

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
فيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الخامس

دار الفكر

بيروت

حرف السنين

ملوك الفرس من الاسرة الساسانية (انظر فرس)

﴿سابور﴾ ابونصر سابور بن اذتبر بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي

كان من أعظم الرجال وأكبرهم اجتمع فيه الفضل بأنواعه وكان يتسه مثابة الشعراء ومحط رجال العلماء. أفرد الثعالبى بابا من كتابه بئمة الدهر أتى فيه على قصائد من مدائح شعراء كثيرين فذكر ممن مدحه ابا الفرج المعروف بالبيضاوروى له قوله فيه :

لمت الزمان على تأخير مطلبى

قتال ماوجه لومى وهو محظور
قتلت لو شئت ماقت الغنى أملى

قتال أخطأت بل لوشاء سابور
لذ بالوزير أبى نصر وسل شططا

أسرف فاذا فى الاسراف معذور
وقد قبلت هذا النصيح من زمنى

والنصح حق من الاعداء مشكور
ولمحمد بن الحرون فيه من قصيدة

﴿السين﴾ هو حرف تنفيس اى حرف توسيع يدخل على المضارع ومخلصه للاستقبال ومدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف

﴿السائب﴾ أبو العباس الاعمى الشاعر المكي كان هجاء مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم محازبا لبني أمية وهو القائل لابى الطفيل عامر بن وائلة وكان شيعيا
لعمرك اتنى و ابا طفيل

تختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا يفيض أبى تراب

كما ضلت عن الحق اليهود
قوله يفيض ابى تراب لا يتفق مع البيت الاول لان أبى تراب هو على بن أبى طالب وكيف يقول السائب لقد ضلوا يفيض على وهو ممن يفيض وأظن ان ذلك تحريف مطبوع وصوابه (لقد ضلوا بحب أبى تراب)
كان السائب كفيف البصر توفي فى حدود المائة

﴿بهرسا﴾ اسم ملكين من

يامؤنس الملك والايام موحشة

ورابط الجأش والآجال في وجل

مالي وللارض لم اوطن بها وطنا

ثأنتي بكر معني سار في المثل

لو أنصف الدهر اولات معاطفه

اصبحت عندك ذا خيل وذا حول

لله لؤلؤ الفاظ اساقطها

لو كن للغيذ ما استأنسن بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها

نجل العيون لا غناها عن الكحل

ومن مداحه ابر اسحق الصابي .

قد كتب اليه وقد صرف من الوزارة

ثم أعيد اليها :

قد كنت طلقت الوزارة بعدما

زلت بها قدم وساء صنعها

فقدت غيرك تستحل ضرورة

كما يحل الى تراك رجوعها

فالآن قد عادت وآلت حلقة

أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وكان له ببغداد دار علم أشار اليه ابو

العلاء المعري بقوله :

وغنت له في دار ساپوز قينة

من الورق مطراب الاصائل مهياب

ولد ساپور بشيراز سنة (٣٣٦) هـ

وتوفي ببغداد سنة (٤١٦) هـ

سأبور بن سهل كان طبيباً

فاضلاً ملازماً لبيارستان جندي ساپور

ومعالجة المرضى به وكان عالماً بقوى

الادوية المفردة وتركيبها . تقدم عند

الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفه من

أهراء المؤمنين

لسأبور بن سهل من الكتب كتاب

الاقرباذين الكبير جمعه سبعة عشر باباً

وهو الذي كان التعويل عليه بالبيارستان

ودكاكين الصيدلة وخصوصاً قبل ظهور

الاقرباذين الذي افه امين الدولة ابن

التمليذ، وله كتاب (قوى الاطعمة ومضارها

ومنافعها) وكتاب (الرد علي حنين) في

كتابه الفرق بين الغذاء والدواء المسهل

وله كتاب (القول في النوم واليقظة) . كتاب

(ابدال الادوية)

سأجو هو دقيق مستخرج

من جزع نخل يسمى بالفرنسية ساجوتير

وهو ينبت في جزائر مولوك وغيرها ويألف


الاماكن الاجامية . له عمر في حجم التفاح

الصغير مغطي بفلوس متراكبة مقلوبة .

يوجد لهذا النخل اربعة اصناف يستفيد

السود اهالي تلك البلاد من اوراقها لبناء

مغليا كملطف واذا خمر حصل منه بالتخمير الكحول ويصح ان يتحول الى الحموضة فيحصل منه خل . وكما تعمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن او الامراق . وهو عند سكان جزائر ملوك يقوم مقام الارز

الساعة  هي آلة قياس الوقت ولم يكن الاقدمون يعرفونها الا على هيئة مزاول شمسية فكانت تلك المزاول تستعمل في البيوت ومحال العبادة وقد بالغ (أجيهار) المؤرخ الفرنسي في وصف الساعة التي اهداها هرون الرشيد الخليفة العباسي للامبراطور شارلمان وقال انها من أدق المصنوعات الميكانيكية قالت دائرة معارف القرن العشرين عقب ابرادها هذا القول ان تلك الساعة لم تكن من الضبط على ما هي عليه ساعة هذا الزمان واول من وصل لضبط الساعة كان الراهب جبرير الذي تولى البابوية باسم سلفستر الثاني في القرن العاشر . فدخل فن عمل الساعات من ذلك الحين في طريق التقدم وما زال ينتقل من دور الى دور حتى وصلت الساعات الى ما هي عليه في هذا العصر ويظهر ان الالمانيين كانوا السابقين الى اتقان عمل الساعات فقد استدعى شارل

اكوخهم ومن عصاراتها للحصول على سوائل كحولية مسكرة

ويحضر اهالي جزائر ملوك دقيق الساجو فيقطعون اولا النخل حينما يرون أوراقه قد تغطت بغبار ابيض اذ يدل ذلك على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا الجذع قطعاً ويشق شقاً زريعياً اي ليصير الجذع اربعة شقات كلما احتيج له لان هذا الدقيق يمكن حفظه في شجره سنة بدون ان يفسد يستخرج منه النخاع بمعمل أوفأس ثم وضع في زنبيل مصنوع من ليف النخل ثم يلقى الماء عليه أو يؤخذ منه الدقيق الذي يجمع في صناديق

ويكتفي اهل مولوك احيانا بقطع نخاع تلك النخيل الى قطع ثم يغلوها ويأكلونها

(استعماله الطبي) يستعمل دقيق الساجو في الطب مقويا ودواء صدريا جليلا ومقويا نظيفا للمعدة والقلب فيوصف لارقاء المزاج ضعاف المعدو والقلوب ولا سيما لمن في أمعائهم تهيج للناقيين والمهزولين وهو يستدعى طبخا طويلا ويحضر مغليات وخصوصا شوربات وجليديات وقراص وقراقيش ومطبوخ الساجو يستعمل احيانا

الخامس ملك فرنسا (هنرى فيك) من
المانيا ليعهد اليه وضع ساعة في قصره
أشهر الساعات الموجودة على منطح
الارض الساعة الموجودة في استراسبورغ
فقد استدعي العمل فيها قرنين من الزمان
وهي موجودة للآن ولكنها أصلحت
اصلاها عظيمًا في القرن التاسع عشر

فلما جاءت سنة (١٦٤٧) توصل
الرياضي الهولاندى (هوينجنس) لاجداث
آخر درجة من درجات ضبط الساعات
باختراع البندول فشاع استعمال الساعات
من ذلك العهد في البيوت وارتقت صناعتها
ازقاء عظيمًا ثم تدرج الناس الى تصغير حجم
الساعة حتى جعلوها تحمل في الجيب
واعطوها من احكام الصناعة ما سمحت
به قرائحهم

ابن الساعاني هو ابو الحسن
على بن رستم بن هر دوز المعروف بابن
الساعاني الملقب بها. الدين الشاعر المشهور
كان من احسن المتأخرين شعرا له
ديوان يقع في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة
وله ديوان صغير سماه مقطعات النيل منه قوله:
لله يوم في شيوط وليلة

صرف الزمان بأخذه لا ينلظ

بتنا وعمر الليل في غلوائه
وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في تلك الفصون كلؤلؤ
رطب بصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صجيقة
والريح يكتب والغمام يتقط
ومنه قوله :

ولقد نزلت بروضة خزبة
رقت نواظرنا بها والافئس
فظللت اعجب حيث يخلف صاحبي
والمسك من نفتحها يتنفس
ما الجوا الاعنبر والدوح الا
جوهر والارض الاسندس
سفرت شقاقتهم الاقحوا
ن بلثما فرنا اليه الترجس

فكان ذا خد وذا نفر بما
وله وذا ابداء عيون تحرم
توفي سنة (٦٠٤) بالقاهرة ودفن
بسفح المقطم . وقد كان مولده بدمشق
سار الشارب في الاناء يسار
سأرا أبق السور . (وأسار) الشارب في
الاناء أبق فيه بقية . (والسور) بضم فسكون
البقية جمعها أسار

ساقس هي جزيرة يونانية بجوار الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى تبعد عنه سبعة كيلو مترات . مساحتها ٨٢٧ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٢٠٠٠٠ مسلمون . يبلغ طولها ٥٥ كيلومتراً وعرضها ٢٠ . أرضها صخرية جبلية وخصوصاً في جهتها الشمالية أعلى قمة من جبالها تبلغ ١٢٦٧ متراً في جبل سان ابلي وهو مغطي بطبقة قابلة للزراعة يقصدها الفلاحون فيستنبتون فيها بعض النباتات . والجهة الجنوبية من الجزيرة اقل صلابة وعوارض ارضية وهي التي يزرعها اهله وفيها شئ من الخصوبة من محصولاتها البرتقال ينمو فيها بكثرة والليمون وهما اكبر تجارتهما اما بقية محصولاتها مثل القمح والنبيد والزيت والنباتات الخضراء فلا تكفي اهله بل يحتاجون لاجتلابها من الخارج اما المعادن فهي كثيرة بتلك الجزيرة وكلها لا يستغل ففيها الحديد والرصاص واحجار البناء الجيدة

اهلها من العنصر اليوناني مبالون للتجارة وكثير منهم رؤساء بيوت تجارية في مواني البحر الابيض المتوسط وهم

مشهورون بطلاقة المحيا وحسن الذوق كانت تعتبر ساقس مركزاً من مراكز ولاية جزائر بحر سفيد العثمانية وفيها ميناء وان كانت رملية الا انها تصلح لايواء السفن قاعدتها مبنية على الشاطئ الشرقي مقابلة لبر الاناضول . وبها دبر نياموني الذي بناه الامبراطور الروماني كونستنتان نومان سنة ١٠٤٠

(تاريخ جزيرة ساقس) لعبت ساقس في تاريخ الامتاليونانية دوراً مهماً . خضع اهله الاولون وهم من الكاريين والسيلاجيين للايونيين فصارت ساقس من المراكز الابونية الخطيرة . واهلها يعزون الشاعر اليوناني هوميروس اليهم . وقد كان لاهلها نفس الصفات الجليلة والذميمة التي للايونيين فهم اذكيا ، ولكنهم ثرثارون ، ونجار مهرة ولكنهم في السياسة قصار النظر

كانت ساقس اشهر مراكز تجارة الرقيق للبلاد اليونانية . لم تستطع ان تقاوم هجوم الفرس فخضعت لقيروش سنة ٥٤٦ ولكن الايونيين ثاروا ثورتهم المشهورة فيها وأسروا مائة سفينة لعدوم ولكنهم وقعوا ثانية تحت نير الفرس . ثم دخلوا في الاتحاد الاتيني . ثم ملكهم اليبليونيون

في المياني والمناجر ما يقدر بـ مليون فرنك
ولما حدثت الحرب البلقانية في السنة
الماضية (نوفمبر سنة ١٩١٢) وهي الحرب
التي أحدثت فيها بلغاريا وصربيا والجبل
الاسود واليونان على تركيا تمكنت اليونان
من احتلالها بعد عناء شديد فقد دافعت
حاميتها دفاعا عظيما وهي لا تزال بها إلى
الآن وقد شرطت تركيا على اليونان في
معاهدة لوزان بأن لا تحصن لولا جعلها قاعدة
عسكرية لان وجودها في حوزة اليونان
يحدث المشاكل بينها وبين الأتراك في كل
حين تقربها من الشاطئ الاسيوي ويمكن
اليونان من تهريب الاسلحة والذخائر
لداخل الاناضول

سأله ساجو هو مسحوق نشوي
شبيه بالاروروت يستخرج من لب الساجو
(انظر الساجو)

سأل يسأل سؤال وسؤال وسؤال
طلب . (وسأله) سأله
(أسأله سؤاله وسؤاله) بضم فسكون
قضى حاجته

(تسألها) سأله بعضهم بعضا
(السؤال والسؤال) بضم فسكون
مطلبتة و (المسئلة) الحاجة

سنة ٤٢٦٦ ثم رجعوا للاتحاد الاثيني سنة
٢٦٦٦ وانضموا للاتحاد الطبي سنة ٢٦٦٣
واضطر والاثينيين للاعتراف باستقلالهم
سنة ٣٥٥ قبل الميلاد
ثم انضموا للاتحاد الروماني . فكانت
ساقس في جميع ادوارها خاضعة للحوارث
التي كانت تطرأ على بحر ايجيه . ثم بها
العثمانيون مرارا ثم اقتحوها على اهل
جنوا الذين كانوا سادتها سنة ١٥٦٦ ثم
قصدها الفينيديون سنة ١٦٩٤ وصبوا عليها
شواظا من نيران القنابل واخذوا مدينة
كاسترو ولكنهم طردوا منها سنة ١٦٩٥
ثم طرأ على ساقس عصر ثروة وكانت
اذذاك ملك خالص للسلطانة زوجة ملك
العثمانيين . ولكنها ثارت سنة ١٨٢١
فعاقبها الأتراك عقابا مبرها فقد قتلوا منها
٢٣٠٠٠ نائر وابعوا ٤٧٠٠٠ نسمة من
اهلها ولم ينج من اهلها غير خمسة آلاف
ففضبت اوربا من هذه المذابح اشده الغضب
وحاولت ساقس من الأتراك فلم تنجح
ولكن ساقس لم تسترد بعد ما خسرت
في تلك المذابح من النفس والاموال
ثم حدث فيها زلزال سنة ١٨٨٠ اهلك
منها ٣٦٠٠ نسمة واجتهدت لها من الخسائر

﴿ سالم ﴾ قطر واسع من سغامبيا
بافريقية تحت الحماية الفرنسية

﴿ سام ﴾ هو ابن نوح عليه السلام
قال المؤرخون من العرب ان سام هو
ابو العرب وفارس والروم. وقد ولد له عدة
اولاد منهم لا و ذبن سام وولد للاو ذ فارس
وجرجان وطسم وعمليق الذي هو ابو العماليق
ومنهم كانت الجبارة بالشام والفراغة
بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة الى البحرين
ومن ولد سام أيضا ارم بن سام وولد
لأرم عدة اولاد فمنهم غائر بن ارم فمن ولد
غائر نمود وجديس

وولد ايضا لأرم عوض ومن عوض
عاد وكان كلام ولد ارم العربية وسكنت
بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت
نمود الحجر بين الحجاز والشام

وولد لسام ارفخشذ بعد ان مضى على
عمره مائة سنة وستان . وولد لارفخشذ
قينان وعمره (١٣٥) سنة . وولد لقينان
شالم ولشالم عابر ولعابر فالغ ولفالغ رعو
ولرعو ساروع ولساروع ناحور ولناحور
تارح ولتارح ابراهيم عليه السلام لمضي الف
واحدى وثمانين سنة للطوفان

وقد ذكر مؤرخو العرب ان سام

عاش ستمائة سنة فتكون وفاته بدوفاة نوح
بمائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ (٤٦٥)
وقينان (٤٣٠) وشالح (٤٦٠) وعابر (٤٦٤)
وفالغ (٣٣٩) ورعو (٣٣٩) وساروع
(٢٣٠) وناحور (٢٠٨) وتارح (٢٠٥)
﴿ السامانية ﴾ الدولة السامانية فيما
وراء النهر أصل بني سامان من العجم من
أهل خراسان كان جد هم أسد بن سامان
له اربعة اولاد نوح واحمد ويحيى والياس
ارتفع شأنهم عند المأمون حينما كان عاملا
لايه على خراسان. فلما أفضت اليه الخلافة
ولى نوح بن اسد سمرقند واحمد اخاه
فرغانة ويحيى الشاش واشروسنة والياس
هرات . فلما توفي نوح أضيف عمله الى
أخويه . ثم توفي احمد فقام بالامر بعده
ابنه نصر علي سمرقند ثم تولى احمد اعمال
ماوراء النهر سنة (٢٦١) ومن هذا العهد
ابتدأت الدولة السامانية فيما وراء النهر

(ولاية نصر بن احمد) من سنة
(٢٦١) الي (٢٧٩) تولى الامارة من قبل
الخليفة العباسي المعتمد فولي أخاه اسماعيل
بخارى وأبا اسحق على غزنة ثم حدثت بينه
وبين اسماعيل حروب اهلية انتهت بانتصار
اسماعيل فلما قيد اليه اخوه اسير أترجل له

وقبل يده ورده الى محرقة وناب عنه
بيخاري وكان كلاهما من أهل العلم والفضل
فمن شعر نصر بن احمد في رافع بن
هرثة صاحب الدعوة لبني طاهر بن الحسين
أخوك فيك على خير ومعرفة

ان الدليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خوون في تصرفه

ودولة ظلمت ما كنت انسانا

تولى بعده اخوه اسماعيل فأقره الخليفة

المعتضد العباسي سنة (٢٧٩) هـ ثم ولاء
خراسان وكان عاقلا حسن السيرة وسبب
ولايته علي خراسان ان المعتضد ولي عمر
ابن الليث على خراسان وأمره بحرب رافع
ابن هرثة فقاتله وقتله. فطلب الي المعتضد
أن يوليه ما وراء النهر فأجاب به الى ما طلب
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد الساماني
وهذا من سوء السياسة بل من الفوضى
التي كانت سائدة اذذاك في الدولة العباسية
فسار لمحاربة اسماعيل بن احمد فقايله هذا
وأحاط به وأسره وبعث به الى المعتضد
فأرسل اليه بعهد بولاية خراسان فطمع
محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان في
ضم خراسان اليه فإلقاه اسماعيل بن احمد
وهزمه ومات محمد بن زيد من جروح

أسابته فسار محمد بن هرون الى طبرستان
وخطب فيها لاسماعيل بن احمد الساماني
فولاه اسماعيل عليها ولكن محمد بن هرون
لم يلبث أن خلع طاعة اسماعيل وسار الى
الري بدعوة من أهلها للاستيلاء عليها
فلما بلغ ذلك الخليفة المكتفي ولي اسماعيل
ابن احمد على الري وأمره بقتال محمد بن
هرون فهرب هذا من وجهه

تولى بعده ابنه احمد بن اسماعيل وبعث

اليه المكتفي بالعهد وكان قائد أليه المدعو
فارس الكبير قد غم غنائم شتي من محمد
ابن هرون وبينما هو بالطريق بلغه وفاة
اسماعيل فرجع بالاموال قصده احمد بن
اسماعيل بالجناد فكتب فارس الي الخليفة
يستأذنه في الشخصوس اليه بالاموال فأذن
له بذلك فتنبعه احمد بن اسماعيل فلم يدركه
وهذا من غرائب سيرة خلفاء بني العباس
ومن أدلة الانحطاط الذي كان قد أدرك
دولتهم فما كفاهم اغراء بعض الولاة على
بعض حتي ارتكبوا مثل هذا الخطأ في
تشجيع الخارجين المتلصقين

وصل فارس الى بغداد فاتفق ان

مات المكتفي وتولى المقنن فأعجب به
ولاه ديار ربيعة فخاف خاصة الخليفة ان

يتقدمهم فدموا له السم فمات واستولى
 غلامه علي ماله وتزوج امرأته
 أما الامير احمد بن اسماعيل فقتله بعض
 غلمانه سنة (٣٠١)

تولى ماوراء النهر بعد احمد ابنه
 أبو الحسن نصر وهو ابن ثمان سنين وتلقب
 بالسعيد فاتمض عليه أهل سجستان
 وبايعوا للخليفة المتقدر فولاهما بدرأ
 الكبير

ثم خرج علي أبي الحسن نصر عمه
 اسحق بن احمد وابنه الياس بسمرقند
 فسير اليها الجيوش فقاتلتها حتى هزمتها
 واختفى اسحق ثم اضطر لاطهار نفسه
 فحمل الى بخارى وبقي بها حتى مات

توفي السعيد سنة (٣٣١) ه فتولى
 بعده ابنه نوح وتلقب بالامير الحميد فخرج
 عليه عبد الله بن اشكام بخوارزم وكاتب ملك
 الترك ليساعده وكان الملك الترك ولد وقع
 أسيرا في يد نوح فكاتب ملك الترك نوحا
 في الامر فاتفقا على اطلاق الاسير ومحاربة
 عبد الله بن اشكام فلما علم هذا بالخبر عاد
 الى طاعة نوح

توفي نوح سنة (٣٤٣) ه فتولى بعده
 ابنه عبد الملك وكان قاصر أفتولي أمره بكر

ابن مالك الفرغاني فسار بجنود خراسان
 الى الرى وبها ركن الدولة بن بويه وأرسل
 جيشاً آخر مع محمد بن ماكان الى اصفهان
 وكان بها أبو منصور علي بن بويه بن ركن
 الدولة فخرج اليها بحرم ابيه وخزائنه وانتهى
 الى خالنجان . ودخل محمد بن ماكان
 اصفهان ثم خرج فأدرك الخزان فآخذها
 وتبعه . فاتفق أن وصل اليهم أبو الفضل
 ابن العميد وزير ركن الدولة فقاتله بن
 ماكان وانصر عليه ولكن ابن العميد
 ثبت ولم يول الادبار واشتغل عسكر بن
 ماكان بالهيب فاجتمع على ابن العميد بعض
 جنوده فهاجم أصحاب ابن ماكان هم
 مشتغلون بأنفسهم فهزمهم وأسر ابن ماكان
 نفسه وسار ابن العميد الى اصفهان فلما
 وأعاد حرم ركن الدولة وأولاده الي حيث
 كانوا

ثم بعث ركن الدولة الى بكر بن مالك
 فاصطاح معه علي ما يحمله اليه ركن الدولة
 عن الرى والجبل فرضي بذلك فبعث اليه
 من عنه أخيه بيغداد بالخلع والواء بولاية
 خراسان

وفي سنة (٣٥٠) ه توفي الامير
 عبد الملك بن نوح بسقطة عن فرسه فتولي

بعده منصور بن نوح اخو عبد الملك فاستولى
ركن الدولة بن بويه في اول ايامه على
طبرستان وجرجان

وفي سنة (٣٥٦) هـ أرسل الامير

منصور بن نوح جيشا الى الري لفتحها
وسبب ذلك ان ابا علي بن الياص التجأ اليه
وكان أبو علي هذا مالكا للكرمان بدعوة
بني سامان وكان له ثلاثة أولاد اليسع
والياس وسليمان فعهد بالامر بعده الى
اليسع ثم الى الياص وأبعد ابنه سليمان الي
الصفد لعداوة كانت بين سليمان واليسع
فخرج سليمان على أبيه واستولى على السيرجان
فأرسل اليه أخاه اليسع فحاصره فلجأ
واستولى اليسع على السيرجان فبلغ أباه انه
سيخرج عليه كأخيه فقبض عليه وحبسه فلما
علمت أمه بحبسه اتفقت مع بعض جوارمها
على اخراجه من السجن عندما يقع أبوه في
غشبه وكانت تصيبه غشية في بعض الايام
تلازمه زمنا طويلا فلما خرج اليسع من
السجن اجتمعت عليه جنود أبيه فلما أفاق أبوه
وعلم بما جرى أرسل اليه ليستقدمه ليؤليه
القلعة وجميع اعمال كerman ويرحل هو الي
خراسان ويكون معينا له هناك فأجابه الى
ذلك

توفي هذا الامير سنة (٣٦٦) خلفه
نوح ابنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة
ولقب بالمنصور استوزر ابا الحسين العتيبي
فصلحت الاحوال واستقامت الامور .

ولكنه عزل ابا الحسن ابراهيم بن سيجور
عن ولاية خراسان وولاها حسام الدولة
أبا العباس ناش فأقام ابر سيجور بسجستان
وفي هذه الاثناء استولى عضد الدولة

بن بويه على بلاد جرجان وطبرستان
واستولى على بلاد فخر الدرلة أخيه أيضا
فأمجد فخر الدولة وقابوس بن وشمكير
صاحب جرجان وطبرستان وقصدا حسام
الدولة ابا العباس تاش فكتب بذلك الى
الامير نوح وكتباها أيضا يطلبان منه
التجدة على عضد الدولة . فأجابهما الامير
الي طلبهما وكتب الى حسام الدولة بانجاهما
فشد لهما جيشا وسار معهما الى جرجان
فحاصروها حتى ضيقوا عليها وبها مؤيد
الدولة فاضطر لا روج اليهم فحدث قتال
عنيف انهزم فيه حسام الدولة ومن معه
فكتبوا للامير نوح وفي هذه الاثناء قتل
الوزير ابو الحسين العتيبي فبطل هذا التدبير
كله

ثم ان الامير نوح استدعي حسام

الدولة لتوليته الوزارة فخصر وفي هذه
الثناء اتفق ابن سيجور وفائق للاستيلاء
على خراسان واجتمعا بنيسابور واستوليا
على تلك الاصقاع فسار اليهما حسام الدولة
بجيش كثيف العدد واصطاح معهما على أن
تكون نيسابور وقيادة الجيوش لحسام
الدولة وتكون بلخ لفائق وهرات لابن
سيجور

وكان الامير نوح استوز عبد الله بن
عزيز وكان معاديا لحسام الدولة فعزله عن
خراسان وولاه ابن سيجور فجمع هذا
جيشا وقصده حسام الدولة وهزمه فقصده
جرجان فتركها له فخر الدولة ومعها دهستان
واسترباذ وسار هو الي الرى


ولما توفي ابن سيجور كتب ابنه
أبو على الى الامير نوح يطلب اليه أن
يقوم مقام أبيه فأقره ظاهراً وبعث اليه
بالخلع فلما بلغ رسوله هرات عدل اليها
وبها فائق فسار به عهداً بولاية خراسان
فلما علم أبو على هذه المكيدة سار بجنوده
فأوقع بفائق بين برشنج وهرات وكتب
أبو على بعد هذه الواقعة الى الامير نوح
كتابا يحدد به طلبه الأول فأجابته
وأضاف اليه هرات فأخذ يجبي الاموال

ولا يرسل منها شيئاً للامير نوح فكتب
اليه يسأله في ذلك فاعتذر اليه ولم يفعل .
فكتب الامير نوح الى ملك الترك بقراخان
بطعه فيما في يد أبي على من البلاد وأخذ
معه على أن يكن له ما وراء النهر كله وأن
يأخذ الامير نوح خراسان فقصده بقراخان
ما وراء النهر ودوخ بلادها واحدة بعد
الآخرى ولم يقف فأرسل اليه الامير نوح
أحد قواده المدعو أنج فانهزم وتقدم
بقراخان الى بخاري فملكها وهرب منها
الامير نوح الى آمد . واتفق أن مرض
ملك الترك فهم بالعودة الى بلاده فمات
بالطريق فأسرع الامير نوح الي بخاري
واستولى عليها . فاتخذ اذذاك أبو على مع
فائق . فلما علم بذلك الامير نوح كتب الى
سبكتكين وكان أميراً على غزنة يطلب اليه
أن يقاتل أبا على وفائقا وكان أبو على اذ
ذاك يجاهد الهنود ويستولى على بلادهم
فصاع لاشارة الامير نوح فعاد الى غزنة
وسير اليها الجنود فلما علم بذلك استمد
معونة فخر الدين بن بويه فحصل منه على
نجدة بواسطة وزيره صاحب بن عباد .
واجتمع سبكتكين وابنه محمود والامير
نوح بخراسان ولقوا أبا على وفائقا فهزموهما

وطاردوها الي نيسابور فلحقا بمرجان
وبها فخر الدولة من بني بويه ثم أعادا
الكرة على نيسابور وانتصرا على محمود
ابن سبكتكين لانه كان في قلة من الرجال
فلما علم أبوه بما حدث قصد نيسابور فخرب
ابا على وقاتما وانتصر عليهما فهربا الي
ايورد فتعقبها سبكتكين فهربا الي مرو
ثم آمد وكتبنا الي الامير نوح يستعطفانه
فشرط علي أبي علي أن ينزل الجرجانية
ويفارق قاتما ففعل . اما فائق فسار الي
ايلك خان ملك الترك بكاشغر فأكرمه
وشفع له عند الامير نوح قبل شفاعته
توفي الامير نوح سنة (٣٨٧) وبموته
انحلت دولة السامانية

برى القارىء مما مر كيف ان بلاد
المسلمين كانت بها بين جماعة من الثوريين
وكيف انها كانت خلوا من حكومة
رئيسية قادرة علي كبح جماح الخارجين من
اولئك الاقبيين . وماذا عسى أن تكون
حال أمم يجوس خلال ديارها أمثال هؤلاء
المتلصصة بين حين وآخر ويتداولها بالحكم
رجال لا هم لهم ولا مرمي الا ابتزاز أموالها
وسلب خيراتها . ثم ماذا عسى أن تكون
عليه التجارة والصناعة والعلاقات الاجتماعية

في أمم تصبح ونمسي بين غارات مشنونة
وحصارات متوالية وكر وفر بين جيوش
متحاقدة؟ كل ذلك كان سببه ضعف أمر
الخلافة المركزية في بغداد وعدم وجود عدو
قوى الشكيمة من الخارج يعطف النفوس
بعضها لي بعض ويحمل أولئك الثوريين
على الاجتماع تحت راية واحدة

ساموس  هي جزيرة من جزر
بحر ايجيه محاذية للشاطئ الاسيوى ولا
تبعد عنه الا نحو كيلومترين وتبعد عن ازمير
نحو ٧٠ كيلو مترا . أطول جهة فيها تبلغ
(٤٤) كيلو مترا ويبلغ عرضها من ٦ الي
١٩ كيلومترا ويبلغ محيطها ١٤٦ كيلومترا
مساحتها (٤٦٨) كيلو مترا مربعا وهي
جزيرة جبلية تبلغ أعلا قمة فيها (١٤٤) مترا
جوها جاف صحي حتى كان الاقدمون
يقولون ان أهل ساموس ليسوا في حاجة
للغذاء مادام لديهم ذلك الهواء الجيد
بها حدائق في الوديان وفواكه وتبغ
وفي سفوح الجبال توجد أشجار الزيتون
والخرنوب والكروم . نبيذها مشهور
أحصى أهلها سنة ١٨٩٨ فبلغوا
٥٣٨٢٠ أي بنسبة ١١٣ في كل كيلو متر
هذا الازدحام يجبر كثيرا من سكان

وروسيا وله مجلس مكون من ٢٦ عضوا
ينتخبون من الساموسيين

(تاريخ جزيرة ساموس) يعلم من
استقراء تاريخها انه قد سكنها على التعاقب
الكلربون ثم البيلاجيون ثم الايونيون من
القبائل اليونانية النازحة من بيدور

اشتهرت ساموس في التاريخ القديم
بصنع السفن وانجاب رجال البحر الاجرياء
كما اشتهرت تماثيلها وأنصابها بسلامة
الذوق وحسن الاحكام وكان لرخاها
وفواكها شهرة فائقة

قصدها الأتراك سنة (١٥٥٠)
فهبوها ثم ان السلطان سليم أمر أسطوله
بفتحها ففتحها وأضافها الى الاملاك العثمانية
اشتهرت ساموس بحسن بلائها في
حرب الاستقلال اليوناني فان اليونان لما
نارت على تركيا سنة ١٨٢٠ لنيل استقلالها
نارت معها جميع الجزر اليونانية ومنها
ساموس وكان من أعمال أهلها ان طاهر
باشا اميرال الاسطول العثماني لما رسا
بشواطئها لهاجتها لم يستطع ذلك لشدة
مقاومة أهلها تحت زعيمها كناريس ومع
ذلك قررت الدول اعادتها للدولة العثمانية
سنة ١٨٢٧ ولكن الاهالي لم يخضعوا

ساموس الى الهجرة منها فقد عدوا نحو
١٥ الف نسمة هاجرت الى الشاطىء
الاسيوى القريب منها وتستمر هذه
الجزيرة على أن تكون مصدرا للهجرة
فان عدد المواليد فيها تزداد عن عدد
الوفيات زيادة مطردة فقد أحصوا في سنة
١٨٩٨ عدد المواليد فبلغوا ١٧٨٣ وبلغ
عدد الوفيات ٧٦٥

بلغت تجارتها سنة ١٨٩٨ في موانئها الاربع
وهي واتي (عدد أهلها ٥ آلاف نسمة)
وتيجاني وكارلوفازي (عدد أهل كل منهما
٤٢٠٠ نسمة) وماراتو كامبو (عدد أهلها
٤٥٠٠ نسمة) بلغت الواردات اليها
(٤٠٢٦٠٠٠٠) فرنك وبلغت الصادرات
٤٥٥٤٠٠٠ فرنك من النبيذ والجلود
المدبوغة والزبيب والزيت فكان المجموع
٨٥٨٠٠٠٠ فرنك

وبلغ في تلك السنة رزن التجارة الداخلة
اليها والخارجة منها ٣٥٣٤٤٧ طنا وبلغ
ايرادها ٨٠٠٠٠٠ فرنك وهو دخل مواز
لمصاريفها. ليس عليها دين

أعطتها تركيا سنة ١٨٣٢ استقلالاً
اداريا فكانت تحكم بأمر يوناني تعيينه
الحكومة العثمانية تحت ضمان فرنسا وانجلترا

لأمر الدول وظلوا يقاومون الأتراك
فاضطرت الدول لان تمهها استقلالاً داخلها
تحت سيادة تركيا سنة ١٨٣٢

أول برنس يوناني تولاهها كان اتين
فوغور يدس كان يقيم بالأستانة وقد ألحقت
بعد الحرب العامة باليونان

سبا هو عبد شمس بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان. وكان له عدة أولاد.
فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة
وجميع قبائل عرب اليمن وملوكهم ولد
سبا. وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن
سبا ماعدا عموان واخيه من يقيا فانهما
ابنا عامر بن حارثة بن امرى. القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد. والازد من
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف

(بنو كهلان بن سبا) هم التبابعة ملوك
اليمن ومنهم قضاة وكان مالكا ابلاد
الشحر و كلب وقد سكن بنوه دومة الجندل
وتبوك وأطراف الشام

ومن بطون طي جديلة ونهبان وبولان
سلامان وهني وسدوس وهذه غير سدوس
(بفتح السين) التي من قبائل ربيعة
(بنو عمرو بن سبا) منهم لحم ومنها
بنو الدار والمناذرة ملوك الحيرة وجدام
(بنو اشعر بن سبا) هم الاشعريون
(بنو عاملة بن سبا) هم من القبائل
اليمانية كالسابقة خرجوا الي الشام عند
سيل العرم ونزلوا بقرب دمشق في جبل
هناك يسمى بجبل عاملة

ومن قبائل قضاة بلي وتبوخ ومن
قضاة (بهوا) (وجهينة) كانت منازلها
بأطراف الحجاز الشمالية من جهة بمرجدة
ومن قبائل قضاة بنو سليح وكانت
لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك

سبا

سبا

سبا

سبا

سبا

سبا

سبا

سبا

على ملكها واجتياحه لثماتها فلم يطب
لقبائلها العيش هناك بعد انكسار سد
مأرب ففترقوا ايادى سبا كما ضرب بذلك
المثل ويؤخذ من هروبهم من وجه السيل
وعدم قدرتهم على اعادة السد أنهم كانوا
في درجة من الضعف وتفرق الكلمة تؤذن
بالانحلال فانحلوا لهذا السبب الاجماعى
(انظر يمن)

﴿سببه﴾ يسببه قطعه وشتمه ومثله
(سبيه) و(تسبوا) تشاموا

(تسبب) تحرى الاسباب

(السبب) السب (والسبب) الجبل

وما يتوصل به الى غيره

(اسباب السما) طرقها ونواحيها

قال تعالى: (وتقطعت بهم الاسباب)

أى الوصل والعلاق

(السبب) الكثير السب (والسببة)

العار

(السبابة) التي تلي الابهام من

الاصابع

﴿السبابة﴾ من الفرق الاسلامية

هم أتباع عبد الله بن سبا الذى غلافى

الانتصار لعلى رضي الله عنه وزعم انه كان

نبياً ثم غلاف زعم انه ابه ودعا الي ذلك

(الدولة السبابة) لم يرد ذكر

الدولة السبابة في كتب مؤرخي العرب
بتفصيل يحسن السكوت معه وقد هدى

علماء الآثار من الاوربيين على اطلال
مدنيتهم القديمة في اليمن فذكروا عنهم

وعن لغتهم وحياتهم الاجتماعية شيئاً يظن
اليه القلب فقالوا: ان دولة سبا بدأت نحو

القرن الثامن قبل الميلاد ولم يعلموا هل
تقدمت هذا التاريخ أم لا. أنشأوا دولة

في اليمن جاء ذكر عنها في آثار
الاشوريين اذ كان السبائيون يدفعون

الجزية لملك آشور في نحو القرن الثامن
قبل الميلاد

وقد بلغ عدد من قرئت أسماؤهم من
ملوك سبا على الآثار اكثر من ثلاثين

ملكا

ويظهر من تتبع آثارهم أنهم تدرجوا
في الملك فكان ملكهم أو لا يتعدى سبائهم

بلغ زيدان وحضر موت وغيرها
من أسماء ملوكها يشعروا ودمر علي ويدع

ابلي وسهم على بنوف وهلم جرا
وقد ذكر الاثرى الاوربي غلازران دولة

سبا انقرضت سنة ١١٥ ق م وقد ذكر مؤرخو
العرب ان سبب انقضائها اندفاع سيل العرم

قوم من اهل الكوفة فانصل خبرهم بعلي
فأمر باحراق قوم منهم في حفرتين حتى
قال بعض الشعراء في ذلك :

لترم بي الحوادث حيث شاءت

اذا لم ترم بي في الحفرتين

تم خاف على من احراق الباقيين

أن ينتفض عليه قوم فنفي ابن سبأ الى
ساباط المدائن . فلما قتل علي زعم ابن

سبأ أن المقتول ليس علياً وإنما كان شيطاناً

تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد

الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم

عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود

والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك

كذبت النواصب والخوارج في دعواها

قتل علي . وانما رأيت اليهود والنصارى

شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى كذلك

القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا

انه علي وعلى قد صعد الى السماء وانه سينزل

الى الدنيا وينتقم من أعدائه

وزعم بعض السبائية ان علياً في

السحاب وأن الرعد صوته ومن سمع مرة

هؤلاً، صوت الرعد قال عليك السلام

امير المؤمنين

وقد روى عن عامر بن شراحيل

الشعبي ان ابن سبأ قيل له ان علياً قد قتل
فقال ان جثمتونا بدماعه في صرة لم نصدق

بموته . لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك

الارض بمخاضها . وهذه الطائفة تزعم

ان المهدي المنتظر انما هو علي دون غيره

وفي هذه الطائفة قال اسحق بن سويد

قصيدته التي تبرأ فيها من الخوارج

والروافض منها هذه الايات :

برئت من الخوارج لست منهم

من الغزال منهم وابن باب

ومن قوم اذا ذكروا علياً

يردون السلام علي السحاب

ولكني أحب بكل قلبي

وأعلم أن ذلك من الصواب

رسول الله والصديق حبا

به أرجو غداً حسن الثواب

وقد ذكر الشعبي أن عبد الله بن السوداء

كان يعين السبائية على قولها . وكان ابن

السوداء في الاعل يهودياً من أهل الحيرة

فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له عند أهل

الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد

في التوراة ان لكل نبي وصياً وأن علياً

وصى محمد وانه خير الاوصياء كما ان محمداً

خير الانبياء . فلما سمع ذلك منه شيعة

على قالوا لعلي انه من محبيك فرفع على
 قدره وأجلسه تحت درجة منبره ثم بلغه
 عنه غلوه فيه فهم بقتله فنهأ ابن عباس
 عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك
 اصحابك وانت عازم على العود الى قتال
 اهل الشام وتحتاج الى مداراة اصحابك
 فلما خشى من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة
 التي خافها ابن عباس نفاهما الى المدائن
 فافتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضي الله
 عنه وقال لهم ابن السوداء والله ليتعن علي
 في مسجد الكوفة عينان تفيض احداها
 عسلا والاخرى سحنا ويعترف منهما شيعة
 وقال المحققون من اهل السنة ان ابن السوداء
 كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد
 على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي
 وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت
 النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب
 الى الرافضة السبائية حين وجدهم أعرف
 أهل الأهواء في الكفر. ودلس ضلالاته
 في تأويلاته. قال عبد القاهر كيف يكون
 من فرق الاسلام قوم يزعمون أن عليا
 كان إلهًا ونبيًا؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء
 في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين
 ادعوا النبوة ومسيمة الكذاب في فرق

الاسلام . قلنا للسبائية : ان كان مقتول
 عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس
 في صورة علي فلم لعنتم ابن ملجم وهسلا
 مدحتموه فان قاتل الشيطان محمود على
 فعله غير مذموم . وقلنا لهم كيف يصح
 دعواكم ان الرعد صوت علي والبرق صوته
 وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق
 محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان
 الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في
 كتبهم واختلفوا في علتها؟ ويقال لابن
 السوداء ليس على عندك وعند الذين تميل
 اليهم من اليهود أعظم رتبة عن موسى
 وهرون ويوشع بن نون وقد صح موت
 هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل
 ولا سمن بحال ينبوع الماء العذب من الحجر
 الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم
 عليا من الموت وقد مات ابنه الحسين
 وأعصابه بكر بلاء عطشا ولم ينبع لهم ماء
 فضلا عن عسل وسمن؟ (انظر الفرق بين
 الفرق)

سبب الماء ❦ أسأله وتسبب
 الماء سال
 (أرض سباسب و سباسب) مستوية
 بعيدة

(سَبَّح) صلى وقال سبحان الله أى
أنزهه عن مشابهة المخلوقات
(سبحانه منك) أى سبحان الله منك
وقال للتعجب

(السُّبْحَة) الدعاء يقال (قضى سبحة) أى دعاءه

(السُّبْحَة) خرزات يعد عليها التسبيح
(الفرس السَّبُوح) السريع
(سبحل) قال سبحان الله ومثله
(سبحن)

السباحة ﴿ من أحسن الرياضات
الجسدية وأجدرها بالناية فان فوائدها
مزروجة فهي أولاتكفينا شر الفرق فيما لو
كسرت بنا سفينة في البحر وثانيا تنفيذ الجسم
فواثر جليلة ويجعل العقل تقيا خالصا من
الكدورات

وقد بحث العلامة (هو فلانند الالمانى)
عن سبب قوة أسلافه الالمان فقال ان
السبب في ذلك اعتيادهم السباحة وبذلهم
اوقات فراغهم لها وللاستحمام بانتظام
فان السباحة تقوى عضلات الجسم وتحرك
جميع أربطتها بدون ان تعبها والاستحمام
بانتظام لا يجهد فوائده أحد فلذلك يجب
على كل انسان سواء كان ذكرا او انثى ان

﴿ سَبَّت ﴾ يسبت ويسبت سبتا
استراح

(سَبَّت الشيء) قطعه . و (سَبَّت
رأسه) حلقه

(سبت اليهودى) قام بأمر السبت
و (أسبت) دخل في السبت

(السُّبَات) النوم والراحة

(السَّبْسَبِيّ) الجريء من كل شيء

﴿ سَبْتَة ﴾ هى نغز فى شمال مراكش

تابع لاسبانيا يبعد عن جبل طارق ١٦
كيلومترا ويبعد عن مدينة فاس شمالا ٢١٠
كيلومترات. عدد سكانه (٩٦٩٤) نسمة
منهم ٢٥٠٠ جندى و ٢٠٠٠ محكوم عليه
بالسجن

﴿ السبتي ﴾ هو السيد الشريف

الغرناطي مؤلف شرح القصيدة الخزرجية
المعروفة بالارضة في علم العروض والقوافى
توفي سنة ١٦

﴿ سَبَّحَ بالبحر ﴾ يسبح سبحا
وسباحة عام

(سَبَّح الرجلُ سبحا) تصرف في

معاشه . ومنه قوله تعالى : « ان لك في
النهار سبحا طويلا) أى قلبا في الاعمال
والحاجات

ضعف فجأني أو دوار فلا يستطيع الرجوع

الى البر

أما في حالة الخطر كاتقلاب السفينة

فالضرورة ذاتها تقضى على الشخص بترك

نفسه في اللجة وهناك يستطيع أن يجاهد

حتى يلحق البر فينجو من شر الغرق

المسيحي هو الامير المختار عز

الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله من

احمد بن اسماعيل بن العزيز المعروف

بالمسيحي

ولدمصر وأصله من حران كان فاضلا

عالما من كبار المؤلفين . كان يلبس لبس

الجنود اتصل بخدمة الحاكم بن العزيز

العبيدي صاحب مصر ونال منه اقبالا

ذكر في تاريخه ان أول ما اتصل

بخدمته الحاكم صاحب مصر كان سنة ٣٦٨

فقلده القيس والبهنسا من أعمال الصعيد

ثم تولى ديوان التريب وله مع الحاكم بأمر

الله مجالس ومحاضرات كما اشار الى ذلك

في تاريخه الكبير

وكان له شعر حسن منه قوله:

ألا في سبيل الله قاب تقطعا

وفادحة لم تبق للعين دمعها

أصبرا وقد حل الثرى من أوده

يتعلم السباحة ان لم يكن لفوائدها فللضرورة

فكم من أناس ذهبوا ضحية جهلم بها

ولم يكن بينهم وبين البر الا بضغ خطوات

وكم أناس نجوا بسببها من اللجج العميقة

القاع وسط الاقياسات الخيفة

وقد ذكر العلامة بلزان السباحة يجب

ان تدخل الى بروغرامات التعليم في

المدارس الابتدائية نظرا لفوائدها العظيمة

على الجسم والروح

ثم ان الذي يريد التمرن على السباحة

يجب عليه أن يتدرج لذلك فيبدأ بالاستحمام

كثيرا ليعود جسده عنصر الماء الرطب

ويجب أن يجس نفسه تحت الماء مدة

طويلة وأن يفتح عينيه في الماء ليرى القاع

علي انه لا يجوز لاحد بوجه من

الوجوه أن يلقي بنفسه في اليم الا بعد أن

يعتاد السباحة اعتياداً تاماً حتى لا يفرق

كما يحدث من بعض الشبان اذ يلقون بأنفسهم

في النيل وهم على جهل بأصول هذه الرياضة

فيغرق منهم كل سنة عدد عديد

والافضل أن لا يسبح الانسان الا


حيث يأمن علي نفسه الغرق ان كل أو أعيا

ولا موجب للتوغل في لجج النيل البعيدة


القاع فربما حدث له وهو في تلك الحالة

بالاسودين لوقهين كلوم
 يادهر قد البستي حلل الاسى
 مذ حل شخص في التراب كريم
 لو كنت تقبل فدية لفديت من
 رضت عظامي فيه وهو رميم
 يامن يلوم اذ رأني جازعا
 من طارق الحدنان فيه تلوم
 بابي فجت فأى نكل مثله
 نكل الابوة في الشباب البم
 قد كنت أجزع أن يلبه الردى
 أو يعتربه من الزمان هموم
 (مؤلفات المسبحي) له كتاب التاريخ
 الذي قال فيه هو (التاريخ الجليل قدره
 الذي استغني بمضمونه عن غيره من
 الكتب الواردة في معانيه ، وهو أخبار
 مصر ومن حلها من الولاة والامراء
 والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب
 والابنية واختلاف أصناف الاطعمة وذكر
 نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذي
 كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار
 الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة
 والحكام والمعدتين والادباء والمغزئين
 وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة)
 وله كتاب التلويح والتصريح في معاني

فله م ما أشد وأوجعا
 فباليتني لسوت قدمت قبلها
 والافيت الموت أذهبنا معا
 وكان المسبحي قد دعا ابا محمد
 عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق
 الكاتب المشهور فلبى دعوته فعمل المسبحي
 هذه الايات وأنشده اياها على البديهة
 وهي :
 حللت فأحلت قلبي السرورا
 وكاد لفرحته أن يطيرا
 وامطر عليك سحب السماء
 ولولاك ما كان يوما مطيرا
 تضوع نسرک لما وردت
 وعاد الظلام ضياء منيرا
 وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعراً
 أدبياً له اشعار رقيقة في المراملات والمعانيات
 والاهاجي وكان خطه حسناً ينسخ كل
 خمسين ورقة بدينار ومن شعر المسبحي
 يرثي والده قوله :
 خطب يقل له البكاء وينطوى
 عنه العزاء ويظهر المكتوم
 خطب يبيت من الصدور قلوبها
 أسفا ويقعد تارة ويقوم
 يادهر قد أنشبت في محالبا

السبخ  في لغة أهل مصر ما يوضع في الأرض من السرقين والمركبات المعدنية لمساعدة الأرض في تغذية النبات وقد استوفينا الكلام في هذا المعنى في مادة (سباد)

السبّد  القليل من الشعر

سبّر الجرح  يسبره امتحن غوره . ومثله (استبره)

(السبّر والسبّير) الاصل واللون والجمال والهيئة الحسنة

(السبّير) العداوة والشبه يقال (غلب عليه سبر فلان) أي شبهه

(السبّار) ما يسبر به الجرح

(السبّورة) مجتمع من الألواح يكتب عليها وهي ماتسمى الآن بالتحفة

(السابري) نسبة الى سابور . وهي

كورة بفارس

(السابري) من أجود الثياب يرغب فيه عند رؤيته . وأجود القم . ودرع دقيقة

النسج

(السبّرة) الغداة الباردة تجسّرات

(المسبار) الأداة التي يسبر بها الجرح


والمعالج التي يسبر الجرح جمعه مسابير

(المسبّر) ما عرف من الهيئة والشارة

الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح وهو الف وخمسمائة ورقة وكتاب الفرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة . وكتاب الطعام والادام الف ورقة . وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة . وكتاب المفاتيح والمناكحة الف ومائة ورقة . وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة . وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب جؤنة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف الف وخمسمائة ورقة . وكتاب السؤال والجواب ثلاث مائة ورقة . وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك

ولد المسيحي سنة (٣١٠) وتوفي سنة

(٤٢٠) هـ

سبخت  الأرض تسبخ سبخا

كانت ذات سباح و (السباح) جمع سبخة وهي أرض ذات نزوملح

(الأرض السبخة) ذات السباح

(سبخ عنه) خفف عنه

يقال (حدوا مسبره ونخبه)
 ﴿سَبْرَتَ﴾ الرجل قنع
 (السُّبْرَت والسُّبْرِيَت) المسكين
 المحتاج
 (الأرض والسُّبْرَت) القفر والشئ
 القليل. والغلام الامرد جمعه سباريت
 (ارض سباريت) اى قفراء
 (السُّبْرِيَت) السبيء الخلق
 (السُّبْرَت) الذى لا شعر عليه
 ﴿سَبْرَجَ﴾ على الامر عمه
 ﴿السُّبْرور﴾ القمير. والارض لا
 نبات فيها
 ﴿سَبَطَ﴾ الشعر يسبَط سبطا
 وسبطا وسبوطا. وسبُط يسبُط استرسل
 (سبُط المطر) كثر واتسع
 (أسبَط الرجل) سكت خوفا. ووقع
 فلم يقدر أن يتحرك
 (أسبَط عن الامر) تغابى عنه
 وضعف
 (سابوط) دابة بحرية
 (الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها
 طريق جمعها ساباطات وسوايط
 (السُّبَاطَة) ماسقط من الشعر اذا
 مشط والكناسة التي تلقى في زوايا البيوت
 والموضع الذى يرمى فيه القدر
 (شعر سَبَط) أي مسترسل سهل
 (مطر سبط) غزير
 يقال (فلان سَبَط البنان وسَبَط
 اليدين) اي كريم
 ويقال: (غلام سَبَط الجسم) اي
 حسن القدر ظريف
 (السَّبَط) الطويل جمعه سباط
 (الرجل المُسَبَط) المدلى رأسه اهتماما
 بالشئ. المسترخي اليدين
 (السَّبَط) ولد الولد. والسبَط عند
 اليهود كالقبيلة عند العرب جمعه أسباط. قال
 تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة أَسْبَاطا أما) أي
 اثنتي عشرة أمة أو قبيلة
 ﴿ساباط﴾ بلدة من بلاد فارس
 كانت قرية من المدائن عندها قنطرة على
 نهر الملك وكانت القرية سميت بالقنطرة
 وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر على
 عشرة فراسخ من خجند
 يقال أفرغ من حجام ساباط مثل
 يضرب في البطالة والتعطيل. يقال انه كان
 لاجل ان يوم الناس انه يعمل كان يحخم
 أمه فماتت من كثرة الحجامة
 ﴿سبَطر﴾ أسبَطَر الرجل

يقال (حدوا مسبره ونخبه)
 ﴿سَبْرَتَ﴾ الرجل قنع
 (السُّبْرَت والسُّبْرِيَت) المسكين
 المحتاج
 (الأرض والسُّبْرَت) القفر والشئ
 القليل. والغلام الامرد جمعه سباريت
 (ارض سباريت) اى قفراء
 (السُّبْرِيَت) السبيء الخلق
 (السُّبْرَت) الذى لا شعر عليه
 ﴿سَبْرَجَ﴾ على الامر عمه
 ﴿السُّبْرور﴾ القمير. والارض لا
 نبات فيها
 ﴿سَبَطَ﴾ الشعر يسبَط سبطا
 وسبطا وسبوطا. وسبُط يسبُط استرسل
 (سبُط المطر) كثر واتسع
 (أسبَط الرجل) سكت خوفا. ووقع
 فلم يقدر أن يتحرك
 (أسبَط عن الامر) تغابى عنه
 وضعف
 (سابوط) دابة بحرية
 (الساباط) سقيفة بين بيتين تحتها
 طريق جمعها ساباطات وسوايط
 (السُّبَاطَة) ماسقط من الشعر اذا
 مشط والكناسة التي تلقى في زوايا البيوت

(أسبعت الطريق) كثر فيها السباع
(استبعت الشيء) سرقه . و (استبعت
القوم) صاروا سبعة

(السابع) ما بين السادس والثامن و
(السباعي) ما كان ذا سبعة أركان . ومن
الالفاظ ما كان على سبعة أحرف . والجل
العظيم الطويل

(رجل سباعي البدن) أي تامه
(السبع المثاني) قيل هي سورة الفاتحة
لأنها سبع آيات وقيل هي عبارة عن سبع
سور وهي من الفاتحة الى الانفال وقيل هي
القرآن

(السبع) ظمء من أظاء الابل وهي
أن ترد الماء في اليوم السابع بعد أن تعطش
سنا

(السبع) جزء من سبعة جمعه أسباع
(حي السبع) هي التي تأتي كل سبعة

أيام

(السبع والسبع والسبع) المقترن
من الحيوان مطلقا جمعه أسبع وسباع .
مؤنثة سبعة وسبعة

(وادي السباع) واد بطريق الرقة
(السبع) جزء من سبعة
(الاسبوع) سبعة أيام

اضطجع وامته

(اسبطرت الابل) أسرحت
(اسبطرت للملك البلاد) استقامت

له

(السبطر) الشهم والسهل الطويل
يقال (شعر سبطر)

(جمال سبطرات) أي طوال
(السبطرة) المرأة الجسيمة
(السبطرى) مشية فيها تبخر
(السبيطر) طائر طويل العنق .

والرجل الطويل

سبع القوم يسبعهم سبعا كان
سابهم . أو أخذ سبع أموالهم

(سبع فلانا) شتمه وقيل عضه
(سبع الشيء) سرقه

(سبع الذئب الغنم) اقتربها
(سبعه) جعله سبعة ، أو ذا سبعة

أركان

(سبعت المرأة) ولدت لسبعة أشهر
(أسبع الرجل) وردت ابله سبعا .

فيكون هو مسبعا وابله سوابع

(أسبع الراعي) وقع السبع في مواشيه
(أسبع القوم) عاروا سبعة
(أسبع فلان عبده) أهمله

وقال الشيخ شمس الدين: «واشتهر عنه انه قال لقد حجر ابن آمنة واسعا (يريد ابن آمنة رسول الله علي الله عليه وسلم) لاني بعدى. قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع ان هذا الكلام هو اخف واهون من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً»

قال محمد بن شاكر صاحب فوات الوفيات حدثني فقير صالح انه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك (المراد بالفقراء هنا الدراويش) قال وسمعت عن ابن سبعين انه فصد يديه وترك الدم يسيل حتى تصفى

وقال ابن شاكر صاحب فوات الوفيات أيضاً قال الشيخ صفي الدين الهندي حججت سنة ستة وستين وبجئت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لا ينبغي لك المقام بمكة . فقلت فكيف تقيم أنت بها؟ قال انحصرت القسمة في قعودي بها فان الملك الظاهر يطلبني بسبب انما لي الي أشرف مكة ، واليمن صاحبها لي في عقيدته ولكن وزيره حشوى بكرهني قال صفي الدين وكان ابن سبعين

يقال (طاف بالبيت اسبوعاً) اي سبع مرات
(السُبُوع) السبعة وقد ورد في الحديث (طاف بالبيت سُبُوعاً) اي سبعة أيام
(ارض مسبعة) تكثر فيها السباع
(الرجل المسبوع) الذي ذره الاسد

السبعية ﴿ فرقة من غلاة الشيعة قرروا في مذهبهم ان الناطقين بالشرائع سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد المهدي وهو سابع النطقاء وذهبوا ان بين كل اثنين من النطقاء سبعة أمة معصومون يجب الاقتداء بهم

ابن سبعين ﴿ هو عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب ابو محمد المرسي كان صوفياً على قواعد الفلاسفة . له كلام كثير وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية

قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال . جلست مع ابن سبعين من ضحوة الي قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته

قد داوى صاحب مكة من مرض كان به
فبرى، فصارت له عنده مكانة

ويقال انه نفي من مكة بسبب كلمة
كفر صدرت عنه وهي قوله لقد حجر بن
أمنة كما مر في ترجمته

ويقال انه كان يعرف الكيمياء والسيمايا
وان أهل مكة كانوا يقولون انه انفق فيهم
ثمانين الف دينار وانه كان لا ينام كل
ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرًا من كلام
غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين

سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والانباغ
فيهم الشيوخ ولما أبعدوا بعد عشرة أيام
أدخلوه الحمام ليزيل وعشاء السفر ودخلوا في
خدمته وأحضروا له قبا فجعل القيم يحك

ارجلهم ويسألهم عن وطهم لما استقر بهم
قال فقالوا له من المرسية، قال من البلد
الذي ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين فأوماً
اليهم ابن سبعين ان لا يتكلموا فأخذ يسبه

ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص في
ذلك. وذلك القيم يزيد في اللعن والشم
الى ان فاض احدهم غيظا وقال له ويحك
هذا الذي تسبه قد جعلك الله تحت رجليه

وانت في خدمته اقل غلام فسكت خجلا
وقال استغفر الله

يحكون عن ابن سبعين أشياء كثيرة
من الرياضة النفسية وكان له كلام جزل
محشو بكلام الفلاسفة وله كتاب اسمه (لا بد
للعارف منه) وكتاب (الاحاطة) ورسالة
في (الجوهر) وغير ذلك وله عدة رسائل
بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة
العهد منها قوله «يا هذا هل عرك الاكلح،
أو اعطاء نكد سمح، وأصالك لهو واهب
وأسرك سهر وعلل»

وهي على هذا الاسلوب. توفي سنة

(٦٦٨)

السبيعي هو عمر بن عبد الله
الهمداني من علماء الحديث كان ثقة عابدا
توفي سنة ١٢٩ هـ

السبعطري الطويل جدا

السبعلل كالسبهل وزناومعنى

سبع الشيء يسبغ سبوغا تم

فبلغ الارض

(سبغت النعمة والنعاش) اتسعت

(أسبغ الله عليه النعمة) أتمها

(أسبغ فلان الوضوء) أبلغه مواضعه

ووفى كل عضو حقه

(أسبغ ثوبه) أوسعها

(رجل سبغ) أى عليه درع سابعة

ومثله (رجل مُسَبِّغ) و(الدرع السابغة) الشائعة :

هي التامة الطويلة

سبغال سبغال يقال أنا سبغال لأى

لاشيء معه ولا سلاح عليه

(درع مُسَبِّغَة) أى متسعة ضافية

سبَّقه سبَّقه ويسبَّقه سبَّقا

وتقدمه وجازه

(سابقه فسبَّقه) أى غالبه بالسبق

فغلبه

(استبَّق القوم للأمر) بادروا اليه

(استبَّقا في العدو) تسابقا

يقال (املان سابقه حسنة في هذا

الامر) أى سبق الناس الى عمل حسن

فيه

(السبَّاق) اجراء الخيل المسابقة وهو

ايضا ما قبل الشيء

(السبَّاق) الخطر يوضع بين أهل

السباق وهو ما يتراهنون عليه جمعه سباق

يقال (هما سبَّقان) أى يستبَّقان

(السبَّقة) بمعنى السبق

سابق البربرى هو ابو سعيد

سابق بن عبد الله كان شاعرا له أشعار

جيدة في الزهد والحكم

من كلامه وقد ذهب مذهب الامثال

قد ينفع الادب الاحداث في مهل

وليس ينفع عند الكبرة الادب

ان الفصون اذا قومتها اعتدلت

ولن تلين اذا قومتها الخشب

سبَّك سبَّك الفضة ونحوها يسبَّكها

ويسبَّكها سبكا وسبَّكها اذا بها وأفرغها في

قالب

(انسبك الذهب) أذيب وأفرغ في

قالب

(السبَّكة) القطعة المعدنية المنذوبة

المفرغة في قالب

السبكي هو تاج الدين عبد

الوهاب السبكي المؤلف المشهور في الفقه

وفروعه (توفي سنة ٧٥٦)

السبكي هو بهاء الدين احمد

السبكي أستاذ الدميرى صاحب حياة

الحيوان كان من أهل القرن الثامن

ابن سبكتين هو ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابى منصور سبكتكين

كان يلقب سيف الدولة ثم لقبه

القادر بالله الخليفة العباسي لما جعله سلطانا

بعد موت أبيه يمين الدولة وأمين الدرلة

واشتهر به . وكان والده سبكتكين قد

ورد مدينة بخارى في أيام نوح بن منصور
أحدملوك السامانية (انظر الدولة السامانية)
وكان وروده صحبة أبي اسحق بن بلكتين
وهو حاجبه. فرأى فيه أركان تلك الدولة
شهامة وقوة ولما خرج ابو اسحق المذكور
الى غزنة واليا عليها انصرف معه سبكتكين
قائدا لجيشه فمات ابو اسحق بعد وصوله
اليها ولم يكن من أهل قرابته من يصلح
للامارة فاختار خاصته سبكتكين ليكون
أميرا بدله للارأوا فيه من الكفاءة والجدارة
فبايعوه واتقادوا له فلما استتب له الامر
أخذ في غزوات أطراف الهند فجرت بينه وبين
الهند وحروب كان النصر حليفه فيها فافتتح
قلاعا ومدائن وفان غنائم كثيرة فأتسع
ملكه وهابته الامم المجاورة له وكان من
ضمن ملكه ناحية بست فاستعاد منها
الشاعر المشهور أبا الفتح علي بن محمد البستي
فاعتمد عليه وقربه منه

ثم ان الامير سبكتكين وصل الي
بلخ فمريض بها فهم بالرجوع الى غزنة فمات
بالطريق سنة (٣٧٨) هـ. ونقل تابوته الى
غزنة ورتاه شعراء عصره ومنهم البستي
المقدم ذكره فمن ذلك قوله :
قلت اذ مات ناصر الدين والدو

لة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه باقتراق
هكذا هكذا تكون اقيامة
واجتاز بعضهم بداره وقد تشعثت
بعد موته وتغير حالها فأنشد :
عليك سلام الله من منزل قفر
فقد هجرت لي شوقا قديما وما تدرى
عهدتك من شهر جديد او لم أخل
صروف الزدي تبلي مغانيك في شهر
وكان الامير المذكور قد جعل ولي
عهده من بعده ولده اسماعيل استخلفه علي
الاعمال وأوصى اليه بأولاده وخاصة فتولى
وجمع حجاجه وقواده على طاعته ومتابعته
وكان أخوه السلطان محمود بخراسان مقبلا
بمدينة بلخ فلما بلغه خبر موت والده كتب
لاخيه كتابا قال فيه ان أبي لم يستخلفك
دونى الا لكونك كنت عنده وأنا كنت
بعيدا عنه ولو أوقف الامر على حضورى
لفاتت مقاصده. ومن المصاحفة أن تتكلم
الا وال بالميراث فأنت تكون بغزنة وأنا
بخراسان ندر الامور وتتفق على المصالح
فلا يطمع فينا عدو. ومتي ما ظهر فينا للناس
اختلاف طمعوا فينا
فأبي اسماعيل بن سبكتكين موافقه

علي ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وطالبوه بالمال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن . ثم خرج محمود أخوه الى هراة وكاتبه ثانية وهو لايزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بفراجق الى الأتحاد معه على اخيه فلي طلبه . وكان اخوه ابو الظفر نصر سبكتكتين أميراً بناحية بست فهض اليه وعرض اليه الاقياد لتابعته ومشايعته علي أغراضه فلما قوي جانب محمود قصد أخاه اسماعيل بالجيش فحاصرها حصارا شديدا ثم فتحها عنوة وانحاز اسماعيل الى القلعة واعتصم بها ثم طلب الامان فأجاباه الى سؤله ونزل علي حكمه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتب في غزته هيئة حكومه منتظمة وانحدر الي بلخ . وكان السلطان محمود قد اجتمع بأخيه اسماعيل في مجلس أنس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمد في حقه لو ظفر به فحملته نشوة السكر على أن باح له بذات صدره فقال له كان في غزمي أن أسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلان وجوار ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان نواه له وسيره الى بعض الحصون وأوصي به الوالي أن يمكنه مما يشتهي

لما انتظم الامر للسلطان محمود واستتب له الحال وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ماوراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك سنة (٣٨٩هـ) فسير له الامام القادر بالله الخليفة العباسي خلعة السلطنة ولقبه باللقاب المذكورة في أول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه أمراء خراسان ساطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذعان العام على مجلس الانس وأمر لكل واحد منهم ولسأر غلمانة وخاصته ووجوه أوليائه وحاشيته من الخلع والصلوات ونفائس الامتعة بما لم يسمع بمثله واتسعت الامور عن آخرها في كنف اياته، واستوتفت الاعمال في ضمن كفالاته، وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند

ثم انه ملك سجستان في سنة (٣٩٣) بدخول قوادها وولاة أمرها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية، ولم تنل به قط سورة ولا آية ، فرحض

بما عز عليه من امواله وذخائره حتي بلغت
أوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في

تلك البقاع

وامتلات خزائنه من اصناف الاموال
وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه
وثلاثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجهم ولحاهم
عند الورود اليه وثلاثمائة آخرون وخمسةائة
امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري
من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة
من هؤلاء رزق موم . وكان بين المسلمين
وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في
مفارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك
واستيلاء الرمل علي طرقها فسار اليها
السلطان محمود في ثلاثين الف فارس
جريدة مختارة من بين عدد كثير وأنفق
عليهم من الاموال ما لا يحصي فلما وصلوا الي
القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في
ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من
اصنام الذهب المرصع بأصناف الجواهر
عدة كثيرة محيططة بعرشه ويزعمون انها
الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور
فوجدوا في انفيه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة
عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدوم العالم

عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد
وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه

ولما فتح بلاد الهند كتب الي ديوان

العزيربيغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله
تعالى علي يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم
المعروف بسومنان وذكر في كتابه ان هذا
الصنم عند الهنود يحيي ويميت ، ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد ، وانه اذا شاء أبرأ
من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم
ابراء عليل يقصده فيواقفه طيب الهواء
وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا ويقصاونه
من اقاضي البلاد رجالا وركبانا . ومن
لم يصادف منهم اتعاشا احتج بالذنب وقال
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه
الاجابة

ويزعمون ان الارواح اذا فارقت

الاجساد اجتمعت لديه علي مذهب اهل
التناسخ فينشيا فيمن يشاء وان مد البحر
وجزره عبادة له علي قدر طاقته ، وكانوا
بحكم هذا الاستقاد يحجونه من كل عمق
بعيد وناتون من كل فج عميق ويتحفونه
بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند
والسند علي تباعد اقطارها وتفاوت اديانها
ملك ولا سوقة الا تقرب الي هذا الصنم

ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبده الف سنة علقوا في أذنه حلقة . وبالجملة فان شرح ذلك يطول

وذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدي له هدايا كثيرة من جماتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمت عيناهذا الطائر وجرى منها ماء ، وتنجبر اذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألحما ذكر ابن الاثير ذلك في حوادث (سنة ٤٠٤هـ)

وقد جمع سيرة السلطان محمود ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي الفاضل في كتاب سماه اليميني وهو مشهور . وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه ، والصدر من العالم ويديه لاتنظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول مما لكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ، ومصير امرائها وذوى الالقب الملكية من عظماؤها تحت حمايته وجبايته ، واستذراهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته ، واذعان ملوك الارض لعزته ، وارتياحهم بفائض هيئته ،

واحتراسهم على تقاذف الديار ، وتماجز الانجاد والاغوار من فاجي ركضه ، واستخفاء الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعرارهم لهب الرياح من أرضه . وقد كان حين لفظه المهذ وكفاه الرضاع وانحلت عن لسانه عقد الكلام ، واستغني عن الاشارة بالفهام ، مشغول اللسان بالذكر والقرآن ، مشغوف النفس بالسيف والسنان ، ممدود الهمة الى معالى الامور ، معقود الامنية بسياسة الجمهور ، لعبه مع الاتراب جد ، وجده مستكده ، يألم لما لا يعلم حتي يفتله خبرا ، ويمجنز لما يحزن حتي يدمشه قسرا وقهراً

وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغيب الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجدا كثرهما واقفا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده وحكمه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين علي الآخر فوقع الاتفاق على ان

ذودين ، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة . فأمر القفال باحضار كتب أبي حنيفة وأمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة علي مذهب أبي حنيفة على ما حكاها القفال فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه

تقول يظهر من سياق هذه الحكاية أنها مفتعلة أو مبالغ فيها فان الحصول على جلد كلب مدبوغ في وقت المناظرة ، ولم تجر العادة بدبغ جلود الكلاب من قبل ، أمر فيه نظرو ولا أدري كيف يسوغ للمؤرخين نقل أمثال هذه الحكايات بدون نقد ولا تمحيص

ثم اني لو كنت مكان السلطان محمود وكان الامر تقليدا في تقليد لاخترت مذهب ابي حنيفة علي كل مذهب بسبب هذا التسامح الذي أراد القفال أن يشينه به. فأما لبس جلد الكلب وسأر الجلود الحيوانية فسواء وقد ورد في الدين حرمة سؤر الكلب ولم يزد فأى داعية للحكم بنجاسة عينه ؟ وأما تلوطينه ربع ثوبه بانجاسة فمن اليسر الذي اشتهر به هذا الدين وقد صلى رسول الله صلى الله عليه

بصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فينه السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنهما . فصلي القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط تامة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وآتي بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه

ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابي حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم طبخ ربه بالنجاسة وتوضأ ببيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية الوضوء وكبير بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية قائلا (دوبرك سيز) ثم قرع تقرتين كقترات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وشرط في آخره من غير نية السلام. وقال أيها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة . فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة قتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها

وسلم في المسجد الحرام وعليه كرش حيوان
دام وضعه عليه ابو جهل وهو ساجد هزوا
وايذاء فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلواته واستمر فيها. وأبو حنيفة لا يحتم
على الانسان ان يلطخ ربيع ثوبه بالنجاسة
عند كل صلاة حتي يعاب عليه مذهبه
ولكنه رخص في الصلاة علي تلك الحال
للضرورة اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم

ثم اني لأرى الوضوء بنيذا التمر شائنا
فان ماء التمر في ذاته طاهر ولم يزد عليه
بالتخمر الا الكحول اى السبرتو وهو من
اعظم المطهرات المعروفة رافع للاقتدار
والاوضار قاتل للميكروبات والجراثيم فأبي
خرج على انسان ان لم يجد ماء ان يتوضأ
منه ويؤدي صلاته

اما اسرعه في الصلاة فان ابا حنيفة
لم يوجهه ايجابا وانما لم يحكم بفساد الصلاة
بسببه

أما تنكيس الوضوء بأن يغسل رجليه
قبل وجهه مثلا فليس فيه شيء لان المراد
غسل الاعضاء الاربعة للوضوء فأبي بأس
عقلي أو علمي في تقديم أحدها علي الآخر
أو تأخيره عنه

واما شرطه من غير سلام فلم يأمر به
ابو حنيفة ولم يستحسنه وانما قال اذا تمت
الصلاة وخرج من الانسان ريح قبل ان
يسلم صحت صلواته فلا يعيدها

أما احرامه للصلاة بغير نية في الوضوء.
فليس فيه حرج لان قيامه للوضوء يعتبر
نية باهمل لا بمجرد القول

ثم ان ابا حنيفة يرى ان افضل الصلوات
أن يأتي الانسان بجميع محسناتها من الوضوء
بماء طاهر والتردى بثياب تقية والياتين بما
يناسب مقامها من خشوع وطأ نينة الى غير
ذلك فانظر الي تعصب بعض الفقهاء كيف
قلبوا المحامد مذام ولم يكفهم ذلك حتي
اخترعوا حكاية في هذا الباب تعتبر من
أشنع ما يؤثر عن أهل العصبية من الامم
الحاهلة

نعود الى ذكر ترجمة السلطان محمود
الغزنوي فنقول : كان السلطان المذكور ذا

<p>سَبْلُهُ ﴿سَبْلُهُ﴾ يسْبُلُهُ سَبْلًا شَتْمَهُ (سَبْلُهُ) جعله في سبيل الله (سَبْلُ الشَّيْءِ) أباحه (أَسْبَلُ الأَزَارَ) أَرخَاهُ (أَسْبَلْتُ الطَّرِيقَ) كَثُرَتْ سَابِلَتُهَا (أَسْبَلْتُ السَّمَاءَ) أَمْطَرْتُ (أَسْبَلُ الزَّرْعَ) خَرَجَتْ سَبُولَتُهُ وَهِيَ</p>	<p>مناقب كثيرة وسيرته من أحسن السير ولد ليلة عاشوراء سنة (٣٦١) وتوفي في ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنيتين وعشرين واربعائة (٤٢٢) بغزنة</p>
<p>السنبلة (السابلة) الطريق المسلوكة يقال (سبيل سابلة) أى مسلوكة و (السابلة) المارة</p>	<p>وقام بالامر بعده ولده محمد بوصية من أبيه فاجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم وكان أخوه ابوسعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب أمر أخيه محمد فراسله وأخبر الناس بأن الناصر لدين الله عينه وخلم عليه وطوقه فقوى أمره لذلك وكان محمد هذا سيء التدبير منهكما في ملاذه فأجمع الجند علي عزله وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا عل محمد فحملوه الي قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها نوفيها حقها في الكلام على بني سلجوق قتل سنة (٤٣٠)</p>
<p>(السبيل) المطر قبل أن يصل الى الارض . والائف والسنبيل وشبه غشاوة تغشى العين . وما سال من المطر والدم (سَبْلٌ مِنْ رِمَاحٍ) طائفة منها (عين سبلاء) أى طوبيلة الهدب (رجل سبلاي) أى طويل</p>	<p>واستولي على المملكة بنو سلجوق (انظر ابن خلكان)</p>
<p>السبيلة (السبيلة) المطرة الواسعة (السبيلة) الدائرة في وسط الشفة العليا . وقيل ماعلى الشارب من الشعر وقيل طرفه وقيل مجتمع الشارين جمعه سبال ومقدم اللحية . وما أسبل منها على الصدر . ويقال جر سبلته أى ثيابه وبعبير</p>	<p>﴿سَبِكْرٌ﴾ اسْبِكْرٌ مثل اسبطروزنا ومعني (المسبكر) الشاب التام المعتدل والشعر المسترسل وكل شيء امتد وطال</p>

والمسائل السياسية وأبي أن يلحق بالكليات
فتوظف بوظيفة مهندس في الخط الحديدي
بلوندره وبرمنجهام. فلما بلغ عمره ٢٦ سنة
انفصل عن وظيفته بسبب أزمة مالية
أصابته شركة الخط الحديدي فشغل
وظيفة سكرتير التحرير في جريدة
(الايكونوميست) من سنة ١٨٤٨ إلى ١٨٥٣
وفي سنة ١٥٨٠ نشر كتابه الذي
عنوانه *Social statics* فظهرت
فيه آراؤه وأصوله

(تكوين مذهبه) مذهب سبنسر
الاجتماعي والسياسي هو الحرية المتطرفة
التي سرت اليه من البيئة التي عاش فيها
ومن الكتب التي كان يدمن مطالعتها .
فانه في سن العشرين قرأ كتاب (أصول
طبقات الارض) للاستاذ ليل *Lyell*
وقبل نظرية النشوء والارتقاء المعارضة
لنظرية الخلق المستقل

وفي سنة ١٨٤٢ نشر في جريدة
(ذي نوكفورمست) بحثا في مجال عمل
الحكومة) بث فيه آراءه الحرة وأثبتها بكل
دليل . وفي سنة ١٨٥٠ نشر في كتابه
(ذي موسيال استاتيک) انه أحد أشياع
مذهب بنتام في السياسة النفعية المتطرفة

حسن السبلة اي رقيق الجلد
يقال: (جاء وقد نشر سبلته) أي جاء
متوعدا
(السبلة والسبولة والسبولة)
السبلة
(السبيل) الطريق وماوضح منه يذكر
ويؤنث جمعه سبيل وأسبل وأسبلة
(ابن السبيل) المسافر الذي انقطع
بهو (ليس على المحسنين من سبيل) أي
حرج

و (ليس لك عليه سبيل) أي حجة
(رجل أسبل وُسبيل وُمسبل
وُمسبيل وُمسبيل) أي طويل السبلة
(ملا القصة الى أسبالها) أي الى
حافيتها
(المسبيل) الضب والسادس والخامس
من قدام المبسر عند العرب واسم ذى
الحجة

(المسبيل) الشيخ السمع
سبنسر الفيلسوف الانجليزي
المشهور هربرت سبنسر ولد سنة (١٨٢٠)
كان أبوه معلما فأدخله دور التعليم فأظهر
سبنسر ميلا الى العلم واجتهادا فيه ولما بلغ
السابعة عشرة مال الى العلوم الطبيعية

لكن مع رفضه التعليلات النظرية التي كان تلاميذ بنتام يستندون عليها . والمهم في هذا الكتاب أن القارىء يستطيع أن يري التأثيرات المختلفة التي أثرت على عمل سبنسر وكانت أصولا لتكون مذهب

قبل في ذلك الكتاب اصل النفعيين الذى مؤداه ان أحسن مقومات الاجتماع الانساني أن يستحيل تدخل الحكومة في شؤون الافراد الى ادنى حدوده وان تكون حرية الافراد فى أقصى درجاتها الممكنة فرأى أن وظيفة الحكومة تنحصر في حفظ النظام وفي الدفاع عن الامة من الوجة الخارجية ورأى بالتحليلات العملية ان الحكومة ستتحل انحلالا لا قيام بعده ويصبح الناس احرارا بلا حكومة مسيطرة عليهم فاشتهر عنه هذا المذهب الذى هو في الحقيقة احياء لمذهب العلامة جودوين من قبله في السياسة العامة

امامن الوجة الاقتصادية فكان مذهبه ان الارض تصبح ملكا شائعا بين الناس كلهم مثله فى ذلك مثلن العلامتين دوف واستوارميل ولكنه دحض كل ما عدا هذا الاصل من مذهبيهما

والذى يميز مذهب هربرت سبنسر

عن جميع ما تقدمه انه موفق بين نظرية فوضوية ونظرية اقتصادية فالنظرية الاولى حذف الحكومة والثانية حفظ الملكية الفردية فقد كان يعتبر الملكية الفردية كما كان يعتبرها قبله هارتلى وجودوين نتيجة نهائية للتري اى ثمرة انقلابات مفيدة للمجتمع

وقد دحض سبنسر نظرية بنتام التي مؤداه ان الاخلاقى نتيجة طلب اللذات وان العدالة ثمرة تحريم المنفعة وان المجتمع الانساني من عمل التفكير والعقل الفردى دحض هذه النظرية باسم آراء أخذها عن الفلاسفة الايكوسيين والالمانيين بواسطة كولريدج وكارليل

فكان يذهب مذهب الفلاسفة الايكوسيين بأن فى الانسان غريزة خلقية او اصل ادبى يعرفنا بالجمال والقبح مستقلا عن كل نظر لمنفعة او مذهب

وعده كما عند آدم سميث الانسان مفطور على الميل لغيره وان هذه الفطرة هى التي ولدت لديه العدل والانصاف

وقال ان سيادة الحرية فى الزمان المستقبل سيكون باعثها العاطفة الخلقية المغروسة فى جبلتنا ليس الا وهذه السيادة للحربة ستكون النتيجة الطبيعية للتدرج

الاجتماعى في الارتقاء لأن العدالة تحدد للمجتمع حالات الموازنة الثابتة وأخذ سنسر من كارليل نظريته القائلة بأن في المجتمع البشرى عاملا يعمل مسقلا عن ارادة الناس وهو عامل خفي الهى

وقال بأن العدالة والاخلاق هما تحقيق لرغبة ذلك العامل الالهى ذهب في ذلك مذهب الفيلسوف شيلنج

هذا المذهب الذي يعتبر خلطا بين البروتستانتية وبين علم ماوراء الطبيعة على الاسلوب الالماني كان بعينه مذهب كولريديج مهذبا منقحا

كانت الفلسفة الاصلاحية في القرن الثامن عشر قد حاولت ان تحيل الطبيعة والمجتمع الى جسم آلى يستطيع الفكر أن يلم بأجزائه وأن يركبه كله. ولكن فلاسفة الالمان وفي مقدمتهم شيلنج كانوا يرون غير ذلك اي انه نتيجة عوامل تعمل مستقلة بلا تأثر بارادة احد، هو سرى يشبه عامل الحياة في الاحياء. فكانت الطبيعة والمجتمع لديهم ليسا اجساما آلية وكانوا يرون ان في الكون مجموعا من حر كات مرتبطة تعمل للانشاء والترقية بتأثير اصل الحياة الكامنة

هي حياة الكون والمجتمع . هذه الحياة تميل للتوفيق بين متناقصات الكائنات تعمل على اظهارها بأجل مظهر من مظاهر الوفاق والالتزام في مجموع جميع النظام اخذ كولريديج هذا المذهب عن

الالمان ومال مثلهم لان يؤيد به نظرية الدين القديمة في تكون المجتمع الانساني فلما جاء سنسر استفاد من هذه المدركات بناء مذهبه الذي مؤداه ان في الكون قوى خفية الهية تعمل لاظهاره بأكل مظهر من مظاهر الوجود

الخلاصة ان الفيلسوف هربرت سنسر كان من اركان النهضة العلمية الحاضرة في اوربا وكان فوق ذلك واحدا من وضعة المذاهب الفلسفية العالمية وهو يعتبر أشهر فلاسفة العصر الحاضر وله في امريكا وفرنسا اعتبار يفوق ما يؤدي لامثاله من الاغراب عنهما

عاش سنسر معيشة الفلاسفة الكاملين فاعتزل المجتمعات والنوادي حتى العلمية منها ولم يشأ ان يتقيد بقيد وعاش بشرة كده من محصول مؤلفاته وأحصي مآر كه بعد موته فبلغ ثمانية عشر الف جنيه وهي ثروة إن قيست على شهرته لما بلغت

شيئا، بل هي بالنسبة لما يكسبه أحد مؤلفي
الاقاصيص في زماننا الحاضر تعتبر قليلة
زهيدة .

متكبر

(السُّبَاه) سكتة تأخذ الانسان

(السَّبَاهِي) الذاهب العقل من الهرم

(السَّبَاهِيَّة) المتكبر

(السَّبَّه) ذهاب العقل من الهرم

(رجل سَبَّه) متكبر

(السَّبَّه) الطليق اللسان

سَهْلَل ﴿ جاء الرجل سهللا أي

مختلا وغير مكترث لافي عمل دنيوى ولا

أخرى

(هو يمشى سهللا) اذا جاء وذهب

في غير شيء

سَبَاه ﴿ يسببه سبياً أسره ومثله

(استباه)

(تسبأ القوم) سبي بعضهم بعضا

(السايبا) المشيمة التي تخرج مع

الجنين من بطن أمه . والمال الكثير والتتاج

والغنم ذات النسل الكثير جمعها السوابي

(السَّبِي) ما يسبي . يقال (جاؤا بسبي

بلدة كذا) جمعه سبي

(سبني الحية) جلدها التي تسلمخه

مما يؤثر عن هذا الرجل من التثبث

بمبادئه ان امبراطور الالمان أهدها هو

والاستاذ باستور بوسام من درجة عالية

فأياه معا . فأما باستور فأباه محتجا بأنه

لا يقبل وساما من أمة محتلة للالزاس

واللورين اليزيتين على فرنسا واما هربرت

سبنسر فاحتج لعدم قبوله الوسام بأن

المانيا لاتسير في نظامها الاجتماعي علي

مبادئه فهو لا يقبل منها شيئا لثلايقال أنه

خان لمذهبه

بمثل هؤلاء الرجال نجما الاصول

وتقوم المبادئ وتندعم الفلسفات التي تهض

بالامم الي ذرى المجد والسؤدد . اما أولئك

الذين جعلوا حظههم من الفلسفة مجرد

الثروة والتفنيق واستخدام العبارات

الاصطلاحية في الكتابة ، ونفوسهم خالية

من العقائد الراسخة، وقلوبهم خاوية من

الوفاء لاصولهم أولئك يعتبرون من تجار

الكلام اذ لا بد من العاملين على ترقية النوع

الانسانى من اعتقاد اصول محدودة مقررة

سَبِه الرجل ﴿ سبها و(سببته

(السَّيِّي) المأسور والمأسورة . يقال
 (غلام سي وجارية سي) جمعه سبايا
 (السَّيْبِيَّة) الخمر تحمل من بلد لبلد
 والدرّة يخرجها الغواص والمرأة التي تسي
 ﴿سنت﴾ السات السادس
 (السَّت) الكلام الفحيح والعيب
 ﴿ستر﴾ الشيء يستره ويستيره
 ستر غطاء

(سُتْرُه تستيراً) غطاء
 (تسُتِر بالثوب) تغطي به
 (استتر وانستر) تغطي
 (السِّتارة) الستر جمعه سُتْر
 (السِّتارة) ما يستر به والجلدة التي على
 الظفر جمعها ستائر
 (النِّتْر) واحد الستور والاسرار .
 والخوف والحياء

(السِّتْر) الرسو (السُّترة) ما يستر به
 وقد غلبت على ما ينصبه المصلي من سوط
 او عكازة او غير ذلك
 (سُتْرَة السطح) ما بني حوله
 (السِّتير) العفيف . يقال . (رجل ستيير
 وامرأة ستييرة)

(الاستار) من العدد أربعة . يقال
 (هو استار) أي أربعة وفي الوزن أربعة

مناويل فقط جمعه أسائر وأسائير
 (الاستار والمِستَر) ما يستر به
 ﴿ستل﴾ القوم يستلون ستلا
 خرجوا متتابعين واحداً أثر واحد
 (ستيل فلانا يستله ستلا) تبعه (سانله)
 تابعه . تسائل القوم بباء بعضهم في أثر بعض
 (استلوا) بمعنى ستلوا تقول خرجوا
 مستتلين

(السُّتالة) الرذالة من كل شيء
 (المِستَل) الطريق الضيق جمعه مساتيل
 ﴿ستم﴾ الاستم البحر
 ﴿ستن﴾ أستن الرجل في السنة
 دخل فيها وهو مقلوب اسنت
 (الأستان) أصول الشجر البالية
 (الاستانة) القسطنطينية الاسلامية
 (انظر قسطنطينية)

﴿ستنه﴾ يستنه سنها تبعه من
 خلفه . ضرب أسته
 (السُّتاهي) العظيم الاست جمعه
 ستاهي
 (السَّته والسَّيته والسَّته) العجز
 ومثله (السَّه والسَّه)

(الاسته) العظيم الاست جمعه سته
 وسُتْهان والانتي ستهاء

﴿ سَتَا ﴾ الرجل يستوسئ أسرع

(أستي الثوب) أسداه

(الستاء) المعروف يقال (نال منه ستاء)

أى معروفًا

﴿ سَجَّ ﴾ الحائظ طينه

(السَّجَّاج) اللبن الكثير الماء

(السُّجُّجُ) السطوح المدورة

والنفوس الطيبة

﴿ سَجَّحَتْ ﴾ الحمامة تسجج سجعًا

سجعت

(سَجَّحَ له بكلام) عرض له به

(سَجَّحَ الخد سَجَّحًا وسَجَّاحًا)

سهل ولان

(سَجَّحَ يسَجَّحُ) طال واعتدل

(سَجَّحَ خلقه) سهل

(سَجَّحَ له بكذا) عرض له به

(أسجج الوالى) أحسن العفو

(السَّجَّاح) التجه تقول (جلست

سجج وجهه) أى تجهه

(السُّجُّجُ) اللبن السهل. تقول (مشي

مشيًا سَجَّحًا) أى لينا سهلًا

تقول (يئونهم على سُجُّجٍ واحد)

أى على قدر واحد

(السُّجُّجُ) المحجة تقول (خل . له

عن سَجَّحَ الطريق) أى من وسطه

(السَّجَّاح) الليل السهل

(السَّجَّاحِ) السجعية والطبيعة. والقدر

تقول (يئونهم على سَجَّاحٍ واحد) أى

قدر واحد

﴿ (الأَسْجَجُ) الحسن المعتدل . تقول

(غلام أسجج وشيء أسجج)

﴿ سَجَّاح ﴾ هي سجاج بنت الحارث

التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأقبلت من الجزيرة

وتبعها خلق كثير من قومها وقوم من نبي

تقلب وكانوا أخوالها سجعت لهم كأسجج

مسيلة الكذاب وطيحة الانسدى اللذين

ادعيا النبوة مثلها ، من ذلك قولها:

« أعدوا الركب ، واستعدوا للنهاب

ثم أغيروا على الرياب فليس دونهم حجاب»

أرادت أن تغزو بمجموعها أبا بكر بالمدينة

فأشار عليها أصحابها بغزو مسيلة مدعي

النبوة باليمامة فخرجت بمن معها تريد اليمامة

وقالت فى ذلك :

« عليكم باليمامة ، ذفوا ذيف

الحمامة ، فأنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم

بعدها ملامة »

فبلغ ذلك مسيلة فاحتال عليها وأرسل

لها هدية ثم أرسل لها يستأمن على نفسه حتى يأتيها فأتمته فجاءها في أربعين من بني حنيفة ثم أرسل لها ابدي أصحابك ففعلت، فلما اجتمع بها قال لها هل لك أن أتزوجك و آكل قومي وقومك العرب . فرضيت به زوجا فأقام عندها ثلاثا ثم انصرفت الى قومها . فقالوا لها ما عندك ؟ قالت كان على الحق فتبعته وتزوجته . قالوا هل أصدقك شيئا ؟ قالت لا . قالوا فارجعي فاطلبي الصداق . فرجعت . فلما رأها مسيلة أغلق باب الحصن وقال مالك ؟ قالت أصدقني . قال من مؤذنيك ؟ قالت شبت بن ربي الرياحي فدعاه وقال له ناد في أصحابك ان مسيلة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الاخيرة فانصرفت ومعها اصحابها فقال بعض منهم : امست نبيتنا أتى نطوف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكر انا وصالحها مسيلة علي غلات اليمامة سنة تأخذ النصف والنصف الثاني ترك عنده من يأخذه فأخذت النصف وانصرفت الى الجزيرة وتركت عنده من يأخذ النصف الباقي فلم يذاجئهم الا وقد جاء خالد اليهم

فارفضوا

قيل انها لما قتل مسيلة صارت الى أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر

وقيل انها أسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الي البصرة وماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب وهو أمير على البصرة لمعاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة

﴿ سجدة ﴾ يسجد سجودا خضع وانحني وانتصب فهو ساجد سجود وسجد

(سجدة) في الاصطلاح الاسلامي
وضع جبهته على الارض في الصلاة
(السجادة) الكثير السجود
(المسجد) موضع السجود
(المسجدة) الطنفسة يصلي عليها

﴿ سجدة التلاوة ﴾ هي سنة عند الأئمة الثلاثة للقارىء والمستمع وقال أبو حنيفة هي واجبة والسامع من غير استماع لا تأكد في حقه عد الأئمة الثلاثة
﴿ سجدة السهو ﴾ اتفق الأئمة على ان سجود السهو في الصلاة مشروع وان من سها في صلاته جبر ذلك بسجوده

قال احمد هو واجب . وقال مالك
يجب بالنقصان من الصلاة وليس بالزيادة
وقال ابو حنيفة والشافعي هو مسنون
على الاطلاق

واتفقوا على انه اذا زك سها لم تبطل
صلاته الا في رواية عن احمد

واختلفوا في موضعه فقال ابو حنيفة
بعد السلام وقال مالك ان كان عن نقصان
فقبل السلام . وان كان عن زيادة فبعده
فان اجتمع سهاون من زيادة ونقصان
فوضعه عنده قبل السلام

قال الشافعي في المشهور عنه كله قبل

السلام

سجّر التنور ﴿ يسجّر سجرا ﴾
وسجورا ملاء وقودا واحماه

(سجّر الماء النهر) ملاء

(سجّر الماء) فجره . و (المسجور)

الموقد والبحر المملوء

سجستان ﴿ قال ياقوت الحموي

هي ناحية كبيرة وولاية واسعة ثقيل اسم
للناحية ومدينتها زرنج وبينها وبين هراة
عشرة ايام وهي جنوب هراة وارضها
رملة والرياح فيها لا تسكن ابدا

﴿ سجستانني ﴾ هو دعلج بن احمد

ابن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني
كان من ذوى الصدقات ببغداد وله
أمور جليلة تؤثر عنه في ذلك

حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة
بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في
الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم
الصلاة لم يزل يتنفر منذ دخل المسجد
الى ان قرب قيام الامام ثم جلس وأقيمت
الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على
ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغازطي
فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل
مارأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة
وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها

فقال ان لي عذرا منعى من الصلاة
قلت وما هو ؟ قال على دين اختفيت
بسببه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع
للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحب
الدين فمن خوفه احدثت في ثيابي فأسألك
بالله الا سترت على وكتمت أمرى فقلت
ومن الذى دينه عليك ؟ قال دعلج بن
احمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو
لا يعرفه فسمع قوله ومضى من وقته الى
دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى
الرجل وادخله الحمام واطرح عليه خلعة

من ثيابي واجلسه ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط اولك شيء. تقدمته . قال فضرب :علج على حسابه واثبت على نمته علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حللتك فيما بيننا وتجعلنا في حل من الروعة التي منعك الصلاة . توفي سنة (٣٥١) هـ

السجستاني هو ابوداود سليمان ابن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد ابن عمر بن عمران الازدي السجستاني كان واحدا من كبار حفاظ الحديث وعلومه وعلوه وكان مع ذلك في اعلا درجات النسك جاب اكثر بلاد الاسلام وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستحسنه واثني عليه خيرا

وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل

قال ابراهيم الحربي لما عسف ابو داود المسجستاني كتابا ألين لابي داود الكلام

كما ألين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث انتخب منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من دينه لذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم «انما الاعمال بالنيات» والثاني قوله صلى الله عليه وسلم «لا يكون المؤمن مؤمنا حتي يرضي لاخيه ما يرضاه لنفسه» والرابع قوله صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشبهات . الى آخر الحديث» وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زأرا . قال فرحب به واجلسه . فقال له يا ابا داود لي اليك حاجة . قال وماهي؟ قال حتى تقول قضيتها مع الامكان . قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج اسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله . قال فأخرج لسانه فقبله كان لأبي داود ولد يقال له ابو بكر عبد الله بن ابي دارد وسليمان من اكابر الحفاظ بغداد عالما متفقا على فضله امام بن

كان من ظرفاً. الا باء صناعته التجارة وله
رسوم علي الملوك واكثر شعره في الهجو
قال القوسي في معجمه كان الشريف
شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة بن
أبي الحسن الحسيني رحمه الله تعالى للمولاه
السلطان الناصر الكتابة على الطالبيين من
الاشراف اجتمع في داره لهنته جماعة
الولاية والقضاة والصدور وسألني الجماعة
انشاء خطبة تقر أمام قراء المنشور فذكرت
خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل
البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان
على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر
بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى
المجلس وأشد هذه الايات لنفسه :

دار التقيب حوت بمن قد حلها

شرفاً يقصر عن مداه المطب

أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها

وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القوسي افصح من غدا

عن فضله في العصر يعرب يعرب

قال وأنشدني المذكور لنفسه في

الشرف الخلى الشاعر :

يقولون لي ما بال حظك ناقصا

لدي راجح برب الفهامة والجميل

امام . له كتاب المصاييح وشارك أباه في
شيوخه بمصر والشام وسمع بيغداد
وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز
توفي سنة (٣١٦)

وكانت ولادة أبي دواد سنة (٢٠٢)

ووفاته سنة (١٧٥)

﴿ سجّع ﴾ يسجّع سجعا راعى
السجّع في خطابه أو كتابته . والسجّع هو
الكلام المتقى

(السجّعة) القطعة من الكلام المسجّع

﴿ السجاعي ﴾ من علماء مصر

مؤلف شرح لشواهد بن عقيل علي الفية
ابن مالك (اسمه فتح الجليل في شرح
شواهد بن عقيل)

توفي سنة (١١٩٧)

﴿ سجف ﴾ البيت يسجفه سجفا

أرسل عليه السجف وهو الستر ومثله
(سجفه وأسجفه)

(السجاف والسجف والسجف)

الستر

﴿ ابن المسجف ﴾ هو عبدالرحمن

ابن القاسم بن غنأم بن يوسف الأديب
بدر الدين الكناني العسقلاني بن المسجف
الشاعر

قللت لهم أني سمي به ملجهم
 وذلك اسم لا يقول به حلى
 قال وأنشدني لنفسه هذين البيتين
 وكان قد قالها ببغداد وقد جاء مطر كثير
 يوم عاشوراء وكان فصل الصيف :
 مطرت بعاشورا وتلك فضيلة
 ظهرت فما للناصبي المعتدي
 والله ما جاء الغمام وإنما
 بكت السماء لزوال آل محمد
 والمناسبة بين زوال آل محمد ويوم
 عاشوراء ان الحسين بن علي بن أبي طالب
 قتل في ذلك اليوم بكر بلاه
 قال وأنشدني لنفسه بمدح الكمال
 القانوني :
 لو كنت عاينت الكمال وجسه
 أوتار قانون له في المجلس
 رأيت مفتاح السرور بكفه
 يسرى وفي اليمنى حياة النفس
 ومن شعره قوله :
 ولقد مدحتهم على جهلي بهم
 وظننت فيهم للصنعة موضعا
 ورجعت بعد الاختبار اذهم
 فأضعت في الحنين عمري اجمعا
 وله يشكو بعض الناس :

متنافري الاوصاف يصدق فيهم
 باحبي وتكذب فيهم الآمال
 غطي الثراء على عيوبهم وكم
 من سوءة غطي عليها المال
 جينا اذا استجذبتهم للممة
 لو ما اذا استرفدتهم بخال
 فوجوههم غرف على أموالهم
 واكفهم من دونها اقبال
 هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة
 آل وهم عند الشدائد آل
 ومن شعره قوله :
 انا في جيل خسيس
 وقيل وزمان
 أمدح السلطان كي يص
 ببح مالي في امان
 اكذا كان ابوتهم
 ام قبلي وابن هاني
 ومن شعره :
 قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا
 نجل الجنوبي من قذرتنا الامما
 قللت لا تعجبوا منه فذا لقب
 وقف على كل نحس والدليل انا
 وقال :
 ثلاثة أشياء ثقلن بخلة

على كل قلب بالدليل المحقق
 تزهد قاضينا الخوئي وطرحه السـ
 باب واسلام الحكيم الموفق
 وقال يخاطب الملك العادل وقدامـ
 بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج:
 ارح من نزع ماء البرج يوما
 فقد افضى الى تعب وعي
 من القاضي بوضع يديه فيه
 وقد اضحى كراس الدولقي
 وقال يخاطب الملك الاعظم:
 ايا ملكا حوى علما وجودا
 وحاز لكل مكرمة وفضل
 ومن هو كالسيح اسما وفعلا
 ونصب للحياة وجزم محل
 يكلفني اليه زكاة مال
 حرام كله من غير حل
 وكيف يقوم بالزكوات من لا
 يصوم ولا يجمع ولا يصلي
 فجد بهبات ذلك لى قاني
 أجل ذكاتكم عن مال مثلي
 وقال ايضا:
 قالوا اعلام رفضت الشعر مطرحا
 قلت من قلة الانصاف في زمني
 لا المدح يورثني مالا اسر به

ولا الهجاء الي مولى يقربني
 حتى ينال اديب شاعر فطن
 جرام كل اديب شاعر فطن
 وقال في محيي الدين بن الجوزي رسول
 الخليفة وكان يتردد الي الملوك في الرسائل
 فمات منهم جماعة متقاربون يخاطب
 المستنصر:
 يا امام الهدى ابا جعفر المذـ
 صور يامن له الفخار الاثيل
 ماجرى من رسولك الشيخ محيي الد
 ين في هذه البلاد قبيل
 جاء والارض بالسلطين تزهو
 فعدا والقصور منهم طلول
 أقفر الروم والشام ومصر
 أنفذا مفسد أم رسول
 وقال في ابن الزكي يونس المصري
 يقيسون بحيي في الفعال يونس:
 وهذا على ضد القياس المؤسس
 وكيف يضح الحكم والحوت بال
 لذلك وهذا بالبع حوت يونس
 وقال بمدح الملك الكامل:
 اذا لبس الدرع مستلثما
 وكربيه صهوة الصاهل
 ترى الارض محمرة بالدماء

ومخضرة اللون بالائل
وقال على لسان بنت الملك الاشرف
في دار السعادة :

قالت مليكة هذى الدار حين تري

من شبه الدار به الملك بالترب
لا تحسدوني علي دار السعادة بل

دار السعادة كانت في زمان أبي
وصل المسجف في بعض سفراته الى
الموصل بما معه من التجارة فباع الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتاكي . تملك
الموصل شيئا معه ومدحه فتقدم الى نائبه
الامير امين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء اشغال
له فتوقف في أمره فقال له بعض اصحاب
الباب لو طاب قلب امين الدين مشي الحال
وحصل المقصود فقال في ذلك :

يقولون لو طاب قلب الامين

رجعت بدر نفيس ثمين

فقلت اعود بلا حجة

ولا طيب الله قلب الامين

ولد المسجف سنة (٥٨٣) وتوفي سنة

(٦٣٥)

سجل به به سجل به جل به جلاري به

من فوق

(سجل الماء) صبه

(سجل باشي) رماه به من فوق
(سجل الكاتب) كتب في السجل
(سجل القاضي عليه) كذا حكم عليه

به

(ساجله) باراه وفاخره وعارضه . بأن
عمل مثل عمله وأصله المباراة في السقي من
السجل وهو الدلو

(المساجلة) عند الشعراء أن ينشد
احدهم بيتا والآخر بيتا او شطرا او شطرا
(أسجل فلان) كثر خيره و (أسجل
الحوض) ملأه

(أسجل فلانا) أعطاه سجلا أو جلين
اي اعطاه كثيرا

(اسجل لهم الامر) تركه لهم
(هذا مسجل له) اي مطلق له ان
شاء اخذه او تركه

جاء في الحديث الشريف (لا تسجلوا
انعامكم) اي لا تتركوها رعي في زرع
الناس

(اسجل الكلام) اطلقه

(تسجل الرجال) تباريا . و

(انسجل) مطاوع سجل

(سجل الماء) فانسجل) صبه فانصب

(الساجول) غلاف القارورة

(سَجِمَت العين والسعابة) تُسَجِّم
 وتُسَجِّم سَجْمًا وسَجُومًا وسَجِيمًا ناسأته
 (سَجِم الرجل دمه) صبه (وسَجِم
 عن الامر) أبطأ واتقبض (رجل مسجوم
 عن المكارم) مبطي
 (سَجِم الرجل المدمع) مثل أسجم

أى صبه

(انسجم الدمع والماء) (سال

وانصب

(السَجِم) الماء والدمع وورق

الخلاف

(عين سَجُوم) أى كثيرة الصب
 للدمع . و (الناقة السَجُوم والمسجام)
 الكثيرة الدر جمعهُ سَجُومٌ ومساجيم
 ﴿سَجِنهُ﴾ يسجِنهُ سَجِنًا جسسه

في سجنه

(سَجِنهُ) شققه . و(الساجنه) مسيل
 الماء من الجبل الى الوادي جمعه سواجين
 (السَّجَان) صاحب السجن
 (السَّجِين) الدائم والشديد . يقال
 (ضرب سَجِين) أى شديد

قال تعالى (ان كتاب الفجار لني
 سجين) قيل هو موضع فيه كتاب الفجار
 الذى تحصي فيه أعمالهم وقيل هو الكتاب

(سَجَال سَجَال) دعاء للنعجة بالحلب

يقال (الحرب بينهم سَجَال) أى

هى يوم لهم ويوم عليهم

(السَّجِيل) حجارة كالدرو والسَّجَل

الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . وهى لفظ مذكر

(السَّجَل) ملء الدلو والرجل الجواد

والدرع العظيم ج سَجَال وسَجُول يقال

(هو جواد عظيم السجل أى كثير العطاء)

(سَجَل سَجِيل) أى عظيم

(السَّجَل والسَّجَل) كتاب العهد

او كتاب الحكم كالسَّجَل

(السَّجِيل) النصب يقال (أعطاه

سَجِيله من كذا) أى نصيبه منه

(شيء سَجِيل) صلب شديد

(السَّجَجَل) المرأة

﴿السَّجَلَاط﴾ الياسمين والسنجلاط

ضرب من الرياحين

﴿السجلمسى﴾ احمد بن المبارك

السجلمسى هو مؤلف كتاب الابرز

محاورات في مواضع علمية صوفية جرت

بينه وبين شيخه عبد العزيز الدباغ كان

عاشا في القرن الثاني عشر للهجرة

﴿سَجِم﴾ الدمع يسجِم سَجُومًا

ورسجاما سال فهو (ساجم)

عقوبة واحدة على القاتل بالسهم، والمستغل
بالسحر، ويسوى فيها بين القاتل للنفس
والمحتكر للقمح ويؤاسي بين السارق
والتاطق بكامة الكفر

وفي الزمان الذي كان الحاكمون
يعدون من الجرائم أن يخالف أحد برأيه
الخاص رأى الجماعة كان التمييز بين العقوبة
والانتقام غير موجود

ظل الحاكمون على هذه الحال من
الاسراف في القوة والقسوة قرونا مديدة
حتى أدركوا أن العقوبة التي تلى الجريمة
يجب أن تكون عملا أديا لا عملا يقصد
منه اشباع نهمة شهوة وحشية، وببل غلة
حيوانية

ألقى بنظرك على جميع القوانين وما
سجلته مجالس الحكم في الارض فلا تجد
قبل الثورة الفرنسية غير العقوبات التي لا
نسبة بينها وبين الجرائم فضلا عن أنها
كانت لابسة أقسى لبوس من الانتقام
والجبرية

قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية اذا كان الجاني يهوديا أمر به
فعلق من رجليه بين كليين عن يمينه
ويساره واذا كان المجرم متها بتزييف

الجامع لأعمال الفجرة من الناس
يقال (جاء سَجِينًا) أى علانية
(السَجِين) المحبس جمعه سجون
(السَجِين) المسجون جُ سَجِنًا
وَسَجِنِي. وجمع المسجون سَجِنِي أيضا
(السَجِينَة) المسجونَة جمعها سَجَان
السَجِين السجْن عند الاقدمين
كان على أخشن ما يتصوره العقل فكان اما
سراديب تحت الارض او قلعة حصينة او
مكانا مخوفا يهابه الرأي وتعافه النفس
فكان يلقي فيه المسجون القاء بدون
تمييز بين القاتل والمزور والخائن للوطن
وبين العالم الذي تجارأ على القول بامكان
ترقية الحالة الدينية او السياسية او العلمية
وقد مضت قرون كثيرة قبل ان يفكر
المتربعون في دسوت الاحكام في التمييز
بين اعدائهم خاصة وبين اعداء الهيشة
الاجتماعية عامة. ولم يفرقوا بين الاعمال
الضارة التي يجب ان تعاقب في كل زمان
ومكان وبين الاعمال التي لاتضر الا طائفة
من الناس لمناقضتها لمصلحتها الخاصة

قالت دائرة معارف القرن العشرين
الفرنسية التي نستأنس بها في ايراد تاريخ
السجون ان البرلمان الباريزي كان غالبا يوقع

الدرهم أمر به فألقى في مرجل (قران) مملوء
بالماء الغالي ليتهرى لحمه تهرياً فاذا عني عنه
التي في غيابات سجن مظلم وترك حتى يرم
لحمه ويهلك على أسوأ حالة

فقد كانت السجون مقابر يلقى إليها
المحكوم عليهم أكداً ساو يتركون فيها بعضهم
يموج في بعض على أقدر الحالات وأفظعها
وقد طالما كتب علماء الاخلاق
والفلاسفة في وجوب اصلاح السجون
عما ثبت ان عصور الظلمات الاولى كانت
لا تخلو من رجال يشعرون بفضاعة القسوة،
وشناعة البهيمية، ولكن كانت صيحاتهم
تذهب أدراج الرياح فلا يعيرها الحاكمون
أذنا صاغية

أشهر أنواع الفظائع كانت ترتكب في
سجون اسبانيا وايطاليا . فقد أمر غاليزو
الأول ببناء السجون في ايطاليا على شكل
حجرات صغيرة بعضها فوق بعض وكان
المحكوم عليهم لا يستطيعون أن يقفوا فيها
فكانوا يلقون فيها جلوساو يمكثون بها على
تلك الحار طول المدة التي حكم بها عليهم
تغيرت هذه الاحوال بعد الثورة
الفرنسية واعتبر السجن درسا خلقيا يعطي
للمحكوم انتقاما من الهيئة الحاكمة ضده

فنظر في ادخال نظام الي السجون كافل
لراحة المسجونين وروعت معهم أصول
الرحمة والانسانية وعوملوا معاملة الأدميين
فخفت وطأة الشكاوى وما زال التحسين
في حالها يتدرج حتى صار السجن اليوم
أحب الي بعض المسجونين من بيوتهم
وقد زادت العناية بهم فقررت
الحكومات احداث اصلاحات للرجال
والعلمان يتعلم فيها كلتا الطائفتين بعض
الصنائع التي تنفعهم حين يخرجون من
سجنهم فيصبح الرجل صانعا بعد أن كان
شريدا لا يحسن عملا ويضحى الغلام أهلا
لان يندرج في هيئة العمال بدل أن تفسد
أخلاقه بمخالطة السفلة الرعاع من أصحاب
الجرائم

وقد حذت الحكومة المصرية في العهد
الاخير حذو الامم المتمدية تقابلت ضرب
المسجونين وتعذيبهم لحلمهم على الاقرار
بجناياتهم وأقامت اصلاحية للرجال بالقناطر
الخيرية وأخرى للاطفال بالمجزرة وكتابها
سأرة على أحدث النظم الكافلة ايتاء
نمائها ولا تزال الحكومة المصرية جارية
على هذا المبدأ القويم

سجني الميت رمى عليه ثوبا وغطاه

(الساحي) الساكن. و(السَجِيَّة) الخلق

والطبيعة

﴿ السجاوندي ﴾ هو سراج الدين

السجاوندي مؤلف السراجية في فرائض
احكام الارث لي مذهب الحنفية نبع في

القرن السابع

﴿ سَحْبُهُ ﴾ يدحبه سجاجره علي

وجه الارض

(تسحب عليه) أدل عليه و(تسحب

من الطعام) تكثر منه

(انسحب) انجر على وجه الارض

(السحاب) الغيم فيه ماء اولاً جمعه

سُحُبٌ والواحدة سحابة وجمعها سحائب

والسحائب اسم جنس جهي يوصف

بالمفرد مراعاة للفظه كقوله تعالى (والسحاب

المسخر بين السماء والارض) . ويوعف

بالجمع أيضاً مراعاة لمناه كقوله تعالى:

«وينشئ السحاب الثقال»

يقال «أقام عنده سحابة اليوم» أي

طول اليوم . قيل ذلك اولاً في يوم غائم

ثم أطلق على كل يوم بطوله

ر(السحابة) فضلة ماء في الغدير

(السحبان) الجراف

(السحبة) العشاوة . وفضلة ماء في

الغدير

(الأسحوب) الرجل الذي يكثر من

الطعام والشراب ويقال له الاسحوت أيضاً

﴿ سحبان وائل ﴾ هو سحبان بن

زفر بن اياس بن عبد شمس الوائلي بن

وائل باهلة كان من أفصح العرب وبلدنا منهم

يقال انه كان افصح من رقي منبرا منهم

يضرب به المثل في البيان والتبيين فيقال

أفصح من سحبان

دخل يوماً عند معاوية ولديه فصحاء

العرب وخطباء القبائل فلما رأوه خرجوا

خجلاً من قصورهم عنه اذا تكلموا فقال

لقد علم الحى اليمانون اتى

اذا قلت اما بعد انى خطيبها

فقال له معاوية اخطب فقال انظروا

لى عصا. قالوا وما تصنع بها وانت بحضرة

أمير المؤمنين؟ قال وما كان يصنع بها موسى

وهو يخاطب ربه؟ فأخذها في يده فتكلم

من الظهر الى أن كادت صلاة العصر تفوت

ماتنحج ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في

معنى فخرج منه وقد بقيت عليه فيه

بقية ، ولا مال عن الجنس الذي ينحط

فيه

فقال له معاوية الصلاة. فقال الصلاة

أبدا وإنما لأتراه بأعيننا لان البخار
يكون ذائبا في الجو بالحرارة الجوية ولو حدث
في الجو برودة تكاثف بخار الماء المتصاعد
وتكوّن ما يسمى بالضباب وهي الشايرة
في لغة مصر فلا يرى الانسان موطن قدمه.
هذه الشايرة هي السحب بعينها لأن
تلك الابخرة متي صعدت للجو ولا مست
البرودة تكاثفت على هذا النحو ورؤيت
لنا كأنها جبال وما هي الا شايرة عالية
حتى قال بعض علماء الحوادث الجوية :
السحاب ضباب لست فيه ، والضباب
سحاب أنت فيه

متي زادت البرودة الجوية عن درجة
احتمال ذلك البخار ذابت أجزاءه ونزل
تقطا هو المطر

﴿ سَحَت ﴾ الرجل يسحت سحتا
اكتسب السُحْت وهو الحرام وقيل هو ما
خبث من المكاسب فلزم عنه العار ويقال
له السُحْت أيضا

(سَحَت الشيء) استأصله قال تعالى
(فَيَسْحَتُمْ بَعْدَ أَيِّ يَسْتَأْصِلُكُمْ
وَيَهْلِكُكُمْ وَقُرَى، فَيُسْحَتُمْ مِنَ الْأَسْحَاتِ
وهي لغة نجد ونعم
(سَحَت الرجل) ا اكتسب السحت

امامك ألسنا في تمجيد و تعجيد وعظة وتنبية
ووعد ووعيد ؟

فقال له معاوية أنت أخطب العرب
فقال العرب وحدها ؟ بل أخطب الانس
والجن . فقال له معاوية كذلك أنت

يقال ان سبحان وائل اول من قال
اما بعد واول من آمن بالبعث من الجاهليين
واول من توكأ على عصا وعمر مائة وثمانين
سنة . وهو القائل بمدح طلحة بن عبيد
الله وهو طلحة الطلحات الخزاعي فقال
فيه :

ياطلح اكرم من مشي

حسبا واعظام لئالذ

منك العطاء فأعطني

وعلى مدحك في المشاهد

فقال له طلحة احكم . فقال برذونك
الورد ، وقصرك بدريج ، وغلامك الحجار
وعشرة آلاف درهم . فقال له اف اف
لك لم تسألني على قدري وإنما سألتني على
قدرك وقدر باهلة والله لو سألتني كل قصر
لي وعبد ودابة أعطيتك

﴿ السحاب ﴾ هو البخار المتصاعد
من الأنهار والبحار وكل الرطوبات الارضية
فان التبخر دائم في كل هذه المياه لا يفتقر

(غارة سحاء) اى شعواء تسح عليهم	(سحّت الشئ) استأصله
البلاء	(اسحنت تجارته) خبثت او حرمت
(السحّاح) الهواء	(استحت ماله) استأصله وأفسده
(عين سحّاحة) اى صباية للدمع	(أسحيت الرجل) ذهب ماله
(السحابة السحور) الصباية للمطر	(السحّت) الثوب الخلق. و (دمه)
﴿سحسح﴾ تسحسح الماء انصب	وماله سحّت) اى مباحان
من فوق	(ارض سحّاء) اى لارعي فيها
(مطر سحّاح) اى شديد الانصباب	(السحّوت) السويق القليل الدسم
(السحّسح) والسحسحة عرصة الدار	الكثير الماء. والثوب الخلق. والشئ القليل
﴿سحّره﴾ يسحّره سحرا عمل له	﴿سحّجه﴾ يسحّجه سحجا قشره
السحر وخذعه	يقال (أصابه حجر فسحج وجهه) اى قشط
(سحّره) تباعد. و (سحّره) عن	جلده
الامر) صرفه فهو ساحر جمعه سحّرة	(مر يسحّج) اى يسرع و (سحّجت
وساحرون	الذابة) جرت دون الجرى الشديد
(سحّره) عمل له السحر وسحّره مرة	(سحّجه) قشره و (تسحّج) تقشر
بعد مرة حتى نخبل عقله	و (انسحج) انقشر
(أسحر القوم) صا زوا فى السحر وخرجوا	﴿سحّجل الشئ﴾ دل كده وصله
فى السحر	﴿سحّ﴾ الماء يسحّ سحوا وسحوا
(تسحّر) أكل السحور	سال من فوق الى اسفل
(سحّر الديك) صاح فى السحر	(سح الرجل سحاً) سمن غايبة السمن
(اسحر القوم) خرجوا فى السحر أو	(سح الماء) صبه صبا كثيرا متتابعا
كانوا فيه	بشدة
(الساحر) للعالم ايضا	(سحّه مائة سوط) اى جلده
(السحّر والسحّور والسحّور)	(تسحّح الماء والمطر) بمعنى سح

ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند
الشرائع لما فيها من الضرر ولما يشترط فيها
من الوجة الى غير الله من كوكب أو غيره
كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الا ما وجد
في كتب الامم والاقدمين فيما قبل نبوة
موسى عليه السلام مثل النبط والسكلاانيين
فان جميع من تقدمه من الانبياء لم يشرعوا
الشرائع ولا جاؤا بالاحكام انما كانت كتبهم
مواعظ وتوحيد الله وتذكيراً بالجنة والنار
وكانت هذه العلوم في أهل بابل من
السريانيين والسكلاانيين وفي أهل مصر
من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التأليف
والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها
الا القليل مثل الفلاحة النبطية من أوضاع
أهل بابل فأخذ الناس منها هذا العلم
وتفنتوا فيه ووضعت بعد ذلك الاوضاع
مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب
طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب
وغيرهم

ثم ظهر بالشرق جابر بن حيان كبير
السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم
واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها
واستخرجها ووضع فيها غيرها من التأليف
وأكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء

الرثة جمعه سُحُور وأسحار

(السَحَر) قبيل الصبح وهما سحران
السحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر
عند انصداعه يقال (لقيته بأعلى السحرين)
(السَحَر) البياض يعالو السواد .

وطرف كل شيء جمعه أسحار

(السُحْرَة) السحر الاعلى أى أول

السحر

(السَحْرَبَة والسَحْرِي) قبيل الصبح

(السَحُور) ما يتسحر به من طعام

وشراب

(السَحِير) الفرس العظيم البطن

السحر هي الاخذة وكل ما لطف

بأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير

الباطل بصورة الحق

وقال العلماء هو ما يستعان في تحصيله

بالتقرب الى الشياطين مما لا يقدر عليه

الانسان

قال ابن خلدون في مقدمته :

هو علم بكيفية الاستعدادات تقتدر

النفوس البشرية به على التأثيرات في عالم

العناصر اما بغير معين او بعين من الامور

السموية . والاول هو السحر والثانى هو

الطلسمات

وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الآخر

والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة يأتي شرحها فأولها المؤثرة بالهبة فقط من غير آلة ولا معين، وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونه الطلسمات وهو أضعف رتبة من الاول والثالث تأثير القوي المتخيلة صاحب هذا التأثير الى القوي المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها آواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظر الراؤن كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكي عن بعضهم انه يري البساتين والامها والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبة. هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصة تكون في الساحر بالقوة شأن القوي البشرية كلها وانما تخرج الى الفعل بالرياضة ورياضة السحر كلها انما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة. الخسوع

لاها من نوابها لأن احالة الاجسام النوعية من صورة الى أخرى انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العلمية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسلمة بن احمد المجرطي أمام أهل الاندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده

ثم قال ابن خلدون ولتقدم هنا مقدمة يتبين بها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشرية وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالخواص وهي اصناف كل صنف مختص بخاصية واحدة بالنوع لا توجد في الصنف الآخر وصارت تلك الخواص فطرة وجيلة لصنفا فنفس الانبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصية تستعد بها للمعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام عن الله سبحانه وتعالى كما مر ذلك من التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية او شيطانية فأما تأثير الانبياء فمدد الهى وخاصية ربانية ونفوس الكهنة لها خاصية الاطلاع على الغيبات بقوي شيطانية

وسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا
يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجف
طلعة ودفن في بئر ذروان فأنزله الله عز
وجل عليه في المعوذتين ومن شر النفاثات
في العقد. قالت عائشة رضي الله عنها فكان
لا يقرأ على عقدة من تلك العقداتي سحر
فيها الا انحلت

وأما وجود السحر في أهل بابل وهم
الكلدانيون من النبط والسريانيين فكثير
ونطق به القرآن وجاءت به الاخبار وكان
للسحر في بابل ومصر زمان بعثة موسى
عليه السلام أسواق نافقة ولهذا كانت
معجزة موسى من جنس ما يدعون ويتناغون
فيه وبقي من آثار ذلك في البراري بصعيد
مصر شواهد دالة على ذلك ورأينا بالعيان
من يصور صورة الشخص المسحور بخواص
أشياء مقابلة لماواه وحاوله موجودة بالمسحور
وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في
التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة
التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا أو
معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه
بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام
السوء يعقد على ذلك المعنى في سبب أعداه

والتذلل فهي لذلك وجهة لغير الله وسجود
والوجهة الى غير الله كفر فلماذا كان له
سحر والكفر من موارده وأسبابه كما رأيت
ولهذا اختلف الفقهاء في قتل الساحر
هل هو لكفره السابق على فعله أو لتصرفه
بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد في الاكوان
والكل حاصل منه ولما كانت المرتبتان
الاوليان من السحر لها حقيقة في الخارج
والمرتبة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء
في السحر هل هو حقيقة او انما هو تخيل
فالقائلون بأن له حقيقة نظروا الى المرتبتين
الاوليين والقائلون بأن لا حقيقة له نظروا
الى المرتبة الثالثة الاخيرة فليس بينهم
اختلاف في نفس الامر بل انما جاء قبل
اشتباه هذه المراتب والله أعلم

اعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين
العقلاء من أجل التأثير الذي ذكرناه وقد
نطق به القرآن قال الله تعالى :

«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما
يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين
به من أحد الا باذن الله»

لذلك تماؤلا بالعقد والزام وأخذ العهد علي من أشرك به من الجن في نفته في فعله ذلك استشعار العزيمة بالعزم وتلك البنية والاسماء الخبيثة روح خبيثة يخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر

وشاهدنا أيضا من المتحلين للسحر وعمله من يشير الي كساء او جلد ويتكلم عليه في سره فاذا هو مقطوع متخرق ويشير الي بطون الغنم كذلك في مراعيها بالبعج فاذا أعاؤها ساقطة من بطونها الي الارض وسعدنا ان بأرض الهند لهذا العهد من يشير الي انسان في تحت قلبه ويقع ميثا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الي الرمانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيء وكذلك سعدنا ان بأرض السودان وارض الترك من يسحر السحاب فيمطر الارض المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابة وهي رك فد احد العددين مائتان وعشرون والاخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء كل واحد التي فيه من نصف وثلاث وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان

مساويا للعدد الاخر صاحبه فتسمى لاجل ذلك المتحابة وتقل اصحاب الطلسمات ان لتلك الاعداد أثرآ في الالفة بين المتحابين واجتماعها اذا وضع لها مثالان احدهما بطالع الزهرة وهي في بيتها أو شرفها ناظرة الي القمر نظر مودة وقبول ويجعل الثاني سابع الاول ويضم على أحد التمثالين أحد العددين والاخر على الآخر ويقصد بالأكثر الذي يراد اثتلافه أعني المحبوب ما درى الاكثر كمية او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتحابين مالا يكاد ينفك أحدهما عن الآخر. قاله صاحب الغاية وغيره من أئمة هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع الأسد ويسمى أيضا طابع الحصى وهو ان يرسم في قالب هند اصبع صورة أسد سائلا ذنبه عاضا على حصاة قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية مناسبة من رجليه الي قبالة وجهه فاغرة فاها الي فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويتحجج برسمه حلول الشمس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتها من النعوص فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في مقدار المثقال فما

دونه من الذهب وغمس بعض في الزعفران
محلولا بماء الورد ورفع في خرقه حرير
صفراء فانهم يزعمون ان لمسكه من العز
على السلاطين في مباشرتهم وخدمتهم
وتسخيرهم له مالا يعبر عنه وكذلك للسلاطين
فيه من القوة والعز علي من تحت ايديهم
ذكر ذلك ايضا اهل هذا الشأن في الغاية
وغيرها وشهدت له التجربة وكذلك وفق
المسدس المختص بالشمس ذكروا انه يوضع
عند حلول الشمس في شرفها وسلامتها من
النحوس وسلامة القمر بطالع ملوكي يعتبر
فيه نظر صاحب العاشر لصاحب الطالع
نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون في
مواليد الملوك من الادلة الشريفة ويرفع
في خرقه حرير صفراء بعد ان يغمس في
الطيب فزعموا ان له اثرا في صحابة الملوك
وخدمتهم ومعاشرتهم وأمثال ذلك كثير
وكتاب الغاية لمسلمة بن احمد الجريطي
هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاؤها
وكمال مسائلها

وذكر لنا ان الامام الفخر بن الخطيب
وضع كتابا في ذلك سماه بالسر المكتوم
وأنه بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف
عليه والامام لم يكن من أئمة هذا الشأن

فيما نظن ولعل الامر بخلاف ذلك وبالمغرب
صنف من هؤلاء المنتحلين لهذه الاعمال
السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين
ذكرت اولاً انهم يشيرون الى الكساء
والجلد فيتخرق ويشيرون الي بطون الغنم
بالبعج فتنبعج ويسمي احداهم لهذا العهد
باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من السحر
بعج الانعام يهرب بذلك اهلها ليعطوه
من فضلها وهم متسترون بذلك في الغاية
خوفا على انفسهم من الحكم لقيت منهم
جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك
وأخبروا علي ان لهم وجهة ورياضة خاصة
بدعوات كفرة واشراك الروحانيات الجن
والكواكب سقطت فيها صحيفة تسمي
الخرزية يتدارسونها وان بهذه الرياضة
والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال
لهم لان التأثير الذي لهم انما هو فيما سوي
الانسان الحر من المتاع والحيوان والرقيق
ويعبرون عن ذلك بقولهم انما نفعل فيما
تمشى فيه الدراهم اي ما يملك ويبيع ويشترى
من سائر الممتلكات هذا ما زعموه وسأت
بعضهم فأخبرني به وأما افعالهم فظاهرة
موجودة وقفنا علي الكثير منها وعابنتها
من غير ريبتي ذلك

هذا شأن السحر والطلسمات وآثارها في العالم فأما الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد أن أثبتوا انهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاثر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمية بل آثار عارضة من كفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة عن الفرح والسرور من جهة التصورات النفسانية اخرى كالذى يقع من قبل التوهم فان الماشى على حرف حائط أو على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شك ولهذا نجد كثير من الناس يعودون انفسهم ذلك حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم مشغولين على حرف الحائط والحبل المنتصب ولا يخافون السقوط فثبت ان ذلك من آثار النفس الانسانية وتصورها للسقوط من أجل الوهم واذا كان ذلك اثر للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسمية الطبيعية فجاز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها اذ نسبتها على الابدان في ذلك النوع من التأثير واحد لأنها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه فثبت انها مؤثرة في سائر الاجسام وأما التفرقة عندهم بين السحر

والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وساحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب وأسرار الاعداد وخواص الموجودات وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح الطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع العدية السماوية بالطبائع السفلية والطلبائع العلوية هي روحانيات الكواكب ولذلك يستعين ساحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحره بل هو مفتور عندهم على تلك الجبله المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر ان المعجزة قوة الهية تبعث في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد بروح الله على فعله ذلك والساحر انما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فيبينها الفرق في المعقولية والحقيقة والذات في نفس الامر وأما نستدل نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب الخير وفي مقاصده الخير وللنفوس المتحضرة للخير والتحدي بها على دعوى النبوة والسحر انما يوجد لصاحب الشر وفي أفعال الشر في

كالوبان) وهي راية كسرى كان فيها
 الوفق المثيني العددي منسوجا بالذهب في
 اوضاع فلكية رصدت لذلك الوفق وجدت
 الاية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على
 الارض بعد انهزام اهل فارس وشتاتهم
 وهو فيما تزعم اهل الطلسمات والافاق
 مخصوص بالغلب في الحروب وان الاية
 التي يكون فيها او معها لانهمز اصلا الا
 ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد
 سحري ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون.
 والاشربة فلم تفرق بين السحر والطلسمات
 وجعلته كله بابا واحدا محظورا لان الافعال
 انما اباح لنا الشارع منها ما يهمننا في ديننا
 الذي فيه صلاح آخرتنا او في معاشنا الذي
 فيه صلاح دينانا وما لا يهمننا في شيء
 منها فان كان فيه ضرر ونوع ضرر
 كالسحر الحاصل ضرره بالوقوع ويلحق به
 الطلسمات لان اثرها واحد وكان لجامعة التي
 فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فتفسد العقيدة
 الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون
 حينئذ ذلك الفعل محظورا على نسبه في
 الضرر وان لم يكن منه علينا ولا فيه

الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر
 الاعداء امثال ذلك للنفوس المتمحضة للشر
 هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهيين
 وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب
 الكرامات تأثير في احوال العالم وليس
 معد دامن جنس السحر وانما هو بالامداد
 الالهي لان طريقتهم ونحلتهم من آثار النبوة
 وتوابها ولهم في المدد الالهي حظ على قدر
 حالهم وايمانهم وتمسكهم بكلمة الله واذا اقتدر
 احد منهم على افعال الشر فلا يأتيها لانه
 متقيد فيما يأتيه ويذره بالامر الالهي فما يقع لا
 لهم فيه الاذن لا يأتيونه بوجه ومن اتاه منهم
 فقد عدل عن طريق الحق وربما سلب حاله
 ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والقوى
 الالهية فلذلك لا بعارضها شيء من السحر
 وانظر شأن سحرة فرعون مع موسى في
 معجزة العصا كيف تلقف ما كانوا يفعلون
 وذهب سحرم واضمحل كأن لم يكن
 وكذلك لما أنزل على النبي صلى الله عليه
 وسلم في المعوذتين ومن شر الفاثات في
 العقد قالت عائشة رضی الله عنها فكان
 لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر
 فيها الا انحلت فالسحر لا يثبت مع اسم
 الله وذكره وقد تنقل المؤرخون ان (زر كمش

ضرر فلا اقل من ان تركه قربة الى الله فان من حسن اسلام المرء تركه مالا يهنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعوذة بابا واحدا لما فيه من الضرر وخصته بالخطر والتحريم واما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر فالذي ذكره المتكلمون انه راجع الى التحدي وهو دعوي وقوعها على وفق مادعاه قالوا الساحر مصروف عن مثل هذا التحدي فلا يقع منه ورقوع المعجزة على وفق دعوي الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقلية لان صفة نفسها التصديق فلو وقعته مع الكذب لاستحال الصادق كاذبا وهو محال فاذا لاتقع المعجزة مع الكاذب باطلاق واما الحكماء فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرق ما بين الخير والشر في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب الخير وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسباب الشر وكأهمهما على طرفي النقيض في اصل فطرتهما والله يهدي من يشاء وهو القوي العزيز لارب سواه

(فصل) ومن قبيل هذه التأثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير من

نفس المعيان عند ما يستحسن بغيته مدركا من الذوات والاحوال يفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء عن اتصف به فيؤثر فساده وهو جبلة فطرية اغني هذه الاصابة بالعين والفرق بينها وبين التأثيرات وان كان منها مالا يكتسب ان صدور هاراجع الى اختيار فاعلها والفطري منها قوة صدور هاراجع لانفس صدور هاراجع ولهذا قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه ليس مما يريد ويقصده او يتركه وانما هو مجبور في صدره عنه والله اعلم ومطلع على ما في السرأر

هذا ما ذكره ابن خلدون في مقدمته واما ما ذكره علماء الغرب فقد قالوا ان السحر كان معروفا من قديم الزمان عند جميع الامم وخصوصا عند الفرس والميديين والمصريين القدماء ، وكانت الرسوم السحرية مختلطة بالدين حتي يصعب وضع حد فاصل بينها. وكأوا يزعمون ان تأثيره ناشي من تأثير الارواح الالهية

ومع هذا فقد كان السحر صناعة مستقلة يستطيع بها الساحر ان يتسلط على

الانفس والاجساد وقوى الطبيعة بواسطة الرقي والعزائم. وكانوا يدعون ان الساحر يستطيع ان يستحضر ارواح الموتى ليسألهم عما يريدون او ليرسلهم الي بعض الناس لا يذاتهم او ليأمرهم بالسريان في اجساد بعض الاحياء والحيوان لامراضهم

وكان السحرة يدعون ان في امكانهم

اطلاق الرياح وانزال الامطار واصابة الناس بالامراض وشفائهم منها واحياء الموتى

وكانوا فوق ذلك يزعمون انهم يعرفون مقاصد الالهة ويقرأون حوادث المستقبل

بزجر الطير والنظر في الاجرام العلوية

وقال علماء الغرب اننا لو اردنا ان نختبر

صدق مزاعم السحرة بالتجربة وجدناها

وهما في وهم فقد بقيت في ايدينا عين الرقي والعزائم التي كان يدعي السحرة انهم

يحيون بها الموتى ولكنها عاجزة عن تحقيق اصغر مزاعمهم بايدينا

السحر لدي الامم المتأخرة في ميدان

المدنية يشغل المحل الاول من مجهوداتها العقلية والروحية فان سداو ستراليا يجعلون

السحر في ارقى درجات الاعتبار ويخافون السحرة خوفاً من الله . فان مرض احدكم

زعم ان مرضه عرض من اعراض استيلاء

الروح الشريرة عليه ويزعم انه ان لم يتداركه الساحر ميت لامحالة ويزعمون ان الساحر يستطيع ان يغشى البيت بدون ان يراه

أحد فيضرب المريض بعظمة من عظام الحيوان المسعي الكانغور فيميته وهو نائم

ويدعي انه يكفيه الانتقام أن يستولى علي خصلة من شعر انسان فيحرقها مع تلاوة

العزائم عليها فيموت صاحبها لامحالة لذلك يجعل الاوستراليون همهم الارل

اذا مات لهم احد أن يبحثوا عن الساحر الذي قتله للانتقام منه . وكذلك يفعلون ان مرض لهم قريب . ثم يعمدون الي البحث عن ساحر حبيب اليهم ليخرج

لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها في صخرة أو في عظمة سمكة أو يجرها في اسنانه على هيئة جبل مفتول ينسب الاوستراليون الرعد والبرق والمطر والزوابع للسحرة

ليس الاوستراليون هم وحدهم الممنونو باعتقاد السحر والسحرة بل كل الامم المنحطة في ذلك سواء . فقد وجد الاوربيون في جزائر الاقياوسية جماعة السحرة معتبرين كاطباء يشفون الامراض المختلفة بالرق والعزائم . ويزعم اولئك

عين العقيدة التي كان عنده لسابقه
ولما احتل الاسبانيون أمر يكلوجدوا
للسحر عين الاعتبار الذي له في جميع بقاع
الارض . رأوا رجلا منقطعين في الغيا في
ياؤن الغير ان صائمين متشفين محافظين
على رسوم محدودة من الرياضة النفسية
يزعمون انها اوصلتهم الي مناجاة الارواح
والتسلط على نواميس الطبيعة
ورأوا ان للسحرة في امريكا الشمالية
اطلاع واسع على خواص النباتات فكانوا
يصفونها بالامراض المختلفة وكانوا يزعمون
انهم بالتأثير علي صورة الشخص او تمثاله
ينتقل ذلك التأثير الي صاحب الصورة أو
التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر
وقد لت المخطوطات المصرية القديمة
التي وجدت على ورق البردي ان السحر
كان له في مصر الاعتبار الاعلى عند جميع
الطوائف حتى رتبته له رسوم وطقوس
وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين
وقد ارشدتنا تلك المخطوطات علي اهم
تارة كانوا يتلون العزائم بقصد مناجاة
الالهة ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم وتارة
أخري كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى
والتعاويذ لدفع الامراض

الاوربيون ان تأثير أو لث السحرة ينحصر
في ثقة المريض بهم ولا يخفى مبلغ تأثير
الاعتقاد في قدرة الطبيب
وقد شاهد الاريون ان في الاقياوسية
عقيدة تأثير الساحر على الانسان منتشرة
كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه ان
يملك خصلة من شعره او أى قطعة من
جسمه وقد لا يعوزه غير خرقة كانت له
والسحرة في افريقيا شأن يذكر فأين
يتولى الساحر مجد الساحر معتبر كأنه شخص
الهي عنده الاسرار المللكوتية يشقى من
الامراض ويطرد المردة والجنه وينزل
الامطار على الاماكن الجدبة . فلا يتحول
ملك الصقع الذى هو فيه لمحاربة عدو
او لسكني جهة او للبحث عن انعام ضالة الا
استشاره وجعل رأيه منزلا من حكميم
حميد ويدعونه هناك مانجانا او نياجا
تكثر عند الافريقيين التأمم والتعاويذ
والطلاسم فأنهم يعززون لها امورا خارقة
للعادة تحفظ من الحسد وتشقى من الامراض
وتجلب الرزق وتوجب المحبة والانعطاف
فاذا بدا لاحد دم ان طلسم اخطأ غرضا
ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه لا يشك في
أصله لا يزيد على ان يبده بسواه معتقدا فيه

ذلك

فلما ظهر المسلمون أخذوا فن السحر
عن اليهود والسوريين والابريانيين وأخذوا
النجماء عن الكلدانيين واليونانيين وكانت
هذه الصناعة قد بلغت منتهى رقيها اذ
ذاك واعمالها تنحصر في التبخير والتعزيم
والرقي وكتابة الطلاسم الخ

أما في الهند فان الديانة والعلوم السرية
مختلطان بعضها ببعض ليس فقط بالنسبة
للتحفظ من الشيطان المغري بالشهوات
بل للسلط على الآلهة بالرياضات والتعشف
والتضحية الخ فلما جاءت الديانة البوذية
التي هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر
بل اقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار في
التبت من بلاد الصين

فلما جاءت الديانة المسيحية رفضت
قبول السحر واعتبرته كفرأ وحمت
ضد الطقوس اليونانية الرومانية والجرمانية
والسلتية والسلافية وعاملت رؤساء أديان
هذه الامم معاملتها للسحرة ولكنها مع
كل هذه الشدة لم تستطع ابطال السحرة ولا
السحر. فقد بقيت طائفة من الناس تشتغل
به وبالنجامة والكيمياء والسيمياء حتى من
الطبقات المنورة

وكان المصريون الاقدمون يقسمون
الجسد الانساني الى اعضاء معتقدين ان
كلامها تحت تأثير الهمن الآلهة وكتبوا
جدولا بالايام السعيدة والنحسة علي حسب
كل مشروع من المشروعات . فكانوا
يقولون لا يجوز ركوب النيل في التاسع عشر
من شهر هاتور . وكانوا يعتقدون ان الطفل
الذي يولد في بابه يحكم عليه بالقتل

الامم التي تعتبر انبغ الامم في السحر
والنجامة هم الكلدانيون فكانت صناعة
مناجاة الارواح واستخراجهم من الاجساد
من الصنائع التي لها المقام الاعلي لديهم
وكان البابليون يعتقدون ان لكل من
الآلهة اسمين أحدهما ظاهر والآخر سري
اذا دعيت به أجابت الى الاغراض وقضت
المقاصد واثرت على الاجساد والعقول .
وكانت تلك العقيدة لدى الايطالين أيضاً
فكانوا يعتقدون ان لله تعالى اسمين أحدهما
مشهور بين الناس وثانيهما سري لا يشيعونه
حتى لا يسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به
اما عند اليونانيين فكان للسحر
مكان واسع من تأليفاتهم وكانوا على نحو
جميع الامم في امر الاعتماد بالرقي والعزائم
والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الى غير

فلما هبطت على أوروبا الروح المهضمة
بحواقي رُقي السحر وجربوا تأثيره فزأوا
لا تؤثر أدني تأثير فزالت جميع الاوهام التي
كان الاقدمون يحيطون بها الكيمياء والنجاة
وتولد من الاولى الكيمياء الحقيقية ومن
الثانية علم الفلك الصحيح

هذا ما يصرح بما يقوله العلم الاوروبي
وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي
لا يري وجودا لغير المادة المحسوسة وقوتها
وقد ذكر القرآن الكريم السحر في
مواضع كثيرة وقد مضى متقدما الامة
معتقدين وجوده وانه من العلوم السرية
التي يتحصل عليها بالرياضة وغيرها ومال
بعضهم وكثير من المتأخرين الى زعم ان

الوجود عامر بالآيات المغيبة عنا فلا يبعد
ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية توافه
ليس بمجرد صناعة أو سرعة في يد الساحر
حكيم لي والذي عن محمد وجيهي بك العمري
محاظ دمياط سابقا رحما الله وكان رجلا
صدوقا تقيا قال انه كان له قريب في بغداد
اسمه عزت باشا وكان شجاعا مقداما لا
يهاب المخاوف وكان يهزم لرؤية الاسرار
والعجائب فكان لذلك يتحري ملاقاته
الدرابيش ويتصيدهم لان منهم من
يتفق ان يكون على شيء مما يتحري رؤيته
فغثروا بدرويشين غريبين كان من شأنها
ان أحدهما يعزم ثم يقول بضمه هف فتفتتح
جميع نوافذ البيت علي سعته مها كانت

مبها دفعة واحدة. وراه عجائب حري
فسأله عزت باشا عن السر الذي يحدث
به ذلك فقال انه مستخدم ابليس نفسه
فطلب منه ان يراه فقال له لا تقوي على
رؤيته. فقال تقويان أتما على رؤيته
واضعف انا عن ذلك مع أني كم جبت
المخاوف ولجت المعاطب؟ فقال ذلك شيء.
وهذا شيء آخر. فالح عليها فاتقاد له فجلسا
في الظلمة واخذ احدهما يعزم مدة

وايس لها سبب مما رواه الطيبه وهو دود
ليس له دليل يسنده كما انه ليس لنا دليل
على اثبات السحر الا مانص عليه القرآن وما
تقرأه في كتب الخوارق التي ظهرت في أوروبا
من منذ ثمانين سنة باسم اسبرترزم وغيره مما
يرينا جليا ان هنالك عالما روحانيا وفيه
من الكائنات مالا تنص ره وانا نستطيع
ان نتاجي تلك الكائنات وتناجينا بوسائل
خاصة ومتي كان هذا ممكنا وتقرر ان

﴿سَحَطَه﴾ يسَحَطُه سَحَطًا
 وَمَسَحَطًا ذَبَحَهُ ذَبْحًا سَرِيعًا
 (سَحَطَه الطَّعَامَ) اغْصَه
 (انْسَحَطَ مِنْ يَدِهِ) انْمَلَسَ فَوْقَهُ
 ﴿سَحَطَرَ﴾ اسْحَطَرَ الرَّجُلَ امْتَدَّ
 وَطَالَ وَعَرَضَ وَمَالَ
 (اسْحَطَرَ) وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ
 ﴿سَحَفَ﴾ سَحَفَ الشَّعْرَ مِنَ الْجِلْدِ يَسْحَفُهُ
 سَحْفًا قَشَطَهُ مِنْ أَصُولِهِ
 (أَسْحَفَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ) ذَهَبَتْ بِهِ
 (السَّحَافُ) السَّلْ
 (السَّحْفَةُ) الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى الظَّهْرِ
 جَمْعُهَا سَحَافٌ
 (السَّحْفَتَانِ) جَانِبَا العِنْفَقَةِ
 (السَّحْفِيَّةُ) المَطْرَةُ تَجْرِفُ مَا مَرَّتْ
 بِهِ جَمْعُهَا السَّحَافُ . وَهِيَ أَيْضًا مَا قَشَرْتَهُ
 مِنَ الشَّحْمِ
 (رَجُلٌ سَيَّحَفَانِي اللِّحْيَةَ) أَي طَوَّلَهَا
 وَمِثْلُهَا (رَجُلٌ سَيَّحَفِي اللِّحْيَةَ)
 (مَسَحَفَ الحِيَةَ) أَثَرَ زَحْفَهَا عَلَى
 الأَرْضِ
 (المِسْحَفَةُ) الأَدَاةُ الَّتِي يَسْحَفُ بِهَا
 اللَّحْمَ
 (رَجُلٌ مَسْحُوفٌ) أَي مَسْلُوفٌ

فانشق السقف وظهرت النجوم ثم تدلت
 منه صورة لا يتصور الوهم افطع منها فاقوع
 عليها بصره حتي قام مدغورا وتلمس الباب
 حتي وجده ووعده الى اهله فجمعهم حوله وما
 زال مضطربا من الذعر حتي اعصب وبقى
 بعدها اربعين يوما لا يمشي خطوة حتي
 يستصحب معه بعض أهله من شدة ما
 لحقه من الخوف

لعل من يسمع امثال هذه الحكايات
 ممن يدعي الفلسفة الجديدة يستكبرها وبعدها
 وهما وقد تكون كذلك ولكن الوهم الكبير
 المزري بكرامة العقل والفلسفة والذي لا
 يصح ان يقف عنده عاقل هو ان يزعم ان العلم
 محصور في عالمه وسمعه وان الوجود محدود
 على ما حوته هذه الكتب الصغيرة من
 حقائقه وان كل ما جاء بعد تلك الكتب
 فباطل لا يلتفت اليه . ان من اعتقد امثال
 هذه المزاعم فقد حصر الكون في اضيق من
 سم الخياط وحصر عوالمه في عالمه منها ، وما
 علم منها الا قشر اظاهر او غلافا خارجا و غاب
 عنه ما يجب ان يغيب عن مثله من الذين
 رضوا بالقليل وقنعوا من العلم بالكفاف
 وان كانت قناعة منكروه . فياصح لا تقنع
 بأنك صاح

ثدياها وضخمت	سحفر ﴿سحفر﴾ اسحفر الرجل مضى
(السْحُق) الثوب البالى	مسرعا
(السْحُق والسْحُق) البعد يقال	(اسحفر الخطيب) مضى واتسع في
سُحِق له اى بعدا	كلامه
(السْحُق) من النخل الطويلة	(اسحفر المطر) كثر
(السْحِق) المكان البعيد	(السْحَفِر) الرجل الحاذق والبلد
(السْحِقة) المطرة العظيمة تجرف ما	الوسع
مرت به	(مر في خطبته مسحفرا) اى بلا
(السَّوْح) الطويل	توقف
(اسحق) انظر هذه الكلمة في حرف	سحقه ﴿سحقه﴾ يسحقه سحقا اى دقه
الالف	اشد الدق
﴿سحَل﴾ الثوب يسحله سحلا	(سحقت الريح الارض) قشرت
نسجه غير مبرم غزله	وجها بشدة هبوبها
(سحل الجبل) قتله قتلة واحدة	(سحِق الثوب) ابلاه
(سحل الشيء) قشره او نحته او	(سحِق رأسه) حلقة
سحقه	(سحقت النخلة تسحِق) طالت
(ساحل فلانا) لاحاه وشأه	(سحِق الثوب سحوقه) بلى ومثله
(الساحل) ريف البحر وشاطئه جمعه	(أسحِق)
سواحل	(سحِق الرجل يسحِق) و(سحِق
(السْحَال) الصوت يدور في صدر	يسحِق) بعد
الحار	(سحِق الشيء) سحقه بشدة
(السْحَالَة) ما سقط من الفضة	(تساحقا) سحِق كلاهما الآخر
والذهب اذا برد وخسارة القوم وقشر البر	(انسحِق) اندق
والشعر ونحوهما	(امرأة سحِقة) وهي التي تدلى

(السَحْل) ثوب لا يبرم غزله والمبيل الذي على قوة واحدة وثوب ايضاً أومن القطن جمعه اسحال وسحول

(السَحِيل) صوت يدور في صدر الحمار، والحيط غير المفتول (الأساحن) مسابيل الماء

(السحل) المنحت. والمبرد. والحمار الوحشي. واللسان. واللاجام

سحلت سحلت السحلات المرأة الملاجنة

(سحيم) يسحيم وسحيم يسحيم أسود فهو اسحيم وهي سحما جمعه سحيم (السحام والسحام والسحمة) السواد (الأسحيم) اسم ضم

سحن سحناء والسحناء والسحناء الهيئة والون ومثلها السحنة

سحنون سحنون هو ابو سعيد عبد السلام ابن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي

قرأ العلم على ابي القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت اليه ياسة العلم بالمغرب ولى القضاء بالقيروان وكان علي قوله المهور بالمغرب. صنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها

يعتمد اهل القيروان وان كان اول من شرع في تدوين المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم امامه مالكاً فاجابه جاء بها سرا الي القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية. ثم رحل بها سحنون الي ابن القاسم في سنة (١٨٨) فعرضها عليه واصلح فيها مسائل ورجع بها للقيروان في سنة (١٩١) وهي في التأليف على ما جمعه اسد ابن الفرات أولاً وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتب المسائل ولا مرسمة التراجع مرتب سحنون اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم منها سحنون هذا العمل المذكور

وقيل ان ابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي قال ان اسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الي مصر وقرأ علي ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعادها الي بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فيدخل عليه بها فرحل سحنون الي ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل

بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد ابن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وبمجي من نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة. فلما وقف ابن الفرات على كتاب بن القاسم عزم علي العمل به . فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد احدثته عن سحنون فلم يعمل بكتاب بن القاسم

فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تفع احدا بن الفرات ولا كتابه فمجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلي كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك ومثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب

ولد سنة (١٦٠) وتوفي سنة

(٢٤٠) هـ

﴿ سَخِرَ ﴾ يسخر سخر او سخر او مسخر اهزي . (وسخره و تسخره) كلفه عملا بلا اجرة (استسخر منه) سخر منه (السخرة) الذي يسخر منه . وما سخرت

من انسان أو حيوان في عمل بلا عوض و (السخرة) من يسخر بالناس . و (السخري) و (السخري) الاسم من سخر العامل بلا ابرة

﴿ سَخِطَ ﴾ وسخط عليه يسخط سخطا . غضب و (اسخطه) اغضبه . و (تسخطه) تكرهه (السخط والسخط) ضد الرضا . و (المسخطه) ما يدعو الى السخط و (المسخوط) المكروه

﴿ سَخِفَ ﴾ الرجل يسخف سخافة كان ريك العقل و (ساخفه) حامقه (السخافة) ركة العقل ومثله السخف و (السخيف) ذو السخافة

﴿ السخلة ﴾ ولد الشاة سخل وسخال

﴿ سَخِمَ ﴾ اللحم اتن و (تسخم عليه) تحقد عليه . و (السخام) الفحم وسواد القدر . والخمر . و (السخامي) الخمر أيضا . و (السخيم) السواد . و (السخيمة) الضفينة جمعها سخام . و (الاسخم) الاسود

﴿ سَخِنَ ﴾ يسخن ويسخن يسخن ويسخن يسخن سخونة و سخانة كان سخنا . و (سخنه) و (أسخنه) احمره و (الساخن) الحار . و (السخونة) الحمي

والحر ، و (السَّخِين) الحار

﴿ سَخَا ﴾ الرجل يَسْخُو وَيَسْخِي
يَسْخِي وَيَسْخُو جَاد و (تَسْخِي) تكلف
السَّخَاء ومثله تَسَاخِي و (السَّخَاوِي) اللين
والمكان الواسع و (السَّخِي) الكريم ج
أَسْخِيَاء

﴿ السَّخَاوِي ﴾ هو أبو الحسن علي
محمد المصري السخاوي المقرئ النحوي
أقن علم القراءات على أبي محمد القاسم
الشاطبي المقرئ وكان للناس فيه اعتقاد
عظيم . شرح المعضل للزمخشري في أربع
مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في
القرآت . توفي سنة (٦٤٢) هـ

﴿ السَّخَاوِي ﴾ هو شمس الدين محمد
علي السخاوي تلميذ حنبل بن حنبل

كان من أهل أوائل القرن التاسع

﴿ سَد ﴾ التلثة يَسُدُّهَا سَدًا رَدْمَهَا
وَأَصْلُهَا . وَسَدُ الْقَارُورَةِ أَقْفَلُهَا . و (سَدٌ)
الشئ يَسُدُّ اسْتِقَامُ و (سَدُّ الرِّيحِ) قَوْمَهُ
وَسَدُّ الرَّجُلِ أَرشُدُهُ . و (اسْتَدُّ وَأَسَدُّ)
اغْلَقُ و (اسْتَدُّ الشئ) اسْتِقَامُ . و (السَّدَاد)
الرَّشَادُ و (السَّد) الجبل والحاجز بين
الشيئين . و (السُّد) الحاجز ولكن إذا كان
من صنع الله كالجبال وغيرها جمعها سُدَاد

و (السُّدَّة) باب الدار والظلة فوجهها
سُدَد . و (السَّدِيد) ذو السداد و (سد
مَسَدُهُ) قام مقامه

﴿ سِدَادَةُ الْقَارُورَةِ ﴾ السدادات التي
من الفلين مهما كان فليتها جيداً تترك الغازات
والسوائل الطيارة تمر منها فإذا أريد جعلها
غير قابلة للتنفيس وجب غمرها مرة أو مرتين
في البارافين الذائب أو في مخلوط من جزئين
من الشمع الأبيض وجزء من الشمع .
ويمكن الحصول على سدادات صناعية
محكمة وذلك بعجن الفلين المسحوق
بالكواوتشوك الذائب في دهن الترمينتين ثم
صب العجينة في قوالب وتجفيفها . ويمكن
غمر السدادات الفلينية في مذوب من
الكواوتشوك المضاف إليه قليل من الشمع
﴿ السَّدِيد ﴾ هو الشيخ السديد
القاضي الاجل أبو منصور عبد الله الشيخ
السديد أبي الحسن علي وكان لقب القاضي
أبو منصور شرف الدين وإنما غلب عليه
لقب أبيه فقيل له الشيخ السديد . قال
عنه ابن اصبغ في طبقاته

كان عالماً بصناعة الطب خبيراً بأصولها
وفروعها جيد المعالجة كثير الدربة حسن
الاعمال باليد وخدم الخلفاء المصريين

بمثل الطوق الذهب وغيره وانتي لما دخلت عليه القصر مشيت مع ابي حتي صرنا بين يديه فقبلت الارض وخدمت فقال لي افصد هذا الاستاذ ، وكان واقفا بين يديه ، فقلت السمع والطاعة

ثم حي . بطشت فضة وشدت عضده وكانت له عروق بيضة الظهور ففصدته وربطت موضع الفصد ، فقال لي احسنت وأمر لي بانعام كثيرة وخلق فاخرة وصرت من ذلك الوقت مترددا الي القصر وملازما للخدمة واطلق علي من الجاري ما يقوم بكفائتي علي افضل الاحوال التي اولمها وتواترت علي من الهبات والاطلاقات الشيء الكثير

وقال ابن ابي اصيبعة: وحدثني اسعد الدين عبدالعزيز بن ابي الحسن ان الشيخ السديد حصل له في يوم واحد من الخلفاء في بعض معالجته لاحدم ثلاثين الف دينار وقال لي القاضي نفيس الدين بن الزبير عنه انه لما ظهر ولدي الحافظ لدين الله حصل له في ذلك الوقت من المال نحو خمسين الف دينار واكثر من ذلك سوى ما كان في المجلس من اواني الذهب والفضة فانها وهبت جميعا له .

وحظي في ايامهم ونال من جتهم من الاموال الوافرة والنعم الجسيمة ما لم ينله غيره من سائر الاطباء الذين كانوا في زمنه ولا قريبا منه وكانت له عند الممثلة العليا والجاه الذي لا مزيد عليه وعمر عمرا طويلا وكان من يتوتة صناعة الطب وكان ابوه ايضا طبيا للخلفاء المصريين مشهورا في ايامهم . ثم قال:

حدثني القاضي نفيس الدين ابن الزبير وكان قد لحق الشيخ السديد وقرأ عليه صناعة الطب قال : قال لي الشيخ السديد رئيس الطب ان اول من مثلت بين يديه من الخلفاء وانعم علي الامر باحكام الله . وذلك ان ابي كان طبيا في خدمته وكان مكينا عنده رفيع المنزلة في ايامه . قال وكنت صبيا في ذلك الوقت فكان ابي يهب لي في كل يوم دراهم واجلس عند باب الدار وافصد جماعة حتى صارت لي دربة جيدة في الفصد وكنت قد شدت شيئا من صناعة الطب . فذكرني ابي عند الامر وذكر ما انا عليه وانتي اعرف صناعة الفصد ولي دربة جيدة بها استدعاني فتوجهت اليه وانا بحالة جميلة من الملبوس الفاخر والركوب الفاره المتحلى

فأني أراها **مكثيرا** . فقال له ، لا هذا
القدر لا يقوم بكفايتك علي ما ينبغي وأنا
أقول لو كيلى أن يوصلك في كل شهر خمسة
عشر دينارا مصر بة وقاعة قرية مني تسكنها
وهي بجميع فرشها وطرحها وجارية حسناء
تكون لك . ثم أخرج له بعد ذلك خلعة
فاخرة البسه اياها وأمر الغلام أن يأتي له
بيغلة من أجود دوابه فقدمها له . ثم قال له
هذا الجاري يصلك في كل شهر وجميع
ما تحتاج اليه من الكتب وغيرها فهو يأتيك
علي ما تختاره وأريد منك اننا لا نخلو من
الاجتماع والانس وانك لا تتطال الي شيء
آخر من جهة الخلفاء ولا تترد الي أحد
من رجال الدولة فقبل ذلك منه ولم يزل
ابن النقاش مقيما في القاهرة علي هذه الحال
الي أن رجع الي الشام وأقام بدمشق الي
حين وفاته

كان الشيخ السديد قد قرأ صناعة
الطب علي أبي نصر عدنان بن العين زربي
ولم يزل الشيخ السديد مبجلا عند الخلفاء
وأحواله تنمي وحرمة عدهم تزايد من
حين الأمر بأحكام الله الي آخر أيام العاضد
بالله وذلك انه كان وهو صبي مع أبيه في
خدمة الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور

وكانت له همة عالية وانعام عام .
حدثني الشيخ رضى الدين الرحبي قال لما
وصل المهذب بن النقاش الي الشام من
بغداد وكان فاضلا في صناعة الطب أقام
بدمشق ولم يحصل بها ما يقوم بكفايته
وسمع بالديار المصرية وانعام الخلفاء فيها
وكرمهم واحسانهم الي من يقصدهم ولا
سيما من أرباب العلم والفضل وتاقت نفسه
الي السفر وتوجهت أمانيه الي الديار المصرية
فلما وصلها أقام بها أياما . وكان قد سمع
بالشيخ السديد طيب الخلفاء وما هو
عليه من الأفضال وسعة الحال والاخلاق
الجميلة والمروءة العزيزة فمشى الي داره وسلم
عليه وعرفه بصناعته وأنه أتى قاصداً
اليه ومفوضا كل أموره لديه ، ومغترفا من
بحر علمه ومغترفا بأنه مها يصله من جهة
الخلفاء فانما هو من بره ، ويكون
معتدا له بذلك في سائر عمره فلتقاه الشيخ
السديد بما يليق بمثلها وكرمها غاية الأكرام
ثم بعد ذلك قال كم تؤثر أن يطلق لك من
الجامكية اذا كنت مقيما بالقاهرة . فقال
مولاي يكفيني مها تراه وتأمر به . فقال
له قل بالجملة . فقال والله ان اطلقك في
كل شهر من الجاري عشرة دنانير مصرية

ثم انه لما استبد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك في القاهرة واستولي على الدولة كان يفتقد الشيخ السيد بالانعام الكثير والهبات المتواترة والجامكية السنية مدة بالقاهرة الى أن توجه الى الشام وكان يستطبه ويعمل على صفاته وما يشير به أكثر من بقية الاطباء

ولم يزل الشيخ السيد على بقية المتطيين الى حين وفاته . وكان يسكن بالقاهرة عند باب زويلة في دار قد اعتني بها وبولغ في تحسينها وجرت عليه في أواخر عمره محنة . وذلك ان داره هذه احترقت وذهب فيها من الاثاث والآلات والامتعة شي كثير جدا . ولما تهدم بعضها من النار وقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر فيما بين الحريق والهدم منها الذهب الى كل ناحية وشاهده الناس وبمضه قد انسبك من النار وكان مقدار ذلك ألوفا كثيرة جدا

قال ابن أبي أعبيدة الطيب وحدثني القاضي نفيس الدين الزبير ان الشيخ السيد كان قد رأى في منامه قبل ذلك بقليل ان داره التي هو ساكنها قد احترقت فاشتغل سره بذلك وعزم على الانتقال

ابن أبي القاسم احمد المستعلي بالله بن المستنصر الى أن استشهد الأمر يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة (٥٢٤) بالجزيرة وكانت مدة خلافته ثمانية وعشرين سنة وتسعة أشهر وأيام ثم بقي في خدمة الحافظ لدين الله وهو أبو الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن الامام المنتصر بالله . وبيع للحافظ يوم استشهاده الأمر ولم يزل في خدمة الحافظ الى أن انتقل في اليوم الخامس من جمادي الآخرة من سنة (٥٤٤) ثم خدم بعده الظافر بأمر الله وهو أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله وبيع له في ليلة صباحها الخامس من جمادي الآخرة سنة (٥٤٤) عند انتقال والده ولم يزل في خدمته الى أن انتقل الفأز بنصر الله ثم خدم بعده العاضد لدين الله وهو أبو محمد بن عبد الله بن المولى بن الحجاج يوسف بن الامام الحافظ لدين الله . ولم يزل في خدمة العاضد لدين الله الى أن انتقل في التاسع من المحرم سنة (٥٦٧) وهو آخر الخلفاء المصريين فكان جملة من لحقه من الخلفاء المصريين وخدم ونال في أيامهم من العطايا السنية والتمن الوافرة خمسة خلفاء لآمر والحافظ والظافر والفأز والعاضد

يريك البشر في اليوم العبوس
 عطاء الله يوم العرض يسمو
 مماثلة عن العرض الخسيس
 هموم الخلق في الدنيا شراب
 يدور عليهم مثل الكؤوس
 تروم الروح في الدنيا بعقل
 ترى الارواح منها في حبوس
 وكل حوادث الدنيا يسير
 اذا بقيت حشاشات النفوس
 وقد كان أحد الشعراء مدح الشيخ
 السيد بيتين وهما :
 واكل عافية عنت وقت فان
 عدت المريض فانت من أوقاتها
 فاسلم ليسلم من تعلمه فقد
 صحت بك الدنيا علي علاتها
 فعمل هذه الايات على وزن وروي
 هذين البيتين وهي :
 بك عرفت نفسي لذيذ حياتها
 سبحان منشرها عقيب مامتها
 وردت حياض الموت فاستنقذتها
 بمشيئة الله بعد وفاتها
 وأعدت فاتها بقدرة قادر
 يسترجع الاشياء بعد فواتها
 فلذلك شكرك بعد شكر الهيا

منها ، ثم انه شرع في بناء دار قريبة منها
 وحث الصناع في بنائها وعند كالملاح حيث لم يبق
 منها الا مجلس واحد وينقل اليها احترقت
 دار التي كان ساكنها وذلك في السادس
 من جمادى الآخرة سنة (٥٧٩) والدار التي
 عمرها قريبا منها هي التي صارت بعده
 للصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك
 العادل أبي بكر بن أيوب
 ونقل من خط فخر الكتاب حسن
 ابن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب في
 الشيخ السيد عند حريق داره وذهاب
 منفوساته يعزبه وكان صديقا له وبينهما
 أنس ومودة:
 أيا من حق نعمته قديم
 على المرؤس منا والرئيس
 فكع عاف أعدت له العوافي
 وكع عنا نصوت لباس بوس
 ويا من نفسه أعلى محلا
 من المنفوس يعدم والنفيس
 جزعت مرارة أحلى مذاقا
 لملك من كيت خندريس
 فعابن ماعراك بنور تقوى
 خلاثك التي هي كالشموس
 مصابك بالذي أضحي ثوابا

خفيت عليهم أنت من آياتها
 (ولكل عافية عفت وقت فان)
 (عدت المريض فانت من أوقاتها)
 (فاسلم ليسلم من تعلاه فقد)
 (صحت بك الدنيا علي علاتها)
 وكتب اليه الجويني المذكور وقد عالج
 الشيخ السديد من علة شديدة الخطر
 قال :
 أوصل شكر آلت عن بلاهي
 سفير آغا بيني وبين الهى
 أعاد باذن الله روعي ولم أكد
 أعود الى هذا الوجود ولاهى
 هو السيد القاضي السديد الذى به
 أفاخر أرباب العلي وأباهي
 فلولا التناهي في البرايا لقلت ما
 لآماده في المكرمات تناهى
 تنير له في المشكلات بصيرة
 تربه خفايا الغائبات كما هي
 زمام العوافي والسقام بكفه
 له أمر في الفرقين وناهي
 لك الله يا عبد الاله فكم زهت
 بهجتك الدنيا ولست بزاهي
 تجل عن الماء الزلال وجل أن
 يقاس هواء منعش بمياه

في سائر الاوقات من أوقاتها
 لله نفسك ما أتم ضياها
 ألعلمها تعتام أم بركاتها
 تقوي تقر الروح في أوطانها
 ونهي تجمير النفس من آفاتها
 كم مثل مهجتي اختلست من الردي
 فرددت عنها وهي في سكراتها
 وغمرتها برا وبرأ بعد ما
 قذفت بها الامراض في غمراتها
 ونزعت عنها الفزع وهو مدافع
 لنسيم روح الروح عن لهواتها
 ولكم باذن الله عدت مودعا
 نفساً فعدت بها الى عاداتها
 يا من غدت الفاظه لتلاوة ال
 قرآن تهدي البرء من نغثاتها
 يا أيها القاضي السديد ومن غدا
 الملة البيضاء من حسناتها
 يا من بعين العلم منه قريحة
 تتصور الاشياء في مرآتها
 لله فكرك مدر كما ما اكن في
 اعضاء عنه من جميع جهاتها
 يحمى طريح الروح من دعارة
 فكأنه وار على طرقاتها
 لله في هذا الانام لطائف

اننا نقلنا هذه المدائح من باب التنويه
بفضل رجال العلم وأنهم أحق بالمدح
والاطراء من القادة الاعلين لما يتعدى
للناس من نفعهم ويصل اليهم من ثمرات
مجهوداتهم
ولكننا نلاحظ علي الجويني صاحب
هذه الايات قوله :

أعاد باذن الله روعي ولم أكد
أعود الى هذا الوجود ولاهي
وقوله:

بك عرفت نفسي لذيذ حياتها
سبحان منشرها عقيب مماتها
وردت حياض الموت فاستنقذتها
بمشيئة الله بعد وفاتها

نلاحظ عليه أمثال هذه الاقوال لأنها
ربما سرت الى النفوس فأوهمتها ان
للعلاجات مثل هذه الخواص في اعادة
الارواح الى الاشباح فيزداد الناس تعلقاً
بها ويقالون في تعاطيها . والحقيقة ان الله
تعالى قد خلق لكل عضو قوة يقاوم به
ما يصيبه من الملل وجعل للبنية العامة قوة
عامة مناسبة لقوى تلك الاعضاء فان كانت
قوة المناعة التي في مجموع البنية وفي العضو

المصاب كافية لمدافعة المرض شفى المريض
والامات لا محالة مهما كانت حيل الاطباء
وحول العقاقير ، فان كان في العلاج تأثير
فهو مساعدة البنية علي المقاومة واسعاف
الاعضاء بما يزيد لها بذلك قوتها لمدافعة
المرض فتقصر بذلك مدة الداء وتختصم
الاعضاء الاخرى من مشاركتها في التأثر
بالعلة وهذه صناعة لا يكفى فيها جس
النبض وقرع البطن وسمع دقات القلب في
مدة لا تجاوز دقيقة ثم كتابة وصفة مركبة
من بعض العقاقير المجهزة في قوارير الصيدالة
بل يجب على المعالج فحص الاعضاء لخصا
عاما مدققا ومراقبة سير المرض مراقبة
صحيحة وايتاء البنية بما يسهل عليها خطة
المقاومة التي هي من طبيعتها وهذا يقتضى
ان يعود المعالج المريض اكثر من اربع
مرات في اليوم ، ويكون همه لا اتعاب همة
المريض بالعلاجات بل استخدام قوى
الجسد نفسه في اصلاح العضو المريض ولا
يكون ذلك الا بتسليط القوى الطبيعية
عليها مثل الماء والنور والحرارة التي هي
مصادر الحياة الحيوانية
أما الاعتماد على العلاجات المحضرة
والخلاصات المجهزة فاستهداف بالنفس

يحتاج اليه ذلك المريض من الاقراص
والسفوفات والاشربة وغيرها في الوقت
الحاضر وهي في نهاية الجودة وحسن
التأليف


وكان شيخه في صناعة الطب الرئيس
هبة الله بن جميع اليهودي وقرأ أيضا علي
أبي الفضائل بن الناقد وكان الشيخ السديد
أبي البيان قد خدم الملك العادل أبا بكر بن
أيوب. ووجدت لبعض الشعراء فيه هذين
البيتين وهما:

إذا أشكل الداء في باطن
آي ابن بيان له بالبيان
فان كنت ترغب في صحة

فخذ لسقامك منه الامان
(مؤلفاته) كتاب الاقرباذين وهو
اثني عشر بابا قد اجاد في جمعه وبالغم في
تأليفه واقتصر فيه على الادوية المركبة
المستعملة المتداولة في البيمارستانات بمصر
والشام والعراق وحوانيت الصيادلة . وله
تعاليق على كتاب العلل والاعراض
لجالينوس


ولد سنة (٥٥٦) وعاش فوق الثمانين

سنة

صدر  الرجل يسد صدره

للهلكة وتعريض للاعضاء الى الانحلال
والاعياء

هذا ما استقر عليه رأي شيوخ الطب
واقطابه ونجمل القاري. لما كتبناه تحت كلمة
دواء. وتحت كلمة طب فان فيها بياننا وافيا
والله ولي الكفاية

السديد  هو الشيخ سديد الدين
ابو الفضل داود بن ابي البيان سليمان بن
ابن الفرج اسرايل بن ابي الطيب سليمان
ابن مبارك

كان طبيبيا اسراياليا قراء اشتهر عنه
التحقيق في الصناعة والاتقان لها والخبرة
التامة بالادوية المفردة والمركبة

قال عنه ابن ابي اصبيعة الطيب في
طبقاته ، ولقد شاهدت منه حيث تعالج
المرضي بالبيمارستان الناصري بالقاهرة من
حسن تأنيه لمعرفة الامراض وتحققها وذكر
مداواتها والاطلاع على ما ذكره جالينوس
فيها ما يعجز عنه الوصف. كان اقدر
اهل زمانه من الاطباء علي تركيب الادوية
ومعرفة مقاديرها واوزانها علي ما ينبغي حتي
انه كان في اوقات يأتي اليه من المستوصفين
من به امراض مختلفة او قليلة الحدوث
فكان علي صفات ادوية مركبة بحسب ما

(السِدْر) شجر النبق

(السِدْرَة) النبتة جمعها سدرات

سُدوة قريّة من بلاد بوهيميا

في المانيا انتصرت فيها الجيوش البروسية

على النمسا سنة ١٨٦٩

سُدس القوم يسدسهم سدسا

أخذ سدس ما لهم

(سدس القوم) يسدسهم كان لهم

سادسا

(سدس الشيء) جعله ذاتة أركان

(جاء القوم سداس) أي ستة ستة

(السُداسي) ذو الستة أركان

السُدوسى هو ابو فيج مؤرج

ابن عمرو بن حارث بن ثور بن سعد بن حرملة

ابن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان

ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية السُدوسى

النحوى البصرى

كان من علماء العربية أخذها عن

الخليل بن احمد وزوى الحديث عن شعبة

ابن حجاج وأبي عمرو بن العلاء المحدثين

وغيرهما

كان يقول: قدمت من البادية ولا

معرفة لى بالقياس في العربية وإنما كانت

معرفتي قريحة وأول ما تعلمت القياس في

حلقة أبي زيد الانصارى بالبصرة

ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة

على محمد بن المهلب فقال له محمد من أين

جئت؟ فقال الاخفش من عند القاضي

بجبي بن اكنم. قال فما جرى عنده؟ قال

سألنى عن الثقة المأمون المقدم من أصحاب

الخليل بن احمد من هو ومن الذى يوثق

بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه

ومؤرج السُدوسى

كان الغالب على السُدوسى المذكور

اللغة والشعر له تصانيف منها كتاب الانواء

وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن

وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير

ذلك. واختصر نسب قريش في مجلد

لطيف سماه حذق نسب قريش وكان قد

رحل مع المأمون من العراق الى خراسان

وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور وأقام بها

وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك

ما أنشده هرون بن علي بن بجبي المنجم

في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله:

روعت بالبين حتى ما أراع له

وبالمصائب من أهلى وجيرانى

لم يترك لى علقا أضن به

الا اسطفاه بنأى أو بهجران

وأن لأقود العيس تنفخ في البري
 وجرذ المذاكي في الاعنة نمرح
 أظل حيسا في قرارة منزل
 رهين اسي أمسي عليه وأصبح
 مقامى منه مظلم الجو قاتم
 ومسعاي ضنك وهو صمغان أقبج
 أقاد به قود الخيصة مسحا
 وما كنت لولا غدزة الدهر أسمح
 كأني ميت لا ضريح لجسمه
 وما كل ميت لا ابالك يضرح
 وها انا لا قلبي براع لفانت
 فياسي ولا يلبيه حظ فيفرح
 فله نصل فل مني غراره
 وعود شباب عاد وهو مصوح
 وسقيا لأيام وكبت بها الهوى
 جموحا ومثلي في هوى النى بجمع
 وماضى صبا قضيت منه لباتي
 خلاصا وعين الدهر زرقاء تلح
 ليالي لى عند الغواني مكانة
 فألحظها ترنو الى ونطمح
 وليلي بها اضعاف ما بي من الهوى
 اعرض بالشكوى لما فتصرح
 وهى طويلة عرج فيها على مدح الامام
 الناصر لدين الله الخليفة العباسي

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
 البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلها
 في معناهما لبعض الحديثين وهو قوله :
 فارقت جني ما أراغ من النوى
 وان غاب جيران علي كرام
 لقد جعلت نفسي علي النأى تنطوي
 وعيني على فقد الحبيب تنام
 ومن هنا أخذ التعاويذى قوله :
 وها انا لا قلبي براع لفانت
 فياسي ولا يلبيه حظ فيفرح
 وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر
 فيها توجهه لذهاب بصره ثبت منها هنا
 اياتا في غاية المتانة . فمنها يشير الى
 زوجته :
 وبأكية لم تشك فقد اولارمى
 بجيرتها الادنين نأى مطوح
 رمتها يد الايام في ليث غابها
 بفادح خطب والحوادث تفدح
 رأت جلالا الصبر يجمل بالفتى
 علي مثله يوم ما ولا الحزن يقبح
 فلا غرو أن تبكي الدماء لكاتب
 لها كان يسمي في البلاد ويكدح
 عزيز عليها أنت تراني جاثما
 ومالي في الارض البسيطة مسرح

تقول ان هذه القصيدة علي مائة
مبانيها وسمو اكثر معانيها حوت من
وجوه التحزن على فقد الابصار مالا يليق
بأهل العلم فان هذه الحاسة وان كانت
اكرم الحواس وقدها بعد رزء اعلى الانسان
الا ان في بصر أهل الفضل اكبر عوض
عن البصر فلا يكون فاقدها منهم (رهين
أسي يمسى عليه ويصبح) ولا يقاد (كما
تقاد الجنيسة) ولا (كأنه ميت لا ضريح
لجنبه) بل ان أمثال بشار بن برد وأبي
العلاء المعري وابن سيده وأبي العيلاء
 وغيرهم من رجال هذه الامة لم يقعد
بهم فقد البصر عن ادراك أبعاد شأو في
التبوغ والتبريز على الاقران

قال المرزباني وجدت بخط محمد بن
العباس اليزيدي مأماله :

اهدي ابو فيد مؤرج السدوسي الى
جدي محمد بن ابي محمد كساء فقال جدي
فيه يمدحه :

سأشكر ما اولي بن عمر ومؤرج


وامنحه حسن الشاء مع الود

اغر سدوسي نماء الي العلي

اب كان صبا بالمكارم والمجد


اتينا أبا قيد نوئل سيبه
وتقدح زندا غير قاب ولا عدل
فأصدرنا بالرى والبذل واللى
وما زال محمود المصادر والورد
كسائي ولم استكسه متبرعا
وذلك اهني ما يكون من الرفد
كسائي فضفاضا اذا مالسته
تروضت مختالا وجرت عن القصد
كساء جمال ان أردت جمالة
وثوب شتاء ان خشيت من البرد
تري جبكا فيه كأن اطرادها
فرند حديد صقله سل من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي بره

وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي
قال ابن النديم في فهرسته وجدت
بخط عبدالله بن المعتز أن مؤرج السدوسي
كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي
سنة (١٩٥) في اليوم الذي توفي فيه ابو
نواس

سَدَعُهُ  سَدَعُهُ سَدَعًا ذُبْحَهُ
وبسطه

(سَدَعُ الشَّىءِ بالشَّىءِ) صدمه

(السَدَعَةُ) النكبة

سَدَفٌ  سَدَفُهُ تسديفاقطعه

اسدال وُسْدول واسْدُل	(أَسْدِف الرِّجْلِ) نام وأظلمت عيناه
(السَّدَل) الميل	من جوع أو هرم
(السِّدْلِي) بفتح اللام هو كثلاثة	(أَسْدِف السَّرَاجِ) أشعله
بيوت في بيت	(أَسْدِف اللَّيْلِ) أظلم
(السَّوْدَل) شارب الرجل	(أَسْدِف الفَجْرِ) أضاء
﴿ سَدَم ﴾ الباب يسدُّه سدما رده	(السِّدَاة) الستارة
(سَدِمِ الرِّجْلِ) يسدِّم سَدَمًا كان به	(السَّدَف) الظلمة والضوء وهو من
سدِّم وهو الهم مع ندم	الاضداد والصبح واقباله والليل وسواده
(سَدِمِ بالشَّيْ) لهج وحرص عليه	(السَّدْفَة) الظلمة والسَّدْفَة مثلها
(سَدِمِ المَاءِ) تغير لطول مكثه	(السَّدْفَة) أيضا الباب أو سدته
(السَّادِمِ) من به سَدَم	وسترة تكون على الباب تقيه من المطر .
(جَل سَدَمِ) أي هائج . (ماء سَدَمِ)	وسواد الليل
أي متدفق	(الأسْدِف) الأسود وهي سَدَفاه
(السَّدَمُ والسَّدُم) من الماء المتدفق	جمعها سَدَف
جمعه أسدام وسددام	(ليل أسْدِف) أي مظلم
(مياه سَدَمِ وأسدام) أي متغيرة من	﴿ سَدِق ﴾ السَّوْدِق الصقر
طول المكث	﴿ سَدِك ﴾ به يسدك سَدَكَا
يقال : (رجل نَدَمَان سَدَمَان) أي	وسَدَكَا لزمه ولم يفارقه
نادم سادِم	﴿ سَدَل ﴾ الشعر والثوب يسدله
(سَدُوم) قرية قوم لوط	ويسدله سَدَلًا أرخاه وأرسله
(السَّدِيمِ) الكثير الذكر جمعه سددام	(سَدِلِ الشَّعْرُ يسدِّل سَدَلًا) أي
﴿ سَدَن ﴾ الرجل يسدُّن سَدَنًا	استرسل
وسدانة . خدَم الكعبة أو الهيكَل أو كان	(سدِّل شعره) أرسله وأرخاه
بوابا لاحدهما فهو سادِن جمعه سَدَنَة	(السِّدَلِ والسَّدَلِ) الستر جمعه

أقدام وتتفرع من قاعدتها . فيها غدد صغيرة تحتوى على دهن طيار وأمته قوية جداً نفاذة

يسمى الاوريون هذا النبات بالسذاب النتن أما عندنا فرأتمته مقبولة بسبب اختلاف المنابت . طعمه سيدي المرارة يوجب الغثيان

(صفاته الكيماوية) وجد فيه المحلولون دهنا طيارا وكورفيلاروز لالانباتيا ومادة خلاصية وعصفا ومادة ازوتية ونشا وأينوليا أما دهنه الطيار فأصفر مخضر او مسمر وله رائحة قوية كريهة يتجمد من البرد الى بلورات منتظمة يذوب في الماء وهو الجزء القوي الفعل من السذاب . وهو يستعمل منها ومضادا للتشنج فيوضع في جرعات

(استعمال السذاب) يستعمل منها عاماقوي الفعل يتوجه تأثيره للرحم فيسبب فيها تهيجا بل التهابا . وهو ان أمسك باليد مدة أحدث احمرارا

كان هذا الجوهر معروفا عند القدماء فذكره ابقراط وفيثاغورس وجالينوس وعزا له فوائد مثل نفعه في انقطاع الطمث والتأخر: ضعف الرحم وفي الخلوروز (امتقاع

(السَدَان) الستر

(سَدَانَة الكمية) خدمتها

(السَدَن) الستر

سَدَى ﴿ يسدو يده نحو الشيء يسدو سدوا مدها

(تسداه تسديا) ركبته وعلاه وتبعه

(السادى) السادس

سَدَى ﴿ الثوب تسديا وأسدها اسداء أقام سداه وهو مامد من خيوطه .

جمع السَدَى أسدية

(السَدَى) أيضا الندى

(ابل سُدَى وسُدَى) أى مبهلة

مطلقة تقال للواحدة والجمع ونه قولهم (ذهب تبعه سُدَى) أى باطلا

(السَدَاة من الثوب) خلاف اللحمية

(سَدَى اليه وأسدي اليه) أحسن اليه

(أسداه) أهمله

السَدَاب ﴿ اسمه بالفرنسية

(Rue) هو شجيرة توجد بمصر ولكنها تجود بالشام والمغرب حتى أنها تقارب

شجر الزمان وتوجد في الجهات الجذبة من الاقاليم الجنوبية باوروبا كاسبانيا وسويسرة

شجيرة معمرة لونها ابيض ضارب للخضرة تعلو عن الارض من ٣ الى ٤

يوضع السذاب في بعض بلاد امريكا الجنوبية بهيئة ضماد على السرة وعلى اخص القدم لادرار الطمث . واعتبروه هنالك دواء قويا مضادا للتشنج والصرع والهستيريا وفي آفات عصبية أخرى كأصواع الجنون والفالج والقوة كيف كان استعماله في هذه الامراض

واستعملوه أيضا في الاستسقاء الطلي العصبي وفي القولنج الربحي واليرقان وداء الطحال ونحو ذلك

وذكروا مضادته للديدان والحصي وداء الكلب وضعف الابصار وقروح الغشاء المخاطي والأنزفة الأنفية

وعدره دواء فعالا ضد الزهري والقروح المنتنة التي في اللثة والجرب والسعفة

واستعمل لاتساج تحويلات في الجسم بسبب ما يحصل من وضعه مدقوقا على قسم من البدن

وقد يحقن به لاحدائه تهيج في كثير من الاحوال كخدر البطن وعسر التبرر بسبب الضعف المعوي والانتفاخ الربحي والاستيرى او الحصي

وذكر أطباء العرب نفعه في البواسير وأمراض المقعدة وأوجاع الظهر والمفاصل

اللون وفساد الدم) وفي الهستيريا ونحو ذلك وزعموا انه مصاد للديدان وطارد للرياح ولهذا جعلوه أساسا للعلاج الذي يعطي ضد السموم. وكانوا يصفونه ضد الحميات العفنة والوبائية ولمقاومة فساد الهواء . حني قال أطباء العرب ان فرشه واحتماله يطرد الحشرات السامة

وقد نسب له الاقدمون خاصية تسكين الغرام وتقوية الابصار وكانوا يملونه في الدرجة العليا من موادهم الطبية

ولكن ذكر العلامة اورفيلان ان هذا النبات يحدث تهيجا قد يعقبه الموت

وقال المتأخرون من بحائي اوروبا انه اذا استعمل بقله أحدث اضطرابا في البنية وحمي مصحوبة بجفاف في الفم وألما في الحلق ونحو ذلك

وذكر العلامة اورفيلان في كتابه عن

السموم بأنه جربه على الحيوانات فوجده يثير تهيجا موضعيا مختلف شدة وان دهنه الطيار اذا حقن به الوريد أحدث نخديرا وقد شوهد ان استعماله مدرا للطمث

أنتج زيفا وتهيجا ولذا كان حجر بيعه واستنبأه في بعض البلدان خوفا من استعماله لاسقاط الحوامل

والنقرس طلاء

وقد فرقوا بين السذاب البستاني
والسذاب البري فقالوا الثاني أصغر نباتا
وأدق ورقا وأقل أغصانا وأذفرأحة وأحر
وأما البستاني فذو فروع كثير تخرج من
ساق قصيرة شديدة الخضرة غبارية تميل
بها الى يياض ما

وقالوا في البستاني أنه مدر للبول مزيل
للنفخ مجفف المنى قاطع للشهوة مدر للطمث
وورقه مع الجذر والتين يبطل فعل السموم
ويدفع ضر الهوام . وشرب طبيخه مع
الشبت اليابس يسكن المغص وينفع وجع
الجنب والصدر وعسر النفس والسعال
والورم الحار في الرئة وعرق النسا ووجع
المفاصل والنافض

وإذا طبخ بالزيت واحتقن به نفع
من نفخ المي والرحم . وشرب الزيت
المغلي فيه السذاب يخرج الدود . وشرب
مطبوخه بالشراب الذي رجع بالطبخ
الى نصفه ينفع الحبن الذي هو داء يعظم
منه البطن ويتورم . وينفعه التضمد به
مع التين . والتضمد به مع السويقة
يسكن ضربان العين . وإذا ديفت به
دهن ورد وخل خمر نفع من الصداع .

وإذا أدخل في الانف مسحوقه قطع
الرعاف . والتضمد به مع ورق الغار ينفع
ورم الاثين . وإذا غسل به مع النطرون
البهق الابيض شفاه وإذا تضمد به هكذا
أيضا قلع الثآليل بجميع أصنافها . وغسل
القوابي به مع مسحوق الشب يزيلها .
وإذا سخنت عصارة ورقه في قشر رمان
وقطرت في الاذن أزلت وجعها . وإذا
خلطت بعصارة الرازيانج والغسل
واكتحل بها نفعت ضعف البصر

وإذا مضغ السذاب بعد أكل البصل
والثوم قطع رائحتها . وإذا شرب منه كل
يوم مقدار قليل أزال الفالج والرعدة
والتشنج سوا . وورقه وبزره . وإذا شرب مع
ماء طبيخه ثلاث أوقيت مع أوقيتين مع
العسل أزال الفواق . وإذا حمله انسان
نفر منه كل هامة ذات سم وإذا مسح
بعصارته داخل مناخير الصبيان نفع من
ام الصبيان

والسذاب البري أقوى فعلا من البستاني
فهو يقتل ان تعوطي منه اربع دراهم .
وإذا باشر احد جمعه وطبخه حمر وجهه
وأورم جسمه مع حكه . وإذا رشت عصارته
علي الحديد منعت من الصدأ . وإذا طلي

خرزها	به حيوان او رشت في مكان فيه دجاج او اغنام لم يقربها حيوان ضار
(سرب البعير سربا) خرج للرعي	هذا ما قاله اطباء العرب ويرى منه
و (الابل السارية) المتوجهة للرعي	القاري. انهم هم ايضا عرفوا مبلغ مميته
(سرب الماء) جرى. و (مسرب	و ضرر استعماله فيجب عدم التعويل على
الماء) مجراه	امثال هذه السموم في شيء من العلاج فانها
(سرب فلان في الارض) ذهب	ان نفعت شيئا اضررت بأشياء وربما كان
علي وجهه فيها	وراءها الموت الزؤام
(سرب الرجل) دخل في خياشيمه	سرج سرج الساذج أصل هذه الكلمة
دخان الفضة	فارسية ومعناها مالا نقش فيه
(سربت المزايدة تسرب سربا)	يقال (رجل ساذج) اي ابله
سالت وجرت	سرق سرق السوذق السوار
(سرب القربة) صب فيها الماء لتبتل	والقلب. وحلقة القيد. والصقر
عيون الخرز فتند	(السوذقي) النشط الخذر الختال
(سرب الراعي على الابل) أرسلها	(السذائق والسيدائق) الصقر
قطعة قطعة	سرات سرات الجرادة والسمة
(تسرب وانسرب الوحش في جحره)	تسراً تسراً باضت
دخل	(سرا) بمعنى سري في لغة اهل
(تسرب من الماء) تملأ منه	الحجاز
(تسرب) دخل في سربه	(سرات الجرادة) بمعنى سرات
(السارب) الذاهب على وجهه في	(السير والسيراة) بيضة الجرادة
الارض	(السراء) من شجر القسي
(السرب) الابل والماشية والوجهة	(ارض مسروءة) كثيرة الجراد
والصدر والطريق	سرب سرب القربة يسربها سربا
(السيرب) القطيع من النساء	

والظباء. والطريق. والقلب. وجماعة النخل
جمعه أسراب

(فلان آمن في سربه) أي في حرمه
وعياله

(السرب) جحر الوحش. والحفير
نحت الارض. والقناة يصل منها الماء.
والماء يصب في القرية والماء السائل من
المزادة

(طريق سرب) أي يتتابع الناس
فيه جمعه أسراب

(السرب) الماء السائل

(السربة) الجماعة والطريقة والقطيع
من النساء او الظباء وجماعة الخيل ما بين
العشرين الى الثلاثين. والشعر وسط
الصدر الى البطن وجماعة النحل جُ سرب
(المسرب) المذهب ومسيل الماء جمعه

مسارب

(المسربة) الشعر وسط الصدر الى
البطن. ومجرى الدمع. ومجرى الفائط جمعا

مسارب

(المنسرب) الطويل والماء السريع

الجريان

السراب هو الظاهرة الخيالية
التي يرى بها الانسان الاشياء

مقلوبة في الصحراء. كما يراه في الماء وسبب
ذلك ان الشمس تسخن الهواء الموجود
في قطعة من الارض فيخف وزنه ويصير
اقل كثافة من الهواء الذي فوقه فيحدث
ان الاشعة الشمسية متى نفذت من خلالها
كابت عدة انكسارات لان خاصية
الاشعة انها متى مرت من اوساط مختلفة
الكثافة انكسرت. فاذا اتفق وجود
شجرة بين الرائي وبين الصحراء وسقطت
اشعة من تلك الشجرة لتصل الي الرائي
فلا تصل اليه الا بعد ان تكابد جملة
انكسارات فتأتيه كأنها صاعدة اليه من
اسفل لما كابدته من الانكسارات فيرى
الشجرة مقلوبة كما تكون بجانب الماء
فيظن الرائي انه على مقربة من بحيرة
وليس الامر كذلك

سربله البسه السربال (وتسربل

بالسربال) تلبس به

(السربال) التمييز وقيل كل ما

لبس. جمعه سراويل

سرجت المرأة شعرها تسرجه

سرجا ضفرتة


(سرج الرجل) كذب فهو سارج

(سرج) أسرج الفرس شد عليه


السرج

(السراج) معروف جمعه سُرج
 (السراجة) حرفة الذي يصنع السروج
 (السيرج) دهن السمسم ويقال له
 (الشيرج) ايضا

(المسرجة) الاناء الذي يجعل فيه
 الفتيلة

السرج  الرجل وعلب للخيل.
 اذا أريد تليين جلد السرح فن الناس
 من يدهنه بالزيت وهذا الدهن وان كان
 سريع الفوذ في مسام الجلد ولكنه لا يلبنه
 واحسن طريقة لذلك ان يندى بالماء قليلا
 قليلا ليتشرب الرطوبة ثم يترك ليحجف
 وفي اثناء ذلك يدلك بمخلوط من الشعر
 والزيت اللذين اذيا على النار

بهذه الطريقة يحفظ جلد السرج زمنا
 طويلا حافظا جدته وروقه

ابن سرج  هو ابو العباس احمد
 ابن عمر بن سرج الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء واجلاء الفقهاء
 الشافعية لقب بالباز الاشهب ولى القضاء
 بشيراز وكان الناس يفضلونه على جميع
 اصحاب الشافعي حتى المزن

يقال ان عدد تصانيفه اربعمائة كتاب

قام على نصرة مذهب الشافعي ورد على
 المخالفين. وفرغ على كتب محمد بن الحسن
 الحنفي وكان أبو حامد الاسفرائيني يقول
 نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه
 دون دقائقه

اخذ ابن سرج الفقه عن أبي القاسم
 الأعماطي وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه
 انتشر مذهب الشافعي في اكثر الاقلاق
 كان ابن سرج يناظر ابا بكر محمد
 ابن داود الظاهري. حكي انه قال له أبو
 بكر يوما: بلغني ربي. فقال له ابن سرج
 أبلغتك دجلة

وقال له يوما أمهلتني ساعة. فقال له
 أمهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة
 وقال له يوما أكلت من الرجل
 فتجيني من الرأس. فقال له البقر اذا حفيت
 اظلافها دهنت قرونها

وكان يقال له في عصره ان الله بعث
 عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من
 الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة
 ومن الله على رأس المائتين بالامام الشافعي
 حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومن الله
 بك على رأس الثلاثمائة حتى قويت كل
 سنة وضعفت كل بدعة

تورية في اسمه فمن ذلك قوله :
 وكنت حبيبا الى الغايات
 فألبسني الشيب بغض الحبيب
 وكنت سراجا بليل الشباب
 فأطفأ نوري نهار المشيب
 وقال أيضا :
 بني اقتدى بالكتاب العزيز
 وراح لبري سعيًا وراجا
 فما قال لي أف مذ كان لي
 لكوني أبا ولكوني سراجا
 وقال أيضا :
 وقالت ياسراج علاك شيب
 فذبح لجديده خلع العذار
 فقلت لها نهار بعد ليل
 فما يدعوك أنت الى القفار
 فقالت قد صدقت وما علنا
 بأضيع من سراج في نهار
 وقال أيضا :
 الهي قد جاوزت ستين حجة
 فشكرا لنعمك التي ليس تكفر
 وعمرت في الاسلام فازددت بهجة
 ونورا كذا يبدو السراج المعمر
 وعم نور الشيب رأسي فسرنى
 وما ساءني ان السراج منور

كان لابن سراج نظم حسن . توفي
 لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست
 وثلاثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس
 والعشرون من شهر ربيع الاول ببغداد
 ودفن بمجرته بسوقه غالب بالجانب
 الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره
 سبع وخمسون سنة وستة أشهر
 سراج الدين الوراق هو عمر
 ابن محمد بن حسن سراج الدين الوراق
 كان من مشهوري شعراء القرن السابع
 الهجري مكثراً جداً حتى قيل ان ديوانه
 كله قد يقع في ثلاثين مجلداً اختار هو
 منه سبعة مجلدات ضخام . كان حسن
 الخط حسن التخيل جيد المقاصد صحيح
 المعاني
 كانت وظيفته كتابة الدرج للامير
 يوسف سيد الدين أبي بكر بن اسباسلار
 والى مصر
 كان أشقر اللون حتى قال في نفسه :
 ومن رأني والحمار مركبي
 وزرقتي للروم عرق قد ضرب
 قال وقد أبصر وجهي مقبلا
 لافارس الخيل ولا وجه العرب
 كان اكثر شعر سراج الدين الوراق

الجزار وهو مثله في استخدام اسمه لشعره
فقال فيه :

رب سامح أبا الحسين وسامح-

ني فشأني وشأنه الاسلام
فذنوب الوراق كل جريح

وذنوب الجزار كل عظام
وقال أيضا :

واخجلتني وصحائف قد سودت

وصحائف الارار في اشراق
وفضيخني لمعنف لي قائل

أكذا تكون صحائف الوراق
ومن قوله في الغزل :

وضاع خصر لها ما زلت أنشده

اذرق لي ورتني للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه

لولا مخاطبتي اباك لم ترني
وقال :

دع الهوى وانتصب للتعق

واكدح فنفس المرء كداحة
وكن عن الراحة في معزل

فالصنع موجود مع الراحة
وقال أيضا :

سألهم وقد حشا المطايا

قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا

قوله السراج المعمر في غابة الحسن

فان فيه تورية اذ يحتمل أنه يقصد السراج
الوراق المسن او السراج المملوء زيتا من

قولهم (عمر السراج)

وقال أيضا :

طوت الزيارة اذ رأته

عصر المشيب طوى الزيارة
ثم اثنت لما اثنت

بعد الصلابة كالحجارة
وبقيت أهرب وهي تس

أل جارة من بعد جارة
وتقول يا ست استرح

نا الاسراج ولا ناراة
وقال أيضا :

كم قطع الجود من لسان

قلد من نظمه النحورا
فها أنا شاعر سراج

فاقطع اسأى أزدك نورا
وقال أيضا :

أنني علي الانام اني

لم أهج خلقا ولا هجاني
فقلت لاخير في سراج

ان لم يكن دافئ اللسان
وكان من كبار شعراء وقته ابو الحسين

وما عطفوا على وهم غصون

وما التفتوا الى وهم ظباء

ومن قوله في الغزل :

جاء عذار الذي أهيم به

فجرد الوجد اي تجريد

وظنه آخر الغرام به

فقيد جاهل بمقصودى

وما درى ان لام عارضه

لام ابتداء ولام توكيد

وقال أيضا :

يانازح العين من نومي يعاودني

لقد بكيت لفقد النازحين دما

اوجبت غسلًا على عيني بأدمعها

فكيف وهي التي لم تبلغ الحلماء

وقال :

ماحل عزمي مثل عقد قبائه

بدر يعد البدر من رقبائه

سرج المعاطف تائه بجماله

واه لصب تائه في تائه

يحلو مقبله وبرد رضابه

كلا قحوان غداة غب سمائه

في شعره وجبينه في موقف الـ

حيران بين ظلامه وضيائه

يتشبه الفصن النضير بقده

ياغصن حسبك لست من نظرائه

وقال أيضا :

شمت برقا من ثغرها الواض

والدجي سيره مبيض الجناح

فتمارى شكي به ويني

هل تجلى الصباح قبل الصباح

فأجابت متي تبسم صبح

عن جباب او لؤؤ او اقاح

ومتى كان للصباح شميم الـ

مسك أو نكهة لصرف الراح

سل رحيق المسكوب تسأل خيرا

باغتياق من خرة واصطباح

قلت مالى وللسكارى قالت

انت ايضا من الهوى غير صاح

حجة من مليحة قطعتي

هكذا كل حجة للملاح

لا ولحظ كقتره الترحس الـ

ض وخذ كحجرة التفاح

ما تيقنت بل ظننت وما في الظـ

ن ياهذه كبير جناح

وكثيرا شبت بالبدر والشـ

س وسامحت فارجمي للسماح

تزيد مظلمة الليل البهيم سنا
كأنما الليل طرف وهو باصره
وقال بهجو :

أرى لابن سعد الحية قد تكاملت
على وجهه واستقبلت غير مقبل
ودارت على أنف كبير كأنه
عظيم أناس في بجماد مزمل
وقال متغزلا :

ما بث شكواه لولا مسه الألم
ولا تأوه لولا شفه السقم
ولا توهم ان الدمع مهجته
أذا بها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكفه
فتستهل غواده وتنسجم
فظرفه بمياه الدمع في غرق
وقلبه بلبيب الشوق يضطرم
أراد اخفاء ما يديه من كد
حتى لقد كان بالسوان يتهم
بيدي التجلد والاجفان تفضحه

كالبرق تبكي الغواذي وهو مبتسم
سقته أيدي النوى كأسامد غدغة
فما ندما ما الا الحزن والندم
بمسي ويصبح لاصبر ولا جلد
ولا قرار ولا طيف ولا حلم

وافعل من ذلك واطرحي القو
ل اطراحي عليك قول الملاحى
كل شعر السراج الوراق من هذا
الباب رقيق الحواشي منسجم العبارات
كثير التوريات
توفي سنة (٦٠٥) وقد ناهز التسعين
او جازها

سراج الدين الحكيم هو عمر
ابن مسعود الاديب سراج الدين الحكيم
كان شاعرا ماجناله موشحات جميلة وشعر
حسن فمنه قوله في ابريق فخار :
يا حبذا شكل ابريق تميل له

من التلوب وتصبو نحوه الحدق
تروق لى حين أجلوه ويهجنى
منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة ولن
ينالني منه لانص ولا شرق
حتى غدا خجلا مما اقبله
فضل يرشح من اعطافه العرق
وقال في قنديل :

يا حسن بهجة قنديل خلوت به
وانليل قد أسبلت منا ستأره
أضء كالكوكب الدرى متقدا
فراق باطنه نورا وظاهره

لولا يؤمل الماما بحيرته
 لكان يعتاده مما به لم
 قال الوشاة تسلي عن محبتهم
 يا ويحبهم جهلوا فوق الذي علموا
 أتى يميل الى السلوان مكتئب
 باق على الود والايام تنصرم
 قضي بحبهم عصر الشباب وما
 خان الوداد وهذا الشيب والهرم
 أنا المقيم على ما يرتضون به
 مصغ اذا نطقوا راض بما حكموا
 متي دعاني هواهم جئت معتذرا
 أسعي على الرأس ان لم يسعد القدم

ومن موشحاته قوله :

جسمي دوى بالكمد ، والسهر والوصب ، من جاني
 ذي شنب كالبرد ، كالدر كالجلب ، جاني

بن غصن بان نضيه ريستيك منه الهيف
 يرتع فيه النظر فزهرة يقتطف
 الخدمه خضر والجسم منه ترف
 قد جاء يعتذر عذاره المنعطف

ثم التوى كالزرد ، بعقري معقرب ، ريحاني
 في مذهب مورد ، مدثر مكتب ، سوساني

ظني له مرشف كالسلسيل البارد
 بدر علاه سدف من ليل شعر وارد
 غصن تقا منعطف من لين قدمائد
 مقرطق مشف مختال في القلائد

بين اللوي وثمد ، كجو ذرفي ررب ، غزلاني
 من كئيب ذي جيد ، ذي خور ذى هذب ، وسناني

اما وحلي جيده ورتة الخلاخل
 والضم من بروده قد قضيب مائل
 والورد من خدوده اذتم في الغلائل

لا كنت من صدوده مستمعا لعاذل
 نار الجوى لأحمدى ، واستعري وكذبي ، سلوانى
 وانسكى واطردى ، وأنهرى كالسحب ، اجفانى
 مولای جفتى ساهر مؤرق كما ترى
 فلا خيال زأر يطرقنى ولا كرى
 انى عليك صابر فاجزا من صبرا
 ان سح دمعى الماسر فلا تله ان جرى
 جال الموى فى جلدى ، ومضمرى المعب ، كئانى
 مؤنباتى اتئدى ، لانضربى وجنى ، عن عنانى
 وقال أيضا :

ترى دهرأ مضي بكم يؤب منيا
 عسى عب تملكه هواه
 ويبلغ من وعالك مناه
 ويجمع شملنا وصل بطيب قريبا
 أرى الصدود بكم تمادى
 وتأبى عبرتى الا طرادا
 فخذى رده الدمع السكيب خضيبا
 وبى رشأ بناطره يصول
 على وجناته لدى دليل
 حبه من ضمأرها القلوب نصيبا
 غزال وهو فى المعنى هلال
 وغصن راح يعطفه الدلال
 اذا مالت بطفن الجنوب هبوبا
 كافت بحبه حلو المعانى
 ويصبح روض أمالى الجديب خضيبا
 يعاود جنن مقلته كراه
 ويرجع دهرنا عما جناه
 ويصبح حيث أدعو الحبيب محيا
 وكلمت الفؤاد فما أفادا
 ونار صباتى الا اتقادا
 وقلبي كاد أشواقا يذوب لهيبا
 حسام من ضرائبه العقول
 ولكن ما الى قود سبيل
 فكأن لها وان كره الرقيب حيبا
 قريب وعسله ما لا ينال
 كذا الاغصان تثنيا الشمال
 تثنى فى غلاله القضيبي رطيبا
 اعانى فى هواه ما أعانى

أراه وان ثباعد عن عياني
 يرينا حين تنطلق الجنوب عجيبا
 كقدر التم قاص وهو دان
 جمالا لا يكلفه الغروب مفيا
 وقال أيضا :

من دون رملة علاج ، لربة الخال دار ، حلت عليه السحاب ، منه الدموع الغزار
 همت عليه دموع لها السحاب شوئن
 فاحضل منها التقيع ومس فيهما الفصون
 حدث فتلك الربوع حديهن شجون
 ففي القلوب لواعج ، من ذكرها واورار ، ونار فقد الجباب ، زنادها الاذكار
 لم أنس يوما تولى حادي المطي وسارا
 خلى المحيين قتلى كما تزي وأسارى
 ودون راحة خلى منه العقول حيارى
 لأن بين الهوادج ، أقمار نم نهار ، منها بدور الغياهب ، لم يخفهن سرار
 حكوا البروق ابتساما والسمهريات لينا
 أغصان بان اذا ما مالت تغير الفصون
 كم خلفت مستهاما ملقى لديها ظعينا
 مذ أينعت في الدماغ ، لها البدور ثمار ، أوراقهن الذوائب ، حتي الفصون تدار
 سقون بين الستور هيف رفاق الخصور
 عن أوجه كالبدور في جنح ليل الشعور
 تقلدوا في النحور بمثل ما في الثغور
 يحكين غزلان ضارج ، شعارهن النفار ، فليس يدنو لطالب ، من طيفهن مزار
 هل للحياة سبيل وقد دهتنا العيون
 وسل منها نصول لها الجفون جفون
 قضب علينا نصول شعارهن المنون
 فكيف لهم فارح ، أو للمحب اصطبار ، وفي الجفون قواضب ، لها المنون شفار

وقال أيضا :

أيخفي غرامي والدموع السوافح تم بما تطوى عليه الجوائح
 وقلبي في واد من الشوق هأم حزين وغاد في الغرام ورائح
 صب هيمان * بعد الخلال * نامي الاشجان * بادي الاحزان
 كنت الهوي العذرى بين أضاالى وأخفته لولا وشاة مدامي
 وحاولت سلوانا فلم الق سلوة فقلت لقلبي مت بدا، المطامع
 سلوان بان * وسري بان فلا سلوان ، ولا كمان
 تملكنى حلو الشائل اهيف ملىح التثني نابل الحصر محطف
 اغض من الغصن الرطيب شمائل وأحسن مرأي في العيون وأظرف
 تثني ريان * قد فتان فاق الاغصان * أغصان البان
 أعار قضيب البان هزة عطفه ورق علي نشة التسيم بلطفه
 واد على البدر المنير بوجهه سني وعلي الظبي الغرير بطرفه
 مال للفرلان * معني اجفان طرف وستان * صاح نشوان
 تقوي علي ضعفي برقة خصره وأضرم أشواقي الى ثم نغره
 فقلت لقلبي عند ما صد مغضبا واد على سدوانه طول هجره
 كمذا العدواز * بدا المهجران تري ماآن وروضى الغضبان
 أجرني من الهجران يا غاية المنى وجدلى وصل منك ان كان ممكنا
 وعدني اذا لم يمكن الوصل زورة وزدني من الحسنى فالارت محسنا
 وأحسن ان * تلقى امكان ان الانسان * عبد الاحسان
 ظفرت بمحمود الوصال حميده حباي به المحمود بعد صدوده
 فقلت لقلبي بين آس عذاره ورجس عينيه وورد خدوده
 قم يا حنان * وايش ذا النسيان واجي ريحان * هذا البستان

هذا ضرب من الشعر الرقيق قل الناسجون على منوال اليوم ولذا أتينا بجملمته ليعني له به بعض شعرا ثنا فلا يدعوه يتلاشي كما تلاشت أنواع كثيرة من البلاغات العربية

توفي - إجماع الدين الحكيم سنة
(٧٠٠) هـ

السروجي هو عبد الله بن علي
ابن منجد بن ناجد بن بركات السروجي
كان أدبيا خيرا له حظ من اللغة والنحو
والادب وكان مع هذا متقللا من الدنيا له
أشعار كثيرة لحنها المغنون وكان ينتقد على
الفضل والتمني وصاحب المقامات ويستحضر
خطأ كبيرا من صحاح الجوهرى . وكان
مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أعضائه
لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة . وكان من
شأنه انه يكره أن يخبر أحدا باسمه وكان
يعمل ذلك بقوله : لى مع الاصحاب ثلاث
رتب أول ما أجمع بهم يقولون جاء الشيخ
تقى الدين راح الشيخ تقى الدين . فاذا
طال الامر يقولون جاء التقى فأصبر عليهم
وأحمل ذلك على أنهم قد أخذوا في الملل
فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي
فذلك آخر عهدى بهم

قال الشيخ شهاب الدين محمود كان
السروجي يكره مكانا يكون فيه امرأة
وكان اذا دعاه الي بيته داع قال له شرطي
معروف أن لا تحضر امرأة
ومحكي عنه انه حضر دعوة فجاء

شواء فادخل الى النساء فقطعتن وجهانه
في الصحاف فلم يأكل منه وقال قد لمسنه
بأيديهن

وله شعر جيد منه قوله في الغزل :
أنعم بوصولك لى فهذا وقته

يكفي من المهجر ان ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك ووليتني
أعطي وصلا بالذى أنفقت
يامن شغلت بحبه عن غيره

وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس

بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه

لكن عليه تصبرى فرقه
قال الوشاة قد ادعي بك نسبة

فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك غني قل لهم

عبيدي ومملك يدي وما أعقته
أو قيل مشتاق اليك قل لهم

أدرى بذنا وأنا الذى شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني

من عظم وجددي فيه ما حقتنه
فضى وفي قلبي عليه حسرة

لو كان بمكنتي الرقاد لحقتنه
(١٣ - دائرة - ج - ٠)

وقال أيضا :

دنيا المحب ودينه أحبابه
 فاذا جفوه تقطعت أسبابه
 واذا أتاهم في المحبة صادقا
 كشف الحجاب له وعز جنابه
 ومتي سقوه شراب أنس منهم
 رقت معانيه وراق شرابه
 واذا تهتك لا يلام لانه
 سكران عشقا لا يفيد عتابه
 بعث السلام مع النسيم رسالة
 فأتاه في طي النسيم جوابه
 قصد الحمي وأتاه بمجد في السرى
 حتى بدت أعلامه وقبابه
 ورأي الليل العاصية منزلا
 بالجود يعرف والندی اصحابه
 فيه الامان لمن يخاف من الورى
 والحير قد ظفرت به طلابه
 قد اشترعت ييض الصوارم والقنا
 من حوله فهو المنيع حجاباه
 وعلى حماه جلاله من اهله
 فلذا كطازقة العيون تهابه
 كم قلبت فيه القلوب على التري
 شوقا اليه وقبلت اعتابه

كم أخصبت منه الاباطح والربا
 للزأرين وقتسحت أبوابه
 ومن شعره قوله :
 عندي هوى لك طال عمر زمانه
 لم يبق لي صبر علي كتمانه
 قد ضل قلبي عن طريق سلوه
 فدليله لا يهتدى لمكانه
 يا صاحب القلب الذى أفرأحه
 تلبيه عن قلبي وعن أحزانه
 عيني لقدك قد بدا انسانها
 وجفا الكرى شوقا الى انساه
 يا من بدا في حسنه متلطفا
 فعشقتة وطمعت في احسانه
 كان اعتقادي أن أفوز بوصله
 فخرمته ورزقت من هجرانه
 كان الرقاد لصيد طرفك حيلتي
 فسلبته ونجفته بعيانه
 ومنعتني أن أجتني من وصله
 ثمراً يطيب جناه قبل أوانه
 ضمن التلطف منك وصلى في الهوى
 اسكن أطلال وما وفي بضمانه
 خوف الفراق الى حماك يسوقني
 فتي أفوز من اللقا بأمانه
 ومن قوله :

يا مرحبا بقدوم جيران النقا
 كمل السرور بهم وطاب الملتقى
 أنست بقر بهم المنارل واغتدي
 وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
 وبطيب نشرهم تعطرت الصبا
 وأرى علي الدنيا بذلك روتقا
 فبين يا قلبي نهن وطالما
 قد بت نحوهم كئيبا شيقا
 يا ناظري ولك البشارة طالما
 ابكلك من الم البعاد وارقا
 فمثل هذا اليوم كنت مؤملا
 واية كنت على المدني متشوقا
 يا حيرة صفت الحياة بقر بهم
 وغدا بهم روض المسرة مؤثقا
 لا تحسبوا اني سررت بغيركم
 مذ كان شمل وصالنا متفرقا
 وحياتكم مالي سواكم منجى
 ابدأ ولست بغيركم متعلقا
 لكنني اخشي على اسراركم
 دما غدا متدافعا متدققا
 قد عبرت عبراته عن كل ما
 اخفي بطول بكائها لا منطقا
 احببتكم واشعت حب سواكم
 اذ كنت حذرا نا عليكم مشققا

ولقد وجدت لينكم يا سادتي
 ملازعج القلب المشوق واقلقا
 ومن شعره الرقيق قوله :
 سأودعك السر الذي قد كتتمته
 وأعلمك الامر الذي قد علمته
 وافهمك المعنى اللطيف من الهوى
 واشرحه حتي تقول فهمته
 فعندي حديث منك سوف أقوله
 اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
 وتقرأ من شوقي كتابا مترجما
 بدمعي علي خدي اليك كتبتة
 وبي منك داء اصله كان نظرة
 عدمت اصطبأرى عنك لما وجدته
 سألت طيب الحي ماذا دواؤه
 فرق لما أشكوه لما سألتة
 ارانى اذا ابصرت شخصك مقبلا
 تغير مني الحال عما عهدته
 وقال جليسي ما وجهك اصفرا
 فقلت له بالرغم مني صبغته
 ومد الى قلبي يدا وهو خافق
 فقالطته عنه وقلت فقدته
 وقال لمن تهوي قلت اعابه
 ويشرقني دمعي اذا ما ذكرته
 ولد السروجي سنة (٦٢٧) بسروج

وتوفي بالقاهرة سنة (٦٩٣)

سرح المالك يسرح سرحا
وسروحارعي بنفسه صباحا . اذ يقال
(سرح بالقداء وراح بالعشي)

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي
وهو يتعدى ولا يتعدى

(سرح الراعي الماشية) ارسلها ترعي

(سرح الصبيان) اطلقهم وعرفهم

(سرح اليه رسولا) ارسله اليه

(سرح امرأته) طلقها

(سرحه الله للخير) وقه

(سرح الشعر) مشطه

(سرح عنه) فرج عنه

(تسرح من المكان) ذهب وخرج

(انسرح الرجل) استلقى على قفاه

وفرق بين وجليه

يقال (فلان منسرح من اثواب

الكرم) اي عريان منها

(انسرحت الدابة في سيرها سارت

بسرعة وسهولة فهي (منسرحة)

(السرح) الماشية مؤنثه سارحة

يقال : (ماله سارحة ولارأحة) اي

ليس عنده شيء

(سراح) اسم فرس

(السرح) المالك السائم يقال (خرج

الى سرح له) اي الى ماشية له

(خيل سرح) اي سريعة سهلة

السير

(عطاء سرح) اي بلا ممانعة

(السيرحان والسيرحال) الغريب

والاسد . ووسط الحوض . جمعه سراح

وسراحين وسراحي

(السيرحانة) السرحان

(ذنب السيرحان) الفجر الكاذب

(السرحة) الاثان ادركت ولم

تحمل . وواحدة السرح وهو شجر له ثمر

كالغلب يسمى الآء على وزن الماء .

والشجرة العظيمة

(السيرياح) الرجل الطويل .

والجراد

(ناقة سرياح) سريعة سهلة السير

(فرس سرياح) اي سريع

(السرح) من الخيل العري ومن

الامور السهل . والعجل والمعجل

(السرحة) السير ينحصف به .

والطريقة المستطيلة من الدم . والطريقة

الظاهرة من الارض الضيقة وهي اكثر

شجراً مما حولها . والقطعة من الثوب جمعها

سراج

(المسراج) المرعي

(المسرحان) خشبتان تشدان الي

عنق الثور الذي يحرث

(المسراج) المشط جمعه مسراج

(المسراج) بحر من البحر الشعر

سرحب سرحوب ابن آوى

(فرس سرحوب) اى طويلة

توصف به الانات دون الذكور جمعه

سراحيب

(الرجل السرحوب) الطويل الحسن

الجسم

سرخس يقال لها أيضا

سرخس قال ياقوت الحموي انها مدينة

قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور

ومروفي وسط الطريق وهي مدينة معطشة

ليس بها ماء الا نهر يجري في بعض السنة

وشربهم عند انقطاعه من الآبار العذبة

سرد سرد الاديم يسرده ويسرده

سردا وسرادا خزره

(سرد الشئ) يسرده سردا ثقبه

(سرد الدرغ) نسجها

(سرد الحديث) اجاد سياقه

(سرد الصوم) تابعه

(سرد القرآن) قرأه بسرعة

(تسرد الدر) تتابع في النظم

(إسرد نداد) علاه وغلبه

(السرد) ما يخرز به

(السرد) اسم جامع للدرع وسائر

الحلق لانه مسرد فينقب طرف كل حلقة

بالمسار

(بحجوم سرد) متتابعة

(السردى) السريم في اموره

والشديد

(السريد) مخرز الاسكاف

(ماش متسرد) بكسر الراء المشددة

زابغ خطاه في مشيه

(المسرد) ما يخرز به

(المسرد) بفتح الراء المشددة الدرغ

سردب السرداب بناء تحت

الارض يجعل فيه الماء في الصيف ليبرد

جمعه سراديب

سردجه اهمله ومثله سردحه

سردح السرداح والسرداحة

الناقة الطويلة او الكريمة او العظيمة او

السمينة او القوية الشديدة ج سرداح

(السرداح) ايضا جماعة الطلح

واحداه سرداحة . والارض المستوية

(وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) يحتمل
ان معناه كتموها او اظهروها
(أسر إليه حديثا) افضي به

إليه

قال تعالى في قصة يوسف: (أسروه
بضاعة) اي خنوا في انفسهم ان يحصلوا
من بيعه بضاعة

(تسرر فلان) اتخذ سرية ويقال
تسري ايضا

(تسرى فلان بنت فلان) اذا كان
لثيما وكانت كريمة وانما تزوجها لكثرة ماله
وقلة مالها

(تسار القوم) تناجوا

(استسر فلان) اتخذ سرية

(استسر غني) اي استتر وتواري

(السار) المفرح

(السرار) السياب ومحض النسب

وافضله

(سرار الشهر) آخر ليلة منه

(سرار الوادي) افضل مواضعه

(السرار) خطوط الكف والجبهة

والخطوط في كل شيء جمعه أسرة يقال

والوجنتان

(السير) ايضا الطريقة والوسط

والمكان اللين جمعها سراح

سردق سزدق البيت جعله

مسردقا

(السرادق) الفسطاط الذي يمد

فوق صحن البيت جمعه سرادقات

(السرادق) ايضا الفبار الساطع

والدخان المرتفع المحيط بالشيء

سردق سرتق فلانا يسرته سراحياه

بالمسرة. وطعنه في سرتة

(سرت الصبي) قطع سره

(سرت فلان) فرح فهو مسرور

(سرت من رأى) بلد قريب من

بغداد النسبة اليه (سرتي) (سرتي)

(سامري) و(سامري)

(سرت الصبي) أي قطع سره حين

ولد

(سرت فلانا يسره سرورا وسرتي

وتسيرة وتسيره ومسرة) أفرحه

(سرت الرجل يسر سرا) اشتكي

سرته

(سرره) أفرحه

(ساره في اذنه) ناجاه

(أسره) أفرحه. و(أسره السر)

كتمه وأظهره وهو من الاضداد قال تعالى

(أشرفت أسرة وجهه)	وبطن الوادي وما طاب من الارض
(السَرَارة) محض النسب وبطن	وخالص كل شيء جمعه أسرة
الوادي يقال: (نزلوا بسيرة الوادي وسرته	(السُرّ) لغة في السير للخط في
وسرارة) جمعه سَرَار	الكف والجبهة . وما تقطعه القابلة من
(السَرَارة) الخلوص يقال (هو	سرة الصبي جمعه أسرة . يقال (قطع سره
يسر ظاهر السَرَارة) اي خالص ظاهر	ولا يقال قطعت سرتة)
الخلوص	(السَرَر والسُرُر) خطوط الكف
يقال (هو في سَرارة من عيشه)	والجبهة وما تقطعه القابلة من سرة
اي في خيره وفضله	الصبي
يقال (رجل بر سر) اي يسر	(السَرَر) كون الشيء اجوف وآخر
ويسر	ليلة من الشهر
(السر) ما يكتم . وما يسره الانسان	(السُرُر) من النبات اطراف سوقه
في نفسه من الامور التي عزم عليها جمعها	العليا مفردة سُورور
أسرار	(السِرَر) ما علي الكفاة من الطين
(ما يوم حليلة بسير) مثل يضرب	والقشور جمعه أسرار و (السِرِر) ايضا
لكل امر مشهور معروف	واحد اسرار الكف والجبهة اي خطوطها
(السِر) ايضا مستهل الشهر وقيل	(السَرَاء) المسيرة والرخاء تقيض
آخره وقيل وسطه . والاصل . والارض	الضراء
الكريمة . وجوف كل شيء ولبه . ومحض	(السُرّة) منفذ الغذاء الى الجنين
النسب . (فلان في سر النسب) اي في	جمعها سُرّات وُسُرَر
محضه وخالصه	(سُرّة الوادي) بطنه وافضل
و (السِر) ايضا الخط في الكف	مواضعه
والجبهة جمعه أسرار	(السُرّية) الامة التي أنزلها بيننا
(الأسارير) محاسن الوجه . والحندان	جمعها سَراري

(سرم) ايضاً ساء خلقه . وعقل
وحزم بعد جبل

السِرَّسَام عند أطباء العرب
ورم في حجاب الدماغ يحدث عنه حمى
دائمة تتبعها أعراض غايه في الشدة كالسهر
واختلاط الذهن والمهذيان

سَرَطَه يسرطه ويسرطه
سَرَطَا وسَرَطَانَا ابتلعه
(تسرطه وسرطه) ابتلعه

(انسرط الطعام في خلقه) سناغ
بسهولة

(السِرَّاط) السبيل الواضح
(السُرَّاط) السيف القاطع
(السُرَّاطِي) الاكول والسيف القاطع
(السُرَّط) العظيم اللقم . الشديده

الجري

السَرَطَان هو حيوان يسمى
عقرب الماء ويكنيه العرب اباجمر وهو من
عمار البحر ويعيش في البر أيضاً . وهو جيد
المشي سريع العدو . له فكأن ومخالب
واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر .
من رآه ظنه بلا رأس ولا ذنب عيناه في
كتفيه ووقفه في صدره وفكاه مشقوقان من
الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يمشي على

(السُرُور) الاسم من سر بمعنى

الفرح

(السُرُور) لذة تحدث في القلب عند
حصول نفع او اندفاع شر وهو الفرح
(السُرُور) أطراف الرياحين
(السُرِير) اتخت . ويغلب على
نخت الملك جمعه أسرة وسُرُر

(السُرِيرَة) السر الذي يكتم جمعها
سرأر

(الأَسْرَة) الزند الاجوف . والاسر
من الرجال الدخيل

(المسرة) أطراف الرياض جمعها
مسار

(المسرة) آله جوفاء كان يسار فيها
كالطومار ويريد بعض اللغويين ان يطلقها
على التلفون

(المسرور) الفرح

سرمسر السكين حدها

(تسرمسرم) تهلل

(السُرُسُور) الفطين العالم الدخال في
الامور . والخاصة من الاصحاب

سرمسرم الرجل يسرمسرم
كان سريسا والسريس والسرم الذي
لا يولد له جمعه يبراس وسر ساء

جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معاً
ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ
لجرحه باين احدهما شارع في الماء والآخر
الي اليس فاذا سلخ جلده سد عين مايلي
الماء خوفا علي نفسه من سباع السمك
وترك مايلي اليس مفتوحا ليصل اليه
الريح فتجف رطوبته ويشد فاذا حصل
ذلك فتح مايلي الماء وطلب معاشه
وقد زعم بعضهم انه اذا وجد سرطان
ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية
او ارض تأمن تلك البقعة من الآفات
السموية واذا علق على الاشجار يكثر عمرها
وقد وصفه بعضهم في شعره فقال :

في سرطان البحر اعجوبة

ظاهرة للخلق لا تخفي
مستضعف المشية لكنه

ابش من جاراته كفا

يسفر للنظر عن جملة

متي مشى قدرها نصفاً

قال الدميري ويقال ان يبحر الصبن

سرطانات متي خرجت الى البر استحجرت

والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض.

والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تتاج انما

يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد

ومما يرويه علماء العرب من أخبار
السرطان وثبتته هنا للتفسكه به ماروي
عن أبي الخير الديلمي في كتاب الحلبة .
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة
وطلبت منه أن ينسج لها منديلا وقالت له
كم الاجرة فقال لها درهمان . فقالت مامعي
الساعة شي وغدا أتيك بهما ان شاء الله
تعالى فقال لها اذا أتيتني ولم تريني فأرمي
بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما
منها ان شاء الله تعالى . فقالت جباو كرامة
قال أبو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير
غائب فعدت ساعة تنتظره ثم قامت والتقت
خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان
قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير
بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس علي
الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من الماء
يسمي نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من
الشيخ أخذها وذهب السرطان الي حال
سبيله نقلت له رأيت كذا وكذا . فقال
احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فأجبتنه
الي ذلك

السرطان داء خبيث يتركب
من ورم يظهر في بعض اجزاء الجسم فيكون
سببا لتسمم البنية . فيحدث اولاً ورم

صغير ثم يأخذ في الازدياد ببطء ولكن
الاجزاء المجاورة له ترم وتمتد مستطيلة
على هيئة ارجل الحيوان الذي يسمى
ابو جلابو . ثم يستمر الورم الاصلي على
الزيادة وما كان امره بمعضل لو وقف
الامر عند حد الورم ولكن يعقب أحد
درجات الورم تسم عام للدم

لا يعرف للآن دواء شاف للسرطان
غير القطع فاذا اتفق ان قطع الورم قبل ان
يمتد ويتعفن خالص المريض من شره ولكن
ربما عاد بعد بضع سنين من قطعه

لا يزال علماء اوروباجاولون وجدان
دواء شاف للسرطان ويظهر انهم توصلوا
بوسائل عديدة الى تخفيف وطأته ولا بد
من وعولهم لدواء يستأصله ان شاء الله
نشرت الصحف الاوروبية وخصوصا
الانجليزية ان الاستاذ فوزمان قد اكتشف
طريقة جديدة يحتمل ان تكون ناجحة
في معالجة السرطان وهي تنحصر في ادخال
مادتين نادرتي الوجود احدهما تسمى
تورليوم والاخرى سلينيوم مع مادة ثالثة
ملونة تسمى ايوسين في الدورة الدموية
وقد ذكر الاستاذ المشار اليه ان
تركيبه هذا افاد في ازالة اورام سرطانية

في الفيران . وواضح في خطابه القاها في
الجمعية الطبية سنة ١٩١١ بيرلين ان الصعوبة
في معالجة السرطان تنحصر في ان اورامه
ليست ناتجة عن حيوانات اجنبية عن
الجسم وانما هي متناسبة مع الخلايا السليمة
من الجسم وعليه فلا مناص من ان يكون
العلاج مفرقا بين الاثنين

وقد نجح الاستاذ المذكور في معالجة
اورام سرطانية نامية في فيران ايضا
ولكنه قال في خطبته انه لم يجرب طريقة
في الانسان الي الآن فانه لا يعرف اذا
كان الانسان يستطيع ان يحتمل علاجاً

مكونا من الايوسين والسلينيوم اولا
(معالجة السرطان بالراديوم) يوشك
ان يكون الراديوم اكسير السرطان الشافي
في يوم من الايام فقد دلت التجارب على
نجاحه في مكائحه

كتب الدكتوران لويس ونهام وبني
ديجاويس في مقالة نشرها في مجلة
الكوتنيمير راري الانجليزية الصادرة في
شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ عن الراديوم وفائدته
في معالجة دا السرطان وغيره جاء منها :
ان الراديوم يستعمل على طريقتين
اولها اذابة املاحه في السوائل وحقنها في

الدورة الدموية أو الأنسجة البولية وثانيهما تكون اما باخذ هذه الاملاح عن طريق الفم أو استنشاقها أو معالجة الأنسجة باملاح محتوية على هاتيك الاملاح

قالا وللراديوم خصائص ظاهرة في علاج الاورام السرطانية سواء كانت سطحية أو قليلة الخطر كالتى تحدث للطاعنين فى السن . تلك يشفيها الراديوم غالبا حتى ولو كان المزاول العلاج بها قليل الخبرة

ثم سرد الدكتور ان المذكوران حوادث تحصل فيها على نتائج حسنة في أكثر الاصابات السطحية بواسطة الراديوم منها:

(١) اصابة كان فيها السرطان جسيما فقد كان ممتدا على الصدغ والجهة بطول ١٥ سنتي متراً وعرضه من ٧ الى ٨ سنتي مترات . ومثل هذا يستحيل استئصاله بالمشروط ولكنه بمعالجته بالراديوم وقف عن النمو تدريجيا

(٢) اصابة كان فيها السرطان ممتدا من الخد بعرض ١١ سنتيمترا وطول ٩ سنتيمترات وبارز نحو ٥ سنتيمترات ومثل هذا يفضي الى موت المصاب به بعد شهرين أو ثلاثة وسط آلام لا تطاق . عولج هذا الورم الخبيث بادخال انايب الراديوم

وباستعماله من الظاهر على الجهة المقابلة للجهة المصابة فلم يمرض غير خمسة شهور حتى تناقص الورم وصار موازيا لسطح الاجزاء المحيطة به ولم يبق منه غير عقدتين قليتي الصلابة وكان لا يزال تحت العلاج

(٣) اصابة كان المريض فيها مضابا باورام عمت كل الجهة الامامية من الكتف فحفت هذه الاورام باستعمال العلاج السالف الذكر مدة ثلاثة اشهر

ثم قال الدكتور ان المذكوران انهما عالجا ايضا بالكيفية المتقدمة سرطانات كانت في الجزء السفلي من الامعاء واخرى كانت في موضع اتصال المعدة بالامعاء وغيرها كانت في الخنجره والبلعوم والاعضاء السفلية من البطن وفي الثدي وتحت الفك وفي عنق المثانة ثم استنتج الدكتور ان من هذه المقدمات ان الراديوم اذا احسنت المعالجة به كان مساعدا قويا على مكافحة بعض اصابات ثمة من اصابات السرطان

أما الراديوم فهو معدن اكتشفه المسيو كرى وقرينته سنة ١٨٩٨ من خواصه انه تنبعث منه حرارة مستديمة واشعة معتمة تحلل الصلابة بدون الشعور بحرارتها

(السَّرْعُ والسَّرِيعُ) قضيب الكرم
 الغض لسنته وقيل كل قضيب رطب
 (السَّرْعُ السَّرِيعُ) معناه الوَّحِي
 الوَّحِي من باب الاغراء اي الحث على
 السرعة
 (سَرَعَانُ النَّاسِ) أوائلهم السابقون
 الى الامر
 (سَرَعَانُ الْخَيْلِ) أوائلها
 (السَّرِيعُ) المسرع جمعه سُرْعَانٌ
 وهي سريرة جمها سِرَاعٌ
 (الاساريع) سُكَّرٌ تخرج في أصل
 الحبله وربما أكلت حامضة رطبة
 (السَّرْعَرَعُ) قضيب الكرم الغض
 لسنته . وقيل كل قضيب رطب والطويل
 والشاب الناعم اللدن . وهي (سَرَعْرَعَةٌ)
 السَّرْعُوعُوبُ هو ابن عرس
 السَّرْعُوفُ الصبي أحسن غذاه
 (السَّرْعُوفُ) كل ناعم خفيف
 اللحم . والفرس الطويل
 (السَّرْعُوفَةُ) المرأة الطويلة الناعمة
 والجرادة الطويلة . ودابة تأكل الثياب
 السَّرْفَةُ دويبة سوداء وسائرها
 احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقائق
 العبدان على نحو الناووس تضم بعضها الى

وقد اكتشف له خواص أخرى عدا
 معالجة الامراض وهي انه يغير الوان الزجاج
 والاحجار الكريمة وقد جرب أحد
 الكيماويين ذلك في تبيض بعض حجارة
 الماس السمراء والذر الغير النظيف وفي
 تقويم الوان الزمرذ وغيره من الجواهر
 سرطع عداعدوا شديدا من فزع
 السرطل الطويل المضطرب
 الخلق
 (السَّرَطَلَةُ) طول في اضطراب
 السرطلم الطويل البين
 الكلام، الواسع الخلق، السريع البلم، مع
 جسم وخلق
 (السِّرَطْمُ) الأكل . والمتكلم
 البليغ
 يسرع سرعة وسرعة
 وسرعا وسرعا وسرعا وسرعة تقيض
 بطؤ
 (سارع اليه) بادر اليه . (وسارع
 فيه) أسرع
 (أسرع القوم) كانت دوابهم
 سرعا
 (تسرّع) تهجّل
 (فرس سرعة) أي سرعة السير

الصوت	بعض بلعابها وتدخله فتموت فيه . ومنه
(سِرْق الشيء) يسِرِق سِرْقًا	المثل (أصنع من سُرقَة)
خفي	يقال (سِرقت السرقة الشجرة
(سِرقت مفاصله) ضعفت	تسِرْفُها سِرْفًا) أكلت ورقها فهي شجرة
(سِرْقَة) نسبه الى السرقة	(مسروقة)
(سِرْق) تأتي بمعنى سرق	(أسرف ماله) بذره وقيل انفقته في
(سارق اليه النظر) نظر كل واحد	غير طاعة
الى صاحبه اختلاسًا بحيث لا يشعر بهما أحد	(أسرف في كذا) جاوز الحد فيه
(تسِرِق فلان) سرق شيئًا فشيئًا	وأفرط . وأخطأ . وجهل . وغفل فهو
واختلس النظر والسمع	(مسرف)
(انسرق عنه) خنس ليذهب	(السِرْف) ضد القصد. وتجاوز الحد
(استرق منه السم) استمع مستخفيا	والخطأ
(السِرْق) شقوق من الحرير الابيض	(أكل، سِرْفًا) اي في عجلة
وقيل الحرير بأسره الواحدة (سِرْقَة) يقال	(رجل سِرْف الفؤاد) اي غافل و
(عليه سِرْقَة)	(سِرِف العقل) اي فاسده
﴿ السِرْقَة ﴾ اختاف الأئمة في نصاب	(شاة مسروقة) استوصلت اذنها
السِرْقَة الذي تقطع من أجله اليد فقال ابو	﴿ السِرْفُوت ﴾ دويبة تعيش في
حنيفة دينار او عشرة دراهم قيمة أحدهما	كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه
وقال مالك واحمد في اظهر الروايات ربع	﴿ سِرْق ﴾ منه الشيء و (سِرْق
دينار او ثلاثة دراهم او قيمة ثلاثة دراهم	الشيء) يسِرِقُه سِرْقًا وسِرْقًا وسِرْقَة
وقال الشافعي هو ربع دينار	وسِرْقَة وسِرْقانا ، أخذه خفية من حرز
هل يثبت حد السرقة باقرار السارق	فهو (سارق جمعه سِرْقَة وسِرْق) (سِرْق
مرة؟ قال ابو حنيفة ومالك والشافعي	(سِرْق الرجل) اذا سرق بيته
يثبت . وقال مالك لا يثبت الا باقراره	(سِرْق صوته) بح فهو مسروق

مرتين

ولنأت على بعض التفصيل من مذهب
أبي حنيفة قال الفقهاء :

السرقه في الاصطلاح هي أخذ العاقل
البالغ عشرة دراهم مضروبة من حرز
بمكان أو حافظ لاشبهه فيه خفية . أما
العقل والبلوغ فلأن الجنابة لا تتحقق
بدونها . ولا بد من التقدير في الحال
ليظهر الخطر لان القليل منه لا تتحرك اليه
النفوس

واما التقدير بالعشرة الدرام فلقوله
صلى الله عليه وسلم لا قطع الا في دينار او
عشرة دراهم رواه الترمذى

والتقدير بالاكثر لدرء الحدوث
القيمة بقول رجلين عدلين لها معرفة بالقيمة
ولو سرق لشخص حراً كان او رقيقاً

عاقلاً بالغاً عشرة دراهم قيمتها تساوى عشرة
مضروبة من مكان محرز لاشبهه له وجب
قطع يمينه لقوله تعالى « والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكلاً من
الله » والنص مطلق فيشتمل الحر والعبد
ولا يمكن تنصيف العبد فوجب القطع
لصيانة الاموال لانها مخلوقة لصيانة
النفوس ولو اقر شخص مرة بأنه سرق

المال وجب اقامة الحد عليه لان الاقرار
مرة مظهر وفيه الكفاية لانه يكفي في
القصاص وخصوصاً ولا تهمة في الاقرار
ولو شهد عليه رجلان بالسرقه حد
ايضاً لكمال الظهور بشهادتها في حق المال
باجماع الامة

ويسألهم القاضي كيف سرق لاحتمال
انه تقب الحائط وأدخل يده فأخرج المتاع
وما هي السرقه لاطلاقها على استراق
السمع لقوله تعالى (الامن استرق السمع)
وفي اي زمن سرق لاحتمال تقادم العهد .
ومن اي مكان سرق لاحتمال انه سرق
في دار الحرب . وفي حالة الاقرار لا يسأله
عن الزمان لان التقادم لا يبطل الاقرار
لعدم التهمة ولا يسأله عن المكان ويسأله
عن غيرها

ولو سرق جماعة من واحد او من
جماعة وخص كل رجل منهم عشرة دراهم
حدوا جميعاً حد السرقه ولو كان النصيب
الذي خص كل واحد منهم أقل فلا قطع
عليه احد منهم لان الموجب سرقه النصاب
فاذا كان كاملاً تحققت الجنابة واذا كان
ناقصاً فلا يعتبر

ويشترط ان يكون الجميع بالغين لاصح

فهمم والافلاحدوان لا يكون بينهم ذورحم محرم من المسروق منه والافلاحد. ولا يشترط سرقة الكل معا لان عادة السراق ان يسرق بعضهم ويتولى البعض الآخر الدفاع فلو لم تقطع بمثله لامتنع القطع في كثير من السرقات فيؤدي الى فتح باب عظيم من الفساد فيقام الحد علي الجميع سدا لهذا الباب سواء كان الذي يتولى الدفع أخرج من الحرام لم يخرج لان العادة في مثل هذه الامور التعاون

(في كيفية القطم واثباته) القطم عند الفقهاء حكم السرقة وحكم الشيء يتبعه فمن استحق القطم لأجل السرقة قطعت يده اليمنى من مفصل الرسغ لقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا» وتحقيق اليمين بقراءة عبد الله بن مسعود وهي: « قاطعوا ايمنهما » وهي قراءة مشهورة فجازت الزيادة بها علي متواتر الكتاب

وأما تعيين الرسغ فلا نه صلى الله عليه وسلم امر بقطع يدا السارق من الرسغ ونظرا لقطع جميع من قطع من الأئمة فكان اجماعا. ولان اسم اليد يتناول العضو الى الابط والرسغ متيقن به

وبعد القطم تكوي يده لاجل ان ينقطع الدم خشية التلف ولقوله صلى الله عليه وسلم فاقطعوه ثم احسموه رواه الدار قطني فان عاد ثانيا الي السرقة قطعت رجلاه اليسرى من مفصل الكعب لقوله صلى الله عليه وسلم فان عاد فاقطعوه وانعقد الاجماع على هذا

فان عاد للسرقة ثانيا حبس حتي يظهر عليه سيم الصالحين بتوبته باجماع الصحابة حين حجهم علي رضي الله عنه بقوله اني لأستحي من الله ان لأدع له يدا يبطش بها ورجلا يمشي عليها ولكن احبسوه . ولم يحتج عليه بمثل احاديث الخالف احد

وقال الامام الطحاوي تبيننا هذه الآثار فلم نجد لشيء منها اصلا ولو كانت يسار الاص شلاء أو مقطوعة الابهام أو كانت مشولة الاصابع لا تقطع يده اليمنى لان في قطعها تفويت المنفعة بطشا . وكذا الحكم اذ كانت رجلاه اليمنى كذلك فلا تقطع اليسرى لان فيه تفويت المنفعة مشيا

ولو امر القاضي الرجل المنوط بالقطع بان يقطع يده اليمنى فقطع الرجل يده

اليسري خطأ أو عمداً فلا ضمان على القاطع
لاتلافه واخلافه خيرا من الذي تلف وهي
اليمين لان قوة البطش بها اتم
ولو غلط السارق القاطع بأن اخرج
له يساره وقال له هذا يميني فلا ضمان ايضا
لانه قطع بامر

ولا يحق قطع يد السارق حتي بمضمر
المسروق عند الخصومة وعند القطع ليطالب
بالسرقة لانه هو الخصم ولا دعوى من
غير خصم سواء كان ثبوت السرقة على
السارق بالشهادة أو الاقرار لان الجناية
على مال الغير لا تظهر الا بالخصومة وربما
يقول المسروق منه ان المال المأخوذ ملك
فيسقط الحد. ولو كان بالخصومة توربما يقول
المسروق منه مودعا أو غاصبا أو مضاربا
أو مستبضعا أو مستعيرا ومرتبتها اثبت دينه
أو مستأجراً وبالجملة كل ذى يد حافظ
تعين حضوره عند الخصومة وعند القطع
كالمالك تماما

وان لم يطلب واحد من هؤلاء كان
للمالك الطلب عند القاضى لانه صاحب المال
ولو سرق شخص فقطعت يمينه فسرق
رجل آخر من السارق الأول فلا قطع على
السارق الثاني لان عصمته قد زالت بالقطع

الحاصل في حق السارق الاول واذن فلا
يحق الطلب للمالك الذى هو المسروق منه
الأول ولا للسارق منه وأما اذا سرق
السارق الثاني من الاول قبل أن تقطع
يمينه كان للمالك وللسارق الاول الطلب
لبقاء تقويم المال لعدم القطع

ولو سرق شخص مال انسان ثم رده
اليه أو الي ولده أو الي ذى رحم محرم
من المسروق منه وهو في عياله قبل رفعه
الى القاضى فلا حد عليه لو وصول المال الى
صاحبه قبل الخصومة

وكذا لو ملك السارق المال المسروق
بالهبة من المسروق منه أو بالشراء فلا
قطع ولو بعد حكم القاضى بالقطع بمعنى ان
الهبة والشراء يمنعان التنفيذ لما علمت ان
الاستيفاء في حقوق الله تعالى من تمة
القضاء وقد وجد ما قطع شرط القضاء وهو
قطع الخصومة بالملك فيمتنع الامضاء كما
يمتنع القضاء

وكذا الحكم اذا ادعى السارق ملك
العين بعد شهادة الشهود عليه بالسرقة لان
الشبهة تتحقق بمجرد دعوى الملك فيندري
الحد

وكذا الحكم اذا اتقصت قيمته

بعد القضاء بالقطع قبل استيفائه لان كمال
النصاب شرط عند القضاء . وقد علمت
ان الاستيفاء منه وقد تحقق النقص عن
النصاب فلا يقطع

ولو أقر رجلان بالسرقة ثم قال احدهما
هذا المال المسروق مالي وملكي عند القضاء
أو بعده قبل التنفيذ فلا حد لان الحد قد
بطل عن احدهما برجوعه وانكاره للسرقة
بعد الاقرار فاعتبر في حقه رجوعا وفي
حق السارق الآخر شبهة بسبب اتحاد
السرقة

ولو سرق رجلان وغاب احدهما
وشهدت الشهود عندالة ضي على سرقتهما
نفذ الحاكم حكم القطع على الحاضر منهما
لان السرقة ثبتت بحجة كاملة فلا تترك
هذه الحجة بأمر موهرم وهو انه يمكن
ان الغائب يدعي شبهة

ولو أقر المملوك الذي لم يؤذن بالتجارة
بالسرقة وهي قائمة قطعت يمينه وردت
السرقة الي المسروق منه سواء صدقه سيده
أو كذبه

ولو كانت السرقة هالكة فلا شيء
عليه سوى القطع وذلك لان الاقرار
بالقطع صحيح لانه آدمى ولا تهمة والاقرار

بالمال تابع لاقراره الاول

ولو قطعت اليمين والمال المسروق لم
يهلك بل موجود في يد السارق سلم لصاحبه
نظرا لبقاء ملكه

وان هلكت أو استهلكت فلا شيء
عليه بعد القطع لانه لا يجتمع قطع وضمان
لقوله صلى الله عليه وسلم لا غرم على السارق
بعد ما قطعت يمينه . وأخذ عدم الضمان
أيضا منه من الآية بقوله تعالى « جزاء
بما كذبا » لان الله علل القطع بالجزاء
والجزاء في الاطلاقات الشرعية اذا اشتمل

في العقوبات كان المراد منه ما يجب حقا
لله تعالى في مقابلة فعل العبد وأيضا كلمة
جزاء في الآية مصدر جزى بمعنى كفى
وقضى وهو يدل على ان القطع جزاء كاملا
كاف للسرقة ولا يكون ذلك الا بكامل
الجناية ولا تكون كاملة الا اذا وقعت على

حق الله تعالى لانها لا تكون جنابة من
جميع الوجوه فلذا أبطلت عصمة المال
المسروق ونحوه الي الله تعالى . وليس عدم
الضمان مأخوذا من قوله تعالى « فاقطعوا »
لانه خاص لا يتناول غير ابانة العوض ولو
سرقوا من أشخاص وحضروا جميعا عند
القاضي وقطع يد السارق لخصومتهم فلا

يضمن السرقة لواحد منهم لما علمت أن القطع هو الجزاء.

ولو حضر عند القاضي واحد منهم وقطع القاضي يد السارق للطالب كان هذا قطعاً لجميع السرقات كأنهم خاصمو جميعاً لأن الحد عند تقدم أسبابه يقع عن الكل لأنه دم رجحان البعض على البعض خصوصاً وأن القطع يقع حقاً له تعالى، ومبنى الحدود على التداخل والخصومة شرط للظهور عند القاضي وقد وجدت فكأنها وجدت في حق الجميع فإذا استوفى واحد فقد استوفى الكل لأن الغرض الإنجاز وهو يرجع للجميع ولو ضمنه لواحد منهم لكننا جامعين بين الحد والضمان وقد علمت أنه لا يجمع بين حد وضمان والا كان تناقضاً

سُرْقِطَةٌ هي مدينة باسبانيا استردها الفرنج من المسلمين سنة (٥١٢) هجرية نبغ منها كثير من علماء الأندلس

السُرْقِطِيُّ أبو الطاهر اسماعيل ابن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي السُرْقِطِيُّ كان اماماً في علوم الأدب ومتقناً لفن القراءات . صنف كتاب العنوان في القراءات وقد اعتمده الناس في اشتغالهم

بهذا الفن . واختصر كتاب الحجة لأبي على الفارسي

دام السُرْقِطِيُّ ينفع الناس بعلمه إلى أن توفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة (٤٥٥) هـ

سُرْقُوسَةٌ هي قاعدة ولاية بجزيرة صقلية استولى عليها اليونان والرومان والعرب وبها مدافن كثير من كبراء الأمم

السَّرْمَدُ الدَّامُ . والسَّرْمَدِيُّ مالا أول له ولا آخر

سَرْمَدٌ السَّرْمَدِيُّ المَغْدِيُّ

سَرَا الرجل يَسْرُو سَرُوا وسَرُو يسرو وسَرِي يسري سَرَاءٌ كان سَرِيّاً إذا سخا، وهو سَرِيٌّ (سَرِيٌّ عنه ثوبه وأسراه) القناه عنه

السَّرْوُ هو شجر ينبت بشمال أوروبا وأمريكا وآسيا في جبالها متوسط القائمة كثير التفرع يحمل أوراقاً مشتتة . أزهارها ثنائية المحل والسنبال الهريفة صغيرة جداً وحيدة عديمة الحامل في ابط الأوراق العليا وهي يفضاوية محاطة من قاعدتها بفلوس منفرجة الزاوية ومتراكبة على بعضها

هذا الشجر ينبت بالبلاد الجبلية ويألف الاصقاع الباردة المظلمة . يزهر في اوروبا في شهر مارس وابريل وينضج ثمره في شهر سبتمبر . ثماره ذات شكل عنبي بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل في المجمع لوئها احمر قوي الحمره ومقوية من قتها ويحتوي على نواة لا تفتح وهي الثمر الحقيقي تحتوي على لوزة مبيضة لحمية مقبولة للاكل ويمكن استخراج زيتها منظر هذا الشجر عمزن ولذلك يزرع في المقابر والاماكن المقدسة . وكان الرومانيون يضعونه على رؤسهم في اجزائهم (محتوياته الكيماوية) يحتوي على عصارة راتنجية قليلة ومادة مرة مخدرة قليلا وقد نسبوا لها خواص سامة ولكن في هذه النسبة غلو

حلل الاستاذ فاريطى جذر هذا النبات فوجد فيه كلورفلا ومادة تينية وحمضا عفسيا ومالات الكلس وراتنجيا ومادة لعابية ودهناتيار امر او جواهر مرة غير قابل للتبلور ومادة ملونة صفراء وسكرا . وحلل شفاييه ولاسيذو عنب هذا الشجر فوجد فيه مادة سكرية قابلة للتخمر وغير قابلة للتبلور وصمغا وحمضا تفاحيا وحمضا

فسفوريا ومادة دسمة لوئها احمر لملي (التأثير الصحي لهذا النبات) حقق العلماء أن ثماره ليس فيها صفات سمية فقد أكل منها بعض العلماء مقدارا كبيرا فلم يحدث لهم أدنى عارض سمي ولكن القديما قرروا ان هذا النبات شؤم كأوا برون الاستغلال بظله فيه تعرض للخطر وقد ذكر ذلك ديسقوريدس نفسه

ولوتارك زعم ان الوجود نجه اذا كان من مرأ فيه خطر وان دخانه يقتل الغيران

وقال استرابون ان عصارته تسمم بها الغلوانيون سهاهم التي يقاتلون بها أعداءهم

واعبر تيوفوست أورقه سما للخيل ولكنه رجع فقال ان الحيوانات المجترة تستطيع ان تأكله بدون ضرر ظن بعض المتأخرين مثل هذا الظن فقال هرمند ان تصعدات هذا الشجر خطيرة وانها سببت اندفاعا دخنيا لبنت صغيرة نامت تحت هذا الشجر فوقعت في سبات

وذكروا ان جذوره لو القيت في

صفاتها السامة كما قرره المجلس العام بمدرسة
البيطرة في مدينة ليون وفتح الطبيب
ويورجته حصان بعد أكل ٨ أوقيات
من ورق هذا الشجر وكان عنده جوع
وكان موته بعد ساعة فلم يوجد فيه انخرام
في الامعاء بل كانت في الحالة الاعتيادية
وشاهد هذا الطبيب ايضا خيلا أعطي
له هذا الشجر تدريجا فخط اولاً بالعلف
حتى اعتادت أكله وكان من اللازم أن
لا تسقى ماء بعده
وقال بعضهم انه اذا نقي شخص
أكثر من نصف ساعة وهو يقلب هذا الشجر
عرض له صداع
وقال اذ البستانيين المشتغلين بتقليبه
يقطعون عملهم قترات بسبب ما يعرض لهم
من الآلام الشديدة
واكد بعضهم ان اوراقه اذا التمت
في الماء الراكد فانها تسكر الاسماك التي
فيه بحيث يمكن اخذها باليد
وفتحت جثة شابة تسمت بأوراق
هذا الشجر اذا استعملتها لاجل الاسقاط
فكانت سحنة وجهها ضاحكة
وشهد موت اطفال غفار من
استعمال تلك الاوراق اذ قبل لاهلهم

حوض او بحيرة أماتت سمكها وان من
يأكل من تلك الاسماك اعتراه اسهال
وقولنجات وان السنابير لا تريد أن تلمسها
وذكر بوهين ان الحيوانات تموت
اذا اكلت من اوراقه وان كثيرا من
الخيل مات من أكلها منه في هولانده سنة
١٧٥٣ بعد اربع ساعات في اثناء تشنجت
دامت معهم اربع دقائق
وقال أساتذة مدرسه الفورت ان
الاوراق هي السم النباتي القوي الفعول
يلادنا ومع ذلك يظن من بعض التجار
ان اوراق الشجرة الواحدة التي اجتنبت
في زمن واحد ليست سامة على التساوي
لجميع الحيوانات فالضأن والخيل تكره
الاكل من هذا السرو الاخضر لان
أوراقه سم قوي الفعول لكل منها ولا تنتج
نتيجة رديئة جدا في الثيوس ولا في
الكلاب . فاذا ابتلعه خروف يعثره
حالا تشنجت وتخلص في الفكين وتواتر
بضه ويضيق تنفسه . وتظهر نتيجة هذا
السم في ذئب الجافر بتعب عام وحرركات
تشنجية في العينين واتساع في الحدقتين
ونحو ذلك
تجفيف هذه الاوراق لا يزيل منها

بأنها دواء قوى الفعل اءلاج الديدان
ولكن كثيرا من المؤلفين أنكروا
كثيرا من هذه المزاعم قالوا الاستغلال
بهذا الشجر ليس فيه خطر . وقالوا عن
ثمارها بأنها جيدة للاكل . وذكر لويل
ان الاطفال في انجلترا يأكلون من ثمر
هذا الشجر بدون ان تحدث لهم عوارض
وانما تعطى كغذاء للخنازير وأكل منها
بعض الاطباء فلم يحصل له كدر أصلا
والطفال باريس يأكلونه بدون أن يحصل
لهم ضرر أصلا وتكررت مشاهدة ذلك
في الاطفال . نعم من يكثر منهم من أكلها
يحصل له بعض لين خفيف شبيه بما يحصل
من كثرة أكل العنب ويدوم ذلك ٤
ساعات وأكل منها كثير من الاطباء
فوجدوها مقبولة وان كان فيها بعض تفاحة
وزوجة ولم يشعروا بانغرام أصلا ثم أكلوا
في اليوم التالى زيادة عما أكلوه فى اليرم
الاول ولم يحصل لهم شي .

(استعماله الله ابي) تصور الدكتور
برسي استخراج دواء من هذه الثمار فصنع
منها جليديات وشرابات وهى الاكثر
وأعطائها علاجا للسعال والقولنجات
والاوجاع الباسورية وأوجاع الحصبات

الضغيرة ونحو ذلك بمقدار ملعقة فم زمنا
فزمنا فى اليوم كدواء مسكن للسعال
ومفتح فنجيح فى ذلك

وزعم كلود ان عصابة هذا العنب
كانت تعطى ضد سم الافى وشاهدوا
منها نتائج جيدة فى علاج نهس الكلاب
السكلية

واجتهدوا فى استخدام صمغ ورق
هذا الشجر فأعطوا خلاصة هذه الاوراق
من قمتين الى سبع قمحات فأنضج انبها
تحدث اسهالا . وربما نسب لهذا الشجر
شفاء وجع روماتزمى مكث مع صاحبه قبل
ذلك نحو سنتين

واستعمل الطيب هر مند خلاصة
القشر ومسحوقه والاوراق بمقدار يسير
فلم يحصل منها نتائج محسوسة ولما استعمله
بمقدار كبير نتج منها غشيان خلفه أحيانا
فى . واسهال كثير مع تعن وزجير وسدر
ودوار وسبات وتفسر فى البول وافراز
ماب تخين ملحي وعرق لزج تنن وأكلان
وخدر

ونجح أحيانا هذا العلاج فى الوجع
الرومازمى والحمى الريبية والصرع ونحو ذلك
ورأى بعضهم انه قوى النفس فى

علاج هيش الافهي والحيات وقيل انه يعطي
في ايطاليا علاجاً للحمى

ودواء التسمم بهذا الشجر ينحصر
في الشيء حالاً ثم أخذ الملقطات . ينتج مما
من أن الاستغلال بهذا الشجر ليس ضاراً
وان ثماره ليست سامة وان أوراقه وقشرته
ذات سمية كبيرة ولكن لا بدرجة واحدة
(انظر المادة الطيبة)

أما نحن فنقول ان استعمال مثل هذه
العقاقير يشبه اللعب بالنار فما دام
المخالف جل شأنه أوجد لنا عنه مندوحة
فلا وجه للتعويل عليه والوقوع تحت غائله
السري الرفاء هو أبو الحسن
السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء
الموصلى الشاعر المشهور

كان السري الرفاء في صباه يرفو
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك
مولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل دائماً
على ذلك حتى بلغ شعره غاية بعيدة من
الجودة وحسن السبك فقصده سيف الدولة
ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة
ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير
المهلب وجماعة من رؤسائها وراج شعره وكان
يلته وين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيداً

ابن سعيد الخالدين الموصلين الشاعرين
المشهورين معادة فادعى عليها سرقة
شعره وشعر غيره وكان السري مغري بنسخ
ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور
وهو اذ ذاك حاصل على الاقبال العام في
تلك البلاد وكان السري ينسخ على منواله
ويقول على مثاله فكان يدس فيما كتبه
من شعره احسن شعر الخالدين ليزيد في
حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويعطي شعره
ويشبع بذلك عليها ويشهر بهما ويظهر
عديق زعمه في اتحالمها لشعر الشعراء
المقدمين . فمن هذه الجهة وقعت في بعض
النسخ من شعر كشاجم زيادات ليست
في الاصول المشهورة

كان السري الرفاء مطبوعاً على الشعر
رقيق الالفاظ متين المباني كثير الافتنان
في التشبيهات والاصواف ولم يكن له رواء
ولا منظر حسن وكان لا يحسن غير قرص
الشعر وقد وقع شعره في ثلاثمائة ورقة
ثم زاد عليه وقد رتب بعضها على حروف
المعجم

من شعر السري الرفاء أبيات يذكر
فيها صناعته ومنها قوله :

وكانت الابرة فيما مضى
 صائنة وجهي واشعاري
 فأصبح الرزق بها ضيقا
 كأنه من قبهها جار
 ومن محاسن شعره في المديح قوله من
 قصيدة :
 يلتقي المندي برقيق وجهه مسفر
 فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
 ورحب المنازل ما أقام فان سرى
 في جحفل ترك الفضاء مضيقا
 وذكر له الثعالبي في كتابه المنتخل قوله :
 البستي نهارا ريت بها الدجي
 صبعا وكنت أرى الصباح بهما
 فغدوت بحسني الصديق وقبلها
 قد كان يلقاني العدو رجيا
 وله من قصيدة في سيف الدولة :
 تركتهم بين مصبوح تراثه
 من الدماء ومخضوب ذوائبه
 فحائد وشهاب الرمح لاحقه
 وهارب وذباب السيف طالبه
 بهوي اليه بمثل النجم طاعنه
 ويتحيه بمثل البرق غالبه
 يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه
 ثيابه فهو ككاسيه وسالبه
 وله أيضا :
 وفية زهر الآداب بينهم
 أبهى وأنضر من زهر الراجين
 راجوا الى الراح مشي الراج وانصرفوا
 والراح يشي بهم مشي البراذين
 ومن غرر شعره في النسب قوله :
 بنفسي من أجودله بنفسي
 ويحتل بالتحية والسلام
 وحتى كامن في مقلتيه
 كون الموت في حد الحسام
 للسرى الرقاء ديوان حسن وله
 كتاب المحب والمحبوب والمشوم
 والمشروب وكتاب الديرة
 ومن محاسن شعره :
 سلوت محمدا لما تمدد
 به الهجران واتقطع العتاب
 وقد ينسى الربيع اذا تولت
 لياليه وقد يسلي الشباب
 ومن قوله :
 قوض خيامك من دار ظلمت بها
 وجانب الل ان اللل يجتنب
 وارحل اذا كانت الاوطان مضيمة
 فالمتنل الرطب في اوطانه حطب
 وقال أيضا :

وكانت الابرة فيما مضى
 صائنة وجهي واشعاري
 فأصبح الرزق بها ضيقا
 كأنه من قبهها جار
 ومن محاسن شعره في المديح قوله من
 قصيدة :
 يلتقي المندي برقيق وجهه مسفر
 فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
 ورحب المنازل ما أقام فان سرى
 في جحفل ترك الفضاء مضيقا
 وذكر له الثعالبي في كتابه المنتخل قوله :
 البستي نهارا ريت بها الدجي
 صبعا وكنت أرى الصباح بهما
 فغدوت بحسني الصديق وقبلها
 قد كان يلقاني العدو رجيا
 وله من قصيدة في سيف الدولة :
 تركتهم بين مصبوح تراثه
 من الدماء ومخضوب ذوائبه
 فحائد وشهاب الرمح لاحقه
 وهارب وذباب السيف طالبه
 بهوي اليه بمثل النجم طاعنه
 ويتحيه بمثل البرق غالبه
 يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه
 ثيابه فهو ككاسيه وسالبه

هي الايام ان جمعت عنادا

أذلت كل جبار عنيد
تنام وطرق الاحداث يقظي

ولوع الطيف بالركب الموجود

وقال أيضا :

الدهر كالشوان في اصلاحه

ماراح يصلحه وفي افساده

راح لنا يحتاج دثر سوامه

وأب لنا بسطو علي أولاده

وقال أيضا :

سفر رجوت به النهاية في الفتى

فبلغت منه نهاية الاملاق

مثل الهلال اغد شهراً كاملاً

فرماه آخر شهره بمحاق

وقال أيضا :

كل بر يشوبه كدر المطا

لحقيق بأن يكون عقوقا

واذا المن جاء بالمن فالمر

زوق منه من لم يكن مرزوقا

وقال أيضا :

فضل الذي يفري الحسود بثليه

فالعود لولا طيبه ما أحرقا

فكل المهموم الى الحسود فحسبه

أب يقطع الليل التمام تارقا

وقال أيضا :

لقد عفا شطر رسمي عن مكرمه

وليس يعجزه اصلاح عاقبه

ان البناء اذا ما أنهد جانبه

لم يأمن الناس أن ينهد باقيه

ومن قوله برثي ابا بكر محمد بن علي

المرائي :

أسمعنا ان الجبال تضام

وعلمنا من غالت الايام

نجم تطير له علي أحشائنا

شعل وتسقط في القلوب سهام

ورزية أخذ الردي ما يبتقى

منا ونال بها الذي يستام

شهدت بتحليل الدمع عوج خبرت

ان الصرا على اللبيب حرام

كنا فدا الحصن دار اقامة

قال يوم وقتنا به المام

ان يهترق أحبابنا أيدي سبا

عنها قد يتفرق الاقوام

عطن أخل به الوفود أو حشت

منه الرحاب الفيح والآطام

أقوى وفيه من العديت تدافع

وخلوا وفيه من الانيس زحام

ابن الفتى الازدى بل ابن الندى ا
 ربي ابن البؤس والانعام
 ابن الاولى شرب الحمام نفوسهم
 وهم حياة غضة وحمام
 ابن السعي من المكارم هذه
 نهل داجنة وتلك تقام
 والسر تنظم في عوامها العدي
 والبيض تنثر عن ظباها الهام
 نزولوا على حكمة الزمان وامره
 وهم الخصوم اللدو والحكام
 يمضي بمر الفجع عام فيهم
 ويجيء بالرزء المبرح عام
 نعم كأن الدهر اقسم جاهدا
 ان لاتدوم فبرت الاقسام
 كانت موارد للطغاة فأصبحت
 محبة الجنبات ليس ترام
 ولقد شجاني ان يقوض مجلس
 فيه الحجاو والعلم والاحلام
 طويت حداقه وهن نواضر
 وخبث بوارقه وهن ضرام
 ادب غدت ايدي الحمام تضيئه
 ما كان الا بالحمام يضام
 وشهاب رجم غيبته صفائح
 طويت على اشراقه ورجام

الله اى مودع حفت به
 عصب على جمر الوداع قيام
 ساروا به مرضي القلوب كأنما
 قدس على ايديهم وشمام
 عقب البروديزين مشهده التقي
 ونحيد عن خلواته الآتام
 اضحي ضجيج مسندين كأنما
 صرعتهم نخب الكؤوس فناموا
 كرما، لا يرجوهم في قريهم
 راج ولا يقاتمهم مقام
 حجبا عن الاحباب الازورة
 تجري بزور لقاءها الاحلام
 تظأ الصفيح عليهم ووراه
 مثل الصفايح منجبون كرام
 رقدوا على الصلوات فيه وطالما
 قاموا الي الصلوات وهي تقام
 أمجد بن علي احتفل الحيا
 ودموعنا فها عليك سجام
 هضبات حلم سخن وهي شواحق
 ومياه علم غضن وهي جمام
 تتلى العلوم عليه في أوطانها
 ورياض تلك الصحف والاقلام
 وأرى ذوى الآداب بعدك أمة
 ضلت وليس لها سواك امام

قالوا خبت نار علي اعلامها

قلنا أجل وتهاوت الاعلام

قد كانت الافهام صافية بها

فالآن قد صدئت بها الافهام

وكانما ارتحل الغنى عن اهلها

لما تويت وخيم الاعدام

قد كنت أحسن نعمة فزنا بها

لو كان للنعم الحسان دوام

لازلت عرضة عارض منهلل

نخضر منه صحاصح وأكام

تعدو الرياح عليك وهي لطائم

ويروح صوب المزن وهو مدام

ولئن غدت ارض حوتك كريمة

فلقد اتيج لها بك اكرام

فعليك تضعيف السلام بحية

ما اعتم بالورق النضير سلام

توفى السرى الرقاء سنة تيف وستين

وسنة بيغداد

السرى السقطي هو ابو الحسن

سري بن المغلس السقطي احد رجال

الطريقة وارباب الحقيقة

قال عنه ابن خلد كان اوحده

اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو

خال ابن القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ

معروف الكرخي

يقال انه كان في دكانه نجاء معروف

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا

اليتيم . قال السرى فكسوته ففرح به

معروف . وقال بغض الله اليك الدنيا

وأراحك مما أنت فيه . فقامت من الدكان

وليس ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه

من بركات معروف

قال السرى السقطي صليت وردي

ليلة ومددت رجلي في الحراب فنوديت

ياسرى كذا تجالس الملوك فوضعت رجلي

وقلت وعزتك لامددت رجلي أبدا

قال الجنيد أنت عليه ثمان وتسعون

سنة مارؤي مضطجعا الا في غسله وفي

علة الموت

قال السرى التصوف اسم لثلاثة

معان وهو الذي لا يطن نور معرفته نور

ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه

ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على

هتك محرم الله تعالى

قال الجنيد سألتني السرى يوما عن

الحبة . فقلت قال قوم هي الموافقة وقال

قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ

السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد . ثم

قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت وضحكي انه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله . قيل له وكيف ذلك ؟ قال وقع بيغداد حريق فاستقبلني واحد وقال بما حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ماقلت حيث اردت لنفسى خيرا من الناس

وحكي أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟ فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا . ثم انه حملتني عيناى فمنت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت ؟ قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض . قال الجنيد فرأيت الخنزف المكسور لم يرفسه حتى عفا عليه التراب

قال السري احبان آكل اكلة ليس فيها تبعة ولا مخلوق فيها منة فلم اجد فاتاني حي الجرجاني فمدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي ياسري ملحك

مدقوق ؟ فقلت نعم . فقال لا تفلح . ثم قال : لولا ان الله عز وجل عم الآذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا نجر التاجر ولا تلاهى الناس فى الطرافات . ثم مضى فاتعبنى وأبكاني

قال السري كنت فى طلب صديق لي ثلاثين سنة فم اظفر به فمررت فى بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسأتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فقالوا فى هذا الكف رجل يمسح يده عليهم فيبرأون بأذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فمسهم ودعا لهم فكانوا يبرأون من عليهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عني ياسرى لا يراك تأس بعيره فتسقط من عينه

وكان السري كثيرا ما ينشد اذا ماشكوت الحب قالت كذبتني فقالى اري الاعضاء منك كواسيا فلا حب حتى يلبصق الجلد بالحشا

وتذهل حتى ما يجيب المناديا قال ابو بكر الجربي سمعت السري يقول : انا انظر فى أنفى كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسود خوفا من الله

ان يسود صورتي لما أتعاطاه

قال الجنيد سمعت السري يقول :
اللهم مها عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب
توفي السري السقطي سنة (٢٥١)

أو (٢٥٦) أو (٢٥٧) ببغداد

﴿ أبو السري منصور بن عمار ﴾

كان من أهل مرو من قرية يقال لها
دندانقان وقيل أنه من بوشنج اقام بالبصرة
وكان من الواعظين الاكابر

من كلامه : من جزع من مصائب
الدينا تحولت مصيبتة في دينه

ومنه : أحسن لباس العبد التواضع
والانكسار واحسن لباس العارفين التقوى
قال الله تعالى : « ولباس التقوي ذلك
خير »

قال أبو الحسن الشعراني رأيت منصور
ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال : قال لي انت منصور ابن عمار ؟
قلت بلى يارب . قال انت الذي تزهد
الناس في الدنيا وترغب فيها؟ قلت قد كان
ذلك يارب ، ولكني ما اتخذت مجلسا
الا بدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة
على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلت
بالنصيحة لعبادك . فقال صدق ضحوالى

كرسيا بمجدني في سنائي بين ملائكتي
كما كان بمجدني في ارضي بين عبادي
﴿ سروله ﴾ ألبسه السراويل
فتسروا

(السراويل) لباس يستر النصف

الاسفل من الجسم

﴿ سرى ﴾ الرجل يسرى سري
وسرية وسرية ورية آية وسريانا
ومسرى سار عامة الليل فهو (سار)
وهي (سارية)

(سرى به) اسراه

(سرى عن الرجل) كشف عنه

ما كان يجده من الغضب

(سرى عن قلبه) كشف عنه

المهم

(ساري صاحبه) سري معه

(اسرى الرجل اسرا) مثل سري

وقيل اسرى لأول الليل وسرى لآخر
الليل

(اسرى الرجل) سار الى السراة

(استرى رجل) بمعنى سرى

(السارية) الاسطوانة والسحابة

تأتي ليلا . جمعها سوار . (السوارى)

الاعمدة التي تنصب وسط السفينة

تعلق القلوع بها

(السراء) شجر نتخذ منه القسي
واحدتها سراءة

(السراء) أعلا كل شيء تقول
صعدت حتى استويت على سراءة الجبل
(سراءة الضحى) اوله حين يرتفع
النهار

(سراءة العشي) اوله حتي يقبل
الليل . تقول (جئت سراءة الضحى وسراءة
العشي)

(السراية والسرايا) مسكن الملك
وهي كلمة فارسية جمعها سرايات
(السراء) الكثير السري
(السري) سير عامة الليل مؤنث
ويذكر

(عند الصباح يحمد القوم السري)
مثل يضرب لمن يحمّل المشقة وجاء الراحة
ويضرب ايضا في الحث على مواصلة الامر
والصبر وتوطين النفس حتي يحمد عاقبه
(ابن السري) المسافر ليلا

(السري) نهر صغير كالجدول يجري
الى النخل جمعه أسرية وأسريان ولم يسمع
فيه أسرياء

(السرية) قطعة من الجيش تبلغ

اربعمائة مقاتل . ونصل صغير مدور

الساسب والسيسب شجر
نتخذ منه السهام

السيسبان والسيسبي شجر
شجر منه بستان وبري ويطول نحو قامتين
وتعرض اوراقه بحسب الظلال الوارفة
والامكنة الندية وعلي كل حال فزهرة
اصفر نضر وخشبه متخالخل وثمره مرفى
عناقيد حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر
عنه بحب العقد والبنجنكشت

(خواصه الطيبة) قال اود الانطاكي
عنه انه يجبس الاسهال المزمن ونفث الدم
ويشد المعدة بتقوية عظيمة ويدبغ شربا .
ويزيل الطحال حتى ضادا ويمنع السموم
بالبن وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة
وشربته الى درهمين وبدله البازورد ومن
خواصه انه يمنع نوالد البراغيث اذا فرش

سيسبي ساساه عبره ووبخه
سطح الشيء ، يسطحه سطحا
بسطه وسواه

(سطح الرجل) صرعه وأضجمه
يقال : (ضربه فسطحه) اذا بطحه علي قفاه
ممتداً

(سطح البيت) سوى سطحه ومله

تَحَهُ

(انسطح الرجل) امتد علي قفاه ولم

يتحرك

(اتسطح الشيء) انبسط

(السَطْح) ظهر البيت وأعلي كل

شيء جمعه سَطُوح

(السُطَاح) نبت. وما اقترش من

النبات فانبسط الواحدة سَطَاحَة

(السَطِيح) المزايدة والقتيل المنبسط

والمنبسط الضعيف القيام اضعف اوزمانة.

والذي يولد ضعيفا فلا يقدر علي القعود

والقيام ولا يزال مستلقيا

(السَطِيحَة) المزايدة تقول: (شرب

من السطيحة)

يقال: (رأيت الارض مساطح لا

صرعي بها) شَبِهت بالبيوت المسطوحة

(السَطْح) عمود للخباء والجرين

والصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها

الماء وكوز لاسفر ذوجنب واحد. وحصير

من خوص الدوم. ومقلى عظيم للبر. والخشبة

المعرضة علي دعامتى الكرم بالا طر. والمحور

يبسط به الخبز. ومثله (السَطْح)

للجرين

(انف مسطح) منبسط جدا

(السَطَاح) حصير من الخوص

(السَطُوح) القَتِيل المنبسط

سَطِيح الكاهن هو ربيع

الذئبي كاهن اليمين قيل كان الكهن الناس.

اندر بسيل العرم وكان جسده لين العظام

حتي انه كان يدرج جسده كما يدرج الثوب

خلا جمجمة رأسه واذا مست باليد أثرت

فيها للين عظمها

قيل من كهانته انه لما كانت ليلة

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربح

ايوان كسري فسقطت منه اربع عشرة

شرفة فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب

الي كسري صاحب الشام ان وادى السماو

اتقطع تلك الليلة وكتب اليه صاحب اليمين

ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب

اليه صاحب فارس ان بيوت النار خمدت

تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة

فلما تواترت عليه الكتب اظهر سريره

وبرز الي اهل مملكته فأخبرهم الخبر فقال

الموبدان أيها الملك اني رأيت تلك الليلة

رؤيا هالتي رأيت ابلا صعبا تقود خيلا

عرا با حتي اقتحمت دجلة وانتشرت في

بلادنا؟ قال فما عندك في تأويلها قال لما عندي

شيء ولكن أرسل الي عاملك بالبحيرة يوجه

ان كان ملك بني ساسان افرطهم
 فان ذا الدهر أطوار دهاير
 منهم بنو الصرح بهرام واخوته
 والمهرمزان وسابور وسابور
 فرما أصبحوا منهم بمنزلة
 يهاب صولهم الاسد اليها صير
 حشا المطي وجدوا في رحيلهم
 فما يقوم لهم سرج ولا كور
 والناس أبناء علات فمن علموا
 ان قد احد فمحذور ومهجور
 والخير والشر مقرونان في قرن
 والخير متبع والشر محذور
 فاني كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال
 الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا يدور
 الزمان فملكوا كلهم في اربعين سنة
 سطر الكتاب بسطره سطرا
 كتبه
 (سطر الرجل) صرعه
 (سطره بالسيف) قطعه به
 (سطر فلان علينا) جاء بأحاديث
 تشبه الباطل
 (سطر فلان على فلان) زخرف له
 الاقويل ونمقها
 (أسطر فلان) أخطأ في قراءته

اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم
 بالحدثان . فبعث اليه فوجه عبد المسيح
 ابن نفيلة الفسائي فأخبره كسرى بالخبر .
 فقال ايها الملك ما عندي فيها شيء ولكن
 جهزني الي الشام الي خالي سطح . فجهزه
 فلما وفد عليه وجده قد احتضر فناداه فلم
 يجبه فقال :

اصم أم يسمع غطريف العين
 رسول قيل العجم يهوى للوثن
 يا فاضل الخطة أعييت من ومن
 أتاك شيخ الهي من آل سنن
 ايض فضفاض الرداء والرسن

فرغم اليه سطح رأسه وقال : عبد
 المسيح ، على جل مشيح ، اقبل الي سطح ،
 وقد أوفى علي الضريح ، بعثك ملك بني
 ساسان ، لارتجاج الايوان ، ويخود النيران
 ورؤيا الموبدان ، رأى ابلا صعبا ، تقود
 خيلا عرابا ، متي اقتحمت الواد ، وانتشرت
 في البلاد . عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة ،
 وغاض وادي السماوة ، وظهر صاحب
 الهراوة ، فليست الشام لسطح بشام . يملك
 منهم ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من
 الشرفات ، وكل ماهو آت آت . ثم قال :

﴿ سَطَعَ ﴾ الفبار يسطع سطوعا
وسطعا ارتفع وانتشرو كذا البرق والشعاع
والصبح والرائحة

(سَطَعَ يديه) صفق بهما
(سَطَعَتْ رائحة المسك) اذا طارت
الي انفه

(سَطِيع الرجلُ) يسطع (كان أسطع
والأسطع هو الطويل العنق
(ناقة ساطعة) أي ممتدة الجران
والعنق

﴿ سَطَّل ﴾ جاء يتسطل اي جاء
وحده وليس معه شيء

(السَطَل) اناء من النحاس معروف
قيل هو عربي وقيل بل فارسي جمعه أسطال
وسطول

(الأسطول) الخائفة من السفن
جمعا أساطيل (انظر هذه الكلمة في حرف
الالف)

﴿ سَطَم ﴾ الباب يسطمه سطمارة
(السَطَم) الاصول

(الأسطام) المسيار
(الأسطم) لجة البحر. تقول بلغوا
اسطم البحر واسطمته جمعه أساطم
(أسطمة القوم) وسطمهم. تقول

(استطر) كتب. وهذا مستطر
اي مكتوب

(الساطر) القصاب
(الساطور) ما يقطع به اللحم جمعه
سواطير

(السطر والسطر) الصف من
الشيء جمعه أسطر وسطور وأسطار
وأساطير وهي جمع اسطار
(أساطير الاولين) أي ماسطوره من

أعاجيب أحاديثهم وهو جمع اسطار وقيل
جم اسطورة وهي ما يعبر عنه الاوويون
بالميتولوجيا

(السطرة) الامنية
(الاسطار والاسطار والاسطور
والاساطير) وقد تزايد هاء على جميعها هو

ما يسطر اي يكتب وتستعمل في الحديث
الذي لانظام له والحكايات جمعا أساطير
﴿ سينطر ﴾ عليهم وسوطر وتسيطر

راقبهم وتعهدهم أحوالهم
(المتساطر والمتساطر) الرقيب
الحافظ والمساطر على الشيء ليشرف عليه

﴿ السطط ﴾ الظلمة والجأرون
(الأسط) طويل الرجلين من
الرجال

هو في (أسطمة قریش)

﴿ سَطَن ﴾ الساطن الخيث

(الأسطان) آنية الصفر

(الأسطون) من الجمال الطويل

العنق وقيل المرتفع

(الأسطوانة) العمود والسارية .

وقوام الدابة

﴿ سَطَا ﴾ عليه وبه يسطو سطوا

وسطوة صار عليه ووثب وقيل قهره بالبطش

أو بسط عليه قهره من فوق

(سطا الماء) كثر وزخر

(سطا الفرس) ابعده الخطو. وركب

رأسه

(ساطاه) شد عليه

(الساطي) الفرس البعيد الخطو

والذي يرفع ذنبه في حضره. والطويل

(سَع) (سَع) اسم صوت تدعى به

المعزي

﴿ سَعِب ﴾ تَسَعَب الشيء تَمَطَط

(انسعب الماء) سال

﴿ سَعِب ﴾ السعائب ما يمتد شبه

الخيوط من العسل ونحوه الواحدة

(سُعوبة)

يقال: (سال فمسعائب وثمايب)

امتد لعابه كالخيوط

﴿ السعتر ﴾ هو بستاني واعتيادي

فالبستاني هو نبات معمر من الفصيلة

الشفوية ذو قوتين عاري الثمر. أنواعه

تقرب من ١٥ نوعا

(صفاته النباتية) جذره شفوي وقيل

هو معمر والساق حشيشية متفرعة

متقابلة الفروع. تقرب ساقه للأسطوانية

وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ٨ قرار يبط

الى ١٢ قيراطا. وأوراقه متقابلة خيطية

سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكسة

غددية وازهاره صغيرة بنفسجية وكأسه

مضلع ذو خمسة اسنان متساوية عميقة

حادة جدا

(صفاته الطيبية) رائحة هذا النبات

عطرية قوية، طعمه مر حار ويقال ان

الاوراق تغطي احيانا بأجسام صغيرة هي

كافور

(استعماله الدوائي) يستعمل كأحد

الافاويه يعطي للبقول التفتة طعما مقبولا

وتعمل منه زروب علي الاحواض في

البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدو هاضما

ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا

للرياح ومنقوعه النييذى يستعمل في

الزئذة المحاطية وضيق النفس ونحو ذلك .
ولكن الآن قل استعماله وهو يدخل في
الماء العام والماء الملكي

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه
يصنع بمقدار منه من عشرة غرامات الى
٣٠ غراما لاجل كيلوغرام من الماء ودهنه
الطييار من خمس تقط الى ١٠

(السنقر الاعتيادي) قسمه أطباء
العرب الى برى وبستاني وكل منهما ذو
اصناف منها ماورقه طويل ومدور ودقيق
وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى
السواد او الى الغبرة والعريض الورق القليل
الحدة يسمى سنقر الحمار ويقال له الجبلى .
والفارسي :حمر الزهر حاد الرائح محترق
والبستاني هو المزروع المشابه للننع

السنقر يسمى بالافرنجية (Arigan)
يكثرباوروبافي حوض البحر المتوسط يوجد
منه نحو ٢٠ نوعا . يوجد كثيرا بجزائر
اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى اشهر
من تلك الانواع ماظهر لخواصه الطيبة
صيت كبير في الازمنة السالفة

(صفاته النباتية) جذره معمر مسود
قريب للخشبية زاحف والساق رباعية
الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراس وزغبية

متفرعة في جزءها العلوي محمرة تعلق نحو
قدم والاوراق متقابلة ذنبية زغبية علي
شكل قلب منقلب او بيضية مستديرة
وكاملة لونها اخضر قائم . والازهار وردية
مهيأة بهيئة رؤوس صغيرة وذوات حوامل
متقابلة حتى تكون بهيئة رأس مستدير في
الجزء العلوي من الاغصان

(صفاته الطبيعية والكيمائية) وأحمة
السنقر عطرية مقبولة طعمه حار مر فيه
بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن
طييار كبقية النباتات الشفوية ويحتوى علي
كافور واستخرج منه بالتحليل مادة
خلاصية وصمغ راتنجي

(استعماله الدوائي) هذا النبات مقو
ومنبه للمعاجيع ومعرق ومدبر للطمث
ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج والتزلات
ونحو ذلك . واكثر ما يستعمل في التزلات
المحاطية المزمنة حيث تكون الرئة محتقنة
وفي الربو الرطب وفي الضعف الشعبي
والاحتقانات الناشئة عن البرد ومن ضعف
الاحشاء . واستعملت أيضا اطراف النبات
وضعا على محل الاوجاع الروماتيزمية
والاحتقانات الغدنية وغير ذلك وتعمل
منه حمامات قدمية تستعمل في احتباس

الطمث والخلوروز (امتقاع اللون) ونحو ذلك ويستعمل منه كالمشاي ، يصنع بجزء منه من درهم الى أربعة دراهم . ويستعمل مسحوقه بمقدار من غرام الى ٤ غرامات . من المحقق عندهم ان السعتر يمنع الفقاخ عن ان يختمر اخمارا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في اللبن المحتوى عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الارمواز . والمسحوق المعطس وغير ذلك وأطال اطباء العرب في ذكر خواصه فقالوا : هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وفرشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وهياها للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكون يسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين بحلل الزبوا والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصا وعسر البول والبرودة وشرب ورقه أو زهره يدر الطمث وورقه بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسعط به مع دهن الايرضا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا

شرب بالخل وافق المطحولين . وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طعامه في المعدة بحيث يجد حموضتا في الفم ويبطي انحداره فأكله بشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله بالخل يذهب العبالة من الابدان ويلطف غلظها واذا اكل مع الاطعمة الغليظة طيبها واحدها وزاد في لطفها كالاهارس والاكرع واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وتلك خاصية فيه لا توجد في غيره . واذا طبخ وشرب مائه بصل اذهب المغص واخرج الدود والحيات . واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان اكله بزييل وجيع الفؤاد والقولنج البلغمي وخصوصا اذا ربي بالعسل أو السكر . واذا تمودي على أكل متقال من مرياه عند النوم نفع من الماء النارل في العين وحسن الدهن واللون واذا توبقل بالسكر وتمودي عليه صباحا ومساء قطع البخار واحد البصر وقواه . والطلابه مع العسل بحلل الاورام والصلابات وقالوا ان بزره اعظم منه في فتح السدد ودفع اليرقان وهو من أفضل الاغذية

جمعه سُعود وأُسُود
 (سعود النجوم) عند المنجمين
 عشرة سعدُ بُلَع وسعد الأُخبية وسعد
 الذابح وسعد السعود وهذه الاربعة من
 منازل القمر وسعد ناشر وسعد المَلِك
 وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارِع
 وسعد مطر وهذه الستة ليست من منازل
 القمر كل منها كوكبان بينهما في رأى
 العين نحو ذراع
 (لَبَيْكُ وَسَعْدَيْكُ) اي
 أُسْعِدْكَ اسْعَاداً بعد اسعاد ونصبهما على
 المصدرية
 (أسعد ام سعيد) مثل يضرب
 لتعين احد اثنين
 (بنت سَعْدَة) البِكْرَة
 (السُّعْد) اسم تمر
 (السَّعْدَان) شوك شديد الحسك
 حديثه يقطع الاسهال والزحير . ومنه المثل
 مرعي ولا كالسعدان وهو افضل مراعي
 الابل
 (سُعدان) اسم للاسعاد . يقال
 سبحان الله وسُعدانه اي اسبحه واطيعه
 (السَّدَانَة) كركرة البعير والحمامة
 وعقدة الشيسع التي تلى الارض من النعل

بالجبين الطرى لمن يريد يمن البدن وتقويته
 ودهنه من افضل الادهان لارعشة والقالج
 والنافض (نظر المادة الطيبة)
 السَّعْتَرِي الشاطر والكريم
 الشجاع . و(الصعترى) اعلا
 سَعْدٌ يَوْمَهُ يَسْعُدُ سَعْدًا
 وسعوداً يَمُنُ
 (سُعِدُو) (سَعِدِ يَسْعُدُ سَعَادَةً)
 ضد شقي فهو مسعود على الاول وسعيد
 على الثاني
 (ساعده) عاونه
 (اسعده على الامر) عاونه عليه
 (اسعده الله) جمعه سعيدا وكذا
 أسعد جده فهو مسعود جمعه مساعيد
 (استسعدته) عند سعد آله
 (الساعدان) الذراعان وهما ما بين
 المرفق والكف
 (الساعدان) من الطير جناحاه
 (الساعد) الرئيس يقال (مالم ساعد
 يعتمدون عليه) اي رئيس
 (ساعدة الايادي) هو ابوقس
 المشهور بالفصاحة
 (السعادة) ضد الشقاوة
 (السعد) اليمن وتقيض النحس

تقول (عقد عقد سعدانة النعل)

(سعدانة الشدوة) حلتها جمعها

سعدانات

(السُعُودَة) خلاف النحوسة

(السعيد) ذو السعد جمعه سعداء

والنهر جمعه سُعد

(السَّعِيدِيَّة) ضرب من برود اليمن

منسوبة الى سعيد بن العاص

﴿سعد﴾ نبت معروف يكثر بمصر

ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان

القصارى وهو عريض الاوراق مزغب

دقيق الاغصان والمراد عند الاطلاق أصله

وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر

الطيب الرائحة

(خواصه الطيبة) قال داود الانطاكي

الطيب العربي هو يجلل الرياح الغليظة

من الجنبين والخاصرة ويقع في الترياق

لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه يفتح

سد الاذن ويشد الاسنان ويمنع قروح

اللثة والبخر وتن المعدة ويحفف القروح

ويقوي البدن ويزيل الحفقان واليرقان

والصداع البارد يدر الطمث والبول ويفتت

الحصى ويخرج الديدان والبواسير ويرد

الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها

ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل

الحيات العفنة ويسكن النساء والفالج والقوة

والخدر ويخرج العفونات حيث كانت

وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر

والرئة ويصلحه الايسون ومن أدمنه

لتحسين لونه وتطيب نكهته وخاف منه

الوقوع في الجذام لشدة حرقة الدم فليقتعه

في الخل والسكر وشربته الى ثقالين

﴿سعد﴾ بن أبي وقاص هو أحد

العشرة الكرام من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم كان قائدا محسكا افتتح بلاد

الفرس وشهد خلافة الخلفاء الاربعة وتوفي

سنة (٥٤) هـ

﴿ابوسعيد الخدرى﴾ هو ابوسعيد بن

مالك الصحابي ولأبيه صحبة روى كثيرا

من الاحاديث توفي سنة (٦٥) وقيل

(٧٤) هـ

﴿سعيد بن جهان﴾ كان من علماء

الحديث توفي سنة (١٣١) هـ


﴿سعيد بن أبي عروبة﴾ كان من


علماء الحديث توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿سعيد بن منصور الخراساني﴾

نزىل مكة كان من علماء الحديث توفي سنة

(٢١٧) هـ

ابن مسعود  هو عبد الله بن مسعود بن غافل الذهلي يكنى ابا عبد الرحمن كان أحد الصحابة السابقين الاولين ويعد من كبار العلماء الذين نشروا العلم في الآفاق بواسطة من تخرج عليه من رجالها ولاءه عمر على الكوفة . توفي سنة (٣٢) او (٣٣) هـ

سعيد بن جبير  هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بنى والية بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمه كان كوفي الاعلم احد الاعلام

التابعين وكان اسود اللون اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدث . فقال أحدث وأنت ههنا؟ فقال أليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبحت فذاك واخطأت علمتك .

وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فيلغه ذلك ففضب

اخذ القراءة عن ابن عباس وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه روى القراءة عرضا عن سعيد بن

جبير والمنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلاء قال وفاة الدين اياس : قال لي سعيد في رمضان ان أمسك على القرآن فما أقام من مجلسه حتي ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام

وقال سعيد بن عبد الملك كان سعيد ابن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره وهكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب تفسير القرآن ففضب وقال لان يسقط شقي أحب الى من ذلك

وقال خفيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحنج عطاء وبالخلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير

وكان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد الله ابن عتبة بن مسعود ثم كتب لابن بردة بن ابي موسى الاشعري . وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان

اليك ؟ قال ارضاهم لخالفه . قال فأبهم
أرضي للخالق ؟

قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم .

قال أحب أن تصدقني . قال ان لم أجبك ؟

فلن اكذبك . قال فما بالك لم تضحك ؟

قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين

والطين تأكل النار . قال فما بالنا نضحك ؟

قال لم تستو القلوب . ثم أمر الحجاج بالؤلؤ

والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال

سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي به فزع

يوم القيامة فصالح والافزعوا واحدة تذهل

كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء

جمع للدينا الا ما طاب وزكا . ثم دعا

الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود

ونفخ في الناي بكى سعيد . فقال ما يبكيك

هو اللعب ؟ قال سعيد هو الحزن . أما

النفخ فذكرني يوما عظيما يوم النفخ في

الضور ، وأما العود فشجرة قطعت في غير

حق ، وأما الاوتار فمن الشاء تبعث معها

يوم القيامة

قال الحجاج ويحك يا سعيد . قال

لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة .

قال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك ؟

قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني

وروي محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير

كان باعسبها يسألونه عن الحديث فلا يجده .

فلما رجع الكوفة حدث ققيل له يا أبا محمد

كنت باعسبها لا أحدث وانت بالكوفة

تحدث ؟ قال انشر برك حيث يعرف

وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن

محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على

عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن

وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب

فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن

عبد الله القسري فأخذه وبعث به الي

الحجاج بن يوسف السقفي مع اسماعيل بن

واسط البجلي ، فقال له الحجاج ما اسمك ؟

قال سعيد بن جبير . قال بل انت شقي

ابن كسير . قال بل كانت امي أعلم باسمي

منك . قال شقيت امك وشقيت انت .

قال الغيب يعلمه غيرك . قال لأبدلنك

بالدينا نارا تلظي . قال لو علمت ان ذلك

بيدك لا اتخذتك الها . قال فما قولك في

محمد ؟ قال نبي الرحمة وامام الهدى . قال

فما قولك في علي . أهو في الجنة أو هو في

النار ؟ قال لو دخلتها وعرفت من فيها

عرفت اهلها . قال فما قولك في الخلفاء ؟

قال لست عليهم بوكيل . قال فأبهم اعجب

وقيل ان الحجاج قال له لما احضر اليه . أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربي فجعلتك اماما ؟ فقال بلى . قال أما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته أن لا يقطع أمرآ دونك ؟ قال بلى . قال أما جعلتك في سمري وكلهم رؤوس العرب ؟ قال بلى . قال أما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها في اهل الحاجة في اول مارأيتك ثم لم أسألك عن شئ منها ؟ قال بلى . قال فما اخرجك علي ؟ قالت يبعة كانت في عنق لابن الاشعث . فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت يبعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل ؟ والله لأقتلك يا حرسى اضرب عنقه . فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة (٩٤) للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وله تسع واربعون سنة

وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مقتبر الى عله

ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعي الحجاج الاطباء وسألهم عنه وعن كان

قتله الا قتلك الله مثلها في الآخرة . قال اقتريد ان اعفو عنك ؟ قال ان كان العفو فمن الله وأما انت فلا براءة لك ولا عذر . قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج ضحك ، فأخبر الحجاج بذلك ، فزده وقال ما أضحكك ؟ قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك . فأمر بالنطع وقال اقتلوه . فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيفا وما انا من المشركين . قال وجهوا به لغير القبلة . قال سعيد فايما تولوا فتم وجه الله . قال كبوه علي وجهه . قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال الحجاج اذبحوه قال سعيد أما اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة . ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه علي احد يقتله بعدي . وكان قتله في شعبان سنة ٩٥ للهجرة ومات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله بعده علي قتل أحد الى ان مات

وكان سعيد يقول يوم أخذ وشى بي في بلد الله الحرام واش اكله الى الله تعالي يعني خالد بن عبد الله القسري

والزهد والعبادة والورع: سمع سعد بن أبي

وقاص الزهري وأبا هريرة

قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن

مسألة ائت ذلك فسئله ، يعني سعيداً ، ثم

ارجع الي فأخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال

ألم أخبركم انه أحد العلماء

وقال أيضاً في حقه لأصحابه لو رأي

هذا رسول الله على الله عليه وسلم آثره

وكان لقي جماعة من الصحابة وسمع

منهم ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه

وسلم وأخذ منهن . وأكثر روايته المسند

عن أبي هريرة وكان زوج ابنته .

وسئل الزهري ومكحول من افقه

من أدركما ؟ فقال سعيد بن المسيب

وروى عنه انه قال حججت أربعين

حجة . وعنه انه قال ما فاتني التكبيرة

الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قها

رجل في الصلاة منذ خمسين سنة . لمحافظته

علي الصف الاول

وقيل انه على الصبح بوضوء العشاء

خمسین سنة . وكان يقول ما أعزت العباد

نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها

بمثل معصية الله

ودعي الي نيف وثلاثين الفا يأخذها

تقتلهم قبله فأنهم كان يسيل منهم دم قليل .

فقالوا له هذا قتله ونفسه معه والدم تبع

لنفس ومن كنت تقتلهم قبله كانت نفوسهم

تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه

كأنه قد بال في الحراب أربع صرات فوجه

الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من

ولده لصلبه أربعة فكان كما قال فإنه ولي

الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد

عبد الملك لصلبه

وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد

قتل سعيد بن جبير فقال اللهم انت على

فاسق قبيح . ولوأنت من بين المشرق

والمغرب اشتركو في قتله لكبهم الله عز

وجل في النار

ويقال إن الحجاج لما حضرته الوفاة

كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد

ابن جبير

سعيد بن المسيب هو أبو محمد

سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب

ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم

القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

كان سعيد المذكور سيد التابعين

من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقہ

أن تبيت الليلة وحدك . وهذا امرأتك
 فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في
 الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوتقت
 من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت
 الجيران فجاؤني وقالوا ماشأناك ؟ قلت
 زوجي سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد
 جاء بها على غفلة وها هي في الدار فنزلوا
 اليها وقد بلغ أمي فجاءت وقالت وجهي
 من وجهك حرام ان مسستها قبل ان
 أصلح ثلاثه ايام . فأقمت ثلاثا ثم دخلت
 بها فاذا هي من أجل الناس وأحفظهم
 لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول
 على الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج .
 قال فكثت شهراً لا يأتيني ولا آية ثم
 أتيت بعد شهر وهو في حلقة فسلمت عليه
 فرد على ولم يكلمني حتي انفض من في
 المسجد . فلم يبق غيري . قال ما حال ذلك
 الانسان ؟ قلت على ما يحب الصديق ويكره
 العدو . قال ان رابك شي فالتقضاء .
 فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد
 المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه
 الوليد لما ولاه عهد فآبى سعيد ان يزوجه
 فلم يزل عبد الملك يَحْتال علي سعيد حتي
 ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء .

فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
 حتي التي الله فيجكم بيني وبينهم
 وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد
 ابن المسيب ففقدني اياما فلما جثته قال
 أين كنت ؟ قلت توفيت أهلي فاشتغلت
 بها . فقال هلا اخبرتنا فشهدناها ؟ قال ثم
 اردت ان اقوم فقال هل احدثت امرأة
 غيرها ؟ قلت برحمتك الله ومن زوجني وما
 املك الا درهمين أو ثلاثة ؟ فقال ان انا
 فعلت تفعل ؟ قلت نعم . ثم حمد الله تعالى
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه
 على درهمين . أو قال على ثلاثة . قال فقلت
 وما ادري ما أصنع من الفرح فصرت الى
 منزلي وجعلت افكر فيما آخذ واستدين
 وعليت المغرب وكنت صائما فقدمت
 عشاءي لأفطرو وكان خبز أوزيتا واذا بالباب
 بفتح قلت من هذا ؟ قال سعيد فكثرت في
 كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب
 فلم يمتدأربعين سنة الا ما بين يته والمسجد
 فقلت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب
 فظننت انه قد بدا له . قلت يا أبا محمد
 هلا ارسلت الى فآتيك . قال لانت
 احق ان تؤني . قلت فما تأمرني ؟ قال
 رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت

قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الاسعدي بن المسيب. فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان ابن يساو وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في امر: قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصلا ثلاثا فأعطنا احدها فان الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم. قال سعيد يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل؟ وكان سعيد اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم. قالوا فتجلس الى بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجدهك. قال سعيد فانا اسمع الاذان نوق اذني حي على الصلاة حي على الصلاة ما انا بفاعل. قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدهك امسك عنك قال سعيد افرق من مخلوق ما انا بمتقدم شهرا ولا متأخر فخرجوا

وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما وصل الوالي بعث اليه فأتي به. قال ان امير المؤمنين يأمرنا ان لم تباع ضربنا عنقك. قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعته. فلما رآه لم يجب اخرج الى السدة فددت عنقه وملت السيوف. فلما رآه قد مضى أمر به فخر دقاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن فضر به خمسين سوط ثم طاف به اسواق المدينة فلما رده والناس منصرفون من صلاة العصر. قال سعيد ان هذه الوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول له قم من عندي كراهية ان يضرب بسببه

قال مالك بن انس بلغني ان سعيد ابن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه يسألي صنع به عبد الملك ما صنع قيل له ان تترك الصلاة فيه فأبي الا أن يصلي فيه، وكان يقول لا تملأوا اعينكم من أعوان الظلمة الا بانكلوا من قلوبكم لكيلا يحبط اعمالكم. وقيل له وقد نزل الماء في عينه

لا تفتح عينك قال حتى على من افتحها

توفي بالمدينة سنة ٩١ او ٩٢ او ٩٣

او ٩٤ او ٩٥

ابن مسعود هو عبيد الله بن

مسعود احد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو

ولد ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي

وهو من اعلام التابعين لقي كثيرا من

الصحابة وروى عنه ابو الزناد والزهرى

وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام

المؤمنين عائشة

قال عمر بن عبد العزيز لأن يكون

لي مجلس من عبيد الله أحب الى من

الدنيا وما فيها

وقال والله اني لأشترى ليلة من ليالي

عبيد الله بالف دينار من بيت المال .

فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك

وشدة تحفظك ؟ قال ابن يذهب بكم والله

اني لأعود برأيه وبصيحته وبهدايته على

بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في

المحادثة تليقها العقل ورويح القلب وتسريحها

لهم وتقيعها للادب

كان عبيد الله عالما ناسكا توفي سنة

(١٠١) او (٩٩) او (٩٨) بالمدينة

سعد الدين الفاروق هو سعد

الدين بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر

الاديب

كان بليغا منشئا شاعرا مطبوعا سمع

العلم من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل

وجامعة وحدث بمصر ودمشق ومن شعره:

قف بي علي نجد فان قبض الهوى

روحي فطالب خد ليلى بالدم

واذا دجا ليل الوصال فناده

يا كافرا حلت قتل المسلم

وله أيضا:

تاه علي عشاقه واستطال

مذ قصر الحسن عليه وطال

كأن شمس حسنه أشرقت

فليتها ما أشرقت للزوال

قد فصلى الشعر على خده

نوب حداد حين مات الجمال

وله أيضا:

يقولون قد وافى البشير بقرهم

فغفرت خدى في ترى الارض لآلما

فلا اخروا عن منزل فخره به

ولا قدموا الا على السهد قداما

وكتب الي ولده عز الدين:

من بعد بعدك يا محمد شاقني

برق الي اسرار وجهك ساقني

ابصرني قال يا عطاء ابن كنت ؟ قلت
 خرجنا نستقي . قال بقلوب سماوية ام
 بقلوب ارضية ؟ قلت بقلوب سماوية . قال
 لا تتبرج فان الناقد بصير . قلت ما هو
 الا ما حكيت لك . فاستسق لنا . فرفع رأسه
 الى السماء وقال اقسمت عليك الا ما
 سقيتنا الغوث ثم أنشأ يقول :

سبحانه من لم يزل له حجيج
 قامت على خلقه بمعرفته
 قد علموا انه مليكهم

يعجزوه ف الانام عن صفته
 وقال عطاء رأيت سعدون ذات يوم
 يتقل في الشمس فانكشفت سوائته فقلت
 له استرها يا أخا الجهل ، فقال لك مثلها
 فاستر

ثم صر بي وأنا آكل رمانا في السوق
 ففرك اذني وقال :

ارى كل انسان يري عيب غيره
 ويعمي عن العيب الذي هو فيه
 وما خير من تخفى عليه عيوبه
 ويبدأ بالعيب الذي لآخيه
 وكيف ارى عيبا وعيبي ظاهر

وما يعرف السوائت غير سفيه
 وقال عبد الله بن سويد : رأيت

وحياة وجهك ما تجلي في الدحي

فرحف معنك الا شاقني

كلا ولا سامرت ذكرك في الدحي

الا طربت بظاهري وبياطني

لو كنت احسب ان بينك صانع

بي ما وجدت لما تحرك ما كنى

فعليك مني ما حيت نحية

تلهي المقيم بطيب ذكر الظاعن

وكتب لي الصاحب بهاء الدين :

يم عليا فهو بحر الندي

وناداه في المضلع المضل

فرفده مجد علي مجذب

ورفده مفض الي مفضل

توفي سنة (١٩١) بد شق

سعدون المجزون  يقال ان اسمه

سعيد وكنيته ابو عطاء ولقبه سعدون من

اهل البصرة . كان من نوادر المجانين وله

اخبار غريبة وكلام سديد ونظم ونثر .

طاف البلاد ودونت اخباره حتي استقدمه

الخليفة المتوكل وسمع كلامه وكان من

الزهاد فصام ستين سنة فاعتراه خفة فسماه

الناس مجنونا

قال عطاء السلمي احتبس عنا القطر

بالبصرة فخرجنا نستقي واذا بسعدون فلما

القلوب قلوبا تستغفر قبل ان تذنب. قال
نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع اولئك
قوم اشرفت قلوبهم بضياء اليقين
كانت وفاة سعدون بعد الحسين

والمائتين

﴿ ابو سعد الكاتب ﴾ هو علي بن
محمد خلف ابو سعد الكاتب النيرماني
ونيرمان هذه قرية من قرى الجبل بالقرب
من همدان كان من اجلاء الكتاب
وعلية الرؤساء وكان يخدم في ديوان
بني بويه ببغداد وصنف لبهاء الدولة
المنثور البهائي في مجلد وهو اثر كتاب
الحامسة

من شعره قوله :

خليلى في بغداد هل اتى ليا
على العهد مثلى ام غذا العهد بالنا
وهل ذرفت يوم النوي مقلتنا كما
على كما امسى واصبح با كيا
وهل انا مذكور بخير لديكما
اذا ماجرى ذكر لمن كان نائيا
وهل فيكما من آن ينزل منزلا
انقا وبستانا من النور خاليا
اجد له طيب المسكان وحسنه
مى يتجنه فكننت الامانيا

سعدون ويده فحمة وهو يكتب بها على
قصر خراب :
ياخاطب الدنيا الي نفسه

ان لها في كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها

تقتلم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقد و طنت

في موضع آخر منه البديل

اني لغتر وان البلى

يعمل في نفسه قليلا قليل

تزودوا للموت زادا فقد

نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون

سياحا لهجا بالقول فرأته يوما بالفسطاط

قأما على حلقة ذى النون المصري . وهو

يقول : يا ذا النون متى يكون القلب اميرا

بعد ان كان اسيرا ؟ فقال ذا النون اذ

اطلع الخبير على الضمير ، فلم ير في الضمير

الا الخبير . قال فصرخ سعدون ثم خر

مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول :

ولاخير في شكوى الي غير شكتي

ولا بد من شكوي اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله ، ولا حول ولا

قوة الا بالله ثم قال يا ابا الفيض ان من

ولا مثل أهلها أرق شمائلا
وأعذب الفاظا واحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا
لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
تقيم الرجال الموسرون بارضهم
وترمى النوى بالمقترين المراميا
وله أيضاً :

يا ظالمى قسا عليك بحرمة الـ
إيمان وهى نهاية الأيمان
لاتسفنكن دمي فاني خائف
حذرا عليك عقوبة الهدوان
واذا مررت علي زرود فلاتعر
بالمشي فيه تمايل الاغصان
بالله واسترورد خدك فيه لا
ينشق قلب شقائق النعمان
وله أيضاً :

عجبا لضرسك كيف بشكوة
وبجنبه من ريقك الدرياق
هذا نظير سقام ناظرك الذى
عافاك وابتليت به العشاق
أوعقربي صدغيك اذ لدغا الوري
وحماك من حمتيها الخلاق
توفي سنة (٤١٤) هـ

المسعودى هو على بن الحسين

كتابي على شوق شديد اليكما
كأن على الاحشاء منك مكانيا
وعن ادمع منهلة فتأملا
كتابي تبين آثارها في كتابيا
ولا تياسا ان يجمع الله بيننا
كأحسن ما كنع عليه تصافيا
فقد يجمع الله الشئتين بعدما
يظنان كل الظن ان لاتلاقيا
ولما تفرقنا تطيرت ان اري
مكانك متى لاخلامك خاليا
فضمته وردا كريك ريمه
يذكرني منك الذى كنت ناسيا
ولا تطلباصوبي اذا ما بعثما
بسر وقور حايات الأغانيا
وخبر تمانى ان تيماء منزل
لللى اذا ما الصيف القى المراسيل
فهذى شهور الصيف نناقدا تقضت
فما للنوى ترمى بليلي المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة
من الارض حتى خطى ودياريا
فقد سرت في شرق البلاد وغربها
وطوفت خيلي بينها وركايا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلا
ولم ار فيها مثل دجلة واديا

ابن علي ابو الحسين المسعودي المؤرخ .
 من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي
 قال شمس الدين عداة في البغداديين
 وأقام بمصر مدة وكان اخباريا علامة ،
 صاحب غرائب وملح ونوادر
 نشأ ببغداد وجا الى مصر وطاف
 البلاد طلبا للعلم فجال في بلاد الفرس وكرمان

ثم استقرت ركابه باصطخر ثم قصد الهند
 وتوغل فيها الى ملتان وكنباية وصيمور
 وسرنديب وهي جزيرة سيلان ثم تطوح
 الى الصين وجال في البحر الهندي الي
 جزيرة مدغشقر ثم عاد الى عمان ببلاد
 العرب

ثم عمد الى رحلة أخري فجال
 اذريجان والشام . ثم رحل الي انطاكية
 والثغور السورية الى دمشق ثم استقر بمصر
 سنة (٣٤٥)

جمع المسعودي في رحلاته هذه
 حقائق عزت علي غيره من رجال الرحلات
 الاسلامية فأودعها كتبا كثيرة دلت علي
 دقة نظر وحسن استنبصار

فمن كتبه مروج الذهب ومعادن
 الجواهر آني في المجلد الاول منه علي تاريخ
 الخليقة من لدن آدم وأورد قصص الانبياء

ثم وصف البحار والقارات وسرد ملآه
 فيها من العجائب والعاديات . ولم يهمل
 ذكر تواريخ الامم القديمة كالفرس
 والسريان واليونان والفرنج والعرب
 وذكر التقويم القديمة ويوت العبادة
 وغيرها . ثم آني بالسيرة النبوية الى خلافة
 عثمان

ثم ألم في المجلد الثاني بتاريخ الاسلام
 في أزمنة الخلفاء علي ومعاوية يزيد ومن
 تلاه من الامويين

ترجم هذا الكتاب الي الفرنسية
 المستشرق باريه دومينار في تسع مجلدات
 طبعت في باريس سنة ١٨٧٢

وله كتاب أخبار الزمان ومن أباده
 الحدائق من الامم الماضية والاجيال
 والممالك الدائرة وهو مطول يقع في ٣٠ مجلدا
 ولم يعثر الباحثون علي هذا الكتاب الي
 الآن

وله كتاب الاوسط وهو في التاريخ
 ويظن انه موجود في احدي مكاتب
 لندن

وله كتاب التنبية والاشراف آني فيه
 علي ذكر الافلاك والنجوم والعناصر وأقسام
 الازمنة وفصول السنة والرياح والارض

والآفاق وتأثيرها على أهلها وحدود
الاقاليم السبعة والعروض والاطوال
والانهار وذكر الامم القديمة والسبع ولغاتها
ومواطنها ثم امل بملوك الفرس والروم وتواريخ
العالم والانباء والسنين القمرية والشمسية
وقد طبع هذا الكتاب

توفي المسعود سنة (٣٤٦)

السعدي هو عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمران بن عامر السعدي ولد
في تومبوكتو بأفريقية وكان أهله من
المهاجرين اليها من زمن بعيد . تلقى العلم
بها وسافر على نهر النيجر الى مدينة جني
وصار اماما للجامع سانكور . ثم رحل الى
مملكة سونرهاري وعرج على ماسنة
وسواها ، وله رحلات أخرى

من مؤلفاته تاريخ السودان فصل
فيه الكلام على مملكة سونرهاري وما
اتبها من الحوادث . وأني في صدر
الكتاب على طرف من تاريخ مملكة
تومبوكتو وماسنه وسعي وملي وجني وذكر
علاقتها مع مراکش . وفي الكتاب
أبواب ترجم فيها لبعض الملوك والباشاوات
طبع هذا الكتاب بياريز مع ترجمه
فرنسية

توفي السعدي سنة (١٠٦٦) هـ
سعيد بن توفيل قال عنه
ساحب طبقات الاطباء : انه كان طبيبا
نصرانيا متميزا في صناعة الطب وكان في
خدمة احمد بن طولون خامة يصحبه في
السفر والحضر وتغير عليه قبل موته وسببه
ان أحمد بن طولون كما تقدم ذكره كان
خرج الى الشام وقصد الثغور لاصلاحها
وعاد الي انطاكية فادركته هيضة من
البن الجواميس لانه أسرع فيها واستكثر
منها فالتمس طبيبه سعيدا فوجده قد خرج
الى بيعة انطاكية فتمكن غيظه عليه فلما
حضر أغلظ له في التأخر عنه وأنف أن
يشكو اليه ما وجده ثم زاد الامر عليه في
الليلة الثانية فطلبه فجاء متنبذا . فقال له
أمانذرومين عليل وأنت شارب نبيذا فقال
ياسيدي طلبتني أمس وانا في بيعتي على
ما جرت عادي وحضرت فلا تخبرني بشي .
قال أفما كان ينبغي أن تسأل عن حالي ؟
قال ظنك يا مولاي سيء . ولست أسأل
أحدا من حاشيتك عن شيء . من امرك .
قال فما الصواب الساعة . قال لا تقرب
شيئا من الغذاء ولو قرمت اليه الليلة وغدا
قال أنا والله جائع وما أعبر قال هذا جوع

كاذب لبرد المعدة . فلما كان في نصف الليل استدعي شيئاً يأكله فجيء به فراج كدجاج حارة وبزماورد من دجاج وجداء بارد فأكل منها فانقطع الاسهال عنه فخرج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال أكل الامير خروف كدجاج فحج عنه القيام . قال سعيد الله المستعان ضمنت قوته الدافعة بقره الغذاء لها و- تتحرك حركة منكرة فوالله ما أتى السحر حتي قام أكثر من عشرة مجالس وخرج من انطاكية وعلته تزايد الا أن في قوته احتمالاً لها وطلب مصر وقتل عليه ركوب الدواب فعملت له عجلة كانت تجر بالرجال وطئت له فواصل الفرما حتي شكوا ازعاجاً فركب الماء الي النسطاط وضرب له بالميران قبة نزل فيها يوماً حل ابن طولون بمصر ظهرت منه نبوة في حق سعيد الطيب هذا وشكاه الي اسحق بن ابراهيم كاتبه وصاحبه فقال اسحق بن ابراهيم لسعيد يعاتبه ويحك انت حاذق في صناعتك وليس لك عيب الا انك مدل بها غير خاضع لمن تخدمه فيها والامير وان كان فصيح اللسان فهو اعجمي الطبع وليس يعرف أوضاع الطب فبدد نفسه بها وينقاد لك وقد أفسده

عليك الاقبال فتلطف له وارفق به وواظب عليه وراع حاله فقال سعيد والله ما خدمت له الا خدمة القار لسنور والسخلة للذئب وان قتلي عليه لأحب اليه من صحبته ومات احمد بن طولون في عاتقه هذه

وقال نسيم خادم احمد بن طولون ان سعيد بن توفيل المتطب كان في خدمة الامير أحمد بن طولون فطلبه يوماً فقبل له مضى يستعرض ضيعة يشتريها فامسك حتي حضر ثم قال له يا سعيد اجعل ضيعتك التي تشتريها فتستغلها صحبتي ولا تغلقها واعلم انك تسبقني الي الموت ان كان موثي على فراشي فاني لا امكنك بالاستمتاع بشي بعدى

قال نسيم وكان سعيد بن توفيل آيساً من الحياة لان احمد بن طولون امتنع من مشاورته ولم يكن يحضره الا ومعه من يستظهر عليه برأيه . ويعتقد فيه انه فرط في أول أمره وابتداء العلة به حتي فات أمره

وفي التاريخ ان سعيد بن توفيل كان له في أول ما صاحب أحمد بن طولون شاكري قبيح الصورة كان ينفخ الكتان مع أب له اسمه هاشم وكان يخدم بغلة سعيد ويمسكها

وخصاسة محمده. فتضاحك سعيد بفرته
من هذا الكلام وتمكن هاشم من الحرم
باصلاحة لمن ما واقعهم من عمل أدوية
الشحم والحبل وما يحسن اللون ويقزز
الشعر حتي قدمه النساء على سعيد . فلما
جمع الاطباء على الغدو الي احمد بن طولون
في كل يوم عند اشتداد علته . قالت مائة
الف ام ابى العشار قد احضر جماعة من
الاطباء ولم يحضر هاشما والله ياسيدي ما
فيهم مثله . فقال لها احضريني سرا حتى
اشافه واسمع كلامه فأدخلته اليه سرا
وشجعته علي كلامه فلما مثل بين يديه نظر
وجهه ، وقال أغفل الامير حتي باغ الي
هذه الحالة . لأحسن الله جزاء من كان
يتولى أمره . قال له احمد بن طولون . فما
الصواب يا مبارك ؟ قال تتناول قبيحة فيها
كذا وكذا وعدد قريبا من مائة عقار
وهذه قبايح تمسك وقت أخذها وتعود بضرر
بعد ذلك لأنها تمعب القوي فتناولها احمد
وامسك عن تناول ما عمله سعيد والاطباء . ولما
امسكت حسن موقع ذلك عند احمد بن
طولون وظن ان البرء قد نم له . ثم قال
احمد لهاشم ان سعيداً قد حماني من شر
لقمة عصيدة وأنا اشتبهتها قال ياسيدي

له اذا دخل دار احمد بن طولون وكان
سعيد يستعمله في بعض الاوقات في سحق
الادوية بداره اذا رجع معه وينفخ النار
على المطبوخات وكان لسعيد بن توفيل ابن
حسن الصورة ذكي الروح حسن المعرفة
بالطب فتقدم احمد بن طولون الي سعيد
اول ماصحبه أن يرتاد متطببا يكون
لحرمة ويكون مقبلا بالحضرة في غيبته .
فقال له سعيد لي ولد وقد علمته وخرجته
قال أرنيه فأحضره فرأي شابا راثقا حسن
الاسباب كلها فقال له احمد بن طولون
ليس يصلح هذا لخدمة الحرم أحتاج لمن
حسن المعرفة قبيح الصورة فشفق سعيد
ان ينصب لهم غريبا فينبو عنه ويخالف
عليه فأخذ هاشما والبسه دراعة وخفين
ونصبه للحرم فذكر جريج بن الطباخ
المتطبب قال لقيت سعيد بن توفيل ومعه
عمر بن صخر فقال له عمر ما الذي نصبت
هاشما له ؟ قال خدمة الحرم لان الامير
طلب قبيح الخلقة . فقال له عمر قد كان
في أبناء الاطباء قبيح قد حسنت زينته
وطاب مغرسه يصلح لهذا . ولكنك
استرخصت الصنعة والله يا ابا عثمان ان
قويت يده ليرجعن الي دناءة منصبه ،

أكل منه ، فقال له سفرجلتين . فقال سعيد
أكلت السفرجل للشبع ولم تأكله للعلاج .
فقال يا ابن الفاعلة جلست تنادرنى وأنت
صحيح سوى وأنا عليل مدنف ؟

ثم دعا بالسياط فضربها مائتي صوت
وطاف به على جبل ونودي عليه هذا
جزاء من أوتمن فخان . ونهب الاولياء
منزله ومات بعد يومين وذلك في سنة تسع
وستين ومائتين بمصر . وقيل سنة تسع
وسبعين ومائتين وهي السنة التي مات ابن
طولون في ذي قعدةها والله اعلم

سعيد بن هبة الله كان من
مشهورى الاطباء في القرن الخامس للهجرة
سعيد بن سلام المغربي كان
وحيد عصره في الزهد والعبادة من
كلامه :

« التقوي هي الوقوف على الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها »
وقال : « من آثر صحبة الاغنياء على
مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب »
توفي سنة (٣٧٣)

الدولة السعيدية قامت هذه
الدولة بمرآكش من سنة (٩١٥) هـ
الى سنة ١٠٦٩ وهي تدعى بدولة الاشراف

اخطأ سعيد وهي مندبية ولها اثر حميد فيك
فتقدم احمد بن طولون باصلاحها فجيء منها
بجام واسع فأكل أكثره وطاب نفسا
يلوغ شهوته ونام ولحجت العصيدة فتوهم
ان حاله زادت صلاحا . وكل هذا يطوي
عن سعيد بن توفيل

ولما حضر سعيد قال له ما تقول في
العصيدة ؟ قال هي قبيحة على الاعضاء
وتحتاج اعضاء الامير الى تخفيف عنها .
قال له احمد دعني من هذه المحرقة قد
أكلتها ونفستى والحمد لله وحى ، بقا كفة من
الشام فسأل احمد بن طولون سعيد بن توفيل
عن السفرجل فقال له تمص منه على خلو المعدة
والأحشاء فانه نافع . فلما خرج سعيد من
عنده أكل احمد بن طولون سفرجلا فوجد
السفرجل العصيدة فعصرها فتدافع الاسهال
فدعا سعيدا . فقال يا ابن الفاعلة ذكرت
ان السفرجل نافع لي وقد عاذ علي الاسهال
فقام ونظر المادة وقال هذه العصيدة التي
حدثها وذكرت انى غلطت في منافعها فانها
لم تزل مقيمة في الاحشاء لا تطيق تغييرها
ولا هضمها لضعف قواها حتى عصرها
السفرجل ولم أكن أطلقت لك أكاء .
وانما أشرت بمصه . ثم سأله عن مقدار ما

ابا عبد الله المذكور بالخلافة وكان ذلك سنة (٩١٥)

فجمع ابو عبد الله الجموع ودعا الى الجهاد فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم فاجتمع رأى الناس عليه ووفد عليه اشياخ حاحة والشياطمة وطلبوا اليه بمجاهدة البرتغاليين لاجراهم من بلادهم فمض معهم هو وابنه ابو العباس ولى عهده لمحاربة امة البرتغال فتوفى ابو عبد الله سنة (٩٢٣) وتولى الامر بعده ابنه ابو العباس فخارب البرتغاليين وانتصر عليهم في وقائع شتى فطار صيته واجمع الناس على ولايته وكتبه أمراء هنتانة يطلبون الدخول في طاعته فانتقل الي مرا كاش سنة (٩٣٠) هـ فاتصل خبره بصاحب فاس ابو عبد الله الوطاسي فأقبل لمحاربتة بجيوش جرارة فتحصن ابو العباس بمرأ كاش فحاصرها ابو عبد الله الوطاسي وشد عليها فاتفق ان بني عم ابو عبد الله خرجوا عليه فعاد الى فاس وشنت شملهم وعزم علي محاربة ابو العباس ثانية فعاجلته المنية سنة (٩٣١) وتولى بعده اخوه ابو خسون ثم خلع وتولى بعده ابن اخيه ابو العباس احمد فجمع الجموع لقتال السعديين فانتصروا عليه فاضطر

السعديين ويقال لها دولة الاشراف ايضا ودولة السعديين أو الدولة السعدية

اول من تولى الملك منها ابو عبد الله محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان بن احمد بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي محمد بن عرفه بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن اسماعيل بن القاسم بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب

أول من دخل المغرب منهم الحسن ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة الخ وهو الجد الثامن لابي عبد الله محمد القائم بأمر الله رأس هذه الدولة وكان ذلك سنة ٦٦٤ أقام بدرعة هو وذريته الي القرن التاسع الهجرى حيث انقرضت دولة بني مرين وتولى المغرب الدولة الوطاسية فلما ساورتها دولة البرتغال واستولت علي أكثر الثغور المغربية وآس ابو عبد الله محمد القائم ضعف هذه الدولة تطلم للملك واتفق ان اهل السوس كانوا ييحثون عن يولونه أمر البلاد لحمايتها فمصدوا درعة وبايعوا

الإتراك فهض إلى تلمسان وحاصرها ثم فتحها عنوة وأخرج الترك منها ولكن الترك لم يلبثوا أن كروا عليه وأخرجوه منها

ثم إن الترك رأوا فتح فاس قصدوها من الجزائر فقاتلهم أبو عبد الله فلم يقو عليهم ودخلوا فاس تحت قيادة صالح باشا سنة (٩٦١) ولحق السلطان أبو عبد الله بمرآكش وكان الترك ولوا علي فاس أحد الوطاسيين فجد أبو عبد الله في قتاله حتى قتله واستولي علي ملكه. ثم قتله أحد مواليه سنة ٩٦٤

تولى بعده ابنه أبو محمد عبد الله ولقب الغالب بالله ساد في أيامه الأمن والنظام توفي سنة ٩٨١ ونقش علي رخامة قبره هذه الآيات :

أيا زأرى هب لي الدعاء زحما
فاني إلى فضل الدعاء فقير
وقد كان أمر المؤمنين وملكمهم
إلى وصيتي في البلاد شهير
فها أنا ذا قد صرت ملقى بمفرة
ولم يغن عني قائد ووزير
تزودت حسن الظن بالله راحمي
وزادني بحسن الظن فيه كبير

أبو العباس القائم بأمر الوطاسيين أن يعقد مع أبي العباس السعدي صلحا وظل كل منهم حيث هو

وكان لأبي العباس السعدي أخ اسمه أبو عبد الله الشيخ فخرج عليه وانقسم الجيش قسمين وظلت بينهما الحروب قائمة حتى فاز أبو عبد الله قبض على أخيه أبي العباس وزجه في السجن وتولى الأمر دونه

تولى أبو عبد الله سنة ٩٤٦ فصرف عناية في جهاد البرتغاليين فانتصر عليهم وأخرجهم من حصن فوتي ومن حصن أسفي فخاف البرتغاليون بطشه فتركوا أكثر ما كان بيدهم من بلاد مرآكش فلما رأى الناس قوة شوكته بايعوه أفواجا ودخلت في حوزته مرآكش فتناق إلى إتمام إخضاع البلاد برمتها واستئصال شأفة الوطاسيين منها فافتتح عليهم مكناسة وما رال يفتح البلاد حتى وصل إلى فاس فدخلها سنة ٩٥٦ وقبض على أبي العباس أحمد الوطاسي وقتله هو وطائفة من أهله ولم ينج منهم الا واحد لحق بالجزائر فتناقت نفس أبي عبد الله بعد انتصاره هذا لفتح المغرب الاوسط وكان يد

ومن كان مثلي عالماً بمحنائه

فهو بنيل العفو منه جدير

وقد جاء ان الله قال ترحماً

الاما يظن العبد بي سيصير

فتولى بعده ابنه محمد المتوكل وكان

له عمان ببلاد الجزائر حسانا لترك الاستيلاء

علي المغرب الاقصي فأرسلوا معها جيشاً

فأنهزم المتوكل الى فاس فأخذ منها كل

ما يعز عليه ثم خرج قاصداً مراکش

وتقدم أحد عميه أبو مروان عبد الملك

المعتصم الى فاس فدخلها سنة (٩٨٣) ثم

رأى أن يعقب ابن أخيه فلقبه بخندق

الريحان وهزمه فدخل المعتصم مراکش

أما المتوكل فما زال ينتقل في بلاد

السوس حتى التفت حوله عصاية وقصد

بها المعتصم بمراكش فخرج اليه مخالف

الطريق وتمكن من دخول مراکش

باتفاق أهلها فحاصره المعتصم بها حتى هرب

المتوكل الى السوس واستمرت مراکش

محاصرة لم يرض أهلها بتسليمها الي المعتصم

حتى اتفق مع اعيان جراوة فاحتالوا علي

ادخاله

أما المتوكل فذهب الى دون سباستيان

ملك البرتغال مستنجداً به فانتهز هذه

الفرصة للتدخل في شؤون المغرب فأبحده

بجيش عظيم فلما علم المعتصم بمحى البرتغاليين

تظاهر امامهم بالهزيمة ليتوغلوا في البلاد

فلما كانوا بوادي المخازن أقتض عليهم

فأصلاهم حرباً عواناً انتصر فيها المتوكل ايضاً

مبيناً وقتل ملك البرتغال والمتوكل ايضاً

ومن الغريب ان المعتصم توفي منذ الصدمة

الأولى فكتم حاجبه رضوان خبير موته

وظل يصدر الاوامر باسمه الى الجنود حتي

تم له الظفر وكان موته سنة ٩٨٦

تولى بعده ابو العباس احمد المنصور

أخوه وكان أعظم سلاطين الدولة السعدية

استولى على جهات تيگورارين وتولت

من أرض الصحراء فاشتهر أمره في السودان

فأرسل اليه سلطان برنو بهدية وبإيعاه

ثم تطلعت نفسه لفتح السودان فجhez

لذلك جيشاً تحت قيادة جوذر باشا وذلك

سنة (٩٩٨) فروا بتانسيف ثم بدرعة

ثم قصدوا تومبوكتو وفتح السودان ثم قصدوا

كاغو وملكها اسحق سكية فبرز لقاهم

وعبر السودانيون على نيران المدافع صبراً

مدحها حتي هلك أكثرهم فاتفق اسحق

سكية مع جوذر باشا علي أن يدفع له

مصاريق الحرب وجزية سنوية فكتب

ومن أعمال المنصور القصر البديع
بمراكش وقد صرف عليه اموالاً طائلة
وظل العمل فيه من سنة ٩٨٦ الى سنة
١٠٠٢ وقد وصفه أحد الشعراء بقوله :
كل قصر بعد البديع يذم
فيه طاب المحني وطاب المشم
منظر رائق وماء نير
وثرى عاطر وقصر أشم
ان مراكشا به قد تباها

مفخر افي لعلا الدهر تسمو
وكان للمنصور ولداً اسمه المأمون عاملاً
على فاس وكان سي السيرة مدمناً للخمر
سفاكاً للدماء فشكوه الى أبيه فيعث يؤنبه
ثم لما رأي منه الاصرار هم بالخروج لتأديبه
فغزم المأمون على الاستجداء على ابيه بملك
البرتغال فأرسل اليه أبوه يلاطفه ليصرفه
عن عزمه وولاه سلحجاسة ودرعه فلما
خرج اليها ندم على فوت الاستجداء
بملك البرتغال فهم بالعودة فبغته أبوه
بالجيوش فقبض عليه وحبسه. توفي المنصور
بواب سنة (١٠١٢)

تولى بعده ابنه ابو المعالي زيدان
ابن أحمد المنصور وكان له أخ بمراكش
اسمه ابو فارس فأخذ البيعة لنفسه وأخرج

جؤذرباشا يستأذن المنصور في ذلك فغضب
غضباً شديداً وعزله وولى مكانه اخاه محمود
باشا فذهب من فوره حتى بلغ تومبوكتو
سنة (١٠٠٠) وتقدم منها الى مدينة
كاغو وحارب اسحق سكية مرارا حتى
استولى على امواله وحرمه وهرب اسحق
الى القفارات فيها. فلما بلغ هذا الفتح
الى السلطان مرسورا عظيماً وجعل ذلك
اليوم عيداً ونظمت فيه الشعراء القصائد
فن ذلك ما قاله أبو فارس القشتالي :

جيش الصباح على الدجي متدفق
فيضاً ذا لسواد ذلك يمحوق
وكأنه رايات عسكري التي
طلعت على السودان ييضاً تخفق
نشرت لتطوى منه ليلادامسا
اضحي بسيفك ذي القفار يمزق
أرسلتهن جوارحاً وجوارحاً
في كل مغلبيها غراب ينفق
سحقاً لاسحق الشقي وحزبه
فلقد عدا بالسيف وهو مطوق
رام النباة وكيف ذاك وخلفه

من جيش جؤذرك الهمضفر فيلق
جيش أواخره يياك سيله
عزم واوله بكافو محقق

أخاه المأمون من سجنه وأمدّه بجيش لمحاربة أخيه فاتصر عليه وتعبه المأمون الى تلمسان

استقر ابو فارس بملك مراکش ولكن أخاه المأمون استولي على فاس وأرسل جيشا لنزع ملك مراکش من يد أخيه فتم له الظفر عليه

خلص الملك للمأمون من سنة ١٠١٥ الى ١٠١٧ ولكن كان السلطان زيدان بن احمد الذي تقدم انه هرب الى تلمسان يتحين الفرص فلما ضعف أمر المأمون وساءت سيرته انتقل الى السوس فكتب اليه أهل مراکش بالمجيء اليهم لتولي الملك فتقدم اليها وطرده منها ابن المأمون فجزه له أبوه جيشا فلما التقى الجمعان انهزم السلطان زيدان وفر الى الجبال . ودخل

عبد الله بن المأمون مدينة مراکش فأساء السيرة وعسف بأهلها . فلما ضاقت الناس ذرعا قدموا يعينهم لمحمد بن عبد المؤمن بن السلطان محمد فخرج عبد الله بن المأمون لقتالهم ولكنه انهزم ودخل السلطان الجديد فأحسن الى أتباع عبد الله ابن المأمون فساء ذلك أهل مراکش فكتبوا السلطان زيدانا بالجيل سرافاتهم

بعضا به قاتل بها محمد بن عبد المؤمن وهزمه فلما بلغ ذلك المأمون أرسل ابنه عبد الله لقتاله فانهزم ثم أرسل السلطان زيدان قائده مصطفى باشا فاستولي على فاس أيضا ثم تقدم هو اليها وأقام بها . ولما بلغه خبر انتقاض أهل مراکش ذهب لاختصاصهم فلما نفي خبر خروجه الى عبد الله بن المأمون قصد فاس فقاتله مصطفى باشا فقتل ودخل عبد الله فاسا فلما علم السلطان زيدان بذلك قصدها وافتتحها وأمر جنوده بنهبها فلم يدع لأحد من أهلها شيئا ولكن عبد الله ابن المأمون عاد ثانية فقاتل السلطان زيدانا وهزمه واستولي على فاس . فلما علم زيدان ان لا قبل له باعادة الكرة اقتنع بما في يده من مراکش وبقي عبد الله بن المأمون بفاس

تولى بعد السلطان زيدان ابنه عبد الملك سنة (١٠٣٧) فثار عليه أخواه الوليد واحمد فهزما وبعد أمور يطول شرحها اتفق أخوه الوليد مع بعض القواد على قتله غدرا السوء سيرته فدخلوا قصره وأطلقوا عليه الرصاص

وتولى بعده الوليد أخوه فأقبي أكثر اخوته وبني عمه قتلا قتله بعض مماليكه

الكوفي كان فاضلا من علماء الحديث. من شعره يخاطب ابنه :

ابي منحتك يا كدام نصيحتي

فاسمع لقول اب عليك شفيق

أما المزاحة والمراء فدعها

خلفان لأرضاهما لصديق

اني بلوتهما فلم احدهما

لمجاور جارا ولا لرفيق

والجهل بزرى بالتي في قومه

وعروقه في الناس اى عروق

توفي سنة (١٥٣) هـ

سَعَطُ الدَّوَاءِ يَسْعَطُهُ وَيَسْعُطُهُ

سَعَطًا أَدْخَلَهُ فِي أَنْفِهِ

(أَسْعَطَهُ الدَّوَاءُ) أَدْخَلَهُ فِي أَنْفِهِ

(السَّعُوطُ) الدَّوَاءُ الَّذِي يَسْعَطُ

(السَّعِطُ) وَءَاءٌ يَجْعَلُ فِيهِ السَّعُوطُ

سَعْفَةٌ بِحَاجَتِهِ يَسْعِفُهُ سَعْفًا

قَضَاهَا لَهُ

(سَاعَفَهُ) سَاعَدَهُ

(أَسْعَفَهُ بِحَاجَتِهِ) قَضَاهَا لَهُ

(السَّعْفُ) جَرِيدُ النَّخْلِ وَالْوَاحِدَةُ

سَعْفَةٌ

سَعَلَ سَعْلًا يَسْعُلُ سَعْلًا وَسَعْلَةً

أَخَذَهُ السَّعَالَ

تولى بعده ابو عبدالله محمد بن زيدان أخوه وكان مودعا في السجن خوف

الانتقاض على اخيه . ثار عليه رجل من

هشوكه فما زال به حتي فرق بين جموعه

وخرجت عليه الشياظمة وهزموه ثم اضطروا

للكوص على أعقابهم بعد أن وصلوا الى

فاس

خلفه ابو العباس احمد بن محمد الشيخ

سنة (١٠٦٤) فوثب أخواله على الملك

للاستبداد به فبداله ان يذهب بنفسه

الى اخواله ليستميلهم فلما تمكنوا منه قتلوه

وهو آخر الدولة السعدية وكان قتله سنة

١٠٦٩

سَعَرَ النَّارُ يَسْعَرُهَا سَعْرًا

أَوْ قَدَّهَا

(سَعَرَتِ النَّارُ) اتَّقَدَّتْ وَمِثْلُهُ

(اسْتَعَرْتُ)

(السُّعَارُ) الْحَرُّ وَالْجُوعُ وَ(السَّيْعَرُ)

الْتِمْنُ . وَ(السُّعُورُ) الْحَرُّ وَالْجُنُونُ

(السَّيْعِرُ) النَّارُ وَلِهَا جَمْعُهَا سَعْرٌ

(السَّيْعَرُ) مَا يَسْعَرُ بِهِ . وَمَوْقِدُ نَارِ

الْحَرْبِ

(السَّعُورُ) الْحَرْبُ عَلَى الْأَكْلِ

سَعَرَ سَعْرًا بَنُ كَدَامِ الْمَلَالِي

السعال ← السعال والبصاق كل

منها ليس بمرض أصلي وإنما عرض لمرض في الصدر أما في الرئة أو في الشعب أو غيرها كالخنجرة والمعدة والكبد والنخاع الخ السعال أما جاف أو رطب وفي كل منها إما أن يكون كثيراً أو قليلاً دائماً أو متقطعا

قال الاستاذ الطبي بلز في كتابه الطب الطبيعي :

« السعال ليس بمرض ولكنه من الاعراض التي تظهر في أمراض كثيرة. السعال يجب أن يعتبر كعامل طبي للطبيعة وظيفته الاجتهاد في ابعاد المواد القذرة الضارة بالجسم . فلا يجوز للمريض ان يعتبر السعال عدواً أو مرضاً بل صديقاً حميماً له »

السعال قد يأتي من تهيج المسالك التنفسية بسبب من الخارج أو من استنشاق الدخان والغبار والغازات أو مواد أخرى قاذرة الخ وقد يكون سببه التهاب في الغشاء المخاطي للرئة

في التهاب السعال جافاً غير مصحوب بحمي ولكنه يكون تشنجياً قصيراً . ثم يأتي دور ثان فيكون السعال

أخف وخروج البلغم أسهل وأما في التهاب الحنجرة فيكون السعال شديداً ومصحوباً ببصاق أما السعال العصبي فأسبابه الانفعالات النفسية وتأثيرات أخرى واقعة علي الاعصاب . من علامات هذا السعال أنه لا يزيد ولا ينهيج بالجرى أو الصعود ولا بأي رياضة جسدية أخرى . ولكن الذي يهيجه هو تهيج النخاع الشوكي

يعتبر من السعال المرضي سعال مدمني الخمر وهو يعترهم صباحاً ويعتري منهم بالاحص مدمني شرب المشروب المسمى بالعرق . وهذا السعال يأخذهم قبل الافطار ولا يزال بهم حتى يكاد يخفهم وينتهي عادة بقاء مواد مخاطية

وهناك سعال يعترى الشبان الاقوياء الممتلئين ممن يتغذون غذاء جيداً ويستشقون هواء صالحاً فيجب الالتفات لازالة مثل هذا السعال حتى لا يستحيل الي بصاق دموي

ولكن قد يحدث لغير ذوى الاجسام الممتلئة سعال مستطيل . وذلك يكون عادة مصاحباً للبواسير أو اقطعاع الطمث أو تخلفه أو في حالة الحمل أو عند رد نزيف

دموي عادي

وقد يكون سبب السعال المستديم أسفل البطن أو في المعدة فيكون سببه زيادة الصفراء أو وجود ديدان أو ضعف معدي أو حالة مرضية للكبد الخ

هذا السعال الذي ليس سببه الرثان بل المعدة يعرف بان ادواره لا يحدث عقب جري أو صعود أو كلام كثير بل تأتي عقب الاكل وخصوصا عقب افساد نظام التغذية

وقد يحدث من تراكم الفضلات المرضية المتخلفة من النقطة والرومازم والارنحاء الخ سعال شديد الشكيمة وقد يعترى الانسان سعال شديد من استطالة الغلصمة وفي تلك الحالة يجب قطعها وليس فيها ادنى خطر

ولمرض القلب سعال قصير جاف وله صوت قوى

للتدرن الرئوي اي السل سعال يعقبه بصاق غفن . على ان بعض المسلولين لا يصفقون غير مواد مخاطية وبعضهم يكون سعاله فجائيا و يتكرر افيحدث لهم تعباً شديداً صباحاً ومساءً ويصاب بعضهم بسعال تشنجي يشبه السعال الديكي واذا

تقدم المرض اعتراهم سعال شديد جدا كلما اسندوا ظهورهم الى شيء صلب ويكون نغم السعال في الزهرى الخنجري مبجوحاتي كان الزهرى مصيبا للاجبال الصوتية والا كان نغم السعال عاديا وقد يكون سعال في سرطان الخنجره ويكون نغمه مثل نغم حاصل في غابة ذات اشجار كثيرة وهو من مميزات السرطان الخنجري

وقد يكول السعال الخنجري عصيبا يتتدي بنغمشة في الخنجرة ارمي القصبة يعقبها سعال قصير جاف منفصل او متكرر يصحبه دوار يفقد معه المريض ادراكه ويرنخي جسمه ويسقط ثم يتخبط باقباضات تشنجية صرعية تنتهي بعد زمن قصير

هذا السعال يشاهد أحيانا عند المصابين بالصرع وداء التخشب وعند بعض العصبيين

وقد يوجد عند النساء المصابات بالهستيريا سعال رنان كنباح صفار الكلاب يعترهن بالنهار وبزول الليل وقد لا يحصل السعال أو يحصل بضعف مع وجود سبب حصوله وذلك عند شلل العصب الراجع

وقد يكون السعال متواليا اذا كان ناجما من وجود جسم غريب بالحنجرة او بالقصبة الهوائية . ويكون السعال في الالتهاب الشعبي الحاد جافا في الابتداء ثم يصير رطبا اى يخرج منه مخاط بسهولة وقد يكون السعال عند الاطفال عبارة عن جملة اهتزازات زفيرية جافة تتبع شهيق مستطيل صغير يشبه صياح الديك فيسمى بالسعال الديكي ويتكرر ذلك من مرتين الى اربع مرات متعاقبة يعقبها راحة مدتها من ١٠ الى ٣٠ ثانية و احيانا اكثر من ذلك ثم تحصل اهتزازات متعددة كالمرة الاولى ثم راحة قليلة كالسابقة ثم اهتزازات زفيرية ارجاجية جافة ثم شهيق صغير مستطيل ثم راحة وهلم جرا اى تتكون نوبات السعال الديكي من ثلاث نوب او اربعة او خمسة او اكثر وكل مرة تتكون من شهيق واحد او اثنين او ثلاثة وينتهى الدور بقذف مادة زلالية خيطية مميزة للسعال الديكي ولا توجد النوب المذكورة في الدور الاول ولا في الدور الاخير للسعال الديكي لان المرض يكون فيها عبارة عن حالة نزلية فقط وحصول النوب يكون أثناء

الليل غالبا . وفي المرض المتوسط الشدة تحصل نحو عشرين نوبة في ٢٤ ساعة ويشاهد سعال شبيه بالسعال الديكي في ضخم العقد الليمفاوية والقصبة والشعب لكن نوبه هنا تكون اقصر من نوب السعال الديكي الحقيقي ولا يحصل فيها الصغير ولا يعقبها خروج نفث مخاطي ولا قي

والسعال في الالتهاب البلوراوى يكون جافا متواليا ويتعرض بتغيير المريض وضعه

اما السعال الناشئ من المعدة وقد ذكرناه آنفا فيكون سببه انتقال التئيب وانعكاسه بالعصب الرئوى المعدى يكون جافا

اما البصق فهو مكون من مواد تأتي من المسالك الهوائية تحرض السعال ايدفعها الى الخارج فيجب على الطبيب ان ياتماما للبحث ان يراها . فمتى كان البصاق محتويا على هواء كان مثل الرغوة ومتى كان خاليا منه كان متجانسا كثيفا . ومتى كان النفث الخالي من الهواء عأما على سطح السائل المصلى الموجود هوفيه وكان شكله كشكل السكة (النفود) الصغيرة سمي بالبصاق

العملي ويشاهد هذا النوع في الدور الثاني

بمخلاف ذلك
اما المادة الحجرية فهي تكونات
تحصل احيانا في الرثة. واما المادة الخراجية
فتنشأ عن وجود خراج فيها واما الاجسام
القرية فهي التي قد توجد في الخنجرة
او في القصبه او في الشعب

قال العلامة الدكتور عيسى حمدي
باشا في كتابه المعاينة الطبية وهو احد
موادنا التي نكتب منها هذا الباب
ينقسم النفث بالتسبة للتركيب الى
نفث مخاطي و نفث عديدي و نفث مصلي
و نفث ليفي و نفث دموي مختلط من صديد
و مخاط او من مخاط و دم

(علاج السعال) قال الاستاذ بلز
في كتابه الطب الطبيعي وهو من زعماء
الاطباء الذين لا يعالجون بالعقاقير السامة
بل بالماء والاعشاب البسيطة قال :

السعال العادي يزول سريعا بوضع
رفادات علي الجرع للتعريق او لاحداث
حرارة رطبة. ويحسن في بعض الاحوال
اصحاب هذه الرفادة رفادتين أخريين
واحدة علي العنق واخري علي الكتف
(انظر كلمة رفادة) ويتبع ذلك بغسل
الجسم. ويجب التفرغر بالماء الفاتر بضع

للدرن الرثوي ولكن هذه الصفة ليست مميزة
للدرن ويكون لون البصاق عادة ابيض
او مخضرا او مكونا من اللونين معا والدم
يلون البصاق باللون الاحمر الناصع او
الاحمر المسود. وقد لا يوجد البصاق الا
علي هيئة خطوط في سطح البصاق وتكون
رأحتة تفتة او عفنة وهذا يشاهد في
الغنغرينة الرثوية حتى ان القادم علي المريض
ليشم رأحتة قبل الوصول اليه

وقد يخرج بالبصاق مواد الايكاس
الديدانية وقد يخرج معه مادة حجرية او
اجسام غريبة أو أغشية كاذبة وهذه الاخيرة
قد تكون آتية من الخنجرة أو من القصبه
أو من الشعب. والمعلوم ان كل غشاء كاذب
لا يكون دفتيريا فالأغشية الكاذبة
للالتهاب الشعبي الحاد اللبني تكون شجرية
الشكل أي ذات فروع مثل الشعب التي
هي آتية منها ومادتها تكون رخوة ذات
طبقات مكونة من وريقات رقيقة تعرف
بيحنها داخل الماء فقد تكون مكونة من
فروع عددها بعدد فروع شعبة قص
رثوي من ابتداء شعب القسم الثالث الى
انتهاء أدق فرع شعبي له وقد تكون

مرات في اليوم ويجب استنشاقه أيضا ويصحب ذلك كله برياضة عضلات الجسم في الهواء الطلق ولكن لا يجوز أن يكون ذلك في الهواء الشديد البرودة أما الغذاء فلا يجوز أن يكون فيه توابل مهيجة ولا حواذق

فاذا كان السعال شديدا وجب وضع رقادة علي ثلاثة ارباع الجسم او على الجسم كله وأخذ دوش لا على الجسم ماعدا الرأس وعلى الظهر والركبتين على التعاقب

ومما ينفع في السعال أن تعاطي المصاب عقب كل دور من أدواره جرعة من الماء البارد واتباع نظام في الغذاء لا يكون فيه أغذية مهيجة

ومما لا بد منه استنشاق هواء نقي لطيف خال من الجراثيم سواء في حجرة النوم او في محل العمل . ويجب اجتناب استنشاق الاهوية المشبعة بالابخرة او الغبار ومن الجنائيات الفظيعة علي الرئتين ان يجلس عدة اشخاص في غرفة مسدودة النوافذ وفيهم واحد او اكثر يدخنون في ذلك الجو المؤصد فيمتليء المكان بالدخان ويكون ويلا ويلا على رئتي الجالسين قال بلز ويجب على المصاب بالسعال

أن يجتنب تعاطي الملبسات الموصوفة ضد الزكام والاشربة وزيت السمك وجميع العلاجات التي يزعم صانعوها انها شافية من السعال لما ثبت من ضررها وعدم نفعها . ويجب على من يسعل أن يجتنب أيضا الهوموم والغضب والحسد وما شابه هذه الانفعالات والقهوة والشاي والنيذ والبيرة والتبغ والتوابل وبالجملة جميع الاغذية والاشربة المهيجة

وقال الطبيب الطبيعي الالماني المشهور (كنيب) الامر الرئيسي في علاج السعال هو تحويل الدم من الجزء المريض كالرقبة والصدر والرأس فيبدأ أولا بغسل الجسم كله أو بتقييط الجسم بفقطة مبتلة وبالمشي حافيا فوق ندى الصباح . ولما كان السعال يصحب عادة مرضا مزمننا في الرئتين فيجب وضع رقادات علي ذلك الجزء المريض أيضا

ومما ينفع في السعال من العلاجات شرب شاي الحلبة او الانجيرة (Ortie) او الحزنبل (Achillee)

وقد يكون السعال مقدمة لمرض كالحصبة والجدرى الخ وفي هذه الحالة يجب غسل الجسم كله كل ساعة فاذا صار

ومن برد الجلد والاعشية المخاطية وهذا التأثير يحدث عادة من التغير السريع لدرجة الحرارة الجوية وقد يتأثر الطفل بانتقاله من حجرة دفئة الى الهواء البارد فجأة بدون تدرج . ولكن تأثير هذا الانتقال لا يؤثر الا على الاطفال الذين لا يكونون قد تعودوا احوال تغيرات الجو بزيديتهم تربية متحفظ فيها بافراط

واحسن وسيلة لاتقاء شر هذا التغير الفجائي ان يتعاطى الاطفال والبالغون جرعة من الماء البارد اذا عزموا على الخروج من المحلات الدفئة الى الجو البارد ليعودوا الاغشية المخاطية لتنفسية على احوال الهواء البارد وجعلها ذات مقاومة

وقد يعترى السعال الاطفال المترفين اذا ارتفع عنهم الغطاء وهم نائمون ويحصل لهم ذلك اذا كانوا متدثرين بأغطية عفيقة فان الطفل يضطر عادة لان يزيل عنه غطاءه من ضجره من شدة الدفء ولكن اذا كان الغطاء معتدلا واتفق زواله عن جسد الطفل فلا يعتريه اقل تأثر لان الفارق بين درجتي الحرارة لا يكون محسوسا

الجسد حارا جدا يجب ترطيبه ويجب ان يعطى من الداخل شاي الزيزفون (*Tilleul*) وخصوصا شاي ورق البنفسج فان لهذا الاخير فعلا عظيما في هذه الاحوال

اما في السعال الديكي للاطفال فهو من احسن الاشربة فانه يلطف لديهم حالة التنج ويشفيهم من سعالهم المتكرر المزهق . وعلى البالغين ان يتعاطوه ايضا في كل حالة مصحوبة بسعال فانه نافع على كل حال

والذين يكونون عرضة للسعال يجب عليهم ان يعدوا اجسادهم لاحتمال الهواء والماء لانهم يكونون شديدي التأثر من هذين العنصرين وما داموا يخشونها فلا يزالون تحت تأثيرهما الضار وهو مما لا غني عنهما بوجه من الوجوه . فافضل وسيلة لاتقاء شرهما هي تعويد الجسم على عدم التأثر بهما بالتعرض لهما باعتدال حتي يأنس بهما الجسم ولا يعود يقع تحت طائلتها

(سعال الاطفال) قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي . ينتج سعال الاطفال غالبا من استنشاق هواء فاسد

ومما يسبب السعال للأطفال اجلاسهم مدة طويلة يستشقون الهواء البارد في الشتاء وحدث بردهم في الجلد اذا كانوا مصابين ببعض الامراض الالتهابية

لا يجوز للابوين اهمال سعال الاطفال وكما كان الطفل صغير السن كان السعال اشد خطراً عليه فيجب عليهم حماية اطفالهم من هواء الشمال البارد ومن كان منهم مصابا بالسعال يجب حمايته من استنشاق الهواء المشبع بالتراب او البخار او المواد النفاذة الاخرى

(العلاج) احسن علاج علي حسب الطب الطبيعي هو ان يجتنب الطفل الاسباب السابقة وأن يبقى الطفل نهارا وليلا في محل معتدل الحرارة يستنشق هواء قويا ثم يعمل له اقطة بالماء للجزع او حمام بخاري بالسرير وصفته أن يؤتى بزجاجات من الطين تملأ بالماء المغلي وتلف بخرقه مبتلة بالماء ويحاط الطفل بنحو اربع زجاجات منها

وفي حالة السعال الحديث يكتبني بذلك جسم الطفل بالماء الفار بسرعة ثم تقيمه بعد بقاء من الصوف مدة نصف ساعة ليدفأ جسمه بعد الحمام

(علاج السعال بالدلك) هنالك وسيلة فعالة في معالجة السعال وهي ان يدلك صدر الطفل او البالغ باليدين معا من أسفل الى أعلى وذلك الاضلاع ايضا مدة عشر دقائق. وهذا الدلك نافع جدا وخصوصا في السعال الديكي والسعال التشنجي

(معالجة السعال بالرياضة التنفسية) هذه الوسيلة العلاجية هي عبارة عن استنشاق الهواء النقي صباحا ومساء مدة عشر دقائق استنشاقا طويلا عميقا امام نافذة مفتوحة يأتي منها الهواء النقي

هذا الاستنشاق يعتبر من أنفع الوسائل لشفاء الاغشية المخاطية والشعبية للصدر فان الهواء من اكبر اسباب التقيحة والشفاء وما يضر بالانسان شي اكثر من استنشاقه للهواء المحبوس المشبع بالبخار العفنة والجراثيم الضارة

ومما نذكره هنا بغاية الاسف ان من يصاب بالسعال في بلادنا يجلس في حجرة موصدة الابواب والنوافذ في حضرة عدة اشخاص وربما كان منهم من يدخن التبغ فيفسد هواء الحجرة ويستنشق المصاب فتزداد اغشية صدره التم باومرضاء ويبقى بال اليوم واليومين اسابيع وربما لازمه

السعال شهرا او شهرين ولا سبب لذلك كله الا انه بخطي في امر العناية بنفسه فيجرها من مقومات الصحة وهو الهواء النقي ويبدلها منه هواء دنسامشعبا بالاقدار والميزوبات

نحو لا تقول بوجوب تعريض الجسم كله لتأثير الهواء وانما تقول ان التحفظ لا يكون بمحبس هواء الحجرات بل التحفظ هو ان يتدثر الانسان بملابس معتدلة ويحتمى من الجلوس امام تيار الهواء ولكن جو الحجرة يجب ان يكون دائما متجدد الهواء ولا سبيل الى ذلك الا اذا كانت نافذة من نوافذها مفتوحة لتصريف الهواء المستعمل

ان السواد الاعظم من الناس عندنا ينامون ونوافذ حجراتهم وأبوابها مؤصدة ويزيدون على هذا بأن يجعلوا على رؤسهم وآذانهم واعناقهم اغشية مميكة فينامون طول ليلهم في اشته بالفرن المزهق للارواح يرمون بذلك الى التوقي من شر الهواء والبرد ومادروا انهم يجنون على أنفسهم شر الجنائيات بتكليف رثيتهم استنشاق الهواء المستعمل المحمل بالسوم ثم لا يفطنهم هذا التدثر شيئا فتجدد مصابين بأشد انواع

السعال واقسي امراض الصدر فضلا عن شحوب الوانهم وشدة قابلية اجسادهم للتأثر بالمؤثرات المختلفة . فالاولى بالانسان ان يعود جسده الاخشيشان حتى يقوى علي تحمل عوارض الطبيعة التي ليس في وسع اكبر المتحفظين التوقي منها ولنضع امام عيننا مثال الفلاح فهو يدلنا علي مبالغ استعداد الجسم الانساني لتحمل العوارض وعدم التأثر بها . فان ذلك الفلاح يستيقظ قبل الشروق فيخرج من داره مفتوح الصدر في الشتاء القارس حتى ينتهي الي ترعة البلد فيخلع ثيابه وينزل اليها للاستحمام ثم يلبس ملابسه وبدنه مبتل ويؤم الغيط للعمل وهو مع ذلك لا يشكو سعالا ولا التهابا . فانظر الي اي حد يستطيع ان يعود الانسان جسده عدم التأثر بالعوارض الجوية

قد يقول قائل ان هذا نشأ هذه النشأة ولكننا ضعاف لا نتحمل مرالنسيم . وهذا خطأ كبير فادام الجسم خالصا من العليل فيستطيع صاحبه تدريجا ان يصل به الى مثل هذه الحال علي شرط اصحاب هذا التعويد بحركات جسدية ملائمة له ، فاذا لم نستطع ان نبلغ هذه الدرجة بضرورة

(السَّعِي) السعي والمسلك والتصرف

جمعه مَسَاع

﴿ ابن الساعي ﴾ هو علي بن ائجب

ابن الساعي البغدادي مؤلف ملخص تاريخ

الخلافة توفي سنة (٦٧٤هـ)

﴿ سَغَب ﴾ الرجل يَسْغُبُ وَسَغِبَ

يَسْغِبُ سَغْبًا وَسَغْبًا وَسَغْبًا وَمَسْغِبَةٌ

جاع. وقيل لا يكون السغب الا مع تعب

يقار (هو سَغِبٌ وما غب وسغبان)

اي جاع وهي سَغْبِي وجمعها سَغَاب

(أسغب الرجل) دخل في المجاعة

﴿ سَغْبَل ﴾ الرجل كثرت جراحاته

(سغبل رأسه بالدهن) رواه

(تَسْغِبُ الدرع) لبسها

(سهل مُسْغِبِل) سهل

﴿ سَغِدَت ﴾ الفصال أمهاتها تسغدها

سغدا رضعتها

(فصال ساغدة) راوية من اللبن

(السَّغْد) المطر اللين

﴿ سَفْسَف ﴾ الشيء حركه من موضعه

كالوتد وما أشبهه

(سفسفه في التراب) دسه فيه

(سفسف الطعام) أوسعه دسما

(تسفسف من الامر) تخلص منه

أعمالنا الجلوسية فلا أقل من أن نعوذها

احتمال العوارض الخفيفة التي تصيب

الجو مرارا في اليوم

﴿ السَّعَانِين ﴾ عيد للنصارى قبل

الفصح بأسبوع والمشهور السعانين بالشين

وهي كلمة عبرانية

﴿ السَّعَوِي ﴾ السَّعَوِي الصبور علي

السهر والسفر

(السَّعْوُ والسَّعْوُ) طائفة من الليل

ممتدة . والساعة من الليل

﴿ سَعَى ﴾ اليه يسعى سعيا قصد

(سعى الرجل) مشى

(سعى به سعيا وسعاية) نم عليه

(سعت الامة) بفت اي زنت

(ساعاه فسعاه يسعاه) اي غالبه في

المضى فغلبه

(أسعاه) جعله يسعي اي يكسب

(استسعي عبده) كلفه من العمل ما

يؤدى به عن نفسه اذا اعتق بعضه ليعتق

ما بقى منه

(ساعي اليهود والنصارى) رئيسهم

(السَّعَايَةُ) النَّمِيَّةُ وَالْوَشَايَةُ وَمَا يَتَكَلَّفُ

العبد من العمل أتماما لعتق نفسه

(السَّعَاةُ) التصرف والتقلب

- ﴿سَفِيلٌ﴾ الفرس يسفّل سفلاً
 تحدد لجه وهزل
 (السَفِيلُ) الدقيق القوام الصعب
 الصغير الجثة أو المضطرب الاعضاء او
 السبيء الخلق والغذاء
 ﴿سَفْمَةٌ﴾ الماء جرّعه اياه
 (السَفْمِ) السبيء الغذاء
 ﴿سَفْنٌ﴾ الاسفان الاغذية الرديئة
 الواحد سَفْنٌ
 يقال : (أهم يتعيشون بالاسفان)
 ﴿سَفَى﴾ الساغية الشربة اللذيذة
 وهو مقلوب سائفة
 ﴿سَفَيْتُ﴾ يسفّت سفناً اكثر
 من الشراب فلم يرو
 (اسفّت الشيء) ذهب به
 (السَفَيْتُ) الزيت
 ﴿سَفْتَجٌ﴾ فلاناعامله بالسفّتجة
 وهي ان تعطي مالا لرجل له مال في بلد
 تريد ان تسافر اليه فتأخذ منه خطأ لمن
 عنده المال في ذلك البلد ان يعطيك مثل
 مالك الذي دفعته اليه جمعه سفّاتج
 ﴿السَفْجَرُ﴾ الصغار يقال نمل
 سفجر اي صغار
 ﴿سَفْحٌ﴾ الدم يسفّحه سفحاً
 سفكته
 (سَفْحُ الدَّمِ) سفّحاً وسفوحاً
 أرسله
 (سَفْحُ الدَّمِ) تصبب فهو يتعدى
 ولا يتعدى فهو سافح جمعه سوافح
 (سافحاً وتسافحاً) فحراً وزنياً
 (أجروا خيلهم سفّاحاً) اي اجروا
 خيلهم للمسابقة بدون مراهنه
 (تزوج سفّاحاً) اي بغير كتاب
 يقال (بينهم سفّاح) أي سفك
 للدماء
 (السَفْحُ) عرض الجبل وقيل أصله
 وقيل أسفله جمعه سفوح
 (السُفُوح) ايضاً الصخور اللينة
 المتدرجة
 (السَفّاح) المعطاء والفصيح والمقتدر
 على الكلام
 (السَفْفِيح) الكساء الغليظ وقده
 من قده الميسر لانصيب له . والجوالق
 يقال : (فلان يضرب بالسفّفيح) اذا
 كان يعمل عملاً لاجدوى له
 (الاسفّيح) الاصلع
 ﴿السفّاح﴾ هو اول الخلفاء
 العباسيين مهد له أمر الخلافة أبو مسلم

الخراساني الذي خرج على محمد بن مروان
آخر خلفاء بني أمية (انظر ابو مسلم مادة
سلم)

كان ابر العباس السفاح كريما وقورا
عاقلا كثير الحياء . بويغ له بالخلافة في
خراسان فتحول الى الانبار وولى اقاربه
الولايات فلما استتب له الامر وخضعت له
اطراف المماكة تتبع من بقي من بني أمية
ووضع فيهم السيف

روي انه اجتمع عند عبد الله بن علي
ابن عباس نحو تسعين رجلا من بني أمية
فدخل سديف الشاعر فأنشده :

لا يفرنك ما يري من رجال

ان تحت الضلوع داء دوبا

فضع السيف وارفع السوط حتى

لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد

حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد

عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون

انينهم حتى ماتوا جميعا

وقد بالغ بنو العباس في اصطلاحهم

واستنصالحهم حتى نشوا قبورهم بدمشق

فنبش قبر معاوية وقبر يزيد ابنة ونبش قبر

عبد الملك ونبش قبر هشام فوجد صحيحا

فامر بصليبه فصلب ثم أحرقه وذراه في الهواء
وصار السفاح يقتل بني أمية حيث وجدهم
فلم يفلت منهم غير رضيع او من هرب الى
الاندلس . وصادروا اموال من صحبهم
او خدمهم

روي أن سليمان بن هشام الأيوبي
كان اكرم الناس على ابي العباس لقيلمه
معه على مروان بن عمه وكان هو الذي تولى
كبره وقتل على يديه فينماها يوما وقد
تضحكا وتداعبا اذ أتى رجل من موالى
أبي العباس يقال له سديف فناول ابا العباس
كتابا فيه :

أصبح الملك ثابت الآساس

بالبهايل من بني العباس

طلبوا وتر هاشم فشفوها

بعد ميل من الزمان وباس

لا تقبلن عبد شمس عثارا

واقطعن كل نخلة وغزاهن

ذها اظهر التودد منها

وبها منكم كحز المواشي

واقدم غاظي وغازي سواني

قربهم من منابر وكرامبي

واذ كرن مقتل الحسين وزيدا

وقتيلا بجانب المهراس

في القدوم عليه فأذن له فقدم عليه فتلقاه
الناس جميعاً ومعه القواء والجماعة والحيل
والنجائب. ثم استأذن أبا العباس في الحج .
فقال لولا أن أبا جعفر يحج لاستعملتك على
المرسوم . فقال أبو جعفر لأبي العباس أظفني
واقبل أبا مسلم فوالله إن في رأسه لقدرة
فقال له أبو العباس أي أخي قد علمت
بلاءه وما كان منه

فقال أبو جعفر هو أخطأ بذلك والله
لو بعثت سنورا مكانه بلغم مثل ما بلغ في
مثل الدولة

قال أبو العباس كيف قتله ؟

قال إذا دخل عليك فحادثه ، وإذا
أقبل عليك دخلت فأتيت من خلفه فضرته
ضربة آتت منها على نفسه

فقال أبو العباس أي أخي فكيف
تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه على أنفسهم
وديهم

قال أبو جعفر يؤول ذلك إلى خير وإلى
ما تريد

قال يا أخي أي أريد أن تكف عن
هذا

فقال أبو جعفر أخاف إن لم تتغده إن
يتعشاك

فقرأها أبو العباس ثم قال له نعم ونعم
عين وكرامة وسننظر في حاجتك ثم ناول
الكتاب أبا جعفر ثم قام سليمان بن هشام
وخرج فتطلع رجل من موالي بني أمية
كانت له خاصة وخدمة في بني العباس
فعرف بعض مآل الكتاب فلما خرج من
عند أبي العباس السفاح من سليمان بن
هشام في غرفة له بالكوفة فسلم . ثم قال
لسليمان من عندك أبا أيوب ؟ فقال له ما
عندي غير ولدي . فقال له إن الملائم يأتمرون
بك ليقتلوك فأخرج أني لك من الناصحين .
فخرج سليمان من ليلته هاربا فلحق ببعض
الجزيرة وكتب إلى مواليه وصنائه فاجتمع
إليه منهم خلق كثير فبعث إليه أبو العباس
بعثا يقاتله فانهزم أيضا . فانتقل سليمان من
هذا الموضع إلى غيره فبعث إليه أبو العباس
بعثا آخر فأسرده هو وولده فأتى بهما إلى
الخليفة العباسي فأمر فقطعت لهما خشبتان
وقدمتا إليهما فأمر بضرب رقابهما وصلبهما
فقال سليمان لولده تقدم يا بني على مصيبي
بك فتقهتر الغلام ثم تقدم فقتل ثم قتل
سليمان وصلب على باب دار الامارة بالكوفة
وروى أن أبا مسلم صاحب دعوة
العباسيين كتب إلى أبي العباس يستأذنه

« اما بعد فاني كنت اتخذت أخاك اماما ودليلا على ما اقترض الله على خلقه وكان في محله من السلم وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث كان قممعي بالفتنة استجھلني بالقرآن فخره عن مواضعه طمعا في قليل قد نعاه الله الى خلقه فمثل الضلالة في صورة الهى فكان كالذى دلى بفروره حتى وترت أهل الدين والدنيا في دينهم واستحلت بما كان من ذلك من الله النعمة وركبت المعصية في طاعتكم ونوطئة سلطانكم حتى عرفكم من كان يجهلكم ، وأوطأت غيركم العشواء بالظلم والعدوان حتى بلغت في مشيئة الله ما أحب ثم ان الله بمنه وكرمه أباح لي الحسنة وتداركني بالرحمة ، واستتقذني بالتوبة فان يغفر قديما عرف بذلك وان يعاقب فما قدمت يداي وما الله بظلام للعبيد »
فكتب اليه ابو جعفر :
« اروم مارمت ، وازول حيث رلت ، ليس لي دونك مرمى ، ولا عنك مقصر »
الرأى مارأيت ان كنت انكرت من سيرته شيئا فأنت الموفق للصواب والعالم بالرشاد . انا من لا يعرف غير يدريك ، ولم يتقلب الا في فضلك ، فأنا غير كافر

قال ابو العباس فدونك يا اخي وكان مع ابي مسلم من اهل خراسان عشرة آلاف قد قدم بهم يأخذون العطاء عند غرة كل شهر أو فر ما يكون من الارزاق سوى الاعاجم فلما دخل ابو مسلم على اب العباس دعا ابو العباس خصيما له فقال اذهب فاعرف ما يصنع ابو جعفر . فأتاه فوجده محتفيا بسيفه فقال ابو جعفر أجالس أمير المؤمنين ؟ فقال الوصيف تهيأ للجلوس ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لابي العباس فرده ايضا الى ابي جعفر ، وقال قل له عزمت عليك ان لاتنفذ الامر الذي عزمت عليه . فكف عن ذلك . فسار الى مكة حاجا للموسم وخرج ابو مسلم فكان اذا كتب لابي جعفر يبدأ بنفسه ثم يكتب اليه (لا يهولنك ما يصدر الكتاب فاني لك بحيث تحب ولكني أحب أن يعلم أهل خراسان ان لي منزلة عند أمير المؤمنين) قيل ولما رجع ابو مسلم من عند ابي العباس السفاح وقد قيل له بالعراق ان القوم كانوا يقتلونك لولا ماتوا قفوا فيمن معك من اهل خراسان فلما كان في بعض الطريق كتب الي ابي جعفر :

فهي سافر	بعثتك . ولا منكر لاحسانك لا تحمّل
(سفر فلانا) ارسله الي السفر	على اصر غيري، ولا تلحق ماجناه سواي
(سافر الى بلده) سفاراً وُمسافرة	بي . ان امرتي أن أشخص اليك والحق
مضى اليه	بخراسان فعلت . الامر امرك والسultan
(اسفر الصبح) اضاء واشرق	سلطانك والسلام . »
(انسفر شعرة عن رأسه) انحسر	كتب له ابو جعفر المنصور هذا
(استسفر المرأة) طلب منها أن	الكتاب وهو ولي عهد فلما ولي الامر
تسفر	استقدم ابا مسلم بالحيلة والمخادعة وقتله شر
(السافر) المسافر جمعه اسفارو سفر	قتلة
وسفره وسفار	توفي السفاح سنة (١٣٣) هـ وكان
(فرس سافر) اي قليل اللحم	عمره ٦٣ وعهد بالخلافة الى اخيه ابي
(السافر) الكاتب جمعه سفره	جعفر المنصور
(السافرة) مؤنث سافر جمعه سوافر	﴿ سفر ﴾ اللحم نظمه في السّفود
قال الحريري : خير العشاء سوافره	وهو حديدة يشوي عليها اللحم
اي ما يؤكل منه في بقية النهار	(استسفد بغيره) اتاه من خلفه
(قوم سافرة) اي ذوو سفر ضد	فركه
الحاضرة	(الإِسْفِنْد والإِسْفِنْد) الجزر
(السيفار والسفارة) حديدة	﴿ سفر ﴾ الرجل يسفر سفورا
توضع على انف البعير بمنزلة الحكمة	خرج الى السفر
للفرس	(سفر البيت) كنسه
(السفارة والسفارة) ايقاع الصلح	(سفر الريح الغيم عن وجه السماء)
بين القوم . ومنصب السفير	كسّطه
(السفارة) الكناسة	(سفر الصبح) اضاء واشرق
(السفر) الكتاب الكبير	(سفر المرأة) كشفت عن وجهها

جمعه اسفار

(السَّفَر) قطع المسافة وبقية النهار
بعد مغيب الشمس . تقول (نقيته سَفَرًا
وفي سَفَر) اى عند اسفرار الشمس
للقروب

(السُّفْرَة) طعام المسافر . تقول :
صنعنا له سفرة قفزود بها في سَفَره .
و(السُّفْرَة) ايضا مايسط تحت الخوان
من جلد او غيره جمعه سُفْر
(السَّفْرَة) الملائكة يحصون

الاعمال

(السَّفْوَرَة) السَّبْوَرَة هي لوحة
سوداء يكتب عليها

(المِسْفَار) الناقة القوية

(رجل مِسْفَار) اى كثير السفر
(المِسْفَر) الكثير الاسفار والقوى
على السفر وهي (مِسْفَرَة)

(المِسْفِرَة) ايضا المكنسة جمعها

مَسَايِر

(مَسَايِر الوجه) ما يظهر منه

السفارة قبل تأليف الدول
للسفارات الدائمة في الممالك المتحابة كانت
لا تطلق الا على وظيفة من ترسله
احدى الدول لدولة اخري لا بلاع أمور

ذات شأن تمس الحرب او السلم . كثير
من مؤلفي القرن السابع عشر والثامن عشر
استمروا يطلقون هذا اللفظ على معناه
الاول الذى لا يزال باقيا في اللغة العامية
ولو انه الآن اصبح له معنى اصطلاحى
محدد تمام التحديد

لقب سفير لا تطلق الآن الا على
الوكلاء السياسيين من الطبقة الاولى اعني
على الذين يمثلون على الاخص شخص الملك
او سلطة المملكة

وقد تسامل كثير من كتاب فرنسا
بعد سنة ١٨١٨ عما اذا كان الغاء الملكية
لا يقتضى الغاء السفارات فغلبت الآراء
المضادة لهذا الرأي سنة ١٨٧١ وبقيت
السفارات الفرنسية تمثل سلطة الجمهورية
من ذلك العهد . فقد علم الفرنسيون
بالاختبار انه لا بد للجمهورية من ممثلين
في رتبة ممثلى الدول الكبرى لتمثيل
الجمهورية في الخارج

لبابا المسيحية سفير في باريس يدعي
(نونس)

السفر جمل هذا الثمر اصله من
البلاد الجنوبية لاوروبا وخصوصا كريد
وهو يجب الاراضى الطينية الرملية

ويحللن الورم ويدملان الجروح ذروراً
وان أحرق غصنه وغسل كان أجود من
التوتيا عند المظم بحد البصر ويذهب الحكمة
والجرب والسلاق والسبل والدمعة
وليه اذا وضع في الفم اذهب القلاع
وقروح اللثة واللسان والسعال والحشونة
ومع عصارته يذهب الربو وبمفرده يذهب
الاجتراقات والحيات

اما شراب السفرجل فيفعل ما ذكر
من نفعه بقوة. ودهنه المصنوع من طيبخه
حتي يتهري او طبخ مائه بالدهن حتى
يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطين
قطوراً في الاذن وسعوطا ودهنا ويزيل
الاعياء مرورا

ورب السفرجل مثله وأعظم منه في
تقوية المعدة واطفاء الحرارة والربوب هي
ما يقتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره الي
ذهاب صورته . فالاول كالفواكه والثاني
كهود الوسن . ثم طبخ ما يصفو ييسير
الحلوحتي ينعقد فبالطبخ تخرج العصارات
وييسير الحلوحتي تخرج الاشربة . هذا هد
القانون فيها

وقد قيل ان السفرجل يولد القولنج
ويضر العصب والاكثر منه يخرج الطعام

الخصبة الرطبة قليلا . يتكاثر شجره
بالسلطانات او التطعيم على شجر التفاح
او الكثرني البلدية ويتكاثر بالترقيد
والعقل . ويجب زرع هذا الشجر قريبا
بعضه من بعض لان حرارة الشمس تضر
ثمرة

السفرجل يحتاج للسقي الكثير
والخدمة والعناية وثمره بارد قابض جيد
للمعدة ، تستعمل بزوره في السعال

(خواصه الطيبة) ذكر عنه أطباء
العرب انه مفرح للقلب يذهب الوسواس
والكسل والحفقان وضعف الكبد والبرقان
ومطلق الابخرة والصداع العتيق والتهزلات
كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو
شما وضادا وهو يحبس الدم والاسهال بعد
اليأس خصوصا اذا اضيف اليه زهره وشوى
وأكل على الجوع وهو قابض وعلى الشيع
مسهل لشدة عصره المعدة . وان ضمدت
به الاورام حلها ويسكن الالتهب والعطش
والسكر وحرقة البول ويدبر ويطيب رائحة
العرق ويحبس الفضول عن الاعضاء
الضعيفة

ورقه وزهره يحبس النفت والنفث والثرزف
والاسهال والعرق شربا واحتمالا وظلاء

قبل هضمه وزغبه الموجود يقطع الصوت ويفسد الخلق ويصلحه العسل وقيل يضر الرثة ويصلحه ا نيسون. وقيل يمنع من القولنج المقل الرطب وحد ما يؤخذ منه عشرون درهما ومن عصارتة ثلاثون ولا ينبغي اكل جرمة ولا قطعه بالفولاذ فانه يذهب ماءه سرعاً

(بزر السفرجل) يسمى باللغة الطبية

Cidonia Vilgaris يستعمل

في الطب الحديث ملطفاً ويستعمل مغليه غسولاً في تشقيق الجلد ويستعمل مضافاً الي غسولات العين في حال هيجانها والتهاها

(مستحضراته) مغلى بزر السفرجل

وهو يعمل من اضافة جزء من بزر السفرجل الي ٨ جزء من الماء المقطر ويغلى علي النار المادثة مدة عشر دقائق ثم يصفي ويشرب ويتخذ من السفرجل لعاب السفرجل وهو يؤخذ من جزء من السفرجل وعشرة أجزاء من الماء

السفسطة في المنطق هو قياس

مركب من الوهيات الغرض منه الخام الخصم وازامه الحجة جمعها سفسطات يقال هذا قياس سفسطي اي مرتكن فيه علي

السفسطة

السوفسطائية هي فرقة من

الفلاسفة ينكرون المحسوسات والبدهيات ويعدون الوجود خيالا في خيال

قال العلامة ابن حزم ذكر من سلف من المتكلمين انهم ثلاثة اصناف : فصنف منهم نفي الحقائق. وصنف منهم شكوا فيها.

وصنف منهم قالوا هي حق عند من هي عنده

حق وهي باطل عند من هي عنده باطل

وعمدة ما ذكر من اعتراضهم فهو اختلاف

الحواس في المحسوسات كادراك البصر من

به عنه صغيراً ومن قرب منه كبيراً .

وكوجود من به حي صفراء خلطو المطاعم

مرأاً ، وما يري في الرؤيا مما لا يشك فيه

رائيه انه حق من انه في البلاد البعيدة

ثم قال ابن حزم وكل هذا لا معني

له لان الخطاب وتعاطي المعرفة وحسن

العقل شاهد بالفرق بين ما يخيل للنائم وبين

ما يدركه المستيقظ اذ ليس في الرؤيا من

استعمال الجري علي الحدود المستقرة في

الاشياء المعروفة وكونها ابداً علي صفة

واحدة مافي اليقظة وكذلك يشهد الحس

أيضاً بأن تبدل المحسوس عن صفته اللازمة

له تحت الحس انما هو لاقية في حس الحاس

ابطالها. وقد قدمنا بعون الله تعالى أبطال
قول من أبطلها فلم يبق الا الامتبات
ويقال وبالله التوفيق لمن قال هي
حق عند من هي عنده حق وهي باطل
عند من هي عنده باطل ، ان الشيء لا
يكون حقا باعتقاد من اعتقد انه حق كما
انه لا يبطل باعتقاد من اعتقد انه باطل
وأما يكون الشيء حقا لكونه موجودا
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه
باطل وإنما يكون الشيء حقا لكونه موجودا
ثابتا سواء اعتقد انه حق او اعتقد انه
باطل . ولو كان غير هذا لكان الشيء
معدوما موجودا في حال واحدة في ذاته
وهذا عين المحال واذا أقروا بأن الاشياء حق
عند من هي عنده حق فمن جملة تلك
الاشياء التي تعتقد انها حق عند من يعتقد
ان الاشياء حق بطلان قول من قال ان
الحقائق باطل . وهم قد أقروا ان الاشياء
حق عند من هي عنده حق ، وبطلان
قولهم من جملة تلك الاشياء . فقد أقروا
بأن بطلان قولهم حق مع ان هذه الاقوال
لا سبيل الى أن يعتقدوا ذوق عقل البتة إذ
حسه يشهد بخلافها وإنما يمكن أن يلجأ
اليها بعض المنطعيين على سبيل الشغب

لا في المحسوس جار كل ذلك على رتبة
واحدة لا تتحول وهذه هي البداية
والمشاهدات التي لا يجوز ان يطلب عليها
برهان اذ لو طلب على كل برهان برهان
لاقتضي ذلك وجود مودات لانهاية لها
ووجود أشياء لانهاية لها محال لا سبيل اليه
علي ما سنبينه ان شاء الله . والذي يطلب
على البرهان برهانا فهو ناطق بالمحال لانه
لا يفعل ذلك الا وهو مثبت لبرهان ما فاذا
وقفنا عند البرهان الذي ثبت لزمه الاذعان
له فان كان يثبت برهانا فلا وجه لطلبه
مالا يثبت له وجوده والقول ينفي الحقائق
مكابرة للعقل والحس

ويكفي من الرد عليهم أن يقال لهم
قولكم انه لاحقيقة للاشياء حق هو ام
باطل ؟ فان قالوا هو حق اثبتوا حقيقة ما
وان قالوا ليس هو حقا اقروا بطلان قولهم
وكفوا خصمهم امرهم

ويقال للشاك منهم وبالله تعالى
التوفيق أشكم موجود صحيح منكم ام
غير صحيح ولا موجود ؟ فان قالوا هو موجود
صحيح نا اثبتوا أيضا حقيقة ما وان قالوا
هو غير موجود نفوا الشك وأبطلوه وفي
ابطال الشك اثبات الحقائق والقطع على

العالم خيال في خيال . ليكن ذلك بل
وليكن أدخل في العدم من الخيال نفسه ،
فهل من علاج لرفع تكاليفه الشاقة وأعبائه
التي ينوء تحتها أقوى الناس على تحمل
الشدائد ؟

ان مثل هذه المذاهب تبعث اليها
البطالة وحب الكلام وايثار الاغراب
وتكلف الرد عليها جريمة في نظر الفلاسفة
فالارلي ترك أشياعها العاطلين ، ان كان
لايزال لها أشياع الى اليوم ، يتخبطون
في ترهاتهم التي جعلوها لذتهم في الحياة
ولكل وجهه هو موليا والسلام

سَفَطُ السَّمَكَةِ بسَفَطِهَا سَفَطًا
قَشَطُ السَّفَطِ عَنْهَا

(سَفَطُ الرَّجْلِ) بسَفَطِ سَفَاطَةِ كَانِ
طَيْبِ النَّفْسِ سَخِيَا

(تَسَفَطُهُ) تَشْرَبُهُ

(اسْتَسَفَطَ الشَّيْءُ) اسْتَشْفَهُ

(السَّفَاطُ) صَانِعُ السَّفَطِ وَهُوَ عَاءٌ

كَلْجَوَالِقٍ أَوْ كَالْتَفِئَةِ جَمْعِ اسْفَاطٍ

(رَجُلٌ مُسَفَطٌ الرَّأْسِ) رَأْسُهُ

كَالسَفَطِ

سَفَعُ الطَّائِرِ ضَرْبِيَّتُهُ بِسَفَعِهَا

سَعَفًا لَطْمًا بِجَنَاحِهِ

وبالله تعالى التوفيق . انتهى كلام ابن
حزم

تقول ما الذي يفيد السوفسطائي في
زعمه بأن العالم خيال في خيال وما الذي
يضر غيره لو كان الامر كما ذكر مادامت
الامور الاجتماعية والشؤون العالمية جارية
مجرها الطبيعي ، وما دام كل معلول مرتبط
بعلته وكل حادث متعلق بمحدثه ؟ لو كان
الذي يعتقد أن العالم خيال في خيال يشعبه
خيال الاكل اذا جاع ويزويه خيال الماء
اذا ظمى ويكسوه خيال الثياب اذا عري
وبريحه خيال الراحة اذا تعب كان له ان
يفرح بمذهبه ويدعو الناس اليه . ولكن
السوفسطائي قديكون عاملا في احد المناجم
فلا يزال يكد طول نهاره ويكدح رافعا
الاتقال علي عاتقه ومتحملا أثر المشاق في
أعضائه حتي يأتي وقت الفراغ فيذهب
الى بيته يشكو الاين واللغوب فاذا اعتراه
مرض أزمه المفاش شهرين متواليين عضته
الحاجة بأنيابها ووخزه الجوع بأسنته فاما
أن يأكل ، اما أن يمرت مكانه . فأى أثر
لعقيدته السوفسطائية اذن ، وما الذي يضر
منها المثبت الموجودات مادام الامر كما
ذكرنا ؟

(أَسْفَ الطَّائِر) دفا من الارض في
طيرانه حتي كادت رجلاه نصيباها
(استفّ الدواء ونحوه) بمعنى سفته
(السّفوف) دواء يؤخذ غير ملتوت

او معجون

﴿سفسف﴾ الدقيق ونحوه انتخله
يقال (سمعت سفسطة المنخل) اي صرته
وهو ينخل

(سفسف عمله) لم يبلغ في احكامه
(السُفاسف) الشديد يقال : ظلأ
سُفاسف

(السّفَسَاف) الرديء من كل
شيء . يقال (فلان سفساف الاخلاق) اي
رديثا

(السّفَسَاف) الامر الحقيّر
﴿سَفَق﴾ الباب بسفقه سققا
رده

﴿سَفَق﴾ الطائر زرق
(سَفَق وجهه) لطمه
(سَفَق الثوب) يسفق سفاقة كفف
فهو (سَفِيق)

(أسفق الباب) رده بمعنى سَفَقه
(السَفَقَة) مثل الصفقة
(السَفِيق) من الثياب الصفيق

(سَفَعَت السّموم وجهه) لفحته لفحا
ومثله (سَفَعته)
(سافعه) ساخه وطارده وعانقه
وضاربه

(تسفع بالنار) اعطى بها
(استفيع لونه) تغير من خوف او
نحوه

(السُّعْعة والسَّفْع) نقطة سواد في
الخدّين من المرأة الشاحبة . يقال : (به سُعْعة
من الشيطان) اي مس
(السُّعْفَة) من اللون سواد مشرب
بجمرة

(الأسفع) الصقر والثور الوحشي
الذي في خديه سواد يضرب الى الحمرة
وهي (سفعا) جمعه سُفْع
﴿سَف﴾ الطائر يسف سفيفا مر
على وجه الارض

(سَف الرجل الخوص) نسجه
(سَف الدواء ونحوه) يسفنه سفا
خذه غير ملتوت
(أَسْف الخوص اسفانا) نسجه
(أَسْف الرجل) تتبع صغريات
الأمور والائتمها

(أَسْف فلان) طلب الامور الدنيئة

سَفَكَ الدم ﴿سَفَكَ الدم﴾ والدمع والماء
يَسْفِكُهُ سَفْكَ صَبَهُ فَبُهِ مَسْفُوكٌ وَسَفِيكٌ
ويقال (سَفَكَ الدم) أَي انصب.
وهو فعل لازم (فهو سافكٌ وهي سافكة
جمعها سوافك)

(انسفك الدم) انصب

(السَفَاكُ) فعَالٌ للمبالغة. والسفَاكُ
البلِغُ القادر على الكلام. يقال خطيب
سَفَاكٌ ورجل سَفَاكٌ للدهاء. وسفَاكٌ
للكلام

(السَفُوكُ) الكثير السفك. والنفس

والكذاب

(رجل مِسْفَاكٍ) أَي كثير الكلام

سَفَلَ ﴿سَفَلَ﴾ يَسْفُلُ وَسَفِيلٌ يَسْفُلُ
وسَفَلَ يَسْفُلُ سُفُولًا وَسَفَالًا تَقْيِضُ
علا فهو (سافل) جمعه سافلون وسَفَلٌ
وُسْفَالٌ وَسَفَلَةٌ وَسَفْلَانٌ

(سفله) أنزله من أعلى إلى أسفل

(استفل) نزل

(السافلة) المقعدة والدبر (السفالة)

تقيض العلاوة

(سَفَالَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَسْفَلُهُ) (السفيلي)

تقيض العلو

(السفُل) تقيض العلو (السفلية)

تقيض العلو

(سَفَلَةُ النَّاسِ وَسَفِيلَتُهُمْ) أسافلهم
وغوغاؤهم

(السفُول) تقيض العلو

قال تعالى: «ثم رددناه أسفل سافلين»

أي إلى الهرم

(الحروف المستفلة) هي ابثث

ج ح د ذ ز س ش غ ف ك ل م ن ه و ي

(المسفلة) مثل الأسفل يقال: أنا

أقيم في معلاة القاهرة وهو يقيم في مسفلتها

﴿سَفَلَجٌ الطويل﴾

﴿سَفَنٌ الشئ يسفنه سفنا﴾

قشره

(السافنة) من الرياح الهاوية على وجه

الأرض جمعها سوافن

(سَفَنَتِ الرِّيحُ) تَسْفِنُ سَفْنَاهِبَتِ

على وجه الأرض

(السافين) عرق في باطن الصلب

طولا متصل به نياط القلب وهذا من فن

التشريح عند العرب

(السفان) صانع السفن وحرفته

(السفانة)

(السفن) جلد خشن كجلود النعام

يجعل على قوائم السيوف

(السَّفُون) من الرياح السافنة
 (السَّفَن) ما ينحت به الشيء
 (السفينة) المركب وهي فعيلة بمعنى
 فاعلة جمعها سفائن وسفن وسفين

صناعة السفن صنع الانسان
 السفن من أقدم زمانه فاتخذها أولا من
 جذوع الاخشاب الغليظة فكان يديه
 أن يعلو جذعا فيدير به على الشاطئ الى
 حيث أراد ثم ترقى فأفرغ ذلك الجذع
 وسوى أحرفه بحيث يكون اذا القاه في
 البحر مستويا يمكن الاستقرار داخله . ثم
 ترقى فاتخذها من الالواح وهذا الترقى لم يتم
 له الا بعد ان اكتشف الحديد واتخذ منه
 آلات للنشر والقطع وكان الانسان
 في جميع هذه الحالات لا يتعدي الشواطئ
 القريبة أو الجرأر التي يصل اليها
 بصره

ولكن الضرورات دفعت الناس
 لتلمس الارزاق بعيداً عن مواطنهم فما
 زالت الحاجة تدفع الانسان حتى طوح
 بنفسه في اليم وتجرأ على خوض العباب
 بعيداً عن شواطئه وكانت أول أمة حققت
 هذا الرقى الانساني من الوجبة البحرية
 أمة الفينيقيين فانها لانحصارها بين الجبل

والبحر ارتقت فيها صناعة السفن وتكملت
 فمكنها من قطع مسافات بعيدة في البحار
 (انظر ملاحه)

ماقتت السفن تترقي حتى بلغت في
 أيامنا هذه درجة لم تكن تمر بمخلد اكبر
 الملاحين السابقين وأعجب ماظهر منها
 في العالم باخرة امريكية دعيت «تينانيك»
 بنيت سنة «١٩١٢» وأنزلت الى البحر
 كأنها احدى المدائن الكبيرة ثم قضى عليها
 بالغرق بمصادمة قطعة من الجليد فكان
 لمصاها دوى كبير في العالم فقد كانت تقل
 عدداً عظيماً من كبار الرجال الامريكان
 والانجليز وكان غرقها في ابريل سنة ١٩١٣
 كان محمول هذه السفينة ٦٦ الف
 طن مع ان محمول اكبر سفينة حربية من
 طراز الدردنوت ٢٠ الف طن فقط وكان
 طولها ٢٨٨ متراً وعرضها ٢٨ متراً وارتفاعها
 من أسفل قاعها الى ذروة مداخنها ٥٣
 متراً وهذا يعادل علو اربع عشرة طبقة
 من طبقات البيوت التي تبنى في بلادنا

وكانت الباخرة تسع ٣٥٠٠
 راكب ويمكن لالف وخمسمائة شخص أن
 يتناولوا فيها الطعام دفعة واحدة وكان
 على ظهرها حمامات من الطراز التركي ومحال

وأموالهم فقد كان مع امرأة امريكية منهم
حقيبة تحتوي على جواهر تقدر قيمتها بثلاثة
ملايين من الفرنكات

سارت هذه السفينة آمنة مطمئنة
قراءى الملاحيها جبل من جليد عأم على
سطح الماء فلم يعأوا به كما يجب أن يكون
وأخذوا في تكسيره بالوسائل العادية قويا
على مجهوداتهم وصدم السفينة صدمة
أحدثت بها صدعا تسرب منه الماء الى
باطنها فأخذ ملاحوها يتقنون واكبها على
الزوارق ولكن كثير منهم لم يهتم بالنزول
الى تلك الزوارق اعتقاداً منهم ان تلك
السفينة لا تفرق فدهمهم الماء وهم عليها
وكان من هؤلاء الصحفي الكاتب المشهور
المستر سيد صاحب مجلة المجلات الانجليزية
فانه غرق مع الغارقين فأحدث موته أسفا
شديدا في عالم العلم والسياسة لما كان عليه
الرجل من سعة الاطلاع والاخلاص
قد كان لا يتعبد بالنظامات والتقاليد
المعروفة بين الملوك على كثرة مقابلاته
لهم وعلاقاته معهم حتي يقال انه قابل
قيصر الروس مرة وبينما هو في حضرته
رأى القيصرة واقفة في الخارج فظن انها
تنتظر القيصر فنهض وسلم على قيصر

واسعة للعب وفيها طبقات مخصوصة
للمتزوجين الذين يحبون تمضية الشهر
الاول من زواجهم في ركوب متن البحر .
وكانت أسرتها عريضة كأحسن ما يكون
في الفنادق الكبيرة وأجرة السفر فيها عن
الدرجة الاولى كانت ٨٨ جنيتها

سافرت هذه السفينة في ٢٠ من شهر
ابريل سنة ١٩١٣ من ميناء سوتنبتون
بأمريكا وهي تحمل من المواد الغذائية ما
يأتي :

٢٨ الف كيلو غرام من اللحوم و٣٥
الف بيضة و١٢ الف كيلو من البطاطس
وسبعة آلاف لتر من اللبن و٢٠٠ لتر من
الكرème و٥ آلاف كيلو غرام من السكر
و٢٥٠٠ زميلا من الدقيق و١٠ آلاف كيلو
من الخضر و١٢ الف زجاجة من المياه
المعدنية و١٥ الف زجاجة من الفعاق (البيرة)
و١٠ آلاف زجاجة من النبيذ

وكان بهامن أدوات الموائد ٣٧ الف
كوبه للماء و٢٥٥ الف من الملاعق والشوك
وه٥ آلاف سكين و٦ آلاف طبق

أما البضائع فكان فيها ٥٠ الف طن من
الكاوتشوك وكبة عظيمة من الشاي وهذا
عدا الناس وأمتعة الراكبين وذخائرهم

الروس مودعا وهذا يخالف نظام المقابلات الملكية اء المؤلف عنهم من ان الزأر لا ينصرف حتي يقوم الملك فيكون قيامه علامة علي اذنه الزأر بالانصراف وكان المسترستيد من اكبر المعتقدين بمناجاة الارواح حتي انه كان هو نفسه واسطة محض الارواح بوجوده وكان شديد الاعتماد بمذهبه

سِفِه ﴿سِفِه﴾ يسفُه سفها كان ذا سفه

(سِفِه عليه) جبل فهو سِفِه

(سِفِه نفسَه) بمعنى سفه

(سِفِه يسفُه سفاهة) جبل

(سِفِهه) جعله سفها أو نسه للسفه

(سافِه) شاعه و (تسافِه) تجاهل

(السِفُه) خفة الحلم و (السِفِه) ذو

السفه جمعه سُفِهَاء

سِفَت ﴿سِفَت﴾ الريح التراب تسفِه

سفيا ذرته فهي سافية جمعها سافيات ومثله

(أسفَت الريح التراب)

(السافِيَاء) الفبار وقيل ريج تحمل

ترابا

﴿ابو سفيان﴾ بن حرب هو ابو

معاوية من سادات قريش وعناديدها

أسلم عام فتح مكة وأبلى بلاء حسنا في الفتوحات الاسلامية

﴿سفيان الثوري﴾ هو أبو عبدالله

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب

ابن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي

عبد الله بن منقذ بن نصر الثوري

الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره .

اجمع الناس على دينه وورعه وزهده ووقته

في الرواية وكان من الأئمة المجتهدين

قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا

أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري

ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه

رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس

وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري

سمع سفيان الحديث من ابي اسحق

البيهي والاعمش ومن في طبقتها وسمع

منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق

ومالك بن انس وتلك الطبقة

روي عن القعقاع بن حكيم قال كنت

عند المهدي الخليفة العباسي واتي سفيان

الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العام ولم

يسلم بالخلافة والريع حاجب المهدي قائم

علي رأسه متكئا علي سيفه يرقب امره فأقبل

عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم
سفيان الثوري الا اقتديتم به ؟
ولد سنة (٩٠) او (٩٦) او (٩٧)
وتوفي بالبصرة سنة (١٩١)

سفيان بن عيينة هو ابو احمد
سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر
رھط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل
ولد بالكوفة ونقل أبوه الى مكة -

كان اماما عالما ثقة زاهدا ورعا جامع
الناس على صحة حديثه وروايته خرج سبعين
حجة . روي الحديث عن الزهري وابي
اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن
المنكدر وابي الزناد وعاصم بن أبي النجود
المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير
 وغيرهم

وروي عنه الامام الشافعي وشعبة
ابن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج
والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق
ابن همام الصنعائي ويحيى بن اكرم القاضي
وخلق كثير من العلماء الاجلاء والأئمة
الكبار

عليه المهدي بوجه طلق وقال له ياسفيان
تفر منا ههنا وههنا وتظن اننا لو اردناك بسوء
لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن
تخشي أن نحكم فيك بهوانا ؟

قال سفيان ان تحكم في بحكم الله
فيك ، ملك قادر يفرق بين الحق والباطل
فقال له الربيع يا امير المؤمنين لهذا
الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ؟ اذن لي
أن أضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويحك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان تقتلهم فنشقي
بسعادتهم اكتبوا عهده علي قضاء الكوفة
علي أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده
ودفعه اليه فأخذته وخرج فرمى به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما
امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن
عبد الله النخعي قال الشاعر في ذلك :
محرز سفيان وفر بدينه

وأسمي شريك مرصدا للدراهم
وحكي عن أبي صالح شعيب بن حرب
المدائني وكان أحد السادة الأئمة الاكابر
في الحفظ والدين انه قال اني لأحسب
يجماء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقول لهم ان لم تدر كوا انبيكم

وكان ابو عمران جد سفيان المذكور
من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل
خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر التقفي
طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى
مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة

وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم
لى عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه
ولا اهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن
دينار . قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو
ابن دينار فأول من صيرني محدثا ابو حنيفة
فذاكرته فقال لى يابني ما سمعت من عمرو
الا ثلاثة أحاديث يضطرب في حفظ تلك
الاحاديث

ولد سفيان بالكوفة سنة (١٠٧)
وتوفى سنة (١٩٨)
سقرته الشمس تسقره سقرا
لوخته

(سقر) علم الجهم
سقراط كان من كبار فلاسفة
البرناتان نبغ في القرن الخامس قبل الميلاد
في عصر كثرت فيه ضوضاء السوفسطائية
وهم طائفة من الفلاسفة زعموا ان الموجودات
خيالات لاحقيقة لها واستخدموا أسلحة
الجدل في التقرير والتضليل حتي خاعوا

خرج سفيان يوما الي من جاء يسمع
منه الحديث وهو ضجر ، فقال اليس من
الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد
وجالس هو ابا سعيد الخدرى وجالست
عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر ثم انا
اجالسكم فقال له حدث في المجلس اتصف
بالبا محمد . قال ان شاء الله تعالى . فقال
والله لشقاء اصحاب اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم بك اشد من شقائك
بنا فأطرق وانشد قول ابي نواس:

خل جنيتك لزام

وامض عنه بسلام

مت بدها البصت خير

لك من دام الكلام

انما السالم من أا

جم فاه بلجام

فترك الناس وهم يتحدثون برجاجة

الحدث ؟ كان ذلك الحدث يحيى بن
اكنم القيمي الذي تولى القضاء في عهد
المأمون . فقال سفيان هذا الغلام يصح
لصحة هؤلاء يبنى السلاطين

قال الشافعي ما رأيت احدا فيه من
آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف
منه عن الفتيا

بعض الناس عن عقائدهم فكان سقراط ألد أعدائهم أصلا من فلسفته العالية حربا ذاقوا الآلهة كثر حتى وصلوا الى الوقعة به لدى الحكومة اليونانية مدعين انه أهان الآلهة وجحدها فزجته الحكومة في السجن ثم حكمت عليه بالقتل كان سقراط من تلاميذ فيثاغورس اقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية وكف عن ملاذ الدنيا وأعلن بمخالفة اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤسائهم بالحجاج والادلة فأثاروا العامة عليه ثم قتلوه كما ذكرنا قال عنه القاضي صاعد في طبقات الامم :

لسقراط وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا ان له في شأن المعاد آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة عن المذاهب المحققة وقال المبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم :

معنى سقراطيس باليونانية المعتم بالعدل وهو ابن سفرونسفس ومنشأه ومنبته بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما أزم التزوج على عادتهم الجارية في

الزام الافاضل بالتزوج ليقى نسلهم بينهم طلب تزوج المرأة السفيهة التي لم يكن في بلده أسلط منها ليعتاد جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر أن يحمل جهل العامة والخاصة . وبلغ من تعظيمه الحكمة مبلغا أضر بمن بعده من محبي الحكمة لأن من رأيه ان لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك . ويقال ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا أن نستودعها لا الانفس الحية ونزهاها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتردة ولم يصف كتابا ولا املي على احد من تلاميذه ما أثبت في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من أستاذه طيطاوس فانه قال في صباه لم لاتدعني أدون ما أسمع منك من الحكمة؟ فقال له ما أوثقك بجلود البهائم الميتة وأزهدك في الخواطر الحية . هب ان انسانا لقيك في طريق فسألك عن شيء من العلم هل كان يحسن ان تحمله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك وان كان لا يحسن ، فالزم الحفظ فلزمه سقراط

وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان من رسوم ملوك اليونانيين

ليجيزه بذلك . فقال سقراط أيها الملك
 وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم الموت،
 ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض
 وهشيم التبت ولعاب الدود، والذي يحتاج
 اليه سقراط هو معه حيث توجه
 وكان سقراط برهن في كلامه مثل ما
 كان يفعل فيثاغورس فن كلامه المرموز
 قوله :

عند ما اقتشت عن علة الحياة الفيت
 الموت وعندما وجدت الموت عرفت حينئذ
 كيف ينبغي لي ان اعيش . اى ان الذى
 يريد ان يحيا حياة الهية ينبغي ان يميت
 نفسه من جميع الافعال الحسية علي قدر
 القوة التي منحها فانه حينئذ يتهيأ له ان
 يعيش حياة الحق

وقال : تكلم بالليل حيث لا يكون
 اعشاش الخفافيش . اى ينبغي ان يكون
 كلامك عند خلوتك لنفسك وان تجمع
 فكرك وامنع نفسك ان تطلع في شي من
 أمور الهى ولا نيات

وقال : اسدد الخمس الكوى ليضىء
 مسكن العلة . اى اغض حواسك الخمس
 عن الجولان فيما لا يجدى لضىء نفسك
 وقال : املأ الوعاء طيبا . أى أوع

اذا حاربوا اخرجوا حكامهم معهم في
 أسفارهم فأخرج الملك سقراط معه في سفرة
 خرج فيها بعض مهاته فكان سقراط يأوى
 في عسكر ذلك الملك الى زير مكسور يسكن
 فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج
 منه فجلس يستدفئ بالشمس ولاجل
 ذلك سمى سقراط الجب قبر به الملك يوما
 وهو علي ذلك الزير فوقف عليه وقال مالنا
 لأتراك يا سقراط وما يمنعك من المصير
 الينا ؟ فقال الشغل أيها الملك ؟ فقال بماذا،
 قال بما يقيم الحياة . قال فصر الينا فان
 لك هذا عندنا معدا ابدا . قال لو علمت
 أيها الملك اني اجد ذلك عندك لم أدعه . قال
 بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة
 قال لم اقل هكذا . قال فكيف قلت ؟ قال
 انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك
 ضارة لسقراط لان الملك يصلح بهارعيته
 ويستخرج بها خراجه ، وسقراط يعلم انها
 لا تنصره ولا تنفعه اذ كان مقراً بأن له خالقا
 يرزقه ويجزيه بما قدم من سيء او حسن
 قال فهل لك من حاجة ؟ قال نعم تصرف
 عنان دابتك عني فقد سترتني جيوشك من
 ضوء الشمس . فدعا الملك بكسوة فاخرة
 من ديباج وغيره بجواهر وذنابير كثيرة

عقلك يانا وفها وحكمة

وقال : افرغ الحوض المثلث من

القلال الفارغة . أي أفض من قلبك جميع

الالام العارضة في الثلاثة الاجناس من

قوي النفس التي هي أصول جميع الشر

وقال : لاتأكل الذئب . اي احذر

الخطيئة

وقال لاتتجاوز الميزان . أي لاتتجاوز

الحق

وقال : وعند المات لاتكن عملة . أي

في وقت اماتتك لنفسك لاتقي ذخائر

الحس

وقال : ينبغي أن تعلم انه في زمان من

الازمنة يفقد فيه زمان الربيع . أي لامانع

لك في كل زمان من اكتساب الفضائل

وقال : الفحص عن ثلاثة سبل فاذا لم

تجدها فارض أن تمام نومة المستغرق

اي الفحص عن علم الاجسام وعلم مالا جسم

له فهو موجود مع الاسام ، وما اعتاص

منها عليك فارض بالامساك عنه

وقال : ليست التسعة بأكل من واحد .

اي أن العشرة هي عقد من العذو هي اكثر

من تسعة وانما تكمل التسعة لتكون

عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسع

تم وتكمل بخوف الله عز وجل ومحبتة

ومراقبتة

وقال : اقتن بالاثني عشر يعني بالاثني

عشر عضوا التي بها يكتسب البر والام

وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان

واليدان والرجلان والارج

وقال ازرع بالاسود واحصد بالايض

أي ازرع بالبكاء واحصد بالسرور

وقال : لاتشين الاكليل وتهتكه

اي الزم السنن الجميلة لاترفضها لانها محوط

جميع الامم كحياطة الاكليل للرأس

(سبب نكبة سقراط) لما سأله أهل

زمانه عن عبادة الاعدنام صدم عنها ونهي

الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الله وحده

وحض الناس على البر وفضل الخيرات وأمرهم

بالمعروف ونهاهم عن المنكر . فلما شعراء

رؤساء الدين وكهنته ان في تعاليمه خطراً

على وظائفهم شهدوا عليه بوجوب القتل

وكان الموجبون عليه القتل باثنية الاحد

عشر . فأعطوه السم على عادتهم

وقيل ان الملك ساءه حكم القضاة

عليه باقتل ولكنه لم يستطع مخالفتهم

فأحضره وقال له اختر نوع القتلة التي

تريد فقال له أختار السم فأجابه لما طلب

يروى ان قتل سقراط تأخر بعد الحكم عليه به شهورا وكان السبب في ذلك ان السفينة التي كان يبعث بها في كل سنة الى هيكل ابولون حدث لها ما قطعها عن مواصلة السفر شهودا وكان من عادة اليونانيين ان لا يراق لأحد دم حتى ترجع السفينة من الهيكل الى اتيبة فكان أصحاب سقراط يزورونه في الحبس طول تلك المدة فدخلوا عليه يوما فقال اقريطون متهم ان السفينة ستصل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا ان ندفع عنك مالا الى هؤلاء القوم ونخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سييل لهم عليك . فقال له سقراط قد تعلم انه لا يبلغ ملكي اربعمائة درهم . فقال له اقريطون لم أقل لك هذا القول على انك تعرف شيئا لانا نعلم ان ليس في وسعك ماسأل القوم ولكن في أموالنا سعة لذلك وأضعافه وأنه سناطية بأدائه لنجاتك وأن لا نفجع بك

فقال له سقراط يا اقريطون هذا البلد الذي فعل بي فيه ما فعل هو بلدي وبلد جنسي وقد نالني فيه من حبسي ما رأيت وأوجب علي فيه القتل ولم يوجب ذلك علي لآمر استحقته بل لمخالفتي الجمهور

وطغني على الافعال الجائرة وأهلها من كفرهم بالبارى سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه . والحال التي أوجب علي بها عندهم القتل هي معي حيث توجهت وأني لا أدع نصرة الحق والظعن على الباطل والباطلين حيث كنت واهل رومية ابعده مني رحما من اهل مدينتي فهذا الامر اذا كان باعشه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت فغير مأمون علي هناك مثل الذي أنا فيه

فقال له اقريطون فتذكر ولدك وعيالك وما تخاف عليهم من الضيقة . فقال له الذي يلحقهم برومية مثل ذلك الا انكم هنا فهم احرى ان لا يضيعوا معكم

ولما كان اليوم الثالث بكر تلاميذه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن رجله وخرج السجنان الى تلاميذه فأدخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد علي الارض ثم كشف عن ساقيه فمسحهما وحكهما ، وقال ما اعجب فعل

السياسة الالهية حيث قرنت الازداد بعضها ببعض فانه لا يكاد ان تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا يتبعه لذة . وصار هذا القول سببا لتجاذب اطراف الكلام فيما بينه وبين تلاميذه

فسأله سيمياس وفيدون عن شي من الافعال النفسية فأفاض بالقول المتقن المستعصى وهو على ما كان يعهده عليه في حال سروره وبهجته ومزحه في بعض المواضع والجماعة يتعجبون من صرامته واستهانته بالموت ولم ينكل عن تقصي الحق في موضعه ولم يترك شيئا من اخلاقه واحوال نفسه التي كان عليها في زمان أمنه من الموت وهم من الكد والحزن لفراقه علي حال مؤلمة فقال له سيمياس ان في التقصي في السؤال عليك في هذه الحال ثقلا علينا شديدا وقبحا في العشرة وان الامسالك عن التقصي في البحث لحسرة غدا عظيمة مع ما نعلمه في الارض من وجود الفاتح لما نريد

فقال سقراط يا سيمياس لا تدعن التقصي لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي اسر به وليس بين هذه الحال عندي وبين الحال الاخرى فرق في الحرص

علي تقصي الحق فانا وان كنا نعدم أعجابا ورقفا. أشرفا محمودين فاضلين فانا ايضا اذ كنا معتمدين ومتيقنين للأقاويل التي لم نزل نسمع منا فانا أيضا نصير الى اخوان فاضلين اشرف محمودين منهم اسلاوسن وابارس وارقيلس وجميع من سلف من ذوي الفضائل النفسانية. ولما تصرم القول في النفس وبلغوا فيها الغرض الذي أرادوه سألوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الاسطقسات فأجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة من العلوم الالهية والاسرار الربانية ولما فرغ من ذلك قال أما الآن فأظنه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه ونصلي ما أمكننا ولا نكلف أحدا احمام الموتى . فان الارماماني قد دعانا ونحن ماضون الى زاو ، واما انتم فننصرفون الى اهل بيوتكم . ثم نهض فدخل بيتا واستحم فيه وصلي واطال اللبث والقوم يتذكرون عظم المصيبة بما نزل به وبهم من فقدته

ثم خرج سقراط فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له أقريطون فما الذي تأمرنا

ان نفعه في اهلك وولدك وغير ذلك من امرك؟

قال است امركم بشئ جديد بل هو الذي لم ازل امركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح انفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سررتموني وسررتم كل من هو مني بسبيل . ثم سكت مليا وسكتت الجماعة واقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له يا سقراط انك جرىء مع ما اراه منك وانك تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا مأمور بذلك مضطر اليه وانك افضل من جميع من صار الى هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس واصبر على الاضرار اللازم ثم ذرفت عيناه وانصرف

فقال سقراط نفعك ولست أنت بلوم . ثم سكت هنيهة والتفت الى اقريطون وقال صراويل ان يأتيني بشربة موتي . فقال للغلام ادع الرجل فدعاه فدخل ووجهه الشربة فتناولها منه فشربها فلما راوه قد شربها غلبهم من البكاء والاسف مالم يملكوا معه انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء فأقبل عليهم سقراط يلومهم ويعظمهم . وقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهن مثل

هذا . فأمسكوا استحياء منه قصدا للطاعة له على مضض شديد منهم في فقد مثله واخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي . فقال له استلق فاستلقى وجعل الغلام يحس قدميه ويفمزهما ويقول له هل تحس غمزتي لهما فقال لا ثم غمزهما غمزا شديدا ، فقال له هل تحس فقال لا . ثم غمز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا واخذ يمجده اولا فأولا ويشدد برده حتى انتهى ذلك الى حقوقه فقال الخادم لنا اذا انتهى البرد الي قلبه مضي

فقال له اقريطون يا امام الحكمة ما أرى عقولنا لا تبعد عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد يده الى يدي اقريطون فوضعها على خده فقال له مرني بما تحب فلم يجبه بشئ . ثم شخص يبصره وقال أسلمت نفسي الى قابض انفس الحكماء ومات

فأغمض اقريطون عينيه وشد لحبيه ولم يكن اذ لا طون حاضر امعهم لانه كان مريضاً قيل ان سقراط مات عن اثني عشر الف تلميذ

قال المبشرين فاتك في كتاب اخبار

الحكمة

كان سقراط رجلا ابيض اشقر ازرق
جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين
المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب
شعث اللحية غير طويل . اذا سئل اطرق
حينئذ يجيب بالفاظ متعنة . كثير التوحد
قليل الأكل والشرب شديد التعبد
يكتر ذكر الموت ، قليل الاسفار مجدا
في رياضة بدنه خسيس الملبس مهيبا حسن
المنطق لا يوجد فيه خلل مات وله مائة
سنة و بضع سنين وقيل نحو من سبعين
(حكيم سقراط) من كلامه :
عجبا لمن عرف فناء الدنيا كيف
تلهيه عما ليس له فناء

وقال : النفوس اشكال فما تشاكل
منها اتفق وما تضاد منها اختلف

وقال : اتفاق النفوس باتفاق همها
واختلافها باختلاف مرادها

وقال : النفس جامعة لكل شئ
فمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن
جهل نفسه جهل كل شئ

وقال : من بخل على نفسه فهو على
غيره ابخل ومن جاد على نفسه فذلك
المرجو جوده

وقال : ما ضاع من عرف نفسه ، وما
أضيع من جهل نفسه

وقال : النفس الخيرة مجتزئة بالقليل
من الادب والنفس الشريرة لا ينفع فيها
كثير من الادب لسوء مغرسها

وقال : لو سكت من لا يعلم لسقط
الاختلاف

وقال : ستة لا تفارقهم الكآبة
الحقود والحسود وحديث عهد بغني وغني
بخاف الفقير وطالب رتبة يقصر قدره عنها
وجليس اهل الادب وليس منهم

وقال من ملك سره خفي على الناس أمره

وقال : خير من الخير من عمل به وشر
من الشر من عمل به

وقال : العقول مواهب والعلوم
مكاسب

وقال : لا تكون كاملا حتي يأمنك
عدوك ، فكيف بك اذا كنت لا يأمنك
صديقك

وقال : اتقوا من تبغضه قلوبكم
وقال : الدنيا سجن لمن زهد فيها

وجنة لمن احبها
وقال : لكل شئ ثمرة وثمره قلة
القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية

وقال : الدنيا كنار مضطربة علي محجة
فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه
سلم من شرها ومن جلس ليحتكر منها
احرقته بجرها

وقال : من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ،
ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا

وقال : طالب الدنيا ان نال ما امل
تركه لغيره ، وان لم ينل ما امله مات بفصته
وقال لارذن علي ذي خطأ خطاه

فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا
وقيل لسقراط مارأيناك قط مغموما
فقال لانه ليس لي شيء متي ضاع مني
وعدمته اغتمت عليه

وقال : من احب ان لاتفوته شهوته
فليشته ما يمكنه

وقال : أئن علي ذي المودة خير أعند
من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما
ان رأس العداوة سوء الثناء

وقال : اذا وليت أمراً فأبعد عنك
الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك
وقال له رجل شريف الجنس وضع
الخلاتق ، أما تأنف ياسقراط من خساسة

جنسك ؟ فأجاب جنسك عندك انتهى ؟
وجنسى مني ابتداء

وقال : خير الامور اوسطها
وقال : ان أهل الدنيا كصور في
صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها

وقال : الصبر يعين على كل عمل
وقال من اسرع وشك ان يكثر عثاره
وقال : اذا لم يكن عقل الرجل اغلب
الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء

عليه

وقال : لا يكون الحكيم حكما حتى
يفلب شهوات الجسم

وقال : كن مع والدك كما تحب ان
يكون بترك معك

وقال : يذبح للعاقل ان يخاطب
الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض

وقال : طالب الدنيا قصير العمر كثير
الفكر

وكان يقول : الفنية مخدومة ومن
خدم غير ذاته فليس بمر

وقيل له ما أقرب شيء ؟ فقال الأجل
فقيل له فما أبعد شيء ؟ فقال الأمل وقيل

له فما آنس شيء ؟ فقال الصاحب المواتي .
فقيل له فما أوحش شيء ؟ فقال الموت

وقال : من كان شريرا فالمرت سبب
راحة العالم من شره

وقال العلة في ذلك تجريد الرأى عن الهوى
 وانما استشار تخوفا من شوائب الهوى
 وقال من حسن خلقه طابت عيشته،
 وداوت سلامته، وتأكدت في النفوس
 محبته. ومن ساء خلقه تنكدت عيشته،
 ودامت بغضته، ونفرت النفوس منه
 وقال: حسن الخلق يغطي غيره من
 القبايح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن
 وقال: رأس الحكمة حسن الخلق
 وقال: النوم مودة خفيفة. والموت نوم

طويل

وقال لتلميذه له: لا تركن الى الزمان
 فانه سريع الحيانة لمن ركن اليه
 وقال: من سره الزمان في حال ساءه
 في اخري

وقال: من أهتم نفسه حب الدنيا
 اجتلاً قلبه من ثلاث خلال، فقر لا يدرك
 غناه، وأمل لا يبلغ منتهاه، وشغل لا يدرك
 فناه

وقال: من احتجت ان تـتـكـتـمـه سرك
 فلا تسره اليه

وسئل سقراط: لم صار ماء البحر
 ملحا. فقال للذى يسأله ان اعلمتني المنفعة
 التي تنالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه

وقال: انما جعل للانسان لسان
 وأذنان ليكون ما يسمعه اكثر مما يتكلم به
 وقال: الملك الاعظم هو الغالب
 لشهواته

وقيل له أي الاشياء ألد؟ فقال:
 استفادة الادب واستماع اخبار مالم تكن
 سمعت

وقال: أنفس مالزمه الاحداث
 الادب، وأول نفعه لهم انه يقطعهم عن
 الافعال الرديئة

وقال: أنفع ما اقتناه الانسان الصديق
 المخلص

وقال: الصامت ينسب الى العبي
 ويسلم، والمتكلم ينسب الى الفضل ويندم
 وقال: استهينوا بالموت فان مرارته
 في خوفه

وقال: المشكور من كتم سرا لمن لم
 يستكتمه، واما من استكتم سرا فذلك
 واجب عليه

وقال: اكنم سر غيرك كما يحب ان
 يكنم غيرك سرك

وقال: اذا ضاق صدرك بسرك،
 فصدر غيرك به اضيق

وقيل لم صار العاقل يستشير؟

- وقال : لاضر اضر من الجهل ، ولا
شر اضر من النساء
- ونظر الى صبية تعلم الكتابة
وقال لا تزيدوا الشر شرا
- وقال : من اراد النجاة من مكائد
الشیطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم
منصوب ليس للشیطان حيلة الا بالصعود
عليه
- وقال : لتلميذ له يا بني ان كان لا بد لك
من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل الميتة
لاتأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ
منها بقدر ما يقيم الرمق . فان اخذ آخذ
منها فوق الحاجة اسقمته وقتلته
- وقيل له ماتقول في النساء؟ فقال هن
كشجر الدفلى له رونق وبهاء فاذا أكله
الغرقتله
- وقيل له كيف يجوز لك ان تدم
النساء ولولا هن لم تكن انت ولا امثالك
من الحكماء ؟ فقال انما المرأة مثل النخلة
ذات السلاء ان دخل في بدن الانسان
عقره وحملها الرطب الجنبي
- وقال له ارشيجانس : ان الكلام
الذى كلمت به اهل الديانة لا يقبل . فقال
ليس يكرهني ان يكون لا يقبل وانما يكرهني
- ان لا يكون صوابا
- وقال : من لا يستحي فلا تحظره
- بيالك
- وقال : لا يصدقك عن الاحسان
جحود جاحد للنعمة
- وقال : الجاهل من عثر بحجر مرتين
- وقال : كفي بالتجارب ادبا وبتقلب
الايام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة
- وقال : اعلم انك في أثر من مضى
سأر ، وفي محل من فات مقيم والى العنصر
الذى بدأت منه تعود
- وقال : لأهل الاعتبار في صروف
الدهر كفاية وكل يوم يأتي عليه منه علم
جديد
- وقال بعوارض الآفات تكدر النعم
علي المتنعمين
- وقال : من قل همه على مافاته
استراحت نفسه وصفا ذهنه
- وقال : من لم يشكر علي ما انعم به
عليه اوشك ان لا تزيد نعمته
- وقال : رب متحرز من الشيء وتكون
منه آفته
- وقال : داووا الغضب بالصمت
- وقال : الذكر الصالح خير من المال

فان المال ينفد والذكر يبقى ، والحكمة غني لا يعدم ولا يضمحل

وقال : أستحب الفقر مع الحلال عن

الغني مع الحرام

وقال : أفضل السيرة طلب المكسب

وتقدير الانفاق

وقال : من يجرب يزدد علماً ، ومن

يؤمن يزدد يقيناً ، ومن يستيقن يعمل

جاهداً ، ومن يحرص على العمل يزدد

قوة ، ومن يكسب يزدد قرة ، ومن يتردد

يزدد شكا

وقد روي لسقراط بيت باليونانية

نظمه مترجمه بالعربية وهو :

انما الدنيا وان وُمقت

خطرة من لحظ ملتفت

وقال : ما كان في نفسك فلا تبده

لكل احد . فما اقبح ان يخفي الناس

امتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم

وقال : لولا ان في قولي اني لا اعلم

اخباراً بأني اعلم لقلت اني لا اعلم

وقال . القنية ينبوع الاحزان ، فلا

تقتنوا الاحزان

(مؤلفات سقراط) ينسب لسقراط

رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة

والفلسفة . وكتاب معاتبة النفس . ومقالة في السياسة ، وقيل رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

اما الاورييون فيقولون بأنه لم يضع

كتاباً قط . ويقولون ان قيمة سقراط

التي بزها من تقدمه من الفلاسفة هي في انه

جعل غرض فلسفة الانسان نفسه وشرح

سيرته بعقل وروية واستنباط القواعد العاملة

فيها فهو اول موجد لعلم الاخلاق

(براهين سقراط في اثبات الخالق)

قيل ان سقراط لم يؤلف كتاباً قط

فكانت فلسفته مبثوثة في محاوراته

ومحاضراته وكان خير تلاميذه افلاطون

وهو الذي نقل مذهبه وازاد عليه . ونحن هنا

نورد أقواله في المسألة اللاهوتية عن الفيلسوف

اكسونوفون اليوناني المعاصر له قال :

« سأقص عليكم المحادثة التي حدثت

ذات يوم بين سقراط واريستوديم الملقب

بالصغير بشأن مسألة اللاهوت . فقد كان

سقراط علم عن اريستوديم هذا انه لا يقرب

للآلهة القرايين وانه لا يتقرب اليهم بالصلاة

والدعاء ، وانه لا يستقسم (اى لا يتعرف

ما قسم له في المستقبل بواسطة القران) بل

وانه كان يهزأ بمن يمارس تلك الامور

والاتفاق او من نتائج العقل والحكمة ؟
قال اريستوديم تقضي علينا بداهة
العقل ان تقول ان الذي له حكمة في الوجود
ظاهرة ، ومنفعة في نظام العالم بينة هو من
فعل العقل والحكمة
قال سقراط ألا ترى معنا ان الذي
خلق الانسان وسواه قد أعطاه كل عضو
من أعضائه لمنفعة خاصة وفائدة بينة ومتعة
من الاجزاء والاجهزة بما يحس ويشعر
بواسطته فتمتع به عينين ليرى بهما المحسوسات
وبأذنين ليسمع بهما الاصوات . وبماذا
كانت تفيدنا زيكات الروائح لو لم تكن لنا
أنوف تدركها ونحس بها؟ ألا ترى اننا كنا نتمتع
بادراك الحلو والمر من الطعام وبالالتذاذ
بمحبوبات الفم لو لم يكن ذلك اللسان
الذي وضع لتمييزها والحس بها؟ ألا ترى
ان من دلائل التدبير والحكمة أن تتمتع
العين وهي ضعيفة بجفون تنفتح وتنغلق
عند الحاجة وتنطبق عند النوم طول الليل
وأن توهب تلك العين غرابا لمن اهداب
لتقيها فعل الرياح الثائرة وأن تمنح لها
تلك الحواجب كميزاب يمنع عنها غوائل
الغرق المتساقط من الرأس وان تصنع
الاذن على صورة لا تكلم من سماع الاصوات

فقال سقراط قل لي يا اريستوديم
أرى انه يوجد رجال يستحقون منك
الاعجاب لمهارتهم واتقان اعمالهم
قال اريستوديم بلي
قال سقراط ألا تخبرنا عن أسمائهم ؟
قال اريستوديم اني في نوع الشعر
التاريخي أعجب بهوميرو في الحماسة بطرني
ميلاتيد وفي المراني يشجوني سفوكل
ويروقي في التماثيل بوليكلت ويعجبني
زوكسيس في فن التصوير
قال سقراط قل لي أيهم أحق من
اعجابك بالقسط الاكبر الذين يعملون
صورا لاشعور بها ولا حراك ، ام الذين
يخلقون الكائنات الحية المتمتع
بالادراك ؟

قال اريستوديم وحق الاله ان
الاحق بالقسط الاكبر من الاعجاب هم
الذين يخلقون الكائنات المتمتع بالحياة
اذا لم تكن تلك الكائنات نتيجة المصادفة
بل كانت نتيجة حكمة وارادة
قال سقراط أرايت لو عرضت عليك
مصنوعات مختلفة منها ما هو خفي المنفعة
ومنها ماله منفعة ظاهرة وحكمة في الوجود
باهرة فأيهما أولى بأن تظنه من نتائج المصادفة

وحدك الكائن المتسع بحكمة وعلم وانه لا يوجد غيرك في هذا الوجود كله عاقل ولا حكيم وأنت تعلم ان ج. مك هذا هو قطعة لا قدر لها من حجم هذه الارض ونظفة من مياه هذا المحيط الزاخر وان الذي أقام أودك وكون شكلك هذا هو جزء لا يؤبه له من هذه المواد العظيمة الحجم الكبيرة المدد؟ أتظن انك وحدك قد استلبت من هذا الوجود حكمة وادراكا ليسا فيه وان كل هذه الكائنات التي لانهاية لها بالنسبة لك في العدد والعظم قامت كلها في هذا النظام البديع بقوة ليست متمتعة بحكمة وعلم؟

قال، ارديستوديم: انا انكرها وربني لاني لم أر عاقلها كما أرى الصانع للاعمال الارضية

قال سقراط: انك لأرى روحك التي هي سلطانة جسمك ومدبرته وعلي هذا فيمكنك أن تقول قياسا على قولك السابق ان أفعالك كلها تصدر عنك من غير حكمة ولا تديير ولكن من المصادفة والاتفاق

ثم أراد سقراط أن يثبت لمنظره عناية الخالق بمخلوقاته فقال له:

ولا نعيانا من الحس بها وأن نعطي جميع الحيوانات أسنانا أمامية لقطع الاغذية وأضراسا جانبية لتسحقها وأن يكون الفم الذي تدخل الحيوانات منه الاغذية الصالحة لها الى أجوافها موضوعا قريبا من العينين والمناخير وان المحل الذي يحصل منه الافراز للمواد المستنزفة بعيد عن مرعى النظر ومعكوس الوضع وعلى أبعاد ما يمكن من الاعضاء الرئيسية. أرى نفسك بازاء كل هذه الاعمال التي تدل على تديير وحكمة لاتزال مترددا بين عزوها الى المصادفة والاتفاق وبين اسنادها للحكمة والعلم؟

قال ارديستوديم: لا والاله فان أقل نظر في هذه الكائنات الحية يدلنا على ان هنالك ذات عالم رحيم خلقها وعدلها

قال سقراط: زد على هذا الميل المودع في الطبائع للتكاثر والرحمة المودعة في قلوب الامهات لتغذية صغارها وعولهم وما غرس في نفوس تلك الصغار من عواطف حب الحياة والهرب من الموت

قال ارديستوديم: لاشك ان كل هذا يدل على انه اختراع موجود حكيم أعمد الارض وهياها لسكني الحيوانات

قال سقراط: أتظن بعد هذا انك

البديع والشكل الأسر ؟ قل لي أي حيوان آخر ماعدا الانسان سماه عقله الى عبادة الآلهة والاخبار لها ؟ أخبرني أي روح تضارع الروح الانسانية في اتقاء غوائل الجوع والظما والقر والحرق ومداواة نوازل الامراض والاعراض وملاقة فقد القوى بأنواع الرياضة الجسدية ، والكبد والكدر لنيل العلم وتذكر ما رأيتته وما سمعته وما علمته ؟ أليس من الجلي الواضح بعد هذا البيان أن أفراد الانسان مثلهم بين أنواع الحيوانات كمثل الآلهة لعلوم عنها جسما وروحا ؟ أرى أنه لو وهب الانسان جسم نور وعقل رجل يستطيع أن يحدث من الاعمال ما أحدثه به نفسه ؟ ومن جهة أخرى فأى فائدة تعود على حيوانات متمتعة بأيد كأيدينا ولكن لم توهب بازائها عقلا منا سبيلها ؟ وأنت أيها الكائن الذي وهب المنحتمين ، وتمتع بالنعتمين الغاليتين تريد أن تظن أن الآلهة لا تعنى بك ولا تهتم بشأنك ؟ وأي شئ تركته تلك الآلهة من الدلائل الضرورية لا تقاطعك بذلك ؟

فأجابه عند ذلك اريستوديم بجواب حمل سقراط على محاولته من طريق آخر

ككيف تزعم أن الآلهة لا تعني بمخلوقاتهما مع أنك تعلم أنها قد وهبت الانسان من بين جميع الحيوانات خاصة الوقوف على قدميه ، وهي تلك الخاصة التي تسمح له بالقاء نظره الى أبعد ما يصل اليه والتأمل في المراتب التي فوقه وهي مع منحها للحيوانات اللاصقة بالارض تلك الارجل التي لا تسمح لها الا بالتحرك وتغيير أوضاعها فقد أعطت الانسان دونها أيديا واسطتها تمت أكثر الاعمال التي تجعلنا أسعد حالا من الحيوانات . انك ترى أن لجميع الحيوانات السنة ولكن لسان الانسان من بينها كلها متمتع بخاصية اظهار الاصوات المختلفة بانتقاله في مواضع مختلفة من الفم وبهذه الوسطة نستطيع أن نعبّر لغيرنا عما يضطر بنا في ضمائرنا من الاغراض والاحاديث .

الى أن قال :

« لم يقصر الخالق عنايته على الجمال الانساني فقط بل انه أبدع الروح الانسانية وهي المقصودة بالذات علي أكل الصفات والا فأرني أي حيوان من الحيوانات يمكنه أن يدرك وجود تلك الآلهة التي نظمت هذه الاجسام العلوية العالية علي هذا المثال

والجأه الى محاربه بشهادة النوع الانساني
في خلال القرون . قال اريستوديم :

لترسل لي الالهة خبرا بما يجب على
عمله او تركه كما تدعي انها أرسلت لك
أنت

فأجابه سقراط قائلا :

« لما خاطبت الآلهة الآتينيين
بواسطة الاستقسام أظن أنها لم تخاطبك في
زمنهم ؟ أرى انها لما أظهرت لليونانيين
ولجميع العالم مكنونات ارادتها بواسطة
المعجزات والآيات كنت انت وحدك
الرجل الذي تركته نسيا منسيا ؟ اتظن
أن الآلهة وضعت في اعماق الفطرة الانسانية
عقيدة الاقتدار على احداث الخير والشر
ولم تهبها قوة تمكنها من احداثهما وان
النوع الانساني قد انخدع بذلك كل هذه
القرون ولم يشعر بانخداعه لليوم ؟ ألا تري
ان اقدم التأسيسات الانسانية واحكمها
والممالك القائمة والامم العظيمة هي اكثرها
تمسكا بالدين واعتقاداً بالآلهة وان
اكثر العصور نورا ولألاء هو اكثرها
واشدها تعلما بالتقوي والطاعة ؟ اعلم
يا صاح ان روحك كالمها السلطة التامة على
جسمك تدبره وتدبره كما شاءت كذلك

الحكمة المحيطة بهذا الكون لها التصرف
والارادة للناظرين فيه كله . ما هذا ؟ أليس
يكون مرعى نظرك يصل لعدة مراحل ونظر
الاله لا يلم بكل المحلوقات جملة واحدة
وهل تصور ان روحك تستطيع أن تشتغل
في آت واحد بما يحصل هنا وفي مصر
وصقلية وان العلم الالهي لا يحيط بكل شيء
في لحظة واحدة ؟ نعم انك متي أردت
أن تصنع معروفا مع الناس لو عرفت من
منهم يريد أن يكافئك عليه ، ومتي أديت
اليهم خدمة من الخدم لو علمت من منهم
يود أن يقابلك بمجزائها ، ومتي استشرت
الناس لو ميزت من بينهم اهل البصيرة
والتسديد ، وكذلك متي قدمت واجبات
العبودية للآلهة لو بحثت ان تدرك الى اي
درجة تريد تلك الآلهة كشف مكنونات
العلم لك ؟ عندذاك تدرك ماهية صفات
الاله العلية وعظمته الحقيقية ، ذلك الاله
السميع البصير المحيط بكل شيء المهيمن
علي كل شيء »

من هذه المحاوره يظهر للقاريء أن
سقراط لم يستند في اثبات الصانع الاعلى
البرهان الطبيعي والبرهان التاريخي وهما
نوعان من البراهين المستخدمة في اثبات

قاعدتها وذات مرفق ثم تنتصب قائمة وهي مبيضة كبقية اجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى ١٢ قيراطا واوراقها بيضية مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة تسنينا منشاريا

(صفاته الطبيعية) هذا النبات رأمحة قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورأمحة الثومية هي التي تزيد في خواصه المنبهة وهي يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ما عدا ذلك يحتوي على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب في الماء البارد وتعطي الماء المغلي طعما شديدا المرارة واكدوا ان البقر التي ترعى هذا النبات يشم من لبنها رأمحة الثوم

(استعماله الطبي) شهر الاسقرديون في الازمنة القديمة بأنه نافع في اوال العفونات ولذا ذكر أن جثث الموتى المدفونة في الاماكن النبات فيها لا يسرع اليها التعفن واستعملوه في الطاعون لوجود الرأمحة الثومية فيه واستعملوه ايضا في الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه ايضا. وكذلك في التسمات وغيرها وربما كان نفعه في

الصانع. اولها موضوعه بسط حوادث الكون وعنايته الباهرة والاستدلال منها على وجود واضع لها. واما البرهان التاريخي فموضوعه الاعتماد على شهادة النوع الانساني وميله الفطري الى الاعتقاد منذ خلق الانسان الى الآن واستبعاد اجتماع جميع فطر النوع الانساني على غير الحقيقة كان - قراط قوى الحجة لا يتكلف في تأييد دعاويه الى كبير عناء وكان له اسلوب في الجدل ليس لغيره فانه كان يطرح على خصمه أسئلة ليجيب عنها فلا يزال كذلك حتي يجد الخصم نفسه انه قد وقع في فخه

ولد سقراط سنة (٤٦٩) قبل الميلاد وتوفي سنة (٣٩٦)

سقردين هو ما كان يسميه العرب ثوم الحية او ثوم الكلب او الثوم البري وهو اصغر من البستاني وقال المحققون منهم الصحيح انه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البري لشبهها بالثوم في الرأمحة والطعم ويسمى باللسان النبائي طقرون

(صفاته النباتية) هو نبات معبر وساقه باعجة الزوايا نائمة على الارض من

اغلب تلك الاحوال ناشتا عن عناصره
العطرية والمرّة وكانت تلك الامراض
ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة
للوظائف وسوء البنية ونحو ذلك

قال العلامة ميره ونحن بدون ان
نسب له جميع الخواص التي جعلها له القدماء
بل بعض المتأخرين ايضا يلزمنا ان نقول
ان فاعليته التي فيه لا بد من ان تفيده
خواص جليّة متضحة بالمشاهدات
والتجربات فيسوغ لنا أن نوصى باستعماله
وعدم هجره بالسكّية كما هو الآن. انتهى
السقرديون منه مقر يستعمل منقوعه

لتحريض العرق لكونه ينه الجلد فلا
يستغرب مدحهم له في ضعف المعدة وعسر
الهضم والآفات النزلية المزمنة واليدانية
ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك
وما ذكره جالينوس في الاستشهاد على
ما في السقرديون من الخواص الطاردة
للسم اقوي ظنا من الحرافات التي ذكرها
في الماخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب
من الحروب ان المرضى الذين سقطوا على
نبات السقرديون كانوا اقل اتلافا من غيرهم
لا سيما جانب جسمهم الملاقي للنبات وبقى
هذا النبات حافظا لهذا الصيت في القوة

الطاردة للسم الي وسط القرن السادس عشر
العيسوي فجعله فراقسطور قاعدة المركب
المشهور المسمى بدياسقرديون الذي اعتراه
تغيرات كثيرة من الاطباء بحيث يشك
الآن في ان هذا المعجون هو المستحق
للمدح واللقب الذي أعطي له من الاصل
وقد علم الآن ان تأثيره انما هو من الايون
الداخل في تركيبه

واما الاطباء العرب فقد قالوا انه
احد مركبات الترياق وانه لطيف حار
مفتح يدمل الجراحات العظيمة الخبيثة
ويختمها اذا جفف وثر عليها وينقى الاعضاء
الباطنة ويسخنها في آن واحد ويدير البول
والطمث واذا شرب ابرأ وجع الاضلاع
الحادث عن السدد والبرودة ومنع العفونة
حتي ان الطري يمنع اجساد الموتى من
التعفن ولعوقه ينقى الصدر من الكيموسات
الغليظة والمواد القيحية ويزيل السعال
المزمن وخصوصا اذا عاونته الحرف والراتينج
وهو فائق في نهش الهوام والادوية القتالة
ويسقى منه وزن درهم بادروهالى اي الماء
المعسل للذع العارض في المعدة ولعسر
البول من البرودة . وبالجملة نسبوا له
ما نسبوه للثوم مطلقا (انظر المادة الطبية)

سَقَطَ ﴿سَقَطَ﴾ يسقط مسقوطا وقع
(سُقِطَ في يده) كناية عن الندم
لان النادم يعض يده فتكون يده مسقوطا
فيها . و (اَسَقِطَ في يده) بمعناه

(اسقطه) اوقعه

(تَسَقَطَ الخبز) اخذه شيئا فشيئا

(تَسَقَطَ فلانا) تتبع عثرته

(تساقط المطر) تتابع

(اساقط) وقع واصله تساقط

(الرجل الساقط) لثيم الحساب

(السِقَطُ والسَقَطُ) الولد لغير

التمام

﴿سُقَطْرِي﴾ جزيرة ببحر الهند

بعد باب المندب في شرق افريقية يجلب
منها الصبر ودم الاخوين

﴿السُقْعُ﴾ لغة في الصُقْع . و

(خطيب مسقعم) اى مصقع

﴿سَقَفُ﴾ البيت يسقفه سقفا

جعل له سقفا ومثله سقفه

(السُقَيْفَةُ) الصُفَّة

(الأسقف) عند النصارى رتبة

دينية فوق القسيس ودون المطران جمعه
أساقفة

﴿سِقْ سِقْ﴾ زجر للثور

﴿سَقِمَ﴾ يسقم سقما وسقما
فهو سقيم وهم سقام وسقم يسقم ايضا
(أسقمه وسقمه) جعله سقيا
(السَقَمُ والسُقْمُ والسَقَامُ)

المرض

(المسقام) الكثير السقم

﴿السقمونيا﴾ هو اسم لصمغ

راتنجي يسمى محمودة

نباته معمر وجذره مستطيل مغزلي

لحمي لبني غليظ قد يكتسب حجا كبيرا
كالعضد مثلا ويخرج منه سوق كثيرة

دقيقة تلتف على ماحولها وفيها بعض زغبية

وتعلو الى خمسة أقدام واوراقه متعاقبة

ذنبية سهمية حادة خالية من الزغب كاملة
والازهار محمرة اصغر من ازهار الحلابا.

ينبت في جزائر اليونان كساموس وروودس

وغير ذلك

وجاء في كتب العرب ان زهر

المحمودة النابتة بالشام ايض مستدير

اجوف ثقيل الرائحة

انواع السقمونيا الموجودة بالمتجر

الاوروبي ثلاثة اولها سقمونيا حلب او
الشام وهي قطع راتنجية غير منتظمة

سجالية مسودة مغطاة بفسار مبيض مكسرها

اسود لامع وثنائها سقمونيا ازمير وهي كتل صغيرة ذات مسام وثنائها سقمونيا مونبليير وهي سوداء خالصة السواد شديدة الصلابة والعتامة ولكن خاصيتها ليست كخاصية النوعين السابقين

(استخراج السقمونيا) تستخرج من الجذور فتقطع في شهر يونيو من جزئها العلوي ثم تقور تقوراً مستديراً فتجتمع فيها العصارة الخاصة او تقطع بانحراف ثم يتلقى السائل الذي يسيل منها في اثناء فتترك تلك المادة في قواقع او اصداق لتتكاثف في الهواء الخالص اوفي الشمس وهذه المادة تكون تقية لا توجد في المتجر الا نادرا لان اغنياء بلادها يدخرونها لحاجاتهم

اما المستعملة عموما فيبعد ان تكون تقية فيظهر انها تنال بعصر الجذور ثم تبخير العصارة على نار هادئة . وهذه هي سقمونيا الدرجة الثانية وشرطها ان تكون زجاجية المكسر خالية من الاجسام الغريبة وفيها جميع صفات النوع الاول وتأتي لاروبا من حلب ويظهر ان سقمونيا ازمير تحضر بما تحضر به سقمونيا حلب واما سقمونيا مونبليير فتستخرج

بالعصر والتبخير ثم تخلط بجواهر غريبة كالذقيق والرماد والرمل

قال اطباء العرب أجود السقمونيا ما كان أزرق خفيفا مائلا للبياض سريع التفتت ينحل منه شيء في الماء فيبيضه .

وقالوا لا ينبغي ان يبالغ في سحقه لكيلا يلتصق بالاعضاء فيصيرها . ومن الناس من يخلطه بمسحوق الورد لتقوية المعدة أو يعجنه بماء الكرفس ليعين على سرعة خروجه ومنهم من يجمعه مع مصطكي وعبر للبرودين ومع عصارة وردونهم من تقويه بما يخرج البلاغم كالزنجبيل والتربرد

(صفاته الكيماوية) حلل العالمان فوجير لجرنج النوعين الاولين فوجد في سقمونيا حلب ان كل مائة منها تحتوي على ٦٠ من الراتينج . وذهب غيره ان كل مائة منها فيها ٧٦ من الراتينج وعلى ٣ من الصمغ و ٢ من الخلاصة و ٣٥ من بقايا نباتية وغير ذلك

اما سقمونيا ازمير ففيها ٢٩ من الراتينج و ٨ من الصمغ و ٥ من الخلاصة و ٥٨ من البقايا النباتية فلم ان السقمونيا الاولى تحتوي على مادة راتينجية بمقدار اكبر

(نتأجها الفسيولوجية) تأثيرها علي
عضو الذوق لا يتضح اولا تمام الوضوح
ثم يصير جريفاً مرة فاذا تعوطيت بمقدار
غرام واحد فانها تولد علي السطح الهضمي
تهيجاً يصحبه حرارة وقرقر ورياح
وقولنجات فان كان المقدار اكبر من ذلك
اُثرت علي جميع الغشاء المعدى المعوي
وحصل منها آثار النهاية في الجزء البوابي
الانفي عشري وفي المستقيم وذلك سببه بما
يُحصل في اغلب التسميات بالجواهر المهيجة
وذلك التأثير المعوي هو السبب في منع
استعمالها اذا كان هناك تهيج أو حرارة في
جزء ما من هذه القناة

ومن الغريب ان تأثيرها في الكلاب
ضعيف قد اعطيت منها الى اربعة دراهم
ولم يحصل منها غير استفراغات ثقلية

(نتائج الدوائية) كان استعمال
السمونيا معروفاً عند القدماء، ومذكوراً
في كتب بقراط وجالينوس وغيرهما. كان
اكثر استعمالها للاسهال وان استعملت
عندم وضعها علي الاوجاع الروماتيزمية
والنقرس وغير ذلك

ويقولون انها مسهلة للصفراء الرقيقة
والليمونية بل المحترقة والغير المحترقة

والامراض التي تولد منها كالجذام والحكة
وانها مفتحة للسدد ومعينة غيرها علي دفع
الامراض البلغمية اى اليمفاوية وعلي
دفع الوسوسة والجنون ومباديء المالنخوليا
واعترها الاطباء المتأخرون مسهلاً
قويلاً لا تستعمل في الامراض الحادة التي
اشتدت فيها الحيوية اشتداداً مرضياً
كالاتهابات والحيات والآفات الاندفاعية
ونحو ذلك ويمكن استعمالها بمقادير يسيرة
اذا كانت القناة المعدية المعوية سليمة من
التنبه. ولا تستعمل بمقادير كبيرة الا في
الاحوال المصحوبة بضعف في حساسية
المنسوجات أو التي يكون التأثير العصبي
فيها ضعيفاً كالسكتة والسبات والشلل وغير
ذلك. وكذا في بعض الآفات العصبية
كبعض انواع من الصرع والمانيا والقولنج
المعدى والكتا بسياو الهستيريا اى الاختناق
الرحمي والانهابات الحية لمزمنة الاتهابات
التي تصيب الشيوخ ونحو ذلك كما تستعمل
في الامساكات المستعصية المتسببة عن
ضعف القناة المعوية وسبب الاستسقاءات
الضعفية لاجل تحريض الاستفراغات
الثقلية الكثيرة ولا بأس باستعمالها في
احتقانات الاحشاء سيما الكبد والبرقانات

ونحو ذلك

وكثيرا ما يجمع مع المدرات كالعنصل والديجتال كما تدخل ايضا في مركبات اقرباذينية كثيرة من مساحيق وجبوب وبلوع ومعاجين وغير ذلك


وقال اطباء العرب انها تدخل في ضمادات عرق النسا واذا مزجت بالزيت والوسل ولطخت بها الجراحات حللتها واذا طبخت بالخل ولطخت على الجرح المتقرح قشرته واذا مزجت بالخل او دهن الورد صلحت ضمادا لرأس المصدوع اذا كان الصداع عن برد

وقالوا لا ينبغي ان يستعملها محرور ولا صغير ولا صبي ولا ضعيف الاحشاء ولا من يعتره غشي أو خفقان ولا تستعمل في الصيف الشديد الحر ولا في الشتاء الشديد البارد

وقالوا انها تنفع من لسع العقرب شربا وطلاءا، واذا اختلطت بثريد اجزاء مساوية وشربا بلبن حليب على الريق اخرج الدود ما كبر منه وما صغر

وقالوا انها تعين على ازالة الوسواس والجنون ومبادئ المالبخوليا وتساعد ادوية البرص والبهق انتهى

وتدخل السقمونيا في مركبات كثيرة كسحوق كرنشين والبلوع الزجاجية والحبوب المفرغة للمنصل لبوتتيوس وفاق. هجر الآن معظمها (انظر المادة الطيبة) نقول ان السقمونيا عذبة من العلاجات الشديدة الفعل الضارة في كثير من الاحوال الجسدية فيجب عدم التويل عليها فربما كان ضررها اشد من نفعها فان احسن العلاجات ما كان خاليا من الضرر وما أكثرها في المواد الطيبة

سقاء  يسقيه سقيا اعطاه ماء . والاسم السقيا . و(أسقاه) أسقاه (استسقى واستقى) طلب السقي

(الساقية) النهر الصغير وهو فوق الجدول ودون النهر جمعها سواق

« السقاء » جلد السخلة يتخذ للحمل الماء واللبن جمعه أسقية

« السقاية » الاناء


« سقيا لفلان » دعاء له

« المسقاة والمسقاة » مواضع السقي

« الاستسقاء » طلب السقي من الله

تعالى وهو سنة اذا حصلت حاجة الى الماء وتأخر المطر

« المسقوى » الذى يسقى

الاستسقاء  يسمى بالاستسقاء كل حالة يتكون فيها سائل في الانسجة الجسمية أو في التجاريف البدنية وسببه من اى عارض يعوق الدورة الدموية أو يفسد طبيعة الدم مثل امراض القلب والرئتين والكبد والكليتين والطحال . وينضج ايضا الى كل مرض يفسد العصارات الجسدية وغيرها

هذا الداء لا يكون الا تابعا لمرض (اعراضه) يكون الدم في هذا المرض أكثر مائية ويتغير لون الجلد فيكون ممتعما وسخا فيجتمع الماء في التجاريف الجسدية . وفي الانسجة الخلوية تحت الجلد . وعند المصابين بهذا المرض تكون المسام الوجهية كأنها مملوءة ماء أو منتفخة بوجوده . وبسبب فساد الدورة الدموية ينصب الماء الدموي الى الساقين فيورمهما ويتبعه تحول في الجسم وصعوبة في التنفس وضعف وتقص في الحرارة واضطراب في الهضم وضعف في الشهية وقلة في افرار البول ، وعدم عرق ويكون الجلد جافا سهل التشقق ويصحب كل هذا عطش وامساك مستعص

(اسبابه) اهمال غسل الجلد وعدم تعهد مسامه . وتفصيل ذلك ان عدم العناية

بالجلد ينتج عنه انسداد مسامه المخرجة للعرق فلا نجد الافرازات سيلا للاندفاع للخارج فتصب الي الكليتين فلا تقوي الكليتان علي تصريف كل تلك الافرازات فترجع الى الجلد ثانية فيضطر الجلد لطردها مرة ثانية الى الصدر أو البطن أو الساقين أو المخ أو شغاف القلب الخ فتقع هذه الاعضاء في المرض ويحدث فيها استسقاء في مدة تختلف طولا وقصراً

وهناك اسباب اخري للاستسقاء كالاكثار من الشرب والاقبال منه والاضطراب في وظائف التغذية وفساد دوره الدموية وسكني الغرف المنحطة الرطبة والاقطار ذات المستنقعات . ومن كانت امزجتهم لينفاوية واجسادهم رخوة وألوانهم شاحبة يكونون أكثر تعرضا لان يصابوا بهذا المرض

(العلاج) الشفاء من هذا المرض لا يكون الا بالشفاء من الداء الذي ولده فاذا كان ذلك الداء المولد له لا يقبل الشفاء كان الامل ضعيفا في شفاء الاستسقاء

والعادة ان الاطباء يعتمدون الى اخراج السوائل المترابطة في الاعضاء المصابة

بالوسائل العلاجية وغيرها ولكن اذا كان
السبب المولد لها موجودا ترجع الوسائل
فتنصب الى تلك الاعضاء.

أما عند الاطباء الطبيعيين فالعلاج
الرئيسي للاستسقاء هو التعريق وكيفية
احدائه أن ينام المصاب في السرير متغطيا
ويؤتي بنحو ست زجاجات من الطين
تسد سدا محكما بعد أن تملأ بالماء المغلي
وتلف بخرق مبتلة ثم توضع حول المريض
فيعرق المريض. أو يؤتي بقطر مبتل بالماء
الفاتر فيلف فيه المريض مع وضع زجاجة
داخلها ماء مغلي وغطاة بفوطة مبتلة تحت
قدميه. ثم يدلك جسده بالماء الفاتر أو
يغمس جسمه في حمام فاتر يتبع بذلك
الجسم كله بالماء الفاتر

ومقدار التعريق من نصف ساعة الى
ساعة على شرط أن لا يحدث المريض ضجر
فاذا كان المريض قادرا على الحركة
فيجب عليه أن يرتاض على الحركات
الجسدية وأن يستدلك جسده ومما قد يوصف
في هذا الداء أن يشرب المريض مغلي
البريل وحصا البان ومسحوق اليبلسان
الصغير وهي بالفرنسية هكذا

Hieble, Romarin, Prèle

فيأخذ منها مقادير متساوية ثم يغلبيها
ويشربها كالشاي فنجانا في الصباح وآخر
في المساء وفائدتها اذرار للبول لتصرف
بعض تلك السوائل المتراكمة

ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج
(انظر حمية) وأن يستنشق المريض هواء
تقيا وينام والنوافذ مفتحة وأن يستعمل
الحقنة الشرجية للتبريز والخلاصة أن يعمد
لتقوية نفسه بالوسائل الطبيعية

الاستسقاء الزقي هو اجتماع
الماء في تجويف البطن وله أسباب كثيرة
أكبرها اعاقاة دورة الدم أو وجود التهاب
مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلي
أو في قناة الهضم. ويجب تمييز الاستسقاء
عن ورم البطن فان في الاستسقاء يكون
البطن لامعا متساويا ويتغير وضع الورم
بتغير وضع المريض. واذا وضع شخص
احدى يديه على الورم من جهة ووضع
الآخرى على الجهة الثانية أحس بينهما
باهتزاز مائي وكما تقده الداء صار الجلد
حارا يابساً والنبض متواترا والعطش
شديدا محرقا وارتشحت الاطراف بالمصل
وأحيانا الوجه والصفن أيضا ثم تزايد
الاعراض والتنفس ويشد حال المريض

رايتنجية كريمة تظهر بالحرارة تقترب من
رائحة الخلتيت

وهي توجد في المتجر اما على هيئة
حبوب واما بهيئة اقراص تأتي من الهند
وكها تلين بالحرارة وتشتعل شعلة يضاء
ويذوب جزء منها في الكحول الضعيف
وهي مركبة من رايتنج وصنع ومالات
الكلس الحصى ودهن طيار ومادة
مخصوصة هي منشأ خواص هذا الجوهر
ويوجد في الحوائت المخصصة لبيع
امثال هذه المواد نوع ادنى مما ذكرنا لونه
داكن لعدم قائه ورائحته كريهة يأتي
مغلغا بمخرق زرقاء

(خواصه الطيبة) هو منه معروف
من القدم يستعمل في جميع ما يحتاج للتنيه
سواء لتنيه الجهاز الهضمي او البنية كلها
وهو ايضا كغيره من الصمغ الراتنجية
يستعمل مذيبا ومحللا فيذهب الاحتقان
البارد ويوقظ فاعلية الاعضاء الهضمية
ويقوى الاوعية الماصة والمبخره

ويعتبره الاطباء القدماء مدرا للطمث
مفتا للحصي مضادا للتشنج ومعرقا ونسبوا
له هذه من الاوصاف حتى قربوا ان ينحلوه
جميع خواص الخلتيب وهو الآن قليل

هذا المرض عسر الشفاء ولا سيما
ان ازمن لانه يكون ناشئا عن فساد
جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لجزء
كبير من الجسد

السكاكي هو ابو يعقوب من
علماء الالفه والنحو توفي سنة ٦٢٦

سكب الماء يسكبه سكباً
وتسكاباً فسكب هو سكبوا اي صبه
فانصب

(انسكب الماء) انصب

(ماء ساكب وسكيب) اي

منسكب

(الأسكوب) الهطلان الدائم

(ماء أسكوب) أي منسكب

(السيكباج) مرق يعمل من اللحم

والخل

سكينج هو صمغ رايتنجي

يشبه الخلتيت وهو نوع قريب منه يجنى
ببلاد الفرس والعرب وغيرها وهو قطع
مستديرة أو كتل رخوة تلوث اليد متراكمة
على بعضها بدون انتظام ومرصعة بيزور
حجمها كالبنديق بل اكبر ولونها أسمر
محر او اشقر وفيها شفافية ومكسرها قرني
وطعمها حار مفت فيه قليل مرارة ورائحتها

الاستعمال

يتعاطى منه بقدر أربعة قمحات اذا

كان محملا

﴿سَكَّتْ﴾ يسكَّتْ سَكَّتَا وَسَكَّتَا

وَسَكَّتَا صَمْتٌ

(سَكَّتِ فلان) اصابه داء

السكة

(سَكَّتْهُ وَأَسَكَّتْهُ) جعله يسكَّتْ

﴿بن السكيت﴾ هو أبو يوسف

يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت

كان من اعلام اللغويين ، وجها بذة

المثادين . قال الحافظ بن عساكر في

تاريخ دمشق انه اخذ عن أبي عمرو واسحق

ابن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن

صبيح بن السماك الواعظ . وأخذ عنه احمد

ابن فرح المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري

وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري

وميمون به هرون الكاتب وغيرهم وروى

ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي

عبدة والفراء .

وكان يؤدب اولاد المتوكل الخليفة

العباسي وله كتب جيدة عجيحة منها

اصلاح المنطق وكتاب تهذيب الالفاظ

وكتاب في معاني الشعر وكتاب في القلب

والاببدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو

وكان يميل الى من يري تفضيل علي بن

أبي طالب

قال احمد بن عبدة شاوري بن السكيت

في منادمة المتوكل فنهته فحمل قولي علي

الحسد واجاب الى مادعي اليه من المنادمة

فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعز والمؤيد

فقال المتوكل يا يعقوب أيما احت اليك

ابنای هذان ام الحسن والحسين فغض ابن

السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين

رضى الله عنهما بما هما أهله . فاستشاط

المتوكل غضباً وأمر حرسه فداسوا بطنه

فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم

فقال عبد الله بن عبد العزيز وكان مهاجرا عن

اتصاله بالمتوكل :

مهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

اذا ماسطأ أربي على كل ضيغم

فدق واحس ما استحسيت لا أقول إذا

عثرت لعابل لليدين وللغم

وحكي ان الفراء الملامة اللغوي

المشهور سأل بن السكيت عن نسبه فقال

خوزي اصلحك الله من دورق . اي من

خوزستان وهي من كور الاهواز ودورق

بليدة من اعمالها . قال فبقي الفراء اربعين

يوماً في بيته لا يظهر لاحد من أعمحابه

فستل عن ذلك فقال سبحان الله استحي
أي اري ابن السكيت لآني سألته عن نسبة
فصدقتي وفيه قبح

قال أبو الحسن الطوسي كنافي مجلس
أبي الحسن على اللحياني وكان عازماً علي
ان يملئ نوادره ضعف ما أملئ . فقال يوماً
تقول العرب (مثقل استعان بذقنه) فقام
اليه ابن السكيت وهو حدث فقال له يا أبا
الحسن إنما هو (مثقل استعان بدفيه)
تريدان الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبه
فقطع أبو الحسن الاملاء فلما كان المجلس
الثاني املئ فقال تقول العرب (هو جاري
مكاشري) فقام اليه ابن السكيت فقال
اعزك الله وما معني مكاشري إنما هو
مكاسري ، كسر بيتي الي كسر بيته .
فقال فقطع أبو الحسن الاملاء فما املئ
بعدها شيئاً

وقال أبو العباس المبرد ما رأيت
للبيدادين كتاباً احسن من كتاب ابن
السكيت في المنطق

قال احمد بن محمد بن أبي شداد
شكوت الي ابن السكيت ضائفة فقال هل
قلت شيئاً ؟ قلت لا . قال فأقول انانم

انشدني :

نفسى تروم امورا لست ادركها
مادمت احذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً

لكن مقامك في ضره هو السفر
وقال ابن السكيت كتب رجل الي
صديق له : قد عرضت لي قبلك حاجة
فان نجحت فالقاني منها حظي والباقي
حظك ، وان تعذرت فالخير مظنون بك
والعذر مقدم لك والسلام

وتقل من خطه مامله : عرض سلمان
ابن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن
معد يكرب الزبيدي علي فرس له . فقال
سلمان ان هذا الفرس هجين . فقال عمرو
بل هو عتيق . فقال سلمان هو هجين .
فقال عمرو هو عتيق . فأمر سلمان فعطش
ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بنخيل عناق
فشربت وجاء فرس عمرو وقتني يده وشرب
وهذا صنيع الهجين . فقال له سلمان او ترى ؟
فقال اجل الهجين يعرف الهجين . فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب فكتب الي عمرو
قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك
سيفاً تسميه الصمصامة وعندي سيف
اسميه مصمما وأيم الله لنن وضعته علي

لقد قارتك جهدى ومالى فى هذا ذنب
وكان يعقوب فى أول أمره يؤدب مع
أبيه بمدينة السلام فى درب القنطرة عبيان
العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم
النحو

وحكى عن أبيه أنه كان قد حج فطاف
بالبيت وسعى وسأل الله تعالى أن يعلم ابنه
العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى
قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة
عشرة دراهم وأكثر حتى اختلف الى بشر
وهرون ابني هرون أخوين كانا يكتبان
لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فزال
يختلف اليهما الى أولادهما دهرافا احتاج ابن
طاهر الى رجل يعلم أولاده وجعل ولده فى
حجر ابراهيم بن اسحق المصعبى وجعل له
رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم

وقال ابو العباس نعلب كان ابن السكيت
يتصرف فى أنواع العلوم وكان أبوه رجلا
صالحا وكان من أصحاب أبي الحسن
الكسائي حسن المعرفة بالعريية وكان
سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه أنه
عمل شعر أبي النجم العجلي وجرده فقلت
ادفعه لى لانسخه فقال يا ابا العباس حلفت
بالطلاق أنه لا يخرج من بدى واكته

هامتك لأقاع حتى أبلغ به رهابتك فان
سرك أن تعلم أحق ما أقول فعد والسلام
الرهابة عظم فى الصدر مشرف على
البطن مثل اللسان

وقال أبو عثمان المازني اجتمعت بابن
السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك سل أبا
يوسف عن مسألة فكرهت ذلك وجعلت
اتباطاً وادافع لحافة ان اوحشه لأنه كان
عديقا لى فأح على محمد بن عبد الملك
وقال لم لانسأله فاجتهدت فى اختيار مسألة
سهلة لأقارب يعقوب فقلت له ما وزن
نكل من الفعل من قول الله تعالى (فأرسل
معنا أخانا نكل) فقال لى نعمل . قلت
ينبغى ان يكون ماضيه نكل . فقال لا
ليس هذا وزنه إنما هو نقتل . فقلت له
نقتل كم حرف هو ؟ قال خمسة احرف .
قلت فنكتل كم حرف هو ؟ قال اربعة
احرف . فقلت اىكون اربعة احرف بوزن
خمس فاقطع وخجل وسكت . فقال محمد بن
عبد الملك فانما تأخذ كل شهر النى درهم
على انك لا تحسن وزن نكتل

قال فلما خرجنا قال لى يعقوب يا ابا
عثمان هل تدري ما صنعت ؟ فقلت له والله

شبية :
 ومن الناس من يبجك جا
 ظاهر الحب ليس بالتقصير
 فاذا ماسأته عشر فلس
 الحق الحب باللطيف الخبير
 وكان لابن السكيت شعر حسن منه
 قوله في ادب النفس :
 اذا اشتملت على اليأس القلوب
 وضاق لما به الصدر الرحيب
 وأوطنت المكاره واستقرت
 وارست في اماكنها الخطوب
 ولم تر لانكشاف الضر وجها
 ولا اغنى بحيلته الأريب
 اناك علي قنوط منك غوث
 بمن به اللطيف المستجيب
 وكل الحادثات اذا تناهت
 فموصول بها فرج قريب
 وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق
 كتاب بلاخطة ، وادب الكاتب
 تأليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه
 طول الخطبة وأودعها فرائد
 وقال بعض العلماء ما عبر على جسر
 بغداد كتاب في الافة مثل اصلاح المنطق
 ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة

بين يديه فانسخه واحضر يوم الخميس
 فلما وصلت اليه عرف بي فحضر بحضوري
 قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس
 وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا لم
 يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من
 ابن السكيت . وكان المتوكل قد أزمه
 تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال
 له بأبي شي ببح الامير أن نبدأ ؟ يريد
 من العلوم ؟ فقال المعتز بالانصراف . قال
 يعقوب فأقوم . قال المعتز أنا اخف فهوضا
 منك فقام فاستمجل فعثر بسر اويله فسقط
 والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه
 فأنشد يعقوب :
 يصاب الفتي من عثرة بلسانه
 وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
 فعثرته في القول تذهب رأسه
 وعثرته بالرجل تبرأ على مهل
 فلما كان من الغد دخل يعقوب على
 المتوكل فأخبره بما جرى فأمر له بخمسين
 الف درهم وقال قد بلغني البيتين
 وكان يعقوب يقول : انا اعلم من ابي
 بالبحر وابي اعلم مني بالعربية واللغة . وقال
 الحسن بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن
 السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي

الجامعة لكثير من اللغة ولا يعرف في
حجبه مثله في بابه . وقد غني به جماعة
من العلماء فاختره الوزير ابو القاسم
الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
المقدم ذكره وهذه الخطيب ابو زكريا
التبريزي وتكلم على الايات المودعة فيه
لابن السيرافي

ولابن السكيت ايضا (الزبرج)
وكتاب (الالفاظ) وكتاب (الامثال)
وكتاب (المقصود والمدود) وكتاب
(المذكر والمؤنث) وكتاب (الاجناس)
وهو كبير وكتاب (الفرق) و (السرج
واللجام) وكتاب (الوحوش) وكتاب
(الابل) وكتاب (النوار) وكتاب
(معاني الشعر الكبير) وكتاب (معاني
الشعر) الصغير وكتاب (سركات الشعراء)
وكتاب (فعل وافعل) وكتاب الحشرات
وكتاب (الاصوات) وكتاب (لاضداد)
وكتاب (الشجر والنبات) وما اتفقوا عليه
وغير ذلك

وقد روي في قتله غير ما ذكرناه آنفا
وهو ان المتوكل كان كثير التحامل على
علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين
وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم

والتولى لهم فلما قال المتوكل تلك المقالة
قال ابن السكيت والله ان قنبر اخدام علي
خير منك ومن ابنيك . فغضب المتوكل
غضبا شديدا لما سمع هذا وأمر أن يسلوا
لسانه من فناه ففعلوا ذلك به فمات وكان
ذلك سنة (٢٤٤) وقيل سنة (٢٤٦) وقيل
(٢٤٣) وبم عمره ثمانيا وخمسين سنة

ولما مات سير المتوكل لولده يوسف
عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك
قال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف
بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع
ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا

وقيل ان المتوكل أمره أن يشتم رجلا
من قريش وان ينال منه فلم يفعل فأمر
القرشي ان ينال منه فأجابه ابن السكيت
فقال له المتوكل أمرتك فلم تفعل فلما شتمك
فعلت وأمر به فضرب وحمل من عنده
صريعا والله اعلم بالحقيقة

السكته ❦ داء السكته من
الامراض الخطيرة وهي أنواع : سكتة مخية
وسكتة قلبية وسكتة رئوية وهي حالات
تعترى هذه الاعضاء فتعطل وظائفها وقد
تنتهي بالموت فجأة وقد تشفى ان كانت
خفيفة

من العروق الخطيرة الشأن مات المصاب
نجاة . وقد يعود للمصاب رشده شياً فشيأ
ويصح ويعود الى ما كان عليه

لانسى هنا ان نذكر ان العصبيين
قد يشعرون بعين هذه الاعراض في كثير
من الاحيان ويكون سببها الاضطراب
العصبي فلا يجوز لهم أن يظنوا بأنفسهم
الظنون اذا شعروا بها بعد قراء هذا الفصل
لان هذه المخاوف الفارغة تزيد حالتهم
العصبية والفرق بين الحالتين ان الحالة
العصبية تعترى صاحبها آلا من المرات في
نوب متعاقبة وأما أعراض السكتة فتصيب
صاحبها مرة واحدة ثم يعقبها ذلك المرض
(أسباب السكتة) ضعف جدران
الوعية الدموية اذا طعن الانسان في السن
ويكون وصولها الى تلك الدرجة من
الضعف تعاطي الخمر والبيرة واللحم وغيرها
من المهيجات

(السكتة الرئوية) في السكتة الرئوية
يخرج الدم من الصلح الذي يحدث في
النسيج الرئوي او الشرايين الكبيرة فاذا
انصب الدم في كيس الپليورا احدث الموت
لا محالة
(أسبابها) بممكن ان يكون من

سبب السكتة على أنواعها تمزق
عرق داخل الجسم فيحدث منه سريان
الدم في الموطن الذي تمزق فيه سواء كان
المخ او الرئة او غيرها

السكتة الحمية قد تسبب الموت او
الشلل لبعض الاعضاء وهذا الشلل ينتج
من ضغط الدم الذي انصب خارج العرق
الممزق على جزء من المخ

العلامات التي تسبق السكتة الحمية
تقل في الرأس واضطراب القفا والاعضاء
ونسيان الذات وطنين في الاذن وفزع من
الضوء واختلاجات خفيفة ورعدة واحلال
في العقل وألم في القلب وقىء وضعف في
الفكر وتقل او سرعة شديدة في جميع
الحركات الخ

اكثر ما يصاب الناس بهذا الداء بعد
الحمى

أما السكتة فتأتي نجاة فيقع المريض
في الارض فاذا شعوره صار خا بفتة او
بدون صراخ . ويكون تنفسه صعبا بلفظ
ويكون لونه ممتعا كوجه الميت او احمر
اذا كان التنفس مضطربا . فاذا كان
العرق المتمزق في جهة من المخ تؤثر على
وظائف الحياة او كان ذلك العرق نفسه

اسبابها مرض في الرئين او تمزق الاورطي
او اوعية دموية اخري

(العلاج) اذا حدثت السكته وجب

ان يعمل للمريض جميع الوسائط التي تجعل
الدم المنصب يرجع الي موضعه الاول فيخلع

ماعلي المريض من الثياب الضيقة ويعطي
راحة مطلقة ويوضع له من حين لآخر

رفادات فاترة على الرأس او يصب عليه
ماء فاتراً . ويجب تغيير الرفادات كثيراً

ثم توضع رفادات ساخنة علي القدمين ثم
تدلك القدمان بالماء البارد ولكن يجب

ان يعود الدفء الي القدمين بسرعة فان لم
يعد الدفء بسرعة وجب وضع زجاجات

من فخار مملوءة بالماء تحت القدمين . ثم
يعقب ذلك بذلك عام للجسم بالماء الفاتر

ولا بد من العناية براحة المصاب في اثناء
ذلك وان يترك بعد ذلك هادئاً

فاذا كان الوجه احمر والرأس ساخنة
وجب تكرار الرفادات الفاترة حول الرأس

وتغييرها قبل ان تسخن ويجب ان تكون
الحجرة التي ينام فيها المريض ذات هواء

نقي ويعطى المصاب من آن لآخر ملعقة
من الماء البارد ولا بد في هذه الاحوال من

استشارة طبيب حاذق

اما الاغذية فيجب ان تكون غير
مهيجة وان يستنشق المريض هواء نظيفاً وان

يعتني بصحة بشرته على قدر الامكان
﴿ سكر ﴾ الاناء يسكره سكرأ

ملأه

(سكر النهر) سد فاه

(سكر الباب وسكره) سده

(سكر الحوض يسكر سكر) امتلا

قال تعالى حاكيا عن الشاكين : «انما

سُكِّرْت أَبْصَارُنَا» أي حبست عن النظر
وُحِيت

(اسكره الشراب) جعله يسكر

(السكر) الخل والخمر والطعام

(سكر الموت) شدته جمعه

سكرات

﴿ تاريخ المسكرات ﴾ عرف من

التاريخ ان الامم القديمة عرفت المسكرات

وكانت تستخرجها من النباتات المختلفة

كالعنب والبلح والحبوب وكان العرب

يفلون الخمر حتى يبقى نصفها او ثلثها وقد كان

عندهم اشربة قوية تصرع شاربها في الحال

يسمونها الخنفس والنس . والقرقف

والفضوح

وكان الانجليز دون الالمان في شرب

الخمرو كانوا تعلموا محسوها من السكسونيين
والدانمركيين فكانوا يستخرجونها من
الحبوب والامثار والعسل وكانت خمرهم
قوية جدا . ويعزي ظفر النورمانديين
بهم في الحرب الي ايثارهم السكر . فقد
مكروا ذات ليلة وهم يناجزون النورمانديين
فكسبهم هؤلاء وأعملوا فيهم السيف
وملكوا بلادهم . فلما احتل النورمانديون
بلادهم أخذوا إخذهم في حسو الخمر
كان العكوف على السكر سبب هلاك
ابن هنرى الاول ملك الانجليز سنة ١١٢٠
فانه ذهب الى فرنسا فاتقن بابنة امير انجو
بفرنسا وأبحر ليعود الي بلاده مع قرينته
وخاصته وبيناهم في البحر سكروا سكرا
مفرطا فأعملوا المجاذيف ونشروا الشراع
فاصطدمت السفينة بصخر وغرقت وغرق
معها ركابها جميعا وكان عددهم ٣٠٠
شخص ولم ينج منهم الا رجل فقير
وشاعت المسكرات في بلاد الانجليز
حتى قال بعضهم ان الناس لم يكونوا
يشربون الماء الا اذا تركوا الخمر زهدا
وفي سنة (١٤١٨) كت سفير اسبانيا
في انجلترا الى ملك اسبانيا وملكته ان
يعودا ابنتها الاميرة كاترينا التي كانت

مخطوبة لولي عهد الانجليز شرب المسكرات
لكي تسهل عليها المعيشة في البلاد الانجليزية
حكان الشرب في الولايات المتحدة
الامريكية كثير الشيوخ بل من لوازم
المعيشة ولكنهم فطنوا لمضارها فقررروا
ابطالها في سنة ١٩٢١ فدلوا بذلك على
رجولة لامثيل لها

وكان اهل المانيا وهولاندا يهيمنون
بالسكر اكثر من الانجليز والامريكان
هذا كان حال اوروبا كلها قبل نحو
قرن من الزمان فانقلبت الحال اليوم الى
الضد فأخذ السكر يقل عندهم حتي قل ان
تشاهد سكران في الطريق وما ذلك الا
لشيوخ الكتابات الناهية عن السكر وبيان
مضاره

نعم ان الناس هنالك يشربون الخمر
حتى قل ان تجد فيهم من لا يشربها
ولكنهم لا يتعاطونها الى حد الاسكار
غالبا

اما عندنا فقد انقلب الامر الي ضد
ما كنا عليه فقد كان الناس لا يرون سكران
في الطريق منذ خمسين سنة فأصبح الحال
الآن على العكس فشاعت عادة السكر حتى
في القرى الحقيرة وهو أمر يؤسف له جدا


سكر النشا وسكر التمار الحضية والسكر
العادي

(سكر القصب) هذا السكر كثير
الوجود في النباتات ويستخرج من القصب
والبنجر والاسفندان ويوجد في سوق
وجذور نباتات أخرى وهو يتبلور على هيئة
منشورات منحرفة ذات سطوح. كثافته
١٦٠٥ ويصير بذلك في الظلمة فوسفوريا
كل مائة جزء من القصب تحتوي

على ١٨ من السكر وكل مائة جزء من
البنجر تحتوي على ١٠ من السكر فقط

يوجد في بلادنا معامل كثيرة
لاستخراجه بالصعيد فيعصر أولا بالآلات
ضخمة ثم ينقى العصير بتسخينه تدريجا
مع ايدرات الجير الى ان يغلي وذلك لفصل
المادة الزلالية عن العصير ثم يروق ويزال
لونه برشيحه من جوب من الفحم الحيواني
ثم يطبخ العصير بتسخينه في قدور تسخن
بالبخار الي ان يصير شرابا مركزا لكي
يتبلور ثم يبلور الشراب المتحصل بصبه متي
انخفضت درجة حرارته الى خمسين فوق
الصفير في قوالب مخروطية الشكل من
الطين أو المعدن توضع علي قمها وفي هذه
تقب لمرور العسل المقطر المعروف بالعسل

وستكون له عواقب وخيمة ان لم يهب
الكتاب والمؤلفون رد عاديته

حد السكر شرعا  اختلف
الائمة في تعريف السكران حتي يستوجب
الحد الشرعي . فقال ابو حنيفة السكران
من لا يعرف السماء من الارض ولا الرجل
من المرأة



وقال مالك من استوى عنده الحسن
والقبيح

وقال الشافعي وأحمد من يخلط في
كلامه علي خلاف عادته

واختلفوا في حد شرب الخمر فقال
ابو حنيفة ومالك ثمانون جلدة . وقال
الشافعي أربعون وعن احمد روايتان
كالمذهبين

أما حد المملوك فعلي النصف من
حد الحر بالاتفاق

وان وجد ربح الخمر في انسان ولم يقر
قال أبو حنيفة والشافعي واحمد لا يحد .
وقال مالك يحد

 السكر  يسمى بالسكر اجسام
مختلفة طعمها حلو تستحيل بتأثير خميرة
الفقاع فيها الي كحول واندر يد كرونيك
اشهر انواع السكر هو الجليكويزاي

الاسود وهو الباقي الذي لم يتبلور من
الشراب

هذا السكر يقال له خام ويكرر ليصير
لونه أبيض باذابته في مقدار معلوم من
الماء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم
البقر ويفلي زمننا كافيا ثم يرشح من مرشح
من الفحم ثم يصب المترشح في قوالب
ليتبلور فيها وهذا يسمى بسكر نبات
السكر يذوب في الماء ولا يذوب في
الكحول الصرف

(السكر المحبب) يسمى بسكر العنب
المبلور وجليكويز ويدخل في هذا الباب
سكر التمار الذي يتبلور بشكل قرنيطي
هذا النوع من السكر يوجد في كثير
من التمار

(الخواص الغذائية للسكر) السكر
يدخل في كثير من الاطعمة فتعمل منه
الربوب والمربيات والافراط من استعماله
مضر بالاسنان ويجعل الفم عجينيا مخينا
ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات
والاطفال الذين يكترون منه يحصل لهم
احتمان غددي كما شوهد ذلك كثيرا

وذكر المؤلفون أحوال من تفرح الفم
ولبن اللثة وكثرة الحض البولي في الاطفال

والجنود الذين يفرطون من استعماله وتلك
العوارض تكون مقدمة للحفر . وبعضهم
ذكر ان السكر دواء لهذا الداء

وقد جرب بعضهم استعمال السكر
وحده في الكلاب فشوهد انه يحصل
لهم منه اضطرابات عظيمة فان هذه
الحيوانات هزلت وزاد بولها وتقصت
قواها وتقرحت قرنيتهما الشفافة ثم اثنقت
وسالت اخلاط العين منها ثم ماتت بعد شهر
تقريبا بدون أن يحدث فيها آفة غير
الهزال الشديد

وقددلت التجارب ان الحيوانات كلما
بعد تركيبها عن تركيب الانسان كان السكر
اكثر ايداؤها . وهو يقتل الحيوانات
ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو
بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج وهو
لا يؤذي الكلاب اذا أكلته مع سواه فينتج
من هذه التجارب ان السكر وحده لا يكفي
في التغذية وان الافراط منه يضر أما
الاعتدال في أكله مع الاغذية فتافع

(الخواص الدوائية للسكر) السكر كما
لا يخفي مستعمل في الطب لتحلية العقاقير
المرّة وهو مع ذلك لا يخول من فوائد دوائية
خاصة به فاذا استحلب في الفم وخصوصا

السكر النبات فانه يلطف الحرافقويسكن
 لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الخنجره
 ويسهل قلع النخامة ورجال الكلام
 والمنشدون يعرفون ذلك بالتجربة
 واذا اذيب في الماء وشرب بين الاكلات
 كان ذا فعل في تقوية المعدة ولا سيما اذا
 اضيفت اليه قط من ماء زهر النارج (ماء
 الزهر) وانما اكثر استعماله في ادواء الصدر
 فهو مشروب صدرى معروف كثير
 الاستعمال ينفع في النزلة الصدرية والسعال
 وقد شوهد نفعه في التهيجات المعدية
 المعوية فيؤثر فيها كدواء وغذاء في آن
 واحد
 وقد نسبوا للسكر شفاء امراض كثيرة
 كالنقرس والاورع الروماتيزمية والداء
 الزهري والديدان وغيرها من الادواء
 ولكن نفعه فيها تعوزه التبرية
 وقد يستعمل السكر من الظاهر احيانا
 فقد يسحق وينفخ على بياض القرنية
 وقروحها لاجل محوها وكذا على القلاعات
 وشقوق الحلمات والقروح اللعابية وغيرها
 فيزيد بفعله المهبج حيوية الاجزاء وفي
 ذلك تحريضها على الشفاء
 وقد زعم بعضهم انه لو وضع على محل

نمش الافى يمنع منها من السرمان
 وقد اكدوا بالتجارب ان السكر
 يحلل تركيب الاكسيد النحاسية
 والزرنيخية فقد اعطي من شراب السكر
 اربع اوقيات في كل نصف ساعة لكلب
 ازرد نصف اوقية من محلول الزنجار فمفع
 ذلك تأثيره السمي بدون ان يبق مع ان
 هذا المقدار اهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات
 لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في
 الانسان
 ويظهر انه يحلل تركيب املاح
 الرصاص والزرنيخ والزيق
 السكر مستعمل في صناعة الاقرباذين
 ليكون حافظا أو مساعدا أو معدلا لكثير
 من العلاجات فان كثير من القواعد النباتية
 والحيوانية لا يمكن حفظها بدون توسطه
 كالأجزاء المخاطية والخلاصية والصفمية
 (السكر في البوا) قد يوجد بيول
 بعض الناس مواد سكرية تتسرب اليه
 من الدم فتضطرب لها أعضاء الجسم ويقع
 المصاب في هزال شديد يجب عليه تلافيه
 بازالة أسبابه
 وخروج السكر من الدم لا يمكن
 قاصرا على البول بل ويخرج أيضا من

سسام الجلد ومع الفاظ

يصيب هذا المرض الانسان اما ابتداء
أو تابعا لمرض سابق فهو يتبع عادة السل
الزئوي ويظهر انه من الامراض التي
لا تصيب النساء الا نادرا . ويصاب به
الرجل بين العشرين والاربعين من العمر
(اسبابه) المعيشة غير المنتظمة ومتابعة
الشهوات واللذات وشرب النبيذ الحامض
والافراط في الشرب والاغذية الحامضة
كل هذا يساعد على توليد هذا المرض
ويظن بعض العلماء ان سبب هذا
الداء مرض الكبد لانه قد يتكون سكر
في الكبد في الاجساد الصحيحة . وهذا
المرض لا يعرف لا بعد ان يبلغ أشده
ويصبح صعب الشفاء

(اعراض هذا المرض) يضطرب المريض
لكثرة الاكل والشرب لتعويض ما
يفقده جسمه من السكر والسوائل لآخرى
فالاعراض الظاهرة جدا من هذا المرض
هو الجوع الشديد والعطش المفرط حتى
لا يشبع المريض ولا يروى وقد ينضم الى
المرض داء السل ويتغير لون البول ويزداد
لدرجة مقلقة وتصير رائحته كريهة . وقد
تظهر فيه بلورات السكر . ويجتمع مع هذا

اضطراب الهضم والنحول الشديد والضعف
العام والماليخوليا واحساس بجفاف في
الفم والحلق واضمحلال شبكية العين الخ
(علاجه على حسب الطب الطبيعي)
للأطباء في معالجته طرق كثيرة ولكن
الاطباء الطبيعيين الذين لا يابهون بالعقابر
يعالجونه باعطاء المريض في كل أسبوع من
حامض الى اربعة حمامات بخارية في السرير
وكيفيتها ان يغطي المريض ويحاط بنحو
ست زجاجات من الطين مملوءة بالماء
الساخن ومحاطة بمخرق مبتلة ثم يتبع ذلك
بدلك الجسم كله بالماء الفاتر أو بغمسه في
حمام درجة حرارته نحو ٣٦ من ترمومتر
سنتي جراد . ويشغم ذلك بوضع رفادات
على الجسم صباحا ومساء . وتعقب بدلك
الجسم بالماء الفاتر

ولا بد من ان المريض يستنشق هواء
تقيا ويكون غداؤه غير مهيج وان تستعمل
الحقنة الشرجية . ولما كان استنشاق الهواء
ضروريا جدا فيجب تعريض المريض
للهواء النقي الطلق وحمله على عمل حركات
جسدية معتدلة فيه . وان لا تقفل النوافذ
أثناء نومه فاذا كان هذا المرض في درجاته
الشديدة وجب التلطف في معالجته بالماء

الطريقة المصفوفة من النخل . والطريق المستوى	لعدم اقتدار حرارته الغريزية على احتمال كثرة المياه
﴿سَكَنَ﴾ بسكُنْ سكوناقر وهذا (سكن الدار) استوطنها (سكَّنه) ضد حركة (تسكَّن الرجل) تسكَّنو (استكان) خضع وذل	﴿ابن سكرة﴾ هو ابوالحسن محمد ابن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور قال عنه الثعالبي « هو شاعر متسع الباع في أنواع الابداع » ويقال ان ديوانه يرب على خمسين الف بيت توفي سنة (٣٨٥)
(السكَّين) معروف يؤنث ويذكر ومثله (السكَّينة)	﴿السكرى﴾ كان من علماء اللغة والادب جمع شعر الشعراء الهذليين وهم شعراء بني هذيل. هذه القبيلة كانت نازلة بجوار مكة حتى داخل تهامة في سنة (٣٧٥)
(السكَّن) الاهل . و (السكَّن) كل ما يستأنس به ويطمأن اليه والرحمة . والاسم من سكن (السكَّينة) الطمانينة و (المسكَّنة) الفقر والذل	﴿سكَّم﴾ بسكِّعْ سَكِّعْ ما شي متعسفا (تسكَّم في أمره) لم يهتد لوجهة الصواب فيه
(المسكَّين) الفقير والذليل والمقهور ﴿سكَّنة﴾ هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابن خلدكان في طبقاته : كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا تزوجها مصعب ابن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله ابن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول	﴿سَكَّ﴾ الباب يسكُّه سكا سده (استكَّت الاذان) صمت (السكَّك) الهواة العالي (السكَّة) حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم . والسطر من الشجر وقيل

ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فأمراه سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل
وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة
السكنية منسوبة إليها

ولها نواذر وحكايات ظريفة مع الشعراء.
وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على
عروة بن أذينة وكان من اعيان العلماء
وكبار الصالحين وله اشعار راتمة قتالت له
أنت القائل؟

إذا وجدت أو أرا الحب في كبدى

ذهبت نحو سقاة الماء أبترد

هني بردت يبرد الماء ظاهرة

فمن نار علي الاحشا تنقد

فقال لها نعم. قتالت وانت القائل؟

قالت وابتدتها سرى وبحت به

قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

أست تبصر من حولي فقلت لها

عطي هو الكوم الملقى على بصرى

قال نعم فالتفت الى جواركن حولها

وقالت هن حرا ان كان خرج هذا من

ق ب سليم قط

وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر

فمات فرثاه عروة بقوله :

سري هي وهم المرء يسري
وغاب النجم الا قيد قتر
أراقب في المجرة كل نجم

تعرض او على المجرات يجرى
لهم ما ازال له قرينا

كأن القلب أبطن حر جسر
علي بكر اخي فارقت بكرى

واى العيش يصلح بعد بكر
فلما سمعت سكنة هذا الشعر قالت

من هو بكر هذا؟ فوصف لها؟ قتالت أهو
ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا؟ قالوا

نعم. قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى
الخبز والزيت. واسيد تصغير اسود

ويحكي ان بعض المغنين غني هذه
الايات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو

في مجلس انسه. فقال للمغني من يقول
هذا الشعر؟ فقال عروة بن اذينة. فقال

الوليد (واى العيش يصلح بعد بكر)
هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد انجحر

واسعا. وكان عروة المذكور كثير القناعة
وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفدمن

الحجاز الي هشام بن عبد الملك بالشام في
جماعة من الشعراء. فلما دخلوا عليه عرف

عروة فقال له ، الست القائل :

قد علمت وما الاسراف من خلقي
 أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
 أسعي اليه فيعيني تطلبه
 ولو قعدت أناني لا يعينني
 وما اراك فعلت كما قلت فانك أتيت
 من الحجاز الى الشام في تطلب الرزق فقال
 لقد وعظت بأمر المؤمنين فبالفت في
 الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر . وخرج
 من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
 الى الحجاز فمكث هشام يومه . غافلا عنه
 فلما كان في الليل استيقظ من منامه
 وذكره ، وقال هذا رجل من قريش قال
 حكمة ووفد الي فجهته ورددته عن حاجته
 وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه . فلما أصبح
 سأل عنه فأخبر بأنصرافه . فقال لاجرم
 ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له
 واعطاه الف دينار وقال الحق بهذا عروة
 ابن أذينة فأعطاه اياها قال فلم ادركه الا
 وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج
 فأعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
 وقل له كيف رأيت قولي سمعت فاكدت
 ورجعت الي بيتي فاتاني الرزق فيه وهذه
 الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن
 فيه لكن حديث عروة سابقا

ولبعض المعاصرين وهو محمد بن
 ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في
 معنى هذين البيتين وأحسن فيه :
 مثل الرزق الذي تطلبه
 مثل الظل الذي يمشي معك
 انت لا تدركه متبعا
 واذا وليت عنه تبعك
 وكانت وفاة سكينه يوم الخميس الخامس
 خلون من شهر ربيع الاول سنة عشرة
 ومائة رضي الله عنها . وقيل اسمها آمنه
 وقيل امينة وقيل أميمة ، وسكينة لقب
 لقبها به أمها الراب ابنة امرئ القيس
 ابن عدي
 وقال محمد بن السائب الكلبي
 النسابة سألتني عبد الله بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه عن اسم
 سكينه ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم
 فقلت اميمة فقال أصبت
 ❦ اسكنجبين ❦ هو شراب مركب
 من خل وعسل والكلمة معربة من سرکه
 بمعنى خل باللغة الفارسية وانكبين منها
 عسل . وقد يراد به في الطب القديم كل
 شراب مركب من حلل وحامض
 قال الطيب داود الانطاكي في

الحماضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك. وله رسائل مفردة تصدي لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والامام فخر الدين وغيرهم وما ذاك الا لجلالته. وفي النفس افراد رسالة تشتمل علي جميع أحكامه الذاتية والعرضية. أن فيماها هنا كفاية

« السكنجيين كما ذكر جل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الادوية اذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكره بل الاصح عندي أنه بحسب النسب اذ علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيها مشروط بالتساوي وان قلنا ان مزاج الخل في الثالثة اشترط في التعديل منهما تقصيه عن السكر وكذا الحكم في العسل الى غير ذلك من التفاوت لواقع في مزج الماء، وعدمه وباقي الحماضات على اختلاف درجاتها والاصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر اذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربيع احدها وثالث وأن لا يمس بماء الان ان عمل في الصيف

تذكرته شراب السكنجيين وهو اول ماء ركب به ويدعي في اليونانية بالاورماني والافراطن وكلها اسماء للعسل والماء ثم نقله أبقراط الى ماركب من حامض وحبو فسماه سركنجيين يعني خلا وعسلا فحذفت راؤه. وقال الشيخ (يريد به ابن سينا) هو يوناني حادث أو منقول اليهم من الفرس والثاني اصح وانما اختار العسل لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والاطلاق والتديرو وقطم خلط بعينه وحافظ وجمال وعكسها الى أنواع لانه اما أن يؤخذ لحفظ أو رفع المرض وكل منها لا بدوان يكون في أحد الفصول وعلى كل حال لا بد أن يقصد به اصلاح نوع من أنواع المزاج وكل من هذه اما ان يعمل فيها بالاعل اعني الخل أو ما ناب عنه اعني التمر هندي والتاريخ والازج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه اما بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك اقسام السركنجيين بحسب مادته وزمنه ومتي يستعمل الى الف ومائتين وستين قسما فهذا أكثر من الشراب اعني الحمر لانهم حصروه في ستمائة وقد يتوسع في

منه قهراً
 (استلبه) اختلسه. و (السلب) ما
 يُسلب
 (السليب) المسلوب العقل
 (الأسلوب) الطريق جمعه أساليب
 سلّت ❦ المتى يسلبته ويسلبته
 سلّنا أخرجه
 السلجج ❦ ويقال له الشلجم
 أيضا معرب عن الفارسية وأصله شلجم وهو
 اللفت
 (صفاته النباتية) جذره سنوي
 مغزلي وقد يتمفخ وساقه قائمة تعلو من قدم
 الي قدم ونصف وهي اسطوانية عديمة
 ازغب وأوراقه العليا عديمة الحامل ومعاينة
 للساق وكاملة الازهار وتحتوي على بزور
 كثيرة
 هذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وقد
 استنبتت في جهات كثيرة
 قال اطباء العرب يتميز السلجم الى
 برى وبستاني فالبستاني معروف والبرى
 صنفان كبير وصغير وذكروا الكل منهما
 صفات وخواص. وقد ذكر له اطباء اوروبا
 ثلاثة اصناف . أولها السلجم الحقيقي
 المسمى أيضا بالسلجم الزيتي . وثانيهما

ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقا ومتي
 تألم الصدر ترك فان لم يكن بد من
 استعماله يكفي السل والدق مزج بمغز وصنع
 وكثيرا انتهى كلام الطيب داود
 الانطاكي

❦ السكندري ❦ هو ابن عطاء الله
 السكندري من الصوفية له كتاب في
 الحكم والتصوف مشهور توفي سنة (٧٠٩)
 ❦ السكندري ❦ هو ناصر الدين
 احمد بن محمد بن منير السكندري مؤلف
 كتاب الانصاف وهو مناقشات الزمخشري
 صاحب الكشاف في التفسير توفي سنة
 (٦٨٣)

❦ سلا ❦ السمن يسلاه سلاطبخه
 وصفاه

❦ سلانك ❦ هي مدينة ذات ميناء
 على الخليج المسمى باسمها يسكنها نحو مائة
 الف نسمة اكثرهم يهود

من صنائعها السختيان والبسط والحريز
 وبزرع في ضواحيها القطن والتبغ الجيد
 والحبوب كانت قاعدة ولاية عثمانية مسماة
 باسمها فانسخت منها في حربها مع البلقانيين
 سنة (١٩١٢-١٩١٣) والحقت باليونان
 ❦ سلبه ❦ يسلبه سلبا وسلبا أخذه

السلجم المحشوش. وثالثها السلجم اللقي
فالسلجم الزيتي هو الحقيقي وهو سلجم
المزارع استنبت بكثرة لاستخراج دهنه
الشحمي من بزوره

(استعمال السلجم) يستعمل السلجم
لاخذ زيته من بزوره وهذا الزيت يستعمل
في الاستصباح ولذا كان موردا عظيما
للتعجر

فروع السلجم الدقيقة اذا أخذت
وسحقت وأكلت بالعسل لمن يشكو مرض
الطحال أو به عسر في البول شفاه ذلك
واذا هرست ووضعت على الاورام حللتها
وقالوا الجذر الكبير يدر البول واذا
كان مدبراً بالخل فلا يدره وهو يغذى
كثيراً ويولد رياحا ونفخا وهو عسر
الأنهضام

واذا وضع طبيخه على النقرس وشقاق
البرد نفعهما . واذا تضمد بورقه أو بزره
المدقوق ينفع كذلك من النقرس وشقاق
البرد . وما طبيخه ينفع من الحكمة
المرارية فتغمس الاعضاء فيه

وقتل ابن سينا عن جالينوس ان
أكله مطبوخا طبيخا جيدا غذاء غليظ
وادمان أكله يولد في البدن خاما وسدادا

ورياحا والمطبوخ بالماء والملح اقل غذاء
وقال ابن سينا اذا أخذت سلجمة
وحرقت وأذيب في تجوفها شمع بدهن
ورد على رماد حار كان ذلك نافعاً من داء
الثعلب العتيق وينفع ذلك ايضا من الشقاق
المتقرح العارض من البرد والسلجم المطبوخ
يفعل مثل ذلك ضمادا والسلجم بطييء في
المعدة

السلجوقية ❦ تنسب الدولة
السلجوقية الى سلجوق أحد أمراء الترك
رحل من بلاده الى بلاد الاسلام بحدود
يران وأسلم هو وعشيرته فلما مات خلفه
ابنه ميكائيل فقاتل كفار الاتراك حتى
مات وخلف من الاولاد ييكو وطفول بك
وجفري بك فأسا اليهم أمير بخارى فالتجأوا
الى بقرخان ملك الترك فأجارهم ثم نفر منهم
فرحلوا الى خراسان واستدعاهم خوارزم
شاه ليتفق معهم فساروا اليه سنة (٤٢٦)
فغدر خوارزم شاه بهم فرحلوا الي مرو
وأرسلوا وفدا للسلطان مسعود بن محمود بن
سبكتكين الغزنوي فقبض السلطان علي
رسلهم وجهاز جيشا لقتالهم فانتصر عليهم
أولاً ثم اندحر فأرسل السلطان مسعود
الى طفول بك يتهده فأمر طفول بك

كاتبه ان يكتب اليه قوله تعالى:

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير»

فأرسل السلطان اليهم بالخلع والهدايا فردوها وجاسوا خلال مملكه بالفساد فجهز اليهم جيشا فدحروه وعاد داود بن ميكائيل الى مرو وخطب باسمه لأول مرة وكان ذلك في رجب سنة (٤٢٨) وهذا أول ظهورهم ومن ذلك الحين امتدت دولتهم وتفرعت وصارت من اقوى الدول الاسلامية في ذلك العهد

تولى داود بن ميكائيل وطفعل بك بن ميكائيل فاستوليا على كل خراسان وجرجان وطبرستان . وفي سنة (٤٤٢) استولى طفعل بك على اصفهان وسنة (٤٤٦) علي اذربيجان . وكانت دولة بني بويه في آخر عهدها اذ ذاك فذهب طفعل بك الى بغداد مركز بني بويه واستولى عليها سنة (٤٤٧) وحبس «الملك الرحيم» زعيم بني بويه وخطب له ببغداد فاستقر الملك طفعل بك بالعراق واخوه داود بخراسان

توفي داود سنة (٤٥١) فملك بعده ابنه الب ارسلان

وفي سنة (٤٥٤) خطب طفعل بك ابنة الخليفة القائم بامر الله العباسي لنفسه فأبى الخليفة أولا فنصححه رجال الدولة بالاتياد قبيل

توفي طفعل بك سنة (٤٥٥) خلفه سليمان بن داود فاختلف عليه الامراء ومالوا لب ارسلان وهو اذ ذاك صاحب خراسان ومعه وزيره نظام الملك . فأمر سليمان بن داود بالخطبة للسلطان الب ارسلان حسبا للفتنة لشدة ميل الناس اليه ثم تولى بعده ملك شاه ابنه من سنة (٤٦٥) الى (٤٨٥) ثم خلفه ابنه محمد بن ملك شاه وكان حديث السن فخلعوه وولوا بر كيارق بن ملك شاه الى سنة (٤٩٨) فلما مات خلفه ابنه ملك شاه قثار عليه عمه محمد بن ملك شاه فانزع الملك منه وحكم الى سنة (٥٢٥) ثم خلفه ابنه داود الى سنة (٥٢٦) ثم خلفه مسعود بن محمد بن ملك شاه الى سنة (٥٤٧) ثم خلفه محمد بن محمود الى (٥٥٤) . وتوالت السلاطين منهم حتي وصل الامر الى كيخسرو بن كيغباد سنة (٦٣٤) وكان التتر قد انتقصوا وأطراف

وبين اخيه قلعج ارسلان فاستمد الاخير
هولاكو على اخيه فهزموه عز الدين ثم
أمدهم هولاكو ثانية فهزموا عز الدين
وتولي البلاد أخوه ركن الدين ارسلان
المذكور الى سنة (٦٦٠) هـ

ثم خلفه كيخسرو ابنه الى سنة (٦٨٢)
وكان التتر قد أتموا فتح البلاد ووضعوا
لهم فيها من يقوم مقامهم وكانوا يسمون ذلك
القائم الشحنة . وكان الشحنة في عهد
غياث الدين أميرا من التتر اسمه طغافلغه
ان الملك الظاهر ملك مصر تقدم لقتال
التتر فاستمد ابقا بن هولاكو فأمدته
باميرين لحماية بلاد الروم اي الاناضول
من الملك الظاهر ملك مصر . فلما قابلهم
الظاهر هزمهم مرارا وزحف حتي وصل
الى قيسارية واستولي عليها فأرسل اليه
البرنواه وزير غياث الدين يستحثه للوصول
الي بلاده . فلما بلغ ابقا بن هولاكو خبر
هذه الهزيمة زحف بنفسه الى قيسارية
وكان الظاهر قد عاد الى مصر فاستولي
على قيسارية وعلم بمكاتبة البرنواه للظاهر
فقبض عليه وقتله واستعمل على بلاد
الروم مع كيخسرو اخاه قنطغرطاي بن
هولاكو ثم عاد الى بغداد . فعظم أمر

المملكة وانتشروا في جميع أرجائها فاستنجد
السلطان كيخسرو ببني ايوب وغيرهم من
الترك في جواره وجاءه المدد من كل صوب
ولكنه انهزم امام التتر على كثرة عسكره
ونجا هو بهياله وأمواله الي قلعة فتحصن
فيها ثم راسل التتر ودخل تحت طاعتهم
واستقام لهم الي ان مات سنة (٦٥٤)

تولى بعده ابنه علاء الدين فكثرت
عبث التتر في عهده بالبلاد فعزم علاء
الدين علي المسير الي الخان الاعظم للتتر
المدعو منكوخان ليؤكد تابعيته له ليرجع
عنه التتر فلما خرج من عاصمته وثب اخوه
عز الدين فجلس مكانه ولم يكن اغتصابه
الملك لينجي المملكة من عبث التتر بل
اشتدت وطأتهم عليه وهزموه مرارا . وفي
هذه الاثناء هم هولاكو بفتح بغداد
فأرسل يستدعي رئيس جنود التتر الذين
كانوا يماربون في بلاد الروم اي الاناضول
وكان اسمه ييكوفشعر من ييكوا الاستبداد
والاثره قتله . ولما وصل هولاكو الي
حلب بعث يطلب السلطان عز الدين وغيره
من السلجوقيين فحضروا فأقر هولاكو
عز الدين في ممالكة

ثم انه حدثت وحشة بين عز الدين

﴿ السُّلْحَفَاء ﴾ هي دابة برية وبحرية ونهرية لها أربع قوائم تختفي بين طبقتين عظيمتين صقيلتين جمعها سلاحف هذا الحيوان يسمى عند العوام رسة . درقة هذا الحيوان نأجبة من التصاق الفقرات الظهرية والاضلاع والقص حتي تصير قطعة واحدة . وبما أنها كانت خارج العضلات كان الحيوان بذلك كأنه منقلب والوجه العلوي لتلك الدرقة مغطي بصفحات أو قشور يختلف كبرها من تبه لجهات متخالفة وفكاها مغطيان بقطع قرنية تشبه منقار الطيور ولذلك تتغذي بالذات بمواد نباتية بعض تلك الحيوانات أرضي وبعضها يعيش في الماء العذب أو الملح ولذلك تختلف أعضاء حركتها

بيض السلحفاة مغطي بقشرة صلبة فتلقيه على الرمل فتسولي الشمس أمر قسه

هذه الحيوانات بطيئة المشي قليلة الاكل لعدم وجدانها ما يكفيها طويلة الصوم لا تستطيع الانقلاب اذا وضعت على ظهرها وهي خمسة أجناس

(١) الجنس الاول سلاحف الارض وهي التي درقها مقبية ويمكن روزها كلها

قنطزطاي بيلاد الروم وصار أمير المغول بها

ولما توفي ابقان هولاء واستولى علي الملك بعده اخوه احمد تكرر ابن هولاء كو ارسل الى اخيه قنطزطاي ليقيم عليه فامتنع خوفا منه ثم حمله غياث الدين كبحسرو علي اجابة أخيه وسار معه فقتل احمد تكرار أخاه قنطزطاي فأمهم المغول كبحسرو بانه هو الذي دبر هذه المكيدة فلما تولى ملكهم ارغون بن ابقا بعد تكرار عزل كبحسرو عن بلاد الروم وحبسسه ثم تولى بعده ابن عمه مسعود بن كيكلوس الى سنة (٧١٨ هـ) فأرسل اليه ارغون ملك التتر أحد الامراء المغوليين واسمه هولاء كو ليحكم معه فلم يكن لمسعود معه سوي الاسم فاضمحت دولتهم وكانت الدولة العثمانية قد ظهرت فاستولت علي جميع بلادهم وهي الآن تسمى باسم الاناضول أو الاناطول

﴿ سَلْح ﴾ يَسْلَح سِلْحًا تَفْوَط (فهو سلاح)

(سَلْحَه وَأَسْلَحُه) جعله يَسْلَح (تَسْلَح) لبس السلاح و(المسلحة) موضع السلاح كالنفر

من بين درقيها وتغذيتها في الغالب نباتية
وعدة يبضها، أو وهي تكثر بحلب وجبل
لبنان

(٢) الجنس الثاني سلاحف الماء.
العذب غلافها مفلطح وهي صغيرة غالباً
وتعيش بأكل الحشرات والاسماك

(٣) الجنس الثالث سلاحف البحر
رأسها وأرجلها مفلطحة مخصصة للسباحة
وتكون دائماً بارزة خارج غلافها. ومنها
كبير يبلغ طوله ستة أقدام أو سبعة ووزنها
من ٧٠٠ الى ٨٠٠ رطل وشوهد منها ما
يبلغ وزنه ٩٠٠ رطل وذكروا ان محيط
قصعة احدي السلاحف وصلت الى ١٥
قدما

وذكر بليناس وديسقوريدس ان
هناك قبائل على شواطئ البحر الاحمر
تتغذى بلحوم هذه السلاحف وتتخذ
قصعتها قوارب. وهذا النوع يرعى مقداراً
عظيماً من النباتات البحرية ويقرب لمصاب
الأنهر ليستنشق الهواء ويصعد على الارض
زمن الربيع ليلا لاجل أن يدفن يبضه في
الرمال وهو يقف بعد شهر. فيترصد لها
الناس حتي تأتي فيقلبونها على ظهورها
لاخذ يبضها

(٤) الجنس الرابع السلاحف ذوات
القم وهي تسمى بالافرنجية شيليس درقمها
مرصعة بنتوات هرمية وهي تسكن آجام
سورنام وجيان حيث تعيش الحيوانات
الرخوة ولكنها صارت الآن نادرة لان لذة
لحمها اضطرت شهوة الانسان البطنية للبحث
عنها فبادت من كثرة الصيد أو كادت.
وقامتها من قامتين الى ٣

(٥) الجنس الخامس السلاحف
الرخوة ولا يوجد من أنواعه نوع يصلح
للتغذية الا ما يسمى عند الفرنج تستود
وفر كس ويسكن الجرج وفلوريد وجيان
وهناك يتغذي من الطيور والهوام ونحو
ذلك ولحمه عسر الانهضام

سَلَخُ الشاة يسَلَخُها ويسَلَخُها
سَلَخًا كسَلَخِها

(تَسَلَخُ جلده) انسلخ

(السَلَخُ) آخر الشهر

(مُسَلَخُ الشهر) آخره

سَلِيخَةٌ هي قشر شجر هندي
وبني وهي كما في كتب العرب الطيبة سبعة
أنواع أحدها الاصفر الغليظ الطيب
الرمحة الرزين الانايب الذي يشبه القصب
ونانها احمر صلب طيب الرائحة. وثالثها

وايضا الى صفرة لارائحة له. رابها بين
حمرة وسواد. وخامسها رقيق اسمانجوني
يتفتت بسرعة. وسادسها قطع كالتقشر
غير براقه. سابعها قشر رقيق شديد السواد
متنن الرائحة. وكلها غير موجودة بمصر
ويبيع الصيادلة بدلها قشور اى شجر كان
السليخة شجر مثقل كأنه السوسن
وكثيرا ماتفش بشجر القنا وتعرف بالطعم
اذ لامرارة في السليخة الاباحرافة واجودها
النوعان الاولان. قوتها تدوم الى سبع
سنين

(خواصها الطبية) هي قوية الانضاج
والتقطيع والتحليل والتلطيف تفتح السدد
وتزيل البرقان والربو والسعال والبحوحة
والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح
وتقتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح
الرحم حتى بخورا وتمنع النفث وغوائل
السموم والنزلات والزام شربا وبخورا
وحمي النوات وتحد البصر كحلا وتقع في
الترياق الكبير والترأيب الفاضلة وهي
تضر الكلي وتصلحها كثيرا. وشرابها
درم

شجر السليخة يقرب من شجر القرفة
الحقيقية تنبت حيث تنبت القرفة كبلاد

جاوة وسومترا وميلبار وسيلان والهندوتاني
من الصين بكثرة وكثيرا ماتخلط بالقرفة
الحقيقية. ويفضلها أهل الصين عليها في
استعمالهم

قال اهل الطب الحديث كانت
السليخة معروفة عند القدماء وقد اطلق
عليها ديسقوريدس لفظا كاسيا ومعناه
بالعبرانية الفشر وكذا باليونانية. وقد
مدحها شعراء الرومان

يصنع للسليخة دهن خواصه كخواص
دهن القرفة ولكن مع ضعف

يقول عنها الطب الحديث انها مقوية
للقلب والمعدة منبهة اذا استعملت بمقدار
مناسب. ووق. استعملت في الاحوال التي
فيها ضعف في الطرق الهضمية بمقدار من
١٢ قححة الى ٢٤ مسحوقة

سلس ————— الرجل يسلس سلسا
لان وسهل

(السلاسة) السهولة والانتقاد ومثله
(السلس)

(السلس) السهل اللين. ويقال
(فلان سلس البول) اى لا يطبق
امساكه وهو من امراض المشانة (انظر
مئانة)

بعضها وهي تعمل في صناعة البلور والفخار والمؤنة

السليس هو جسم صلب لا يذوب في الماء ولا يتأثر بالحمض واخذ هو حمض الفلورايدريك يتحد بالقواعد والأكاسيد المعدنية فيكون املاحا تسمى سليكات . هذه السليكات منها الزمرذ والزبرجد وهما سليكات الالومنيوم والجلوسينيوم والاول متعارض بأوكسيد الكروم واثنائي بأوكسيد الحديد . والبلو سليكات يتحصل عابها بتسخين الرمل الابيض علي البوتاسا والسلقون اي اوكسيد الرصاص والزجاج سليكات يتحصل عليها بصهر السليس مع كربونات او كبرينات الصوديوم والجير

السليط الرجل يسليط سلاط وسليط يسليط سلاطه كان سليطا . اي طويل اللسان

(سليطه عليه) غلبه عليه . مطاوعه (تسليط عليه)

(السلطان) الحجة والتسلط , الملك والسلطة والقدرة

(لسان سليط) اي طويل

سلسع اسم موضع ببلاد العرب

(السلسيل) اللبن الذي لا خشونة فيه واسم عين في الجنة . والماء السهل المساع

السليسيوم هو جسم لا يكون الا متحدا وغير البلورى منه يكون مسحوقا لونه اسمر داكن يقع الاصابع كالبلومبا جينا ويحترق في الهواء مثل تراب الفحم

وجد في الارض منشورات بلورية جميلة جدا هي اندريد سلسيك تسمى بالكوارس وبحجر البلور يستعمل الجيد منها في الخلى وتعمل منها عدسات وقد تكون ملونة البنفسجي او الصفرة او الوردى او بالاسود السنجابي

العقيق نوع من السليس غير متبلور نصف شفاف تعمل منه أهوان لسحق الاجسام الشديدة الصلابة والصوان سليس ايدراتي اي محتو على الماء . واليشب صوان شديد اللون . وحجر المحك يشب لونه اسود . وحجارة الطواحين والسن صخور مكونة من سليس هلامي آتية علي سطح الارض من باطنها بمياه حارة

والرمل حبوب من حجارة الكوارس متبلورة او مستديرة من احتكاكها في

﴿ سَلَفٌ ﴾ الشيءُ يُسَلَفُ سلفاً

مضى

(سَلَفٌ فلاناً) أقرضه ومثله (أسلفه)

ايضا

يقال (تَسَلَّفَ منه مالا فأسلفه)

ومثله استلف واستسلف

(السالف) المتقدم

(السُّلَافُ والسُّلَافَةُ) الحجر

(سَلَفُ الرجل) زوجه اخت امرأته

و (هما سلفان) اي متزوجان باختين

(السَلَفُ) الفرض

(السِّلْفَةُ) واحدة السلفتين وهما

المرأتان اللتان تحت الاخوين

﴿ السَلْفِيُّ ﴾ هو الحافظ ابو طاهر

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم

سافة الاعصماني الملقب صدر الدين

كان احد الحفاظ الكثيرين رحل

في طلب الحديث واني المشايخ الاعيان

وكان شافعي المذهب

وافي بغداد واشتغل بها علي الكيا

ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى

الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي

اللغوي باللغة. وروي عن ابي محمد جعفر بن

السراج وغيره من الأئمة الامثال وطاف

الاقطار وأقام بالاسكندرية مدة فقصده

الناس من البلاد البعيدة وسمم عليه اهل

العلم ولم يكن في آخر عمره مثله في زمانه

ويفي له العادل أبو الحسن علي بن

السلار وزير الظاهر الهبيدي صاحب مصر

مدرسته بالاسكندرية سنة (٥٤٦) هـ

وفوضها اليه

قال القاضي ابن خلكان أدركت

جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية

وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب

الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة. ومن

جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن

عبد الجبار الاندلسي من قصيدة:

لولا اشتغالي بالامير ومدحه

لأطلت في ذلك الغزال تفرزلي

لكن اوصاف الجلال عذبني لي

فترك اوصاف الجمال تهزل

ونقلت من خطه أيضا لبثينة صاحبة

جميل ترثيه:

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ماجات ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

اذا مت بأساء الحياة وليها

ويكان السلفي كثيرا ما ينشد:

قالوا نفوس الدار سكانها

وأتم عندي نفوس النفوس

وله آمال وتعاليق لا تحصى

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

وتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة فيكون

قدمت وعمره مائة سنة وأربع سنين

ولكن جاء في كتاب زهر الرياض

تأليف الشيخ اسماعيل جمال الدين أبي

القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل عبدالمجيد

ابن اسماعيل بن حفص الصفراوي

الاسكندري ان الحافظ ابا طاهر السلفي

المدكور وهو شيخه كان يقول مولدى

بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين

فيكون عمره علي مقتضي ذلك ثمانيا وتسعين

سنة

قال العلامة ابن خلكان ورأيت في

تاريخ الحافظ محب الدين بن محمود المعروف

بابن النجار البغدادى ما يدل علي صحة


ماقاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني

المقدسى سألت الحافظ السلفي عن مولده

فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة

(٤٨٥) وكان لي من العمر حدود عشر

سنين



سَلَقَهُ  بالكلام يسَلِقُهُ سَلَقًا

آذاه

(سلق البيض) أغلاه بالنار

(تَسَلَّقَ الجدار) تسوره

(السَلِيقَةُ) الطبيعة

 السلق  نبت اصله من اوربا

الجنوبية ويصلح في الارض الطينية

المحرثة جيداً والمسمدة بالسرقين العتيق

بزره يبذر في بيوت في فصل الربيع وفصل

الخريف ويخفف ولا تستدعى زراعته

اهتماماً كبيراً ويبدأ في اجتناء اوراقه بعد

زرعته بثلاثة أشهر

بزره يحفظ قوة انباته من خمس الى

تسع سنين . هذا النبت يمتص الملوحة

الارضية فان زرع في ارض سبخة اصلحها

بهذه الخاصية

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب

من السلق اسود لشدة خضرته عريض

الاوراق والاضلاع ومنه ايض دقيق

وأجوده ورقه وأرداه أصوله وهو مركب

القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية

وحرارة هي الاغلب . اكثر ما فيه منفعة

عصارته فانها محل اللقوة وسعوطا والصداع

والشقيقة ، وحمرة العين ، وينفع أوجاع

الاذن بدهن اللوز ويفتح السدد ويزيل

ابن زيد مائة بن تميم السعدى التميمي
 كان السليك يسبق الخيل على رجليه
 وكان من العدائين المشهورين في العرب
 وكان لا يغير الا وحده وكان يدعى الربال
 سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى
 كرب فقال اي العرب كان أبغض لك
 ان تلقاه؟ فقال أمان معدفدي بن فزارة .
 ومرة بن ذبيان وكلاب بن عامر وشيدان
 ابن بكر وشق بن عبد القيس . والاراقم
 من تغلب . ثم لوجلت بفرسى على مياه
 سعد ما خنت هيج أحد مالم يلقى حراها
 أو عبداها . أما حراها فعامر بن الطفيل
 وعتيبة بن الحرث بن شهاب . وأما عبداها
 فعنترة الفوارس وسليك المقانب

يقال ان العدو أحاط يومابا السليك
 فنزا نزوة عد فيها أربع وعشرون خطوة
 رأت السليك يوما طلائع جيش لبكر
 ابن وائل جاؤا بمجردين ليغيروا على تميم ،
 فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا
 اليه فارسين على جوادين فلما صاحفا خرج
 يمحص كأنه ظبي فطاردها يوما الى الليل ثم
 قالا اذا كان الليل اعيا فناخذها ووجدوا
 أثر بوله قد خد في الارض ، فقالا قاتله
 الله ما أشد منته فبعاه ليلتها فلما أصبحا

الطحال وأوجاع الكلي والمثانة وامراض
 المقعدة شربا والبهق والبرص والثآليل
 وداء الثعلب والسعفة والابرية والتقرص
 والمفاصل طلاء بالعسل في البارد . ودهن
 اللوز في الحار والعسل في القوابي أيضاً
 ويلين الاورام ويحسن الشعر مع الحناء .
 وهو ملين بدهن اللوز قابض بالزيت
 ويذهب الطحال عن تجربة اذا اكل
 بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة
 ويقع في الحقن ويخرج الاطفال ويبرىء
 السحج وبروز المقعدة . ويفشي ويكرب
 ويولد المغص ويصلحه الخردل وان طبخ
 مع العسل أصلح كل الآخر . انتهى من
 تذكرة داود

سلك ﴿﴾ الارض يسلكها سلكا
 وسلوكا سار فيها

(سَلَكَ الشئُ في الشئِ) ادخله فيه

(أَسْلَكَ في الشئِ) ادخل فيه

(السِّلَكُ) الخيط الذي ينظم فيه

الخرز

﴿﴾ السُّلَيْكُ ﴿﴾ هو ابن السلكرة
 معروف بامه وكانت سوداء شديدة السواد
 وكان هو اسود . ابوه عمرو بن سنان بن
 عمير بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد

وجداه قد عثر بأصل شجرة فقدر منها
مكان قدمه وسقطت قوسه في جريه
فانحطمت فوجدت قطعة منها قد ارتزت
بالارض فقالا ما بعد ذا شيء والله لا تبغناه
بعد هذا . ومر السليك الى أهله فأنذرهم
فكذبوه لبعده الغاية فقال :

يكذبني العمران عمرو بن جندب
وعمر بن سعد والمكذب أكذب
نكلتكما إن لم أكن قد رأيتها
كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الحوفران وحوله
فوارس همام متى يدع يركبوا
فصدقه قوم فنجوا وكذبه آخرون
فورد عليهم الجيش فاكتسحهم
ومن شعر السليك يرثي فرسه وكان
يقال له النحام وانشدها المبرد في باب
التشبيه من كتابه الكامل :

كأن قوائم النحام لما
تحمل صحبتي اصلا فخاروا
علا قرما عالية شواه
كأن بياض غرته حمار
وما بدريك ما فقرى اليه
اذا ما القوم ولوا أو اغاروا

وبحضر فوق جهد الحصن نسا
يصيدك نافلا والمسخ رار
اي يصيد لك ، ونافلا ثانيا ، ورار
ذائب من الهزال

روي ان السليك نزل ضيفا على
جماعة من كنانة فأكرموه وجمعوا له ابلا
كثيرة واعطوه اياها وكان قد كبر وشاخ
وذهبت قوته وانتقص عدوه . فقالوا له ان
رأيت إن ترينا ما في من عدوك ؟ قال
نعم ابغوا الى اربعين شابا وأتوني بدرع
ثقيلة عظيمة فأتوا بها واختراروا من شبانهم
اربعين أقوياء فدأثين فلبس السليك
الدرع ثم قال للشبان الحقون ثم عدا عدوا
وسطا وعدا الشبان وراءه جهدهم فلم يلحقوه
حتى غاب عنهم ، ثم كر راجعا حتى عاد
الى القوم وحده يخطر والدرع عليه وسبق
الشبان

وخرج في ليلة يطلب الاغارة فغلب
عليه النوم آخر الليل فبينما هو نائم ملتف
بكساء جثم عليه رجل مثله شديد البأس
عظيم القوة وأمسك على يديه ومنعه التحرك
وجعل يلزمه ويؤذيه ويقول له استأسريا
خيث فاجتهد السليك حتى خلص احدى
يديه فضم الرجل اليه ضمة وعصره عصرة

كان السليك من أدل الناس بالارض
وأعلمهم بمسالكها وكان يستودع الماء بيض
النعام في الشتاء ويدفنه في المغاوز العظيمة
فاذا كان الصيف وانقطعت اغارة الخيل
اغار على ربيعة وشرب من ذلك الماء .
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من
الخيبة اما الهيبة فلا هيبة

لم يدرك السليك الاسلام
سئل عن الشيء من الشيء يسئله
سلا انزعه برفق
(سئل الرجل) بلى بداء السل فهو
(مسئول)

(تسأل وانسل من الزحام) انطلق
مستخدنيا
(استل الشيء) سله

(السؤال) السل
(السؤال) ما استل من الشيء
(السلييل) المسلول . والولد
(المسئلة) الابرة العظيمة

السلي الرئوي هو أحد الامراض
الشديدة الوطأة التي تنتاب الانسان كثيرا
ويعز شفاؤها في كثير من الاحوال وقد
علم الاقدمون فداحة هذا المرض وشدة
وطأته فجاء ذكره في اساطير الاسرائيليين

فضرط فقال له اضرطوا وانت الاعلاف أرسلها
مثلا فلما تخلص منه قال له من انت ؟ قال
انا رجل افتقرت فقلت لأخرجن ولا ارجع
الي اهلي حتي آتيهم وانا غني فقال له السليك
انطلق معي فانطلقا فوجد ثالثا قصته
قصتها فاصطحبا حتى أتوا راديا بالمراد
فلما اشرفوا عليه اذا فيه نعم قدملا نواحيه
من كثرة فقال لها السليك كونا قريبا
مني حتي آتي الرعاء فأعلم علم الحي أهو
قريب أم بعيد فان كان قريبا رجعت
وان كان بعيدا أوحيت اليكما بقولي فأغيرا
فأتى الرعاء فاستخبرهم عن الحي فأخبروه
ببعده الحي وانهم ان طلبوا لم يدركوا فقال
للرعاء ألا أغنيكم ؟ فقالوا بلى فرفع صوته
ففتى

يا صاحبي ألا يحي في الوادي
سوي عبيد وأميين أذواد
أتنظران قريبا ريث غفلتهم
ام تعدون فان الريح للغادي
فلما سمعا ذلك أتياه وطرودوا الابل
فذهبوا بها ولم يبلغ الصريح حتي فاتوا
بالابل
قوله أم هو مقلوب أم وهم العزاب
جمعه أمة

وقدما. المصريين ويري في دار الآثار
بالقاهرة اجساد محنطة تظهر فيها قروح
درنية تدل على ان اصحابها كانوا مصابين
في مدة حياتهم بهذا الداء العضال . وقد
وجد أثناء البحث عن الآثار في الوجه
القبلي جثث ياد فيها آثار الاصابة بالتدرن
الرئوي بغاية الوضوح وهذا يدل دلالة
واضحة على ان هذا الداء كان موجودا
من قديم الازمان وانه كان يفتك بالاجساد
فتكاخذ اسمه في بطون تواريخ تلك الامم
البائدة . وقد دات الاحصاءات اليوم بأن
هذا المرض يزداد انتشارا ويعم جميع
الطبقات وقد صار كثير الوجود بالقطر
المصري بعد أن كان نادرا فيه . وقد دل
الاحصاء الصحي بأن في كل ١٠٠٠٠
وفاة بمصر يموت ١٨ شخص بالتدرن
الرئوي . ومع هذا فان نسبه عندنا لا تزال
اقل من نسبه في بعض البلاد الاوربية فقد
دلت الاحصاءات بأنه يموت به في كل
عشرة آلاف وفاة ٤٠ في بلاد روسيا
و ٣٨ في فرنسا و ٣٠ في النمسا و ٢٧ في
الدانمارك و ٢٢ في المانيا و ٢٠ في ارنلدة
وفي السويد ٢٠ وفي سويسرة ٢٠ وفي
الولايات المتحدة ١٨٩٧ وفي ايطاليا ١٨

وفي بلجيكا ١٠ وفي ايكوسيا ١٠
ونسبه موتي هذا المرض في الاسكندرية
اكبر منها في الجهات الاخرى من القطر
المصري فانه يموت به ٢٣ في كل عشرة
آلاف ساكن فيها
(ادوار السل الرئوي) للسل الرئوي
حالاته يكون فيها حادا ويتميز بتراكم
سريع للدرن في الرئتين او في السكلى او
الطحال او الكبد الخ ويصعبه حمي شديدة
وتيهود ويموت المريض بعد ان يفسد
دمه ويكون غير صالح للحياة
في الدرن الرئوي الحاد تتكون عقد
صغيرة فتظهر حمي شديدة واقطاع في
التنفس وانغما، وعرق غزير وضعف يأخذ
في الازدياد بسرعة ويكون الصوت
مبحوحا وتحدث اعراض اخرى على
حسب الاعضاء المصابة
والتدرن حال آخر يكثر فيها من
وفي هذه الحالة يختار الرئتين ولا يترقى الا
رويدا رويدا وقد يمكث سنين كثيرة يعطي
للمصاب به مهلة في مكافحته بكل الوسائل
فان تغلب عليه شفي منه تماما ويكون ذلك
بانصلاح الدم وتكلس الادران الرئوية
او تحجرها فتبقى في الرئتين عمرا ميديا

بدون أن يحدث منها تعطل في وظائف الحياة ويبقى المصاب حافظاً لصحته التامة الا اذا أفرط في اللذات البدنية وشرب الاشربة الكحولية والرقص أو تعرض للبرد والانفعالات النفسية كالخوف والغضب وكل ما يبيغ الدم ويهيجه . عند ذلك تعود العقدة الدرنية المتكلسة لسابق حالها من التعفن وتعمل على افساد الدم بسرعة وتعرض حياة المصاب للخطر

ثم ان الدين ليس خاصا بالرتين فقد يصيب المعدة والقناة المعوية كما في التيفويد والحلق والقصبه الهوائية والشعب الرئوية والطحال والكليتين والخصيتين والرحم والمخ وغيرها من الاعضاء

(أعراض السل المزمن) تظهر على المريض اعراض الانيميا وفساد التغذية وضيق في التنفس عند كل حركة جسمية وسعال وبصاق يكون سائلا في المبدأ ثم يثخن شيئاً فشيئاً ويكون فيه آثار دم وخفقان وقد لا توجد الا بعض هذه الاعراض . فاذا أزم من الداء حدثت حمى دائمة تزيد درجتها ليلا

(اسباب هذا المرض) استنشاق الهواء الفاسد وسكني الغرف القليلة الهواء

ومزاولة الصنائع التي تضطر عاملها لاستنشاق الهواء المشبع بالأتربة والمسبب للالتهابات الرئوية كما يحدث ذلك لصناع المبارد وقطاع الاحجار وعمال الزجاج ولفاني السجائر وعملة معامل القطن والذابحين . ومن أسبابه الاغذية غير الكافية المركبة تركيباً غير حسن وفساد تركيب الدم ، والاستمناء وتوالى الولادة والوراثة والاحزان والانفعالات الاخرى المضعفة للجسم . وقد يكون السبب أمراض أخرى كالزهري والتيفويد والحلوى (فساد تركيب الدم) والنزلات الشعبية والعدوى واذا كانت الحامل مصابة بالسل تزايلها اعراضه أثناء الحمل حتي يظن انها نخلصت منه ثم يعود اليها الداء مع حمى النفاس

تكثر الاصابة بالسل من سن البلوغ الى الثلاثين ثم تقل فيما بعد هذا السن (العلاج) أول ما يجب على المصاب عمله ان يجدد لنفسه دماً صالحاً قويا ليتمكن من قتل ميكروبات السل وطرده أدرانه ولا سبيل لذلك الا باستنشاقه هواء جافاً طلقاً والتنفس تنفساً عميقاً هادئاً بحيث يعم الهواء جميع الرتين والمعيشة في الخلوات

اكتشاف مصل لمكافحة هذه الميكروبات فلم ينجحوا للآن والامل وطيد في نجاحهم في مستقبل قريب ان شاء الله وقد اطلعنا على تقرير للدكتور اج.

ليني الطيب بالمجلس البلدي بالاسكندرية رفعه الي المؤتمر الدولي في مدينة برسلونة (اسبانيا) الذي عقد للبحث في هذا المرض تقتطف منه شذرات كما عر به حضرة محمد افندي رشدي حجازي احد طلبة مدرسة بيروت الطبية . قال

الاسرائيليون اسباني المحتد أكثر اعتصاما من هذا المرض بالنسبة للعناصر الاخرى التي يعيشون معها في تلك الجهات (فلسطين) وذلك على ماأظن لانهم قنوعون ولائهم لايشربون من الكحول الا قليلا ولائهم معتنون كثيرا بعبائلاتهم ويعتنون بأبنائهم اعتناء عظيمًا

وقد رأيت عندهم عوائد دينية قديمة هي — ولو كانت لاتلائم المراكز الكبرى الاوروبية — وسائل حسنة وافية للتوفى من التدرن الرثوي فانهم اذا أقبلوا على الطعام غسلوا له أيديهم واذا اتوا مسكنهم خلعوا أحذيتهم قبل ولوجها وانهم يأكلون من اللحم القليل أو دونه ولا

البعيدة عن الرطوبات والرياضة والتعرض للشمس والنور والنوم والنوافذ مفتحة والابتعاد عن الامور المحزنة والمسببة للانفعالات وتعاطي الاغذية السهلة الانهضام التي لاتعوز مجهودا عظيما من المعدة والابتعاد عن الاهوية المصحوبة بالاتربة والاقذاء وترك الصنائع الجلوسية مدة من الزمن كصناعة الكتابة والخيطة وترك التبغ وعدم الجلوس في الغرف المشحونة بالدخان

ويجب تعهد الجسد بالغسل لتذنيه الجلد لاداء وظيفته من الافراز فيحسن لاغتسال بالماء الفار يوميا وذلك الجسم بلطف والاستمرار على هذا القانون الصحي زما ليقوي الدم ويتلب على جرائم الداء هذا هو السبيل الطبيعي الذي أدى الوفا من المرضى للشفاء أما الاعتماد على العقاقير وترك الاحتياطات الصحية المذكورة فلا يؤدي الى نتية ما

السل داء ميكروبي اكتشف له ميكروب خاص يتكاثر في العضو والذي يختاره كالرثين كافي السل الرثوي فيتكاثر فيها ويفرز فيها سائلا ساءا يتقرح له ذانك العضوان وقد اجتهد كثير من العلماء في

يتناولون منه الاماخص فحصاد قيقا و ذبحه
خير بأحواله
ثم ذكر الدكتور المذكور طرق
الوقاية منه فقال :

(١) البصاق . لقد اجمع على صحة
ما أثبت من ان الافرات البصاقية التي
تلاظ على الارض او التي تجعل في قماش
تجف دون ان تنعدم حياة الجراثيم التي
تحتويها ويطراً بعد ذلك ان استعمال التماس
الملوث او وطء الارض التي سقطت عليها
تلك الافرات يثرانها هباء في الهواء
التي يحملها الي كل جهة وهو سبب كثير
(الحدوث) لازدياد انتشار المرض فيجب
اذن ان يمنع البصق على الارض في كل
اقطار الارض منعا تاما فتضعف بذلك
قوة هذا الداء لان المريض الذي لا يبصق
على الارض او الذي يبدي بصاقه لا يضر
بن هم حوته

وانهم في انكثرا ليعاقبون الذين
يبصقون على الارض وفي استراليا يغرمونهم
بمبلغ ٢٥ فرنكا اذا فعلوا ذلك في موضع
عمومي او طريق . واما هنا فستحيل ان
تفقد مثل هذه الاجراءات الاحتياطية
وخصوصا ضد اناس لا يقتصرون على

البصق وانما هم يخطون ايضا وبما انهم
لا يحملون معهم مناديل فانهم يضعون
انوفهم بين ابهامهم وسبابتهم ويقومون بتلك
العملية الصغيرة الهينة

فيتحتم اذن في جميع بلاد العالم
وجوب تعريم من يبصقون على اديم الارض
فانها عادة بشعة تشمئز منها النفس وخطرة
ايضا فوق ذلك . فاذا فاجأه اليوم الذي
تنقطع فيه هذه العادة قل المرض بسرعة
عظمي

(٢) اللحم . رغما عن رأى الدكتور
وتصريحه الذي احدث تأثيرا عظيما والذي
أكد به أن التدرن الرئوي لا يصاب به
الانسان اذا اكل لحم حيوان متدرن
او شرب حليباً منه فقد اثبت انه يجب
ان يحذر من ذلك اللحم الذي يجب ان
لا يؤكل بل ان يباد وان يغلى حليب
الحيوان المشتبه فيه الي مائة درجة من
درجات الحرارة المثنية ولنا في مجزر
الاسكندرية مراقبة شديدة جديدة بأن
تذكر

(٣) الحليب . واما الحليب فان مراقبته
مع كونها اكثر تعسرا وصعوبة فانه موضع
اهتمام السلطة البلدية

وهذا الغذاء ذو المقام الاول بمخلط
في اكثر الاحيان بمواد اجنبية عنه ويمزج
بكثير من الماء.

ولكن الامر الذي هو اشد ما يهتم
بالامام به هو معرفة مصدر هذا الحليب
والتحقق من تلك المصادر الصحية

وقد اقترح على اقسام الصحة البحرية
تطبيقه على كافة الابقار التي تدخل الي
الاسكندرية وبذلك يظهر ما اشتا خفاؤه
من القروح الدرنية التي قد تكون موجودة
في اجسامها ولكن هذه الطريقة وان كانت
جلية الفائدة فقد ظهرت في تطبيقها
وباللاسف صعوبات كثيرة ولم يمكن
تنفيذها الي الآن ولكنها اتخذت من جهة
اخرى وسائل شديدة لاطهار غش المتاجر
بالحليب

﴿سليم﴾ من العيوب يسلم سلاما نجما
وبرى منها

(سَلِمَتْ لَهُ الدَّارُ) خَلَصَتْ لَهُ

(سَلِمَتْهُ الْحَيَاةُ) تَسَلَّمَ سَلْمًا لِدَغْتِهِ

(سَلِمَ الْجِلْدُ) يَسْلِمُهُ سَلْمًا دَبَغَهُ بِالسَّلْمِ

وهو شجر من العضاء يدبغ به

تقول العرب : (لابذي تَسَلَّمَ مَا

كان كذا) اي لا وصاحب سلامتك

يعني لا والله الذي يسلمك . وتقول ايضا
لا بذي تَسَلَّمَان وتسلمون وتسلمين الخ
على حسب المخاطب

وتقول: (ذهب بذي تَسَلَّمَ واذها
بذي تسلمان) وهلم جرا اي اذهب
بسلامتك ولا تضاف ذو في مثل هذا
الترتيب الا الى تسلم كما لا تنصب لدن الا
غدوة

(سَلَّمَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ) قَالَ لَهُ السَّلَامَ
عَلَيْكَ

(سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنَ الْآفَةِ) وَقَاهُ آبَاهَا

(سَلَّمَهُ إِلَى فُلَانٍ) أَعْطَاهُ آيَاهُ

(سَلَّمَهُ بِهِ) رَضِيَ بِهِ. (وَسَلَّمَ إِلَيْهِ) انْقَادَ

إِلَيْهِ. وَ (سَالَمَهُ) صَالَحَهُ

(أَسْلَمَ) الرَّجُلُ دَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ.

وانقاد . (أَسْلَمَ الْعَدُوَّ) خَذَلَهُ. وَ (أَسْلَمَ أَمْرَهُ

إِلَى اللَّهِ) سَلَّمَهُ إِلَيْهِ

(أَسْلَمَ عَنِ الْأَمْرِ) تَرَكَهُ بَعْدَ مَا كَانَ

فِيهِ. وَيُقَالُ (أَسْلَمْتَهُ وَسَلَّمْتَهُ) إِذَا خَلَيْتَ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَرِيدُ النِّكَايَةَ بِهِ

(أَسْلَمَ الرَّجُلُ) لِدَغْتِهِ الْحَيَاةَ

(تَسَلَّمَ) بِمَعْنَى دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ

(تَسَلَّمَ الشَّيْءُ) قَبِضَهُ. وَ (تَسَالَمًا)

تصالحا

(تسالت الخيل) تسارت لا يهيج
بعضها بعضا

(استلم الحجر) لمسه اما بالتقبيل او
باليد وقيل مسحه بالكف وربما استعمل
في غير الحجر فيقال (استلمت يده) اذا
مسحتها او قبلتها

(استسلم الرجل) اتقاد

(تَمَسَّلَمَ) سمي مسلما. يقال: (كان
يسمي عليا ثم تمسلم) اي كان اسمه عليا ثم
سمي نفسه مسلما

(السَّلَام) مصدر واسم من التسليم
واللدين

(السَّلَام) ايضا من أسماء الله تعالى
لسلامته من النقص. و(السلام) التحية
(دارالسلام) الجنة. و(مدينة السلام)
بغداد. والسلام اسم نهر دجلة فأضيفت
المدينة اليه

(السِلَام) لغة في السَّلَام وشجر
(السَّلَامِي) ريح الجنوب . و
(السُّلَامِي) عظم في فرس البعير . وعظام
صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل
جمعها سَلَامِيَات

(السَّلَامَان) شجر. و(بنو سلامان)
قبيلة من العرب .

(السَّلَاة) البراءة من العيوب
(سَلَام) رجلى من مشهوري حداة
العرب يضرب به المثل في حسن الخداء
(السُّلْم) المرقاة وهو ما يرتقى عليه
سواء كان من خشب او حجر او مدريند كر
ويؤنث جمعه سلام وسلايم. وقيل سلايم
خاصة بالشعر. و(السُّلْم) ايضا الغر زهاى
الركاب . يقال (اجعل للسرج غرزا).
والسبب الي الشئ

(السَّلْم) اللو بعروة واحدة جمعه
أَسْلَمُ وسَلَامٌ ولغة في السِّلْم وهو الصلح
(السِّلْم) المسلم . تقول (أنا سِلْم لمن
سالني وحرب لمن حاربني)

﴿السَّلْم﴾ في الفقه هو شراء آجل
بشئ عاجل وحكمه ثبوت الملك اليه في
الثن عاجلا . ولا يصح السلم الا فيما
يمكن ضبطه وتعيينه قدر او وصفا كالمكيلات
والموزونات والمذروعات والعدييات
المتقاربة. وأما العدييات المتفاوتة في القيمة
كالبطيخ والمان فلا يجوز السلم فيها عددا
الا ببيان صفتها المميزة لها . والقاعدة التي
يرجع اليها ان ما لا يمكن ضبط صفته ومعرفة
قدره لا يصح السلم فيه حنطة او قطن او
خبزا او شعيرا وغير ذلك من الاشياء التي

حمل ومؤنة

إذا اشترط الايفاء في مدينته فان كانت صغيرة فكل محلها سواء وان كانت كبيرة فان بلغت نواحيها فرسخا فأكثر يشترط ان يعين للايفاء ناحية منها ومالا مؤونة له كمسك وكافور فلا يشترط فيه مكان الايفاء فيوفيه حيث شاء.

ولا يجوز للمسلم اليه التصرف في رأس المال قبل قبضه ولا الرب السليم ان يتصرف في المسلم فيه

واذا مات رب السلم فلا يبطل الاجل بموته ولكن يبطل بموت المسلم اليه فيؤخذ المسلم فيه من تركته في الحال لان الاجل يبطل بموت المدين لا الدائن

يسمي صاحب الدرهم رب السلم والمسلم ويسمي الآخر المسلم اليه والشئ الذي اعطي المال لاجله المسلم فيه، والتمن رأس المال

وقد ذهب أكثر الفقهاء الي جواز المسلم فيما ليس بموجود وقت العقد اذا امكن وجوده في وقت حلول الاجل وذلك قياسا على الثمن المؤجل ويشترط وجوده وقت العقد ووقت حلول الاجل كذلك المبيع المؤجل فهما في ذلك سيات

يمكن ان توجد ويمكن ان لا توجد اي تكون موجودة وقت العقد الي وقت التسليم ليكون البيع بعيدا من الضرر بإمكان التسليم احل السلم شهر فأكثر لان مادون الشهر عاجل والشهر وما فوقه آجل ولا بد من قبض رأس مال السلم في مجلس العقد قبل الاقتراق والا انفسخ العقد فاذا ابي المسلم اليه قبض رأس المال يجبر عليه ويشترط لصحة السلم سبعة شروط

(الاول) بيان جنس المسلم فيه كقطن

او بر او شعير

(الثاني) بيان نوعه كمسقى (وهو ما يسقى بالماء الجاري) او بعلى (وهو ما يسقى بماء السماء)

(الثالث) بيان وصفه اي كونه جيدا

او وسطا او رديئا

(الرابع) بيان قدره وزنا وكيفا وذراعا وعدا بحسب ما يقدر به المبيع عادة ويشترط في المنسوجات وصفها وصفا مميزا

(الخامس) بيان الاجل

(السادس) بيان قدر رأس المال

ان تعلق العقد ببيان مقداره كافي كل مكيل وموزون وعددي غير متفاوت

(السابع) بيان مكان الايفاء فماله

فكيف كان حال تلك الامم في عهد البعثة
المحمدية ، وماذا كان مبلغ تلك الحاجة
منها الى الدين او الى أى حادث اجتماعي
جلل ؟

يجمل بنا أن نورد ذلك عن لسان
أحد الاجانب عن الدين من بحاثي الافرنج
فانه أذني لأن لا تنتهم بتحيز وأن لا نوصم
بمغالاة. فندكتب البحاثة الفاضل المسيو
(جول لا بوم) الفرنسي في مقدمة الفهرس
الذي وضعه للقرآن الكريم المترجم الي
اللغة الفرنسية بحثاً في هذا الموضوع تراه
اجم ما كتب في هذا الباب ونحن مورده
هنا عنه . قال :

« لأجل ان يفهم الانسان تمام الفهم
مرمى دعوة من الدعوات يلزمه اولا الامام
بحال الداعي في ذاته ، ولأجل أن يقدر
قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة
البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا
هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي
خصصناها للشرح العربي مؤسس ما يمكن
تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه
وسلم) في القرن السادس الميلادى كان
جو العالم ملبدا بغيوم الاضطرابات والفتن

الاسلام هو الدين الذي جاء
به خاتم النبيين محمد بن عبد الله النبي العربي
صلى الله عليه وسلم وهو من أشهر الاديان
واكبرها شأننا واقواها على أشبه وابعدها
عن الشكوك

اوحى هذا الدين في القرن السادس
الميلادى اي في عصر كان فيه العقل
الانسانى قد بلغ رشده ، واستعدت فيه
النفوس لقبول وحي يوفق بين الدين والدنيا
ويؤاخى بين العاجلة والآجلة ، ويطلق
للعقول حريتها الفطرية لاستجلاء غوامض
الوجود ، واستطلاع خافيات النواميس
العامة فيه

مما يميز الاسلام عن سواه من الاديان
التي تقدمته تصرح كتابه بأنه دين عام
قال تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا » وقد كاتب النبي صلى الله
عليه وسلم ملوك الممالك المعروفة لذلك العهد
يدعوهم الي الاسلام باسم هذا النص
القرآني

(هل كان بالامم حاجة الى دين
جديد ؟) ان مجيء الاسلام للناس كافة
وليس للعرب خاصة يستدعي أن يكون
نجميم امم الارض حاجة الى دين جديد

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشائع قد فقد خطورته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة اورأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني مملكة الرومان) في حالة تمللها من استحالة أمرها الى مركز ديني؛ يطرئ وتضطرب كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا اصليا، فكانت تهيب، نفسها لان تكون مركزا للبابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان. ولكنها بعد ذلك لم يسعها حمل نير (الهيرولين) (والاستروغوثيين) وامبراطرة المملكة الرومانية (رالومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد نسبت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء، وكان شرق أوروبا مقلقا جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون) و (النور فيجيون) و (الدانماركيون)

فكان شعب (الوزيفو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصاولون الملك (كلوفيس) واولاده الكاثوليكين فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو (جوستينيان) ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة نخاصا من سلطة القواد الذين جاؤم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون ان لهم حق الفاتحين لاجرد ولاء المساعدين المحامين

« اما في فرنسا نفسها فكان اولاد (كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين الملكة الوزيفوتية (برنهو) والملكة الفرنكية (فيريديجوند) تهيب، للتاريخ أشد الصحائف اثاراً للاسي والكند

« اما في انجلترا فكان (الانجلو) ينارعون (السكسونيين) الارض التي احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس) وهم اقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي تتطلع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما وصناعة وقوة، وهي التي كانت في ذلك الوقت مجالاً للقوة الوحشية السائدة في تلك الغياهب الحالكة

يتزاحمون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا
(تراقيا) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
(ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الأتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الأمة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية

«التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز
الامبراطورية الرومانية في القرن الاول
من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة
بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال أوروبا
في القرم السادس : تلك كانت مفاصد
قيصرية مختمة ، أما هذه فوحشية حربية
تلعب بالارواح وتمرغ في الاوحال (١)
«أما آسيا فلم تكن أهدأ بالامن
أوروبا في شئ فمملكة (تبت) و (الهند)
التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا
الآن قرأناها وأفكارها العامة وانها،
السياسة والفلسفة . وبالاختصار أغرب
المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها
(١) كتاب الانبياء. الفصل السابع

متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية
والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية
« أما السفح الشمالي من الهضبة
الاسيوية العالية التي هي في حوزة روسيا
الآن . فكانت غير معروفة على الاطلاق .
أما مملكة الفرمان التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن غارة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانيين في
القسطنطينية الذين كانوا أصحاب السلطة
على آسيا الغربية

«أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم أخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائنين على امتصاص دم القطر المصري
وعاملين على جعل مصر العلمية ذات المجد
القديم كالجنة المصبرة عديمة الحس والحراك
وكان هذا شأنهم أيضاً في الاقاليم الخصبية
وقتشذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفنديلين)

« والخلاصة كان جو العالم الارضى
متلبدا بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة . وكان اعتماد الناس على وسائل
الشرأكثر من اعتمادهم على وسائل الخير .

الاي في غاية الضعف والضوؤلة . وكانت
تجهل وجود الهند والصين ولم تك تتعدى
علاقتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ،
ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة أخبار
الانصتارات أو الهزائم التي كان من
ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة
من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية
تبعية اسمية ، أو رفع نير تلك بالتبعية
لاسمية عنها ، على ان ذلك الوادي الاخير
كان بهم بلاد العرب جدا لان أبناءها
كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه
أبناء استعمروا الشاطيء الغربي من نهر
الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر
قزوين . ومما يشبه المسابير الدينية أنها
بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار
على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه
تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم
المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة
موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون
السلطة وعاملوهم معاملة البهائم
« أما المملكة الوحيدة التي كان بينها
وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة
أما الجهة الشمالية من أفريقيا التي اغاروا
عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع

وكان أجمع الرؤساء للثمة والطاعة اشد هم
صيحة في اصلاء نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا الا شيء
واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الحرائين وبسطاء المتساوين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتألق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بم عزل عن أعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الى روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل لكالت البربرية أسرع
في خطاها مقودة بغطسة زعماء البهيمية
واستحالت الي وحشية محضه

« ومع هذا كله كان هنالك ركن من
أركان الارض لم تصبة لفحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة أهله
ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال أنها متمدنة . ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار اعاصير تلك العتق الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يص لها ذلك اللفظ

بين الرومانيين والقرطاجيين وبين يونان القسطنطينية والفدرايين فكانوا لا يحملون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كاواخاضعين للفراسيين أما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة أحراراً لاسلطة عليهم وكان عرب سورية دائنين للرومان . أما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم البابعة وهم ملوك بني حمر سيادة وقتية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة بالامتتال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جول لا بوم) : « ولم يكن العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول اي دين من الاديان قال المسيو « دوزى » في كتابه تاريخ « عرب اسبانيا » : كان يوجد على عهد محمد (صلى الله عليه وسلم) في بلاد العرب ثلاث ديانات : الموسوية والعيسوية والوثنية ، فكان اليهود من بين اتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم واكثرهم حفا على مخائلي ملتهم ، نعم ينذر ان تصادف اضطهادات دينية في

تاريخ العرب الاقدمين ولكن ما وجد فنسرب الى اليهود وحدهم أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرين . وكان المتسذهيون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والاسرار بحيث يعزأن تسود على شعب حسي كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين كانوا هم السراد الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متي لم يتحقق اخبارهم بالمغيبات أو لو عولوا على فضحهم عند الاصنام ان قربوا لها ظنية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصاً الشمس . فكانانة كانت تدين للقمر وللذبران وبنو لحم وجرم كانوا يسجدون للمشترى وكان الاطفال من بنى عقد يدينون لعطارد وبنوطى يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري الجمانية وكان عليهم بماوراء الطبيعة على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كوسان

بنوع أخص ». ثم قال مباشرة « قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المتقطعة : كان العرب مفرمين بشرب الراح

« ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفرحون ويعجبون به وبلعب الميسر وكان من عوائدهم أن الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية ، وكان له أن يطلقهن متى شاء هوأه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها، ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا ... وكان هنالك عادة أفضح من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم. (أى دفنهم أحياء)

(هذا كله لا يشير الى ان العرب لم يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها ، فقد كانوا يحبون الحرية حيا جما ويمارسون فعائل الكرم وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب

دوبر سوفال) في كتابه تاريخ العرب : « كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعتة المذن من هذا العالم ومنهم من كان يعتقد بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان هؤلاء الاخيريون اذا مات أحد أقربائهم يذبحون على قبره ناقه أو يربطونها ثم يدعونها تموت جوعا معتقدين ان الروح لما تنفصل من الجسد تتشكل بهيئة طير يسمونه الهامة أو الصدى وهي نوع من البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت نائمة ساجدة تأتيه بأخبار اولاده فاذا كان الفقيد قبيلة تصيح عداه قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قاتله بسفك دمه . »

قال المسيو لا بوم بعد اراده هاتين الجملتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طباع العرب واخلاقهم لا تدل الناظر اليها الاعلى أنهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لولم تكن الاسرة عندهم بل القبيلة أيضاً — وهي نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها، ولولم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى داعيا الى الالتفات

« في عهد هذه الاحوال الخالكة
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) في ٢٩
اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى

من هذا البيان يري القارى ان العالم
الانساني كان بحاجة الى حادث جليل يزعج
الناس عما كانوا فيه ويضطرهم الي النظر
والتفكير في امر الخروج من المأزق الذي
تورطوا به، والله في خلقه سنن لا تتبدل ولا
تتحول، فلا يتقدم العهد على دين، ويجمد
منه الناس على شكل يمنع ترقيم خني يبعث
اليهم ما يلقتهم الى النظر، وينبهم الى العبر
ليجدوا مارث عن تقاليدهم وفسد من
احوالهم، وقد جاء الاسلام فأحدث هذه
النتيجة المطلوبة بما أقام من الدول وأسقط
من الممالك، وأصل من الأصول، وهدم
من التقاليد وناهيك به من انقلاب زرع
اركان دولتي الرومان والفرس وهما دولتا
العالم اذذاك في اعظم قارتيه آسيا واوروبا
وقد استتبع زرع أركانهما ضعفا سرى
في مجموع تقاليدهما الزمة فتخلصت أمم من
نير استبدادها ونهياً ما بقي منها للدخول
في أدوار جديدة من الحياة وتلا ذلك كله
مآراه اليوم من النهضة المستمرة في عالمي

كانوا قليلي العدد جدا ولا بظهر أنهم
كفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملهم .
فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآثرة الشعبية
على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين
لا يري منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم
الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون
تحت ظل حمايتها بالامور المالية ، ولئن
شاهد أنهم أدخلوا الي ملتهم بعض العرب
فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم
في الاساطير التاريخية. وهو اشتراك يدل
على قرابة قريبة بين الامتين. تلك القرابة
يستدل عليها بتساويهم في حب الكسب
وتأزيمهم في الاستعداد لعدم الافقة من
سلوك اي طريق من الحيل والمكر لنيل
كسب او حطام ولا ينتظر ان يكون من
نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات أذي ترق
ادبي أما المسيحيون فكأرا يفدون شيئا
فشيئا الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
ولكن لم يكن في حالهم نور يستلقت البصر
تألقه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم
نموذج لذلك ، فانه لا يمكن ان يتحلي
الانسان بمدركات العقائد السامية من دين
عجود التسليم بنص تلك العقائد

العلم والعمل

(ما هي الاصول الجديدة التي حملها الاسلام للامم وتغلب بها على جميع الاصول الموجودة لذلك العهد؟) الاصول الالهية والاعتقادية تتنازع الحياة كما تتنازعها الامم فيغلب الأكل منها ما عداه ويبيده ويستولى على العقول والارواح دونه ولا يزال سائدا حتى يأتي ما هو اكمل منه فيتغلب عليه كما تغلب هو على ما سبقه وهم جرا. هذه سنة الله في الامم من يوم وجودها الي اليوم

« نعم قد يتغلب الباطل على الحق احيانا ولكنه لا يتغلب عليه الا اذا كان الحق قد لبس لبوس الباطل وصار بما شيب به من الاضاليل أشد ضررا من الباطل نفسه. اما مادام الحق بديباجه الخاصة به لم تشبه شوائب الاضاليل فلا سبيل لاي باطل عليه مهما كان حوله وبطشه فاذا قلنا جاء الاسلام فتغلب بأصوله على جميع الاصول التي كانت قائمة على عهده فمعني ذلك ان اصوله كانت اكمل من تلك الاصول القديمة واصلاح للامم منها كانت في العالم مدنيت قائمة قبل مجيئ الاسلام وعلى عهده اجملها واكملها

كانت المدنية الرومانية ناهيك انها تغلبت بها على دول الارض فلم يتبق فيها أمة تنازعها السلطان الا دولة الفرس في آسيا وقديتلو الناس تاريخ الرومان فيرون حروبا تشب وملوكا تتوالى ، وقوانين تن، واصولا تدعم وربما أكبر جهلة المؤرخين هذا الامر وعدوه مما يصل الى حد الخوارق ولكن لاهل العلم نظراً غير نظر الجاهلين فان تلك المدنية الرومانية على ما ولدت من الاصول والقوانين ومصرحت بن الامصار وأقامت من الآثار كانت مطبوعة بطابع الوحشية وكانت في اكمل ادوارها بمحاجة الي التعديل والتقويم بل الى قارعة سماوية تحل بها فتقلبها رأسا على عقب

جاء في دائرة معارف لاروس ما ترجمته «ماذا كانت نظمات الرومان على وجه الاجمال كانت عين الوحشية والقسوة مرتبة في صور قوانين. أما من جهة فضائل روما مثل الشجاعة والمكر والتبصر والنظام والاخلاص المطلق للجماعة فهي بعينها فضائل قطاع الطرق واللصوص اما وطنيتها فكانت لا برة فيها الا شرها مفرطا وحقدا على الاجنبي وضياعا لعاطفة الشفقة

الانسانية : اما العظمة في روما والفضيلة فيها فكانت عبارة عن اعمال السوط والسيف في العالم والحكم على أسري الحروب بالمذيب او بالاسر وعلى الاطفال والشيوخ بجر عربات النصر» انتهى

تقول اذا كان هذا شأن الرومان في نظر العلم فشأن الفرس لا يحتاج لبيان فقد كانت القسوة والاستبداد الحكومي وتأله الاكسرة وغطرسة القادة فوق ما يتصوره العقل . فان كان الاسلام قد تغلب على الرومانيين والفراسيين فانه لم يقابلهم بقوة سلاحه ونظام جنوده ، لان السلاح والنظامات الحربية كانت من خصوصيات تلك الامم، ولكنه غلبهم بسلامة اصوله، وأصالة تعاليمه . فماذا كانت تلك الاصول القديمة وما هي هاتيك الاصول الاسلامية وكيف تغلبت الثانية على الاولى وانتهى الامر بأن قادت العقول والارواح معا ؟

بين الانسان وخالقه

كان الرجل من اهل الملل السابقة تحت وصاية الكهنة حتى في خطرات نفسه وهو اجسها فلم يكن ليبرم امرًا او اينفضه في شؤونه الخاصة او العامة الا باقرار رجال

(الاصل الاسلامي الاول) التخليص

انهم حبسوا عنه رحمة ربه

بمثل هذه الاتهامات تغلب رجال الدين على عقول الامم فأصبحت في أيديهم كالطفل في يد أمه وناهيك بما يستتبع هذه العبودية من وقوف حركة الافكار، ونضوب معين العقول وتعطل حياة الشعور فلا جرم عاشت الامم دهورا طويلة وهي في حال جهود شامل تحت آصار هذه الوصاية الثقيلة حتى جاء الاسلام بهذا الاصل الاول وهو التخليص بين الانسان وخالقه ، فقرر ان الله قريب من عباده يسمعهم ان نادوه ويستجيب لهم ان دعوه . فقال تعالى :

« واذ سألتك عبادى غني فاني قريب
أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا
لي وليؤمنوا بي » بل قرر الاسلام ان الله
أقرب الاشياء الى عباده فقال تعالى :
« وهو أقرب اليهم من حبل الوريد »

ولم يشترط في قبول عبادتهم أن يرأسها
شخص من طائفة تنحل نفسها صفة التوسط
بين الناس وخالقهم فلكل انسان أن يؤدي
صلاته ونسكه بنفسه. اما الصلوات الجامعة
كصلاة الجمعة والعيدين والجماعة فالذى
يرأسها الامير نفسه او من ينبيه عنه ولا
يشترط في النائب والامير ان يكون من
طائفة خاصة بل يجوز في النيابة كل رجل
من المسلمين ولو كان صانعا او تاجرا او
زارعا

بهذا الاصل الاسلامي خلع ما بين
الانسان وربه فلم يعد تابعا لاحد من
اخوانه في البشرية ولم ير لرجل مثله فضلا
عليه من وجهة روحانية. فكان هذا الاصل
اول حجر وضعه الاسلام في أساس الحرية
الانسانية الصحيحة

(الاصل الاسلامي الثاني) تقرير
المساواة العامة . كان الناس قبل الاسلام
ينقسمون الى ثلاثة أقسام قسم رجال الدين

وقسم رجال الحكومة ومن التحق بهم
من الشرطة والجنود وقسم العامة . فكان
رجال الدين هم الاعلون مكانا، والارفعون
مقاما ، وكان رجال الحكومة يلونهم في
الدرجة وكانت الطائفتان معا عاملتين على
تسخير العامة لمصالحهما وابتزاز ثروتها
واجتياح ثمراتها السدحاجة شهواتها وتوفير
لذتها الاولى باسم الدين وخدمة منزلته
والثانية باسم السلطة الدنيوية . فلما جاء
الاسلام قرر ان الناس كلهم سواء أبوهم
آم وأمهم حواء . لا فضل لا يبيض على
اسود ولا لعربي على اعجمي الا بالتقوى
او عمل صالح فقال تعالى « يا أيها الناس انا
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله

أتقاكم »

بهذه المساواة بحيث السلطة الروحية
التي طالما سامت الشعوب الخسوف وألبستهم
لباس الذل، ولم يعد للكبراء والقادة ما كان
لهم من مزاعم في احتكار السلطة وتوريثها
آلهم وذويهم بغير حق، وصار ميزان التمايز
الاعمال الصالحة، والفضائل الحقة ، حتي
اضطر أول خليفة ولي المسلمين أن يخاطب
الناس فيقول : « يا أيها الناس قد وليتكم

والحاكمين ، وهل كانت المجالس الشورية في ايتناوروما الا من حظوظاثة الاشراف دون سواهم فتارة كانوا يستبدون بالناس جميعا وطورا بكونون آله في يد الحاكم الفرد يسوق العامة بهم الى حيث أراد ؟ فلما جاء الاسلام قلب هذا النظام رأسا على عقب وجعل لكل فرد حق الرقابة على الحكومة وابداء الرأي في الشئون العامة فقال تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » وقال تعالى « وشاورهم في الامر » . رزاء فجعل الدين النصيحة قال عليه الصلاة والسلام « الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله وللمؤمنين عامتهم خاصتهم » وابعده مرعى هذا الاصل فقرر ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات على كل آخذ به كبيرا كان او حقيرا حتى ان الله لما سرد بعض حوادث الامم الغابرة وذكر ما أصابهم من القوارع والمحن علل ذلك بقوله « انهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يعملون » وقال عليه الصلاة والسلام : « لتأمرن بالمعروف ولتَنْهَوْنَ عن المنكر او ليلسطن الله عليكم فتنا كقطع الليل المظلم تدع للحليم حيرانا » وقال عليه الصلاة والسلام « من

ولست بخيركم ولقد وددت ان واحد أمنكم قد كفاني هذا الأمر فلو وجدتم في اعوجاجا قوموه »

فكان هذا الاصل ثاني حجر وضعه الاسلام في بناء صرح سلطة الامة ارتفعت عليه الشوب الى أعلى منصات الشعور بالكرامة الاجتماعية ، ونبت عليه ما قدّر لها من معارج الصعود الى مكانات الرفعة القومية

(الاصل الاسلامي الثالث) تقرير مبدأ الشوري في الحكومة . كان الناس قبل الاسلام يرون انفسهم قد خلقوا لان يطيعوا طائفة الحاكمين طاعة عمياء ، ليس لهم من أمرهم حق النظر في سلام ولا حرب او في ابرام وتفض ، فكانوا يسبرون كما تسير الانعام السائمة الى حيث يريدون ولا يريدون . وما تقرأه في تواريخ الزومان واليونان من تكوين المجالس الشورية وتأليف المنظمات الدستورية لم يكن في حقيقته الا نوعا من الاستبداد فان السلطة فيها كانت لا تزال وقفا على أفراد من الاقويا ، أما عامة الشعوب فكانوا على ما كانوا عليه قبل قيام تلك المجالس والجمهوريات لاحق لهم في تقويم عوج

ففقدت نخوة الاحياء وعزتها ، وأصبح الآخذون بتلك الاديان كالألات الصماء في أيدي الرؤساء يرمون بهم حيث يشاؤون من مناهات الوجود . ولا تسأل عما يلحق نفوسهم من الصفات ، ويلزم بواهبهم من الانحطاطات من جراء مثل هذه العقائد التي تربهم ان الظلم والمحابة من أخص صفات الحياة . فهل يستقيم مع مثل هذه الحال ميزان الاخلاق وينتظم شأن المعاملات ؟ وهل يكون لمثل هذه الجماهير من الامم حظ من وجود عال في هذا العالم يرفعون به شأن الانسانية ، أو يقومون فيه بخلافة الله في أرضه ؟

جاء الاسلام فقرر ان مناط السعادة في الدنيا والآخرة الاعمال الشخصية وان القربات والشفاعات وجميع أسباب الزلفي من الرؤساء لا تغني عن الانسان شيئاً . فقال تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » وقال تعالى « ليس للانسان الا ما سعى » وأن سعيه سوف يري » وقال عن الذين لا يعملون صالحاً « فما لهم من شافعين » « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » وقال عليه الصلاة والسلام لا بنته فاطمة الزهراء (اعلمي يا فاطمة فاني لا أغني عنك من الله شيئاً) وقد ورد

رأى منكم المنكر فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الايمان »

بهذا الاعل علم كل مسلم ان له حظاً من ادارة شؤونه العامة فلم يعد يعتبر نفسه آلة في يد الرؤساء ، ولا جسماً مهملاً في بناء الاجتماع ، وناهيك بأمة ينبث مثل هذا الشعور العالي في جميع آحادها ، وتنتشر آثاره في حر كاتها وسكناتها

(الاصل الاسلامي الرابع) تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والصفات الذاتية ، لا علي الشفاعات والقربات

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان أمر العالم الروحاني بيد رؤساء الدين لا اراد لارا .تهم فيه ، فهم المسعدون والمثقون ، بأيديهم الاثابة بالجنان ، والحوور والولدان ، او العقاب بالنيران ، والتعذيب والحرمان ، فكان من لا يمت اليهم بنسب ، او يتصل منهم بسبب يعتبر نفسه فاقداً منزلة الخطوة بالحياة الابدية فيعمل على استئزال رضائهم جهده بالمال تارة ، والطاعة العمياء اخري حتي مرنت الشعر بهذه الوسوس وصارت الذلة الصق بها من أقرب غر أنزها

في القرآن ان نوحا شفيع لابنه فلم يجبه الله لان ابنه كان غير صالح . قال تعالى في سياق تلك الحكاية « ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين . قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح »

بهذا الاصل أجهز الاسلام على ما كان قد بقي من سلطة الرؤساء الروحانيين وزاد النفوس نزوعا الى الخلاص من أسر المسيطرين . ولا تسلم عما استتبع هذا المبدأ من ادراك الانسان لمبلغ العهدة الملقاة علي عاتقه ، ولحقيقة مركزه في مجتمعه وعالمه ، فكيف لا ينتج من هذا الشعور أصل الاعتماد علي الذات ، والثقة بالقوى النفسية والاعتقاد بأنها كافية في ايصال الانسان لارقي ما يتوق اليه من درجات السعادة المرجوة في هذه الحياة وما بعدها (الاصل الاسلامي الخامس) الاعتراف

بمحقوق العقل والعلم

كان الناس قبل الاسلام يعتقدون ان الدين والعقل تقيضان لا يجتمعان وعدوان لا يتفقان ، لما كانوا يرونه من الخلاف الشديد بين عقائدهم وعقولهم ، وقد غلوا حتي زعموا ان العقل احط من ان يدرك

العقائد في جلالها وسموها ، وزادهم رؤساء الدين ضلالا في هذا الزعم بما كانوا يبشرونه في اذهانهم من ان حقائق الدين يجب ان تكون أرفع من مدركات العقل لأنها انما تنزل عليهم من عالم روحاني يختلف في جميع شؤونه عن عالمهم الحسي وغاب عن تلك الامم انه لو صح هذا الزعم لصحت جميع الخرافات التي يدعي أصحابها بأنها أديان منزلة ولما استطاع انسان ان يميز بين غث وسمين مما يقدم اليه من مختلف المدركات ومتناقض المقالات

جاء في دائرة معارف لاروس من باب الازراء برؤساء الدين الذين يوهمون الناس بأنحطاط العقل عن اراك الامور الدينية ما ترجمته :

« ان قلنا ان الاحسان يقتضي اعتقاد الاشياء المعقولة . قالوا لا لا . ثم يسعون في تذليل هذا العقل الانساني الذي يدعي لنفسه حق التمييز بين الخير والشر وبين العدل والظلم ، حتى اذا أعمو عين العقل وغشوا باصرة البصيرة لدرجة بها ترى الكرامات كأنها امور عادية وتظن الابيض أسود وتهذ الرذيلة فضيلة يعود الدين فيقول أطيعوا . نطيع من ؟ هل نطيع العقل ؟

الخير وتسالنا عن عقله؟ قال « ان الاحق
يصيب بجهله أكثر من نجور الفاجر وانما
يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلني من
رهبهم علي قدر عقولهم »

لم يتف الاسلام عند هذا الحد في
رفع قيمة العقل بل نحله سلطه المطلقة في
الحكم على العقائد فطالب كل معتقد بالدليل
على حقيه معتقده ، حتي ذهب جمهور
من العلماء ان ايمان المتقد غير مقبول قال
تعالى من باب المطالبة بالدليل : (ومن
يدع مع الله الها آخر لابرهان له به فانما
حسابه عند ربه) : (قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين)

وقال من باب النعي على الآخذين
بالظنون والاهام : (وما يتبع أكثرهم
الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
ان الله لليم بما يفعلون) وقال سبحانه :
(وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن
سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
بمخرون)

ثم بين خطر الاعتقاد بدون عقل
ولا علم وكشف عن عظم العهدة في ذلك
فقال تعالى : (ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان

الواجبات الطبيعية ، العواطف القلبية ،
النواميس الحقيقية المفيدة للانسانية والتي
نتج من تلك القواعد نفسها ؟ لا ولكن
أطع وأنت أعمي للذي يحكم باسم الله حتي
ولو أمرك بقتل مليكك أو أهلك أو باحداث
مقتلة عامة فانه ليس لك لاروح ولا ضمير
انما أنت ميت في الله » انتهى

جاء الاسلام فقرر ان العقل مناط
التكليف ومحك التمييز بين الحق والباطل
وانه قسطاس الحكم ، ويفصل التفرقة بين
المشبهات ، فاكثر القرآن من ذكر العقل
في مثل قوله (أفلا تعقلون) (وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير)
(وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون) (وقال عليه الصلاة والسلام
(الدين هو العقل ولا دين لمن لا عقل له)
وقال (يا أيها الناس أعتلوا عن ربكم وتواصوا
بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه ،
واعلموا انه يجذكم عند ربكم) قال عليه
الصلاة والسلام : (لا يعجزكم اسلام رجل
حتى تنظروا ماذا عقده عقله .) وأثنى قوم
على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتي بالغوا فقال لهم : كيف عقل الرجل ؟
فقالوا انخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف

(عنه مشغولاً)

بهذا الاصل تحررت العقول من
أسر العقائد الباطلة وظهر الدين لأول مرة
مؤاخياً للعقل ، معتضداً به في تقرير
المعتقدات ، وتحديد المعاملات . فكان
هذا فاتحة عصر جديد دخل به الدين في
مجال المقررات العلمية بعد أن كان مطروحا
في زوايا التوليدات الخيالية . ولا تسلم عما
استتب هذا الاصل من رقي الامم في
معارج الفهم ، وتوحيها في مراقي الفقه
ووقوفها قوية عالية الرأس امام أهل الخداع
والمطامع من المتأولين للنصوص الدينية
الذين يرمون لقيادة العامة بأهوائها ،
وتسخيرها بأوهامها

قال لاروس في دائرة معارفه : « اذا
بحثنا بدون غرض ولا وهم عن سبب الرقي
الذي حدث في العالم المادي والفكري
والخلفي منذ طفولة الجماعات البشرية
الى أيامنا هذه فلا نراه الا خلاص العقل
من الضغط عليه »

وقال لاروس أيضاً في دائرة معارفه :
« من لدن زمن الاصلاح لغاية الثورة
الفرنسية استمرت المجالاتات بمحظوظ مختلفة
بين محرري العقل وبين الضاغطين عليه

من القدم ولاجل الاعراض الكلى عن
أساطير الماضي ورسم خطة جديدة للمستقبل
أخذت الثورة الفرنسية في ترميم ما هدم
من أركان الجماعة وصار تعليم النشء من
أهم اشتغالاتها » انتهى

(الاصل الاسلامي السادس) المؤاخاة

بين الدين والمدنية

الانسان بما فطر عليه من حب الذات
مدفوع لأن يحصل لنفسه أقصى ما يستطيعه
من كمال جسدي ولذة بدنية ويدفع عنها
ما يمكنه دفعه من مبيدات الوجود ومهلكاته
ثم ان مامتع به من القوى المغنوية البعيدة
المدى يمكنه من الوصول لاكثر رغائبه
. ادام يعمل للحصول عليها بالوسائل
المقررة

علي هذا فطر الانسان وقد حقق
لنفسه بعض هذه الاماني في أزمنة مختلفة
ولكن قادة الاديان لاجل ان يقبضوا على
نواصي الامم ويخروها لاهوائهم خشوا
أن تكون السعادة الجسدية مغرية للانسان
الى التملص من قيودهم والتخلص من
سطوتهم فيضيعوا مكاناتهم الموهومة
فزجوا بتعاليم الدين ما ليس منها من
الدعوة الى الذل والاستكانة وحبسوا بهم

(وقيل للذين ائقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذِهِ الدنیا حسنة ولدَار الآخرة خيراً ولنعم دار المتقين) وقال تعالى: (ولا تنس نصيبك من اللدنیا، وأحسن كما أحسن الله اليك)

ولما كان العامل في إيجاد المدينة المادية هو العلم قرر الإسلام طلبه علي كل مسلم ومسلمة فقال تعالى: (وقل رب زدني علماً) وقال: (وما أوتيتم من العلم الا قليلاً) وقال: (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال عليه الصلاة والسلام (طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة) وقال: (من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار)

(الأصل الإسلامي السابع) تنبيه الإنسان الي ان لا وجود للإنساني سننا لا تتبدل

كان الناس قبل الإسلام يتخيّلون ان الجماعات البشرية كقطعان السوائم تصرّفها ارادة رعاتها وتقودها الي حيث يتفق مع مصلحتها، وما كانت أدوار التاريخ في نظرم الا صنع الرؤساء والقادة يستطيعون تغييرها وتبديلها علي ما تقتضيه سياستهم فكان نظرم يتجه الي أولئك الرؤساء

الزهد والتكشّف. نعم ان الله أرسل بعض الرسل بالدعوة الي الزهد المطلق في الدنیا ونعيمها ولكن كان ذلك لاسباب خاصة في أحوال تقتضيها الا لأن الدين بطبيعته عدو للمنافع المادية، وخصم للسعادة الجسدية تمسكت امم بالدين المشوب بتلك التعاليم فانحط أهله الي أسفل الدرجات وصاروا أضعف الناس في ميدان التغالب الحيوي ووقر في النفوس ان الدين ينافي كل عمل يؤدي الي النعيم البدني فنجحت الشبه والشكوك وتناقضت تعاليمه والفترة البشرية، وتمسك قاداته باصولهم فأخذوا يعملون علي اباداة كل نزعة تبدو من الامم لطلب الرقي وأصبح الدين في ايديهم آلة للتعذيب والقهر وكانت الحرب سجلاً بينهم وبين الدعاة للمدينة حتى تم لهم الفوز المطلق فنضبت موارد العلم ودرست أعلامه وأمسى العالم في ظلام حالك من الجهل والعماية

ظهر الإسلام قرر ان الدين ليس عدوا للمدينة بل هو دليلها الصادق ومرشدتها الخبير فقال تعالى: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) وقال تعالى (ربنا آتانا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) وقال، تعالى

كلام الاح لم عارض مصلحة ، واستشرفوا بارق أمل ، ثقة منهم ان ارادة سادتهم كافية في تغيير كل حال ان هموا به وأرادوه . وفي هذه العقيدة من زيادة توريطهم في العبودية لهم مافيه . فلما جاء الاسلام قرر ان للوجود الانساني سننا لا تتحول ولا تتبدل لانزال عاملة على مقتضي نظامها المقرر لها حتى تبلغ الغاية مما ترمى اليه . فالجماعات البشرية في مجموعها كائنات حية لها أدوار تأتي عليها وحالات تدخل فيها لكل دور منها شؤون ومقتضيات ولكل حال لوازم وعلاقات لا بد من ظهورها جميعا كل في حينه المقرر له من سن الاجتماع وصفات الجماعات

هذا الخلاف في النظر بين القدماء . والاسلام ذو شأن خطير في باب الحقائق العلمية ، وتأثير في التعاليم الفلسفية . فالقدماء كانوا ينظرون للقادة نظرم للالهة المتحكمين في اسعادم واشقائهم ، ارشادم واضلالهم ، فكان هذا الضلال في العقيدة مكسبا وظانف أولئك القادة عظاما وجلالا ، ونفوس تلك الشعوب حطة واذلالا ولكن الاسلام يقرر ان الامم وفي مقدمتها ملوكها منفعلون جميعا لقوي . تسلطة عليهم تابعة

لناموس عام ينظم سيرها . ويرتب أفاعيلها على حسب أحوالهم وبقدر استعدادهم وقابليتهم فوينظر في أمر اصلاح الاحوال وترقية النفوس لالى القادة المتسلطين لانه لا يرى أن لهم حولا في أقل تغيير بل أنهم في حقيقتهم أثر من آثار الحال التي فيها الامم . بل ينظر الى ذات الامم فينبهها لواجباتها ، ويزعجها الى تلمس منجاتها بقواها الذاتية وارايتها الشخصية

القرآن أكثر من الزجر والوعظ والترغيب والترهيب فلم يوجه الكلام في واحدة للكبراء والقادة ولكنه وجه للناس كافة مثل قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) و (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) وما ذكر أولئك السادة الا في معرض النبي على الامم في استسلامها لضلال قادتها واهواء كبرائها فقال: (وقالوا ربنا اننا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السيلا) بل انه عدم من آثار حياها عن الطريق المستقيم كأنهم من كسب أعمالها ، وثمره لالهافقال (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا)

ثم انه لفت الناس لاستخدام قوام المودعة فيهم اذا أرادوا تغيير أحوالهم ،

وتحسين شؤونهم فقال تعالى : (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

لاجرم ان هذا الاصل اقوي باعث لهداية الامم الى الطرق الختمة في حصولها على سعادتها وعروجها الى كمالها. فان الامم متي عرفت أن يدها سعادتها وشقاءها وان أحوالها المحتتمة من ثمرة أعمالها لم تعد تعتمد في تبديل شؤونها علي غير جهادها وفي تكيل وجودها على سوى قواها الكامنة فيها

الامم الملتبسة بمثل هذا الاصل الاجمائي يستحيل عليها الاستخذاء لعظيم أو الاعتماد على فرد مهما بلغ شأنه من شرف المولد وكرامة المحدث، وناهيك بهذه النزعة ساقها الى الحربة الصحيحة والديموقراطية الحقنة

من الآيات الدالة على ما ذكرناه من أن الاسلام قرر ان الوجود الانساني سننلا يتبدل قوله تعالى « سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » وقوله تعالى « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين »

(الاصل الاسلامي السابع) لفت الانسان لنظام الطبيعة ووجهه نظره

لاسرارها الخفية

حرم رؤساء الدين على الامم النظر في الكون الا فيما يمس العبادة ويتعلق بأداء واجباتها فرصد الاثوريون الافلاك لمعرفة مواقيت العبادة. وبرع المصريون الاقدمون في صناعة النقش والتصوير والنحت والبناء بسائق أدين ايضا لتصوير الآلهة واقامة النصب لها وبناء الاهرام عليها وعلى الموتى وائس فيما بين أيدينا دين يدعو الانسان للنظر في الطبيعة لدرس اسرارها واستكناه

خاياتها ليستخدم ذلك في تحسين أحواله وترقية وجوده الا الاسلام، فانه لما جعل غرضه ترقية الانسان وابرار قواه الكامنة فيه حرضه على النظر في الكون فقال :

« قل انظروا ماذا في السموات والارض » وقال : « أفلا ينظرون الي الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت » وقال :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب » لاجرم ان النظر في الكون يستتبع استكناه نظامه، واستكشاف أسراره ولا يخفى ما في ذلك من الأثر البين في اقامة الامم على النظام . وتدريبها علي محاكاة صنائع الله في الابداع والاحكام وقد عملت

الامة الاسلامية الاولى بهذا الاصل فبرع
منها أوف من العلماء جعلوا لعلم الطبيعة
شأنا يذكر في تاريخهم. ثم انهم لم يتخذوه
علما كلاميا نظريا بل جعلوه علما عمليا
فاستخدموه في ابلاغ مدينتهم أو جامتصل
اليه امة قبلهم ولا يزال الاوريون يترجمون
من كتبهم ما يقفهم على ان العرب بلغوا
من العلوم الطبيعية شأوا الا يزال مداه مجهولا
(الاصلا الاسلامي الثامن) الاعتراف
بمحقوق ميل الانسان وعواطفه

في الانسان ميول مختلفة وعواطف
جمه وكلها فيه غريزية طبيعية أودعتها فطرته
لتكمله في شخصه ونوعه وتوعله بما تنشئه
له من الحاجات والعادات الي أقصى ما قرر
له من المدنية

فالانسان يميل لاجل حفظ شخصه
للغذاء والكساء ولحفظ نوعه للزواج والاجتماع
ولكنه بما ركب فيه من القوى المرقية لا
يقف من هذه الحاجات عند حد الضرورة
فيميل لأن يفتن في زرع غذائه ولباسه
وماؤه ولا يزال على تلك الحال وهو في
كل اندفاعاته هذه يحصل من ورائها علما
جديدا يبعثه لاستكناه مجهول، واكتشاف
سر، وربما كان بعض اقتنائه في الوفاء

لميوله هذه جالباعليه مصائب تبتاح كثيرا
من آحاده ولكن من يبقى منهم يستفيد منها
رقيا جديدا لما يفتح عليه الفكر من مجالات
الحيل وباحات الوسائل
على هذا فطر الانسان ومن هنا
نشأت مدينته وعلومه وعنائمه . سيتأدي
من هذا الطريق نفسه الى كماله المنتظر
الذي يعلوه به عن مستوى الحيوان الاعجم
كانت قبل الاسلام اديان تُززع الى
وقف تيار هذه الميول بتقرير صنوف
الرياضات وأشكال الحرمان ومنها ماعد
الزواج دنسا من الادناس ونظر اليه نظره
للسر الضروري فكان هذا النزوع من تلك
الاديان سببا لتعطل قوي النفس الانسانية
وصدها عن استخدام جميع وسائلها ومنع
بذلك ظهور آثارها البديعة في عالم الحس .
فجاء الاسلام معترفا بمحقوق هذه الميول،
الطبيعية غير مطالب الانسان الا بمخضلة
واحدة وهي الاعتدال فيها علي حد قوله
تعالى: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)
حتى انه لم يحرم عليه الدفاع عن نفسه بالقوة
والتبسط في استعمار الارض لعلمه بأن الحرب
كانت لدي بعض الامم من الحاجات
التي لاغني لها عنها وهي بجتاز دورا من

الحرب والتنازع علي أشد درجاتها حتي ورد في التوراة ان موسى كان اذ غلب الامة اجتاح أهلها ولم يبق تني علي حيواناتها وشريعته مع هذا معتبرة من الوحي لدي أكثر الطاعنين علي الاسلام من هذه الوجهة (نانيا) ان الحرب مظهر من مظاهر التنازع المعاشي وهذا التنازع لا يزال سنة انسانية يسوق اليها فساد في بنية الاجتماع، فاذا حرمه الاسلام حرم ذويه الدفاع عن أنفسهم وبلادهم وقضي عليهم بالتلاشي والزوال. لاننا لا نزال نري بأعيننا ان الامم في نزاع مستمر وان مدار الفوز فيه علي القوى المسلحة وان الحياة هي للحاصل علي جميع أسباب الدفاع عن الحوزة

(الاصل الاسلامي التاسع) توحيد

العالم في دائرة المعاملات

يلاحظ الناظر في الاديان السابقة علي الاسلام ان الاثرة القومية ظاهرة في تعاملها ظهورا بينا وكثير منها حرم التعدي علي الآخذين بها واحله لمن عداهم . من هنا حدث التضامن والتغابن بين أهل الممالك المختلفة وورث الناس هذد الاخلاق جيلا بعد جيل حتي ليكاد أحدهم بفضل ان يرى الحيوانات

أدوار الاجتماع فطالب ذويه بالعدل فيها ، وعدم الايغال في اشباع عاطفة الانتقام فقرر أولا ضرورة الدفاع بقوله « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ثم نص علي وجوب الانصاف فيها فقال تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين)

بهذا الاعل حفظ الاسلام لمتبعيه جميع صفات الامم الحية المذمومة للتدرج في مرآتي الكمال البشري . ولو كان العرب الاولون أمروا بصدم هذه الميول الطبيعية بالزهد والتقشف وحرمت عليهم جميع مقومات الاجتماع من مقابلة القوة بمثلها لما كان من أثره الاتكوين جماعة من المتبتلة يعيشون ضعافا وموتون أسرى سواهم من المتغلبين ، ولما قاموا بهذه الاعمال الجليلة من بناء مدينة فخمة واقامة دولة عظيمة وحفظ ميراث العالم من العلم والحكمة ولا تنهي أمرهم كما انتهى امر كل طائفة مستضعفة مستكينة

اعتبر بعض الطاعنين في الاسلام اباحته الحرب والتنازع من العيوب التي يجب ان يخلص منها كل وحي الهي وغاب عنه (أولا) ان شريعة موسى كانت تبيح

الكاسرة ولا يرى وجه رجل بخالفه في معتقده

لاجرم تأثرت المعاملات بين هذه الامم المتخالفة في العقائد على نسبة قوة هذه التعاليم الضارة ومبلغ تأثيرها على أذهانهم فعمطت المصالح المادية وكثرت الغارات الجائرة. ونزع بعضها لآبادة بعض لا لغرض سوى تطهير الارض منها

ولكن الاسلام لم يسلك هذه السنة بل رمى الى توحيد العالم كله في دائرة المعاملات الحيوية تاركا لكل امة حريتها في اعتقاد ما تريده من العقائد . فقرر لتبعية من هذه الوجهة أصولا فقال لهم ان اختلاف الامم والنحل في الاعتقادات امر يقتضيه نظام الكون وانه مراد الله تعالى وانه من المحال جمع الامم على عقائد واحدة فقال تعالى « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم »

علم المسلمون بهذه الآية ان هذا الخلاف مراد الله تعالى لحكمة يعلمها هو وان الامم لا تزال عليه حتي يأتيها أمر ربك فلم تغل مراجل الاحقاد في صدورهم ولم تلتهب جذوة الاضغان في نفوسهم بل

تركوا ما لله لله وعملوا بقوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ولم يظاهروا على اخراجكم ان تبروهم وتقسطوا اليهم)

أمر الله متبهي الاسلام بهذه الآية ان يبروا ويقسطوا الى الاجانب عن دينهم الذين لم يقاتلوهم من أجل ملتهم ولم يخرجوهم من ديارهم . ثم أيد ذلك بقوله تعالى بعد هذه الآية . (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون)

بهذه الآيات لم يجد المسلم في نفسه ما يحل له على الحقد على مخالفه في الدين مادام لم يقاتله ليقتنه عن دينه ، بل انه أمر بان يعدل في معاملته وبان يبره والبر فوق العدل لانه يقتضي التفضل والاحسان وقد دل تاريخ المسلمين في جميع

أدوارهم على تأصل هذه النزعة في نفوسهم فلم يروغهم أنهم أبادوا ملة من الملل لغرض ديني ، أو اضطهدوا طائفة من الطوائف بقصد اعتقادي بل سحقوا لجميع محكوميههم بممارسة أديانهم وتعليمها لنوهم وكانوا يمترون آحادهم وجماعاتهم احترام العشير

هذا الاصل الاسلامي يعتبر في ذاته آية على حقية هذا الدين فان هذا التسامح الديني لا يكا: يعرفه العالم الي اليوم وان أوروبا الحالية علي ماحصلته من علم ومدنية لا يزال يرى منها جنوح عن مثل هذا المبدأ الكريم في أحوال كثيرة (الاصل الاسلامي العاشر) الاعترف بدموس التري

ليس فيما بين ايدينا من الاديان التي سبقت الاسلام دين يرفع بالرقى الانساني رأساً أو يأبه بحصول الناس على ماينفعهم في أمر حياتهم الدنيوية وكل ما فيها أنها علفت أمر الدين كله على حادثة تاريخية أو موت زعيمها على شكل من الاشكال فهي تنظر للوراء في جميع أوامرها ونواهيها بل طبيعتها تقتضى ان يكون الانسان بقلبه وشعوره ومراميه من أهل العصور الاولى، ولأبأس عليه بعد ذلك ان كان من حياته هذه في احسن دركات التسوية والمهانة

لاجرم سادت هذه الاديان قرونًا فلما ولد العلم وتأيدت دولته زالت من علي سطح الارض ولولا أوقاف محبوسة على قادتها لما وجدت لها ممثلا في بلد متمدين اليوم

للعشير ولم يمنعوا نواقيس الكنائس والبيع أن تدق بجانب منائر المساجد وزاد الاسلام هذه العلاقات بالسماح للمسلمين بمؤاكلة مخالفيهم ومجالستهم ومؤاساتهم في حزنهم ومشاطرتهم في فرحهم وكان النبي صلي الله عليه وسلم أسوة أمته في ذلك فقد روي عنه انه نشر رداءه وأجلس عليه بعض زائريه من النصارى وثبت انه كان راهناً درعه عند بعض يهود المدينة في دين عليه ولم يخلص درعه الا خلفاؤه بعد موته . وزاد الاسلام هذه العلاقات فأباح مصاهرتهم ولولا انه خشى على النساء الفتنة لكان أباح ان تزوج المسلمة من غير المسلم لاجرم نشأ المسلمون نشأتهم الاولى والدين أقوى حاكم على شعورهم فلم يشاهد منهم ما يعاون عليه من جهة التسامح مع مخالفيهم ، ثم لما انشر فيهم العلم ونبغ منهم المؤلفون والباحثون لم تكابد هذه النزعة فيهم أدني انحراف بل زادوها رونقا بما قاموا به من حماية علماء الملل الاجنبية وما والوه عليهم من الاقبار والاجلال حتي صار أطباء الخيام والقادة منهم مثل مجتيشوع طيب الرشيد والمأمون وغيره بين نصاري واسرائيليين لا بعدون كثرة

(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) بعد أن قرر ان العلم الذي أوتوه قليل أراهم ان العلم دائم التجدد متواصل المدد فقال تعالى (وقل رب زدني علما)

هذا الاصل يعتبر اعترافا صريحا بناموس الترقى وقد حقق المسلمون مؤداه فانهم لم يقصروا في طلب العلم في عصر من عصورهم بل هبوا هبة رجل واحد فأخذوا كل مارأواه من علم نافع وصناعة محكمة وجعوا بين مظاهر مدنيت الفرس والرومان واليونان والهنود

(الاصل الاسلامى الحادى عشر)
تقرير ان الدين شرع لخير الناس ومصالحته لالتسخيره واذلاله

غرس الاسلام في نفوس ذويه انه انما شرع لمصالحتهم ، وأنزل لتزقيتهم ، وما العبادات التي فرضها الله على عباده ، والسنن التي أمر بها نبيه الا وسائل لفوائد روحانية تأتي من ورائها وليست هي ذاتها مقاصد تطلب لنفسها . بمعنى ان الصلاة وما ركبت منه من ركوع وسجود وما يسبقها من وضوء لم تشرع لذاتها بل لما تستتبعه من الفوائد الروحانية والامدادات الربانية

ولكن الاسلام خالف جميع هذه الاديان في اعترفه بناموس الترقى وابتباره الانسان مسوقا لغايات من المدينة بعيدة لم ينلها الي اليوم . وهو لاجل تقرير هذا الاصل في أذهان متبعيه قطع كل علاقة بينهم وبين الامم السابقة الا من وجهة تاريخية فلم يعلق تعاليمه على حادثة ماضية ، ولم يبين أصوله على أمر سبق الزمن الذي نزل فيه بل قال عن العلاقة الموجودة بيننا وبين الامم السابقة : « تلك أمة قد خلت لها لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

قطع الاسلام بهذه الآية وأمثالها كل علاقة لهذه الامة بما قبلها من حيث العقائد وقران لكل امة ما تكسب لا تسأل سابقتها عن لاحقتها ولا لاحقتها عن سابقتها

ولما كان ناموس الترقى في نفسه ليس له مظهر الا تقدم الانسان في باحات العلم ومن هذا التقدم العلمي ينشأ التقدم الادبي والمادى بجميع أشكاله قرر الاسلام ان العلم الذي لدي الامم لذلك العهد نزر قليل لا يوصل الى ادراك كبريات المسائل ولا يحل معضلات الامور فقال تعالى :

وكذلك كل العبادات المشروعة والمناسك
 المبروضة قال تعالى: « ما يريد الله ليجعل
 عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
 وليتم نعمته عليكم) وقال في بيان حكمة
 تشريع الصلاة: « ان الصلاة تنهي عن
 الفحشا. والمنكر » وقال في بيان حكمة
 الحج « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
 وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق،
 ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله »
 أين هذا من قوم يعتقدون ان الدين
 لم ينزل الا لتسخيرهم واذلالهم. وان الله
 يود منهم هذه العبادة لذاتها لا لنفع
 الانسان من طريقها. لاجرم ان مثل هذه
 الامم تعتبر الاديان عبأ ثقيلا. فلا تزي
 مندوحة للتخلص منها والقاء نيرها الا
 امأست منها مسفة حلوم الذين تمسكوا بها،
 زارية بقولهم في تعويلهم عليها
 (الاصل الاسلامي الثاني عشر)

حرية البحث والنظر

أباح الاسلام لمتبعيه البحث والنظر
 في الاصول الدينية ناهيك انه طالب
 ائتمسك بالدليل، وكره الايمان بالتقليد
 فكانت هذه الاباحة فأنحة رفي كبير في
 الافكار وثمراتها اذ لا يخفى ان الحرية في

البحث تؤدي الى تحاك الآراء، وتنازع
 الافهام فتتجلى الحقيقة من خلال هذه
 المنازعات الاديية بل تؤدي العقول الى
 باحات لاحد لها من العلوم الاجتماعية التي
 عليها اقوام الجماعة وحياة الامة

لا جرم لم يلب رول الله صلى الله
 عليه وسلم دعوة ربه وينقطع مدد الوحي
 حتى أخذ المسلمون يعملون بهذا الاصل في
 فروع العبادات ونظام المعاملات فنشأ
 الخلاف في الآراء، ولكنه كان خلافا
 سلميا محضا اذ كان الجميع يستندون على
 النصوص القرآنية والاحاديث النبوية
 فكان المتخالفون يعرض بعضهم آراءه على
 البعض الآخر فيحمي بينهم وطيس
 الجدال فان أقام أحدهم الحجة على أخيه
 صرفه عن رأيه والا بقي الاثنان على رأيهما،
 لا يؤدبها خلافا الى المناظرة والملاجة
 نشأت من هذه الاباحة في البحث

ميول أخري كلها كانت ذات فائدة في
 ترقية الامة، ودفع الجود الفكرى عنها
 مثل الميل لتمحيص الاحاديث ومعرفة
 صحيحها من موضوعها والنظر في التفسير
 وجمع الآراء المتباينة فيه، وتقل اختلاف
 المأولين لمعانیه والجري وراء استيعاب اللغة

ليفهم علي وجه الحق وغير ذلك فلم نمض
مائة سنة حتى رأينا المذاهب تعد بالعشرات
في الفقه وفروعه وإذا كان قد بقي منها
أربع فما ذلك الا لكثرة اتباعها وانتشار
زعماؤها في ارجاء الارض

وإذا كان المسلمون قد وقفوا من
البحث عند هذا الحد وقنعوا بما جاء به
أولئك الاربعة الكرام فليس ذلك لأن
طبيعة الدين الاسلامي تستدعيه ولكن
لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن
لحاق شأوا الاقدمين في العلم وهو تقصير
وقصور رأوا نتائجها الوخيمة وسيرونها
ماداموا ملتائين بها

ومما يدل على ان وقوفهم عند هذا
الحد تقصير ان اولئك الأئمة الاربعة لم
يحتموا على الناس الاخذ بمذاهبهم ولم
يدعوا أنهم بلغوا الغاية مما تمس الحاجات
اليه في كل زمان ومكان بل اعترفوا بأن
ما جاؤا به هو أقصى ما قدروا عليه وحظروا
على متبعمهم الاخذ بما قالوا الا بهد الفكر
في أدلتهم عليه فقال الامام الاعظم ابو حنيفة
« حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتي
بكلامى » وكان اذا أتى يقول « هذا
رأى ابي حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه

فمن جاء ناباً أحسن منه فهو أولى بالصواب »
وكان الامام مالك بن انس اذا
استنبط حكماً يقول لاصحابه « انظروا فيه
فانه دين وما من أحد الا ومأخوذ من
كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه
الروضة » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الامام الشافعي للربيع : « يا أبا
اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في
ذلك لنفسك فانه دين »

وقال الامام احمد بن حنبل : « انظروا
في أمر دينكم فان التقليد لغير المعصوم
مذموم وفيه عيب للبصيرة »

هذه اقوال الأئمة الاربعة انفسهم
ومنها يتضح أنهم أفتوا بحرمة تقليد من لم
لم يعرف دولتهم وقد استحال أمر المسلمين
اليوم من الجود أنهم يلومون من يسأل عن
أدلة المجتهدين ويدعون انه يجزى أحدهم ان
يفهم من أقوالهم أو من أقوال تلاميذهم
انظر لهذه الاباحة التي قررها الامام
للنظر وتأمل في أديان سبقته كان قادتها
يحرقون بالنار كل من يتجارى على فهم
بخالف فهمهم ثم قارن بين أئمة هذا الدين
في تحريمهم الاخذ بأقوالهم بدون تقديوين
الحظر العظيم الذي كان يصدر من قادة

تلك الاديان على الناس ان ينظروا فيما
يصدرونه من الاوامر مدعين انها
والاوامر الالهية في مستوي واحد، يجب
ان ترفع عن كل نقد وغميص
هذه هي الاصول الاثني عشر التي تراها
من خصوصيات الاسلام قد غالبها جميع
العقائد التي كانت منتشرة على عهده فغلبها
وحل من النفوس والعقول محلها ولا يزال
يحل بما بقي منها في اعماق الصدور ويختلط
بهوى القلوب

كل ما في الانسان من تعاليم انما
تتفرع عن هذه الاصول وتشتق منها
كاحترام الغرباء والحنان على الاسراء
وصيانة حقوق الضعفاء.

(لماذا انحط المسلمون وفيهم هذه
الاصول؟) ان هذه الاصول الاثني عشرة
التي قررناها تصلح لاقامة اكرم مدنية في
العالم وتؤلف اشرف مجتمع فيه بل هي اصول
تدأب العلوم الكونية والاجتماعية على
غرسها في النفوس وتعد نفسها من اجلها
ارقي من ارقى فلسفة في المتقدمين، فلماذا
انحط المسلمون وهي اصولهم المقررة في
دينهم، وبأى علة تدهوروا في تهور
الاضمحلال واصبحوا حيارى لا يجدون

مخلصا مما وقعوا فيه ؟

الجواب ليس بالامر الصعب . ذلك
انهم انحرفوا عنها ، وتنكبوا طريقها ، بل
دابروها كل المدابرة وعادوها جدا العدا .
وعملوا على خلافها جهد طاقتهم . كأن
حظهم من الدين استحال الي مناقضتها
والعمل بما يعاكسها . واليك التفصيل :
قلنا ان اول الاصول الاسلامية
التخييص بين الانسان وخالقه ، فهل بقي
المسلمون علي هذا الاصل ؟ لا

انهم اتخذوا قبور صالحهم قبلة يتوجهون
اليها وبنوا عليها القباب واتخذوا فوقها
المقاصير ورفعوها عن الحد الشرعي ووضعوا
عليها العمام وأشعلوا فيها السرج وقدرود
في السنة النهي بالنص الصريح عن
ادخال القبور في المساجد وعن ايقاد
السرج عليها، حتي لا تفتن العامة فيعبدها
ويتخذوا من فيها وسطاء بين الله وبين
عباده. قترى دهماء المسلمين اليوم لا يدعون
الله وحده ولا يرفع احد يده الامستشفعا
براحد من اولئك الصالحين ومتخذاً اياه
وسيلة الى الزلني من خالقه

نعم ان المسلمين لم يصلوا من هذه
الوجهة الي مثل ما وصل اليه سابقوهم من

أيديهم

أما الأصل الإسلامي الثاني وهو المساواة العامة فقد صدف عنه المسلمون أيضا فقسموا الناس قسمين قسم سموهم رجال الدين وقسم سموه أهل الدنيا . فابقوا الأولين حيث هم قطعوهم عن الاعمال الدنيوية وقصروهم على خدمة المساجد وتعليم الدين ، ليس في طبيعة الاسلام ما يسمح بوجودهم فلم يبلغوا شأن نظرائهم في الملل الاخرى لان ناحية التأثير على الارواح ولا من جهة قيادة العامة وتوالت على المسلمين حكومات أقرت هذا التقسيم وأمسكت يدها عن ترقية شؤونهم فبقوا حيث كانوا منذ مآت من السنين يعتبرون من جهة أئمة الدين وحملة شرائعهم وليس لهم من جهة أخرى ما لغيرهم من السلطة فنصار هذا التقسيم أضر على المسلمين مما كان منه في الامم السالفة ، لان تلك الامم كانت فيها وظائف رؤساء الدين منصوصاً عليها في ذات الدين فلما نشأت السلطة الدنيوية وقويت شوكة الشكوك وتنازعت السلطان قياد الامم حصلت تلك الامم من ذلك التنازع تجارب نفعها في تحديد السلطة الدنيوية وردها الى ما يوافق مصلحتها فبما

أهل الملل الاولى وانكسرتهم حادوا عن أصلهم الاول بما لا يتفق مع روحه الخالصة النقية وازادوا انحرافهم وضوا، بما يتخذونه من الاحتفالات حوا، تلك القبور فيما يسمونه بالمواد فترام شيئا متعلقين الى حلقات يذكر الله باصوات منكرة وبالفاظ لا تفهم صاحبين مصفقين، متباينين مضطربين فاذا فرغوا من ذلك ساروا في الطرق حاملين الرايات والطبول وطافوا شوارع المدينة على حال لوراها النبي صلي الله عليه وسلم أو أحد خلفائه لخدم عليها حد المشاغين ، المتلاعبين بالدين

يحصل كل هذا والعرفة بحقيقة الدين بما لثونهم عليها ومدونهم فيها، بعضهم جرا لمنفعة تلحق منهم، والبعض الآخر تقصيرا منه في أداء وظائفه ، والحكومة لا تستطيع أن تمد الى أولئك المتلاعبين يدا مادام حفظة الدين أنفسهم يقرونها ويعملون علي تأييدها

بهذا الانحراف انحرفت القلوب عن حكمة ذلك الاصل الكريم ، ولم تعد تستفيد من آثارها عليها ، وظهر المسلمون من هذه الوجهة بمظهر الامم المتبربرة الذين جاء الاسلام بالنبي عليهم والاخذ على

بعد . ولكن نشأ هذا التقسيم في المسلمين ضد طبيعة الدين بمحض ارادة الحاكمين فلم يكن لطائفه رجال الدين دائرة اختصاص يدافعون عن حدودها وكانوا طول عهدهم العوبة في يد الفادة الدينويين فلم تشعر الامة من وجودهم الا برؤية ذواتهم ولم تتدافع الطائفتان لتعلم بتدافعها موضع مصلحتها منها فلم تستفد مثل ذلك الدرر الاجتماعي الذي أخذته الامم الاخرى ولم تنهيا في وقت من أوقاتها لاحداث مثل ما أحدثته من الانقلابات العمرانية التي كانت لها أكبر أثر في انتظام شؤونها القومية

أم من جهة لاصل الاسلامي الثالث وهو تقرير مبدأ الشوري في الحكومة فقد انحرفت عنه الامة من زمان بعيد أي من عهد معاوية بن أبي سفيان حين ناهض الخليفة الرابع ولم يعبأ باجماع أهل الحل والعقد في اسناد الخلافة اليه فادرع بالقوة القاهرة لتحقيق أمانيه وأوجب على الناس طاعته بقوة السلاح وعهد بالامر لابنه يزيد وأخذ له البيعة بالارهاب والرشا فاعطي السيف من استعصي، وبذل المال لمن مديده، حتي استتب له الأمر فنجحت نواجم الفتن الداخلية فخرج عليه الحسين

ابن علي بن أبي طالب بالكوفة وعبد الله ابن الزبير بمكة ونشبت الحرب الاهلية ثم استقر الامر لبني أمية حينما من الزمان ثم ظهر دعاة بني العباس فاولغوا في خصومهم قتلا وسفكا حتي أسندوا الامر لانفسهم فذهلت الامة عن وجودها بهذه الحروب المتوالية واستكانت للقالب الفاتح وأخطأ العباسيون في احاطة أنفسهم بشذاذ الآفاق من الأتراك فصارت الخلافة العوبة بأيديهم وقامت في كل صقع من أصقاع المملكة دولة رؤسها مغتلب مغتصب وصارت البلاد بين نائريهم في معارك مستمرة حتى سطا عليهم المغوليون فاسقطوا الخلافة العباسية التي لم يكن لها حظ من هذه الوظيفة غير الاسم فضع أصل الشوري واستحال الامر الى الاعتماد على القوة وعجز المركز العام عن حفظ وجوده فلم تقف المطامع عند حدواستمر المسلمون في حركتهم القهقرية حتي ورث الغرب أكثر أصولهم فاشعروا الا وهم محاطون بالامم الاستعمارية من كل مكان

أما من جهة الاعمل الاسلامي الرابع وهو تعليق السعادة والشقاوة في الحياة الاخرى علي الاعمال والحيات الذاتية

فطلت حكمة الترغيب والترهيب وفقدت العبادات والمجاهدات نمرتها المقصودة منها واستحال الامر الى امان كاذبة، وأوهام باطلة ولا تسل عما ينبني على هذا الضلال من ضياع حكمة الدين، وخروج أهله عن سننه القويم

أما من جهة الاصل الاسلامي الخامس وهو الاعتراف بحق العقل والعلم فقد لقي من اعراض المسلمون ما لقي سابقوه من الاصول . كيف لا وقد راجت فيهم الحكايات الميتولوجية مما جمعه جهلة المؤلفين من أساطير الاولين وخرافاتهم ، وما رووه عن الافراد منهم فأحطت قيمة العقل واتسعت أمامهم دائرة الممكنات حتى شملت المستحيلات ، واستعدت الاذهان لقبول كل ما يقال ولو كان فيه هدم لاصول الشريعة ثم زادوا في هذه الطريقة غلوا فخرموا الاعتراض ما يروى من تلك المناقضات للعقل ، وأعدوا من يتجارى على تكذيبها بالحرمان من الرحمة الالهية والاستهداف لسوء الخاتمة فلم يبق للآيات الداعية الى تعقل الامور وتدبرها بعين التقدير في نفوس المسلمين وتبع ذلك ما يستلزمه من انحطاط مداركهم ووقوفهم

لاعلى الشفاعات والقرابات فقد كابد عين الانحراف الذي كابد ما تقدمه من الاصول . ذلك ان دهاء المسلمين بما تأثروا به من مطالعة الكتب التي وضعها جهلة المؤلفين من اهل البطالة والتعطيل وقر في نفوسهم ان المسكانات الاخرية تنال بمجرد قراءة بعض الادعية والهمهمة ببعض الالفاظ وقد نقل اولئك المؤلفون من الاحاديث الموضوعية والآثار المكذوبة ما يكفي لتضليل العقول عن الحقائق الروحية المقررة

انتشرت هذه الكتب بين المسلمين فصرفتهم عن حقائق الدين وموهت عليهم الاباطيل وصورت لهم العالم الروحاني تصويراً خيالياً وجعلت زمامه بأيدي أفراد من المقرين حاكمة بأن من اتهم اليهم فاز بالخور والجنان ، ولو كان عليه من الذنب ما أتعب الملكين ، وان من فاته اللياذ بهم ، فاته الخير كله ووركل الى نفسه، فمالت نفوس العامة الى هذا التمويه ونسوا قوله تعالى : « ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به » وضيع في نظرهم معنى الثواب والعقاب في الآخرة واضطرب في وهمهم ميزان العدل الالهي

موقف العاجز امام الحقائق الساطعة
 اما الاصل الاسلامي الساس وهو
 المؤاخاة بين الدين والمدنية فقد انحرف به
 المسلمون انحرفا يناسب انحرفاتهم في كل ما
 عداه فان الحروب التي وقعت بين امراء
 المسلمين في القرن الثاني وما يليه صرفت
 الالذهان عن نعم الحياة الارضية وفتتها الى
 ما اعد لها في الحياة الاخرية . فراجت
 الكتب الزاربية على الدنيا ، الناعية علي
 أهلها ولوعهم بها ، واكثر المؤلفون من
 ايراد الحكايات عن الزهاد والمتصوفة
 فأشربت نفوس المسلمين الاستكانة والذلة
 وتوجهت الي ايثار الزهد والاقبال ، وان
 كان مثل هذا الزهد القسري لا يعد فضيلة
 فاكتسبت نفوسهم صفات المستخذين
 من الامم وتطرفوا فعدوا مظاهر المدنية
 من فائتات النفوس وقاطعاتها عن كالمها
 فلما ظهرت لهم المدنية الاوربية بما حملت
 من سحر وابداع صرحوا بأن لهم الاخرى
 ولغيرهم الدنيا وأصبحت تلك عقيدة بعضهم
 ليوم . وفي هذا التصريح ما في من اعطاء
 الدنية والاقرار بالعجز والركون للسكينة
 أما الاصل الاسلامي السابع وهو
 تبيين الانسان بأن للوجود الانساني سننا

لا يتبدل فقد اقلب في نظر المسلمين الي
 ضده ، لانهم لما اعتمدوا في حياتهم على
 الاوهام والاماني ، وعولوا في تصرفاتهم
 على الخرافات والاضاليل الموضوعه ذهلوا
 عن النظر للواقع المحسوس وشغلهم الطيران
 في جواء الخيالات ، عن التدبر في الحقائق
 الراهنة فلم يتحروا الاسباب ، ولم يتلمسوا
 وجوه النجاة وكانه وقر في نفوسهم ان تبدل
 حالهم الي احسن حال يجي . بمحض الدعاء
 او بمحادثة غير منتظرة ، فترام كلما لم بهم ألم
 من حال نظرنا الي السماء ولم يزيدوا عن
 الحوقة والالاسترجاع فراجت لديهم الكتب
 الرمزية الدالة على مستقبل الحوادث كالجفر
 وامتد ملوكهم علي حركات الافلاك
 فاسترشدوا بالمنجمين واستهدوا بالمضالين
 من التنبئين فضل سعيهم في الحياة الدنيا .
 فلما احتك بهم الفرييون وجدوا منهم امما
 علي غير هدى لا بصيرة لها بدين ولا دنيا
 فسهل عليهم قيادهم ولولا ان الاستعمار
 العصري رقت اساليبه وصار للعدل فيه
 حظ كبير لبادت اكثر الامم الاسلامية
 كما بادت امم امريكا الشمالية والجنوبية
 تحت سيطرة المستعمرين
 اما الاصل الاسلامي السابع وهو

لفت الانسان الي نظام الطبيعة وتوجيه نظره لاسرارها الخفية ليستفيد منها لتغذية روحه وعقله ونظامه الاجتماعي فقد حاد عنه المسلمون اذ قصروا العلم عن العلوم الكلامية وصار كل اهتمامهم في المجهودات العقلية موجها الى تفهم كلام الاقدمين ، وباليتمهم توسعوا في هذا الباب فجمعوا كتب آباؤهم في الطبيعيات والرياضيات والطب والفلك وجعلوا لها حظا من عنايتهم بل اقتصروا على علوم الكلام وتفرغوا لها فصاروا غرباء حتى عن تحقيقات اسلافهم في الكون فلم ينبغ فيهم واحد كابن سينا أو ابن رشد أو الفارابي وأنحطت مدركاتهم على الكون حتى لم يعد فيهم من يبحث عن قوى أجسادهم وطبيعة أرضهم وما برح الانحطاط أخذاً مجراه حتى جاءتهم العلوم الاجنبية بلغاتها الاعجمية فظنوها كفرا فتألبوا على معارضتها وأصبح علم الطبيعة في نظرم من الرجز الذي لا يصح أن يقربه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر . فتأمل رحمك الله في هذا الانحراف عن سنن القرآن وأصول الاسلام وقل لي الى أى حضيف لا تسقط المجتمعات الاسلامية من الانحلال وفساد الكيان

فبينما نري الامم قد وصلت من العلم الطبيعي الى حيث يستخدمون قوي الماء والهواء فأصبحوا يقطعون القفار المترامية الاكناف في الساعات المحدوده ، ويحلقون في الجواء الى أبعاد مما تصل اليه النور والعقبان ، مجدداً -لمين لا يزالون من علومهم الكلامية في حال مقيم مقعد . وقد أدركهم الانحطاط في ذات تلك العلوم فقتنعوا من كتبها بما لا يوصل الا الي انضاب معين القرائح ووقف حركة الأفكار

أما الاصل الثامن وهو الاعتراف بحقوق ميول الانسان وعواطفه فقد خبطوا فيها على غير بصيرة تبعاً لانحرافهم في الاصول السابقة وهل يميز بين الميول الحقنة والوهمية ، وبين العواطف الحسننة والردئنة الا العالمون بأسرار العلوم النفسية واني لهم ذلك وتلك العلوم فرع من العلوم الطبيعية وهي قابلة للتتري الى غير حد واني ليؤلني أن اذكر أن ليس في معهد من معاهد العلوم الاسلامية من يدرس هذا الفرع العلمي أو من يدور بخلداه انه من المعارف الضرورية

أما الاصل التاسع وهو العمل على توحيد العالم في دائرة المعاملات فقد أصابه

والفرس والهنود الى لسانهم وأخذوا في
دراستها وتفهمها حتى برعوا فيها ولم يكفهم
ذلك بل رحلوا الي بلاد تلك الامم وتعلموا
لغاتها وبحثوا في مجتمعاتها وقبوا في آثارها
وتعرفوا نباتاتها وحيواناتها وتقلوا البلادهم
كل ماتوسموا فيه الفائدة والمصلحة ولكننا
اليوم تمنى الرجعي الى مثل عهد من
عهدنا السابقة ولم نعمل في هذا السبيل
عملا يؤدي اليه كأننا نزع ان ذلك يتم
بمجرد تمنيه

أما الاصل الاسلامي الحادى عشر
وهو تقرير ان الدين انما شرع لفائدة
الانسان ومصلحته لا لتسخيره واذلاله فلم
يعد أحد يبحث فيه قترى أوفان المعلمين
يعلمون الدين في المساجد والمعاهد العلمية
مكتفين منه بكيفية الوضوء والصلاة والحج
والزكاة ولم يتعرض واحد منهم لبيان
الحكمة المقصودة من هذه العبادات حتى
وقر في نفوس العامة والخاصة أنها تطلب
لذاتها لأنها وسائل لغيرها. لذلك يكتبني
أحدهم من الصلاة بالركوع والسجود علي
أسرع ما يكون كأنه مسخر لاداء حر كات
معدودة لازمة فيها. وان عام أمسك عن
الاكل طول نهاره صاحبنا لاغياً مشاغبا

ما أصاب سائر الاصول إمام من عدم الباحثين
في هذا الامر أو لعدم امكان تنفيذه بما
دخل فيه المسلمون من الجود فأنهم لذهو لهم
عن جميع أصولهم المحيية صا أمرهم ليس
في ايديهم وأصبحت شؤونهم الخاصة والعامة
تبعالشؤون سواهم، فسواء بحثوا في مثل هذا
الشأن أو لم يبحثوا فيه فليس لهم حول على
عمل عمليه عليهم الفكر الناضجة والآراء.
الاعيلة

فالمسلمون اليوم اذا كانوا لا يبحثون
هذا التوحيد في حدوده الحافظة لوجودهم
فهم مقودون قسراً للفناء في أجساد الامم
الحيطة بهم

أما الاصل الاسلامي العاشر وهو
الاعتراف بناموس الترتي فقد كابد انحرافا
عظيما فالمسلمون بحالمهم وقالمهم يميلون
لرجعي الى دور من أدوارهم الماضية فقادة
أرواحهم يملون باعادة مثل عصر بني
العباس أو سواء مما تكون المدينة الاسلامية
فيه بلغت شأوها الا بعدومهم مع محاولتهم
الرجعي يعملون على عكس الاصول التي
رقت تلك الدول، فان أسلافهم في العصر
العباسي نهضوا نهضتهم من طريقها الطبيعي
فترجموا الكتب الطبيعية التي كانت لليونان

كأنه يؤدي سخرة حتي اذا قال المؤذن
حي على الصلاة أقبل على مائدته بكليته
فلا يزال يملأ وعاءه حتي يعجز عن الحركة
ثم يأخذ في التنقل من ناد الى ناد حتي
يجيء وقت السحر فيعاود الاكل جهد
استطاعته، وهكذا فلا ينسلخ شهر الصوم الا
وفي معدته أثر سعى من ذلك النهم الذي
سماه صوماً. ولكن لو كان قادة العقائد
وقفوا الناس على حكمة العبادات وعرفوهم
أنها رياضات لتحصيل السكاء الروحي
وتوسعوا في هذا البحث الخطير بما يليق
به من البيان لكان حظ المسلمين منها
غير حظههم اليوم

أما الاصل الثاني عشر وهو اطلاق
حرية البحث لاولى البصر بالدين فقد
استحال الى عكسه فوفر في النفوس اليوم
ان ليس في الامكان أبدع مما كان وان
الامة يكفيها ان تكون عالة على اسلافها
في جميع الكليات والجزئيات ليس في
الامور العبادية فقط بل وفي جميع المسائل
الشرعية مما يختص بالمعاملات ولم يكفهم
هذا التضيق حتي قروا انه لا يجوز لانسان
ان يخلط بين المذاهب فيقلد امامين في
وقت واحد فتقرر العمل بمذهب أبي حنيفة

وحده وترك ما عداه من المذاهب وفي هذا
من الخبر علي امة برمتها ما فيه. فبينما يري
للأمم الاربية جماعات تشريعية تواعل
العمل في سن النظمات وتقنين القوانين
وتنقيح الاصول وتجديد مآثر منها وبطل
موجبه، ترى المسلمين جامدين على شكل
واحد منها لا يغيرون عنه حولا. فلو كان في
طبيعة دينهم ما يحرم عليهم النظر والتجديد
لكان لهم بعض العذر فما بالهم ودينهم
يخصهم علي النظر ويزعمهم عن الوقوع في
الجمود، واثمتهم قد تبرأوا ممن يأخذ باقوالهم
بدون نقد

هل خفي عن المسلمين اليوم ان
الحوادث تتجدد وان النظمات تبلى كما تبلى
الاثواب، وان القوانين تتطور في حالات
شتي لتتفق مع مصلحة الامة؟

هذا الجمود من المسلمين حيال
شريعتهم السمحة، اقتضي ان تضطرهم
حياتهم التعاملية الى انتحال القوانين
الاجنبية، وقصر الشريعة علي النظر في
أمر الزواج والطلاق والميراث وانها لقسمة
ضيزى، وباليات المسلمين أحسنوا الحكم
بالشريعة في هذه الامور الجزئية فقد عهدنا
المحاكم الشرعية توجب الاسف من فساد

النظام ، وتأخير الاحكام حتي اضطرت
الحكومة لانشاء مدرسة تسند ادارتها
لرجال من غير المعممين لتخريج قضاة يكن
ان يقيموا القسط بين الناس

(كيف يرجع المسلمون للاسلام)
لقد رأيت ان أصول الاسلام أرقى الاصول
الاجماعية المعروفة ولا إخال المدنية والعلم
مهالحقافي جواء الكمال يستطيعان أن يأتيا
باقوم منها طريقة ، وأشرف منها غاية ، فما
وجه من وجوه الكمال المادي والادبي ، ولا
مرمى من مرامي الرقي الصوري والمعنوي
الاوله في تلك الاصول ينبوع يستمد منه
وجوده هذا أمر لا مشاحة فيه ولا يمكن اعادي
أعداء الاسلام أن يأتي على . ايناقضه بشبه
حجة . ولكن انحراف المسلمين عن دينهم
كان نتيجة عوامل كثيرة عملت فيهم قرونًا
متطاولة فتأصلت آثارها في عقولهم
وانطبعت صورها في اخلاقهم وعاداتهم
فلم يفهم أن يكونوا مسلمين بالاسم دون المعنى
لسنا الآن بصدد درس تلك العوامل
فانها تخرج بنا عن الحد الذي يضطرنا اليه
حجم هذا الكتاب وربما لزمه مجلدات
كثيرة ، ولكننا بسبب درس حالة المسلمين
الراهنة والنظر في امكان عودهم الي اصولهم

وهو بحث وان ظهر بادي بدي أنه يؤدي
بكلمتين الا انه من أشد المباحث خطورة
وادعاها لضلال الناظرين وخطأهم

المسلمون اليوم في جميع بقاع الارض
ليسوا أحرارا في أوطانهم فالبلد الذي لم
يمتلكه الاجانب من بلادهم وقع تحت تأثير
سلطتهم السياسية أو بالاقل جبايلهم المالية
وأمم على هذه الحال لا يكون لها نافع الخيرة
في أحوالها الخاصة والعامة

ثم لو كان المسلمون لا يشكون الا هذا
التسلط الاجنبي لمان عليهم الامر فان في
المدنية الاوربية اليوم من التسامح ما يسمح
للشعوب المستظلة بظلمها ان تسعى في لم
شعبها وجمع كلمتها ونشر اصولها ولكن
الامر الخطير ان المسلمين محاطون بقوة
اكبر من قوة الاستعمار والسيطرة السياسية
والمالية هي قوة سحر المدنية الغربية وتعاليمها
الاحادية

اتصل الشرق بالغرب في حين كان
فيه الاول في ظلام حالك من الجهل
لاستبداد رؤسائه وانقرض علمائه وضيع
صناعته ، وسقوط مدينته ، وكان فيه الثاني
في أجمل مظاهره ، وأكمل وسائله : علم
واسع المدى ، وفلسفة بعيدة الغور وصنائع

تمثل السحر ، ومدنية تأخذ بالبصار ، وقوة لا تردها العدد ولا تقف في وجهها شوايخ الحصون ، فدهش الشرق من هذه المفاجأة ولم يسهه الا الاقرار بالعجز حيال الغرب فألقى اليه المقادة صاغراً فحدثت فنتان فنتنة للحاكمين وفتنة للمحكومين . اما فتنة الاولين فكان مظهرها الاحتسلاام المطلق لاعتمادهم ان كل حركة تعود بالوبال عليهم ، واما فتنة المحكومين فكان مظهرها التقليد الاعمي للاقوياء ولكن في اي شي ؟ في مظاهر المدنية ، وزخارف المموهات الصناعية . وكان العامة في ذلك التيار تبعاً للخاصة ، وغلا الناس في ذلك لافرق بين عالمهم وجاهلهم حتي انك ل ترى ابنة الشيخ المعمم لابسة قبعة افرنكية وذاهبة الى المدرسة كاحدى بنات الغريين

كان هذا التقليد حسنا لو كان يشمل جميع مقومات الحياة الاجماعية ولكننا قصرناه كما قلنا على مظاهر المدنية دون سواها فكسدت التجارة المحلية ، وسقطت الصناعة الوطنية ، وأشربت الامة روح البذخ والسرف وتعلق الكافة بأذيال التظاهر الكاذب وقنعوا من الحقيقة بالباطل المزخرف واتجه الجميع لهذه الوجهة

مدفوعين بتيار اقوى من ارادتهم . ثم جاء العلم الاوروبي بما حمل من شبهة على العقائد ، وشكوك في الدين فأخذت منه العقول حفا فأصبح ذلك على تلك الفتنة ضعفاً على ابالة فأضحينا وليس لنا اصل في الحياة نعتمد في قيامنا عليه . فلا نحن أبقينا على أصولنا المادية من الصناعة والثروة ولا نحن احترمنا الاصول الاديبة وهي الدين والعادات واللغة . ومعنى ذلك اننا أصبحنا امة لا مبدأ لها في الحياة ولا وجهة وقد صار ذلك وعضنا المميز لنا حتى انك لتجد طابعه ظاهراً في كل مظهر من مظاهر حياتنا ، فاذا اراد احدنا ان يربي ابنه لم يجد في نفسه حرجا من ارساله الى أية مدرسة من المدارس القائمة في بلاده ، فهو اما ان يرسله الى احدي مدارس الحكومة او الى أية مدرسة من المدارس الاجنبية المختلفة النزعات والمبادئ . غير حاسب لتأثير اختلاف الاصول حساباً ، بينما هو يرى بعينه ان اليوناني لا يسلم فلذة كبده الا الى المدارس التي اقامها بنو جلدته ومثله في ذلك الفرنسي والاطالي والانجليزي وغيرهم من جميع الملل . كأن المسلم لا مبدأ له بحافظ عليه ، ولا اصل يود الرجوع اليه .

وذهب المشروع الي حيث يذهب كل مشروع يكون من ورائه تكوين مبدأ صالح لأن جماعة المسلمين اليوم أصبحت تنافي المبادئ بما حصلته من المزاج اللامبداى قام بعضنا باحياء عاطفة الوطنية في النفوس فكان لدعوتهم بعض التأثير ولكن (اللامبداى) حملت من بقى علي الاستهزاء بهذه الدعوة بل عدها بعضهم مما ينافي الاسلام زاعمين ان الاسلام هو الوطن العام لجميع المسلمين. الاسلام وطن عام. هذا أمر لا مشاحة فيه واكنه هل ينافي الدعوة الي المحافظة على كيان الوطن الخاص، وهل من الاسلام منابذة الداعين الي مبدأ ما؟

أنا است يائساً من رجوع المسلمين الي أصر لهم ولكني أخالف بمذهبي في كيفية هذا الرجوع كل قائل أبدي رأيه في هذا الباب واني لمدل برأيي بكل صراحة والله على ما أقول وكيل

اني أرى من المحال رجوع المسلمين الي أصولهم وهم على ما هم عليهم من (اللامبداى) الحاضرة وليس في طائفة من طوائفهم ما يمكن ان يعتمد عليه في تكوين جرنومة للامة الاسلامية المستقبلية

وقس على ذلك جميع محاولاته في الحياة فلا تنتقدوا واحدة منها الا رأيت عدم المبدأ مطبوعا عليه، ظاهرا فيه. وان اردت فقل انه اصبح (لامبداى) ولكن ليس عن اقتناع فلسفي كما هو مذهب الفوضوية بل عن انحلال في جميع حوافها الاجتماعية فهو لا يغار على اللغة ولا علي الدين ولا على الوطن ولا على العادات بل يوجد من آحاده من يصرح بأن كل ذلك يجب تغييره بما يوافق روح المدينة. وكن ما كيفية ذلك التغيير ولى اى حد يجب ذلك وما هي الوسائل التي اتخذها له والوجهة التي وضهنا نصب عينيه لاحدائه؟ كل ذلك لا يبحث فيه واكنه يميل لمجرد التغيير وهو يميل هذا بخطو كل يوم خطوات سريعة الي تلاشيه وفنائه

قال بعض المفكرين لا يقف هذا الانحلال في المسلمين الا تكوين مؤتمر يجتمع اليه قادة الافكار في الامة الاسلامية ويقرروا حياة المسلمين الاجتماعية اصولا يسيرون عليها، وهو رأى حسن، ولكن المسلمين بما اشربوه من اللامبداى نظروا لهذا المشروع نظر الجامد فسخر به بعضهم وعرقل تكوينه البعض الآخر

فالتعلمون من النشء الحديث ليسوا من
 الاصول الاسلامية علي شئ . فهم فضلا
 عن جهلهم بها كل الجهل قد انصب جمهورهم
 في قالب مصلحي واندفعوا في تيار اجماعي
 فهم مسوقون فيه بقوى قاهرة الى حيث
 يفقد جميع مميزاتهم الاسلامية . وطائفة
 رجال الدين بما تورطوا فيه من تنازع
 المعاش والتزاحم علي موارده ، وما تجرأوا
 عنه من السلطة علي العتول في العصر الحاضر
 وما ظهروا به من محافة الجديد لا يستطيعون
 أن يؤلفوا تلك النواة التي ينمو منها ذلك
 الغراسي الاجتماعي . والعامه في كل جيل
 لا حول لهم ولا حيلة . فالهيئة الاجتماعية
 للمسلمين والحالة هذه تؤيس كل ناظر في
 امكان رجوعها لاصولها الاولى وكيف
 يرجي رجوعها اليها ونصفها يعتقد ان تلك
 الاصول قد رثت فلا تصلح لقيادة الامم
 العصرية ونصفها الاخر يرجي الرجوع الي
 تلك الاصول على ما كانت عليه آثارها في
 دور من ادوار التاريخ الماضي . فالاولون
 يعتبرون خوارج وعددهم يزداد كل يوم
 بزيادة العلوم الجديدة والاخرون رجعيون
 وعددهم يقل قلة مطردة بفنائهم في
 الطوائف الاخرى فكل محاولة بمحاولة

أفراد من النصف الأمل في تجديد شئ .
 من تلك الاصول يعده النصف الثاني ككفرآ
 والحادآ ، وكل محاولة بمحاولة أفراد من
 النصف الثاني في ارجاع الناس الى القديم
 يعده النصف الاول حركة رجعية توجب
 السخرية والعرقلة . ولا رجاء بين هذا
 التناقض في حدوث شئ ، يمكن الاعتماد عليه .
 على أن هذا التدافع نفسه من الوهن وقلة
 الخطر بحيث لا يشعر به غير أفراد من
 المطلعين علي صميم الحركة الاسلامية .
 فالامل الوحيد لرجوع المسلمين الي اصولهم
 الاولى على شكل يلائم حقيقتها وروحها
 هو استحالة المسلمين كلهم الى مثل ما عليه
 النصف الاول من الاملاس من الدين
 والتخلص من جميع علاقاته وتقاليده . اذا
 حدث ذلك بطل تكبير المسلمين بعضهم
 لبعض وأصبح الكافة كأنهم على الفطرة
 أو كأمة بلا دين ، فان لفنتهم لافت الي
 اصول القرآن على الوجه الملائم لسنة العصر
 قبلوها مضطرين بدافعين ، أولا بدافع
 جاهلها وسلامتها من العوج ، ثانيا بدافع
 الوراثة لان قانون الوراثة لا يبطل تأثيره
 ولو بعد أجيال عديدة
 أما رجوع المسلمين الي تلك الاصول

وهم في هذا الدور من التخبط أو فيما يشبهه قبل استتباب حالهم على قرار مكين فتراه من المحالات العقلية

هذا تصريح مؤلم ولكنه محصول ابحاثنا المتوالية في الهيئة الاجتماعية للمسلمين

يقول قائل الأتري انه لو تألف مؤتمر اسلامي يجمع علماء الملة من أقصى البلاد الاسلامية الى أقصاها وانضمت لهم طائفة من المتتوردين العصريين، الأتري لو تألف هذا المؤتمر أحمد الكافة على أصول واحدة وقرروا للحياة طريقا مهيما بحلهم جميع المعاضل التي يتخبط فيها المسلمون اليوم فرجعت للاسلام سلطته على العقول كما كانت ؟

تقول لو اتفق اجتمع مثل هذا المؤتمر كان قاصرا على طائفة الاعتقاديين من هذه الامة ولم تسر نتأجه الاعليهم ولكننا قلنا ان الامة أصبح جمهور متعلما بغير دين وهم الطائفة التي بيدها الحل والعقد وعايها المعول في ادارة الامور. وهي تزداد كل يوم عددا ومددا فاي فائدة من جمع الفئة الاعتقادية، وهي المحكوم بتلاشيها، على أصول مادامت لاتبها الاصول بحياتها

ولا يظهر لها أثر في الخارج مادامت هي مظهرها ؟

يقول قائل نعمل على ادخال زعماء الفئة المتعلمة في ذلك المؤتمر

تقول ان دخلا فيه أنحل ولم يعد يعتقد لان تلك الطائفة لاتعتقد بالاديان، ولا بساوية القرآن، وتري أن العلم قد قام مقام الوحي في ترقية الانسان في ذاته ومجموعه قفري من العبث ترقيع القديم ليوافق الاذواق الحاضرة

هذه هي الروح الحقيقية لتلك الفئة الجديدة، فان تظاهر بعض أفرادها بما يؤخذ منه أنهم دينيون أو لو وجد من بينهم من هم مخلصون في هذه لدعوي فاناهم بمادرسو العلوم وعرفو النظمات والسنن يميلون لتغيير ذريع في بنية الدين فيميلون لحذف المذاهب الفقهية، والعلوم الكلامية وتجريد الدين من كل ما يلابسه من مجهودات أهل الادوار التاريخية الماضية مكتفين بالقرآن وحده وهذه النزعة يراها زعماء الطائفة القديمة بما أشربوه من ايثار كل قديم ولو لم يكن كتابا ولا سنة كفرا صراحا فيقررون أما طرد زعماء خصومهم من المؤتمر أو ينسحبون منه على حال

تقضي عليه بالارفضاض في عشية اوضحها
الي اي وجه قلبنا هذه المسألة وجدناها
عضلة العقد فلاجل المسألة الاسلامية الا
ما ذكرناه وهو رأينا بعد انضاج الروية
وتجريد النفس من الاهواء والله حسبنا
وهو نعم الوكيل

(رأي بعض الاجانب في المسلمين)
كتب المسيو شاتليه مدرس العلوم
الاجتماعية الاسلامية في كلية فرنسا مباحث
جليلة في حالة المسلمين وقد عربتها جريدة
المؤيد ونشرتها في العدين ٦١٨٨ و٦١٩٦
نشرها عنها فان فيها فوائد جمة . وقد
نشر المسيو شاتليه هذه المباحث في المجلة
الاقتصادية الدولية . قال :

« ان العنصر الانكليزي السكسوني
مع تفوقه في الحركة الاقتصادية والنشاط
التجاري على غيره من العناصر الاخرى
لا يبلغ تعداد أفراده نصف تعداد افراد
العالم الاسلامي . ذلك لأن عددهم
لا يتجاوز ١٢٥ مليوناً في بريطانيا العظمي
والولايات المتحدة وكندا واوراليا وافريقيا
الجنوبية والقطار الهندية وسائر المستعمرات
الانكليزية بالجزر او السواحل بخلاف
العالم الاسلامي فانه يظل تحت جناحيه

من ٢٠٠ مليون الى ٢٥٠ مليوناً ويضم
بين دفتيه اراضي مترامية الاطراف الى ابعد
مدى . اراضي تأخذ من قفار (الارتيش)
و (اوبي) التي تجلبها الثلوج الى مدائن
افريقية الجنوبية ومن الارخبيل الهندي
الى سواحل المحيط الاطلانطي وتنفذ منها
اطراف مستطيلة في اوربا فتصل الى بلاد
(لتيانيا) و (بولونيا) هذا عدا عن تخطي
الاسلام خضات الاقيانوس وبلوغه الى
قارة امريكا من جهة وقارة استراليا من
جهة اخرى . وهو ما يستخلص منه ان
المسلمين سواء منهم المجتمعون في حظيرة
البلاد الاسلامية او المتبعثون هنا وهناك
في غيرها يملكون كما تملك الانكليز
السكسونيون قاعدة جغرافية تتيح لهم
امرا خطيرا على وجه المعمور ووظيفة سامية
بين بني الانسان

واكثر نزاح المسلمين وتلاحمهم في
قارة آسيا فان عددهم فيها يبلغ الى ١٧٠
مليوناً اي يعادل سكان الامريكيتين
الشمالية والجنوبية مضافا اليها كل من
اسبانيا والبرتغال من الاقطار الاوروبية .
اما الهند الانكليزية فيباغ عدد سكانها
الى ٢٨٤ مليوناً منهم ٦٠ مليوناً من المسلمين

والهند الهولندية فبلغ عدد مسلميها الى ٣٠ مليوناً . ومع ازديادهم في هذه المواقع تراهم في غيرها متبعثرين علي نسب متفاوتة في الهند الصينية لاتعدى نسبتهم ٠.٥ في المائة وفي الصين ذاتها من ٥ الى ٦ في المائة وفي افغانستان ٩٩.٥ في المائة وفي بخاري ٩٦ في المائة وفي بلوخستان ٩٣ في المائة وتذهب هذه النسبة منحطة قليلا في جهة الغرب من آسيا حيث تبلغ الى ٨٦ في المائة في الماين النهرين و٧٨ في المائة في آسيا الصغرى مع استقرارها على ٩٨ في المائة بمجزيرة العرب

ومتوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ الى ٦٣ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليوناً مسلم من اهلها البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والمشاهد انه كلما هبط الانسان من شمالها الي جنوبها وجد النسبة على اتصال وتوار في الانخفاض واذا قسمت القارة الافريقية الي اربع مناطق من الشمال الي الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين نسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

الشمالية اي بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ومن ٠ الى ٣٥ في المائة بالاصقاع الجنوبية اي بالجهات المنحصرة بين الدرجة العشرين من خطوط العرض الشمالية وبين خط الاستواء اي في بلاد السودان الواقعة بين سنغيبيا والنيل ثم نجد هابطة الي ١٠ او ١٢ في المائة بالاصقاع التي تلي خط الاستواء جنوبا بالرغم عن انتشار الاسلام في السواحل الشرقية منها والى ١٥ في المائة بفريقية الجنوبية التي تألف العنصر الاسلامي فيها من الهنود المهاجرين والعرب السواحلية والاماكن التي اقتصت بسكانهم من تلك الاصقاع هي ردوسيا والترنسفال والناثال والكاب . اما جزيرة مدغشقر وجزائر القمر ففيها ٢٠٠.٠٠٠ مسلم من اهلها الاعليين

أما في قارة أوروبا فبلغ كثرة العنصر الاسلامي أشدها الا في المملكة الروسية حيث يتألف هذا العنصر من ثلاثة ملايين من الترو حدهم اما شبه جزيرة البلقان فيبلغ عدد المسلمين فيها من الأراك والارنؤود (الالبازين) الخ نحو الثلاثة ملايين واما بقية الممالك الاوربية فليس من بين رعاياها

و متوسط نسبة المسلمين من السكان هو ٢٠ في المائة من مجموع سكان قارة آسيا ولكنه يبلغ الى ٦٣ في المائة بقارة أفريقية حيث يوجد ٦٠ مليوناً مسلم من اهلها البالغ عددهم ١٦٥ مليوناً والمشاهد انه كلما هبط الانسان من شمالها الي جنوبها وجد النسبة على اتصال وتوار في الانخفاض واذا قسمت القارة الافريقية الي اربع مناطق من الشمال الي الجنوب بواسطة خط الاستواء والمتوازيين الشمالي والجنوبي المعروفين بدرجة ٢٠ فانك تجد نسبة المسلمين نسبة ٩٠ في المائة بالاصقاع

من يدينون بالاسلام سوى آلاف تعد
على الاصابع تقاطروا اليها من كل فج
ومكان

وفي بلاد استراليا وما يلتحق بها من
٤٠ الي ٥٠ مليوناً من الافغان والهناد
والماليزيين ومثل هذا العدد بامر يكافئها
من الاتراك والعرب والعميد والصينيين

ان الهيكل الاسلامي العظيم الذين
تبدو أجزاءه لعين الناظر لاول وهلة
متجانسة ومتشاكلة خاضع لتأثير قوات
متباينة وعوامل متعاكسة يذهب بعضها
الي حفظ هذا التجانس واستبقاء أسبابه
ويجتمع البعض الآخر الي ايقاع التفرقة
بين أجزائه وعناصره المؤلفة له. أما وجه
تجانسه وتشاكله فراجع الي اتحاد الشعوب
الاسلامية علي تنأني بلادها وتحالف لغاتها
وأجناسها في العبادات الدينية والنواميس
الاجتماعية وسائر الظاهرات الاساسية
للمدنية الاسلامية. ولا غرابة فان اكثر
من ٢٠٠ مليون مسلم علي الاقل يتخذون
صيغة واحدة في حمد الله والصلاة علي نبيه
حتي ان الصيغ التي تتخذها الشيع المنشقة
كالشيع والاسماعيلية وغيرهما لا تكاد

تختلف هذه في أرسامي من أمور الدين.
بل هذه الصلوات اليومية الخمس التي يؤديها
المؤمنون بالاسلام انصياعاً لدعوة المؤذن
في ساعات معلومة من النهار والليل موجهين
وجوههم من سائر الافاق شطر نقطة
واحدة الا وهي مكة المكرمة وهذا الامل
القوي الذي يداعب فؤاد كل مؤمن بالقدرة
علي أداء فريضة الحج يوماً ما وهذه الثقة
العامة بان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
هي أفضل الرسالات التي جاء بها الانبياء
قبله وهذا التصريح الشرعي بتعدد
الزوجات والاباحة القانونية للطلاق كل
ذلك يدلي الي الخاطر تصور شكل هيئة
اجتماعية اسلامية تنزل في الحقيقة بمنزلة
العائلة الواحدة الحفيظة علي تقاليدها
الموروثة والامينة علي شعور اجتماعي واحد
يتلقاه الخلف عن السلف بلا تحوير ولا
تغيير

ثم ان اللسان العربي الميين الذي نزل
به القرآن أهم رابطة وأوثق عروة بين
أعضاء الاسرة الاسلامية الكبرى لانه
اذا كان لا يتكلم بهذا اللسان في المعاملات
اليومية الجارية سوى ٣٠ مليوناً مسلماً من
الاسيويين والافريقيين فيما بين نهري

الغافلون

على ان الوحدة التي يتخيلها المتخيل من الوصف المتقدم وبستنتجها المستنتج من المقدمات السالفة ليست الا رمما على الورق وصورة غير مطابقة للاصل. ذلك لان الاسلام كغيره من مشيدات العقل البشرى قد طرأت عليه طواريء الوسط الطبيى والطبوغرافى وأثرت فيه عوامل الجنس والتاريخ والسياسة ولان الجوع المختلفة من البرزين وهنود وأعجام وأترك وعرب وبربر وعبيد التي تضمنها فريضة الحج في مكة وتجمع متفرق نشرها لن يكون اتحادها مستطاعا من الوجهة الانسانية وان أتحدت من وجهة التعاليم الدينية والاجراآت المذهبية فان لاختلاف الجنس البشرى الذي يشعبه شعوبا متباينة والخاصيات الاجتماعية الممثلة في الاسلام حصة وافية من التأثير الذي تظهر آثاره فى كل شيء حتى فى كيفية أن يكون المرء مسلما فالتركي بايمانه وتوكله وبساطته واعتياده التفرقة بين الامامة والسياسة لا يشبه العربى بعد الغور فى التأمل وانصراف الذهن الى الفلسفة الدينية والآيات القرآنية

الغرات والنيجر فهما المشاحة فيه ان النطق به جار على السنة المسلمين كافة فيما يرتلونه من الآيات القرآنية بين بلاد الصين وافريقية الجنوبية من جهة وبين جزائر الغليين ومراكش من جهة أخرى فضلا عن ان الكتابة بها عامة بين سائر المسلمين الذين يقرأون كتاب الله واذا وجد بين الامم الاسلامية امم لم تتخذ له لسانا لها في معاملاتها اليومية فمما لا يب فيه ان لغاتها هي قد تأثرت تأثرا محسوسا بذلك اللسان فانها استخدمت الحروف العربية فى تدوين لغاتها ومن هذا الفريق الأتركو والعارسون والماليزيون واستعارت كثير من الالفاظ والكلمات العربية حتى أنك لتجد هذه الكلمات شائعة ومتفشية فى لغة الاوردو الهندية ولغة السواحلية وغيرهم من بربر افريقية. وليس فى اتصال سلسلة الافكار والخواطر بين شعوب البشرية الداخلة فى سياج الاقطار الاسلامية ما تطرح أهميته من وراء الظهور بل ليس فى التعبير عن أفكار المجد الباذخ والتضامن الرطيد بكلمات واحدة فى سائر البقاع التي يدين أهلها بالدين الاسلامي ما يعد نتيجة بلا مقدمات أو معلولا - اذنا بلا علة محدثة له فليتنبه

ولا المسلم الصيني في تفرغه لاحترام الملوك
وتقديس الاقوال ولا للسواحي في بلاد
زنجبار فيما اخص به من القواعد والاحكام
ولم تكن احوال السياسة وتأثيرها
في هذا الاختلاف بأقل قوة وفعلا فيه
من الاحوال السابقة البيان اذ غير خاف
أنه بينا بحكم خمسين مليوناً من المسلمين
ملوك وأمراء مسلمون مستقلون تحكّم
ثلاثة أضعاف هذا القدر منهم أو تحميها
حكومات مسيحية فلبريطانيا العظمى ٨٠
مليوناً من الرعايا المسلمين ولهولاندا ثلاثون
مليوناً وللروسيا ٢٠ ولفرنسا ١٥ وفيما بين
الافغاني والهندي من هؤلاء وبين
المراكشي والجزأري من التفرقة والخلاف
ما يستوجب البعد بين المدنيات
الاولى لكل قوم من أولئك الاقوام وبين
ما طرأ عليها من التغيير والتحرير على أثر
الاجتكاك بالمدينة الغربية الاوربية

علي ان الدين الاسلامي بالرغم عن
وحدة تعاليمه وتشابه عقائده القائمة في
أصلها على قاعدة التوحيد لا ينفى التغيير
والتبديل في المسائل الفرعية والشؤون
الثأوية مجازاة لحكم الوسط ومقتضيات
الزمن فانه منذ انتقل صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى وسكن بجوار ربه والدت
الشيع المتفرقة بحكم التزاحم بالمناكب على
الاختصاص بالسلطة وتعددت الفرق بتتالي
التنازع واستمرار التناحر على السيادة حتى
لقد ضلت الخلافة بل اندثرت معالمها بين
اطماع الطامعين وحملات المغيرين. على انه
فيما شجر من المناظرات بين رجال الجدل
والبحث قد ظل الفوز في جانب المحدثين
وأصبحت الشيعة الغالبة هي السنية التي
تتوزع فيما بينها الطوائف الاسلامية بعدد
أفرادها البالغ الى مائتي مليون من الانفس
او يزيد ولا مشاحة في ان جل ما هنالك
من الفوارق والمميزات بين أقسام الدين
الاسلامي تنحصر في انقسامه الى المذاهب
الاربعة الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية
التي لا فارق في الحقيقة بينها سوى شئ طفيف
يدور على بعض الالفاظ من حيث تتناولها
معاني متعددة الا أن الفضل في فوز الحديث
راجع الى اتصاله بالفلسفة من طريق
التصوف

ولقد عم الاعتقاد بالوحدانية بين فرق
الاسلام كافة حيث سري من المساجد الى
الزوايا واتصل من الدين الاصل بالتصوف
وانتهى من ذوي العقائد الصحيحة

وفي عقر داره فلا أقل من أن يشعر بأن
مدينة أهلها مضاهية لمدينته وشديدة القرب
منها حتى تكاد تكون كأنها هي وذلك
بما يربطها من أوامر الدين ولحمة القواعد
الاجتماعية المتشابهة عند مسلمي الارض
قاطبة

فليتنبه المسلمون بعد هذا الي القوة
العظمي الكامنة في جوف العالم الديوى
ولينعموا النظر في التقلبات التي تهبها
للمستهبل قوة التحويل الصناعية ولا بد أن
تطراً يوماً على الشعوب المتناثية عن بعضها
بمتسع البحار والاقيانوسات وبعد مدى
الصحارى والفلوات . ليتأملوا في ذلك
طويلاً فانهم لا يلبثون أن تتولد في نفوسهم
تلك الثقة الجدير بالمسلم أن يستنبطها من
نسبته العديدة والمركز الجغرافي لبلاده
ليتأملوا طويلاً في نواميس الهيئات
الاجتماعية البشرية وفي الجنسيات القومية
واختصاص كل هيئة وكل جنس بمحضته من
عدد سكان الارض البالغ الى ١٧٠٠ مليون
من النسمات وقد حذفت ما بين هذه الامم
من المسافات سهولة المواصلات في البر
والبحر وفيما بين الارضين والسماوات
ماهض عرب الفيافي والقفار من

الي البتدعة واتسع المجال فيما بين طرفي
السنة والتصوف لختلف الفكر الاسلامية
حتى انك ترى التركي في حريته السياسية
الحديثة لا يمنعه شئ من الاتصال بالعربي
في مذهبه الوهابي كما ترى المصري لا يعوقه
عائق في منازعه الوطنية عن الافريقي في
مناحيه المهدوية وترى جمعية التعليم بالهند
الانكليزية لا يحول حائل بينها وبين القائلين
بتقديس المقدسين كما ترى البابية الملحدة
في فارس لاسياح بينها وبين المتعصبين
المشايخين للشهيد الحسن والحسين ابني
الامام علي

ان أساس الدين الاسلامي التوحيد
وعماده وحدة التعاليم وان يكن تمت اختلاف
في مذاهبه وطرائقه ولكن المسلم فيما بين
شمال آسيا وجنوب أفريقيا وبين سواحل
البحر الهندي وشطوط الاقياوس الهندي
وبين البحر الابيض المتوسط والاقياوس
الاطلانطي وبالجملة حيثما يوجد مسلم يوجد
الله ويبتهل اليه بالقلب واللسان يلقي أقواما
يفهمون مراميه ويبادرون الي معوته
ونصرته واذا فرض أن هذا المسلم الجائل
بتلك الارحاء لم يشعر كأنه في طنه بل

عثراتهم وهب رواد المراعي الخصبه من رقداتهم حينما أذن بينهم مؤذن الدعوة الى الاسلام وناداهم بصوته هذا المنبه العام حتى انفسحت لمبتكرات الافكار ميادين العمل . واتسعت لهمة المسلمين طرقات الوصول الى المأمول من المتاحد العلية والاعراض الشريفة الرضية ولم يمض قرن من الزمان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغت المملكة العربية الاسلامية من رايح الاطراف الي مدي بعيد لم تلحق شأوه بمملكة الاسكندر ذي القرنين التي تضرب باساع نطاقها وتباعد جوانبها الا مثال وأخذت من فيافي التركستان في بهرة القارة الاسيوية ووادى نهر الهندوس الى شبه جزيرة ايريا (اسبانيا)

ذلك عهد تألق فيه سناء المجد الاسلامي وانبثقت اشعة التقدم العربي لان المسلمين وقد نهضوا من كبوة الجاهلية الأولى وأقلمهم الاسلام من عثراتها المتعددة لم يروا أمامهم من السبل ما يبجدهم ان يتسابقوا فيه شوطا طويلا سوى الانكباب على العلم والعكوف على العمل لما فيه خير الانسانية وبالبر بالنوع البشري وقد ورثوا من اليونان علومهم المستفيضة

ولم يكتفوا بان حرصوا عليها كما يحرص على أنفس الاعلاق بل مدوا في أطرافها ووسعوا في نطاقها وأتوا فيها بالعجب العجاب وبما لم يحظر على لب أحد قبلهم من ذوى الالباب وقد استبقوا ثمار هذه الاعمال الجليلة دانية القطوف بما شادوا من المؤسسات الضخمة ودور الكتب الفخمة والمدارس الآهله بالطلاب وبلغ من تعهدهم . ما هاد العلم بالعباية والرعاية أنهم أنشأوا في بغداد مدرسة للمترجمين والمعرين وجامعة تضم بين جدرانها ٦٠٠٠ طالب من جميع الطبقات لافرق بين موسر ولا معسر كانوا يتلقون العلم فيها مجانا لوجه الله الكريم وأقاموا المراصد السامقة البناء لرصد كواكب السماء وأينعت ثمار العلوم الرياضية وأبرزوا من حيز العدم العلوم الكمية وشادوا المستشفيات للررضي والناقين والملاجيء للفقراء والبالسين وتفتنوا في أساليب الابنية واستبطنوا لها كل مارق الناظر ووافق الذوق والحاطر من النقوش الجميلة وبرعوا في علم الحيل (المكاينكا) براعة لم يسابقهم اليها مسابق ولم ينافسهم فيها منافس وكفي بما صنعوا من ساعات ضبط

الوقت وما مهروا فيه من الدقة في نسيج المنسوجات الفاخرة والطنافس الثمينة بهانا لهم على حوزم قصب السبق في ميادين العلم والفنون

ولسنا نذكر للقارى طول باعهم في استخراج المعادن واستكناه ما أضمرته الارض من النفائس والخيرات ولا تفوقهم على الامم الاخرى في استنباط الاساليب الغريبة لجر المياه وانشاء الطرقات ومد الجداول وتخطيط المدائن وغيره مما دل على همة عالية وحالة طيبة للعالم الاسلامي في القرون الاولى من ظهوره فان هذا معلوم لاخلاف فيه ومبسوط في كتب التاريخ فليرجع اليه الراغبون

غير ان هذه الحركة العامة التي دفعت بهم الى الامام لم تلبث ان هبطت سرعتها وضعفت قوتها الدافعة . لاندرى أن كان سبب ذلك فتور همة القوم عن مواصلة الجد أو عدم مبالاة منهم بما يكون من أمرهم في مستقبل الزمان إذا هم تخلفوا في الطريق ولم يعتبروا بجواردهم ثم آل الامر بهم الى الوقوف بينا كان الاسلام يسرى اليه النفوذ العسكري التركي الذي كان رائداً للفتح المغولي في كبد البلاد الاسلامية

وخلفا له فيه على ان هذا الضعف لم يكن ليوقف تيار الاسلام الذي بلغ نفوذه الى القسطنطينية حيث تهدم أمم أوروبا الصليبية وترامى الى أطراف الهند والمليزيا (الملايو) وانتهى الى الاصقاع القصية من العالم الا أن مدنيته العقلية المشتقة من الفكر والتصورات العمومية لم تلبث ان ذاعت جذراها تلقاء البحر في المباحث الاصولية والموضوعات الادبية وانحصر نفوذها في دائرة الوعظ الديني وعملت كذلك الى أخريات القرن الخامس عشر من الميلاد حيث هبت أوروبا المسيحية من رقدتها الطويلة واستجمعت شتات قوتها لافتتاح العالم كما افتحه غيرها من الامم وكان من نتائج تلك النهضة أن أخرج عرب الاندلس من غرناطة وتوالت هجمات اسبانيا والبرتغال على مراكش وأوغلت أساطيلها الى ماوراء رأس الزواج نحو السواحل الشرقية من أفريقية حيث يكثر الارقاء ونحو البلاد الهندية حيث تفيض البركات وتزيد الخيرات ونحو جزر الملايو الآهلة بالسكان والتجار ثم نحو نغور المملكة الصينية المتناحية الجوانب المتباعدة الاطراف الى أقصى مدى ثم

نزل الى هذا المجال بعد البرثغال كل من دولتي هولاندة وانكلترا فأعقب هذا وذاك طبعاً ان فقد الاسلام صولجان الاحتكار الاقتصادي الذي كانت تكفله له سيادته على البحار فيما بين القارة الافريقية والمملكة الصينية. فهل للاسلام بعد هذا الهبوط والسقوط من نهضة؟ وهل بعد هذا السبات العميق من يقظة يسترد فيها بالحكمة في العمل والتبصر في التصرف بعض ما كان له من النفوذ والسيادة في سالف الايام؟

نعم لقد هبت ريح شديدة تحرك لها أعصاب الاسلام وترنحت أعطافه فأخذت حدود بلاده تغلق الابواب دون الاقوام الآخرين ونزلت أسواقه التجارية في وطيس التنافس ونظر الى المسيحي الذي كان يحتمله فيما سبق ويعامله بالتسامح والتساهل كما ينظر الخصم الى خصمه واخذ القرصان من الازراك والبربر ومن أهالي الخليج الفارسي وجزر الملايو وسولويهجمون بجسارة لم يعهد لها مثيل على السفن التجارية الا ان هذه الوثبة العامة ضد المسيحيين قد كان الفضل فيها لارباب الطرق والمشايخ بما تمثلوها للعامة من مظاهر التقوى

ومعجزات الفضائل ولكن لم تثلبث جذوة ذلك النشاط وتلك الهمة ان خمدت بعكوف القوم على سماع الخطب والمواعظ الكاسرة من الشكائم وتلاوة الاذكار الذاهبة بهم من النفوس بحيث ساغ لقائل أن يقول ان الاسلام على هذا المثال ليس هو الاسلام الآخذ بأسباب النهوض والارتقاء انما هو الاسلام الذي رائده التصوف والذي ينتح للمتصوفين أبواب التزلف للولاة والقربي من أولياء الامر وانتهي الامر به الي ان هؤلاء المتصوفة يستشيطون غضبا ثم يلغون ثم يصلون بينا الدول الاوربية تغتم فرصة هذا الجود لمواصلة الليل بالنهار في الكد والكدح والعمل الصالح

علي ان الاسلام قد ظل بعد ذلك قائماً بمهمته الحكيمة رامياً الى غايته من الانتشار واتساع النطاق دون أن يعوقه عن ذلك عائق واستمر كذلك الي عهد هبوط نابليون الى القطر المصري واحتلاله اياه وقصده فيما سلك من السبل الي الغاية التي كان الصليبيون يطمحون اليها. وكان ضمن ما دخل به من مستحدثات العصر واختراعاته مطبعة الحروف العربية التي

وضعتها جمعية النشر في رومية فكان أنه قد قصد بجلبها معه دعوة العالم الاسلامي الي مشاركة الامة الفرنسية فيما أينعته ثورتها من ثمار التقدم والعرفان

منذ هذا الوقت بدأت النهضة الاسلامية بالشكل الذي نعهده فيها الآن فان علماء القاهرة و اشرف اسررتها اصدروا لأول مرة بواسطة تلك الحروف في تاريخ المحرم لعام ١٢١٣ الهجري الموافق شهر مسيدور من السنة السادسة للجمهورية الفرنسية منشوراً افتحوه بقولهم : « بسم الله الرحمن الرحيم لاله الا هو وحده لا شريك له . من طرف الجمهورية الفرنسية المؤسسه علي قواعد الحرية وباسم القائد العام بونابرت الاكبر امير الجنود الفرنسية » الخ وقد دل هذا المنشور واضرا به على ما وصلت اليه الروابط الودادية بين المسلمين والفرنسيين من الوثوق وعلى انها تبين ماهية التعليمات التي كان اصدرها في سنة ١٥٦٦ ميلادية الملك فيليب الثاني ملك اسبانيا الي (ميكل لويزدى ليجاسي) حاكم الفلبين كي يعامل بمقتضاها سكانها المسلمين فان نابليون قد نصب نفسه للدفاع في ذلك

الاولان عن المساجد والذود عن حياض الاعيان الموقوفة علي عمل البر وايتاء الخير وكان كثير ا ما يباشر بنفسه اقامة الاحتفال بمولد النبي (عليه الصلاة والسلام) ومن ذا الذي يجهل ما كان في عزمه من اتتحال المهدوية لنفسه والظهور بها امام مسلمي الارض في الخافقين ؟

ولقد اتقضت اثر تلك النابوليونية على اهو مسطور في كتب التاريخ من الذكرى ما هو أجل وأجل من التجاء مصر لشراء عبيد دارفور تأليف الجيوش منهم وتدلها غادات القاهرة في عشق عساكر الجمهورية ثم مضت من بعدها عشرة اعوام كان لارأي لرواد السيادة الاسلامية في العالم سوى التنقل من مكان الي مكان لتوطيد دعائم الاسلام فيما بين المغرب الاقص والاقطار الهندية

انتهت الي (تيبو صاحب) سلطان ميسور وأحد أعضاء النادي اليعقوبي في عاصمة ملكه انباء فوز الحرية فتلقاه بالبشر وأطلق لتحيته ٣٠٠ مدفع وقد كان ذلك في السنوات الاخيرة التي اختتم بها القرن الثاني عشر فلما أقيمت سنة ١٨٠٧ حضر سفير من طرف الحكومة المراكشية

حاملا الى نابليون لقب (سلطان السلاطين) ممنوحا اليه من الحضرة المولية ونهض الجنرال سباستيانى بتحسين قلاع الاستانة العلية لصد الدونمة الانكليزية وعقد امبراطور فرنسا محالفة مع شاه الفرس وتواردت من بخاري وأحاء جزيرة العرب اقترحات الاتفاق مع الفرنسيين وتهاقت أمم الاسلام على خطبة مودتهم وقام من بعد ذلك في مصر ساكن الجنان محمد على باشارأس العائلة المحمدية العلوية التي ما برحت الى الآن قاضة علي زمام الامر فيها فخلقها من العدم خلقا جديدا وأبلغها الى سدرة منتهى التقدم والعرفان كل هذا كان ثمرة من ثمار الثورة الفرنسية ونتيجة طبيعية لمقدمتها الواضحة الجليلة

ولئن تكن فرنسا قد اسدت بينها وبين الاسلام منذ سنة ١٨٠٨ حجابا كثيفا من الصد والقطيعة فان العالم الاسلامي القديم كان قد اهتزت أعصابه ووشجت أوداجه وقويت أساطينه ولذا لم يلبث أن توقت بينه وبين العالم الاوربي الحديث عري الاتصال واشتدت أوامر الموت وما ذلك الا لان الامم الاوروبية كانت في حاجة الى معونة المسلمين كما كان هؤلاء

في عوز لتعزيدها لهم واسعافها ايهم فيما ينتقونه من الاماني وبرمون اليه من الامال وهذا وذاك من الادلة الواضحة على أن السياسة التي اقتفي نابليون أثرها حيال الاسلام كانت الفراس الذي أثمر سائر ما طرأ عليه من التقلبات الاجتماعية والسياسة وسيثمر منها في المستقبل ما يحتاج استنباته الى الزمن الكافي والتعهد اللائق ولقد شهدنا وهدت ثمار ذلك التغيير

العظيم بعد سنة ١٨٥٥ أي بعد الحرب مع اسبانيا حيث انبث في أرجاء البلاد الشرقية الجنود والضباط الذين شهدوا هذه الحروب ملبأ للخدمة في جيوشها أو التماسا لفخار الفوز في حروبها فكانوا جميعا كالرسل المبشرين بسيرة نابليون وتاريخ حروبه ونصراته حتي لقد حلت هذه السيرة في سائر تلك الاقطار وفيها القطر الصيني محل سيرة الاسكندر الاكبر واعتقدوا انه هو القائد الذي بعث لاقتاذ الناس من قيود الاسر ورفع نير العبودية عن أعناقهم

..

وصفوة القول انه قد ولد من مجموع تلك الحوادث تيار فكري شديد الانبعاث أبلغ الاسلام الى الشأو الذي وصل اليه

سنة ١٨٩١ أسندت الى دخل في عقل
ذاك المجرم . ولا جرم في ذلك فقد كان
المتبادر الى الذهن أن لا يعني اليابانيون
لا سيما في ذلك العهد الا بشؤونهم الداخلية
حتى يقال ان سبب تلك الجريمة سياسية
وانه كان ربما شروع الروسيا في مدسكة
حديد سيبيريا . ولم تمض عشر سنوات
بعد ذلك أى في سنة ١٩٠٠ حتى رأينا
الجنود الاوربية المتحالفة في الصين تفسح
مكانا بجانبها للجيش الياباني ثم تأت سنة
١٩٠٥ حتى كان الدب الروسي الضخم
يلتمس الصلح من ذلك الياباني الذي
لم يكن ليحسب له حسابا قبل خمسة
عشر عاما

وما صدق على اليابان من هذا القبيل
يصدق على الاسلام فلقد كان الفيلسوف
(ارنست رنان) في أخريات القرن التاسع
عشر يقول أقوالا ويدي آراء يتعذر على
التأمل فيها ان يشك في جمود العالم الاسلامي
من وجهتي العقل والاجتماع لانه كان مما
وقر في العقائد استحالة أن لا يكون
الاسلام ملازما للخلافة ورقص البطن
(هكذا) . ولكن حقيقة الواقع قد غيرت
هذا الاعتقاد فان الرجفة التي ارتعدت لها

الآن . ولقد كان من شأن فرنسا الجمهورية
في هذا الانقلاب العظيم أمها هي التي
أعدت لها معدات الوثبة الكبرى التي ألزمت
انكلترا ملازمة الاستكانة عونا لمستعمرتها
الهندية واحتفاظا بنفوذها فيها بعد أن
استحفظت لها استحقاقا وكشرت عن
أنيابها وقد توالى السنون بعد ذلك
فظاهرت انكلترا بمظهر الذائد عن حياض
الحرية وتقدمت للمسلمين بالزلفى وزودتهم
بما يلزمهم من النصح الثمين واعرثهم من
يلزمهم من المعلمين والمرشدين ولكن هذا
لم يمنع الاسلام من الارتباط في نشأته
الحديثة بذلك الانقلاب العظيم الذي
انتهى به القرن الثامن عشر وابتدأ به القرن
التاسع عشر بل لم يمنعه أيضا من ان تكون
الثورة الفرنسية الكبرى السبب القديم
المأصل في اعماق الزمن السابق للحركة
السياسية الهائلة التي تكشفت نتائجها
للافتار خلال السنوات العشر الاخيرة
في مثال الثورة العثمانية والثورة الفارسية
والحركة الوطنية المصرية

..

ان الجريمة التي اجترها أحد اليابانيين
ضدولي عهد القيصر (القيصر السابق) في

فرائض الشرق الاقصى واهتزت بها أعصابه
قد جعلت من السكون حركة ومن الجمود
احساسا ومن النوم يقظة ومن الموت حياة
نعم ان القلب الذي طرأ على العالم الاسلامي
يختلف اختلافا بينا عن القلب الذي طرأ
على اليابان ومدنية الاول غير مدنية الثاني
ولكن القلب الاول سيكون كما كان في
الثاني قاطعا جازما. وكفناك دليلا على ذلك
تذرع الاسلام في يقظته بالوسائل الحديثة
من صحافة متسعة النطاق واندفاع في تيار
الحركة الفكرية ومضى مع سيول التقدم
الاجتماعي المنهجرة ووطنية أساسها الاقتصاد
والتدبير « انتهى

﴿ ابو مسلم ﴾ الخراساني هو عبد
الرحمن بن مسلم الذي قام بالدعوة لبني
العباس وحارب من أجلهم بني مروان حتي
هزم آخرهم وقتله وبايع للسفاح ابي العباس
(انظر سفاح) وهو فارسي الاصل من
اكبر الرجال الثوريين في الاسلام. قال
المأمون: «أجل ملوك الارض ثلاثة وهم
الذين قامو بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وابو مسلم الخراساني» قال له ابن شبرمة
يوما اصلح الله الامير من اشجع الناس
« قال كل قوم في اقبال دولتهم» وكان

سفاكا للدماء . اظهر الدعوة لبني العباس
بمرو وكان معه سبعون رجلا فلما عددهم ثم
ملك نيسابور وخطب هناك باسم السفاح
العباسي عبدالله بن محمد ووصفت له خراسان
ثم سار جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء بني مروان تحت امره عبدالله بن
علي عم السفاح فانهزم مروان وهرب الي
الشام فبعه عبدالله فهرب الي مصر بقربة
ابو صير وقتل بها سنة (١٣٢) وصفا الجو
للسفاح ولما ولي بعده المنصور اخوه صدرت
من ابي مسلم نوادر غيرت قلب المنصور
عليه فأمر بقتله سنة (١٣٦) او (١٣٧) او
(١٤٠) هـ ثم اقبل المنصور على من حضر
مجلسه وابو مسلم مطروح في البساط بين
يديه وأنشد:

رعمت ان الدين لا ينتضي

فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقي بها

أمر في الخلق من العلقم

وقيل كان ابو مسلم سفاكا للدماء .

واختلف في نسبة قبيل عربي وقيل كردي

وقيل فارسي . كان يندش كثيرا هذا الشعر

أدركت بالخرزم والكتمان ما عجزت

عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا

مازلت أسي بجهد في دمارهم

والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا

من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن دعي غنما في أرض مسبعة

ونام عنها تولى رعيها الاسد

أما قتل المنصور له فهو نتيجة الغيرة

على الملك فان ملك القوم لما كان استبداديا

فكان الملك يعد نفسه في مستوى لا يطوله

غيره فان رأى من غيره تطاولا الى مكانة

او ترعفا الى منزلة حسده وما زال به حتى

يقدع انفه لكي لا يكون رفيع غيره ولكن

في الامم الدستورية لا تروج امثال هذه

الفضائح ولا يكون الناس تبعاً لهوى فرد

منهم

السلامي هو ابو الحسن محمد

ابن عبد الله السلامي قال عنه الثعالبي هو

من اشعر اهل العراق ، قولاً بالاطلاق ،

وشهادة بالاستحقاق ، نشأ ببغداد وخرج

منها الى الموصل ولقى جماعة من كبار شعرائها

ومن شعره وقد دخل على ابي تغلب وبين

يديه درع فقال عنها . فقال :

يارب سابعة حبتى نعمة

كافأتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنايا مهجتي

وظللت ابذلها لكل مهند

توفي سنة (٢٩٣) هـ

مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري النيسابوري صاحب الصحيح في

الاحاديث وهو احد الأئمة الحفاظ رحل

الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع

احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهما

وقدم ببغداد مرارا فروي عنه اهلها. روى

عنه الترمذي وكان بينه وبين البخاري

صحبة اكية

قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن

الحجاج يقول صنف هذا المسند الصحيح

من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما

تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في

علم الحديث

وقال الخطيب البغدادي كان مسلم

يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه

وبين محمد بن عبد الله الذهلي بسببه

لما استوطن البخاري نيسابورا اكثر

مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد

ابن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة

اللفظ وزدي عليه ومنع الناس من

الاختلاف اليه حتي هجر وخرج من نيسابور قطعه اكثر الناس غير مسلم فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلما على مذهبه قديما وحديثا فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا. فأخذ مسلم الرداء على عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته

توفي سنة (٢١١) هـ بنصر اباد ظاهر

نيسابور

سلم الخاسر هو سلم بن عمرو احد موالى أبي بكر الصديق

كان شاعر آمن شعراء البصرة له تصرف في ضروب القول ، اخذ مذهب بشار في الشعر لانه كان راويته وكان أحيانا ينتحل شعر أستاذه بعد صوغه صوغا جديدا مثل ما فعل في قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وقاز بالطيبات الفاتك اللهج

فجعله

من راقب الناس مات غما

وقاز باللثة الجسور

فبلغ ذلك بشاراً فغضب وآلي أن

لا يجالسهم مادام حيا فاستشفع اليه سلم بكل

وسيلة حتي رضي عنه فلما قابله وبخه وضربه

بمخصرة كانت معه

كان في سلم الخاسر خلاعة وكان من

مداح البرامكة وله في الفضل بن يحيى

البرمكي مدائح طنانة

يقال ان اول اشتهاره كان بسبب انه

حمل لبشار بن برد قصيدة الى عمر بن العلاء

فلما انشده اياها امر لبشار بمائة الف درهم

فقال سلم ان خادمك (بريد نفسه) قد قال

في طريقه فيك قصيدة. قال ماهي ؟ فأنشده

اياها ومطلعها :

قد عزني الداء فمالي دواء

مما ألقى من حسان النساء

حتي تخلص الى المديح بقوله :

كم كربة قدمني ضرها

ناديت فيها عمر بن العلاء

فأمر له بعشرة آلاف درهم وهي اول

جائزة سنوية نالها بشعره. ثم ظهر أمره وأجازه

الخلفاء والامراء حتى صار ذا ثروة وكان

يتبسط في معيشته ويلبس الفخر اللباس

توفي سنة (١٨٦) هـ

﴿ سلمة بن سليمان المروزي ﴾ كان من مشهورى حفاظ الحديث توفي سنة (٢٠٣) هـ

﴿ سلمة بن شبيب ﴾ المسمي بالنيسابورى كان نزيل مكة وهو من ثقة المحدثين. توفي سنة بضع واربعين ومائتين ﴿ سليمان بن بلال ﴾ التميمي كان من ثقة علماء الحديث توفي سنة (١٦٢) هـ ﴿ سلمان بن ربيعة الباهلي ﴾ قيل له صحبة اي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من العلماء ولاءه عمر قضاء الكوفة وغز الرمنية في زمن عثمان فاستشهد ﴿ سلمان الفارسي ﴾ ويسمي سلمان الخير كان من فضلاء الصحابة واصله من اصبهان اول مشاهده وقعة الخندق توفي سنة (٣٤) هـ

﴿ سلام بن عبد الله الباهلي ﴾ هو أبو الحسن الاشيلي من علماء القرن التاسع للهجرة له كتاب (الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق)

﴿ سليمان بن داود ﴾ هو نبي من انبياء بني اسرائيل خلف أباه داود على ملك بني اسرائيل وهو الذي بنى بيت

المقدس علي ما أسسه أبوه. توفي سنة (٦٢٩) قبل الميلاد

﴿ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾ كان من سادات التابعين وهو احد فقهاء المدينة وقاتهم روى عن ابيه وروى عنه الزهري

رأه سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالكعبة يوما فقال سلني حوائجك . فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله توفي سنة (١٠٦) او (١٠٨) هـ

﴿ السَّلْمِيَّة ﴾ من النساء الجسيمة ﴿ سلاه ﴾ يسلوه سَلُوا وُسَلُوا وُسُلُوا ناسيه وهجره

(سلاه عنه تسلية) وأسلاه عنه جعله يسلوه

(تَسَلَّى) تكلف السلوان (السَّلْوِي) العسل وطأر أبيض مثل السمانى واحده سَلْوَاة

﴿ السموأل ﴾ معناه لغة الظل وطأر يكنى أبا براء. وذباب الخلل . واسم رجل من العرب يضرب به المثل في الوفاء . هو السموأل بن عريض بن عادياء كان يهوديا اتخذ له حصنا يسمي بالأبلق احتفر فيه بئرا عذبة وتحصن فيه وكانت العرب تنزل

به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقم هناك
سوقا وبه يضرب المثل في الوفاء، لانه رضى
بقتل ابنه ولم يخن أمانته . وكان السبب
في ذلك ان امرأ القيس بن حجر الكندي
لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على السموأل
ابن عادياء بمحصنه الأبلق بعد ايقاعه بيني
كثانة على أنهم بنو أسد وكراهة من معه
لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده واحتاج
الى الهرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه
الى طلبه جيوشا وخذلته حمير وتفرقت عنه
فلبجأ الى السموأل بن عادياء، وكان معه خمسة
أدراع كانت لبني آكل المرار يتوارثونها
ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه
يريد بن الحارث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومال وكان بقي ممن كان معه رجل
من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي
قال فيه امرؤ القيس:

بكي صاحبي لما رأى الدر بدونه

وأيقن أنا لاحتقان بقيصرا

فقلت له لا تبيك عينك انما

تحاول ملكا أو نموت فنعدرا

قال له الفزاري قل في السموأل شعرا

تمدحه به فان الشعر يعجب به فقال فيه امرؤ
القيس قصيدته التي مطلعها

طرتك هند بعد طول منجب
وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق
فقال له الفزاري يمنع منك وهو في
حصن حصين ومال كثير فقدم به على
السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف
لها حقها وضرب علي هندقة من آدم
وأنزل القوم في مجلس له فأقاموا عنده
ما شاء الله ثم ان امرأ القيس سأله ان
يكتب له الي الحرث بن أبي شمر الغساني
ان يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا
يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادرعه
السموأل ورحل الي الشام وخلف ابن عمه
مع ابنته هند . قال ونزل الحرث ظالم في
بعض غاراته بالأبلق ويقال بل كان المنذر
وجهه في خيل وأمره بأخذ مال امرئ
القيس من السموأل فلما نزل به فحصى منه
وكان له ابن قد يقع وخرج الى قنص له
فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم، ثم قال
للسموأل أعرف هذا؟ قال نعم هذا ابني
فقال له أتسلم ما قبلك أو اقتنه؟ قال سأئك
به فلست أخضر ذمتي ولا أسلم مال جارئ
فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه
قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في
ذلك:

وفيت بادرع الكندي أي

إذا ماذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوماً بان لا

تهدم باسمأل ما بنيت

بني لي عاديا حصاً صيدناً

وبتراً كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشي وكان قد

استجار بشريح بن السموأل من رجل

كبي قد هجاه ثم ظفربه فأمره وهو لا يعرفه

فزل بابن السموأل فاحسن ضيافته ومر

بالأسري فناداه الاعشي من جملة آيات:

كن كالسموأل اذ طاف المهام به

في عسكر كسواد الليل جرار

اذ سامه خطي خسف فقال له

قل ماتشا فاني مانع جاري

فقال غدر وتكل انت بينها

فاختر وما فيها حظ مختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقتل اسيرك ابي مانع جاري

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به

رب كريم ويض ذات أطهار

لا تشرهن لدنيا ذاهب أبداً

وحافظات اذا استودعن امراري

فاختار ادراعه كيلا يسب بها

ولم يكن وعده فيها بخنار

فجاء شرح الى الكلي فقال له هب

لي هذا الاسير المضرور، فقال هو لك فاطاقه

وقال له أقم عندي حتي أكرمك واجيزك

فقال له الاعشي ان تمام عنيدك ان

تطيني ناقة نجبية . فأعطاه ناقة ناجية

فركبها ومضى من ساعته . بلغ الكلي ان

الذي وهب اشريح هو الاعشي فأرسل

الى شرح ابعث الى الاسير الذي وهبته

لك حتي أحبوه واعطيه . فقال قد مضى

فأرسل الكلي وراءه فلم يلحقه

كأن السموأل من فحول الشعراء

وأجود ماروي عنه قصيدته اللامية وهي:

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيها

فليس الى حسن الثناء سبيل

تعبيرنا انا قليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسامي للعلى وكهول

وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الا كثيرين ذليل

لنا جبل يخته من نجيره

منيع برد الطرف وهو كليل

رسا أسله تحت الثري وسمايه

الى النجم فرع لا ينال طويل

وانا لقوم ما رى القتل سبه

اذا مارأته عامر وسلول

يقرب حب الموت اجا لنالنا

وتكرهه آجالهم فتطول

ومامات مناسيد حثف انفه

ولاطل منا حيث كان قتيل

تسيل على حدا لظبات نفوسنا

وليست على غير الظبات تسيل

صفونا فلم نكدروا اخلص سرنا

انا ثا طابت حثنا وفحول

علونا الى خير الظهور ووطننا

لوقت الى خير البطون نزول

فنحن كاء المزن ما فى نصالنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤول لما قال الكرام فعول

وما أخذت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا فى النازلين نزيل

وأيامنا مشهورة فى عدونا

لها غرر معلومة وحجول

وأسيافنا فى كل غرب ومشرق

بها من قراغ الدار عين فلول

معوذة أن لا تسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قبيل

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم

وايس سواء عالم وجهول

فان بنى الريان قطب لقومهم

تدورر حاهم حولهم وبحول

توفى السموأل قبل ظهور الاسلام بقليل

السمت السميت الطريق جمعه سموت

ويستعار السميت للهيئة فيقال ما أحسن

سمته اى هيئته

(سامته) وازاه

السميح السميح يسميح سماحة قبيح فهو

السميح والسميح والسميح

(سميحه) جهله سمجا

السميح السميح يسميح سماحا . جاد

(سميح) يسميح سماحة صار من

أهل السماحة فهو سميح وسميح

(تسامح) تساهل و (تسميح فيه)

تساهل

السماد السمد لغة هو المرقين اى

روث البهائم مخلوطا برمال او تراب
تسميد الارض امر هام جدا في
حفظ خصوبتها وزيادة مادتها فان النباتات
التي تنبت منها انما تأخذ مادتها من جواهرها
العضوية والمعدنية فاذا تواتت الزراعة ولم
تسمد الارض اى لم تعط من الخارج
جواهر تعوض ما فقدتها بالزرع المتكرر
فضبت مادتها واصبحت لا تنبت شيئا واما
لو سمدت واعنى بوضع السماد لها في وقته
المناسب وبالقدر الذى يجب حفظت
الارض مادتها وازدادت صلاحية للنبات
وترقت في الجودة الى حدان الفدان الواحد
يعطي من القمح نحو ۱۲ اردبا ومن الذرة
الشامية ۱۲ اردبا ومن الذرة المصرية ۲۴
اردبا ومن القطن عشرة قناطير ومن القصب
ما يساوى ستين جنينها وفي العكس عكس
هذا كله

الاسمدة ثلاثة اقسام كهاوية ونباتية
وحيوانية . فالكهاوية هي الاملاح التي
تستخرجها المعامل في اورو بماثل فوسفات
الجبروت وترات الصودا وسلفات الامونيوم
وغيرها مما يلزم لاستثمار النباتات . والاسمدة
النباتية هي النباتات التي تخرج من الارض
وترد فيها ثانية كاستنبت البرسيم ثم قلبه

في الارض ثانيا ومثل حرق شجر البطيخ
والقرع وغيره على سطح الارض واستعمال
رماده سمادا . واما الحيوانات فهي ارواث
البهائم وأبوالها

ارض مصر تحتوى على كميات وافرة
من الجير والصودا والبوتاسا والمغنيسيا ولا
يوجد فيها حمض الفوسفوريك والاروت
الا بمقادير قليلة جدا . لهذا كان من
الضروري جدا وضع اسبحة ازوتية في ارضنا
وقد شوهد ان الاسبحة الكهاوية تفيد جدا
في زراعة القمح والشعير والذرة فيوضع
للقمح في الفدان نحو مائة كيلوم نترات
الصودا بعد خلطه بثلاثة أمثاله من التراب
وذره لما يبلغ ساق القمح نحو ۳۰ سنتي
وكذلك يصنع في الشعير . ويوضع في الذرة
عند أول عزقة . والاحسن للذرة أن يسمد
بالبودريت وهو السماد المستخرج من المواد
البرازية من المراحيض فيغربل بعد تجفيفه
ويوضع في اكياس ويستعمل لتسميد
الاراضي وفي مصر شركة لتجهيزه

السياخ الكهاوى جيد للحبوب
ولكن الادمان من التسميد به يضر بالارض
لان الارض في حاجة الى المادة العضوية
لحفظ خصوبتها والمادة العضوية لا تأتي

الطينية المندمجة	الامن الاسبخة الحيوانية فيجب
يجب وضع ارواث الحيوانات في	تسميد الارض كل سنتين بالسماذ البلدى
مطامير تحت الارض لحفظها من الشمس	المعروف
والاهوية والامطار ويجب أن لا يستعمل	يقال ان روث البقر يستعمل في
في الارض الاسماذ الذي مضي عليه سنة	الاراضى الرملية الجافة وروث الضأن
في المطمورة والمطمورة يجب أن تكون	والخيل وكما كان التأثير أبطأ كانت النتيجة
مبلطة لعدم الرشح لان من الضروري	أحسن
عدم جفاف السماذ لئلا يموت ماعسى أن	روث الخيل أخف من روث البقر
يكون فيه من البذور بالتعطين لكيلا تنبت	فيجب حفظه رطباً وهو يوافق الاراضى
مع السباخ وحقنة حفظها في المطمورة عدم	الباردة وروث الضأن اقل حرارة من روث
تساعد النوشادر والرطوبة منها	الخيل فيكرن تأثيره أديم يوافق الاراضى

(المواد المركبة لارواث الحيوانات)

ضأن	خيل	بقر	ماء
٦٨٦٧١	٧٧٦١٢	٧٨٦٩٢	
٢٣٦٧٨	١٩٦١٨	١٦٦٣١	مواد عضوية
٧٦٥١	٣٦٧٠	٤٦٧٧	مواد غير عضوية
١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦	

كميات الازوت وحمض الفوسفوريك الموجودة في الارواث المختلفة في كل مائة
حزء مبينة في الجدول الآتى :

حمض فوسفوريك	ازوت	
٠٦٠٤	٠٦٥٢	روث بقر
٠٦٥٥	٠٦٤١	» مع بول
١٦٢٢	٠٦٥٥	» خيل صرف

حمض فوسفوريك

١٦١٢

٥٦٨٧

٥٤٤٤

ازوت

روث خيل بيول ٠٦٧٤

» ضان صرف ٠٦٧٠

» » ضان ٠٦٥٧

اليك جدولاً آخر فيه تركيب أرواث الحيوانات المختلفة بالوجه التقريبي

ماء مواد عضوية أزوت نوشادر ح فوسفوريك بوتاسا جير

بقر ٧٧٥٥ ٢٥٦٣ ٠٦٣٤ ٠٦٤١ ٠٦١٦ ٠٦٤٠ ٠٦٢١

خيل ٧٠٤٣ ٢٥٦٤ ٠٦٥٨ ٠٦١٠ ٠٦٢٨ ٠٦٥٧ ٠٦١١

غنم ٦٤٦٦ ٣١٦٨ ٠٦٨٣ ١٦٠٠ ٠٦٢٣ ٠٦١٧ ٠٦٣٣

دجاج ٥٦٦ ٢٥٦٥ ١٦٦٦٣ ١٦٩٨ ١٦٥٤ ٠٦٨٥ ٢٦٤٠

بط ٥٦٦ ٢١٦٢ ١٦٠٠ ١٦٢١ ١٦٤٠ ٠٦١٢ ١٦٧٠

اوز ٧٧٦١ ١٢٤٤ ١٦٥٥ ٠٦٦٦ ١٦٥٤ ٠٦١٥ ٠٦٨٤

حام ١٦٩٥ ٣٠٦٨ ١٦٧٣ ٢٦٢ ١٦٧٨ ١٦٠٠ ١٦٦٠

السَّمِينَدَعُ ﴿السَّيْدُ السَّخِي﴾ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ
 السَّمْرَةُ و(السَّمَمُور) حيوان برى يشبه
 السنور يتخذ من جلده فراء في الشتاء

﴿السَّمْرُ﴾ السَّمْرُ سَمْرًا تَحْدِثُ
 و(السَّمِير) السَّامِرُ

﴿السَّمِيرُ سَامِرًا﴾ المتوسط بين البائع
 و(السَّمْرُ سَمْرًا) و(السَّمْرُ سَمْرًا) و(السَّمْرُ سَمْرًا)

﴿السَّمِيرُ سَامِرًا﴾ المتوسط بين البائع
 والشَّارِي والسَّفِير بين المحمين جمعه مَسَامِرَة

و(السَّمَسِيرَة) حرفة السَّمَسَارِ
 حذنه ليلًا و(السَّمْرُ سَامِرًا) كان لونه

أَسْمَرُ. و(السَّمْرُ سَمْرًا) مجلس السَّمْرِ جمعه
 سَمْرٌ. و(السَّمْرُ سَمْرًا) طائفة من

اليهود بخالفون اليهود في بعض العقائد
 و(السَّمْرُ) الحديث في الليل و(السَّمْرُ)

شجر من العضاء جمعا اسْمَرٌ والواحدة
 مَدْرٌ بلاد التركستان في قسم بخاري

يسكنها (٢٣٦١١٧) نسمة هذه المدينة
 اتخذها تيمور لنگ الفاتح الشهير عاصمة

ملكه واشتهرت في التاريخ بمدارسها

جرب ضماده في قروح الساق التي استعصت
على غيره

وذكر أطباء العرب انه يخصب البدن
ويلينه ويفتح المسدد ويزيل الخشونة
والاحترق وان غسل به البدن نعمه وأزال
درنه وطول الشعر وسوده

وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الاعضاء
ويورث الصداع ويصلحه العسل وان يقلى
﴿سَمَطُ﴾ الشيء يسمُطه سموطا
علقه على السموط وهي خيوط النظم مادام
فيها الخرز أو اللؤلؤ . واحد السمرط
(سَمَط)

﴿سَمِعَ﴾ الصوت يسمعه سمعا
أدرك الصوت باذنه و (سمعه واسمعه)
جعله يسمع . و (أسمع به) أي ما أكرر
سمعه . و (السماع) مصدر والصيت
المسموع والغناء و (السماع) ضد القياس
وهو الشيء الذي يسمع من العرب فيستعمل
كما هو ولا يقاس عليه و (السماعي)
مانسب للسمع وهو ضد القياسي و (السمعة)
ما يسمع من صيت أو ذكر . و (السميع)
السامع وهو اللبالة . وهو صفة من صفات
الله تعالى

﴿السمع﴾ حس الاذن ويطلق

الاسلامية العالية وتخرج منها علماء كثيرون
وهي الآن نقطة تجارة ذات شأن بين
الهد وآسيا الشرقية

﴿السمر قندي﴾ هو شمس الدين
محمد السمر قندي مؤلف كتاب (قسطاس
الميزان) في المنطق توفي سنة (١٢٠٣) هـ
﴿السمسم﴾ اعلمه من بلاد الهند
والنوبة والحبشة ينبت فيها من نفسه وهو
يزرع في دلتا مصر وفي الصعيد وتواقفه
الارض الطينية الرملية يزرع في أوائل
الربيع . والربع منه يكفي لزراعة فدان .
فتسقى الارض وتحرث ثم تبذر البزور ثم
تزحف ولا يسقى بعد زراعته اذا كانت
ارضه رطبة بل يترك حتي ينبت ثم يسقى
كل ثمانية أيام مرة . يتحصل من الفدان
ثلاثة ارادب وهو نادر

بزر السمسم يستخرج منه السبج .
وأقراص السمسم تنفع في تسمين المواشي
واكثر اللبن فيها

(استعماله الطيبة) يستعمل السمسم
لفسل الجلد في الآفات الجلدية والرمد
ويعطي حقا في القولنج . ويستعمل
مشروبا في التهابات الصدر والبطن
واستعمل مع النفع في الدوسنطاريا وقد

على الاذن ذاتها (أنظر أذن)

﴿ السمعي ﴾ هو أبو سعيد عبد
الكریم بن محمد السمعي ولد في مرو سنة
(٥٠٦) هـ وشاح في خراسان وكوميس
والجبل والعراق والحجاز والجزيرة والشام
جمع منها المعارف والفنون وصار من اكبر
المؤلفين أشهر تصانيفه (لب الباب في
تحریر الانساب) توفي سنة (٥٦٢) هـ
﴿ سَمَقٌ ﴾ يسمُقُ سُمُوقًا علا
(السُمَاق) شجرب يشبه الرومان له ثمر شديد
الحوضة

﴿ سَمَكَةٌ ﴾ يسمُكُه سَمَكًا فسَمَكٌ
هو سُمُوكا أى رفعه فارْتَفَع . لازم ومعتمد
(السمكان) كوكبان نيران يقال لاحدهما
السمك الراح أى الذى له ربح والآخر
السمك الاعزل أى الذى لا سلاح له .
(السمك) القف أو من أعلي البيت
الى أسفله . والثخن الصاعد

﴿ السمك ﴾ من الحيوانات
البحرية وهو يكون الرتبة الخامة من
الحيوانات الفقرية . دما باردا حمر تندهس
من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها
وهي محلاة باعضاء تمكنها من المعيشة دائما
في الماء وتقوم فيه بواسطة عوامات لبعضها

عوامة واحدة . اسنانها موضوعة للمضغ الا
اجناسا منها فان فكوكها معدة فقط
للمص قلوبها مكونة من اذنين واحد وبطين
واحد ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء
الملح ومنها ما لا يعيش الا في احدهما ومن
الاسماك ما لا يكفيتها الاوكسيجين الذائب
في الماء فتطفو على سطح الماء لاستنشق
الهواء الخالص . ومن الاسماك ما ليس له
عوامات فيعيش في قيعان البحر ومنها ما منع
بحركة اندفاع للصعود وللهبوط . الاسماك
تتكاثر بالبيض والعادة ان الانثى تضع
يضا لاعدد له في قاع البحر فيأتي الذكر
ويرش عليه مادته الملقحة . ذلك البيض
يترك غالبا وشأنه ومن الاسماك ما يعتني
ببيضه وفي هذه الحالة يبني الذكر العش
بنفسه ويحفظ البيض ويحامي عن الصغار
ومن السمك ما يضع البيض مغشاة بغشاء
ليحصل فيه الفقس . ومن الاسماك ماله
أجنحة تمكنه من الصعود الى الهواء
والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة
السمك سريع الأنهضام ولكنه أقل
تغذية من الضأن وغيره عندأكلة اللحم
ومن الاسماك ما هو سام فيحدث لآكله
قيئا وانفراجا في الحديقة وشللا جزئيا

بدون سفن ويفدر ثمن الاسماك بمبلغ
(١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠) فرنك في فرنسا
وحدها

﴿سَمَلٌ﴾ عينه بسمها سملا
فة أهابجديدة محماة. و(سَمَلُ الثوبُ سَمُولًا)
أخلق ومثله (سَمَلٌ بِسَمَلٍ سَمَالَةٌ وَأَسْمَلٌ)
و(السَمَلُ) الثوب الخلق جمعه أسمال
ويقال (ثوب أسمال) باعتبار أجزائه

﴿سَمٌ﴾ الطعام يسمه سَمًا جعل
فيه السم . و(سَمَةٌ) جعل فيه السم
و(السَّمُومُ) الريح الحارة جمعها
سَمَامٌ و(المَسَامُ) من الجسد منافذ التي
ينفرز منها العرق و(مُسَمِّمُ الوجه)
فيه نقط كالسَّمِمْ و(السَّمِمْ) انظر
م م م

﴿سَمَنٌ﴾ الطعام يسمنه . عمله
بالسمن فالطعام (مسمون) وممين
يسمن سمانه) كثر طمه فهو ممين . و
(سَمَنَةٌ) وضع فيه السمن وسمن الرجل
جعله سمينا

﴿السَّمْنُ﴾ هو سلاء الزبد وما
يخرج من اللبن بالخض جمعه أسمن
وسمون . يمكن اعتبار اللبن كذوب
من جسم دسم هو السمن في محلول ، أي

الاسماك مثل الطيور مهاجر من جهة
الى جهة اخرى بعيدة في أسراب تعد
بالملايين

من الاسماك ماهو ممتع بكهرباء حتي
ان من يسكها ارتعد ارتعادا مؤلما وهذه
الكهرباء في بعض أجزاء جسمها في جهة
تمر منها أعصاب كثيرة تخينة وهي تفيد
تلك الاسماك لتخدير فريستها لكي تمسكها
ولتدافع عن نفسها ضد عدوها .

عمر الاسماك يختلف باختلافها ومنها
ما يطول عمره جدا . يعرف للآن نحو
عشرة آلاف صنف من الاسماك ومن
المحقق انه يوجد غير هذه الاصناف في
أعماق البحار

هذه الاسماك مورد كبير لحياة الملايين
كثيرة من العالم ممن يعيشون على الشواطئ
وليس من مجال للحياة البشرية بعد الزراعة
أوسع من مجال الصيد . وان سفن الصيد
في إنجلترا وحدها تقدر ب(٣٧ الف) سفينة
عليها نحو (١٠٠ الف) صياد يصطادون
سنويا (٦٠٠ الف) طن من السمك .
وفي فرنسا اكثر من (٣ آلاف) عليها
اكثر من (٨٠ الف) صياد . على انه
يوجد في فرنسا (٥٠ الف) صياد يصطادون

وتتجمد ولمهرفة غش الشحم يذاب السمن
ويوضع فيه ترمومتر فان كان مغشوشا
صعد الزئبق عند ذوبان السمن الي ٦٥
او ٧٠ وان لم يكن مغشوشا لم يصل لتلك
الدرجة

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب أجود
السمن سمن البقر ثم الضأن وهو يخلص
الابدان ويلينها ويزيل القلوحه واليس
والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقى
فضول الدماغ والصدر والسعال والربو
واليرقان والطحال وعسر البول والحصى
سعوطا وشربا بالسكر وماء الزمان وان
احتمل نفي الارحام وأصلحها وان لوزم
دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة
وان جعل في الجرح وسعه ونفاه . والعقيق
يقاوم السموم ويحى القلب منها خصوصا
سمن البقر وان سعتت به الدواب أزال
الخناق والسقاية والحمة وان غمست فيه
قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت
على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها.
ومداومة الاورام به طلا. يحللها . وان طبخ
فيه الثوم حتى يتقوم كان طلاء مجربا في
تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو
يرخي الاعضاء ويضعف الهضم وقدر

محلل سكر خاص هو اللكتوز وفيه جوهران
زلاليان هما الكازيين والزالال وبعض
املاح اخرى. متي ترك هذا اللبن وشأنه
ساكننا في محل رطب ملامسا للهواء
تغطي بقشرة مصدرة دهنية ثخينة هي
القشدة و ابقى من اللبن يكون فاقد للدهن
فان مخضت تلك القشرة أو مخض اللبن
عقب حلبه مباشرة تنتج من ذلك السمن
ومخض اللبن وان أنتج سمننا اقل
من مخض القشدة وحدها فانه يكون
جيذا جدا. ابن التجارة يحتوى علي ٧٧٥
من السمن و ٢٠٦ من المصل ١٦٦ من
الكازيين وهذه الجواهر وان كانت السبب
في حسن طعمه الا انها أيضا السبب في
تزنخه بلامسة الهواء . ومتي حدث هذا
العارض في السمن يمكن تنقيته بعجنه بالما.
ثم تصفية الماء مرارا حتي يخرج السائل نقيا
(غش السمن) نظرا لغلاء ثمنه غري
بعض المدلسين بوضع أجسام غريبة في
السمن لتثقله في الميزان مثل الطباشير
والنشا والبطاطس المطبوخ والدقيق والشحم
لاجل معرفة هذا الغش يذاب السمن في
عشرة أمثاله من الماء في أنبوبة صغيرة
فتسقط الاجسام الغريبة في قاع الاناء

ما يستعمل منه أوقية

﴿السمن﴾ يتهافت الشريون

عامة وخصوصة النساء على تسمين أجسادهن

ولا يقنعهن القليل فيتعاطين لذلك العقاقير

المسمنة ولا يزلن داثبات على تهاطيها حتى

تكسى أعضاؤهن بطبقة شحمية فتصبح

الواحدة منهن وقد فقدت أحسن مميزات

الجمال وهو اعتدال القد ورشاقة الحركة

وخفة الروح . وبألت الامر يقف عند

هذا الحد بل ان السمن في ذاته يعتبر

مرضا خطيرا فانه يكسو القلب بطبقة شحمية

كما يكسو جميع الاعضاء فيعيق حركته

الطبيعية ولا يزال كذلك حتى يضعفه

ويصيبه بمرض ضال فعلي السيدات أن

يعرفن هذه الحقيقة وان يكتفين من السمن

بما يفظ جمال الاعضاء وان لا يتخذن له

العقاقير بل يقنعن بما يجلبه لهن الهواء

النقي والغذاء المعتدل وتعهد الجلد بالنظافة

وعلي الأزواج أن يقرروا لارواجهن هذه

الحقيقة وأن يدأوا علي غرسها في أذهانهم

بكل حجة حفظا لصحتهم وحرصا على

راحة أسرهم

﴿السمان﴾ هو أبو بكر أزهر بن

مسعد السمان البصرى روى عنه الحديث

أهل العراق وكان يصحب أبا جعفر المنصور

قبل خلافته . توفي سنة (٢٠٣) وقيل

(٢٠١)

﴿سمنون﴾ بن حمزة هو أبو الحسن

ويقال له أبو القاسم . كان كبير الحال في

الزهد والصلاح . قال أبو أحمد المغازلي كان

يبغداد رجل فرق على الفقراء أربعين الف

درهم فقال له سمنون يا أبا احمد الا ترى

ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد

شيئا فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل

درهم أنفقه ركة فمضينا الى المدائن فصلينا

أربعين الف صلاة . توفي قبل الجنيد

﴿سمنت﴾ السنت نوع من الجير

يتحصل عليه من تكليس الاحجار

الجيرية المحتوية على مقدار من الطفل يختلف

بين ٤٠ و ٥٠ في المائة والسمنت اذا مزج

بالماء استحال بعد زمن قليل الى كتلة

صلبة وذلك لان الطفل الذي صار اندريا

أى خاليا عن الماء بالاحتراق يصير ايدراتيا

أى مائيا ويكون مع الجير سليكات مزدوجا

للألومين والكالسيوم وهو مركب عديم

الدوبان يكتسب صلابة عظيمة بملاسة الماء

﴿سما﴾ الشىء يسمى سموا ارتفع

وعلا . و (ساماه) فاخره . و (أسماه)

للتشريع والهيمنة على المنظمات السنونية. وهو أثر قديم فقد كان لليهود مجلس سناتو وقد كان لمملكة اسبارطا اليونانية وآتيننا وقرطاجة وروماناتو أيضاً. وكان أشهرهم سناتوروما ولكن لما تغلب الامبراطرة على الملك (انظر رومان) انحط السناتو الى احط درجاته . ويوجد الآن مجلسان لانااتو في امريكا واحد وفي فرنسا آخر. والذي في فرنسا الف سنة (١٧١٩) ثم التي سنة (١٨٤٤) م ثم شكل ثانياً سنة (١٨٥٢) م ثم التي ثانياً ثم الف ثالثاً سنة (١٨٧٠) م وقرن مع مجلس النواب في سن القوانين والنظامات

السنبيل هو نبات كثير الوجود بأسبانيا وايطاليا ساقه خشبية مقسمة الى فروع يرتفع من قدمين الى ثلاثة وأوراقه خيطية تنسج نحو القمة حافتها ملتفة الى الاسفل وهي مغطاة برغب قصير جداً مبيض

وقد اطلق أطباء العرب اسم سنبيل على عدة نباتات وقالوا ان السنبيل يطلق على كل نخل رفيع خشن فمنه هندي وهو سنبيل الطيب والعصافير ومنه رومي وهو الناردين ومنه نوع يجلب من جبل بأرض

اعلاه . و (سماء محمدا فتسمى به) أي صار اسمه . و (استماه) طلب معرفة اسمه و (السُّمَاءُ) الصيت الحسن

السماء الفلك الشامل لسائر الاجرام ويطلق على كل سقف . ذهب الفلكيون الاقدمون ان السماء جرم محسوس وان الكواكب مثبتة فيه وذهب الفلكيون المحدثون الى ان السماء هي الفضاء الذي فوقنا مما لا يحده التصور تسبح الكواكب فيها سبحا بلا ماسك لها الاقدرة الله تعالى والحق ما ذهب اليه المعاصرون وليس في كتاب الله ما يرجح مذهب الاولين فان كل ماورد عن السماء وطبقاتها وانفراجها وانفطارها يمكن توجيهه الى اجرامها وسياراتها وهكذا

(السمازة) رواق البيت و (الاسم) اللفظ الموضوع على الاسماء لتمييزها جمه اسماء وأسماء . والاسم في الاصطلاح النحوي هو المعنى المستقل بالفهم وليس الزمن جزء آمنه . ومن مميزاته قبول التنوين وال النداء والاضافة الخ

السناتو مجلس السناتو في بعض الممالك الاوروبية هو المجلس الذي يجتمع فيه سراة المملكة الذين انتخبهم الاهالي

الهند تمتد الى حدود سورية وقد يفش نبات يشبهه ويفرق بينهما بأن السنبيل زهم الراحة وأجوده الطيب الراحة المائل الى الشقرة القليل الزهومة الوافر الجمة الذي فيه راحة سعيدة وبأبي بعده الدقيق الطويل الجمة الذي طيبه أقل وزهومته أكثر وهذا النوع ينفع الكبد الباردة ويقوي فم المعدة شرابا وضا من الخارج ويدر البول ويشفي اللذع الحادث في المعدة والامعاء واذا شرب بماء بارد سكن الغثيان ونفع من الخفقان والنفخ واذا جلس النساء في طبيخه حلل أورام الارحام. ويقع في أدوية العين والتقوية ومدار ما يستعمل منه الى نحو درهم

﴿السنتونين﴾ *Santonine* هو ملح شفاف يحضر من أزهار السونتونيكا وهو بلورات منشورية مسطحة عادمة اللون قليلة المرارة. يذوب بقله في الماء البارد وهو لا يذوب في الحوامض المعدنية الخفيفة واذا أحرق في الهواء لا يبقى منه باق واذا أضيف الى السائل البوتاسي الكحولى يتولد منه لون أحمر

(خواصه الطبية) يستعمل لاسقاط الديدان وهو يؤثر في النظر فيرى متناوله

المرثيات صفراء وخضراء

﴿السِنَخ﴾ الاصل جمعه أسناخ
﴿سِنْد﴾ اليه بسند سُودا.
اعتمد عليه. و (سند الشيء) دعمه.
و (أسنده اليه) جعله متكأ له و (استند اليه) اعتمد عليه. و (السندان) آلة الحداد. و (السند) ما يعتمد عليه
﴿السِنْد﴾ بلاد مجهات الهند ويطلق هذا اللفظ أيضاً علي طائفة متاخمة للهند
صفر الوجوه

وقال ياقوت الحموي في معجمه ان السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبتهما المنصورة واسمها بلغة الهند برهمن باذ على مرحلة من المتان

﴿السُنْدُس﴾ مارف من الديباج
﴿السِنُّور﴾ حيوان الوف يأكل الفأر هو القط (انظر قط)

﴿السِنَط﴾ هذا الشجر أصله من بلاد النوبة وهو كثير بالسودان وصعيد مصر ويزرع على حافات الترع. يصنع من خشبه النجم ويدخل في المبانى ويتكأر بالزور اذا بقى ٦٠ سنة كان محيط ساقه نحو مترين. هذا الشجر يتحصل منه السودانىون على الصمغ العربي. خشب

و (سن الماء) صبه (وسنن السككين) أحده. و (أسن الرجل) كبر و (أسن الصبي) نبتت أسنانه. و (أسن الرجل) استاك و (السنان) نصل الرمح و (السنة) السيرة جمعها سنن و (المسن) ما يس عليه. و (مسنون) أى متنن

السن عظم نابت في فم الحيوان والانسان. وفي الانسان اثنتان وثلاثون سنا جمعها أسنان

كل سنة مكونة من جذر مفروس في عظم الفك وممسوك بالثة ولكل سن تاج ظاهر من الثة. مادة السن مشابهة لمادة العظام ولكنها أصلب منها كثيرا وتسمى بالعاج. وعاج التاج مغطي بطبقة من المينا صلبة جدا. وأما الجذور فحجارة بمادة تكاد تكون رخوة تسمى السمنت وفي الجزء الاسفل من السن يوجد مجتمع من الاعصاب هو الجزء الحي من السن بتأكله تظهر تلك الاعصاب ويتسبب من ذلك آلام لا تطاق لذلك يجب الاحتياط على جوهر السن بدوام النظافة فان تراكم الوساخه ينمى فيه الميكروبات فتعدو على السن فتفتته وهو ما يعبر عنه بالتمسوس ولكن الاستيالك عقب كل أكل وعند

السنط النبلي مرغوب فيه لعمل السفن وآلات الزراعة

سنقر هو أبو سعيد آق سنقر ابن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل

كان أصله مملوكا للسلطان ملكشاه السلجوقي ولما ملك تاج الدولة تنش السلجوقي مدينة جلب أناب فيها آق سنقر المذكور فاعتمد عليه لأنه مملوك أخيه ولكنه عصي عليه فقصدته تاج الدولة وهو صاحب دمشق اذ ذاك فجرت بينهما حرب دموية قتل فيها سنقر وذلك سنة (٤٨٧) هو ذكر

في سبب موته غير هذا والله أعلم
سنام البعير حذبة في ظهره جمعها أسنمة (و-نم الشيء) علاه و (التسنيم) ماء في الجنة

السنيمار القمر. او اللص يقا في المثل «جوزي جزا سنيمار» أي لقي ملاقاه سمار البناء الرومي من النعمان بن امرى القيس اللخمي. بني له قصرًا جميلا بظاهر الكوفة فخاف النعمان أن يبني مثله لاحد فأقامه من على سطحه قتلته

سن السككين بسنه سنا أحده

كل وضوء برفع تلك البقايا الغذائية من خلال الاسنان وبذلك فلا تكون مأوي للسوس أى الميكروبات اصلا

(وجمع الاسنان) كثيرا ما يتعرض السن وتظهر أعصابه فيحدث من ذلك وجم شديد جداً يتلف الانسان اذذاك على مايسكنه فلا يجد

من المسكنات بل قطعة صغيرة من القطن بدهن القرنفل ووضعها في ثقب السن المسوس وتغيرها آنا بعد آن. أو بل القطنه بنقطتين من حمض الفتيك النقي الابيض ووضعها داخل الثقب فانه يسكن الألم أيضا. ومتي زال الألم ووجب استشارة الطبيب الاسناني في أمر ذلك السن فان كان مما يستحق الحشو ونظفه وحشاه والا قلعه تفاديا من آلامه المتوالية . من الناس من يهلون أسنانهم عند أول تأكلها حتي يكبر الثقب ويصبح السن عديم النفع ولو بادروا الى الطبيب عند مشاهدتهم أول حفرة في سن من أسنانهم لحوا أنفسهم آلاما شديدة وحفظوا أسنانهم تامة تعينهم على هضم الاغذية فان الهضم الاول محله في الفم فان لم يهضم الغذاء جيد أنزل الي المعدة تقبلا عسر الهضم فيصاب الانسان

بسوء الهضم وبأمراض اخري معدية مؤلمة
 ابن سنان ﴿ هو احد ابو جعفر القطان كان فقه من حفاظ الحديث توفي سنة (١٥٩) هـ

﴿ السننا المكي ﴾ هونبات أوراقه صغيرة خضراء. توجد منه أجناس مختلفة باختلاف بلدانها . ينبت بكثرة في مصر وبلاد النوبة وهو من الفصيلة البقلية وكأمن أزهاره ملون مقسوم والمستعمل منه اوراقه وأثماره

كان السنامعتبر اعند الاطباء الاقدمين من المسهلات لكل خلط على السواء ولذلك كانوا يكثررون من وصفه واما المتأخرون فجعلوه من المسهلات المتوسطة بين الشدة والخفة . ويظهر انه يؤثر على الغشاء المخاطي للامعاء. الدقاق فينتج افرازات تفلية لونها اصفر من عفر مشابه للون المنقوع المائي لاوراقه . ولا يحصل عقب استعماله امسالك بعكس اكثر الجواهر المسهلة . واذا أضيف على السننا جسيم لعابي اوسكر كالمن ونحوه كان مضعفا لتأثيره الحريف . واذا كان هناك جواهر معدلة لتأثيره المضرة وواقية من قولنجاته فهي بزور الكزبرة والانيسون والشمار ونحوها

وقال أطباء العرب انه يكره ويمغص
ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من أعواده
وتجريكه بالادهن وجلال الانيسون ونحوه
معه

وقال آخرون يصلحه البنفسج وماء
الفاكهة

وقال بريير أحد علماء المادة الطبية
كثيراً ما اتفق ان السنا حرض نفث الدم
ويلازم أن يضاف على تأثيره العام الحاصل
من امتصاص أجزائه الفعل الناشئ من
تهيجه الاعصاب المعوية والتغيير الذي
يحصل في الحالة الاعتيادية وفي كيفية
التأثير للمراكز المختلفة للتأثير العصبي
ولذلك يأمر الاطباء باستعماله في الحميات
والالتهاب والانزفة وفي جميع الامراض
التي يوجد فيها اضطراب عظيم في الدم
وتهيج في الاجزاء الجامدة ونحو ذلك
وهذا السنا مناسب في الآفات
المرضية التي يراد فيها بواسطة التهيج البطون
احداث تصريف أو تحويل في الامراض
التي يكون فيها اسهال مرضي ولا يخاف
من التأثير الذي يفعله ذلك السنا في البنية
الحيوانية وخصوصاً في الجهاز الدوري
وذكر اطباء العرب انه يسهل الاخلاط

الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصي
البدن وينقى الدماغ وينفع من الصداع
والشقيقة والسواس وسائر الامراض
السواوية . وكذلك يخرج الاخلاط
المحتركة فينفع من النقرس وعرق النساء ووجع
المفاصل والجنين وقالوا انه نافع للبواسير
وان طيخه في الخل يزيل الحكة والجرب
ويدمل القروح العتيقة ويمنع سقوط الشعر
ويسوده طلا محرب

فلاجل استعماله يجب تنقية أوراق
السنا من الاوراق الغريبة عنه ومن كسور
الذئبيات ثم يدق ويستعمل بعد خلطه
بمسحوق السكر

وقد جعلته معامل اوروبا على هيئة
مسحوق يباع في الصيدلات بتذكرة طيب
(انظر المادة الطبية)

سنه سنه سنه سنه
الشيء (تسنيًا تسهّل) والسناء (الرفعة.
(والسنّي) البرق (والسنّي) الرفيع
سنه ابن سنا. الملك هو القاضي
السعيد بن سنا الملك هبة الله بن القاضي
الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء
الملك ابي عبد الله

كان أحد فضلاء الرؤساء. أخذ علم

الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي وكان
مع ذلك يعد من فحول الشعراء. وكان كثير
التخصص والتنعم

له ديوان شعر وديوان جميعه موشحات
سماه دار الطراز جمع فيه شيئا من الرسائل
التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل
واتفق في عصره بمصر جماعة من فحول
الشعراء كان له معهم مجالس تجري بينهم فيها
مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل
في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن
عنين فاحتفلوا به وكان يعتبر شاعر الشام
وجرت لهم محافل معه كانت من أجل
ما يروى عن أمثالهم

من شعر القاضي بن سناء الملك قوله
يدح القاضي الفاضل صديقه من قصيدة:
لو أبصر النظام جوهر نعرها

لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
ومن قال إن الخيزرانة قدها
فقولوا له اياك أن يسمع القدر
ومن شعره أيضا:

لا الفصن بحكيك ولا الجؤذر
حسنك مما أكثر وأكثروا
يا باسمأ بدي لنا نعره
عقدا ولكن كله جوهر

قال لي اللاحي أما تستمع
قلقت يا لاهي أما تبصر
وقال يتغزل بجارية عمياء:

شمسي بغير الشعر لم تحتجب
وفي سوى العينين لم تكسف
مغمة المرهف لكنها
نبحر بالجنن بلا مرهف
رأيت منها الخلد في جؤذر
ومقلتي يعقوب في يوسف
وله من أبيات:

وما كان تركي حبه عن ملالة
ولكن لا مري بوجوب القول بالترك
أراد شريكاني الذي كان بيننا
وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك
وله أيضا:

يا عاقل الجيد الامن محاسنه
عطلت فيك الحشا الامن الحزن
في سلك جفني در الدمع منتظم
فهل لجيدك في عقد بلائم
لا نخش مني فاني كالنسيم ضني

وما النسيم بمخشي على الفصن
ومن نثره في وصف النيل في سنة لم
يبلغ الفيضان فيها أشده ويقال انه كتب
ذلك من جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو

«وأما أمر الماء، فإنه نصبت مشاريعه،
وتقطعت أصابعه، وتيمم العمود لصلاة
الاستسقاء، وهم المقياس من الضعف
بالاستسقاء.»

وكان بمصر شاعر من المجيدين يقال
له أبو المكارم هبة الله فبلغ القاضي السعيد
ابن سناء الملك أنه هجاه فأحضره إليه
وشتمه فكتب إليه نشو الملك أبو الحسن
المعروف بابن المنجم الشاعر في ذلك :

قل للسعيد أدام الله نعمته

صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

صفعته أذغدا يهجوك منتقما

فكيف من بعد هذا ظلمت تشتمه

هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا

والشرع ما يقتضيه بل يحرمه

فإن تقبل ما لهجو عنده الم

فالصفع والله أيضاً ليس يؤلمه

ولما مدح ابن سناء الملك شمس الدولة

توران شاه بقصيدته التي أولها :

تقنعت لكن بالحبيب المعمم

وفارقت لكن كل عيش مذمم

عاب عليه الشعراء هذا الاستهلال

وهجوة فكتب إليه ابن الدروي الشاعر :

قل للسعيد مقال من هو معجب

منه بكل بديعة ما أعجبا

لقصيدك الفضل المبين وإنما

شعراؤنا جهلوا به المستغربا

عابوا التمنع بالحبيب ولو رأي

الطائي ما قد حكته لتعصبا

نوادير القاضي أبو سعيد بن سناء

الملك أكثر من أن تحصي . توفي سنة

«٦٠٨» بالقاهرة

السوسى هو السيد محمد المهدي

السوسى يتصل نسبه الى الحسن بن علي

ابن أبي طالب واسم والده محمد بن علي

السوسى واليه تنسب الطائفة السوسية

المشهوره بجنوب طرابلس الغرب

ولدمؤسس هذه الطائفة وهو محمد بن

علي سنة «١٢٠٤» ه في بادية مستغانم

من أعمال الجزائر ثم قصد فاس لطلب العلم

وانتظم في سلك الطريقة الدرقاوية ثم

ذهب الي مكة واجتمع فيها بالسيد احمد بن

ادريس أحد شيوخ الصوفية المشهورين

فأحبه الاستاذ ومال اليه وجعله خليفته

وأذن له باعطاء العهود فبنى له زاوية بجبل

أبي قبيس بمكة ثم رحل الي الجبل الاخضر

بقرب بني غازي من أعمال برقة سنة

(١٢٥٥) هـ وبني هناك عدة زوايا واشتغل بهداية الناس وتعليمهم وتلقيهم الذكر. وهناك رزق بولدين أحدهما محمد المهدي خليفته الآن وقد ولد سنة (١٢٦١) والثاني محمد الشرف المولود سنة (١٢٦٣) وفي هذه السن ترجع محمد بن علي السنوسي وأقام بزواية بأبي قبيس مدة سبع سنين يدرس الحديث والفقه وكان له أسلوب حسن في التدريس فتقاطر الناس عليه يأخذون عنه. ثم رحل مع أستاذه إلى اليمن ولما مات أستاذه عاد هو إلى مكة. ثم لما خرج الشريف عبد المطالب على السلطان العثماني أتهم محمد بن علي السنوسي بمشايسته فهرب إلى مصر فأكرمه واليهما عباس الأول وبني له زاوية بجهة القلبي فأبى النزول بها ونزل بالجيزة في قرية اسمها كرادسة ثم رحل إلى الجبل الأخضر بطرابلس فنزل منه في قصر قديم لقدماء اليونان فرممه وسماه العذبات فتكاثر أشياعه في شمال أفريقيا وخصوصا في واحات صحراء ليبيا فالمرأى الحكومة العثمانية تراقبه رحل إلى الصحراء وأقام بواحة جغبوب على مسيرة عشرة أيام من العذبات وثلاثة أيام من واحة سيوة وكان ذلك سنة (١٢٧٣)

وبقي بها إلى أن توفي سنة (١٢٧٩) هـ وخلف آثارا علمية ذات بال منها كتاب (إيقاظ الوساكن في العمل بسنة القرآن) وكتاب (السلسيل المعين في الطريق الأربعين) وكتاب (المهل الرائق في الاسانيد والطرائق) وكتاب (الشموس الشارقة في سماء مشأخ المغاربة والمشاركة) لما توفي محمد بن علي السنوسي المشار إليه كان ولده محمد المهدي في السادسة عشرة من عمره فخلف أباه في الطريقة وكثر أشياعه وجعل أخاه محمد الشريف معه فبلغت زواياه المئات وانتشرت دعوته شمالا وجنوبا حتى جاءت مصر وكانت الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة يلقن بها القرآن وبعض العلوم ويبايع فيها السنوسي ولكل زاوية مزرعة يستغلها شيخ الزاوية ويرسل ما يبقى بعد ما ينقعه علي نفسه والتلاميذ إلى الشيخ الأكبر السنوسي وبهذا الأسلوب صار السنوسي كملك عظيم يجي إليه الخراج من أقاصي البلاد. وقد زاد اعتقاد الناس حتى صاروا يقصدونه من أقاصي البلاد ليدعوا لهم

ثم إن السلطان عبد الحميد طلب

السنوسي اليه تخاف وأوغل في الصحراء
حتى نزل به بلاد الكفرة وبني في واحة
كباد وزارية ثم رحل منها الى قرو وراء
لكفرة وعاصمة واداي وثبت هناك معارك
بين أتباعه والفرنسيين

توفي السيد محمد المهدي السنوسي في
واحة قرو سنة (١٣٢٠) ودفن فيها ثم
نقلت جثته الى بلاد الكفرة وخلفه ابن
أخيه السيد احمد الشريف وهو الآن في
بلاد الترك

قوي السنوسية عظيمة جداً وقد
اعترفت الدولة العثمانية لايطاليا بسيادتها
على طرابلس ولم يعترف بها السنوسي ولا
بزال أتباعه يقاومون الايطاليين ويصلونهم
حرباً وغواياتهم عابثين بعودهم ولا بوعيدهم
السنوسي محمد بن يوسف
توفي سنة (١٨٩٥) هـ

سهب أسهب أطال في الكلام .
(السهب) الفلاة جمعاً سهب . و
(السهب) المستوي البعيد من الارض
في سهولة جمعاً سهب

سهد يسهد سهداً أرق .
(سهد) أرقه . و(السهد والسهد)
الأرق

سهر يسهر سهرأ لم ينم فهو
ساهر وسهران . و(الساهرة) الارض وقيل
وجها والارض المستوية البيضاء

السهر وردى هو ابو النجيب
عبد القادر بن عبد الله . كان شيخ وقته
في التصوف بالعراق ولد بسهر ودوهي
قرية عند زنجان من جهة العراق العجمي
قدم بغداد وتفق بالمدرسة النظامية ثم حبس
اليه الاقطاع والعزلة فانقطع عن الناس
مدة ثم ظهر وصار يدعو الناس واهتدي به
خلق كثير . ثم دعي للتدريس بالمدرسة
النظامية فأجاب . توفي ببغداد سنة
(٥٦٣) هـ

السهر وردى ابو الفتح يحيى
ابن حبش الملقب بشهاب الدين . كان من
علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على
محمد الدين الجلي بالمرافة والجلي شيخ
فخر الدين الرازي . كان أربع أهل زمانه
في العلوم الفلسفية بارعاً في الاصول الفقهية
مفرط الذكاء . له كتاب التنقيحات في
أصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب
الهياكل . ومن شعره ما قاله في النفس :
خلعت هياكلها بجرعاء الحى
وصبت لغناها القديم تشوقاً

وتلفتت نحو الديار فشاقتها

ربع عفت أطلاله فتمزقا

وقفت تسائله فرد جوابها

رجع الصدي أن لا يبيل الي اللقا

فكأنما برق تآلق بالحمي

ثم انطوي فكأنه ما برقا

ومن شعره في الحقائق :

أبدأ نحن اليكم الارواح

ووجه الكرم بجانبها والراح

الى ان قال

ودعاهم داعي الحقائق دعوة

فغدوا بها مستأنسين وراحوا

ركبوا علي سفن الوفاء دموعهم

بجر وشدة شوقهم ملاح

والله ما طلبوا الوقوف يبابه

حني دُعوا وأتاهم المفتاح

لا يظربون لغير ذكر حبيبهم

أبدأ فكل زمانهم أفراح

حضر واوقد غابت شواهد ذاتهم

وتتهكوا لما رأوه وصاحوا

أفناهم عنهم وقد كشفت لهم

حجاب البقا فبلاشت الارواح

فتشبهوا في أن تكونوا مثلهم

ان التشبه بالكرام فلاح

قم يانديم الي المدام فهايتها

في كأسها قدارت الافراح

من كرم اكرام بدن ديانة

لاخيرة قد داسها الفلاح

قبضء به الملك الظاهر صاحب حلب

ابن السلطان صلاح الدين وحبيه لما سمع عنه

انه معاند للشرائع ثم أمره والده بقتله فقتله

وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان ذلك سنة

(٥٨٧) هو لما تحقق القتل كان كثير ما ينشد:

أرى قديم أراق دمي

وهان دمي فها دمي

السهروردى هو أبو حفص

عمر بن محمد شهاب الدين السهروردى كان

فقيها شافعيًا صالحًا ورعا كثير الرياضة

يخرج عليه خلق كثير من التصوفية في

المجاهدة والخلوة صحب عمه السهروردى

أبو النجيب وأخذ عنه التصوف ببغداد

وكان بها شيخ الشيوخ . قيل انه انشد

يوما وهو على كرسي الوعظ :

لا تسقني وحدي فما عودتني

أني أشح بها على جلائي

أنت الكريم ولا يليق تكرما

ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناصر لذلك وتاب جمع كثير

توفي سنة (٣٦٢) هـ يفداده

﴿سَهْلٌ﴾ يسهُلُ سُهولةً كان سهلاً
و (سَاهِلُهُ) لاينه . و (أَسْهَلُ الْقَوْمِ) نزلوا
من الجبل الى السهل . و (أَسْهَلُهُ الدَّوَاءُ)
الآن بطنه و (أَسْهَلُ الرَّجُلُ) مشى بطنه
و (سُهَيْلٌ) نجم بالسماء

﴿الاسهال﴾ أنظر دوسنطاريا

﴿سهل﴾ بن حنيف الانصارى
الاسوي كان من كبراء الصحابة الذين
شهدوا بدمراً استخلفه على علي البصرة وتوفي
في خلافه

﴿سَهْلٌ﴾ بن سعد بن مالك
الانصارى الخزرجي الساعدي كان صحابياً
وابن صحابي توفي سنة ٨٨ هـ

﴿سَهْلٌ﴾ التستري هو أبو محمد بن
عبد الله كان احد أئمة عصره ولم يكن له
في زمنه شبيه في الدين والتقوى توفي سنة
(٢٧٣) أو (٢٨٣) هـ

﴿سَهْمٌ﴾ الرجل يسهم ويسهم
يسهم سهماً يسهموا ما تغير لونه وبدنه مع
هزال . و (سَاهِمُهُ) قارعه فسهمه يسهمه
أي غلبه في المساهمة . و (أسهم بين القوم)
أقرع بينهم أي ضرب بينهم القرعة و (أسهم
له في كذا) أي جعل له منه سهماً

و (تسام الناس) تقارعوا وتقاسموا .
و (استهموا على كذا) أقرعوا عليه .
و (السهم) الضمور والتغير و (السهم)
واحد النبل و (السهم) الحظ والنصيب
جمعه أسهم وسهمان

﴿السهم﴾ من المقاييس المصرية
وهو يساوي ٥٧٨٦ . من القصبه و ١٤
سحتونا

﴿سها﴾ عن الامر يسهو سها
زيه . و (سَاهَاهُ) أي خالقه باللين .
و (السهي) كوكب خفي من بنات نعش
و (السهو) السكون واللين . و (رجل
سها) أي لين

﴿سَاهٌ﴾ يسوءه سوءاً ومساءة صنع
ما يكرهه . و (سَوَّاهُ) أي أفسده
و (اسأه) أفسده أيضاً و (استأه) مطاوع
سأه و (السوء) والسوء) كلاهما في الاصل
مصدر ساءه ولكن غلب الذي بالفتح علي
ما يضاف اليه ما يرادفه نحو هذا رجل سوء .
وبالضم يجري مجري الشر

(والسؤاوي) و (نث الاسوأ)

(والسؤوا) الخصمه القبيحة

(والسؤوة) العورة والخلة القبيحة

و (السئي) القبيح و (السئنة)

الخطية

الساج شجرة كبيرة جدا خشبها اسود ثقيل لانكاد الارض تبليه وهو ينبت ببلاد الهند واحده ساجه جمه ساجات

الساحه الناحية وفضاء بين بيوت الحمي . ج ساحات وسُوح وساح
صاغت قوائم الدابة تسوخ
سوخا اي غامت في الارض

ساد الرجل يسود سوداً وسودد أو سؤددا وسيادة شرف ووجل و (سود الرجل) يسود صار أسود و (سوده) صيره إسود فسود هو أي صار اسود. أو صيره سيدا فاد. و (اسود) الشيء و (اصواد) صار اسود. و (سواد الناس) عامتهم. و (سواد البلد) ما حوله من الريف. و (سواد القلب) جبهته و (الجهة السوداء) أنظر جهة وشونيز و (السييد) الذئب والاسدج سيدان و (الاسود) العظيم من الحيات جمعه أسود. و (الحجر الأسود) حجر بمكة انظر حج

السودان اسم علم يطلق علي الاراضي الشاسعة من افريقيا المحصورة بين

الصحراء. وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أمة. امال. ودان الشرقي والسودان الاوسط والسودان الغربي (السودان الشرقي) هو السودان المصري وهو يمتد من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الاحمر ماعدا الحبشة ومن النيل الى وادي من السودان الاوسط غربا. كان هذا الاقليم تابعا لمصر لغاية سنة (١٨٨٤)م ثم هبت به ثورة بسبب ظلم حكامه فيه فأخلته سنة « ١٨٨٥ » م ثم افتتحت ثانيا سنة « ١٨٩٨ » م وصار مشتركا بين انكلترة ومصر

السودان قطر شديد الحرارة نهارا رطب ليلا. وفي جنوبه تهطل الامطار معظم السنة فتجعل هواءه رطبا. وسقوط الامطار يتبدى من شهر مايو الى شهر سبتمبر. تقدر مساحته بنحو مليونين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو عشرة ملايين من الافس. لغة أهل السودان غالبا العربية لان أصلهم من العرب ويتكلم البرابرة في شمال وجنوب حلقا بلغة خاصة ويتكلم الزنوج اللين ليسوا بعرب بلغات مختلفة وهم مسلمون

وعلى مذهب مالك

(حكومة السودان) للسودان حاكم عام انجليزي ووكيل انجليزي وفي الخرطوم سكرتير وآخر في القاهرة يقومان مقام الحاكم العام او وكيله ويوجد هناك سكرتير للمالية وسكرتير للقضاء ومفتش عام ومدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير لليواسة والتلغرافات ومدير للمعارف ومديرون للاقاليم وكلهم من الانجليز الا مأموري المراكز هم من الوطنيين

ينقسم السودان الى ست مديريات ومحافظه واحده وثلاث مأموريات ادارية فالمديريات هي دنقلة وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان والمأموريات هي حلفا وفشودة وبحر الغزال والمحافظه هي سواكن

الزراعه بالسودان غير معتنى بها وان كانت السبب الوحيد في معيشة اهله ومن محصولاتها الذرة والدخان والسمسم والبقول السوداني والقطن وقصب السكر والقمح وارضه خصبة جدا بما اكتسبته من طمي النيل . ويوجد به غابات من شجر التخط والنخيل والدوم والموز والا بنوس

ارض السودان يظهر انها قليلة المعادن وان كان فيها شي من الحديد والنحاس من مصنوعات السودان الصياغة واستخراج الزيوت وديغ الجلد وصنع المراكب والصابون

(تاريخ السودان) اهتم الفراعنة بامتلاك جزء كبير منه ولما ظهر الاسلام استولى العرب على حوض نهر النيل كله وأدخلوا أهله في الاسلام . ثم استولى عليه اهله حتي جاء محمد علي باشا والى مصر فأستولى سنة (١٨٢١) م علي سنار وعلى جزء كبير من السودان وزياد اسماعيل باشا حفيده هذه الفتوحات حتي بلغ بها خط الاستواء . ثم عين غوردون باشا الانجليزي حاكما عليه فزاد فيه بلاد دارفور وهرر وزيلع وبربرة وأرادوا بفتح الحبشة فلم ينجحوا . وفي هذه الاثناء ثارت الثورة السودانية تحت زعامة محمد احمد المهدي فاستخلص من الحكومة المصرية فاشودة والايض وكردفان وهزم جيش الجنرال هكس وحاصر الخرطوم سنة (١٨٨٤) م عشرة شهور وأخذها وفي هذه الموقعة قتل غوردون باشا . فاضطرت الحكومة المصرية لترك السودان لاهله ولما توفي المهدي خلفه

لغتهم سودانية وكلهم مسلمون وحكومتهم
مطلقة سلطانهم عربي من الاشراف
وعاصمتها كوكا . وهذه المملكة ذات
شوكة وصولة

« ومملكة سوكتو » هي غرب
مملكة بورنو عاصمتها مدينة (سقطو)
اوسكتو

« ومملكة الادماوة » هي مملكة
صغيرة في الجنوب الغربي للسودان
(السودان الغربي) ليس فيه أم
ذات عصبية سهل علي الفرنسيين الاستيلاء
علي القسم الاعظم منه وليس فيه حكومة
مستقلة سوي جمهورية ليبريا

« جمهورية ليبريا » مكونة من
مليونين من الزنوج الذين هاجروا من
أمريكا سنة (١٨٢١) م فأسسوا هذه
الجمهورية علي متسع من الارض يبلغ
(١٤٨٧٥) ميلا بعبادياتهم ارثوذكسية
ولغتهم انجليزية

✽ الأسود ✽ بن هلال المحاربي كان
من ثقات العلماء اذك الجاهلية والاسلام
توفي سنة (٨٤) هـ

✽ أبو الأسود ✽ الدؤلي (انظر
دؤلي)

عبد الله التعايشي وكان سيء السياسة
فأضعف أمته وأوهن روابطها . ولما رأى
الانجليز ان بعض دول اوربا كبلجيكا
وفرنسا واطاليا ابتدأت تنتقص السودان
من جنوبه بالفتوحات عزموا علي فتحه
ففتحوه سنة (١٨٩٨) م

(السودان الاوسط) هو المحصور
بين دارفور ونهر الكونغو والصحراء ونهر
النيجر شرقا وشمالا وجنوبا ويبلغ عدد
سكانه (١٢) مليوناً عن النفوس اكثرهم
مسلمون وهم مختلفو الاجناس بين سود
ومولدين ومغاربة وهذا القسم الآن
مقسمة الي اربع ممالك وهي مملكة واداي
وبورنو وسكتو والادماوة

« مملكة واداي » في شرق بحيرة
تشاد مساحتها (١٧٢) الف ميل مربع
وأرضها خصبة ومياهها غزيرة يسكنها (٣)
ملايين نسمة كلهم مسلمون الا القليل
ولغتهم زنجية ومحصولاتهم العاج رريش
النعام وحكومتهم مطلقة ويحكمون با شرع
الشريف

« ومملكة بورنو » في غرب بحيرة
تشاد مساحتها (١٤٠) الف كيلو متر مربع
ارضها خصبة جدا يسكنها (٩) ملايين

﴿سوره﴾ جمل له سرر أو (ساوره) أخذ برأسه وواثبه و (السيوار) حلى تلبسه المرأة في زندها جمعها أساور وأسورة و (السور) الحائط حول المدينة و (السورة) ثرة الخبز وحدثها . و (السورة) القطعة المستقلة من القرآن

﴿سورنجان﴾ يسمى أيضا أصابع هرمس وهي لفظة فارسية ومنشأ نباته بلاد العرب وبلاد المغرب وهو نادر والمستعمل منه جذور تقوم من درنات منضغطة منها ما يقرب لشكل القلب أكبرها بزن من ٢ الى ٣ دراهم لونها من الظاهر أصفر وريح ومن الباطن ابيض دقيقى وهي قابلة للكسر ولذا يمكن تحويلها الى مسحوق ، رأحتها مفشية قليلا وتضعف مع الزمن وطعمها على اللسان يقرب لأن يكون معدوما بل قال أطباء العرب أنها حلوة لينة مملوءة رطوبة

(خواصها الدوائية) كانت معدودة عند القدماء من أفضل المسهلات في أوجاع المفاصل بل قالوا أنها رياقها وخصوصا في أوقات النوارل ، وضادها من أفضل الضمادات فيها اذا استعملت بحكمة وان أكثر منها حجرت الورم في المفاصل

وأفسدت الحركة العضلية وقال اطباء العرب ان السورنجان يحلل الاورام ويبيح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن. قالوا ولكنه يفسد المعدة ويضر الكبد فيمفص ويصلحه السكر

و يدخل السورنجان في المعجون المبارك وفي كثير من الادوية والمطبوخات المضادة للقرص

﴿سورية﴾ هو الاقليم الواقع شرق البحر الايض المتوسط واسمها بلاد الشام ويحد هذا الاقليم شمالا بآسيا الصغرى وشرقاً بنهر الفرات والصحراء وجنوباً ببلاد العرب وغرباً بالبحر الايض . مساحتها مائة الف كيلو متر مربع

سورية جوهها يختلف باختلاف بقاعها ففي السواحل جوها حار رطب وفي الجبال هواؤها جيد لا يشتد فيها برد ولا حر . وفي السهول هواؤها حار عيفا وبارد شتاء

زراعتها غير معتي بها وهي خصبة في سواحلها . وما بعد السواحل فلا تكاد تجد فيه نباتا الا في جبل لبنان فهو لتوفر المياه فيه كثير المزروعات والغابات أما شرق سورية فصحراء لا نبات بها إلا بعض

واحات مثورة تكثر فيها أشجار الفاكهة. وأكثر مدن شرق سورية هي في تلك الواحات الخصيبة. من حاصلات سورية الاخشاب من شجر الصنوبر والهور والزيتون والجوز والتوت اللوز الخ أما فواكهها وأزهارها فحدث عنها ولا حرج ومعادن سورية الفضة والرصاص والحديد والفحم الحجري ومن مصنوعاتها الانسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب والموشي بخيوط الذهب والفضة وصناعة الاصداف

عدد سكانها (٣٦٠٠٠٠٠) نسمة وهم من أجناس مختلفة وأديان متباينة فمنهم عرب وترك ومتأولة وسريان ودروز وموارنة ويهود وروم وفرنج. أما العرب فهم قادة البلاد دينهم الاسلام وهم فيها من منذ الفتح الاسلامي من خلافة عمر الى الآن وعددهم نحو (١٨٠٦٠٠٠) نسمة بما فيهم الترك

والتأولة فريق من الشيعة فارسيو الاصل وينضم اليهم فرق أخرى من النصيرية والاسماعيلية وعددهم ٣٠٠٦٠٠٠ نسمة

والدروز فرقة من المسلمين ولكنهم

يهتقدون بحلي الله سبحانه وتعالى في صورة الحاكم بأمر الله ملك مصر وعددهم (١٥٠٠٠٠) ساكنون بجبل لبنان وبعضهم بحوران

أما اليهود فهم أقدم اهل سورية لان الشام مقر ملكهم ومرجع آلامهم وميولهم أما السريان وهم اليعاقبة ققوم من النصارى منهم استقلت الطائفة المارونية القاطنة بلبنان ومنهم شذمة في حلب وبعض المدن السورية وعددها الموازنة ٢٠٠ الف نسمة

أما الروم فأصلهم كالسريان تابعون لكنيسة الشرق وعدتهم (٣٠٠) الف نسمة تقريباً

ولايات سورية ثلاث هي حلب وبيروت والشام وثلاث متصرفيات كبرى وهي زور والقدس وجبل لبنان


﴿ساس﴾ الحصان يسوسه سياسة قام بخدمته وأدبه. و (ساس الوالى رعيته) قام بشؤونها و (سوس الطعام) وقع فيه السوس. و (سوس الطعام) بمعنى سوس. و (السوس) الطبيعة ودود يقع في الطعام والشجر

﴿سوس﴾ يقال له أيضاً عرق السوس

أزهار الخطمية أو الخبازي أو نحو ذلك فإن تلك المشروبات تكون مقبولة غير خالية من خاصتها المرخية

ويستعمل في الآفات الصدرية والحيات والالتهابات وامراض الطرق البولية

وما يباع منه في الحوانيت علي هيئة مشروب فهو مرطب عام . وقال أطباء العرب انه اذا القي في منقوعه منقوع السنن المكي منع القولنجات التي تحصل كثيراً من هذا المسهل

وخلصه السوس المتقاة ملطفة صدرية مضادة للسعال مسهلة للنفث فتعطي في الاستهواء والغزلة وحرارة الصدر وتخلط مع الصمغ العربي ليتكون منها عجينة صدرية يضاف لها العطريات كالانيسون فتكون من ذلك عصارة عرق السوس الانيسونية (ملخص من المادة الطيبة)  بنوساسان اسرة ملكية فارسية حكمت من سنة (٢٢٦) الى سنة (٦٥١) م وهي التي جردها العرب من ملكها في خلافة عمر

وقد اطلق لفظ ساسان على الشاذين لان كثير آمن الفرس كانوا يطوفون بلاد

ويسمى بالفرنجية *Reglisse* وهو جذور حلوة لنبات من الفصيلة البقلية ينبت بمصر والشام وجنوب أوروبا وشرقها فيوجد في النمسا واسبانيا وبلاد اليونان

جذوره طويلة اسطوانية سنجاية من الخارج وصفراء من الباطن وعامة الرائحة وطعمها سكري لعابي وفيه حرافة

حلها العلماء فوجدوا فيها نشاء وقاعدة سموها جليسيريزين ومادة حيرانية قابلة للتجمد بالحرارة ودهن راتنجي اسمر مخين شديد الحرارة لا يذوب في الماء البارد ويزوب في الماء المغلي بواسطة قواعداخر وفوسفات وتفاعلات الكلس والمغنيسيا وقاعدة هي الاسبراجين وجوهر خشبي . واستخرج بعضهم من هذه الجذور سكرًا على شكل كتل صفراء شفاقة

(استعمال عرق السوس) يستعمل لتحلية المشروبات والمقلبات اذا كانت مزجكة من جواهر لعابية اودقيقة وأريد حفظ التلطيف والارحاء فيها لزم وضع الجندر مقطعا قطعاً في الحامل البارد أو الفاتر فبذلك لا يذوب الدهن الراتنجي الحريف المذكور

واذا تمع هذا الجندر في الماء البارد مع

المسلمين متسولين مدعين أنهم بقية من
بنى ساسان الذين نكبوا وذهب ملكهم
استمطارا لرحمة الناس واستدرا للمعوتهم
فأطلق على الشحاذين هذا اللقب

السوسن نبات طيب الرائحة
ويسمى باليونانية ايرسا أي قوس قزح
لاختلاف الوانه في الزهر وهو نبات صلب
كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخثي
وأعرض ويقوم في وسطه عدد يفتح فيه
زهر أبيض قليل العطرة وينبت بالمقابر
جره أطباء العرب لضيق النفس

والربو والاعياء وأوجاع الصدر وتنقية
القصبة. وقالوا اذا طبخ في الزيت حتي
ينضج وقطر في الاذن أبرأ الصمم القديم
وعرق النساء والقروح الغائرة ويفتح السدد
وييريء الشقاق وأمراض الرحم وهو يضر
النساء الحاملات ويقوى الحافظة وهو يضر
الرثة ويصلحه العسل ويشرب الى نحو
مثقال

ساط الدابة يسوطها سوطا
ضربها بالسوط و(السوط) ما يضرب
به من جلد مضفور ونحوه

سواع اسم صنم و(ساعة)
سوعاء اي شديدة و(الساعة) ستون

دقيقة

الساعة آلة يعرف بها الوقت
كثيرة الشيوخ أول من صنعها العرب في
خلافة هرورن الرشيد فأهديت واحدة منها
كبيرة لشارلمان امبراطور الرومان في اوربا
فكانت موضوع دهشة القوم وأعجابهم ثم
استمر النحسين فيها متواليا حتي وصلت
الى ماهي عليه الآن

ساغ الشراب في الحلق يسوغ
سوغاوغو غانا سلس وسهل مدخله وساغ
فلان الشراب يسوغه ويسيفه سهل مدخله
فهو لازم ومتعد

سافه يسوفه سوقا و(سوفه)
ماطله وقال له سوف أنفل و(سوف)
حرف استقبال اطول زمانا من السين
و(المسافة) البعد

ساق الحصان يسوقه سوقا
وسياقه حثه على السير من خلفه و(تسوق)
القوم باعوا واشتروا و(استاق الماشية)
ساقها من خلفها و(سياق الكلام)
أسلوبه و(ساق) هذه الكلمة في سياق
الكلام أي في ضمنه و(الساق) ما بين
الكعب الى الركبة جمعها سوق وسيقان
و(الساق) مؤخر الجيش و(السوقه)

اي انها أكبر من هولاندة صاحبة
السيادة عليها ثلاثة عشر ضعفا
عدد سكانها ٣٥٤١٠٠٠ نسمة بها
جبال تكاد تكون رأسية

يزرع فيها الفلفل والرز والبن والتبغ
والقرفة. الدين الشائع فيها الاسلام أهلها
خليط من الماليزيين والاندونيسيين هاجر
اليها كثير من العرب في القرن الثالث
عشر وكذلك جماهير من الصينيين والهنود
(ادارة الجزيرة) سومترا مقسمة الى
ثمانية أقسام

أولها محافظة اتشين قاعدتها
كوتاراجا. ثانيها محافظة الساحل الغربي
قاعدتها ياذنج. ثالثها بنكولن. رابعها
لامبونغ قاعدتها تيلون بتونغ. خامسها
بالمبانغ. سادسها مركز اندراغيري قاعدته
رينغات. سابعها قسم الساحل الشرقي
قاعدته ميدان. ثامنها بلاد البتاس

جوها محرق كثير الامطار والزوابع
تمطر السماء فيها مائة يوم في السنة ويحدث
فيها مائة زوبعة في كل عام
(تاريخها) كان يحكمها الهود في
العصور القديمة كما تدل عليه آثار كثيرة
فيها وظلوا سادتها الي منتصف القرون

الرعية للواحد والجمع والمؤنث
و (السُوقِ) واحد السوقيين لاهل
السوق. و (السُّوقِ) الخمر والناعم من
دقيق القمح والشعير



سَاكٌ الشئ يسوكه سَوَكًا لكة
و (سوك أسنانه) نظفها بالسواك ومثله
سَاكٌ أسنانه. ومثلها تسوك واستاك
و (السِّوَاك) العود الذي تنظف به الاسنان
وهو من شجر الاراك يؤنث ويذكر
سَالٌ يسأل سؤالا لغة في سأل
(بالهمز) (سؤل له) اغراه

سَامٌ البائع السلعة يسومها
سَومًا. عرضها وذكر ثمنها. و (سامت
الماشية) رعت. و (سامه الامر) كلفه
به. و (ساوم السلعة) عرضها بثمن ودفع
له المشتري أقل منه. و (اسام الابل)
أرعاها. و (السائمة) الابل الراعية
و (السام) الموت. و (سام) أهدبني
نوح و (السومة) و (السيمة) العلامة
و (المُسومة) العملة

سومترا احدي جزائر السوند
بالاقيانوسية منفصلة عن شبه جزيرة ماليزيا
بمضيق ملقا طولها ١٧٦٠ كيلومترا في ١٦٠
الي ١٤٠ مساحتها ١٥٥٠٠ كيلو متر مربع

كان الانجليز نزولوا بانكولين سنة ١٦٨٥
واكنهم سلموا محلاتهم التجارية الي
هولاندة سنة ١٨١٦ . وفي سنة ١٨٢٤
تركوا لهم ايضا بانكولين في مقابل اخذهم
محلات الهولاندين التجارية في الهند

ثم حدث ان الاهالي ثاروا على سلطان
مينانغاو فخف الي استدعاء الهولاندين
لمساعدته فاستولوا على بلاده وهذه علة
كثير من امراء الشرق يسيثون السيرة
في بلادهم حتى اذا ثار عليهم الشعب تقووا
عليه بأعدائهم وأعدائه وانتهى الامر بضياح
استقلالهم واستقلاله . بدأ استيلاء
هولاندا على سومترا سنة ١٨٢١ و١٨٣٨
وفي سنة (١٨٤٠) استولوا على سنكل
وباروش وفي سنة (١٨٤٨) قاتلوا ملك
تويا الديني وفي سنة (١٨٥٦) اخضعوا
لامبونغ وفي سنة (١٨٥٩) بالانانغ بعد
حرب دامت ثمانين سنين وأخضعوا في سنة
(١٨٦٨) باسومة . وعينت هولاندا موظفا
من قبلها في جي واندر اغيري وذلك في سنة
١٨٧٠

سواة  مدينة بين الري وهمذان
سوى  الشيء تسوية جعله
سويا فاستوى اى استقام . (ساواه به

الوسطى ثم ساد فيها العرب . وقد زارها
السائح ماركو بولو سنة ١٢٩٢ وذكر ان
بهما ثمانية ملكيات كان اهمها مملكة
(سجارا) على الساحل الشمالى

وفي سنة (١٤٢٥) م قطعت سومترا
الجزية التي كانت تدفعها الي الصين
وفي آخر القرن السادس عشر الميلادى
انقسمت الي مملكتين وكان يوجد داخلها
من لدن القرن الثمانى عشر المملكة المالايزية
الاسلامية المسماة مينانغاو التي أسس
مهاجروها مملكة مالقة . فلما جاء القرن
السابع عشر غلبها الاتشينويون والجاويون
وفي سنة ١٥٠٩ احتلها البرتغاليون
ولكنهم طردوا منها بهمة سلاطين انجيه
وباهنغ

ثم احتلها الفرنسيون سنة ١٥٠٩
والهولانديون سنة ١٥٩٩

وفي سنة ١٦١٦ أسست الشركة
الهندية انهيرلاندية محلا في جي وفي سنة
١٦٦٢ استقرت في بالمبنغ ببد مخبرة
سلطانها وساعدت سلاطين مينانغاو ضد
الانشينيين سنة ١٦٦٤ واستقرت اخيرا
على الشاطيء الغربي في بادنغ وباروش
وايار بنغييس ثم بنت لها حصنا في الانبونغ

وساوى بينهما) اي سواهما . و (استوى
 الشيء) اعتدل و(السواء) العدل والوسط
 بين الطرفين . و (هما سواء) اي مثلان
 و (السوي والسوي) العدل والوسط
 والغير و(السوي) الانصاف والاستواء
 و (الاسيا) كلمة يستني بها وهي مركبة
 من سي وما . ولك فيما بعدها ثلاثة اوجه
 الجرب الاضافة وجعل مازائدة . والنصب على
 التمييز وجعل ما يعني شيء . والرفع خبرا
 مبتدأ محذوف وجعل ما موصولة ويقال
 (لاسيما) بالتخفيف

السويد مملكة اوربية مساحتها
 (٤٥٠٦٥٧٤) كيلو مترا وتعداد اهلها
 (٥٢٥٠٠٠٠) نسمة . ماليتها (١٥٠)
 مليون فرنك . دينها العامة (٤٠٠)
 مليون فرنك . جيشها (٤٥٠ الف)
 سفنها الحربية (٥٨) سفينة . عاصمتها
 استوكهولم . الديانة السائدة فيها البروتستانية
 يستخرج منها (٨٠٠ الف) طن تجارتها
 الخارجية (٩٢٠) مليون . حركة موانئها
 (١٢) مليون ونصف طن . محمول سفنها
 التجارية (٥٥ الف) طن . سككها
 الحديدية (٩٧٥٠) كيلو مترا

ارض السويد غير خصبة وجوها

شديد البرودة لا يزرع من ارضها الا نحو
 ٩ في المائة وباقيها بور ولكن الفنون
 الزراعية فيها راقية جدا . غابات السويد
 تغطي نحو ٤٩ في المائة من سطحها وتمتد
 الى وسطها على سطوح واسعة جدا والكثرة
 الاخشاب هناك نشأت صنائع كثيرة
 لاستهلاكه فانه يصنع منه هناك نحو ١٣
 الف طن . وهناك معامل لنشر الخشب
 ومصانع للسفن واخري لاستخراج الورق
 من الخشب

اما معادنها فكثيرة جدا ففيها الحديد
 المغنط ويستخرج منه سنويا نحو ثلاثة
 ملايين طن والنحاس ويستخرج منه نحو
 ١٥٠٠٠٠ طن وفيها مصايد للاسماك

يعرف اهل السويد بطول القامة
 وقوة البنية وطول الجمجمة ووزرة العيون وهم
 اهل كمال وعمل وادب وكرم
 مدنها الشهيرة استوكهولم وهي عاصمتها
 ثم غوتبورغ ومالمو ونور كوبنج وغافل
 وهلسنجبورغ

(تاريخ السويد) السويد والنرويج
 هما مملكتان متلاصقتان في شبه جزيرة
 في الشمال الغربي من اوربا تسمى
 اسكاندينافيا وهي مسكونة بأقوام من اصل

جرماني لم تدخل اليهم الديانة النصرانية
 الا في القرن العاشر ولكن بالقوة القاهرة
 بواسطة الملك (اولاس) ملك النرويج
 (٩٩٥ - ١٠٠٠) ولما كانت سنة (١٣٩٧) م
 اتحد الثلاث ممالك الاسكاندينافية وهي
 السويد والنرويج والدانمارك بماهدة
 كولمار. ثم صارت النرويج اقليما دانماركيا
 الى سنة ١٨١٤ ثم انضمت الى السويد
 أما السويد فتحررت سنة (١٥٢٣) م
 من سيطرة الدانمارك وصارت حكومة
 مستقلة يحكمها ملك مطلق . وتوصلت في
 حكم الملك جوستاف اودولف سنة (١٦٣٢)
 لأن تصير دولة اوربية محترمة الجانب .
 وكان شارل الثاني ملك السويد مناظرا
 لبطرس الاكبر الروسي ولكن هزيمته
 في وقعة بولتوا سنة (١٧٠٩) كسفت
 نجم السويد . وفي سنة (١٨١٤) عند
 سقوط نابليون انضمت النرويج الى السويد
 بمساعدة الروسي مع حفظها لوزارتها ومجلس
 نوابها واستقلالها الداخلي ولكن لامر ما
 رأت الامة النرويجية ان تستقل عن
 السويد تماما فعينت لنفسها ملكا مستقلا
 سنة (١٩٠٦) م
 السويدي هو ابو الفوز محمد

امين البغدادى مؤلف كتاب (سبائك
 الذهب في معرفة قبائل العرب) جمعه سنة
 ١٢٣٩

السويس هي نغر في مدخل
 ترعة السويس من جهة البحر الاحمر بالقرب
 من اطلال مدينة قائمة كانت تسمى
 بالقلم. وهي تبعد عن البحر بنحو ثلاثة
 كيلومترات وهي نقطة اتصال تجارة مصر
 بالهند والصين واليابان والهند الصينية
 وغيرها

عدد سكانها الان نحو عشرين الف
 نسمة وفيها نحو اربعة آلاف من الفرنج
 كانت السويس قبل فتح قناة السويس
 ذات قيمة تجارية كبيرة فكانت تجارة
 الهند والصين واليابان الذاهبة الى اوربا
 تنصب اليها ثم تحمل منها على الخطوط
 الحديدية الى الاسكندرية ومنها توجه الى
 اوربا فكانت حركتها في ذلك العهد
 نشطة واما اليوم ، بعد فتح قناة السويس
 فصارت السفن تخرق القناة بدون ان
 تعرج على السويس ولا ينزل اليها من
 البضائع الا ما هو خاص بمصر لذلك اعترى
 هذه المدينة فنور تجارى بقيت معه بطيئة
 الحركة على حسن موقعها من البحر الاحمر

تنحصر اليوم قيمة السويس في كونها المدينة المتوسطة بين مصر والحجاز فيجتمع بها حجاج بيت الله الحرام في مواعيد مقررّة من كل عام قروج بحارة المدينة وتنشط وتكون اشبه بمعرض لكثير من الامم ولكن الحكومة تفاديا من ان اجتمع عدد كبير من الناس فيها يفضي الى فشو الامراض يجتهد في تسفير الحجاج منها أولا فاولا وقد ضربت مواعيد مقررّة لسفر كل سفينة وعملت علي ان الحاج يعرف اسم السفينة التي سيسافر بها ويوم قيامها وهو في بلده وقد افضي ذلك الي انه لا يشخص الي السويس الا قبل سفره بيوم واحد وقد كان قبل هذا الترتيب يمكث الحاج في السويس اياما عديدة فعاد هذا كله بكساد علي التجارة

السويس بلدة طيبة جميلة المنظر بها حدائق كثيرة غرست حديثا بعد اتصال ترعة الاسماعيلية بها وقد بذل السويسيون في غرسها همة تذكر وتشكر فان ارضهم قاحلة بطبيعتها واكثرها يحتوي على مواد رملية متجمدة قري الرجل منهم قبل ان يفكر في استصلاح ارضه يجتهد أولا في استخراج تلك الاحجار من باطن الارض

فيقلها الي عمق متر ثم لا يجده ذلك نفعا ان لم يغير معدن الارض بما يجلبه لها من الأتربة والسماد الحيوانى ولا نغالى لو قلنا ان من الناس هنالك من صرف على الفدان الواحد نحواً من الف جنيه حتي جعله فدانا يصلح للاستغلال وهي مجهودات كبيرة تدل على همة وصلابة في العمل

ثم ان السويسيين ذوو اخلاق حسنة ففيهم وداعة وكرم وانصراف للعمل لهجتهم لا تفرق عن لهجة سكان القاهرة الا في كلمات معدودة

(قناة السويس) كان فرعون مصر المدعو نىخاوس شرع في اىصال النيل بالبحر الاحمر فسمي دارا ملك الفرس الذي احتل مصر في اخراج هذه الفكرة الي حيز الفعل فلم يوفق لذلك فلما جاء بطليموس الثاني من ذولة البطالسة التي حكمت مصر في القرن الثالث قبل الميلاد اوصل النيل بالبحر الاحمر بترعة ثم اهل امرها قبل استيلاء الرومانيين على مصر فلما فتحها العرب رأى عمرو بن العاص ان العود الي حفر هذه الترعة من ضروريات العمران فخرها

فلما فتح الفرنسيون مصر في اواخر

والقرون التاسع عشر عزم قائدهم نابليون على
إيصال البحر الأبيض بالبحر الأحمر فكلف
نابليون مهندس جيشه غراتيان لويير بدرس
ذلك المشروع فرأى ذلك المهندس ان
هناك اختلافا بين سطحي البحرين قدره

بنحو عشرة أمتار وقرر جعل القناة ذات
سدود (أهوسة) ثم أهل المشروع فلما
اطلع المهندس فرديناند دولسبس على
مذكرة المهندس السابق سنة ١٨٣٨
طاف بخياله القيام بهذا العمل الجليل
وتدفع بصداقته لمحمد سعيد باشا أيام
ولايته للعهد وقد كان والد المسيو دولسبس
الكونت ماتيو دولسبس قنصلا لدولته
بمصر أيام محمد علي باشا الذي كان لا يسمح
لولده سعيد باشا بأن يخالط من الأوربيين
غير فرديناند دولسبس المذكور

ان يكون تعيين مدير الشركة من
حق الحكومة المصرية وانتخابه من بين
حملة الاسهم الذين لهم الفائدة الكبرى
من المشروع على قدر الامكان وأن تكون
مدة الامتياز ٩٩ سنة من يوم افتتاح القناة
وأن تكون جميع الاعمال على مصاريف
الشركة وان الاراضي التي تلام وتكون غير
مملوكة للأفراد تعطي لها مجانا وان تأخذ
الحكومة المصرية ١٥ في المائة سنويا من
صافي الارباح بدون أدنى ضمان من قبل
الحكومة لا لتنفيذ الاشغال ولا لأعمال
الشركة وان يكون باقي الارباح ١٠ في
المائة للاعضاء المؤسسين وهم الاشخاص
الذين يعاونون في انشاء القنال سواء بأعمالهم
او بعلمهم او بعنايتهم او بأموالهم قبل تأسيس
الشركة تتقدم لسعيد باشا قائمة بأسمائهم
للتصديق عليها كما يعرض عليه قانون
الشركة وكل تعديل في هذه الشروط وأن
تكون رسوم المرور من القناة المتفق عليها

كانت تركيا تكره حفر قناة السويس
لما يستدعيه من تدخل الاجانب في شئون
مصر وكذلك إنجلترا كانت منافسة لفرنسا
صاحبة المشروع

ولكن سعيد باشا كان شديد التعلق
بتنفيذه مجازاة لرغبة صديقه دولسبس ولم
يعبأ بالايعازات السرية التي كانت تأتيه
من الأستانة بعدم قبول المشروع ففي ٣٠

من الخارج لهذا الغرض بدون رسوم وانها عند انتهاء مدة الامتياز محل الحكومة محل الشركة فتؤول الى الحكومة وتؤول لها الملكية التامة للقناة وجميع الابنية التابعة لها. اما ادوات الشركة واثاثها فتدفع الحكومة عنها تعويضا للشركة بالاتفاق معها مباشرة او بواسطة التحكيم

هذا فحوى الشروط التي تقرر الجري عليها بين مصر والشركة وهم دولسبس بالعمل ولكن سعيد باشا اراه ان ذلك محال قبل صدور تصديق جلالة السلطان فاستاء دولسبس من ذلك لعله بأن المسألة لو انتقلت الى الآستانة دخلت في دور دولي وظهرت فيها المنافسات السياسية فيتعطل المشروع لاحتمال محاولة دولسبس ان يقنع سعيد باشا بأن نص فرمان التولية المعطى لوالده محمد علي باشا لا يمنع تنفيذ مثل هذه الاعمال النافعة بدون استئذان فأبي عليه سعيد باشا ذلك وقال له اذا لم يكن امر اىصال البحر الابيض بالبحر الاحمر من الامور الهامة التي يجب فيها اخذ رأى السلطان وتصديقه فأبي امر بعدها يجب فيه ذلك وشدد في الامر فلما يئس دولسبس شخص الى الآستانة ليهد

بين الشركة ووالى مصر دائموا مدة لكل الامم دون ان تمتاز واحدة منهن باتفاق خاص عن غيرها وانه اذا رأى ضرورة عمل ترعة نيلية توصل المياه الحلوة للقناة البحرية فيكون للشركة عملها على مصاريفها وان تترك الحكومة المصرية للشركة اطيان الميرى غير المنزرعة لترويهما الشركة وتزرعها على مصاريفها ولحسابها ويكون للشركة الحق فى الانتفاع بها بدون ضرائب مدة عشر سنوات ابتداء من يوم افتتاح القناة ثم تدفع العشر الى نهاية مدة الامتياز . وبعد ذلك لا يكون لها حق فى الانتفاع بها الا اذا دفعت ضريبة المثل . وانه من تاريخ هذا الامر يمنع كل تصرف فى اراضي الميرى التي ستعطي للشركة حسب الرسم الذى سيعمله لبنان بك وان الاراضي المملوكة للاهالي التي يريد اصحابها ردها بمياه الترع الحلوة يدفعون عنها اجرة تنفق الحكومة المصرية مع الشركة عليها . وان للشركة الحق فى استخراج جميع ما يلزمها لاشغال القناة والابنية المتعلقة به من مناجم ومحاجر الحكومة بغير ان تدفع ضرائب على ذلك كما ان لها الحق فى ادخال واخراج جميع العدد والالات التي ستجلبها

السبيل للمشروع وفتح في ذلك وزراء الدولة فأقره وكان سعيد باشا قد كتب للسلطان يعرض عليه المشروع فبلغ الخبر السير سترافورد سفير إنجلترا فقام له وواعد وقابل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا وأراه ان إنجلترا لا تزحزح بفتح هذه القناة وكانت الدولة في حرب مع الروس وانجلترا وفرنسا تساعدانها عليها فحار دولسبس في أمره وطال الاخذ والرد بين الكونت دولسبس والسير سترافورد سفير إنجلترا على غير جدوي وكتبت إنجلترا للدولة تسنرها بأن هذا الامر لو تم أفضي الى استقلال مصر عنها وحصلت مذقشة في مجلس العموم الانجليزي وطلب منه الموافقة على قرار بتكليف الحكومة بالاقلاع عن سياسة الضغط على الباب العالي لرفض التصديق فقام اللورد بالمرستون ولم يكن وزيرا في ذلك الوقت ودافع عن سياسته وقال ان إنجلترا لم تكره الباب العالي على رفض المشروع ولكن الدولة رأت ذلك من تلقاء نفسها وحل على المشروع وصاحبه وأظن في سرد المخاوف السياسية التي تحوم حوله وتكلم عن علاقة مصر بالدولة العلية ووجوب المحافظة على سلامة املاكها

واطال في نوايا مصر ازاء الدولة وقال انها تعمل من زمان على ان تنسلخ عن دولتها صاحبة السيادة عليها فأنشأت الاستحكامات بالاسكندرية وبنيت القناطر لتدفع بها غائلة الدولة التركية خارجا وداخلا وهي الآن تريد ان تجعل فاصلا بينها وبين سورية حتي لا يتيسر للقوة التي تأتي من هذه الجهة ان تخترقة وتستحصنه بالمدافع والاستحكامات . وان حدثت ثورة بالهند ألا تكون هذه القناة خطر اعلي انجلترا لاستعمالها في نقل الجنود الى الهند وتصدير الذخائر والاسلحة الى الاعداء فرد عليه غلادستون بخطبة فند فيها كل مقاله وسخر من قوله ان ايجاد فاصل بين سورية ومصر يخرج مصر من سيادة دولتها وقال ان تلك السيادة مضمونة باتفاق دولي وان إنجلترا هي التي ستستفيد أكثر من غيرها من فتح هذه القناة ولو كانت هذه القناة موجهة في السنة الماضية لسهل نقل الجنود والاسلحة الى الهند ولانتهت ثورتها بسرعة ثم قال اما فكرة امكان امداد اعدائنا بالاسلحة والذخيرة عن طريق القناة فليست بوجيية فان هذه المساعدة تمكن بواسطة الخطوط

الحديدية ثم نصح انجلترا ان لا تقف حجر
عثرة امام المشروعات المرقية للمدينة وان
لا تظهر بمظهر المحب لذاته امام الامم
فتكلم اللورد دبسر ائيلي وزير المالية
ودافع عن سياسة دولته وقال لو ثبت له
ان العمل ممكن وان قائدته هي مايندكرون
لماصح ان يعارضه

فرد عليه اللورد روسل وقال اذا كان
هذا العمل غير ممكن وليس له منفعة فما
خوف انجلترا منه واذا كانت سلامة الهند
لا تكون الا بسد الطرق ومنع حرية المرور
فعلى انجلترا السلام

وبعد اخذ وردطويلين بين الاعضاء
في جلسة دامت الى الليل رفض الطلب
الذي كان قدم الى المجلس بتكليف
الحكومة بعدم الضغط على تركيا بأغلبية
٢٢٨ صوتاً ضد ٦٣ وترك المجلس الحكومة
حرة فيما تفعله

أما دولسبس فلم تثبط همته من هذا
الرفض بل ظل يكتب ويستكتب في بيان
فوائد المشروع وحضر الي مصر واتفق
على طرح الاسهم في الاكتاب العام
لتوجد الشركة فعلا فاذا وجدت أصبح
لفرنا مصلحة مادية توجب على حكومتها

الدفاع عنها واقنع سعيد باشا بذلك
ثم أنه سافر الى الآستانة ليسمي فيها
السمي الاخير ويبلغ القوم هناك أنهم ان
أرادوا حفظ كرامة الباب العالي صادقوا
علي المشروع لانه سينفذ صادق الباب
العالي أو لم يصدق . وكذلك قابل سفير
انجلترا وأراه أنه سيطرح سهوم الشركة
للاكتتاب منها كانت الحال . فلما لم
ينجح في مسعاه بالآستانة غادرها و طرح
اربعمائة الف سهم في السوق وجعل باب
الاكتتاب مفتوحا من ١٥ الى ٣٠ نوفمبر
سنة ١٨٥٨ ولم يجعل الاكتتاب في بنك
من البنوك لانهم طلبوا اسمرة فادحة
أقلها ماطلبه منها بنك روتشيلد وهي خمسة
في المائة فاضطر دولسبس ان يعين له في كل
عاصمة وكيلا وأن يحضر جميع الاعمال في
مكتب عام بباريس

ثار ضده أصحاب المصارف و نادت
جرائد انجلترا بالوبل والشبور و عدت
المشروع نوعا من التلصص يراد به ابتزاز
أموال الناس وحذرت الانجليز من
الاكتتاب فلم يكتب منهم ولا من اكثر
ممالك ايطاليا والروسيا والنمسا احد
و حرضت جرائد الانجليز من كان لهم

انتهت الاكتتابات وانتخب مجلس
ادارة تحت رعاية البرنس جيروم نابليون
وسجلت الشركة بالمحاكم الفرنسية وطلب
الي حكومة فرنسا التصديق على وجودها

رسميا

بعد أن تم لدواسبس الفوز لم يراع
حق صاحب اليد الطولى عليه سعيد باشا
والى مصر بل ترك مجاملته وأخذ يخاطبه
باسم الشركة ولم يجعل للمصريين الذين
منحهم سعيد باشا بعض أسهم التأسيس
حقاً من حقوقهم بتغيير أسمائهم كآثت ذلك
فى القضايا التي رفعت عليه بفرنسا وبمصر
فسار دولسبس فى العمل ولكن انجذرت
لم رفقها ذلك فكتب وزيرها للباب العالى
بضرورة وقف العمل حالا فاضطر الباب
العالى لأن يأمر سعيد باشا بوقفه فجمع
وزير الخارجية المصرية القناصل وأبلغهم
أمر الباب العالى وطلب اليهم أن يسحب
كل منهم المنتهين الى دولته من العمال
فقبلوا حتى قنصل فرنسا الميسو ساباتييه
ولكن مجلس ادارة الشركة احتج وأبى
العمال الفرنسيون الانسحاب
واتفقت انجلترا مع السلطان عبد
المجيد فى اثناء ذلك على عزل سعيد باشا

مشروعات سابقة برفع قضايا على دولسبس
لعرقلة مساعيه فتم الاككتاب وكانت
نتيجته كما يأتى
عدد

٢٠٧١١١ هم اكتب بها الفرنسيون

٣٢٤ » » » » البلبجيكيون

٧ » » » » الدانماركيون

٩٦٥١٧ » » » » العثمانيون

منها ١٩٢١٢٦ اكتب بها

سعيد باشا والى مصر

٤٠٤٦ » » » » الاسبانيون

٥٤ » » » » اهل روما

٤٦١٥ » » » » هولندا

٥ » » » » البرتغال

١٥ » » » » روسيا

١٧١٤ » » » » تونس

١٣٥٣ » » » » اليبمون (ايطاليا)

٤٦٠ » » » » سويسرا

٩١٧٦ » » » » توسكانا

وقى ٨٥٥٠٦ ضمها سعيد باشا الى

حصتها فأصبح لمصر ١٧٧٦٤٢

كان ثمن السهم الواحد ٢٠٠ فرنك

يدفع منه المكتتب مقدما ٥٠ فرنكا

ويدفع الباقي فى مواعيد مقرر

عن ولاية مصر بأن يذهب السلطان بنفسه الى بيروت متظاهراً بالسياحة فيستدعي اليها سعيد باشا ثم يحجزه هنالك ويعزله ويكون الاسطول الانجليزي تحت أمره لدفع الطوارئ. فرضي السلطان بهذا الحل وحضر الاسطول الانجليزي متظاهراً بتحية جلالته السلطان ولكن اتفق ان فرنسا خرجت من حربها مع النمسا ظافرة فرأت انجلترا عدم مناسبة الوقت لاحداث هذا التغيير في حكومة مصر فانسحب الاسطول فبلغ حملة الاسهم وعقدوا الاجتماعات لحل الشركة وتكليف سعيد باشا بدفع ما خسروه وكان هو أيضاً راضياً بهذا الحل اتقاء للمشاكل لولا ان همة دولسبس ذلكت كل هذه العقبات فدخل على امبراطور فرنسا نابليون الثالث ومعه بعض أعضاء مجلس الادارة فلما رآه الامبراطور احسن استقباله وقال له: ماذا فعلت حتي قامت عليك الدنيا بأسرها. فأجابته دولسبس من فوره: ظنونا يا مولاي انك خاذلنا فاستخفوا بنا

فضحك الامبراطور وطيب نفسه ثم خلا به وسأله عما يريد فقال له ان تتدخل في الامر لحماية مصالح الفرنسيين

وان تعزل قنصل فرنسا بمصر فإنه لم يدافع عن حقوقهم فأجابه الامبراطور لما طلب واصدر الاوامر لسفيره بالاستئانه بأن يطلب من الباب العالي وقف التعليمات التي اصدرها لمصر والمخاطبة مع الدول على حل هذه المسألة

رسخت قدم دولسبس في العمل ولم يجيء يوم ١٥ وفبر سنة ١٩٦٠ حتى كان الحفر وصل الي بحيرة التمساح وجرت المياه فسارت السفن وعمل لذلك احتفال حضره القناصل والامراء والاعيان

توفي سعيد باشا وتولي اسماعيل باشا سنة ١٨٦٢ فكان مما يؤثر عنه من أمر القناة قوله: انا أريد اتمام القناة ولكن علي شرط ان تكون القناة لمصر لا لمصر للقناة. وبدأ عمله بأن عقد اتفاقاً مع الشركة على ان تعمل الحكومة المصرية على مصاريفها جزء الترع الحلوة التي تبتدىء من القاهرة الي الوادي حتي تبقى الاطيان التي على ضفتي الترع لمصر للشركة اجنبية

ثم ان انجلترا لم تكن ليسكن لها جاش ازاء هذا المشروع وعزت الي الباب العالي بأن يعلق تصديقه علي الغاء نصوص الامتياز الخاصة بتوريد العملة اللازمة

للاشغال المختلفة احترام المبدأ حرية الافراد
وبتمليك الشركة الاجنبية اطيانا زيادة
عن المقدار اللازم لمرور القناة لما في ذلك
من المساس بمقوق مصر والدولة فأوعزت
الدولة الي اسماعيل باشا بأنها لاتصادق
علي عمل القناة الا اذا تنازلت الشركة
عن كل التبعة الحلوة والاراضي الزراعية
وطلبت رد تفتيش الوادي للحكومة وكانت
الشركة اشترت من شركة الهاي باشا وقدره
٢٢٦٠٠ فدان وحذف تعهد مصر بتوريد
الانفار للشركة فأبلغ اسماعيل باشا الامر
لدولسبس فاضطرب وأخذ يهدد الحكومة
المصرية بأنها مسؤولة عما ينجم عن تشدها
من الخسائر

فخسما اسماعيل باشا النزاع بان اقص
عدد الانفار الذين يجب ان توردهم مصر
الي الشركة الي ١٠٠٠٠ بعد عشرين الفا
وان يدفع للشركة تعويضا عن الاطيان
التي ترد للحكومة بناء على طلب الدولة
وان تعمل التبعة الحلوة على مصاريف مصر
والشركة تأخذ مياهها مجانيا وان يشتري
منها تفتيش الوادي

هاج دولسبس من سماع هذه
الاقترحات وماج وأخذت جرائد فرنسا

تظعن في الخديو وتسوي أعماله وخطب
البرنس جيروم نابليون علي نحو ١٦٠٠
من الفرنسيين فهمز ولمز وتهدد وأوعد
وأخيرا رضيت مصر ان تحكم الامبراطور
نابليون نفسه في الامر قبل وعرض الامر
أولا علي لجنة فحددت تعويضا يعطي
للشركة نحو الامبراطور في حكمه الذي
أصدره في ٦ بويه سنة ١٨٦٤ الي ما يأتي
وهو ان ترجع التبعة للحكومة وأن تدفع
الحكومة في نظير ذلك ١٦ مليون فرنك
وأن لا يبقى للشركة من الاراضي الا ٣٠٠٠
هكتار بعد ان كان لها ٦٣٠٠٠ هكتار
وتأخذ الشركة في مقابل ذلك ٣٠٠٠٠٠٠
فرنك وتعطي الحكومة للشركة ٣٨ مليون
فرنك تعويضا للشركة عن عدم توريده
الانفار لها فبلغ مجموع التعويض ٨٤ مليون
فرنك

بعد ما هدأت هذه الزعازع تقدمت
الاعمال في القناة ولكن حدث عجز في
المال فأعدت الشركة ٣٤٣ ٣٤٣ سهما
ثمن السهم ٥٠٠ فرنك واستأذنت الشركة
حكومة فرنسا بأن تجعل اسندات هذه
السلفة يانصيبا بقدر مليون فرنك في كل
سنة فمع هذا كله كان الاقبال علي هذه

الاسهم قليلا

وفي سنة ١٨٦٩ زار الخديو اسماعيل الاعمال الجارية بالقناة ثم سافر الي أوروبا لدعوة ملوكها لحفلة الافتتاح فحضرت الامبراطورة أوجيني بالنيابة عن امبراطور فرنسا وحضر امبراطور النمسا وكثيرون من الامراء والوزراء وصرف اسماعيل باشا في هذه الحفلة نحواً من ١٥ مليون جنيه وتم فتح القناة في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ وكان هذا اليوم مبدء التسعة والتسعين سنة المحدودة لامتياز هذه الشركة

فتحت القناة ور منافي مبدء فتحها لنهاية سنة ١٨٦٩ عشر سفن دفعت رسوماً قدرها ٥٦٤٨٠ فرنكا

وبعد نهاية سنة ١٨٦٨ عمل حساب جميع ما صرف على القناة فبلغ ٤٣٢٨٠٧٨٨٢ وفي سنة ١٨٧٠ بدى الاستغلال الحقيقي للقناة ولكن الحركة كانت بطيئة في مبدأها فكان عدد السفن التي مرت منه في هذه السنة ٣٨٦ دفعت رسماً قدره ١٥٧١٠٨٥٧ فرنكا وحصلت الشركة رسوماً من أنواع أخرى قدرها ٣٥٥٥٥٧٢ فكان مجموع ما حصلته الشركة ٩٢٧٤٣٢٩ بلغت المصروفات ١٣٨٢٧١٧٦ وانتهت سنة

١٨٧١ بعدم كفاية المصروفات أيضاً فمرت منها ٧٦٥ سفينة دفعت رسماً قدره ١٣٢٧٦٠٧٥ فبلغ عجز السنتين ١٢ مليوناً من الفرنكات فاصدرت الشركة بونات بعشرين مليوناً تددتها في عشرين سنة بربح ٥ المائة فلم تحصل منها الا ١٢ مليوناً فقررت الشركة أن تأخذ الرسوم على مائتة السفينة من الشحنة لاعلى مقدار الشحنة فثار عليها أصحاب السفن ورفضت عليها شركة المساجرى قضية في باريس فحكمت لها المحكمة على الشركة ولكن الاستئناف حكم لها ولكن لما كانت حالة القناة اصححت تستدعى الالتفات قررت الدليل بأن تزيد الشركة أربعة فرنكات على كل طن الى ان يصل مقدار ما يمر من القناة ٢١٠٠٠٠٠ طن. فاذا بلغ ذلك تنقص الزيادة المذكورة في السنة التالية الي اثنين ونصف على كل طن وهذا كذا ينقص هذا المبلغ ٥٠ سنتيماً عن كل مائة الف طن زيادة حتي اذا وصلت الطنات الى ٢٦٠٠٠٠٠ رجعت الرسوم لحالتها الاولى أي عشرة فرنكات. صدر هذا القرار في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٦٣ فعارض دولسبس هذا القرار ولكنه عاد

فاقاد له في آخر الامر

ثم زاد الارتباك المالى في مصر
وارسلت الدول مندوبين لفحص الحالة
ثم لجنة لتصفية الديون وكان من بينها دين
للسنديكاتو الكبرى بباريس مؤمن عليه
بأرباح الحكومة في شركة القناة فقررت
اللجنة ان تبيعها بمبلغ ٢٢ مليون من
الفرنكات للبنك العقارى الفرنسى وتم
البيع في ٢٠ مارس سنة ١٨٨٠ وأسس
البنك شركة اسمها الشركة المدنية حلت
محل الحكومة المصرية في حصتها المذكورة
وأصدرت ٨٤٥٠٧٠٠٠ حصة بقيمة ٢٠٤٠٠٠٠
تنتهى مدتها بانتهاء امتياز القناة اى من
١٧ ابريل سنة ١٨٨٠ لغاية سنة ١٩٦٨
وجعلت بنك الخصم بباريس النائب عنها
ولما حدثت الثورة العراقية احتل
الانجليز قناة السويس ومنعوا استعماله
للتجارة فحملت هذه الحوادث الدول على
عمل اتماق دولى يجعل القناة حرة في زمن
الحرب والسلم فاقترح اللورد غرنفيل وزير
خارجية انجلترا في سنة ١٨٨٣ عقد مؤتمر
دولى ينظر في ذلك فاجتمع المؤتمر في سنة
١٨٨٥ بباريس فقررت ان يجمع القناصل في
كل سنة مرة برئاسة مندوب عثمانى وبحضور

مندوب مصرى برأى استشارى و يجمع
ماعدا ذلك بناء على طلب ثلاثة من
القناصل لمراقبة حرية المرور بالقناة وحيادها
وعدم مسها بشىء وتقرر في هذه الألية
مايجب اتباعه مع سفن الحارين لو نشبت
الحرب . فأبى مندوبو انجلترا التصديق
عليها لأنها لا تود ان يكون للجنة مثل هذه
حق الاشراف على القناة فأعيدت المفاوضات
ثانيا سنة ١٨٨٨ بالاستانة فوافق على
نتيجتها كل الدول الا انجلترا وبقيت
المسئلة معلقة حتي سنة ١٩٠٤ حيث ابرم
الاتفاق الودى بين انجلترا وفرنسا بشأن
مصر فصاقت انجلترا عليها ولكن بعد
ان حذفت منها ان لجنة القناصل برأسها
عثمانى ومن ذلك الحين اعترف جميع الدول
بحرية القناة في كل وقت وانه لا يجوز لأى
دولة ان تحتله وان كانت محاربة لتركيا
بعد أن تم هذا الامر سلطات انجلترا
ارباب السفن للشكوى من غلاء أجر
المرور لأنعز عليها ان تتولى شركة فرنسية
بحت ادارة القناة واكثر ايرادها من
بضائنها ولما فيه نحو النصف . وظهرت
انجلترا ارباب السفن فطلبت من مصر
امتيارا بمحرف قناة ثانية بمحبة ان هذه غير

كافية فلم تستطع مصر منح هذا الامتياز لمناقضته لنصوص الفرمانات . فلما رأي
دواسبس ذلك بادر بعد اتفاق مع إنجلترا بأن يزدسبعة علي الاعضاء الانجليز بمجلس
الادارة ليكونوا عشرة وأن تؤلف لجنة استشارية يكون مركزها لوندرة وأن يكون
للشركة مكتب بلوندرة وأن يراعى في التعيينات زيادة عدد من يعرفون الانجليزية
وفي سنة (١٨٨٧) عملت الشركة سلفة بقيمة مائة مليون فرنك وفي سنة ١٩٠١
قررت عمل سلفة أخرى وكذلك في سنة ١٩٠٢ لتحسين القناة حتي تسع مركبين
يمشيان معاً ولكنها لم تصدر هذه السلفة وقررت ابقاءها الى سنة ١٩٠٨ وأصدرتها
سنة ١٩٠٩

هذا ملخص تاريخ انشاء القناة ومنها يري القارىء ان الشركة كادت تقع مرارا
في الافلاس فبطلت اسهمها الي ١٦٠ فرنكا بدل ٥٠٠ ولكن الآن أصبح السهم يباع
بسعر مائتي جنيه وبعد أن كانت حصة التأسيس فيها ذات قيمة لا تذكر أصبحت الحصة
الواحدة تباع بنحو مائة الف جنيه وبعد ان كانت تصدر بونات بدل القويونات
المتأخرة وتدفع عليها فائدة ٥ في المائة أصبحت توزع أرباحا بواقع ١٥١ فرنكا عن كل
سهم و٧١٤٨٩ فرنكا عن كل حصة تأسيس وبعد أن كان دخلها لا يكفي لمصر وفاتها
أصبح يربو على مائة وعشرين الف مليون من الفرنكات اما مصر فلم يبق لها لاسم
ولا حصة

سنتيم فرنك

بلغت تكاليف القناة وما صرف في تحسينها وتوسيعها لغاية

٦٢١١١٠٧٩٧٩ ٨٧

٣١ ديسمبر سنة ٩٠٧ مبلغ

١٢٣٥٠٠٨١ ١٥

وصرف في سنة ٩٠٨ مبلغ

٦٣٣٥٤٨٠٦١ ٠٢

فيكون المجموع

وبلغت موجودات الشركة الثابتة كأدوات وعدد غيرها

٦٥٢٤٣٩٤٥ ٢

مبلغ

٦٩٨٧٩٢٠٠٦١ ٤

فيكون مجموع المبلغين

<p>سنتيم فرنك</p> <p>١ ٨٩٣٢١٨٤١</p> <p>٥ ٧٨٨١١٣٨٤٧</p> <p>سنتيم فرنك</p> <p>٢٠٠ مليون</p> <p>٩٩٩٩٩٠٠</p> <p>٦٢ مليون</p> <p>٢٤٠٠٠٠٠٠</p> <p>١٥ ٢٦٩٩٩٩٦١</p> <p>٣١ ٩٩٦١٩٥٣٣</p> <p>١٦ ٤٧٢١٩٩٣٩٩</p>	<p>قيمة النقدية الموجودة بالصندوق أو البنوك والاوراق والديون المطلوبة للشركة لغاية ٣١ ديسمبر سنة ٩٠٨ المجموع</p> <p>هذا المقدار يقابله في الاصول ما ياتي (١) رأس مال الشركة باعتبار ٤٠ الف سهم في ٥٠٠ فرنك</p> <p>(٢) سلفة سنة ١٨٦٧ سنة ١٨٦٨ وقدرها ٣٣٣٢٤٣ سنداً يانصيب قيمتها الاسمية ٥٠٠ وسعر اصدارها ٣٠٠ وهي المعروفة بسلفة ٥ في المائة على قيمتها الاسمية</p> <p>(٣) سندات سنة ١٨٧١ مقدارها ١٢ الف اصدرت بسعر مائة فرنك وتدفع بسعر ١٢٥ فرنك</p> <p>(٤) بونات بدل متجمد الكوبونات المتأخرة ٤٠٠ الف سند سعر ٨٥ فرنك بفائدة ٥ في المائة</p> <p>(٥) سلفة سنة ١٨٨٠ وقدرها ٧٣٠٢٦ سنداً سعر ٣ في المائة (أول دفعة) اصدرت بسعر ٣٧٠ فرنكاً وتستهلك خمسمائة فرنك</p> <p>(٦) سلفة سنة ١٨٨٧ وقدرها ٢٣٨٩٦٤ سنداً سعر ٣ في المائة (ثاني دفعة) قيمة السند الرسمية خمسمائة فرنك وقيمة الاصدار نحو ٤١٤</p> <p>فيكون مجموع رأس المال والقروض متحصلات و ايرادات قبل فتح القناة مخصصة لانشائها وتحسينها</p>
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

سنتيم فرنك

متحصل من الحكومة المصرية ٨٤ مليون فرنك بناء على
تحكيم نابليون الثالث

متحصل منها بدل كورونات أسهمها مدة ٢٥ سنة ٣٠
مليون فيكون المجموع ١١٤ مليون فرنك

ايرادات مختلفة قبل فتح القناة كفوائد ناجمة من تشغيل
تقود الشركة المتوفرة وعن أراض وغير ذلك ٣٧١٧٤٣٠٧

١٥١١٧٤٣٠٧٤٣٠

فرنك و ٣٠ سنتيم فيكون المجموع

٤٩٨٣٧٦٤٧٤٤١

حاصل الاستهلاكات

٢٩٨٦١٨٢٩٤٤٦

الاحتياطي القانوني

مطلوبات من الشركة باقى أرباح سنة ٩٠٧ وسنة ٩٠٨

٨٤٠٥٩٣٦٤٤٨٨

تمت الصرف

١٨١٢٩٨ ٨٤

مترحل للسنة المقبلة

٧٨٨١١٣٨٤٧٦٥

وبلغ دخل الشركة ما عدا القروض ورأس المال من سنة ٩٨٧

٢٦٦٧٥٧٢٣٥٨

لغاية سنة ١٩٠٨ مبلغ

اى زيادة عن مائة مليون جنيه

وبلغت ايرادات سنة ١٩٠٩ - ١٢٣ مليوناً من الفرنكات منها ١٢٠ مليون

رسوم المرور فقط

هذه لمعة من تاريخ قناة السويس وايراداتها ومصروفاتها ومنها يتضح للقارى ان
مصر لم تكسب من ورائها شيئاً ولو كانت هذه القناة فى بلاد أمة سواها لكان معظم

ربحها لها ولكن هكذا قدر فكان

سويسرة هي مملكة فى وسط اوربا لاساحل لها على البحر تتمد شمالاً بألمانيا

وشرقاً بالنمسا وجنوباً بإيطاليا وغرباً بفرنسا

المناظر الطبيعية وجوه يختلف باختلاف الارتفاع أو الانخفاض ومتوسط حرارتها ٨ درجات في السهول وأقل من الصفر في الجبال هو أؤها نقي ولذا يقصدها ألوف مؤلفة من السياح سنويا لقضاء فصل الصيف فيها فيصرفون فيها من ١٢٠ الى ١٥٠ مليوناً من الفرنكات

(جغرافيتها الاقتصادية) نباتاتها كثيرة ومختلفة وحيواناتها كحيوانات أوروبا الا ان سويسرة تمتاز بكثرة أغنامها أمامعادنها قليلة يصنع فيها الحرير والقطن والاشرطة والآلات والساعات . وقد بلغت تجارتها من مصنوعاتنا سنويا أكثر من مايارين من الفرنكات . وبلغت وارداتها سنة (١٩٠٥) ١٤٣٢٧٦٣٢٢٠ فرنكا فنكا وصادراتها ١٠٠٧٦٩٥٧٤٧ فرنكا مساحتها ٦٤٤ كيلوا مترا مربعا وعدد أهلها ٣٣١٢٥٥١ منهم ٥٩ في المائة بروتستانت و ٤٠ في المائة كاثوليك . ثم ان منهم ٢٣٠٠٠٠٠ يتكلمون اللغة الألمانية و ٧٢٣٠٠٠ يتكلمون الفرنسية و ٢٢٢٠٠٠ يتكلمون الإيطالية و ٣٩٠٠٠ يتكلمون الرومانية . ولكن السويسريين مع هذا الخلاف على أحسن ما يكون من التضامن

سويسرة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة أقسام

(١) إقليم جبال الألب وهو في الجهة الجنوبية الشرقية يشغل نحو ثلثي مسطح سويسرة وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها أكثر من الف متر تعلوها جبال ترتفع الى نحو ٤٠٠٠ متر عليها ٣٠٠ ثلاجة تقاوب مياهها صيفا فتسيل الى كل جهة فبعد أن تكثرن بمحيرات عظيمة تنصب في أربعة من أكبر أنهار الأرض وهي الرين والرون والسين وهو منصب نهر البونم في منصب نهر الدانوب

الوديان التي توجد في تلك الهضاب يسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر وهي محلاة بغابات كثيفة وفوق تلك الغابات تنبت الحشائش والمراعي الى ارتفاع ١٧٠٠ متر (٢) إقليم جبل جوارا وهي أقل ارتفاعا من الاقليم الاول فلا يزيد عن ثمانمائة متر وهو مغطى بغابات ومزرعات كثيرة

(٣) إقليم يمتد بين الاقليمين السابقين وهو حوض نهر آراحد منصب نهر الرين وهو في غاية الخصوبة سويسرة قطر جميل بما فيه من

لتعليم الشبان الذين يبلغون من العمر ٢٠ الى ٢٢ سنة. وللتعليم العسكري يوم معلوم من كل سنة فهي بهذه الوسيلة يمكنها أن تجند في بضع أسابيع نحو نصف مليون من الجنود المدربين

(تاريخ سويسرة) كانت بلاد سويسرة مسكونة من أقدم عهود التاريخ حتي ان الحفريات قد دلت علي أنها كانت مسكونة باقوام من العصر الحجري والبرونزي

وقد رجح أنها كانت مسكونة قبل التاريخ باقوام نزحوا اليها من آسيا فاجلام عنها أو أبادهم فيها الهلفيتيون الذين كانوا من السلتين ونزحوا من شواطئ نهر الرين. فأخذ الهلفيتيون المدنية عن سكان حوض البحر الايض ولكنها لم تتم فيهم كثيرا

كان عددهم في عهد قيصر امبراطور الرومان لا يتجاوز ثلاثمائة الف نسمة يسكنون اثني عشر مدينة واربعائة قرية مكث الهلفيتيون هادئين في بلادهم حتي ملك الرومانيين قبائل الالوبروج فأصبحوا جيرانا ذوى خطر عليهم فهبوا يقاتلون الرومان واشتبكوا معهم في معركة

والاخاء وهم مشهورون بالذكاء والنشاط وبساطة العيش وبهاجر منهم سنويا عدد كبير طلبا للرزق

(حكومتسويسرية) جمهورية تعاهدية مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة يدير شؤونها رئيس ينتخب لمدة سنة يساعده في الحكم مجلسان مجلس الحكومة وفيه من كل جمهورية عضوان والثاني مجلس الامة وهو مؤلف من أعضاء عن كل ٢٠ الف نفس عضو واحد. وأما الادارة في كل جمهورية صغيرة فهي بيد رئيس خاص الا ما يكون له علاقة بالمجموع فيكون من اختصاص السلطة العليا

تقرر حياذ سويسرة في المؤتمر الذي عقد بفينا سنة ١٨١٥ فمى بأم من من المفاجآت ومع هذا فهي محاطة بمحسون طبيعية صعبة المرام جدا والسويسريون قوم محبون للاستقلال يبذلون كل مرخص وغال في حفظه وقد دل تاريخهم على ان هذه النزعة متأصلة فيهم لا تفارقهم

ليس لدي سويسرة جيش عامل وانما الخدمة العسكرية مفروضة على كل سويسري بلغ من العمر ١٧ سنة والحكومة تدفع مرتبات شهرية لمائتي ضابط فقط

واقسمت الي عدة ممالك حتي جاء مؤتمر
فينا سنة ١٨١٥ بعد نكبة نابليون الاول
فأعلن استقلالها وهي كذلك الآن

﴿ السبالكوتي ﴾ هو القاضي عبد
الحكيم توفي سنة ١٠٦٧

﴿ ساب ﴾ الماء يسبب سيابجري،
و (ساب الرجل) سار مسرعا و (سبب
الداية) تركها. و (انساب) مشى مسرعا
و (السائبة) لغة المهملة. كان العرب في
الجاهلية يقول احدم لعلامه انت سائبة
فيعتقه ولا يكون ولاؤه لمعتقه و يضع ماله
حيث شاء

و (السائبة عند العرب أيضا البعير
يدرك نتاج نتاجه فيسبب أى يترك ولا
يركب و الناقة كانت تسبب في الجاهلية
لنذر أو نحوه و كانت اذا ولدت عشرة
ابطن كلها سبيت فلم تركب ولم يشرب
لبنها الا ولدها او الضيف حتي تموت جمعها
سوائب و (السبب) العطاء

﴿ سيبويه ﴾ هو ابو بشر عمرو بن
عثمان بن قنبر الملقب بسبويه مولي بني
الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد
الحارثي

هو امام المتقدمين والمتأخرين في

تحت قيادة قائدهم ديمكيون فهزموا عدوهم
شر هزيمة وكان ذلك سنة ١٠٧ قبل الميلاد
بعد هذه الواقعة بخمسين سنة بدا
لهم أن يهاجروا من بلادهم فاستعدوا لذلك
استعدادا عظيما وفي سنة ٥٨ قبل الميلاد
أخذوا في الجلاء و عددهم ٣٦٨ الف منهم
٩٢ الف مقاتل بعد ان احرقوا مدنهم
وقراهم فلما علم الرومان بذلك بعثوا اليهم
جيشا هزمهم في مضيق الاكلوز فاجتازوا
جبال جورا فأتبعهم الرومان وهزموهم
هناك ايضا فلم يبق منهم الا ١٠٠٠ اضطروا
للرجوع الى بلادهم فخضعوا بعد ذلك
لارومان

في القرن الثالث للميلاد دم سويسرة
الالامان وهم قوم من الجرمانين سكنوا
القسم الثالث من سويسرة وفي سنة ٤٤٣
تحصل البورجنديون على سافوان سويسرا
ايضا. وفي القرن الرابع تأسست لديهم
الكنائس

اخضعت قبائل الفرنك سويسرة
مدة ثلاثة قرون ونصف وانتشرت فيهم
المسيحية فلما اقسام ملك الفرنكيين
استقلت سويسرة و بقيت متنازعة بين
الممالك القوية التي كانت تتكون حولها

وكان قد ورد بغداد من البصرة
والكسائي يومئذ يعلم الامين بن الرشيد
فجمع بينهما وتناظرا وحصل جدال يطول
بسطة فرعم الكسائي ان العرب تقول كنت
أظن ان الزبور أشد لسعا من النحلة فاذا
هو اياها . فقال سيويه ليس المثل كذا
بل فاذا هو هي وتجادلا طويلا ثم اتفقا علي
تحكيم عربي خالص لا يشوب كلامه شيء
من كلام اهل الحضرة . وكان الامين
شديدا لعناية بالكسائي لانه معلمه فاستدعي
عربيا وسأله فقال كما قال سيويه . فقال له
نريد ان تقول كما قال الكسائي . فقال ان
لساني لا يطاوعني على ذلك فانه لا يسبق
الا الى الصواب فقررروا ان شخصا يقول
قال سيويه كذا وقال الكسائي كذا
بالصواب مع من منها ؟ فيقول العربي
الكسائي فقال هذا يمكن . ثم عقد لها
المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر
العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع
الكسائي وهو كلام العرب . فعلم سيويه
انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج
من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه
وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى
شيراز يقال لها البيضاء في سنة (١٨٠) هـ

النحو لم يضع احد مثل كتابه فيه
قال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن
عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في
شيء أهديه له فلم أجد شيئا أهديه له مثل هذا
الكتاب وقد اشترته من ميراث الفراء . فلما
أخبرته قال والله ما أهديت لي شيئا أحب الي
منه وقيل ان الجاحظ لما أخبر ابن الزيات بما
حمله اليه قال له ابن الزيات أو ظننت ان
خزانتنا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال
الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء
ومقابلة الكسائي وتمهذيب عمرو بن بحر
الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات
هذه أجل نسخة توجد وأعزها فأحضرها
اليه فسر بها
أخذ سيويه النحو عن الخليل بن
أحمد وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب
وغيرهم وأخذ اللغة عن الاخفش الأكبر
وغيره
قال ابن النطاح كنت عند الخليل بن
أحمد فأقبل سيويه فقال الخليل مرحبا بزائر
لايبل
قال ابو عمر الخزمي وكان كثير
المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها
لأحد الا لسيويه

يقول حدثني من أثق بعريته فأما يعنيني

وكان سيوبه كثيرا ما ينشد:

إذا بل من داء به ظن أنه

نجابه الداء الذي هو قاتله

كلمة سَيْبَوِيَّة فارسية معناها رأحة

التفاح والفرس ينطقونها سَيْبَوِيَّة. وكان

سيوبه في غاية الجمال

﴿ سَيْبَج ﴾ الحائط جعل له سياجا

و (السَيْبَج) الحائط وما يحاط به من

البساتين ونحوها من شوك ونحوه

﴿ سَاح ﴾ الماء يَسِيح سَيْحًا

وَسَيْحَانًا جري علي وجه الارض.

(ساح الرجل) ذهب في الارض

(سَيْحَه) جعله يسبح

(انساح باله) اتسع قلبه و (انساحت

الصخرة) انشقت

(السَيْحَاة) السير في الارض

﴿ سَاخ ﴾ الشيء يَسِيح سَيْحًا

رسيخ

﴿ سِيدَان ﴾ هي قرية فرنسية يسكنها

نحو عشرين الف نسمة من مقاطعة

الأردن على نهر الموز وعلى بعد عشرة

كيلو مترات من الحدود الفرنسية وعلى

٢١٠ كيلو مترا من باريس

وقيل سنة (١٧٧) وعمره ثيف وأربعون

سنة

وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة

(١٦١) وقيل سنة (١٨٨) وقال الحافظ

ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة (١٩٤)

وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة

ساوة

وقال أبو سعيد الطوال رأيت علي

قبر سيوبه هذه الايات مكتوبة وهي

لسليمان بن يزيد العدوي:

ذهب الاحبة بعد طول تزارو

ونآي المزار فأسلموك وأقشعوا

تركوك أوحش ماتكون بقفرة

لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

وقضى القضا. وصرت صاحب حفرة

عذك الاحبة أعرضوا وتصدعوا

قال معاوية بن بكر العليمي وقد ذكر

عنده سيوبه: رأيته وكان حديث السن

وكنيت اسمع في ذلك العصر انه اثبت

من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته

يتكلم ويناطر في النحو وكانت في لسانه

حبسة ونظرت في كتابه فقله أبلغ من لسانه

وقال ابو زيد الانصاري كان سيوبه

غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته

بها معامل لصنع الجوخ حدثت بها
موقعة حربية بين الفرنسيين والبروسيين
سنة ١٨٧٠م فيها نابليون الثالث امبراطور
فرنسا للجيش البروسياني ومعه مائة الف
جندي

﴿ ابن سيده ﴾ هو الحافظ ابو
الحسن علي بن اسماعيل كان ااما في اللغة
حافظا لها وكان ضربا له كتاب المخصص
المشهور وغيره قرأ اللغتي أول أمره علي أبيه
وكان ضربا ايضا وكلاهما من علماء
الاندلس

توفي سنة (٤٥٨) هـ

﴿ سار ﴾ الرجل يسير سيرا ومسيرا
ذهب في الارض

(سيّره) جعله سائرا و (سايه)
جاراه و (أساره) جعله يسير و (السير)
شريط من الجلد جمعه سيور و (السيارة)
الاسم من سار والطريقة و (السيارة)
القافلة

﴿ السيارى ﴾ هو ابو العباس القاسم
ابن القاسم من مرو كان من كبار الصوفية
وعلمائهم توفي سنة (٣٤٢)

﴿ السيراني ﴾ هو ابو سعيد الحسن
ابن عبد الله بن المرزبان السيراني النحوي

المعروف بالقاضي

سكن بغداد وتولى بها القضاء نيابة
عن ابي محمد بن معروف . وكان من أعلم
الناس بنحو أهل البصرة شرح كتاب
سيبويه احسن شرح

كان نزها عفيف النفس حسن
الاخلاق وكان معتزليا ولكن لم يظهر منه
شيء . وكان لا يأكل الا من كسب يده
فينسخ ويتعيش وكان ابوه مجوسيا اسمه
بهراء فأسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور
عبد الله

وكان السيراني كثيرا ما يشد في مجلسه
اسكن الي سكن تسربه

ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغداً كحاملة

في الحمي لا يدرون ماتلد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصفهاني
صاحب كتاب الاغاني منافسة فقال فيه
ابو الفرج :

لست صدراً ولا قرأت علي صد

رولا غلك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر

وعروض يجي من سيراف
اصل السيراني من سيراف ومهاولد

من كتاب الاقناع لا يجد تفاوتاً يذكر
ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب
في شرح آيات استشهادات كتب مشهورة
في مثل شرح كتاب سيويه وقد جاء غاية
في بابه وشرح آيات اصلاح المنطق واجاد
فيه وشرح آيات المجاز لابي عبيدة وآيات
الزجاج وآيات الغريب المصنف لابي

عبيد القاسم بن سلام

وكانت كتب اللغة تقرأ مرة رواية
ومرة دراية. وقرى كتاب التاريخ المفضل
ابن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات
هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى
الخليل بن احمد المقدم ذكره وأضاف اليه
من اللغة لمرقا صالحا

ونقل من نسخة اكتاب اصلاح
المنطق. قال أبو العلاء المعري حدثني عبد
السلام البصري خازن دار العلم ببغداد
وكان لي صديقاً صديقاً قال كنت في مجلس
ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ
عليه اصلاح المنطق لان السكيت فمضي
بييت حميد بن ثور وهو :

ومطوية الاقرب اما مهارها

فسبت وأما ليلها فذميل

فقال أبو سعيد ومطوية أصلحه

وأبتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وتفقّه بهائم عاد الى سيراف
ومضى الى عسكر مكرم فاقام بها عند أبي
محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويرضله على
جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا
محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي
ثم الجانبين

سيراف هذه من بلاد فارس علي
ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها
جماعة من العلماء.

(مؤلفات السيرافي) شرح كتاب
سيويه وكتاب الفات الوصل والقطع
وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر
والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد توفي
سنة (٣٦٨)

السيرافي هو أبو محمد يوسف
بن أبي سعيد المتقدم ذكر

كان عالماً بالنحو تصدر في مجلس أبيه
بعد موته وخلفه على ما كان عليه وقد كان
يفيد الطلبة في حياة أبيه واكمل كتابه
المسمى بالاقناع وهو كزينة بيان
لكتابه شرح كتاب سيويه . واذا تأمل
المنصف بين ماعله الاب وما عمله الابن

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها
وحضر املاكها اي زواجها ثمانية عشر
بدريا أى من الذين حضروا وقعة بدر
فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون

روى ابن سيرين المذكور عن أبي
هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حصين وأنس بن مالك وروي
عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب
السختياني وغيرهم من الائمة وهو أحد
الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع
في وقته

قدم المدائن على عبيدة السلماني وقال
صليت معه فما قضى صلاته دعا بغاء
فأتى بخبز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه
ثم جلسنا حتى حضر العصر ثم قام عبيدة
فأذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ
هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين
الصلاتين

كان محمد بن سيرين المذكور صاحب
الحسن البصرى ثم تهاجر في آخر الامر فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل
الاصم يعني ابن سيرين لأنه كان في اذنه
صم وكان له اليد الطولى في تعبير الرؤيا

بالخفض ثم التفت اليها وقال هذه واورد
فقلت أطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل
على الرفع فقال وما هو فقلت :
أتاك بي الله الذي انزل الهدى



ونور واسلام عليك دليل
ومطوية الاقرب الخ فعاد وأصلحه
وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك
فهض لساعته ووقته والغضب يستطير في
شماله الي دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل
بالعلم الي أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح
اصلاح المنطق


قال أبو العلاء وحدثني من رآه وبين
يديه اربعمائة دينار وهو يعمل هذا الديوان
ابن سيرين هو أبو بكر محمد
ابن سيرين البصرى كان ابوه مملوكا لانس
ابن مالك فكاتبه على اربعين الف درهم
وقيل عشرين الفا وادي المكاتبه وكان
من بني ميسان وكنية أبيه أبو عمرة وكان
يصنع قدورا النحاس فجاء الي عين التمر يعمل
بها قسباه خالد بن الوليد في اربعين غلاما
مجنين فأنكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة
ففرقهم الناس

وكانت امه تدعي صفية مولاة أبي
بكر الصديق طيبها ليلة عرسها ثلاث من

يوجد فيها مناجم للكبريت والجبس
والملاح تورد كثيرا من الاسفلت للبلاد
الاجنبية ارضها خصبة تنبت القمح والذرة
والشعير والعب وغيرها

انظر تاريخها في كلمة (بلرم)

ساع  الشراي يسيفه سيفا
بمعني ساعه يسوغه سهل مدخله في حلقة
سافه  يسيفه سيفا ضربه بالسيف
و (السائف) الضارب بالسيف و (السيف)
معروف . و (السياف) صاحب السيف
جمعه سيافة

سيف الدولة  هو سيف الدولة


ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان
قال عنه الثعالبي في يتيمة الدهر :
« كان بنو حمدان ملوكا أوجههم
للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم
للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة
مشهور بسيادتهم وواسطة قلاذتهم وحضرتهم
مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة
الآمال ، ومحط الرجال ، وموسم الادباء ،
وحلبة الشعراء . ويقال انه لم يجتمع بياض
أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بياضه
من شيوخ الشعر ونجوم الدهر ، وانما
السلاطون سوق يجلب اليها ما ينق لديها

كان ابن سيرين بزازا وحبس في دين
كان عليه ويقال انه قد ولد له ثلاثون
ولدا واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير
عبد الله

ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم
فقضاها ولده عبد الله فامات عبد الله حتي
قوم ماله بثلاثمائة الف درهم

وكان الاصمعي يقول الحسن البصري
سيد صمخ ، واذا حدث الاصم بشئ يعنى
(ابن سيرين) فاشد ديديك ، وفتادة حاطب
ليل

قال ابن عوف لما مات أنس بن
مالك أوصى أن يصلى عليه ابن سيرين
ويغسله . قال وكان ابن سيرين محبوسا
فأتوا الامير وهو رجل من بنو أسد فأذن
له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر
أنس بالطرف ثم رجع فدخل كما هو الى
السجن ولم يذهب الي أهله (ابن خل كان)
توفي بالبصرة سنة (١١٠) هـ

سبيليا  هي جزيرة ايطالية
كبيرة في البحر الابيض المتوسط على بعد
٢١٠٠ متر من جنوب ايطاليا . مساحتها
٢٤٧٣٨ كيلو مترا مربعا يسكنها
٣٥٢٩٢٦٠ نسمة عامتها بلرم

وكان ادبياً شاعراً محباً لجيدا الشعر، شديد
الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله
ابن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن

علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من
مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف
بيت

من محاسن شعر سيف الدولة في
وصف قومس قرح :

وساق صبيح للصباح دعوته
فقام وفي أجهانه سنة الغمض

رب هجر يكون من خوف هجر
وفراق يكون خوف فراق

قال ابن خلدكان وقد رأيت هذه
الايات بعينها في ديوان عبد المحسن
الصوري والله اعلم لمن هي منها ومن شعره
أيضا :

اقبله علي جزع كشرب الطار الفزع
رأي ماء فاطمعه وخاف عواقب الندم

وصادف خلصة فدنا ولم يلتذ بالجرع
ويحكى ان ابن عمه أبا فراس كان

يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم
سيف الدولة أيكم يجيز قولي ، وليس له الا

سيدي ، يعني ابا فراس :
لك جسمي تعلمه فدعى لم تعلمه

فارتجل ابو فراس وقال :

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا
علي الجود كناو الحواشي على الارض
يطررها قومس السحاب بأصفر

على احمر في اخضر رتحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل

مصبغة والبعض اقصر من بعض
وهذه من التشبيهات الملكية التي

لا يكاد يتفق مثلها لغير الملوك . ومع هذا
فقد قيل ان الايات لابي الصقر القبيصي

وقيل بل لعبد الصمد بن المعذل
وكانت لسيف الدولة تجارية من بنات

ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية

قال ان كنت مالكا فلي الامر كله
 فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعما بمنيج المدينة
 المعروفة تغل الف دينار في كل سنة
 ومن شعر سيف الدولة أيضا :
 تجني على الذنب والذنب ذنبه
 وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
 اذا برم المولى بخدمة عبده
 نجني له ذنبا وان لم يكن ذنب
 وأعرض لما عار قلبي بكفه
 فهلا جفاني حين كان لي القلب
 وبمكي ان سيف الدولة كان يوما
 بمجلسه والشعراء ينشدون فتقدم أعرابي
 رث الهيئة وانشدوه حينئذ بمدينة حلب :
 أنت علي وهذه حلب
 قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
 بهذه تفخر البلاد وبالامية
 رتضي علي الوري العرب
 وعبدك الدهر قد أضربنا
 اليك من جور عبدك الهرب
 فقال له سيف الدولة أحسنت والله
 وأمر له بمائتي دينار
 قال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي
 حضرت مجلس الأمير سيف الدولة بحلب
 فوفاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد

النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا
 ودرجا فيه شعر استأذنه في انشاده فأذن
 له فأشده قصيدة اولها :
 حياؤك معناه وأمرك نافذ
 وعبد محتاج الى الف درهم
 فلما فرغ من انشاده ضحك سيف
 الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار
 فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه
 وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد
 ابنا هاشم المعروفان بالخالدين الشاعرين
 المشهورين وأبو بكر أكبرهما قد وصلوا
 الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأكرمها
 وبعث لهما مرة وعيفا ووصيفة ومع كل
 واحد منهما بادرة ونخت ثياب من عمل مصر
 فقال احدهما من قصيدة طويلة :
 لم يغدشكرك في الخلائق مطلقا
 الا ومالك في النوال حبيس
 خولتنا شمسا وبدرا أشرفت
 بهما لدينا الظلمة الخنديس
 رشأ أنانا وهو حسنا يوسف
 وغزاة هي بهجة بلقيس
 هذا ولم تقنع بذلك وهذه
 حتي بعثت المال وهو نفيس

اتت الوصيفة وهي تحمل بكرة
 وآتي على ظهر الوصيف الكيس
 وحبوتنا مما اجادت حوكه
 مصر وزادت حسنه تيس
 فعدا لنا من جودك المأكول وال
 مشروب والمنكوح والملبوس
 فقال له سيف الدولة احسنت الا في
 لفظه المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها
 أخبار سيف الدولة كثيرة خصوصاً
 مع المتنبى والسري الرفاء والنامى والبيغاء
 والواو وغيرهم

جري و . (سيّله) و (اساله) اجراه
 وأذابه . و (السبال) الشديد السيل
 ❦ السيلان ❦ السيلان من الادواء
 التي تصيب الاعضاء التناسلية وهو دون
 الزهرى خطر او هو عبارة عن التهاب قيجي
 في قنوات مجرى البول ويعرف بنزول
 مادة صديديه من مجرى البول تحتوى هذه
 المادة على الميكروب المسبب للمرض واسمه
 (جووكوك) اكتشفه الاستاذ بتسر
 وسعى الميكروب باسمه

هذا المرض منتشر انتشارا كبيرا
 في جميع البلاد ويعد المصابون به شيئا
 حقيرا تسهل معالجته
 نعم ان المصاب بهذا الداء يتخلص
 منه بسهولة لو اتبع علاجا قانيا منتظما
 بارشاد طبيب ماهر علي شرط ان لا تنظر
 مضاعفات للمرض

ولكن الذي يحصل عادة هو ان مدة
 هذا المرض قد تطول بسبب المريض
 أو الطبيب أو كليهما

ويجوز أن يشفى السيلان ظاهرا
 ولكن يستمر نزول نقطة قيح أو عدة نقط في
 كل صباح عقب البول وهو ما يسمى في
 الاصطلاح الطى بالنقطة العسكرية

ولد سنة (٣٠٣) وتوفي سنة (٣٥٦)
 بحلب ونقل الى ميفارقين ودفن في تربة
 أمه . وكان قد جمع من نفص الغبار الذي
 يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله لبنة بقدر
 الكف وأوصي ان يوضع خده عليها في
 لحده فنفذت وصيته في ذلك

❦ سيف ❦ بن ذى يزن هو آخر
 ملوك اليمن من دولة التبابعة في الجاهلية
 (انظر تبع)

❦ السيكاه ❦ لحن من الحان
 الموسيقى . وهو لفظ فارسى معناه المقام
 الثالث (انظر موريق)

❦ سال ❦ الماء يسيل سيلاً و ييلاناً

اذا وصل المرض الى هذه الحالة
اصبح عسر الشفاء والعلاج فلا يؤمل
للمريض ابلا الا بعد علاجات مستمرة
طويلة ويكون المرض قابلا للنكسة لاقبل
سبب

وقد ينجم عن السيلان مخاطر عديدة
وعظيمة منها ما يحصل في اثناء المرض او
عقبه او بعد الشفاء منه بزمان طويل
فالاخطار التي تلازم سير المرض كثيرة
ومتنوعة أهمها (١) التهاب البربخ وهو عرق
ملاصق للخصية داخل الصفن اى الكيس
وعلاماته ورم والتهاب وآلام في مقدمة
الخصية المصابة او كلها (٢) والروماتيزم
البنوراجي اى السيلاني وعلاماته
كعلامات الروماتزم العادى

ومما هو جدير بالنظر ان هذه المضاعفات
قد تلم بالمثانة والبروستاتة فتلتهب وتحدث
احيانا خراجات يتحتم فتحها فناديا من
الاخطار التي تنجم عنها

وكثيرا ما تصاب العين بالرمد القبيح
السيلاني بواسطة عدوى تنتقل بأيدي
المصاب الى عينه او عين من يلمسون
يده وهي ملوثة بآثار السيلان وهذا الرمد
خطر للغاية ويكفى لاتلاف الاعين في

ايام قليلة واحيانا في يوم واحد فتم من
اشخاص قدوا نعمة الابصار بسبب هذا
المرض وقد اهتمت جميع أمم الارض
بوقاية الطفل في ساعة ولادته من شر
الرمد القبيح الذي يهدده وخصوصا اذا
كانت أمه مصابة بسيلان

وأحسن وقاية للطفل منه هي أن
تغسل عينه عقب ولادته بمحلول بوربكي
بنسبة ٤ في المائة او بمحلول سليمانى بنسبة
واحد في خمسة آلاف ثم يوضع في عيني
المولود قطرة من قطرة نترات الفضة بنسبة ٢
في المئة او قطرة روتارجول بنسبة ٥ او
١٠ في المئة او قطرة ارجبرول بنسبة ١٠
او ١٥ في المئة

هذه بعض نتائج السيلان وقد شاهد
الاستاذ فورنييه الفرنسى انه قد نتج عن
السيلان التهاب فى النخاع الشوكي انتهى
بالموت فى ٨ اصابات من ١١

وللسيلان غير هذه الاخطار امراض
أخرى تظهر بعد الشفاء منه أهمها السيلان
المزمن وقد لا يهتم المصاب به فى اول الامر
ثم يصير من اكبر عوامل شفاؤه وربما
أدى الى الجنون

والسيلان المزمن خطر من وجهاً

والمثانة والكليتين وربما أفضي بعد هذا الى الموت

فعلى من احسب بهذا الداء ان يبادر بعرض نفسه على طبيب ماهر وان لا يني في تنفيذ اشاراته وان يصبر حتي يشفى منه تماما . وعلى الذين حوام الله منه ان

يبتعدوا عن مصادره من الفسق والعصيان ليقوا انفسهم شرار بما كان السبب الاكبر في تنقيص حياتهم او ابقاها

﴿السين﴾ هو نهر يجري في بلاد فرنسا يصب في بحر المانش طوله ٨٠٠ كيلو متر وهو مار من وسط باريز

﴿ابن سينا﴾ هو الشيخ الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا الطيب المشهور والفيلسوف الكبير

كان ابوه من بلخ وانتقل الى بخاري وكان من الولاة علي بعض الجهات تولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثنا فولد له الرئيس ابو على بن سينا واخوه بها واسم والدته ستارة ثم انتقلوا جميعا الى بخاري وانتقل الرئيس بعد ذلك الى غيرها من البلاد التي تعتبر مراكز للعلم فاشتغل بالعلوم ولما بلغ العاشرة من عمره كان قد اتقن علم القرآن والادب

عديدة اولاهما ان يكون مانعا من الزواج فان كل رجل ذى احساس لا يستطيع ان يتزوج وهو مصاب بداء سهل الانتقال الى زوجته مع العلم بأن للسيلان عند السيدات آثار سيئة ربما ادت الى اعمال جراحية تودي بحياتهم

ثم ان السيلان لديهن يسبب لدى اطفالهن عقب ولادتهن رمد صديدي قد يجرم الى العمى او الى ضعف البصر وهي جناية اخرى لا يستقلها ذو احساس حي ثانيهما انسداد القنوات المنوية بواسطة التهاب مزدوج في البربخ ويتسبب عنه انسداد القنوات المنوية وينشأ عن ذلك عقم الرجل

ثالثها طروء عاهات في المفاصل تصير مزمنة فتشوه المريض به وتسبب له عللا ثقيلة يئن تحتها طول حياته كاصابة المفاصل بالتصاقات دائمية (انكيلوز) ربما منعه عن اداء اعماله فيصبح لا قدرة له على كسب معاشه

رابعها ضيق في قناة مجري البول وهذا المرض اكثر آثار السيلان انتشارا وقد يستدعي احيانا عملا جراحيا وتنشأ عنه مضاعفات عديدة من جهة البروستاتا

وحفظ أشياء من أصول الدين والحساب
والجبر والمقابلة ثم قصدهم الحكيم ابو عبد
الله الناطلي فأنزله الرئيس أبي علي عنده وقرأ
عليه كتاب ايساغوجي في المنطق وكتاب
اقليدس والمجسطي وفاقه فيها حتي أوضح
له منهارموزا وأهمه اشكالات لم يكن
الناطلاي حلها وكان مع ذلك يأخذ الفقه عن
اسماعيل الزاهد

ولما توجه الناطلي الى خوارزم شاه
مأمون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل
العلوم الطبيعية والالهية وغير ذلك ونظر
في النصوص والشروح ثم رغب بعد ذلك
في علم الطب وعالج تأديبا لا تكسبا حتي فاق
فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة وقصده
الفضلاء يأخذون عنه ويقرأون عليه فنون
الطب والمعالجات التي اقتبسها من التجربة
ولم تكن سنة اذذاك ! اكثر من ست عشرة
سنة ويقال انه في مدة اشتغاله لم ينام ليلة
واحدة تبامها ولا اشتغل في النهار بسوى
المطالعة وكان من عاداته اذا أشكلت عليه
مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى
ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح
مغلقتها له

ذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني

صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره
وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه
ودخل الى دار كتبه وكانت جامعة لكل
نادر فظفر ابو علي فيها بكتب من علم
الاولائل وغيرها وحصل نخب فوائد واطلع
على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق
تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصه منها
ويقال انه نسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى
عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل
العلوم بأسرها

توفي أبوه وسنه اثنتان وعشرون سنة
وكان يتصرف هو والده في الاحوال
ويتقلدان الاعمال للسلطان. ولما اضطربت
أمر الدولة السامانية خروج ابو علي من
بخارى الى كركانج وهي قصبه خوارزم
واختلف الي خوارزم شاه علي بن مأمون
ابن محمد وكان ابو علي في زي الفقهاء يلبس
الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم
انتقل الى نسا وايورد وطوس وغيرها
من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس
المعالى قابوس بن وشمكير في أثناء هذه
الحال . فلما اخذ قابوس وحبس في بعض
القلاع. ذهب ابو علي الى دهستان فرض
بها فعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب

أسبوعا ويصلح أسبوعا

ثم قصد علاء الدولة همدان ومعه
الرئيس ابو على فحصل له القوانج في الطريق
ووصل الي همدان وقد بلغ منه الضعف
وأشرف علي الارتمال فأهل التداوى وقال
المدر الذي في بدني قد عجز عن تديره
فلا تنفني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما معه على الفقراء ورد المظالم على من
عرف واعتق مماليكه وجعل يختم في كل
ثلاثة ايام ختمه حتي مات

كان ابن سينا نادرة عصره علما
وذكاء له كتاب الشفاء في الحكمة
والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك
مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول
ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل
بديعة منها حى بن يقطان ورسالة سلامان
وابسال وارسال الطير وغيرها واتفع الناس
بكتبه وهو احد اعلام الفلسفة في المسلمين
وله القصيدة المشهورة في النفس:

هبطت اليك من المكان الارفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

محبوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي سفرت ولم تبرقع

اللاوسط . واتصل به الفقيه ابو عبيد
الجرجاني واسمه عبدالواحد ثم انتقل الي
الرى واتصل بالدولة ثم الي قزوين ثم الي
همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة
فاضطرب العسكر عليه وسألو اشمس الدولة
عزله ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره
لمداواته واعتذر اليه وأعاده الي الوزارة ثم
مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فعزله
عن الوزارة فتوجه الي اصفهان وبها علاء
الدولة ابو جعفر بن كاكويه فأحسن اليه

كان ابو على قوى المزاج مسرفا في
القوة الشهوية فأنهكه ذلك وعرض له قولنج
فختم نفسه في يوم واحد ثماني مرات
فتقرحت امعاؤه وظهر له سحج واتفق له
سفر مع علاء الدولة فحدث له الصرع الذي
يحدث عقيب القولنج فأمر بالتحاذقين
من كرفس في جملة ما يمحتمن به فجعل الطبيب
الذي يعالجه به خمسة دراهم فازداد السحج
به فطرح بعض خدمه في الادوية التي
يعالج بها مقدارا كبيرا من الافيون وكان
سبب ذلك ان غلمانه خانوه في أمر فخافوا
العاقبة عند بره وكان مذ حصل له الالم
يتحامل فيجلس مرة بعد اخرى ولا يمحتمى
ويسرف في قوته الجبوية فسكان يمرض

اذ عاقها الشر الكيف فصدها
قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحي
ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومما نسب اليه قوله :

اجعل غذائك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق في الارحام
ومما نسب اليه أيضا :
لقد طفت في كل المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فمأرا الا واضعا كف حائر
علي ذقن أو قارعا سن نادم

ولد سنة (٣٧٠) وتوفي بهمدان
سنة (٤٢٨) ودفن بهمدان وقيل بأصبهان
والأزل أشهر

السيواسي هو شارح كتاب
مختصر المنار في أصول الفقه بشرح سماه
(ربله الاسرار في شرح مختصر المنار)
فرغ من وضعه سنة (٩٧٤) هـ

وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما الفت فلما واصلت

الفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهدا بالحي
ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بهائنا الثقيل فأصبحت

بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهدا بالحي
بمدامع تهى ولما تطلع

حتى اذا قرب المسير الى الحي
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذرودة شاهق

والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها اذ كان ضربة لازم
لتكون سامة لما لم تسمع
فلأى شيء أهبطت من شابهق

سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله الحكمة
طويت عن الفطن اللبيب الاروع

حرف الشين

﴿ الشاشي ﴾ هو ابو بكر محمد بن احمد الشاشي الاصل الفارقي المولد وهو المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته انتهت اليه زعامة الشافعية وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بيفداد تولى مركز أستاذه أبي اسحق الشيرازي وهذا المركز بعينه كان فيه قبلها ابو نصر بن الصباغ وابوسعيد المتولى وابو حامد الغزالي حجة الاسلام . فلما انتهى الامر الى ابى بكر الشاشي وضع منديله على عينه وبكى كثيرا وهو جالس على سدة التدريس وأنشد :

خات الا يارفسدت غير مسود

ومن العناء تفردى بالسؤدد
وجعل يردد هذا البيت ويكي رهو
اقرار بالفضل لمد تقدمه
توفي سنة (٥٠٧)

﴿ الشاطبي ﴾ هو ابو محمد القاسم ابن فيّره بن القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ

﴿ شاب ﴾ الشؤبوب الدفعة من المطر جمعه شأيب

﴿ الشاشى ﴾ هو ابو الحسن على بن محمد الشاشى الكاتب . كان من فضلاء الادباء خدم العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دقرخوان يقرأ له الكتب ويحاسبه ويناديه وكان حلوا المحاورة لطيف المعاشرة . له كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة ومصر وجمع الاشعار التي قيلت فيها وهو على أسلوب الديارات للخالدين وأبى الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تأليف كثيرة

وله كتاب اليسر مع العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتجويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعراً وحكماً وله غير ذلك من المصنفات في الادب وغيره

توفي سنة (٣٩٠) وقيل سنة (٣٨٨)

كان من عادة الشاطبي أن يجنب فضول الكلام ولا ينطق الا بما تدعوا اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع وكان يصاب بالعلة الثقيلة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية ولا يزيد على ذلك وكان كثير اما ينشد لغز في النعش وهو

أعرف شيئاً في السماء نظيره

اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاهم ركبوا وتلقاهم اكبوا
وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه
وتنفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن رغبة في زيارة
ولكن على رغم المزور يزور
ولد الشاطبي سنة (٤٣٨) ودخل
مصر سنة (٥٧٢) وكان يقول عند دخوله
اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث
لو نزل عليه ورقة لما احتملها . نزل بمصر
على القاضي الفاضل المشهور فرتبته بمدرسته
بالقاهرة لاقراء القرآن والنحو واللغة توفي
سنة (٥٩٠) هـ

الشافة ❦ الاصل . تقول (استأصل
شأفته) أى أصله

هو امام القراء صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التمهاني في القراءات وعدتها ١١٧٣ بينتهي عمدة القراء الى اليوم . وهي مشتملة على رموز واشارات لم يسبق بمثلا في هذا الفن ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر

كان الشاطبي عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قرى عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع التي محتاج اليها وكان أوحده مانه في علم النحو واللغة عالما بعلم تفسير الرؤيا حسن المقاعد مخلصا فيما يقول ويفعل

قرأ القرآن بالروايات على أبي عبيد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص النضري المقرئ وابي الحسن علي بن محمد ابن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخرزجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ ابي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير

شَوْمُ شَوْمُ عَلَيْهِمْ يَشْوُمُ شَامَةً صَارَ شَوْمًا

(أشام الرجل) أي الشام

(تشاءم) تطير وظن الشؤم ضد تيمن

(الشام) انظر سوريا

(الشؤم) ضد البركة و (المشامة)

ضد الميمنة

(الشيممة) الخلق والصنعة والعادة

ويقال لها ايضا شيمة بلا همز

(اليد الشؤمي) ضد الجني

الشان شوان الحطب والامر والحال

جمعه شؤون و (الشؤون) الحوامج

ابن شاهويه هو أبو بكر محمد

ابن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه

الشافعي

أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخاري

ثم رجع الى نيسابور وحدث بها

لابن شاهويه وجوه في المذهب بعيدة

تفرد بها ولم تنقل عن غيره

توفي سنة (٣١٢) هـ

الشأو الامد والغاية

الشاي شجرة الشاي بالصين

دائمة الخضرة واذا تركت وشأنها بلغت طولها

عشرة أمتار ولكن جنى الناس لأوراقها

يعطل سير حياتها فلا تطول عن معترين

يبدأ بجني أوراقها متى بلغ سنها أربع

سنين . تجني في فصل الربيع والخريف

قبل عرض الشاي للبيع تعمل فيه أعمال

شاقة لاستخراج مادته المرة . ويوجد من

الشاي نوعان الاخضر والاسود

يستعمل الشاي عند الصينيين

واليابانيين لتمويه طعم الماء فان ماءهم رديء

الطعم ويزعمون انه منشط للجهاز الهضمي

والدورة الدموية ومعرق ومدبر للبول

تأثيره على المجموع العصبي يشبه تأثير

القهوة أي التنبيه وهو لهذا السبب يعتبر

من الاشرية الضارة التي لا يجوز استعمالها

الا لضرورة كالعقاقير ولكن اعتاد الناس

استعماله يوميا لئلا يبر ضرورة قراهم يتعاطون

منه مقادير كبيرة تعود على صحتهم بأشد

الاضرار

الصينيون واليابانيون يستعملون

الشاي استعمالا عاما فيشربون مغليه

وزياكلون أوراقه التي استعملت

ايراد الصين من الشاي وحده ماثني

مليون فرنك وانجلترا وحدها تستهلك منه

سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام وأمريكا ٢٠

مليوناً وفرنسا (٥٠ الف) كيلو غرام فقط

﴿ شَب ﴾ النار يشبها شبا وشبوبا
أوقدها و (شبت النار) اتقدت و (شَب
الشيء) ارتفع . و (شَب الغلام يشيب)
شبابا وشيبية صار فتيا . و (شَب الفرس
يشب ويشيب) رفع يديه وقص وحرن
و (شَبب الشاعر بفلانة) وصف محاسنها
شعرا . و (تَشَبب بفلانة) بمعنى شَبب
﴿ الشب ﴾ معروف وهو كبريتات
البوتاسا وكبريتات الالومينيوم

(خواصه الطيبة) يقول عنه أطباء
العرب انه اذا أحرقت قطعة منه قلعت
البياض ومنعت السلاق والجرب ويزيل
الكلف وسائر الآثار والاورام طلاء
بالعسل والماء الاصفر

﴿ الشيبية ﴾ هو دور من أدوار حياة
الانسان يتبدى بعد سن الطفولة ومبدؤه
سن البلوغ وهو يختلف بحسب الانوثة
والذكورة والاقليم والعتي والفقير فأولاد
الاغنياء يسرع اليهم سن الشيبية فتبلغ
الاتي في تسع أو قد تتأخر الى ثمانى
عشرة سنة . وفي هذه الاحوال تنشأ
أمراض خطيرة ويتبدى هذا الدور في
الذكور من السنة الرابعة عشرة الى السادسة
عشرة . وفي هذا الدور يجب عناية الاهل

بأولادهم لان التغيرات الفجائية التي تحدث
في أضرجتهم ، والعواطف الجديدة التي
اكتسبوها توشك أن تهجم بهم على الفساد
باشكاله فيصعب اتزاعه بعد نشوبه فيهم
﴿ شَب الليل ﴾ هو نبات سوقه
عقدية وأوراقه متقابلة وأزهاره مجتمعة في
قمة الفروع أصله من البيرو بأمرىكا يعلو
من ٨٠ سنتى الى متر . أزهاره بتسم ليلا
الى الصباح وألوانها مختلفة وهو يستعمل
زينة للبساتين

﴿ شَبَابَة ﴾ بن سوار المدائني كان
من علماء الحديث المشاهير توفي سنة
(٢٠٤) هـ

﴿ الشاب الظريف ﴾ هو شمس
الدين محمد بن عفيف التلمساني الشاعر
المشهور توفي سنة (٨٨٨) هـ

﴿ الشببَة ﴾ هو نبات سنوى
يستعمل في الطبخ يزرع في شهر توت .
تحرث له الارض جيدا ثم تزرع البزور في
حفر متباعدة خمسين سنتي ثم يخفف بعد
الانبات ولا يترك في كل حفرة الانبات
واحدة تعرق أرضه كثيرا ويسقى بغزير من
الماء يجني بعد زراعته بثلاثة أشهر ونصف
﴿ شَببَة ﴾ به يشبث شبتا . تعلق

بعض و(تشابكت الامور واشتبكت) اى
اختلفت ببعضها . (الشُبَاك) النافذة
فيها قضبان من حديد أو نحوه كالشبكة
جمعه شبايك و(الشبكة) حباله الصائد
جمعها شَبَاك

الشَيْبَلُ وولد الاسد جمعه اشبال
أشيلية كانت من أعظم مدن
الاندلس في عهد العرب أزهى فيها العلم
والادب والصناعة دهرأ طويلاً ثم استردها
الفرنج مع ما استردوه من بلادهم من يد
العرب وهي الآن اسمها سفي . مسكونة
(١٣١٦٦٤) نسمة وفيها من آثار
العرب ما يدعش الالباب خني قال عنها
الافرنج من لم ير اشيلية لم ير شيئاً
شِيمُ المادُ يُشِيمُ برداً (والشِيمُ)
البرد . و(الشِيمُ) البردان

شَبَّهَ به . مثله به و(شَبَّهَ
عليه الامر) لبس عليه . و(شابهه
وأشبهه) مائله و(تشبهه) مائله وجاراه
و(الرشبته والشبته) المثل جمعه أشباه و
(الشبته) النحاس الاصفر

الشبهة الالتباس وما يلتبس
فيه الحق بالباطل وقد أطلقت علي ماورده
المتدعة على مقررات الدين من المسائل

به ومثله تشبث و(الشبث) العنكبوت
والشبث أيضاً دوية كثيرة الارجل جمعها
شَبَثَان

شَبَّحَ الشيءَ يَشْبَحُه شَبْحاً
شقه . و(الشبَّح) الشخص جمعه أشباح
شَبَّرَ الثوبَ يَشْبِرُه ويشبِّره
شبراً قاسه بالشبر

الشبروى هو عبدالله الشبراوى
مؤلف كتاب (عنوان البيان وبستان
الاذهان) وهو مجموع نصائح وحكم . توفي
سنة (١١٧٢) هـ

شَبَّرِقَ الفرس جري
الشبْرُمة السبورة
ابن شبرمة هو عبد الله بن
شبرمة بن الطفيل الكوفي كان من علماء الفقه
والحديث . توفي سنة (١٤٤) هـ

شَبَّعَ شَبْعاً وشَبَّعاً .
معروف و(أشبعه) أطعمه حتي شبع . و
(شبع فلان) تكثر من الطعام . و
(الشبَّعان) ذو الشبع و(الشبَّعة من
الطعام) قدر ما يشبع به

شَبَّكَ الشيءَ يَشْبِكُه شَبْكَ
أدخل بعضه في بعض . ومثله شبَّكه
و(شابك بين أصابعه) أدخل بعضها في

الاحادية والشبه قديمة وعصرية فالقديمة
 مبناها علم المنطق والفلسفة العقلية وهي
 كلام في كلام ، الفألز فيها من زخرف
 الدليل وموه الحجة . وأما الشبه العصرية
 فقاعدتها الفلسفة العملية الحسية وهي شديدة
 الشكيمة على من لم يرد مواردها ويعرف
 مداخلها . وقد أصبح من لم يضرب فيها
 بسهم من رجال الدين امام اصغر شبهة
 من شبهاتها اعجز من ان يفتح فمه برد
 او يحرك لسانه بدحض . وقد اشتدت
 الشبه في اوروبا على ما هنالك من الاديان
 وعجز القائمون عليها عن ردها فزال تلك
 الاديان من اوربا فعلا وكل يوم نرى
 من ضغط الحكومات على رجال الدين
 وحرمانهم من نشر اصولهم في المدارس
 مالا يدع لك شكافيا تقول . ولو ظل
 رجال الدين عندنا على ما هم عليه من البعد
 عن الالمام بالشبه العصرية وعن العلوم
 التي تستمد منها كالعلوم العمرانية والنفسية
 وغيرها ذهبت سلطة الشيوخ او تلاشت
 وظيفتهم واستحال امرهم الى بقائهم بلا
 وظيفة لا قوام لهم الا تلك الاوقاف التي
 خصصت لهم وهي ليست بشي في جانب
 فقد مرها كزهم الاديسة وخروج الامر

من يدم الى يد غيرهم
 المشبهة جماعة من الشيعة الحشوية صرحوا بتشبيه
 الله بخلقه فقالوا انه صورة ذات أعضاء
 وأبعض ويجوز عليه الانتقال والنزول
 والصعود والاستقرار . ذكر الأشعري
 المتوفي سنة (٣٣٠) هـ عن محمد بن عيسى
 عن نصر وكمش واحمد الجهمي من رؤساء
 المشبهة أنهم أجازوا على ربهم الملامسة
 والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعاينونه
 في الدنيا والآخرة اذا بلغوا من الرياضة
 والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد
 المحض . وحكي عن داود الخوارزمي انه
 قال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح
 وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان
 وعينين وأذنين ومع ذلك فهو جسم لا
 كالأجسام ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء
 وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئا من
 المخلوقات ولا يشبه شي ، وما أداهم الى هذا
 المذهب العجيب الاجمودم على ظواهر
 الفاظ القرآن مما يشير الى ذلك مجازا
 كقوله تعالى « يد الله فوق أيديهم »
 الى غير ذلك من الآيات التي فيها معني
 اليد القدرة ومعني العين المراقبة والهيمنة

مما تقتضيه اللغة العربية وبلاغتها بل وما تقتضيه كل لغة من لغات العالم ففي كل منها تشبيه ومجاز وكناية اما موقف اهل السنة المتشبعين بروح الدين الحقة مثل احمد بن حنبل وداود بن علي الاصفهاني وأئمة السلف مثل مالك بن انس ومقاتل بن سليمان وغيرهما من هداة هذه الامة فقد ذهبوا في نفي التشبيه الى حد قالوا معه من حرك يده عند قراءة قوله تعالى «خلقنا يدي» او اشار بأصبعه واية هذا الحديث «قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن» وجب قطع يده وقطع اصبعه

﴿الشَّبَابَةُ﴾ ابرة العقرب حد كل شئ

﴿شَتَّ﴾ الاشياء يَشْتُها شَتًا وشَتَاتًا وشَتِيًا فشَتَّ هي فرقا تفرقت يلزم ويتعدي . و(شنته وأشته) فرقه و(نشئت الشمل) تفرق و(الشئات) اي المنشئت وهو وصف بالمصدر. يقال (جاؤا أشتاتًا) اي متفرقين و(امرشت) اي متفرق جمعه أشتات . و(شَتَان) اسم فعل بمعنى بَدَدُو(الشَتيت) مصدر والمفرق المشئت جمعه شَتِي

﴿شَرْتَرٌ﴾ الرجل يُشْتَر شَرًا. كان

في جفن عينه عيب او كانت شفته السفلى منشفة فهو (اشتر) والعيب ذاته (الشتر) ﴿شْتَمَهُ﴾ يشْتُمُه ريشْتِمُه شْتَامُه والاسم (الشْتِيمة) (وشأمه) سابه

﴿شَتَا﴾ بالبلد يشْتُو شَتُوا أقام به شتاء . و(شَتِي القوم) اصابهم الشتاء . و(شَتِي بالبلد) اقام بها في الشتاء . و(أشتي القوم) دخلوا في الشتاء

﴿شَجَّ﴾ رأسه بِشَجِّه وبِشَجِّه شعاجر حو كسره و(شج الرجل) يشج كان أشج . و(الشجة) جراحة الرأس

﴿شَجْرٌ﴾ بينهم الامر يشجُر شجورا تَسَازَعُوا . و(شَجْر الشئ) ربطه و(شَجْر النبات) صار شجرا . و(أشجرت الارض) أنبت الشجر و(تساجر الشئ) تدخل بعضه في بعض و(تساجر القوم) تخالفوا ومثله اشتجروا و(الشجر) ما قام علي ساق من نبات الارض واما مالا ساق له فخشيش وعشب و(مكان شجير) اي كثير الشجر و(ارض مشجيرة) كثيرة الشجر

﴿ابن الشجري﴾ هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني المعروف بابن الشجري

البغدادي

كان اماما في النحو واللغة والشعر
صنف في كل منها كتابا ممتعة منها كتاب
الامالي وهو اكبر تأليفه املاه في اربعة
وثمانين مجلسا وختمه بمجلس قصره على
آيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم
عليه وذكر مقاله الشراح فيه وزاد من
عنده ما سنع له

فلما سمع ابو محمد عبد الله بن الخشاب
الغوي بكتاب الامالي اراد ان يسمعه عنه
فأبي ابن الشجري فعاده ابن الخشاب
وخطاه فرد عليه ابن الشجري ردا غاية
في الافادة

وله كتاب سماه الحاسة عارض به
حماسة ابي تمام وله في النحو عدة تأليف
وله كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وشرح المع لابن جني وشرح التصريف
كان حسن الكلام فصيحاً جيد
التفهيم وقرأ الحديث على جماعة من شيوخه
مثل ابي الحسن المبارك وابي علي محمد بن
سعيد بن نهبان

ولما قدم ابو القاسم محمود الزمخشري
المفسر المشهور الى بغداد قاصدا الحج
مضى ابن الشجري الي زيارته فلما اجتمع

به تمثل له بقول المتنبي :

وأستكبر الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا كذب الخبر الخبير
ثم انشده :

كانت مسألة الركان تخبرني
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت
أذني بأحسن مما قدر اى بصري

فقال له الزمخشري روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد
الخيال قال له يا زيد ما وصف الى احد في
الجاهلية فرأيت في الاسلام الارأيت دون
ما وصف لي غيرك

قال ابن الانباري فخرنا من عنده
ومحن نعجب كيف يستشهد الشريف
بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل
أعجمي

لابن الشجري شعر جيد منه قوله
يمدح به الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر
ابن علي اولها :

هذي السديرة والغدير الطافح

فاحفظ فؤادي اني لك ناصح
باسدرة الوادي الذي ان ضله الس
سارى هداه نشره المتفاح

هل عائد قبل المات لمغرم

عيش تقضي في ظلالك صالح
ما أنصف الرشا الضنين بنظرة

لما دعي مصفى الصبا به طامح
شط المزار به وبؤى منزلا

بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه

قر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها

لم يرومه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا

فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر

وجدا اذاع هواه دمع سافح
ومن شعره أيضا :

هل الوجد خاف والدموع شهود

وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتي متى تفتى شوئك بالبكا

وقد حد حدا للبكاء اييد
واني وان جفت قناني كبرة

لدومرة في الناثبات جليد
وقال ابن السكيت المذکور انشدني

ابو اسماعيل الحسين الطغرائي قوله :

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

فكن عبدا لملكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا

كما تهواة فأتركها جميعا
هما سيبان من ملك وتبل

ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن بقنع من الدنيا بشيء

سوى هذين قد يحبي وضيعا
كان بين ابى الشجري وبين ابى

محمد الحسن بن جكينى البغدادى الحرى
الشاعر منافسة فلما وقف بن جكينى على

شعره عمل فيه قوله :
ياسيدي والذي يعيدك من

نظم قريض يصدأ به الفكر
مالك من جدك النبي سوى

انك ما ينبغي لك الشعر
ولد سنة (٤٥٠) هـ وتوفى سنة

(٥٤٢)

شجع ﴿ شجع ﴾ يشجع شجاعة . كان
شجاعا . و (شجعه) حمله على الشجاعة

فتشجع اى تكاف الشجاعة . و (الشجاع
والشجاع والشجاع) بمعنى الجرى . جمعه

شجيمان وشجعان . و (الشجاع) الحية
جمعها شجعان . و (الأشجع) نوع من

الحيات و (الإشجع والأشجع) احد
الأشجاع وهي اصول الأصابع وقيل هي
عروق ظاهر الكف

﴿ ابو شجاع ﴾ هو ظهير الدين
الروزراورى محمد بن الحسين كان قتيها
اديبا ولى الوزارة للخليفة المقتدى بأمر الله
بن بغداد سنة (٤٧٦) ثم عزل سنة (٤٨٤) هـ
ولما قرىء امر عزله انشد :

تولاها وليس عدو

وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى
الجامع فثالثت عليه العامة والخاصة تصاخه
وتدعوه وكان ذلك سببا لالزامه المكث
في داره لانه كما قال عنه الهمذاني في الذيل
« كانت أيامه أو في الايام سعادة للدولتين
واعظمها باركة على الرعية وأعمالها واشملها
رخصا واكملها صحة الخ » وقال عنه العماد
الكاتب في الخريدة « كان عصره احسن
العصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن في
الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة
مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في
أمور الدنيا لا يأخذ في الله لومة لائم »
وله ديوان شعر جيد منه :

لا عذب العين غير مفكر
فيها بكت بالدمع أفاضت دما
ولأهجر من الرقاد لذيد

حتى يعود على الجفون محرما
هي أوقعتني في حبال فتنة
لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفتك دمي فلا سفكن دموعها

وهي التي بدأت فكانت اظلم
ذهب للحج وجاور بمدينة النبي صلى

الله عليه وسلم حتى توفي سنة (٤٨٨) هـ
﴿ شجته ﴾ الامر يشجته شجنا

احزنه . و (شَجِنَ يشَجِنُ شَجْنَا)
حزن و (أشجته الامر) احزنه و (الشَجِن)
الهم جمعه شجون

﴿ شجاء ﴾ الامر يشجوه شجوا
احزنه او اطربه وهو من الاضداد .

و (شَجِي) يشجى شجيا . حزن
(الشجبا) ما اعترض في الخلق من عظم
وغيره . و (الشَجْو) الهم والحاجة .

و (الشَجِي) المشغول البالا . والحزين
﴿ شجيب ﴾ لونه يشحب وشحب

شحوبا تغير من جوع او نحوه و (الشاحب)
المهزول او المتغير اللون والاسم الشحوب

﴿ شح ﴾ يشح ويشح شحنا

وشحاً بخل . و (شاحه) ماحكه وأعنته
 و (لأمشاحه) لامناقشة و (تشاحاً على
 الامر) أراد كل منها أن يختص به و (الشح
 والشح) البخل والحرص و (الشحج)
 البخيل

﴿شَحَدَ﴾ السكين يشحذه شحذا
 و (شَحَدَ الرجل) طرده وحده و (شحد
 الناس) سألهم بالحاح . و (الشحاذ)
 المتسول

﴿شَحَرَ﴾ يشحّر شحراً . فتح فيه
 (الشحِر) ساحل اليمن و (شحِر)
 عمان وعدن و (الشحورور) أكبر من
 العصفور يصاد ويحبس لحسن صوته

﴿شَحَطَ﴾ المكان يشحط شحطاً
 وشحوطاً بعد و (الشحط) عود يوضع
 تحت قضيب الكرم يقبه من الارض
 و (بيت شاحط) اى بعيد

﴿شَحَمَهُ﴾ يشحّمه شحماً اطعمه
 الشحم . و (شحم الرجل يشحم) كان
 شحياً . و (شحمة العين مقلمها) و
 (شحمة الاذن مالان من اسفلها)

﴿الشحم﴾ هو المادة الدسمة
 المستخرجة من الحيوانات الاكالة للنباتات
 كالابل والبقر والغنم وغيرها . ويسمى

بالشحم ايضا بعض المواد الدسمة
 المستخرجة من النباتات وكيفية استخراج
 الشحم هو ان الجزارين ينزعون المغطي
 لامعاء واعضاء الحيوانات في دور الجزر
 (السليخانات) ثم يقسمونه اجزاء صغيرة
 بالدق ثم يصهرونه ليتخلص مما فيه من
 الانسجة العضوية كيلا يتعفن ثم يصفي
 الشحم في غرايل من النحاس وتؤخذ
 المادة الدسمة في احواض مبطنة بالرصاص

(بقعة الشحم) كل المواد الدهنية
 من زيت وسمن تزول بتأثير عطر الترمينينة
 النقية ولكن البقع الناشئة من زيوت
 الاستصباح تكون دائماً عسرة الازالة
 خصوصا اذا مضي عليها زمن . وفي هذه
 الحالة يمكن استعمال الامونياك بعد الترمينينة
 في رفعها . فان لم تنجح وجب اعادة صبغ
 القماش

أما البقع الناشئة من الشحم فتبل
 محلاتها بقليل من عطر الترمينينة بواسطة
 اسفنجة ثم تدلك باليد دالكا خفيفا ثم
 تبل محلات البقع ثانيا بعطر الترمينينة
 وتغطي بعد ذلك بطبقة من الرماد المنخول
 وبعد ١٠ أو ١٥ دقيقة تدلك البقع بالفرشة
 فنزول من علي الثوب

و (تشدد و اشتد) تقوى. و (الشُدَى) هي الشدة واحدة الشدائد اى المكراه
 شداد ﴿ بن اوس بن ثابت
 الانصارى وهو من احد الصحابة المكرمين
 ابن اخي حسان بن ثابت توفى قبل الستين
 او بعدها من الهجرة

شديق ﴿ الرجل بشدق شدقا
 اتسع شدقه . و (تشدق الرجل) لوي
 شدقه للتفاسح . و (الشُدُق والشِدِق)
 هو لحم من جهة البطن خلف الحدين و
 (الشُدُق) سعة الفم و (الاشدق) الواسع
 الشدقين

الشَدَقِم ﴿ الاسد . و فحل للنعمان
 بن المنذر و (الشَدَقِيَات) هى الابل المنسوبة
 اليه

شَدَن ﴿ الظبي يشدُن شدونا .
 قوي و رعرع و استغني عن لبن امه .
 و (الشادين) ولد الظبية و (الشَدَنِيَات)
 نياق منسوبة الى موضع باليمن او الى فحل
 من كرام الابل

شَدَه ﴿ رأسه يشدهه شدخه
 و (شُدِه الرجل) دهش . و (الشَدَه)
 الحيرة

شدا ﴿ الابل يشدوها شدوا غنى

شحن ﴿ السفينة يشحنها شحنا
 ملاًها . و (شحن عليه يشحن شحنا)
 حقد عليه و (شاحنه) باغضه و (الشحناء)
 العداوة و مثلها الشِحْنَة

شحا ﴿ الرجل يشحاه و يشحوه
 شحوا فتح فح . و (شحا فمه) انفتح

شخت ﴿ الرجل يشخت شخوته
 ضمرو . و (الشخت) الضامر

شخ ﴿ يشخ شخا بال
 الشخشخة ﴿ صوت السلاح
 و صوت القرطاس و كل شيء يابس

شخص ﴿ بصره يشخص
 رفعه و (شخص من بلد لبلد) ذهب و
 (شخص الشيء) عين و مبرزه و (تشخص
 له خيال) اى تراءى له على صورة شخص
 و (الشخص) سواد الانسان و غيره
 جمعه أشخاص و شخوص

شخن ﴿ الشيخون الشيخ
 شدخ ﴿ رأسه يشدخه شدخا
 كسره و تشدخ الرأس تكسر و مثله
 انشدخ

شد ﴿ على العدو يشد و يشيد
 شدا حمل عليه . و (شد العقدة) قواها
 و (شده) قواه و (شاده) قاومه .

او حدا لها فهو (شاد) و (شدا الشعر) و (اشراب اليه) مد عنقه اليه لينظره .
 و (الشارب) واحد الشارين للرجل .
 و (الشرب) جمع شارب و (الشرب) اسم او الماء المشروب . و وقت الشرب . و (الشربة) موضع بديار بني عبس . و (الشرايب) الكثير الشرب . و (الشروب) القوم يشربون جمع شارب . و (المشربة) الصفة . و (المشربة) الاناء الذي يشرب به
 الشرب لا يستطيع ان يعيش بلا ماء . الا نحو ثلاثة ايام وهذا يكفي في الدلالة على انه من اكبر الضروريات لاقامة الحياة بعد الهواء لهذا السبب كانت حاجة الجسم الى الماء شديدة جدا فلا بد للانسان الذي يريد ان يكون صحته تامة ان يتعاطى من الماء جملة مرات في اليوم
 وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم من الماء كالاتة المحرومة من الشحم وقال يجب اعطاء المصابين بالحمى والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر ما يطلبون على العكس مما يقول به الاطباء الآخرون

عني به
 شذب الشجر يشذب به ويشذب به وشذبه . بمعنى القى ماعليه من الاغصان . و (تشذب) القوم تفرقوا
 شذ عن الجماعة يشذ ويشذ شذوا . انفرد عنهم و (شذوه يشذوه) افرده عن جماعته . ومثله (شذوه واشذوه) و (الشاذ) المنفرد . و (شذاذ القوم) جمع شاذ وهم الذين يكونون في القوم وليسرا منهم . و (شذاذ الآفاق) الغربا
 شذرت النظم فصلته بالخرز . و (تشذرت القوم) تفرقوا (وتفرقوا شذرت) اي ذهبوا كل مذهب . و (الشوذرت) نوع من الالبسة
 شذا الرجل يشذو شذوا . تطيب بالمسك . و (الشذا) قوة سطوع الراححة
 شرب الرجل يشرب شربا عطف . و (شرب الماء شربا) بضم الشين وفتحها وكسرها تعاطاه . و (شاربه) شرب معه . و (اشربه) جعله يشرب و (اشرب حب فلان) اي خالطه حبه و (تشربت البقعة في الثوب) سرت .

يعطل نزول اللعاب أي الريق على الاطعمة والريق ضروري جدا في حركة التغذية فان اللقمة التي التي لا تمتزج جيدا في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل ارتفاع الجسم بها

واذا شرب الانسان بعد الاكل مباشرة ماء منع الهضم أن يتم على الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدي من الانفراز

فاذا تعاطي الانسان قليلا من الماء بعد الاكل لقمع العطش فلا بأس ، وأماموعد شرب الماء فهو بعد الاكل بزمان طويل أي بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء صالح للشرب ، فان من المياه ما هو شر من الامراض ، حتى ان ماء النيل وهو عذب فوات اذا شرب بطينه وما هو عالق به الاجسام يفضى الى مضار كبيرة فان مرض الحصاة الكلووية المنتشرة في الارياف سببها شرب الناس مياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب ان ناسا يعتبرون الماء على هذه الصورة مجلبة للشفاء وهو خطأ فالواجب ترويق الماء وهذا لا يكفي لقتل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد المصابين بامراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من الماء فهذا الامر يساعد كثيرا على شفاء التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز ان يفهم من هذا ان الاكثار من الماء نافع في كل الامراض . بل يجب التمييز ما ينفعه الماء وما يضره من تلك الامراض حتي لا يضع الشيء في غير محله

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ، ان أحسن مشير على الانسان هو ميله ، فيجب اعطاء الجسم من الماء بقدر ما يطلبه ومع هذا فيجب اعطاء المصاب بامراض مزمنة جرعة من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتى ولو لم يمل اليه . لأن ذلك يفيدهم قال والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب وهذا خطأ فيجب ان يشرب الانسان يوميا من نصف لتر الى لتر واحد . والتروضة ٣٢٠ درهما وهو يسع نحو أربعة اقداح (أي أربعة كوبات) . لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع الاكل ولا بعد الاكل بزمن نحو نصف ساعة او ساعة لان الماء في اثناء الاكل

شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل غير ممكن بالارياف الآن فيجب على من من يريد العناية بصحته أن يروق الماء قبل شربه ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد ترويقه ثموت جميع ما فيه من الميكروبات والامض استعمال مرشح باستور علي ان اغلاء الماء في زمن انتشار الكوليرا والطاعون والحمي التيفوسية من الضروريات لان مكاريب هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان اصابته في الحار فيجب الانتباه لذلك

الشراب كل ما يشرب من المائعات جمعه اشربة

الشراب البسيط هو قاعدة جميع انواع الشراب المركب المستعملة لترطيب وهذه صفة الشراب البسيط :

سكر ابيض	١٠	كيلوغرام
ماء	٦	ليتر
زالال يبيض	١	بيضة

يفصل اولاً ليتر من الماء ثم يضرب الخمسة لترات ببياض البيضة ثم يوضع الكل في اناء من النحاس مع السكر على نار

هادئة مع تقليبه بملقعة من خشب ويجذر من أن يغلي السائل قبل تمام ذوبان السكر فاذا ذاب وغلى الماء تخفف النار ويستمر على التحريك ويضاف اليه من ليتر الماء المحفوظ كل حين قليلاً قليلاً وترفع الرغوة كلما تكونت . ثم يعرف ان الشراب ادرك بغمز اريومتر بوم فيه (وهو آلة لمعرفة الكثافات . انظره في حرف الالف) فتم وقف على درجة ٣٠ علم انه طاب فان زاد وجب تخفيضه بالماء وان قل وجب الاستمرار حتي ينضج

هذا الشراب ان كان بعيداً عن الهواء ومحفوظاً جيداً بقي بلا تخمر مدة طويلة (بقع الشراب) اذا حدثت على الاقشة بقعة من الشراب وجب باها بقليل من الشراب الذي احدثها ثم بلها عقب ذلك مباشرة بالماء وبذلك بخفة وعناية فاذا لم ينجح هذا العمل وكان لون القماش يحمل طرقة اخرى وجب أن يدلك بقليل من حمض الكلورايدريك أو حمض الستريك ثم بالامونياك ويمكن في هذه الحالة استعمال الكحول أيضاً

شرح الشئ يشربه . جمعه و (شرح الثوب) خاطه . (والشرح)

العرى

﴿ شرح الشرجي ﴾ هو شهاب الدين

احمد الشرجي الزبيدي مؤلف كتاب

(التجريد الصريح لأحاديث الجامع

الصحيح) توفي سنة (٨٩٨ هـ)

﴿ شرح ﴾ اللحم يشرحه شرحا

قطعه قطعا طوالا . و (شرح الكتاب)

فسره . و (شرح الشيء) فتحه (وشرح

الشيء) قطعه فانشرح اى انقطع و (شرح

الله صدره للاسلام فانشرح) اى وسعه

لقبوله فاتسع . و (الانشراح) هو السرور

و (القول الشارح) فى الاصطلاح المنطقي

هو ما يدل على معنى الاسم فى اللغة أو

ذات المسمى فى الحقيقة . و (الشريحة)

قطعة سميئة من اللحم ممتدة

﴿ شرح ﴾ هو أبو أمية شرح بن

الحريث بن قيس بن الجهم . كان من كبار

التابعين وادرك الجاهلية . عينه عمر بن

الخطاب قاضيا على الكوفة فاقام على قضائها

خمسا وسبعين سنة لم يعطل فيها الا ثلاث

سنين امتنع فيها عن القضاء فى فتنة ابن

الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من

القضاء فاعفاه ولم يقض بعدها حتى مات

كان أعلم الناس بوجوه القضاء ذا ذكاء.

نادر وفطنة موازية وعقل راجح واصابة.

وكان شاعرا مجيدا وهو احد السادات

الطلس اى الذين لاشعر فى وجوههم وهم

أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن

عبادة والاحنف بن قيس والقاضى شريح

يقال ان القاضى شريح كان كثير

المزاح ، دخل عليه عدي بن اوطاة

فقال له أين انت اصلحك الله ؟ فقال

بينك وبين الحائط . قال اسمع مني . قال

قل اسمع . قال اني رجل من أهل الشام .

قال من مكان سحيق . قال قد تزوجت

عندكم . قال بالرفاء والبنين . قال وأردت

أن أرحلها . قال الرجل أحق باهله . قال

وشرطت لها دارها . قال الشرط أملك .

قال فاحكم الآن بيننا . قال قد فعلت .

قال فعلى من حكمت ؟ قال على بن امك .

قال ، بشهادة من ، قال بشهادة ابن اخت

خالك

وروي ان علي بن أبي طالب دخل مع

خصم له ذمى الى القاضى شريح فقام له

فقال على هذا اول جورك ثم اسند ظهره

الى الجدار وقال اما ان خصمى لو كان

مسلمنا جلست بجانبه

وروي ان عليا قال أجمعوا لي القراء

فاجتمعوا في رحبة المسجد . فقال أبي
أوشك أن افارقكم فجعل يسألهم ما يقولون
في كذا وشريح ساكت . ثم سأله فلما
فرغ منهم . قال اذهب فأنت من أفضل
الناس أو من أفضل العرب

وروى صاحب العقد الفريدان
شريحاً تزوج امرأة من بني تميم تسمى
زينب فتمم عليها شيئاً فضر بها ثم ندم
وقال :

رأيت رجالاً يضربون نساءهم

فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به

فقال عدل مني ضرب من ليس مذنباً
فزنب شمس والنساء كواكب

إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا
ويروى ان زياد بن أبيه كتب الى

معاوية يأمر المؤمنين قد ضبطت لك
العراق بشمالى وفرغت يميني لطاعتك فولني

الحباز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان
مقياً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمينا زياد

فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الأطباء
واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعي

القاضي شريحاً وعرض اليه ما أشار به
الأطباء، فقال له رزق معلوم واجل

محتوم وأني اكره ان كانت لك مدة أن
تعيش في الدنيا بلا يمينا وان كان قد دنا

اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد ، فاذا
سألك لم قطعها قلت بغضافى لقائك وفراراً

من قضائك . فمات زياد من يومه فلام
الناس شريحاً على منعه من القطع لبغضهم

له . فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن
ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع

يده يوماً ورجله يوماً وسائر جسده يوماً وما
تقول في هذه الحكاية نظر فان اشارة

الاطباء بقطع اليد لا يكون من الطاعون
فان الطاعون داء يفسد الدم ويسبب الغدد

في بعض جهات الجسم ويصعبه حمي
واعراض كثيرة ولا يداوي بالقطع في اى

زمان كان وما يروى من قول القاضي شرح
(فاذا سألك ربك لم قطعها قلت بغضافى

لقائك) الخ فان مثل هذا القول يفضى الى
ترك التداوي الذي يبعث اليه طلب البقاء

ولم يقل أحد من ثقاة المسلمين بذلك
توفي القاضي شرح سنة ٧٢ أو

٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠ أو ٨٢ أو
٨٦ وهو ابن نحو مائة وعشرين سنة

التشريح هو علم به تعرف جميع
اجزاء جسم الانسان وارتباطها ببعضها ببعض

والمواد المتكونة منها

من الصعب أن نعطي تفصيلاً من تاريخ هذا العلم فإنه مما لا سبيل إليه في مثل هذا الكتاب فلنكتف بنبذ من ذلك يخرجنا من تبعه التخصير فنقول:

أقدم ما عرف من علم التشريح ما ورد منه في كتاب «ابورفيدا» وهو الكتاب المقدس للهنود وتاريخه يصعد إلى نحو ثلاثة آلاف سنة فقد جاء فيه تفصيل عن أجزاء جسم الإنسان ولكنه ذكر أنه عدد العظام ٦٠ وعدد المفاصل ٢١٠ وعدد العضلات ٤٠٠ وعدد العروق ٧٠ الخ وهو خطأ ظاهر كما لا يخفى

فلما نبغ ابقراط جعل لنفسه في التشريح علماً ولكنه كان ناقصاً وخطأً في كثير من جهاته. قال «هالير» ان ابا الطب كان يشرح الجثث الآدمية ليقف على حقيقة التشريح ولكنه يظهر رغماً من قول هالير هذا ان ابقراط لم يشرح جثث الانسان مثله في ذلك مثل جميع فلاسفة اليونان الذين ما كانوا يجرأون على ذلك اعتقاداً منهم بأن الروح تتضرر من ذلك

ويظر ان أول من شرح الجثث من العلماء هما ايرازيسترات وهروفييل من

مدرسة الاسكندرية بعد ابقراط بنحو مائتي سنة. وقد صرح سلس وتيرتوليان بأن هذين العالمين لم يتأخرا عن تشريح الاحياء أيضاً والذي نعرفه ان ايرازيسترات وهروفييل المذكورين قد أتيا بمعلومات ثمينة عن القلب والمخ

أما ارسطو فلم يشرح جسداً قط ولكنه كتب في تشريح المقابلة وهو يعتبر مؤسسه

ولم تزل أوروبا بعد ذلك في ظلام حالك من أمر التشريح حتى نبغ الايطالي مونديني في أخريات القرن الثالث عشر فكتب مختصراً في التشريح دل على أنه شرح جثث الموتى

ثم نبغ من تلاميذه بيرنجيه دو كارلي فشرح الجثث البشرية فاتهم بأنه شرح الاحياء كما اتهم به ايرازيسترات من قبل فاكتشف أعضاء ثمينة فنبغ بعده فيدوس فيديوس وغوتتويه وسليفوس ورونديليه وكل منهم جاء بشيء نافع في بناء علم التشريح

فلما جاء ميشيل سرفيه الذي أحرقه رجال الدين حياً صرح بأن للدم دورة في الجسم ولكنه لم يبين هذه الدورة فكان

سابقا لهرفيه الذي أبان حقيقة الدورة

الدموية

فلما جاء القرن السادس عشر تقدم علم التشريح على يد الاستاذ اندريه فيزال الذي يعتبر مؤسس علم التشريح ثم كمل علم التشريح بنبوغ هرفيه في القرن السابع عشر وهو مكتشف الدورة الدموية وصاحب الايادي البيضاء في علم التشريح بجملته وتفصيله . ثم توالى بعد ذلك نبوغ التابعين في هذا العلم من أمثال هالبر ويشا والبينوس وويتريخت وسومبرنج ووينسلو وبورفور الخ قم بناء علم التشريح على اكل مايكون

فلنعت هنا للقارى ملخصا عن علم التشريح على قدر مايسمح به المقام راجيه أن يعتمد في تشريح الاعضاء على الفصول الخاصة بكل منها من هذا الكتاب الانسان هيكل عظمي مكسوب لحم ذي انسجة مختلفة . اما الهيكل العظمي فمكون من ٢٠٨ عظام غير الاسنان وعظيمات صغيرة جدا وهذه العظام مرتبة كما يأتي :

(اولا) عظام الرأس وعددها ٢٢

(ثانيا) عظام الجذع وعددها ٥٥

(ثالثا) عظام الاطراف وعددها

١٢٦ ام الرأس فتكون من الجمجمة والوجه وهي عظام مستطيلة متصلة ببعضها اتصالا تشقيا وكلها ثابتة لا تتحرك ماعدا عظم الفك السفلي فهو متحرك بواسطة عضلات متينة

والفك السفلي والعلوي موشحان بثلاثة أنواع من الاسنان : القواطع وهي الموجودة في الجهة الامامية من الفم . والانياب وهي في جهتي القواطع . والاضراس وهي أسنان جذورها ذات شعب وهي مجعولة لطحن الاغذية أما عظام الجذع فهي العمود الفقري

والاضلاع والقص

أما العمود الفقري فهو مركب من ٢٣ قطعة على شكل نجمة مثقوبة من وسطها فيتراكب هذه العظام على بعضها يتكون منها عمود مثقوب من وسطه بقناة يوجد داخلها النخاع الشوكي . على جانبي كل قفرة توجد ميازيب منها تخرج الاعصاب

الاضلاع عددها ٢٤ وهي أقواس عظمية تكون شكل قفص مودع حولها عضلات لتمدها أو تقبضها بالارادة وهذا

لتفرز لها سائلا خاصا ذات تركيب لولاملا
أمكن انزلاقها

(٣) النسيج العضلي وهو خيوط فيها

خاصية قبض الاعضاء ومدتها بالارادة

(٤) والنسيج العصبي وهو اللياف

تكون الاعصاب وهي مشتقة أي متفرعة

من المخ والنخاع الموجود في العمود الفقري

يوجد في الجسم غير هذا أجزاء

داخلية كاقالب والرئين والمرى، والبلعوم

واللهة والعينين والامعاء الدقاق والغلاظ

والمعدة والكبد والبنكرياس والكليتين

والمخ والطحال والخصيتين فانظر كل هذه

الكلمات في مواضعها من هذا القاموس

﴿ شَرِّخ ﴾ الصبي بشرخ شروخا

صار شارخا (الشارخ) الشاب (والشَرِّخ)

أول الشباب

﴿ شَرَدَ ﴾ البعير يشرد شرودا

ورشرادا نفرو (شرده) طرده و (أشرده)

جعله شريدا أي طريدا

﴿ الشَّيرُ ذِمَّة ﴾ الجماعة القليلة

﴿ الشَّرُّ والشُّرُّ ﴾ قبيض الخير .

(شَرُّ الرجلُ يشرو ويشرويشر شرا)

أي بالشر و (المُشارَّة) المحاصمة .

و (الشرار) ما يتطار من النار . ومثله

القص معد لحفظ القلب والرئين وغيرها

أما الاطراف فهي تنقسم الى عليا

وسفلى . فالعليا هما الذراعان كل ذراع

تكون من بضعة عظام هي الساعد وهو

مكون من عظم واحد ويتصل به الزند

وهو مركب من عظمين ثم عظام اليد وهي

بضم عظام متينة متصلة ببعضها اتصالا

مفصليا بواسطة عضلات شديدة

أما الاطراف السفلى فهي الفخذان

وهي تشبه الاطراف العليا مع بعض تنوع

أما اللحم الذي يكسو العظام فهو

متجانس الانسجة قسمه المشرحون الى

اربعة اقسام

(١) النسيج الخلوي وهو منتشر في

أكثر اجزاء الجسم لضم الاعضاء وهو

على هيئة شبكة في خلال فتحاتها ترسب

مادة شحمية

(٢) والنسيج الضميري وهو يتنوع

الى تراكيب مخصوصة فاما ان يكون على

هيئة صفائح . وذلك لتكوين الاغشية

المختلفة مثل الاغشية المحاطية والاعشية

المصلية . فالاولى تغطي الفرع الداخلي

للأعضاء المختلفة من الجهاز الهضمي

والثانية تحيط بتلك الاعضاء من الخارج

الشرور و (الشيرة) الشر و (الشيرير) الكثير الشر

﴿الذراشر﴾ النفس والاقار وجميع

الجسد . و (ألقى عليه شر اشره) اى اقاله

﴿شر من﴾ الرجز بشر من شراسة

كان سيء الخلق و (الشر من) السيء الخلق

﴿الشروف﴾ مقط الصلح اى الطرف

المشرف على البطن جمعه شراسيف

﴿شرط﴾ عليه بشرط وبشرط

أزمه شيئا و (شرطه الحجام) بزغوه و (شارطه)

شرط كل منها على صاحبه . و (اشترط

نفسه في هذا الامر) قدمها فيه و (اشترط

له كذا) ألزمه له و (الشرط) ألزام الشيء

والتزامه ج شروط . و (الشرط) العلامة

جمعه أشراط . و (الشرطان) نجان

و (الشرطة) واحدة الشرط وهي اول

كتيبة تشهد الحرب . وتعنى ايضا

اعوان الولاة المولين رعاية الامن العام

الواحد شرطي . و (الشربطة) الشرط

و (المشرط) المبضع

﴿شرع بشرع﴾ شرعاسن شرعا

و (شرع لهم طريقا) نهجه . و (شرع

القوم الزماح فشرعت هي) اى سدودها

ففسدت و (شرع الطريق) يئنه

و (شرع عليه الرمح) سده اليهو و (الحيثان

الشرع) الظاهرة برؤسها على ظهر الماء

و (الشرع) كل ما يشرع اى ينصب .

و شرع المركب معروف . و (الشرع اى)

من الابل الطويل العنق . و (الشرع)

ما شرعه الله لعباده . و هذه الامور كلها

شرع اى سواء . و (الشريعة) الشريعة

و (الشريعة) ما شرعه الله لعباده ومعناها

الطريقة و (المشرع) المشرعة) مورد

الشاربة جمعها مشارع

﴿الشريعة﴾ طائفة من الفرق

الاسلامية أتباع رجل كان يدعي بالشريعي

زعم الشريعي هذا ان الله تعالى حل في

خمسة أشخاص وهم رسول الله وعلى وفاطمة

والحسن والحسين وزعم أن هؤلاء الخمسة

آلهة ولها أصداد خمسة . واختلف أصحابه

في أصدادها فمنهم من زعم انها محمودة

لانه لا يعرف فضل الاشخاص التي فيها

الاله الا بأصدادها . ومنهم من زعم أن

الاصداد مذمومة وحكي عن الشريعي أنه

ادعي أن الاله حل فيه ، وكان بعده من

أتباعه رجل يعرف بالخميري حكي عنه أنه

ادعي في نفسه ان الله تعالى حل فيه

ومن العجيب أن الخطاوية من الفرق

الاسلامية ايضا زعمت ان جعفر الصادق
اودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون اليه
من القيب وسموا ذلك الجلد (جفرا)
وزعموا انه لا يحل من رموزه الا من كان
منهم وقد ذكر ذلك هرون بن سعد المجلي
في شعره يقال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا

فكلهم من جعفر قال منكرا

فظانفة قالوا اله ومنهم

طوائف سمته النبي مطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جعفر

برئت الى الرحمن ممن تجعفرنا

برئت الى الرحمن من كل رافض

يصير يباب الدين في الكفر اعورا

اذا كف أهل الحق عن بدعة مضوا

عليها وان مضوا الى الحق قصرا

ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا

ولو قيل زنجي تحول احمرنا

وأخلف من يوم البعير بانه

إذا هو للاقبال وجه ادبرا

فصبح اقوام رموه بفرية

كما قال في عيسى الفرسي من تنصرا

﴿ شرفه ﴾ يشرفه شرفا فاقه في

الشرف . و (شرف) الرجل يشرف

شرفا) علا . و (شرفه) مجده وأعلاه .

و (أشرف الشيء) علا . و (تشرف

البيت صار ذا شرف . و (تشرف

الرجل) نال الشرف : (استشرف الشيء)

رفع بصره ينظر اليه . و (الشرفة) من

القصر ما أشرف من بنائه و (الشرف)

العلو . و (شرفات البناء) مثلثات تبني

مقاربة في أعلي القصر او السور الواحدة

شرفة . و (مشارف الارض) أعاليها .

و (المشرف) الموضع الذي يشرف منه

جمعه مشارف

﴿ شرف ﴾ الرجل بريقه بشرق

شرفا . غص و (شرف الرجل) أخذ

في ناحية الشرق . و (أشرفت الشمس

وشرفت) طلعت و (الشارق) المراد بها

الشمس حين تشرق او غيرها من الكواكب

(الشروق) الجهة التي تشرق منها الشمس

وأطلقت على الجهات التي في جهة الشرق

و (أيام التشريق) هي ثلاثة أيام بعد يوم

النحر

﴿ الشرقية ﴾ هي مديرية مصرية

واقعة بين ترعة السويس المالحة ومديرتي

القليوبية والدقهلية . تبلغ مساحة أرضها

الزراعية (٥٣٦٥٠٩) فدانا وعدد أهلها

نحو ثمانمائة الف نسمة

قاعدتها مدينة الزقازيق وهي مأهولة بنحو ٤٥٠٠٠ نسمة وهي مدينة حديثة العهد أنشئت في زمن محمد علي باشا على بحر مونس وقد تمت عمارة ريعا حتى صارت من أجل مدن القطر المصري ومن اكبر المراكز التجارية في البلاد المصرية في الاقطان والحبوب ولها شهرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل لحليج القطن ويوجد بقربها تل قديم يعرف بتل بسطة. وبينها وبين القاهرة ٧٦ كيلومترا

تنقسم هذه المديرية الي ستة مراكز وهي :

(١) مركز كفر صقر ويسكنه نحو تسعين الف نسمة ويتبعه ٥٥ احياء و ٤٢٦ عزبة وغيرها.

(٢) ومركز فاقوس ويبلغ عدد اهله ٩٥٠٠٠ نسمة ويتبعه ٥٤ ناحية و ٥١١ عزبة وغيرها. وعدد اهل مدينة فاقوس نحو ٤٠٠٠ نسمة

(٣) مركز هيا يسكنه نحو ١٢٠٠٠ نسمة ويتبعه ٥٦ ناحية و ٤٩٧ عزبة وغيرها ويسكن هيا وحدها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز الزقازيق ويسكنه نحو مائتي الف نسمة ويتبعه (١٠) ناحية و (٦٣٨) عزبة وغيرها

(٥) مركز منيا القمح ويسكنه نحو (١٥٠ الف) نسمة ويتبعه (٩٠) ناحية و (٢١٩) عزبة وغيرها

الشرقاوي هو عبد الله بن حجارى الشراوى احد كبار شيوخ الازهر له شرح على السنوسية الصغرى . وكتاب «تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلطين» توفي سنة ١٢٣٦ هـ

شرك فلان فلان يشركه شركة صار شريكه (وشارك فلان فلانا) حصلت بينهما شركة (الشرك) النصيب و (اشرك بالله) ادعى له شركا في الملك . و (الشرك) جائل الصيد جمعه أشراك

المشركون في اصطلاح المسلمين هم الامم الذين لا كتاب لهم يرجعون اليه في امر دينهم وان كان محرفا . وقد اختلف الأئمة في الاستعانة بهم على العدو وفي معاوآتهم على عدوهم فقال مالك لا يجوز الا ان يكونوا خدما للمسلمين فيجوز . وقال ابو حنيفة يستعان بهم ومعاونون علي

بحق الملكية على ما يختارون من الاراضي
 والباني خضعت الامة لناموس المزااحات
 والمنافسات فاستحالت الجمعية البشرية الى
 مملكة قاسية يتنازع فيها الافراد حق الحياة
 وتسلط نفوذ الاقوياء على الضعفاء وفاز
 النصابون المحتالون على المستقيمين الصادقين
 وانتهى الحال بان يكون الحال كما عليه اوربا
 اليوم الثروة بيد افراد يعدون على الاصابع
 والواد الاعظم من الشعوب في ايديهم
 طوع ارادتهم يسخروهم في معاملهم طول
 اعمارهم ثم لا ينال الواحد منهم ما يكفيه
 حاجة اهله فيضطر لتشغيل امرأته واطفاله
 معه فيخدم بناء الاسرة وتصبح الحياة عبأ
 ثقيل على الجزء الاعظم من النوع الانساني
 وما سبب ذلك الا ترك الحرية للأفراد
 في الملكية فلو ابطال هذا النظام المؤدي
 للفساد وجمعت الثروة العامة الى بيت مال
 مشترك ووزع على كل فرد منهم من ذلك
 المال بقدر عمله وكفايته قسمة عادلة مكفولة
 بسطوة الرأى العام بطلت المزااحات
 والمنافسات وهدمت الفاقة وحفظ بناء
 الأسر وأصبحت الجمعية البشرية سعيدة
 بأخص معاني الكلمة
 لهذا الحزب في بث مبادئه وجوه

الاطلاق متى كان حكم الاسلام هو الغالب
 الجاري عليهم . فان كان حكم الشرك هو
 الغالب كره وقال الشافعي يجوز بشرطين
 أحدهما ان يكون بالمسلمين قلة ويكون
 بالمشركين كثرة . والثاني انه يعلم من
 المشركين حسن رأى في الاسلام وميل اليه
 الاشتراكية ❦ كل يوم تأتينا
 الجرائد مشحونة في التفرقات العمومية
 بذكر فوز الاشتراكيين في المجالس
 النيابية الاوربية واكتسابهم للاغلبية ولا
 يدري قراء الجرائد عنهم الا أنهم حزب
 من الاحزاب السياسية وما اكثر الاحزاب
 في الامم الغربية ، ولكن الحقيقة ان
 للاشترائيين مقاصد اسمى واعم من
 مقاصد الاحزاب ، فالحزب السياسي عادة
 يكون غاية ما يرمى اليه بمحاولاته ان يحول
 وجه الحكومة والامة من وجهة الى وجهة
 أخرى وان يبدل شكل الحكومة بشكل
 آخر فراميه لا تتعدى الدوائر المعروفة التي
 عهدتها الشعوب وذاتها . أما مقاصد
 الاشتراكيين فاحداث انقلاب في الجمعية
 البشرية لم يعهد له مثيل في تاريخ البشر
 وهو حذف الملكية والمزااحة ، قالوا مادامت
 الحرية مطلقة للأفراد في وضع ايديهم

فلسفة ثمينة ومباحث في اصول العمران
وعلم الاقتصاد حافلة بالمعارف التي تفيد
القارئ علماء بنظام الامم والمجتمعات
وحرارة الحياة فيها، لو غني بها الباحث
وأغارها فؤادا واعيا لتجلى له عدالة النظام
الاقتصادي الاسلامي ولرأى رأي العين
ان الحل الوحيد لكل هذه المعاضل
الاقتصادية الاجتماعية هو تطبيق نظام
الزكاة في الاسلام عليه لانه جاء وسطا
بين افراط اصحاب رؤس المال الاوربيين
وبين تفريط الاشتراكيين ولكننا لنعجل
بتفصيل هذا الحكم حتي نعرف ماهية
الاشتراكيين ومنتهي حججهم ثم ننظر
في امرهم والله الموفق

أصل مذهب الاشتراكيين آباء
الكنيسة المسيحية وبعض فلاسفة القرن
الثامن عشر ثم (بابوف) الثوري الفرنسي
المتوفي مقتولا (١٧٩٧) م وهو الذي
أسس مذهب الكومونيين ثم
الفيلسوف فورنييه المتوفي سنة (١٨٣٨) م
والمؤرخ (لويز بلان) المتوفي سنة (١٨٨٢) م
وسائر تلاميذ (بابوف) المتقدم ذكره
الذين كان لهم جماعات سرية لا عدد لها
في النصف الاول من القرن التاسع عشر

ولكنك لو سألت الاشتراكيين
العصريين عن واضع اساس مذهبهم لقالوا
هو كارل ماركس الاشتراكي الالماني
المتوفي سنة (١٨٨٣) م
ولكن مما حفظه التاريخ لآباء الكنيسة
المسيحية من الاقوال المأثورة ثبت انهم
أدركوا مذهب الاشتراكيين قبل وجوده
وقالوا باول أصل من اصوله وهو حذف
الملكية فقد قال سان جيروم بابا النصارى
المتوفي سنة (٤٢٠) م -
« الغني نتيجة من نتائج اللصوصية
دائما . فان لم يكن قد جناها المالك الحالي
فقد جناها اسلافه »
وقال البابا سان كليمان المتوفي من منذ
ثمانية قرون: « العدالة الحققة هي ان الكل
حق لكل ، وما سن الملكية الشخصية
الا الظلم »
وبناء على هذا فالذي وضع اساس
المذهب الاشتراكي في الحقيقة هم آباء
الكنيسة المسيحية و (بابوف) المتقدم
ذكره . وأما كارل ماركس فهو أول من
دعم هذا المذهب دعما علميا
ومن عهدنا الى الآن نارت بين
المشرعين وبين الاشتراكيين حرب عوان

ومونتسكيو، وروسو بموجب اتفاق بين
اعضاء الهيئة الاجتماعية فهي اذن ليست من
الحقوق الطبيعية. واذ قد تبين الآن ضررها
فلا اسهل من حذفها بموجب اتفاق عام
من نوع الاتفاق الذي أوجدها

ففظن المشرعون المحدثون لهذا النقض
في تعليل المشرعون السابقين وخشوا
سطوة الاشرائيين فبدلوا جهدهم في وجدان
تعليلات تقاوم انتقاد اصحاب هذا المذهب
فقالوا: الملكية من الحقوق الطبيعية لأن
لكل انسان الحق في توفير احتياجاته
بجده واجتهاده وليس لاحد ان يعارض
غيره في ذلك

فقال الاشرائيون هذا الاصل
فاسد لانه لا يجوز لأي فرد من الافراد
مادام مشتركاً مع غيره في الحياة ان يعمل
اي عمل يضر غيره وقد ثبت الآن ان مبدأ
الملكية ضار فيجب حذفه

فردت عليهم طائفة اخرى من
المشرعين قائلين: الملكية حقة لانها من
ضرورات الحياة الاجتماعية اذا لم توجد
اختل نظام الاجتماع وماتت روح المسابقة
فيها بدليل ان البلاد التي قررت الملكية
نامية الثروة آخذة في الارتقاء بسرعة

يدلي لها كل من الطرفين بأقوي براهينه
ونحن نعرضها أمام القاريء فنقول:

كان المشرعون قد حددوا الشيء
المملوك بأنه الشيء الذي احتازه احد الافراد
ولم يكن قبل ذلك ملكاً لأحد

فقصدي الاشرائيون لهذا التحديد
وطعنوا عليه قائلين: هل في الملكية بهذا
التحديد ما يوجب احترامها ولا سيما اذا
تبين بعد حيازة ذلك الرجل لما حازه انه
من الضروريات لكثيرين غيره؟ ثم هل
في هذا التحديد للملكية ما يوجب انتقالها
للاعقاب بالوراثة؟

كان المشرع الهولاندي جروتيوس
المتوفى سنة (١٦٤٥) م والمشرع الألماني
بوفيندورف المتوفى سنة (١٦٩٤) م حاولا
ان يعللا وجود الملكية بالاتفاق العام بين
الناس. وتابعهم المشرع الفرنسي مونتسكيو
في ذلك وهو المتوفى سنة (١٧٧٨) م فقال
ان الهيئة الاجتماعية نشأت بواسطة عقد
اجتماعي عقده الناس فيما بينهم وقد قرروا
الملكية واحترموها بموجب هذا العقد

فقصدي الاشرائيون يكون لهذا الاصل
ايضا فهدموه قائلين: اذا كانت الملكية
نشأت على رأي جروتيوس وبوفيندورف

بخلاف الامم التي فيها الملكية مهددة فانها
 في الحضيض الاسفل من الاختلال
 فاجابهم الاشترأ يكون ان زعمكم
 بأن الملكية ضرورية ضرب من الوهم
 اذا كم اليه حب بقاء القديم على قدمه ولا
 حق لكم في هذا الحكم الصارم الا بعد
 تطبيق أسلوب الاشترأ كين على ادارة
 امم من الامم وظهور أثره عليها وانما يختل
 نظلم بعض الامم المهمة لحماية الملكية
 لا يضطربها في مبدئها وعدم اعتمادها على
 مذهب ثابت

فانتهى عليه المشترعين الي نقطة
 نهائية في تبرير الملكية وهي قولهم ان الملكية
 من الحقوق الطبيعية لانها نتيجة العمل اولا
 ووضع اليد ثانيا فالانسان يختص بالشيء
 من طرفين اما بعمله واما بالاستيلاء عليه
 عليه قبل غيره . من هنا صارت الملكية
 حقا للانسان لانزاع فيه

قذف بالانسان الي هذا العالم عارى
 الجسد عديم السلاح فجد واجتهد وحصل
 قوته بشق الانفس ثم آلمته الآلام ووخزته
 المتاعب ففكر ونظر ثم تأمل وتدبر فهداه
 مولاه الي ضروب من الاعمال وانواع من
 المحاولات فحرث وزرع وبني وشيد وأسر

الحيوانات ودجنها وبذل أقصى مجهوداته
 في تذليل صعوبات العيش ولم يكن كل
 افراده علي هذا الحال من الهمة بل كان
 فيهم الكسلان الذي يسهل عليه ان يموت
 مكانه من ان يكبد لنجاته، والمسرف
 الذي يبذر مايقع له في اعقاب شهواته،
 فهل من العدل ان يتقاسم هذان الرجلان
 الكسلان والمسرف محصول ذلك العامل
 الذي اقي فيه قواه وانضي له جسمه ؟
 هذا الرجل العامل كان يستطيع ان
 لا يعمل فلا ينتج شيئا فكيف لا يكون ما
 انتجه خالصا له دون غيره ؟ انه لم يؤذ
 احدا باستثماره كده وقواه بل هو الذي
 يؤذي لو حكم عليه باشراك غيره معه في
 نتيجة جهاده .

نعم الانسان لا يخلق شيئا ولكنه
 يحول مايجده بواسطة الصناعة الي شيء ذي
 قيمة ومنفعة فيجد حجراً ملقى على الارض
 لاقيمته فينحته ويصقله ويبرز منه شكلا
 صنائيا بديعا يساوي قدرا من المال . فلا
 شك ان ذلك المال عن عمله لان الحجر كان
 ملقى لا يلفت نظر احد

فيقول الاشترأ يكون لرد هذه الاصول
 اذا قلتم ان للعامل ثمرة عمله فيكون للعملة

في المصانع الخوف الاستيلاء على ما يعملونه .
ويكون كل ما يستخرجه العملة من الفحم
والذهب وسائر المعادن لهم دون غيرهم لانه
نتيجة كدهم وجدهم فبأى حق تذهب
ثمرة كل هذه المتاعب الى خزانة بعض
الافراد من احتكروا تلك المناجم بمساعدة
الحكومات ثم هم لا يتفاوضون على كل هذه
الاتعاب الا مالا يكفيهم

فيرد عليهم المشترون بقولهم : انه ليس
لهم حق في أخذ نتيجة أعمالهم لأنهم
اشترطوا قبل مباشرة العمل بأن لا يكون
لهم من نتيجة شغلهم الا الاجر المقرر لهم
فيقول الاشتراكيون انهم مضطرون
لقبول هذا الشرط اضطرارا لاستحواذ
اولئك الاقوياء القلائل على رؤوس اموال
الامة التي هي روح الاعمال وقوامها ومما
يدل على ان هذا الشرط قبل بالاكراه
ان العملة يعتصبون كل حين طلبا لبعض
حقوقهم ثم يضطرون للعودة محفوزين
بالجوع والحاجة وليس بعد هذا ظلم يسجله
التاريخ على الامم

ثم يقول الاشتراكيون أيضا : اذا
كنتم تزعمون ان الملكية حق لانها نتيجة
الكد والعمل فكيف تحملون الوراثة وليست

نتيجة كد ولا عمل ؟ ماذا عمل الشباب
المترف حتي يستحق أن يرث عن أبيه
مائة مليون من مال الامة فيسخر بها مائة
الف عامل لا يسمح لهم الا بدون نقاتهم
ثم يصرف ايراده الهائل على تربية الكلاب
والاحتفال بدفن موتاه و بناء المقابر الفخمة
لها والعبث بالاعراض بينما يكون في أمته
ألف مؤلفة من أسر تموت جوعا ومرضاً ؟

فيرد عليهم المشترون بقولهم انه ان
كانت الاموال ملكا للاب فله ان
يتصرف فيها بما يختار . له ان يهب منها
لغيره وله ان يورثها لابنه

هذا بعض ما يحدث بين الفريقين
من الملاحظة وقد انقسم الاشتراكيون الى
مذاهب شتى كلها ذات مقاصد جلييلة
شريك هو ابو عبد الله شريك بن
عبد الله بن ابي شريك النخعي القاضي

تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم
عزله موسى الهادي ابنه وكان من أعلم الناس
وأفقههم وأذكاهم، جرى بينه وبين مصعب
ابن عبد الله الزيري كلام بحضرة المهدي
فقال له مصعب : انت تنتقص ابا بكر
وعمر ، فقال شريك والله ما تنتقص جدك
وهو دونهما

وذكر معاوية بن ابي سفيان عنده
 ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من
 سفة الحق وقاتل على بن ابي طالب
 وخرج شريك يوما الي اصحاب
 الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة
 النيذ ، فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا
 لاستحيينا ، فقال لانكم اهل رية
 ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد
 ان تجيئي الي خصلة من ثلاث خصال ،
 قال وما هو يا امير المؤمنين ؟ قال اما ان
 تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او
 تأكل عندي أكلة ، وذلك قبل ان يلى
 القضاء، فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها
 على نفسي. فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان
 يصلح له الوان من المخ المعقود بالسكر
 الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك
 وقدم اليه فأكل ، فلما فرغ من الاكل
 قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس
 يفلح الشخص بعد هذه الاكلة ابدا ، قال
 الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد
 ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم
 ولقد كتب له برزقه على الصيرفي
 فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم
 تبع به بزأ، فقال له شريك بل والله بعث

به اكثر من البرزعت به ديني
 حكى الحريري في كتابه درة الغواص
 انه كان لشريك المذكور جليس من بني
 أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل
 على بن ابي طالب ، فقال ذلك الاموي
 نعم الرجل علي . فأغضبه ذلك . وقال ألعى
 يقال نعم الرجل ولايزاد على ذلك ؟ فأمسك
 حتى سكن غضبه ثم قال يا عبد الله ألم يقل
 الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد رنا
 نعم القادرون، وقال في أيوب عليه السلام
 انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب ،
 وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم
 العبد ، أفلا ترضى لعلي بما رضى الله به
 لنفسه ولا نبياؤه ؟ فتبه شريك عند ذلك
 لو هم وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه
 كان شريك عادلا في قضائه كثير
 الصواب ، حاضر الجواب. قال له رجل
 يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح
 قبل الركوع فقنت بعده ؟ فقال هذا أراد أن
 يخطيء . فأصاب
 ولد شريك بيخارى سنة (٩٥) وتوفي
 بالكوفة سنة (١٧٧)
 شر لكان هو ملك اسبانيا من
 سنة (١٥١٦) وتولي امبراطورا ألمانيا

بالوراثة سنة (١٩١٩) م وحدته نفسه ان
يملك اوروبا كلها فوجد أمامه خصماً عنيدا
وهو فرنسوا الاول ملك فرنسا فخاربه
اربع حروب اضعفه بها فاستغاث ملك
فرنسا بالسلطان سليمان العثماني فأغاثة فعز
على شرن كان ذلك فوجه اسلحته ضد
الأتراك فذاق في حربهم ما لم يذقه مع
غيرهم وكان ذلك سببا لتوغل الأتراك في
جميع بلاد النمسا ودخولها تحت قبضتهم
سياسيا فلما رأى شرن كان اطماعه بعيدة
التحقق استقال من الملك سنة (١٥٥٥) م
وانقطع في كنيسة

شلمان هو ملك فرنسا (٧٤٢-
٨١٤) م حارب العرب في اسبانيا فهزم
هزيمة كبيرة وفي سنة (٨٠٠) م البسه البابا
تاج امبراطرة الرومان

شرم الشي يشرمه شرم ما شقه
و (شرم الرجل) يشرم شرم ما صار شرم
والأشرم المشروم الألف

الشرنبالي هو حسن بن عمار
الشرنبالي مؤلف كتاب «نور الايضاح»
في العبادات على مذهب أبي حنيفة ثم
شرحه بكتاب سماه «مراقي الفلاح في شرح
نور الايضاح» توفي سنة (١٠٦٩) هـ

الشرنوبي هو مؤلف كتاب
في تراجم الاقطاب الاربعة . توفي سنة
(٩٩٤)

شره يشره شرها اشتد حرصه
على الطعام فهو (شره)

الشروال هو الشروال
شراه يشريه شراء وشري
ملكه بالبيع وباعه وهو من الاضداد .
و (شراه) بايعه و (اشتراه) ملكه بالبيع
و (استشري الرجل في أمره) لج فيه .
و (استشري الداء) تفاقم خطره و (الشري)
الجبل جمعه أشراء . ومأسدة شهيرة بجانب
الفرات يضرب بها المثل و (الشروي)
المثل يقال (هو لا يملك شروي تقيير)
اي لا يملك مثل تقيير و (الشريان) واحد
الشرايين وهي العروق الحاملة للدم النقي
في الجسد و (المشري) كوكب دائر حول
الشمس مثله كمثل الأرض في مجموعنا
الشمسي (انظر فلك)

شريش هي مدينة باسبانيا بها
للآن آثار عزيزه من بقايا العرب في صدر
الاسلام وبعده وهي شهيرة بانتصار طارق
ابن زياد فيها على رودريك ملك أمة
القوطيين حيث خذل هذا الملك وتشتت

جَيْشُهُ وَكَانَ هَذَا مَبْدَأَ فَتْحِ إِسْبَانِيَا أَبَوَابِهَا
 لِلْعَرَبِ
 الشَّرِيشِيُّ الشَّرِيشِيُّ هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
 الشَّرِيشِيُّ شَارِحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ بِشَرْحِ
 مَطْوُولٍ تُوَفِّيَ سَنَةَ (٦١٩) هـ
 شَزْرَهُ يَشَزْرُهُ شَزْرًا نَظَرَ إِلَيْهِ
 بِجَاذِبِ عَيْنِهِ مَعْرُضًا عَنْهُ أَوْ غَضْبًا عَلَيْهِ
 (بِقَالَ نَظَرَ إِلَيْهِ شَزْرًا) أَي بِطَرَفِ عَيْنِهِ
 احْتِقَارًا أَوْ غَضْبًا. وَ(اسْتَشَزَرَ الْجَبَلَ) انْفَقَلَ
 وَ(اسْتَشَزَرَ الْجَبَلَ) ارْتَفَعَ
 الشَّيْسُ قِبَالَ النَّعْلِ وَهُوَ مَا يَمِينُ
 الْأَصْبَعِ الْوَسْطِيِّ وَالَّتِي تَلِيهَا. وَالْمَكَانُ الشَّاسِعُ
 الْبَعِيدُ وَ(شَسَعُ الْمَكَانُ) يَشْسَعُ شُسُوعًا
 بَعْدَ
 الشَّيْثَمُ مَسْحُوقٌ يَنْدَرُ فِي الْعَيْنِ
 لِتَقْوِيَةِ الْبَصَرِ وَهُوَ مَعْرَبٌ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ
 الشَّشْمَةُ بَيْتُ الْخَلَاءِ وَهُوَ
 مَعْرَبٌ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ
 الشَّيْصُ حَدِيدَةٌ عَقْفَاءُ يَصَادُ
 بِهَا السَّمَكُ
 شَطَاً الزَّرْعُ يَشْطَا شَطَاً
 وَشَطَوًا أَخْرَجَ الشَّطَاءُ وَهُوَ فِرَاخُ النَّخْلِ
 وَالزَّرْعُ جَمْعُهُ شَطْرٌ وَ(الشَّطُّ وَالشَّاطِيءُ
 وَالشَّطَاءُ) مِنَ الْمَهْرِ سَاحِلُهُ

شَطَبَ الشَّيْءُ يَشْطُبُهُ قَطَعَهُ
 شَطَّرَ الشَّيْءُ يَشْطُرُ شَطْرًا
 جَعَلَهُ شَطْرِينَ أَيْ نَصْفَيْنِ . وَ(شَاطَرَهُ
 مَالَهُ) نَاصَفَهُ . وَ(الشَّاطِرُ) مَنْ أَعْجَزَ
 أَهْلَهُ خَبْنًا جَمَعَهُ شَطَارٌ . وَ(شَطَّرَ الشَّعْرَ)
 زَادَ عَلَى كُلِّ شَطْرٍ مِنْهُ شَطْرًا. وَ(الشَّطْرُ)
 النِّصْفُ . جَمَعَهُ أَشْطَرٌ وَ(الشَّيْطَرُنْجُ
 وَالسَّيْطَرُنْجُ) لَعِبَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ
 شَطَّ يَشْطُ وَيَشِطُّ شَطَاً .
 بَعْدَ وَأَبْعَدَ وَأَفْرَطَ وَ(اشْتَطَّ) تَبَاعَدَ عَنِ
 الْحَقِّ وَ(الشَّطَّاطُ الشَّطَّاطُ) الْبَعْدُ . وَ
 (الشَّطَّطُ) مَجَاوِزَةٌ لِالْحَدِّ
 شَطَفَ الثَّوْبُ يَشْطُفُهُ شَطْفًا
 غَسَلَهُ
 شَطَنْتُ الدَّارُ تَشْطُنُ شَطُونًا
 بَعْدَتْ وَ(الشَّطَّانُ) الْجَبَلُ جَ اشْطَانَ
 شَيْطَنُ وَتَشِيطُنُ فَعْلٌ فَعْلٌ
 الشَّيْطَانُ وَ(الشَّيْطَانُ) كَأَنَّ شَرِيرَ
 (انظُرْ أَبِلَيْسَ وَجَنَ)
 شَطَفَ الرَّجُلُ يَشْطِفُ شَطْفًا
 كَانَ عَيْشُهُ ضَيْقًا شَدِيدًا . وَ(شَطَفَ
 الشَّجَرَ) يَشْطِفُ شَطْفًا كَانَ شَطْفًا أَي جَافًا
 الشَّطِيَّةُ عَظْمُ السَّاقِ وَكُلُّ
 فَلَاقَةٍ مِنْ شَيْءٍ جَمَعَهُ (شَطَايَا) وَ(تَشْطِي

القوم) تفرقوا

﴿شَعْبُ الشَّيْءِ﴾ يشعبه شعبا .
جمعه وفرقه . وأصلحه وأفسده وهو من
الاضداد . (و شَعَبَ القوم) تفرقوا و
(تشعب الشيء) صار ذا شَعَب .
و (انشعب عنه) تفرع منه . و (الشَّعْب)
هو مجموع قبائل الامة الواحدة و (الشعْب)
الطريق في الجبل جمعه شعاب و (شعبان)
الشهر الثامن من السنة جمعه شعابين و
(الشُّعْبَة) غصن الشجرة والفرقة و
(شعوب) اسم الموت

﴿شُعَيْبٌ﴾ عليه السلام نبى كان
بمدين تزوج موسي ابنته
﴿شُعَيْبٌ﴾ بن حرب المدائني نزيل
مكة كان عالما من علماء الحديث ثقة العباد
توفى سنة (١٩٧) هـ

﴿الشعير﴾ هو حب من الفصيلة
النجيلية يستعمل غذاء للانسان والحيوان
ويدخل في تركيب الادوية والفقراء
في النمسا يتغذون به . وقد شاع
استعماله في اوربا في البيرة وفيه واد مغذية
نافعة للمواشى وتبته اجود من تبث القمح
واذا بل بالماء وطحن وخر قليلا ثم أعطى
للبقر سمها واكثر لبنها . وهو ينبت في

معظم البلاد بل ونحو القطبين وقد نبت في
ارتفاع (١٩٥٠) متر فوق مستوي البحر
لايستدعي ارضا خصبة ولكنه يجود في
الاراضي المتوسطة الاندماج المحتوية على
كثير من كربونات الجير . يجهز له الارض
في فصل الخريف بحرثها سكة او سكتين
وغور الحراثة شرط ضروري للنجاح لانه
لايلغ غاية نموه الا في ارض مفتتة جيدا
الشعير يمتص من الارض كثير من الاصول
الغير العضوية كالبوتاسا والجير والمغنيسيا
وحض الفسفوريك فيجب ان يرد
للارض ما خسرت به بعد زرعه من الاصول
وقد جرب حديثا ان الاسمدة الكيماوية
توافقه جدا ومقدارها (١٥) كيلو غراما
من (نترات الصودا) ترش بعد ان تخلط
بثلاثة امثالها من التراب على سطح الارض
المزعة شعيرا عند ما يبلغ ارتفاعه (٣٠)
سنتيمترا ثم تسقى الارض ويتحصل من
فدان الشعير من ١٢ اردبا الى ٢٤

الشعير كالمح من جهة طريقة نموه
والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض
مماثلة لما يأخذه القمح منها
وقد حلل الاستاذ ماكنزي ناظر مدرسة
الزراعة المصرية حب الشعير وتبته فوجد

فيه المواد الآتية :

والتروم يستدعي كلاما تهيج به العواطف وتستلذه الاذن فوجد الشعر بهذه الدواعي ولا حاجة للقول بأنه كان على غاية البساطة خاليا من ديباجته الحالية ومناسبا لسذاجة الانسان الاولى. ثم اخذ يترقى ويتهدب على حسب ترقى الانسان حتى وصل الى الدرجة التي نشاهده عليها . وهو سلاح لساني شديد المضاء فان استعمل غزلا وتشبيها أغري الافئدة بالهوى وسهل للجسد احمال الجوي. وان سيق على طريق الحماسة هاج النفس لاقتحام الردى وتتلل بالقلب لحوض نيران الوغي . وان انشد في حث أو طلب أو استعطاف أو استعصاء حرك العواطف وهيجها ، واستولى عليها وميلها . وليس لاي ضرب من ضروب الكلام . الشعر من خاصية تجسيد خطرات النفوس وتجسيم توجهات الضمائر والوصول لعميقات السرائر . فما أنفعه من سلاح في يد العاقل الرشيد وما أضره في يد الذي لا يدرك عهدة مايقول . وقد منيت جميع الامم مهذين النوعين من الشعراء فالاولون سأعدوا العالمين المصلحين على تذليل صعوبات وظيفتهم والآخرين عملوا على العكس جريا مع اهوائهم وضائهم	في التبن	في الحب	او كسيد الحديد	بو تاسا	صودا	كلس	مغنيسيا	حمض فوسفوريك	حمض كبريتيك	كلور	سلكا	(خواصه الطبية) يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء . والعطش ولكنه يهزل ودقيقه قوى التحليل للاورام ضامدا ويفجر الديلات ويلين الصلابات خصوصا مع الشمع وسويقه يغذى ويقطع الالتهابات وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل السعال مجرب
	١٨٣٠	٠١٥	١٨٣٠	٢١٢٠	٦٨٠	٤٧٠	٢٥٠	١٦٦٠	٣٠٠	١٧٣٠	٤٣٠٠	في اصطلاح المتأدين هو الكلام الموزون المقفي . وهو قديم كقدم الانسان لان في طبع الانسان نزوعا الى التروم محاكاة للطيور في اوكلها فهو ان قطع مسافة او جهد في عمل نزع الى التشاغل عن متاعب جسده بشغل فوه
	١٨٣٠	٠١٥	١٨٣٠	٢١٢٠	٦٨٠	٤٧٠	٢٥٠	١٦٦٠	٣٠٠	١٧٣٠	٤٣٠٠	

(فنون الشعر الجاهلي) قال ابو هلال

العسكري في كتاب الصناعتين ان فنون
الشعر في الجاهلية خمسة وهي : المدح

والهجاء والوصف والتشبيب والمرأى وزاد
الناطقة فيها قسيما سادسا هو الاعتذار

ولم يعد العلامة العسكري الحماسة
والحزريات والدهريات والزهريات والحكم

والشكوى ولعله أدجمها في باب الوصف
أما الوصف فهو ذكر صفات الشيء

وهو ما يجعل الموصوف كأنك رآه كما قال
عدي بن الرقاع العاملي يصف فعل سنايك

حمارين :

يتعاوران من الغبار ملاءة

غبراء محكمة هما نسجاها

تطوى اذا علوا مكانا ناشرا

واذا السنائك أسهلت نشرها

أما التسيب والغزل وهما ذكر النساء

وبيان صفاتهن ومحاسنهن فهو كما في قول

امرئ القيس في معلقته :

أفاطم مهلا بعض هذا التدل

وان كنت قد أزمعت صرما فأجلى

وان تك قد ساءت كمتي خليفة

فسل ثياب من ثيابك تنسلي

وكما قال النمر بن تولب :

فصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال جمال الدين بن نباتة وهو من

المولدين :

عسا القلب لولا نسمة تتخطر

ولمعة برق بالفضا تتسعر

وذكر جين المالكية ان بدا

هلال الدجي والشيء بالشيء يذكر

أما الحماسة فهي تمثل الشجاعة وعزة

النفس وهو أوسع أبواب الشعر الجاهلي .

وأحسن ما ورد فيه من شعر الجاهلية قول

عمرو بن كلثوم في معلقته :

متي نقل الى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحينا

يكون ثفالها شرقي نجد

ولهوتها قضاة اجمعينا

نعم اناسنا ونعم عنهم

ونحمل عنهم ما حملونا

وانا المانوز لما أردنا

وأنا النازلون بحيث شينا

لنا الدنيا ومن أمسى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا

ونحن البحر نملأه سفينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما

تخر له الجبار ساجدينا
وأجزل مارأينا في الحماسة قول السموأل

ابن عاديا :

إذا المر لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها

فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا انا قليل عدينا

فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياها مثلنا

شباب تسامى للعلا وكول

وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز وجار الاكثرين ذليل

لنا جبل يحمله من نجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

وكها على هذا الضرب الجيد وقد

نقلناها في ترجمة السموأل

واما المدح فهو من اكبر ابواب

الشعر في الجاهلية طرقة الشعراء المتكسبون

بالشعر كزهير والاعشى والنابغة وحسان

قال النابغة الذبياني مادحا :

له بفناء البيت سوداء فحمة

تلتم اوصال الجزور والعراعر

بقية قدر من قدور تورث

لا لال الجلاح كابرأ بعد كابر

تظل الاماء يتدردن قديمها

كما ابتدرت سعد مياها قراقر

فناء البيت ما امتد من جوانبه ويعني

بالسوداء القدر الفخمة العظيمة والواصل

المفاصل والجزور الناقمة. والعراعر العظيم

الخالق وجعل اشغالها على لا وصال كالتقامها

اياها والمعنى ان لهذا الممدوح قدر عظيمة

تكفي لا طعام من انتابه من الاضياف

تلتم ما يوضع فيها من مفاصل الابل الكثيرة

الشحم واللحم وهي بقية قدور ورثها عن

آبائه كابر عن كابر لانزال الاماء تتبادر

الي تناول قديمها وهو مرقتها كما تتبادر

بطون بني سعد الى ماء قراقر وهو واد

بالدهناء

وأما المراني فهو تعاد محاسن المرني

وقد اكثر منه الجاهليون وبرزوا فيه

قال متمم بن نويرة يرثي أخاه ما الكا:

قد لامننى عند انقبور على البكا

رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيتـه

لقبر ترى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشبا يعث الشجا

فدعني فهذا كله قبر مالك

وأما الهجاء فهو تعداد الصفات السيئة

لاسان

قال عمارة بن عقيل :

بنى منقذ لا آمن الله خوفكم

وزادكم ذلا ورقة جانب

فمن يرتجيك بعد نائلة التي

دعت ويلها لما رأته نار غالب

دعته وفي اثوابه من دماها

خليطا دم من ثوبه غير ذاهب

يقول كيف برجي منكم الخيرو فيكم

نائلة التي تزوجت قاتل ابيها أو اخيها

فأورثتكم عاراً لا يمحي فصاحت بالويل وفي

اثواب زوجها أثر من دم ابيها غالب ودماهي

هذه بعض ضروب الشعر في الجاهلية

ولسنا بصدد استقصاء جميع تلك الضروب

فهي قد تطوح بنا الى التطويل الممل والذي

تقوله ان الشعر العربي بلغ غاية ابته قبيل

البعثة المحمدية فلما بعث النبي صلى الله عليه

وسلم شغل العرب شاغل من امر الدين

فأنحط الشعر وركدت ربحه فلما استتب

الامر للاسلام ومضى عصر الراشدين

وتولت الاحكام بنو امية واتسع العمران

رجعت النفوس لما تهواه من الشعر وكان

له منزلة سامية لدى بني بويه فنبغ في عصرهم

جميل بن معمر وعمر بن أبي ربيعة والعرجي

وغيرهم في الغزل . والنعمان بن بشير

الانصاري وابن مغزغ الحميدي وأبو الاسود

الدؤلي وكان هؤلاء من انصار علي بن أبي

طالب ولم يسكنهم عن المجاهرة بالظن

علي بنى امية الا تسلطهم على امور الدولة

وكان لبني امية أنصار منهم مسكين

الدارمي والوليد بن عقبه والقتال الكلابي

ثم نبغ جرير والفردق والاختل

والراعي وأبو النجم العجلي والاحوص

فابلقوا الشعر الي اسمي مكاناته

فلما جاءت الدولة العباسية تزايدت الشعر

اقبالا فنبغ فيه بشار بن برد وأبو نواس وأبو

الغضائفة وسلم الخاسر وابن أبي حفصة

أما الذين أحدثوا الانقلاب العظيم

في الشعر في عصر العباسيين فعم بشار بن

برد والسيد الحميري وأبو نواس ومسلم بن

الوليد وأبو الغضائفة وأبو تمام ودعبل وكان


بشار كما قال الجاحظ اطبعهم في الشعر

هؤلاء الشعراء الفحول هم الذين تقفوا

الشعر من حالته البدوية الى روايته الحضري

الآخذ بمجامع القلب فذهبوا في التشبيه

والكناية واثراً المحسنات اللفظية والمعنوية الى اقصى ما تحمله مرونة اللغة. ثم لم يتقدم الشعر بعد هذا العصر بسبب الفتور الذي أصاب العالم الاسلامي فانه ألم بكل شيء فيه وهي سنة طبيعية لا تتحلف فلا تفتقر عوامل الاجتماع فتصيب السياسة والاخلاق وسائر الروابط والعوامل لاجتماعية بالفتور الا بعد ان تكون العوامل الاديوية من الدين واللغة قد أصيبت بما أضعفها أيضاً بقي الشعر العربي حيث هو ثم اخذ ينحط من لدن القرن الرابع حتي لم يبق من اهله الا افراد موزعين في الاقطار ولم يكن فيهم مع ذلك واحد يقارن بأبي تمام أو البحتري مثلاً وما زال الحال كما يعلو هذه السنة من الانحطاط حتي حدثت النهضة العربية الاخيرة في سرورية أولاً ثم في مصر فاخذ الشعر يسترد دواته على يد امثال شرقي والرافعي وحافظ ابراهيم وان عهدنا هذا ليشر بترق عظيم للشعر اذا اطردت هذه النهضة طريقها ولم يعقها عائق عن بلوغ غايتها

الشعر  الشعر ينبت في بشرة الجسم من الانسان والحيوان من بصيلة تمده بالحياة مفروزة في تلك البشرة ولونه آت

من مادة ملونة مشددة من تلك البصيلة الشعرية ويأضه في سن الشيخوخة آت من فقد البصيلات لتلك المادة الملونة . وشعر الرأس عرضة لكثير من الآفات التي تستدعي سقوطه فهو مثل الاسنان في حاجة الى العناية المستمرة ولا شيء أضر عليه من حبس الرأس بالاغطية الثقيلة . ومن أراد ان يحمي شعره فلا يحسن به ان يغطي رأسه بشيء في اثناء النوم ولا في اثناء النهار الا اذا خرج من بيته أو محله .

ويجب ان يمتنع عن تسريح الشعر بمشط رقيق الاسنان فان ذلك يهيج جلدة الرأس ومما يفيد الشعر ان يكون المشط الذي يسرح به مبتلا بقليل من الماء المضاف اليه قليل من حمض الفينيك النقي

(حكمة وجود الشعر) للشعر في الجسم فوائد فسيولوجية كثيرة منها وقاية الدماغ من حر الشمس وتغيرات الجو ووله قوة كبيرة في تشرب الرطوبة وقد ثبت ان للصلع مضار عديدة منها انه يحث زكاما ملازما لصاحبه أو صداعاً أو غيرهما فيجب العناية بمحاربة الصلع

ثم ان سبب سقوط الشعر الامراض

العامه كالزهري والحلي التيفودية والقرع والاكزيما وهي نوع من الامراض الجلدية. وقد يكون الصلع وراثيا يظهر في سن محدود في افراد الاسرة الواحدة وقد ثبت ان من اشد المؤثرات على الشعر الافراط في الاشغال العقلية والهجوم والافراط في السهر والشهوات وقد ثبت أيضا ان من أهم اسباب الصلع دوام تغطية الرأس فان الشعر يحتاج لاستنشاق الهواء ككل الكائنات العضوية . فالطربوش الضيق الثقيل يحدث الصلع لامحالة لضغطه على دائرة حول الشعر تمنع سريان الدم منها اليه ومن أشد الضربات على شعر النساء تسريحه بشدة فان هذه الشدة تضر الشعر وتضعفه فيجب ان يكون التسريح بلطف وعناية وان لا تجعل الضفائر عند من اعتدنها شديدة الفتل حتي لاتتأثر البصيلات بأقل مؤثر وليس هناك من وسيلة لمنع تقصيف الشعر أشد فعلا من موالاة تنظيف الرأس من افرازات العرق والمواد الدهنية التي متى توالى تخمرت ونشأت منها هيج في جلدة الرأس وضعف للشعر ولذا أكثر ما يكون الشعر سقوطا لدى السيدات عقب

النفاس والامراض الطويلة اهدم تمكنهن من غسله مدة مديدة فعلى السيدات قبل النفاس ان يغسلن شعرهن جيدا وان يضرنه بلطف بحيث يصلح لان يبقى مدة النفاس بدون اخلاط فاذا تم نفاسهن عملن على حله وتسريحه ثانياً واذا تراكت الافرازات على جلدة الرأس وصار من الصعب تسريحه بدون الاضرار به وجب ان يغسل الرأس بمغلي خشب الباناما Panama فتؤخذ من ١٠ الى ٢٠ غراما من هذا الخشب ويغلي في لتر من الماء بقدر نصف ساعة ثم يغسل به الرأس ويمكن الاستغناء عن هذا بأخدح (أي صفار) ثلاث يعضاتٍ ومزجها بنصف لتر من ماء الجير وغسل الرأس بهذا السائل علي ان الماء والصابون يكفيان في ذلك والدهنيات كما تضر الشعر فإنها تنفعه أيضا فان الرأس اذا جف تماما أضر بالشعر فيجب دهنه بزيت اللوز الحلو أو زيت الخروع ومن الوسائل لتنمية الشعر وتقويته قص ثلثيه أو حلقه مرة أو مرارا متوالية

فاذا خلق وجب ان تدلك جلدة الرأس بهذا الدواء وهو

الكولات الليمون ١٥٠ غراما

حمض الكلورايديريك ٤ غرامات
أو هذا الدواء وهو :

ورق الجالوراندي ١٠ غرامات

فينقع هذا الورق من غير تسخين مدة أسبوعين في المركب الآتي

خلاصة الكينا السائلة ٤٠ غراما

صبغة الارنيكا ٤٠ »

وهنا مركب يمكن استعماله بدون

خطر لتقوية جلدة الرأس فيؤخذ منه مقدار حبة الفول صباحا ومساء وبذلك بها وهو :

فازاين نقي ٤٠ غراما

زيت خروع ٢٠ »

حمض عفصيك وهو المسمى بالفرنسية

Acide gallique ٣ غرامات

عطر اللواندا عشر قط

(الامشاط والشعر) للامشاط تأثير

كبير على الشعر فلا يجوز أن يكون المشط

متلاصق الاسنان ولا حادها لأن ذلك

يكون سببا تهيج جلدة الرأس ويحدث

من تهيجها ضرر بالشعر

ثم يجب العناية بتطهير الادوات

المستعملة للشعر ببلها بمحلول البوريك

سواء في ذلك الامشاط والفرش والدبايس

وأحسن المطهرات للفرش هو الخل العطري

من الناس من يزعم ان غسل الرأس

كل يوم مما يفيد الشعر والحقيقة أنه يضره

لان الغسل يرفع المواد الدهنية من الرأس

وهي ضرورية لنمو وحفظ الشعر ثم لا يعتني

بتعويضها بدهن صناعي عقب الغسل

فيتنصف الشعر ويسقط . وقد قال العلماء

أنه يكفي أن يغسل الرأس في كل شهر

مرة أو مرتين . وأحسن ما يغسل به الرأس

من المياه هو الماء المغلي مع الزدة فتوضع الزدة

في كيس ويغلى الماء ثم يبرد قليلا ويضاف

اليه مع (أي صفار) بيضة واحدة ويستعمل

هذا الماء فانرا

(دهان ضد جفاف الشعر) من

الناس من يشكون جفاف الشعر وأحسن

دهان لذلك ان يؤخذ الغازلين ويضاف

اليه عطر وليكن مثلا عطر الياسمين فيخلطها

معاً بواسطة هاون ثم يضع المحلول في حقة

(ماء ضد الشعر الدهني) خذ (٣٠٠)

غرام من ماء القطران المقطر وأذب فيه

(١٠) غرامات من كلورات البوتاسا

شراحيل بن عبد ذى كبار قيل من أقبال
البنين

كان من أجلاء التابعين كوفي الاصل
كبير الاطلاع. روى ان ابن عمر مر
يوما وهو يحث في المغازي فقال شهدت
القوم وانه لأعلم بها مني

وقال الزهرى العلماء اربعة سعيد بن
المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن
البصري بالبصرة ومكحول بالشام
يقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم
حكى الشعبي قال أنفذني عبد الملك
ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه
جعل لا يسألني عن شي الأجبته وكانت
الرسول لا تطيل الاقامة عنده فخبسنى أياما
كثيرة حتى استحثت خروجي . فلما
أردت الانصراف قال من أهل بيت
المللكة أنت ؟ فقلت لا ولكني رجل
من العرب فى الجملة . فممس بشى فدفعت
الى رقعة وقال لى اذا أدبت الرسائل الى
صاحبك فأوصل اليه هذه الرقعة . قال
الشعبي فؤدت الرسائل عند وصولى الى
عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى
بعض الدار أريد الخروج تذكرتها

و (٤) غرامات من النوشادر السائل
واغسل بها رأسك ان كان شعرك دهنيا
يفدك كثيرا

(ضد سقوط الشعر) كثير من الناس
يشكون من سقوط الشعر . وقد استفاد
مركبو الادوية من هذه الحالة فركبوا
اصنافا من العلاجات لاعدد لها ولكن
ان كان ذلك السقوط نتيجة مرض عام
للجسم او اثر مرض فى قشرة الجمجمة
فالطبيب وحده هو الذى يجب ان يعالجه
واما ان كان سقوط الشعر حاصل من غير
سبب ظاهر فيمكن استعمال هذه العلاجات
الآتية :

(٤٠) غراما فازيلين (١) حمض
البوريك و (٢٥) سنتي غراما من حمض
اللكتيك و (١٠) نقط من عطر البرجموت
تضاف كل هذه الاجزاء بعضها الى بعض
ويدلك بها الرأس كما تقدم

(ما. ضد قشر الرأس) (٥٠٠) غرام
من ماء الورد المقطر و (١٠٠) غرام من
سائل فان سويتين و (٢٥) غراما من
ايدرات كورال . يدلك الرأس بقدر
ملقتين من هذا الماء يوميا

الشعبي هو ابو عمرو عامر بن

فرجعت فأوصلتها اليه . فلما قرأها قال لي
أقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك؟ قلت
نعم، قال لي من اهل بيت المملكة انت؟
قلت لا ولكني من العرب في الجملة . ثم
خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت
فلما مثلت بين يديه قال لي عبد الملك
أتدري ما في الرقعة؟ قلت لا قال اقرأها
فقرأتها فاذا فيها « عجبت من قوم فيهم
مثل هذا كيف ملكوا غيره » فقلت له
والله لو علمت ما فيها ما حملتها . وانما قال
هذا لانه لم يرك . قال أتدري لم كتبها؟
قلت لا . قال حسدني عليك واراد ان
يغيرني بقتلك ، قال فتأدى ذلك الي ملك
الروم . فقال ما اردت الا ما قال

روى ان الشعبي كلم عمرو بن هبيرة
امير العراقيين في محبوسين ليطلقهم
فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل
فالحق يخرجهم، وان حبستهم بالحق فالعفو
يسعهم . فأطلقهم

كان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له يوما
النار الكضئيل؟ فقال زوحت في الرحم
وكان قد ولد هو واخ له من بطن واحد
واقام في البطن سنتين
يقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي

قال له يوما كم عطاؤك في السنة؟ فقال
الفين . فقال ويحك كم عطاؤك؟ فقال
الفان . قال كيف حتي لحت اولاً؟ قال
لحن الامير فلحنت . فلما أعرب أعربت
وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا.
فاستحسن ذلك منه وأجازه وكان مزاحا.
يحكي ان رجلا دخل عليه وهو مع امرأته
فقال ايكما الشعبي فقال هذه

قال خليفة بن خياط ولد الشعبي
والحسن البصرى في سنة احدى وعشرين
وقال الاصحى سنة سبع عشرة بالكوفة .
وقال هو انه ولد سنة تسع عشرة . وتوفي
بالكوفة سنة اربع وقيل ثلاث وقيل ست
وقيل سبع وقيل خمس بعد المائة وكانت
وفاته نجاة وكانت امه من سبي جلولا .
وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة
المشهورة في زمن الصحابة

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين
الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا
انما الاحلام في حال الغضب
﴿ شعب ﴾ هو أشعب بن جببر
المدني الذي يضرب به المثل في الطمع .
روى الحديث عن كريمة وابان بن عثمان

وسالم بن عبد الله وله نوادر مشهورة وهو
خال الاصمعي

قيل اسلمته أمه الى البرازين فقال لها
يوما تعلمت نصف الشغل. قالت وما هو؟
قال تعلمت النشر وبقى الطي
وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال
ما رت امرأة في المدينة الا كنت بيتي
رجاء ان تهدي الى

ومر رجل يعمل طبقا فقال له وسعه
فر بما يشتره أحد ويهدى لنا فيه شيئاً
ومن عجائب أمره انه لم يمت شريف
في المدينة الا استعدى على وصيه أو وارثه
وقال له احلف انه لم يوص لي بشئ قبل
موته

وكان زياد بن عبد الله الحارثي علي
شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا اشعب في
شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له أول
ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فأمعن
فيها اشعب وزياد يلححه فلما فرغوا من
الاكل. قال زياد ما أظن لاهل السجون
اماماً يصلي بهم في هذا الشهر. فقال اشعب
أو غير ذلك أصلحك الله. قال وما ذلك
قال الف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة
ابداً. فنجح زياد وتغافل عنه

وقال اشعب جاءني جارية بدينار
وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين نبي
الفراس فجاءت بعد ايام تنظر الدينار فقلت
ارفعي الفراس وخذي ولده وكنت تركت
الى جانبه درهما فتركت الدينار وأخذت
الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما
آخر فأخذته وجاءت في الثالثة كذلك.
فلما جاءت الرابعة تبأ كيت. فقالت ما
بيكيك؟ فقلت مات الدينار في النفاس.
فقالت وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقلت
ياماثة تصدقين بالولادة ولا تصدقين
بالنفاس

وسأله سالم بن عبد الله بن عمر عن
طمعه فقال اجتمعت علي الصبيان يوما
فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ
هريسة وهو يفرها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا
ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم
وقيل له ما بلغ من طمعك؟ قال أري
دخان جاري فأترد أي فأنت لعمل التريد
وقال ما رأيت اثنان يتساران الا
ظننت انهما يأمران لي بشئ.

وجلس يوما في الشتاء الى انسان
من ولد عقبة بن أبي معيط فمر به حسن
ابن حسن فقال ما يقعدك الي جانب هذا

قال اصطلي بناره

وجازبه يوماسبط بن سيرين فوثب
اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول
فديت من ولد على عود واستهل بقناء
وحنك بحلوي وقطعت سرتة بزبروختن
بمضراب

وخفف الصلاة مرة فقال بعض أهل
المسجد خفنت الصلاة جدا قال أنها صلاة
لم يخاطها رياء

وقال رجل يوما لشعب ما بلغ من
طمعك ؟ فقال ما سألتني عن هذا الأمر
الا وقد خبات لي شيئا تريد أن تعطيني
ايه

وكان اشعب يجيد الغناء ثم تنسك
وكان حسن الصوت في القراءة يقرأ القرآن
وربما صلي بالناس في المسجد

هذا ما يروى عن أشعب ولا شك
ان فيه اختلافا كبيرا كما هي عادة الناس
في المغالاة لك او عليك

عمر أشعب لمويلاد مات سنة (١٥٤)
وولد سنة تسع من الهجرة

الإشعري هو ابو الحسن علي
ابن اسماعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم
ابن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال

ابن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري
الصحابي المشهور

هو الاصولي المشهور ناصر السنة على
مذهب الاعتزال واليه تنسب الطائفة
الأشعرية

كان أبو الحسن الأشعري يجاس امام
الجمع في حلقة أبي ارجح الروزي الفقيه
الشافعي في جامع المنصورة ببغداد . وقد
صنف الحافظ ابوا القاسم بن عساكر في
مناقبه مجلدا

كان ابو الحسن اول امره معتزليا ثم
تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في
المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة في كرسيا
ونادي بأعلى صوته من عرفتي فقد عرفتي
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا فلان
ابن فلان كنت أقول بخلق القرآن وان
الله لا تراها الا بصاروان افعال الشر انا فعلها
وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج
لفضائهم ومعائبهم

كان في أبي الحسن دعا به وضاع كثير
نبت من تلاميذه ابو بكر الباقلاني فنصر
مذهبه وأيد اعتقاده

لابي الحسن الأشعري كتاب اللمع
وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان

و(الشُعاع) التفرق . و (الرأى الشعاع)
التفرق . و (ذهبوا شعاعا) أي متفرقين
و (الشُعاع) ضوء الشمس الذي يترأى
كأنه خيوط جمعه أشعة

﴿ شعع ﴾ الشراب مزجه بالماء

﴿ شعفة ﴾ حبه يشعفه شعفا غلبه

و (شعيف به) يشعف به شعفا . أحبه

و(المشعوف) المجنون أو من أصيب بحب

﴿ شعل ﴾ النار يشعلها شعلا .

ألهبها ومثله شعلها وأشعلها . و (اشتعلت

النار وتشعلت) اتهمت . و (الشُعلة)

ما أشعلت به النار من الحطب ، ولهب

النار . و (المشعل) القنديل جمعه

شاعل

﴿ شعوذ ﴾ استعمل الشعوذة وهي

خفة في اليد تظهر ما يشبه السحر

﴿ شغبهم ﴾ وشغبهم يشغبهم

شغبًا وشغبًا . هيج الشر عليهم . و

(شاغبه) شاره و (تشاغب) تعاصي

﴿ شغرت ﴾ الارض تشغرُ شغورا

لم يبق بها من بحميا فهي شاغرة

﴿ الشغار ﴾ يقال شاعر فلان فلانا

زوج كل واحد صاحبه امرأة علي ان

يزوجه أخرى بغير مهر أو ينص بها

وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب
الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك
والتضليل . وله كتب أخرى في الرد على
المعتزلة والرافضة والجهمية والخواارج

وسائر أصناف المبتدعة

كان يأكل من غلة ضيفه وقفها جده

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

على عقبه وكانت نفقته كل يوم - بعة عشر

درهما هكذا قال الخطيب

وقال أبو بكر الصبري كانت المعتزلة

قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري

فجرحم في أفاع السمسم

وقال أبو محمد علي بن حزم الأندلسي

ان ابا الحسن له من التصانيف خمسة

وخمسون تصنيفا

﴿ الشعراني ﴾ : والشيخ عبد الوهاب

الشعراني العالم الأزهرى مؤلف الميزان في

المقارنة بين المذاهب الأربعة وغيرها وله

تأليف أخرى كثيرة . توفي سنة (٩٧٣هـ)

﴿ الشعورور ﴾ دون الشويرع ممن

يقولون الشعر جمعه شعابير

﴿ شع ﴾ القوم يشعون شعما

وشعاعا تفرقوا . و (أشعه) فرقه .

و (اشعت الشمس) نشرت شعاعها .

بعض المذنبين. وقد أضرت هذه العقيدة بأكثر الأديان وما هي إلا تحريف تقصده الكهان ليكون لهم شأن عند الناس. وقد جاء الإسلام فقوم عقائد الأمم من هذه الجهة فذكر الشفاعة ثم قال « من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه » وقال تعالى : « وكأين من ملك في السموات لا تغنى شفا تهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء. ويرضى » فمتي علم المسلم أن الشافع والمشفع هو الله وأن لأحد يمكنه أن يفتي اليتيم ورفع وجهه من الاستشفاع بمثله إلى الاستشفاع بربه وناهيك بهذا بعداً عن الوثنية وقرباً من الديانة الإلهية

الشفعة ﴿ الشفعة ﴾ هي حق تملك العقار المبيع أو بعضه ولو جبراً على المشتري بما قام عليه من الثمن والمؤن

سببها هو اتصال ملك الشفيع بالعقار المبيع اتصال شركة أو اتصال جوار والشركة في الشفعة على نوعين شركة في نفس العقار المبيع وشركة في حرقه فالشركة في نفس العقار أن يكون للشفيع حصة شائعة فيه فإن كانت له حصة مفرزة عن العقار فلا يكون شريكاً فيه والمشارك في أرض حائط الدار يعتبر

القرائب، وكان هذا من عادات الجاهلية وهو نكاح باطل أبطله الإسلام ﴿ شَفَعَهُ ﴾ يشفعه شفعاً. أصاب شفعاًه. و (الشَّفَف) غلاف القلب. و (شَفِيفه حبه) يشفعه شفعاً عليق بالشغاف و (الشَّعَف) أقصي الحب ﴿ شَقَلَهُ ﴾ يشقله شقلاً و شقلاً جهلاً مشغولاً. و (شَقَلَهُ) بمعنى شَقَلَهُ (تشغل وتشغل به) تشاعل به.

﴿ الشُّفْر ﴾ أصل منبت الشعر في حرف الجفن. ويقال الشُّفْر بالفتح و (شُفْر الوادي) ناحيته و (الشُّفْرَة) السكين العظيمة العريضة وجانب النصل و حد السيف و (الشُّفِير) أصل نبت الشعر في الجفن وناحية كل شيء و (المشفر) من البعير شفته

﴿ شَفَع ﴾ العمد يشفعه شفعاً أي جملة زواج يقال كان وتراً فشفعه بآخر و (شَفَع لفلان) طلب له و (شفعه) صيره شفعاً و (شَفَعه في الرجل) قبل شفاعته فيه

﴿ الشفاعة ﴾ هي السؤال في التجاوز عن الذنوب وفي الاصطلاح الديني سؤال بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبة

مشاركاً في نفس العقار

والشركة في حقوق العقار هي عبارة
عن الشركة في حق الشرب الخاص او
الطريق الخاص سواء كان الطريق خاصاً
بدار واحدة او جملة دور مفتوحة ابوابها
في زقاق غير نافذ . فاذا بيعت دار في
زقاق غير نافذ فجميع أهله شفعاء يستوي
فيه الملاصق والمقابل والاعلى والاسفل
الجار الملاصق من له عقار متصل

بالعقار المبيع

اذا كان السفلى لشخص والعلو لآخر
يعتبر كل منهما جازاً ملاصقاً
وكذلك من كانت له خشبة موضوعة
على حائط لملك فيه او كان شريكاً في
خشبة موضوعة على حائط يعتبر جازاً
ملاصقاً لاشريكا

الطريق العام لاشفعة به لصاحب
الملك المقابل للعقار ولو تواربت الابواب
وانما تكون الشفعة للجار الملاصق سواء
كان باب داره في هذا الطريق او في غيره
اذا اجتمعت اسباب الشفعة يقدم
الاقوى فالاقوى فيقدم الشريك في نفس
العقار ثم الشريك في ارض الحائط المشترك
ثم الشريك في حقوق المبيع الخاصة ثم

الجار الملاصق

لاشفعة فيما ملك بهبة بلا عوض
مشروط فيها او صدقة او ايرث او وصية
ولا في عقار ملك يبدل ليس بمال
ولا شفعة في الوقف ولا له
هذا بعض ماورد عن الشفعة في الشرع
الاسلامي اقتبسناه من مذهب الامام أبي
حنيفة

الشافعي هو ابو عبد الله محمد
ابن ادريس يجتمع نسيه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبد مناف . وهو
أحد الأئمة الاربعة كان رفيع الشأن في
العلم والفهم والزهد والورع اجتمع فيه من
العلوم ما لم يجتمع لغيره . قال أبو عبيد
الله القاسم بن سلام : ما رأيت رجلاً قط
أكل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد
ابن حنبل : قلت لابي اي رجل كان
الشافعي فاني محمتهك تكثر الدعاء له .
فقال « يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او
عنها من عوض ؟ » وله شعر في الطبقة
الاولى منه قوله :

ان الذي رزق اليسار ولم يصب
حمداً ولا أجراً لغير موفق

انا ماعشت لست اعدم قوتا
 واذا مت لست اعدم قبراً
 همني همة الملوك ونفسي
 نفس حر ترى المذلة كفراً
 ولد سنة (١٥٠) هـ بغزة وقيل
 بمسقلان وحمل الى مكة وهو ابن سنتين
 فنشأ بها وقدم بغداد سنة (١٩٥) ثم
 خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة
 (١٩٨) هـ ثم خرج الى مصر سنة (١٩٩) هـ
 وقيل (٢٠١) هـ لم يزل بها الى ان توفي
 سنة (٢٠٤) هـ

ومن شعره قوله :

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله

ان سبيل كيف معاده ومعاجه

ايقول جاورت الفرات ولم انل

ربا لديه وقد طفت امواجه

ورقيت في درج العلى فتضايقت

عما اريد شعابه وفجابه

ولتخبرن خصاصتي بتملتي

والماء يخبر عن قذاه زجاجه

عندي يواقيت القريرض ودره

وعلى الكليل الكلام وتاجه

تربي على روض الربا زهاره

ويروق في نادي الندى ديباجه

الجد يدني كل امر شاسع
 والجد يفتح كل باب مغلق
 واذا سمعت بأن مجدودا حوى
 عوداً فأورق في يديه فصدق
 واذا سمعت بأن محروماً آني
 ماء ليشربه فغاض فحقق
 لو كان بالحيل الغني لو جدتني
 بنجوم اقطار السماء تعلقى
 ومن الدليل على القضاء وكونه

بؤس الليب وطيب عيش الاحق

ومن قوله :

كلما ادبني الدهر

رأني تقص عقلي

واذا ما لزددت علما

زادني علما بجبلي

ومن شعره :

رام نفعاً فضر من غير قصد

ومن البر ما يكون عقوقا

ومن شعره :

ولولا الشعر بالعلماء يزري

لكنت اليوم اشعر من لبدي

ومن شعره :

امطري لؤلؤا سماء سرندي

ب و ف يضي آبار تكرر تبرا

فأحكامه فينا بدور زواهر
 وآثاره فينا نجوم طوابع
 ﴿ شَفَّه ﴾ الهِم يَشْفُه شَفَا . هزله
 وأضعفه . و (شَف الثوب يَشِف شَفُوقًا)
 رق حتي ظهر مآخِته . و (اسدَشَفْتُهُ) نظر
 ماوراءه واستقصاه و (الشَّف) الثوب
 الرقيق جمعه شُفُوف . و (الشَّفَاف) المالا
 يمنع الشعاع كالزجاج
 ﴿ شَفِق ﴾ يَشْفِق شَفَقًا حرص
 علي اصلاحه . فهو شَفِيق وشَفُوق و (شَفَقْتُهُ
 عليه) جعله يَشْفِق عليه و (أَشْفَق منه)
 خاف . و (الشَّفَق) الحررة في الاق من
 الغروب الي العشاء . و (الشَّمَقَة) الخوف
 والرحمة
 ﴿ الشَّفَه ﴾ والشَّفَه يطبق فم الانسان
 وهما شَفَتَان . والنسبة اليها شَفْهِي وشَفُوي
 و (رجل اشفه) عظيم الشفتين و (الشَّفَا)
 بقية الهلال وحرف كل شي مثناه شَفَوَان
 وجمعه أَشْفَاء . ويقال للرجل عند موته
 (ما بقى منه الا شفا)
 ﴿ شَفَاه ﴾ الله من مرضه يشفيه
 شفاء أبراه . و (شَفِي المريض) بري .
 و (أَشْفَى علي الشّي) أشرف عليه .
 (اشْفَى العليل) استع شفاؤه و (تَشْفِي)

والشاعر المنطوق اسود سالخ
 والشعر منه لعابه ومجابه
 وعداوة الشعراء داء معضل
 ولقد يهون علي الكريم علاجه
 وقد عمل بعضهم في مناقب هذا
 الامام ثلاثة عشر تصنيفا . ولما مات رثاه
 خلق كثير وانا ثبتت هنامرية قالمأبو
 بكر محمد بن زيد صاحب المقصورة منها
 قوله :
 ألم تر آثار بن ادريس بعده
 دلائلها في المشكلات لوامع
 معالم يقني الدهر وهي خوالد
 وتنخفض الاعلام وهي فوارع
 ناهج فيها الهدي متصرف
 مراد فيها للرشاد شرائع
 ظواهرها حكم ومستنبطاتها
 لما حكم التفريق فيه لوامع
 رأى ابن ادريس بن عم محمد
 ضياء اذا ما أظلم الخطب ساطع
 اذا المفظعات المشكلات تشابهت
 سما منه نور في دجاهن لامع
 الي ان يقول :
 لئن فجعنته الحادثات بشخصه
 لمن لما حكمن فيه فراجع

من غيظه برىء منه . و (تشفني بكذا
واستشفي به) نال به الشفاء . و (استشفي
به) طلب الشفاء به . و (الإشْفَى) المنقب
شَقِيرٌ الفرس يشقُرُ شُقْرًا
وشُقْرَةٌ كان أشقر ، و (الأشقر) مالونه
الشقرة وهو لون معهود

شَقٌّ الشيء يشقه شقا عدده
وفرقه . و (شق عصام) فرق جمعهم .
و (شق العصي) فارق الجماعة . و (شق
الخطب) شقه . و (شاقه) خالفه وعاداه .
و (تشقق) انشق . و (اشتق الكلمة من
الكلمة) أخذها منها . و (الشق) الخرق
جمعه شقوق . و (الشيق) المشقة والتاحية
و (الشقيق) الاخ . و (الشقيقة) الاخ
و (شقائق النعمان) نبات المفرد والجمع
شقيق ين سلمة الاسدي
الكوفي من علماء الاسلام توفى في خلافة
عمر بن عبد العزيز

شقيق البلخي هو أحد مشايخ
خراسان في التصوف . صاحب ابراهيم بن
أدم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم
الاصم توفى سنة (١٥٣) هـ
شَقِشَقُ الفحل هدر . و
(الشِقِشِيقَةُ) شيء كالرثة يخرج العير

من فهِ اذا هاج
شَكَرَهُ وشَكَرَهُ بِشَكَرِهِ شَكَرًا
وشَكَورًا وشَكَرًا أَنَا . اثنى عليه و (شَكَرْتِ
الناقة تشكر شَكَرًا) امتلأ ضرعها .
و (تَشَكَرَ له) بمعنى شكر له . و (الشكور)
الكثير الشكر للمذكر والمؤنث

شَكْسٌ الرجلُ يشكسُ
شكاسة وشكيس يشكس . كان شكسًا
أي بخيلا ععب الخلق

شَكٌّ في الامر يشك شكًا .
ارتاب فيه . و (شك في السلاح) دخل
فيه ولبسه تاما و (شكه بالرمح) نظمه به
وخرقه الي العظم . و (شككه) ألقاه في
الشك و (تَشَكَّك) بمعنى شك و (شاك
السلاح) بمعنى لابسه و (الشك) خلاف
اليقين وهو التردد بين التقيضين و (الشككة)
السلاح

شَكْلٌ الامر يشكُلُ شكلاً .
التبس . و (شكّل الكتاب) ضبطه
بعلامات الاعراب . و (شكّل الدابة)
بالشكل شد قوائمها . و (شاكله) مائله .
و (أشكل الامر) التبس . و (تشكّل
الشيء) تصور . و (استشكل الامر)
التبس . و (الشاكله) النية والطريقة

والمذهب جمعها شواكل . و (الشِّكَّال) الحبل الذي تشد به قوائم الدابة

المشاكله هي نوع من أنواع البديم وهي ذكر معني بلفظ معني آخر لوقوعه في صحبته نحو قول أبو الرقعمق : قالوا اقترح شيئا نجد له طبخه

قلت اطبخولي جبة وقبضا شكمه يشكمه شكما جزاء وأعطاه ورشاه كأنه سد فمه بالشكيمة وهي حديدة اللجام جمعها شكائم وشكُم . و (أشكه) جازاه

شكاه اليه يشكوه شكوي وشكاة وشكاية تظلم اليه منه فهو (شاك) وذلك مشكُو ومشكي . و (أشكي فلاناً) قبل شكواه . و (تشكي اليه واشتكي) بمعنى شكا اليه . و (رجل شاكي السلاح) هو مقلوب شائك السلاح اي لابسه (أنظر شك) و (الشكوي) ما يشتكي منه و (الشكواء) المرض . و (الشكوة) المرض . و وعاء جلد الماء واللبن و (الشكاة) المرض و (المشكاة) كل كوة غير نافذة وقيل الانبوبة التي في وسط القنديل

شَلَحَه عراه

الشلل هو ضعف يعترى حركة

بعض أجزاء البدن أو فقد ان تلك الحركة أسبابه تمزق عرق وسيلان دمه في المخ أو التهاب أو ورم في المخ أو تسمم بالزئبق والرصاص الخ أو انفعال نفسي كبير

إذا كان الشلل ناتجاً من إصابة في لمخ انتشر في شق من الجسم مضاداً للجهة المصابة من المخ . وإذا كان ناتجاً من النخاع الشوكي أصيب الشق الذي تحت الجزء المصاب أما إذا كان حادثاً من مرض عصبي فلا يحدث الشلل الا في الجزء الذي فيه العصب المصاب

والشلل بجميع أنواعه من الامراض العضالة عسرة الشفاء يعالج غالباً بالحمامات البخارية . وبالدلك المهبج وبالتيارات الكهربائية . وقد يكون الشلل عاماً فيكون سببه التهاب في المخ وفي النخاع الشوكي ويشوبه خلل في الكلام وفي الحركات وفي القوة العقلية التي تصف شيئاً فشيئاً حتي تنتهي . ويبدأ الشلل العام بصعف في حركة اللسان وضعف في حاسة الشم وعدم انتظام حركة الجفون ثم يجي به ذلك ضعف القوة العقلية وقد يعيش المصاب بالشلل عمراً طويلاً

﴿ الشمر ﴾ هو نبات يعيش سنتين
تعلو ساقه الى متر ونصف او مترين ازهاره
صفراء يزرع بزره في شهر (توت) يزرع
كما يزرع الشبت (انظر شبت)

الاستعمل في الطب بزوره كنبه للشهية
وطارد للغازات وم' رللبول انظر انيسون
﴿ شمرت ﴾ نفسه منه تسمى
ذرت . و (اشماز) اقشعر واشماز منه
كرهه

﴿ شمس ﴾ الرجل يشمس شمساً
امتنع وأبي . و (شمس الفرس) لم يمكن
أحد أمن الجامهور كوبه . و (شمس يرمنا)
يشمس ويشمس شمساً كانت شمسه
ظاهرة . و (شمس الشيء) بسطه في
الشمس و (أشمس يرمنا) ظهرت فيه
الشمس و (اليوم الشامس) ذو الشمس و
(الشامس) من الخيل الذي يمنع ظهره
جمعه شوامس . ومثله الشموس ج شمس

﴿ الشمس ﴾ هي مراكز مجموعتنا
الشمسي وهي احدى النجوم السابحة في
الفضاء التي يقدر عددها بأربعين مليوناً
وهي غير الكواكب والسيارات والمذنبات
(انظر نجم وفلك) والارض دائرة حول
الشمس هي وكثير من الكواكب كالزهرة

علاج الشلل علي طريقة الطب
الطبيعي الاعتماد على الاسلوب المقوى
للبنية بامتشاق الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة الخ ثم يعمد الي ذلك
الإعضاء المصابة بالماء البارد من ١٥ الى
٣٠ دقيقة يومياً ويدلك الجسم كله يومياً
بالماء الفارز أو يجلس في حمام فاتر ومنى
خرج منه يصب عليه ماء فاتر أو عند صب
الماء يدلك الجسم وخصوصاً العمود الفقري
ثم يؤخذ حمام بخاري في السرير باحاطة
الجسم بستزجاجات بالماء الحار ومحاطة
بخرقة مبتلة ووضع رقادة على القلب مدة
ساعة . والحمام في الفصول الرطبة يؤخذ يومياً
وفي غيرها في كل أسبوع ثلاث مرات
﴿ شمت ﴾ بعدوه يشمت شماتة
فرح بمصيته . و (شمت العاطس) دعا له
و (أشمته بعدوه) جعله يشمت

﴿ شمخ ﴾ الجبل يشمخ شمخاً
علا . و (شمخ) تكبير

﴿ اشمخر ﴾ تكبر و (اشمخر الشيء)
طال و (الجبل المشمخر) العالى

﴿ شمر ﴾ الشيء يشمره شمراً
قلصه و (شمر الثوب رفعه) و (تشمّر
للامر) جد فيه

البعق تارة تصفر وتأخذ حجما كبيرا
العلم العصري يقول ان الشمس
كتلة ملتته محاطة بطبقة غازية في حالة
التهاب وهي مكونة من مواد تشبه المواد
الارضية وعند الحسوف قد يري لهب يمتد
حولها الى نحو « ٣٠ الف » فرسخ . وقد
حسب مقدار الحرارة التي تأخذها الارض
منها كل سنة فوجدت انها كافية لاذابة
طبقة من الثلج مغطية لسطح الارض كلها
بسمك ٣٠ مترا

هذا ما تأخذها الارض وحدها أما
ما يتوزع منها في الفضاء الي كل جهة فما
لا يقبل الحصر

« متى تبرد الشمس » كل جسم
ملتته لا بد له من الانطماء فمتي تبرد
الشمس ؟ لاشك ان الشمس تبرد رويدا
رويدا ويدل على ذلك الكلف الموجود
على سطحها فما هو في الحقيقة الا أجزاء
بردت من سطحها فصارت غير مضيئة
قال العلماء لا يمكن معرفة متى تبرد الشمس
الا بوجه تقريبي وبحساب نسبي وذلك
اننا اذا أحينا مترا مكعبا من أي جسم كان
وجدنا انه لا يبرد الا بعد ست ساعات
علي الاقل وبما ان مساحة الشمس ١٩٠

وعطار دو المشترى الخ وحجم هذه الشمس
كبير جدا حتى انه لو عبر عنه بالامتار
المكعبة لكان العدد بعيدا عن التصور .
بعد الشمس عن الارض أطول من نصف
قطر الارض « ٢٥ الف » مرة بحيث انه
اذا فرض قطار يجري بسرعة ٥٠ كيلو مترا
في الساعة للزم ان يجري « ٣٥٠ » سنة
لقطع هذه المسافة . وان الضوء الذي يقطع
عادة في الثانية الواحدة « ٣٠٠ الف »
كيلو متر لا يصل الينا من الشمس عند
أول بزوغها الا بعد مضي « ٨ » دقائق .
نصف قطر الشمس اكبر من نصف قطر
الارض « ١١٢ » مرة فينتج من ذلك
ان سطح الشمس اكبر من سطح الارض
« ١٢٦.٤٤ » مرة وان حجمها اكبر من
حجم الارض « ١٦٤٠٤٦٩٢٨ » مرة .
وبالنظر بالعدسات لسطح الشمس يري
ان فيها بقع كثيرة في جهة خط الاستواء
وبالتأمل يري ان هذه البقع تتحرك وتتقدم
من الغرب الى الشرق حتي تزول تماما
بعد ايام ومن هنا استدل الفلكيون على
ان الشمس دائرية على نفسها من الغرب
الى الشرق وقد حسب ان تتم في كل
« ٢٥ » يوما دورة على نفسها . وهذه

ربليون متر مكعب فيكون اللازم ١٤ بليون سنة حتي تبرد الارض ولا يستهان بهذه الارقام فان الانسان ان اراد أن يعد الاربعة عشر بليوناً بلا. انه واستمر علي ذلك ليلاً ونهاراً للزمة ٥٠٠ سنة حتي يتم عداها

(فقه) ليس للشمس : للنار تأثير في ازالة النجاسة الا عند أبي حنيفة . حتي ان جلد الميتة عنده اذا جف في الشمس طهر بلا ديبغ . وكذلك اذا كان في الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر موضعها وجازت الصلاة عليه لا التيمم به . وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

(طب) ضربة الشمس هي احتقان الدماغ وذلك بان يصعد مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه نفل في الرأس وصداع واحتقان في الوجه والعينين والجسم كله وحرارة وارتفاع في النبض فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر في الاطراف وتميل في الجسم وربما استحال الى التهاب في المخ أو الى سكتة مخيه . أسباب هذا المرض هو التمس المستطيل والانفعال النفساني ورباط العنق وبعض امراض

المعدة

(المعالجة) ان كانت الاعراض خفيفة تعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة اللطيفة كغلي بزر الكتان ومغلي الشعير ومنقوع ورق البرتال ومغلي الخبازي والخطيمة وان كانت شديدة فذلك مما يجب ان يستدعي له الطبيب

﴿ شَمِط ﴾ الرجل يَشْمِطُ شَمَطًا كان أشمط أي خالط يابض برأسه سواد و(الشَمَط) يابض الرأس

﴿ الشَّمَع ﴾ موم العسل الذي يستصبح به ج شموع وواحدته (شَمْعَة) ومثله (الزَّمَع) بالسكون. (الشَّمْعَدَان) كلمة فارسية أي المنارة التي يركز عليها الشمع

﴿ الشَّمَع ﴾ الشمع المستعمل الآن للاستصباح مكون من مخلوط من حمض الاستياريك وحمض الارجاريك ويستخرجان من شحم البقر . أما شحم الغنم فيستعمل لتحضير شمع الدهن فيصهر الشحم في حوض يسخن بالبخار ثم يضاف اليه الجير ويحرك نحو (١٠) ساعات فتحلل الاجسام الثلاثة المكونة للشمع فينفصل الجليسيرين وحمض الاستياريك

وحمض المرجاريك وحمض الاولايسك وهذه الاجسام الثلاثة تكون مع الجير صابونا جيريا لا يذوب في الماء فيخرج من الحوض ويفصل عن السائل المذيب للجليسرين ويجزأ ويوضع في حوض ويضاف اليه حمض الكبريتيك المخفف بالماء ويسخن تسخيناً لطيفاً فيتحدها الحمض بالكالسيوم فيكون كبريت كالسيوم لا يذوب في الماء فيرسب في قاع الحوض وينفصل حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحمض الاولايك ولحفة هذه الحوامض تطفو وتكون طبقة زيتية تفصل وتغسل بالماء الحمض بحمض الكبريتيك أولاً لالتجرد عما يكون فيها من آثار الجير ثم بالماء المغلي ثم تصب في قوالب من الحديد تتجمد فيها على هيئة أقراص زنة كل قرص من ٣ الي ٤ كيلو غرام

هذه المادة المتحصلة هي مخلوط

من حمض الاستياريك والمرجاريك والاولايك ولنفصل هذا الاخير منها نوضع في قماش متين ونعصر بمعصرة مائية فيسيل حمض الاولايك ويبقى في القماش حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحدهما فيصهر هذا الباقي ويغسل عدة

المعروف

الغرض من غمر الفتيلة في حمض البوريك هو ان خاعية هذا الحمض أن يحترق الفتيلة وهي المنبهة فتلامس الهواء فتحترق كلما طالت ولولاه لما رالت باقية وللزم أن تقط في كل قليل من الزمن

• اشْمَعَلْتِ ۞ الابل مضت

مسرعة. و (الشمعيل) الناقاة للشبيطة

• شَمَل ۞ الامر القوم يشملهم

شُمولاً وشَمَلهم يشملهم شَملاً عنهم

وشَمَله بالشملة لفته بها و (أشمل القوم)

دخلوا في ربح الشمال و (تشمَل بالشملة)

اشتمل بها. و (اشتمل عليه الامر)

أحاط به. و (الشَمَال) ربح الشمال.

و (الشَمَال) الريح التي تهب من قبل

الحجر بين مطلع الشمس وبنات نعش

في نظر العرب جمعها شمالات و (الشمال)

توفي سنة (٥١٠) ميلادية أي قبل
الهجرة بمئة واثني عشرة سنة
قيل هو صاحب القصيدة اللامية التي
تعرف بلامية العرب ومطلعها :
أقيموا بني أمي عدور مطيكم
فاني الي قوم سواكم لأميل
ومنها :

وفي الارض منأي للكرم عن الاذي
وفيها لمن عاف القلى متعزل
لعمرك ما في الارض ضيق علي امري ،
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
ومنها
وان مدت الايدي الي الزاد لم اكن
بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل
ومنها :

أديم مطال الجوع حتي اميته
واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل
واستف ترب الارض كيلا يري له
علي من الطول امرؤ متطول
ولولا اجتناب الدم لم يلف مشرب
يعاش به الا لذي ومأكل
﴿ شَنَقُ ﴾ البعير يشنقه شنقا كفه
بزمامه و(أشنق البعير) شنقه و (اشنق
البعير) رفع رأسه

﴿ شَنَج ﴾ جلدُه يشنَج شَنَجاً ،
تقبض و(شَنَجُه) قبضه ، و (تشنَج)
تقبض (أنظر عصب)

﴿ الشنجيطي ﴾ هو أحمد التيجاني
ابن بابا الشنجيطي مؤلف (منية المرید)
في التصوف ، توفي سنة (١٢٦٠هـ)

﴿ شَنَر ﴾ عليه عابه ، و (الشَنَار)
أقبح العيب

﴿ الشنطوني ﴾ هو نور الدين علي
ابن جرير اللخمي مؤلف (بهجة الاسرار
ومعدن الانوار) توفي سنة (٧١٣هـ)

﴿ شَنَع ﴾ فلانا يشنعه شنعا ،
استنبحه وفضحه ، و (شَنَعُ الشئ) يشنَعُ
شناعه قبح فهو شنيع وشنيع و (شَنَعُ عليه
الامر) قبحه. (الشُنْعَة) الاسم من شنع
﴿ شَنَف ﴾ الجارية وأشنفها جعل
لها شنفا وهو القرط الاعلي وقيل. اعلق
في أعلى الاذن

﴿ الشنْفَار ﴾ الخفيف
﴿ الشنْفَرى ﴾ الشنْفري معناه
العظيم الشفتين وهو اسم ثابت بن أوس
الأزدى من أهل اليمن كان شاعرا قيل
هو ناظم لامية العرب وكان من العدائين
لاتلحقه الخيل وهو ممن لم يدركوا الاسلام

﴿ شَنْ ﴾ الماء يشنّه شنا فرقة (أنظر زهرى)

أى صبه متفرقا . و (شَنْ الغارة عليهم) صبها من كل جهة . و (تَشَنُّن الجلد) ليس وتشنج

﴿ شَنْ ﴾ هو رجل من دهاة العرب كان يطلب امرأة تواقفه في الدهاء فظاف البلاد حتى وجد امرأة اسمها طبقة فزوجها فلما وقف الناس على دهائها قالوا وافق شَنْ طبقة

﴿ الشِدْشِيْنَة ﴾ الخلق والطبيعة والعادة

﴿ الشنْوانى ﴾ هو محمد الشنْوانى مؤلف حاشية على بعض أحاديث الجامع الصحيح توفى سنة (١٢٣٣) هـ

﴿ شَهَب ﴾ يشهب شهباً . وشهب يشهب شهبية . كان أشهب والاشهب ما كان لونه يياض على سواد . و (الشهب) شعلة من نار ساطعة أو كل مضيء متولد من النار وما يري كأنه كوكب منقوض . وقد يطلق على الكواكب و (الشهباء) لقب حلب لياض حجارتها . و (السنة الشهباء) المجذبة لاخضرة فيها

﴿ الشهباء ﴾ متولد من النار وما يري كأنه كوكب منقوض . وقد يطلق على الكواكب و (الشهباء) لقب حلب لياض حجارتها . و (السنة الشهباء) المجذبة لاخضرة فيها

﴿ ابن شهاب ﴾ هو الزهرى

﴿ أشهب ﴾ هو أبو عمرو اشهب الفقيه المالكي المصرى تفقه على مالك ابن انس قال الشافعى : « مارأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه » . انتهت اليه الرياسة بمصر فى العلم . توفى سنة (٢٠٢) بمصر بعد الشافعى شهر

﴿ شهيد ﴾ المجلس يشهده شهودا حضره واطلع عليه . و (شهيد عليه) أدى ما عنده من الشهادة و (شهيد بكذا) حلف و (شاهده) عاينه . و (أشهده) أحضره وجعله شاهدا . و (تشهد) قرأ التحيات فى الصلاة و (ستشهد) قتل فى سبيل الله . و (الشهيد) الشاهد والقتيل فى سبيل الله و (الاشهداد) مصدر أشهد

﴿ التشهد ﴾ فى الصلاة ، اختلف الائمة فى التشهد الاول وجلوسه فقال الجميع التشهد الاول مستحب الا أحمد فقال بوجوده

﴿ الشهيد ﴾ اتفق الائمة ان الشهيد وهو من مات فى قتال الكفار لا يغسل واختلفوا هل يصلى عليه أولا ، فقال أبو حنيفة وأحمد فى رواية لا يصلى عليه

﴿ الشاهد ﴾ اختلف الائمة فى جماع

وكان مليح الوعظ والرشاقة والتجنيس أقام
يغداد يشتغل بالحديث وله شعر حسن منه
هذه القصيدة الصوفية :

لمت نارهم وقد عسعس الية
ل ل ل الحادي و حار الدليل
فتأملتها وفكري من البيه
ن عنيل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى
وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي
هذه النار نار ليلى فمیلوا
الى ان قال:

فوقمنا بجاءهدت حيارى
كل عزم من ذونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيه
لك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس يأس مبريا
جاء كأس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا
حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العا
م اليه وكل حال نحول
توفى سنة (٥١١) بالموصل
الشهرزورى هو ابو حامد محمد

شهادة من لا تعرف عدالته الباطنة فقال
أبو حنيفة يسأل الحاكم عن باطن العدالة
في الحدود والقصاص قولاً واحداً وفيما عدا
ذلك لا يسأل الا ان يطعن الخصم في
الشاهد فتى طعن سأل ومتى لم يطعن لم
يسأل ويسمع الشهادة ويكتفى بعد التهم في
ظاهر أحوالهم وقال مالك والشافعي وأحمد
في احادي روايتيه لا يكتفى الحاكم بظاهر
العدالة حتى يعرف العدالة الباطنة سواء
طعن الخصم او لم يطعن وسواء كانت
الشهادة في حد او غيره

شهادة الكاتبة هي فخر النساء
شهادة بنت ابي نصر بن الفرج الكاتبة
الدينورية الاصل البغدادية المولدة والوفاة
كانت عالمة وكتبت الخط الجيد وسمع
عليها خلق كثير وكان لها شهرة ذائعة ،
توفيت سنة (٢٧٤) هـ

شهره شهره شهره
بشهره شهره شهره
وشهر سيفه سله و (شاهره) اسأجره
بالشهر و (اشهر) كانت له شهرة
شهر بن حوشب الاشعري

من علماء الحديث توفى سنة (١١٢) هـ
الشهرزورى هو ابو محمد عبدالله
ابن القاسم كان مشهوراً بالفضل والدين

لما فخذنا بكر وساقانامة
وقادمتانسر وجؤجؤضيفم
حبثها فاعى الرمل بطناوانعت
عليها جباد الخيل بالرأس والغم
وله في وصف نزول الثلج من الغيم:
ولما شاب رأس الدهر غيظا
لما قاساه من فقد الكرام
أقام يحط هذا الشيب عنه
وينثر ما ماط على الانام
توفي سنة (٥٧٢) هـ
﴿شهرستان﴾ هي بلدة من خراسان
في حدودها
﴿الشهرستاني﴾ هو ابراهيم محمد
ابن ابي القاسم الشهرستاني الاشعري
العالم بعلم الكلام . كان اماما متقدما قريبا
متكلما تفقه وبرع في الفقه وعلم الكلام
وتفرد به وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة
يعظ الناس ، اقام ببغداد ثلاث سنين
اشتهر فيها كثيرا ، له كتاب «نهاية
الاقدام في علم الكلام» وكتاب «الملل
والنحل» و«المناهج» و«البيان» و
«تلخيص الاقسام لمذاهب الانام» ،
توفي بشهرستان سنة (٥٤٨) هـ
﴿شهبق﴾ الرجل شهبق وشهبق

كان من العلماء وتولى القضاء وتولى تدير
حلب في زمن الملك الصالح اسماعيل بن
نور الدين صاحب حلب . توفي سنة
(٥٨٦) هـ

﴿الشهرزوري﴾ هو ابو الفضل
محمد بن ابي محمد عبد الله الملقب كمال
الدين الفقيه الشافعي . تولى القضاء
بالموصل . وله شعر حسن منه وقد كتبها
لولده بحلب :

عندي كتاب اشواق اجزها
الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسر بها
اذا ذكرك الا انها كذب

كان الشهرزوري هذا جوادا سوريا
قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد
بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء
والشعراء والمحايج

وقيل انه في مدة حكمه بالموصل لم
يعتقل غريبا على دينارين فما دونهما بل
كان يوفيهما عنه ويحلى سبيله

وكان من النجباء عريقا في النجابة
تام الرياسة ، كريم الاخلاق رقيق الحاشية
له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار
جيدة فمن ذلك يصف جرادة :

يشهق شهيقاً، تردد البكا، في صدره . و
 الشاهق المرتفع ، وشهيق كل نفس
 رده ، وزفيره اخراجه من الرئة
 الشَهْلُ والشُهْلَةُ هوان
 يشوب سواد العين زرقة فيقال هو أشهل
 الشهامة هي الحرص على اتيان
 أعمال عظيمة تعقبها الشهرة والصيد ،
 والشهيم الجليد الذي الفؤاد جمعه شهام
 والسيد النافذ الكلمة

و بعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني

الميزان لانه لا يتحمل أذى حال من الشبع
 ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من
 صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين
 رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط
 جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش
 رقيق الذنب (حياة الحيوان)

ويروي بالشواهين طائره
 قال عبد الله بن المبارك يذم من
 يأكل الدنيا بالدين:

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره
 وقد فتحت لك الحانوت بالدين
 بين الاساطين حانوت بلا غلق
 تبتاع بالدين أموال المساكين
 سيرت دينك شاهينا تصيده

وليس يفلح أصحاب الشواهين
 الشاهين ثلاثة أنواع شاهين وتطامى

والذرة نخبزه هليل مركبه الطعم ومسوقه
تستعمل علفا وجوبه نافعة جدا لتغذية
المواشى والطيور . يزرع في أوان القمح
وهو يحب الاسمدة القلوية مثل السليسات
والفوسفات والجير والمغنيسيا

﴿ شاقه ﴾ الحب اليه يشوقه شوقا
هاجه و (شوقه اليه) هيجه ر (تشوق)
أظهر الشوق تكلفا و (اشتاقه) نزع
نفسه اليه . و (الشيق) المشتاق

﴿ شاكته ﴾ الشوكة تشوكه شوكا
أصابتهو (شوكت الشجرة) كانت شائكة
و (شوكت الارض) كثر فيها الشوك
و (أشاكه) ادخل الشوك في جسمه
و (الشوكة) السلاح وحدته وشدة
البأس في القتال . والنكاية في العدو

﴿ الشوكاني ﴾ هو محمد بن علي بن
محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني مؤلف
(نيل الاوطار من أسرار متقى الاخبار)
لابي البركات مجد الدين في أحاديث الفقه
الاساسية . توفي سنة (١٢٥) هـ

﴿ الشكولاته ﴾ هي الحلوى المصطنعة
من اللبن والكاكو وهي حلوي مغذية .
يعرف الجيد منها بما لاستهواندماجه ونجاس
عجينه وصوته الجاف عند كسره وقد

الاقذار والعيوب . و (الشوب) ما خلطته
من ماء أو لبن و (المشوب) المخلوط
﴿ شوذب ﴾ عبد الله بن شوذب
محدث فاضل توفي سنة (١٥٦) هـ

﴿ شارره ﴾ في الامر طلب منه
المؤدة و (الشوار) السن والهيئة والزينة
والثياب و (الشورى) اسم بمعنى التشاور .
و (المنورة) و (المنورة) الاسم من
اشار و (الشارة) الحسن والجمال والهيئة
واللباس

﴿ شوس ﴾ الرجل يشوس شوسا
نظربمؤخر عينه تكبرا أو غيظا فهو أشوس
جمعه شوس ومثله تشاوس و (الأشوس)
الجري . على القتال

﴿ شوس ﴾ الامر خلطه و (تشوس)
اختلط

﴿ الشسوط ﴾ الغاية . والجري مرة
الي الغاية جمعه اشواط

﴿ الشواظ ﴾ والشياظ لهب لا
دخان فيه

﴿ شافه ﴾ يشوفه شوفا جلاه وصقله
و (تشوف اليه) تطالع اليه

(التوفان) هو حبوب من الفصيلة
النجيلية دقيقتها أقل تغذية من دقيق القمح

تكون هذه الظواهر مموهة فيميز الانسان
جيدها من طعمه

شالت الناقة بذنبها تشول
شولا رفعته فشال الذنب اي ارتفع فهو
لازم ومتعد و (شالت نعامة فلان) كناية
عن موته و (أشالت الناقة ذنبها) رفعته،
و (انشال الحجر) ارتفع

شاه وجهه يشوه شوها قبح
و (شاهت نفسه اليه) طمحت . و (شوه
وجهه يشوه شوها) قبح و (شوهه) قبحه
فشوهه اي صار قبيحا . و (الشاة) هي
من الغم للذكر والاتي جمعه شاء . وشياهو
(الشاه) الملك بالفارسية و (الاشوه) ذو
الشوة المؤنث شوها . جمعه شوه

شوي اللحم يشويه شيا .
جعله شوا . والشوا والشوا ماشوي
من اللحم وغيره

شاه شينا وشينه أرادته
و (شاء الله الشيء) قدره . و (الشيء) ما
يصح ان يعلم ويخبر عنه . و (الشيئثة) الاسم
من شاء

شاب الرجل يشيب شيبا .
ايض شعره فهو اشيب
الشيببة هونبات نافع في بعض

الامراض (انظر افستين)

الشيبياني هو ابو الضحك
شيب بن يزيد بن نعيم الشيبياني كان من
الجوارح الذين خرجوا على عبد الملك بن
مروان والحجاج الثقفي فبعث اليه الحجاج
خمسة قواد يقتلهم . ثم خرج من الموصل
يريد الكوفة فأقحم الحجاج خيله فدخلها
قبله وذلك في سنة (٧٧) ونحمن الحجاج
في قصر الامارة ودخل اليها شيب وامه
وزوجته معه وكانت نذرت أن تدخل
مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ
فيها سورة البقرة وآل عمران فأورا الجامع في
سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت
من نذرها وكانت من الشجاعة بمكان
عظيم وكانت تقتحم المارك الحريه بنفسها
فتقاتل مع الجنود وكان اسمها غزالة
فهرب منها الحجاج وهو يقاتل زوجها
بعض المارك قتال فيه الشاعر :

أسد علي وفي الحروب نعامة

فتخا . تنفر من صفر الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغي

بل كان قلبك في جناحي طائر
كانت أمه جبهة كأمه شجاعة
تشهد الحروب . وكان شيب قد ادعي

الخلافة

لما عجز عنه الحجاج بعث اليه عبد الملك بصاكر كثيرة عليها سفيان بن الابرود فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت امه وزوجته ونجا شبيب فأتبعه سفيان فلما صار على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فألقاه في الماء. فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين؟ فقال ذلك تقدير العزيز العليم. فألقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه قيل فاذا هو كالحجر

قال بعضهم رأيت شييا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسية عليها نقط من اثر المطم اشط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له

لما غرق شبيب احضر عبد الملك رجلا كان يري رأي الخوارج وهو عتبان الحرورى من سراة الجزيرة وكان قد عمل قصيدة في ذلك فقال له عبد الملك يا عدو الله ألسن القائل :

فان يك منكم كان مروان وابنه

وعمر و منكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقضب

ومنا أمير المؤمنين شبيب
فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين
وانما قلت (ومنا أمير المؤمنين شبيب)

فاستحسن قوله وأمر بتخلية سبيله
وهذا الجواب في نهاية الحسن. فانه اذا كان
امير مرفوعا كان خبرا فيكون شبيب امير
المؤمنين واذا كان منصوبا فهو منادي فكأنه
قال ومنا يا امير المؤمنين شبيب

ويقال ان هذه الايات لابي المنهال
الخارجي وقبلها قوله :

ابلق امير المؤمنين رسالة

وذوالنصح لو يدعي اليه قريب
فلا صلح مادامت منابر ارضنا

يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل

يكن لك يوم بالعراق عصيب
الشياني هو ابو عمرو اسحق

ابن مرار النحوى اللغوى هو من رمادة
الكوفة نزل الى بغداد كان من الأئمة
الاعلام في فنونه وكان محدثا ثقة اخذ عنه
الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن السكيت

وغيرهما من الاعلام توفي سنة (٢١٣) هـ
ببغداد

﴿ شاح ﴾ يشيح شيحاجد

﴿ الشيخ ﴾ هو نبات أنواعه كثيرة وهو عند الاطلاق نوعان وهو اصفر الزهر يشبه السذاب في ورقه . وتركي وهو احمر غليظ الورق وجميع أنواعه لينة الرأحة وهو مفيد للمعدة ويستعمل لطرد الديدان من الاحشاء.

﴿ شاخ ﴾ الرجل يشيخ شيخا وشيخوخة صار شيخا . و (شيخ الرجل) صار شيخا ايضا . و (الشيخ) من ظهر عليه الشيب وطمن في السن وهو من احدي وخمسين سنة الى آخر العمر جمعه شيوخ وأتياخ . و (الشيخون) الشيخ المسن و (شيخ الجبل) انظر الجبل

﴿ شاد ﴾ الحائط يشيد شيدا . طلاه بالشييد . وشاد البناء رفعه ومثله شيده و (الشييد) هو ما طلى به الحائط من الجص . و (المشيد) هو ما طلى بالشييد أو هو المرفوع

﴿ شيدلة ﴾ هو ابو المعالي عزيز بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيدلة الفقيه الشافعي الواعظ

كان قفيا فاضلا واعظا مفوها فصيح اللسان حلوا العبارة كثير المحفوظات

صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثير آمن أشعار العرب وتولي القضا . بغداد بيباب الازج

سمع الحديث من جماعة كثيرين وكان يتظاهر بمذهب الاشعري

ومن كلامه : انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانما قيل له انظر الى الجبل فنظر اليه فقيل له يا طالب النظر اننا لم ننظر الى سرانا وانشد في ذلك :

يامدعي بقاله

صدق المحبة والاخاء

لو كنت تصدق في المفا

ل لما نظرت الي سواي

فسلكت سبل محبتي

واخترت غيري في الصفاء

هيهات ان يحوى الفؤاد

دمحبتين على استواء

وقال انشدني والدي عند خروجه من

بغداد الى الحج :

مددت الى التوديع كفاضعفة

واخرجني على الرضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا

ولا كان ذا التوديع آخر زادي

توفي سنة (٤٩٤) ببغداد

﴿ شيراز ﴾ هي مدينة بلاد الفرس

مشهورة بناها محمد بن القاسم بن عم الحجاج
وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الاسد
كانت معسكراً للمسلمين لما هوابفتح

اصطخر. وهي الآن قسبة بلاد فارس

بها مساجد جميلة وأسواق منتظمة فيها

سوق الوكيل الذي يعد أجمل أسواق الشرق

وبها تصنع الاواني وتنسج الاقمشة وقد

أصابها سنة ١٨٥٩ زلزلة اخرجت جزأ منها

عدد اهلها ٢٥ الف نسمة

﴿ الشيرازي ﴾ ابو اسحق ابراهيم

ابن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي

كان امام وقته ببغداد ولما بنى الوزير نظام

الملك مدرسته سأله ان يديرها فلم يقبل

فولها ابن الصباغ مؤلف كتاب شامل

ثم قبلها فتولاها ولم يزل بها الي ان مات

له تصانيف مباركة منها (المذهب) في

المذهب . و (التنيه) في الفقه و (الممع)

وشرحها في اصول الفقه و (النكت) في

الخلاف (والتبصرة) . و (المعونة)

و (التلخيص) في الجدل وغير ذلك وانتفع

به خلق كثير وله شعر حسن منه :

سألت الناس عن خلي وفي

فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر

فان الحر في الدنيا قليل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين

وله محاسن جمه . توفي سنة (٤٧١) هـ

ببغداد

﴿ الشيرازي ﴾ هو محمد بن ابراهيم

الشيرازي له كتاب « الحكمة المتعالية في

المسائل الربوية » توفي سنة (٨٤١) هـ

﴿ الشيرازي ﴾ هو محمد بن محمد بن

عروس الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل

سامر

كان له نظم جيد منه قوله :

ولقد تأملت الحيا

ة بعد فقد ان التصابي

فاذا المصيبة بالحيا

ة هي المصيبة بالشباب

توفي سنة (٢٨٠) هـ

﴿ الشيرازي ﴾ هو السيرج (انظر

سيرج)

﴿ شير كوه ﴾ هو ابو الحرث شير كوه

ابن شادي بن مروان الملقب بالملك المنصور

عم السلطان صلاح الدين توفي سنة (٥٦٤) هـ

(انظر مالك)

﴿ الشيشة ﴾ انظر تبغ

الشبيص  التمر الردي،

أبو الشبيص  هو محمد بن عبد

الله بن رزين الشاعر المشهور الملقب بابي
الشبيص ابن عم دعبيل

من شعره قوله :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذينة

حبا لذكرك قليلى لى الاوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم

اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتى فأهنت روجي عامدا

مامن يهون عليك ممن يكرم

ومن شعره قوله :

لا تنكرى صدى ولا اعراضى

ليس المقل عن الزمان براضى

شيثان لا تصبو النساء اليها

حلى المشيب وحلة الانفاض

حسر المشيب قناعه عن رأسه

فرمينه بالصد والاعراض

ولربما جعلت محاسن وجهه

لجفونها غرضا عن الاغراض

روي عن أبي الشبيص انه قال اما

انشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر امر

بأن تعد وأعطاني لكل بيت الف درهم

حدث احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم

ابن الوليد وأبونواس وأبو الشبيص ودعبيل

في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم أجود

ماقاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال

اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم

قبل ان ينشد . فقال لمسلم أما أنت يا أبا

الوليد فكأنني بك قد انشدت قولك :

اذا ما علت منا ذؤابة واحد

وان كان ذا حلم دعته الى الجهل

هل العيش الا أن تروح مع الصبي

وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

فقال مسلم صدقت . تقول وبهذا

البيت لقبه الرشيد صريع الغواني

ثم أقبل الرجل علي أبي نواس وقال

له وكأني بك يا أبا علي قد انشدت :

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند

واشرب علي الورد من حمره كالورد

نسقيك من عينها حمره ومن يدها

خمره فقالك عن سكرين من بد

فقال له صدقت . ثم أقبل علي دعبيل

وقال له يا أبا علي وكأني بك تشند قولك :

أين السباب وأية سلكا

لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجب ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

ياسلم ما بالثيب منقصة

لا سوقة يبق ولا ملكا

قصر الغوايبة عن هوى قر

أجد السيل إليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكا

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فقال له صدقت ثم أقبل على أبي

الشيخ فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأنني

بك قد انشدت قولك :

لا تنكرى صدى ولا اعراضى

ليس المنل عن ازمان براضى

وهي الايات السابقة فقال أبو الشيخ

لاما هذا اردت ان انشد ولا هذا بأجود

شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بذاك فأنشدهم

الايات الميمية السابقة فقال له أبو نواس

أحسن الله وجودت وحياتك لا رقرن

هذا المعنى منك ثم لأغلبك عليه في شهر

ما أقول ويموت ما قلت قال فسرق أبو نواس

قوله (وقف لهوى بي) سرقا خفيا فقال

في الخصب

لما جازه جود ولا أحل دونه

ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت

أبي الشيخ

تقول وقد ظهر الحق وعلم الخاس

والعام ان السابق أبو الشيخ وكذلك

الحق يعلم ولا يعلم عليه

توفي سنة (١٩٦)

﴿ شاط ﴾ الشيء : يبيط شيئا

احترق . و (شيطه) أحرقه . و (تنيط)

احترق و (اشتاط) التهب . و (استشاط)

التهب غضبا

﴿ شاع ﴾ الخبر يشيع شيئا وشيوعا

ذاع وفذا . و (شايح فلانا) والاه وتابعه

على أمره . و (أشاع الخبر) اذاعه .

و (تنيع الرجل) قال بقول الشيعة .

و (شيع فلانا) خرج معه ليودعه .

(شيعة الرجل) أتباعه . و (المشاع

والمشاع) الشائع

﴿ الشيعة ﴾ هم الذين شايعوا عليا

عليه السلام في امامته واعتقدوا ان الامامة

لا تخرج عن أولاده . قالوا ليست الامامة

قضية مصاحبة تناط باختيار العامة بل هي

قضية اصولية هي ركن الدين ولا بد ان

يكون الرسول قد نص على ذلك صريحا والشيعه يقولون بعصمة الائمة من الكباثر والصفاثر والقول بالتولى والتبرى قولاً وفعلاً الا فى حال التقية اذا خافوا بطش ظالم وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وائمة وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل فى الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشيه

❦ شيكاغو ❦ هى مدينة شهيرة بالممالك المتحدة الاميركية يسكنها (١٩.٠٠٠.٠٠٠) نسمة

❦ شيكوريا ❦ هى الهندبا وهى نبات يستعمل منه اوراقه جافة او غضة وجذوره وهو مر منق للدم ومفيد للمعدة ومغذ

❦ شيل ❦ هو حبوب من الفصيلة النجيلية وهوا اكثر الحبوب تغذية بعد القمح وهوينبت فى الاراضى القحلة قليلة المواد الغذائية ويقاوم الاعشاب الرديئة فيتغلب

عليها ولو خلط دقيقه بدقيق القمح كان خبزه لذيذ الطعم . ويستعمل حبه لتغذية الدواب والطيور الاهلية وتسمينها اما مطبوخا او جريشا بعد ان يخلط بقدر زنته من البسلة او الفول وقشه يعتي به اكثر من حبوبه لانه تصنع منه الحصر وتحصي به الكراسي . يميل للطقس الشمالى وقم الجبال . وتوافقه جميع الاراضى التى لا تحتوى على رطوبة مفرطة وهو موجود فى الاراضى الطينية الرملية وتسمد بالخير وسليسات البوتاسا وفوسفات البوتاسا ❦ شام ❦ سيفه يشبه شيئا أعمده واستله وهو من الاضداد . و(شام البرق) نظر اليه . والشامة علامة فى البدن يخالف لونه . و(الشيمية) الطبيعة والعادة جمعها رشيم و(المشيمة) غشاء . ولد الانسان يخرج معه عند الولادة ❦ شان ❦ يشبه شيئا ضد زانه . و(المشان) المعاييب

حرف الصاد

❦ الصاغانى ❦ هو الحسن محمد العمري ❦ الصاغانى ❦ مؤلف كتاب (العباب الزاخر واللباب الفاخر) فى اللغة توفى سنة (٦٥٠) هـ او (٦٦٠) هـ ❦ الصاوي ❦ هو احمد الصاوي مؤلف (بلغت السالك لاقرب المسالك)

وهو حاشية على أقرب المسالك الى مذهب مالك (تأليف احمد الدردير . توفي سنة ٢٤١) هـ

صبا صبا الرجلُ يصبأ صبأ وصبوا خرج من دبن الى آخر الصابئة قوم دينهم التعصب للروحانيات اى الملائكة وضد الحنفاء الذين دعوتهم الفطرة

مؤدى مذهبهم ان للعالم صانعا فاطرا حكما مقدسا من سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلالة وانما يتقرب اليه بالتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جرهما وفعلا وحالة . اما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبرأون عن القوى الجسدانية المنزهة عن الحركات المكانية والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسييح لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يقولون وقد أرشدنا الى هذا عملنا الاول عاذيون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم فهم أربابنا وأهلتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله وهو رب الارباب، واله الآلهة فالواجب علينا ان نظهر نفوسنا

عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة ما بينا وبين لروحانيات فنسأل حاجتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبو في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا الى خالقنا وخالقهم ورازقنا ورازقهم وهذا التطهير والتهديب ليس يحصل الا باسكتسابنا ورياستنا وقيامنا انفسنا عن دنيا الشهوات استمدادا من جهة الروحانيات والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعاء واقامة الصلوات وبذل الزكوات والصيام عن المطعومات والمشروبات وتقريب القرابين والذبايح وتخير البخورات وتعزيم العزائم فيحصل لنفوسنا استمداد واستمداد من غير واسطة بل يكون حكما وحكم من يدعي الوحي على وتيرة واحدة

قالوا والانبياء أمثالنا في النوع راشكالنا في الصورة يشار كوننا في المادة يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويساهموننا في الصورة اناس بشر مثلنا فن ابن لنا طاعتهم وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ولئن اطعمتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقالوا اما الروحانيات فهم الاسباب

المنوطون في الاختراع والابجاد وتصريف الامور من حال الى حال ورجيه المحلوقات من مبدأ الى كمال يستمدون القوة من الحضرة الالهية القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية . فمنها مدبرات للكواكب السبع السيارة في أفلاكها وهي هياكلها ولكل هيكل فلك ونسبة الروحاني الي ذلك الهيكل الذي اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومدبره وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما يسمونها آباء والعناصر امهات . ففعل الروحانيات تحريكها علي قدر مخصوص ليحصل من حرركاتها انفصالات في الطبائع والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات واقتراحات المراكب فيتبعها قوي جسمانية ويركب عليها نفوس روحانية مثل انواع النبات وانواع الحيوان ثم قد تكون التأثيرات كلية صادرة عن روحاني كلي وقد تكون جزئية صادرة عن روحاني جزئي فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ملك ومنها مدبرات الآثار العلوية الطاهرة في الجوم مما يصعد من الارض فيعزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح وما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما

يحدث في الجوم من الرعد والبرق والسحاب والضباب وما يحدث في الارض من الزلازل والمياه الخ ومنها متوسطات القوى السارية في جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشائعة في جميع الكائنات حتى لا يرى موجودا خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لها قالوا واما الحالة فأحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة والراحة والبهجة والسرور في جوار رب الارباب كيف يخفى . ثم طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتحميد والتهليل وأنسهم بذكر الله تعالى وطاعته فن قائم ومن راكم ومن ساجد ومن قاعد لا يتبدل حالته من البهجة واللذة ، ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك ومن متحرك لا يسكن ، ومن كروبي في عالم القبض ومن روحاني في عالم البسط لا يعصون الله ما أمرهم ويعلون ما يؤمرون هذا وقد جرت مناظرات بين الصابئة والحنفاء في المفاضلة بين الروحاني المحض اي الملك وبين البشرية النبوية نورد مثالها قالت الصابئة : الروحانية أبدعت ابداعا لا من شيء لامادة ولا هيولي وهي

كلها جوهر واحد على سنخ ، وجواهرها
 أنوار محضة لا ظلام فيها وهي من شدة
 ضيائها لا يكدرها الحس ولا ينالها البصر
 ومن غابة لطافتها يحارها العقل ولا يجول
 فيها الخيال . ونوع الانسان مركب من
 العناصر الاربعة ومؤلف من مادة وصورة
 والعناصر متضادة ومزدوجة بطابعها اثنان
 منها مزدوجان واثنان منها متنافران ومن
 التصاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن
 الازدواج يحصل الفساد والمرج . فما هو
 مبدع لامن شيء لا يكون كمخترع من شيء
 والمادة والهيولى سنخ الشر ومنبع الفساد
 فالركب منها ومن الصورة كيف يكون
 كحض الصورة ، والظلام كيف يساوى
 النور ، والمحتاج الى الازدواج والضطر في
 هوة الاختلاف كيف يرقى الى درجة
 المستغنى عنها ؟
 فاجابهم الحنفاء : بماذا عرقتم معشر
 الصابئة وجود هذه الروحانيات والحس ما
 دلكم عليه ، والدليل ما أرشدكم اليه ؟
 قالوا عرفنا وجودها وتعرف أحوالها
 من عاذيمون وعمرس وشيث وادريس
 عليهما السلام
 فقال لهم الحنفاء : فقد ناقضتم وضع

مذهبكم فان غرضكم في ترجيح الروحاني على
 الجسماني نفي المتوسط البشري فصار نفيكم
 اثباتا واعدانكم اقرارا . ثم من الذي يسلم
 ان المبدع لامن شيء أشرف من المخترع عن
 شيء بل وجانب الروحاني امر واحد
 وجانب الجسماني أمران أحدهما نفسه
 وروحه والثاني جسمه وجسده فهو من حيث
 الروح مبدع بأمر الباري تعالى ، ومن حيث
 الجسد مخترع بخلق . ففيه أثران أمرى
 وخلقى وقولى وفعلى فساوى الروحاني بجهة
 وفضله بجهة ، خصوصا اذا كانت جبهته
 الخلفية مانقضة الجهة الاخرى بل كملت
 وظهرت . وانما الخطأ عرض لكم من
 وجهين احدهما انكم فاضلتم بين الروحاني
 المجرد والجسماني المجرد فحكمتم بأن الفضل
 للروحاني وصدقتم . لكن المفاضلة بين
 الروحاني المجرد والجسماني المجتمع ولا يحكم
 عاقل بأن الفضل للروحاني المجرد فانه
 بطرف ساواه او بطرف سبقه والغرض فيما
 اذا لم يدنس بمادة ولوازمها ولم يؤثر فيه
 احكام القضاء والازدواج بل كان
 مستخدما لها بحيث لا ينازعه في شيء يريد
 ورضاه بل صارت معينات له على الغرض
 الذي لاجله حصل التركيب وعتلة الوحدة

عنها عن لوازمها ولو احققها صافية اوضاعهم
عن النوازع الحيوانية كلها ، خالية طباعهم
عن القواطع البشرية باسرها . لم يحملهم
الغضب على حب الجاه ولا حملتهم الشهوة
على حب المال بل طباعهم مجبولة على المحبة
والموافقة وجواهرهم مفضورة على الألفة
والاتحاد؟

فأجابهم الخنفا . بأن هذه المغالطة
مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان في ظرف
البشرية نفسين نفس حيوانية لها قوتان
قوة الغضب وقوة الشهوة ونفس انسانية
لها قوتان قوة علمية وقوة عملية وبديتك
القوتين لها ان تجتمع وتمنع ، وبها تبين القوتين
لها ان تنقسم الامور وتفصل الاحوال ثم
تعرض الاقسام على العقل فيختار العقل
الذي هو كالبصر الناس من العقائد الحق
دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون
الكذب ومن الافعال الخير دون الشر .
ويختار بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية
الشدة والشجاعة والحمية دون الذل والجهن
والندالة ويختار بها ايضا من لوازم القوة
الشهوية التآلف والتودد والبداخة دون
الشره والمهانة والحساسة فيكون من أشد
الناس حجة على خصمه وعدوه ومن ارحم

والبساطة وذلك تخصيص النفس - ومن التي
تدنست بالمادة ولوازمها وسارت العلائق
عوائق وليت شعري ماذا يشين اللباس
الحسن الشخص الجميل وكيف يزري
اللفظ الرائق بالمعني المستقيم ؟

هذا كمن خاير بين اللفظ المجرد
والمعني المجرد اختار المعني . قيل له بل خاير
بين المعني المجرد والعبارة والمعني حتي
لا يشك ان المعني اللطيف في العبارة الرشيقة
شرف من المعني المجرد

وأما الوجه الثاني انكم ما تصورتم من
النبوة الا كالأوتاما نخسب : لم يقع بصركم
على انها كمال هو مكمل غيره ففاضلتم بين
كاملين مطلقا وما حكمتم الا بالتساوي
وترجيح جانب الروحاني ونحن نقول ما
قولكم في كمالين احدهما كامل والثاني كامل
ومكمل عالم ايها أشرف

فقات الصابئة نوع الانسان اميس
يخلو من قوتي الشهوة والغضب وهما ينزعان
الى البهيمية والسبعية وينازعان النفس
الانسانية الى طباعها فيثور من الشهوية
الحرص والامل ومن الغيبة الكبر والحسد
الى غيرهما من الاخلاق الذميمة فكيف
يائل من هذه الصفة نوع الملائكة المطهرين

الناس تذللوا وتواضعوا لوليه وصديقه واذا بلغ هذا الكمال فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ثم يترقى منه الى ارشاد الخلائق في تزكية النفوس عن العلائق واطلاقها عن قيد الشهوة والغضب وابلغها الى حال الكمال

ومن المعلوم ان كل نفس شريفة عالية زكية هذه حالها لا تكون كنفس لا تنازعها قوة اخرى على خلاف طباعها . وحكم العين العاجز في امتناعه عن تنفيذ الشهوة لا يكون كحكم المتصون الزاهد المتورع في امساكه عن قضاء الوطر مع القدرة عليه فان الاول مضطر عاجز والثاني مختار قادر حسن الاختيار جميل التصرف . وليس الكمال والشرف في فقدان القوتين وانما الكمال كله في استخدام القوتين فنفس النبي صلى الله عليه وسلم كنفس الروحانيين فطردوا ووضعوا بذلك الوجه وقعت الشركة وفضلها وتقدمها باستخدام القوتين التي دونها فلم تستخدمه . واستعملها في جانب الخير والنظام فلم تستعمله ، وهو الكمال فرد عليهم الصابئة ثم اجابهم الحنفاء وهي مناظرة طويلة جدا تترك صحائف كثيرة اجتزأنا منها بما صرفناه عنوان

على بقيتها

ومن فرق الصابئة الخربانية ومؤيدي مذهبهم ان الخالق واحد كثير . اما الواحد ففي الذات والاول والاعل والازل . واما الكثير فلا انه يتكرر بالاشخاص في رأي العين وهي المدبرات السع والاشخاص الارضية الخيرة العالمة المفاضلة فانه يظهر بها ويتشخص بشخصها ولا تبطل وحدته في ذاته

وقالوا هو ابدع الملك وجميع ما فيه من الاجرام والكواكب وجعلها مدبرات هذا العالم وهم الآباء والعناصر امهات ، والمركبات مواليد والآباء احياء ناطقون يؤدون الاثار الى العناصر فتقبلها العناصر في ارحامها فيحصل من ذلك المواليد ثم من المواليد قد يتفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص الاله في العالم

ثم ان طبيعة الكل يحدث في كل اقليم من الاقاليم المسكونة على رأس كل ستة وثلاثين الف سنة واربعمائة وخمس وعشرين سنة زوجين من كل نوع من اجناس الحيوانات ذكر اواثني من الانسان وغيره فيبقى ذلك النوع تلك المدة ثم اذا

انقضى الدور بتمامه اتقطعت الانواع نسلها
وتوالدها فيبتدى دور آخر من الانسان
والحيوان والنبات وكذلك ابد الدهر قالوا
وهذه هي القيامة الموعودة علي لسان الانبياء
والا فلادار سوي هذه الدار وما يهلكنا
الا الدهر ولا يتصور احياء الموتى وبعث
من في القبور

أما حلول الله تعالى فهو الشخص
الذي ذكرناه وربما يكون ذلك بحلول
ذاته وربما يكون ذلك بحلول جزء من ذاته
بقدر استعداد مزاج الشخص وربما قالوا
انما تشخص بالهيكل السماوية بأكملها وهو
واحد . وإنما يظهر فعله في واحد
بقدر آثاره فيه وتشخصه به فكأن
الهيكل السبعة اعضاءها السبعة ، وكان
اعضاؤها السبعة هيكله السبعة فيها يظهر
فينطق بلساننا ويصر باعيننا ويسمع باذاننا
ويقبض وييسط بأيدينا ويحيي ويذهب
بأرجلنا ويفعل بجوارحنا

وقالوا ان الله اجل من ان يخلق
الشروع والقبائح والاقذار والحنافس
والحيات والمقارب بل هي كلها واقعة ضرورة
اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة
واجتماعات العناصر صفوة وكدورة فما

كان من سعد وخير وءفوة فهو المقصود
من الفطرة فينسب الى البارئ سبحانه وتعالى
وما كان من نحوسة وشر وكدر فهو الواقع
ضرورة فلا ينسب اليه بل هي اما اتفاقيات
وضروريات وامامتة الى اصل الشرور
والاتصال المذموم

الخرسانية ينسبون مقاتلهم الى عاذيمون
وهرمس واعيانا واواذي اربعة من الانبياء
ومنهم من ينسبها الى سولون جد
افلاطون لانه يزعم انه كان نبيا
وزعموا ان اواذى حرم عليهم البصل
والخريث والباقي

الصابثون كلهم يصلون ثلاث صلوات
ويقتلون من الجنابة ومس الميت وحرما
اكل الخنزير والجوزور والكلب ومن الطير
كل ماله مخلب والحمام . ونهوا عن السكر
والشراب وعن الاختان . وامروا بالتزويج
بولى وشهود ولا يجوزون الطلاق الا بحكم
الحاكم . ولا يجمعون بين امرأتين

واما الهيكل التي بناها الصابثة على
اسماء الجواهر العقلية الروحانية واشكال
الكواكب السماوية فمنها هيكل العلة
الاولى ودونها هيكل العقل وهيكل السياسة
وهيكل الضرورة وهيكل النفس مدورات

ساكنه وهيجت حقدته ولم يزل مبعداً في أيامه

كانه ابي علي دين الصابئة (أنظر هذه الكلمة) متشدداً في دينه وقد ألح عليه عز الدولة بأن يلم فلم يفعل . وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن أحسن حفظ وكان يقتبس منه في رسائله وكان له عبد اسود اسمه يُمن كان يحبه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما قال فيه :

قد قال يُمن وهو اسود للذي

بياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل تري

ان قد أذنت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه

ولو ان منه في خالاشاتي
ولمات رثاه الشريف الرضي بقصيدة
بديعة أو لها :

أرأيت من حملوا على الاعواد

أرأيت كيف خباضيا النادى
ولد الصابي سنة نيف وعشرين

وثلاثمائة وتوفي سنة (٣٨٠) هـ

الصابي هو ابو الحسن هلال
ابن الحسن بن أبي اسحق ابراهيم بن هلال
ابن ابراهيم بن زهرون بن حبون الصابي

الشكل وهيكل زحل مس من وهيكل
المشترى مثلث وهيكل المريخ مستطيل
وهيكل الشمس مربع وهيكل الزهرة مثلث
في جوف مربع وهيكل عطارد مثلث في
جوفه مربع مستطيل وهيكل القمر مثن
الصابي هو أبو الحسن ابراهيم
ابن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون
الحراني الصابي الكاتب المشهور

كان كاتب ديوان الانشا بيغداد عن

الخليفة وعن عز الدولة بختيا بن معز الدولة
ابن بويه الديلمي

وتقلد ديوان الرسائل سنة (٣٤١) هـ

وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد
الدولة بن بويه بما يؤله فحقد عليه . فلما
قتل عز الدولة وتملك عضد الدولة بيغداد
اعتقله في سنة (٣٦٧) وعزم على قتله
تحت أيدي الفيلة فشنعرا فيه ثم أطلقه في
سنة (٣٧١)

وكان قد أمره أن يصنع كتابا في
اخبار الدولة الديلية فعمل الكتاب التاجي
قليل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل
عليه فراه في ثفل شاغل من التعليق
والتسويد والتبيض فساءه عما يعمل فقال
(أباطيل أتمها وأكاذيب ألفها) فحركت

الحراني

هو حفيد أبي اسحق الصابي المتقدم ذكره أخذ العلم عن أبي علي الفارسي النحوي وعلي بن عيسى الرماني وأبي بكر أحمد ابن محمد الجراح الخراز وغيرهم كان في مبدأ أمره علي دين جده صابئياً ثم أسلم في آخر عمره

له كتاب (الامثال والاعيان ومنتدي العواطف والاحسان) جمع فيه حكايات مستملحة

وكان له ولد اسمه غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال كان فاضلاً من متقني المؤلفين له كتاب (الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين، والعظائم البادرة من المغفلين الملهوظين) جمع فيه كثير من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب

منها ان عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور انفذ الى ابن أخيه السفاح في أول ولايتهم مشيخة من أهل الشام يطرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بني امية حتي وليهم انهم

ومما جاء في هذا الكتاب ان ارطاة

ابن ميمية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخاً كبيراً فاستنشه ماقاله في طول عمره فأنشده :

رأيت المرء تأكله الليالي

كأكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغى انية حين تأتي

علي نفس بن آدم من مزيد

واعلم انها ستكرخي

توفي نذرهما بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه

كان يكني بأبي الوليد فأدرك ارطاة ذلك

فأكد له بأن كنيته أبو الوليد وصدقه

الحاضرون فسرى عن عبد الملك قليلاً

ومما جاء في أيضاً ان أبا العلاء صاعد

ابن مخرملة كاتب الموفق قرأ علي الموفق

كتاباً فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه

فقال فيه عيسى بن القاشي :

أرى الدهر يمنع من جانبه

ويهوى الحظوظ الى عائبه

وكم طالب سبياً مجلباً

فأعيب عياه على طالبه

ومن عجب الدهران الامر

أصبح أكتب من كاتبه

(الصَّبِيحَةُ والصَّبِيحَةُ) نوم الغداة .
 و(الصَّبُوح) ما جلب من اللبن في الغداة
 وكل ما أكل أو شرب غدوة . و(الصَّبِيح)
 الوضيُّ الوجه . و(الإصباح) أول الفجر .
 و(المصباح) السراج

﴿صَبَّرَ﴾ علي الأمر يصبر صبراً
 ضد جزع أي تجلد . و(صَبْرُهُ) أمره
 بالصبر . و(صَبَّرَ) تكلف الصبر . و(اصطبر
 عليه) تصبر . و(الصابورة) ما يوضع في
 بطن المركب ليثقله كيلا يتقلب . و
 (الصُّبَّارُ والصُّبَّارُ) التمر هندي الحامض
 و(الصَّبَّارَةُ) شدة البرد . و(الصَّبْرُ) ترك
 الشكوي لغير الله و(أخذ به صباره) أي تياما
 (الصبر في التصوف) قال القشيري
 قال الله تعالى : « واصبر وما صبرك الا
 بالله » . اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
 قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
 حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد
 ابن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن
 الزيات عن أبي هريرة عن عائشة رضي
 الله عنها رفعت قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى
 و اخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد
 ابن عبيد قال حدثنا احمد بن عمر قال

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة
 ابن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة
 العباسي
 ولد هلال سنة (٣٥٩) وتوفي سنة
 (٤٤٠)

﴿صَبَّ﴾ الماء يصبه صبا . فصب
 الماء أي سكبهُ فانسكب . لازم ومتعد .
 و(تَصَبَّبَ الماءُ) وانصب) انسكب . و
 (تَصَبَّبَ الماءُ من الجبل) تحدر . و
 (الصَّبَابَةُ) الشوق والولع الشديد . و
 (الصُّبَابَةُ) بقية الماء في الأناة . و(الصَّب)
 من عنده صبابة أي عشق و(الصَّبَب)
 تصبب نهر أو طريق يكون في حدود .
 و(الصَّبَب) الدم

﴿صَبَحَ﴾ القوم يصبحهم صَبْحًا
 أتاهم أو أغار عليهم صَبْحًا . و(صَبِحَ
 الشعرُ) يصبَح صَبْحًا كان اصبح . و
 (الاصبح) شعر يشوبه بياض بحمرة
 خلقة . و(صَبِحَ الوجه) يصبُح صباحة
 اشرق . و(صَبِحَ) أتاه صباحا . و
 (اصبح الرجلُ) دخل في الصباح . و
 (اصطبح فلان) أسرج شمعا أو غيره .
 و(اصتصبح) أو قد المصباح أول النهار .
 و(الصصح) أول النهار والفجر . و

حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف ابن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى

قال العلامة القشيري بعد ذلك : ثم الصبر على اقسام صبر ما هو كسب للعبد و صبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به وصبر على ما نهى عنه. وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبره على مفاصلة ما يتصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة

سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهجران الخلق في جنب الله شديد المسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد ، والصبر مع الله عز وجل أشد. فسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعب يس وقال ، على بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال ابو القاسم الحكيم قوله تعالى (واصبر) أمر بالعبادة وقوله تعالى (وما

صبرك الا بالله) عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية . قال صلى الله عليه وسلم بك احيا وبك اموت

قال عياش سمعت أحمد يقول سألت أباسليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب فكيف علي . انكره

وقال ذو النون الصبر التباد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية و اظهار الغني مع حلول الفقر بساحات المعيشة

وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحس الادب

وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور وشكوي

وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه المهجوم على المكارة

وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحة كالمقام مع العافية

وقال أبو عثمان : أحسن الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

وقال عمرو بن عثمان : الصبر هو الثبات

علي احكام الكتاب والسنة

وقال يحيى بن معاذ: صبر المحبين
اشد من صبر الزاهدين، واعجبا كيف
يصبرون؟

وقال رويم: الصبر ترك الشكوى

وقال ذوالنون: الصبر هو الاستعانة

بالله تعالى

قال القشيري: سمعت ابا علي الدقاق

يقول: الصبر كاسمه. وأنشدني الشيخ أبو

عبد الرحمن قال انشدني أبو بكر الرازي

قال انشدني بن عطاء. لنفسه:

سأصبر كي ترضي وأتلف حسرتي

وحسبي ان ترضى ويتلفتني صبري

وكان أبو محمد الجريري يقول الصبر

ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع

سكون الخاطر فيهما. والتبصر هو السكون

مع البلاء مع وجدان اقبال المحنة

وانشد بعضهم:

صبرت ولم اطلع هو الك على صبري

واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة ان يشكو ضميري صباتي

الى دمعتي سرا فتجري ولا ادري

وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا

الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في

القوم لا يدري من هو:

وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء

قال سحابة ثم تنتشع

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن

الايمان فقال الصبر والسماحة

وسئل السر في الصوف عن الصبر

فجعل يتكلم فيه فذبت على رجله عقرب

تضربه باثرها ضربات كثيرة وهو ساكن

فقيل له لم لم تنحها فقال استحييت من الله

تعالى ان اتكلم ولم اصبر

الصبر هو عصارة شجر صبر

يجني ويستعمل في الطب

(خواصه الطبية) يخرج الاخلاط

الثلاثة وينقى الدماغ مع المصطكي وينفع

الربو وأوجاع الصدر وامراض المعدة كلها

والطحال والكلي ويقوى فعل الادوية

ويفتح السدد الى طريق الكبد ويحفظ

الابدان من البلي ويذهب رياح الاحشاء.

والحكة والجرب والقروح والقواحي والجنون

والجدام والوسواس والبواسير شرابا

والسقطة والضرية والاورام والآثار

والنزلات والصداع وانتشار الاواكل طلاء

بغسل أو غيره وهو المرسين والسذاب يطول

المر ويسوده ويمنع تساقطه وينبت الشعر

بعدا لقرع مجرب وهو يضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى في المعدة ويصلحه المصطكي والورد الاصفر وشربته درهم

التصبير ﴿اعطني قدماء المصريين بفن التصبير حتى بلغوا فيه غاية ليس وراءها مرمى فقد بقيت جثث ملوكهم المصريين من منذ اكثر من أربعة آلاف سنة وهي محفوظة الآن في دار الآثار القديمة وقد كانوا يخرجون احشاء الميت ثم يعلقونه على نار هادئة بعد دهنه بالادوية فيظل هكذا اياما حتى يتقدد وتذهب سوائله ثم يدهنونه بعلاج آخر لم يزل مجهولا وقيل وجد تركيبه في السنين الاخيرة. كان هذا التصبير له دخل في عقائدهم الدينية وكان من عادتهم أن يحاكموا الملوك بعد وفاتهم فاذا مات الملك نادوا بأن الملك قد مات فيحضر الذين كان ظلمهم في حال حياته فيرفعون عليه الدعوى فان ثبتت دعواهم حرم من التصبير ولذلك كان يحرم ملوكهم على العدل واتباع طريق الانصاف مع الرعية (أنظر فراغنة)

الإصبع ﴿والأصْبَعُ والأصْبَعُ المعروف جمعه اصابع

﴿ابن أبي اسبيعة﴾ هو الطبيب

الشهير كان ابوه وجده طبيين في خدمة الدولة الايوبية بمصر. قرأ الطب بمصر ودمشق وعين رئيس أطباء المستشفى النوري في دمشق ثم تعين طبيباً للامير الايوبي صاحب قلعة صلخد في أرض حوران. وله كتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) توفي سنة (٦٦٨) هـ

صَبغ ﴿الثوب يصبغُه ويصبغُه صبغا لونه. (صَبغ يده في الماء) غمسها فيه. و (الصَبغ) ما يصبغ به أى ما يؤتدم به الادم لان الخبز يغمس فيه ويتلون و (الصَبِغَة) ما يصبغ به. والملة و (صِبْغَة الله) فطرته. و (الصَبِغ) ما يصبغ به و (الصَبِغَة) حرفة الصباغ. و (الصَبِغ) من يلون الثياب

﴿الصباغة﴾ تثبت المواد الملونة على الخيوط والانسجة التي من القطن والكتان والتيل والصوف بعد تبييضها اولا بتعريضها للهواء والضوء أو بمعاملتها بالكور

يستعمل في الصباغة زيادة عن المواد الملونة المستخرجة من قطران الفحم الحجري عدد عديد من مواد اخرى مستخرجة من النباتات مثلا الاليزارين ويوجد في

اصبغ . قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم . توفي سنة (٢٠٥)

﴿ ابن الصباغ ﴾ هو ابو نصر عبد السيد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين وكان يضاحي أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب حتي رحل الناس اليه في طلب العلم وكان حجة ثقة صالحا . الف كتاب « الشامل » في الفقه . و (تذكرة العلم) و (الطريق) و (الطريق السالم) . و (العدة) في اصول الفقه وتولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل وخلفه أبو اسحق ثم أعيد لها أبو نصر المذكور . توفي سنة (٤٧٧) هـ

﴿ الصابون ﴾ هو املاح متكونة من اتحاد الحوامض الدسمة التي هي حمض الاستياريك والمرجاريك والاولاينيك (انظر شحم) بالقواعد القلوية . والصابون المستعمل الآن قاعدته البوتاسا أو الصودا فهو اذن استياريات ومرجاريات واولايات البوتاسيوم أو الصوديوم . ولكن الصابون

البوتاسي رخو والصودي صلب يحضر الصابون باغلا زيت الزيتون مع محلول الصودا مثلا ومتي تم التصوبن

جنود القوة . وحررة الانيلين ويوجد في خشب البقم . وهذه المواد توجد اللون الاحمر

ومن المواد الموجودة للون الازرق النيلة وزرقة بروسيا وعباد الشمس والمواد الموجودة للون الاصفر هي الكركومين المأخوذ من الكركم وحمض البكريك

والمواد الموجودة للون الاسود هي العنص والبقم وكبريتات الحديد وبقية الالوان تؤخذ من اتحاد هذه الالوان

ويوجد في الملكة الحيوانية مواد ملونة ولكن عددها قليل مثل اللعل وهو يؤخذ من حشرة اسمها اللعل . والقرمز وهو يوجد في حشرة تسمى بهذا الاسم لاجل صبغ الثياب يبدأ اولا بوضع بعض اجسام ملحية عايها كالشب واول كلورور القصدير وغيرهما ثم يغمز المنسوج في محلول مشبع من المادة الملونة درجة حرارته مرتفعة

﴿ اصبغ ﴾ هو ابو عبد الله اصبغ الفقيه المالكي . قال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل

يضاف اليه محلول مشبع بملح الطعام فيعوم الصابون على سطح السائل لعدم ذوبانه فيفصل السائل عن الصابون ويترك ليبرد فيتجمد ويكون لونه سنجانيا فيسخن الصابون مع واحد علي ١٢ من وزنه من الماء ومحلول مخفف من الصودا الكاوية ومتى صهر يترك حتي يهدأ فتقسم الكتلة الي طبقتين العليا من الصابون الملون تفصل العليا وتصب في قوالب لتجمد فيها (عمل صابون للوجه) لاجل عمل صابون جيد ناعم لغسل الوجه يؤخذ ٥٠٠ غرام من الصابون الجيد الابيض ومحال الي قطع صغيرة ثم يوضع في اناء ويضاف عليه من ٤٠ الى ٥٠ غراما من العرق ويسخن على حمام ماري ابي بوضع الاناء في الماء المغلي ليسخن بواسطة الماء الا بواسطة النار ثم يصفي السائل ليخلص مما يكون قد رسب في قاعة من الاقدار ثم يعاد السائل الي التسخين ليتطاير ما يكون قد بقي من آثار العرق ثم يصب في قوالب حتى يبرد فيتحصل بهذه الوسيلة علي صابون شفاف نقي جداً

يمكن تلوين هذا الصابون باضافة مادة ملونة علي محلوله قبل ان يصب في

القوالب تلك المادة مثل قطع من الكرمين الذائيب في الكحول . ويمكن تعطيره أيضاً باضافة قليل من الاعطار الزكية علي السائل بعد تصفيته

❦ الصبان ❦ هو محمد بن علي الصبان من علماء الازهر له حاشية علي (العلم) في المنطق وله ارجوزة في العروض مع شرحها وله حاشية علي شرح الاشموني علي الالفية في النحو وغير ذلك . توفي سنة (١٢٠٦) هـ

❦ صبا ❦ الرجل يصبو صبوا وصبوا

(صبا اليه صبوة) حن اليه (تصابي الرجل) مال للصبوة والهبو (الصبنا) اسم ريح ويقابلها الديور (الصببا) الشوق و(الصببوة) جهل الفتوة

(الصبي) دون الفتى في السن ويطلق علي من لم يظلم بعد ❦ صحب ❦ الرجل يصحبه صحبة وصحابة عاشره ولازمه ومثله (صاحبه) (ياصاح) بمعنى ياصاحي حذف آخره للترخيم (الصصحابه) هم اصحاب رسول الله

صلي وسلم وقد غلبت عليهم هذه الكلمة حتى صارت كالعلم وهي تطلق علي من ثبت انهرآه ولو مرة. ومن لم يره لا يسمي صحايبا ولو أسلم في زمنه بل يسمي تابعيا لانه رأى الصحابة

﴿ صحیح ﴾ الرجل يصبح صحة شفي

(صحیح الكتاب) ازال غلظه

(تصحح به) تداوى به

(الصحة) علم لما يقابل المرض

﴿ قانون الصحة ﴾ علم قانون الصحة

من اشرف العلوم واجلها لتهديه لحفظ صحة الانسان ووقايتها من المعاطب. ولسنا في حاجة لان نقول ان جاهل قانون الصحة يجهل امس علم بحياته. فكمن مرض افعال اصاب انسانا بسبب جهله بضرر نوع من الاغذية عقب نوع آخر أو بخطر الاستحمام أو الشراب أو النوم في وقت غير مناسب أو علي حال غير موافقة للنظام الطبيعي

الجسم الانساني أشبه بالآلة الدقيقة

الصنع بل هو آلة كثيرة الاجزاء دقيقة الاعضاء ذات وظائف متعددة، واعمال متنوعة، فاذا كانت الآلة البخارية المنصوبة على ترعة لرفع المياه تحتاج الى

عامل عارف بما يصلحها وما يفسدها وبكيفية معالجتها ان اصابها خلل فكيف لا يحتاج الجسم الانساني لأكثر من هذه العناية وهو أدق من الآلة البخارية صنعا وأحكم وضعاً وأقرب منها للعطب

لو كان الضرر الجثماني لا يتعدى

الاعضاء المادية لقلنا كما قال المتنبي:

يهون علينا ان تصاب جسمونا

وتسلم اعراض لنا وعقول

ولكن الاعراض الجسدية يصيب العقل والاخلاق منها على قدر شدتها. فمن اصابه المفي بطنه تأثرت له جميع الاعضاء والعقل معهما فلم يعد الانسان قادراً على التعقل ولا الفكر بل قد يحمل الالم بعض الناس على سب من حولهم. ولذلك قال الفرينج:

(لا عقل سليم الا في جسد صحيح)

بل لهذا قدم الشرع الاسلامي صحة

الابدان، على صحة الاديان، وقال عليه الصلاة والسلام: «تَوَقَّهْ وَتَنَقَّهْ» أي تَحَفَّظْ وَتَمَنِّظْ

اذا تقرر هذا وجب على كل قاري

من قرائنا ان يجعل لهذا أهمية عظيمة فيتفرغ لدراسته دراسة خاصة وينشر ما يفهمه بين الناس حفظا لصحة اخوانه في

الارضية وهو مركب من عنصرين بسيطين
(انظر معني العنصر البسيط في علم الكيمياء
من هذا الكتاب) أحد هذين العنصرين
سموه الاوكسيجين والآخر سموه

الازوت

فاما وجه علاقة هذا الهواء بالحياة فهو
ان الله سبحانه وتعالى جعل دوام الحياة
مترتبا على دوام ضربات القلب وحقية
هذه الضربات ان القلب عبارة عن عضو
مخوف على شكل الكنكري مقسوم الى
اربعة اقسام داخلية لكل قسم باب من
غشاء رقيق ، ومتع هذا العضو بحركة
انقباض وانبساط وجعل له عروقا فاذا
انقبض دفع الدم الى تلك العروق
اذا سري الدم في الاعضاء اعطى
كل عضو مما يمر عليه حاجته من الاجزاء
وأخذ منه ما فسد بحركة الحياة . لان
الاعضاء في حالة حركة مستمرة فتهلك
منها بهذه الحركة اجزاء لا بد من تعويضها
لتدوم الحياة ، ولا معوض لها الا الدم
فيطوف بواسطة العروق الى كل عضو منها
فيعطيه ما يلزمه من المواد ويأخذ منه ما
فسد كما قدمنا ، ثم يعود على هيئة دم فاسد
اسود الى القلب فيندفع فيه فيأخذ القلب

الانسانية. ونحن هنا نعطي القارىء أء ولا
اولية من هذا العلم تاركين التفصيلات
للفصول الخاصة من هذا الكتاب فليراجعها
من يريد

حياة الانسان تتوقف على ستة اشياء:

(١) على هواء يستنشقه (٢) وماء يشربه

(٣) وطعام يأكله (٤) وثوب يلبسه

(٥) وماوي يأوي اليه (٦) ومكان

يعيش ويعمل فيه . وقد راعينا في سرد

هذه الحاجات درجات أهميتها فان الانسان

لا يستطيع ان يعيش بلا هواء اكثر من

ثلاث دقائق ، ولا يمكنه ان يبقى بلا ماء

اكثر من ثلاثة ايام ، ولا يتأني له ان يحيا

بلا طعام اكثر من نحو شهرين ، ولا

يتسنى له ان يدوم بلا ملابس مدة تختلف

على حسب الفصول ، ولا يتيسر له ان

يقاوم شر الامكنة غير الصالحة للحياة الا

مدة محدودة . فلتكلم علي كل من هذه

الحاجات واحدة واحدة علي هذا الترتيب

فنعول :

خلق الله جسم الانسان محتاجا للهواء

في كل لحظة فما هو هذا الهواء وما علاقته

بالحياة ؟

الهواء جسم رقيق محيط بالكرة

فيه اجساما غريبة لم تكن فيه وشاهدنا انه فقد جميع اوكسيجينه فبعد ان كان عبارة عن اوكسيجين وازوت صار مركبا جديدا اسمه حمض كربون وبخار ماء، وتعلق بمواد اخرى ، ولا شبهة في انه لم يدخل الي الرئتين الا الهواء الجوي فس أين أنت اليه هذه المواد الجديدة الضارة بالصحة ان لم يكن اخذها من الدم الذي اختلط به في الرئتين ؟

اذا علمت ذلك ادركت اهمية وظيفة التنفس ، ومبلغ علاقتها بالحياة ، وفهمت ان الهواء الذي نستشقه يجب ان يكون تقييا خاليا من الجراثيم المضرة ، لانه لو كان متحملا بأقذار من الأتربة وغيرها ودخل الي الرئتين على هذه الصورة اختلطت تلك الاقذار بالدم فأفسدته وربما عدت على الحياة من هنا وجب على كل عاقل ان يعرف كيف يفسد الهواء، وأني به جد الهواء الصالح للتنفس ؟

الهواء كما لا يخفى جسم رقيق كثير الحركة وجميع الاجسام الارضية مغفورة فيه فان اتفق وجود جثة حيوان متعفن في جو من الهواء فانه يتصاعد من تلك الجثة رأحة كريهة منتنة يتضرر منها الشم ،

في احد تجاويفه ويدفعه الي تجويف آخر منه ثم يدفعه ثانية الي عروق توصله الي الرئتين

الرئتان عضوان مكونان من تجاويف دقيقة اشبه باسفنجتين موضوعتين في جانبي الصدر يبلغ طولها من الكتفين الي وسط الانسان

فالدّم بدخوله الي الرئتين يتنقى من اقذاره التي حملها من أعضاء الجسد. فكيف تتم هذه التنقية ؟

تتم هذه التنقية بواسطة الهواء الواصل اليهما بالتنفس

وطريقة ذلك ان الانسان باستنشاقه الهواء يدخل الي رتيه فيعملها فيتحد العنصر الهوائى المسمى بالاوكسيجين بالاقدار التي افسدت الدم ويخرج من الفم مع الزفير فيصير الدم احمر كما كان فيعود ثانية الي القلب في احد تجاويفه الاربعة فيأخذه القلب ويدفعه الي العروق لتغذية الجسم وتحصل هذه الدورة في كل دقيقة نحو ستة عشرة مرة على عدد التنفس

والبرهان على ذلك اننا لو أخذنا الهواء الذى يخرج من الرئتين بواسطة الزفير وحللناه بواسطة الآلات وجدنا ان

ويميل أن يتعد عنها الانسان ، فما هي حقيقة تلك الرائحة ؟

كل رائحة تصل الي الانف هي في الحقيقة أجزاء صغيرة تتطاير من الجسم المتصاعدة منه مع الهواء فتصل الي الانف ومنها تدخل الرئتين ، ومما يدل على ان الرائحة اجزاء صغيرة تتطاير من الاجسام ذات الرائحة ، هو انك لو وضعت نصف درهم من المسك أو العنبر مكش فالهواء مدة شممت رائحته كلما اقتربت من المكان الذي هو فيه ، فلو وزنته بعد مدة وجدته قد نقص ، عما كان عليه وهذا يدل على ان رائحته الزكية هي عبارة عن دقائق صغيرة تنفصل من تلك الجثة وتصل الي أنفك فتحدث فيه ذلك الأثر السيئ ، ومنه تصل الي الرئتين فتختلط بالدم فتفسده ولكن قد يكون الهواء ضارا بالصحة وليس له رائحة محسوسة وذلك كالهواء المحبوس في البيوت ، ووجه ضرره ان الانسان كما قلنا يأخذ الهواء من الجو بأفنه فيدخله الي رتيه فيختلط هنالك بالدم فيأخذ الفساد الذي علق به ويخرج وقد تغير تركيبه الطبيعي فبعد أن يكون مكونا من الاوكسيجين

والازوت يخرج وهو عبارة عن حمض كربون وبخار ماء وغير ذلك وحمض الكربون هذا لا يصح للتنفس بل يخنق من يستنشقه ان كان بمقادير عظيمة

بناء على هذا فكل هواء محبوس في البيوت يكون عبارة عن هواء مستعمل استنشقه السكان واخرجه من رئاتهم غير صالح لاقامة الحياة ، يكون صالحا لاقامتها ولكن على وجه غير صحي ، فبجب على الانسان في هذه الحالة فتح النوافذ المتقالة وترك الهواء يمر منها ليطر دالهواء الجديد الهواء المحبوس ويحل محله

من هذا تجد علماء الصحة ينصحون الناس بدوا تجديد هواء محلاتهم صيفا وشتا ، ويشيرون بالنوم والنوافذ مفتحة على شرط ان يكون النائم بمعزل عن تيار الهواء حتي لا يصبه برد ، ويكون ذلك في الشتاء والصيف معالان اكل انسان قدرا محدودا من الهواء في الساعة الواحدة ، فاذا كان المكان ضيقا وفيه انسانان أو ثلاثة والنوافذ مقفلة فلا تمضي ساعتان أو ثلاثة حتى يكون النائمون قد استعملوا جميع الهواء الموجود في المكان فيصير هواؤه عديم الفائدة بل ضارا تفسد صحتهم ، وتنحل

أبدانهم وتصفر وجوههم ، ويصيبهم فقر الدم ، واصفرار اللون ، ولا سبب لاعتلال صحة المنكشين في بيوتهم ، الا أنهم يجرمون انفسهم من استنشاق الهواء الجديد خارج بيوتهم

ولهذا السبب ينصح علماء الصحة بضرورة الرياضة في الهواء الطلق ويعتقون على ذلك اهمية عظيمة ، بل يقولون ان الرياضة الجسمية في الهواء النقي خير للمريض من العلاج

هنا يجب علينا ان ننوه بفائدة صحية لها اكبر تأثير على صحة الجسم وقوة الارادة معا وهي الاستنشاق الطويل البطيء ، أي استنشاق الهواء حتي تمتلي الرئتان هوا ، ولكن بنظام وبطء ثم اخراجه ببطء ايضا بدون تكلف ولا تعب

قال كثير من العلماء ان التنفس على هذه الصورة يشفي كثيراً من الامراض العصبية والمعدية والدموية

قالوا ان الله خلق الرئتين وجعل حياتنا مرتبطة باعمالهما في اداء وظيفتهما كما ينبغي . ولكننا اعتدنا ان نتنفس بقمتي الرئتين فقط ، وأما بقمتها فتبقى بلا عمل فيصعبها التحجر وتصبح عديمة الفائدة وهذه

القطعة التي نستخدمها منها للتنفس لا تكفي لتنقية الدم فيرجع الدم الى القلب فاسدا كما خرج منه ويسرى منه في الاعضاء علي هذه الصورة فيسببها ويصيب الانسان من جراء ذلك فقر في الدم واصفرار في الوجه ودوار في الرأس وآلام متنوعة وفساد في المعدة وامراض عصبية وغير ذلك فيصبح مريضاً سائراً على قدميه لا يعرف سبب نحوه وشحوب لونه . ويكون السبب الحقيقي هو اهماله لاحسان وظيفة التنفس

قالوا لاجل أن يخلص الانسان من هذه الامراض وينال القوة والصحة الكاملة وجب عليه ان يتعود ان يتنفس بجميع رئتيه فيأخذ نفساً طويلاً ببطء وانتظام ثم يخرج ببطء ونظام بدون تعب ولا تكلف بحيث لا يشعر الجالس معه ، فيتعود على هذه الطريقة ويصير غير متكلف لها بعد زمن ويخلص بذلك من شر كثير من الاخطار

فعلي الآباء والمعلمين أن يربوا أطفالهم على أن يتنفسوا على هذه الصورة لتصبح لهم عادة ويصبحوا أقوياء العقول والاجسام

تامة ان يتعاطي من الماء بضع مرات في

اليوم

وقد قال في هذا الصدد الاستاذ (بلز)

في كتابه الطب الطبيعي ان الجسم المحروم

من الماء كالألة المحرومة من الشحم

وقال يجب اعطاء المصابين بالحمي

والكوليرا والبول السكري من الماء بقدر

ما يطلبون علي العكس مما يقول به الاطباء

الآخرون

وقال ان شرب الماء بكثرة يفيد

المصابين بأمراض مزمنة

وقال ان الانسان لو شرب كل

نصف ساعة أو كل ربع ساعة جرعة من

الماء فهذا الامر يساعد كثيراً على شفاء

التهابات المعدة والامعاء . ولا يجوز أن

يفهم من هذا ان الاكثار من الماء

نافع في كل الامراض ، بل يجب التمييز

بين ما ينفعه الماء وما يضره من تلك

الامراض حتي لا يضع الشيء في غير محله .

قال ذلك الاستاذ المتقدم ذكره ،

ان أحسن مشير على الانسان هو ميله ،

فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة

جرعة من الماء بقدر ما يتطلبه ومع هذا

فيجب اعطاء المصاب بأمراض مزمنة

(الماء والصحة) كان الماء معدوداً

من العناصر البسيطة ولكن الكيماويين

توصلوا الي تحليله فوجدوه مكونا من

عنصرين بسيطين وهما الاوكسيجين

والايدروجين

الماء في العادة لا يكون تقيابلاً تكون

فيه اجسام غريبة عنه ذائبة فيه كبعض

الاملاح والغازات

فاذا اريد الماء تقياً خالصاً مما هو

عالق به من الاجسام الغريبة فطريقة

ذلك ان يُقَطَّرَ والتقطير هو اغلاق الماء

وأخذ بخاره فتبريد ذلك البخار يسيل

ويصير ماءً فذلك الماء هو الماء المقطر

الماء سائل لالون له اذا نظر للقليل

منه ويظهر له لون ازرق اذا نظر للكثير منه

وأما حمرة ماء النيل فآتية اليه من الطين

والمواد الاخرى التي تتعلق به أثناء جربه

في مجراه

الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا ماء

الآنحو ثلاثة ايام وهذا يكفي للدلالة

علي أنه من اكبر الضروريات لاقامة

الحياة بعد الهوا . لهذا السبب كانت

حاجة الجسم الى الماء شديدة جداً فلا بد

للانسان الذي يريد ان تكون صحته

من الماء كل ربع أو نصف ساعة حتى ولو لم يمل إليه ، لان ذلك يفيد

قال : والناس اليوم قد اعتادوا عدم الاكثار من الشرب ولا بد ان يعاطي الانسان يومياً من نصف لتر الى لتر واحد والتتر وزنه ٣٢٠ درهما وهو يسع نحو أربعة أقداح (أى اربعة كوابيات)

لشرب الماء أوقات فلا يجوز شربه مع الأكل ولا بعد الأكل بزمن نحو نصف ساعة أو ساعة لان الماء في أثناء الأكل يعطل نزول اللعاب اي الريق على الاطعمة . وهذا الريق ضرورى جدا في حركة التغذية . فان اللقمة التي لا تمتزج جيداً في الفم باللعاب يصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها

وإذا شرب الانسان بعد الأكل مباشرة ماء منع الهضم أن يتم على الوجه المطلوب من الجودة ، لان كثرة الماء تمنع العصير المعدي من الانفراز

فاذا تعاطى الانسان قليلاً من الماء بعد الأكل لقمع العطش فلا بأس . وأما موعد شرب الماء فهو بعد الأكل بزمن طويل اى بعد نحو ساعتين

ليس كل ماء الحما للشرب ، فان

من المياه ما هو شر من الامراض . حتى ان ماء النيل وهو عذب فترات اذا شرب بطينه وما هو عالق به من الاجسام أفضي الى مضار كبيرة فان مرض البلهارسيا تنتشر في الارياف سببه شرب الناس لمياه النيل بما فيه من الاقدار

ومن العجيب ان ناساً يعتبرون الماء على هذه الصورة مجلبة للشفا وهو خطأ فالواجب تزويق الماء وهذا لا يكفي لقتل الميكروبات التي به ولذلك أوجدت شركات المياه مرشحات في القاهرة والاسكندرية لمنع نزول الميكروبات الى الماء وبما ان هذا العمل يتعذر بالارياف الآن فيجب على كل من يريد العناية بصحته ان يروق الماء قبل شربه . ومن أراد الحيلة لنفسه وجب عليه اغلاء الماء بعد تزويقه لثموت جميع ما فيه من الميكروبات

علي ان اغلاه في زمن انتشاره الكوليرا أو الطاعون والحمي التيفوسية من الضروريات لان ميكروبات هذه الامراض تبقى في الماء فاذا شربها الانسان أصابته في الحال فيجب الانتباه لذلك

(الاكل) وظيفة حيوية ضرورية

لحفظ قوام الجسم . ووجه ضرورته ان الانسان مخلوق من التراب فعظمه ولحمه وجميع ما فيه من المواد الارضية تناولها بفمه فاستحالت في معدته الى مواد تشبه جسمه بحكمة العليم الخبير

وبما ان الجسم دائم التحلل بالعمل وحرركات الحياة ووجب أن يتناول الانسان أشياء تعوض له ما فقده

وليست ضرورة الاكل تنحصر في ايتاء الجسم بالمواد التي فقدها بل لحفظ حرارته أيضا. فان في الانسان حرارة تبلغ (٢٧) درجة ضرورية لحياته فيجب ان تحفظ هذه الحرارة درجاتها طول عمره ولا سبيل الى ذلك الا بتناوله ما كل وظيفتها حفظ هذه الحرارة

من هنا ووجب أن يشتمل غذاء الانسان على نوعين نوع يحفظ له حرارته في درجاتها الاعتيادية ونوع يعوض له خلايا جسمه

اصطلح العلماء على تسمية الاغذية التي تعوض الجسم بالاغذية (الازوتية) لدخول عنصر الازوت في تركيبها، وعلى الاغذية التي تحفظ حرارته بالاغذية (الكربونية) لوجود الكربون فيها وهو

أكبر العناصر تجديدًا للحرارة وقد خلق الله سبحانه المواد النباتية التي يقتدى بها الانسان شاملة لهذين النوعين من الاغذية

قرر علماء وظائف الاعضاء ان الانسان يحتاج في كل اربع وعشرين ساعة الى تعاطي نحو (١٠٠) درهم من المواد الكربونية المجددة للحرارة ونحو (٤٠) درهما من المواد الازوتية المعوضة للجسم وهو مقدار قليل ولكنه كاف لحفظ الحياة على أحسن حال . فاذا زاد الانسان عن ذلك فانما يكون مدفوعا لذلك بعامل الشراهة وقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم (لا يأكل حتى يشبع) ومع ذلك كان أقوى الناس جسما

وكان أصحابه رضوان الله عليهم على سنته ومع ذلك كانوا أشد الناس بطشا واجرأهم قلبا، وأكثرهم على الشدائد صبرا أجود المآكل وأغذاها وأنسبها للانسان الاغذية النباتية كالبقول والمواد الخضراء والفراكة . فاذا اكتفى الانسان بأكلها صح جسمه واستنار عقله واتقى كثيرا من أسباب الامراض وأما اللحم فتقيل على المعدة مبيح

لدم يملأ المعدة والامعاء بمواد عفنة تسبب تكاثر الميكروبات فيها . والميكروبات هي حيوانات دقيقة سامة

فمن اراد ان يحفظ صحته فليكتف بأكل المواد النباتية ومن قال ان اللحم اكبر مولد للقوة فقد أخطأ فان الفلاح المصرى لا يذوق الا نادراً ومع ذلك فهو اقوى من المدني المنغمس فيه

ثم انه قد عملت في أوروبا مسابقات من أنواع كثيرة بين الذين يأكلون اللحم وبين الذين لا يأكلون غير النباتات فوجد ان النباتيين اصبر على المشي وعلى الجرى وأصلب عوداً في الصراع وأطول عمراً في النهاية

يجب على الانسان أن لا يدخل طعاماً على طعام فلا يأكل أكلة ثانية الا بعد أن يكون مضي على الاولى سبع ساعات لترتاح المعدة من تعب الهضم

ولا يجوز الاكثر من التوابل كالثوم والبصل والفلفل وغيره فان في ذلك ضرراً بالمعدة فان كان ولا بد فشيء قليل جداً ومما يضر بالمعدة اكل المواد الشديدة الملوحة كالملح والجبن الكثير المملح أغذى الماء كل الفول والعدس والحص

والقمح والحبوب ثم تليها المواد الخضراء كالباية والملوخية والقلقاس والحجازى أما الاسفاناخ وهو « السبانخ » والرجلة والخس فأقل تغذية من الحجازى والباية

والجزر والبنجر جيدان للتغذية لان فيهما مادة دقيقة ومادة ازوتية واخرى سكرية

واللفت وان كان فيه مادة سكرية الا انه ثقيل على المعدة وتتكون منه رياح كثيرة

واذا طبخ القرع والخيار والقثاء صار كل منهما حسناً في التغذية وفيها سهولة في الهضم

والباذنجان ثقيل على المعدة وكذلك الطماطم فيجب عدم الاكثر منها والقلقاس ثقيل على المعدة أيضاً وان كان جيد التغذية . وأحسن الاغذية في سهولة الهضم البطاطس فيجب الاكثر منه

والجبن « الجبنة » من الاغذية الثمينة وهي أنواع كثيرة . واللبن من احسن الاغذية ومن اسهلها هضمها وكذلك البيض فانه لا يمتكث في المعدة اكثر من

ساعة واحدة

ومما يجب التنبيه اليه تعاطي الفواكه
فإنها منقية للدم ومحسنة للالوان ومغذية
أيضاً والافضل اكلها مطبوخة لتسهل علي
كل معدة ولا يجوز اكلها غير ناضجة
فتقلب ضارة

ان الرز من أخف الاطعمة علي المعدة
ولكنه قليل التغذية

حلل الكمايون كثيراً من المواد
الغذائية فوجدوا ان في كل مثقجزء من
الدقيق الايض ٣ أجزاء من المواد الازوتية
و ٤١ من المواد الكربونية . وفي الذرة
١٧٢ من المواد الازوتية و ٤١ من الكربونية
وفي الرز ١٨ من المواد الازوتية و ٤١ من
المواد الكربونية . وفي كسكسي المغاربة
٣ من الاولى و ٤٢ من الثانية وفي البطاطس
٣٣ . (أى ثلث واحد) من الاولى و ١١
من الثانية . وفي البطاطا ١٧ . (أى
سدس واحد) من الاولى و ٩ من الثانية .

وفي الفول ٥ ر ٤ من الاولى و ٤٢ من
الثانية وفي الفاصوليا ١ ر ٤ من الاولى
و ٤٨ من الثانية . وفي الجبن الجيد ٧ من
الاولى و ٤٠ من الثانية وفي السمن ٦٤ ر .
(أى أكثر من نصف واحد) من

الاولى و ٨٣ من الثانية . وفي الزيت لاشئ
من الاولى و ٩ من الثانية ولكن في العدس
١٣٨٨ من المادة الازوتية و ٤٣ من المادة
الكربونية (أنظر كلمة اكل وطعام
وغذاء)

(الملبس) كثيراً من الناس يجتلبون
الامراض لاجسامهم بسوء ملبسهم فقد
يشاهد كثيراً ان من الناس من يركون
علي أجسادهم ملابس لا يستدعيها حال
الجو ظنا منهم ان ذلك يحميهم عوادي
البرد وهم في ذلك واهمون فقد ثبت ان
الاكثر من الملابس لا يدفع مرضا ولا
يمنع عرضاً مادام لم يراع العلم فيها

وان الامراض الخطيرة التان مثل
الروماتيزم وانهاب الرئتين والاضطرابات
الهضمية وأمراض القلب وأوجاع الرأس
وآلام الصدر الخ كلها قد تانى من التشدد
في التدثر بالملابس الكثيرة وليان ذلك
قول

خلق الله الجسم وجعل فيه ملايين
من قلوب صغيرة جداً يقال لها المسام
وظيفتها افراز العرق والغازات المختلفة
لاحداث توازن في الحياة الداخلية للجسم
وفي وظائف الاعضاء العاملة في باطن البدن

وكثيراً ما شوهد بالحس ان العرق يشفي الحمي وبعض الامراض وفي هذا دليل كاف لبيان قيمة هذه المسام فاذا أهمل الانسان العناية بامر هذه الفتحات قتر كما تنسد بالدهن الذي يفرزه الجسم ولم يتعهد بها بما يخفف ذلك الدهن من الغسل والدلك قصرت عن أداء وظيفتها فتسبب من ذلك اضطراب في الصحة ينجم منه كل ما قدمنا من الامراض وزيادة فيسرع المريض الى تلس الصحة بالعقاير السامة وهو غافل عن السبب الاصيل وهو اهمالة لامر حته الجلدية

والملابس الكثيرة مما تساعد على منع المسام عن أداء وظائفها فتكون سبباً في مثل تلك الامراض أيضاً
اذا تقرر هذا فما هو الملبس الصحي الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الطب على هذا السؤال بنوهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة محمودة للتدثر لسبب الذي ذكرناه آنفاً وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هي ايقاظ الحرارة الفريزية للجسم بتعهد الجلد بالغسل

بومياء، فأترأ ولاحم بارد بعد التعود رويداً رويداً ولا يراد بالغسل المكث في الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله بفوطه مبتلة خشنة مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة أو دقيقتين على الاكثر . بهذه الوسيلة ينتشر الدم في الجلد فتولد فيه مقاومة لافاعيل البرد مقاومة طبيعية نافعة ، لا صناعية ضارة كما يحدث من التدثر بالملابس أما الاعتماد على مجرد الملابس وترك الجلد خالياً من الدم فطريقة تؤدى بالانسان الى كثير من المصاير اقلها صيرورة الانسان قابلاً للتأثر بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من الاوقات

أما الملابس فيجب أن تكون عبارة عن قميص وسراويل وقفطان وفوقها الجبة أو غير هاصيفاً ، في الشتاء لتحسن الزيادة على هذه الملابس ولكن نظراً لتغير الجو من الحرارة الى البرودة يجب ان تجعل من الاقشة الثقيلة المناسبة لفصل الشتاء.

هنا يجب علينا ان ننبه ان الانتقال من عادة اكثر الملابس الى هذه الطريقة الصحية لا يجوز ان يكون الا تدريجاً تفادياً من حدوث برد أو زكام . على ان الطبيعة ذاتها اكبر هاد للانسان الى ما يجب عمله

رأساً

هذه حقيقة يجب أن يعلمها الخاص
والعام ليعلموا أن ليس الدفء بكثرة
الملابس ، فأوفق الملابس والحالة هذه هو
الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة من الهواء
بينه وبين الجلد ، ولا يؤدي هذه الوظيفة
الا الثياب الرقيقة ذات النسيج الواح
فاولي بالانسان ان يلبس عدة طبقات من
مثل هذه الملابس من أن يلبس ثوبا
واحداً من ذات النسيج المتداخل والسلك

الكبير

أما في الصيف فيجب أن يكون
القميص الذي يلامس الجسم من الأقمشة
التي لا تمتص الماء كيلا تمتص رطوبة الجو
(المسكن) المسكن هو المأوى الذي
يأوى اليه الانسان هو وأهله ليتقي فيه
عاديات الحر والبرد . من الناس من
يكتفي من صفات البيت بما ذكرنا
ولكن قانون الصحة يحتم على الانسان ان
يتخذ بيته حائزاً لشرط اخرى عليها مدار
صحة وصحة اهله واولاده فيجب الاتفات
اليها بكل عناية حتي لا يكون البيت مثار
الامراض ومنشأ الاوبئة والاعراض .
كم رجل اعيتته الحيلة في معالجة نفسه

فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من
تعده بالذلك والماء الفارم البارد زادت
حرارته الغريزية وأحس بدفء طبيعي
ونشاط يحملة على ترك طبقة أو طبقات من
ملابسه الاعتيادية

كتب الدكتور (اليجلر) الالماني

مقالا في موضوع الملابس ونقله عنه العلامة
(بلز) . في كتابه الطب الطبيعي نقله
عنه بمعناه مختصراً

قال الدكتور :

يظن الناس ان الدفء يحصل من
الاكثار من الملابس والحقيقة غير ذلك
فان الدفء يحدث من انجباس طبقة من
الهواء بين جسم الانسان وملابسه فكلمما
كانت هذه الطبقة مميكة وحافظة لحرارتها
بقي جسم الانسان دفئاً وان كانت ملابسه
خفيفة فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء
موجودة ضاءت حرارة الجسم في الجو
اولا فاولا وشعر بالبرد وان كانت مميكة
ويحدث هذا الحال من التصاق
الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من
الهواء بالوجود بين جلده وبينها فلذلك
تضيق حرارته كلما تجددت بالسرعة التي
تكون عليها في حالة عدم وجود ملابس

مراتب لانواع الميكروبات فنسطو على أهلها
بالحيات المختلفة

أما اتجاه البيوت فيجب ان يكون
بحريا بعيداً عن المياه الراكدة لان تلك
المياه يتصاعد منها ميكروبات حيي خبيثة
اسمها الحي الملارية فضلا عن أنها تكون
كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحي
في أجنحته وفه وأرجله

ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر
وعن محلات الاسمدة (الاسبغة)

أما مواد البناء فيجب ان تكون من
آجر (طوب) محرق أو حجر فان كانت
من آجر ني فيجب ان يكون جافا جداً
ولذلك يجب عدم سكني البيوت الا بعد
ان يتم جفافها بعد البناء لئلا يصاب أهلها
بالزوماتيزم وغيرها من الامراض الباردة
أما عن تقسيمها فيجب أن يكون
البيت مقسماً بحيث تكون النوافذ متقابلة
حتى يتم تجديد هوائها على الوجه الصحيح.
والاوقف بها الهواء المستعمل فأضر بأهلها
ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء
الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لأمانة
الميكروبات التي تكون عالقة بها ثم يجب
الاتفات لفتح النوافذ لتجديد الهواء

وأولاده نارة من روماتيزم حاد أو مزمن
وطورا من ضعف وشحوب لون وأحياناً
كثيرة من التهابات مختلفة ولا سبب
لذلك الافساد هواء بيته ، ورتوبة جوه
وسوء وضعه

ان مهب جميع الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من أحد أمور أربعة
وهي (أولاً) سوء وضعها (٢) وقبح اتجاهها
(٣) ورداءة مواد بنائها (٤) وعدم انتظام
تقسيمها

فيجب ان يكون البيت مبنياً على
أرض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيداً
عن الاشجار العالية ، حتى لا تتسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالنزلة والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب ان لا يكون
البيت في الازقة التي لا يتجدد فيها الهواء
فان ذلك يجهل ألوان أهلها صفراء وقوام
مضمحلة

ويجب أن تكون سطوح الشوارع
الحيطة بالبيت مستوية لئلا تمكث بها مياه
الامطار وتختلط بأرواث البهائم وأبوالها
فتكون مسرحة للميكروبات القتالة . ومن
هنا يجب على الساكنين ان لا يرموا أمام
بيوتهم المياه القذرة لأنها تجعل الشوارع

وادخال الشمس والضوء فانهما اكبر
مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة من
الشمس والضوء تكون محرومة من اكبر
مقومات الصحة

ومما يجب التيقظه وضع المراحيض
فانه لايجوز ان تكون متسلطة علي ريح
البيت بل يجب ان تكون بعيدة عن محلات
الجلوس والنوم وان تكون على طرز صحي
أى مصنوعة بالسيفون بحيث تبقى فوهة
الكنيف مغطاة دائما بطبقة من الماء فلا
تصعد منها روائح كريهة . ووضع السيفون
لا يتكلف أكثر من متي قرش ولكنه
يحمي السكان من شرور كثيرة

(غرفة النوم) يجب ان تكون غرفة
النوم فسيحة مرتفعة ذات نوافذ كثيرة
متقابلة في أحسن مواقع البيت ويجب ان
تكون ارضها مغطاة بطبقة من الخشب
الصلب المشمع وان تكون جدرانها مستوية
غير مصبوغة بالالوان غير الجير الايض
ويجب عدم اقفال النوافذ عند النوم
بشرط ان لا يمر تيار الهواء على النائم بل
يمر من جانبه ولهذا علاقة كبيرة بامر
الصحة فان الانسان البالغ يتنفس في
الساعة الواحدة ٢٥ متر مكعباً من الهواء

فاذا اقل نوافذ الغرفة لم يرض غير ساعات
قليلة حتي يستنفد الهواء المحصور فيها
بالتنفس فيبقى فيها الهواء المستعمل فيضره
ويشعر بهذا الضرر على حالة كسل في
جميع وظائف الجسم

نعم الفواصل الموجودة بين الاخشاب
في النوافذ توصل اليه قليلا من الهواء
ولكنه يكون غير كاف لوظيفة التنفس
أكثر الناس بل الناس كلهم في
بلادنا لا ينامون الا والنوافذ مغلقة ولا
يجلسون للسمر الا على هذه الحال فيضرون
أنفسهم اضرارا بليغة ويجتلبون لانفسهم
أمراضاً عضالة . أليس من المدهش ان
الانسان مع علمه ان حياته متوقفة على
الهواء يعادى الهواء النقي الى هذه الدرجة
ليس في الهواء الطلق أذني ضرر الا
اذا كان الانسان عرقان أو خارجا من
الحمام فاذا وصل جسمه الى الدرجة المعتادة
فيجب ان يسالم الهواء وان يحبه
حبا جما كما يجب أنفغ شي لصحته فليس
يؤثر على صحته شي تأثير الهواء النقي عليها
بل ان من الامور التي تعتبر غاية
قصوي في التقوية تعربة الجسم في الهواء
الطلق ايام الحر والمكث تحت الشمس

وسط غيط أو حديقة مع وضع شمسية على رأسه تقيه لفتح الشمس وتكرار ذلك يوميا طول مدة الصيف نحو ساعة من الزمان. قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي ان هذا الحمام الهوائي الشمسي يعتبر تاج العلاجات الطبيعية

لاشبهة في ان المرضي وأصحاب العلل لايسمح لهم بعمل هذه الرياضة الهوائية الأتحت مباشرة طيب طبيعي لثلايهم ضرر من عدم التدبير ليس الا

حكى لي صديق ممن زاروا سويسرة قبل الحرب انه دخل الى بيت من البيوت الصحية هنالك فصجبه في طريقه اليه شيخ يبلغ السبعين قدامهكه الضعف، وأخذ منه الانحلال حتي كان لا يستطيع المشي ولا صعود المركبة بدون معين قال صديقي فما كان أكثر دهشي حينما رأيت ذلك الهرم بعد ثلاثة ايام من دخولنا مائلا امامي تلوح على وجهه سمة الفتوة يدعوني للرياضة في حديقة المستشفي . قال فسار معي نصف ساعة بلا اقل تعب ، ثم ركبنا بعد خمسة عشر يوما في زورق من زوارق ذلك البيت الصحي على بحيرة مدينة جنيف فأخذ يسيره بالمقذاف ساعة بينما

لم أستطع أن اجاربه عشر دقائق. فكأنني رأيت الرجل قد تبدل خلقه وصار غير الذي رأته منذ نصف شهر فسألت انا صديقي اذ ذلك عن سيرة ذلك البيت الصحي معهم فقال :

أما الغذاء فقد كان خاليا من اللحوم على أنواعها وكان جل ما أكلنا الألبان والبيض والنباتات الخضراء والفواكه المطبوخة مع تخفيف الاكل منها صباحا وعشية . وعدم الشغل بعد الاكل

وأما التدبير الصحي فكان ينحصر في الانغماس في حمام مائي فاتر صباحا مقدار نصف ساعة ثم تدليك الجسم بواسطة رجلين خبيرين . فاذا كانت الساعة العاشرة انزلونا الى الحديقة وأمرونا بخلع جميع ملابسنا الاسراويل قصيرة والمكث تحت الشمس وفي وسط الهواء على هذه الحالة مقدار ساعة

هذا هو كل العلاج في ذلك البيت ووجد كثير من امثاله في المدن الاوربية كافة

أما العقاقير فلا يعرفونها هنالك لانها في نظرهم من السموم التي لايجوز ادخالها الى الجسد

(الوسط) الانسان في حاجة الى وسط يعيش ويعمل فيه . وكلمة الوسط مترجمة عن اللغة الفرنسية ويراد بها المحل الذي يحل فيه الفرد والامة ويقابلها باعرية (البيئَة)

قلنا ان البيئَة الطبيعية ضرورية للانسان ونقول ان البيئات تختلف باختلاف طبائعها فمنها الخصب والقحل . والقريب من البحر والبعيد عنه . وما يرويه نهر وما يرويه عين . وما تربته مليئة صالحة لبعض المزروعات ، وما تربته طفلية أو جيرية صالحة لانواع اخري من المزروعات ، وما يجاوره جبال وتكثر فيه المعادن ، وما تحيط به المستنقعات ونحوها الغابات الخ الخ وكل من هذه البيئات حالات صحية تناسبها ووجبات معيشية تلائمها وليس لنا ان نتكلم الا على ما يمس قانون الصحة منها تاو كين ما يتعلق بهذه البيئات من المباحث الاقتصادية لانه ليس من غرضنا في هذا الباب فنقول :

أحسن البيئات ما كان مرتفعا لا تحيط به المستنقعات ولا الغابات ، ولا البراكين وأسوأها المنخفض الرطب الذي تحوشه المزوز والاحراش وجبال النار فان

البيئَة اذا كانت عالية هبت عليها نسائم خالصة من شوائب الرطوبات الارضية ، والروائح التعفننية ، لان الرطوبات ثقلها لاتعلو عن سطح الارض الا الى حد محدود فيهب الهواء على الاعالي تقيًا غير مشوب بجراثيم التعفنات فيصح سكانها ، ويكونون أقدر على العمل وأحرر لمتاعب الحياة من سواهم

فاذا احاطت بالبيئَة احراش وغابات كثرت فيها الرطوبة واحتوى هواؤها على جراثيم حية تنبعث من تلك الغابات مصدرها محلل بقايا الاشجار فضلا عن أنها تكون مزدحمًا للهواء والحشرات التي يستدعيها وجود النباتات الطبيعية

أما اقتراب البيئَة من المستنقعات فيستدعي انتشار أنواع الحيات فيها وقد ثبت ان تلك الحيات سببها تلتفح الاجساد بميكروبها بواسطة البعوض الذي يكثر في تلك الارجاء . فان ذلك البعوض يبيض على الماء . ويتغذى بالمواد المتحللة فيها فتعلق في فمه وارجله واجنحته جراثيم تلك الحيات ثم ينتشر في المنازل المجاورة فيلتفح أجساد الناس بتلك الجراثيم فيصاب السكان بأنواع من تلك الامراض الخبيثة

ولقد كانت مدينة الاسماعيلية قبل
 عدة اعوام مسر حال الميكروبات حتى خيئة
 اسمها الحي الملاية فكان لا ينزل بها
 المسافر ويمكث أياما حتى يصاب بتلك
 الحي وينتشر ميكروبهافي جسمه انتشاراً
 مريعاً يمنعه الراحة ويضطره الي الادمان
 علي تعاطي سلفات الكينين ولا يخفى ضرر
 هذا الدواء على القلب والقوة الحيوية
 للإنسان. فلما اهتدي بعض اطباء مصلحة
 الصحة الي أسباب هذا الداء الويل سعوا
 في تخفيف تلك المستنقعات والقاء الغاز
 في المراحيض فهلك عدد لا يحصي من ييض
 البعوض قتل هذا الحيوان بتلك الارجاء
 وخفت وطأة تلك الحي أو زالت في الجملة
 فلذا اتفق وجود قرية أو مدينة تقرب
 مستنقعة من المستنقعات وجب على اهل
 تلك القرية التساعد والتضامن لتجفيفها
 والا كانوا دائماً عرضة لاشد الامراض
 واخبثها

وإذا اتفق ان كانت البيئة في جهة
 منحطة وجب علي السكان الاستعلاء في
 البناء وعدد سكاني الادوار الارضية
 والاحسن ردم الدور الاسفل بالتراب وبنائ
 البيوت على شكل يتخلله نور الشمس

والهواء من كل مكان ليتقوا بذلك شر
 الرطوبات وما يتولد عنها من الجراثيم
 المرضية فان اشعة الشمس والنور المنبعث
 منها وتيارات الهواء من أقوى الوسائل
 في دفع غائلة تلك الجراثيم فانها تبيدها
 وتلاشيها

ولا يجوز أن يغفل أهل القرى التي منيت
 بالأنحطاط عن تعهد غرف بيوتهم من
 نور الشمس والهواء ولا يحتمل الخوف
 على المفروشات من الغبار على اقفال
 النوافذ فانهم ان غفلوا عن ذلك حفظوا
 أثاث بيوتهم ولكنهم يفقدون في مقابل
 ذلك صحتهم

والافضل ان يسي أهل القرى التي
 تكون غير حائزة لشرائط الصحة في
 تحسين حالة الجو في قريتهم بتضامنهم على
 تخفيف ما يحيط بها من النزوز وان يمنع
 بعضهم بعضاً من القاء المياه القذرة
 امام البيوت وان يجعلوا للبناء في قريتهم
 نظاماً خاصاً فلا يسمحوا بتضييق الطريق
 وتعميقها ولا بالصاق بعض البيوت
 ببعض فان ارض الله واسعة، ولأن تكون
 المسافات في القرية بعيدة خير من ان
 تكون قصيرة ولكن ضارة بالصحة

فان الذي يفسد علي أهل الثروة
صحتهم ليس هو عنايتهم بأمر الصحة بل
هو اسرافهم على أنفسهم فتجد الغنى
يحاول ان يأكل اكثر مما ينبغي فيسرف
في أكل اللحم والصنوف المتبلة فاذا لم
يجد شهية حاول الحصول عليها بالعقاقير
السامة او بالاشربة الكحولية المبهجة .
فاذا ازدردها فلا تقوى معدته على هضمها
لانه لايشى ولايعمل بجسده فيحتال علي

اخراجها بالعقاقير السامة ايضا

ثم هو لا يعمل بيدنه فتخشب
أعضاؤه وتجد عروق وشرايينه وتضعف
أعصابه فاذا شعر بشيء من ذلك عمد الى
التقوى بالعقاقير والادوية واكثرها مبيح
تهيجها وقتيا ثم ينعكس فعلها فيزيد جسمه
انحطاطا

وفوق ذلك فان الاغنياء ميالون
للهوي قترام كثيرى السهر والتنقل من
ملهى الى آخر وكل هذا التلهي مضعف
للبنية فلا يبلغ اقدم الاربعين حتي تراه
قد انحط انحطاطا لادواء له

ولكن الاغنياء لو اعتدلوا في معاشهم
وعملوا أعمالا بدنية في حداقهم أو مزروعاتهم
ولم يسرفوا على أنفسهم لعاشوا معيشة

اعتاد اهل القرى خشية على جدران
منازلهم ان يلقوا المياه القذرة أمام بيوتهم
فتجد الطريق غاصة بالاو حال ويففلون
عن ان هذا الامر يفضى الى أسوأ النتائج
الصحية فان الميكروبات المرضية تجمد مرعى
خصيبا في تلك المياه القذرة فتتمو فيها
وتتكاثر ثم تضربها الشمس فتتطاير
فتصيب الناس بأشد الامراض

واذا كان يقرب من القرية ذلال او
هضاب فالاحسن ان يبني الناس مساكنهم
عليها حتي تكون بمنجاة من الاوباء ومالا
يدرك في سنة او سنتين يدرك في قرن او
قرنين وانما المدار على اعتقاد ضرر البيئات
المنحطة او غير الحائزة لشرائط الصحة
والبدن في اصلاحها . ولكن اذا كذب
الناس بمقتائق العلم ونسبوا الامراض لغير
اسبابها واصروا على حفظ حالتهم مضي
القرن بل القرون وهم على ما هم عليه من
انحطاط الصحة

كثيرا ما نجد المكذبين للحقائق العلمية
يضربون الامثال بصحة الفقراء واعتلال
الاغنياء ، يذرعون بذلك للتكذيب
بجميع اصول علم قانون الصحة ، وليسوا
منحطين في هذا الاستدلال

السعداء وكانوا احسن قدوة لغيرهم
 ترى الانجليز يشتغلون في بلادنا
 بالتعليم او بالادارة او غيرها وكلها اعمال
 عقلية فاذا جا وقت الاصيل شرعوا في
 لعب الكرة لافرق في ذلك بين حقيرهم
 وكبيرهم لذلك لا تري كبيرهم وكبيرنا في
 مستوى واحد من القوة والصحة
 ان الغني منا لو اراد ان يمشي مشي
 مشية الاطفال يتهادي بين بعض الاخوان
 ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه
 ان في هذا التظاهر بالابهة حتفه . ولكن
 الانجليزى او الفرنسى الغنى او غيرها من
 افراد الامم المتعلمة ان مشى هرول حتى
 يضطر من معه ان يجهدوا انفسهم وما ذلك
 الا لعله ان الابهة ليست في بطء المشية
 وانما في اصالة الرأى وخدمة مجموع الامة
 وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا مشى جهد من كان معه لسرعة
 مشيه فلم يكن صلى الله عليه وسلم بالكسول
 ولا الخل
 هذا ملخص اوليات علم قانون
 الصحة ويمجد القارىء على كل ما يختص
 بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه
 فليرجع له عند الحاجة

الصحراء ﴿ الصحراء ﴾ الارض المستوية
 (أصغر) برز الي الصحراء
 صحف ﴿ صحف ﴾ الكلمة أخطأ في قراءتها
 أو حرفها
 (الصحة) القصعة الكبيرة تشبه
 الحسة جمعها صناف
 المصحف ﴿ المصحف ﴾ أصله ما جمع من
 الصحف وقد أطلق على الصحف الشاملة
 للقرآن الحكيم
 (قته) لا يجوز مس المصحف ولا
 حمله لمحدث بالاجماع وعن داود وغيره الجواز
 ويجوز حمله بغلاف وعلاقة الا عند
 الشافعي ولا يجوز للجنب حمل القرآن
 ومسه اجماعا . ولا يجوز له قراءته قليلا
 وكثيره عند الشافعي واحمد
 وأجاز ابو حنيفة قراءة بعض آياته
 واجاز مالك قراءة آية او آيتين
 وروي عن داود الظاهري انه يجوز
 للجنب قراءة القرآن كله كيف شاء
 صحته ﴿ صحته ﴾ بصحته صحناضربه
 (الصحن) القدح الضخم والقصعة
 الصغيرة وساحة وسط الدار
 صحت ﴿ صحت ﴾ السماء تصحوصحوا
 ذهب غيبها

السعداء وكانوا احسن قدوة لغيرهم
 ترى الانجليز يشتغلون في بلادنا
 بالتعليم او بالادارة او غيرها وكلها اعمال
 عقلية فاذا جا وقت الاصيل شرعوا في
 لعب الكرة لافرق في ذلك بين حقيرهم
 وكبيرهم لذلك لا تري كبيرهم وكبيرنا في
 مستوى واحد من القوة والصحة
 ان الغني منا لو اراد ان يمشي مشي
 مشية الاطفال يتهادي بين بعض الاخوان
 ظنا ان ذلك من سمات الابهة وغاب عنه
 ان في هذا التظاهر بالابهة حتفه . ولكن
 الانجليزى او الفرنسى الغنى او غيرها من
 افراد الامم المتعلمة ان مشى هرول حتى
 يضطر من معه ان يجهدوا انفسهم وما ذلك
 الا لعله ان الابهة ليست في بطء المشية
 وانما في اصالة الرأى وخدمة مجموع الامة
 وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا مشى جهد من كان معه لسرعة
 مشيه فلم يكن صلى الله عليه وسلم بالكسول
 ولا الخل
 هذا ملخص اوليات علم قانون
 الصحة ويمجد القارىء على كل ما يختص
 بالصحة في هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه
 فليرجع له عند الحاجة

الوسخ فهو صديء	(صحا السكران) ذهب سكره
(أصداه) جعله يصدأ	(صحيت السماء) تصحى صحا
(الصدأ) اسم عين عذبة من بلاد	ذهب غيما
العرب	(أصحاء من سكره) أذهب عنه
(الصدأ) يعلق بالثياب ويزول	السكر
بالحك فإن أصاب أقشة غير ملونة أزيل	﴿صخب﴾ الرجل يصخب صخبا
بواسطة مسحوق حمض الاوكساليك	صا بشدة
ولذلك يبيل محل البقعة ثم يرش فوقها قليل	(تصاخبوا) تصارخوا والصخب
من حمض الاوكساليك المسحوق ويترك	شدة الصوت
قدر عشرة دقائق مع دلكه بالاصبع أنا	﴿صخ﴾ الصوت الاذن يصخها
فأنا ثم يرمي ويفسل الموضع بعناية	صخا أصمها
وإذا كانت البقعة قديمة تبل بمحمض	(الصاخة) صيحة تصم اشدها .
الكبريتيك المحلول بعشرة أمثاله من الماء	وأطلقت الصاخة على يوم القيامة
ويكون بله بواسطة فرشاة ثم يبيل محلها	﴿صخر بن عمرو﴾ بن الشريد
أيضا بيروسيات البوتاسا الصفراء فتقلب	أخوالخنساء الشاعرة العربية المشهورة التي
البقعة زرقاء بعد ان كانت صفراء فاذا غسل	أدركت الاسلام وأسلمت . قتل اخوها
الثوب زالت البقعة . وربما احتاج الحال	صخر هذا فوقفت كل شعرها عليه
لاعادة هذه العمل مرة ثانية	﴿الاصطخري﴾ هو أبو سعيد الحسن
وإذا كان القماش ملونا فيعامل بمحمض	ابن أحمد الاصطخري الفقيه الشافعي . كان
الكلورايدريك الخفف بالماء فاذا قاومت	من نظراء ابن سريج له مصنفات جيدة في
البقعة وجب تركها لثلاثا يفسد الحمض لون	الفقه . وكان قاضي قم . وتولى حسبة
القماش	بغداد وتولى قضاء سجستان . توفي سنة
﴿صداح﴾ الرجل يصدح صدحا	٥ (٣٢٨)
رفع صوته بغناء	﴿صدي الحديد﴾ يصدأ صدأ ركبته

(الصدح) المكان الخالي

﴿ صد ﴾ عنه يصد ويصد صدا
وصدودا اعرض عنه

(عده عن كذا) صرفه عنه

(صادة) دافعه

(أعداء الجرح) قبيح وأمد وسال

صديده

(الصدد) القصد

(الصديد) ماء الجرح

﴿ صدر ﴾ عن الماء يصدر صدورا

رجع عنه

(صدر هذا عنه) أي نشأ عنه

(صدر الرجل) شكي العذر

(صادره) بماله طالبه به

(اصدر امره) ابرزه

(تصدر الرجل) جلس في صدر

المجلس

(الصدار) رُب يغشى العذر بلا

أحكام

﴿ العذر ﴾ مادون العنق الى فضاء

الجوف

أمراض الصدر أنواع منها ما يصيب

الحنجرة ومنها يصيب الشعب الهوائية

ومنها ما يصيب الرئتين

(النزلة الصدرية) هي ما تصيب

الحنجرة أو الشعب فان كانت في الحنجرة

فيحس بأكلان في الحلق وألم في العنق

وبحة في الصوت

وان كانت في الشعب اعتراه ضيق

نفس وخرخرة وسعال وبصاق . وقد

تشدد فيصحبها حمي وعرق وعطش

(علاجها) ان كانت خفيفة كفي في

علاجها التدفئة والحمية وتعاطي الاشربة

المعركة كمنقوع زهر البنفسج أو ورق البرتقال

أو زهر الخبازي (أي الخبيرة) أو الزيزفون

وان كانت ثقيلة وجب استشارة طبيب

ماهر (انظر كلمة بروثيت وسل)

(وجع الصدر) قد يعترى الانسان

أحيانا وجع في صدره يكون سببه عادة

من عضلات الصدر أو الاعصاب الشوكية

أو من البلورة أي الغشاء المغشي للرئتين وقد

يحدث هذا الوجع عقب الاعابة بالتهاب

البلورة أو الآلام العصبية أو الروماتيزم

الخ ويعالج تبعا لهذه الامراض

﴿ صدر الشريفة ﴾ هو عبد الله بن

مسعود بن تاج الشريفة صاحب (مختصر

الوقاية في مسائل الهداية) في الفقه الحنفي

توفي سنة (٧٤٧) هـ

المصدر هو أصل المتقات وهو

مادل على الحدث مجردا عن الزمان كفههم واستغفار

الثلاثي أوزانه كثيرة المدار فيها على السماع غير ان الغالب

(١) فيما دل على حرقة أن يكون على وزن فعالة كجارة

(٢) وفيما دل على امتناع ان يكون على وزن فعال كإباء

(٣) وفيما دل على داء ان يكون على وزن فعال كصداع

(٤) وفيما دل على سير ان يكون على وزن فصيل كرحيل

(٥) وفيما دل على صوت أن يكون على وزن فعال أو فعيل كصراخ وزئير

(٦) وفيما دل على لون ان يكون على وزن فعلة كحمره

أما أوزان الرباعي والخماسي والسداسي فلا تحتاج لبيان

صدعه يصدعه صدعا شقه (صدع) أصابه الصداع فهو

مصدوع

(صدعه) شقه و (تصدعوا) تفرقوا

(انصدع الشيء) انشق و (الصدع)

الشق جمعه صدوع

الصداع هو ألم يحصل في الرأس له أسباب مختلفة كاحتباس زيف أو

حيض أو رعاف أو دم البواسير أو سوء الهضم أو التهاب المخ أو الانفعالات النفسية

كالخزن والغيظ والفزع وألم الاسنان وتسوسها أو من التهاب المعدة والرئتين وقد

يصحبه تهوع وقي وغثيان وقد يكون دائما أو متقطعا . فان كان متقطعا فاما أن يكون

منتظما الادوار أو غير منتظما

(معالجته) ان كان خفيفا يعالج بالحمية والراحة والبعد عن السبب الذي نشأ عنه

ووضع القدمين الي آخر الساقين في الماء ووضع شيء بارد على الرأس أو قطرات من

الاتيرو . وان كان ثقيلا وجب أن يوضع المصاب في محل قليل الالغط والضوء لانها

يتبين المخ . ويجب ان يحمي من الملاحظات وان يريح راحة تامة وان يبقى رأسه مكشوفاً

خلاقا لعادة العامة فان الرباط يزيد الألم ويطيل مدته ويحدث في المخ احتقاناً .

ثم يجب ان ينظر لسبب الصداع ليعالج فيشفي المصاب منه تماما

الصدغ ما بين العين والاذن

صدف فلان يصدف ويصدف

<p>(تصدق) أعطى الصدقات (الصديق) الكثير الصدق (مصدق الشيء) ما يجعله صادقا — (الصداق) — والصدقة والصدقة مهر المرأة</p>	<p>صدفا وصدوقا انصرف ومال (صدف عنه) يصدف أعرض (صادفه) قابله و (أصدفه عنه) أماله عنه (الصدفة) واحدة الصدف جمعها صدفات</p>
<p>«فقهاء» أقل الصدقات مقدر عند أبي حنيفة ومالك عند الاول بعشرة دراهم او دينار وعند الثاني بربع دينار او ثلاثة دراهم</p>	<p>— (الصدفي) — هو ابو سعيد عبد الرحمن ابن ابي الحسن الصدفي المؤرخ المصري كان خبيراً بأحوال الناس . ألف تاريخين احدهما ذكر فيه تاريخ المصريين والآخر يشتمل علي ذكر الغرباء الواردين الي مصر توفي سنة ٤٣٧ هـ</p>
<p>وقال الشافعي واحدا لحد لأقل المهر وتعلم القرآن يجوز أن يكون صداقا عند مالك والشافعي واحدا في احدي الروايتين — (الصديق) — هو محمد بن علان الصديق النافعي . هو شارح قصيدة ابن المليق الشاذلي في التصوف التي أولها من ذاق طعم شراب القوم يدريه ومن رآه غدا بالروح يشربه</p>	<p>— (الصدفي) — هو ابو موسي بنونس ابن عبد الاعلي الصدفي المصري الفقيه المشهور وهو أحد أصحاب الشافعي والمكثرين من الرواية عنه كثير الورع وكان علامة في علم الاخبار توفي سنة ٢٦٤ هـ بمصر</p>
<p>توفي سنة ١٠٥٧ بمكة — (صدمه) — يصدمه صدما دفعه بجسده</p>	<p>— (صدق) — في كلامه يصدق صدقا معروف</p>
<p>(صادمه) ضربه (تصادما واصطدما) ضرب احدهما الآخر وتزاحما — (صدى) — الرجل يصدى صدى</p>	<p>(صدقا) النصيحة يصدقه اخلصها له (صدفه) ضد كذبه (أصدق الرجل المرأة) سمي لها صدقا أي مهرا</p>

(استصرخه) استغاثه
 (الصريح) المغيث
 ﴿صِرْدُ رُ﴾ هو الرئيس أبو منصور
 علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب
 الشاعر المشهور
 كان من نجباء عصره جمع بين جودة
 الصناعة وجمال المعنى وله ديوان شعر صغير
 منه في الحكم :
 نذل الرجال لاطمأعها
 كذل العبيد لاربابها
 وأعلم ان ثياب العفا
 ف اجمل زى لمجتابها
 ومنه :
 قلقل ركابك في الفلا
 ودع الغواني للقصور
 فمحالفو أوطانهم
 أمثال سكان القبور
 لولا التغرب ما ارتقى
 در البحور الى النحور
 ومنه :
 ان المغرب في موطنه
 من عاش في الدنيا بلاخل
 واذا الفؤاد توى بلاو طر
 فكأنه ربح بلا أهل

عطش فهو صرد وصاد وصدّيان
 (تصدّي له) تصدّياً تعرض له
 (الصدّي) العطش الشديد
 (الصدّي) ذكر البوم . وقد كان
 يظن أهل الجاهلية انه متى قتل الرجل
 يخلق على رأسه طائر يقال له الصدى لا
 يزال يصيح بقوله (اسقوني اسقوني) حتي
 يؤخذ بثاره
 ﴿صِرْحُ﴾ — الامر يصرح صرحا
 بينه
 (صرح نسبه) يصرح صراحة
 خالص وصفا
 (صرح في كلامه) خلاف لمح
 (صارحه) خلاف جاهره
 (الامر الصراح والصرّاح) بمعنى
 الخالص
 (الصرّاح) الاسم من المصارحة
 بمعنى المجاهرة
 (الصرّح) القصر وكل بناء عال
 (الصريح) البين الواضح والخالص
 ﴿صِرْخُ﴾ — يصرخ صراخا صاح
 شديدا واستغاث واغاث وهو من الاضداد
 (أصرخ فلانا) اغاثه
 (اصطرخ) صرخ

ومنه :

أري الاموال في اللؤماء ثوى

وتجنب الكرام من الرجال

كذلك الدر في ملح اجاج

وليس يكون في عذب زلال

ومن مدائح ماقاله في زعيم الدولة

بركة بن المقلد وقد تولى امارة الموصل :

وفي النفس ملهى لامرى بات ليله

يشاور في الفتك الحسام المهندا

اذا ما اشتكت قرح السهاد جفونه

اداف لها من صبغة الليل أمدا

بظن الدجي فرعا اثنا بناته

ومحسب قرن الشمس خداموردا

ويرضي من الحسناء بالريم ان دنا

كحسلا ما قيه وأتلع اجيدا

كما بزعم الدولة الامم ارتضت

علي الدين والدنيا زعيما وسيدا

رمى عزمه نحو المكارم والعلی

مصييا فكان المجد مما تصيدا

اباح حمي امواله كل طالب

من الناس حتى قيل ينوى النزهدا

لهروضة في الجود اكثر رودا

من المهمل الطامي واوفر وردا

ومن شعره يمدح الوزير بن جبير :

لهمرك ماسحر الفوانى بقادر

علي ذات نفس والمشيب نذيرها

وما الشعرات البيض الا كواكب

مطالعها رأسي وفي القلب زورها

ضياء هداني فاهتديت للمجد

سهول المعالي طرقه ووعورها

أجاب به الله الخلافة اذ دعت

وزيرا فكان ما أجن ضميرها

به غص ناديه وأشرق سعدها

وأفعم وادبها وسدت ثغورها

تباهي به يوم الرحيل خيامها

وتزهي له يوم المقام قصورها

وقد خفيت من قبله معجزاتها

فأظهرها حتى أقر كفورها

فما رأيه الا سموط لآلى

يرصع منها تاجها وسربرها

وقال يمدح الخليفة القائم بأمر الله :

وليل وصال أسرعت خطواته

بهجمة سمار وغفلة احراس

فما قص للنسرين فيه قوادم

ولا ربطت ساق التريا بأمراس

ضحوك ثنيات الصباح تخاله

ضياء امام الحق من آل عباس

هو الوارث النور الذي كان آية

لآبائه الماضين من عهد الياس

كان رسول الله التي رداءه

من القام الهادي على جبل راس

ضمير جلاه صيقل الحلم والتي

وكف جباها الله بالجود والياس

ومحتجب بالعر لولا مكانه

رجت راحي هذه الارض بالناس

زمان الوري في ظله وجنابه

كأيام تشرق وليلات اعراس

رعاه بروض الأ من غب مخافة

والبسهم ثوب الغني بعد افلام

وراض الجوح للذلول برفقه

فما بينهم الا موازين قسطاس

حماه هو البيت العتيق ظباؤه

حرام على عبل الذراعين فراس

فلو كان فيه ناقة الله عاقراً

اخو وائل ما ذاق طعنة حساس

لسيارة المعروف في صلب ماله

غنأم لم تقسم عليهم بأحماس

له من صواب الظن بالغيب مخبر

ولاخير في رأى امرى غير حساس

وليس لأحقاد ذكرن بذاكر

ولا لحقوق الله ينسين بالناسي

وقد علم المصري ان جنوده

سنو يوسف منها وطاعون عمواس

أحاطت به حتى استراب بنفسه

وأوجس منها خيفة أي اجباس

قصور على الفسطاط أضحت كأنها

قفار ربوع بالسماوة ادراس

سهام أمير المؤمنين مكائد

ورب سهام طرن من غير أقواس

وقال يعزى ابن فضلان في أخيه :

عزاء فما يصنع الجازع

ودمع الاسي ابد اضائع

بكي الناس من قبل أحبابهم

فهل منهم احد راجع

عرفنا المصائب قبل الوقوع

فما زادنا الحادث الواقع

ولكن ما ينظر الناظرو

ن ليس كما يسم السامع

يدلى ابن عشرين في لحده

وتسعون صاحبهاراتع

وفي رأس ذا أسود حالك

وفي فرع ذا أبيض ساطع

ليعلم من شك ان المنو

ن هو جاء ما عندها شافع

وان هنية من عاشها

لني عيشة بعدها طامع

فقل لي ما السر في ذي الحيا

ة نهوى وطأرها واقع

يجوم عليها الكسوب الحريص

ويعشقها الساجد الزاخم

ولو ان من حدثت سالما

لما خسف القمر الطالع

ولا صيد في شرك النابثات

قني لشروط القتي جامع

غلام كأنبوبة السميري

يبعا اذا رامها الصادع

شماله مثل نور الريا

ض نمنها باكر هامع

تكدت بكي عليه الفصون

اذا ناح قريبا الساجع

ومن حننه بين أضلاعه

أمنعه انه دارع

وكل أبي لداعي الخمام

مني بدعه سامع طامع

يسلم مهجته ساجعا

كما مد راحته البائع

ولو شاء قصر باع الردي

فليرم الساعد النازع

ولكنه جاءه سائلا

فجاد بها صدره الواسع

وقال يستهدي مدادا ويصف الدواء

والقرطاس والقلم :

اليك أشكو مشيا لاح بارقه

في فرع دهما تجري بالاساطير

كانت مفارقها مسكا مضخنة

فمالها بدلت منه بكافور

ومقلة عهدت كحلاء مرها

طول البكاء على يرض الطوامير

يا حبذا هي والاقلام واردة

فيها وصادرة سحم المناقير

كأنما كرت من ناظرني رشا

أو في سويداء قلب غير مسرور

تحوي القراطيس منهار وضة أنفا

بها مفاخرة الظلاء للنور

فكيف لي بخضاب تسترد به

من الشيبية لونا غير مهجور

لو أن صبغته فاز الشباب بها

لما رمى الدهر فوديه بتغيير

وحاجة النفس ان قلت وان كثرت

اذا سمحت بها مثل الدنانير

وقال في باب الغزل :

ماذا يصير رجال الحى في النادى
 سوى جنوبي علي ادمانة الوادى
 نعم هي الزاده شغوف بها سغب
 والماء حامت عليه غلة الصادي
 يا صاحبي أنت يوم الروع تنجدني
 فكيف يوم النوى حرمت انجادي
 وما سلكت فجاج الحب معتزما
 حتي ضمنت لولو بالنفس اسعادي
 من أين تعلم ان اليين وخزته
 في القلب أسم منهاضرة الهادي
 لادر درك ان وريت عن خبري
 اذا وصلت وان أشمت حسادي
 قل للقيمين بالبطحاء ان لكم
 بالرقتين أسيراً ماله فادي
 بين العواذل تطوبه وتنشره
 مثل المريض طربحا بين عواد
 ليت الملامة سدت كل سامعة
 فلم نجد مسلكا ارجوزة الحادي
 أكلف القول أن يهوى وألزمه
 صبراً وذلك جمع بين أصداد
 وأكتم الركب أسراري وأسألهم
 حاجات نفسي لقد أتعبت روادي
 وله من قصيدة :

ذائل عن ثمات مجزوي
 وبان الرجل يعلم ما عيننا
 فكلم كشف الغطاء فانبالي
 أصرحنا بذكرك أما كئينا
 ولو أني أنادي يا سليسي
 لقالوا ما أردت سوى ليينا
 ألا لله طيف منك يسقى
 بكاسات الكري زور او مينا
 مطيته طوال الليل جفتي
 فكيف شكا اليك وحي وينا
 فأمسينا كأننا ما اقرقنا
 وأصبحنا كأننا ما التقينا
 توفي سنة (١٦٥٠) وكان سبب وفاته
 انه سقط في حفرة حفرت لصيد أسد في
 قرية بطريق خراسان
 صر صر الصرة يصمرها صرا شدا
 (صر الشئ) يصير صراً وصرراً
 صوت
 (أصر علي الامر) ثبت عليه
 (الصبر) شدة البرد و(الصرة) ما
 تصر فيه الدرهم
 (صبر القلم) صوته
 صر صر الرجل صاح بشدة
 (الصرصر) حيوان يشبه الجراد

الى حالته الاولى فيميل للنوم فينام ثم يستيقظ كأنه لم يطرأ عليه شيء

(أسبابه) هو ورائي غالباً ويحدث من الاستمناء ومن الإفراط في الجماع ويحدث

من الخوف من الصرع اذا رأى مصروعاً أمامه ومن الاحزان الكبرى والآلام

الحادة واضطرابات الهضم وملء المعدة والافراط من أكل اللحم واستعمال الاشربة

الكحولية في الصباح فمن أصيب بهذا الداء وجب عليه اجتناب كل هذه الاسباب

زعم بعض الناس انه يجب ترك المصروع وشأنه حتى يفيق وهو زعم باطل بحر

المصاب الي اخطار كثيرة فيجب منعه في حالة الصرع من جرح نفسه بوضعه على

ظهره ورأسه أعلى من جسمه بقليل وتركه هكذا حتى يفيق . وفي أثناء ذلك يجب

رفع الاربطة التي حول عنقه وفك أزرار قميصه ورش ماء بارد على وجهه . ومن

الخطر على حياته ان يسقى ماء وهو في تلك الحالة

(علاج الصرع) الطب العلاجي

اعترف بالعجز عن سفاء الصرع فهو لا يستخدم لمكافحته أحسن من برومور


البوتاسيوم ولا يخفى ضرره بصحة المصاب


يصبح بالليل جمعه صرَاع

(رجح صرَاع) أى شديدة الهبوب

(الصُرُوع) فراشة لها أجنحة ولكنها

لا تطير

الصراط  الطريق

صرَعه  بصرَعه صرَعاً طرحة

على الارض

(صُرِع الرجل) أصابه الصرع

(صارعه) حاول صرعه

(الصريع) المصروع جمعه صرَعِي

(التصريع في الشعر) تقفية المصراع


الاول

(مصراع الباب) أحد شقيه وهما

مصراعان

(المصراع) من الشهر زعم البيت

الواحد

الصرع  هوداء عصبى يعترى

المصابين به فيقدم حسهم وشعورهم ويصرعهم الى الارض ويجهلون.

في بدء حصوله يكون الجسم متوتراً والوجه شاحباً ثم تحدث ارتجافات شديدة وانطلاق

في الفكين وخروج زبد ممزوج بدم من الفم وتضخم اليدين احدهما على الاخرى

وبعد مضي بضع دقائق يعود المريض

العامة ولم نسمع الى اليوم ان مصابا بالصرع شفاه العلاج

ولكن الطب الطبيعي يدعي ان المصاب لو اتبع أسلوبه المقوي (وهو ينحصر في استنشاق الهواء الطلق والعمل فيه والتعرض للهواء المشمس والتنفس تنفسا عميقا منتظما والتغذي بالنباتات والفواكه وترك اللحم وتعهد الجلد بالتنظيف، لذلك) شفي المريض غالبا

يقول الطب الطبيعي ويجب ان يعنى بالتهريز يوميا بواسطة الحقنة الشرجية. أما النوبة فلا يمكن معالجتها فيكتفى من يكون بجانب المريض ان يوسع من ملابسه وان لا يستخدم أى شدة في منعه أو فك أصابعه فان ذلك يؤدي الى زيادة النوبة

أما العلاج فينحصر في ذلك الجسم يوميا بالماء الفاتر أو بأخذ دوش فاتر بواسطة الرشاشة وأن يجلس بعد نصف ساعة في حمام جلوسى فاتر الى ٢٠ دقيقة وأن يضع تحت قدميه في السرير زجاجتين من الطين مملوءتين ماء غالبا وملفوفتين بخرقين مبتلئين

صرع الغواني هو مسلم بن الوليد كان شاعرا متصرفا في فنون القول

حسن الاسلوب أجاد في ذكر الخمر ووصفها وكثير من تقدة الشعر بضعه وأبا نواس في صف واحد من هذه الوجهة . ويقال انه أول من قال الشعر المعروف بالبديع ووصفه وتبعه فيه أبو تمام وغيره من فحول الشعراء وهو من كبار شعراء الدولة العباسية

ولد صريع الغواني بالكوفة ونشأ بها وكان أبوه مولى ابى امامة اسعد بن زرارة الخزرجي

قال محمد بن يزيد كان مسل شاعرا حسن النمط جيد القول في التمراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقده هذه المعاني اللطيفة الظريفة واستخرجها

وقال محمد بن القاسم بن مهرويه سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتمجهر الناس

واجتمع أصحاب المأمون عنده يوما فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم ابن الوليد حيث يقول :

قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد
رثي رجلا :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر
وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال
يجود بالنفس ان ضمن الجواد بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود
وهجاء رجلا بقبح الوجه والاخلاق

قال :

قبحت مناظره فحين خبرته

حسنت مناظره لقبح المخبر

وتغازل فقال :

هوى يجمد وحبيب يلبس

انت لقي بينها معذب

قال المأمون هذا اشعر من خضتم

اليوم في ذكره

وحدث ابو القاسم الفقيه الموصلي

قال جاريت ابن فراس الكاتب بمحضرة

القاسم بن عبيد الله في شيء من اشعار

المحدثين فاعتقد تفضيل ابي نواس واعتقدت

تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في

ذلك حتى دخل ابو العباس محمد بن يزيد

المبرد فتحاكننا اليه فقال : قال لي عبد

الصمد بن المعتل وما رأيت أغرب معرفة

منه بالشعر وقد سأله عنها والله ماجرى
ابو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو
نفسه الي أن يفاضل بينها الا ان له حظا
من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله

كان مسلم منقطعا الي البرامكة ثم

اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب

من قلبه وحظي عنده حتي قلده أعمال

بمجران اكتسب فيها الف الف درهم

فلما حصل المال عنده لزم منزله. وكان كريما

ممنحا فأتلف جميع ما اكتسبه ثم صار الي

الفضل بن سهل بعد ذلك مستجديا

فقال له ألم أغنك ؟ قال ما غناني في الف

الف والف الف والف الف ولا هي قدرك

ولا قدرى فقال له الفضل ان بيوت الاموال

لا تقوم على هذا الفعل . ثم قلده الضياع

باصبهان وضم اليه رجلا يأخذ مرافق العمل

ويطلق منها شيئا يحتاج اليه بقدر نفقته

ويبتاع له بالباقي ضياعا فاكتسب منها

ايضا الف الف ابتيع له بها ضياع . فلما

قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح

أحدأ تني مات

وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت

يوما وصيفة علي رأس مولاي الفضل بن

يحيى بن خالد البرمكي ويدي مذبة أذب

بها عنه اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصارى
فأذن له فلما دخل عليه اعظمه واكرمه
واستنشه . قالت ثم خلع عليه وأجازه
وانصرف فما قلت انه جاز الستر حتي
استؤذن لابي نواس فامتنع من الاذن له
حتي سأله بعض من كان في المجلس أن
يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل سلم
عليه فماعتت انه رد عليه ولا أمره بالجلوس
ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف
قال معي آيات أفأنشدها ؟ قال افعل .
وهو في غاية التكره والثقل فأنشده :
طرحتم علي الترحال أمر أفمننا

ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا
فلما بلغ الي قوله :
سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال أمسك . عليك لعنة
الله اعزب قبحك الله وأمر باخراجه محروما
فأخرج والتفت الفضل الي انس بن ابي
شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا
أقل تميزا في كلامه منه . فقال انس ان
اسمه كبير . فقال عند من ويملك ؟ هل هو
الا عند سقاط مثله وخلق بشاك لونه ؟
فقال له وأين هو من مسلم ؟ فقال الفضل

وقد غضب والله لاحبينك ثلاثا ولا
كلمتك سبعا اذا كان هذا مبلغ عقلك
ونهاية معرفتك . والله ان مسلما ليفضل
عندي الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا
أرينك ثلاثا

وحدث حماد بن اسحق عن أبيه قال
اتى مسلم بن الوليد أبا نواس . فقال له ما
أعرف لك بيتا الا فيه سقط . قال ما تحفظ
من ذلك ؟ قال قل أنت ماشئت حتي أريك
سقطه فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا

وامله ديك الصباح فصاحا
فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذكره
وبه ارتاح فقال ابو نواس فأنشدني أنت
شيأ من شعرك ليس فيه خلل فأنشده
مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند

وأقام بين عزيمة ونجد
فقال له ابو نواس قد جعلته رأحا
مقيا في حالة فتشاغبا وتسابا ساعة

وقال يزيد بن يزيد أرسل الي
الرشيد يوما في وقت لا يرسل فيه الي مثلي
فأتيته لا بسا سلاحى مستعدا لمران
اراده . فلما رأني ضحك الي . ثم قال يا يزيد

خبرني من الذي يقول فيك :

تراف في الامن في درع مضاعفة

لا يأمن الدهران يدعى علي عجل

لله من هاشم في ارضه جبل

وانت وابتكركنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال

سوءة من سيد قوم يمدح بمثل هذا

الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين

فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد .

فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته

وحدث ذوالهدمين قال دخل يزيد بن

مزيد علي الرشيد فقال له يا يزيد من الذي

يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديبه ومفرقه

ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات ووقن بها

فمن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا اعرف قائله يا أمير المؤمنين

فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا

تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار

الى منزله دعا حاجبه فقال له من بالباب

من الشعراء؟ قال مسلم بن الوليد فقال

وكيف حجبتة عنى فلم تعلمني بمكانه قال

اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شئ

تعطيه اياه وسألته الامساك والمقام أيا ما

الى ان تنسح : قال فأنكر ذلك عليه وقال

أدخله الى فأدخله اليه فأنشده قوله :

أجررت جبل خليم في الصباغزل

وشمرت هم العذال عن عدلى

رد البكا على العين الطموح هوي

مفرق بين توديع ومرتحل

اما كني الين ان ارمي بأسهمه

حتى رماني بسهم الاعمى النجل

مما جنت لى وان كانت منى صدقت

صبا به خلس التسليم بالمثل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين الف

درهم فأقبضها واعذر فخرج الحاجب وقال

لمسلم قد أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه

على مائة الف درهم خمسون الفا منها لك

وخمسون الفا لنفقته فأعطاه اياها وكتب

صاحب الخبر بذلك الى الرشيد فأمر له

بمائتي الف وقال له اقبض الخمسين الفا التي

أخذها الشاعر وزده مثلها وحذ مائة الف

لنفقتك . فأتتك ضيعة واعطى مسلما

خمين الفا اخري

ثم حدث ان يزيد بن مزيد هذا

اغضب مسلم بن الوليد فجهاه فشكاه الى

الرشيد فدعاه وقال له اتبعني عرض يزيد؟

قال نعم قال بكم ؟ فقال برغيف خبز
فغضب حتي خافه على نفسه . وقال قد
كنت أرى أن اشترية منك بمال جسيم
واست أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه
اليك وانا نفي عن أبي والله ثم والله لئن
بلغني انك هجوته لأنزعن لسانك من
بين فيك . فأمسك عنه بعد ذلك وما
ذكره بخير ولا شر

حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس
للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصده
لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه . سلم بن
الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه .
جعلته حيث يرتاح الرياح به

وتحمد الطير فيه اضجع البيد
فتقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه
بعقب خروجهم عنه فتقدم الى الحاجب
وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن
لى على الامير . قال ومن انت لقد انصرم
وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام .
قال ويحك قد وفدت على الامير بشعر
ما قالت العرب مثله . قال وكان مع الحاجب
أدب يفهم بما يسمع فقال هات حتي اسمع ،
فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه

فأنشده بعضا من البصيدة فسمع شيئا يقصر
الوصف عنه فدخل على داود فقال له قدم على
الامير شاعر بشعر ما قبل فيه مثله . فقال
أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال قد
قدمت على الامير أعزه الله بشعر يسمعه
فيعلم به تقدمي على غيري ممن امتدحه فقال
هات فافتتح القصيدة :

لاتدع بي الشوق أني غير معمود

نعي النهي عن هوى البيض الرعايد
فاستوي جالسا وأطرق حتى آتى الرجل
علي آخر الشعر . ثم رفع رأسه اليه فقال
أهذا شعر ؟ قال نعم أعز الله الامير . قال
في كم قلته ؟ قال في أربعة أشهر أبكك الله .
قال لو قلته في ثمانية أشهر لكنت محسنا
وقد آهمتك لجودة شعرك وخمول ذكرك
فان كنت قائل هذا الشعر فقد انظرتك
اربعة اشهر في مثلها وأمرت بالاجراء عليك
فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة
الف درهم والا حرمك . فقال أو الاقالة
اعز الله الامير قال قد أقلتك . قال الشعر
لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك
بشعره قال انا ابن حاتم انك لما افتتحت
شعره فقلت (لاتدع بي الشوق أني غير
معمود) سمعت كلام مسلم بن الوليد

ينادي فأجبت نداه واستويت جالساً ثم
قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم وأحل
الساعة الي مسلم بن الوليد مائة الف درهم
وكان لمحمد بن أبي امية برذون يركبه
فنفق فقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل
برذونك ؟ قال نفق. قال فجازيك اذن
على ما استمتنا ثم أنشده :
قل لابن مى لا تكن جازعا
ان يرجع البرذون بالبيت
طامن أحشاءك فقدانه
وكننت فيه على الصوت
وكتب لا تنزل عن ظهره
ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم ولكنه
مات من الذوق الى الموت
تاب مسلم في آخر ايامه عن اللهو
وكره ان يكون له شعر فيه كذب ومبالغة
فجاء راويته ليعرض عليه شعره فتعافل مسلم
ثم أخذ منه الدقير الذى فى يده فقذف به
فى البحر فلهدا قل شعره فليس فى ايدى
الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان فى
ايدى المدوحين من مدأحه
كان يلقب بصريع الغواني لقبه به
الرشيد فكان يكره هذا اللقب ومن شعره
حسبي : اأبدت الايام تجربة
سعي على بكاسيها الجديدان
دلت على عيبها الدنيا وصدقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطاني
ما كنت أدخر الشكوى لحادثة
حتى ابتلى الدهر اسرارى فأشكاني
وكان مسلم بن الوليد (صريع الغواني)
زوجة كانت تكفيه أمره فانت فجزع عليها
جزعا شديدا وتنسك مدة طويلة فأقسم
عليه بعض اخوانه ذات يوم ان يزوره
فعمل وأكلوا وقدموا الشراب فامتنع وأنشأ
يقول :
بكاء وكأس كيف يتفقان
سيلاهما فى التلب مختلفان
دعاني وافراط البكاء فانتى
ارى اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثرى اولى بهامن وليها
الى منزل ناء بهينك دان
فلا حزن حتى تنزف العين ماءها
وتتمرف الاحشاء للخفقان
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها
وسهماهما فى القلب يعتلجان
وقال يرثى يزيد بن مزيد وقد مات
يرذعة :

ينادي فأجبت نداه واستويت جالساً ثم
قال يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم وأحل
الساعة الي مسلم بن الوليد مائة الف درهم
وكان لمحمد بن أبي امية برذون يركبه
فنفق فقيه مسلم وهو راجل فقال له ما فعل
برذونك ؟ قال نفق. قال فجازيك اذن
على ما استمتنا ثم أنشده :
قل لابن مى لا تكن جازعا
ان يرجع البرذون بالبيت
طامن أحشاءك فقدانه
وكننت فيه على الصوت
وكتب لا تنزل عن ظهره
ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم ولكنه
مات من الذوق الى الموت
تاب مسلم في آخر ايامه عن اللهو
وكره ان يكون له شعر فيه كذب ومبالغة
فجاء راويته ليعرض عليه شعره فتعافل مسلم
ثم أخذ منه الدقير الذى فى يده فقذف به
فى البحر فلهدا قل شعره فليس فى ايدى
الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان فى
ايدى المدوحين من مدأحه
كان يلقب بصريع الغواني لقبه به
الرشيد فكان يكره هذا اللقب ومن شعره

شجبتها بلباب المزن فاعتزلت
 نسجين من بين محلول وم-مقود
 كلالجديدبن قدأطعمت خبرته
 لوآل حي الى عمر ونخليد
 وقال به ف سفينة :

وملتطم الامواج يرمى عبايه
 بجرجرة الأذي للعبرفالعبير
 مطعما حيتانه ما يقبها
 ماآكل زادمغريقومن كسر
 اذاأعتقت فيه الجنوب تكفأت
 جواريه أوقامت من الريح لالبحري
 كأن مدب الموج في جنباتها
 مدب الصباين الوعاث من العفر
 كشتت أهاويل الدجي من مهولة
 بجمارية محمولة حامل بكر
 لطمت بئخدبها الحباب فأصبحت
 موقفة الدايات مرقومة النحر
 اذا أقبلت راعت بقنة قرهب
 وان أدبرت راقت بقادمتي نسر
 تبحافي بها التوبي حتى كأنما
 يسير من الاشفاق في جبل وعر
 تخرج عن وجه الحباب كما انتفت
 نخبة من كسر ستر الى ستر

قبر ييرذعة استسر ضريحه
 خطرا تقاصر دونه الاخطار
 أبقى الزمان علي ربيعة بعده
 حزننا لعمر الدهر ليس يعار
 سبقت بك العرب السبيل الي العلى
 حتى اذا سبق الردي بك داروا
 نقضت بك الاحلاس تقض اقامة
 واسترجعت روادها الامصار
 فاذهب كإذهبت غوادي مزنة
 أننى عليها السهل والاوعار
 ومن قوله يصف الحجر :
 وشادن قال هات الكأس قلت له
 هات اسقني من نتاج الماء والعنب
 فقام يسي الى دن فسلبها
 حمراء بكرأ لها عشر من الحقب
 محجوبة من عيون الناس ليس لها
 في غير بيت بني ساسان من نسب
 كأنها وجباب الماء يقرعها
 در تحدر من سلك على ذهب
 فكان ان تلاشي كلما خرجت
 في الكأس لولا بقايا الريح والحبيب
 وقال أيضا :
 سل ليلة الخيف هل مضيت آخرها
 بالراح تحت نسيم الخرد الفيد

أطلت بمجدافين يعثور أنها
 وقومها كبح اللجام من الدُّبُر
 فحامت قليلا ثم مرت كأنها
 عقاب تدلت من هواء على وكر
 أناف بهاديا ومد زمامها
 شديد علاج الكف معتمل الظهر
 إذا ما عصت أرخي الحرير لرأسها
 فلكها عصيانها وهي لا تدرى
 كأن الصبا يحكي بها حين واجهت
 نسيم الصبامشي العروس الى الخدر
 يعمنا بها ليل تمام لاربع
 فجاءت لست قد بقيت من الشهر
 وقال :

ولرب صاحب لذة نادته
 في روضة أنف كريم المعطس
 صفراء من حلب الكروم كسوتها
 بيضا من ثوب القيوم البُجَّس
 مزجت ولا وذاها الحباب فخاكا
 فكان حليتها جني الترجس
 وكأنها والماء يطلب حلها
 لهب تلاطمه الصبا في مقبس
 جعلت فداري جهلها فتبسمت
 عن مشرب لون الشهولة اعبس
 وقال :

واها لا يام الصبي وزمانه
 لو كان أمتع بالمقام قليلا
 لو عاد آخره كاول عهده
 فيما مضى لم أشف منه غليلا
 ولرب يوم للصبي قصرته
 بالمليبات وقد يكون طويلا
 وسلافة صهباء بنت سلافة
 صفراء لما تعصر التسليلا
 اختان واحدة هي ابنة اختها
 كلتاها تدع الصحيح غليلا
 خرقاء يرعش بعضها من بعضها
 لم تتخذ غير المزاج خليلا
 بعثت الي سر الضمير فجاءها
 سلسا على هدر اللسان مقولا
 لطف المزاج بها فزين كأسها
 بقلادة جعلت لها اكليلا
 قتلت وعاجلها المدير فلم تفظ
 فاذا به قد صبرته قتيلا
 ومن قوله في الغزل :
 وزارة دعت الكرى بإقائنا
 عادت فيها كوكب الصبح والفجرا
 أتتني على خوف البيون كأنها
 خذول تراعي النيت مشعرة ذمرا

إذا مامشت خافت نيمية حليها

تدارى على المشي الخلاخيل والعترا

فبت أسر البدر طورا حديثها

وطورا أتاجي البدر أحسبها البدرا

الى ان رأيت الليل منكشف الدجي

بودع في ظلماته الأليم الزهرا

ومن قوله أيضاً :

سائل جديد الهوى هل كنت اخلقه

اذ لاصبي مهجة تمشي بجماي

أيام للعذل أ كثار ومعصية

والراح تسرع في عقلي وأحزاني

لا اوحش الخدر من شخصي وييضته

ولا أوحده بالصهبا ندماني

وليلة ما يكاد النجم يسهرها

سامرتها بقول الدل مفتان

إذا اطاعت عصاهاتقل رادها

كالعص يفرعه غصن من البان

كأنها بعد ما قام الصباح بها

رضا الشباب الذي قد كان عاصاني

ومن قوله أيضاً :

يا ليت ماء الفرات يجبرنا

ابن تولت بأهلها السفن

ما احسن الموت عند فرقهم

واقبح العيش بعد ما ظعنوا

ومن قوله ايضاً

وممكورة رؤد الشباب كأنها

قضيب علي دعص من الرمل اهيل

نهائي عنها حبها أن أسوءها

بلس فلم أقتك ولم أتبتل

أخذت لطف العين منها نصيبه

وأخلت من كفي مكان الخالخل

سقتو بهيئها الهوى وسقيتها

فدب ديب الراح في كل مفصل

وقال :

كم رأينا من ملوك سوقة

ورأينا سوقة قد ملكوا

قلب الدهر عليهم وركا

فاستداروا حيث دار الملك

توفي صريع الغواني بمرجان وهو

يتقلد بها عملا سنة (٧٠٨) هـ

صريع الدلاء هو محمد بن عبد

الواحد الملقب بصريع الدلاء وقيل الغواني

كان شاعراً ماجناً غلب على شعره الهزل

عارض مقصورة ابن دريد في اللغة بمقصورة

كها هزل. قال فيها:

من لم يرد ان تنتقب نعاله

بحملها في كاهه اذا مشي

فاستمعواها فهي اولي لكم
من زخرف القول ومن طول المرا
ويقول في آخرها مشيرا الى ابن
دريد:

فتلك كالدر يضيء لونها
وهذه في لونها مثل الخذا
ومن شعره في غير الهزل يمدح فخر
الملك من قصيدة:

كيف تلقى بؤسا دولة
فخر الملك تم بالانعام
هذه ابقى الجديدان تبقى
لأنهاني مملكا انعام
كل يوم لنا بنعمك عيد
لاخلت منه سائر الايام
فه الانعم الجـ ام اللواتي
هن مثل الحياة في الاجسام
لم يزل يطلب المحامد والعا
ياء بين السيوف والاقلام
فلقد نال بالعزائم مجدا
لم ينل مثله بحد الحسام
ادرك المجد قاعدا وسواه
عاجز ان يناله من قيام
لم يزل جوده يعطط بالأف
ضال مذكرا في قنا الاعدام

ومن اراد ان يصون رجليه
فلبسه خير له من الحفا
من دخلت في عينه مسلة
فاسأله من ساعته عن العمى
من اكل الفحم تسود فمه
وراح صحن خده مثل الدجا
من صفع الناس ولم يدعهم
ان يصفعوه فعليهم اعتدى
من ناطح الكباش يفجر رأسه
وسال عن مفرقه شبه الدما
من أكل الكرش ولم يغسله
سال على شاربه ذاك الدوا
من طبخ الديك ولا يذبحه
طار من القدر الى حيث يشا
من شرب المسهل في فعل الدوا
اطال زادا الى بيت الخلا
من مازح السبع ولم يعرفه ما
زحه السبع مزاحا بجفا
من فاته العلم واخطاه الغنى
فذالك والكاب على حدسوى
والدرج يلقي بالاعشاء ملصقا
والسرج لا يلزق الا بالفرا
والذقن شعر في الوجوه نابت
وانما الاست التي تحت الخصا

عليه مدار ضبط صيغ الفاظها وقد غنى به
 قديما وحديثا أمة هذا اللسان ولا بد لنا من
 توفية الكلام فيه هنا وأحسن ما نهديه
 لقرائنا رسالة وضعها العلامة الشيخ هرون
 عبد الرازق من كبار علماء الأزهر اطلبة
 المدارس فانتفعنا وانتفع بها خلق كثير من
 نابتة هذه الأمة وها نحن نقلها بنصها قال
 حضرته:

(أبنية الاسم والفعل) أبنية الاسم
 الاصلية ثلاثية ورباعية وخمسية وأبنية
 الفعل الاصلية ثلاثية ورباعية

وهذه الابنية لها موازين توزن بها
 وحروف الميزان ثلاثة هي الفاء والعين
 واللام

فالثلاثي يوزن بهذه الثلاثة. وما فوقه
 بلام ثانية وثالثة فنصر مثلاً على وزن فَعَل
 ودحرج علي وزن فَعْلَل وسفرجل علي
 وزن فَعْلَل وهكذا

والاسم الثلاثي المجرّد عشرة أبنية
 وهي فَعَل كشمس وسهل وفَعَل كقمر
 وجمل وفَعِل ككنف ونخوذ وفَعْل كرجل
 وعضد وفَعْل كحمل وجذع وفَعْل كغيب
 ورضلع وفَعِل كابل وبلز (١) وفَعْل

(١) الضخم

فهو من حبه المكرم والجو
 ديري الكاملين في الاحلام
 قد كفتنا عيون كفيه ان نبد
 سط كفا الى سؤال الغمام
 ورضنا اليه در الاماني
 ونظمنا اليه در الكلام
 توفي سنة (٤١٢) هـ

﴿صرف﴾ الباب يُصرف صرفاً
 صوت عند فتحه او اغلاقه
 (صرفه) بصرفه صرفاً رده عن
 وجهه ودفعه
 (صرفه) بمعنى صرفه
 (صرف فلانا في الامر) قلبه فيه
 وفوضه اليه

(تصرف في الامر) احتال وتقلب فيه
 (الصيرافة) حرفة الصيرفي
 (الصيرف) الخالص

﴿علم الصرف﴾ هو قواعد يعرف بها
 صيغ الكلمات العربية واحوالها التي ليست
 باعراب ولا بنا. وموضوعه الاسم المتمكن
 والفعل المتصرف فلا يبحث عن المبنيات
 ولا عن الافعال الجامدة وهو جزء من علم
 النحو

الصرف من أهم العلوم العربية لأن

وللفعل الرباعي المجرد بناء واحد
وهو فَعَّلِل كدحرج وعربد

ولا يكون الاسم المتسكن ولا الفعل
أقل من ثلاثة أحرف فاذا رأيت أقل من
ذلك فاعلم انه قد حذف منه شيء نحو يد
ودم ونحو قل وبعوكل مالا يقابل حروف
الميزان فهو زائد

وينتهي الاسم بالزيادة الى سبعة
نحو استغفر والزائد يعبر عنه في الميزان بلفظه
فتقول في انتصر مثلا انه على وزن افتعل
وكذا المكرر للحاق او غيره فانه ينطق
به من نوع ما قبله نحو جلب وقطع فالاول
علي وزن فَعَّلِل والثاني فَعَّلِل

وحروف الزيادة عشرة بجمها قولك
(سألتونيها)

والزائد قسمان زائد لمعنى كالسين والتاء
في استغفر فأنهما للطلب وفي استحجر فأنهما
للصيرورة، وزائد للحاق ونحوه كالواو في
كوتر فأنها زيدت للحاق بجمعفر
ومعنى الحاق جعل كلمة على مثال
اخرى

ويعرف زيادة الحرف في الكلمة بأن
يكون لها معنى بدونه نحو قاتل وتباعد
واستعطف، فان لم يكن لها معنى بدونه

كفعل وحلو وفعل كرطب وصرد (١)
وفعل كعق وكتب

والرباعي المجرد ستة ابنية وهي
فَعَّلِل كجعفر (٢) وفَعَّلِل كقزمن
وزبرج (٣) وفَعَّلِل كدرهم وربق
(٤) وفَعَّلِل كبرقع وقنفذ (٥) وفَعَّلِل
كقمطر وهزبر (٦) وفَعَّلِل كجندب
وطحلب

واللخاسي المجرد اربعة ابنية وهي
فَعَّلِل كفرزدق وسفرجل وفَعَّلِل
كفدعمل (٧) وخيثن (٨) وفَعَّلِل
كفرشب (٩) ووجردحل (١٠) وفَعَّلِل
كقهبلس (١١) وجحمرش (١٢)

وللفعل الثلاثي المجرد ثلاثة ابنية
فَعَّلِل كنصر وضرب وفَعَّلِل كسمع وعلم
وفَعَّلِل ككرم وحسن

(١) طائر صغير (٢) صبغ احمر (٣)
الزينة (٤) وعاء الكتب (٥) الاسد (٦)
خضرة تعلو الماء (٧) الضخمة من الابل
(٨) الرجل الضخم الشديد والاسد (٩) له
معان منها الاكول (١٠) الوادي والضحمة
من الابل (١١) المرأة الضخمة (١٢)
العجوز الكبيرة او المرأة السمجة

فليس بزائد نحو وسوس وتعرف أيضا بان
توجد في المشتق دون المشتق منه نحو لم
سلامة وسلم تسليما

والاشتقاق أخذ كلمة من اخري بنوع
تغيير مع التناسب في المعنى

والتغيير أمافي الهيئة فقط كنصر من
النصر أو في الهيئة والحروف بالزيادة أو
النقص كالامر من الوعد أو النصر

والمشتقات عشرة هي الماضي والمصارع
والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم
المكان واسم الآلة

والمشتق منه هو المصدر وهو الاسم
الدال على حدوث الفعل دون زمانه وهو
قسمان قياسي وسماعي

فالقياسي لفعل (بفتح العين) يأتي
على وزن فعل (بسكونها) اذا كان متعديا
وعلى وزن فُعُول اذا كان لازما فالاول

كقتل قتلاورد رد أو ضرب ضربا وفتح
فتحوا والثاني كخرج خرجا وجلس جلوسا
ونهض نهوضا

والقياسي لفعل (بالكسر) يفعل
(بالفتح) يأتي على وزن فعل (بسكون
العين أيضا) اذا كان متعديا نحو حمد حمداً

رفهم فهما (وبفتحا) اذا كان لازما نحو
تعب تعباً وفرح فرحاً

والقياسي لفعل (بالضم) يأتي على
وزن فعالة أو فعولة بفتح الفاء في الاول وضمها
في الثاني نحو ظرف ظرافة وجرل جزالة
وصعب صعربة وسهل سهولة

والسماعي كثير (فن الاول) طلب
طلبوا ونبت نباتوا وكتب كتابوا وحرص حرصا

وَحَسِبَ حَسِبا وناوَشَكَرَ شَكَرًا واذَكَرَ ذَكَرًا
وَكُنِمَ كُنِما وَاوَكذبَ كَذبا وَاوَعلى غلبه وحمي
حمية وَاوَعفَرَ غفرا وَاوَعصى عصيا وَاوَقضى
قضاء وهدى هداية ورأى رؤية

ومن الثاني لب لبوا ونضج نضجاً
وكره كراهية وسمن سمنوا وقوى قوة وصعد
صعودا وقبل قبولا ورحم رحمة

ومن الثالث كرم كرما وعظم عظما
ومجد مجدا وحسن حسنا وحلم حلما وجل
جمالا

واسم المرة الثلاثي على وزن فعلة
(بفتح فسكون) كجلسة وقعدة
واسم الهيئة منه على وزن فعلة (بكسر

فسكون) كجلسة وقعدة
هذا كله في مصدر الثلاثي واما غيره
فسيأتي في باب الفعل

(الباب الاول في الفعل)

هو ثلاثة انواع ماض كقام واقام
ومضارع كيقوم ويقيم وأمر كقم وأقم
وينقسم الفعل باعتبار التجرد والزيادة الى
مجرد ومنه يدو باعتبار الحركات والـ ككنات
مع ذلك الى ستة وثلاثين بابا

سته للثلاثي المجرد (الاول) فعل
بفتح العين يفعل بضمها نحو نصر ينصر
وقال يقول ومر يمر وغزايغزو (الثاني) فعل
بفتح العين يفعل بكسر ها نحو جلس
يجلس وباع يبيع وفريفر ويرمي يرمي ووعد
يعد ووقي يقي ويسر يبسر (الثالث) فعل
يفعل بالفتح فيها نحو نهض ينهض وفتح
يفتح وسبي يسبي ووضع يضع وشرط هذا
ان يكون ثانيه أو ثالثه حرفا من حروف
الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء
والعين والحاء (الرابع) فعل بالكسر يفعل
بالفتح نحو علم و فرح بفرح وخاف بخاف
ووجل يوجل ورضى برضى وعض يعض
وكثيراً ما تأتي منه الاحزان والعلل
واضدادها نحو سقم وحزن وبلم وفرح
ومنه الالوان والعيوب والحلي نحو شهب
وعور وفلج وبلج (الخامس) فعل يفعل
بالضم فيها وهو للاوصاف الخلقية والتي

لها مكث نحو حسن بحسن وكرم بكرم
وسرو يسرو

(السادس) فعل يفعل بالكسر فيها
وهو قليل نحو حسب يحسب ونعم ينعم
وورث يرث وولى يلى

وكل هذه الابواب تكون لازمة
ومتعدية الا الخامس فلا يكون الا لازماً
وثلاثة لمزيدة بحرف (الاول) افعل
نحو اكرم يكرم اكراما واعطي يعطي اعطاء
واقام يقيم اقامة وآتي يؤتي ايتاء والامر
منه أفعل بقطع الهمزة مفتوحة (الثاني)
فعل بتشديد العين نحو فرح يفرح تفرح
وزكي يزكي تزكية (الثالث) فاعل نحو
قاتل يقاتل مقاتلة وقتالا ووالى يوالى
موالاة وولاه

وخمسة لمزيدة بحرفين (الاول)
انفعل نحو انكسر ينكسر انكسار وانشق
ينشق انشقاوا وانقاد ينقاد انقياد وانمحي
ينمحي انمحاء (الثاني) افتعل نحو اجتمع
يجتمع اجتماعا واشتق يشتق اشتقاوا ومنه
اختار وأدعي واتصل واتقى (الثالث)
افعل بتشديد اللام نحو احمر يحمر احمرارا
ومنه ارعوى يرعوى ارعوا (الرابع)
تفعل نحو تعلم تعلمنا وتزكي يتزكي

تزيكا ومنه اذ كُر وأطهر (الخامس)
تفاعل نحو تباعد يتباعد تباعدا وتساراً
يتسار تساراً ومنه تبارك وتعالى وكذا الناقل
وادارك

وأربعة لمزيده بثلاثة (الاول)
استفعل نحو استخرج يستخرج استخر اجا
واستغني يستغني استغناء واستقام يستقيم
استقامة الثاني) افوعل نحو اعشوشب
يعشوشب اعشيشابا واحدوب يحدودب
احديدا با (الثالث) افوعل بتشديد الواو
نحو اجلوز يجلوز اجلواذ (١) (الرابع)
أفعال بتشديد اللام نحو احمار بحمار احمراراً
وكذا أياض وأسواداً

وواحد للرباعي المجرد وهو فعمل نحو
دحرج يدحرج دحرجة ودحرجا
وثة ملحقة به وهي من مزيد الثلاثي

(الاول) فعمل المزيدي نحو جلبب يعجلبب
جلببة وجلببا (الثاني) فوعل نحو حوقل
يعوقل حوقلة وحيقالا (٢) (الثالث)
فوعل نحو جهور يجهور جهورة وجهواراً
(٣) الرابع فيعمل نحو يبطر يبطر يبطرة
ويبطارا (الخامس) فيعمل نحو شريف
(١) المضاء في السير (٢) له معان
منها سرعة المشي (٣) علو الصوت

يشريف شريفة وشريفاً (١) (السادس)
فعل نحو سلق يسلق سلقاة وسيقاً (٢)
وواحد لمزيده بحرف وهو تفعلل
نحو تدحرج يتدحرج تدحرجا

وستة ملحقة به وهي نحو تجلبب
يتجلبب تجلببا وتجورب يتجورب تجوربا
وترهوك يترهوك ترهوكا (٣) وتشيطان
يتشيطان تشيطانا وتسلق يتسلق تسلقيا (٤)
وتسكن يتسكن تسكنا

واثان لمزيده بحرفين (الاول)
افعملل نحو احرنجم يحرنجم احرنجما
(الثاني) افعملل نحو اقشعر يقشعر
اقشعرا

واثان ملحقان باحرنجم وهما من
الثلاثي وذلك نحو اسلنق يسلنق اسلنقاء
(٥) واقعنسس يقعنسس اقعنساسا (٦)

﴿ فصل ﴾

وينقسم الفعل الى صحيح ومعتل
فالصحيح ما خلا من حروف العلة الثلاثة
(١) شريفت الزرع قطعت شريافه
(بكسر الشين) اوورقه الزائد (٢) سلقاه
ألقاه على قفاه (٣) استرخاء المفاعصل في
المشي (٤) مطاوع سلقى (٥) الاستلقا. علي
القفا (٦) تأخر ورجع الي خلف

في الآخر فيسمى الاول مدغماً والثاني
مدغماً فيه وهو قسمان واجب وجائز
فيجب ان كان المتجانسين متحركين
فيسكن اولها ويدغم في ثانيها
ويجوز ان كان الاول متحركاً والثاني
ساكناً يسكون عارض نحو لم يمر ويجوز
لم يمر

الثالث المهموز وهو ما كان احد
حروفه الاصلية همزة نحو أخذ وسأل وقرأ
وحكمه كالـ الم الا أن الامر من أخذ
وأكل تحذف همزته مطلقاً نحو خذ وكل.
ومن الامر في الابتداء نحو مر. ويجوز
الحذف وعدمه في الاثنا نحو قلت له مر
وقلت له أمر والهمزة اذا كان قبلها همزة
متحركة يجب قبها مدة من جنس حركة
ما قبلها تقول آمنت أو من ايماناً. أصل
الاول آمنت والثاني أو من والثالث إيماناً
فان كان قبلها غير همزة وكانت
ساكنة جاز بقاؤها وقبها من جنس
حركة ما قبلها تقول استأثرو استأثرو ويؤثر
ويؤثر

وإذا كانت متحركة قبلها متحرك غير
همزة بقيت نحو سأل وسئل الا اذا كانت
مفتوحة وقبلها ضمة فيجوز بقاؤها وقبلها

الالف والواو والياء وهو ثلاثة أقسام
اولها السالم وهو ما سلمت حروفه
الاصلية من الهمز والتضعيف وحروف
العلقة نحو نصر وانتصر واصرو وتناصر.
وحكمه انه لا يحذف منه شيء عند اتـ ال
الضائير ونحوها به وكذا ما تصرف منه عند
التثنية والجمع

الثاني المضاعف وهو من الثلاثي
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو
مدّ وامتد واستمد. ومن الرباعي ما كانت
فاؤه ولامه الاولى من جنس وعينه
ولامه الثانية من جنس آخر نحو زلزل
وتزلزل. وحكم الاول ان ماضيه يجب فيه
الادغام الا اذا اتصل به ضمير رفع متحرك
فيجب فك الادغام نحو مددت ويجب
الادغام في مصدره ايضاً اذا لم يكن بين
المتجانسين فاصل والا فلا ادغام نحو
امتداد وكذا مضارعه يجب فيه الادغام
الا أن دخل عليه جازم فيجوز نحو لم يمد
ولم يمدد والا أن اتصل به تون النسوة
فيجب فك الادغام نحو تمددن ومثله
الامر والنهي نحو مدّ ولا تمدّ وامتدولا
تمدد وامتدنانسوة

والادغام هو ادخال اول المتجانسين

واو نحو يؤثر من الايثار ويؤثر من التأثير
والمعتل ما في حروفه الاصلية شيء من
حروف العلة وهو أربعة أقسام

الأول المثال وهو ما كانت فاؤه
حرف علة نحو وعد ويسر. وحكمه
كالصحيح الا اذا كانت فاؤه واوا وكان
من الباب الثاني أو الثالث أو السادس
فتحذف الواو من المضارع نحو وعديعد
ووضع يضع ووثق يثق ومثله الامر نحو
عد وثق والمصدر نحو عدة وثقة

الثاني الاجوف وهو ما عينه حرف علة
كقال وباع وخاف أصلا قول وبيع.
وخوف قلب كل من الواو والياء، الفا
لتحركها وانفتح ما قبلها فاذا أسند الى ضمير
رفع متحرك حذفت عينه للتخلص من
الساكنين لان الماضي يجب تسكين آخره
عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به
وحركت فاؤه بحركة تجانس العين نحو
قات وبعث الا في نحو خاف فتحرك
بالكسر من جنس حركة العين نحو خفت
ونمت

الثالث الناقص وهو ما لامه حرف
علة نحو غزا ورمى ورضى وسرو اصل
الاولين غزا ورمى (بفتحات) تحركت

كل من الواو والياء، وانفتح ما قبلها قلبت
الفا فاذا أسند الى ضمير رفع متحرك
رجعت الى أصلها ان كانت نالثة نحو
غزوت ورميت وقلت ياء ان كانت رابعة
فأكثر مثل استغزيت واسترमित وكذا
مع الف الاثنين نحو غزوا ورميا واستغزيا
واسترميا. فاذا أسند الى واو الجمع حذفت
لامه وقيمت فتحة العين نحو غزوا ورموا.
وأما الاخير ان فتبقى لامها على حالها عند
اتصال ضمير الرفع المتحرك بها نحو
رضيت وسروت وكذا مع الف الاثنين
نحو رضيا وسروا ونحدث عند اتصال واو
الجمع بهما مع ضم العين لمناسبة الواو نحو
القوم رضوا وسروا. كل هذا في الماضي
أما المضارع والامر فع الف الاثنين
لا تحذف اللام نحو تغزوان وترميان الخ
ومع واو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف
مطلقا ثم ان كانت العا بقى فتح ما قبلها
يسعون واسمي ياهند والاضم ما قبلها
لمناسبة الواو وكسر لمناسبة الياء نحو يرمون
وارمي ياهند وبغزون واغزي

الرابع اللزيف وهو قسمان مفروق
ومقرون (فالمفروق) هو . افاؤه ولامه من
حروف العلة نحو وقي ووفي وهو باعتبار

تقديرا نحو قضي الامر وشرب اللبن ومد
الحبل وسيم رمضان وبيع الطعام اصل
الاخيرين بعد البناء للمجهول صوم وويم
تقلت حركة العين الي الفاء بعد سلب حركة
الفاء ويضم ايضا ثانيه ان كان مبدوا
بهاء زائدة نحو تعلم وتقول وأوله وثالثه
ان كان مبدوا بهمزة وصل نحو استخرج
وانتقل وان كان مضارعا ضم أو له وفتح
ما قبل آخره ولو تقديرا نحو يقضي الامر
ويشرب اللبن ويصام رمضان ويبيع
الطعام

فصل نون التوكيد

يجوز تأكيد فعل الامر مطلقا وأما
المضارع فلا يؤكدا الا اذا سبق بأداة طلب
كأمر أو نهي أو استفهام أو إن الشرطية
المدغمة في ما الزائدة أو كان واقعا في جواب
قسم

فاذا دخلت نون التوكيد على الفعل
وكان مسندا الى اسم ظاهر أو ضمير الواحد
المذكور فتح آخره لمباشرة النون له سواء
كان صحيحا أو معتلا نحو لينصرون زيد
وليقتضين وليسدعون وليسعين فاذا كان
مسندا الى ضمير الاثنين حذفت نون
الرفع فقط وكسرت نون التوكيد نحو

اوله كالمثال وباعتبار آخره كالناقص فتقول
في المضارع بقى وبقي وفي الامر قه وقه
بحذف فائه تبعا لحذفها في المضارع وفي
حذف لامه لبنائه علي الحذف تقول قه
يازيد قيا يا زيدان قوا يا زيدون قي ياهند
قين يانسوة (والمقرون) هو ما عينه ولامه
حرفا علة نحو طوى وروي وحكمه كالناقص
في تصرفاته

فصل

يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير
الرفع به الي ثلاثة عشر وجها. اثنان المتكلم
نحو نصرت نصرنا. وخمسة للمخاطب
نحو نصر نصرا نصروا نصرت نصرنا
نصرون

وكذا المضارع نحو انصر ننصر
تنصر يا زيد تنصرون يا زيدان أو ياهندان
تنصرون تنصرون تنصرون ينصرون
ينصرون هند تنصر الهندان تنصرون
النسوة ينصرون ومثله المبني للمجهول
ويتصرف الاري الي خمسة انصرا انصروا
انصروا انصروا انصرون

فصل

اذا بني الفعل للمجهول فان كان
ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره ولو

لتنصران وتقصيان الخ

وإذا كان مسنداً الى واو الجمع فان كان : حياً حذفت واو الجمع مع نون الرفع نحو لتنصرن يا قوم وان كان ناقصاً وكان ما قبل حرف العلة مضموماً او مكسوراً حذفت أيضاً لام الفعل نحو لتدعن ولتقضن يا قوم بضم ما قبل النون في الثلاثة فان كان ما قبلها مفتوحاً حذفت لام الفعل وبقي فتح ما قبلها وحركت واو الجمع بالضمه نحو لتسعون وتلبون

وان كان مسنداً الى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون نحو لتنصرن يا عدد ولتغزن ولترمن بكسر ما قبل النون الا اذا كان الفعل ناقصاً وكان ما قبل لامة مفتوحاً محركة بالكسر مع فتح ما قبلها نحو لتسعين وتلبين يا عدد

وان كان مسنداً الى نون الاناث زيد الف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد نحو لتنصرنات يا نسوة ولتستعينان ولتغزونان ولترميان

والامر مثل المضارع في جميع ذلك وكل موضع صح دخول الثقيلة فيه يصح فيه دخول الخفيفة الا فعل الاثنين وفعل جماعة الاناث لان الخفيفة لا تقع

بعد الالف

(الباب الثاني في الاسم)

الاسم قسمان جامد وهو ما لم يؤخذ من غيره ومشتق وهو ما أخذ من غيره . والجامد قسمان اسم عين وهو ما دل على معنى قائم بنفسه كرجل وفرس واسم معنى قائم بغيره ومنه المصدر كالعلم والفوز وقد تقدم

والمشتق سبعة :

(اسم الفاعل)

وهو ما اشتق من مضارع مبنى للفاعل لمن حدث منه الفعل أو قام به وهو من الثاني في الغالب على وزن فاعل نحو ناصر ووارث وماذ وراض وواف وطاو

فاذا كان من الاجوف قلبت مدته الاصلية همزة نحو قائل وبائع ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بابدال اولهما مضمومة مع كسر ما قبل آخره نحو مكرم ومعظم ومستعد

وقد تحول صيغة فاعل الى نحو ففعال ومفعال وفعول وفعيل وفعيل كشراب ومنحار وغيور وسميح وحذر لاقامة الكثرة وتسمى صيغ المبالغة

(اسم المفعول)

هو ما اشتق من مضارع مبني للمجهول لما وقع عليه الفعل وهو من الثلاثي على وزن مفعول نحر منصور وموعد ومقول ومبيع ومرمى وموفي ومطوى اصل ما عدا الاولين مقوول ومبيوع ومرموي الخ وقد يكون على وزن فعيل كقتيل وجريحه من غير الثلاثي كاسم الفاعل لكن بفتح ما قبل الآخر نحو مكرم ومستعان واما نحو مختار فهو صالح لاسم الفاعل واسم المفعول

(الصفة المشبهة)

هي ما اشتق من فعل لازم للدلالة على الثبوت. وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنا اثنان من باب علم كأحمر وعطشان . واربعة من باب حسن كحسن وجنُب وشجاع وجبان. وستة مشتركة بين البابين كسَبَطَ وضخم الاول من سبط بالكسر والثاني من ضخم بالضم . وصفر وملح الاول من صفر بالكسر والثاني من ملح بالضم ، وحرّ وُصَلب الاول من حر اصله حرر بالكسر والثاني من صلب بالضم . وفرح ونجس الاول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم . وصاحب

وطاهر الاول من صحب بالكسر والثاني من طهر بالضم . وبخيل وكرم الاول من بخل بالكسر والثاني من كرم بالضم . وهي من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل نحو منطلق اللسان

(اسم التفضيل)

هو ما صيغ على وزن افعال لموصوف بالزيادة على غيره نحو احسن وافضل . ولا يصاغ الا من فعل ثلاثي متصرف قابل للزيادة تام غير منفي ولا مبني للمجهول ليس دالا على لون او عيب او حلية

وهذه الشروط معتبرة في فعلي التعجب وهما صيغتان ما افعله وان فعل به نحو ما اكرم زيدا واكرم به . فان أردت التفضيل أو التعجب مما لم يستوف الشروط فأت بصيغة مستوفية لها واجعل مصدر غير المستوفي تمييزا لاسم التفضيل او معمولا لفعل التعجب نحو فلان أشد دحرجة من فلان وما اشد دحرجته وأشد دحرجته

(اسما الزمان والمكان)

هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل أو مكانه . وهما من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحر مخرج ومقام من اخرج واقام ومن الثلاثي على وزن مفعول

آخره ياء لازمه كاهدى والمصطفى
والمنقوص ما كان آخره ياء لازمه مكسوراً
ما قبلها كالداعي والنادي . والصحيح
ما ليس كذلك ك: جرة وكتاب : واذا
نون المقصور حذف آخره مطلقاً وكذا
المنقوص في حالتي الرفع والجر
(فصل)

في تقسيم الاسم الى مفرد وغير مفرد
ينقسم الاسم ايضا الى خمسة اقسام
مفرد ومثنى وجمع مذكر سالم وجمع مؤنث
سالم وجمع تكسير
فالمفرد كالامثلة السابقة

والمثنى اسم دل على اثنين بزيادة
ألف ونون أو ياء ونون كرجلان ورجلين
وامرأتان وامرأتين

فان كان مفردة مقصوراً قلبت ألفه
ياء ان كانت رابعة فصاعداً كسليان

ومصطفيان في تثنية سلمى ومصطفى وردت
الي أصلها ان كانت ثالثة كرجلين وعصوان
وان كان منقوصاً رد اليه في التثنية ما حذف
منه كقاضيان وقاضيين وراميان وراميين
(جمع المذكر السالم)

هو اسم دل على أكثر من اثنين
بزيادة واو ونون أو ياء ونون كسلمون

بفتح الميم والعين ان كان مضارعه مضموم
العين او مفتوحها او كان معتل اللام كنصر
ومفتح ومسي ومسمى وموتي ومطوي وعلى
وزن مفعول بكسر العين ان كان مضارعه
مكسور العين أو كان مثلاً كجلس
ومضرب وموعد وميسر . وقد سمع من
العرب الفاظ بالكسر وقياسها بالفتح كالمجد
والمطلع والمنسك والمنبت والمرق والمسقط
والجزر والحشر والمشرق والمغرب . واما
المصدر الميمي فهو بالفتح مطلقاً الا من
المثال الواوي فهو بالكسر كموعد
(اسم الآلة)

هو اسم مصوغ من الثلاثي لما وقع
الفاعل بواسطته وأوزانه القياسية ثلاثة مفعال
ومفعل ومفعلة بكسر أو لها كفتح ومحلب
وملعة

(فصل)

ينقسم الاسم الى مذكروالي مؤنث
المؤنث قسمان مؤنث بالهاء مذكورة كأمراة
أو مقدره كشمس . ومؤنث بالالف
مقصورة أو ممدودة فالمتصورة الف مفردة
زائدة في آخره ايضاً قبلها الف فتقلب هي
همزة كحمرأ . وعاشوراء . وينقسم ايضاً الى
صحيح ومقصور ومنقوص فالمتصور ما كان

ومسلمين

ولا يجمع هذا الجمع الا العلم والصفة .
ويشترط في العلم أن يكون لمذكر عاقل
خالياً من التاء ومن التركيب فلا يقال
في رجل رجلون لعدم العلمية ولا في زينب
زينبون لعدم التذكير ولا في راشق (علم
كلب) راشقون لعدم العقل ولا في طلحة
طلحون لوجود التاء ولا في بلبك بلبكون
لتركيب المزجي . وشرط الصفة أن تكون
لمذكر عاقل خالية من التاء ليست على
وزن افعال الذي مؤنثه فعلى فلا يقال في
حائض حائضون لعدم التذكير ولا في
فاره فارهون لعدم العقل ولا في علامة
علامتون لوجود التاء . ولا في أحمر احمر
ولا في سكران سكر الون لان مؤنث الاول
فعلا . ومؤنث الثاني فعلى

ثم ان كان المفرد منقوصا حذف ياءه
عند الجمع ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل
الياء للنسبة كساعون وساعين

وان كان مقصورا حذف ألفه وفتح
ما قبلها مطلقاً للدلالة على الالف المحذوفة
كالمصطفون والمصطفين والاعلون والاعلين
(جمع المؤنث السالم)

هو ما دل على أكثر من اثنين

بزيادة الف وتاء كسلمات

فان كان مفردة مقصوراً او منقوصاً
صنعت به كما صنعت في الثانية فتقول في
المقصور حبلبات ومصطفيات وفتيات
وعصوات ورحيات وتقول في المنقوص
قاضيات وراميات

ثم ان كان المفرد ثلاثياً مشتقاً من
العين وجب بقاء سكونها كضخمة وضخات
وان لم يكن مشتقاً حركت عينه كدعد
ودعدات وشعرة وشعرات

(جمع التكسير)

هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير
صيغة مفردة لفظاً أو تقديراً وهو قسمان
جمع قلة وهو ما دل على ثلاثة الى عشرة
وأوزانه أربعة فعيلة وافعل وفعلة
وافعال كاسلحة وافلس وفتيه وافراس

و جمع كثرة وهو ما دل على ما فوق

العشرة

وله أوزان كثيرة المدار فيها على النقل
كعُرف وكتُب وهُدأة وسُحرة وركم
ومرضى ويضر وُحمر وعُدال وجيل
وقلوب وغلمان وأتقيا . وأشداء وقضبان
ورقودة

ومنه صيغة منتهى الجموع وهي كل

وفعييل لما زاد كدينار ودينير ومنشار
ومنيشير ومظلوم ومظلييم
واذا كان ثانيا الاسم ألقاب
واوا كضروب في تصغير ضارب واذا
كانت ثلاثة قلبت ياء كغزبل بتشديد الياء.
في تصغير غزال

واذا كان الاسم ثلاثيا مؤنثا بلاتا.
ولا الف زدت فيه التاء كنورة وشيسة
في تصغير نار وشمس. ويرد الي الثلاثي ما
حذف منه كوعيدة وأخي في تصغير عدة
وأخ

واذا كان خماسيا فأكثر حذف منه
مايخل بصيغة التصغير وجاز تعويضه بالياء.
قبل الآخر وعدمه تقول في سفرجل
سفيرج وسفيرج وفي مطلق ومستخرج
ومستدع مطليق ومطليق ونخبرج ونخبرج
ومديع ومديعي

(النسب)

هو الحاق ياء مشددة بآخر الاسم
لتدل على نسبه الي المجرّد منها كصري
ومغربي وتحذف تاء التأنيث لاجله ككي
في الذب الي مكة

ويقلب لاجله آخر الثلاثي المقوص
أو المقصور واوا كفتوي وشجري

جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة
وسطها ساكن «فالأول» فواعل كجواهر
كواهل، حوائض، جوار، غواش. وفعائل
كسحاب، رسائل، صحائف، عمّار.
وفعالل كجعافر وسفارج وصحار. وماعل
كساجد. «والثاني» فعاليل كقراطيس
وعراجين. وفعالي ككراسي وبرادي.
ومماعيل كمصايح. وفواعيل كقواديس
وقوانين وقوارير

ويحذف من الاسم مايخل بصيغة
الجمع سواء كان أصليا أم زائدا تقول في
سفرجل ومستدع سفارج ومداع. ويجوز
أن تعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر
نحو سفاريج ومداعي

(فصل في التصغير)

التصغير يكون بزيادة ياء ساكنة بعد
حرفين من الكلمة مع ضم الاول وفتح
الثاني كقولك في رجل رجيل

ولا تصغر الافعال ولا الحروف
وعين التصغير ثلاثة فعيل وفعيل
فعيّل فعيل للثلاثي كقلب وقلب
رجل ورجيل وجبل وجبيل

وفعيّل للرباعي كدرهم ودرهم
وقنفذ وقنفذ ومركب ومركب

الباب الثالث

(في أحكام تعم الاسم والفعل)
(الابدال)

ويقال له القلب وحروفه تسعة وهي
الواو والياء والالف والميم والطاء، والدال
والهاء، والهمزة والثاء.

فتقلب الواو أو الياء ألفا إذا تحركت
وانفتح ما قبلها كما في قال وباع ودعا ورعى
وتقلب الالف واوا إذا وقعت بعد

ضمّة كضويرب أو قبل ياء النسب
كفتوى وحبوى وكذا في ثنية الثلاثي
الواوي اللام وجمعه سالما لمؤنث كهصوان
وعصوات

وتقلب ياء إذا وقعت بعد كسرة
كمصايح أو بعد التصغير كغزيريل وفي
الثنية وجمع المؤنث السالم إذا كان
ثلاثيا يأتي اللام كفتيان وفتيات أو كان
زائدا عن الثلاثي كحليان وحليات

وتقلب الواو ياء إذا وقعت ساكنة
بعد كسرة كميزان وميقات وكذا إذا
اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما
بالسكون كسيد وريان أصلها سيود
ورويان أو اجتمع واوان طرفا في جمع
وأولاهما زائدة كبعضي ودلي أصلها

في النسب إلى في وشجر. ويجوز حذفه
وقلبه واوا إن كان رباعيا وكحلي وحبوى
وقاضي وقاضي

ويجب حذف ما زاد على أربعة
كمصطفى ومستدعي في النسب إلى
مصطفى ومستدع

وإذا كانت الف التانيث ممدودة
قلبت واوا كصحراوي في النسب إلى
صحراء.

وإذا كان الاسم على وزن
فعل بفتح فكسر أو فعيل بضم ففتح
بقيت كشريني وحنيني في شريف
وحنيف وكعقبلي وقرشي في عقيل
وقريش

فإن كان مؤنثا بالثاء حذفت ياؤه
وتاؤه كشرني وحنني في شريفة وحنيفة
وكجهنى واموي في جهينة وامية الا إذا كان
مضاعفا فلا تحذف منه الياء كجليلي في
جليلية أو كان أجوف مفتوح الياء كطوبلي
في طويلة

وقد كثر السماع في باب النسب على
خلاف القياس كتمني وقرشي وهزلي كما
سمع النسب بغير ياء كلابن وتامر وعطار
أي صاحب لبن وتمر وعطر

عُصوو ودلُوو قلبت الاخيرة ياء لتطرفها
بعد ضمة ثم الاولى لاجتماعها ساكنة مع
الياء أو وقعت متطرفة بعد ثلاثة احرف
كادعيت واصطفيت

وتقلب الياء واوا اذا ساكنت بعد ضمة
كموقن وموسر

وتقلب الواو تا اذا كانت فاء فلة
بعدها تا، كاتقي واتصل اصلهما اوتق
وأوصل

وتبدل النون ميما اذا وقعت ساكنة
قبل ياء او ميم كمن بالباب وعم يتسا، لون
وتبدل الثاء طاء بعد احد حروف
الالباق الاربعة وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء كاعطفي واضطر واطلب واضظلم
وتبدل دالا بعد الدال او الذال أو
الزاي كادان واذاكر وازداد

وتبدل الهاء همزة كما في ماء اصله ماه
بدليل جمعه علي مياة وتصغيره علي مويه
(فصل في الاعلال)

الاعلال تغيير حرف العلة بالقلب أو
الحذف أو الاسكان

أما القلب فقد تقدم

وأما الحذف فتارة يكون لغير علة
تصرفية كحذف لام يد ودم واخ واب

وتارة يكون لعلة تصرفية كالثقل وكالتقاء
الساكنين فتحذف لثقل الواو اذا وقعت
بين الياء المفتوحة والكسرة كيلا اصله يولد
وتبعه في ذلك الامر كيلا والمضارع المبدوء
بغير الياء كتلد وتلد كذا الهمزة من
مضارع افعال واسم فاعله ومفعوله كيكرم
ومكرم الاصل يؤكرم ومؤكرم

وتحذف لالتقاء الساكنين عين
الماضي الأجوف عند اتصال ضمير الرفع
المتحرك به كقلت وبعث كما مر ومن
مضارعه المحزوم كلم يقل ولم يبع. وكذا
لام الفعل الناقص عند اتصال واو الجمع
أويا، المحاطبة كغزوا ويغزون ورضوا
ويرضون وتغزين كما مر وكذا لام اسم
الفاعل منه عند تنوينه رفعاً وجراً وعند
جمعه لمذكر الم كفاض وقاضون

والاسكان فيسكن كل من الواو
والياء بحذف الضمة والكسرة اذا تحرك
ما قبلها بضم أو كسر كغزويري والغازي
والراي

وقد تنقل حركتها الى الساكن
قبلها كيقوم ويبيع ومقيم ومبيع الاصل
يقوم كينصر ويبيع كيضرب ومقوم كهنم
ومبيع كيجلس وكينخاف ويهاب أصلها

بخوف ويهيب كي علم وكعاد ومعاش اـ لهما
معود ومعيش كذهب وكقامة واستقامة
وابانة واستبانة اصلها اقوام واستقوام وايان
واستبيان نقلت حركت الواو والياء الي
الساكن قبلها فقلبت كل منها الفاء
لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتي ساكنان
وهما الالفان فحذفت احدهما وعوض
عنها التاء وهكذا

(فصل)

والسماعية الاسماء العشرة المحفوظة
وهي اسم وابن وابنم وابنة وامرؤ وامرأة
وانتان واننتان واست وايمن في القسم
وكذا همزة آل كالحمد لله رب العالمين

وتضم اذا ضم ثالث الفعل كافتح
وتفتح همزة آل ويجوز الفتح والكسر في
أيمن وتكسر فيما عدا ذلك كالاختام
والاستكمال

(الوقف)

هو السكوت على آخر الكلمة اختياراً
فاذا كان آخر الكلمة ساكناً بقي على
سكونه مثل (واـ جـ د واقترب) واذا كان
متحركاً ساكناً مثل (حتى مطلع الفجر)
وان كان منوناً حذف تنوينه وسكن نحو
(الله أحد) الا في حالة النصب فيبدل
التنوين الفاء مثل (انه كان تراباً) ويفتقر
هنا التقاء الساكنين مثل (وأمنهم من خوف)
ويوقف على الضمير في نحو به وله
بسكون الهاء وفي نحو لها على الالف

اذا التقى ساكنان وجب التخص
من التقائها بحذف اولها اذا كان حرف
علة نحو قالوا الحمد لله وكأمر في نحو قل وبع
فان لم يكن حرف علة فبتحريكه أما
بالكسر كتم الليل وقل الحق واما بالضم
نحو لهم البشري واخشوا الله واما بالفتح
كمن الله وقد يكون التخص بتحريك
الثاني نحو لم يرد

ويفتقر التقاء الساكنين اذا كانا في
كلمة وكان اولهما حرف لين وثانيهما
مدغماً في مثله كخاصة ودابة

(همزة الوصل)

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط
في الـ دج وسميت بذلك لأنه يتوصل بها
الى النطق بالساكن

ثانيها المبنى بناء لازما ككيفية
وهيه ونه
ثالثها الفعل المعتل اذا حذف
آخره فتدخل وجوبا ان تبقى على حرف
أو حرفين وجوازا ان تبقى على أكثر نحو
عنه ولا تنه ولا تنسه والله أعلم
الصيرفي هو أبو بكر محمد بن
عبدالله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي
البغدادي
كان من الفقهاء العلماء أخذ الفقه عن
أبي العباس بن سريج واشتهر بالحدق في
النظر والقياس وعلم الاصول. وله في أصول
الفقه كتاب لم يسبق اليه
وحكي أبو بكر القفال في كتابه الذي
صنفه في الفصول ان أبا بكر الصيرفي كان
أعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو أول
من انتدب للشروع في علم الشروط ووصف
فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان
توفي سنة ٢٣٠ هـ
صرمه هو أبو بكر محمد بن
وهجره والاسم الصرّم
(صرّم) الشجر حزه
(صرّم السيف) بصرّم صرامة كان
قاطعا

ويوقف على المنقوص المنون في حالة النصب
بقلب التنوين الفاعل بقاء حرف العلة
مثل وكفى بربك هاديا وفي حالي الرفع
والجر بحذف كل من التنوين وحرف العلة
نحو «فاقص ماأنت قاص» «ماله من
وال»
ويوقف على المنقوص غير المنون
باسكان حرف العلة رفعا ونصبا وجرا
نحو «وله الجوار» هذا هو الافصح
فيها
ويجوز في هذا الحذف كما يجوز في
الاول الامتات
ويوقف على المقصور بالالف في جميع
حالاته نحو «والسلام على من اتبع الهدى»
ونحو «أو أجد على النار هدي»
ويوقف على المؤكد بالنون الخفيفة
قبلها الفانحو «لتسفعا»
وعلى ما فيه تاء التانيث المتحركة قبلها
هاء ساكنة نحو «لا تخفي منكم خافية»
الا اذا كان قبلها الف كسلمات وهيئات
قتبي ساكنة
ويوقف بهاء السكت في ثلاثة مواضع
أحدها ما الاستفهامية المحرورة
نحو له وسمع لم بحذف العها وجوبا

﴿صاعده﴾ صاعد ﴿صاعده﴾ بن الحسن اللغوي هو
أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الزنجي
البغدادى اللغوي

هو صاحب كتاب الفصوص روي
بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي
الفارسي وأبي سليمان الخطابي ورحل الي
الاندلس في أيام هشام بن الحاكم وولاية
المنصور بن أبي عامر في حدود سنة
٣٨٠ هـ

أصله من الموصل ودخل بغداد كان
علما باللغة والادب والاخبار سريع
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة متمعا
فأكرمه المنصور وأحسن اليه . وكان مع
ذلك محسنا للأسؤال حاذقا في استخراج
الاموال وجمع له كتاب الفصوص بما فيه
منحي القالي في أماليه وأتابه عليه خمسة
آلاف دينار

كان يتهم بالكذب في ثقله فلم إذا
هجر الناس كتابه

لما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم
ثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لأنه
قيل له ان جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه
بعض شعراء عصره

(صارمه) قاطعه

(تصرم الشيء) تقطع

(تصرم الشهر) انقضي

(انصرم الشهر) انقطع

(الصارم) السيف القاطع

(الصريم) المقطوع

﴿صطره﴾ بصطره صطره صطره

﴿صعب﴾ الامر يصعب صعوبة

صار صعبا

﴿الصعتر﴾ هو السعتر وهو قم

زهريه لنبات عطري يستعمل طبيا منها

﴿صعد﴾ في السلم يصعد صعدا

وصعودا وصعدا ارتقى ومثله صعد

(أصعد الرجل) ذهب مستقبل

أرض أرفع

(تصعد وتصاعد) صعد

(الصعداء) تنفس طويل من هم

أو تعب

(الصاعدة) القناة المستوية

(التصعيد) في اصطلاح الكيمياء

القديمة هو تقطير الشيء اليابس كاللؤلؤ

والمرجان

(الصعيد) هو الوجه القبلي من مصر

وفيه ثمان مديريات انظر مصر

قد غاص في البحر كتاب الفصوص

وهكذا كل ثقيل يفوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد:

عاد الى عنصره انما

تمخرج من قعر البحر الفصوص

وله اخبار كثيرة

﴿صعير﴾ وجهه يصعّر صعر امال

الى احد شقيه و (صعّر خده) اماله كبرا

(الصعّر) ميل في الوجه

﴿صعقتهم﴾ السماء تصعقهم

ضربتهم بالصاعقة

(صعق الرجل) غشي عليه

﴿الصاعقة﴾ هي شرارة كهربائية

تنتج من اتحاد كهربائية سحابة في الجو

وبين الكهربائية الارضية (أنظر رعد)

ولما كانت نتيجة الصاعقة اعماد كهربائيتين

احدهما مائلة للصعود والاخرى مائلة

للهبوط فترى الصاعقة تنزل وتصعد

وتضطرب في سيرها وهي تسقط عادة على

ارفع شي، ولذلك يجب ان يتحاشي الانسان

في أثناء الحوادث الجوية ان يأوى الى

شجرة مرتفعة أو الى جانب كتل معدنية

مرتفعة

الصاعقة تقتلع الاشجار وتهدم البيوت

وتذيب الحديد وتحدث الحرائق وتقتل

من تصيبه من الناس فتارة تظهر على جسده

جراحا بالغة وتارة تقتله ولا تترك في بدنه

أثرا وقد شوهد من أفعال الصاعقة اعاجيب

كأن تجرد ثياب الشخص كلها بدون

ان تصيبه بضرر أو تلم بقدميه فتخلع

حذاءية بلا اصابته باقل أذى وشوهد مرة

انها خلعت ثياب رجل وعلقتها في غصن

شجرة

﴿صعلك﴾ أقره

(صَعَلَك) افتقر

(الصعلوك) الفقير جمعه صعلالك

﴿الصعلوكي﴾ هو أبو سهل محمد بن

سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن

موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي

العجلى المعروف بالصعلوكي الاصبهاني

أصلا ومولدا النيسابوري دارا

هو الفقيه الشافعي المفسر المتكلم

النحوي الشاعر العروضي الكاتب صاحب

ابا اسحق المروزي وثقته عليه وتبحر في

العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة

ودرس بها سنين الى أن استدعي الى

اصبهان فاقام بها سنين فلما نهي اليه عمه

أبو الطيب خرج مسخفا فورد نيسابور

(الصُّفْر) الذل
 ﴿صَفَى﴾ اليه يصفو ويصنّى
 صَفَوْا وِصْفِي بِصَنَى صَفَاوُصْفِيَا مال
 (أصفى الي حديثه) استمع له
 (صاغية الرجل) قومه
 (الصُّفْوُ والصِّفْوُ والصَّنَى) الميل
 ﴿صَفَحَ﴾ — عنه يصفَح صفحا
 أعرض عنه
 (صفَح) الشيء جعله عريضا
 وعدّه
 (صفَح المكان) فرشَه بالصفائح
 (صافحه) وضع كفه علي كفه للتسليم
 (ضرب عنه صفحا) أعرض عنه من
 ضرب عن الشيء إذا أعرض عنه وصفحا
 أي اعراضا منصوب على المصدرية
 (صفحة كل شيء) وجهه وجانبه
 (الصَّفْوُج) العفو
 (الصَّفِيح) السماء ووجه كل شيء
 عريض
 (الصَّفِيحة) السيف العريض
 ﴿الصَّفَاتِيَّة﴾ — هم الذين يثبتون
 الصفات الازلية لله تعالى وسنعتي قراءنا
 في هذا الفصل كلاما مسهبا يتبين منه جملة
 ما كان يشغل بال أهل السنة والمعتزلة وفيها

سنة (٣٣٧) وجلس لما تم عنه ثلاثة
 أيام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر
 كل يوم فيقعد معه وكذلك كان يفعل
 كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين
 ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم
 يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضله
 وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخري
 يسألون أن ينقل من خلفهم وراه بأصبهان
 فأجاب الى ذلك ودرس وأتى. وعنه أخذ
 فقهاء نيسابور

وكان صاحب بن عباد يقول أبو سهل
 الصعلوكي لا تري مثله ولا مثل نفسه
 وسئل ابو الوليد عن أبي بكر القفال
 والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل
 الصعلوكي

ولد سنة (٢٩٦) وتوفي سنة (٣٦٩) هـ
 ﴿صَفْرُ﴾ يصفِرُ صفرا. وصغير
 يصفِرُ صفرا ضد عظم
 (صفرة واصفره) جعله صغيرا
 (تصاغر) تحاقر
 (استصفره) وجده صغيرا
 (الصاغر) المهان
 (الصَفَار) الضيم
 (الصُّفَار) الصغير

تنحصر مذاهب المتقدمين والمتأخرين في علم الكلام الذي اشتغل به علماءنا أماداطويلة ولا يزالون يشتغلون به الى اليوم

قال الشهرستاني : ان جماعة كبيرة كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والوجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحداً وكذلك يثبتون صفات جسدية مثل اليدين والرجلين ولا يؤولون ذلك الا انهم يقولون بتسميتها صفات جبرية

ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بغض السلف في اثبات الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على صفات دلت الافعال عليها وماورد به الخبر اقرقوافيه فرقتين منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التأويل وقال عرفنا بمقتضي العقل ان الله تعالى ليس كمثل شيء فلا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف معني

اللفظ الوارد فيه مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوي ومثل قوله خلقت يدي ومثل قوله وجاء ربك الي غير ذلك .

ولسنا مكلفين بمعرفة تفسير هذه الآيات وتأويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بأنه لا شريك له وليس كمثل شيء . وذلك قد اثبتناه يقيناً ثم ان جماعة من المتأخرين زادوا علي ما قاله السلف فقالوا لا بد من اجرائها على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتأويل ولا ترقف في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف

ثم قال : ان الشيعة وقعوا في غلو وتقصير أما الغلو فتشبيه بعض أمتهم بالاله تعالى الله وتقدم . واما التقصير فتشبيه الاله بواحد من الخلق

ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت بعض الروافض عن الغلو والتقصير ووقعت في الاعتزال ونحطت جماعة من السلف الى التفسير والظاهر فوقعت في التشبيه

اما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا تهدفوا التشبيه فمهم مالك بن انس

رضى الله عنه اذ قال الاستواء معلوم
والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة. ومثل احمد بن حنبل وسفيان
وداود الاصفهاني ومن تابعهم حتي انتهى
الزمان الي عبد الله بن سعيد الكلابي
وابي العباس القلانسي والحريث بن اسد
المحاسبي وهؤلاء كانوا من جملة السلف الا
انهم باشروا علم الكلام وأيدوا عقائد
السلف بمحجج كلامية وبراهين اصولية .
وعنف بعضهم ودرس بعض حتي جرى
بين ابي الحسن الاشعري وبين استاذه
مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح
والاصلاح فتخاصما وانحاز الاشعري الي
هذه الطائفة فأيد مقاتلهم بمنهج كلامية
وصار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة
وانتقلت سمة الصفاتية الي الاشعرية . ولما
كانت المشبهة والكرامية من مثبتي الصفات
عددناهم فرقتين من جملة الصفاتية
الاشعرية اصحاب ابي الحسن علي بن
اسماعيل الاشعري المنتسب الي ابي موسى
الاشعري رضي الله عنهما وسمعت من
عجيب الاتفاقات ان ابا موسى الاشعري
كان يقرر بعينه ما يقرره الاشعري في مذهبه
وقد جرت مناظرة بين عمرو بن

العاص وبينه فقال عمرو ان اجد احدا
اخاصم اليه ربي . فقال ابو موسى انا ذاك
المتحاكم اليه . وقال عمرو وايقدر علي شيا ثم
يعذبني عليه؟ فقال نعم . قال عمر ولم؟ قال لانه
لا يظلمك . فسكت عمرو ولم يجر جوابا . قال
الاشعري الانسان اذا فكر في خلقته من
اي شيء ابتداء وكيف دار في اطوار
الخلقة طورا بعد طور، حتي وصل الي كمال
الخلقة وعرف يقينا انه بذاته لم يكن ليدير
خلقته ويبلغه من درجة الي درجة ، ويرقيه
من نقص الي كمال عرف بالضرورة ان له
صانعا قادرا عالما ومريدا اذ لا يتصور صدور
هذه الافعال المحكمة من طبع لظهور آثار
الاحكام والاتقان في الخلق فله صفات
دلت افعاله عليها لا يمكن ججدها وكما دلت
الافعال علي كونه عالما قادرا أمر يد أدلت
علي العلم والقدرة والارادة لان وجه الدلالة
لا يختلف شاهدا وغائبا . وايضا لمعني للعالم
حقيقة الا انه ذو علم ولا للمريد الا انه ذو
ارادة فيحصل بالعلم الاحكام والاتقان
ويحصل بالقدرة الوقوع والحدث ويحصل
بالارادة التخصيص بوقت دون وقت وقد
دون قدر وشكل دون شكل وهذه الصفات
ان يتصور ان يوصف بها الذات الا وان

تلك الصفات

قال ابو الحسن البارى عالم بدم قادر
بقدره حي ب حياة مر يد بارادة متكلم بكلام
سميع بسمع بصير يبصر وله في البقاء
اختلاف رأى قال وهذه صفات أزلية
قائمة بذاته لا يقال هي هو ولا غيره ولا
لا هو ولا لا غيره ، والدليل على أنه متكلم
بكلام قديم ومر يد بارادة قديمة قال قام
الدليل على انه تعالى ملك والملك من له
الامر والنهي فهو أمر ناه فلا يخلو اما ان
يكون أمراً بامر قديم أو بامر محدث فان
كان محدثاً فلا يخلو اما أن يحدته في ذاته
أو في محل أولاني محل ويستحيل أن يحدته
في ذاته لانه يؤدي الي ان يكون محلاً
للحوادث وذلك محال

ويستحيل ان يكون في محل لانه
يوجب أن يكون المحل به موصوفاً ويستحيل
ان يحدته لاني محل لان ذلك غير معقول
فتعين أنه قديم قائم به صفة له وكذلك
القول في الارادة والسمع والبصر قال وعلمه
واحد يتعلق بجميع المعلومات المستحيل
والجائز والواجب والموجود والمعدوم قدرته
واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده من
الجزئات وارادته واحدة تتعلق بجميع ما

يكون الذات حيا بحياة للدليل الذي ذكرناه.
والزم منكر الصفات الزاما لا محيص لهم
عنه وهو انكم وافقتموه اذ قام الدليل
على كونه عالماً قادراً فلا يخلو اما ان يكون
المفهوم من الصفتين واحداً أو زائداً
فان كان واحداً فيجب أن يعلم بقادريته
ويقدر بعالميته ويكون من علم الذات مطالعا
على كونه عالماً قاراً وليس الامر كذلك
فعرف ان الاعتبارين مختلفان فلا يخلو اما
ان يرجع الاختلاف الى مجرد اللفظ او
الي الصفة وبطل رجوعه الى اللفظ المجرد
فان العقل يقضى باختلاف مفهومين
معقولين لو قدر عدم الالفاظ رأساً مراتب
فيما بصوره وبعلى عوده الى الحال فان اثبات
صفة لا توصف بالوجود ولا بالعدم اثبات
واسطة بين الوجود والعدم والاثبات والنفي
وذلك محال فتعين الرجوع الى صفة قائمة
بالذات وذلك مذهبه

على ان القاضي أبا بكر الباقلاني من
أصحاب الاشعري قد ورد قوله في اثبات
الحال ونفيها ويقرر رأيه على الاثبات ومع
ذلك أثبت الصفات معاني قائمة لا احوالا
وقال الحال الذي اثبته ابو هاشم هو الذي
بسميه صفة خصوصاً اذا أثبت حالة أوجبت

يقبل الصفات وكلامه واحد هو أمر ونهي
 وخبر واستخبار و وعد و وعيد وهذه الوجوه
 ترجع الى اعتبارات في كلامه لا الى عدد
 في نفس الكلام والعبارات اذ للالفاظ
 المنزلة على لسان الملائكة الى الانبياء عليهم
 السلام دلالات على الكلام الازلي
 والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازل
 والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو
 كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر
 محدث والمذكور قديم وخالف الاشعري
 بهذا التدقيق جماعة من الحشوية اذا قضا
 بكون الحروف والكلمات قديمة والكلام
 عند الاشعري معنى قائم بالنفس سوى العبادة
 دلالة عليه من لانسان فالتكلم عنده من
 قام به الكلام وعند المعتزلة من فعل الكلام
 غير ان العبادة كلام اما بالمجاز واما باشتراك
 اللفظ قال و ارادته واحدة قديمة ازلية
 متعلقة بجميع المرادات من أفعاله الخاصة
 وأفعال عباده من حيث انها مخلوقة لا من
 حيث انها مكتسبة لهم فمن هذا قال أراد
 الجميع خيرا وشرها ونفعها وضرها و كما أراد
 وعلم اراد من العباد ما علم و امر القلم حتى
 كتب في اللوح المحفوظ فذلك حكمه
 وقضاؤه وقدره الذي لا يتغير ولا يتبدل

وخلاف المعلوم مقدرآ لجنس محال الوقوع
 وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه للعلة
 التي ذكرنا ولان الاستطاعة عنده فرض
 والعرض لا يبقى زمانين في حال التكليف
 لا يكون المكلف قط قادر أو لان المكلف
 لن يقدر على احداث ما أمر به فاما أن
 يجوز ذلك في حق من لا قدرة له اصلا
 على الفعل فمحال وان وجد منصوصا عليه
 في كتابه

قال والعبد قادر على أفعال العباد اذ
 الانسان يجد من نفسه تفرقة ضرورية بين
 حركات الرعدة والرعدة وبين حركات
 الاختيار والارادة والتفرقة راجعة الى ان
 الحركات الاختيارية حاملة بحيث ان
 القدرة تكون متوقفة على اختيار القادر فمن
 هذا قال المكتسب هو المقدر بالقدرة
 الحادثة والحاصل تحت القدرة الحادثة ثم
 على أصل أبي الحسن لا تأثير للقدرة
 الحادثة في الاحداث لان جهة الحدوث
 قضية واحدة لا تختلف بالنسبة الى الجوهر
 والارض فلو اثيرت في قضية الحدوث لاثرت
 في قضية حدوث كل محدث حتى تصلح
 لاحداث الالوان والطعوم والروائح وتصلح
 لاحداث الجواهر والاجسام فيؤدي الى

نجويز وقوع السماء على الارض بالقدرة الحادثة غير ان الله تعالى اجرى سنته بان يخلق عقيب القدرة الحادثة أو تحتها ومعها الفعل الحاصل اذا اراده العبد وتجرد له وسمي هذا الفعل كسبا فيكون خلقا من الله تعالى ابداعا واحدا وانا وكسبا من العبد مجعولا تحت قدرته . والقاضي أبو بكر الباقلاني تخطي عن هذا القدر قليلا فقال الدليل قد قام على ان القدرة الحادثة لاتصاح للايجاد لكن ليست تقصر صفات الفعل أو وجوده واعتبار انه على جهة الحدوث فقط بل ههنا وجوه اخر وراء الحدوث من كون الجوهر متحيزا قابلا للعرض ومنه كون العرض عرضا ولونا وسوادا وغير ذلك وهذه أحوال عند مثبتى الاحوال قال فجهة كون الفعل حاصل بالقدرة الحادثة أو تحتها نسبة خاصة يسمى ذلك كسبا وذلك هو أثر القدرة الحادثة قال فاذا جاز على أصل المعتزلة ان يكون تأثير القدرة أو القادرية القديمة في حال هو الحدوث والوجود أو في وجه من وجوه الفعل وهو كون الحركة مثلا على هيئة مخصوصة وذلك أن المفهوم من الحركة مطلقا ومن العرض مطلقا غير المفهوم من القيام والعود

غيرها حالتان شبيهتان فان كل قيام حركة وليس كل حركة قياما ومن المعلوم ان الانسان يفرق فرقا ضروريا بين قولنا أوجدوا قلوبنا وقولنا صلى وصام وقعد وقام وكما لا يجوز ان يضاف الى البارئ تعالى جهة ما يضاف الى العبد فكذلك لا يجوز ان يضاف الى العبد جهة ما يضاف الى البارئ تعالى فأثبت القاضي تأثيراً للقدرة الحادثة وأثرها هي الحالة الخاصة وهي جهة من جهات الفعل حصلت من تعلق القدرة الحادثة بالفعل وتلك الجهة هي المتعينة لان تكون مقابلة بالثواب والعقاب فان الوجود من حيث هو وجود لا يستحق عليه ثواب وعقاب خصوصا على أصل المعتزلة فان جهة الحسن والقيح هي التي تقابل بالجزاء ، والحسن والقيح صفتان ذاتيتان وراء الوجود فالموجود من حيث هو موجود ليس بحسن ولا قبيح فاذا قال جاز لكم اثبات صفتين هما حالتان جاز لي اثبات حالة هي متعلقة بالقدرة الحادثة ومن قال في حالة مجهولة فيينا بقدر الامكان جهتها وعرفناها ايش هي ومثلناها كيف هي ثم ان امام الحرمين أبا المعالي الجويني قدس الله روحه تخطي عن هذا البيان قليلا قال، أما نفي القدرة

الطبايع في الطبايع احداثا وليس ذلك
 مذهب الاسلاميين كيف ورأى المحققين
 من الحكماء ان الجسم لا يؤثر في ايجاد
 الجسم قالوا الجسم لا يجوز أن يصدر عن
 جسم ولا عن قوة مافي جسم فان الجسم
 مركب من مادة وصورة فلو أثر لأثر من
 جهته أعني بمادته وصورته والمادة لها طبيعة
 عدمية فلو أثرت لأثرت بمشاركة العدم
 والثاني محال فالقدم اذن محال فنيضه حق
 وهو ان الجسم وقوة مافي جسم لا يجوز ان
 يؤثر في جسم وتخطى من هو أشد تحققا
 واغوص تفكرا عن الجسم وقوة في الجسم
 الى كل ماهو جائز بذاته لا يجوز أن يحدث
 شيئا ما فانه لو احدث لأحدث بمشاركة
 الجواز والجواز له طبيعة عدمية فلو خلى
 الجائز وذاته كان عدما فلو أثر الجواز بمشاركة
 العدم لأدي الى ان يؤثر العدم في الوجود
 وذلك محال فاذا لا يوجد على الحقيقة الا
 واجب الوجود بذاته وما سواه من الاسباب
 معدت لقبول الوجود لا محدثات لحقيقة
 الوجود ولهذا شرح سنذكره فمن العجب
 ان مأخذ كلام الامام أبي المعالي اذا كان
 بهذه المثابة فكيف يمكن اضافة الفعل الى
 الاسباب حقيقة

مما يباه العقل والحس واما اثبات قدرة
 لاثرها بوجوده فهي كنفى القدرة أصلا
 واما اثبات تأثير في حالة لاتعقل كنفى
 التأثير خصوصا والاحوال علي أصلهم لا
 توصف بالوجود والعدم فلا بد اذا من
 نسبة فعل العبد الى قدرته حقيقة لاعلى
 وجه الاحداث والخلق فان الخلق يشعر
 باستقلال ايجاده من العدم والانسان كما
 يحس من نفسه الاقتدار يحس من نفسه
 أيضا عدم الاستقلال فالفعل يستند وجودا
 الى القدرة والقدرة تستند وجودا الى سبب
 آخر يكون نسبة القدرة الى ذلك السبب
 كنسبة الفعل الى القدرة وكذلك يستند
 سبب الى سبب حتى ينتهي الى مسبب
 الاسباب فهو الخالق للاسباب ومسبباتها
 المستغني على الاطلاق فان كان سبب مستغن
 من وجه محتاج من وجه والباري تعالى هو
 الغني المطلق الذي لا حاجة له ولا فقر وهذا
 الرأي انما اخذ من الحكماء والاهليين وبرزه
 في معرض الكلام وليس يختص نسبة
 السبب الى المسبب على أصلهم بالفعل
 والقدرة بل كل ما يوجب من الحوادث
 فذلك حكمه وحينئذ يلزم القول بالطبع
 وتأثير الاجسام في الاجسام ايجادا وتأثير

هذا ونعود الى كلام صاحب
المقالة قال أبو الحسن الاشعري اذا كان
الخالق على الحقيقة هو الباري تعالى لا
يشاركه في الخلق غيره فأخص وصفه تعالى
هو القدرة على الاختراع قال هذا هو تفسير
اسمه تعالى الله. وقال أبو اسحق الاسفرائيني
أخص وصفه وهو كون يوجب تمييزه على
الاكوان كلها. وقال بعضهم نعم يقينان ما
من موجود الا ويتميز عن غيره بأمر ما
والا فيقتضي أن تكون الموجودات كلها
مشتركة متساوية والباري تعالى موجود
فيجب أن يتميز عن سائر الموجودات
بأخص وصف الا أن العقل لا ينتهي الى
معرفة ذلك الأخص ولم يرد به سمع
فيتوقف. ثم هل يجوز أن يدركه العقل؟ ففيه
خلاف أيضا وهذا قريب من مذهب
ضرار غير ان ضرار أطلق لفظ الماهية وهو
من حيث العبارة منكر ومن مذهب
الاشعري ان كل موجود فيصح أن يري
فان المصحح للرؤية انما هو الوجود والباري
تعالى موجود فيصح أن يري وقد ورد في
السمع ان المؤمنين يرونه في الآخرة قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة لغير ذلك من الآيات والاختبار

قال ولا يجوز أن يتعلق به الرؤية على جهة
ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو
علي سبيل انطباع فان ذلك مستحيل وله
قولان في ماهية الرؤية أحدهما انه علم
مخصوص ويعنى بالخصوص انه يتعلق
بالوجود دون العدم والثاني انه أدر الكوراء
العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك ولا تأثيراً
عنه. وأثبت السمع والبصر للباري تعالى
صفتين هما ادراك وراء العلم يتعلقان
بالمدركات الخاصة بكل واحد بشرط
الوجود. وأثبت اليدين والوجه صفات
جبرية. فنقول ورد بذلك السمع فيجب
الاقرار به كما ورد ووصفوه على طريقة
السلف من ترك التعرض للتأويل وله قول
أيضا في جواز التأويل ومذهبه في الوعد
والوعيد والاسماء والامكان والسمع والعقل
مخالف للمنزل من كل وجه قال الايمان هو
التصديق بالقلب وأما القول باللسان
والعمل على الاركان ففروعه. فمن صدق
بالقلب أي أقرب بوحداية الله تعالى واعترف
بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤا به من عند
الله تعالى بالقلب صح ايمانه حتى لو مات
في الحال كان مؤمنا ناجيا. ولا يخرج من
الايمان الا بانكار شيء من ذلك وصاحب

الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى اما ان يغفر له برحمته واما أن يشفع فيه النبي صلي الله عليه وسلم اذ قال شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي. واما أن يعذبه بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته. ولا يجوز له أن يخلف في النار مع الكفار لما ورد به السمع من اخراج من كان في قلبه ذرة من الايمان قال ولو تاب لأقول بأنه يجب علي الله قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يجب عليه شيء بل ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة المطهرين وهو المالك في خلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. فلو أدخل الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفاً ولو أدخلهم النار لم يكن جوراً اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف أو وضع الشيء في غير موضعه وهو الملك المطلق فلا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور. قال والواجبات كلها سمعية والعقل ليس يوجب شيئاً ولا يقتضى تحسيناً وتبيحاً فعرفة الله تعالى بالعقل تحصل وبالسمع تجب قال الله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وكذلك شكر المنعم واثابة المطير وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل لا يجب

علي الله تعالى شيء ما بالعقل لا الصلاح ولا الاصلاح ولا اللطف وكل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضى تقيضه من وجه آخر وأصل التكليف لم يكن واجباً على الله تعالى اذ لم يرجع اليه نفع والا اندفع به عنه ضرر. وهو قادر علي مجازاة العبيد ثواباً وعقاباً وقادر علي الافضال عليهم ابتداء تكريماً وتفضلاً والثواب والفضل والنعيم واللطف كله منه فضل والعقاب والعذاب عدل. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وانبعاث الرسل من القضايا الجزأة لا الواجبة ولا المستحيلة. ولكن بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات وعصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق المستمع يسلكه فيعرف به صدق المدعي. ولا بد من ازالة الملل فلا يقع في التكاليف تناقض. والمعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي سليم عن المعارضة فينزل منزل التصديق بالقول من حيث القرينة. وهو منقسم الي خرق المعتاد والى اثبات غير المعتاد والكرامات للأولياء حق وهي من وجد تصديق للانبيا وتأكيده للمعجزات. والايمان والطاعة بتوفيق الله تعالى والكفر والمعصية بخذلانه والتوفيق

عنده خلق القدرة على الطاعة والخذلان
خلق القدرة على المعصية وعند بعض اصحابه
تيسير أسباب الخير هو التوفيق وبضده
الخذلان وما ورد به السمع من الاخبار
عن الامور الغائبة مثل القلم واللوح والعرش
والكرسى والجنة والنار فيجب اجراؤها
على ظاهرها والايان بها كما جاءت اذلا
استحالة في اثباتها وما ورد من الاخبار عن
الامور المستقبلية في الآخرة مثل سؤال
القبر والثواب والعقاب فيه ومثل الميزان
والحساب والصراط وانقسام الفريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير حق يجب
الاعتراف به واجراؤها على ظاهرها اذلا
استحالة في وجودها والقرآن عنده معجز من
حيث البلاغة والنظم والفصاحة اذ خير
العرب بين السيف وبين المعارضة فاختاروا
أشد القسمين اختيار عجز عن المقابلة ومن
أصحابه من اعتقد ان الاعجاز في القرآن
من جهة صرف الدواعي وهو المنع من
المعتاد ومن جهة الاخبار عن الغيب. وقال
الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون
النص والتعيين اذ لو كان نص ثم لما خفي
والدواعي تتوفر على نقله واتفقوا في سقيفة
بني ساعدة علي ابي بكر رضي الله عنه ثم

اتفقوا على عمر بعد تعين ابي بكر رضي الله
عنه واتفقوا بعد الشورى على عثمان رضي
الله عنه واتفقوا بده على علي رضي الله
عنه وهم مترتبون في الفضل ترتيبهم في
الامامة. وقال لا تقول في عائشة وطلحة
والزبير الا انهم رجعوا عن الخطأ وطلحة
والزبير من العشرة المبشرين بالجنة ولا
تقول في معاوية وعمر بن العاص الا انهما
بغيا على الامام الحق فقاتلهم على مقاتلة
اهل البغي. وأما اهل النهر فهم الشراة
المارقون عن الدين بخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ولقد كان على عليه السلام على الحق
في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار.
أما المشبهة فان السلف من أصحاب الحديث
لما رأوا توغل المعتزلة في علم الله ومخالفة
السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين
وانصرم جماعة من خلفاء بني أمية على قولهم
بالقدر وجماعة من خلفاء بني العباس على
قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن تحيروا
في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في
متنابها آيات الكتاب وأخبار النبي
صلى الله عليه وسلم فاما احمد بن حنبل
وداود بن علي الاصفهاني وجماعة من أئمة
السلف فجزوا على منهاج السلف المتقدمين

عليهم من أصحاب الحديث مثل مالك
ابن أنس ومقاتل بن سليمان سلكوا طريق
السلامة فقالوا نؤمن بما ورد به الكتاب
والسنة ولا نتعرض للتأويل بعد أن نعلم
قطعاً أن الله عز وجل لا يشبه شيئاً من
المخلوقات. وإن كل ما تمثل في الوهم فإنه
خالقه ومقدره وكانوا يحترزون عن التشبيه
إلى غاية أن قالوا من حرك يده عند قراءته
خلقت يدي أو أشار بأصبعه عند روايته
قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن
وجب قطع يده وقلع أصبعه وقالوا اننا نوقفنا
في تفسير الآية وتأويلها لا من (أحدهما)
المنع لو ارد في التبريل في قوله تعالى: فأما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا. فنحن نحترز من الزيغ
(والثاني) أن التأويل أمر مظنون بالاتفاق
والقول في صفات الباري تعالى بالظن غير
جائز فيما أولنا الآية على غير مراد الباري
عالي فوقنا في الزيغ. بل نقول كما قال
الراسخون في العلم كل من عند ربنا، آمنا
بظواهره وصدقنا بباطنه ووكنا علمه إلى الله
عالي ولسنا مكلفين بمعرفة ذلك إذ ليس

من شرائط الايمان وأركانها واحتاط بعضهم
أكثر احتياط حتى لم يفسر اليد بالفارسية
ولا الوجه ولا الاستواء ولا مارد من
جنس ذلك بل إن احتاج في ذكرها إلى
عبارة عبر عنها بما ورد لفظاً بلفظ فهذا هو
طريق السلامة وليس هو من التشبيه في
شيء غير أن جماعة من الشيعة الغالية وجماعة
من أصحاب الحديث الحشوية صرحوا
بالتشبيه مثل الهشاميين من الشيعة ومثل
نصر وكهمش واحمد الهجيمي وغيرهم من
أهل الشيعة قالوا معبودهم صورة ذات أعضاء
وأباض أمارو حانية أو جسمانية يجوز عليه
الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتحرك فأما مشبهة الشيعة فستأتي
مقالاتهم في باب الغلاة

وأما مشبهة الحشوية فذكر الأشعري
عن محمد بن عيسى أنه حكى عن نصر
وكهمش واحمد الهجيمي أنهم أجازوا على
ربهم بالملامة والمصاحفة وإن المخلصين من
المسلمين يعاينونه في الدنيا والآخرة إذا
بلغوا من الرياضة والاجتهاد إلى حد
الاجتلاء والاتحاد المحض (وحكي الكعبى)
عن بعضهم أنه كان يجوز الرؤية في الدنيا
بزورونه وبزورهم وحكي عن الخوارزمي أنه

قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك. وقال ان معبودهم جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس ولسان وعينين وأذنين ومع ذلك جسم لا كالأجسام ولحم لا كاللحم ودم لا كالدماء وكذلك سائر الصفات وهو لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء. وحكي انه قال هو اجوف من أعلاه الى صدره مصمت ماسوى ذلك وان له وفرة سوداء وله شعر قشط. وأماما ووردي التنزيل من الاستواء والوجه واليدين والجنب والمحيي والاتيان والفوقية وغير ذلك فأجروها على ظاهرها اعنى ما يفهم عن الاصلاح على الاجسام وكذلك ماورد في الاخبار من الصورة في قوله عليه السلام خلق آدم على صورة الرحمن. وقوله حتى يضع الجبار قدمه في النار. وقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن. وقوله خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا. وقوله وضع يده أو كفه على كتفي وقوله حتى وجدت برد أنامله في صدري الى غير ذلك اجروها على ما يتعارف في صفات الاجسام وزادوا في الاخبار أكاذيب وضعوها ونسبوا الي النبي عليه الصلاة

والسلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة. وبكي على طوفان نوح حتى رمدت عيناه. وان العرش ليأط من تحته كاطيط الرجل الجديد. وانه ليفضل من كل جانب أربعة اصابع. وروي المشبهة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لقبني ربي فصاغني وكافني ووضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله. وزادوا على التشبيه قولهم في القرآن ان الحروف والاصوات والرقوم المكتوبة قديمة أزلية. وقالوا لا يعقل كلام ليس بحرف ولا تلة واستدلوا فيه باخبار: (منها) ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام ينادى الله تعالى يوم القيامة بصوت يسمعه الأولون والآخرون ورواه عن موسى عليه السلام كان كلام الله كحجر السلاسل وقالوا أجمعت السلف على ان القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كفر بالله ولا نعرف من القرآن الا ما هو بين أظهرنا فنبره ونسمعه ونقرأه ونكتبه والمحالفون لنا كالمعتزلة وافقونا على ان هذا الذي في أيدينا كلام الله وخالفونا في القدم وهم محجوجون ايضا باجماع الامة واما الاشعرية فوافقونا على ان القرآن

قديم وخالفونا في أن الذي في أيدينا ليس في الحقيقة كلام الله وهم محجوجون أيضا باجماع الأمة أن المشار إليه هو كلام الله فأما اثبات كلامه هو صفة قائمة بذات الباري تعالى لا نبصرها ولا نكتبها ولا نقرأها ولا نسمعها فهو مخالفة الاجماع من كل وجه فنحن نعتقد أن ما بين الدفتين كلام الله أنزله على لسان جبريل عليه السلام فهو المكتوب في المصحف وهو في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمعه المؤمنون في الجنة من الباري تعالى بغير حجاب ولا واسطة وذلك معنى قوله تعالى سلام قرأنا من رب رحيم وهو قوله تعالى لموسى أي أنا الله رب العالمين ومناجاته من غير واسطة حين قال وكلم الله موسى تكليما قال وأنا اعطيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى كتب التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده. وفي التنزيل وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قالوا فنحن لا نريد من أنفسنا شيئا ولا نتدارك بعقولنا أصرا لم يعرض له ١١ لف. قالوا ما بين الدفتين كلام الله قلنا هو كذلك

واستشهدوا عليه بقرانه تعالى وان احد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله ومن العلوم انه ماسمع الا هذا الذي يقرأه وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزِيل من رب العالمين وقال في حف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة. وقال انا أنزلناه في ليلة القدر. وقال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الى غير ذلك من الآيات. ومن المشبهة من مال الى مذهب الحلوية ويجوز ان يظهر الباري بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة أعرابي وقد تمثل لمريم عليها السلام بشرا سويا وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لقيت ربي في أحسن صورة. وفي التوراة عن موسى عليه السلام شافت الله تعالى فقال لي كذا. والغلاة من الشيعة مذهبهم الحلول ثم الحلول قد يكون بكل على ماسياتي تفصيل مذاهبهم ان شاء الله تعالى. أما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام وإنما عددناه من الصفاتية لانه كان ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه الى

بكونه جسماً انه قائم بذاته وهذا هو حد الجسم عندهم . وبنوا على هذا انه من حكم على القائم بنفسهما ان يكونا متجاورين ومتباينين فحضى بعضهم بالتجاور مع العرش وحكم بعضهم بالتباين . وربما قالوا كل موجودين فاما ان يكون احدهما بحيث الآخر كالعرض مع الجوهر واما ان يكون بجهة منه والبارى تعالى ليس بعرض اذ هو قائم بنفسه فيجب ان يكون بجهة من العالم ثم اعلى الجهات واشرفها جهة فوق فقلا هو بجهة فوق بالذات حتى اذا رؤي . رؤي من تلك الجهة . ثم لم اختلاف في النهاية فمن الجسمة من اثبت النهاية له من ست جهات ومنهم من اثبت النهاية من جهة تحت ومنهم من انكر النهاية فقال هو عظيم ولم في معنى العظمة خلاف . فقال بعضهم معنى عظمته انه مع وحدته على جميع أجزاء العرش والعرش تحتة وهو فوق كله على الوجه الذى هو فوق جزء منه . وقال بعضهم معنى عظمته انه يلاقي مع وحدته من جهة واحدة أكثر من واحد وهو يلاقي جميع أجزاء العرش وهو العلي العظيم ومن مذهبهم جميعاً قيام كثير من الحوادث بذات البارى تعالى ومن أئمتهم ان يحدث بقدرته مما يحدث

أهل السنة وهم طوائف يبالغ عددهم الى اثنتى عشرة فرقة . واصولها ستة العابدية والنونية والزيبية والاسحاقية والواحدية واقربهم الهيصمية . ولكل واحد منهم رأي الا انه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام جاهلين . فلم نفردها مذهباً وأوردنا مذهب صاحب المقالة واشرنا الى ما يتفرع منه . نص ابو عبد الله على ان معبوده على العرش استقراراً وعلى انه بجهة فوق ذاتاً واطلق عليه اسم الجوهر . فقال في كتابه المسمى عذاب القبر انه احدى الذات احدي الجوهر . وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز عليه الانتقال والتجول والنزول . ومنهم من قال انه على بعض أجزاء العرش . وقال بعضهم امتلاً العرش به وصار المتأخرون منهم الى انه تعالى بجهة فوق ومحاذ للعرش . ثم اختلفوا فقال العابدية ان بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصلت به . وقال محمد بن الهيصم ان بينه وبين العرش بعد لا يتناهى وانه مبين للعالم بينونة ازلية . ونفى التحيز والمحاذة واثبت الفوقية والمباينة . واطلق اكثرهم لفظ الجسم عليه . والمقارون منهم قالوا يعنى

القول والارادة ثم اختلفوا في التفصيل فقال بعضهم لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام وقال بعضهم ايجاد واحد يصلح لموجودين اذ كانا من جنس واحد واذا اختلف الجنس تعدد الایجاد وألزم بعضهم لو افترق كل موجود أو كل جنس الي ايجاد فليفتقر كل ايجاد الى قدرة فالألزم تعدد القدرة تعدد الایجاد وقال بعضهم أيضا تتعدد القدرة بتعدد الاجناس المحدثات واكثرهم على انها تتعدد بتعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من الكاف والنون والارادة والتسمع والتبصر وهي خمسة اجناس ومنهم من فسر السمع والبصر بالقدرة على التسمع والتبصر ومنهم من اثبت لله تعالى السمع والبصر ازلا والتسميات والتبصرات هي اضافة للمدركات اليها وقد اثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته واثبتوا ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات واجمعوا على ان الحوادث لا توجب لله تعالى وعفا ولا هي صفات له فتحدث في ذاته هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ولا يصير بها قائلا ولا مريدا

مباينا لذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الایجاد والاعدام الواقعيين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون لمحدث مباين ذاته الجوهر والاعراض فيفرقون بين الخلق والمخلوق والایجاد والموجود والموجد كذلك بين الاعدام والمعدوم فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق في ذاته بالقدرة والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة وزعموا ان في ذاته سبحانه حواث كثيرة مثل الاخبار عن الامور الماضية والآتية والكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام والقصص والوعود والوعيد والاحكام ومن ذلك التسمعات والتبصرات فيما يجوز ان يسمع ويبصر والایجاد والاعدام هو القول والارادة وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه و ارادته لوجود ذلك الشيء وقوله للشيء كن صورتان وفسر محمد بن الهيصم الایجاد والاعدام بالارادة والایثار قال ذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في التنزيل : انما قوتنا لشيء اذا أردنا أن نقول له كن فيكون . وقوله : انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون . وعلى قول الاكثرين منهم الخلق عبارة عن

ولا سميعا ولا بصيرا ولا يصير بخلق هذه
الحوادث محدثا ولا خالقا وانما هو قائل
بقائلته وخالق بخالقيته ومريد بمريدته
وذلك قدرته على هذه الاشياء

ومن اعلمهم ان الحوادث التي يحدثها
في ذاته واجبة البقاء حتي يستحيل عدمها
اذ لو جاز عليها العدم لتعاقب على ذاته
الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية .
وايضا فلو قدر عدمها فلا يخلو اما ان يقدر
عدمها بالقدرة واما باعدام بخلقه في ذاته
ولا يجوز ان يكون عدمها بالقدرة لانه
يؤدي الى ثبوت المعدم في ذاته وشرط
الموجد والمعدم ان يكونا مباينين لذاته
ولو جاز وقوع العدم في ذاته بالقدرة من
غير واسطة اعدام لجاز حصول سائر
المعدومات. ثم يجب طرد ذلك في الموجد
بجواز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك
محال عندهم ولو فرض انعدامها بالاعدام
لجاز تقدير عدم ذلك الاعدام فيتسلسل
فارتكبو لهذا التحكم استحالة عدم ما يحدث
في ذاته. ومن اصلهم ان المحدث انما يحدث
في ثاني حال ثبوت الاحداث بلا فصل
ولا اثر للاحداث في حال بقاءه

ومن اعلمهم ان ما يحدث في ذاته من

الامر فنقسم الى امر التكوين وهو فعل
يقع تحته المفعول والى ما ليس امر التكوين
وذلك اما خبر واما امر التكليف ونهي
التكليف وهي أفعال من حيث دلت على
القدرة ولا يقع تحتها مفعولات. هذا هو
تفضيل مذاهبهم في محل الحوادث

وقد اجتهد ابن الهيصر في ارامام مقالة
ابن عبد الله في كل مسألة حتى ردها من
المحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقلاء.
مثل التجسيم فانه اراد بالجسم القسام
بالذات ومثل الفوقية فانه حملها على العلو
وأثبت للبينونة الغير المتناهية وذلك الخلاء
الذي أثبتته بعض الفلاسفة ومثل الاستواء
فانه نقي المجاورة والماسة والتمكن بالذات
غير مسألة محل الحوادث فانها ما قبلت
المرمة فالتمزها كما ذكرنا وهي من اشنع
المحالات عقلا وعند القوم ان الحوادث
تزيد على عدد المحدثات بكثير فيكون في
ذاته اكثر من عدد المحدثات عوالم من
الحوادث وذلك محال وشنيع ومما أجمعوا
عليه من اثبات الصفات قولهم الباري
تعالى عالم يعلم قادر بقدرة حي ب حياة شاء
بمشيئة وجميع هذه الصفات قديمة أزلية
قائمة بذاته ووربما زادوا السمع والبصر كما

أصفاد

﴿الصفدي﴾ هو صلاح الدين

الصفدي الاديب المشهور شارح قصيدة

الطفرأبي المسماة لامية العجم في كتاب

سماء الغيث المسجّم في شرح لامية العجم

توفي سنة (٧٦٤)

﴿صفر﴾ يصير صغيراً صوت

بالنفخ من شفتيه

(صفر الاناء) يصفر صغراً اخلا

فهو (صفر)

(صفره) جعله اصفر

(صفر البيت) اخلاه

(اصفر الشيء) صار اصفر

(اصفر الرجل) افتقر

(الصفر) الخالي يقال (بيت صفر)

أو خال

(الصفر) النحاس

﴿الصفار﴾ هو ابو يوسف يعقوب

ابن الليث الفار الخارجي

لقد اكثر المؤرخون من ذكر هذا

الرجل واخيه عمرو ونحن موردون عنها

كلاما نقتبسه من كتب التراجم

كان ابو يوسف في اول امره هو

وأخوه صفارين في حداتها وكانا يظهران

أثبتته الاشعري وربما زادوا اليدين والوجه

من صفات قائمة به وقالوا يد لا كالايدى

ووجه لا كالوجوه وأثبتوا جواز رؤيته من

جهة فوق دون سائر الجهات

وزعم ابن الهيثم ان الذي أطلقه

المشبهة علي الله عز وجل من الهيئة والصورة

والجوف والاستدارة والوفرة والمصاحفة

والمعاقة ونحو ذلك لا يشبه سائر ما أطلقه

الكرامية من انه خلق آدم بيده وانه

استوى على عرشه وانه يجي، يوم القيامة

لمحاسبة الخلق وذلك اننا لانعتمد من ذلك

شيئاً على معني فاسد من جارحتين وعضوين

تفسير اللينين ولا مطابقة المكان واستقلال

العرش بالرحمن تفسيراً للاستواء ولا تردداً

في الاماكن التي نحيط به تفسيراً للمجي،

وانما ذهبنا في ذلك الى اطلاق ما أطلقه

القرآن فقط من غير تكيف وتشبيه وما

لم يرد به القرآن والخبر فلا نطلقه كما أطلقه

سائر المشبهة والمجسمة

﴿صفده﴾ يصفده صفداً شدة

واوقته

(صفده وأصفده) قيده

(الصيفاد) ما وثق به الاسير

(الصفد) الوثاق والعتاء جمعه

الزهد ثم انه كان رجل من اهل سجستان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحبا واتبعا فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة أخوا يعقوب فاقام صالح المذكور يعقوبا مقام الخليفة له . فلما مات صالح تولي مكانه درهم بن الحسين من المطوعة فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح . ثم ان صاحب خراسان احتال على درهم حتى ظفر به فحمل الي بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب

وقال ابن الاثير في حوادث سنة (٢٣١) في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنفذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قائد عسكره فلما رأي اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم

رأوا من تدييره وحسن سياسته وقيامه بامرهم . فلما تبين درهم ذلك لم ينازع في الامر وسله اليه واعتزا عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصاته العساكر من كل ناحية فصار من أمره ما سذكروه . انتهى كلام ابن الاثير فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولي يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فظفر بهم حتى أفنهم وأخرب ضياعهم واطاعه اصحابه عاعة لم يطيعوها احدا كان قبله . ثم ازدادت شوكته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكهم رتبيل فخرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموه أنهم اضر من الشراة الخوارج فخاربه فقتل رتبيل وقتل ثلاثة من ملوك الترك بعده وانصرف يعقوب الي سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس ألوف منهم فخافه الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك المرخج وملك الطيسين وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصد هراة وبوشنج سنة (٢٥٣) وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وعامله عليا

محمد بن أوس الأنباري فخرج لمحاربتة في
تعبية: دكبيروزى جميل واحسن مقاومته
حتى احتال له يعقوب فخال بينه وبين
دحول المدينة وهي بوشنج وانحاز محمد بن
أوس منهزما قليل انه لم يقاتله احدا حسن
من قتال ابن اوس ودخل يعقوب
بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده
وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون
الى طاهر بن الحسين فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف
بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة
وكتاب

قال ابن بلعم صرت اليه بكتاب
أمير المؤمنين المعتز بالله الى زرتنج (قصة
سجستان) فاستأذنت عليه فأذن لي
فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه
من غير امره ودفعت اليه الكتاب . فلما
اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فم يقبله وفضه قراحت القهقري الى باب
مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك
أيها الامير ورحمة الله، اعجبه ذلك واحسن
شواى ووعلى واطلق الطاهرية

كيفية علمت بهم ؟
قتال اخبرك اني فكرت في امر فارس
ورأيت غرابا واقفا بازاء طريقها واختلجت
احدى أصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا
فعلمت انه عضو غير شريف وانه سيأتينا
من ذلك الصقع قوم مستأمنة أو رسل
ليسوا باجلة فكانوا هؤلاء
وكان بوجه الصفار أرضربة نكرة
فسأله على بن الحكم عنها فاخبره بأنها
اصابته في بعض وقائع الشراة اذ طعن
رجلا منهم فرجم عليه فضر به هذه الضربة
فسقط نصف وجهه حتى رددو خيط . قال

وقال ابن بلعم المذكور دخلت على
الصفار يوما فقال يبنني ان يجيئنا رجل

شككت عشرين يوماً في أنبوبة قصب
وفي مفتوح لثلاثا يتقرح رأسي وكان يصب
في حلقى الشيء يمد الشيء من الغذاء
قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة
يخرج ويعي أصحابه للحرب ويقاثل
وارسل الصفار هذا الى المعتز بالله
هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلم
يصلى فيه خمسة عشر اسبانا وسأله ان
يعطيه بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر
الف درهم علي ان يتولي اخراج علي
ابن الحسين بن قريش وكان علي فارس
ثم شخص يعقوب الى سجستان علي
أثر كتابه هذا الي المعتز يريد كerman ثم
نزل مدينة (بم) وهي بين سجستان
وكرمان وكان بكرمان العباس بن الحسن
ابن قريش اخو علي بن الحسن المذكور
ومعه احمد بن الليث الكردي فخرجا عن
كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه
علي بن الليث الي السيرجان (هي مدينة
كرمان) وضم اليه جماعة واقام هو في بم
فرد احمد بن الليث الكردي اليه من
الطريق جنعا كبيرا من الاكراد وغيرهم
فصاروا الي دار مجرد فظفر احمد بن الليث
بجماعة من معسكر الصفار كانوا يطلبون

العلف قتل بعضهم وهرب البعض فأرسل
برؤس من قتلهم الي علي بن الحسين بفارس
فنصبها فبلغ الخبر يعقوب الصفار فدخل
كرمان فابله علي بن الحسين بخمسة
آلاف جندي فبهزمهم وقتلهم عن آخرهم
وتقدم الي شيراز فخندق علي بن الحسين
حولها وكتب الي يعقوب الصفار يخبره
بأن قائده طوق بن المفلس فعل ما فعل من
غير امره وانه لم يأمره بمحاربه فان كنت
تطلب كerman فقد دخلتها وراءك وان كنت
تطلب فارس فكتاب من أمير المؤمنين
بتسليم العمل لانصرف

فرد عليه يعقوب ان كتابا من
السلطان معه لا يتبأ أن يوصله حتي يدخل
البلد وانه ان أخلى له البلد فقد ودع وارتاح
عليه والافال سيف بيننا والموعده صرح - نكان
وكتب صاحب البرين ووجوه البلد الي
يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي له مع ماويه
الله من التطوع والديانة وقتل الخوارج
ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التمسرع
الي سفك الدماء لأن علي بن الحسين لا
يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتدأ أهل
شيراز للحصار . وقد كانت المنهزمة من
جيش علي بن الحسين قد اسروا ثلاثة

الاهتمام في هذا الباب فان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نتصرف بأمره في أرضه وسلطانه وفي طاعة الله وطاعته وقد استفهت من رسولك ورجعت اليه في جواب ماعلمته وأدائه ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان أبيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامة في ديننا ودنيانا بلطفه مد الله في عمرك

ثم حدث بعد ذلك أن تراحف الفريقان وتلاقي الجيشان فانهزم على بن الحسين وأصحابه بعد أن قتل من أصحابه خمسة آلاف. ثم وقع أسير أفضربه يعقوب الصفار بيده عشرة أصوات وأخذ حاجبه بلحيته فنتف أكرها ثم وضع فيه قيدياً ثقله عشرون رطلاً ثم أخذ في تعذيبه ليدهم على ماله فعصرت خصيته فدهم على ماله فوجدوه أربعة آلاف درهم والف بدرة وجواهر كثيرة

ثم ارتحل يعقوب عن شيراز وتولى الخلافة في تلك الاثناء المهتدى فلم يكن

رجال من أصحاب يعقوب نجسهم على ابن الحسين وقد كان طوق اشترى داراً بشيراز بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق لابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب قد أكرمني وأحسن اليّ وسأل في اطلاق الثلاثة المأسورين من أصحاب يعقوب وكان يعقوب سأله ذلك ليطنقه اذا وفدوا عليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المفلس وان عبداً من عبيته اكبر عنده منه

فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده يشيراز وانه يكتب الى أهله في حمله اليه ليقوي به على حربه فأمره يعقوب أن يفعل ذلك فكتب الي ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين فأخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن الحسين

ثم ان يعقوب أرسل الى علي بن الحسين كتاباً يخواه بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك ان ورودي هذا البلد العظيم خطأ بغير اذن أمير المؤمنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاولة ظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد أسقطت عنك مؤنة

للصفر كبير شأن فيها. ثم تولى المعتمد على الله . فباغاه ان يعقوب الصفر متعسف جبار فهم بالخروج اليه وكتب الى عبيد الله ابن طاهر والى العراق بأن يجمع الحاج ويقرا عليهم كتاب امير المؤمنين ويعرفهم بحال الصفر وظلمه ليشتيع ذلك بين الناس ففعل فلما بلغ الصفر ذلك كتب الي الخليفة يطلب اليه ولاية سجستان والسند وفارس وغيرها ويلح عليه بضرورة ابطال ما اذاعه أولا باذاعة ضده في شرق البلاد وغربها فوافقه على ذلك الموفق بالله اخو المعتمد وكان مستوليا على الامور في أيام خلافة اخيه

ثم هم الصفر بمحاربة الخليفة المعتمد فلما بلغه مجيئه لبس برد النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ القوس ليكون اول من رمى . ثم تقدم بين الصفرين احد الموالى واسمه خشتج القائد قتال لاصحاب الصفر يا أهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قدمه وعلينا وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد

خرج لمحاربه . فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه والا كان شاقا لامصا محاربا للسلطان فلم يجبه أحد وكان خشتج شجاعا مقداما ثم تقدم المعتمد بالله نفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد واكتنفه جماعة آخرون وتقدم اصحاب النشاب بين يديه وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه قال انا الغلام الهاشمي وحمل علي اصحاب الصفر فانهزم الصفر واصحابه وسقط كثير منهم في النهر ورك امواله وخزائنه غنيمة

توفي الصفر سنة (٣٦٥) هـ

الصفار هو علي بن يوسف بن شيان جلال الدين المارديني المعروف بابن الصفار

كان من مجيدي الثراء وقد صنّف كتابا يحتوي على آداب كثيرة سماه كتاب انس الملوك وله شعر جيد منه في الغزل:

انا ماسلوت وبرق فيه خُلب

اسلو وعارضه امامي مسائل

بسي باريقين ذا من ثغره

يحيي وذا من مقتنيه قاتل

وفي قده لين وفي القلب قسوة
 وفي خصره جذب وفي رفته خصب
 وقال أيضاً:
 اذا نظرت عيني وجوه جبائي
 فلك صلابي في ليالي الرغائب
 تبت لنا عند الصباح طليعة
 من الترك مردافوق جرد سلاهب
 بايديهم سمر طوال كأنما
 أسنتها تبنى التقاط الكواكب
 تننوا غصوناني السروج وأطلقوا
 سهام لحاظ من قسي الحواجب
 والقوا قسي المران عنهم وقوموا
 قدوداً أعدوها لقرع الكتائب
 ولو كشفوا بيض العوارض في الوغي
 لأغنتهم عن سل بيض القواضب
 تري كل عين منهم عين قينة
 تنادي اسود الحرب هل من محارب
 فظلت توالينا اساري محاسن
 من القوم صرعي لا اساري المضارب
 وقال ايضاً:
 هل اختط فانا دغصنا وريقا
 غرير حكي الكاس ثغرا وريقا
 أم الصدغ لما صفا خده
 تمثل فيه خيالا دقيقا

فنتي تقوم قيامتي بوصاله
 ويضم شملينا معاد شامل
 واكون من اهل الخطايا خده
 ناري وصدغاه علي سلاسل
 وقال ايضاً:
 مشوق اذا ما ارتاح هيجه الحب
 وصب لولبل الدمع في خده . ب
 اذا نفتحته من صبا الشوق نفحة
 صبا نحوها والمدنف الصب قد يصبو
 بروحي ريم قد رمتي جفونه
 باسم لحظ كان برجاسها القلب
 تضاعف جفنيه علي عذاره
 فمن مهجتي جفن ومن لحظه غضب
 يعذب قلبي ظالما عذب ظلمه
 ولكن تعذبي لمرشفه عذب
 نصبت لضيف الطيف منه جبانلا
 من النور للمعز في اليقظة القرب
 وما كنت ادري ان ارفض الهوى
 وينهره عن زورني ذلك النصب
 تجمعت الاضداد فيه ولم يكن
 لي بجمع الايجاب في الشئ والسلب
 ففي خده نار وفي الثغر جنة
 وفي لفظه سلم وفي لحظه حرب

دنا فرمى اسما واثنى

رشيقا فراح كلانا رشيقا

وابدع فيه فمالي اري

له الخال وهو فريد اشيقا

وما بال مبسمه مبسما

وما ملكته يميني رقيقا

وهبه ارتوى من نهر الصبا

فكيف استحال بفيه رحيقا

فأجري لنا من فم اولاً

ونفر حديد كيتا عتيقا

حججت الي كعبة الحسن منه

ووجهت وجهي اليه مشوقا

وقبلته فوردت العذيب

وجزت الثنايا واجت العيقا

وقال ايضا :

برق بدا ام نترك المنعوت

ام لؤاؤ قد ضمه ياقوت

وظبا سيوف جردت من لحظك ا

قتال ام هروت ام ماروت

ماقام اقنوم الجمال بوجه

الا وفي ناسوته لاهوت

أحسن فان الحسن وصف زائل

وأصنع جميلا فالجميل يفتوت

واستبق ابناء الغرام فانهم

سيفلدوك دماهم ويموتوا

وقال :

مذعقربت سدغاه واستجمع النم

ل على شهد اللحي الاشنب

تقدم الحاجب للعارض ان

يكتب بالادم في الاشهب

وقام في جيش الهوي معلنا

وعصاح والعشاق في الموكب

يا أمراء الحسن لا تركبوا ا

قمر الارضى في العقرب

وقال :

ما برحت يوم وداعي لهم

تضمنى ضمة مستأنس

حتى تثنى الغصن فوق النقا

وانتظر اطل على الترجس

وقال ايضا :

اذا هب النسيم بطيب نشر

طربت وقلت ايه يارسول

سوى اني أغار لأن فيه

شذاك وانه مثلى عليل

وقال ايضا :

واعجب شيء ان ريقك ماؤه

يولد ناراً وهو عذب مهروق

وانك صاح وهو فيك مسكر

وانت جديد الحسن وهو معتق

توفي سنة ٥٧٥ هـ

﴿ صفر اوي ﴾ المزاج الصفر اوي

يغلب على غيره من زيادة حجم الكبد

وافرازه للصفراء وصاحبه يكون اصفر اللون

اسود الشعر والعينين يميل الى نوع واحد

من الاعمال مستعد للجنون بشيء خاص

ويكون فيه طمع وحب للنفس وغيظ وحب

انتقام ويكون متعرضا لمرض الكبد والقناة

المضمية. تناسبه المآكل الحمضية والغروية

والنباتات الخضراء.

﴿ الصفرية ﴾ من الفرق الاسلامية

هم الزيدانية اصحاب زياد بن الاصفر

خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في

أمور منها: أنهم لم يكفروا القعدة عن

القتال اذا كانوا واقفين في الدين والاعتقاد

ولم يسقطوا الرحم ولم يحكموا بقتل اطفال

المشركين وتكفيرهم وتخليد هم في النار.

وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل

وقالوا ما كان من الاعمال عليه حد واقع

فلا يتعدى بأهله الاثم الذي لزمه به الحد

كالزنا والسرقة والتدفع فيسمى زانيا سارقا

قاذا فلا كافرا مشركا. ومن كان من

الكبار مما ليس فيه حد لعظم قدره مثل

ترك الصلاة فابه يكفر بذلك وتقل عن

الضحك منهم انه جوز تزويج المسلمات

من كفار قومهم في دار التقية دون دار

العلانية

ورأى زياد بن الاصفر جميع الصدقات

سما واحدا في حال التقية. ويحكي عنه

انه قال نحن مؤمنون عند أنفسنا ولا

ندري لعلنا خرجنا من الايمان عند الله

وقال الشرك شرك كان شرك هو طاعة

الشیطان وشرك هو عبادة الاوثان والكفر

كفران كفر بالنعمة وكفر بانكار

الربوبية والبراءة براءتان براءة من أهل

الحدود سنة وبراءة من أهل الجحود فريضة

﴿ صفعه ﴾ يصفعه صفعا. ضرب

قناه

﴿ صف ﴾ الشيء يصفه صفانظمه

طولا مستويا

(صف القوم) اي اصطفوا فهو لازم

ومتعد

(صففه) بمعنى صفه

(تصاف القوم) اجتمعوا عفا

(الصففة) هي اسم لبيت صيني وقيل

هي غير البيت ذات ثلاثة حوائط. وقيل

الصفة في المسجد النبوي كانت مسقوفة
بجريد النخل

﴿ أهل الصفة ﴾ كانوا قوما من
الفقراء قيل يبلغ عددهم أربعائة كانوا
منقطعين في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم للعبادة وكانوا يُعطون من الصدقات
ليأكلوا وكانوا كلما جاء حرب خرجوا
يجاهدون بانفسهم ولما كثر المال في ايدي
المسلمين وزاد عددهم أخرجهم عمر ليعشوا
عن ارزاقهم بكد

من الناس من يظن ان هؤلاء الرجال
كانوا في المسجد على شكل فقراء التكايا
الآن يأكلون ويشربون ويصلون ولا
يعملون والحقيقة أنهم كانوا اول من
يسارعون للقتال اذا دعا داعيه فكانوا
بمناجاة الجيش العامل

﴿ الصفصاف ﴾ هو شجر الخلاف
وقبل الخلاف صنف منه

أنواعه أشجار وشجيرات أوراقها متواليه
وأزهارها هريه بابطية ذات مسكنين وثمرها
علي مستطيل ذو مسك واحد محتوي
على جملة بزور مخاطية نحو قاعدتها بقترعة
من وبر

اصنافه تنبت على شواطئ المياه وفي

الاماكن الرطبة وهي كثيرة

منها الصفصاف الابيض وهو يعلو
من ١٠ أمتار الى ١٥ مترا ويكون محيطه
من مترين الى ثلاثة أمتار وفريعاته الحديثة
ضاربة للحمرة مزينة بأوراق حريه وبريه
ضاربة لليياض وخصوصا في حداثة سنها
وأزهاره تنمو مع أوراقه وهذا النوع ينبت
على شواطئ الأنهار

والصفصاف الاصفر يخالف النوع
الذي قبله بفريعاته ذات اللون الاصفر
الداجن كثيرا أو قيلا وبأوراق الضيقة
الملساء لكنه أقل ارتفاعا منه وهو ينبت
في الاماكن الرطبة أيضا

والصفصاف الهش يشبه الصفصاف
الابيض في الهيئة والارتفاع غير ان
فريعاته تنكسر بسهولة نحو اندغامها على
الفروع وأوراقه حريه ملساء مسننة وهو
أكثر انتشارا من النوعين المتقدمين

والصفصاف الذي تشبه أوراقه أوراق
اللوز اذا ترك ونفسه بلغ ارتفاعه الى عشرة
بل ١٥ مترا. فريعاته ضاربة للحمرة
مزينة بأوراق حريه ملساء ذات لون
اخضر لطيف من أعلي، طحلبية من اسفل
ذات اسنان عديدة وهو أقل انتشارا من

الانواع المتقدمة وهناك أنواع كثيرة خلاف
ما ذكر وهي تتكاثر بواسطة فروعها
الكبيرة التي تزرع عقلا تتخذ من الفروع
التي سنها من أربع سننوات الى خمس
ومحيطها من أسفل من ٦ الى ٧ قراريط
فمعظم هذه العقل تتولد لها جذور في الارض
وتنمو بسرعة فيتكون منها أشجار لطيفة
المنظر وتستعمل فروعها وقودا وحرارتها
متوسطة لأنها تنغلي بالرماد بسرعة فتفقد
حرارتها من قوتها

خشب كل من الصفصاف الابيض
والصفصاف المش ضارب للحمرة يخرط
ويستعمله النجارون كثيرا

قشر هذا الشجر مر قابض يستعمل
طاردا للحمى كالكينيا وقد اكتشف فيه
أصل يسمى صفصافين . وفي بعض
البلاد تستعمل تلك القشور لدبغ الجلود
وفي فصل الربيع يجتني النحل كمية كبيرة
من الشمع والعسل من أزهاره والمواشي
ترغب في أوقافه فتأكلها بشراهة وتصنع
من فروعها المرنة المشنات المعروفة وخشبه
خفيف قليل الصلابة (انظر كتاب الزراعة
لاحد بك ندى)

صفق صفق صفق

احدي يديه علي الاخري
(صفق الثوب) يصفق صفاقة

ضدخف

(صفق يديه) معروف

الصفق الجلد الاسفل الذي

عليه الشعر وقيل جلد البطن وهو في
اصطلاح الاطباء ما يسميه الفرنج البريتون
(التهاب الصفق الصدري) هو

المعروف بذات الجنب

والصفق الصدري في اصطلاح

الطب غشاء يغطي الصدر وهو غشاء ينفرز
منه مصل متي التهاب يحس المريض بألم
حاد في احدي جهتي الصدر مع عسر
التنفس ويصحب بالتهاب الرئة أو بمرض
آخر صدري وتي اشتد حدثت عنه حمي
وعطش شديد وقلق وفور عام وهو
يستدعي عناية الطبيب

(التهاب الصفق البطني) هذا

الالتهاب هو التهاب الرحم اتدالى الصفق
البطني وهو يحصل للوالدات من طول الطلق
فيحدث الما في البطن السفلي ويزيد
بالضغط فينقطع دم النفاس والابن ويحدث
سرع وفي قلق وحمي وهو مرض يستدعي
عناية الاطباء

﴿ صفا ﴾ الماء يصفو صفوا وصفاء.

ضد كدر

(صفِّي الماء) جعله صافيا

(صافاه) أخلص له الود

(اصطفاه) استصفاه

(الصفا) من مشاعر مكة وهي باحف

جبل أبي قبيس

(الصَّفْو) الاخلاص في الود

(الصِّمَاء) الحجر الصلد الضخم

(الصَّفْوَان) الصخر الاملس

(صَفْوَة وِعَفْوَة وُصْفُوَة كل شيء)

خالصه وأحسنه

(الصَّفِي) الحبيب

(المصنأة) الراوق

(المصطفي) اسم من أسماء النبي صلى

الله عليه وسلم ومعناه المختار

﴿ صفي الدين الحلبي ﴾ هو عبد

العزیز بن سرايا بن علی بن ابی القاسم

ابن احمد بن نصر بن ابی العزیز بن سرايا

كان من نبغاء الشعراء في القرن السابع

اجاد في القصائد المطولة والمقاطع

ولد سنة (٦٧٧) ودخل مصر سنة

(٧٢٦) هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين

ابن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح

السلطان الملك الناصر بقيصدة وازي بها

قصيدة المتبي التي اولها :

بأبي الشموس الجانحات غواربا

قال :

اسبلن من فوق النهود ذواثبا

قمر كن حبات القلوب ذواثبا

وجلون من صبح الوجوه أشعة

غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعاهن الغبي كواعبا

ولو استبان الرشد قال كواكبا

سفنهن رأي المأنوية عندما

أسبلن من ظلم الشعور غياها

وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا

شهدت بصيرته وقلبا غائبا

اشترقن في حلال كأن أديهما

شفق تدرعه الشموس جلابيا

وغرن في كل فقلت لصاحبي

بأبي الشموس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات بثني عطفه

فيخال من مرح الشيبية شاربا

حلو التعاتب والدلال يروعه

عتي ولست اراه الا عاتبا

عاتبته فتضرجت وجناته

وازور الحاظا وقطب حاجبا

وهي طويلة وكلها على هذا الضرب

الحسن

وانشده الصاحب شمس الدين بن
السدّي ابيات سليم الهوى النبلي المصغرة
الفاظا التي اولها (بُريق بالايروق في
الفجير) وذكر ان ناظمها نظم غزلا
لصاحب الديوان علاء الدين الجوشني ولم
يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شأن
المدح التعظيم . فنظم صفى الدين ما يأتي
وكل الالفاظ التي استخدمها مصغرة:
تقيط من مسيك في وريد

خويلك اووسيم في خديد

ومعناه تقط من مسك في وورد خالك

هذا او وسم في خد ؟

ثم قال :

وذباك اللويمع في الضحيا

وجيهك ام قير في سعيد

وُجيه شويدن فيه شكيل

أدق معينيات من خويد

ظي بل صبي في قبي

مرهيب السطيوه كالا سيد

معيشيق الحريكة والمحيا

ميشيق السوالف والقديد

فأراني الخاء الكليم فطرفه

ذوالنون اذ ذهب العداة مغاضبا

ذو منظر تغدو القلوب بحسنه

نهبها وان منح العيون مواهبها

لاغروان وهب الواو اخطو

من نوره وغدا لقلبي ناهبا

فواهب السلطان قد كست الوري

نعما وتدعوه القساور ساليا

الناصر الملك الذي خضعت له

صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ملك يرى تعب المكارم راحة

ويعد راحات الفراغ متاعبا

لم تخل ارض من تناه وان خلت

من ذكره ملئت قنار وقواضبا

بمكارم تذر السباب اجرا

وعزائم تذر البحار سبابا

ترجي مواهبه ويرهب بطشه

مثل الزمان مسالما ومحاربا

فاذا سطا ملا القلوب مهابة

واذا سخا ملا العيون مواهبها

كالغيث يبعث من عطاء نائلا

سبطا ويرسل من سطا حاجبا

كالغيث يحمي غابه بزئيره

طورا وينشب في القنيس محالبا

معيسيل اللمى له تغير

وربته قير في شهيد

ظي في مقياته نبيل

موبعه افلاذ الكييد

وهي طويلة وكلها على هذا النمط

المصغر

وقال متغزلا :

أقد أسكرت عطفاه من خرريقه

فحالت به أم من كؤوس رحيقه

مليح يفار الفصن عند اهتزازه

ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شي ناقص غير خصره

ولا فيه شي بارد غير ريقه

ولا ما بسوء النفس غير نفاره

ولا ما يروع القلب غير عقوقه

عجبت له ييدى التساوة عندما

يقابلني من خده يهريقه

ويلطف بي من بعد أعمال لحظه

وكيف رد السهم بعد مروقه

يقولون لي والبدر في الافق مشرق

بذا انت صب قلت بل بشقيقه

فلا تنكروا قتلى بدقه خصره

فان جليل الخطب دون رقيقه

وليلة عاطاني المدام ووجهه

يرينا صبوح الشرب حال عبوقه

بكأس حكاها بغيره في ابتسامه

بما ضمه من دره وعقيقه

لقد نلت اذ نادمته من حديثه

من السكر لا مائلته من عتيقه

فلم أدر من أي الثلاثة سكرني

امن لحظه أم لفظه أم رحيقه

لقد بعته قلبي بخلوة ساعة

فأصبح حقا ثابتا من حقوقه

وأصبحت ندما نا على خسر صفقتي

كذا من يبيع الشئ في غير سوقه

وقال أيضا :

غيري بحبل سواكم متمسك

وأنا الذي بترابكم أتمسك

اضع الحدود علي ممر نعالكم

فكأنتي بترابها أتبرك

ولقد بذلت النفس الا انتي

خادعتكم وبذلت مالا أملاك

شرطي بأن حشاشتي رق لكم

والشرطي في كل المذاهب أملاك

قد ذقت جبكم فأصبح مهلكي

ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لا تعملوا قبل الاتقاء. لقتلتني

وصلوا فذلك فانت يستدرك

ولقد بكيت لدهشتي بقدمكم

وضحكت قبل وهجركم لي مهلك

ولربما ابكي السرور اذا آتني

فرطا وفي بعض الشدائد يضحك

زعم الوشاة بان هويت سواكم

يا قاتل الواشي قاتني يا فاك

عار على بأن اكون مشرعا

دين الهوى ويقال آني شرك

وقال ايضا:

رعي الله من لم يرع على حق صحبة

وسلم من لم يسخ لي بسلامه

وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي

ولم اك يوما ناقضا لذمامه

واني على صبري على فرط هجره

وقرب مغانيه وبعد مرامه

يحاول طرفي لقطه من خياله

ويشتاق سمعي لفظه من كلامه

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا

بوجه يحاكي البدر عند تمامه

شكوت الذي التي فظل مقابلا

بكاى وشكوى حالتي بابنسامه

بدمع يحاكي لفظه في انتشاره

وعتب يحاكي نغزه في انتظامه

فمراق من شكواى غير خدوده

ولا لان من نجواي غير قوامه

ومن شعره:

قلوبنا مودعة عندكم

امانة يعجز عن حملها

ان لم تصونوها باحسانكم

ردوا الامانات الى اهلها

وقال:

أقول للدار اذ مررت بها

وعبرتي في عراصها تكف

ما بال رعد السحاب اخلف من

ناك فقالت في دمعك الخلف

توفي صفي الدين الحلي سنة (٧٥٠)

بيغداد

صفوان بن محرز المازني هو من

ثقة العلماء وعبادهم. توفي سنة (١٧٤) هـ

الصقر هو الطائر الذي يصاد

به. وقال ابن سيده الصقر هو كل شيء

يصيد من البراة والشواهد بن ج أصغر

وُصقور وُصقورة وُصقار وُصقارة

كنيته أبو شجاع وأبو الاصبع وأبو

عمرو وأبو الحمراء، وأبو عمران وأبو عوان.

وشمي أثناء صقره

الصقر أحد أنواع الجوارح الاربعة

وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي

وهو ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ

بسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر

والعقاب ويسمي الاكدر والاجدل

والاخيل وهو من الجوارح بمنزلة البغال

من الدواب لانه أصبر على الشدة وأحمل

لغليظ الغذاء والاذي وأحسن الفاو أشد

اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره

ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم كما جاء في

حياة الحيوان للدميري

قال وبهذا السبب يضري علي الغزال

والارنب ولا يضري علي الطير لانها تفوته

وهو أهدأ من البازي نفسا واسرع أنسا

بالناس وأكثرها قنعا يفتدى بلحوم

ذوات الاربع ويوصف بالبخر وتنن الفم

ومن شأنه لا يأوي الي الاشجار

ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات

والكهوف وصدوع الجبال

للصقر كنان في يديه قيل أول من

صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك

انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة

للمصاير فانتقض صقر علي عصفور وجعل

يأكله والحرث يعجب منه فأمر فوضع

في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه

الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر

اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فأخذها

فازداد الحرث اعجابا واتخذ العرب بعده

الصنف الثاني من الصقور الكونج

ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الي

البازي الا انه أجرأ منه جنانا وأقل بجرا

ويصيد أشياء من صيد الماء ويعجز عن

الغزال الصغير

الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ

وكان يسميه أهل مصر والشام الجمل الخفة

جناحيه وسرعتهما ولأن الجمل هو الذي

يجز به وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه

بالنسبة الي الباشق بارد رطب لانه أصبر

منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا

ضرورة كما يشربه الباشق الا انه أبخر منه

ومزاجه بالنسبة الي الصقر حار يابس

ولذلك هو أشجع منه . ويقال أول من

ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه

شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة وبر اوغها ويرتفع

وينخفض معها وما تركها الي أن صاها

فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به . قال

الناشي، في وصفه :

ويؤيؤ مهذب رشيق

كان عينيه لذي التحقيق

فصان مخروطان من عقيق

وقال أبو نواس في وصفه :

قد اغتدى والصبح في دجاء

كطرة البدر لدي مثناه

يؤيؤ يعجب من رآه

ما في الياي يؤيؤ سواه

ان زق لا تكذبه عيناه

فلو يري القانص ما يراه

فداه بالام وقد فداه

هو الذي خولناه الله

تبارك الله الذي هداه

صقته الصاعقة بعني عفته

الصاعقة

(صقع الرجل) يصقع عتقاصعق

(المصقع) البليغ العالى الصوت

صقل السيف بصقله صقلا

جلاه

(صقل الشيء) يصقل صار

ألمس

(الصققال) اسم بمعنى الجلاء

عقلية هي سيسيليا (انظر هذه

الكلمة)

الصقلي هو أبو عبد الله محمد بن

أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت

بحجة الدين

كان واحدا من فضلاء الادباء له

تصانيف ممتعة منها كتاب سلوان المطاع

في عدوان الاتباع عنفه لبعض القواد

بصقلية سنة (٥٥٤هـ) وخبر البشر بخبر

البشر وكتاب النبيوع في تفسير القرآن وهو

كبير . وكتاب نجباء الابناء وكتاب

الحاشية على درة القواص للحريري وشرح

المقامات للحريري وهما شرحان كبير

وصغير وغير ذلك وله شعر منه قوله :

حملتك في قلبي فهل أنت عالم

بأنك محمول وأنت مقسم

الان شخصا في فؤادي محله

واشفاقه شخص على كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض

العرب :

سقى بلدا كانت سليمي تحله

من المزن ماروي به واثم

وان لم أكن من ساكنيه فانه

يحمل به شخص على كريم

وأورد له العماد الاصبهاني في كتاب

الحريدة عدة مقاطع منها قوله :

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه

ويعرف عند الصبر فيه نصيبه

ومن قل فيما يتقيه اصطباره

فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

نشأ بمكة وتقل في البلاد. أمامولده

فصقلية توسكن آخر أيامه بمدينة حماة وتوفي

بها سنة (٥٦٥) هـ

﴿الصقالبه﴾ هم جيل من الناس

بين بلاد البلغار والقسطنطينية وهم

الذين يطلق عليهم اليوم السلافيون وهم

ليسوا محصورين بين البلغار والقسطنطينية

قسطوا لكنهم منتشرون في الشمال الشرقي

لأوربا وفي غرب البلغار ايضا

﴿صكه﴾ يصكه صكا ضربه

شديداً ولطمه

(الصك) كتاب الاقرار بالمال

وغيره جمعه صكوك

(الصكك) كاتب الصكوك

﴿صلب﴾ الشيء يصلب صلباً

وصلب يصلب ضد لان

(صلب الشيء فصلب هو) أي

جمله صلباً فصار كذلك

(تصلب) صار صلباً

(الصالب) عظام في الظهر ذو فقار

من لدن الكاهل الى العجيب وهو

العمود الفقري

(الصلاية) ضد الليانة

(الصلب) الشديد والظهر

(الصايب) كل ما كان على شكل

خطين متقاطعين من نقش أو خشب

أو غيره

﴿الصائب﴾ هو الفولاذ وهو

حديد مقدار الكربون فيه لا يتعدى ١٠ في

الالف ويحتوي أيضاً على شيء من

الفوسفور والازوت والسليسيوم والكبريت

وهو ايضاً لماع (انظر حديد)

﴿الحروب الصليبية﴾ هي حروب

حدثت بين مسيحيي اوربا والمسلمين

من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٢٧٠ وكان

السبب فيها استيلاء الاوربيين من ازدياد

نفوذ الأراك في آسيا وتوالي اكتساحهم

لامم الشرق. فما هل القرن الحادى عشر

سنة (١٠٠٢) حتى قام البابا سلفستر

الثاني يدعو الامم النصرانية لاقاديدت

المقدس من ايدى المسلمين وهو كما لا يخفى

قبلة الامم المسيحية ومنتجع عواطفهم

الدينية فكثير عدد الحاجين اليه فكأوا

يعودون منه شاكين باكين من الاتراك

فيه وقسوتهم على حاجيه

ولما تولى غريغورس السابع أخذ
يوالى الدعوة بضرورة جهاد المسلمين
واستنقاذ بيت المقدس من أيديهم ولكن
المسيحيين لم ينهضوا نهضتهم الحقيقية الا
فى عهد البابا اوربان الثانى الذى عقد
مجمعين حضر أولهما سفراء من قبل الكسيس
كومنين امبراطور الشرق وازدحم ثانيهما
بالوافدين من كل صوب فأثرت فيهم
تمحسات البابا فخرجوا من عندهم يقولون
(كذا اراد الله) وزادهم الراهب بطرس
الذى كان عاد من الحج بمحمسا وشوقا
للجهاد فوضع الصليبان الحمراء على ملابهم
فاجتمع جماهير العامة والفقراء والشيخوخ
تحت قيادة بطرس الراهب سنة (١٠٩٥)
وزحفوا للامام ففاوضوا الى بلاد المجر حتى
توفي اكثرهم وما اجتاز باقوم القسطنطينية
حتى هلكوا جميعا في آسيا الصغرى .
فكانت هذه الحركة مقدمات الحرب الاولى
وفى السنة التالية (١٠٩٦) زحفت
اربعة جيوش كشيعة مؤلفة من الاشراف
يقود احدها جوفروادوبويون واوستاش
دوبورغوني دبودوين دوبورغ ويقود
ثانيهما هوجوس الكبير كونت فرماندو

واتينين دولواوروبرت بن غليوم الفائح .
ويرأس ثالثهما ريموند دوسنجيل كونت
تولوز أما رابعها فكانت تحت امره
بوهيمونت امير تاراتا

سارت هذه الجيوش من ثلاث
جهات متواعدة على اللقاء فى القسطنطينية
ومنها تقدمت بحر أو حاصرت نيقا بما دخل
آسيا الصغرى ثم لقيت عساكر قليج
ارسلان صاحب مملكة الروم فهزمته
وتوغلت فى حراة فريجيا فأصابها الجوع
والظما فهلك معظم رجالها وماتت خيولها
كلها ومع ذلك تمكن بودوين قادم من
الاستيلاء على أورفة على نهر الفرات وتقدم
معظم الجيش الى طرسوس ففتحها ثم حاصر
انطاكية سنة (١٠٩٨) حصاراً عنيفاً
أصابته كل ضروب الشدة ولم يستولوا عليها
الا بعد ان استنفد بوهيموند جميع الحيل
والدسائس فعينه اخوانه أميراً عليها ولم
يلبثوا ان حاصروهم فيها مائتا الف مقاتل
أرسلهم الخليفة العباسى من بغداد فانتصروا
عليهم وساروا الى القدس وكان غير باق
من الجيوش المسيحية الا خمسون الفاً
فاستولوا عليها فى ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩
بعد حصار حثيث جدا وانتخب جوفروا

فيترى ونهضت امراته ايليو نورادوغوبانا
وجهور من اشراف فرنسا وكونراد الثالث
امبراطور المانيا فتوغل الامبراطور الالماني
في آسيا الصغرى ففقد جيشه برمه في
مضابق جبل طورس وعاد في نحو عدد
الاصابع من جنوده الي القسطنطينية ،
وكان ملك فرنسا قد وصلها له اعلم بما حل
بنديده لزم الشواطي . ولكن الاتراك
قتلوا بالسهم عدد الايصحي من جيشه في
كايكية ومع ذلك أدرك انطاكية وزحف
منها على دمشق وحاصرها فلم ينل غرضاً
ثم عاد الي مملكته ولم يجن من عنائه هذا
الاطلاق امراته

وفي سنة ١١٨٧ زحف السلطان
صلاح الدين الايوبي علي القدس فاستنقذه
فاضطرت أوروبا لهذا النبا واغتمت له
غاية الاعتماد وفرض البابا على جميع
الاراضي حتي الكنيسة ضريبة عشرة
لماقومة صلاح الدين وأعدت جيشاً عرمرما
يتقدمه اقوي ملوك الغرب وهم فيليب
أوجست ملك فرنسا واوريكاردوس قلب
الأسدملك انجلترا وفريدريك باربروس
ملك المانيا. فأما الامبراطور الالماني فدخل
آسيا الصغرى عن طريق الحجر والقسطنطينية

دوبويون ملكا عليها فأبى أن يضع التاج
عل رأسه في المكان الذي كل فيه ملك
الملوك (أي عيسى عليه السلام) بالشوك
وبعد ذلك بقليل انتصر في عسقلان
علي جيش مصري آبي لمحاربتة ولما عاد حسن
القدس ونظمها علي الطريقة الاقطاعية
وأسس امارتي قادس وانطاكية وكوتية
طرابلس وماركيزية عور

وفي سنة (١١٠٠) تأسست بالقدس
رهبنة القديس بوخنا الاورشليمي لتمرير
الجنود

وعند وفاة جودفروا خلفه بودوين
الاول من ١١٠٠ الي سنة ١١١٨ ثم
بودوين الثاني دوبورغ من سنة ١١١٨
الي ١١٣١ واستولي اعلى قيصرية والاذقية
وصور وصيدا وعكا ويروت وغيرها الا
ان الشقاق لم يلبث ان وقع بين الصليبيين
فقتلهم فزحف نور الدين سلطان سورية
الاتبكي علي قادس ووقع بسكانها

(الحرب الصليبية الثالثة) لما بلغ
اوروبا خبر مذبحه قادس عملت علي تجديد
الحملة الصليبية فهض لها لويز السابع ملك
فرنسا مكفرا بنهضته هذه عما اقترفه من
احراق ١٣٠٠ نسمة بالنار في كنيسة

المعزواين او هم قادة الجيش الصليبي ان القسطنطينية هي مفتاح بيت المقدس وانه اذا أعيد الى عرش الامبراطورية أنالهم من فتحها مايشتهون فأطاعوه ودخلوا القسطنطينية عنوة وقسموا مملكتها الى ممالك ودوقيات وماركزيات ولقب بودوين كونت دو فلاندر امبراطور رومانيا وبقيت هذه المملكة في ايدي اللاتينيين سبعا وخمسين عاما من سنة ١٢٠٤ الى ١٢٦١


(الحرب الصليبية الخامسة) كانت من سنة ١٢١٧ الى ١٢٢١ وذلك ان اندراوس ملك هنكاليا أرسل جيشا الى مصر وحدث قتال فلم ينجح المسيحيون وولوا منهزمين


(الحرب الصليبية السادسة) كانت من سنة ١٢٢٨ الى ١٢٢٩ وذلك ان فريدريك الثاني ملك المانيا سار في مقدمة جيش وكان كل ماعمله احداث معاهدة مع الملك الكامل صاحب مصر على تسليمه بيت المقدس وبيت لحم والناصرة وصيدا وكان ذلك بدون قتال لتخوفه من قرب اغارة القبائل الخوارزمية عليه وذهب فريدريك الي بيت المقدس ووضع تاجها

فغرق في نهر الشالوف وسحق المسلمون جيشه . واما فيليب ملك فرنسا وريكاردوس ملك انجلترا فركبا البحر أحدهما من جنوا والآخر من مرسيليا والتقيا في جزيرة صقلية وأخذتا يتنازعا فيها السلطة ثم قصد ريكاردوس جزيرة قبرص لاختضاع رجل اغتصب مملكتها ثم لحق بفيليب الى عكا فحاصرها مدة سنتين ثم استاء ملك فرنسا من تخاذل الصليبيين فرجع الى مملكته وبقي ريكاردوس في فلسطين فلم يستطع ان يسترجع بيت المقدس وبنما هو عائد الى مملكته هب اعصار طرحه على شواطئ دلماسيا فر من المانيا فاعتقله فيها ليوبولد دوق النمسا لانه كان قد اتقى رايته في أحد خنادق عكا ولم يطلقه الا بغدية فاحشة (الحرب الصليبية الرابعة) دعا الى هذه الحرب البابا اينوسان الثالث سنة (٢٠٢) فوفولك كاهن تولى فلما تأهبت لمغادرة اوطانها لميدان الحرب طلبت من البندقية سفنا فأعطتها على شرط ان تفتح لها بها حصن زارا الذي كان في قبضة المجر فأجيبت الى مأسأته . ثم ان رجلا يدعي الكسبس وهو ابن احد امبراطرة الرومان

علي رأسه سنة (١٢١٩) ولكنه لم يكبد
يرجع حتي سار التركان الى الشام فسحقوا
جيشاً صليبياً لقوه بغزة وأخذوا بيت المقدس
فلما علم البابا اينوسان باحل بالجيوش
المسيحية دعا أوروبا كلها الي حرب
المسلمين فلم يجبه الا لويز التاسع وكان قد
نذر في مرض اشتد عليه ان هو شفى ان
يتخذ بيت المقدس وكانت هذه الحرب
الصليبية الثامنة والاخيرة

(الحرب الصليبية السابعة) سار لويز
التاسع الى مصر بحراً وشن عليها الغارة
واستولى على دمياط وتوغل في البلاد ولكنه
انهزم بقرب المنصورة واسر فافتدي نفسه
بمال عظيم ثم رجع الى بلاده

(الحرب الصليبية الثامنة) كانت
سنة ١٢١٠ تحت قيادة لويز التاسع المتقدم
ذكره جردها على تونس فمات هناك ووقعت
مدن فلسطين في ايدي المسلمين واحدة
بعد الاخرى وتنوسيت الحروب الصليبية
شينا فشيئاً فلم يعد احد يذكرها بعد ذلك
صلت  أصلت سيفه جرده

الصلت  امية بن أبي الصلت
هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقيدة
ابن غزوة بن قيس وهو ثقيف بن منبه بن

بكر بن هوازن كان شاعراً مفلقاً قرأ
كتب الله عز وجل فكان يأتي في شعره
بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله (قر
وساهور يسلم ويغمد) وكان يسمى الله
في شعره السلطيط فقال : (والسلطيط فوق
الارض مقتدر) وسماه في موضع آخر
التغرور

قال ابن قتيبة وعلمنا ان لا يحتجبون
بشيء من شعره لهذه العلة

كان امية بن أبي الصلت قد نظر
في الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً
وكان ممن ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفية
وحرم شرب الخمر وشك في الاوثان وكان
محققاً والنس الذين وطمع في النبوة لانه علم
من الكتب ان نبيا يبعث من العرب
فكان يرجو ان يكون هو فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي كنت
ارجو ان اكونه فانزل الله فيه (واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها)
واليه ينسب هذا البيت :

كل دين يوم القيامة عند الله م

الا دين الحنيفة زور
وكان امية بن أبي الصلت جرح قريشاً
بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش

اثارة لمحبة العرب على النبي صلى الله عليه وسلم . فمن ذلك قوله :
ماذا بيدر والعقد

قل من مر اذ به ججاج

وهي قصيدة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها

قلنا كان امية بن ابي الصلت يطعم في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش فقال امية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفا متغير اللون فرمى بنفسه واقاموا حتى سرى عنه ثم مضوا فقصوا حوا بهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الى الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاول . فقال ابو سفيان بن حرب قد شقت على رقائك . فقال خلوني ارتاد على نفسي لمعادي . ان هبنار اهباعا لما اخبرني انه تكون بعد عيسى عليه السلام ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة وانا اطعم في النبوة واخاف ان تخطتي فاصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئت من النبوة فاصابني مارأيت

اذ فاتني ما كنت اطعم فيه
وخرج امية في سفر فزلوا منزلا فأم
امية وجها وصعد في كئيب فرفعت له
كنيسة فانتهى اليها فاذا شيخ جالس
فقال لامية حين رآه انك لمتبوع فمن أين
يا أتيك رثيك ؟ قال من شقي الايسر .
قال فأني الثياب أحب اليك أن يلقاك
فيها ؟ قال السواد قال كدت تكون نبي
العرب ولست به ، هذا خاثر من الجن
وليس بملك وان نبي العرب صاحب هذا
الامر يأتيه من شقه الايمن وأحب الثياب
اليه ان يلقاه فيها البياض
وأتى أمية أبابكر فقال يا أبا بكر غمي
الخبر فهل احسست شيئا ؟ قال لا والله
قال قد وجدته يخرج العام
قال عبد الرحمن بن ابي حماد المنقري
قال كان امية جالسا مع قوم فمرت بهم غم
فتفت منهاشاة فقال للقوم تدرون ما قالت
الشاة ؟ قالوا لا . قال انها قالت لسختها
مري لا ينجي الذئب فيا كلك كما أكل اختك
عام اول في هذا الموضع . فقام بعض القوم
الى الراعي فقال له : اخبرني عن هذا الشاة
التي تفت أهما سخلة ؟ فقال نعم هذه
سختها . قال أكانت لها عام اول سخلة ؟

قال نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع
قال الاصمعي ذهب امية في شعره
بعامة ذكر الآخرة وذهب عنتره بعامة
ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة
بعامة ذكر الشباب

قال عمرو بن أبي بكر الموصلي قال
حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان
أمية نائما فجاء طائران فوقع أحدهما على
باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه
ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخر أوعي
قال نعم . قال زكا ؟ قال أبي

فقول هذا الكلام من الخيالات ولم
يدع إليه الا تصدى امية بن أبي الصلت
للحصول على النبوة فتعرض من ذلك
لمثل هذه الموضوعات

حدث ابن الاعرابي عن ابن داب
قال خرج ركب من ثقيف الى الشام وفيهم
امية بن أبي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا
منزلا ليشربوا بهاء اذ أقبلت عظاية حتى
دنت منهم فخصبها بعضهم بشيء في وجهها
فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون
ممسين فطلعت عليهم عجوز من وراء كئيب
مقابل لهم تتو كأعلى عصى فقالت ما منعكم أن
تطعموا رحيمة الجارية اليتيمة التي جاءكم

عشية ؟ قالوا ومن أنت ؟ قالت انا ام العوام ،
مت منذ أعوام ، أما ورب العباد لتفترقن
في البلاد ، وضربت بعصاها الارض ثم
قالت بطئى ، اياهم ، ونفري ركبهم .
فغزت الابل كأن على ذروة كل بعير منهم
شيطاننا ما يملك منها شيء حتى اقرقت في
الوادي فجمعتها في آخر النهار من القد
ولم نكد . فلما انخناها ترحلها اقبلت العجوز
ففعلت كفعالها في اليومين ونفرت الابل
فقننا لامية بن أبي الصلت ابن ما كنت
تخبرنا به عن نفسك ؟ فقال . اذهبوا انتم
في طلب الابل ودعوني فتوجه الى ذلك
الكئيب الذي كانت العجوز تأتي منه حتى
علاه وهبط منه الى واد فاذا فيه كنيسة
وقناديل واذا رجل مضطجع معترض علي
بابها ، واذا رجل أبيض الرأس واللحية
فلما رأي امية قال انك لمتبوع فن ابن
يأتيك صاحبك ؟ قال من اذني اليسرى
قال فباى الثياب يأمرك ؟ قال بالسواد .
قال هذا خطيب الجن ، كدت والله ان
تكونه (أي نبي هذه الامة) ولم تفعل
ان صاحب النبوة يأتيه صاحبه من قبل
أذنه اليميني ويأمره بلباس البياض فما
حاجتك ؟ فحدثه حديث العجوز . فقال

قال أقبيل؟ قال أبي. قال فرد قلبه في موضعه فنهض فاتبعها أمية طرفه فقال: ليكما ليكما ها انا ذا لديكما لا برى. فاعتذر ولاذوعشيرة فأنصر فرجع الطائر فوق على صدره فشقه فقال الطائر الاعلى أوعى؟ قال وعى. قال أقبيل؟ قال أبي. ونهض فاتبعها أمية طرفه وقال:

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما محفوف بالنعم محوط من الريب قال فرجع الطائر فوق على صدره فشقه وأخرج قلبه فقال الاعلى أوعى؟ فقال وعى. قال أقبيل؟ قال أبي قال ونهض فاتبعها بصره وقال:

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبدك لا انا قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس أمية بمسح صدره فقلت يا أخي هل نجد شيئا قال لا ولكنى أجد حرا في صدري ثم انشديقول:

ليتني كنت قبل ماقد بدالي في قنان الجبال ارعى الوعولا اجعل الموت نصب عينك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا

صدقت وليست بصادقة انها امرأة يهودية من الجن هلك زوجها منذ أعوام وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتي تهلككم ان استطاعت. فقال أمية وما الحيلة؟ فقال اجعوا ظهركم فاذا جاءكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من اسفل باسمك اللهم فلن تضركم. فرجع أمية اليهم وقد جمعوا الظهر فلما اقبلت العجوز قال لها أمرهم به الشيخ فلم تضرم فلما رأت الابل لا تتحرك قالت قد عرفت صاحبكم وليبيضن اعلاه وليسودن اسفله فاصبح أمية وقد برص في عذاريه واسود اسفله. فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فكان ذلك أول ما كتب أهل مكة باسمك اللهم في كتبهم

قال عبدالرحمن بن عبد الله بن عامر ابن مسعود عن الزهري قال دخل يوما أمية بن أبي الصمات علي اخته وهي تهيم ادمالها فادركه النوم فنام علي سرير في ناحية البيت قال فانشق جانب من السقف في البيت واذا بطائر قد وقع احدهما علي صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقف للطائر الذي علي صدره أوعى؟ قال وعى

قال ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صدق امية في قوله :
رجل ونور تحت رجل يمينه

والنسر للاخري وليث مرصد
فقال صلى الله عليه وسلم صدق
قال عكرمة استشهدني النبي صلى الله
عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت :

الحمد لله مسانا ومصبحنا
بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الخيفة لم تنفد خرائثها

مملوءة طبق الآفاق سلطانا
ألا نبى لنا منا فيخبرنا
ما بعد غايتنا من رأس محيانا
بيننا وربنا آباؤنا هلكوا
وبينما تقتضى الاولاد افنانا
وقد علمنا وان العلم ينفعنا

ان سوف يلحق اولانا باخرا انا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد
امية ليسلم
روى خالد بن عمار ان امية عتب
على ابن له فأنشأ يقول :

غذوتك مولودا وعلتك يافعا
تعمل بما أجنى عليك وتنهل

اذا ليلة آبتك بالشجور لم أبت
لشكواك الا ساهرا اتململ
كأنى انا المطروق دونك بالذي
طرقت به دوني فعنني تهمل
تخاف الردى نفسى عليك واتى
لأعلم ان الموت حتم مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي
اليها مدى ما كنت فيك أو مل
جعلت جزئى غلظة وفظاظة
كأنك انت المنعم المتفضل
قال أبو بكر الهزلى قلت له كرامة
مارأيت من أحد يبلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر
قلبه . فقال هو حق وما الذى انكرتم من
ذلك ؟ فقلت له انكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة
حراء مطلع لونها متورد
تأتى فلا تبدو لنا في رسلها

الا معذبة والا تجلد
فما شأن الشمس تجلد ؟ قال والذى
نفسى يده ما طلعت قط حتى ينخسها
سبعون الف ملك يقولون لها اطمى فتقول
أأطلع على قوم يعبدونني من دون الله ؟
فيأتيها شيطان حتى يستقبل الصياء يريد

ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه
فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت
لله ساجدة فأتياها شيطان يريد ان يصدها
عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله
تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
تطالع بين قرني شيطان وتقرب بين قرني
شيطان

قال ثابت بن الزبير لما مرض امية
ابن ابي الصلت مرضه الذي مات فيه جعل
يقول : قد دنا اجلي وهذه المرضة منيتي
وأنا أعلم ان الخيفية حق ولكن الشك
يدخنني في محمد. ولما دنت وفاته اغمى عليه
قليلا ثم افاق وهو يقول :

لييكا لبييكا ، ها أنا ذا لدييكا ، لا مال

يفدني ولا عشيرة تنجيني

ثم اغمى عليه ايضا نحو ساعة حتى
ظن من حضره من اهله انه قد قضى ،
م افاق وهو يقول :

لييكا لبييكا . ها أنا ذا لدييكا ، لا

برى ، فأعتر ، ولا قوى فأتصر

ثم انه بقي يتحدث من حضره ساعة
ثم اغمى عليه مثل المرتين الاولين حتى
يشوا من حياته وفاق وهو يقول :

لييكا لبييكا ، ها أنا ذا لدييكا ، محفوف

بالنعم

ان تغفر اللهم تغفر جما

واى عبد لك لا اله الا

ثم أقبل على القوم فقال : قد جاء وقتي

فكونوا في أهيتي ، وحدثهم قليلا حتى يئس

القوم من مرضه وأنشأ يقول :

كل عيش وان تطاول دهرها

منتهي أمره الى أن يزولا

ليتني كنت قبلما قد بدالى

في رؤوس الجبال ارعي الوعولا

اجعل الموت نصب عينيك واحذر

غولة الدهران لا الدهر غولا

ثم قضى تحبه ولم يؤمن بالنبي صلى

الله عليه وسلم وقيل في وفاته غير هذا

قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت

في خبر امية بن ابي الصلت حين بعث

النبي صلى الله عليه وسلم انه أخذ ابنته

وهرب بها الى اقصى اليمن ثم عاد الى

الطايف اذ سقط غراب على شرفة في القصر

فنعب نعبة فقال امية بفيك الككشك

وهو التراب . فقال اصحابه ما يقول ؟

فقال يقول انك اذا شربت الكأس الذي

بيدك مت . فقلت بفيك الككشك .

ثم نعب نعبة اخرى . فقال امية نحو ذلك

فقال اصحابه ما يقول قال زعم انه يقع
على هذه المذبة اسفل القصر فيستثير عظاما
فيبتلعها فيشجي به فيموت. فقلت نحو
ذلك. فوق الغراب على المذبة فانار
العظم فشجي به فمات. فانكسر امية ووضع
الكأس من يده وتغير لونه. فقال له اصحابه
ما أكثر ماسمعنا بمثل هذا وكان باطلا.
فالحوأ عليه حتي شرب الكأس فمال في
شق واغمي عليه ثم افاق، ثم قال لابري.
فاعتذر، ولاقوى قاتنصر. ثم خرجت نفسه
وكان الصلت ابو أمية شاعر من

شعره في سيف بن ذي يزن:

لن يطلب الوتر امثال ابن ذي يزن

لجج في البحر للاعداء احوالا

آني هر قلا وقد شالت نعمته

فلم يجد عنده القول الذي قالا

ثم انحنى نحو كسري بعد تاسعة

من السنين لقد أبعدت ايفالا

لله درهمو من عصابة خرجوا

ماان رأيناهم في الناس امثالا

غلبا جحاجة بيضا مرابة

أسدأربب في الغيضات اشبالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا

في رأس غمدان دار امك محلالا

تلك المكارم لاقعبان من لبن
شيبا بماء فصارا بعد أبو اليا
صلح الشيء يصلح ويصلح
وصلح يصلح صلاحا وصلاحية ضد
فسد

(صالحه) ضد خاسمه و (أصلحه)

ضد أفسده

(استصلح الشيء) تقيض استفسد

(الصالحة) الحسنه. و (الاصطلاح)

هو العرف

ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان

ابن عبد الرحمن كان أحد فضلاء عصره في

التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال

واللغة وفنون عديدة. توفي سنة (٦٤٣)

بدمشق

صالح بن عبد القدوس هو

شاعر حكيم كان من وعاظ البصرة قتله

المهدى سنة (١٧١) من شعره:

وان من ادبته في الصبا

كالعود يسقي الماء في غرسه

حتى تراه موقفا ناضرا

بعد الذي أبصرت من يده

والشيخ لا يترك أخلاقه

حتى يوارى في ترى رمسه

إذا ارعوى عاد الى جهله

كذي الضنا عاد الى نكسه

➤ الصلحي ➤ هو محمد بن يوسف

الدمشقي الصالحى صاحب كتاب (انسان

العيون في سيرة الامين المأمون) المعروفة

بالسيرة الشامية . توفي سنة (٩٤٢) هـ

➤ الصلحي ➤ هو محمد بن نجم الدين

الصالحى الهلالي له ديوان (سجع الحمام

في مدح خير الانام) توفي سنة (١٠١٢)

➤ صلاح الدين ➤ هو السلطان

صلاح الدين يوسف بن ايوب من اكبر

ملوك المسلمين همة واقوام شوكة واشدم

صولة وابعدهم صينا

اصله من دوين من اعمال اذربيجان

من اسرة كردية روادية وهي قبيلة كبيرة

وبجانب دوين قرية اسمها اجداثقان

هي مسقط رأس والده ايوب وكان له جد

اسمه شادي فاخذ ولديه منها وهما شير كوه

اسد الدين وايوب نجم الدين وخرج

الي بغداد ومن هنالك نزلوا تكريت فمات

شادي بها وعلى قبره الآن بقية داخل البلد

فخدم ولدها مجاهد الدين بهروز بن عبد الله

الغياثي شحنة العراق من جهة السلطان

مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه

السلاجوقي وكان صاحب همة كانت تكريت

اقطاعا له . فرأى مجاهد هذا في نجم الدين

ايوب هذا عقلا وأدبا واصالة رأى فجمه

دزدار تكريت أى محافظ قلعتهما فسافر اليها

هو واخوه شير كوه فلما انهزم اتابك عماد

الدين زنكي بالعراق وصل الى تكريت

خدمه نجم الدين ايوب وبني له السفن

فعبّر نهر الدجلة وبلغ ذلك مولاه بهروز

فأرسل اليه منكرا عليه فعله وقال له كيف

تظفر بعدونا وتحسن اليه

واتفق ان أخاه شير كوه قتل رجلا من

تكريت فامر بهروز بخروجها من المدينة

فقصد عماد الدين زنكي وكان اذ ذاك

صاحب الموصل فاحسن اليهما وأقطعهما

اقطاعا وصار من جملة جنوده فلما فتح عماد

الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين ايوب

محافظا لها فلما قتل مجير الدين ارتقى محمد

ابن البوري بن الاتابك عماد الدين زنكي

وكان صاحب مجير الدين المذكور صاحب

دمشق فأرسل نجم الدين ايوب الي سيف

الدين غازى بن عماد الدين زنكي ان يعمده

بالجنود ليحتمى ضد صاحب دمشق الذي

يقصده فلم يسعفه لانه كان مشتغلا باخضاع

من حوله . فلما ادرك نجم الدين ايوب

حرج موقفه فاتح مجبر الدين في الصلح على أن يسلمه القلعة ويعطيه بدلها اقطاعا قبل مجبر الدين ووفي له بما شرط له وصار متقدما عنده

وقد ولد لنجم الدين أيوب في تكريت ولد سماه صلاح الدين يوسف فكان هو صاحب هذه الترجمة فلم يزل تحت كنف والده حتي ترعرع واشتد خدم الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي صاحب دمشق مع والده نجم الدين

ثم ان السلطان نور الدين وجه أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين يوسف بن أيوب لمصر لمقاتلة الملك المنصور ابا الأشبال باضرغام بن عامر لتعديده علي شاور فصحبه صلاح الدين المذكور وكان قصد السلطان نور الدين من ارسال هذا الجيش امران اولها انجاد شاور لانه قصد وتضرع اليه والثاني معرفة أحوال مصر وسبر غورها للاغارة عليها وكان كثير الاعتماد علي شيركوه لشجاعته وامانته فدخل مصر واستولي عليها في رجب سنة (٥٥٨) هـ وقتل المنصور المتقدم ذكره وارجع شاورا الي حكومته كما كان ولما رجع الي مولاه نور الدين أخبره بما عليه من الاستسلام

لكل متغلب وما هي فيه من الفوضى وأخذ ايد بران وجوه الاستيلاء عليها وأدرك ذلك شاور من جهته وتحقق ان أسد الدين لا بد عائد اليه ، ونازع الملك من يديه فكانت الفرنج وطلب معونتهم -م فاتفق وصولهم اليه حين وصول أسد الدين شيركوه بالجيوش فحدثت بينه وبين الفرنج مصالحة قضت علي الفرنج بالعودة الي بلادهم وعلي شيركوه بترك مصر لحكومتها فعاد شيركوه الي الشام ولكنه لم يهدأ له بال لانه ادرك ان الفرنج علموا من وهن حكومة مصر ما يعلم هو وانهم لا بد من اعادتهم الكرة عليها واخذها وبذلك يهددون جميع الممالك الاسلامية . فعاد شيركوه الي مصر ثانية ووجه صلاح الدين ابن اخيه الي الاسكندرية فحاصر شاور بها وحدثت وقائع انتهت بصلح قضي علي شيركوه بالرجعي الي الشام

ثم ان شيركوه قصد مصر ثالث مرة وكان ذلك بدعوة شاور له لينجده من غارة الفرنج فلما علم هؤلاء باتفاق شيركوه وشاور رجعوا الي حيث أتوا بقي شيركوه في مصر مظهر أود لشاور ولكنه عزم علي النكاية به وكانا يتزاوران وبينهما هو وشاور يسيران

للرياضة يوما رأيت ان يقبض عليه بنفسه
وأمر جنوده بمقاتلة الجنود الذين كانوا مع
خصمه ففروا هارين ثم انه ذبحه وارسل
برأسه الى المصريين فارسلوا له الخلع بتعيينه
وزيرا بدله فاستولى على البلاد ومعه صلاح
الدين ينظم الامور ويرتب الاعمال الى
ان مات سنة (٥٦٤) هـ

وقد رويت في موت شاور رواية
اخرى وهي ان أسد الدين شيركوه دخل
القاهرة سنة (٥٦٤) وخرج اليه العاضد
عبد الله العبيدي الخليفة الفاطمي بمصر
وكان آخرهم بها وتلقاه وحضر يوم الجمعة
التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى
جانب العاضد وخلع عليه وأظهر له شاور
ودا كثير اطلب أسد الدين شيركوه منه
مالا ينقده في عسكره فدافعه فارسل اليه
ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم
النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم
فلم يكثر شاور بكلامه وعزم على ان يعمل
دعوة يستدعي اليه شيركوه والعساكر
الشامية ويقبض عليهم فاحس شيركوه
بذلك فاتفق صلاح الدين ويز الدين
جوردريك النوري وغيرهما على قتل شاور
فنهام أسد الدين وخرج شاور الى أسد

الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل
بالقس فلم يجده في خيمته وكان قد ذهب
الى زيارة قبر الامام الشافعي بالقرافة فقال
شاور تمضي اليه فالتقوة فساروا جميعا
فاكتنفه صلاح الدين وجوردريك فأنزلاه
عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فأخذوه
أسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن وجعلوه في
خيمة ورسموا عليه جماعة فأرسل العاضد
بأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا اليه رأسه علي
رمح ثم ان الخليفة العاضد استدعى شيركوه
وكان خارج المدينة فلما دخلها وجد جماعة
كثيما من العامة يخافهم ثم قال ان مولانا
العاضد أمركم بنهب دار شاور فمضوا لنهبها
ودخل على العاضد فتلقاه واقاض عليه
خلم الوزارة ولقبه الملك المنصور
ثم انه مات من السنة المذكورة
فتولاها بعده صلاح الدين فملك قلوب
أهل مصر بعدله وحسن سيرته وكان يحب
أهل العلم والفقه ويجالسهم فلما علم الفرنج
وكانوا يملكون اذ ذاك بيت المقدس
وبعض بلاد سورية (أنظر صليبيين) ان
الامر قد استتب للسلطان نور الدين بمصر
أدركوا ان الخطر أحقق بهم فجمعوا قواتهم
وأنحدوا مع الروم وقصدوا البلاد المصرية

غازين وأتوا دمياط فحاصروها فأراد نور الدين أن يشغلهم عن مصر فحاصر الكرك وكانت بأيديهم فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاءهم فلم يثبتوا أمامه ثم توالى اخبار السوء على نور الدين بموت أخيه بالموصل وبعض قواده بحلب وغيرها فاضطرب أمره وصار لا يدري أى فتق يرتق أما صلاح الدين فاستعد للقاء الفرنج بدمياط وحدثت بينه وبين الفرنج وقائع كانت كلها هزائم عليهم فانسحبوا الى سفائنهم بد ما هلك منهم خلق كثير . كل هذا وهو تابع لنور الدين يجرى الاعمال باسمه ويخطب له في المساجد المصرية وكان السلطان نور الدين يلقب صلاح الدين بالامير الاسهبسلار تعظيما له ولما رأى نور الدين ضعف أمر الخليفة العاضد أمر صلاح الدين أن يقطع الخطبة للعاضد ويقبضها باسم الخليفة العباسي فكتب اليه صلاح الدين بأنه لو فعل ذلك خاف بطش المصريين او انتفاضهم عليه لميلهم الى دولتهم . ولكن نور الدين شدد عليه في الامر فخار صلاح الدين في كيفية البدو بها واتفق أن حضر لمصر رجل من أهل العلم اعجمي الاصل يقال له الامير

العالم فقال لهم أنا أبدأ لكم الخطبة فلما كان المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة المستضيء بأمر الله فلم ينكر أحد ذلك . فلما كانت الخطبة الثانية أمر صلاح الدين خطباء المساجد بالامتناع من ذكر العاضد واقامة الخطبة باسم المستضيء بالله ففعلوا ولم ينتطح لذلك عزازان وكان العاضد قد اشتد عليه المرض فله يعلمه أهله بشيء من ذلك فاستولى صلاح الدين على قصره وجلس للعزاء واستحوذ على جميع أمواله فأخذ منها ما أراد وذهب لاهله واصحابه ما بقى وكان فيه شيء كثير من الجواهر والذخائر والاموال فمنها قضيب من الزمرد طوله نحو قصبه ونصف وحبل من الياقوت وغيرها مما لا يوصف ونحو مائة ألف مجلد من الكتب النادرة

فلما علم الخليفة المستضيء بالله ان الخطابة عادت للعباسيين بمصر أرسل الخلع النفيسة للسلطان نور الدين ولصلاح الدين وأرسل معها الاعلام السود علامة الدولة العباسية لتوضع على المنابر فنظم ابن التعاويذى الشاعر قصيدة مدح بها المستضيء بالله وذكر هذه الفتوح وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي الذي

سمي نفسه المهدي بها وذلك سنة (٥٧١) هـ

قل للسحاب اذا مرّة

يد الجنائب فارحجن

عج بالوى فاسمح بدمه

هك للعاهد والدمن

بامنزل الانس الحمي

مع وملعب الحمي الاغن

سكنت بك الارمن

بعد الاحبة والسكن

ابن استقلت بالحيد

بركابه ومتي ظعن

شوقي الى زمن الحمي

سقى الفوادي من زمن

شوق المغرب شرده

يد البعاد عن الوطن

وقدء بدتك والزما

ن بشملنا بك ما فطن

وتراك ما اغبرت مسا

رحه وماؤك ما اجن

وظباؤك الا تراب لي

وطر ترابك لي وطن

لام العذول وما درى

وجدي وبلبالي بمن

وجدي بن فضح القضية

ب واخجل الرشا الاغن

ما ضر من هو فتني

لو كان يرحم ما فتن

دمي طليق في محب

ته وقلبي مرهين

يا محتي او دي الصدو

دبعاشق بك بمنحن

غادرته وقفا على ال

مبرات بعدك والخزن

كف الفؤاد معذبا

بين الاقامة والظعن

عظافا على قرح الجفو

ن بعيد عهد بالوسن

لا تبخلى فالبخل يذ

هب بهجة الوجه الحسن

ولرب ليل بت في

صرع باطية ودن

أختار في مرح واه

حب فضل ذيل والردن

مع مخطف لدن القوا

م اذا اثنتي رخص البدن

لكنتي كفرت لي

لة زرته غني وعن

بمدأحي للمستضي

، أبي محمد الحسن

المستقر من الخلا

فة في الشواهد والقنن

يا جاريافي العدل من

سُنن النبي علي سنن

يا جامعا خلق النبو

وة والخلافة في قرن

دانت لهيتك الما

لك والمعاقل والمدن

بالمشرفيات الصوا

رم والمثقة اللدن

واتتك اسلاب الملو

لك من الصعيد الي عدن

سلب الدعى بأرض مه

مر والمضلل في اليمن

مما اقتناه ذو رعيه

ن في القديم وذويزن

وشفيت مهمم بالطبي

تلك الضغائن والاحن

لم نفر عنهم حين رء

تهم الحصون ولا الجنن

استت سياياهم تقا

د أذلة قود البدن

غادرت عرض بلادهم

غرض النواشب والمحن

في كل يوم من جيو

شك غارة فيها تشن

وأعدت سر الاوليا

، المؤمنين بها علن

ورحضت ما أبقته آ

نار الخوارج من درن

فكأن دعوتهم علي

تلك المنابر لم تكن

وفي سنة (٥٦٧) حدثت وحشة بين

السلطان نور الدين وصلاح الدين وسديها

ان نور الدين أرسل الى صلاح الدين نائبه

بأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها

الى الفرنج بالشام ليجتمع به هناك ويقاتلوا

الفرنج من جهتين فأجاب به صلاح الدين معتذرا

اليه باختلال الامور بمصر من انتشار شيعة

العلويين وانهم عازمون على الوثوب علي

الحكومة فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار

وكانت حقيقة الامر في تخلف صلاح الدين ان

ذوبه حذروه من الاجتماع به فعزم نور الدين

علي محاربه فعضم ذلك علي صلاح الدين فجمع

أهله واستشارهم فلم يعطه احدرا أيا قاطعا لكن

تقى الدين بن اخيه ان فرد برأي وهو مقاومة

هذا الجمع الكثير وتطلعهم على شرك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك أهم الامور لديه وأولاهها بالقصد ولو قصدك لم ترمعك احدا من هذا العسكر وكانوا أسلموك اليه. وأما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب أنت له وترسل في هذا المعنى وتقول اى حاجة الى قصدي يعنى نجاب يأخذني بجمل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو أهم عنده والايام تسدرج والله كل يوم هو في شأن والله لو أراد نور الدين قصة من قصب سكرنا لقائلته انا عليها حتى أمنعه أو أقتل

ففعل صلاح الدين ما أشار عليه والده فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن قومه وكان الامر كما قال نجم الدين ولم يقصده وملك صلاح الدين مصر فلم ينزل ينظم أمورها ويرتب شؤونها الى سنة (٥٦٨) هـ حيث خرج يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأها لأنها كانت أقرب اليه وكانت في الطريق نمنع من يريد الديار المصرية فحاصرها فحدث بينه وبين الفرنج قتال عنيف فلم يظفر بها

نور الدين ووافقها الباقون فمهره نجم الدين أيوب ابو صلاح الدين وكان ذارأي ودهاء ثم قال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا؟ فقال صلاح الدين لا. فقال والله لو رأيت انا وخالك نور الدين لم يسعنا الا ان تترجل له وتقبل الارض بين يديه ولو أمرنا ان نضرب عنقك بالسيف افعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان أراد عزلك سمعنا واطعنا والرأي ان تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا؟ يرسل الملي نجابا يضع في رقبتى منديلا ويأخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك. ثم قال لجماعته كلهم قوموا عنا فنحن ممالك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فنفر قوا على هذا وكتب اكثرهم الي نور الدين بالخبر ولما خلا ايوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة يجمع

ولما كانت سنة (٥٦٩) رأى في جنوده كثرة وقوة وكان بلفه أن باليمن انسانا استولى عليها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير أخاه توران شاه إليه فقتله وأخذ البلاد منه

وخرج عليهم جل باسوان بقصد إعادة دولة الفاطميين فأرسل صلاح الدين إليه جيشا يقوده أخوه الملك العادل فكسره سنة (٥٧٠)

ثم قصد صلاح الدين الشام فاستقبله أهلها بالترحاب فلما أحس صاحب الموصل غازي بن قطب الدين مودود بقرب صلاح الدين سير إليه جيشا فراجع صلاح الدين من حلب إلى حماة ثم إلى حمص ثم التقى بجيوش صاحب الموصل فدارت الدائرة عليها ثم سار فنزل حلب فصالحوه علي أخذ المعرفة وكفر طاب وماردين ومارال صلاح الدين يجوس خلال البلاد السورية حتى دانت له فولها أهلها وأولاده ثم قصد الفرنج الذين كانوا مستولين على عكا وصور وصيدا وفلسطين والقدس الخ عقب الحروب المسماة بالحروب الصليبية (انظر هذه الكلمة) فالتقى بهم في مرج صفورية بأرض عكا ولكنهم ثبتوا مكانهم ولم

ينزلوه فلما رأى ذلك ماطلهم وأرسل فرقة من جيشه فأخذت منهم طبرية في ساعة واحدة وأعمل القتل في أهلها فلما بلغ الفرنج ذلك رحلوا لاغايتها فتبعهم حتى التقى بهم على سطح جبل طبرية الغربي فاقتحم الجيشان واشتد الكرب وجاء الليل فلم ينل احد من خصمه شيئا فلما أصبحوا عاودوا القتال فانتصر جيش صلاح الدين وهرب رئيسهم صوب صور فقصد جماعة من المسلمين فنجاه منهم وأعمل جيش صلاح الدين السيف في جنود الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا واعتصم بعضهم بجبل فأوقد المسلمون حوالم النيران وكادوا يمتوتون عطشا ثم أعمالوا فيهم السيف حتى قتلوا جميعين ولما تم لصلاح الدين هذا النصر جلس بدهليز الخيمة لأنها لم تكن نصبت بعد وعرضت عابه الاسارى وصار الناس يتقربون إليه بمن في أيديهم منهم وهو فرح بما أوتيه ونصبت له الخيمة فجلس فيها واستحضر الملك جفري واعطاه شربتمن جلاب وثلج فشرب منها وكان علي أشد حال من العطش ثم ناولها للبرنس ارباط ثم أمر بتسييرهم إلى موضع عينه لم فضوا بهم إليه فأكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوي

من بقي فيها ثم قصد صيدا وأخذها في يوم
 ثم أتى بيروت وركب عليها المجانيق واستمر
 في حصارها حتى أخذها ثم قصد عسقلان
 وقاتل من فيها قتالا شديدا ثم أخذها عنوة
 فتم له بذلك الاستيلاء على جميع المدن
 المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصده
 في رجب سنة (٥٨٢) وكان مشحونا
 بكبار المسيحيين رشعائهم مما يبلغ ستين
 الفا فنصب حوله المجانيق وضيق حصره
 بالزحف والقتال واخذ جنوده في هدم
 سورته فلما رأى الفرنج ان لا مناص من
 التسليم اليه سلموه فنسله ليلة ٢٧ رجب اي
 ليلة المعراج وهذا من اغرب الاتفاقات ولا
 يخفى انها تلك الليلة التي اسرى الله فيها
 برسوله من مكة الى بيت المقدس كان هذا
 ولم يبق عالم ولا عظيم الا واهرع الى
 القدس وارتفعت اصواتهم بالتهليل
 والضجيج لاعادة فتح هذا البلد الاسلامي
 العظيم وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب
 فيه الخطيب وكتب صلاح الدين كتابا
 الى الخليفة المستضيء بالله يخبره بخبر هذا
 الفتح كتبه القاضي الفاضل المشهور بأدبه
 وبلاغته تأتي عليه هنا وهو هذا :

« ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز

بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في
 دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارباط
 وكان قد حدث منه استهانة بالنبي صلى
 الله عليه وسلم ووقفه بين يديه وقال له
 ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه
 الاسلام فلم يقبل فسل خنجره فضربه به
 فخل كفتوتهم قتله من حضر واخرجت
 جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك
 جفري على تلك الحالة لم يشك في انه لاحق
 به فاستحضره صلاح الدين وطيب قلبه
 وقال لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك
 واما هذا فقد تجاوز الحد وتجارأ على الانبياء
 ويات الناس في تلك الليلة على أم سرور
 ترتفع اصواتهم بالتهليل والتكبير حتى طلع
 الفجر ، ثم نزل السلطان علي طبرية وتسلم
 قلعتها ثم رحل طالبا عكا فقاتل من بها
 واستولى عليها سنة (٥٨٣) وابتعد من
 فيها من اسرى المسلمين وكانوا اكثر من
 اربعة آلاف و اتولى على ما فيها من الاموال
 والبضائع ثم اخذ نابلس وحيفا وقيسارية
 وصفوريه والناصره ثم سار صلاح الدين
 يطلب تبنين وكان فيها عليية المسيحيين من
 اهل الصلابة في الدين قاتلوه قتالا عنيفا
 ولكنه انتصر عليهم واخذها منهم واسر

النبي ولا زال مظهر الجذب بكل جاهد ، غنيا بالتوفيق عن رأى كل رائد ، موقوف المساعي على اقتناء مطلقات المحامد ، مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقده ، وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد ، متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ، ماضى حكم العدل بعزم لا يمحى الا بنبل غوى ورئيس راشد ، لازالت غيوث فضله الى الاولياء انواء الى المراتع وانوارا الى المساجد ، وبعوث رعبه الى الاعداء خيالا الى المراقب ، وخيالا الى المراتب ، قد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التباشير لصبح هذه العزيمة ، والعنوان لكتاب وصف النعمة ، فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ، واطف تحمل الشكر فيه عب ، ثقيل ، وبشري للخواطر في شرحها ما رب ، ويسرى للاسرار في اظهارها مشارب ، والله تعالى في اعادة شكره رضي ، وللنعمة الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ، ولقد صارت امور الاسلام الى احسن مصأرها ، وقد استتبت عقائد أهلها على أيدي بصأرها ، وتخلص ظل رجاء الكافر المبسوط ، وصدق الله أهل دينه

فلما وقع الشرط وقع المشروط ، وكان الدين غريبا ، فهو الآن في وطنه والفوز معروضا قد بذلت النفس في ثمنه . وأمر الحق وكان مستضعفا ، وأهل رعبه وكان قد عيف حين عفا ، وجاء امر الله وأنوف أهل الشرك راغمة ، وأدجت السيوف الى الآجال وهي نائمة ، وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين ، واستطارت له أنوار أبانت ان الصباح عند حسان الجبين ، واسترد المسلمون تراثا كان عنهم آبقا وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على النأي طارقا ، واستقرت على الاعلى أقدامهم ، وخفقت على الاقصى أعلامهم ، وتلاقت على الصخرة قبلهم ، وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم ، كما يشفي عليهم ، ولما قدم الدين عليها عرق منها سويداء قلبه ، وهنأ كمنؤها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر بحربه ، وكان الخادم لا يسي سعيه الا لهذه العظمى ، ولا يقامى تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ، ولا يناجز من يستملكه في حربه ، ولا يعاتب باطراف القنا من يتفادى في عتبه ، الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا ، ويفوز بجوهر الآخرة لا بالعرض

بأناره ، بل ان بدا نور من ذاته هتف به
 الغرب بأن واره . فانه نور لا تكنه اغساق
 السدف ، وذكر لا توازيه أوراق الصحف ،
 وكتب الخاد ، وقد أظهره الله بالعدو الذي
 تشظت قناته ، وصارت من فرقه فرقا ،
 وقل سيفه فصار عصا ، وصدعت حصته
 وكان الاكثر عددا وحصاء ، وكلت حملاته
 وكان قدرا يضرب فيه العنان بالعنان ،
 وعقوبة من الله ليس لصاحب بدنها يدان
 وعثرت قدمه وكانت بالارض لها حليفة ،
 وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها
 كشيعة ، ونام جفن سيفه وكانت يقظة
 تريق نطف الكري من الجفون ، وجدعت
 أنوف رماحه وطالما كانت شائخة بالمني
 أوزاعفة بالمنون وأصبحت الارض المقدسة
 الطاهرة وكانت الطامث ، والرب الفرد
 الواحد كان عندهم الثالث ، ويوت الكفر
 مهدومة ، ونيوب الشرك مهتومة ، وطوائف
 الحماية مجمعة على تسلل القلاع الحامية ،
 وشجعانه المتوافية ، مذعنة لبذل القطنع
 الوافية ، لا يرون في ماء الحديد لهم
 عصرة ، ولا في الالفه لهم نصرة ، وقد
 ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وبدل
 الله مكان السيئة الحسنة ، ونقل بيت

الادني من الدنيا ، وكانت الالسن ربما
 سلقته فأفضج قلوبها بالاحتقار وكانت
 الخواطر بما غلت عليه مراجلها فأطفأها
 بالاحتمال والاصطبار ، ومن طلب خطيرا
 خاطر ، ومن رام صفقة رابحة جاسر ، ومن
 سما لأن يبلى غمرة غامر ، والا فان العقود
 تلين تحت نيوب الاعداء المهاجم فيعضها ،
 ويضعف في أيديها مهب القوائم فيفضها ،
 هذا الي كون العقود لا يقضى به فرض
 الجهاد ولا براعي به حقه في العباد ، ولا
 يوفي به واجب التقايد الذي يطوقه الخادم
 من أئمة قضاوا بالحق وكانوا يمدلون ، وخلفاء
 كانوا في مثل هذا اليوم يسألون ، لا جرم
 انهم أورتوا سرهم وسريرهم خلفهم الاطهر
 ونجلهم الاكبر ، ووقيتهم الشريفة ،
 وطيبتهم المنيفة ، وعنوان صحيفة فضلمهم
 لا عدم سواد القلب وياض الصحيفة ، فما
 غلبوا لما حضر ، ولا غضوا لما نظر ، بل
 وصلهم الاجر لما كان بهموصولا وشاطروه
 العمل لما كان عنه منقولا ، ومنه مقبولا ،
 وخلص اليهم الي المضاجع فاطأنت به
 جنوبها ، والى الصحائف ما عجت به
 جيوبها وقاز منها بذكر لا يزال الليل به
 سميرا والنهار به بصيرا ، والشرق بهتدي

وكان مد اليدين في هذه الدفعة وداعه .
 لاجرم أنهم يتهاقت على ناره فراشهم .
 ويجتمع في ظل ظلاله خشاشهم ، ويقاتلون
 تحت ذلك الصليب أصلب قتال وأصدقه ،
 ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد وأوثقه ،
 ويعدون سوراً تحفر حوافل الخيل خندقة ،
 وفي هذا اليوم اسرت سرآتهم ، وذبحت
 دعاتهم ، ولم يفلت منهم معروف الا
 القومص ، وكان مليا يوم الظفر بالقتال ،
 ومليا يوم الخذلان بالاختبال ، فنجوا ولكن
 كيف ، وطار خوفا من ان يلحقه منسر
 الرمح أو جناح السيف ، ثم اخذ الله بعد
 ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعديتهم
 فذلك ، وانتقل من ملك الموت الى مالك ،
 وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها ،
 بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء
 صبغا البيضاء ، صنعا ، الخافقة هي وقلوب
 اعدائها ، الغالبة هي وعزائم اولياتها ،
 المستضاء بانوارها اذا فتح عينها للنشر ،
 و اشارت بانامل العذبات الى وجه النصر ،
 فافتتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار
 ومدن ، وقد تسمى البلاد بلادا وهي من اراع
 وفدن ، كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ،
 وبحار وجزائر ، وجوامع ومنابر ، وجموع

عبادته من ايدي أصحاب المشامة ، الى
 ايدي أصحاب الميمنة ، وقد كان الخادم
 لقيهم اللقاة الاولى فامده الله بمداركه ،
 واتجده بملائكته ، فكسرهم كسرة ما بعدها
 جبر ، وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها
 بمشيئة الله كافر ، واسر منهم من اسرت
 به السلاسل ، وقتل من قتلت به
 المناصل ، واجلت المعركة عن جرحي من
 الخيل والسلاح والكفار . وعن المضاف
 بخيل فالة قتلهم بالسيوف والافلاق
 والرماح لا كسار ، فنيوا بثار من السلاح
 ونالوه ايضا بثار ، فكم اهله سيوف تقارض
 الضراب بها حتى عادت كالعراجين ، وكم
 انجم قتي تبادت الطعان حتي صارت
 كالمطاعين ، وكم فارسية ركض عليها
 فارسها الشهم الى اجل فاختلسه ، وفقرت
 تلك القوس فاها فاذا فوها قد مهش القرن
 على بعد المسافة واقترسه ، فكان اليوم
 مشهودا وكانت الملائكة شهودا ، وكان
 الضلال عارخا وكان الاسلام مولودا ،
 وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقوداً ،
 وامر الملك ويده اوثق ونانقه ، وآكد
 وصله بالدين وءلائقه ، مادهموا قط بأمر
 الا وقام بين دعاتهم يبسط لهم باعه ،

وعساكر، يتجاوزها الخادم بعد ان يجرزها
ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ، ويحصد
منها كفراً وبزرع ايماناً ، ويحط من
جوامع صلبا ويرفع اذاناً، ويبدل المذابح
منابر ، والكنائس مساجد ويؤيى أهل
القرآن بعد أهل الصلابة عن دين الله
مقاعد ، ويقر عينه وعين أهل الاسلام ان
يلقى النصر منه ومن عسكره بجار ومجورور ،
وان يظهر بكل سور ما كان يخاف زلزاله
ولا زايله عسر الى يوم النفخ في الصور،
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل
شريد منهم وطريد، واعتصم بمنغسه كل
قريب منهم وبعيد ، وظنوا انها من الله
مانعتهم وان كنيستها الى الله تعالى شافعهم
فلما نزلها الخادم رأى بلداً كبلاد، وجمعاً
كيوم التناد وعزائم قد تألبت وتألفت
على الموت فنزلت بعرضته، وهان عليها مورد
السيف وان تموت بغضته . فزاول البلد
من جانب فاذا أودية عميقة، ولجج وعر
غريقه، وسور قد انعطف عطف السوار ،
وابرجة قد نزلت مكان الواسطه من عقد
الدرار . فعدل الي جهة اخري كان للطالع
عليها معرج ، وللخيل فيها مفرج . فنزل
عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته

بمحيث يناله السلاح باطرافه . ويزاحمه
السور باكتافه . وقابلها ثم قاتلها . ونزل
ثم نازلها . وحاجزها ثم ناجزها . وضما
ضمة ارقب بعدها الفتح . وصدع جمعها
فاذا هم لا يبصرون علي عبودية الخدعن
عنق الصفح . فراسلوه يئذ قطعاً الى
مدة وقصدوا نظرة من شدة . وانتظار
النجدة . ففرهم الخادم في لحن القول .
واجابهم بلسان الطول . وقدم المنجنقات
التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وجبالها
وأوترلم قسيها التي ترمي ولا تفارقها
سهاها ولكن تفارق سهاها نصالها .
فصاغت السور فاذا سهاها في ثنايا شرفاتها
سواك ، وقدم النصر شر من المنجنق يخذ
اخلاده الى الارض ويعلوه الى السماء
فشج مرادع ابراجها . واسمع عدوت
عجيبها صم اعلاجها . ورفع منار عجابها
فاخلي السور من السيارة ، والحرب من
النظارة ، وامكن النقب ان يسفر للحرب
النقب وان يعيد الحجر الي سيرته الاولى
من التراب . فتقدم الى الصخر فضع ترابه
بانياب معوله وسل عقده بضرسه الاخرق
الدال علي لطافة امله . واسمع الصخرة
الشريفة اينسه باستغناؤه الى ان كادت

ترق لقلته وتبرأ بعض الحجارة من بعض
 وأخذ الخراب أيها موثقان يبرح الأرض
 وفتح من السور بابا سد من مجاهم أبوابا
 وأخذ ينقب في حجره فقال الكافر باليتني
 كنت رابا. فحينئذ يش الكافر من اصحاب
 الدور ، كما يش الكفار من اصحاب القبور ،
 وجاء امر الله وغرهم بالله الفرور ، وفي الحال
 خرج طاغية كفرهم ، وزمام امرهم ابن
 يارزان سائلا أن يؤخذ البلاد بالسلام لا
 بالعنوة ، وبالامان لا بالاسطوة ، والقي
 يده الى التهلكة ، وعلاه ذل الهلكة ،
 بعد عز المملكة ، وطرح جنبه على التراب
 وكان جنبا لا يتعاطاه طارح ، وبذل مبلغا
 من القطيعة لا يطمع اليها امل طامح. وقال
 ههنا سارى مسلمون يتجاوزون الالوف.
 وقد تعاقد الفرنج على أنهم ان هجمت
 عليهم الدار. وحملت الحرب على ظهورهم
 الاوزار بايديهم ففعلوا. ونفى بنساء الفرنج
 واطفالهم فقتلوا ثم استمقلوا فلا يقتل خصم
 الا بعد ان ينتصف. ولا يفك سيف من
 يد الا بعد ان تقطع أو ينتصف. فأشار
 الامراء باخذ الميسور من البلد المأسور .
 فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم
 الرجال الانجاد . وتبذل نفوسها في آخر

أمر قد نيل من أوله المراد . وكانت الجراح
 في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل
 للفلكات . وأتقل الحركات . فقبل منهم
 المبدول عن يد وهم صاغرون . وانصرف
 أهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون . ومالك
 الاسلام حظه كان عهده بهادمنة سكان .
 فخدمها الكفر الي أن صارت روضة جنان
 لاجرم ان الله تعالى أخرجهم منها وأهبطهم .
 وأرضي أهل الحق وأسخطهم . فأنهم
 خذلهم الله حوهابا لاسل والصفاح وبنوها
 بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس
 بها ويوت الديوية والاستيارية فيها بكل
 غريبة من الرخام الذي لا يطرد ماؤه ولا
 يتطرد لآؤه قد لطف الحديد في تجزيعه
 وتفنن في توشيعه ، الى أن صار الحديد الذي
 فيه بأس شديد كالذهب الذي فيه نعيم
 عتيد . فما تزي الى مقاعد كالرياض لهامن
 يياض الترخيم رقرق وعمدا كالاشجار
 لجا من التثبيت أوراق . وأرعر الخادم برد
 الاقضى الي عهده المعهود . وأقام له من
 الأمة من يوفيه ورده المورود . واقامت
 الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت
 السموات يتفطرن للنجوم . وللوجوم .
 والكواكب منها تنتثر للطرب للالرجوم .

وتشخص ولا بما سوي المشافهة تتلخص
فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا
صادقا . يطالع بالخبر على سياقته . ويعرض
جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو
فلان والله الموفق »

هذه هي رسالة صلاح الدين الى
الخليفة المستضيء العباسي يبشره فيها بفتح
القدس وما والاها من البلاد كتبها له
القاضي الفاضل المشهور بأدبه في تاريخ
الادب اتينا عليها على ما فيها من الالفاظ
التي لا ترضى توجيها للاجانب عن ملتنا
من اهل الكتاب ولم تسمح لنا به الحنيفية
السمحة كنبهزم بالكفار والمشركين الي
غير ذلك من الالفاظ الجارحة التي لا تتحمل
في هذا العصر تبعها رانما ذكرناها خدمة
للتاريخ ولكل اهل جيل - اطلحات
كلامية ، وتعبيرات عرفية ، ولقد كان
نصارى ذلك الزمن ينهبون المسلمين بما
هو اشد من هذه الالقاب القادحة

وكان قد حضر هذا الفتح الشاعر

الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن
مفرج النابلسي فانشد السلطان صلاح
الدين قصيدته المشهورة التي اولها

ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت
طريقها مسدودة . وظهرت قبور الانبياء
وكانت بالنجاسة مكدودة . واقامت
الحبس وكان التثليث يقعدا وجهر باسم
امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر
فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق
علماء في حفايه . فلو طار سرورا لطار
بجناحيه . وكتاب الخادم وهو مجيد في
استمناح بقية الثغر . واستشراح ماضق
بمادي الحرب من الصدور . فان قوى
العساكر قد استنفدت . واردها . وايام
الشقاء قد اوردت . واردها والبلاد المأخوذة
المشار اليها وقد جاست العساكر خلالها
ومهبت ذخائرهما . واكلت غلالها . فهي
بلاد ترفد ولا تسترفد . وتجهز الاساطيل
ينفق عليها ولا ينفق منها وتجم ولا تستنفد
لبحرها وتقام المراتب بساحلها . ويدأب
في عمارة اسوارها ومرمات مفاصلها . وكل
مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة .
واطماع الفريخ بعد ذلك غير مرجحة ولا
معترلة . فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من
الله انها لانسمع . وان يفكوا ايديهم من
اطراف البلاد حتى تقطع . وهذه البشائر
الزبد لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنه

هذا الذي كانت الايام تنتظر
فليوف لله اقرام بما نذروا
وهي طويلة بمدحه بها ويهنته بالفتح
أما شروط الصلح الذي عقد بين صلاح
الدين وبين الفرنج لتسليم القدس فكانت
أهم قطعوا علي أنفسهم عن كل رجل
عشرين دينارا وعن كل امرأة خمسة دنانير
صورية وعن كل ذكر صغيرا واثني دينار
واحدا فمن احضر قطيعته نجبا بنفسه والا
اخذ أسيرا وأفرج عمر كان بالقدس من
اساري المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام
به يجمع الاموال ويفرقها على الوافدين
عليه وتقدم بايصاله من اقام بقطيعته الى
مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه
من المال الذي جبي له شيء وكان يقارب
مائتي الف وعشرين الف دينار وكان
رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين
من شعبان

ولما فتح القدس حسن عنده فتح
صور وعلم انه ان أخرا مزارع بما عمر عليه
فسار نحوها حتي آبي عكا. فنزل عليها
ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها
الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فنزل قريبا منها وأرسل لاحضار

آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل
عليها وقتلها قتالا عظيما واستدعى اسطول
مصر فكان يقاتلها بحرا ثم سير من حاصر
هونين فسلمت اليه ثم خرج اسطول صور
بالليل فكبس اسطول المسلمين وأخذوا
المنقدم والرئيس وخمس قطع وقتلوا خلقا
كثيرا فعظم ذلك علي السلطان وضاق له
صدره وكان الشقاء قد هجم فجمع
رجاله واستشارهم فاشاروا عليه بترك صور
حتي تستريح رجاله فرحل عنها وفرق جنوده
وأقام هو مع جماعة من خاصته بعكا الي
أن دخلت سنة (٥١٤) هـ

ثم نزل علي كوكب ولم يبق معه من
العساكر الا القليل وكان حصنا حصينا فيه
رجال واقوات قتركة ورجع الى دمشق
فاقام بها أياما ثم بلغه ان الفرنج قصدوا
جيبيل واغتاها فخرج مسرعا وكان قد
بعث يستدعي الجنود وسار يقصد جيبيل

فلما علم الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك
ثم ان صلاح الدين دخل بلاد العدو
حتي وصل الي انظرطوس فزحف عليها
واخذها عنوة ثم احرقها. ثم سار يريد
جيبلة فاخذها عنوة ثم سار الى اللاذقية
فاخذها وغنم الناس منها مغنم كثيرة وكان

بها قلعتان فلم تسلما فحاصرهما حتى طلبا
الامان على أن ينجوا بأموالهم وأنفسهم
ماعد الغلال والسلاح فأجابهم الى ذلك
ثم نزل منها الى صهيون فأخذها بعد قتال
شديد الا قلعتهما فانها قاومت ثم سلمت
على ان يدفع كل رجل عشرة دنائير وينجوا
بنفسه

ثم تقدم السلطان صلاح الدين فأخذ
عدة قلاع اخري من القلاع المنيعه ثم ابي
(كاس) وهي قلعة حصينة على نهر العاصي
فقاتلها قتالا حار اخي فتحها وقتل اكثر
من بها وكان لها قلعة خرى تسمى الشقراء
وهي غاية في المنعة فسلط عليها المجانيق
فطلب من فيها الامان ثم سار الى بزرتة
وهي من المعاقل المحصنة التي يضرب المثل
بمناعتها وكان علوها اكثر من ٥٧٠ ذراعا
فأخذها عنوة . ثم سار الى دربشاك فنزل
بها وقاتلها حتى اخذها ثم نزل بقلعة
غراس بالقرب من انطاكية فقاتلها قتالا
مرا واستولى عليها . وراسله اهل انطاكية
في امر الصلح فصالحهم على ان يطلقوا من
لديهم من المسلمين ويحلوا المدينة بعد سبعة
أشهر . ثم رحل السلطان الى حلب ومنها
الى حماة وسار منها الي بعلبك ثم دخل

دمشق ثم سار الى صفد وقاتل من بها من
الفرنج حتى اخذها ثم اخذ الكرك ثم سار
الى كوكب وقاتل الفرنج بها قتالا صعبا
حتى اخذها . ثم نزل بالغور وسار بعد
ذلك مع اخيه الملك العادل الى زيارة
القدس ووداع أخيه لانه كان قاصدا مصر
ثم مر بعسقلان ثم بجميع الساحل لينظر
في اموره ثم دخل عكا . وسار الى دمشق
ثم خرج الى شقيف اربون وكان به الفرنج
فما زال يقاتلهم وفي ذات يوم قيل ان
صاحب شقيف قد حضر بنفسه لمقابلة
السلطان فأذن له صلاح الدين وكان ذلك
الملك الفرنجي عاقلا عارفا بالعربية فأخذ
مع صلاح الدين على تسليمه المدينة شارطا
لنفسه اقطاعا فطلب أن يسكن دمشق
فاجابه صلاح الدين الى ما طلب

ثم وصل الي السلطان خبير بتسليم
الشوبك وكان قد ارسل اليه فرقة من
جيشه تحاصره . ثم ظهر للسلطان ان ما فعله
ملك الشقيف الفرنجي كان خديعة فاخذه
أسيرا وسيره الى دمشق

ثم بلغه ان من بقي بسورية من الفرنج
قد جمعوا جمعوعهم وقصدوا عكا . فأسرع
اليها السلطان فحاصرها الفرنج من كل

وكانت منيعة جدا

ثم ان ملك الفرنج طلب ان يقابل الملك العادل بنفسه فقابله فتحادنا في الشؤون المختلف عليها ساعة ثم طلب الملك ان يقابل صلاح الدين نفسه فأوعز هذا الي ابنه ان يخبره بقدم المانع من ذلك حين يتم عقد الصلح

ثم ان السلطان صلاح الدين قال لبعض خاصته متى صالحناهم لم نأمن من غائلتهم والمصلحة ان لانزال على الجهاد حتى تخرجهم عن الساحل أو يأتينا الموت، ولكنه غلب علي الصلح لتبرم عسكره من طول ممارستهم للحرب في ايامه فتم الصلح سنة (٥٨٨) ونادى المنادي بان البلاد الاسلامية والنصرانية من سورية على اتحاد تام فنال الطائفتين من الفرح مالا يوصف وتبودلت العلائق السياسية والتجارية

فعزم صلاح الدين على العودة الى مصر الا انه عرج على دمشق ليقضى به اياما وكانت احب البلاد اليه فكث بها محاطا باولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشعر واولاده الصغار ثم اصيب بالحي

مكان فاضطر السلطان لمقاتلة المحاصرين حتى فتح طريقا لاحضار الميرة والذخيرة واجلاء الفرنج عنها وما زال يفتح الحصون والقلاع ويستولى على المدن التي كانت بيد الصليبيين

ولكن المسيحيين جمعوا شنتيتهم بعد كل هذا وقصدوا عكاه فافتحوها وساروا منها قاصدين عسقلان فعظم الامر على صلاح الدين فقصر دم حتى صادفهم في ارسوف فحدثت بينه وبينهم وقائع عنيفة نال المسلمين فيها وهن شديدوا تي السلطان الرملة وبلغه ان العدو يريد يافا فقر رأى رجاله علي هدم يافا حتى لا يتخذها العدو قاصدة لاسترداد القدس وكانت يافا بلدة جميلة حصينة فهدمها ونال اهلها عناء عظيم وتشتتوا الي كل جهة . ثم ارسل اليه ابنه الملك العادل من يخبره بان الفرنج خابروه في امر الصلح علي ان يأخذوا جميع البلاد الساحلية فرأي السلطان صلاح الدين ان الاتفاق معهم علي ذلك فيه مصلحة لان عسكره كان قد اظهر العصيان لما ناله من مداومة الحروب ثم خرج الي الرملة ومنها الي لدوام باخرا بها واخرب قلعة الرملة ايضا وألحق بها قلعة البطرون

ولم تزل تزايدحتي قضى نجه سنة (٥٨٩) فاصاب الناس من الجزع والكدم الايوسف ولم يتفق الملك غيره لانه كان من نجباء الملوك وأما لهم ناهيك أنه مات ولم يترك لاولاده دارا ولا بستانا ولا ضيعة ولم يوجد بيته غير

سبعة واربعين درهما وحرما واحدا ذهبيا سوريا. وللمات كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب ما يأتي « لقد كان لكم في رسول الله اسوة

حسنة. ان زلزلة الساعة شيء عظيم . كتب الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزا لا شديدا ، وقد حفرت الدموع المحاجر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وقد دعت اباك مخدومي وداعا الا تلاقي بعده

وقد قبلت وجهه غني وعنك ، وأسلمته الي الله تعالي مغلوب الحيلة ، ضعيف القوة ، راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلاء ، ولا ملك يرد القضاء ، وتدمع العين ويخشع القلب ، ولا تقرأ الا ما يرضى الرب ، وانا عليك يا يوسف محزونون . وأما الوصايا

مما يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها . واما لأخ الامر فانه ان وقع اتفاق فما ادمتم الى شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب المستقبله اهنها موته وهو الهول العظيم والسلام

كان صلاح الدين من الملوك المحبين للعلم والعلماء من مآثره بمصر بناء مدرسة مجاورة لضريح الامام الزناني ومدرسة بجوار المشهد الحسيني وجعل دار سعيد السعداء خانقاه وجعل دار عباس مدرسة للحنفية وجعل المدرسة المعروفة بزین التجار بمارستانا وبنی مدرسة بالقدس وخانقاه وبنی بمصر مدرسة للملكية ووقف لها الاوقاف الكثيرة ولم ينسب شيئا منها الى اسمه وليس باسمه الا المدرسة الصلاحية بدمشق وله بها مدرسة للملكية ولكنها لا تنسب اليه وكان مع هذا الملك العظيم والسطوة الحربية كثير التواضع والطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمدارة وكان يحب العلماء ويقرهم ويحسن اليهم وكان يعيل الي الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتي قيل انه كثيرا ما كان ينشد قول ابي منصور محمد ابن الحسين الحميري وقيل انها لابن محمد

احمد بن علي بن خيران العامري وكان
اميرا بالمرية بالاندلس وهي هذه :
وزارني طيف من أهوى على حذر

من الوشاة وداعي الصبح قد هفتنا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا

وكاد يهتك ستر الحب بي شعفا
ثم انتبهت وآمالى تخيل لي

نيل اني فاستحالت غبطني اسفا
وقيل انه كان يعجبه قول نشو الملك

ابن الحسن علي بن مفرج المعروف بابن
المنجم المعري الاصل المصرى الدار وهو
في خضاب الشيب :

وما خضب الناس البياض لقبه

واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكن مات الشباب فسودت

على الرسم من حزن عليه منزله
وذكر العماد الكاتب الاعبها في

كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين
في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه
بدمشق هذين البيتين :

ايها الغائبون عنا وان كذ

تم لقلبي بذكركم جبرانا
اتى مذ فقدتكم لأراكم

بعيون الضمير عندى عيانا

وقد انفذ اليه ابن التعاويذى الشاعر
بقصيدتين من بغداد فأولاهما :

ان كان دينك في الصبا به ديني

قفف المطي برملي ييرين
والتم ترى لو شارفت بي هضبه

ايدي المطي لثمنه بجفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضا

فيغير غزلان الصريم جنوبي
ونشيدتي بين الخيام وانما

غالطت عنها بالظباء اله بين
لولا الاعادي لم اكن لحاظها

وقدودها بجآذر وغصون
لله ما اشتمت عليه قباهم

يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل نائفة على آرابها

في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء اذا بدت

مايين سائلة لها وجبين
غادين مالمعت بروق ثغورهم

الاستهلت بالدموع شووني
ان تنكروا نفس الصبا فلأنها

مرت بزفرة قلبي المحزوف
واذا الركائب في الجبال تلتقت

فخينها لتلتقي وحيني

أتظنني أضمرت بعدك سلوة
 هيات طلعك من سلوى أقرب
 لي فيك نار جوايح ما تنطق
 حزنا وماء مدام ما تنضب
 أنسيت أياما لنا ولياليا
 للهو فيها والبطالة ملعب
 أيام لا الواشي يعد ضلالة
 ولهي عليك ولا العزول يؤنب
 قد كنت تنصفتي المودة راكبا
 في الحب من اخطاره ما أركب
 واليوم أقنع أن يمر بمضجعي
 في النوم طيف خيالك المتأوب
 ماخلت ان جديد أيام الصبي
 يبلى ولا ثوب الشبية يسلب
 حتي انجلي ليل الغواية واهتدي
 سار الدجي وانجاب ذاك الغهيب
 وتنافر البيض الحسان فأعرضت
 غني سعاد وانكرتني زينب
 قالت وريعت من بياض مفارقي
 ونحول جسمي بان منك الأطيب
 ان تنقمني قمي فخصرك ناحل
 أو تنكرني شبي فتغرك أشنب
 ياطالبا بعد المشيب غرارة
 من عيشه ذهب الزمان المذهب

ياسلم ان ضاعت عهودي عنكم
 فانا الذي استودعت غير امين
 أوعدت مغبوننا انا في الهوى
 لكم بأول عاشق مغبون
 رفقا قد عسف الفراق بمطلق ال
 مبرات في أسر الغرام رهين
 مالي ووصل الغايات أرومه
 ولقد بخن على بالماعون
 وعلام اشكو والدماء مطاحة
 بلحاظهن اذا لوين ديوني
 هيات مال البيض في ود امرى
 أرب وقد أربي على الحسين
 ومن البلية ان تكون مطالبي
 جدوى بخيل أو وفاء خوون
 ليت الضنين على المحب بوصله
 لقن السماحة عن ملاح الدين
 وله قصيدة اخرى فيه قال فيها :
 حتام أرضي في هواك وتغضب
 والي متي تنجي على وتعب
 ما كان لي لولا ملاك زلة
 لما ملت زعمت اني مذب
 خذ في أفانين الصدود فان لي
 قلبا على العلات لا يتقلب

أزوم بعد الاربعين عدها

وصل الذمي هيات عز المطلب

لولا الهوى العذري يادار الهوي

ماهاج لي طربا وييض خلب

كلاولا استجديت اخلاق الحيا

وندا صلاح الدين هام عيب

وقدمدح صلاح الدين جمع من الشعراء

وقصدوه من بلادهم فمنهم العلم الشاتاني وقد

مدحه بقصيدة رائية أولها :

أرى النصر مقرونا برايتك الصفرا

فسروا ملك الدنيا فانت بها أحري

ومدحه المهذب أبو حفص عمر بن

محمد بن علي بن ابي النصر المعروف بابن

الشحنة الموصلی بقصيدة اولها :

سلام مشوق قد براه التشوق

علي جيرة الحي الذين تفرقوا

ومنها قوله :

واني امرؤ أحببتكم لمكارم

سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا

بأبناء ايوب فانت الموفق

ومما قاله فيه بعض الشعراء :

الله أكبر جاء القوم بارمها

ورام اسهم دين الله راميا

فكم لمصر علي الامصار من شرف

باليوستين فهل أرض تدانها

فبان يعقوب هزت جيدها طربا

وبان ايوب هزت عطفها تيبا

قل للملوك تخلي عن ممالكها

فقد آني آخذ الدنيا ومعطيا

فلما انشده اياها اعطاه الف دينار .

ومدحه ايضا من الشعراء المجيد بن ابن

قلاقس وابن الدروي وابن النجم وابن

سناه الملك وابن الساعاتي وابن البحراني

الاربلي وابن ذهن الخصي والموصلی ومحمد

ابن اماعيل بن حمدان الخبراني وغيرهم

﴿صلاح الدين﴾ محمد بن شاكر

الكتبي الحلبي صاحب كتاب فرائد

الوفيات وهو ملحق وتمة لكتاب وفيات

الاعيان لابن خلكان توفي سنة (٧٦٤هـ)

﴿ابن الصلاح﴾ هو عمرو عثمان بن

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي

النصر الكردی الشهرزوري المعروف

بابن الصلاح الشرخاني الملقب بتقي الدين

الفقيه الشافعي

كان احد اعلام عصره في التفسير

والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق

بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة

(الصَّلُعة والصَّلَاعَة) موضع الصلح

(انظر كلمة شعر)

﴿صَلِفٌ﴾ الرجل يَصْلَفُ صِلَافًا

تمدح بما ليس عنده وتكبر فهو صِلِفٌ
(تَصْلَفُ) تَمَلَقُ وتكلف الصلح

﴿صَلَصَلٌ﴾ الشيءُ صَوَّتْ

(تَصَاصل الحلي) صَوَّتْ

(الصَّلَاصال) الطين الحر

﴿صَلَمٌ﴾ يَصِلُهُ صلما قطعه

(اصطلحه) استأصله

﴿صَلِيٌّ﴾ الله علي النبي أى احسن

عليه الثناء وبارك عليه . و (صلي الرجل)

اي اقام الصلاة ودعا

﴿الصلاة﴾ الدعاء والدين وفي

الاصطلاح الدين . عبارة عن ركوع وسجود

وقراءة قرآن وتشهد . وهي أحد اركان

الاسلام . والصلاة المكتوبة في اليوم

والليلة خمس وهي سبع عشرة ركعة من

تركها تهاونا وكسلا يستتاب فان لم يتب

قتل . وقال أبو حنيفة بل يجبس حتي

يصلي . وفي رواية لأحمد بن حنبل يقتل .

ومال بعض أصحابه لان يعامل بعد قتله

معاملة المرتدين فلا يصل على ولا يورث

ويكون ماله فينا

في فنون عديدة وكانت فتاواه سديدة

قرأ الفقه في أول امره على والده ثم

انتقل الى الموصل واشتغل بهائم رحل الى

خراسان وحصل فيها علم الحديث ثم رجع

الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية

بالقدس المنسوبة الي الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن أيوب فاشتغل الناس

عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى

التدريس بالمدرسة الرواحية . ثم تولى

تدريس مدرسة ست الشام زمردخاتون

بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدرلة توران

شاه بن ايوب

وله تصانيف في علوم الحديث

ومناسك الحج وله اشكالات على كتاب

الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه

في مجلد

توفي سنة (٦٤٣)

﴿صَلْدٌ﴾ الزند يَصْلُدُ صَلُودًا

صوت ولم يوررو (صَلْدٌ) يَصْلُدُ صَلَادَةً بِمَجْلٍ

(أصلدت الارض) صلبت

(الصَلْدُ) الصلب الاملس

﴿صَلَطَهُ﴾ بمعنى سلطه

﴿صَلِيعٌ﴾ يَصْلَعُ صَلْعًا انحصر

شعر مقدم رأسه

اجمع الأئمة ان الصلاة لاتصح فيها
النيابة بنفس ولا بمال

شروط الصلاة أربعة الوضوء، والوقوف
على بقعة طاهرة واستقبال القبلة والعلم
بدخول الوقت

على أن اركانها سبعة وهى النية
وتكبيره الاحرام والقيام مع القدرة والقراءة
والركوع والسجود والجلوس آخر الصلاة
واختلفوا فيما عدا هذه السبعة من الاركان
اتفقوا على ان التكبيره من الفروض

وانها لاتصح الا بلفظ وحكي عن الزهرى
انه قال ان الصلاة تنعقد بمجرد النية
وقال ابو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ
يقتضى التعظيم والتفخيم كأن يقول بدل
الله اكبر الله اعظم مثلاً . ولو قال (الله)

ولم يزد صحت صلاته . واتفقوا ان رفع
اليدين سنة . واتفقوا ان القيام فرض لو
تركة القادر عليه بطلت صلاته . واتفقوا
على ان القراءة فرض على الام والمنفرد
في ركعتي الفجر وفي الركعتين الاوليين
من غيرهما

واختلفوا فيما عدا هذا: فقال الشافعي
واحد تجب في كل ركعة . وقال ابو حنيفة
لاتجب القراءة الا في الركعتين الاوليين

واختلفوا في وجوب القراءة على
المأموم فقال ابو حنيفة لاتجب سواء جهر
الامام أو خفت بل تسن له القراءة

وقال احمد ومالك لاتجب على المأموم
بمحال بل كره مالك ان يقرأ المأموم فيما
يجهر به الامام سمع قراءته أم لم يسمعها
وفرق احمد فاستحبه فيما خافت به
الامام

وقال الشافعي تجب القراءة على المأموم
فما أسر به الامام

واختلفوا فيما يقرأ فقال مالك والشافعي
واحد في المشهور عنه تعيين قراءة الفاتحة
وقال ابو حنيفة تصح بغيرها مما تيسر

﴿ حكمة الصلاة ﴾

الانسان مخلوق من الطين والطين
مادة قانية لابقاء لها يعتبرها الضعف
والهزال ثم الانحلال فيذهب الانسان ولو
كان اقوى الخلق واجملهم كأنه لم يكن
فيصبح ترابا تذروه الرياح . ولكن الله
قد وضع في هذا الجسد روحا منه . تلك
الروح التي بها تعقله وجميع مواهبه
الادبية

هذه الروح المودعة في الجسد تمنح
الي مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى، ولا

في الاستكثار منه رخص لذلك الغمرات والاهوال بل ربما تخيل ان وحشته واكتتابه نشأ من عدم أخذه حظاً من المهيات فألقى بنفسه بين أحضانها وجره ذلك الى الكس والدنان ، فقضى حياته في كتمان الحالتين شديد الكلب على الدنيا ، عظيم الشره فيما لم يبلغ اجتهاده ، ناظر آلماً في بدغيره من الحطام ، دائم الحيرة كثير الهلع خفي تنتهي حياته وهو بين تلك العوامل . ومادري ذاك المسكين أنه لولنا الدنيا ملكاً ، ومن فيها خولا وخداما . وامتد سلطانه حتى حكم على هذه المجموعة

الشمسية ، وهو مع ذلك حارم روحه من الاتصال بمصدرها السماوي مازاده ماله الا حيرة ووحشة ثم انتهى وجوده بين دافع هلع ، وعامل جزع كما تنتهي حياة كل غريب عن عالمه

من هنا يتبين أن اتصال الروح بمصدرها السماوي ولو في اليوم والليل لحظات ، من الضروريات للانسان لذلك شرع الله الصلاة في كل دين وقد ثبت ان أكل انواع الصلاة هي الصلاة في الاسلام لما يتقدمها ويتخللها من الاعمال المعينة على كمال الاتصال بالله

يري لها كمال الاتصال به علي كل حال من الاحوال . ولكن كيف يتأني ذلك لمن كان طول نهاره يشتغل في مهنته ثم يعود ليلا الى منزله فيأكل حتي اذا امتلأ بطنه وصعدت بحجرة المآكل الى دماغه غالبه النعاس حتي غلبه فنام أو خرج الى بعض أصحابه فاخذوا يتعذبون اطراف الملح حتى قلت قواهم في مدت أجسامهم ؟ كيف يتأني للروح أن تستمتع بالاتصال بمصدرها وهي محبوسة في جسد طيني صاحبه علي هذا الشغل الشاغل من صناعته وأهله واصحابه ؟

قد يعيش الانسان على هذه الخال مائة سنة ثم ينحل جسمه ويتلاشي وروحه لم تنل من بقيتها من الاتصال بمصدرها الذي نشأت منه حاجة من حاجاتها بل هي الحاجة الجامعة لجميع حاجاتها أذمنه تستمد وجودها وبه تستنم نورها ، وتستديم أشراقها ، فاذا لم يؤتمرها صاحبها بهذه الحاجة كانت كمن انقطع عن عالمه فانقبضت وظهر الاقباض منها على صاحبها بمظهر الوحشة والاكتئاب وعدم القناعة بشي ، وربما ظن أن وحشته واكتتابه وعدم قناعته بسبب املاقه من حطام الدنيا فجذ

يبدأ المؤمن صلاته بالوضوء، وهو كما
سدينيه من حاجات الجسد الماسة بالحياة،
ثم يقف، وجهاً وجهه للكعبة رافعاً يديه
قائلاً الله أكبر. أتدرى ما معني هذه
التكبيرة وما وجه جعلها في بدء الصلاة؟
لا شك ان احدنا وهو ذاهب الى
الصلاة يكون خارجاً من العمل أو محاطاً
بشواغل من الفكر، أو مهتم بأمر خطير
ولكنه بقوله (الله أكبر) يكون قد محق
كل ماسوي الله من الهواجس والوسوس
وكانه يقول الله أكبر من كل ماشغلني
فلست بمصغ الى حديث نفسي، ولا
هاجس شيطاني بل انا متوجه الى الذي
فطرني غير مفكر في سواه ولا شاغل نفسي
بما عداه

اذا اتقن احدنا هذه التخلية الذهنية
والقلبية، وصدق العزم في توجيهه الى مولاه
خلص فؤاده من الشوائب فأشرق عليه
الحق سبحانه وتعالى، وامله بصلته ونوره
فأحس الانسان بروح جديدة تنبث فيه
وطأ نينة كاملة تستولى عليه، وسكينة تامة
تنزل عليه ثم اذا تلى عليه بعدها فاتحة الكتاب
واعقبها بسورة أو يوضع آيات بقلب حاضر
وضمير طاهر، ازدادت الصلة بينه وبين

ربه ويتوالي الصدقات تقوي هذه الرابطة
السموية فيه فيصير انساناً بالمعنى الصحيح
لا انساناً يقيمه الهم الحقير ويقعده، ويرغبه
الوهم الصريح ويؤزبه
قصد الشارع سبحانه وتعالى من
فرض الصلاة احداث هذه الصلة،
فالصلاة وسيلة لغاية عالية هي هذه.
وليست هي ذاتها غاية فلا يجوز لانسان
ان يعتقد ان الله فرض علينا الصلاة لتقوم
وتقعد تالين القرآن بلا تدبر ولا تفهم.
بل يجب عليه ان يعتقد بأن هذه الصلاة
وسيلة للاتصال به سبحانه وتعالى
والاستمداد من نوره وقوته

هكذا فهم من كان قبلنا معني
الصلاة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلى حتى تتورم قدماه ويركع مدة ما يقرأ
احدنا خمسين آية ويسجد كذلك وروى
عن اتباعه الصادقين ما يقرب من ذلك
فكان منهم من اذا قام للصلاة انقطعت
عنه الخواطر فلا يبقي شيئاً حتى ولو اودى
في جسمه

فعلينا ان نجهد في جعل صلاتنا
صلاة صحيحة بالفكر فيما نقرأ وبالتوجه
الى الخالق بهمة كبيرة وعزم صحيح والا

بعض النباتات وهي ليست واحدة في جميع النباتات بل تتنوع على حسب اختلاف أجزاء النباتات التي تستخرج هي منها كالجذور والسوق والاوراق والجسوب وما يخرج بنفسه من قشور بعض الاشجار وهي مع تنوعاتها لا تختلف اوراقها مع كونها عديمة الرائحة والطعم او تفهة لزجة تذوب في الماء.

تلك المادة لا تذوب في الكحول ولا في الاثير ولا في الزيت وهي القاعدة الكيماوية الكثيرة المقدار في النبات واللحمة الاولى لجميع اجزائها فتوجد دائما في الازرار الصغيرة للحشيش السنوي وفي اصول الجذور المعمرة وغصينات الاشجار الكبيرة ثم تتنوع مع تقدم النبات في السن وتتحول بالتغيرات التدريجية الى قواعد اخر

وقد حلل الكيماويون المادة الصمغية فوجدوها مكونة من جوهر صمغي وشبه مخاط حيواني وحمض خلى خالص واملاح مختلفة ووجدوا ان خواصها كخواص المادة المخاطية الحيوانية فلعلاب صمغ الكثيراء والصمغ العربي انما هو محلول مخين لهذه الصمغ في الماء. فلذا يقال ان المواد اللعابية

ذهب تعبنا منها سدي . قال عليه الصلاة والسلام كم من مصل ليس له من صلته الا التعب

﴿ الصلوة ﴾ كنيسة اليهود

(صَلَّى الفرس) جاء تاليا للسابق ويقال له المصلي

﴿ صَلَّى ﴾ اللحم بصلية صليبا سواه

(صَلَّى النار) يصلاها صليبا دخلها

(اصلاه النار) ادخله فيها

(الصلَى) النار وقيل الوقود

(الصيلاء) النار والوقود

﴿ صمّت ﴾ يصمّت صمنا وصماتا سكت

(صمته واصمته فأصمّت) أي سكته فسكت

(الصمّوت) الكثير الصمت

(حائط مُصمّت) لافرجة فيه

﴿ صمّده ﴾ يصمّده صمدا قصده

(الصمّد) السيد والدائم

﴿ الصومعة ﴾ منار الراهب

﴿ صمغ ﴾ الشيء جعل فيه الصمغ

﴿ الصمغ ﴾ المادة الصمغية هي

المادة اللعابية اللزجة التي تستخرج من

أو اللزجة مستحضرات اقرباذنية تقوم من المحلول المائي لقاعدة لعابية اى صمغية أو لزور وأثمار وانما محتوي عليها وتستعمل لتعطي القوام للادوية او لتربط اجزائها بعضها ببعض كاللعوقات والبلوعات والحبوب أو لتعليق بعض جواهر ملحية أو غيرها مما لا يذوب في الماء، كما مستحضرات الزئبقية فانها يستعمل لها لعاب الصمغ العربي أو الكثيراء.

وكما تؤخذ الصمغ من النباتات تؤخذ ايضا من الحيوانات ولا سيما الصمغية والعاثية في الماء كالاسياك ولكن اكثر ما يستعمل فيها في الطب هي الصمغ المستخرجة من النباتات فاذا اضيف الماء لتلك المادة الصمغية استحالت الى لعاب حقيقي فاذا لامس اللعاب منسوجات حية مدد اليافها المرعبة لها تمديداً مع استرخاء فتصير أقل مقاومة للضغط فمع انتفاخها تفقد متانتها التي كانت لها اولا وبذلك تكون الادوية للعابية ملطفة مرخية مسكنة تعالج بها التهابات والالتهابات فتستعمل مشروبات وحقنا وزرورات وتحضر منها كدات وضمادات مرخية منضجة

قال برزيليموس بمحتوي الصمغ النقي على ١٢ ذرة من الكربون و ٢٢ من الايدروجين و ١١ من الاوكسجين وينتج من هذا التحليل ان تركيب الصمغ والسكر واحد ولكنها ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر القصب يحتوي على ذرة من الماء قابلة للانفصال مع ان هذه الذرة لا يمكن فصلها من الصمغ

ويمتاز صمغ الكثيراء بوجود جوهر الباصورين فيه وهو صلب عدم اللون والطعم والرائحة نصف شفاف غير قابل للتبلور ويعسر سحقه ولا يقبل الذوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن يتشربه فينتفخ منه ولا يذوب في الكحول ولا يحصل فيه تخمر كحول

(الصمغ العربي) يستخرج من نبات يسمى اكاسيا أو كما تقول العرب اقايا هو شجر وشجيرات فيها شوك غالباً وازهاره آسية الشكل والاوراق متعاقبة والغالب انها ثنائية التريش وجميع انواع الاقايا تتميز بلطافة شكلها ورائحة ازهارها اعظم محصولات اشجار الاقايا أو الاكاسيا هو الصمغ العربي الكثير الاستعمال الناتج من انواع كثيرة من هذا الجنس

وإنما نسب للعرب لانه يأتي من بلادهم من قديم الزمان والا فهو يوجد في كثير من البلدان

الصمغ العربي يتكون كياويا من صمغ قابل للذوبان يسمى عربين ومن مقدار يسير من بقايا منسوج ومن حمض وفوسفات الكلس فهو مكون من ٤٢ر٢٣ من الكربون و ٥٠٠ من الاوكسجين والايديروجين بالمقادير اللازمة لث تكوين الماء ويحتوى ماعدا ذلك على مقدار يسير من جواهر ملحية

ويناسب ايضا في فث الدم وقد يستحب المريض في هذه الامراض عجينة الصمغ العربي المسماة بعجينة العناب أو الخطمية كما يستعمل محلوله المائي في تهيجات الاعضاء البولية والتهابات الكلى ويصح الاتجاه اليه في الالتهابات الجلدية ويكون واسطة قوية مني اضطر الطيب لتلطيف قوة حر كات الاعضاء ومعارضة تنبه مرضي

ويعطى ايضا في الحميات الطويلة المضاعفة للضعف وفي الامراض المزمنة التي انضج فيها الهبوط والضعف لأنه يغذى تغذية لطيفة مع كونه مسكناً أيضاً فتكون منفعة مزدوجة لانه ينهضم حيث لا ينهضم الغذاء الخفيف ومع ذلك لا يكدر المعدة وبعقضي ذلك لا يكون مناسباً في الامراض الحادة جداً اللزوم فيها الحمية التامة غير ان هذه الاحوال نادرة

ولا يعطى ايضا في الآفات الحطامية المصاحبة لتعجين أو سد في تلك الاغشية

(استعمال الصمغ) خاصة الارخاء في الصمغ عظيمة فيرخي الياف المنسوجات الحية ويحس بتلك النتيجة في الاعضاء المتهيجة كما يستشعر بها من حالته المرضية زائدة الشدة والماعلية الحيرية فيكون الصمغ مرخيا ملطفاً مسكناً معدلاً ويستعمل محلوله المائي بدرجة حرارة باردة فيكون مشروباً نافعا يقيناً في التهيجات والالتهابات التي في الطرق الغذائية المحفوظ فيه الاسهال والدوسنطاريا والقولنجبات والزحير والتعنى وغير ذلك

واذا استعمل هذا المشروب قاراً كان أيضاً نافعا في التهاب الاعضاء

لانه يزيد في تلك الحالة رسيا أغشية الدم
حيث يصير لزجا ايضا
والقوام اللزج للصمغ استدعي استعماله
في الأنزفة على ان يكثف الدم ويصيره
أقل قبولا لخروجه من الفوهات الدموية،
والسودانيون يستعملونه لذلك كما حكى عنهم
ويستعمل أيضا لذلك شرب الصمغ
وقد علم ان القوي الهضمية قد تسلط على
الصمغ وتحيله الي كيلوس ويحصل ذلك
بالاكثر اذا كان في المعدة والامعاء قوة
مادة حيوية وكذا اذا كان الصمغ
متعلقا بقواعد آخر غذائية بل يظهر انه قد
ينهضم وان اخذ تقيا ليس معه غيره اذ قد
تعيش بدون غيره قبائل كثيرة مدة اشهر
في بعض الاماكن حيث لم يكن غيره
ومن تحقيقات العالم ماجندي لمعرفة
حالته الغذائية انه غذى به كلابا فهزلت
في الاسبوع الثاني وحصل لها ضعف عظيم
وماتت في نحول تام . غير ان الكلب
من الحيوانات الاكالة للحم . ولكن الجهاز
الهضمي الطويل المضاعف في الحيوانات
الاكالة للنبات فانه يتحمل الصمغ زمنا
طويلا وينتهي حاله بان يتمش الصمغ فيه
كالغذاء .

وأما استعمال الصمغ من الظاهر فقليل
ومع هذا فقد أوصى بوضع مسحوقه الناعم
على موضع العلق لا يتنف الدم
وقد ذكر وامشاهدات تفيد قوة فاعليته
زرقا في القروح الناصورية فيذاب منه
لذلك نصف أوقية في اربعة أوقيات من
الماء الفار ويستعمل على هذه الصفة
(المقدار وكيفية الاستعمال) الصمغ
المفسول يصنع بأخذ الصمغ العربي الاحمر
السنجاني ويزال منه بالمقشط الوساخة
السطحية ثم يكسر قطعاً تفصل بان تدلك
باليد بالماء البارد اذا غسل سطحها جيداً
توضع على مرشح اينقط ماؤها ثم تجفف
على منخل فجزء الصمغ الذي ذاب وغطى
سطح القطع يجف ويتكون منه شبه طلاء
فتوضع تلك القطع في الفم لتذوب ببطء
ومسحوق الصمغ يصنع بأن ينظف الصمغ
من الاجسام الغريبة الملتصقة به ويجفف
في محل دفيء لطيف الحرارة ثم ينعم بالدق
بدون ان تبقى منه فضلة وهو ينفع لعمل
اللعايبات وتقسم الدهن في الجراح
والمقدار من المسحوق في الجرعة من
٣ غرام الى اربعة غرامات . وما الصمغ
يصنع بأخذ مقدار من ١٦ الي ٣٢ غراما

من الصمغ و ٠٠٠ من الماء البارد يغسل
الصمغ بالماء البارد لتزال عنه المادة المرة ثم
يذاب بالنقع في الماء ويمكن أن يذاب
الصمغ على الحرارة

ويحضّر أيضا ماء الصمغ وقتيا من
الصمغ المجروش ولكن في أي حالة من
هاتين الحالتين تكون الجرعة أقل قبولا .
وأقراص الصمغ تصنع بأخذ ٧ غرامات
من كل من مسحوق الصمغ ومن الصمغ
غير المسحوق و ٢٤ غراما من مسحوق
السكر وغرام واحد من مسحوق زهر
البرتقان . ولعاب الصمغ العربي يصنع
بجزء من كل من الصمغ المجروش والماء
البارد يمزج ذلك في هاون من المرمر
والمقدار من نصف أوقية إلى أوقية في اليوم
والعادة ان يستعمل حاملا لأدوية أخرى
والجرعة الصغرى ويقال لها الجلاب
العام تصنع بأخذ ١٠ غرام من الصمغ العربي
غير المجروش و ٢٤ من الشراب البسيط
و ٤ من ماء زهر النارج و ١٢٥ من الماء
العام يغسل الصمغ بلل الصمغ غير
المسحوق

والجرعة الصدرية التي يقال لها
الجلاب المضاد للعال تصنع بأخذ غرام

واحد من كل من الصمغ العربي الأبيض
والماء المصفى وغرامات من شراب السكر
يفسل الصمغ مرتين بأن يملك باليد
لحظات في ضعف وزنه من الماء البارد ثم
يوضع ملامسا للماء الصافي ويحرك زمنا فزمننا
ليسهل ذوبانه ثم يصفى للعاب من خرقة
صوف بيضاء بدون عصر ويمزج بشراب
الكريم ثم يطبخ إلى ١٩ درجة من الأريومتر
وكانوا يذيبون الصمغ على الحرارة ولكن
يتحصل بذلك صمغ أقل سيولة (أنظر
المادة الطيبة)

(صمغ البصرة) هو جوهر صمغي جلب
لأوروبا من بلاد العرب وما حول البصرة
وغيرها وهو قطع أبيضات جميلة البياض
شفافة صغيرة جدا شديدة الجفاف وموسخة
بزرقة أو صفرة أو تحتها حمضية وعديمة الطعم
ولا تذوب في الماء أو مغليا وإنما رم فيه
ويتكون منها شبه جليدية كثيرة البياض
والشفافية وإذا مضغ ذلك الصمغ تحت
الاسنان سمع له شبه صرير . ومن الخطأ
تسميته بالصمغ لانه لا يذوب في الماء وهو
مركب من جزء عظيم من قاعدة خاصة
سموها باصورين ولا يعلم النبات المنتج لهذا
الصمغ بالضبط ولم يدخل هذا الصمغ

في الاستعمال

(صمغ جدة) يطلق هذا الاسم على صنف احمر من الصمغ العربي وانما نسب لجدة لكونه يمر عليها والافهو يأتي من الهند مع قوافل الشام ومصر وقد يوجد في صمغ السنغال بكثرة والصمغ العربي بقلة (صمغ اوروبا) تسمى بهذا الاسم صموغ تفرز من كثير من الاشجار ذوات النوى المنسوبة للفصيلة الوردية كشجر الكرز والشمش والبرقوق وغيرها اذا كانت عتيقة في السن . وهذا النوع من الصمغ محمر شديد الشفافية عديم الرائحة والطعم مركب من جزئين أحدهما قليل يذوب في الماء ويشبه الصمغ العربي والآخر لا يذوب وهو الادرجتين اي الكثيرين صمغ اوروبا يكون اولاً اينانم يكتسب قواماً ولزوجة ولكن لا يجف اعلا كصمغ اقايا وجزوه الذي لا يذوب ينتفخ كثيرا في الماء فينتج من ذلك لعاب تخين . ولا يستعمل هذا الصمغ الا في الصنائع ويمكن استعماله لتحضير مغليات صدرية وغير ذلك

(صمغ ساقس) اسم لجوهر صمغي

يظهر انه من الكثيراء الغليظة غير

النقية ينتج في بعض قري جزيرة ساقس من شجيرة تنبت هناك مع الانتباه فيكون قوامه كالكرز ويحمل ثمارا صغيرة حمراء خشنة لا يمكن أكلها . ولذا يقال أن هذا الصمغ كله يذهب الى القسطنطينية ليدعمل في السرايات وقد يوجد منه شيء عند الصيدلانين باوربا حيث يدفع لهم باسم الكثيراء العامة

وهو مكون من وريقات متراكمة بعضها على بعض وملتفة في غلظ الاصبع وأقل ويلين في الفم ويدبق به اذا وضع فيه ويزوب جزء منه فيري عديم الطعم (صمغ ساسا) يسمى أيضا بالكثيراء

الكاذبة ويستعمل لغش الكثيراء وقد يباع في المتجر مسمي باسم صمغ وهو كتل حلوية مصقولة السطح ولونه اشقر واكثر شفافية من صمغ الكثيراء وينتفخ في الماء الذي مثل حجمه ١٠٠ مرة وهو مكون من عريين وباصورين ونشا وجوهر خشبي ويظن انه هو الذي سماه جالينوسم أو بوجاياثوم ويجنى في طرف لوديت من اقايا ساسا ليغش به المر (المادة الطبية) (الصمغ المر) هذه المادة توجد في

في نباتات كثيرة من الفصيلة الفرونية

يشق شقوقا غائرة في قشره واستقبال
العصارة البيضاء التي تسيل منه في أوان
من الطين ثم تجفيفها على النار ولونه اسمر
صلب وهو كثير اللدونة لا يذوب في الماء
ولا في الكحول ويزوب في الاثير وفي
الزيت الطيارة ويحترق في الهواء بلهب
لامع كثير الدخان
معظم الصمغ المرن يأتي من امريكا
الجنوبية وجزيرة جاوه

الصمغ الاخضر داخل خرق الاذن

او وسخه

صم (صم الرجل يصم صما

انسدت أذنه فهو أصم

صممه) جهله أصم

(أصم الرجل) يعني صم

(تصام) أرى انه أصم

(صمام القارورة) سداتها

(الصمغ) فقدان حاسة السمع

(انظر أذن)

الصنوبر شجر منه أنواع

كثيرة نافعة جدا ويوجد منها غابات

متسعة في المناطق الباردة من الكرة

الارضية. وينبت في المناطق الحارة أنواع

منه. يرتفع شجره الى نحو ٥٠ مترا فأكثر

و بعضها الى اربعة امتار وبعضها الى خمسة.
وجميعها اوراقها خرازية طولها من قيراطين
الى قدم منضمة نحو قاعدتها بعمد صغير
وازهارها هريفة ذات مسكن واحد وطلع
الذكور منها كثير جدا اذا حملته الرياح
الى بعد ثم سقط على الارض ظن أنه مطر
من الكبريت. وثمرها مخروطي مختلف
الحجم بحسب اختلاف الأنواع وهو لا
ينضج الا في السنة الثانية

والصنوبر الحلبي لا تنضج ثماره الا

في السنة الثانية ولما كان معظم هذه الثمار

جناحيا تحملها الرياح الى بعد فيتوزع على

وج الارض وتتكاثر أشجاره بهذه الكيفية

وجميع أنواع الصنوبر تتحصل منه كمية

مختلفة من الراتنج والقطران وخشبها يمتكث
زمننا طويلا. وهو نافع للهارات متى اتخذ
من شجر كبير وكان مندججا وأنفعها شجر
الصنوبر الذي ينبت بنفسه في اوربا.

(شجر الصنوبر الذي ينبت بنفسه)

يسمي بصنوبر ريجيا وصنوبر الروسيا
وصنوبر جنوة السواري لأنه تتخذ منه
ساريات السفن

هذا الشجر يتكاثر بسرعة ولولا
ذلك لفتي منذ قرون لانه يقطع بكثرة

(زراعة بزره في الارض) لأجل
انشاء غابة من هذا الشجر فأحسن طريقة
لذلك أن تزرع بذوره فيها لكنهم لم يتفقوا
على أحسن طريقة تستعمل لحصول النجاح
في أقرب وقت فاذا كانت الارض مكشوفة
بحرث حرثا قليل الغور ثم يزرع فيها بزر
الصنوبر مختلطا مع بزر الشوفان نثرا باليد
في فصل الربيع . وبما أن الشوفان ينبت
سريعا فبقي الصنوبر الحديث وفي هذه
الحالة يذنبى أن يزرع الشوفان خفيفا ويترك
ليموت في ارضه . فاذا حرثت الارض
حرثا غارا فلا ينجح الصنوبر كما اذا زرع
في أرض متخلخلة قليلا لان الارض اذا
حرثت حرثا غائرا أو زرع فيها الجليد في البلاد
الباردة ورفعها في فصل الشتاء فيقتلع
جذور أشجار الصنوبر الحديثة ويميتها
والاحسن أن تزرع بذور هذا النجر
خطوطا متجهة من المشرق الى المغرب
ومتباعدة من خمسة اقام الى ستة
واذا كانت الارض مغطاة بنباتات
حشيشية أو بشجيرات فتحت فيها خطوط
غور هامن أربعة قرار يربط الى خمسة وعرضها
من سبعة قرار يربط الى ثمانية بالاتجاه الذي
ذكرناه ثم يزرع بزر الصنوبر في قاع هذه

ولاجل اكساب هذا الشجر جميع
نموه ليبلغ . . . ترا يذنبى ان تزرع منه غابة
فبهذه الكيفية ترتفع ساقه مستقيمة وتبقى
قشرته ملساء ضاربة للسجائية وفروعه
الثلاثية او الرباعية تتكون منها حلقات
متباعدة بعضها عن بعض ويصير خضبا متينا
وطول اوراقه ثلاثة قرار يربط في النباتات
الحديثة الجيدة النمو وقيرامان فقط في
الاشجار الشابة ولونها اخضر ضارب
للسجائية وهي مخرارية متينة يابسة وثماره
مخروطية صغيرة اقصر من الاوراق وبزره
ينضج بعد مضي سنتين

وهذا الشجر ينمو الى ان يبلغ مائة
سنة ويستخرج منه بالشق مة دار عظيم
من الراتينج ومن مزاياه أن تتأني زراعته
في الاراضي العقيمة الرملية فتكفيه ارض
رملية جيرية جفافها اكثر من رطوبتها
والجبال الرملية والجنوبية هي التي توافقه
كثيرا فان جذوره القصيرة الدقيقة يبلغ
طولها فيها من ١٠ الى ٢٥ قدما وتصير في
غلظ الذراع وتسبح بين الصخور لأنها
تألفها اكثر من الاراضي الخصبة والمعرض
الشمالي يوافق ولا يكون ضروريا على قم
الجبال

سنتين او ثلاثة ولم تنبت بقوة حرثت لها الارض ضعف الارض المزروعة هي فيها ثم تفتح فيها حفر غورها تسعة قراريط وعرضها قدم وبعدها قدمان ويكون ذلك في خطوط ومتى ابتداء صعود الماء نقلت النباتات بالطريقة التي ذكرناها ثم وضعت في الحفر التي جهزت لها وينبغي تنظيفها من الاعشاب الرديئة

اشجار الصنوبر الحديثة التي نقلت مرتين لاجتثاثي عليها متي غرست في مكانها وذلك لان جذورها تكون اقصر واكثر تفريعا من جذور الاشجار التي لم تنقل ويتأني تقاها بصلاية كبيرة ومن ذلك يحصل النجاح

شجر الصنوبر الايقوسى اى الاحمر تتكون منه غابات في بلاد الانجليز ينبت من نفسه ايضا على جبال الالب والبرينييه وبعضهم يعتبره نوعا متميزا عن غيره وبعضهم يعتبره سفا من الصنوبر البري الصنوبر الحلبي وهو شجر لطيف المنظر يعلو من ٢٠ الى ٣٠ قدما واوراقه طويلة دقيقة خضراء طحلبية وهو ينبت على شواطئ بحر الروم في الشام وبلاد المغرب وخنوب فرنسا ومنه يستخرج كثير

الخطوط فالنباتات الحشيشية والشجيرات تبقى نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر الشمس

وايا كانت الطريقة التي تستعمل لزراعة الصنوبر في مكانه ينبغي الاجتهاد في أن لا تكون كل بزره متباعدة عن رفيقها الا خمسة قراريط وعرضها من سبعة قراريط الي ثمانية بالاتجاه المذكور ثم يزرع بزر الصنوبر في قاع هذه الخطوط فالنباتات الحشيشية والشجيرات تبقى نباتات الصنوبر الحديثة من تأثير حر الشمس

اذا لم يقيس زراعه بزر هذا الشجر في مكانه زرع رشا بأرض خفيفة من التراب ثم يسقى كلما صارت ارضه جافة والعادة أن تترك النباتات الحديثة في مكانها سنتين فاذا نجح نبتها نقلت بعد سنة واحدة ولنقلها تعزق الارض ثم تقلع النباتات بأن ينفذ تحت جذورها اللوح المربع بانحراف ثم توضع بصلايتها في نحو مشنة ثم تزرع خطوطها بعد قلعها حالا متباعدة من ١٢ الي ١٥ قيراطا ثم تسقى بعد زراعتها وتترك سنتين في مكانها وكل سنة تعزق لها الارض وتنظف من الاعشاب الرديئة حينما فينا فاذا بلغ سن النباتات الحديثة

من القطران

وقد اعتاد هذا الشجر اقليم مصر
فدبح نجاحا تاما وخشبه جيد الاستعمال
للبناني

أما شجر الصنوبر المعتاد الذي يؤكل
بزره فهو ينبت بالشام وجنوب اوروبا
ساقه تكتسب غلظا عظيما لكونها لا تملأ
الا الى نحو خمسين قدما وتتخذ منه سوارى
السنن وأثماره مخروطية في غلظ قبضة اليد
تحتوى على ثمار بسيطة في غلظ الفستق
لا تنضج الا بعد ثلاث سنين وغلظها صلب
جدا محتوي على لوزة لذينة المذاق وهذا
الشجر ينمو طولا ببطء وأشجاره الحديثة
يخشى عليها من شدة البرد ثم تتحملة متى
صار سنها ثلاث سنين او اربع

(خواصه الطيبة) أجوده الصنوبر
الحديث الابهض الرزين ولا تبقى قوته
أكثر من سنة يزيل الفالج والقوة والرعدة
والخدر والكرز عن تجربة مطلقا والبرقان
والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف
الكلي والمثانة. ومع البلوط يشفي سيلان
الرطوبات والحصى ويضعف البواسير
والمفاصل اذا كانت عن برد بل يزيله أصلا
وطبيخ خشبه يزيل الاعيا والتعب كيف

استعمل والقرع والعرق وغبونة العرق
وفساد رائحته والاسترخاء والترهل
والجلوس فيه يشفي المقعدة والارحام
وينقى الرطوبات الفاسدة ويحلل الغفونات
وان جعل الصنوبر في عسل ملال مكثه
وكثر نفعه. وهو من أفضل الادوية للصدر
والقروح وذوات المدة وأمراض الرثوة والكبد
مطلقا ودخانها من أجود الاكحال لحفظ
الاجفان وحدة البصر وازهاب السلاق
والجرب وهو يضر المحرورين ويصلحه
السكنجيين والشربة من عصارته ثلاث
دراهم ومن جبه عشرة دراهم ومن طبيخه
اوقية

الصينديد ❦ السيد الشجاع جمعه
صناديد

الصندوق ❦ والصندوق وعاء
معروف جمعه صناديق

الصندل ❦ هو جنس من أشجار
جعلت فصيلة واحدة وهو شجر كثير
الارتفاع قد تعود أهوية القطر المصري
وهو يزهر ويشمر كل سنة ويتكاثر من
بزوره ويرغب في خشبه لصنع أدوات
الزينة نظرا لرائحته الزكية
أصله من الهند الشرقي وخشبه يستعمل

دواء استعمله العرب في الطب . وقالوا
عنه انه شجر بالصين يشبه شجر الجوز
الا أنه سبط ويحمل ثمرأ كهنقيد الحبة
الخضراء لم يعلم له نفع ورقه كورق الجوز
ناعم رقيق . قالوا وأجوده الابيض
المقاصبرى اذا كان لنا دسائم الاحمر منه
نوع أصفر خفيف

وفي الذيل ان هذا الخشب العطرى
يحرق في منازل الاغنياء من أهل الصين
والهند والمرغوب فيه الكثير الاستعمال هو
الاصفر بل لا يستعمل . ويطلب من جزأر
فدغيس ولذا تسمى هذه الجزأر بجزأر
الصندل . والابيض أكثر وجوداً وأقل
اعتباراً

في القاموس العربي أن مأوى الصندل
الهندو جزأر الاقيارس وملوك وغير ذلك
وتلك الاخشاب تحتوى على مادة ملونة
تسمى صننولين

الانواع الموجودة بالمتجر من الصندل
ثلاثة وهي :

الصندل الايض وهو يأتي من النبات
المسمى صنناليوم اليوم أي الصندل الايض
وهو ينبت في تيموروسيام وشيلي وغيرها
ولها رائحة لطيفة عطرية، يتشقق بسهولة

يستعمل للتعطير كما يستعمل في الطب معرقاً
ومنبها وغير ذلك . وأطباء الهند تستعمل
من حوقه في الحيات المترددة الا لنهاية
واتفقوا على ان فيه خاصة الترطيب
والتسكين فيعتبرونه قوى الفعل اذا نقع
في اللبن ويثبتون له اطفاء العطش وغير
ذلك

والصندل الايض الموجود بالمتجر
يكون قطعاً معتمة من خشب مندمج
مقطوع بالعرض وأحياناً يكون ذا قشرة
سنجابية فيقرب لونه من لون البلاط وطعمه
يكاد يكون معدوماً وهو خشب شديد
الاندماج يصلح للصقل ولونه مبيض ثم
يصير أصفر داكناً

والصندل الليموني يقرب من السابق
باعتبار لون الخشب ونوعه ورائحته ولكنه
أقل صلابة من الايض ولكنه مثله قابل
لالصقل تتصاعد منه رائحة قوية جداً عطرية
تشبه رائحة الورد وطعمه مر

وأما الصندل الاحمر فينبت بالهند
وشاطي، قر ومنديل وغيرها وقطعه يختلف
حجومها خالية من القشر ثقيلة مربعة
بالنحت على طول أليافها ولونها احمر نبيذى
قليلاً لها رائحة عطرية قوية وطعم قليل

الرائحة ضعيف

وقد حلل هذا الصندل فوجد ان معظمه مركب من مادة ملونة خاصة سموها صنتالين ومن مادة ليفية نباتية وليس اكثر استعمالا في الطب من النوعين السابقين ونسبوا له نفس خواصهما وانه يشفى من القولنج ويطرد الرياح وغير ذلك . ولكن الاحمر يوجد فيه خاصة قبض لا توجد في الاولين

(خواصه الطيبة عند العرب) اطباء العرب في وصف خواص الصندل فقالوا أجوده الايض المعروف بالمقاصيري اذا كان لينا دسائمه الاحمر ومنه نوع أصفر خفيف لاخير فيه والنوعان الاولان كلاهما مفرح يمنع الحفقان وحيا وحرارة المعدة والسكبد وحمي الحار شربا وطلاء ويقوى المعدة ويمنع فساد الاطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت بيباض البيض . والاحمر مع دهن الزئبق يقوى البدن ويمنع الاعياء مع أن الصندل اذا طلى هيج الحرارة بتكثيفه المسام يبرده ويقع في الادوية الكبار وفيه ترياقية . مع أي ماكان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن

نحو القرس . ويمنع النزلات عن العين الايض له نفع أقوى في الحمي الحارة البرسام وضعف المعدة اذا جعل في المشروبات ويزيل ضعف القلب . واذا حك الاحمر علي خرقه جديدة بما ورد وأخذ المحكوك فجعل علي ثور الفم اذهبها . واذا سحق الاحمر ومزج به دهن الزئبق وسرح به البدن قواه وأخرج الملل من العظام

(عطر الصندل) هو سائل زيتي كثيف ذو رائحة عطرية خاصة ذات لون عنبري مستعمل في الطب ضد السيلان

الصنارة ❦ الحديدية الدقيقة المعقفة التي في رأس المغزل

❦ صنع ❦ الشيء يصنعه صنعا وصنعا عمله

(صانعه) أراضاه و (تصنع الشيء) تكلفه

(اصطنع الرجل) اتخذ عنده صنيعه أي احسن اليه وأدبه ورباه

(رجل صناع اليدين) أي حاذق في الصناعة

(الصنيعه) الاحسان

(المصانع) القرى والمباني من القصور والحصون

عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه

روي الحديث عن معمر بن راشد
الازدي مولا م البصري والاوزاعي وابن
جريج وغيرهم . وروي عنه أئمة الاسلام في
زمانه منهم سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل
ويحيى بن معوية وغيرهم

ولد سنة (١٢٦) وتوفي سنة (٢١١)

باليمن

والصنعاني نسبة الى مدينة صنعاء
وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون
في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في
بهاء بهراني

قال أبو محمد بن عبد الله بن الحرث
سمعت الصنعاني يقول: من يصحب الزمان
ير الهوان . قال وسمعت يمشد :
فذاك زمان لعننا به

وهذا زمان بنا يلعب

صنّف الشيء جملة أصنافا

ويميز بعضه من بعض

(الصنّف) الصفة

صنّف الرجل صار ذا صنان

والصنّان ربح الابط

صنّف الاخ الشقيق جمعه

أصنّاء

صنعاء مدينة باليمن قال ياقوت

الجوى هي موضعان احدهما باليمن وهي
العظمى والاخرى قرية بغوطة دمشق .

فاما اليمانية فقيل كان اسمها قديما (أوزال)
فلما واقها الحبشة ورآها حصينة قالوا صنعاء
ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك وهي

قصة اليمن وأحسن بلادها تشبه دمشق
لكثرة فواكهها وأردية صنعاء الملعمة

واقشتها المطرزة بالحرب لها شهرة كبيرة
وقد بنى بصنعاء أبرهة بن سبأ الملك

الحبشة كنيسة سماها قليس موه جدرانها
بالذهب وصفح خيطانها بالفضة ورصعها

بالجواهر وكان غرضه من ذلك أن يعدل
العرب عن الحج الى الكعبة فأتاها أحد

الاعراب من قبيلة كنانة وانتكح حرمها
فكان ذلك سببا في اغارة الحبشة علي

مكة

قال ياقوت أيضا بصنعاء قصر غمدان

لم يبق منه الا أطلال بالية في وسط
المدينة

الصنعاني هو أبو بكر عبد

الرازق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير

قال أبو سعد السمعاني قيل ما رحل

الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله

(الصَّيْب) السحاب ذوالصَّوْب

(المصيبة) البلية

صات ﴿الرجل يَصُوت صوتاً
أحدث صوتاً﴾

(الصَّيْت) الذكر الحسن

(الصَّيْت) الشديد الصوت

الصوت ﴿هو نتيجة حركة
اهتزازية تحدث في الهواء من جسم اهتز
فيه ويختلف شدة ولينا وحدة علي حسب
نوع الذبذبات التي أحدثها الجسم الضارب
للواء . فاذا تكلم زيد من الناس، وسمعت
كلامه فتعليل ذلك ان لسانه والاحبال
الصوتية التي في داخل فمه وأسنانه وفمه
أحدثت علي أحداث رجات في الهواء متنوعة
فانتقلت تلك الرجات بعينها الي طبلة
الاذن فنقلت اليها تلك الرجات بعينها
فحملها عصب السمع الي المخ فأدركت
مايقول﴾

ومما يدل علي أن الصوت هو ارتجاجات
تحدث في الهواء انك لو أحدثت صوتاً
داخل ناقوس مفرغ الهواء فلا تسمع له
حساً

ومن الادلة الحسية علي هذه النظرية
الفونوغراف فانه آله قد بني اختراعها علي

صه ﴿اسكت﴾

الصَّهْبَاء ﴿الخر﴾

صهرته ﴿الشمس تصهره صهراً
حميت عليه﴾

(صهر الشيء) اذا به و (انصهر)

ذاب

(الصَّهْر) القرابة وزوج بنت الرجل
وزوج أخته وكل واحد منهما صهر للآخر
تقول: (صاهرت اليهم) أي تزوجت
منهم

الصَّهْرِيح ﴿حوض يجتمع فيه الماء﴾

صهّل ﴿الفرس يصهّل ويصهّل﴾

صهلاً صوت

الصَّهْوَة ﴿مقعد الفارس من﴾

الفرس جمعها صهوات

صاب ﴿المطرُ يصبوب صوباً﴾

ومصاباً (انصب)

(صاب السهم) قصد

(عابت السماء الارض) جادتها

بالمطر

(صوب فلاناً) قال له اصبت

(أصاب السهم الرمية) قصدتها

(أصاب في قوله) ضد أخطأ

(الصَّوْب) الجهة

ان الصوت عبارة عن ذبذبات تحدث في
الهواء (انظر فونوغراف)

صوّحته الشمس جففته .
فَصَّوَحَ أَي بَيَسَ

(انصاح الشيء) انشَقَّ

(انصاح الفجر) أَضَاءَ

صَوَّخَ أَصَاخَ لَهُ أَصْفَى لَهُ

الصوديوم هو جسم بسيط

معدني ذو لمعان فضي . أشهر مركبات

الصوديوم كلور والصوديوم وهو ملح الطعام

وهو كثير الوجود في مياه البحار . فياه

المحيط الاطلاتيكي والباسفيكي يحتوي علي

٣١ غراما في اللتر والبحر الاسود يحتوي

علي ١٨ غراما منه وبحر الحزر يحتوي علي

٦ غرامات والبحر الابيض المتوسط

يحتوي علي أكثر من ٣١ غراما في اللتر

صَوَّرَ يَصَوِّرُ صَوْرًا مَالٌ فَبُهِوْ

(أَصْوَر)

(في عنقه صور) اي ميل

(صَوَّرَهُ) جعل له صورة

(تَصَوَّرَ الشَّيْءَ) توهم صورته

(الصُّور) هو القرن الذي ينفخ فيه

الصوري هو أبو محمد عبد

الحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن

غليون الصوري الشاعر المشهور

كان أحد الشعراء المجيدين بديع
الالفاظ حسن المعاني مليح النظام وهو من
محاسن أهل الشام له ديوان شعر جيد منه
قوله :

أترى بثأر أم بدين

علقت محاسنها بعيني

في لحظها وقوامها

مافي الهند والرديني

وبوجهها ماء الشبا

ب خليط نار الوجنتين

بكرت علي وقالت اخـ

تر خصلة من خصلتين

أما الصدود أو الفرا

ق فليس عندي غير ذين

فأجبتها ومدامعي

تمهل مثل المأزمين

لاتفعلي ان حان صد

ك أو فراقك حان جيني

فكأنا قلت أنهضي

فضت مسارعة ليبي

ثم استقلت أين حد

ت عيسها رميت بأبن

وأجرل جائزته. فلما خرج من عنده قال له
بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن
الصوري فقال له اعلم هذا واحفظ القصيدة
ثم أنشدها. فقال له ذلك الرجل فكيف
حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال
عليه والجائزة السنية؟ فقال لم أفعل ذلك الا
لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله (ولك
المناقب كلها) فان هذا البيت ليس لعبد
المحسن وانا ذو المنتقبتين فاعلم قطعا ان هذا
البيت ماعمل الا في وهو في نهاية الحسن
ومن شعر الصوري قوله وقد عملته في
أخيه عبد الصمد:

واخ مسه نزولي بقرح
مثلما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر
روفي حكمه على الحر قبيح
فابتداني يقول وهو من السبك
رة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رول الله
م والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا
لتمام الحديث صوموا تصحوا
وذكر له الثعالبي هذين البيتين:

وزائب أظهرن أي؟
ياحى الى بصورتين
سودتها وأطالها
فرأيت يوما ليلتين
ومنها أيضا:

هل بعد ذلك من يعر
في التضار من اللجين
فلقد جهلتها لبعـ

لدا العهد بينهما وبين
متكسبا بالشعريا
بئس الصناعة باليدين
كانت كذلك قبل أن

يأتي علي بن الحسين
فالיום حال الشعرحا
ليه كحال الشعريين

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن
الحسين والد الوزير أبي القاسم بن المغرب
وهي جيدة السبك ولها حكاية ظريفة
وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له
ذو المنتقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه
بهذه القصيدة وجاء في مديحها:
ولك المناقب كلها

فلم اقتصرت على اثنتين
فأصنى الرئيس الى انشاده واستحسنها

عندي حدائق شكر غرس جودكم

قدمسها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي أغصانها رمق

فلن يهودا خضرا العودان يديما

واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد:

رهينة احجار بيضاء ديدك

توات فحلت عروة المتمسك

وقد كنت ابكي ان تشكت وانما

انا اليوم ابكي انها ليس تشكي

توفى سنة (٤٥٩) وعمره ثمانون او

اكثر

صواع - انصاع الرجل انتقل

مسرعا

(الصاع والصواع) المكيال وهو

هند أهل العراق ثمانية أرتال

صاغ - الشيء يصوغه صوغا هيأه

علي مثال مستقيم فانصاغ الشيء

(الصبغة) حرفة الصائغ

(الصيغة) النوع

ابن الصائغ - هو ابو البقاء يعيش

ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد

ابن علي بن الفضل الاسدي الموصل

الأصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق

الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ

قرأ النحو علي أبي السخافنيان الحلبي

وأبي العباس المغربي والفيروزي وسمع

الحديث علي أبي الفضل عبد الله بن احمد

الخطيب الطوسي بالموصل وعلي أبي محمد

عبد الله بن عمرو بن سويد التكريتي وغيرهم

وكان عالما بالنحو والتصريف قصد بغداد

ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد

المعروف بابن الانباري وتلك الطبقة

بالعراق والجزيرة فلما وصل الموصل بلغه

خبر وفاته فأقام بالموصل وسمع الحديث

بهائم رجع الى حلب ولما عزم علي التصدر

للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ

تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن

الكندي الامام المشهور وسأله عن مواضع

مشكلة في العربية وعن ما ذكر أبو محمد

الجريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية

وهو قوله في أواخرها (حتي اذا لألا

الافق ذنب السرحان وأن انبلاج الفجر

وحان) فاستبهم جواب هذا المكان علي

الكندي هل الافق وذنب السرحان

مرفوعان أو منصوبان أو الافق مرفوع

وذنب السرحان منصوب أو علي العكس

وقال له قد علمت قصدك وانك أردت

اعلامي بمكاتك من هذا العلم وكتب له

خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في
 الفن الادبي
 نقول هذه المسألة يجوز فيها كما يقول
 ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة
 يجوز فيها الامور الاربعة والاختار منها نصب
 الافق ورفع ذنب السرحان
 وكان ابن الصائغ كثير ما ينشد:
 وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا
 لديك ولا ائني عليك تصنعا
 ولكن رأيت المدح فيك فريضة
 علي اذا كان المدح تطوعا
 ففهمت بما لم يخف عنك مكانه
 من القول حتى ضاق مما وسعا
 فلا تتخالجك الظنون فانها
 ما تم واترك في الصلح موضعا
 فلو غيرك الموسوم عندى بريية
 لأعطيت فيا مدعي القول ما اعي
 فوالله ما طولت بالقول فيكم
 لساني ولا عرضت للذم مسعيا
 ولكنني اكرمت نفسي فلم تهن
 واجلاتها من ان تذلل واخضعا
 فباينت لا ان العداوة باينت
 وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا
 وهذه القصيدة هي لابن رشيق أبي علي

الحسن
 من مؤلفات ابن الصائغ شرح المفصل
 لابي القاسم الزمخشري وشرح التصريف
 الملوكي لابن جنبي
 ولد سنة (٥٥٦) بحلب وتوفي سنة
 (٦٤٣) هـ
 صاف الكيش يصوف صوفا
 كثر صوفه فهو أصوف
 (صوفه) جعله صوفيا
 (تصوف) صار صوفيا
 (الصوف) شعر الشاة
 (الصوفاني) الكيش الكثير الصوف
 (الصوفي) هو العامل بمذهب الصوفية
 التصوف هو مذهب الغرض
 منه تصفية القلب من غير الله والصعود
 بالروح الى عالم التقديس باخلاص العبودية
 للخالق والتجرد عما سواه
 هذا المذهب قديم كقدم النزعة التي
 أوجده فان الانسان من منذ أولف من
 السنين ادرك ان خلف هذه الغلاف الجسدانية
 سرا مكنونا لا يستثيره الا ارهاق هذا
 البدن بالمجاهدات لاضعاف سطوته والخط
 من سلطانه فنشأ هذا المذهب في كل أمة
 راقية ولبس شكلا مناسبا لعقولها وافكارها

محمد شهاب الدين السهروردي المتوفى سنة (٢٣٠) واسم كتابه عوارف المعارف واما الامام حجة الاسلام الغزالي فقد جمع في الاحياء بين الحقيقة والشريعة فجاء كتابه اكل كتاب في هذا الباب (ماهو التصوف) لشيخ الصوفية تعريفات عليه كل على قدر حاله وذوقه فقد سئل ابو محمد الحريري عن التصوف فقال : هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق ذني وسئل عنه الجنيد فقال : هو ان يملك الحق عنك ويحيك به

وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال . وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحد

وقال ابو حمزة البغدادي : علامة الصوفي الصادق ان يقترب بعد الغني ويذل بعد العز ويخفي بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشهر بعد الخفاء.

وسئل سمنون عن التصوف فقال : ان لا تملك شيئا ولا يملكك شي

وسئل رويم عن التصوف فقال : استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد

وهو معروف في الهند والصين من منذ الوف من السنين وله عند الهنديين أساليب شديدة على النفس منها أن يظل الرجل سنين لا يتكلم بل يقرأ في نفسه بلا صوت ما يكون قد أمره أ تاذه بتكراره . ومنها أن يجلس الرجل على صفة خاصة وقتا مديدا الى غير ذلك من الأساليب الجهادية . ولكن لما وجد تحت ظل الاسلام وأحيط بأدب القرآن دخل في دور جديد وان كانت الرياضة من أزم لوازمه وأوجب شروطه

وقد اختلف العلماء في اصل كلمة التصوف فقال بعضهم انها مشتقة من الصفا او الصفة وقال ابن خلدون انها مشتقة من الصوف لاختصاص اصحابها بلبس الصوف

وقد دون الصوفية لانفسهم علما خاصا ذكروا فيه أحوال الزهد والقناعة والجوع والتواجد وغير ذلك . وأشهر كتاب فيه الرسالة القشيرية لابي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى سنة (٤٦٥) وكان من الفقهاء المحدثين المفسرين الاصوليين اللغويين وألف فيه العلامة أبو حفص عمر بن

وقال الكنائي : التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء (انظر وحدة الوجود)

﴿ الصوف ﴾ لاجل رفع الدهن عن الاقشة الصوفية كالأغطية وما شاكلها تفعمر أولا في حمام صابوني فيه ١٦ غراما من كربونات الصودا في كل لتر من مائه وبدلك بفرشة ثم يفسل بالماء القراح ثم تعامل البقع بمغلي عرق الخلاوة ويتحصل عليه باغلاء هذه المادة قدر نصف ساعة في الماء وهذا المغلي نافع أيضا في رفع البقع عن سائر الاقشة الصوفية والكشميرية والحريية ومثله في النفع مغلي (اللوذن) وان بقيت بقع صفراء بعد العمل ترفع بغسلها بماء مضاف اليه بضع نقط من حمض الستريك والاسيتيك

﴿ صال ﴾ على خصمه يصول صولا وصيالا سطا عليه وقهره (الصولة) السطوة

﴿ الصولي ﴾ هو ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صدرل تكين الصولي الشاعر المشهور

كان أحدا الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله جيد منه قوله:

دنت باناس عن تناء زيارة

وشط بليلي عن دنو مزارها
وان مقيات بمنعرج اللوى

لأقرب من ليلي وهاتيك دارها
وله نثر بليغ من ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهدهم ويتوعدهم وهو:

« أما بعد فان لأمير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن أغنت عزأمة والسلام »

وقد رأى العاضى ابن خلكان ان هذا الكلام ينشأ منه بيت من الشعر وهو:

اناة فان لم تغن عقب بعدها
وعيدا فان لم يغن أغنت عزأمة

وكان يقول ما تنككت في مكاتبتي
قط الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به

صدرى الا قولى: «وعار ما يحرزهم بيرزهم
وما كان يعقلهم بعقلهم» وقولى في رسالة

أخري: «فأنزلوه من معتقل الي عقال ،
وبدلوه آجالا من آمال» فاني ألمت بقولى

آجال من آمال بقول مسلم بن الوليد
الانصارى المعروف بصريع الغواني وهو:

موف على مهج في يوم ذي رهج
كأنه أجل يسي الى أمل

وفي المعقل والعقال بقول أبي تمام :

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا

قراه وأحواض المنايا مناهله

وان بين حيطانا عليه فانما

أرلئك عقالاته لامعاقله

والا فأعلمه بأنك ساخط

عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف

الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده

صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان

وأسلم علي يد زيد بن المهلب بن أبي صفرة

وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف

السهمي في تاريخ جرجان: الصولي جرجاني

الاصل وصول من بعض ضياع جرجان

ويقال لها جول وهو عم ولد أبي بكر محمد

ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي

صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات

فانها يجتمعان في العباس المذكور وقد

ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح

في كتاب الورقة قتال ابراهيم بن العباس

ابن محمد بن صول بغدادى من خراسان

يكنى أيا اسحق أشهر نظرائه الكتاب

وأرقهم لسانا وأشعاره قصار ثلاث أبيات

ونحوها الى العشرة وهو ائمت الناس للزمان

وأهله غير مدافع . وأصله تركي وكان صول

وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيين

تمجسا وعارا أشباه الفرص فلما حضر يزيد

ابن المهلب بن أبي صفرة جرجان امنهما

فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتي قتل

معه يوم العقر . وكان أبو عمارة محمد بن صول

أخذ اجلة الدهاة وقتله عبد الله بن علي

العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع

مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل ابراهيم

وأخوه عبد الله بندي الرياستين الفضل بن

سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواوينه

الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع

والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان

سنة (٢٤٣)

قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب

ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير

شي

من شعره قوله :

لا يمنعك حفظ العيش في دعة

نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حلات بها

أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وينسب هذان البيتان الى مسلم بن

الوليد . ومن قوله :

ولرب نازلة يضيق بها الفتي
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره :

أولى البرية طرا ان تواسيه
عند السرور الذي واسك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا

من كان يألفهم في المنزل الخائن

وله ويقال انه كتبها الي محمد بن عبد

الملك الزيات وزير المعتصم :

وكنت أخي باخاء الزمان

فلما نبا صرت حربا عواننا

وكنت أذم اليك الزمان

فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات

فها انا اطلب منك الامانا

وله أيضا :

كنت السواد لقلتي

فبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت احاذر

وأورد له أبو تمام في باب النسب من

ديوان الحماسة :

ونبئت ليلى أرسلت بشفاة
الى فبلا نفس ليلى شفيها
أأكرم من ليلى على فتبتني
به الجاهام كنت أمراً لا اطيعها

توفي سنة (٢٤٣) هـ

الصلوة هو أبو بكر محمد بن

يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن

صول تكين الكاتب المعروف بالصلوة

الطرنجي

كان من مشهورى الادباء الفضلاء.

روي عن أبي داود السجستاني وأبي العباس

ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه

الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني وغيرهما.

ونادم أمير المؤمنين الراضي بالله وكان معلمه

ثم نادم المقتدر بالله وادم قبله المكتفي

كان أغلب فنونه عليه أخبار الناس

وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة. وكان

حسب الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول

وكان أوحده وقته في لعب الشطرنج

حكى السعدي في كتاب مروج

الذهب ان الامام الراضي بالله أتى في بعض

متنزهاته بستاناً موقعا وزهرا رائقا، فقال

لمن حضره ممن كان من ندائه هل رأيتم

منظراً أحسن من هذا فكلني اثني وذهب

وإذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام
هات الكتاب الفلاني فقال أبو سعيد
المذكور هذه الايات :

أما الصولى شيخ

أعلم الناس خزانه

ان سألناه بعلم

طلبا منه أبانه

قال يا غلمان هاتوا

رزمة العلم فلانه

توفى الصولى سنة (٣٣٥) وقيل

(٣٣٦) بالبصرة مستترا لانه روي خبرا

في حق على بن أبي طالب فطلبته الخاصة

والعامه لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج

من بغداد لاضاقة لحيته (ابن خلكان)

﴿ صام ﴾ الرجل يصوم صوما

وعسيما أمسك عن الطعام والشراب

والوقاع

(صومه) جعله يصوم

﴿ الصوم ﴾ اجمع الأئمة ان الصيام

فرض وأنه أحد أركان الاسلام يجب

على كل مسلم بالغ عاقل طاهر مقيم قادر

على الصوم . والحائض والنفساء يحرم

عليهما فطه ويلزمها قضاؤه وعلى انه يباح

للحامل والارضع الفطر اذا خافا على نفسيهما

فيه الى مدحه ووصف محاسنه وأنها لا يفي
بها شيء من زهرات الدنيا. فقال الراضى
لعب الصولى بالشرنج أحسن من هذا
ومن كل ما تصفون

وذكر المسعودى أيضا ان الصولى في

بده دخوله على المكتفى وقد كان ذكر له

مخرجه في اللعب بالشرنج وكان اوردى

اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه

معجبا به لبعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى

حل المكتفى حسن رأيه فى الماوردى تقدم

الحرمة فى الالفه على نصرته وتوجيهه

وتنبيهه حتى ادش ذلك الصولى فى أول

وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى

مئاته وقصد قصده غلبه غالبا لا يكاد يرد عليه

شيأ وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى

فلل عن هواه ونصرة الماوردى وقال

له عاد ما وردك بولا

وأخبار الصولى ونوادره كثيرة

وما جرياته أكثر من ان نحصى وهو مع

فضائله والاتفاق على تقننه فى العلوم

وخلاصته ووظرافته ما خلا من منتقص هجاء

هجوا لطيفا وهو أبو سعيد العقيل فانه

رآى له بيتا مملوا كتبته صنفها وجلودها

مختانة الالوان وكان يقول هذا كله ساعى

وولديها لكن لو صامتا صح فان أفطرتا
لزمها القضاء. والكفارة عن كل يوم مد
على الراجح من مذهب الشافعي وبه قال
احمد

وقال ابو حنيفة لا كفارة عليهما .
وعن مالك روايتان احدهما الوجوب على
المرضع دون الحامل . الثانية لا كفارة
عليها . وقال ابن عمر وابن عباس تجب
الكفارة دون القضاء .

واتفقوا على ان المسافر والمرضي يباح
لها الفطر فان صام صح . وقال بعضهم لا
يصح الصوم في السفر ولا يجب الصوم على
الشيخ الكبير بل تجب الفدية عند أبي
حنيفة وهو الاصح من مذهب الشافعي
وهي عند الاول عن كل يوم صاع من فح
او شعير . قال الشافعي عن كل يوم مد .
وقال مالك لا صوم ولا فدية وهو قول
الشافعي وقال احمد يطعم نصف صاع من
تمر او شعير او مدا من بر

قالوا اذا رؤي الهلال ببلدة وجب
الصوم على اهل الدنيا الا ان اصحاب
الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد
القريب دون البعيد ، والبعيد يعتبر على
اصححه امام الحرمين والفرزالي والرافعي

بمسافة القصر . وعلى ما رجحه النووي
باختلاف المطالع كالحجاز والعراق
واتفقوا على انه لا اعتبار بدرجة
الحساب والمنازل الا قول عن ابن سريج
من كبار الشافعية بالنسبة الى العارف
بالحساب

واتفقوا على وجوب النية فمهم من
قال تجب لكل يوم نية وقال مالك
تكفيه نية واحدة في أول الشهر

وروى عن الاوزاعي وغيره ان الغيبة
والكذب يفطران الصائم

واتفقوا على ان الحجامة تكره وانها
لا تفطر الا احمد فانه قال يفطر الحاجم
والمحجوم ولا يكره للصائم الاكتمال الا
عند مالك واحمد بل يفطر عندهما لو وجد
طعم الكحل في فمه

واقبله في الصوم محرمة ومن قبل
فأمذي أفطر في مذهب احمد

وقالوا من أكل ناسيا او شرب لم
يبطل صومه وقال مالك يبطل

لو سبق ماء المضمضة والاشتناق
الى جوفه من غير مبالغة قال أبو حنيفة
ومالك يفطر وللشافعي قولان
(حكمة الصيام) ذكر العلماء للصيام

حكما عديدة وعندنا ان أولى تلك الحكم
بالبيان أثره على الانسان في رياضة النفس
وثمرته في تخليصه من سلطة المادة

الانسان جسد وروح ألف الخالق
بينهما على اختلاف طبيعتهما الي أمد محدود
فمن الناس من تسلط المادة عليه فتدفعه
في تيار الرغبات الجسدانية . وتزج به في
غمرات الشهوات البدنية ، فينقلب بهما
محمضا يعيش ليأكل ، وما هي الاسنين حتي
يدركه الهرم ، ويقعد به الضعف فيموت
ميتة الحيوان الأعجم ، لم يحصل من جهاده
الدينيوى نورا يخرج به الى العالم الذى
سيتحول اليه

والذي يلفت النظر أن تجرد الانسان
لاشباع شهواته المادية ، واغفاله لمراميه
الروحانية يجر عليه وعلى نومه اكبر الجراؤ
ذلك انه لم يخلق كالحيوان محدود المطالب ،
محصور الرغائب ، حتى يكون ما يحصله
من حطام الدنيا كافي لسد اطاعه ولكنه
خلق مطلق القوى ، بعيد مدي الغايات ،
فهو لا يكتفى بلباس وطعام يوفى بها حاجات
جسمانه . بل تميل به طبيعته الطموح لأبعد
من ذلك ، فينزغ الاستهلاء على الغير
والنفرد بالسلطه وتسخير السوي لارادته

فتتعاكس رغبات الاقوياء في الامة
الواحدة فينقلب ما يجب أن يكون في المجتمع
الواحد من التراحم الى تزاخم ، ومن
التواهب الى تناهب ، ومن التواد الى تضاد
فتنشأ الفوضى ، وتولد المذاهب المتخالفة
المقاصد ، فيضطرب جبل الاجتماع ، وتحدث
القلقل السالبة للأمن

فشرع الاسلام الصيام رياضة للنفس
لتستقيم على منهاجها السوي فتعدل عن بذل
قواها المزاخمة الغير والتسلط عليه بغير حق ،
الى بذلها لطهير نفسها والتسلط على ارادتها
فكيف يحقق الصيام هذه الرياضة
النفسية ؟ ثبت بالتجارب المتكررة ان
التقليل من الطعام يغلب صفات الروح
على صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا ،
والذكاء حدة ، والنفس هدوءا ، والارادة
قوة حتي ان الطوائف المسيحية لا ترسل
دعاتها الى الافطار المتوحشة الا بعد ان
تقوي ارادتهم وتستثير صفة الصبر والثبات
في نفوسهم برياضتهم بالجوع فيخرج أحدهم
بعد هذه الرياضة أثبت من الجبال نفسا ،
وأقوى من الفولاذ ارادة فيمكث عقودا
من السنين بين القبيلة المتوحشة لا يمل ولا
يأس ولا يجين

فيقولون الى نحو العصر ثم يقومون للصلاة
منتظري غروب الشمس

لاجرم أنه يمثل هذا الصيام يحقق
الانسان لجسده وروحه اكل الرياضات
واعودها عليها بالفائدة فيخرج من رمضان
اقوي ارادة واطيب نفسا، وأكثر علي
شدائد الحياة صبرا

﴿الصيامية﴾ نملة من النحل الجوسية
تجردوا للعبادة وامسكوا عن الطيبات من
الرزق تزهدا وتوجها في عبادتهم لليران
وامسكوا عن النكاح والذبح

﴿الصومال﴾ الانجليزية هي قطر
من شرق افريقيا تبلغ مساحته ١٥٥ الف
كيلو متر مربع وهي تشمل الممالك الواقعة
شمال منابع النيل وهي جيدة الهواء خصبه
التربة لها مستقبير اقتصادي عظيم . وقد
مد الانجليز فيها خطا حديديا بين ممباسا
وبحيرة فيكتوريانايزا

يبلغ عدد سكانها ١٥٤ الف نسمة
عاصمتها بربرة وقد حسبت صادراتها
سنة ١٩٠٢ فبلغت ٢٥٨٥٠٠٠٠ منها
١٢٨٥٠٠٠٠ للصادرات من الماشية والجلود
والصمغ وغيرها ومنها ١٣٠٠٠٠٠٠
للواردات وهي من الرز والقطن والاقشة

فشرع الاسلام الصيام لاحداث مثل
هذه الممال على متبعيه . ومن منا لا يحتاج
لارادة قوية وعزيمة ماضية؟ وهل بلغ
الصحابة مبلغهم من الصبر على الشدائد ،
والثبات على المبادئ ، فتغلبوا على ام
المعمور الابهذه الرياضات النفسية ؟
ولكن الصيام لدينا الآن يؤدنا الي

عكس ثمراته المنتظرة . فاننا لاتتخذ الصيام
رياضة ، ولكننا نتخذة وسيلة للتوسع في
القصف واللهو . نجيع أنفسنا نهارا فاذا جاء
المساء أكلنا فوق مايجب من أنواع شتي
ثم اندفعنا للسمر والسهر ثم عدنا الى السحور
بمثل النهم الذي واجهنا به الافطار فتكون
نتيجة ذلك كله فساد عقولنا وأجسامنا
وضياع ثمرات تعبنا وخروجنا من شهر
الصوم مرضى

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه كانوا يتناولون عند الغروب تمرات
ثم يقومون للصلاة فاذا أدوها عادوا لتناول
ماتيسر من الطعام ومكثوا للعشاء فصولها
ثم قاموا الى مضاجعهم او الى عبادتهم الى
قراب الفجر ، فهبوا لتناول ماتيسر من
الطعام ثم تروأوا استعداداً لصلاة الصبح
فاذا قضوها ذهبوا لاعمالهم الى الظهيرة

والبطح

الصومال الفرنسية هي قطر

من بلاد الصومال الافريقية واقع تحت

الحماية الفرنسية يشمل المستعمرة القديمة

التي كانت مسماة ابوك والتاجورة وبلاد

الدانا كلس . عاصمتها جيبوتي . مساحتها

٣٠٠٠٠ كيلومتر مربع . عدد اهلها ٥٠٠٠

نسمة وقد حسبت تجارتهم سنة ١٩٠١

فبلغت ٤١٧١٦٠٠ فرنك منها ٨٦٤٥٠٠

للسادات من الماشية والجلد والبن والعاج

والشمع والصمغ والبخور والذهب

و ١٢٣٤٦٠٠ للواردات من المنسوجات

القطنية والخيرية والفحم والحبوب

الصومال الايطالية هي مستعمرة

ايطالية من الشاطي . الشرقي لبلاد الصومال

مساحتها ٣٨٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد

اهلها ٤٠٠٠٠٠ نسمة وهي تابعة في ادارتها

للاريترة

الشعب الصومالي هذا الشعب

يشغل جميع الساحل الافريقي من اول

جيبوتي الى مصب نهر جوبا وصحراء

أديبيده تحت خط الاستواء ويرجح أن

هذا الشعب متولد من العرب والفلاسيين

صانه بصونه صونا وصيانة

حفظه

(تصون) حفظ نفسه

(الصوانة) ضرب من الحجارة

جمعها صوان

صاب يصيب صيبا أصاب

صاح صاح الديك يصيح صيحا

وصيحة وصياحا صوت بأقصى جهده

(صاح به) ناداه

(صيح) بالغ في الصباح

(اصاح الثوب) تشقق

الصبخود الصخرة الشديدة

الصلابة

صاده يصيده ويصاده صيدا

قنصه

(صيد) يصيد صيدا كان أعيد

(الاصيد) الذي يرفع رأسه كبرا

والملاك

(تصيده) صاده

(اعطاه) اقتنصه

(الصيود) الصياد

(المصيدة) ما يصاد به

يقال : (خرج الى مصاده ومصاداه

ومتصيده) اي الى محل عبيده

الصيدلة بيع العطر والادوية

أيضا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تسمى الهمزية ومطلعها:

كيف ترفي رقيبك الانبياء

باسماء ما طأوتها سماء

ومنها:

انما مثلوا صفاتك لنا

س كما مثل النجوم الماء

قال البوصيري نفسه كنت قد نظمت

قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه

وسلم منها ما كان اقترحه علي صاحب

زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد

ذلك أن أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت

في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها

واستشفعت بها الى الله تعالى في أن يعافيني

وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت

ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم

فسح علي وجهي بيده المباركة والقي علي

بردة فانتبعت ووجدت في نهضة قممت

وخرجت من بيتي ولم أكن أعلمت بذلك

أحدا فقميني بعض الفقراء فقال لي أريد

أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم . فقلت أيها؟ فقال

التي أنشأتها في مرضك وذكر أولها

وقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تشد بين

(الصَيْدَلَانِي) بائع الادوية والاعطار

جمعه صِيَادِلَةٌ

صَارَ صَارَ صَارَ صَارَ صَارَ صَارَ

رجع ونحول

(صَيَّرَهُ وَأَصَارَهُ) حَوَّلَهُ وَغَيْرَهُ مِنْ

حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى

(تَصَيَّرَ إِيَّاهُ) نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبْهِ

(الصَيَّيْرُ) مَتَّهِى الْأَمْرِ وَمَا لَهُ

البوصيري هو القاسم هبة الله

ابن علي كان أديبا عالما لم يكن في آخر

عصره مثله . توفي سنة (٥٠٨)

البوصيري هو محمد بن سعيد

ابن حماد بن عبد الله بن ضهاج بن هلال

الضهاجي . هو الصالح المشهور المدفون

بالاسكندرية في المسجد المعروف باسمه

بجوار مسجد ابي العباس المرسي استاذ

كان احد ابويه من ابن صير والآخر

من دلاص فركبت له نسبة منها فقبيل

الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري

وهو منسحق القصيدة التي مدح بها النبي

صلى الله عليه وسلم وتسمى بالبردة واولها

امن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمه عاجري من مقله بدم

وهي من أشهر الشعر وأعذبه . وله

مستخدمي بلبيس اذ ذاك تأتي على شيء
منها لأن فيه دلالة على أخلاق مستخدمي
ذلك العهد قال :

تقدت طوائف المستخدميننا
فلم أر فيهم رجلا أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم
مع التعريب من عمري سنينا
فكتاب الشمال هم جميعاً

فلا صحبت شالمهم اليميننا
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا
بهم فكأنما سرقوا العيوننا
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً
ولا شربوا خموراً الا ندرينا
ولا ربوا من المردان مرداً
كأغصان يمان وينحنينا
وقد طلعت لبعضهم ذقون
ولكن بعد ما حلقوا ذقونا
وأقلام الجماعة جانلات
كأسياف بأيدي لاعيننا
ومن ساوفتهم حرفاً بحرف
وكل اسم بخطوا منه سيننا
أمولاي الوزير غنلت عما
يتم من اللثام الكاتيننا

يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتمايل وأعجبتة وأتقى على من أنشدها بردة
فأعطيته اياها وذكر الفقير ذلك (يريد
بالفقير الصوفي) وشاع المنام الى أن اتصل
بالصاحب بهاء الدين (صاحب بمعنى
الوزير في عرف ذلك الزمان) فبعث الى
وأخذها وحلف أن لا يسمعا الا قائماً حافياً
مكشوف الرأس . وكان يجب سماعها هو
وأهل بيته

ثم انه بعد ذلك أدرك سعد الدين
الفارقي الموقع رمد أشرف منه علي العمى
فرأى في المنام قائلاً يقول له اذهب الى
الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك
فتعافى باذن الله عز وجل . فأتى الى صاحب
وذكر منامه . فقال ما أعرف عندي من أثر
النبي على الله عليه بردة . ثم فكر ساعة وقال
اهل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري
يا يا قوت افتح الصندوق الذي فيه الآثار
وأخرج القصيدة التي للبوصيري وأت بها
فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على
عينيه فعوفي . ومن ثم سميت البردة والله
أعلم

كان البوصيري في أول أمره مستخدماً
بلبيس ولا قصيدة مشهورة قالها في

توفي سنة (٦٦١) ودفن بالاسكندرية
 صاف ﴿﴾ المكان يصيف صيفا
 أقام به في الصيف ومثله (صيف به)
 (أصاف القوم) دخلوا في الصيف
 (يوم صائف) أي حر
 (الصيف) أحد فصول السنة
 (المصيف) المكان الذي يقيمون
 فيه صيفا

(المصطاف) محل الإقامة صيفا
 ﴿﴾ الصين الصين بلاد شاسعة
 الاكتاف هي أقدم ممالك العالم استقلت
 وحدها بمعظم آسيا الوسطى والشرقية
 تبلغ مساحتها ١١٥٠٠٠٠٠٠ مربع
 فهي أكبر من القارة الاوربية
 الصين بلاد جبلية تختلف مناظرها
 باختلاف أقاليمها. وقد قسم الجغرافيون
 الصين الى أربعة أقسام وهي هضبة آسيا
 ومنشورية وكوريه والصين الاصلية
 (١) فأما هضبة آسيا الوسطى فهي
 هضبة عظيمة أهدقت بها الجبال الباذخة
 فهي محصورة بين جبال هيمالايا وكرا كوروم
 والباير وتيان شان والتائي وكنج كان
 الكبيرة وان شان والاشان وتخرق هذه
 الهضبة من الشرق الى الغرب جبال اخرى

تنسك معشر منهم وعدوا
 من الزهاد والمتورعينا
 وقيل لهم دعاء مستجاب
 وقد ملأ وأمن السحت البطونا
 تفقهت القضاة فخان كل
 أماته وسموه الامينا
 وما أخشي على أموال مصر
 سوي من معشريتأولونا
 وهي طويلة.

وقال فيمن اسمه عمر وعلي عينه فص:
 سموه عمرا فصحننا اسمه عمرا
 فين الدهر منا موضع الغلط
 فأصبحت عينه غينا بنقطها
 وطالما ارتفع التصحيف بالنقط
 وقال في الشيخ زين الدين بن الرعاد:
 لقد عاب شعري في البرية شاعر
 ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجي
 وشعري بحر لا يوافيه ضفدع
 ولا يقطع الرعاد يوما له لجا
 ولابوصيري قصيدة ناثلة في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت
 سعاد أولها:
 الى متي انت باللذات مشغول
 وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

(٤) الصين الاصلية قسيمان يفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ . فالقسم الجنوبي كثير الجبال وأما القسم الشمالى فسهل فسيح اسمه الارض الصفراء لاصفرار لونها

(جو الصين) يختلف جوها باختلاف أقاليمها فهو ببلاد المغول باردا حارا وهو اؤها جاف محرق وكذلك في التركستان الشرقية ومنشورية وأما في التبت فالغالب البرد القارس ومثلها كوريه

ويختلف الجو في الصبر الاصلية لعظمتها فهو بارد قارس في الشمال ومعتدل في الوسط وحار في الجنوب ولكن جو الصين كله صحي

(الزراعة في الصين) الصين تنتج جميع المزروعات التي تنبت بأوروبا وآسيا ولكن تكاد تنحصر الزراعة في قسم الصين الاصلية لقحولة ما عداها

ثم ان القسم الشمالى من الصين الاصلية عظيم الخصبوة لتكون ارضها من الطمي الاصفر وقد امتاز بزراعة الحبوب والقطن . أما المنطقة الجنوبية فيزرع فيه الشاى والارز وقصب السكر وتكثر بها أشجار التوت حيث ربي هنالك دودة القز

وهي جبال كوين لون وتان شان . هذه الجبال تقسم الهضبة الى ثلاثة أجزاء مختلفة وهي بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

فأما بلاد المغول فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يظنها الجغرافيون قاع بحر كانت تتلاطم أمواجه ثم جف ماؤه . ولا توجد مدن هذه الصحراء الا بسواحل الجبال لقلّة الماء

وأما التركستان الشرقية فهي منخفضة من الارض فيها نهيرات تكون كلها نهرا يسمى التاريم ولكن هذه الارض صحراء قاحلة فلا توجد مدنها الا على شواطئ انهارها وأما التبت فهي هضبات عالية يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر بها جبال شامخة ومنها تنبع اكثر الأنهار المشهورة بأسيا الشرقية

(٢) منشورية اقليم تخترقه سلسلتان متوازيتان من الجبال وهما كنج جان الكبرى و شان السين ونهران وهما سنجارى ولياوهو

(٣) كوريه وهي شبه جزيرة شرق الصين ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا أنهار قابلة للملاحة

حرج كالخفر في العاج وعمل الضروريات
للبيوت من اليشب والصدف والخيزران
الحج ، ومن صنائعهم الخزف والمنسوجات
والورق

ومن عظيم مصنوعاتهم السور العظيم
الذي احاطوا به جزءا من مملكتهم على طول
٢١٠٠ كيلو متر والبرج المبني من القمريد
المعطي بالخزف وقناة الملاحة الواصلة بين
شمال الصين وجنوبها

تجارة الصين عظيمة لكثرة طرقها
ومنها القناة الامبراطورية السابقة ويبلغ
طولها ١٢٠٠ كيلو متر وعرضها ستون متراً
وتجارها الخارجية آخذة في الازدياد وهي
في يد انجلترا والمانيا وامريكا وفرنسا
من صادرات الصين الشاي والحرير
والقطن والكتان والخزف والافيون
والمنسوجات والمعادن والسكر والارز

وهي مغلقة في وجوه الاجانب فهي
لا تقبلهم في بلادها وقد ترصت الدول بعد
جهاد جيد الى حمل الصين علي فتح ٢٤
ميناء لقبول الاجانب فيها للتجارة

(عدد اهلها) يبلغ عددها الى الصين
٥٥٠ مليوناً أي نحو ثلث النوع البشري
يهاجر منهم كثيرون الى الهند وامريكا

والصينيين اهتمام كبير بالزراعة والسعي
في اتقان وسائلها من ري وتسميد وقد
بلغ بهم الامر أن زرعوا قم الجبال ومدوا
الالواح على الأنهار وغطوها بالتراب
وزرعوها وذلك لكثرتهم وقلة ارضهم
ويجمل الصينيون الزراعة لدرجة أنهم
اقاموا للزراعة هيكل اعلي ابواب عاصمتهم
فيحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع
فكان يأتي امبراطورهم قبل الجمهورية
فيحرق بنفسه قطعة من الارض على مشهد
من الناس اعلاء لقدرة الزراعة

(حيوانات الصين) يوجد بالصين
اكثر الحيوانات المقترسة المعروفة ويوجد
معها أنواع غريبة من السنابير والغزلان .
وهم يأكلون لحم الخنزير لندرة الاغنام .
والجاموس والبقر كثير لا يكاد يخلو منها
بيت وهي صفار الجسم . وطورها وزواحفها
كثيرة . واسماكها كثيرة الانواع منها
ذلك السمك الفضي والذهبي الذي يجلب
منها ويربى في الفساق

معادن الصين كثيرة ولكنها لم
تستخرج للآن ففيها الفحم والذهب
والفضة وغيرها

اما صناعة الصينيين فحدث عنها ولا

وغير سعياء وراء الكسب

من عوائد الصينيين القنابة والصبر
والذكاء. ومسابقة الاجني وكرهته ولكن
عامتهم مصابون بتعاطي الافيون فقري فيهم
كسلا وبلادة

أشيع ديانة في الصين البوذية وفيها
الاسلام كما سنفصله.

لغتهم من أصعب اللغات وهي كثيرة
اللهجة تنقسم الي علامات تقوم مقام
الاحرف ومبلغ عدد تلك العلامات ٢٤
ألفا بل تزيد. وللغتهم آداب وحكم عالية
(تقسيمات الصين السياسية) تنقسم

الصين الي قسمين عظيمين وهما الصين
الاصلية وملحقاتها. وهذه خمسة وهي
التبت والتركتان الشرقية وبلاد المغول
ومنشورية وكوريه وتتبعها جزيرة هايتان
حكومة الصين كانت استبدادية مطلقة
الي سنة ١٩٠٢ ثم انقلبت الي جمهورية
عقب ثورة كبيرة كما سيجي.

(١) الصين الاصلية ١٨ ولاية عاصمتها
بكين يسكنها ١٥٠٠٠٠٠٠ نسمة

ثم يلي بكين شيان تسين ويسكنها
نحو مليون نسمة ثم سنجان ويسكنها ١٠٠
الف نسمة ثم هان كيون وبها ٧٧٠ الف

نسمة ثم تشنغ كينغ ١٣٥ الفا وهي ميناء
خطيرة الشأن ثم نانكين عاصمة الصين
القديمة ٥٠٠ الف ثم نغ بو ٢٥٠ الف
ثم فوتشيو ١٥٠ الفا ثم كانتون ١٠٠ الف
(٢) التبت عاصمتها مدينة (لاسا)
سكانها ٢٥ الفا وهي مدينة البوذيين
المقدسة بها ٢٠ الفا من كهنتهم ويقم بها
رئيس ديانتهم المسمى (دالي لاما)

(٣) التركتان الشرقية من مدنها
برقند وفيها ٥٠ الف نسمة و ٦٠٠ سجدا
و ١٢ خانا وكشغر ٥٠ الفا وتصنع بها
الاقشة المزركشة بالذهب

(٤) بلاد المغول ومن مدنها كامي
وباركول ثم تيان شان ثم اورجا

(٥) منشورية عاصمتها مكدن
١٨٠ الف وبها مقابر امبراطرة الصين

(٦) كوريه عاصمتها سيرل ٢٥٠ الف
(تاريخ الصين) يجبل الناطقون

بالضاد تاريخ الصين فلا يعرفون عنه الا
حوادث لاتغني شيئا في جنب ما يجب

الالمام به من تاريخ هذه الامة العظيمة
وقد غني بجمع تاريخها حضر تا الفاضلين

آربي بك ابوالعز وعبدالعزيز افندي احمد
في رسالة نرى ان نقلها في دائرة المعارف

تنويعها بفضلها فقد اختصرا تاريخ الصين
والما بجميع دقائقه على أحسن ما يكون قالوا :
يدل التاريخ على ان الصين اذا لم
تكن أقدم بلاد العالم بأسره فهي ولا شك
من اقدمها واسبقها الى المدنية والعمران
الا انها بقيت مجهولة منزوية لا يسمع الناس
عنها شيئاً حتي جاء العرب وذهبوا اليها
فكتبوا عنها كتابات كثيرة كانت السبب
في توجيه انظار العالم اليها ويدل على ذلك
أيضاً ان الغربيين لم يجدوا لاني كتب
الرومان ولا في كتب اليونان ولا عندهم
الا اشياء تافهة عن هذه البلاد فلبثوا
لا يعرفون سوى وجودها في خسرط
الجغرافيا حتي ترجمت الكتب التي دلت
على ان العرب كانوا يذهبون اليها بسفنهم
بين سني ٨٥٠ و ٨٧٧ م للمتاجرة أما
تاريخ الصين فيقول الصينيون انفسهم بانه
قديم جداً يبتديء من الملك (هوان تون)
الذي كان يعيش قبل الميلاد بـ ٩٦٦ مليوناً
من السنين والذي كان ذا قدرة على الارض
والسما والناس وجميع الاشياء لما مات
خلفته أدوار ثلاثة دور السماء ودور الارض
ودور الانسان والذين حكموا في كل هذه
الادوار هم (الهوانج) في الدور الاول

كأوا ذوى وجه طفل وجسم ثعبان ورأس
غول وسيقان حصان وفي الثالث كانوا
ذوى وجه انسان وجسم ثعبان . ويقولون
أيضاً بأن هذه الادوار لم تكند تنتهي حتي
كانت بنت الاله (وسى) تتريض على
شاطي النهر فصادفت الروح الكبيرة فتأثرت
بها وللحال نزل قوس قزح وأحاط بها فبعد
أن بقيت اثني عشر عاما حاملة وضعت
ولداً هو الملك (فوهي) الذي وضع الكتابة
الصينية سنة ٣٤٦٨ ق م . وخلف هذا
الملك (يين تي) فاخترع الحراث وعلم
الناس الزراعة واستخرج الملح من الارض
ثم شرع النظامات الحربية

هذا ما يقوله الصينيون أنفسهم وهو
لا شك من الخرافات التي لم يسلم منها تاريخ
أمة من الامم . ولعل تاريخ الصين الحقيقي
لا يبتديء الا من الملك (هوانغ تي) وهو
ينقسم الى ٢٢ دولة تاوول ملوك الدولة الاولى
هو (هوانغ تي) المذكور وهو الذي علمهم
الهندسة وابتدع لهم العربات والسهام
والتقود كما ان امرأته علمتهم تربية دود
القرز وبعد أن حكم مائه سنة توفي وجاء
ابنه فخكم ٨٠ عاما ثم جاء الملك (باو) وفي
مدنه كتب أحد العلاسفة الكتب الخمسة عند

الصينيين وهو اقدم كتاب في العالم ويقال بأنه وضع علي باب قصره لوحة معرضة لكل من شاء ان يكتب عليها حاجته ثم يدق جرسا يجاوبها يأتي الملك بنفسه ليرى ما كتب ويقضى فيه . كذلك يقال بأنه هو الذي جمعهم امة بعد ان كانوا اشتاتا وعرفهم قوة الاتحاد . وما يحكي عنه ان شيخا قابله ذات يوم فسأله « هل تحب ابها الملك المقدس ان تكون ذاغتي واسع وان تعيش طويلا وان ترزق بنين كثيرين فأجابه : كلا ثم كلا لأن الفني يجلب التعب والبنون يشغلون البال وطول الحياة يثقلها بالذنوب . فقال الشيخ . نعم الا انك اذا كنت ذا بنين كثيرين سهل عليك ان تقسم الملك بينهم فترتاح واذا كنت واسع الفني امكنتك ان تقضي حاجات الفقراء النساء واخيرا اذا كنت صاحب ملك مستتب وحكومة رشيدة فالحياة هنيئة وان لم تكن لاهذا ولا ذاك فالفضاء واسع يعيش فيه الحكيم بعقله فلماذا تكره ان تعيش طويلا »

ويحكي عنه أيضا انه حينما أراد أن يختار ولي عهده امر الناس فاجتمعوا ثم وقف فيهم خطيبا فقال : « دلوني على رجل

نشيط يعرف مقتضيات الزمان وأنا اجعله ولي عهدي . فأجابه أحدهم ، هذا مشيرا الى ابن الملك نفسه فلم يرض وقال : كلا فإنه وان كان نشيطا الا انه غير صادق ومثله غير أهل لتولى امور الناس . فقال واحد : اذا هذا و اشار الى الوزير . فقال : كلا لانه مهذار ثرثار ثم هو ذو كبرياء وخيلاء أخيرا وكوا اليه ان ينتخب ولي عهده بنفسه فانتخت رجلا من أواسط الناس اسمه (يوشون)

تولى (يوشون) هذا بعد موت (باو) وكان عادلا فشرع قانون العقوبات ووضع الموازين والمقاييس ومنه يتندي . حكم الأسر لانه جعل الحكم وراثيا في أسرته وبعد موته خلفه ابنه (كي) فلم يعيش الا قليلا ومات فوليه (تاي كنف) وكان مولما بالقصف والهبوط حتى غضب منه أولاده وهاجوا ضده فخلعه الوزراء . وملكوا أخاه (شون كنف) وأعظم ما حدث في أيامه ان الشمس كسفت فجاء بوزرائه وامرهم قتلوا جميعا لانهم لم ينبئوه عن الكسوف قبل حدوثه

بعد هذا الملك جاء ملوك كثيرون انغمسوا في الترف واللهو ولم يلتفتوا الا

للمذابهم الخصوصية فحق عليهم المثل الصيني الذي يقول « ان الاقدار ترمي الامة بين أيدي أقوام ليسعدوها فاذا لم يحافظوا عليها كما يجب او لم يدعوا سم خياط مما قسم لهم الا ملاءوه ذنوبا زرعها من أيديهم وسلتها لسواهم » فانقرضت الدولة الاولى باقراض هذه العائلة وجاءت الدولة الثانية في سنة ٢٧٦٦ ق م بعد ثورة عظيمة قام بها رجل يدعي (شانغ)

(الدولة الثانية) جلس (شانغ) على العرش بعد ان خلع سلفه ثم قتله فسمى نفسه (شنغ شانغ) ثم بني حماما جميل الصنع لم تر الصين مثله وكتب في أعلاه « اذا أردت أن تكون دائما أحسن من ذى قبل فطهر نفسك كل يوم ظهر نفسك كل يوم، طهر نفسك كل يوم » ويزعمون ان المطر غاب في سنة من السنين حتى أجدبت الارض ونزل القحط فلم يكن الا ان ذهب الملك الى الجبل وصلى وركع ودعا حتى تفتحت عيون السماء وكانت سنة خيرات كثيرة. وبعد بضعة أعوام مات فوليه من أفراد عائلته ملوك كثيرون ثم جاء الملك (ساوس) وكان فظا القلب غليظ الطبع حتى لقد قتل فتاة جميلة لأنها لم تطعمه

في اغراض وقتل اخري لأنها اكلت ثمارا فأراد أن يراها في جوفها. ومما يروى عنه ان الوزير نصحه ذات يوم بالعدل عن الظلم والتعلق بأهداب العدل فلم يكذب بسمع منه ذلك حتى قال « حقا انك لحكيم وقد بما سمعت ان للحكما. سبع فتحات في القلب فلتنظر اذا كان ذلك صحيحا » ثم شق بطنه. ولما لم تطق الامة ظلمه هاجت عليه وقتلته وبه انتهت الدولة الثانية

(الدولة الثالثة) وهي دولة (شى يو) بعد أن قتل (ساوس) تولي بالانتخاب الملك (يووان) فأسس عائلة جديدة أشهر ملوكها (مرونغ) الذي فتح فتوحات كثيرة وأخضع أمم عديدة وما داه فليس في ملوك هذه الدولة الا ظالمين مبذرين أغضبوا الامة منهم حتى اضطروها للثورة فقتلت من أعضاء عائلتهم ثلاثمائة رجل ومما يؤخذ بالعجب ان أعظم فيلسوفين وجدوا في الصين وهما (كونوسوس) و(لاوتسو) لم يوجد الا في الايام الاخيرة من حكم هذه الدولة دولة الظلم والهياب والاضطراب

(الدولة الرابعة) وهي (تسين) او (تسنم). من أشهر ملوك هذه الدولة

ابنته عروسا للملكهم وهم ما يعتبره الصينيون عاراً لهم وخزياً كبيراً . وكان من رأى هذا الملك عدم الالتفات للكتب والعلوم والاشتغال بالسيف والحروب فقابل ذات يوم عالماً اسمه (لوكيا) فسأله يقول: «لقد فتحت البلاد ودوخت العباد بالسيف وها أنا قد أصبحت رئيسك أمر فيك إذا أردت فقل لي بماذا نفعتك العلوم؟ فأجابه: نعم انك فتحت ودوخت بالسيف ولكن البلاد بعد الفتح والتدويع لا تناس الا بالكتب والعلوم أنري لو ان لدولة التي قبلك عملت بما في الكتب من النصائح هل كنت تجلس على العرش الذي أنت عليه جالس» ومن هذا الحين أقلم الملك عن رأيه الاول ومال الى الكتب فتعلم كثيراً حتى ألف وقال الشعر ويسند اليه انه جلس في يوم من الايام الى حاشيته فقال: «أجيبوني بماذا تأهلت لان اكون ملكاً لكم؟ فقالوا جميعاً وهم يتملقونه: بفضائك الكثيرة . فقال: كلا ثم كلا ولكنني تأهلت لان اكون ملكاً لكم بمعرفتي أميال كل واحد منكم ثم استخدامكم طبق هذه الاميال . وبعد موته تولي ابنه (هوييني تي) وكان صغيراً فجعلت أمه وعية

الملك (شي ونغ تي) الذي بني السور العظيم ممتداً من خليج بنشيلي وماراً بالحدود الشمالية الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وكان قد بناه لاتقاء غارة التار ولكنه لم يكد يفرغ من بنائه ويرد التار على أعقابهم حتي أخذه الزهو وأراد أن يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فاضطهد حفظة الحوادث القديمة وأمر باحراق الكتب في جميع البلاد الا انه مات قبل ان تتم له امنيته وبموته اخذت المشاكل والاصطرابات تنمو وتزداد حتي انتهت بانتها الدولة

(الدولة الخامسة) وهي دولة (المان) اول ملوكها الملك (كاوتسو) او (يوتنغ) وهو الذي رأس الثورة ضد الدولة الرابعة فقتل آخر ملوكها وجلس على العرش فسمي دولته (هان) باسم قرية صغيرة ولد فيها وبعد أن استتب له الامر وأخذت الامة الي السكون استسلم للمذات ولم يعد يفكر في مصالح الامة فثار الفواد ضده واتفقوا مع قبائل (الهيونج نو) على خلعها . فلما رأى ذلك جمع ما تبقى له من الجيش وحارب الثارين الذين اوشكوا ان يستظروا عليه لولا انه رضى قبائل (الهيونج) باعطائهم

عليه ولم تمر سنتان حتي مات فخشيت امه ان يضيع الملك من يدها فجات بابن فلاحه امرت بقتلها وجعلته ملكا بدل ابنها المتوفي واقامت نفسها وصية عليه . ولكن (بين تي) اخا المتوفي نارضدها فنزع الملك من يدها وجلس علي العرش فعدل وسار سيرة الزهاد حتي ان شعوبا من التي كانت خارجة عن حكمه خضعت له من تلقاء نفسها رغبة في عدله وفضائله . أخيرا مات فجاء ابنه ثم جاء الملك (يوتي او يايوتي) ثم غيرهما كثيرون وانتهت الدولة الخامسة

(الدولة السادسة) او دولة (الهان) الشمالية . منها الملك (هوتي) وهو اول من منح الخميان الحق في الوظائف العالية وفي مدته ظهر الطاعون في الصين وفشا بين الناس فوجد له العالم (شانغ كيو) دواء شافيا « كذا يقول الصينيون » وجعل كلما داوى به رجلا ضمه الى حزب له حتي اذا قوى واصبح ذا جيش يبلغ ٥٠ الف مقاتل هاج علي الملك يريد ان يزحزحه عن العرش فهاجمه في القصر وقبض عليه والقاه في السجن الا ان قائد الملك جمع جيشه في الحال وحارب هذا العالم وهزمه

شر هزيمة وأقذ سيده من السجن . ولم يعش هذا الملك طويلا مات وخلفه ابنه ثم ملوك آخرون تنازعهم الثورات والمشاكل حتي انتهت دولة الهان سنة ٢٢٠ ميلادية وفي مدة هذه الدولة كثرت الوفود من الممالك الاجنبية الي ملوك الصين فقد جاء في جغرافية فونسان ان الامبراطور الروماني (مارك أوزيل) أرسل في سنة ١٠٥ وفدا الي الصين وصلها بحرا وان الامبراطور (جوستيان) ارسل بعده جملة بعثات جلبت عندهودتها دود القر. وجاء ايضا انه من سنة ١٥١ الى ١٧٥ م قدم الي كل من (هيايونن) و (هياولنجتي) وفود من قبل ملوك الهند والامبراطور (انطوان) الروماني

(الدولة السابعة) أول ملوك هذه الدولة الملك (يويوتي) وقد كان مولعا باللهو والملاذات حتي انه جعل بجانب قصره حدائق كثيرة اختط فيها طرقا شتى ثم صنع عربة صغيرة لا تسمع سواه فكان يركب فيها ويأتي بالخرقان تسحبها ويأمر نساءه بترصد العربية على الطرق فأين جمعت من الحشائش اطيبها وانصرها بحيث استطاعت ان تميل بالخرقان الي حيث هي راعدة

تزل عندها وقضى سحابة اليوم معها. وبعد موته قامت الثورات فلم تزل تشتعل حتى جاء الملك « تشاو » قهر كما وشأنها ولم يلتفت الا للملاذة الخصوصية فابقي قصر ايسع ١٠ آلاف نفس نواقيسه من الذهب وجدرانه من الرخام وعمدانه من الفضة وابوابه مرصعة بالحجارة الكريمة ثم أسكنه جملة آلاف من ربات الجمال وجعل منهن الفاحراسا له اينما ذهب. سرن في موكبه راكبات الجياد. وكان من ذلك ان الامتسخت حكمه وحكم دولته فاستمهلته الى ان مات ثم سلمت العرش لغير عائلته

(الدولة الثامنة) ابتدأت سنة ٤٢٠ م ولم تطل مدة حكمها لان الحروب والثورات تناولتها من كل جانب

(الدولة التاسعة) حكمت سنة ٤٨٣ م وكان حظها مثل حظ سابقتها

(الدولة العاشرة) تولت سنة ٥٠٣ م ونالها ما نال اختيا

(الدولة الحادية عشرة) جلست سنة ٥٥٧ م وأصابها ما أصاب الثلاث السابقة

(الدولة الثانية عشرة) ابتدأت سنة ٥٨٩ م وانتهت سنة ٦١٨ م ومن

ملوكها الملك (ينغ تي) كان معروفا بالعدل واتساع السلطة الا أنه كان محبا للشهوات فجعل له حرسا من النساء. واتخذ لنفسه محبوبات كثيرات بني لمن قصورا فاخرة كانت السبب في انتقال الاهالي بالضرثب فثاروا عليه وخلعوه

(الدولة الثالثة عشرة). اول ملوكها الامبراطور (لي يان) او (تاي تسونم) وهو معدود من ابطال الصينيين ثار عليه اخوته فقتلهم ثم التفت الى الثورات فأطفأها جميعا واخيرا جهز جيشا كبيرا ارسله الى اواسط آسيا فظل يفتح البلاد ويقهر العباد الى ان وصل الى حدود بلاد العجم والتركيستان وفي مدته طرد العرب الملك (يزدجرد) شاه العجم فاحتجى عنده وذلك سنة ٦٤٢ م « ٢٢٢ » . ه . ومما يؤثر عنه انه لم يكن يأمر باعدام احد الا بعد صيام ثلاثة ايام محرم على نفسه فيها ان يسمع موسيقى او ان يلهو بشيء من الملهيات . كذلك يؤثر عنه انه وسع الفنون الحرية كثيرا وانه هو الذي قال « لاملك الا بأمة ولا أمة الا ولها ملك فاذا استخدم الملك الامة لقضاء اغراضه وملاذاه فقد اصبح كالذي يقطع من لحمه ليشبع بطنه » وانه قال لربي ولي

عهدة وقد اخبره بأنه كسـ ول « لاتعلمه
انك انباتتي والا كرهك ولم يعد يستفيد
تينا »

مات فحزنت الامة عليه حزنا شديداً
حتى يقال بأن منهامن أنحن وجهه بالابر
ومن قطع شعره ومن ضرب آذانه بجانب
النعش الى ان خرج الدم وفي مدته دخلت
المسيحية الصين وذلك سنة ٦٣٨ م

بعد سبعين عاما تقريبا من موت
هذا الملك انقضت في ثورات واضطرابات
جاء الامبراطور (جوان تسونغ) في عام
٧١٣م وفي أيامه أخذت المناوشات تبتدىء
بين الصينيين والعرب فكان من ذلك ان
الامير قتيبة بن مسلم عند ذهابه لفتح بلاد
كشغر التقي بأحد الحكماء الصينيين سنة
١٤٠ م (٩٦٠هـ) ثم كان ان بعض القبائل
التركية اتصلت بالصين فدخل احد امرائها
الذي يسميه الصينيون (نجان لوشان)
العسكرية الصينية وظل يرتقى حتى صار
قائد الجيوش وحاكما في مقاطعات كثيرة
ولم تكن الا سنين قليلة حتى اضرم نار
الثورة ضد الامبراطور ودخل عليه العاصمة
فخلعه وجلس على العرش الا ان (جوان
تسونغ) اعطى في الحار ختم الامبراطورية

لابنه فأخذ هذا وجمع به حوله جيشا
كثيفا حارب به (نجان لوشان) فقهره
وقته وقد قال بعضهم بان القاتل هو ابن
التركي نفسه وتبوا سرير الملك بدل ابيه
فسمى (سوتسونغ) وفي عهدة كثرت
العلاقات بين الصين والعرب فأرسل
هرون الرشيد اليه ثلاثة سفراء قابلهم
بالرعاية والحفاوة . كذلك في عهدة نارت
قبائل أواسط آسيا واستقل بيخاري

(الدول ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨)
تعاقبت هذه الدول في قليل من السنين
ولم يكن من الحوادث المهمة في أيامها سري
المنازعات الداخلية

(الدولة التاسعة عشرة) اول
ملوكها الملك (تابي تسو الثالث) جلس
على العرش فامر بان « تفتح ابواب قصره
الاربع كما فتحت ابواب قلبه لرعاياه »
ومما ينقل عنه ان جيشه كان يحاصر مدينة
(نالكين) وبضايقها فرض نجاء القواد
يعودونه فخطبهم بقوله « ها أنتم تروني
مريضا ولكني اعلم بان دوائى في ايديكم .
قالوا جميعا وما هو هذا الدواء ؟ اجاب
هو ان تحضوا دما الاهالى » فلم تكن الا
ساعات حتى فكرو الحصار فقام الامبراطور

معافي سليما. كذلك مما ينقل عنه ان كوكبا
ذا ذنب ظهر في ايامه فخاف منه وحسبه
عقابا له على ذنوب ارتكبها فاسرع بتخفيف

الضرائب عن الامة ثم جمع نخبة رعيته
وسألهم واحداً واحداً ان يسامحوه عن
ذنوب ربما اقترفها وهو لا يعلم. وفي عام
١٠٢٣ م مات فتولى ابنه (دجين تسونغ)

وكان مثل ابيه رحيم القلب محبا للعلوم
شفوقا برعاياه الا انه لم يعيش كثيرا خلفه
ملوك كثيرون الى ان كانت سنة ١١٦٣ م
فابتدأ امر المغول بالظهور ثم سنة ١٢٢٦ م
استولى (جنكيزخان) على جزء من
الصين ويقال ان بعض وزرائه اشاروا عليه

اذذاك بقتل جميع الاهالي فكاد ان يفعل
لولا ان النصحاء نهوه عن ذلك

(الدولة العشرون) وهي دولة المغول
أسس هذه الدولة (جنكيزخان) وخلفاؤه
الذين استمروا في الفتح حتى لم تبقى سنة
١٢٧٥ م الا وقد كان الامبراطور التتري
(كوبلاي خان) قد حكم الصين كلها
وقدمها بين قواده واهله وطمع الي اليابان
فلم يرتد عنها الا بعاصفة شديدة أغرقت
اسطولها. وفي مدته دخل (ماركوبولو)
الرحالة الشهير بلاد الصين فتقرب منه حتي

سار حاكما على كثير من المقاطعات. كذلك
في مدته انتشر الاسلام في الصين انتشارا
عظيما

بعد (كوبلاي) حكم (تشنغ تسونغ)
ثم غيره كثيرون الى أن تولى (شون ني)
وهو آخر امبراطور المغول جلس على العرش
وعمره ١٨ سنة فانغمس في الملاهي والملاذات
حتي ليقال بان مجاعة وقعت في ايامه فمك
فيها ٩٠٠ الف نفس أو اكثر وهو غارق
في حدائقه بين ست عشرة فتاة يغنين له
ويطربنه ولما ضجرت الامة من اهماله
وتلاهيته نارت عليه وخلعته وبخلعه انتهت
الدولة

(الدولة الحادية والعشرون) وهي دولة
(المنج). وؤسس هذه الدولة هو الامبراطور
(هونغ يو) حكم سنة ١٣٦٨ م فأظهر من
صفات العدل وسمو الادراك ما حجب الامة
فيه. من ذلك انه رأى يوما أحد الموظفين
(ماندارين) مرتديا بثياب فاخرة فاستدناه
منه ثم قال « أجنبي بكم اشتريت هذه
الثياب؟ أجاب بمخمسة مائة قطعة من الفضة.
قال بهذا المبلغ تستطيع عائلة ان تعيش
مسرورة طيبة الخاطر فشرأك هذه الثياب
دليل ولا شك على انك كثير التبذير

غذار حذار من ان تظهر امامي بها مرة اخرى والا طردتك من خدمتي». ومنه انه سأل احد الموظفين يوما : « ما حاجة الامة الآن ؟ اجاب : لست ادري لان الدرس والمطالعة يشغلاني عن سواهما . قال : ساء ما تقوله فان المرء وهو في دور التعلم وجب عليه حقيقة ان يشتغل بالدرس والمطالعة عن كل شيء . ولكنه اذا ترك هذا الدور وصار موظفا كما انت الآن فقد وجب عليه ان يدرس كتاب المجتمع الانساني ليعرف ما يحيط به من الحوادث والا عاش جاهلا كأنه ما تعلم . مات هذا الامبراطور سنة ١٤٠٣ م فوايه ابنه (كين يوتي) وما يروي عنه ان بعضهم اكدشف في أيامه معدنا ثمينا فلما علم به جمع وزراءه وسألهم قائلا : « اقتوني في هذا المعدن هل ترونه يشبع بسنائه الجائع او يكسو العريان ؟ اجابوا جميعا : كلا . قال : اذا فردم هو الاشتغال بغيره مما يشبع ويكسو خير واولى » ثم أمر به فردم مات هذا الملك وخانه ملوك ضعاف فأراد المغول ان يعودوا الى البلاد مرة اخرى فساروا بجيشهم قريبا من العاصمة (بكين) وأمروا الصينيين جميعا بحلق

رؤوسهم فلم يرض اكثرهم وفضلوا ان يقتلوا قتلوا . ولم يطل حكم المغول في هذه المرة فدخل الامبراطور (شون سي) عام ١٦٤٤ م (بكين) بعد قهرهم وعمره ٦ سنوات فاحتفل الصينيون به احتفالا كبيرا وجعلوه مؤسس الدولة الثانية والعشرين (الدولة الثانية والعشرون) وهي دولة المندشوربين الاخيرة أول ملوكها شون سي المتقدم الذكر كان كريما عادلا وفاهما استولي على كثير من البلاد ولكنه في آخر حياته استسلم للمذات مع امرأة قتل زوجها وتزوجها ثم حزن عليها اذ ماتت بعد عام واحد من اقرارها به قتمادى في أعمال وحشية كثيرة وأخيرا افاق لنفسه وتذكر فلما كان منه فندم ومات من الخجل وتويخ الضمير

ثاني ملوكها (كنج هي) حكم سنة ١٦٦٢ م فاشتهر بطول الحكم وكثرة الفتوحات وارتفاع العظمة حتى ان المرسلين الجزويت قارنوه بالملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وقد كان عند بدء حكمه صغيرا ولذلك جعل له كفلاء طردوا من قصره ٤ آلاف خصي وأعدروا قانونا بعدم ترقى الخصيان في الوظائف . ومن أم ما

حدث في ايامه ان احدا القرصان (لصوص البحر) واسمه (كوكسنجا) حارب الاساطيل الصينية فكسرها وأمر منها ٤ آلاف رجل فلما رأت الحكومة انه أسر هذا المدد وقطم آذان المأسورين وجدع انوفهم ارادت ان تدارى خجلها فأمرت بقتلهم جميعا بحجة أنهم لم يدافعوا عن انفسهم حتي المات . اما (كوكسنجا) فانه استولوا على جزيرة (فورموز) ولم تستطع الصين ان تزعمها الا من يد خلفه كما سيأتي . كذلك من الحوادث المهمة ان الامبراطور ارسل في طلب رجل اسمه (اوسان كوي) كان حاكما في احد الاقاليم فلما بلغ الطلب هذا الاخير قال « اذا كان المندشوريون يريدونني فيها انا ذاهب اليهم في مقدمة ٨٠ الف مقاتل » ثم ارقاصدا العاصمة ليهاجم الامبراطور ولكنه لم يفلح في عمله فقهر . ولم يكند الامبراطور يطفي هذه الثورة حتى قامت غيرها تحت رئاسة أمير من نسل (جنكيز خان) فقابلها رغما عن صغر سنه بعظيم النشاط والدهاء حتى فاز على خصومه وبدد جمعهم في قليل من الزمان . وبعد ذلك استتب له الحكم فغزا جزيرة (فورموز)

واسترجعها ثم حول نظاره الي اواسط آسيا يريد الفتح فاتفق اذذاك ان رئيس قبائل (تسونجار) المدعو (جلدان) كان ساراً في اواسط آسيا يعمل السيف في بلاد المسلمين سيما ممر قندوبخاري وبرقند وكشغر فانتبه له الامبراطور وأراد صده فقصده بجيش عظيم وبعد جملة وقائع استطاع ان يخضعه بعض الخضوع ولكنه لم يكتف بذلك فخاربه مرة اخري ودخل بلاده . وقد كان يصحبه في هذه الحروب بعض السياح الاوربيين وهم الذين كتبوا عنه فقارنوه بالملك لويس الرابع عشر وقالوا في صفاته انه كان عالما شاعرا حث الاهالي مراراً على تعلم اللغات الغربية وترجمة كتبها الى اللغة الصينية واحتق كثيرا بالمرسلين الجزويت

مات هذا الامبراطور في سنة ١٧٢٢ م اي بعد حكم ٥٠ سنة تقريبا فكتب قبل موته وصية قال فيها « اني وان كنت لا أجسر علي القول بأنني هذبت أخلاق امتي الي الحد المرغوب ولا علي الادعاء بأنني أسعدت كل أسرة وأعدت لكل شخص ما يطمح اليه الا انني استطيت التأكيد بأنني في كل أيام حكمي لم أقصد

التفت الى حكومته فنظّمها أحسن تنظيم
وسار في الرعية سيرة العدل والرفق فمن
ذلك أنه أمر بان لا يعدم شخص حتى
تعرض قضيته عليه ثلاث مرات وأنه شهد
الارض، في يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٧٣١م
زلزلت في (بكين) فاماتت خلقا كثيرين
فلم يلبث أن أمر رجال حكومته بدفن
الاموات حتى سبقهم هو ودفن بيده مائة
رجل واخبر انه كـ الى حكام الولايات
بأن يرسل اليه كل منهم سنويا انشط
واقنع مزارع ليكافئه بمنحه لقب ساندارين
واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة
الحكام بدون حجاب والجلوس مع
الامبراطور نفسه لتناول الناي
رابع ملوكها الامبراطور (كبر لونغ)
وفي مبدأ حكمه نجح خلفاء (جلدان) في
مضايقة الملكة الصينية وأرادوا تجهيز حملة
عظيمة تخضع جميع آسيا كما فعل (جنكينز)
فأرأي ذلك حتى جذب نحوه بعضهم
وجمع جيشا حارب به الباقيين فأخضعهم
ودخل ممالك التتار فاستولى عليها وعلى
البلاد الاسلامية التي فتحها (جلدان)
وبذلك امتدت حدود الصين الى بلاد
العجم وقد ساعدته في هذه الحروب بعض

الاتويد السلام وتهيئة الراحة لجميع افراد
الرعية كل بما تسمح له حالته . ثم قال :
« انني لم اصرف قط شيئا من اموال
المملكة الموكولة اليّ والتي هي من دم الامة
الا فيما يلزم للجيش ودفن المجاعات كما انني
كفيت الاهالي مؤونة تزيين البيوت
بالحرير أثناء تجوالي في المملكة ووفرت
للحكومة مبالغ كثيرة اذ جعلت ميزانيات
المصالح لا تزيد عن ٢٠ الف قطعة من
الفضة لكل منها في حين جعلت ميزانية
الري وتصلح الكباري ثلاثة ملايين
قطعة . ثالث ملوكها الامبراطور (يونغ
تشنغ) تولى بعد موت ابيه بهمد منه
فاضطهد المرسلين فأرسل اليه البابا كليمان
الحادي عشر وفدا برسالة فلما تسلمها قال
مخاطبا الوفد : « انكم ترغبون ان يكون
الصينيون مسيحيين ولكن ما مصيرنا اذا
تم لكم ذلك ؟ علنا نصبح تابعين لملوكم
ذلك لاشك فيه فان الصينيين متى تنصروا
لم يعودوا يسعون غير صوتكم او يجيبوا
غير دعاويكم واذا قلتم بأن لاخوف علينا
الآن قلت نعم ولكن الخوف كل الخوف
حينما تغد السفينة محملة بالآلاف منكم »
ثم أمر بطردهم جميعا فطردوا وبعد ذلك

تلك غير استعمال التسوية والشدة وتفریق الاموال تارة أخرى . ومن أشهر الجمعيات السرية التي قاومتها كثيرا شيعة النيلوفر الابيض التي أضرم زعيمها الملقب بملك الثلاث «يعني السماء والارض والناس» نار الهياج في مدينة (شان تنغ) وفي الثلاثة الاقاليم المجاورة . ثم شيعة تيانلى او العقل السماوى وهى التي هاجمت الامبراطور فى قصره نفسه في يوم ١٨ يوليوسنة ١٨١٠ واسرته بضعة ايام . ثم شيعة الثلث أو الديانات الثلاث وكان من غرضها طرد الاجانب من الصين

رأت الحكومة كل هذه الشيع تألف وتقوى فتضطرم نار الثورة في البلاد فلم تجد الا ان تستعمل الصرامة المتناهية في قمعها فأصدرت قانونا يمنع كل اجتماع من خمسة اشخاص فأكثر ثم بالقبح على كل من يشتبه فيه ومعاملته أخذ من معاملة . ويقال بأنه قد أعدم بسبب هذا القانون في الشهر الاول من سنة ١٨١٥ م مايربو على ١٠٢٧٠ نفسا . وكان ايام هذا الامبراطور لم تخلق الا لشقاء الصينيين حتى لم يكفها قيام الاهالى جميعا شعبا واحزابا بناوى . بعضها بعضا فأطقت النهر الاصفر فاغرق

القبائل التركية فكافأها بكثير من الامتيازات سيما وقد اعترفت بعد ذلك بسيادته دون ان تدخل تحت سلطته . وفي سنة ١٧٥٧ م حاول والى التبت ان يستقل ولكنه فشل وقتل في الحرب . ومن هذا الحين عاشت الصين في هدوء وسلام لم يكدر صفوها سوى حرب قليلة الاهمية مع برمانيا في سنة ١٧٦٨ م الى ان كانت سنة ١٧٩١ فتنازل الامبراطور عن العرش لابنه (كيا كنغ) ومات في السنة التالية

كان هذا الامبراطور ثابت العزيمة ذكي القلب حاد الفهم مولعا بتجسس احوال الرعية لخيف انقالها . وكان كذلك شاعرا كتب كثيرا من الحوادث التاريخية ووصف الآثار الصينية القديمة . ومما روى عنانه كان يستصحب اذا خرج الى الصيد عشرة آلاف صياد وانه احصى الكتب الصينية النافعة فرجدها ١٨٠ الفا أو تزيد

خامس ملوك الامبراطور (كيا كنغ) قامت في مدته الاضطرابات والقلاقل بجميع أنحاء الصين وتألفت الجمعيات السرية لطرده التار فلم يجد مايسكن هذه ويطني

مائة الف شخص وأقامت عاصفة شديدة
خربت كل مدينة (بكين) ودفعت ماء
الاقويانوس علي جزء عظيم من الشواطىء
فليس بغريب بعد كل ذلك ان تزيد
المصاريف في احدي السنوات عن الدخل
بمبلغ ٢٨ مليون تايل اي ٢١٠ ملايين
من الفرنكات

مات (كياكنغ) سنة ١٨٢٠ م
فكتب لابنه وصية قال فيها : « يا بني
فكر كثيرا في الشؤون التي رأيتها في زمان
أيك واعرف مايجب عليك فقم به خير
قيام . يا بني اعط الوظائف للرجال الحكماء .
الفضلاء المسنين ولا تعطها للاحداث .
يا بني اعطف علي الشبان وأبدل جهدك في
ان تحفظ لامرتك عظمتها الى الابد »

سادس ملوكها (تاو كوانغ) ارتقى
العرش والاحوال مضطربة والثورات قائمة
فلم يكديلتفت اليها حتي نأوشه الغرييون
وأقام الانكلز عليه حرب الافيون
وسبب هذه الحرب ان انجلترا توسعت
في تجارة الافيون توسعا هائلا فتشكي
الامبراطور ولكن رآها في سنة ١٨٣٨ م
تدخل في الصين ٤٣٦٧٠٠٠ رطل من
الافيون ثمنها على الاقل ١٠٥ ملايين تايل

فاغتاظ وأمر بمنع المتاجرة فيه . فلما رأته
انكلترا ذلك وعلمت ان التجار من أبنائها
اضطروا بهذا المنع الى مبارحة الديار الصينية
اعلنت ان شرفها مس وسأقت الى الصين
اسطولها في سنة ١٨٤٠ م

حاصر هذا الاسطول مدينة
(كاتون) فقاومه الصينيون بعض المقاومة
ولكنهم انهزموا فاستولى علي (تنغهاي)
و (ننج بو) و (شنغهاي) واصبح قريبا
من (نانكين) فالتزم الامبراطور بطلب
الصلح . وفي ٢٩ اغسطس سنة ١٨٤٢ م
وضعت معاهدة (نانكين) وفيها شروط
ثلاث :

أولها ان تدفع الصين ٢١ مليون
دولار غرامة حربية

ثانيان تفتح للتجارة الاوروبية ثغور
(كاتون) و (امواي) و (فوتشيو)
و (ننج بو) و (شنغاي)
ثالثها ان تتنازل لانكلترا عن جزيرة
(هونغ كونغ)

ومن العجيب انه لم يأت للافيون
ذكر في هذه المعاهدة ولذلك فان الانكلز
أدخلوا ٨١٩٠ كيسا منه في سنة ١٨٤٤ م
فغضب الامبراطور وأراد ان يبذل مافي

جلس على العرش صغيرا فكفله عمه الامير
(كونغ) وأول ما فعل هذا الكفيل أنه
أخذ ثورة (التاينغ) بمساعدة الاجانب
واعانته الى هونغ تشنغ (سنة ١٨٦٤ م
ثم أخذ ثورة المسلمين في (يونان) سنة
١٨٧٣ م وبذلك انتهت الكفالة . وفي سنة
١٨٧٠ م ذبح اهالي (تين تسين) موظفي
الوكالة الفرنسية ولكن فرنسا لم تهتم
بالامر لاشتغالها اذ ذاك بحرب السبعين .
أخيراً مات هذا الامبراطور في ١٢ يناير
سنة ١٨٧٥ م

تاسع ملوكها الامبراطور (كونج هسو)
الاخير (السابق) تولى وعمره اربع سنوات
فكفله الامبراطورة ارملة المتوفي واول
ما حدث في ايامه ان الصينيين كانوا قد
قتلوا في جزيرة (فورموز) بعض اليابانيين
فغضب امبراطور اليابان واراد ان يعلن
الحرب ضد الصين ولكن انكلترا تدخلت
وعقدت بينها معاهدة نالت بها اليابان
الترضية اللازمة . وفي ١٣ سبتمبر سنة
١٨٧٩ م عقد بين الصين وانكلترا وفاق
يسمح لهذه الاخيرة باراد حملته الي
(التيبِت) مارة (بكو كونور) أو (بكانسو)
أو (بسي زوان) . ولم يكذب خبر هذا

مستطاعه لمنع الاتجار فيه لولا انه مات في
٢٥ فبراير سنة ١٨٥٠ م

سابع ملوكها الامبراطور (بيه تسو)
أو (هين فونغ) ابن الامبراطور السالف
تولى وله من العمر ١٩ سنة فلم تنزل تنازعه
الثورات الداخلية من جانب والدول
الغربية من جانب آخر حتي جاءت سنة
١٨٥٩ م فاصطدمت فرنسا مع انجلترا وارسلتا
لحاربه حملة امكنها بعد موقعة (تشانغ كيا)
و (ليكاو) واحراق القصر المسمى قصر
الصيف ان تفتح الطريق الي العاصمة
فاضطر الامبراطور في ٢٤ اكتوبر سنة
١٨٦٠ م ان يعقد صلحا يفتح به لتجارة
أوروبا نفرا ويقبل سفير الدولتين
في (بكين) محاطين باثني عشر الفا من
الجنود . و فرغت الصين من شأن هذه
الحملة حتي كانت شيعة (التاينغ) قد ثارت
وعانت في الاقاليم الوسطي فسادا حاربا
الامبراطور ولكنها قهرت جنوده واسترلت
علي كثير من المدن ثم سارت الي (تين
تسين) قريبا من (بكين) فانزعج ولم يجد
الان يستعين بالاجانب فأراد ان يعمل
ولكن المنون عاجلته في عام ١٨١١ م
تامن ملوكها الامبراطور (تونغ تشي)

بعد أن قنعت أوروبا بما نالت من اطراف الصين قامت اليابان تريدان تجري على نسق الدول الاوربية فتدخلت في شؤون (كوريا) تدخلا ادى الى النزاع الشديد بينها وبين الصين التي كانت تدعي السيادة عليها وبذلك أعلنت الحرب بين الاثنتين في اول اغسطس سنة ١٨٩٤م فانتصرت اليابان في البر والبحر انتصارا باهرا ازعج الدول الغربية واضطرها للتدخل حسما للحرب وايقافا لليابان عند حدها فكان ذلك ولم تنل اليابان بعد عقد الصلح بمعاهدة (سيمونازاكي) سوى جزيرة (فورموزا) وبعض الجزر الصغيرة ثم الغرامة الحربية الي هنا كانت الدول الغربية لاتزال تمهيب الصين وتظنها من الداخل على شيء من القوة والسلطة فلما كانت حرب اليابان بان لها ضعفها وقلة جنودها فطمعت فيها طمعا ادى الي احتلال روسيا (بوراثور) و (تاليان وان) وقبضها على اقليم مندشوريا بالسكة الحديدية الذاهبة الي (بوراثور) ثم الي احتلال انكلترا (واي هاي واي) ثم الي اختطاف المانيا (كيه او تشو) ومن يدري ماسيكون في مقبل الايام سيما

الوفاق ينشر حتى هاجت روسيا واتخذت قطعة ارض قريبة من (كاشغر) وتسمى (كولجا) سببا للنزاع فادعت انها صارت ملكا لها وعقدت مع المعتمد الصيني وفاقا بذلك فلما علمت الحكومة الامبراطورية بكل هذا استقدمت معتمدها وحكمت عليه بالاعدام ثم أعلنت انها ترفض الاعتراف بالوفاق الذي امضاه . الا ان روسيا التي لم يرق في عينها هذا الانخزال ظلت تدأب وتنازع حتى عقدت في عام ١٨٨١ مع الصين معاهدة تقضى باعطائها اراضي (كولجا) بأجمعها ماعدا الجزء الغربي منها

نالت انكلترا والروسيا ما نالتا فلم يبق سوى فرنسا وقد تشجعت بساقتها فجعلت بلاد (انام والتونكين) موضع التنازع فلم يمض قليل حتى كان الاسطول الفرنسي تحت قيادة الاميرال كورييه ازاء الاسطول الصيني قدمه وخرّب دار صناعة الاسلحة في (نغر) (فوتيشو) ولم يرجع حتى نالت فرنسا حق السيادة على (الانام والتونكين) بمعاهدة عقدتها مع الصين في (تسين تسين) بتاريخ ٩ يونيو

بعد الثورة الحالية « ثورة البوكسر من » التي برأسها البرنس « توان » والدولى مهد الحكومة الصينية والتي دفعت اوروبا الى سوق جيشها تحت رئاسة الكونت « فون والدرسى » الالماني قهراً للصين والزامها بالخضوع للمطامع الاشعبية

الاسلام في الصين

اختلف الباحثون عن احوال الاسلام بالصين وفي ابتداء دخوله هذه البلاد فمنهم من قال ان رجلاً من الصحابة يدعى « رهاب بن رعشة » سافر الى البلاد الصينية بعد هجرة النبي على الله عليه وسلم الى المدينة فوصلها بعد جهد جيد وتعلم لغة الصينيين ودرس عاداتهم واخلاقهم ثم اخذ ينشر دينه الحنيف قفوى شأنه والتف عليه خلق كثير. وقد قابله الامبراطور « تاي تسونغ » عام ٦٢٨ فلقى منه مزيد الرعاية والتعطف ثم مات بعد ان عاش طويلاً مبعجلاً محترماً فأقام له الصينيون تذكارات تخليداً لذكوره

وقال آخران علاقة العرب بالصين تبتدىء من عهد الفتوحات أيام حارب الامير « قتيبة بن مسلم » سنة ٧٠٦ م « ٨٨ » أهالي « الصغد » و « فرغانة »

الذين كانوا تابعين للصين وكان أميرهم يدعى (كورنياغون) ثم انه عاد بعد ذلك الى الحرب بمجبات (كشغر) ومنسأوة الصينيين سنة ٧١٤م (٩٦) هـ

وقال البلاذري ان الجراح الحكيم عامل خراسان أرسل في مبدأ حكم الخليفة عمر بن عبد العزيز جيشا الى الصين بقيادة (عبد الله بن معمر اليشكري) ولكنه لم يكدم يسير بضعة أيام حتي وقع بين أيدي قبائل الأتراك في هذه الجهات فلم ينج الا بدفع جزية جسيمة

وكتب احد كتاب الفرس المسمى (نور الدين محمد عوفي) عن ابتداء دخول المسلمين الصين فقال مامو داه ؟ انه لما كثر اضطهاد الاشراف العلويين مدة الدولة الاموية هاجر بعض منهم الى الحدود الصينية وهناك على شواطئ النهر (لعله يكون نهر التاريم بالتركستان الصينية) أقاموا لهم بيوتاً سكنوها وهادنوا امبراطور الصين وخضعوا لحكومته فمد لهم يد المساعدة

وسواء صحت هذه الاقوال أو لم تصح فانه من المؤكد الذي لا ريب فيه ان عصر العباسيين لم ينته حتى كان للاسلام شأن عظيم في الصين . ففي سنة

٧٥٥م (١٣٧هـ) قامت ثورة في البلاد الصينية اندلع لهيبها في كافة البلاد واستفحل أمرها فاضطر هذا الامبراطور الي أن يطلب من الخليفة (أبي جعفر المنصور) العباسي مساعده فأرسل اليه ٥ آلاف رجل من رجاله الاشداء تمكنوا من اعادة الامور الي مجاريها وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل ارسل (هارون الرشيد) وفودا الي الامبراطور (سوتسنغ) فقابلها بالحفاوة وكان ذلك ببا في ذهاب العرب والفرس بالتجارة الي المدن الصينية فلم يمض قليل حتي استعروا مدينة (كانتون) ونشروا الدين الاسلامي في الجهات الغربية واتخذوا لهم منهم قضاة ورؤساء.

نقل سايمان البصري والسيد تاج الدين السمرقندي وابن بطوطة وغيرهم من ساحوا هذه البلاد من العرب اهل لا تكاد توجد مدينة صينية فيها مسلمون الا ومها شيخ للاسلام وقاض مكلفان بالنظر في القضايا التي تقع بين أبناء دينهم

ترك الاسلام في هذه العصور على سيره الطبيعي في تلك الجهات فلم يجده لانصيرا ولا معاكسا من ملوك الصين حتى أتت دولة المغول وارتقى الامبراطور

(كوبلاي خان) العرش فوجد منه معينا أمينا اذ جعل على رأس حكومته وزيرين أحدهما مسلم يدعي أحمد البناكي (ويدعي بالصينية أهاما) عضد المسلمين واجتهد في اعلاء شأنهم حتى صارت لهم الكلمة العليا في تلك العصور. يدل على ذلك ما كتبه السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندي أثناء تجواله اذ ذاك ببلاد الصين حيث قال ما يؤخذ منه ان الوثني اذ قتل مسلمانا فعقابه القتل وتعذيب الاهل وضبط الممتلكات أما اذا قتل المسلم الوثني فليس عليه الا أداء الدية

لم يقتصر المسلمون على التجارة والصناعة ببلاد الصين بل ارتقوا الي الوظائف العالية فكان منهم الوزراء والقواد والنواب وحكام الولايات. من ذلك ما نقله (ماركوبولو) من أن مهندسين يدعيان (علي الدين الموسلي) و(اسماعيل الهروي) اشتهرا في حصار مدينة صنغيانغ سنة ١٢٩٦م. ومنه أيضا ما نقل غيره من ان الامير (جهاندار) ويدعي بالصينية (سياتتار) دخل في سنة ١٢٨٣م اقليم (يونان) ومعه قائدان مسلمان أحدهما يدعي ناصر الدين بن عمرأو (ناسالانتغ)

سنة ١٨٦٠ ونزع المسلمون على بكرة ايهم الي الثورة جعلوه رئيسهم فانتصر بمساعدة القائدين « ماهسين » و « تووين سيا » عدة مرات على قواد الامبراطور واضطروه الى طلب الهدنة . واذا وجد الامبراطور ان الحرب آيلة الي الخسار احتال حتي جذب نحوه « ماهسين » ورقاه الي رتبة قائد في الجيش الصيني ثم « ماتيه سنغ » نفسه وأهطل عليه الانعام والاکرام فوضع هذان الاثنان السلاح وطلبا من المسلمين الكف عن الحرب ولكن « تووين سياو » لم يرض وأصر على تخليص مقاطعة يونان من حكم الامبراطور فكاد يفوز بالنجاح لولا أن رده شقاق ذينك القائدين وبذلك قضى على آمال للاسلام كبار بل قضي (كما تقول دائرة المعارف الفرنسية) علي امكان تسليم العرش الامبراطوري نفسه الي احدي أسر المسلمين

ولقد اختار المسلمون بعد ذلك (تووين سيا) ملكا عليهم ولقبوه بالسلطان (سليمان) سنة ١٨٦٨ م فجعل عاصمة ملكه مدينة (تالي فو) ولم يزل فيها يناوي الصينيين حتي كانت سنة ١٨٧٠ م وسافر القائد

وأن مسلما آخر اسمه « ناصر الدين » كان في نفس هذه السنين وكيفا للمالية واخيرا ان رجلا يدعى قطب الدين «أويوتنغ» كان في سنة ١٣٠٢ م وزيرا للمملكة ظل المسلمون من يوم دخل الاسلام الصين معتصمين بالهدوء والسكينة حتى اختل نظام أسرة المندشورين ونشأ من ذلك فساد في سيرحكام الولايات وسوء معاملتهم لهم فكانت ثورة « يوتان » الشهيرة . وتفصيل ذلك ان بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا في سنة ١٨٥٥ م على استخراج معدن الفضة من جهة « نالي فو » الآن ميل الصينيين الي الاستئثار بالكسب جعلهم يصادرون المسلمين فابتدأت المشاحنات بين الفريقين وقتل بعضهم فعضد حاكم الاقليم الصينيين وكتب تقريرا الي الامبراطور شديد اللجة ضد المسلمين فلما بلغ هؤلاء ذلك تحصنوا واستعدوا للدفاع وكان رئيسهم اذذاك يدعي (ماتيه سنغ) وكان من كبار علماء الصينيين ذا المام باللغة العربية حج سنة ١٨٣٩ الي البيت الحرام وزار مصر والقسطنطينية فكث بها سنتين وأخيرا عاد عن طريق سنغافوره فوصل الي بلاده سنة ١٨٤٦ . ولما كانت

١٨٧٨ م حتى لم تبق للمسلمين مملكة مستقلة بالصين . واذ فتد المسلمون كل أمل في الاستقلال توجهوا بأنظارهم الي التجارة سيما فيما بين الصين وأواسط آسيا ولكنهم مع ذلك لم يأسوا من التقدم السياسي لعلمهم بأنهم أرقى من الصينيين في الآداب والمعارف ولذلك تري منهم القائد (تونغ فسيانغ) الذي يقول الامبراطور نفسه عنه بأنه محيطه بجنوده فهو لذلك لا يستطيع أن يجاري الدول في وجوب عقابه كما يعاقب زعماء الثورة الحالية

ومما اشتهر به المسلمون بين الصينيين صدق المعاملة وسهولة الاحلاق وقوة البأس وهاك ما قاله عنهم احد الواقفين على أحوالهم « ان مسلمي الصين أظهر نفسا وأحسن ذمة في التجارة من كل صيني وهم محترمون في القضاء لا يميلون الي فريق وكلهم يعيشون في جهة واحدة كأنهم افراد اسرة واحدة اما عددهم فقد بلغ بعد ثورة (يونان) بين ٢٠ و ٢٥ مليوناً ما عدا سكان أواسط آسيا الذين يبلغون ٢٠ مليوناً ولكنهم الآن أكثر من ذلك فبعضهم يجعلهم خمسين مليوناً والبعض الآخر يجعلهم ثمانين

الانكليزي (سلاذن) الي الصين في بعثة سياسية فقابله جماعة من زعماء المسلمين وطلبوا منه ان يحث حكومته على مساعدتهم في تأسيس مملكة اسلامية بالقرب من (برمانيا) في مقابل تعضيدهم لانكلترا عند اللزوم فأشار عليهم بارسال الامير (حسن) ابن السلطان سليمان الي (انكلترا) ليخار الحكومة الانكليزية في ذلك . وعلى هذا ذهب الامير (حسن) الي انكلترا وقابل المستر (غلادستون) ولكن هذا الاخير هزى بفكرة تدخل (انكلترا) في شئون مسلمي الصين وبذلك وجه الامير (حسن) نظره الي الدولة العلية فقصده السلطان (عبد العزيز) الذي أظهر له رغبة شديدة في اجابة طلبه لولا ان الظروف لم تكن تساعد اذذاك . ولما عاد الي بلاده سنة ١٨٧٣ م وجد الحكومة الصينية قد قضت على استقلال المسلمين ووجد أباه السلطان (سليمان) قد قتل نفسه بالسسم في ١٥ يناير من السنة المذكورة

بعداطفاء هذه الثورة وجهت الصين أنظارها الي ثورة (تيان شان) فأطفاؤها بمواقع كثيرة واستولت على جهات كاشغر بعد موت الامير (يعقوب) ولم تأت سنة

نظام الحكومة

المملكة

لم يهتم الصينيون منذ القديم بشيء اهتمامهم بنظام حكومتهم ولذلك فانت تجد في جميع كتب حكماهم وفلاسفتهم ما يدل على ان نظام الحكومة كان شاغلهم الوحيد في جميع ادوار التاريخ. قال احد فلاسفتهم «مثل حكم المملكة كمثل شئ السمكة» وزاد غيره على ذلك فقال «فاذا كان الماء الذي فيه السمكة معكرا لم يولد بالادرا ان اضطرت السمكة الى اخراج ذيلها من الماء طلبا للاستنشاق. كذلك امر الحكومة فان كانت ظالمة معتدية اضطرت الامة الى الهياج والثورة» وقال المشرع (كونفوشيوس) «مثل الحكومة التي يحكم بلادها والكفاة كمثل النجمة القطبية تبقى دائما ثابتة في محلها بينما النجوم الاخرى تنتقل وتجمعها عمدتها في كل تنقلاتها» وجاء في الكتاب الصيني المكتوب بأمر الامبراطور (شانغ هي). «ابن السماء او الامبراطور جعل لخبر المملكة وفائدتها وليست المملكة هي التي جعلت لخبر الامبراطور وفائدته» ومن امثالهم قولهم «اكسب محبة الشعب تكسب المملكة واقعد محبة الشعب تفقد

اما النظام الذي سارت عليه الحكومة الصينية فهو في مبدأ الامر الحكم الاستبدادي شأن كل أمة تبدي في السير على شكل حكومة منتظمة ذات قوانين نافذة. وبعد ذلك صارت الحكومة الى ما يقرب من شكل الحكومات الدستورية بمعنى ان الامبراطور بقي ذا سلطة مطلقة ولكن المتعلمين أصبحوا ذوي نفوذ وتدخل وثران عليه في أعماله وكان من حقوق الامبراطور ان يعتبر كلاب الوحيد للامة فله أن يفعل ما يشاء ولكنه في مقابل ذلك مسؤول عن كل ما يلزم بالامة من الاضرار. واعظم ما كانوا يصفونه به اذا اردوا مدحه هو قولهم «انت اب الامة وامها» ويعنون بذلك انه في عفته ينبغي له ان لا يعتبر الامة رعية بل ولدا كأنها أحد ابناؤه أما تولى الحكم فلم يكن وراثيا في الاسر لان الامبراطور كان دائما يختار ولي عهدا أما من أفراد أسرته المذكور وأما من المعروفين بالفضائل في الامة ومتي تولى الملك وجب عليه أن يصدر القوانين اللازمة لسير الحكومة ولم يكن

منه الي نظام السلطة المطلقة . ذلك . لأن
الامبراطور الذي لم يزل يسمى بابن السماء .
ولم يزل صاحب السلطة المطقة قد أصبح
مقيداً بعض التقييد أولاً بمجلس المملكة
وهو مجلس أنشيء في ١٧٣٠ ويتكون
من ستين مستشاراً وثانياً بالسكرتارية
العظمى وهي ديوان مؤلف من أربعة أعضاء
نصفهم صينيون والنصف الثاني مندشوريون
وثالثاً بالنظارات الست التي هي الداخلية
والمالية والحربية والحقانية والاشغال
والتشريعات يتأمر كل واحدة ناظران
أحدهما صيني والآخر مندشوري ثم أربعة
وكلاء صينيين ومندشوريين كذلك وعدا
مذه النظارات الست هناك نظارة الخارجية
او (تسونغ لي يامن) التي انشئت في عام
١٨٦١ لجعل لها سكرتيرا اعظم ثم خصص
لهذا السكرتير ستون موظفا يحمل كل اثنين
منهم مفتاح خزينة اوراقه يوما واحدا في
الشهر ويقبض الجميع راتيا يقرب من مائة
وخسين جنية

اما الموظفون فيسمون (ماندارين)
وهم ينقسمون الى تسع مراتب ويلقبون
بالقاب مختلفة منها (هيو) و (بي)
و (تسو) و (نان) وهي تقابل مراكز

يصدرها الا بعد وضعها ومناقشتها بين
أيدي لجان خصوصيه تشبه ما يسمي اليوم
بمجلس شورى القرائين والنظار وكانت
هذه القوانين نافذة على الجميع ماعدا الملك
وأفراد عائلته وبعضا من كبار الامة الذين
كانوا يخضعون لقوانين خاصة لا محل
لذكرها هنا

علي هذا النظام وبهذا الترتيب سار
الملوك الاول فعدلوا بين الرعية وسنوا
القوانين الي أن جاءت دولة (هيا) ثم
دولة (شانغ) فامتارت الاولى بهلو نفس
ملوكها واتباعهم للقوانين في مقدمة الرعية
ونشرت الثانية المعارف وأسست المدارس
للفلسفة في جميع أنحاء البلاد وعرفت أيضا
بمحافظة السلام وتنشيط الزراعة . وبعد
هاتين الدولتين اخذ محور الحكومة يتقلب
ويتقلب الي ان جاءت دولة (تسين)
فرفضت العمل بالقوانين مرة واحدة
ولكن دولة (الهان) التي قبتهار جعت الي
احترام الدستور

هذا هو النظام القديم للحكومة الصينية
أما نظامها الجديد فهو وان كان يقرب من
الاول الا انه يختلف عنه بعض اختلافات
جوهرية تجعله اقرب الي النظام الدستوري

بقي من النظام الحالي شي عن الجيش البري والبحري فنقول : ان الاول ينقسم قسمين احدهما صيني والآخر مندشوري والاثنتان لا يكادان يتجاوزان ٧٠٠ الف جندي لم ينظم منهم على نسق الجنود الاورية سوى ٢٧٠ الفا . اما الثاني فهو ينقسم ايضا الى قسمين احدهما شمالي ومركزه (شنغاي) و (فوتشو) والآخر جنوبي ومركزه (كاتون) ولكن المدرعات قديمة الصنع قليلة العدد

المدينة الصينية

الصين مملكة واسعة الاكتاف مترامية الاطراف مسورة من جهاتها الاربع بالجبال والبحار ثم هي مزدهجة بالسكان ازدهام الصحارى بالرمل سيما في الجزء الجنوبي منها حيث تخرج بالمدن العامرة والغابات الوافرة والجبال الشاخنة والانهار الواسعة فلا غرو ان افاضت على أهلها من القديم اللبن والعسل ولا غرو ان جعلتهم أقدم أمة العالم في الوجود واعلام كعبا في الحارة والمدينة

بلغت الصين في قديم الزمن من المدينة مالم تبلغه مملكة ونالت امتها من اتساع السلطة مالم تنله فيينا كانت

وكونت وفيكونت وبارون ومن المعروف عندهم وراثه الاقارب بمعنى ان ابن الهيو وحفيده يكونان هيو كذلك ولكن ابن الاخير لا يرث شيئا لان وراثه الاقارب لا تمتد الى اكثر من جيلين ، ولا يشذ عن هذه القاعدة سوى لقب (كونغ) المقابل لدوق فانه يورث الى ستة وعشرين جيلا ولخلفاء (كونفوشيوس) الشهير وخدم ان يحملوه الى الابد

وكبراء الماندارين لا يأخذون أجورا كثيرة ولكنهم يتبادلون كلما شاؤا مع الصغار منهم الذين تحت سلطتهم هدايا تعود عليهم بالريح الوفير . ذلك ان الهدايا يجب ان تكون ثمانية زوجية بمعنى انها تكون من ثمانية اصناف ومن كل صنف مثلين فاذا اهدى الكبير الصغير اخذ هذا مثلين من صنف واحد ورد السبعة الاصناف الباقية واما اذا اهدى الصغير الكبير فان هذا لا يرد من الهدية سوى مثلين من صنف واحد . هذا اذا كانت الهدية من غير النقود اما اذا كانت منها فان الكبير يأخذ ٩٠٠٠ درهم ويرد الفا والصغير يأخذ الفا ويرد ٩٠٠٠ . فرض ان الهدية عشرة آلاف درهم

مستعملة الآن

قال (السيد تاج الدين حسن بن الخلال السمرقندي) في حديث له عن الصين انه رأى فيها نقودا من الورق قيمتها من الدرهم الى اربعين ثم الى خمسين ومائة ورأى الصينيين اذا بليت يعطونها الى الخزينة الامبراطورية يأخذون غيرها جديدة بعد خصم شيء من قيمتها في مقابل التبدل . وقد ابد (ابن بطوطة) هذا القول في رحلته

(الفلسفة والعلوم) . واضع الكتابه الصينية هو الامبراطور «فوهي» في سنة ٦٨٤٣٣م وهو اول من الف في الفلسفة كتب كتابا بحث فيه مباحث شتى اعظمها دوائر بين السماء والارض شأن كل أمة ناشئة تنظر فلا تجد امامها سواها فتكتب عنها وتجعلها مصدر كل قوة . وهذا الكتاب معدود عند الصينيين من أقدم كتب العالم ومن العجيب ان فيه كثير من القواعد التي وضعها العالم اليوناني «فيثاغورس»

بعد «فوهي» تقدم شأن الفلسفة تقدما عظيما سيما في أواخر الدولة الثالثة ووجد الفيلسوفان الشهيران « لانسو »

الشعوب الاخرى لانزال تضرب في عرض الارض وتتخبط في دياجير الجهل كأنها الانعام او أضل كان الصينيون - تألفوا امة عظيمة غذاؤها العلم وحياتها العمل وقائدها الجد والاجتهاد . تدل علي ذلك آثار اي آثار مابرحت الي الآن شاهدة ناطقة معتبرة من الحاجات الضرورية لبني الانسان وهما نحن نذكر للقاري شيئا منها ادلالا على ماكان المدنية الصينية من مكانة وعلو شأن

(المخترعات) الصينيون أول من صنع الورق من الحرير على الصفة التي هو بها الآن وان كان المصريون قد صنعوه من ورق البردي على صفة اخرى . ثم هم اول من عرف البارود واستعمله . تمامه الحقيقي وعندهم اخذه العرب ونشروه في جميع البلاد ثم هم صانعو الحرف الصيني الجميل الذي نقله البرتغاليون الى اوروبا ثم هم مكتشفو البوصلة أو بيت الابرة التي أخذها عنهم الهنود . ثم هم (على قول كثيرين) مخترعو النار اليونانية التي كانت تحرق السفن في الماء . واخيرا هم أول امة عرفت الطباعة والحفر في الخشب والحجر والنحاس وتوصلت الى استعمال الاوراق المالية كما هي

و «كونفوسوس». أما الاول فيقال بأنه أخذ فلسفته عن أحد علماء الاجانب ثم جاء الي الصين وأسس مدرسة تخرج منها علي يذيه كثير من الفلاسفة والحكام بينهم «كوان يون تسو» و «يون وين تسو» و (لي تسو) فكان ذلك سببا في نجاحه نجاحا كبيرا فشرع للناس مذهبا جديدا أو بعبارة أخرى ديانة جديدة سماها باسمه فهافت عليها الصينيون ولم يمر زمن قليل حتي كانت سائدة في جميع أنحاء الصين . ويمتاز (لاوتسو) في فلسفته وديانته بأنه ميل الي النظريات اكثر منه الي العمليات وذلك ما حدا بكثير من الفلاسفة الذين أتوا بعده الي مخالفته في بعض قواعده وأما الثاني وهو «كونفوسوس» فقد ولد في عام ٥٥١ ق م فولع بالتعلم من صغره حتي لم يكديشب الا وهو من رجال الفلسفة المعدودين فخطر له ان يهذب الناس ويرقي اخلاقهم فأخذ يجوب البلاد ويلقي الدروس ولم تكن الا سنين قليلة حتي ذاع اسمه وعلم به الامبراطور فاستقدمه وأخذ وزيراً بدير شؤون المملكة فديرها بأحسن ما يكون جملة أعوام ثم اعتكف في الخلاوات وأسس مدرسة جامعة تخرج

علي يديه منها (منج تسو) و (تسوس) و (وين تشونج تسو) وغيرهم كثيرون وأخيرا شرع الديانة الشهيرة المسماة باسمه والتي ينتهي اليها اليوم أكثر الصينيين وما جاءت سنة ٤٧٩ ق م حتي كان قد عجز من الكبر فمات نار كائين يدي الصينيين مؤلفات جمعة جعلت بعده من الكتب المقدسة الواجبة الاتباع وقد كان في كل تعاليمه يقول بأن هناك إلهاً واحداً يدبر الكون بحكمته وان هذا الإله هو الذي يجب أن يعبد دون غيره . وهو يمتاز عن (لاتسو) بالميل الي العمليات أكثر من النظريات ولذلك فمر أعظم من كل من عداه شهرة وأوسع دراية وأقدس كلمة . مات هذا الفيلسوف ان تم انتهت الدولة الثالثة وجاءت الدولة الرابعة فحكم امبراطور (شي ونغ ني) وكان ظلماً اراد ان يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فأمر باحراق الكتب في جميع البلاد وفي خزانة المملكة فأحرق ثم اضطهد العلماء والفلاسفة ودفن في يوم واحد منهم اربعمائة وهم احياء فكان ذلك سببا في تأخير العلوم الفلسفية مدة تزيد عن الف عام هذا هو مجمل ما يقال عن الفلاسفة

الصينيين اما عن العلوم فان اهم علم اشهر فيه الصينيون بعد الفلسفة هو الطب والجراحة . وقد تقدم في التاريخ ان احد علمائهم المسمى «شانغ كيو» اخترع دواء للطاعون داوى به اناسا كثيرين وجعلهم له حزبا قويا ثم اراد ان يزع العرش من الامبراطور ولكنه خذل . ولسنا ندري ان كان ذلك صحيحا اولا الا ان الغالب على الظن انه غير صحيح لان الطاعون قديم الوجود فلو اكتشف له دواء لبقى معروفا ولكن الهنود اسبق الناس الى التحفظ به . ولكن ذلك لا يقدح في تقدم الصينيين في العلوم الطيبة فان الطاعون لا يزال الى الآن بغير دواء شاف رغما عن قلبه في احشاء المدينت العديدة ولا أنهم بشهادة «السمرقندي» كانوا ذوي مهارة تامة في الجراحة

« حكي السمرقندي » عن سياحته في الصين فقال مامؤداه : اصابني وانا بالصين الم شديد في سن من اسناني فشكوت ذلك الى احد اصحابي فسار بي الى رجل صيني قصير القامة سبر في ثم اقتلع السن المصاب ووضع غيره من جراب معه بدون ان اشعر بألم واخيرا نصحتني

بعدم شرب الماء طول النهار فعملت بنصيحته وبعذلك لم اجد احس لا بأني أتألم ولا بأني اقتلعت أحد اسناني ولم يمهر الصينيون في الطب والجراحة وحدهما بل مهروا كذلك في الفنون الحربية واول من برز فيها هو الامبراطور هو انغ تي مؤسس الدولة الاولي الذي اخترع السهام وعلمهم كثيرا من أساليب القتال ثم (تارى تسونم) اول ملوك الدولة الثالثة عشرة . (الآثار) آثار المدينة الصينية كثيرة عظيمة وكن اعظمها ثلاثة : السور الكبير و برج نانكين والقناة الامبراطورية فأما السور الكبير فبانيه هو الامبراطور «شى ونغ تي» بناه لاتقا غارة السارقات بدأ به من خليج «بتشيلي» الى شمال الحدود الصينية على مسافة ١٤٠٠ ميل وجعل ارتفاعه ثمانية أمتار وعرضه في القاعدة ثمانية ايضا وفي الرأس خمسة رجلة ارتفاعه عن البحر ١٦٦ مترا . واذا كانت الحاجة داعية الى اقامة الحراس والمحافظة على هذا السور فقد جعل فيه ستة عشر بابا وكثيرا من الابراج العظيمة . وقد حسب بعض المهندسين الذين رأوا هذا السور مقدار المواد التي بني بها فوجدانها تكفى

لبناء سور آخر ارتفاعه متران وعرضه ستة وستون سنتيمترات يحيط بالكرة الارضية بأجمعها مرتين

واما برج نانكين فهو بناء شاخ بني في تسعة عشر عاما قاعدته تبلغ ١٢٠ قدما يعلو هذه القاعدة تسع طبقات شاهقات وله من الداخل درج على شكل لولب يصعد فيه الى القمة وهو مبني من الآجر وخارجه ملبس بالحزف الصيني

واما القناة الامبراطورية فهي قناة عظيمة تمتد على مسافة ٦٠٠ ميل وتأخذ مياهها من مجموع أنهار الصين ومن عجيب صنعها ان ارتفاع الماء فيها لا يبل ولا يزيد مها قل او زاد فيضان الأنهار وان بها قناطر عظيمة عالية تمر منها اعظم السفن الشراعية دون أن يطوى لها شراع

(الصنائع) . اشتهر الصينيون بكثير من الصنائع المتقنة كما اشتهروا بالاختراعات والعلوم والآثار ولا غرو فان تلك بنت هذه ومن سكان مبلغ مدينتهم من العلوم والاختراعات كما ذكرنا يجدر بهم ان يكونوا اسبق الناس الى اتقان الصنائع كل

الاتقان

من جملة ماهر الصينيون في صناعته

الحزب الملون بالالوان الجميلة الثابتة وتاريخه يبتدىء من امرأة الامبراطور (هوانغ تي) مؤسس الدولة الاولى التي علمتهم تربية دود القز. ثم الاصباغ المتقنسة ولديهم اشجار كثيرة لا توجد عند غيرهم ومنها يستخرجون اغلب الالوان العريضة المثال . ثم الحزف الصيني الذي لم تستطع اوروبا الى الآن ان تساوهم فيه . ثم التصوير وقد قال عنهم فيه (ابن بطوطة) أنهم اتقنوه غاية الاتقان حتي لقد صوروه هو وبعضا من اصحابه حين مروره بأسرع ما يكون

ومما ساعد الصينيين على اتقان الصنائع ان كثيرا من امبراطورهم شجعوا الصناع ووضعوا لهم القوانين الصارمة فن ذلك ما حكاه (احمد بن شهاب الدين والعمرى) انه عرف في الصين قانونا يفرض على كل من صنع شيئا استجلب الانظار ان يضعه على باب قصر الامبراطور سنة كاملة فاذا استطاع احد ان ينتقده وكان محقا غضب الامبراطور على صانعه واما اذا لم يستطع احد ذلك او كان المنتقلم يفعل الخرازة في النفس نال الصانع كل نعمة وقتل المنتقد هذا عن الصناعة اما عن الزراعة فمن السهل ان نعرف الى اي حد ارتقوا اذا

ذكرنا ان ملوكهم مثل الامبراطور (يونغ تشنغ) الذي قلنا عنه في التاريخ انه كتب الي حكام الولايات بان يرسل اليه كل منهم سنويا انشط وأقنع منارع ليكافئه بمنحه لقب (ماندارين) واعطائه الحق في لبس ثياب القضاة وزيارة الحكام بدون حجاب والجلوس مع لامبراطور نفسه لتناول الشاي »

(التثيل والروايات) الصينيون أول من عرف التمثيل وأقنه كل الاقنان ولذلك فان المطلع على توارخهم يجد لديهم كثيرا من الروايات التمثيلية على نوعيا (الكوميديا) و (الدراماتيك) لا تقل في شئ عن اعظم روايات الغربيين اليوم. ولم تكن الروايات التمثيلية شاغلهم الوحيد بل انهم اعتنوا كثيرا بالروايات الادبية المسماة (رومان) ولولا ضيق المقام لأوردنا شيئا عن هذه وتلك ادلالا على فضلهم العظيم

(الصحافة) ليس في الشرق ولا في الغرب من عرف الصحافة واستعملها استعمالها الحقيقي قبل الصينيين ولذلك فان جريدتهم الرسمية وجدت منذ مائتي عام وهي لاتزال الا الآن كما كانت من عهد

انشائها يومية باسم (كين باو) أي جريدة العاصمة. الا أنهم وان سبقوا العالم الي معرفة الصحافة فانهم اكتفوا بالجرسدة الرسمية ولم يصدروا أول جريدة أهلية الا منذ ٤٠ عاما حينما صدرت جريدة (شنغاي) ثم وليتها جرائد كثيرة

وعدد الجرائد اليومية الآن كثيرة وهي تطبع على ورق من الحرير ومن جهة واحد وترتب على هذا النظام : المقالة السياسية ثم منشورات الامبراطور ثم الاخبار السياسية ثم الاعلانات ثم الاخبار المالية ثم شئ من الروايات وقيمة هدية جدا فمن العدد من الجرائد الاهلية ثلاثة سنتيات ومن الجرائد الرسمية سنتيم واحد

الديانة واللغة

في الصين أربع ديانات رسمية ديانة (كونفوشيوس) وديانة (لاوتسو) وديانة (بوذا) والديانة (الاسلامية). وقد عرفنا ما تقدم كيف نشأت وامتدت الا الي والثانية والرابعة ولم يبق الا الثالثة التي هي الديانة البوذية وقد دخلت الصين في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد مع بعض تجار الهند

أما اللغة الصينية فهي من أقدم لغات

العالم وقد بقيت على حالها الى اليوم لا تتغير ولا تتبدل وهي مخالفة لجميع الازمان الاخرى لانها لا تحفظ قواعد وأصولا ولكنها اشارات ورموز بقدر ما في النفس من المعاني ولذلك فقد عد بعضهم اشاراتها فوجدها أربعة واربعين العا أو تزيد . وطريقة كتاباتها من اليمين والشمال ومن أعلى الى اسفل

❦ اخلاقهم وعاداتهم ❦

الصينيون جريون بحيث لو شبت النار في منزل أحدهم فليس من يهتم باطفائها ظنا منهم بان الاقدار اذا شاءت اطفأها من غير مطق . واذا لم تشأ عجز عن اطفائها أوف - مؤلفة . وهذا الاعتقاد سائد فيهم حتي انه يبعثهم على افعالهم المصالح وربما كان السبب في قعودهم الى الآن لا يعرفون قيمة الحياة ومقدار ما يجلب العمل والنشاط لاهلها سيما في ارض وافرة الغني كالصين . لذلك تراهم لا يعتنون بشئ من معاشهم فيكتفون بالسائر من الثياب وبالقليل التافه من الزاد كالارز والقطط والنعابين والفيران والكلاب ومن أظهر الصفات فيهم الذكاء والبخل ثم الخقد الى حد أن الاعوام

والقرون لا تنسىهم ما استكن في الصدور ثم الجبن وقد آرم الناس في حرب اليابان يتقون بالسلح ويفرون بغير قتال (دائرة المعارف: لا تقر المؤلفين على ان الصينيين جبناء) أما عاداتهم فمنها في الزواج ان أبا الزوج قبل أن يعقد لابنه على فتاة يذهب الى أبيها فيأخذ منها اسمها ويوم ميلادها ثم يقارن بينها وبين اسم ابنه ويوم ميلاده فان وجد الطالع موافقا عقد الزيجة والافلا . ومتى وقع اختيار أقارب الزوج على احدي الفتيات فلهم الحق في ملاحظتها قبل أن تحجب ثم في الذهاب معها الى الحمام ورؤية جسمها وهي عارية عن الثياب وبعد ذلك يدفع الزوج المهر بدون أن يسمح له برؤية عروسه . وفي اليوم المضروب للزفاف ينصب قريبا من دار العروس عيونان مملوءان شعير أو قحما فيجلس العروسان بجانبهما قليلا ثم يمشيان في احتفال عظيم برميها الاهل والاقارب والاصحاب بالقمح والشعير الموجودين في الصيوانين الى أن يلغا بيت الزوج فيجلسان الى مائدة يأكلان منها بعض الشيء . وبذلك تنته الزيجة وبعد الزواج اذا خالفت المرأة رجلها

في شيء أو زنت أو كانت عاقراً أو غارت عليه من زواجه بغيرها أو أصيبت بأمراض معدية أو سرقت منه شيئاً أو كان الرجل نفسه لا يحبها ويريد أن يفصل عنها فله الحق في أن يطلقها

ومنها عند الموت إن كلا منهما يستعد قبل وفاته على كفن خاص به فإذا توفى كفن فيه ثم زين زينة بالغة وأعد للتشييع والدفن ولكنه لا يدفن إلا إذا جاء عرف وأنبأ بأن الساعة مواتة لانحس فيها والا فلا تدفن ولو إلى شهر ومتي أخرج للتشييع سارت في مقدمة الجنائز موسيقى تلحن أناشيد الحزن أمام النعش المبسوط على عيدان من الخشب يحملها جلان ثم سار الرجال بعد النعش بعضهم يحمل مظلة تظل الميت وديكاً أبيض وبعضهم يحمل البيارق الحمراء فإذا بلغت الجنازة القبر أخذ الميت أقاربه ودفنوه ثم أدبوا بعد ذلك بجانب القبر نفسه مأدبة حافلة للمشييعين . ومن الأصول المقررة عندهم إذا كان الميت أحد الاثنين الأب والأم لبث الحزن في الأسرة ثلاث سنوات على الأكثر و٢٧ شهراً على الأقل ثم وجب على الابن والزوجة أولاً أن يلبسا ثياب الحداد وهي عندهم الثياب البيضاء

المدة المذكورة وثانياً إن يترك كل عمل ويمتنع عن رؤية النساء والاصحاب سنة كاملة وثالثاً إن لا يناما على سرير مائة يوم ورابعاً إن يقدم كل عام قرباناً على القبر أما إذا كان الميت هو الامبراطور نفسه فإن الامة جميعاً تلزم بأخذ ملابس الحداد واجتناب الملابس الحمراء

ومن اعتقادهم الراسخة ان المرء اذا مات وجب أن يدفن الى جانب من دفن قبله من أهله وأقاربه ولذلك فهم يكرهون أن يسافروا الى أرض بعيدة خوف أن يموتوا فيدفنوا غرباء لكنهم اذا اضطروا الى سفر طويل أخذوا معهم جملة من الديكة البيضاء واستصحبوها في قيامهم وقعودهم ظناً منهم بأن لها قدرة على نقل الارواح من حيث هي مشردة الى حيث تستقر في قبور الاهل والاقارب . وقد كان الوزير الصيني (لى هونغ تشنغ) يحمل معه أثناء تجواله في أوروبا منذ بضعة أعوام سبعة من الديكة لنفس هذا الاعتقاد

ومنها في الحادثة والزواجر أنهم مولعون بالتواضع حتى لأتباعهم يقولون في التخاطب أنا وأنت أو عبدك وسيدى بل

بقيت كلمة عن المرأة الصينية فنقول :
ان الصينيات محتجبات مستعدات
لازواجهن حتي ان الواحدة منهن اذا
اساءت معاملته وزوجها حكم عليها بالجلد مائة
مرة أما هو فاذا اساء اليها لم يعاقب بشيء
وله في كل الاحوال ان يبيعهما كما يباع المتاع .
وهن مولعات بالتمزين والتطيب حتي أمن
ليقضين معظم النهار أمام المرأة ومن
المعروف عندهن وضع الاقدام مدة الصغر
في قوالب من الحديد لتبقى دائما صغيرة
جميلة

أما تركيب جسمهن فدقيق حسن
الصورة سيما عيونهن السوداء وانوفهن
الصغيرة ولذلك قلما تجدهن في مجلس الا
وهن مفتخرات بالجمال متنازعات بالزينة
وحسن الرواء»

الي هنا انتهى ما ذكره صاحب الرسالة
عن الصين ولم يذكر انقلابها الأخير
وعذرهما انها الفاهما قبل حدوثه

شكل الحكومة الصينية ايرم جمهوري
وقد أوجدت هذا الشكل ثورة أهلية قام بها
جمهور كبير من متعلمي الصينيين تحت رئاسة
الدكتور (سان يات سن) الصيني في سنة
١٩١١ فكسروا والجيوش الامبراطورية في

عبدك الخاضع الفقير الغير جدير بان ينتسب
اليك ومولاي العظيم الجليل. واذا خاطب
احدهم آخر وسأله عن ابنته مثلا قال :
كيف هي مولاتي السيدة بنتك الجميلة ؟
فيجيبه : خادمك التي لا تستحق ان
تنتسب اليك حالما كيت وكيت . واذا
ذكر احدهم بيت غيره فلا يصفه الا
بالفخامة والجلال ولو كان كوخا حقيرا أما
اذا ذكر منزله هو فلا يسميه الا كوخا
حقيرا ولو كان قصر أعظما

ومنها أيضا ان الاب اذا رزق اولاداً
كثيرين ولم يستطع القيام بمعيشتهم جميعاً
جازله ان يلقي بعضهم في النهر أو يبيعهم .
وان الولد اذا ولد ذهب ابوه الى مائة من
معارفه وأخذ من كل واحد قطعة من
الدرهم القديمة ثم جعل الجميع عقدا يلبسه
اياه اعتقادا منه ان ابنه يبقى محبوباً من
أصحاب القطع مادام لا يسه . وان الرجال
يشغفون شغفاً لا من يد عليه بتطويل شعر
الرأس حتى لقد رأينا التتار حينما حكموا
الصين امرهم بقص ضفائهم والاقطوا فلم
يفعلوا وفضلوا القتل ومنها خير أن أرباب
الرفه والجاه يطيلون اظافرهم علامة على
انهم لا يشتغلون بأيديهم

يريد الحرية والرفق والسعادة من زمن طويل

« فالشعب الصيني الهادئ، والمحترم للقوانين لم يعلن الحرب الا في حالة الدفاع الشرعي عن نفسه

« فها قد مر عليه مائتان وسبعون سنة ونحن نتحمل الآلما بصبر. ولقد استعملنا الوسائل السلمية لنضع حدا لهذه الآلام ولنصل الي حريتنا ولنتأكد من السير في طريق الرقي ولكن كانت النتيجة ان يؤنا بالفشل والخسران

« ولما كنا ضحايا استبداد لا يسمح به في عصر من العصور فقد اعتبرنا ان حقنا الذي لا يضيع بمضى المدة وواجبنا الاقدس يدعوانا الى حمل السلاح للخلاصنا نحن وأبناؤنا من نير الاستعباد الذي نثن تحت آصاره منذ زمن مديد

« فهامي لأول مرة في تاريخنا نري الاستعباد المحجل تحول الي حرية تهذب النفوس وتقوم القلوب

« انحصرت سياسة امرة منشوفي وضع البلاد الصينية بمعزل عن العالم وفي استبداد صارم جعلنا نتألم ألما شديدا
« فاليوم جئنا بهذا المنشور لنشرح

وقائم عظيمة فاحتال حزب الامبراطورية بطلب هدنة لتتشط همة الجمهوريين وعقدوا منهم ومن خصوصهم مؤتمرا في شنغهاي للصلح فأصر الجمهوريون علي طرد الاسرة الحاكمة ثم اعلان الجمهورية. فأبي (يوان شى كاي) رئيس الوزارة الصينية ان يجيب على ذلك حتي يأخذ رأى أولى الحل والعقد في بكين فطلب امهاله اسبوعا

ففهم الجمهوريون ان المراد عرقلة مساعيهم فاجتمع نواب الاقاليم على هيئة مؤتمر وطني في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١١ ونادوا بسان يات سن رئيسا للجمهورية فنشر هذا الرئيس المنشور الآتي :

« السلام على جميع الامم المتحابة . منعت الصين من التقدم العلمي والادبي والمادى حتي اليوم وعوقب صاحب الخلال الشريفه والميول الوطنية العالية عقابا صارما
« وقد التجأت الامة الى الثورة

لاستئصال أسباب هذه المضار من جذورها فاليوم نعلن سقوط الحكم الاستبدادي الذي اتبعته أسرة منشو كما نعلن اقامة حكومة جمهورية في الحاء الصين. وما احلال الجمهورية محل الملكية نتيجة نائرة وقتية وانما هو نتيجة طبيعية لرغبة شعر بها شعب

للأمم الحرة الاسباب التي بذرت الثورة ودعت الى اقامة الحكومة الحاضرة

« كان للبلاد الصينية قبل استيلاء أسرة منشو علي السلطان فيها علائق مع الأمم الاخرى وكانت تتسامح في المسائل الدينية كما يثبت ذلك كتب الرحالة ماركوبولو وتعاليم سيان فو ولكن تأثير الجهل والانانية جعل أسرة منشو توصل ارباب البلاد في وجوه العالم وتلقى الصينيين في ظلمات الجهالة المتكافئة حتى أفقدت استعدادهم الفطري وتلك جريمة الاعتداء على الانسانية والمدنية

« رغبت أسرة منشو في ان يبقى الصينيون في ذل واستعباد أبدى واتبعت اكتناز الاموال ومالت الى البقاء في مناعب الحكمة وحدها فأعطت الامتيازات ومنحت الاختكارات وأقامت حول نفسها الخنادق والحواجز قرونا عديدة ثم جعلت أعضاءها فريقا ممتازا عن بقية الصينيين وحافظت على عاداتها الوطنية وطرق حياتها كل ذلك على النقيض من مصلحة الامة الصينية

« ضربت الضرائب وأخذت المكوس الفادحة من غير انتظام دون ان تأخذ رأي الامة وأغلقت بعض الثغور في وجه التجارة

الاجنبية بينما هي في داخلية البلاد تعطل الاعمال وتنقل البضائع بالرسوم الجركية وتؤخر تنفيذ المشروعات الصناعية وتمنع استثمار المواد الطبيعية

« وقد رفضت اجابة الامة الي وضع نظام قضائي عادل يكفل مصلحة المتقاضين مع انها تتبع مع المتهمين طرق التعذيب أبرياء كانوا او مذنبين

« وزيادة على ذلك فان هذه الاسرة كانت تساعد على افشاء الرشوة رسميا وتبيع الوظائف العمومية ان يعطى آخر عطاء في المزاد وتؤثر المحسوية على الكفاءة الذاتية وترفض المطالب المعقولة التي من شأنها اقامة حكومة عادلة ولا تسلم الا للضغط الشديد واذا أصلحت اصلاحات بسيطة فانما يكون ذلك والاسف ملء فؤادها واذا وعدت فانما يكون ذلك بفكر الخنث في وعدها

« والدروس المؤلمة التي التقها الدول علي هذه الاسرة ذهبت هباء منثورا وكما مرت السنوات وقدم العهد عليها أصبحت الامة الصينية وتلك الاسرة موضع سخريه العالم واحتقاره

« أما الآن وقد جاء وقت علاج هذه

(٦) واننا نبدا جهد استطاعتنا في ترقية مدارك الشعوب والمحافظة على السلام ووضع القوانين التي من شأنها انماء الثروة العمومية

(٧) وأفراد أسرة منشو الذين يخضعون لقوانيننا يحافظ على حياتهم ويعاملون حسب قواعد المساواة كبقية الصينيين

(٨) اننا سنصلح التشريع ونفحص القانون المدني والجنائي والتجاري ونعدل المالية ونرفع العراقيل التي وضعت في بيل التجارة ونعمل بمبدأ التسامح في الاديان ونجعل علاقتنا مع الامم والحكومات الاجنبية على أحسن ما يكون

« ولنا وطيذ الامل في ان الدول التي ساعدتنا وأظهرت عطفها نحونا ان تحكيم عرى الصداقة التي تربطنا واياها

« لنا وطيذ الامل في أن تساعدنا في هذه الاصلاحات التي ننتظرها من زمن بعيد وندخلها الآن في بلادنا

« فبواسطة هذا المذنبور السلمي تأمل الجمهورية الصينية أملا وطيذا في ان تقبل في زمرة الامم لا تتمتع بالامتيازات والحقوق الدولية وحدها ولكن لتقوم

الامراض فقد أتيح للامة الصينية أن تدخل في عداد الامم الحية لقد قاتلنا وأقمنا حكومة جديدة ولكي لا ينكر أحد علينا نياتنا الحسنة فاننا نعد علنا الوعود الصريحة الآتية :

(١) جميع المعاهدات التي أبرمت مع أسرة منشو قبل الثورة تبقى نافذة المفعول حتي يحل أجلها

(٢) لا تنفذ جميع المعاهدات التي أبرمت بعد ابتداء الثورة

(٣) تحترم جميع الاتفاقات الخاصة بالقروض، ولكن القروض التي اقترضت بعد ذلك لا تلزم بها الصين

(٤) يعمل بهذه المبادي، فيما يختص بالامتيازات التي منحت للامم الاجنبية ورعاياها

(٥) تحترم أموال وأرواح الاجانب المقيمين في الصين ويحافظ عليها وان كل قوانا ومجبوداتنا تصرف دائما في اقامة هيئة وطنية على أساس متين مكين من شأنها أن تبقى في صلة أبدية مع أصحاب الاموال الاجنبية الذين يخدمون بثروتهم البلاد الصينية تلك الثروة التي أهمل الانتفاع بها منذ أمد بعيد

١٩١٢ قال:

« كنت الي سنة ١٨٨٥ ابلغ من
العمر ثماني عشرة سنة ولم أكن الي ذلك
الوقت الا صينيا عاديا قضيت حياتي كباقي
الشبان الصينيين من طبقتي غير اني
امتزت عنهم بكثرة اختلاطي بالمبشرين
الامريكيين والانجليز في كاترين ويرج
ذلك الي تدني بالدين المسيحي واشتغالي
بجماعة المبشرين بلندن

« ولقد مات الي احدي السيدات
الانجليزيات وعينت بأمرى وتعلمت اللغة
الانجليزية وأوجد لي الدكتور كبير وظيفة
في جماعة المبشرين الانجليزية الامريكية
وسمح لي ان ألتقط كثيرا من المعلومات
الطبية التي كنت مفرما بها كثيرا وكنت
وطيد الامل بأن ألامي مستقبلا باهرا
كطبيب بين بني جنسي . وما كان يصل
الي علمي نبأ افتتاح كلية طب في هونغ كونج
حتى بادرت الي رئيسها الدكتور جيمس

كانتيل وأدرجت اسمي ضمن طلابها
قضيت بهذه الكلية خمس سنوات
هنيئة من عمري ونلت في سنة ١٨٩٦ شها. تي
التي اهلنتني لان اشتغل طبيبا وجراحا
وأخذت أبحث عن مكان يصلح لمقامي حتي

بنصيبها من المساعدة في تأدية المهمة الكبرى
الشريفة التي يقوم بها العالم حيال المدنية،
سانيات سن

فلم يسع الاسره المالكه الا الاستقالة
أمام اجماع الشعب علي وجوب اعتزالها
فاستقالت ورأي الدكتور سانيات سن
ان الاصلاح في الظروف الحاضرة التنازل
عن رئاسة الجمهورية الي الوزير (يوان شي
كاي) فتنازل عنها . ولكن هذا الرئيس
ماقبض علي زمام السلطة حتي بدت منه
بوادر الاستبداد فآزال هو ومجلس النواب
في حرب سياسية حتي تمكن من المجلس
فخله وأقام مكانه مجلسا من أنصاره وشيعته
ثم أسقطه الرأي العام والله علم
بما سؤ ولده الايام من الحوادث فان الصينيين
الذين ثاروا علي الاسرة المالكه منذ نحو
ثلاثة قرون لايبعد عليهم ان يثوروا علي
كل متغلب مستبد

وفي هذه المناسبة تأتي علي ما ذكره
زعيم الثورة الصينية بنفسه في تاريخ حياته
فان فيها صفحة أثرية من صفحات تاريخ
الحرية الانسانية

قال كورد في مجلة (ستراند مجازين)
الانجليزية الصادرة في شهر فبراير سنة

شينا عن مجرى الاحوال أو أن نشترك مع الحكومة في عمل ما . وكانت كثرة اختلاطي بالاوروبيين ورؤية ما يتمتعون به من الحرية موجبا لضيق الشديد من هذه الحالة التي لم أ-تطمع بحملها

« وبعد أن جاهدت طويلا في تثبيت مركزى في ماكاو اضطرت الى الرحيل الى كاتون وفي ذلك الوقت اصابت الصين تلك المذلة القاضية على يدا اليابان سنة ١٨٩٤ فكونت فرعا لحزب الصين الفتاة في كاتون ورميت بنفسى في ميدان العمل فالتأم حولى عدد كبير من المهتمين . وقد حدث ذات يوم ان قابلني احد الموظفين الصيدين وقال لى :

« — اعلم ياسن ان الحكومة راقبك

« فسألته كيف ذلك ؟

« قال لقد بعثوا باسمك الى بكين

فمليك ان تكون على حذر

« ولقد مجتو بحادثة واحدة اذ جاءت الاخبار بأن الامبراطور كوآنج هو قد تيةظ من سباته العميق وانه اظهر موافقته على قبول الاصلاحات التي نريدها بالرغم من الامبراطورة فقامت من فورى أرسلت الى بكين طلبا بتلك الاصلاحات بعد أن

عولت أخيرا أن أنزل رحالى في مستعمرة (ماكاو) البرتغالية الواقعة على نهر كاتون فأرى ماذا يكون نصيبى من الرزق

« لم اكن اميل الى ذلك الحين للسياسة وكانت همتي موجهة لتقوية مركزى في (ماكاو) فان مزاحمة أطباها البورتغاليين كانت تجعل جهادى لاطائل نحت . وقد حدث في ليلة أن زارني شاب تاجر تقرب سنه من سنى وسألني عما اذا كانت قد وصلتني اخبار من (كننج) فان اليا بانيين كانوا على اهبة مشا كمة الصيدين فأجبتة بأني لم أسمع الا القليل عن تلك الاخبار من الانجليز واضفت الى ذلك قولي ان مما يؤسف له أشد الاسف ان الامبراطور لا يثق بشعبه كثيرا . فقال صاحبي « ان حق التأله لن يبقى الى الابد »

« قلت . هذا حقيقى فان كتابنا المقدس « شن » يقول ان السنة الخلق لسان الحق « فى تلك الليلة أدرجت اسمي ضمن اعضاء حزب الصين الفتاة وليس بخاف على العالم بأسره ما ألم بوطني من المصائب والمتاعب حينذاك اجدها بالسخط الجهل المطبق فقد كان من المحظور علينا ان نعرف

وقع عليه المئات من الناس . ومضى زمن ونحن لانعلم شيئا عن حظ تلك المطالب أو حفظنا الى ان حدث شيء حول انظار البلاط الامبراطوري نحونا فجنود كاتون الذين دونت أجاؤهم للحرب اليابانية كانوا قد اطلق سراهم ولكنهم بدلا من محاولة اعمالهم انضموا الينا . وفضلا عن ذلك فان فريقا من بوليس كاتون اضطرت احواله فأخذ في نهب المدينة وعاث فيها فسادا فاجتمع عدد عديد من الاهالي وارسلوا وفدا مؤلفا من اكثر من خمسمائة مندوب الى قصر حاكم المدينة احتجاجا على هذا العمل

« فصاح الحاكم (هذه فتنة) وأمر بالقبض على الزعماء في الحال فهربت وكانت هذه اول مرة هربت فيها ولو اتى صادفت كثيرا من المخاطر فيما بعد . ولما وجدت نفسي في امان من قبضة السلطات وكنت شديد الشوق الي تخليص رفاقي رسناخطة خطيرة كان قد أن أوأناها

« ومجمل هذه الخطة ان نستولى على مدينة كاتون وان لانسلمها حتي نجاب مطالبنا وحتى تمحي المظالم التي نشكو منها بنا فيها الضرائب الجديدة . ولاجل تحقيق

هذه الغاية لم يكن بد من الحصول على مساعدة فريق كبير من اهالي مقاطعة (سواتو) الذين لم يكونوا راضين عن الحالة مثلنا فاجتمعت لجنة الاصلاح اياما متوالية وجهزت مقادير من الاسلحة والذخيرة والديناميت . وبعد ان رتبنا كل شيء لم يبق الا شيء واحد وهو حضور جنود مقاطعة (سواتو) — ولان تمام ذلك كان لا بد لها ان تقطع مسافة تزيد عن مائة وخمسين ميلا — وحضور فصيلة من الجندرة من هونج كونج في الوقت المعين « كنت اذذاك جالسا مع رفاقي في بيت محوط بمائة رجل مسلح وكان لدينا نحو ثلاثين او اربعين رسولا قد ارسلناهم في اتجاه مدينة كاتون كافة ليخبروا رفاقنا بأن يكونوا علي استعداد في بكرة اليوم التالي وكان كل شيء علي ما نريد ولكن بينا نحن كذلك اذ وصلني نبأ برقي من قائد جنود (سواتو) فكان كأنه قبلة قد انفجرت يقول فيه :

« ان الجيوش الامبراطورية مستعدة في طريقى فلا استطيع التقدم اليكم »
« فوقعنا في حيرة كبري لان اعتمادنا كان علي جيش (سواتو) فحاولنا ان نرسل

« فأجبتهم نعم لقد بدأت في العمل واذكر ك
بما قلته لي من « ان حق التأله لن يبقى
الي الابد »

« لم اكن آمنًا على نفسي في هولي
كنج اكثر مما كنت في كاتون فصح
الي الدكتور كاتيل بأن استشير محاميا
فتوجهت الي مستر دينيس الذي نصح لي
بالهروب في الحال لان ذلك افضل منجاة
لي وقال لي :

« ان يد الحكومة وان كانت ضعيفة
تستطيع الوعول اليك واعلم انك في اي
مكان تذهب لا بد ان تسمع عن (تشنج
لي يامن)

«ومن حسن الحظ ان اصدقائي امدوني
بالمال. وهنا يجب ان اذكر ان قتي كانت
وطيدة من جهة انصار المبدأ الكبير الذي
امضيت السنين الطوال عاملا علي نشره
فان هؤلاء الانصار لم يخيبوا ظني قط الي
اليوم وان كنت حينذاك غير محتاج الي
نققات تذكر خلا ما يلزم لسفري فقد
كنت اعيش اسابيع عديدة لا آكل الا
القليل من الارز والماء وكثيرا ما سافرت
مئات من الاميال علي اقدمي، وكان
يحدث في بعض الاوقات اني كنت اجد

الي هونج كونج لمنع القوة التي كانت مؤلفة
من اربعمائة جندي مسلح فلم تفلح لانها
كانت قد سافرت الي نايفي باخرة حاملة معها
عشرة صناديق مملوءة بالمسدسات . ووصل
الي المتأمرين معنا هذا الخبر فارتبكوا في
أمرهم واخذ كل واحد منهم في الهرب
فأحرقنا كل اوراقنا ودفنا مالدينا من
الاسلحة والذخيرة . ولقد امضيت اياما
وليالي عديدة مختبئا في ترع نهر كوانج بن
التي يختبئ فيها القرصان الي ان تمكنت
من ركوب سفينة صغيرة كان لي بصاحبها
معرفة وسرت الي ما كاو ثانيا وهناك
سررت عند ما قرأت اعلانا بأنهم قرروا
جائزة قدرها عشرة آلاف تائل لمن يقبض
علي سافن (اي علي) ثم سمعت ان
البوليس قابل الباخرة هونج كونج والقي
القبض علي جميع من عليها وهكذا انتهت
مؤامرة كاتون سنة ١٨٩٦

« لم يمض علي في مكاو الا سويحات
قليلة حتى قابلت رفيقي القديم الذي بادرنا
بقوله :

« - حسن ياسن لقد دخلت في

المسألة الآن

من كثير من المواقف الخطرة . وطالما كان اليابانيون انفسهم يحسبوني احد مواطنيهم وقد حدث مرة ان اشتبه في امرى في احدى المحال العمومية فأتى يابانيان وارادا ان يحداثاني . ومن سوء الحظ لم اكن اعرف كلمة من اللغة اليابانية ولكني على كل حال تظاهرت بضع دقائق بأنى يابانى وذلك لأبعدني الجواسيس . وقد حدث لي مثل ذلك مرة في هونولولو حيث امضيت ستة شهور بعد ان تركت اليابان وهناك وجدت الكثيرين من مواطني الذين قابلوني معانقين وكانوا عالمين بما ألقىه عارفين بالمبلغ الطائل الذى جعل جعلاً لمن يأتي برأس (سن فن) المبغض وكانت تصل الى خطابات وتقارير رفاقى واعضاء حزب الاصلاح الصينى كل يوم في هونولولو « بعد ذلك سافرت الى سان فرانسكو بأمرىكا واخذت اسافر من بلد الى آخر وقد تلقيت عدة تقارير بأن السفير الصينى فى واشنطن يبدل جهده للقبض على واراجاعى الى الصين — الى حيث اعلم ماذا سيكون نصيبى فانهم كانوا يريدون تحطيم عظامى واحدة فواحدة بقدم ثم يقطعونى اربا اربا حتى لا يمكن جمع جسدى ودفنه

صعوبة في رفض المبالغ الطائلة التي كانت توضع تحت طلي لكثرتها وذلك لان بعض مواطني في امريكا من كبار الاغنياء علي جانب عظيم من الوطنية والسخاء « هربت من هونج كونج الى كوبي وهناك خطوت خطوة من الشأن بمكان عظيم فاني قصصت غدري التي كانت مستمرة النهم ثم بقيت اياما لا اقص شعر رأسي حتى نما وكذلك تركت شاربي ينمو ثم ذهبت الى بائع الملابس واشترت ملبوسا يشبه ملابس اليابانيين العصريين وبعد ان اتمت لبسى وغيرت سحتي نظرت في المرآة فدهشت من التغير الكبير الذى حدث في هيئتي ولقد ساعدتني الطبيعة فان لوني الطبيعي كان اسمر بالنسبة الى اغلب الصينيين حتي كنت اسمع بعضهم يقول بأن دمى (المالايو) وانى ولدت في هونولولو ولحسن هذه الكاذب فاني صينى حر بقدر ما اعلم

« بعد ان وضعت الحرب اليابانية اوزارها وبدأ اليابانيون يعاملونى بالاحترام لم اجد صعوبة (بعد ان نما شعرى وشاربى) في ان اظن بأنى احدهم . رانى اقول ان اكثر نجاحي كان لهذا السبب ولولا ذلك لما نجوت

وذلك لان التماون الصيني القديم لا ينحطيء
 ابدافستعمل الرحمة مع الميهجين الصينيين
 « سافرت الى انجلترا في سبتمبر سنة
 ١٨٩٦ ولم يأت اليوم الحادي عشر من
 الشهر التالي حتي قبضت علي الوكالة الصينية
 بأمر من السفير الصيني وقصة هذه الحادثة
 أصبحت معروفا للعالم بأسره ويكفي ان
 اتقول اني حجزت في غرفة مدة اثني عشر
 يوما تحت المراقبة الدقيقة الى ان اتقل
 (باعتبار انني مجنون) الى الصين . ولولا
 ان استاذي الدكتور كانتيل كان اذذاك
 في لندن لما كنت استطعت الهرب فقد
 تمكنت بعد ان فشلت مرارا عديدة من
 ارسال خطاب اليه فأبلغ عنها الصحف في
 الحال ثم تدخل البوليس والوردسالسبورى
 في آخر ساعة وأمر بالافراج عني
 «وبعد ان امضيت زمنا متجولا دارسا
 في لندن وباريس شعرت ان قدحان وقت
 رجوعي الي الصين . شعرت ان بلادي
 كانت في حاجة اليّ . وما وصلت الي
 هناك حتى رأيت البلاد في اضطراب . فكل
 انسان يعلم حوادث البوكسر المكدره
 في ذلك الوقت المملوء بأنواع المزعجات
 كنت اكتب واخطب والقي المحاضرات

وقلبي مملوء اعتقادا ان الثورة امر لا مناص
 من وقوعه وكنت أسير والموت يحيط بي
 من كل جانب

« حدث في ذلك الوقت حادث هام
 فاني بينما كنت اخاطب جمهورا من اتباعي
 وقعت عيني على شاب نحيف الجسم يبلغ طوله
 اقل من خمسة اقدام وتقرب منه من سني
 وقد كان امره الوجه عليه دلائل الرفة
 والنحافة . وبعد أن انتهيت من خطابتي
 أتيت اليّ وقال :

« اني اريد ان انضم اليك واودان
 اساعدك واني اعتقد ان الغرض الذي
 تسمي لتحقيقه ناجح »

« ولقد علمت من لهجته انه امريكي
 ثم مد الي يده فوضعت يدي فيها وشكرته
 على قوله وانا اعجب من الرجل فتارة ظننته
 مبشرا دينيا واخري طالبا ولما ذهب
 سألت صديقا لي عن هذا الرجل فقصال
 « انه الكولونل هوصلى — احد
 اعظم — بل ربما كان اعظم رجل حربي
 على قيد الحياة . انه استاذ كامل في الفنون
 الحربية العصرية » فدهشت غاية الدهش
 وقلت . ومع ذلك فانه قدم نفسه ليعمل
 معي

سفينة جالسا في غرفة صغيرة واذا برجل
اتي الي باكر في الصباح وقال :
« ياسن اني رجل فقير ولي زوجة
وأولاد

« فقلت : اني افهم ماتقول فهل تعني
بذلك ان احدهم عرض عليك مائة ريال
لتخونني

« فقال : لقد عرض علي أكثر من ذلك
« قلت : هل عرض عليك الف ريال
قال لقد عرض علي خمسة آلاف ريال
ياسن انك رجل واحد والامبراطورة
تمكنا ان نزرع ارواحا كثيرة . انها
تبغضك وسوف تقطع رأسك وحينئذ
لا يكون من ذلك فائدة لاحد . انك اذا
اعطيتني هذا المبلغ فسأكون انا وزوجتي
واولادي اغنياء .

« قلت : هذا صحيح ولكن اعغ الي
ان رأسي لا قيمة له عندي ولكنه ذوقية
كبيرة عندك . انك اذا خنتني فان موظفي
الحكومة من حريين وملكين سيأخذون
كل مالديك وسيدقي نسلك الآلاف من
السنين وهم فقراء سيدقي الملايين من
نسل غيرك فقراء تعساء .

« اصغ يا جن انك تملكني وعلى ذلك

« وفي صباح اليوم التالي زرت هو مرلي
في منزله وأعلمته بأني اذا نجحت في عملي
وساعدني اهل وطني للوصول الي الغاية
التي نشدها فاني سأضعه في مركز مستشاري
الحربي الاول

« فأجابني بقوله « لا تنتظر حتى تكون
رئيسا للجمهورية الصينية فانك قد محتاج
الي قبل ذلك . انك لا تستطيع ان تقيم
حكومة او تحافظ عليها الا اذا كان معك
جيش . وان لي ثقة تامة في ان اهالي الصين
اذا جندوا ومرنوا جيدا كانوا احسن
الجنود »

« ان اغلبية جنود الجيش الحديث -
واعني بهم هؤلاء الجنود الذين تعلموا على
حسب الفنون الحربية الاوربية وطينون
ومصلحون ولكنهم لم يكن لديهم ذخائر
الي ان استولوا على مستودع هاينج وكانوا
قبل ذلك لا يستعملون سوى الخرطوش
المحشو وبالبارود فقط

« كان بعض اصدقائي قلقين على حياتي
وامكن حياتي او موتي لم يشتغل بهما بالي
فاني اعتقد ان الموت آت على كل حال
ومتى حان وقته مهر آت

« حدث مرة في نانكين اني كنت في

فرأسي هو رأسك فهل تود أن تبيع رأسك
بخمسة آلاف ريال؟ فاذهب ان شئت
وقل لرئيسك اني على ظهر الباخرة هنا فاني
سأبقى ولا أتحرك من مكاني

ماكدت أنتهي من كلامه حتى
سقط الرجل عند أقدامي وأخذ يسألني
العفو والمغذرة ولكنني أسف - غاية الاسف
في اليوم التالي اذ علمت أنه أغرق نفسه
لأنه لم يستطع أن يتحمل توبيخ ضميره
بأنه فكر في تسليمي الى أعدائي
الى أن قال :

انا وان كنا نبغض أسرة المانشو
المالكة لكننا حاولنا أن نعيش معها بسلام
غير اننا لم ننجح ولذلك عمدنا نحن معاشر
الصينيين الي اتخاذ وسائل سلمية (ان أمكن)
ووسائل القوة (ان دعت الحالة) حتى نعامل
بعدل وننشر السلام في الشرق الاقصى وفي
العالم أجمع . انا سنسير في طريقنا الذي
بدأنا فيه بغض النظر عن الدماء التي ستراق
يجب أن تبدل الحكومة القديمة
بحكومة جديدة متنورة راقية ومتى تم ذلك
فان الصين تكون قاذرة علي تخليص أمم
أخري ويوجد بين الصينيين من تعلموا
تعلما راقيا وعتقد انهم يستطيعون أن يكونوا

حكومة جديدة . واقدم وضعت الطرق
الملكية بكل دقة واحتراس حتي يمكن
تحويل الملكية الصينية القديمة الى جمهورية
وجهور الامة الصينية على استعداد

لقبول نوع جديد من الحكومة وهو
يميل الى تغيير في أحواله الاجتماعية
والسياسية فراراً من هذه الاحوال المحزنة
الواقع فيها الآن . ان البلاد الآن في
حالة التهييج ومنها كمثل غابة من الاشجار
اليابسة لا تحتاج الا لشرارة واحدة حتى
تشتعل بأسرها والامة مستعدة لطردهم
التار من هنا وسيخرجون منها بمجرد أن تثبت
أقدام القوة الثورية في جنوب الصين . ان
الاقسام الحرية الثلاثة التي هي حول بكين
من عمل يوان شي كاي الشخصي وما دام
قد أنزل من درجته فان اخلاص تلك
الجنود للحكومة الصينية سيقبل كثيرا

ومع أنه لم يحدث اتفاق بيننا وبينهم
فاننا شديدو الاعتقاد بأنهم لا يدافعون
عن الحكومة الصينية ويوجد فوق ذلك
قسم من الجنود في منشوريا تحت قيادة
ضابط ثوري يمكن الاعتماد عليه حينما يأتي
الوقت

أما من جهة الحرية فانه وان لم يحدث

الترتيبات الآن فان من السهل الوصول الي اتفاق معهم متي وجدت الاموال اللازمة لان القوة البحرية الصينية مكونة من أربع طرادات صالحة للعمل وأكبرها لازيدحو انها عن أربعة آلاف طن وكثير من ضباط وجنود تلك الطرادات من الثوريين

أقول ثانيا ان جنود الصين على استعداد لثورة عامة وفوق ذلك فان ما بين الثوريين حربيين كفاء في مقاطعات كوانج تنج وكوانج تسي وهوتان وهي المقاطعات التي تخرج خير الجنود

ولقد حدث كل شيء كما تنبأت غير ان الازمة أتت بأسرع مما كنا نتوقع فاني كنت أنتظر أن يستطيع يوان شي كي المقاومة زمنا أطول من ذلك . ولقد كنت مملوءا بهذا الاعتقاد الي أن أرسل الي يوان منذ سنة فداخلي ذلك ولم أصدق رسوله وظننته يكذب علي بينما كان يجد في قوله وكان يود أن يعمل معي بصفة علانية فقلت لرسوله

« اذهب الي مولاك وقل له اني عملت خمس عشرة سنة وقاسيت كثيرا من الاخطار والمهالك لأخذع بمثل هذه السهولة



أخبره ان أستطيع الانتظار أكثر مما انتظرت (فان حق التأله لن يبقى الي الابد) ولو كنت صدقت رسول يوان لكنت الثورة قامت قبل الآن ولكنك الآن في بكين لأنني واثق بالملايين من أتباعي واثق بأنهم يتبعوني الي الموت كما اتبعوا تعاليمي هذا زمن الطويل








ان أوسع خطوة خطتها الحركة الثورية كانت في الوقت الذي يرضى فيه علينا الامبراطور السابق قبل أن تضغط عليه الامبراطورة ففي ذلك الوقت سافر آلاف من شبان الصين وساحوا في جميع أطراف الارض فدرسوا العادات والهيئات النيابية الاوربية وقد بلغت نسبة الذين تشرّبوا بالآراء الثورية تسعين في المائة وكنت أقابلهم جماعات أينما ذهبت فكنت أراهم في شوق الي محادثتي ومبادلة الآراء معي ولا رجوعوا الي الصين أخذوا يجربون الصين بأجمعها

لايهمني اذا كنت سأكون رئيسا للجمهورية الصينية أو سيكون يوان شي كي هو الرئيس فاني قد قمت بالعمل الذي أخذت علي عاتقي القيام به وليس في الامكان الآن وقف تيار التقدم والرقى .

أما الصين - التي هي اسلح بلاد في العالم للحكومة للجمهورية بسبب صمات اهلها الصناعاتية فانها في زمن قسبر ستأخذ مكامها بين الامم المتمدينة التي تعشق الحرية سان بات سن

حرف الضباد

الضَبُّ  الضبب  قال الديميري هو حيوان بري معروف يشبه الورا، قال اهل اللغة وهو من الاءاء المشتركة فيطلق علي ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد . والضب اسم للجبل الذي مسجد الخيف في أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب . والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعاً انشد ابن ريد جمعت له كفي بالرح طاعناً
كأجمع الخلفين في الضب حالب
وكنيته أرحل والجمع ضباب وأضب
والاثنى ضبة
تقول العرب : لا افعل كذا حتي يرد الضب . لان الضب لا يرد الماء.
قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس : « الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً » ويقال انه يبول في كل اربعين وما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة

الضَبُّ ضَبِيٌّ  الاصل 
ضَوُّلٌ  ضَوُّلٌ  ضَوُّلَةٌ  ضَوُّلَةٌ 
صغره (ضابل شخصه) صغره
(تضال) اخفي شخصه وتقاصر خوفاً
(الضئيل) الصغير الدقيق جمعه
ضئال
الضباب  هو بخار الماء المنتشر على سطح الارض في الغدوات . وسببه ان الحرارة الطبيعية دائبة ليل نهار على تبخير المياه الارضية (انظر سحب) ولا تري العين ذلك البخار المتصاعد في كل لحظة لان الحرارة تذيبه فيخفي عنها ولكن متى كان الجو مشبعاً بالرطوبة ، والحرارة الجوية غير كافية لا ذابة ذلك البخار المتصاعد على الدوام ظهر للعين وغشى جميع الاجسام حتى يخيل للانسان انه ماش وسط سحابة جوية . والحقيقة كذلك فان الضباب هو على حسب تعريف بعض علماء الجو سحب انت فيه والسحاب ضباب لست فيه

وضمتها بالتراب وتماهدها كل يوم حتي يخرج وذلك في أربعين يوماً وهي تبيض تسعين بيضة وأكثر ويضها يشبه بيض الحمام

الضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويفتذي بالتسبم ويعيش يبردا لهواء. وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات وتقص الحرارةات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤوبها في جحره فتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية خجرجوفا من السيل والحافر ولذلك توجد رائحة ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة. وفي طبعه نسيان وعدم هداية به يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند أكمة أو صخرة لثلا يضل عنه اذا خرج لمطعم ويودف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منه الا ماهرب. والى ذلك أشار الشاعر بقوله :

أكات بنيك أكل الضب حتي

تركت بنيك لبس لهم عديد وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي. ومن طبعه انه يرجم في قيئه كالكلب ويأكل رجليه .

من كلامهم الذي وضعوه علي السنة البهائم : قالت السمكة رديا ضب فقال: اصبح قلبي حرداً لا يشتهي ان يرذا الا عرادا عردا وصليانا برذا وعنكشا ملتبداً

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد أشار اليه حاتم الأصم رحمه الله بقوله :

وكيف اخاف الفقر والله رازقي

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

تكفل بالارزاق للخلق كلهم

والضب في البيدا والحوت في البحر

تقول العرب . ضبب البلد وأضب

كثرت ضبابه وأرض ضببية ومضبة اي كثيرة الضباب

قال عبد اللطيف البغدادي الورل

والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ

كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران

وللانثي فرجان كالورل الحردون وقال عبد

القاهر الضب دويبة علي حد فرخ التمساح

الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بحر

الشمس كما تتلون الحرباء

اذا ارادت الضبة ان يخرج بيضها

حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض

وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس
يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في
النار فيتحرك

ومن شأنه في الشتاء أن لا يخرج من
جحره وقد أشار الى ذلك أمية بن أبي
الصلت لما جاء الي عبد الله بن جدعان
يطلب نائله بقوله :

أذكر حاجتي أم قد كفاني

حياؤك ان شيمتك الوفاء
إذا أنفي عليك المرء يوما
كماه من تعرضه الشتاء

كريم لا يغيره صباح
عن الخلق الجميل ولا مساء.
بياري الريح مكرمة ومجداً

إذا ما الضب أجحره الشتاء
فأرضك كل مكرمة بناها

بنو تيم وأنت لها سماء
(الامثال التي ذكر فيها الضب) يقال

أضل من ضب والضلال ضد الهداية
وقالوا أعق من ضب . إنما يريدون

الانثى وعقوقها انها تأكل أولادها
وقالوا أحبي من ضب . أي أطول عمراً

وقالوا أجن من ضب ، وأبله من ضب

وأخدع من ضب . قال الشاعر :

وأخدع من ضب اذا جاء حارس

أعد له عند الذبابة عقربا

الضبي ❦ هو أبو الطيب محمد بن

المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي
الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء أخذ عن أبي الباس

بن سريج وكان معروفا بفرط الذكاء

ولذلك كان ابن سريج يقبل عليه ويميل اليه

صنف كتباً كثيرة وكان أبوه أبو

طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي

اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في

فنون الادب ومعاني القرآن وكان كوفي

المذهب مليح الخط . لقي ابن الاعرابي

وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في

كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا

وله كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب

المفاخر وكتاب العود والملاهي كتاب جلاء

الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب

في معاني القرآن نيف وعشرين جزءاً وكتاب

الاستقامة والزرع والنبات وخلق الانسان

وما يحتاج اليه الكاتب والمقصود والممدود

والمدخل الى علم النحو

كان المفضل الضبي هذا متصلاً بالوزير

اسماعيل بن بلبل ف قيل له ان ابن الرومي

الشاعر فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل أياتا وهي :
لو تلفت في كساء الكسائي

وتفريت فروة الفراء
وتخلت بالخليل واضحي
سيبويه لديك رهن سبأ
وتكونت من سواد أبو الاسد

ودشخصا يكني أبا السوداء
لأبي الله ان يعدك اهل ال

علم الام من جملة الاغبياء
توفي الضبي ابو الطيب سنة (٣٠٨)

ضَبَحْتُ الخيل أَضْبَحَ ضَبْحًا
أسمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل
ولا ححمة ، وقيل الضبوح صوت انفها
عند العدو

ضَبَطَهُ يضْبُطُه ضَبْطًا ظه
وقهره

(انضبط) مطاوع ضبط

ضَبَعَ الرجل جبن

(اضطبع المحرم بشوبه) ادخل الرداء

تحت ابطه الايمن وغطى به الايسر

الضْبَعُ والضْبُوعُ نوع من

السباع ج اضْبَعُ وِضْبَاعٌ وُضْبَعٌ والضبع
يطلق على الذكر والاتي . وقيل يسمى

الذكر ضبعان والجمع ضباعين . والاتي
ضبعانة والجمع ضبعانات ورضباع والآخر
يجمع عليه المذكر والمؤنث

الضبع حيوان مقترن أصغر من النمر
وبينها شبه كبير في الجسم وطباعه تشبه
طباع غيره من الحيوانات المفترسة . وهو
رحالة لا يقر له قرار في جحر ر . ويخرج
للصبي في الفجر وهو بقوته وجراته
وبصره الثاقب وأذنه اليقظة يعد من
أشد الحيوانات خطرا وهو لا يقل ضراوة
عن الاسد والنمر ومن جاوره من الناس
بخشون بطشه فيشنون عليه حربا عوانا
للتخلص من شره

أنثاه تلد جروين أو ثلاثة جراء . بعد

ان تحلمهم ثلاثة اشهر ونصف شهر وهو

أنواع كثيرة لكل نوع خصائص وطبائع

قال العرب من عجيب أمر الضبع

انها كالارنب تكون سنة ذكر أو سنة أنثى

فتفتح في حالة الذكورة وتلد في حال

الأنوثة . وهذا خطأ محض فان الارانب

متميزة ذكورها عن انثائها والضباع كذلك

توصف الضبع بالهرج وليست بهرجاء .

وانما يتخيل ذلك للناس وبسبب هذا التخيل

لدونة في مفاصلها وازيادة رطوبة في الجانب

والايمين على الجانب الايسر منها . وهي
 مولعة بذي القبور لكثرة غرامها بلحم نبي
 آدم ومتي رأت انساناً نائماً حفرت تحت
 رأسه وأخذت بجلقه فقتله وتشرب دمه
 تضرب بها العرب المثل في الفساد فانها
 اذا وقعت في الغم عانت ولم تكتف بما
 يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع
 في الغم سلمت لان كل منهما يمنع صاحبه
 والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعوا ذئباً أي
 اجمعها في الغم لتسلم . ومنه قول الشاعر
 تفرقت غنمي يوماً فقلت لها
 يارب سلط عليها الذئب والضبع
 قيل للاسمعي هذا دعاء لها ام عليها
 فقال دعاء لها وذكر ما تقدم
 والضبع توصف بالحق وذلك ان
 الصيادين يقولون على باب وجارها كلمات
 يصيدونها بها الجاحظ يرى هذا من خرافات
 العرب وهي تلد من الذئب جريراً يسمى
 العسبار قال الراجز :
 ياليت نعاين من جلد الضبع
 وشركا من نفرها لاتنقـطع
 كل الخداء يمتدئ الحافي الوقع
 (الامثال التي تضرب بالضبع) قالوا
 احق من ضبع

ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه
 البيهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة
 معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب
 عن المثل المشهور كمجيرام عامر . فقال
 كان من خديعته ان قوماً خرجوا الى الصيد
 في يوم حار فينهم كذا اذ عرضت لهم
 ام عامر وهي الصبيح فطردوها فأبغتهم حتى
 الجأوا الى خباء اعرابي فاقحمته فخرج
 اليهم الاعرابي فقال ماشأنكم فقالوا صيدنا
 وطريدتنا . فقال كلا والذي نفسي بيده
 لاتصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي .
 قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة لها فخلبها
 وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا
 ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت
 فينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت
 عليه فقربت بطنه وشربت دمه واكلت
 حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده
 علي تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع
 فلم يرها فقال صاحبي والله وأخذ سيفه
 في كنانته ولم يزل حتي ادركها فقتلها
 وانشد يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير اهله

يلاقى الذي لاقى مجيرام عامر

علي الارض	أدامت لها حين استجارت بقربه
(الضُجعة) كثير الاضطجاع	قراها ن البان اللقاح الغراز
(المضجع) محل الاضطجاع	وأشبعها حتى اذا ماتت
﴿ضحضح﴾ السراب تفرق	فرته بأنياب لها وأظافر
ومثله تضحضح	قل لذوى المعروف هذا جزاء من
(الضَحَضاع) الماء القريب الفعر	غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
﴿ضحك﴾ يضحك ضحكاً	ومن الامثال قولهم ما يخفى هذا على
ورضحكاً ضد بكى	الضبع يضرب للشيء يتعامله الناس. والضبع
(ضاحكه) ضحك معه	أحق الدواب
(أضحكه) حمله على الضحك	﴿ضحج﴾ يضحج ضحجا وضجيجا فر
(تضاحك واستضحك) بمعنى ضحك	من شيء فصاح
(الضحك) الكثير الضحك	(أضحج القوم) صاحوا
(الضحكة) من تضحك عليه	(الضحجة) الجلبة
الناس	﴿ضحجر﴾ منه يضحجر ضجراً
(الأضحوكة) ما يضحك منه جمعه	تبرم وقلق
أضحك	(أضحجره) حمله على الضجر
(فقه) الضحك الذي يبلغ حد	(تضحجر) بمعنى ضجر
القهقهة في الصلاة يبطلها جماعاً. وزاد أبو	(الضحجر) التلق
خليفة فقال وينقص الوضوء وقال الباقر	﴿ضجع﴾ الرجل يضجع ضججاً
لا ينقص	وضع جنبه بالارض
﴿الضحك﴾ بن مزاحم الهلالي	(ضجع في الامر) قصر فيه
من علماء الحديث توفي بعد المائة الاولى	(ضاجه) اضطجع معه
من الهجرة	(أضجمه) وضع جنبه علي الارض
﴿الضحك﴾ بن ياسر هو أبو علي	(اضطجع واضجع) وضع جنبه

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر
البصري المعروف بالخليع . كان مولى لولد
سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي وأعله من
خراسان كان ماجنا جيد التفتن في ضروب
الشعر بلغ درجة اسحق بن ابراهيم الموصلي
في الاتصال بالخلفاء والحظوة منهم وهو
أول من صحب منهم محمد الامين بن هرون
الرشيد وكان اتصاله به في سنة (١٩٨) هـ
ولم يزل مع الخلفاء بعده الي أيام المستعين
وهو يعتبر في الطبقة العليا من الشعراء
المطبوعين . وكانت بينه وبين أبي نواس
نوادير لطيفة . وقد سمي بالخليع لكثرة
محبوه وخلاعته

من شعره قوله :

صلى بخدي خديك تلتقى عجيبا
من معان بحار فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض
وبخدي للدموع غدِير

وله أيضا قوله :

ايا من طرفه سحر

ويا من ريقه سحر

تجاسرت فكاشفة

تك لما غلب الصبر

وما أحسن في مـ
لك ان ينهتك السـ
فان عنفتي النا
س في وجهك لي عذر

وله أيضا :

لا وحيك لا اصا

فح بالدمع مدهما

من بكي شجوه استرا

ح وان كان موجعا

كبدى في هواك أسـ

قم من ان تقطعا

لم تدع صورة الضنا

في للقسم موضعا

وذكر صاحب الاغاني ان هذه

الايات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي

للخليع وقال ما بقى من يحسن أن يقول مثل

هذا وله أيضا :

اذا ختمتمو بالغيب عهدى فما لكم

تدلون ادلال المقيم على العهد

صلوا وافعلوا فعل المدلل بوصله

والافصدوا وافعلوا فعل ذي صد

وله من قصيدة :

سقى الله عصرآ لم أبت فيه ليلة

من الدهر الامن حبيب على وعد

ضخما	توفي سنة (٢٥٠) وقد قارب مائة سنة
(ضخمه) جملة ضخما	سنة
(الضخيم والضخام) بمعنى واحد	ضحا → الرجل يضحو ضحوا
ضاده → خالفه (الضيد) المخالف	برز للشمس
والمثل وهو من الاضداد	(ضحى الشيء) يضحى ضحاه
ضرج → الثوب بالدم يضرجه	أصابته الشمس . وانكشف بعد أن كان في
ضرجا الطخه (ضرجه) مثله . (تضرج)	سدر
نلطح	(ضحى بالاشاة) ذبحها في الضحي
ضرح → الشيء يضرحه ضرحا	من أيام الاضحي . ثم كثر حتي أطلق على
شقه	من ذبح ولو آخر النهار
(الضراح) البيت المعمور في السماء	(أضحى اضحاه) صار في الضحي
تعمره الملائكة	(أضحى يفعل كذا) صار يفعله
(الضريح) القبر	(الضاحي) ما ظهر للشمس
ضرة → يضره ضرا وُضرا	(الضاحية) الناحية الباردة جمعها
معروف	الضواحي
(ضرره وأضره) بمعنى ضره	(الضحى) بعد الضحوة أي حين
(تضرر) أصابه ضرر	تشرق الشمس مؤنثة وتذكر
(أضره) أحوجه	(الضحو) ارتفاع النهار
(الضرة) ذهاب البصر	(الضحية) شاة يذبحها يضحى بها
(الضراء) الشدة	جمعها ضحايا
(ضرة المرأة) امرأة زوجها	(الأضحى) جمع الأضحاة وهي
(الضرورة) الحاجة	الشاة التي يضحى بها
الضرارية → من الفرق الاسلامية	(يوم الأضحى) يوم عيد النحر
أصحاب ضرار بن عمرو حص الفرد وقد	ضخم → يضخم ضخامة كان

اتفقا في التعطيل بأن قالا: الباري تعالى عالم قادر علي معنى أنه ليس بجاهل ولا عاجز وأثبتنا لله تعالى ماهية لا يعلمها الا هو قالا ان هذه المقالة محكية عن أبي حنيفة وجماعة من أصحابه وأراد بذلك انه يعلم نفسه شهادة لا بدليل ولا خبر وأثبتنا حاسة ماسة للانسان بري بها الباري تعالى يوم الثواب في الجنة

وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى حقيقة والعبد يكتبها حقيقة. وجوزوا حصول فعل بين فاعلين. وقالا يجوز أن يقرب الله الاعراض أجساما والاستطاعة عجزا والعجز بعض الجسم والجسم لا محالة يبقى زمانين وقالا الحججة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجماع فقط فاینقل عنه في أحكام الدين من أخبار الآحاد فغير مقبول

ويحكي عن ضرار انه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف أبي بن كعب ويقطع بأن الله تعالى لم ينزله وقال في المنكر قبل ورود السمع انه لا يجب عليه شيء ففعله حتى يأتيه الرسول فيأمره وينهاه ولا يجب على الله تعالى شيء بحكم العقل. وزعم ضرار أيضا ان الامامة

تصلح في غير قریش حتی اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو أقل عدداً وأضعف وسيلة فيمكننا خله اذا خالف الشريعة. والمعتزلة وان جوزوا الامامة في غير قریش الا أنهم لا يقدمون البطي علي القرشي

ضرس الشيء يضرسه ضرساً
عضه بشدة. وضرسه الحروب جربته
وأحكته

(الضرس) السن انظر سن

(الضرس) الناقة السيئة الخنق

ضراط يضراط ضراطاً
وضراطاً اخرج ربحاً

ضرع يضرع ضرعاً
ضرعاً وضراعة ضعف

(ضارعة) ضارعه

(تضرع) اجهل وتذلل

(الضراع) الضعيف ومثله الضرع

(الضريه) نوع من النباتات تعافه

الدواب الخبثه

(المضارع) المشابه

الضيرغام الأسد

ضربت النار تضرم ضرمًا

اشتعلت

﴿ضَفِين﴾ عليه يَضْفَنُ ضَفْنًا حَقْدَ

(ضاغنه) حاقده

(تضاغنوا واضطفنوا) انطوا واعلى

الاحقاد

(الضِفْنُ) الحقد

(الضَفِينُ) الحاقد

﴿ضَفْدَعٌ﴾ الماءُ صارت فيه

الضفادع

﴿الضِفْدَعُ﴾ واحدة الضفادع

الانثى ضفدعة. قال ابن الصلاح الاشهر

فيه من حيث اللغة كسر الدال . وفتحها

أشهر في السنة العامة وأشباه العامة من الخاعة

يقال للضفدع أبو المييح وأبو هيرة

وأبو معبد وأم هيرة

الضفادع أنواع كثيرة تولد في المياه

الراكدة والضعيفة الجريان وفي العفونات

وعقب الامطار الغزيرة حتي يظن أنه يقع

من السما لكثرة ما يرى منه علي الاسطحة

عقب المطر والريح

يقول العرب في تعليل ذلك انه ولد

في تلك الساعة بدون تولد والحقيقة ان

الرياح ترفعه وتلقيه مع الامطار فوق

الاسطحة

الضفادع من الحيوانات التي الاعظام

(ضرم النار وأضرمها) أشعلها

(تضرم عليه) احتدم غضبا

(الضيرام) دقيق الخطب وما اشتعل

من الخطب

(الضرامة) (الجرة والنار ومثلها

الضرم

﴿ضُرِي﴾ الكلب بالصيد يضري

ضري وضراء تعود الصيد

(ضراه به) ألحجه وأغراه وعوده

(الضاري علي الصيد) المتعود

﴿ضُعْفٌ﴾ يضعف ضعفا معروفا

(ضعف الشيء) يضعفه ضاعفه

(ضعفه) عده ضعيفا

(ضعف الشيء) جعله ضعيفا

(تضعفه) عده ضعيفا

(الضعف والضعف) ضد القوة

وقيل الضعف في الجسم والضعف في العقل

(أضعاف الكتاب) أثناء سطوره

﴿ضَعْفٌ﴾ الحديث يضعفه خلطه

(أضعف الحالم الرؤيا) جاء بها

مختلطة

(الضعف) قبضة حشيش مختلطة

﴿ضَفْطٌ﴾ يضغطه ضغطا عسره

(الضفط) القهر

الامثال التي تضرب بها: يقال أنتق

من ضفدع

ضفر الشعر يصفيره ضفرا

نسج بفضه علي بعض

(ضفره) ضفره

(ضافره علي الشيء) عاونه عليه

(الصفيرة) كل خصلة من الشعر

ضلع ضلع عليه بضلع ضلعا مال

وجار

(ضلع) بضلع ضلعا امتلا شبا

(ضلع) بضلع ضلاعة كان قويا

(اضلعه) اماله

(اضطلع الرجل) قوى

(الضالع) الجار

(لمع هذا ضلع) اي ميل وهوي

(الضلع) الاعوجاج

(الضلع) القوي الشديد

ضل الرجل بضل ضلالة اي

تاه وضاع

(ضله) اتاهه

(اضل فلان فرسه) تاه

(الضالة من الابل) لا يعرف لها

صاحب وهو يستعمل للذكر والانثي

(الضلال) ضد الهدى، والبطل

لها ومنها ما ينق وما لا ينق وهي توصف

بحدة السم اذا تركت النقيق وكانت

خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت

فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في

فيها لا تنق. وقد اجاد بعض الشعراء وقد

عوتب على قلة كلامه :

قالت الضفدع قولا

فسرته الحكماء

في في ماء وهل ين

طق من في فيه ماء

العبان يستدل بصياح الضفدع عليه

فيأتي على صياحه فيأكاه قال الشاعر في ذلك:

ضفادع في الماء ليلا تجاوبت

فدل عليها صوتها حية البحر

ويعرض لبعض الضفادع ما يعرض

لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا

رأتها وتتعجب منها. واذا كانت تنق

سكتت عند رؤية النار ولا تزال تدمن

النظر اليها

اول نشأتها في الماء ان تظهر مثل

حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي

كالدمعوص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء

فالمفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق
كانا وأنت والمتصل ما كان كأنه جزء من
الكلمة السابقة كقلنا

الضمير المستتر قسما مستتر وجوبا
وهو الملحوظ في فعل الغائب والصفات
واسم الفعل الماضي ومستتر جوازا وهو
ما يلحظ فمان عدا ذلك

ضم الشيء إليه يضمه ضما
قبضه إليه وجمعه

(ضامته) بمعنى ضمه

(تضام) القوم اجتمعوا

(الضيام) ما يضم به شيء إلى شيء

ضمين الرجل يضمّن ضمنا

وضمانة زمن

(ضمين الشيء) ضما كفه

(ضمس الشيء الوعاء) جعله فيه

(تضمن الوعاء الشيء) اشتمل عليه

(الضامن) الكفيل

(الضمان) رد مثل الهالك أو قيمته

(الضمين) داخل الشيء

(الضمانة) الحب

(الضمين) العاشق

الضمان يطلق اليوم هذا اللفظ

ويراد به الكفالة في القانون المصري فرأينا

(هو ضل بن ضل) أي لا يعرف

أبوه

(الضلة) الخيرة

(الضيلة) ضدى الهدى

(الأضلولة) جمعها اضاليل

ضمخ جسمه بالطيب

يضمخه ضمخا طبخه به ومثله (ضمخه)

ضمد الجرح يضمده ضمدا

مسح عليه بدهن أو ماء ثم ربطه

(ضميد) يضمّد ضمدا حقد

(الضامد) عصابة الجرح

ضمّر الفرس يضمّر ضورا

هزل

(ضمّره) جعله ضامرا

(اضمر الضمير) اخفاه

(الضامر) القليل اللحم

(المضمار) الموضع الذي تضمّر فيه

الخيل . وغاية الفرس في السباق

الضمير في النحو هو ما رضع

للتكلم أو مخاطب أو غائب نحو أنا وأنت

وهو . وهو قسما بارز ومستتر فالبارز ماله

صورة في اللفظ والمستتر ما ليست له صورة

كالضمير في نحو جا .

الضمير البارز قسما منفصل ومتصل

وأعسر الكفيل الذي قدمه وجب على
المدين استبداله بكفيل آخر

٥٠١ - يجب ابقاء التعهد باعطاء

الكفيل على حساب الاوجه الميينة في قانون
المرافعات

٥٠٢ - للكفيل الغير المته امن الحق

اذا لم يتركه في الزام رب الدين بمطالبة
المدين بالوفاء. اذا كان الظاهر ان أمواله
الجانز حجزها تنفي بأداء الدين بتمامه وحينئذ
فلمحكمة النظر والحكم في ايقاف المطالبة
الحاصلة للكفيل ايقافا مؤقتا مع عدم
الاخلال بالاجراءات التحفظية

٥٠٣ - للكفيل الحق في مطالبة

المدين عند حلول أجل الدين ولو أجل
رب المدين أجلا جديدا ولم يبرئ الكفيل
من الكفالة

وله ايضا مطالبة المدين بالدين اذا

افلس قبل حلول اجر الدين المكفول به
٥٠٤ - في حالة تعداد الكفلاء

لدين واحد بمقد واحد بغير شرط التضامن
لا يجوز لرب الدين الا مطالبة كل منهم
بقدر حصته في الكفالة

واما اذا كانت الكفالة حاضرة بعدة

عقود متوالية فهذا لا يدل على تضامن

ان تأتي على المواد القانونية الخاصة بالكفالة
وهي الضمان في هذا الحرف

٤٩٥ - الكفالة عقديه يلتزم انسان

بأداء دين انسان آخر اذا كان هذا الآخر
لا يؤديه ونجوز الكفالة بالدين بدون علم
المدين بها

٤٩٦ - الكفالة باطلة اذا كان

الدين المكفول به باطلا ما لم تكن الكفالة
حاصلة بسبب عدم أهلية المدين

٤٩٧ - لا يجوز ان تعقد الكفالة

بمبلغ اكثر من المبلغ المطلوب من المدين
ولا بشروط أشد من شروط لدين المكفول

به ولكن يجوز ان تكون الكفالة بمبلغ أقل
من الدين وبشروط أخف من شروطه

٤٩٨ - في حالة عدم وجود شرط

صريح لا تكون الكفالة الا على أصل
الدين ولا توجب التضامن

٤٩٩ - اما الكفالة التي تؤخذ

بالمحاكم او بناء على حكم فستلزم التضامن
حما مع كفالة الفوائد والمصاريف
والملاحقات

٥٠٠ - اذا تعهد المدين تعهدا مطلقا

باعطاء كفيل سواء كان التعهد حاصلًا

باتفاق بينه وبين الدائن او امام المحكمة

الكفلاء ولكن قد يتضح التضامن من قرآن الاحوال

٥٠٥ — اذا دفع الوكيل الدين عند

حلول الاجل فله الرجوع على المدين بجميع ما آداه ويحل محل الدائن في حقوقه ولكن لا يجوز له المطالبة الا بعد استيفاء الدائن دينه بتمامه اذا كان الكفيل لم يدفع الا جزأ من الدين

٥٠٦ — واذا وجد كفلاء متضامنون

فالذي ادى جميع الدين منهم عند حلول اجله ان يطلب من كل من باقي الكفلاء ان يؤدي له حصته من الدين مع تأدية ما يخصه من حصة المعسر منهم

٥٠٧ — على الكفيل ان يخير المدين

قبل أداء الدين بعزمه على الاداء او بالمطالبة الحاصلة من رب الدين والا سقط حقه في الرجوع على المدين في الحالتين اذا كان المدين ادى الدين بنفسه او كان له اوجه لاثبات بطلان الدين اوزواله عنه

٥٠٨ — من تكفل باحضار المدين

يوم حلول اجل الدين ولم يحضره في الميعاد كان ملزماً بالدين واذا حضر المدين المذكور بريء كفيلاً

٥٠٩ — يبرأ الكفيل بمجرد ابراءة

المدين وله أن يتمسك بجميع الواجه التي يحتاج المدين بها ماعدا الواجه الخاصة بشخصه

٥١٠ — يبرأ الكفيل بقدر ما أضعاه

الدائن بتقصيره من التأمينات التي كانت له

٥١١ — تبرأ ذمة الكفيل بقبول الدائن شيئاً بصفة وفاء للدين ولو حصلت دعوي من الغير باستحقاقه ذلك الشيء

ضنات ﴿ المرأة تضناً ضناً أكثر اولادها ومثله أضعاف

ضنك ﴿ المكان بضنك ضنكا ضاق و (الضنك) الضيق

ضن ﴿ به بضين ضناً بخل (المضنة والمضنة) ما يضمن به

ضني ﴿ الرجل يضمن ضني مرض

(اضناه المرض) اقله

(الضني) المرض وسوء الحال

ضهه ﴿ يظهده ضهداً قهره (اضطهده وأضهده) قهره

ضاء ﴿ القمر يضيء ضوءاً نار (اضاء البيت وضوءه) نوره

(استضاء) استنار

(الضوء والضوء) النور

ضارٌ ﴿﴾ الامرُ فلانا يضوره ضوراً	﴿﴾ ضافه ﴿﴾ يضيفه ضيفاً وضيافة نزل به ضيفاً . وطلب منه الضيافة
أضرَّ به . وجاع	(ضَيْفُهُ اليه فضيْف) اي اماله فال
(تَضَوَّرَ الرجل) تلَوَّى من الجوع	(أضاف الشيءُ الى الشيء) أماله اليه
﴿﴾ ضَوْضَى ﴿﴾ القوم ضوضاء اجلبوا	(تَضَيْفُهُ) أتاه ضيفاً وسأله أن يضيفه
(الضوضاء) الجلبة	(الضَيْفَان) من يحيى مع الضيف
﴿﴾ ضاع ﴿﴾ العطر يَضُوع ضَوْعاً فاح	﴿﴾ ضاق ﴿﴾ الشيءُ يضيق ضيقاً
﴿﴾ ضوي ﴿﴾ اليه يضيوي ضياؤضويًا	وَضَيْقاً ضد اتسع فهو ضَيْقٌ وَضَيْقٌ
انضم اليه ولجأ له	وضائق
(انضوى اليه) انضم	(ضَيْقُهُ) ضد وسعه
﴿﴾ ضيزي ﴿﴾ قسمة ضيزي اي	(ضايقه) عاسره
جارة	(أضاق الرجل) ذهب ماله وانقر
﴿﴾ ضاع ﴿﴾ الشيءُ يضيع ضيعاً وضياعاً	(أضاق الشيءُ) ضد أوسعه
قد وتلف	(المضيق) ماضاق من الاماكن
(ضيَع الشيء) أهمله وأهلكه	والامور
وقده	﴿﴾ الضال ﴿﴾ السدر البري
(الضَيْعَةُ) العقار والارض المغلة	﴿﴾ ضامه ﴿﴾ يضيفه ضيماً ظلمه وقهره
جمعها ضياع	(الضَيْم) الظلم ومثله الضَيْمَةُ
(رجل مضيع لئالة) مضيع لئاله	

حرف الطاء

﴿﴾ طاسوس ﴿﴾ هي جزيرة طاشيوز	مشهورة بخصوبة أرضها وبوفرة معادن
﴿﴾ طاشيوز ﴿﴾ اسمها الحقيقي طاسوس	الذهب فيها وهي وقف من محمد علي باشا
وهي أقصى جزيرة بشمال الارخبيل الرومي	والى مصر نظارته للارشيد من الاسرة

العلوية

﴿ طأطأ ﴾ رأسه خفضه

(تطأطأ) مطاوع طأطأ

﴿ طباطبا ﴾ ابن طباطبا هو أبو القاسم

احمد ابن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب

الشريف الحسيني المصري

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من

اجلاء رجالهم له شعر جيد في الزهد والغزل

وغير ذلك

من شعره له :

خليلى انى للتريا لحاقد

واي علي ريب الزمان لو اجد

ايبق جيبا شملها وهي ستة

وأقعد من احبته وهو واحد

ومما ينسب اليه ولدى القرنين هذان

اليبتان :

قالت لطيف خيال زارني ومضي

بالله صفه ولا تقص ولا تزدد

فقال ابصرته لومات من ظمأ

وقلت قف لانرد للماء لم يبرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته

يا برد ذاك الذي قالت علي كبدى

ومن شعره في طول الليل :

كأن نجوم الليل سارت نهارها

فوافت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي يستريح ركابها

فلا فللك جار ولا كوكب ساري

وقد وجد هذان اليبتان في ديوان

أبي الحسن بن طباطبا وهو غير ابن طباطبا

المذكور ولا يعرف له تاريخ

توفي ابن طباطبا سنة (٣٤٥) هـ

ودفن بمصر وعمره أربع وستون سنة

﴿ طباطبا ﴾ هو أبو عبد الله بن محمد

ابن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم

طباطبا ينتهي نسبه الى علي بن أبي طالب

كالمتقدم وهو حجازي الاصل مصري

المولد والوفاة

كان من سراة الناس واجلائهم بوصف

بالكرم والفضل وسعة الثروة . يقال من

دلائل ثروته انه كان في حاشيته رجل لا

عمل له الا كسر اللوز من أول النهار الى

آخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل

مصر مبتدئا بالاستاذ كافور الاخشيدي

الى من دونه يطلق للرجل المذكور دينارين

في كل شهر أجرة عمله فمن الناس من كان

يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة

ومنهم كل شهر . وكان يرسل الى كافور

في كل يومين جامين حلوي ورغيفا في
منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه
لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه كافور
يقول يجريني الشريف في الحلوى على
العادة ويعفني عن الرغيف فركب الشريف
اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا
ابطاله فلما اجتمع به قال أيدك الله أنا
لانفد الرغيف تطاولا وتعاطيا وانما هما
صبية حسنية تعجزه يدها وتخبره قنرسه
على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال
كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه
فعاد الي ما كان عليه من ارسال الحلو
والرغيف

ولما مات كافور وملك المعز لدين الله
الفاطمي وكان مشكوكا في نسبه اجتمع به
جماعة من الاشراف فقال له من بينهم
ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا؟
فقال له المعز سنمقد مجلسا ونجمعكم ونسرد
عليكم نسبنا فما تقر المعز بالقصر جمع
الناس في مجلس عام وجلس لهم ، وقال هل
بقي من رؤسائكم أحد؟ فقالوا لم يبق معتبر
فصل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا
نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا

حسي . فقالوا جميعا ممحنا وأطعنا
كان الشريف ابن طباطبا على قدره
حسن المعاملة يزور جميع أصدقائه ويقضي
حقوقهم ويطلب الجلوس معهم
ولد سنة (٢٨٦) وتوفي سنة (٣٤٨)
وحضر جنازته من الخلق من لا يحصي
عددهم الا الله

﴿ طَبِّه ﴾ يَطْبُهُ طبا داواه

(طَبِّبَ الرجلُ) عالج

(تَطَبَّب) تعاطى علم الطب

(استطبه) استوصفه الدواء

(الطَّب) الماهر في عمله

﴿ الطَّب ﴾ الطب من العلوم الجليلة
وقد وجد في كل زمان وفي كل جيل من
الناس حتي ان القبائل المنحطة لا تخلو من
أفراد يستجمعون علوم العقاقير وتدير
الابدان

(الطب عند المصريين) كان للطب
عند المصريين الاقدمين شأن كبير وكان
له أقطاب صرفوا العمر في دراسته وحفظ
أسراره في الهياكل والمعابد وقد عرفت
الامم للمصريين هذه الميزة حتي ان قبروش
ودارا ملكي الفرس عينا في قصورها أطبا.
من المصريين وقد عثر الباحثون في أرض

ويؤكده الاستاذ اير ان أوراقه هذه هي الجزء الرابع من المجموعة العلمية المصرية وهي عبارة عن مجموعة وصفات علاجية ولكن الباحثين في العلوم المصرية يخالف أكثرهم اير في اعتقاده هذا

أصل الطب عند المصريين من الوحي السماوي أو من العلم الملكي فيقولون ان (توت) (اي) (هرمس) الذي يشبه اسكولاب عند اليونان هو الذي أوحى العلوم ومنها علم الطب الى المصريين وكان يعرف بأنه مستودع الاسرار السحرية كان فراغته مصر مغمرين بتعلم الطب فان الملك (نيثي) بن الملك مينيس المعروف بتأليفه كتابا في علم التشريح. واشتهر الملك نينخورفس من الاسرة الثالثة بوضعه رسالة في الطب

كان جمهور أطباء المصريين من طائفة الكهنة كما كان الشأن فيما يخص بعلم الفلك والشريعة وغيرهما وكان الطلبة يأخذون العلم من المعابد وأشهرها معبد منفيس وطيبة وساييس وشينو. وكانوا يحملون المرضى الى الهياكل لاجل العناية بهم هنالك

كان للاطباء المصريين امتيازات

مصر على أوراق من البردي مكتوب فيها بعض علومهم الطبية

اما اليونان فلم ينقلوا عن المصريين شيئا يذكر لانهم لم يتصلوا بهم الا في عصر الملك ايساميتيك اى في سنة ٦٥٠ قبل عيسى عليه السلام وقد كانت العلوم المصرية في ذلك العصر في عهد انحطاطها. زعم كليمان الاسكندر ريهو من لهم اطلاع واسع على معارف المصريين القدماء ان العلم المصرى كان مدونافي شبه دائرة معارف رسمية عدد اجزائها ٤٢ جزءا الستة الاخيرة منها خاصة بعلم الطب وكانت عنواناتها كما يأتي تركيب الجسم الانساني الامراض. الاعضاء. العلاجات. امراض العين. امراض النساء. وقد ضات هذه الكتب ولم يبق منها شيء.

أما ما وجد من أوراق البردي فيها مجموعتان احدهما يبرلين وكانت موضوع بحث كبير من العلماء هنالك. وثانيتها أوراق العالم (اير) وعدد أوراقها ١٠٨ وقد ترجم منها هذا العالم جزءا أما الدكتور جوهاشيم فقد ترجمها كلها وجعل عليها تعليقات. من هذه الاوراق ما كتب نحو سنة ١٥٥٠ قبل عيسى عليه السلام

مثل اعفائهم من الضرائب وكان الناس يحملون اليه هدايا بدل الاجور . وكان منهم من هو موظف في الحكومة تنقده أجره في كل شهر وكان الناس يستشيرونه بدون اجر ولكن عدم امكان الطبيب المصري تحطى مافي الكتب المقدسة من الاصول تفاديا من عقوبة القتل بان حائلا دون تقد علم الطب عما وصل اليه عند تدوينه في الكتب

كان علم التشريح ناقصا جدا عند المصريين رغما عن تاكيد المسترويلكينسون بان براعتهم في فن التصوير تدل على سعة اطلاعهم في التشريح وتمكنهم من الوقوف على الاجزاء الجسمية فان المصبرين كانوا محترمين من الهيئة الاجتماعية وكانوا لا يتعدون في عملهم استخراج الاحشاء من الباطن وهذا عمل لا يكتفى في فهم علم التشريح والتبحر فيه

كان المصريون يعتقدون كهامة الامم في عصرهم ان لاسيدل للامراض الا تسلط ارواح شريرة علي الجسم وكانت جميع الاعراض المرضية في نظرهم مظاهر ترمي الى غرضين الغرض الاول اخراج العامل المرضي من الجسم ثم اصلاح ما

فسد منه ولذلك رصف لهم خواص النباتات ودعاهم لتعاطيها . أما الرقي فكانت من أهم اركان الطب ل اخراج الارواح الشريرة استفاد اليونانيون من المصريين علم المادة الطيبة ولكنهم لم يستفيدوا منهم شيئا كثيرا في تشخيص الامراض وبيان أسبابها والسبب في ذلك ان الطب المصري كان مجردا من دعامة علمية حسية

(الطب عند الكلدانيين والآشوريين والبابليين) يوجد تشابه كبير بين الطب عند هذه الامم وبينه عند المصريين فقد كانت الرقي والعزائم اساس الطب عندها كما كانت عند سكان وادي النيل . ولكن هنالك دلائل تدل على ان الطب عندها لم يكن مقصورا على الطرق السحرية فقط فقد روي هيرودوت ان المريض عند البابليين كان يمرض على الناس ليصف له من يكون أصيب بثل مرضه العلاج الذي شفي به ولكن ظهر ان كلام المؤرخ هيرودوت خطأ فانه كان لدي البابليين والآشوريين أطباء من غير هؤلاء كما كان لدى المصريين

أما الاطباء الكلدانيون فكانوا من طائفة الحررة وكانت قوتهم كلها تركز على هذه الصفة فيهم فكانت جل اهتمامهم

موجها الى معالجة المريض بالرقى ولكنهم مع هذا كانوا يصفون له تعاطي بعض الاعشاب

كانت عقيدة الكلدانيين ان الناس محاطون بالارواح من جميع الجهات منهم الطيب والخبيث وكانت الطائفتان في حرب مستمرة وكانت جميع الامراض تعزي للارواح الشريرة

(الطب عند الاسرائيليين) كان الطب عندهم في يد رجال الدين ولم يكن لعلم التشريح عندهم من اعتبار فان الاسرائيلي كان يستنكر ان يشرح جثة لان الدين كان يحرم عليه ذلك بل كان لا يستطيع أن يلمس جثة انسان أو حيوان والا اضطر لان يتطهر

أما عقيدة اليهود في الامراض في العهد الموسوي فكانت انها عقوبة مرسله من الله تعالى . فاذا انتشر الطاعون بينهم قالوا ان ذلك نتيجة عصيانهم للأوامر الالهية . وكان بعضهم ينذر بعضا بنفשו الامراض كلما قوضوا الناموس الالهى وكان ذلك يقوم في نظرهم مقام الانذار بالعذاب الاخروي الذى ما كانوا ينوهون به في مواضعهم

ومع هذا فكانوا يعزرون بعض الامراض لا . باب طبيعية كثراكم الصفراء أو فساد الهواء أو تغيرات الجوأوعصيان قوانين الصحة أو حلول عفريت بالجسم لادواء . لاخرجه الا الرقى والعزائم

وقد وجد في التلمود وهو كتاب الشرع اليهودى مبادئ علمية طبية كسير الامراض وتشخيصها وأزماتها وغير ذلك (الطب عند الهنود) كان الطب

عندهم بيد البراهمه وقد عرف اليونانيون أيام مدينتهم بان الطب الهندى أرقى من طبهم ولكنهم لم يفضلوا وجه هذا الرقى . فقد تكلم ابقراط كثيرا عن علاجاتهم وكان تيوفرست يذكر أعشابا طبية أخذها عنهم

كان الطب عند الهنود على مثل حالته عند غيرهم بيد الكهنة وكانت أصوله مرتكزة على قواعد وهمية قبل ان يصل الى دوره العلمى . وان كتبهم الدينية حتى الحديثة منها تشهد بذلك فهي مسلاى بالعزائم والرقى والوصفات السحرية

وفي كتابهم المسمى ريجفيدا الذى ينوه عن خصائص أعشاب كثيرة نجد دعوات تتلى اكثر من الامراض بجانب

تلك المادة الطيبة وهذه الدعوات توجّه
إلى بعض آلهة الشفاء أو إلى العلاجات
نفسها

ثم ظهر العلم الطبي بمعناه الصحيح في
الهند على يد جماعة البراهمة. أما زمن ظهور
هذا العلم عندهم فما لا يستطيع تحديده
ولكنه لم يخل قط من خلطه بعقيدة الأرواح
الشريرة فإن لها فصولا مطولة في أكبر
الكتب الطيبة هناك

(الطب عند الفرس) يصعد تاريخ
الطب عند الفرس إلى نحو القرن الرابع
قبل المسيح عليه السلام وأصوله الأولية
مذكورة في كتابهم المقدس المسمى زندا
فستا وهذا الكتاب أحدث تاريخا من
كتب الفيديا الهندية المقدسة. والذي
يختص بالطب من كتاب زندا فستا في
الطب الفصل الذي عنوانه فينديداد
وخصوصا تحت عنوان فارجاد

كان الطب عند الفرس خليطا من علم
التعزيم والرقى وشي من المبادئ الطيبة
العلمية. وعندما إن اله الشر افريمان أطلق
جميع الأمراض وسلطها على الناس وعارضه
ارموزد اله الخير وعلم الناس جميع الأدوية
الضرورية لحفظ صحتهم

(الطب عند الصينيين واليابانيين)
ظهر علم الطب عند الصينيين من زمان
بعيد جدا فانهم يزعمون أنه كان لديهم
حدائق لتربية النباتات الطيبة قبل المسيح
بثلاثة آلاف عام ويقولون بأن الامبراطور
هوانج تي الف لهم كتابا في الطب حرالي
سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهذا الكتاب باق
عندهم إلى اليوم

وقد استفاد الأوروبيون من معارفهم
الطيبة فذكر القس دو هالد الاطباء الصينيين
وأثنى عليهم. وزعم القس جروزييه بأن
العالم بوردو اخذ مباحثه في النبض عن
الكتب الصينية

المادة الطيبة كانت أهم ما شغل
الصينيين فكانت الجزء الأكبر من
معارفهم الطيبة وهي من هذه الوجهة تشبه
ما كان مهالدى أهل الهند. وكتابهم
المسمى (بنتاو) يذكر ١١٠٠ مادة ويسرد
خصائصها العلاجية وهو يعتبر كنز المادة
الطيبة لديهم

أما الصناعة الطيبة في الصين فهي حرة
يتعاطاها من شاء. وقد كان لها إلى القرن
الثاني عشر مدارس في كثير من المدن
وليس لها من مدرسة اليوم إلا في العاصمة

لتخريج الاطباء للقصر الملكي

أما الطب عند اليابانيين فقد اقتبس من الصين فاختلط عندهم بالعقيدة في الارواح الشريرة

(الطب عند اليونانيين) لم يبدأ الطب عند اليونانيين بحياة أبقراط فقد كان موجوداً قبله بدليل ان أبقراط نفسه كان ينقل عن مؤلفات سابقة وقد صدق من قال ان أبقراط نشأ في عصر كان علم الطب فيه في غاية أمهته وفضل أبقراط ينحصر في تخليص هذا العلم مما كان اختلط به من الشعوذة والعقائد بالارواح

الكتب التي سبقت أبقراط في الطب معدومة الآن فليس لنا أقدم من كتب هذا الفيلسوف . والذي نعلمه الآن ان الطب كان في أيدي كهان اسكليبياد في هيكل اسكولاب ولكن كان بجانب هؤلاء أطباء من غير طائفة الكهان ساعدوا على نشر صناعة الطبـ

كان الطب في مبدأ تكونه عند اليونانيين سحريا وسائله الرقي والعزائم فكل من الصناعات السرية التي يحرص عليها رجال الدين . فكان المريض ينقل الى المعبد فيزوره فيه الاله على رعمهم ويرى

في ليلته من الرؤي مايدل تعبيره على مرضه وعلاجه

ثم لما نبغ الفلاسفة امثال انكزيماندر وبارامنيذ وهيراقليت وغيرهم نظروا في طبيعة الانسان وتناولوا الكلام على صحته ومرضه وما يصلح له من الاغذية والاهوية والاحوال ومالا يصلح

فلما جاء فيثاغورس اشتغل بالطب ويظن ان الفيلسوف امبيدوكل كان طبيبا ايضا ولكن لم يبق لنا من كتبه شيء . ولقد كتب في الجنين والحواس والتوالد والوراثة

ثم توالفت فلاسفة بذلوا لعلم الطب معظم أوقاتهم فبحثوا في خواص الاعشاب وتأثيرها على الجسم وفي آثار الاهوية ولم يهملوا النظر في أدوار الامراض ومضاعفاتها حتي بلغوا شأوا بعيداً ظهر بأجلي مظاهره في مدرسة الاسكندرية التي أسسها بطليموس الاول والثاني ملكا مصر من اليونانيين وكان أنبغ طبيب ظهر منها جالينوس

اما الطبـ عند الرومانيين نجاءهم من الاسكندرية عقب فتحها على اليونانيين فهو طب يوناني محض ولم يصل الينا كبير

شيء عما كان عليه الطب عند الرومانيين
الاقدمين . فالذي نعلمه انه كان لديهم طب
مبني على الخرافات والاوهام وأقدم ممثل
لهذا الطب الروماني الأقدم كاتون الأكبر
الذي كان أعدى أعداء اليونانيين وطبهم
أما الطب العلمي فلم يدخل الى بلاد
الرومان الا بواسطة اليونانيين فقد قصد
الطبيب اليوناني أركاجانوس بن ليزانياس
رومية سنة ١٩٢ قبل المسيح لقبول بحفارة
عظيمة واحترم احتراماً كبيراً ولكنه فيما
بعد سقط الى الخيض على أثر بعض
أعماله الجراحية

ولكن جاء بعده أطباء من اليونانيين
نشروا علمهم في بلاد الرومان فثبتت أصوله
وأزهر فيها

(الطب عند العرب) لم يكن العرب
محصورين في شبه جزيرتهم قبل النبي صلى
الله عليه وسلم بل كان منهم من يتعدى
الحدود الغربية فيتصل بالفنيقيين وسكان
الجزيرة وآسيا الصغرى حتي يقال انهم
وصلوا الي الهند والصين فكأوا بذلك
على علم بدرجة المدنية في عصرهم وقد
كان لديهم يهود متعلمون أوجدوا فيهم ذوقاً
للتعلم . ولكن مع هذا لم يكن يوجد قبل

بعثة النبي عليه الصلاة والسلام من الاطباء
العرب الا عدد محصور تعلموا الطب اشباعاً
لشهوة علمية ليس الا وكان منقولا اليهم
من السوريين فلما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وأخذ العرب بعده يفتحون الامصار
وقفت حركة العلم قليلاً ثم لما وضعت الحروب
أوزارها التفت العرب لتعلم وفاقا لحاجاتهم
العقلية وشاركهم ملوكهم في هذا الميل فأمروا
بترجمة كتب الهند واليونان وغنوا بابتساج
الكتب عناية لم يسبق لها مثيل حتي ان
المأمون جعل بعض شروط الصلح مع
اليونانيين اعطاه نسخة من كتاب نادر

الوجود

وجاء النساطرة واليهود واليعاقبة
فاختلطوا بالعرب وساعدوهم في حركتهم
العلمية وقد عرف لهم الخلفاء هذه الخدم
فاستخدموهم في قصورهم ووالوا عليهم
الانعام والافضال

في سنة (٧١٠) للميلاد نقل ابن
وحشية عن الكلدانية كتاب في السموم الي
اللغة العربية وكتاباً في الزراعة حاوياً
لكثير من الفصول الطبية وجاء خلفاء
المأمون فبنوا على آثاره فنبغ من العلماء
حنين بن اسحق الذي ترجم عن اليونانية

كتبا كثيرة

فلما انقسمت المملكة الاسلامية الى

ممالك صغيرة مستقلة ساعد ذلك علي تكوين مراكز كثيرة للعلوم الطبية فكان منها في غزنة والقيروان والمغرب ومصر والاندلس

الطب العربي كان مقتبسا من الطب

اليوناني والهندي ولبث حافظا شخصيته

تلك لان العرب لم يزيدوا عليه شيئا يذكر

الا فيما يختص بالمادة الطبية فقد ادخلوا

اليها كثيرا من أنواع الاعشاب والمعادن

مما لم يكن معروفا لغيرهم. وكان جل اعتمادهم

في الطب علي ابقراط وغالين وارسطو

وديوسكوريدو اوريباز وبول ديمين وغيرهم

أما أشهر أطباء العرب فكانوا

بختيشوع طيب الرشيدو كان نصرانيا

والرازي وعلي بن العباس وسليمان بن جليل

وابن سينا وابن زهر وابن رشد وابن ميمون

ونبغ من علماء النباتات ابن البيطار وابن

أبي أسبيعة

(الطب - عند الاوربيين) لامشاحة

في أن الطب انتقل الى الاوربيين عن

العرب واليونان فان كثيرا من علمائهم في

القرون الوسطى كانوا أخذوا العلم عن

العرب ثم ترجموا اكثر الكتب اليونانية

الى اللاتينية

(مذهبا الطب العصري) للطب

اليوم مذهبان أحدهما يري ان الجسم يحتاج

أحيانا الي العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام

التدابير الصحية ويرى الآخر ان العلاج

قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال

الي حال، ولكنه في الوقت ذاته يوجب

مرضا على عضو آخر قد يكون فيه هلاك

الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر

علي استخدام قوي الطبيعة من هواء طلق

وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات

وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفار

أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين

الاعضاء المريضة على مكافحة المرض الذي

حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي

المصاب ولكن الذي يشفيه هي القوة الحيوية

الموجدة في جسمه. تلك القوة تظهر للحسن

بفعلها على الجراح. ألم تر انه لو أصابك

جرح أخذ به. حين في الاندمال من نفسه

فلا يزال سائرا في طريقه حتي يصبح العضو

المجروح كأن ليس به شيء وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا
 الاثر المحسوس للاندمال والشفاء التدريجي
 هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ
 لنا وجودنا الى حين . فاذا أصاب أحد
 الاعضاء مرض بأهمالنا لقانون الصحة
 تواتره القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما
 تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك
 من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية
 باتباع قوانين الصحة مراعاة الحمية والعناية
 باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل
 القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر
 غير قليل حتي يشفى المريض
 أما لو أعطي علاجا وهو في تلك الحالة
 ازدادت حالته سوءا وتفاقم مرضه فان
 نجاحه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود
 كبير من قواه الحيوية تهيئه لمرض مزمن
 وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر
 العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور (عرانيشتان) وهو
 من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه
 الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
 « الضعف في درجاته واشكاله التي
 لا نحصي ليس هو على وجه عام النتيجة
 العلاج بالماقيرسوا . كانت جيدة أورديثة

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت
 على المرض الاصيلي ولكنها تترك دائما
 في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون
 نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه للناس الحق
 في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف
 العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا
 الكيمياء بالمرکبات المختلفة للزئبق
 والاتموان وقشر الكنكينا وحمض
 البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت
 الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من
 الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية
 التأمير ضد الآلام التي كانت مجهولة في
 العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر
 الضعف بمحالة يؤسف عليها وانقل من
 الآباء الي الابناء

« فالذي يلقي به القدر مرة واحدة
 تحت كلا كل هذا المرض يكون قد وقف
 حياته على التردد علي الصيدلات »
 وقال الدكتور (كيسر) كما نقله
 عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره
 « ان الحكمة القديمة القائلة بأن
 الدواء قد يكون شرا من الداء ، والطبيب
 شرا من المريض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

الاستاذ بلز :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقمتهم في قوي الطبيعة

ثم قال : رغماً عن كل المحترعات الحديثة التي احيطت بالتهليل فان المرضى لا يزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من ان الاطباء بدلا من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدموهم

وقال الاستاذ الدكتور (سميت) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسممها السموم الجالبة للامراض « الادوية لا تشفى أى مرض كان بل الذي يشفيها هو الخافضة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجيتال قد قتل الوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وأمريكا ضد السل الرئوى

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفى بقوي الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض اجهزته واعضائه. فان فعل أكثر من هذا ليرضى المريض المحب له. واء ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد أضره كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثيرا ما يولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتصل الى الفتك بعثها انكأ الاوبئة ولا أطول الحروب

وقال الاستاذ (ستيفنس) استاذ الكفاية الطبية بنينوبورك كما نقله عنه

وقد عاجلوا به أوفاً من المرضي فلم يشف منهم واحداً بل أنه قتل مثلث منهم انتهى وقد تقل الاستاذ بلز عن أكثر من ثمانين عالماً من علماء الطب الرمحيين مثل هذه الأقوال التي تؤيدها المشاهدة. ثبت من ذلك كله أن أثر العقاقير في شفاء الأمراض أمر مهلك وجدير بالإنسان إذا أصابه مرض، أن يجتمى عن الأكل (أنظر حمية) وان يعني بأمر الصحة مستخدماً الوسائل التي ذكرها الأطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لآخطار العلاجات المختلفة

لم يجن العالم إلى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل ولقد كثرت الأطباء والصيدلات ولا تزال الأمراض والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت أمراض ما كان يعرفها آباءنا ولا تعرفها الآن الأمم الخلوية التي لا تعرف طباً ولا علاجاً فما أثر الطب بعد ذلك؟

يظهر لنا أن علم الطب سيضمحل ويحل محله قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثيرات والخواص لظهور أثر الغلو فيها وإن تبقى الجراحة

فهي العلم النافع الذي لاشك في نفعه (أساليب العلماء في معالجة الأمراض) اعجز الأطباء معالجة أقل الأمراض خطورة فلم يتوصل طبيب إلى إزالة فقر الدم وضعف الأعصاب وغيرهما مما يعترى الناس من جراء أعمالهم بحض تأثير العلاج فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما بالنسبة لغيرهما من أمراض القلب والرئتين والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وإن قلت أن واحداً ممن يصاب بهذه العلل لم ينل خيراً من العلاجات الطبية وانتهى أمره إلى اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع كثيراً من فضلاء الأطباء إلى تلمس وسائل جديدة لشفاء الأمراض فأطلقوا البحث وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا لتأثير ما لم تكن هي الواقع بعينه فقد ادت خدماً جليلاً. نذكر من هؤلاء العلماء الأطباء هيج الأنجليزي وكتاني الإيطالي وسوبر ويسكي الفرنسي وقد أحدث كل من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

الطب والاطباء، وطارت شهرتها الى اقاصي المعمور

(أسلوب هيج في العلاج) يقول الدكتور هيج ان اسباب الامراض هي الحوامض السامة التي تضاف الى الدم من سوء التغذية أكبرها خطر حمض البولييك (اسيد اوريك) وحمض الاوكساليك والنظرون: صرح بأن لاسبب للنوراستانيا وهو مرض ضعف الاعصاب الذي ينتشر اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا حمض البولييك وكذلك هو من الاسباب للاصابة بالنقطة والروماتيزم وآلم الرأس والصداع والصرع والجنون وضعف القلب ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم والبول السكري وأمراض القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه ، ان السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد الاوعية الشعرية فنقل قوة سريان الدم ويشد ضغطه على القلب ويكون سبباً لضعف عام للبنية واختلال جميع الاعضاء.

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء، ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي توارد هاقى سائر الاعضاء فتمرضها أيضاً. فيدشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم علي ماتسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه بتعاطي المقويات وأخري باخذ المنوعات ومرة يأمرونه بالسياحة وأخري بالراحة وحيناً يمزقون جلده بابر الحقن وهم في ذلك كله يعيدون عن حقيقة الداء. فلو علموا انه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوا بمعرفة مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة لشفى المصاب لكنهم يعتمدون على العقاقير الطبية فتتضم الى كمية السموم وتزيد فعلها يقول هيج ان تراكم حمض البولييك في اوعية الدم يسبب انحرافا في العقل واضطرابا في الحياة وهي أخص اعراض النوراستانيا فاذا اهل خروج حمض البولييك تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة سحرية وتنقلب الحياة في نظار صاحبها سارة خني لن الانسان ليحدث نفسه باتيان الاعمال المستحيلة وقال هيج ان جميع الامراض تزول

باكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية
الكربونية (كالسكر والنشا) والدهنية .
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي
الاو كسيجين في دمه فحول حمض البويك
الي بول فاتقى الجسم شره كلما تكون
وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع
الامراض عند الدكتور كاتاني هو اتباع
حمية لا يأكل الانسان فيها الدمينات ولا
السكر والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات
واللبن والجبن والمرق والعجينيات والرز
والبطاطس والحلوي والتوابل ويسكتفي
بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع
الحركة في الهواء الطلق

(أسلوب الدكتور سوبر ويسكي)
يقول هذا الدكتور ان سبب كل الامراض
فساد تركيب الدم ومافساده الاكونه
حامضاً غير محتو على قلوبات فصلاحيته
أن يكون قلوباً حلواً، وعدم صلاحيته ان
يكون حامضاً . والدليل على ان سبب
الامراض هو خلو الدم من القلوبات
انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً
قلوية في جميع الامراض الحمية وهذا برهان
على أن هذه الاملاح حرب لتلك الامراض
فقد ثبت أنها تقتل الميكروبات البدنية

بازالة حمض البويك فأزيلوا هذا الحمض
تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير
الغذاء

بالتحليل وجدان هذا الحمض يوجد
في اللحم والفول والعدس والبارلة والفاصولياء
واللوبيا، الجافة والشاي والقهوة والسكر
ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل
النباتات وخصوصاً الا - فاناخ والخبازي
والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن
والامتناع عن اللحم والفول والعدس
والبازلة والفاصولياء واللوبيا الجافة
اذا اراد المصاب بأي مرض على هذه

الحمية مدة ثلثت السموم وتسربت من
الكليتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها
وزايلته جميع الاعراض المرضية

(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة
الدكتور كاتاني غير قاعدة هييج وان
كانت النتيجة واحدة فانه قال بان حمض
البويك هو سبب كل مرض في جسم
الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة
قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى
بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يجب تقص . مقدار
الاو كسيجين في جسمنا انه يستهلك

وتلاشى مومها كما يقتلها السليمانى
فالأفضل للمرضى أن يعطوا أغذية
كثيرة القلوبيات فان المرض يزول مها
كان نوعه متى تساح الدم بالقلويات
فالفواكه والليمونادة تشفى اكثر مما
تشفيه الخور عالية الثمن ولا يسقط مريض
بضعف القلب اذا اعطي قلوبيات كافية
فاذا تكون سم في الدم انفرزحالا بفعل
تلك القلوبيات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع
في الحيات فتستهلك القلوبيات فيجب
اعطاء المريض أغذية قلبية . أما المرق
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب .
والفواكه أولى منه بالعناية

الامراض المزمنة تشفى باعطاء الدم
قلويات ويذوب الرمل الصفراوى تحت
تأثير دويشفي البول السكري والنقطة وعدم
وجود القلوبيات في الدم يوجد الهرم
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي . كل
تاكد بيطى التغذية والتصريف فلا
يصل للاعصاب غذا، كاف فيبطل نشاطها
فيعترى الانسان مالا يمتسب من امراضها
وكل لذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين

جدا . فبالافراط في الاكل تبقى فضلات
كثيرة وعلي قدرها يستهلك الجسم
القلويات من الدم

لا يوجد لا دم نقاهه وزيادة قلوبياته
الا النباتات من الفواكه والاعشاب
وأفضلها ما كانت قلوبياته أكثر

الامراض كثيرة وسببها واحد هو
اختلال اعضاء التصريف فتي لم تختل فلا
مرض وتلك الاعضاء المصرفة هي الرثان
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت
احداها وقم الجسم في المرض لاحالة فان
مرضت الرثان تبقى في الدم كثير من
حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت
الكليتان بقيت البولينيا (الاوريه)

وحمض البوليك في الدم ونهيك بهما من
غولين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد
تبقى في الجلد السموم التي يجبان تتصاعد
منه بالتبخر الجلدى ، وان تعبت الامعاء
بقيت الفضلات في البدن فالذين يقعون
مرضي كانوا مرضى من قبل بأحد هذه
الاعضاء فأهلوها

ثم أخذ الدكتور سوبرويسكي
يفصل في قيمة الاغذية من الوجة القلوية
فقال : النباتات التي تحتوى على القلوبيات

من الرى وقومس

قال ابن حوقل طبرستان أقليم كثير
الامطار شتاءم وصيفهم والغالب عليها
الغياض وكثرة الاشجار . أبنيتها الخشب
والقصب اكبر مدنها أمل وهي مقر الولاة
ويرتفع بجميع طبرستان الابريسم ويحل
منه الى جميع الآفاق واييس في جميع الارض
من ملك الاسلام والكفر ناحية تقارب
طبرستان في كثرة الايريسيم . وبها من
الخشب والكرم وما قاربها من جنس
الشمسار والشواحط ما ليس بمكان مثله .
والغالب علي اهلها وفور الشعر واقتران
الحواجب وسرعة الكلام والطيش .
ويرتفع من طبرستان اصناف من الثياب
الابريسم والاكسية الصوف الثمينة
والبركانات العجيبة وليس بجميع الارض
أكسية تبلغ قيمة اكسيتمهم ويركاناتهم
ومطارفهم فاذا كانت بالذهب فهي كما
بنارس اوازبد قليل وليس بجميع طبرستان
نهر تجري فيه سفينة الا ان البحر منهم
قريب على اقل من يوم

ويعمل بطبرستان مناديل قطن
وشرايات وديساتك . اذجتومذهبة ليس
لذهبها نظير وقطنهم كقطن صعدة وءنما .

فيه صفرة

وبطن طبرستان صقيع تقيع يغلب
عليها البرور وأقليم طبرستان هو المعروف
الآن بأقليم مازندران من أقاليم بلاد
فارس على ساحل بحر الخزر تحدها جنوبا
جبال الورز بما فيها جبل دوماوند الذي
يبلغ ارتفاعه ٥٦٢٨ متر او يبلغ عدد سكان
هذا الاقليم مائتي الف نفس بها اسواق
عظيمة ومدارس كثيرة ويشغل اهلها
أجمع بالتجارة والصنائع وسكان الجبال
ياوون اليها في الشتاء هربا من فارس
البرودة ويبيعون فيها حاصلاتهم الزراعية
وهي مدينة قريبة من بحر الخزر لهامينا
عليه اسمها مشهد ايرز

طبرية قال ياقوت الحموي هي
بلدة مطلة على البحيرة المعروفة بها وهي
من أعمال الاردن في طرف الغور بينها وبين
دمشق ثلاثة ايام وكذلك بينها وبين المقدس
وهي مستطيلة وعرضها قليل حتي تنتهي الى
جبل صغير عند آخره العمارة وفيها عيون
ملحة حارة ينبت عليها حمامات فهي لا
تحتاج الي الوقود والحمام الذي يقال انه
من عجائب الدنيا وينسب اليها ليس بها
وانما هو في أعمالها في موضع يقال له الحسينية

في واد وهو عمارة قديمة هيكل يخرج الماء من صدره من اثنتي عشرة عينا كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل منه صاحب المرض برى، باذن الله تعالى وماؤه شديد الحرارة جدا صاف عذب طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وقيل طبرية موضع بواسط

الطبراني هو أبو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان أحفظ الناس في الحديث رحل من الشام للعراق والحجاز واليمن ومصر والجزيرة في طلب الحديث ولبث في رحلته هذه ثلاثا وثلاثين سنة. عدد شيوخه الف شيخ وله مصنفات بديعة نافعة منها المعارج الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر ما كتب. روى عنه الحافظ أبو نعيم وخلق كثير

ولد سنة (٢٦٠) بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها سنة (٣٦٠) وله من العمر مائة سنة

الطبري هو أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن أبي علي بن ابي هريرة

وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذة أبي علي وصنف كتاب المحرر بالنظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرى. وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء. وكتب كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه

توفي سنة (٣٠٥) هـ

الطبري هو أبو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان من ثقات العلماء وأدبائهم، عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علمه حسن الخلق وله شعر علي طريقة الفتيان. من شعره وقد كتبه الي أبي العلاء المعري حين وافي بغداد:

وما ذات در لا يحل لحالب

تناوله واللحم منها محلل

لمن شاء في الحالين حيا وميتا

ومن رام شرب الدر فهو محلل

اذا طعنت في السن فاللحم طيب

وآكله عند الجميع مفضل

وخرقناها للاكل فيها كزازه

فما لحصيف الرأي فيهن ماكل

وما يجتني معناه الا مبرز

علم بأمرار القلوب محصل

فامل المعري علي الرسول في الحال:

جوابان من هذا السؤال كلاهما

صواب وبعض القائلين مضلل

فمن ظنه كراما فليس بكاذب

ومن ظنه نخلا فليس يجهل

لحومها الأعتاب والرطب الذي

هو الخلل والدر الرقيق المسلسل

ولكن ثمار النخل وهي غضبيضة

تمر وغض الكرم يجني ويؤكل

يكلفني القاضي الجليل مسائلا

هي التيم قدرا بل اعز واطول

ولو لم يجب عنها لكنت بجهلها

جديرا ولكن من يودك مقبل

فأجابه القاضي بقوله:

أثار ضميري من يعز نظيره

من الناس طراسا بنغ الفضل مكل

ومن قلبه كتب العلوم بأسرها

وخطره في حدة النار مشعل

تساوي لهسر المعاني وجهرها

ومعضلها باد لديه مفصل

ولما أثار الحب قاد منيعه

اسيرا بانواع البيان يكبل

وقربه من كل فهم بكشفه

وايضاحه حتي رآه المغفل

وأعجب منه نظمه الدر مسرعا

ومرتجلا من غير ما يتمهل

فيخرج من بحر ويسمو مكانه

جلالا الى حيث الكواكب تنزل

فنهأه الله الكريم بفضله

محاسنه والعمر فيه امطول

فأجاب ابو العلاء مرتجلا واملي على

الرسول:

الا ايها القاضي الذي بدعائه

سيوف علي اهل الخلاف تسلل

فؤادك معمور من العلم آهل

وجدك في كل المسائل مقبل

فان كنت بين الناس غير ممول

فأنت من الفهم المصون ممول

اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا

فأنت وهم مثل الحمام واجدل

كأنتك من في الشافعي مخاطب

ومن قلبه تملئ فما تتمهل

وكيف يري علم ابن ادريس دارسا

وانت بايضاح الجددي متكفل

تفضلت حتي ضاق ذرعى بشكر ما
فعلت وكنتي عن جوابك اجمل
لانك في كنه التريا فصاحة
واعلى ومن يبنى مكانك اسفل
فعدرك في ابي اجبتك واقفا
بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت في انفاذ رقتك التي
هي المجدلي منها اخير واول
ولكن عدائي ان اروم احتفاظها
رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا
بها وهي في اعلى المواضع تجعل
فن كان في اشعاره متمثلا
فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا باذك فوقها
ومثلك حقا من به تتجمل
ذكر السمعاني في ترجمة ابي اسحق
علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن
الحسين بن محمود البزدي انه كان له عمامة
وقبص بينه وبين اخيه اذا خرج ذلك
قده هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج
ذلك ان يقعد. قال السمعاني وممعه يقول
يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين
الغزنوي الواعظ مسلما: اراه فوجده عرباناً

متأزرا بمنزور فاعتذر من العري وقال نحن
اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو
الطيب الطبري :
قوم اذا غسلوا ثياب جهالمهم
لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل
عاش الطبري مائة سنة لم يخل عقله
يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي
بغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة
تفقه الطبري بأمل علي ابي علي
الزجاجي صاحب بن القاص وقرأ علي ابي
سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج
بمجران ثم ارحل الى نيسابور وأدرك ابا
الحسن الماسر جسي فصحبه اربع سنين
وتفقه عليه ثم ارحل الى بغداد وحضر
مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه
اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال
في حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهاداً
وأشد تحقيقاً واجود نظراً منه
شرح الطبري مختصر المزني وفروع
أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في
الاعول والمذهب والخلاف والجدل كتباً
كثيرة
قال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه
بضع عشرة سنة ودرست لاصحابه في

مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقتنه
تولي القضاء ببغداد الى ان مات
ولد بآمل سنة (٣٤٨) وتوفي سنة (٤٥٠) هـ
الطبرى هو ابو العباس احمد
ابن ابي احمد المعروف بابن القاضي الطبرى
الفتيه الشافعي
أخذ الفقه عن ابن سريج وصار امام
وقته في طبرستان ووصف كتبا كثيرة منها
التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح
وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله
الختن والشيخ ابو على السنجى وهو كتاب
صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع
وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة
الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس
فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل
انه تولي بها القضاء فعقد له مجلس وعظ
وادركته رقة وخشية وروعه من ذكر الله
تعالى فخر مغشيا عليه

ومات سنة (٣٣٥) أو (٣٣٦)

الطبرى هو ابو جعفر محمد بن
جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل
يزيد بن كثير بن غالب
هو صاحب التفسير الكبير والتاريخ
المشهور كان اماما في فنون كثيرة منها

التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير
ذلك . وله مصنفات ممتعة في فنون كثيرة
تدل على سعة اطلاعه وطول باعه
كان الطبرى اماما مجتهدا لم يقلدا احدا
وكان أبو الفرج المعافى المعروف بابن طرار
علي مذهبه . وكان ثقة في نقله وتاريخه

أصح التواريخ وأئمتها

ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين وقد
نسبت اليه هذه الايات وهي :

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى
وأستغنى فيستغنى صديقى
حياتي حافظ لى ماء وجهي

ورفقى في مطالبتي رفقى
ولو انى سمحت يبذل وجهي

اكننت الى الغنى سهل الطريق
ولد سنة (٢٢٤) بآمل طبرستان
توفي سنة (٣١٠)

طبع الشيء يطبعه طبعا صوره
صورة ما

(طبع عليه) ختم عليه

(طبع الله الخلق) خلقهم

(طبع الرجل على الشيء) جبل عليه

(طبع يصبغ طبعا) دنس في جسمه

أو خلقه

(تَطْبَع بَطَاعَهُ) تخلق بها

(الطابع) السجية

(الطِباعَة) حرفة الطباع

(الطَّبَع) السجية والدنس

(الطَّبَع) الدنس

(الطبايع الاذيع) عند الفلاسفة

الاقدمين الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة

(الطبيعي) ما يختص بالطبيعة

(الطبيعيون) كانوا قوما يعبدون

الطبايع الاربع

الطبايع في علم الكلام قال ابن

حزم الظاهري :

ذهبت الاشعرية الى انكار الطبايع

جملة وقالوا ليس في النار حر ولا في الثلج

برد ولا في العالم طبيعة اصلا وقالوا انما

حدث حر النار جملة وبرد الثلج عند

الملاسة ، قالوا ولا في الحر طبيعة اسكار

ولا في النبي قوة يحدث بها ولكن الله عز

وجل يخلق منه ماشاء . وقد كان ممكنا ان

يحدث من منى الرجال جملا ومن منى الحمار

انسانا ومن زريعة الكزبر نخلا :

قال أبو محمد ما نعلم لهم حجة شغبوا

بها في هذا الهوس أصلا وقد ناظرت

بعضهم في ذلك فقلت له : ان اللغة التي

نزل بها القرآن تبطل قولكم لان من

لغة العرب القديمة ذكر الطبيعة والخلقة

والسليقة والنحيزة والغريزة والسجية

والسيمة والجبلة بالجم ولا يشك ذوعلم في ان

هذه الالفاظ استعملت في الجاهلية وسمها

النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكرها قاط ولا

أنكرها أحد من الصحابة رضى الله عنهم

ولا أحد ممن بعدهم حتى حدث من لا

يعتمد به وقد قال امرؤ القيس :

وان كنت قد ساءت كمني خليفة

فسل ثيابي من ثيابك تنسل

وقال حميد بن ثور الهلالي الكندي :

لكل امرئ . يأم عمر وطبيعة

وتفريق ما بين الرجال الطبايع

وقال النابغة :

لهم سبيمة لم يعطها الله وغيرهم

من الجود والاحلام غير عواذب

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للجارود اذ اخبره ان فيه الحلم والاناة .

فقال له الجارود الله جيلني عليها . ومثل

هذا كثير . وكل هذه الالفاظ أسماء

مترادفة بمعنى واحد عندهم وهو قوة في

تقول وقد أدرت لها وضيئي
أهذا دينه أبدا وديني
وقال آخر: ومن عاداته الخلق الكريم
وقال آخر :

قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يصحبنه في كل مرتحل
وقال آخر : عودت كندة عادات
فصبرا لها

وقال آخر : وشديد عادة منزعجة
فذكر ان انزعاج العادة يشتد لانه
ممكن غير ممتنع بخلاف ازالة الطبيعة التي
لا سبيل اليها وربما وضعت العرب لفظه
العادة مكان لفظه الطبيعة كما قال حميد بن
ثور الهلالي :

سلي الربع ان يممت يام سالم
وهل عادة للربع ان يتكلما
قال ابو محمد وكل هذه الطبايع
والعادات مخلوقة خلقها الله عز وجل فرتب
الطبيعة علي انها لا تستحيل ابدا ولا يمكن
تبدلها عند كل ذي عقل كطبيعة الانسان
بان يكون ممكننا له التصرف في العلوم
والصناعات ان يعترضه آفة وطبيعة الحмир
والبغال بانه غير ممكن منها ذلك. وكطبيعة
البر ان لا ينبت شعرا ولا جوزا وهكذا

الشي يوجد بها علي ما هو عليه فاضطرب
(اي مناظر ابن حزم) ولجأ الى ان قال :
أقول بهذا في الناس خاصة
فقلت وانى لك بالتخصيص وهذا
موجود بالحس ويديهة العقل في كل
مخلوق في العالم فلم يكن عنده تمويه
قال ابو محمد وهذا المذهب الفاسد
حداهم علي ان سموا ماتاتي به الانبياء
عليهم الصلاة والسلام من الآيات
المعجزة خرق العادة لانهم جعلوا امتناع
شق القمر وشق البحر وامتناع احياء الموتى
واخراج ناقة من صخرة وسائر معجزاتهم
انما هي عادات فقط

قال ابو محمد معاذ الله من هذا ولو كان
ذلك عادته لما كان فيها اعجاز اصلا لان
العادة في لغة العرب والدأب الدين والديدين
والمجبري الفاظ مترادفة علي معني واحد
وهي في اكثر استعمال الانسان له مما لا
يؤمن تركه اياه ولا ينكر زواله عنه بل هو
ممكن وجود غيره ومثله بخلاف الطبيعة التي
الخروج عنها ممتنع فالعادة في استعمال العرب
العامة التلحي وحمل القناة وتحمل بعض
الناس القلنسوة وكاستعمال بعضهم حلق
الشعر وبعضهم توفيره . قال الشاعر :

كل ما في العالم والقوم مقرون بالصفات وهي الطبيعية نفسها لان من الصفات المحمولة في الموصوف ما هو ذاتي لا يتوهم زواله الا بفساد حامله وسقوط الاسم عنه كصفات الخمر الى ان زالت عنها صارت خلا وبطل اسم الخمر عنها وكصفات الخبز واللحم التي اذا زالت عنها صارت زبلا وسقط اسم الخبز واللحم عنها وهكذا كل شيء له صفة ذاتية فهذه هي الطبيعة

ومن الصفات المحمولة في الموصوف ما لو توهم زواله عنه لم يبطل حامله ولا فارقه اسمه وهذا القسم ينقسم أقساما ثلاثة فأحدها ممتنع الزوال كالقطس والقصر والزرق وسواد الزنجي ونحو ذلك لأنه لو توهم زايلا لبقى الانسان انسانا بحاله وثانيها بطل الزوال كالمرودة وسواد البحر وما أشبه ذلك وثالثها سريع الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجع وكمدة الهم ونحو ذلك فهذه هي حقيقة الكلام في الصفات وما عدا ذلك فطريق السوفسطائية الذين لا يحققون حقيقة نعوذ بالله من الخذلان

الطبيعة العلوم الطبيعية غرضها درس الخواص العامة للمادة هذه الخواص تنكشف أولا لخواصنا ومنها تتأدي الى

شعورنا . فالعين ترىنا صور الكائنات وأوانها والاذن تجملنا نشعر بالأصوات المختلفة واللمس بأثار الضغط والحرارة أما الذوق والشم فأنهما لم يبلغا مبلغ الخواص الثلاث المتقدمة في هداية الانسان للعلم بالطبيعة

خواص المادة ناتجة من تركيبها فاذا عرف هذا التركيب استحال علم الطبيعة الى فصل من فصول علم الميكانيكا

كان من عادة الطبيعيين الاقدمين متي علموا خواص جسم أن يبحثوا عن تركيبه فيكثرون القيل والقال ويضيعون أعمارهم سدى وراء مجهولات قد لا تنكشف للناس الا بعد أجيال ولكن العصرين صرفوا النظر عن البحث في تركيب الاجسام وأخذوا يستجمعون المشاهدات المدققة

(علم الطبيعة في القرون الاولى والوسطى) لم يتقدم هذا العلم فيها تقدم ايدكر عما كان عليه عند الامم القديمة لاشتغال العلماء بالبحث في تركيب المادة والذي علمناه ان الاربومتر (انظر هذه الكلمة) اكتشف في القرن الخامس عشر وقد اكتشفت الانابيب الماصة

ثم جاء توريسلي وباسكال وماريوت
وبحثوا في ضغط الماء والهواء وخرجوا من
تجارهم بمعارف جمة
ثم ان الظواهر الخاصة بالحرارة
تقدمت في هذا القرن تقدما عظيما على
الاخص باكتشاف الترمومتر

وفي هذا القرن نفسها اكتشفت نواميس
كثيرة للضوء فان المتقدمين لم يكونوا
يعلمون عن الضوء الا انه يتحرك باتجاه
اشعة مستقيمة وينعكس على موجب قانون
مقرر كشفه الفيلسوف ديكارت الفرنسي
وعرف كذلك خواص العدسات

وفي سنة ١٦٤٦ اكتشفت كرشراول
فانوس سحري ثم توالى اكتشافات
الظواهر الضوئية

وفي القرن السابع عشر اكتشف
العالم جيلبير الكهرمان اذا ذلك اكتسب
خاصية جذب الاجسام وهو اول ما عرف
من الكهرباء

فجاء اوتودوجيريك فاكتشف اول
آلة كهربائية

أما في القرن الثامن عشر فاكتشفت
نواميس الثقل

وفي سنة ١٦٧٠ حاول الباحث (لانا)

الكابسة في القرن الثاني قبل المسيح ولكن
نظريتها الحقيقية لم تكتشف الا في سنة
١٦١٣ وأدخلت البوصلة الى أوروبا في
القرن الثاني عشر وكانت عبارة عن ابرة
مغطسة مثبتة على قشة عائمة فوق الماء

(الطبيعة في القرن السابع عشر)

ابتداء علم الطبيعة يستحق هذا الاسم في
أواخر القرن السادس عشر بهمة العالم
(غاليليه) ولكن لم تنضبط أصوله الا في
القرن السابع عشر

في سنة ١٦٠٢ اكتشف العلامة
(غاليليه) قوانين سقوط الاجسام فصادف
اكتشافه معارضات كبيرة من أنصار فلسفة
الفيلسوف ديكارت

ثم جاء بعده الفلكي نيون فبرهن
على ان الثقل ليس الاحالة خاصة من
أحوال الجاذبة العامة وان السبب الذي
يسقط الاجسام على سطح الارض هو عينه
السبب الذي يمسك الاجرام من أن تتساقط
فكان هذا الاكتشاف أول ما حدث
من اكتشاف ناموس عام يشمل عدداً
عظيماً من الظواهر . وقد أثبت هذا العالم
نفسه ان الغازات خاضعة لناموس الجاذبة
العامة وان للهواء ثقلاً كما لجميع الاجسام

أما في القرن التاسع عشر فقد كثرت
 الأكتشافات الطبيعية حتى انه ليعتذر
 علينا سردها سرداً في مثل هذا الفصل
 فتم بناء الصرح الطبيعى على ما نراه هذه
 عليه اليوم ولم يكن ذلك الا بمجهودات
 متواصلة ومتعاب جمة قام بها رجال العلم
 فاستحقوا اجزل الشكر وأطيب الثناء.
 وانا في هذا المقام نأسف من اهمال
 المسلمين شأن هذا العلم بعد أن كان
 لا بائهم القدر المعلى فيه فلا تقول لهم انه
 علم ايسر يحسن تعلمه بل تقول انه من
 الضروريات الواجب اتقانها لانه مادام
 كتب على الناس أن يعيشوا في الارض
 وأن يحتاجوا فيها لتقويم احوالهم فمن
 الغباوة ان يعيشوا على أدنى حالات المعيشة
 ولا يقعد بالناس عن المعيشة على اكل
 صورة ممكنة الا جهلهم كيفية الاستفادة
 من الوجود الذى هم فيه ، وما جهلوا وجه
 هذه الاستفادة الا من جهلهم بتتبع
 التجارب الحيوية لمن عاشوا قديمهم في قرون
 متوالية ولا ندرى أى ضرر على العنائد
 من تعلم علم الطبيعة بعدما علمنا انها لاشي
 الا درس ظواهر الوجود وآثارها وجوه
 علاقاتها بنا

أن يحدث آلة للطيران ولكن كان يصعب
 جداً أن تعمل لذلك آلة اخف من الهواء
 لتسبح فيه وقوية لا تتمزق بضغط الجو
 عليها فاهتدي الاخوان متجوليين في
 سنة ١٧٨٣ الى اكتشاف البالون بوضع
 غاز الورق المحرق في كرة كبيرة ولخفته
 عن الهواء كانت تلك الكرة تسبح في الجو
 ولكنها سباحة على غير هدى فكانت
 كثيراً ماتع ركابها على الارض
 وفي هذا القرن درست خواص الابخر
 دراسة جيدة واكتشفت الآلات المدعوة
 بالهيجر ومتر لقياس درجة تشبع الهواء بالماء
 أما من جهة قوانين الصوت فان
 الطبيعى سوفوا اكتشف بعض نوايسها
 سنة ١٧٠٠ فجاء جسندى قفاص سرعة
 سريان الصوت سنة ١٧٣٨
 وفي هذه الاثناء عرفت خواص كثيرة
 للحرارة واكتشفت خواص كثيرة للكهرباء
 بهمة جالفاني وفولتا واكتشف هذا الاخير
 سنة ١٨٠٠ العمود الكهربائي المسمى باسمه
 وكان هذا فاتحة اكتشاف الكهرباء
 الديناميكية
 وجاء فرنكلان فدرس احوال الكهرباء
 الجوية واكتشف مانعة الصواعق

بتعلم علم الطبيعة والحرص على الاستعادة
من نتائج تجارب من سبقهم من الامم
وما الذي جعلنا في أخريات الامم
من جهة الصنائع والفنون؟ أليس اضرابنا
عن تعلم علم الطبيعة الذي هو الوساطة
الوحيدة لتعلمنا وجوه الاستفادة من أشياء
الكون «هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون»

المطبعة هي الآلة المعروفة التي
أصبحت أقوى عوامل الرقي في العالم
الانساني يعزى اكتشافها لجوتامبرج
الالمانى اولود سنة (١٤٠٠) م المتوفى
سنة (١٤١٨) م تخيلها لاعلى الشكل
الموجود منها الآن ولكنه ارتأى أن تحفر
الصحف برمتها على الخشب على شكل
قوالب ثم تطبع على الورق فيكون لكل
كتاب قوالب خاصة تسمح بأخذ ألوف
مؤلفة من النسخ منه وهذا بلا شك
أسهل من النسخ وقد بقيت لدينا قوالب
من هذا القبيل يصعد تاريخها الى سنة
(١٥٢٠) م وهي ألواح تسع صحيفتين
من قالب الورق ثم حدث على آلة الطباعة
تحسين في سنة ١٦٢٠ باختراع (بلايو)
من امستراهمولكن التغيير الكبير فيها أحدثه

نعم ان من الناس من يهرف بما لا
يعرف فيدعي ان علم الطبيعة الذى تعلمه
أرشدته الى أن لاشي، غير المادة وقوتها
ولكن ليس هذا نتيجة العلم الطبيعى فان
الطبيعة فى أقل كائناتها تدل الانسان على
مقدار جهله وبعده عن كمها الحقيقى حتى
انه ليرى ان معلوماتها مجهولات لا
تتناهى حتى قال الاستاذ ازولي وهو
أستاذ مدرسة كندرسيه بفرسان ان العلم
الحالى على ما وصل اليه من الرق هو لاشي
غير الجهل المرتب
وقد اعترف أكبر الطبيعين بأن
أسرار الطبيعة لم تنزل بمجولة فن أخذ بعد
ذلك يدعي بأنه علم كل شي وشرع نفي
ويثبت فذلك ليس بمصدر أحكامه عن
علم الطبيعة واءما من قلب منكوس مظلم
والناس معادن . ولو بقى هذا المعسف
جاهلا لكان كافرا أو مجرما فان العلم اذا
لم ينفع انسانا فأولي بالجهل أن يكون
كذلك وشرأ من ذلك
مالذى جعل الاوريون يستخدمون
قوي الوجود ويسخرون تواميسه حتى بلغوا
من الصنائع والوسائل الحيوية مبلغا لا
يتوهمه الابن يراه بعينه؟ أليس اعتناؤهم

أسطوانات فيمكن كل أسطوانة أن تطبع
١٥٠٠ نسخة في الساعة اخترعها تيلر
الانجليزي

أما الماكينات التي اسماها روتاتيف
أو أسطوانية فإن الاحرف فيها بدل أن
تكون مرصوفة رما مستويا تكون على
هيئة اسطوانة وهي آخر ماوصلت اليه آلة
الطباعة من الرقي في عصرنا الحاضر فأنها
تستطيع أن تعطى ٢٤٠٠٠ نسخة من جريدة
في الساعة الواحدة

أول مطبعة أسست بمصر هي المطبعة
الاميرية الكبرى بيولاقي أسسها المرحوم
محمد علي باشا والى مصر وكان يطبع عليها
الوقائع المصرية وهي جريدة الحكومة
ثم تنبه الناس المطابع فجلسوا آلات
منها طبعوا عليها كتباً كثيرة أحيوا بها
آداب اللغة العربية وعلومها فعرف الناس
فضل المطابع فأقبلوا عليها أيما اقبال وذهبوا
في اتقان الطباعة كل مذهب وجاءت
الجراند فجعلت هذه الآلة شأناً خطيراً
ودفعت أصحابها لزيادة العناية بها طلباً
لسرعة اصدار جرائدهم فكانت أول مطبعة
من نوع روتاتيف جاءت مصر هي التي
أوصت عليها جريدة المؤيد سنة (١٩٠٢)

الكونت ستانهورب العالم الانجليزي فانه
لما تصدى لطبع كتاب له في علم الطبيعة
لم يستحسن المطابع الموجودة فارتأى ان
يصنع تلك الآلة من الحديد فصنعها علي
أسلوب علمي بحيث تكون اسرع طباعة
وأقن عملا

وفي سنة ١٨١٧ أذخات الى أوروبا
المطبعة الكولومبية من أمريكا التي اخترعها
جورج كلير من مدينة فيلادلفيا

وفي سنة ١٨٢٧ اخترع صامويل
هوست مطبعة سماها وشنجتون صارت
نموذجاً لما حدث بعدها من المطابع المحسنة
وفي سنة ١٨٦١ اخترع ويلزمن

نيويورك المطابع المسماة بالبيدال التي تحرك
بالارجل بينما تكون الايدي مشغلة بالطبع
وفي سنة ١٨٦٦ اخترع لوبويه

الآلة الصغيرة التي تطبع بطاقات الزيارة
فأحدث - حركة كبيرة لأنها سمحت لكل
انسان أن يطبع بنفسه صغريات أعماله

ثم اخترعت ماكينات تطبع وجهي
الصحيفة في دورة واحدة فتستطيع انجاز
العمل بسرعة

وفي سنة ١٨٢٠ اخترعت الآلات
ذات رد الفعل وهي مؤلفة من عدة

(الطَبْل) الطَبْلَة

﴿ الطَّارُون ﴾ - الموضع الذي تدفن

فيه النار لثلاث نطفاً

﴿ الطَّبِيْبِي ﴾ - والطَّبِيْبِي حلقات

الضرع جمعها أطباء

﴿ الطَّاجِن ﴾ - الاناء الذي يقلى فيه

جمعه طواجن

﴿ الطَّحَاوِي ﴾ - هو أبو جعفر أحمد

ابن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي

الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت إليه رئاسة

أصحاب أبي حنيفة بمصر وكان شافعي

المذهب يقرأ على المزني ، فقال له وما والله

لأجاء منك شيء ، فغضب أبو جعفر من

ذلك وانتقل الي أبي جعفر بن أبي عمران

الحنفي واشتغل عليه فلما عنف مختصره

قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان

حياً لكفر عن يمينه

وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب

الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي

المدكور كان ابن أخت المزني وان محمد بن

احمد الشرطي قال قلت للطحاوي لم خالفت

خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال

لاني كنت أري خالي يديم النظر في كتب

أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه .

وبعد أشهر قليلة جاءت مطبعة من نوعها

لجريدة اللواء ثم تلتها مطبعة الجريدة

فالمقطم فالعلم فأصبح لدينا بضع مطابع

روتايف في مصر وهي نهضة عظيمة يشكر

عليها أصحاب تلك الجرائد علي كسادها

في هذه البلاد

﴿ طَبَق ﴾ - السحاب الجو غشا

(طابقه) واقفه

(أطبِق الشيء) غطاه

(تطابق الشيطان) تساوى

(الطَبَق) غطاء كل شيء . والحال

قال تعالى : « لتركبن طبقاً عن طبق »

أى لتركبن حالاً بعد حال

(الطَبَقَة) المرتبة

﴿ بنت طبق ﴾ - هي السلحفاة وقيل

هي حية عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام

ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في

شيء إلا أهلكته . ومنه قيل للداهية احدي

بنات طبق . ومنه قولهم قد طرقت بنكدها

أم طبق

(الامثال) يقال جاء فلان باحدى

بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

﴿ طَبْل ﴾ - الرجل ، طَبْل طَبْلًا

ضرب الطبل ومثله (طَبْل)

منف الطحاوي كتب مفيدة منها
 أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني
 الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك
 ذكره القضاعي في كتاب الخطط
 وقال قد ادرك المزي وعامة طبته وبرع
 في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد
 الله محمد بن عبدة القاضي وكان صلوا كما
 فأغناه

وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم
 عدله أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب
 القاضي عقيب القضية التي جرت لنصور
 الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة (٣٠٦)
 وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لثلا
 تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان
 جماعة من الشهود قد جاؤوا بمكة في هذه
 السنة فاغتم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا
 جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون
 وأبي بكر بن سقلاب

ولدا الطحاوي سنة (٢٣٨) أو (٢٣٩)
 وهو الصحيح وتوفي سنة (٢٣١) ودفن
 بالقرافة

الطحاوي منسوبة إلى طحا وهي قرية
 بصعيد مصر

الطحال هو عضو وعائي

موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي
 على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار
 المذكور إلى المعدة حين امتلائها فيعين على
 الهضم جمع الطحال طحل وأطحيلة
 (أمراض الطحال) الطحال عرضة
 لأمراض منها احتقان الطحال وكبر حجمه.
 يظهر هذا العرض من أجا بعض الأمراض
 العفنة فيكبر حجم الطحال ثم يعود إلى
 حالته متى زال المرض الأصلي

إذا كبر حجم الطحال شعر المريض
 بالحم في جبهته

(العلاج) تعالج أولا العلة التي هو
 عرض من أعراضها ويقول علماء الطب
 الطبيعي برجوب لف الساقين بأقشة مبتلة
 بالماء ويوضع على محل الطحال رفادات
 كذلك ويجب تغيير الرفادات في كل حين
 ويجب أن يكون الغذاء غير مهيج وأن تعمل
 حفنة شرجية ضد الإمساك إن وجد ،
 ويحسن استخدام ذلك بواسطة مدلك
 ماهر

(غفريئة الطحال) قد يصاب

الإنسان بهذا المرض الخطير سواء من
 أكل لحوم حيوانات مصابة بهذا الداء أو
 من جراء قرص بعوض كان على جنبه

حيوان مصاب به فنقل بعض ميكروباته في رجله وفه أكثر ما يصيب هذا المرض المشتغلين بذبح الخيوان ويوع لحومها ودباغى الجلود والرعيان الخ ويظهر هذا المرض عقب العدوى يوضع ساعات أو بعدها يومين أو ثلاثة

فيشاهد في موضع قرصة البعوضة بقعة صغيرة حمراء تشبه ما يتركه البرغوث من الأثر بعد قرصه أو يتكون ورم جامد أو رخو ثم يشرفيه المريض بحكة وحرقة ثم تتكون بثور تدريجاً مائلة لان تكون ممددة مدة غفرينية

وفي هذه الاثناء يعترى المصاب اضطراب في الصحة العامة كحمى وقلق وفي ودوار وأحياناً انغماء وغير ذلك

(العلاج) تعالج الحمي بعلاجها المذكور بازائها من هذا الكتاب . وتعالج الحكة والحرقه بالرغادات المرطبة على المحلات المصابة وإذا حدثت مدة وجب غسل الجرح بالماء بعد غليه لقتل ميكروباته

ويجب على المصاب أن يتقطن يومياً في قماش مبتل بالماء وأن يضع رغادات على المحل المصاب وأن يستنشق الهواء الطلق


وأن ينام والنوافذ مفتحة (التهاب الطحال) يحدث للطحال أحياناً التهابات من جراء صدمة أو ضربة وفي الغالب تكون تابعة لمرض من الامراض (وصف المرض) أحياناً تكون حمي ورعشة وتورم في الطحال والم شديد في الجهة واضطراب في الهضم

(علاجه) تعالج الحمي بما تعالج بها (انظر حمي) وتقمط الارجل والساقان اقطة مهبجة ويضاف اليها رغادات مهدئة على البطن تغير كلما سخنت

أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهبجة ويجب على المريض ان يستنشق هواء طلقاً وان يكافح الامساك بالحقن الشرجية

(الامراض المزمنة للطحال) يجب على المريض ان يقوي نفسه باتباع نظام صحي صارم وان يأخذ في كل اسبوع حماماً بخارياً يعقبه قاط مبتل بالماء يلف به جسمه كله ثم يستحم وفي الوقت نفسه يصب الماء على محل الطحال بباريق واسع الفوهة ويضع رغادات على محل الطحال ويستخدم ذلك (دلك البطن) ويعمل تمرينات عضلية طبية وخصوصاً ما يكون

(الطارثة) الداعية



طرا بلس  هي قطر افريقي كان
تابعاً للمملكة العثمانية مساحتها ١٢٠٠٠٠
وتعداد أهلها نحو ١٥٠٠٠٠٠ عاصمتها
طرا بلس يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠
وهي على البحر الابيض وكان بها مدرسة
عسكرية



أرض طرا بلس سهلة رملية وبها جبال
صخرية قليلة الارتفاع وهو اؤها شديد
الحرارة صيفا وشديد البرودة شتاء وليس
بها من الأنهار الا بعض وديان تجري زمن
الامطار ويستقي أهلها من الآبار والصحاريح
الزراعة فيها غير راقية ومن محصولاتها
البرتقال والليمون والخوخ والبلح والشعير
والحنطة والتبغ وهذا أكثره في الجهات
الشمالية أما الجهات الجنوبية فهي صخرية
قاحلة

كانت طرا بلس جزءاً من أملاك
القرطاجيين (انظر هذه الكلمة) ثم استولى
عليها الرومانيون وكان زمن هاتين الدولتين
في غاية العمران. افتتحها عمرو بن العاص
سنة (٢٢) هـ ثم صارت تابعة لعمال الخلفاء
العباسيين ثم ملكها الاغالبية ثم العبيديون
وهم دولة الفاطميين ثم امتلكتها جزيرة

منها من مدايدين موازية للارض ورفع
الساق كذلك وامالة الجزء الاعلى من
الجسم موازيا للارض

ويجب الاهتمام باستنشاق الهواء
الطلق والنوم والنوافذ مفتحة ومكافحة
الامساك بالحقن الشرجية

 الطُّحْلَبُ  خضرة تعلو الماء،
المزمن



 طَحْنُ  القمح بطحنه طحنا
جعله دقيقا

(الطاحون والطاحونة) الرحي

(الطحانة) حرفة الطحان

(الطحين) الدقيق



(المطحنة) الرحي

 طحا  الرجل يطحو طحوا

بعد وهلك وذهب وطحا بالكرة رمى بها

(طحا الشيء) فطحا أي بسطه

فانبط

 طراً  فلان على القوم بطراً طراً

وطروا جاء عليهم فجأة من بعيد

(طرو) بطرو طراة ضد ذوي فهو

طري

(طراه) تطرية أحدث فيه طراة

(أطراه) بالغ في مدحه

تنشر بدمشق بحثا جليلا على طرابلس
 رأيا أن تأتي عليه هنا . قالت :
 طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد
 البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن
 الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب
 الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس
 ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠
 كيلو متر مربع في رواية أي قدر ولاية
 سورية ١٣ مرة أو ستة أضعاف مساحة
 تونس وسكانها زهاء مليون ونصف
 وهواء الساحل منها من جهة سهول برقة
 وما جاورها معتدل أما في الجهة الجنوبية
 أي في فزان فالحرارة تغلب عليها والقسم
 الشرقي من جبال الأطلس الممتدة من
 الغرب إلى الشرق على موازاة البحر الأبيض
 يسمى جبل نفوسة والجبل الغربي وجبل
 السوداء في سهول فزان وهو عبارة عن
 سلسلة جبال تمتد إلى الجنوب الغربي حتى
 الصحراء . وأماها قليلة ليست سوي
 جداول لان مياهها تبخر بشدة الحرارة
 وتضيق في لرمال المحرقة وأكثر شرب
 أهلها من صهايج تملأ بماء السماء كان ذلك
 قديما ولا يزال إلى اليوم
 وسواحلها منبته في الجملة ولا سما

صقلية سنة (٥٤٠) ثم دولة الموحدين
 سنة (١٠٥٣) ثم فتحها الدولة العثمانية سنة
 (٩٥٠) فاستبد بها العسكر التركي وصاروا
 لا يحترمون الولاية منهم وأطلقوا أيديهم
 بالمظالم واستمرت هذه الحال إلى سنة
 (١٢٥١) حيث أرسلت الدولة أسطولا
 مؤلفا من ٢٢ سفينة وخلصت البلاد مما
 بها من الفساد وولت عليها ولاية من قبلها
 واستمر ذلك إلى سنة ١٩١١ حيث أعلنت
 إيطاليا الحرب على تركيا من أجل هذه
 الولاية ولم يكن بها سوي ١٥٠٠ جندي
 ولم تستطع الدولة إمدادها برأ من طريق
 مصر فدافع عنها أولئك الجنود ومن انضم
 اليهم من العرب دفاعا أوقف إيطاليا على
 السواحل نحو سنة ثم وقعت حرب البلقان
 ضد الدولة فاضطرت أن تصالح إيطاليا على
 أن تعلن هي استقلال طرابلس لا على أن
 تسلمها للitalians ففعلت فخصع لإيطاليا بعض
 العرب جهة طرابلس ولكن عرب بني غازي
 التاجين للسيد السنوسي لم يخضعوا فظلوا
 محاربين إلى اليوم ونحن في سنة ١٩٢٤
 ولم يتم لإيطاليا تدوين طرابلسيين نهائيا
 وهم كل يوم يكبدونها خسائر
 وقد نشرت جريدة المقتبس التي

في الجملة وكان اسمها بيرنيس
وأشهر مدن اذالقطر اليوم طرابلس
الغرب التي سميت الولاية باسمها وكانت
الولاية تسمى برقة قديماً ومدينة خمس
على الساحل وقصر بفرين ومرزوق
وغدامس وغات وبنغازي على الساحل
ودرنة واولجة وهما واختان مشهورتان
وسكان طرابلس نحو اربعين الف نسمة
وسكان بنغازي زهاء عشرين ألفاً

وبرقة كما قال ياقوت اسم صقع كبير
كان يشمل مدناً وقرى بين الاسكندرية
وافريقية (تونس). اسم مدينتها انطابلس
وتفسيره الحسن مدن ولها ساحل يقال له
حية وساحل آخر يقال له طلمينة وبين
الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر ومن
الفسطاط (مصر) الى برقة مائتان وعشرون
فرسخاً وهي مما افتتح صلاحاً علي يد عمرو
ابن العاص سنة ٢٢ ومن برقة الى القيروان
(تونس) مائتان وخمسة عشر فرسخاً

قال المقدمي ومن مدن برقة ذات
الحمام ومادة وطرابلس واجداية وصيرة
وقاس وغافق. وبرقة قصبة جليلة عامرة
نفيسة كثيرة الفواكه والخيرات والاعشاب
مع يسار وهي ثغر قد أحاطها جبال عامرة

جهاز برقة تخرج أنواع الحبوب والبقول
والثمار والزعفران الفتوة والحلفاء البرية والتمر
والبرتقال والليمون والتين والزيتون ومن
مواعيلها يستخرج الاسفنج والمرجان
وأنواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم
الاداري الاخير الى ولاية ذات اربعة
أولية ولواء مستقل وهو بنغازي فلواء
طرابلس يدخل فيه تسعة اقضية

وهي قضاء طرابلس والنواحي الاربع
وغريان وارقلة وزهوية والزاوية وزوارة
وعزينة وعجيلات ولواء خمس وهو مؤلف
من خمسة اقضية وهي قضاء خمس ومصراطة
وظلمتين ومسلوسرت ولواء الجبل الغربي
وهو اربعة اقضية قصر بفرين وغدامس
ونالوت وفساطو. ولواء فزان وهو اربعة
اقضية مرزوق وسوكنه وشاطي وغات.

وفي هذه الولاية عشرون ناحية تتبع
الاقضية وفي لواء بنغازي اربعة اقضية
وهي بنغازي ودرنة ومرج وأولجة وجابو
واجداية. وعشر نواح وبنغازي هي
المدخل الشرقي من السرت الكبرى
وحاضرة بلاد برقة وتجارتها مع خانبا
ومالطة وواى في السودان الشرقي حسنة

ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن الثالث وقد زارها فقال :

ان برقة مدينة وسطية ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرتها يوماً كبيراً في مثل ذلك ويحيط بالموضع جبل من سائر جهاتها وأرضها حمراء خلوقية التربة وثياب أهلها أبدأ بحمرة يعرف أهلها بالفسطاط من بين أهل المغرب بحمرة ثيابها وتغيرها ويطوف بها من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من البربر وهي بركة بحرية جبلية ووجوه أهلها جملة وهي أول منزل ينزله القادم من مصر إلى القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرائب في كل حين ووقت مالا ينفع طلابها لما فيها من التجارة وعبورا عليها مغربين ومشرقين وذلك أنها تنفرد من التجارة التي ليس في كثير من الغرب مثلها والجلود المحلوبة للديباغ والتمور الواصلة اليها من أوجلة ولها أسواق حارة من بيوع الصوف والفلفل والغسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب وشرب أهلها من ماء المطر في مداجن تدخر

ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر في هوة قد احاط بها تربة حمراء شربهم من آبار وما يحوونه من امطار في حباب وهي على جادة مصر يحسنون الي الغرائب أهل خير وصلاح وطرا بلس مدينة كبيرة على البحر مسورة بحجارة وجبل. شربهم من آبار وما مطرة كثير الفواكه والاحاص والتفاح والالبان والعسل واسمها كبير واجداية عامرة بنيانهم حجارة علي البحر وشربهم من الامطار وسرت كذلك ولها بوادي وصحارى

وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل وتين وشربهم من ماء المطر وقابس اصغر من طرابلس لهم وادجرار وبنيانهم من الحجارة والاجر كثيرة النخيل والاعناب والتفاح مسورة. باديتها بربر وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى والاسواق على ايام الجمعة بحرية ومن الناس من ينسبها الى افريقية (تونس)

وذات الحمام مدينة عمرت من قريب وكانت طرابلس من عمل تونس في القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على الكورة واصبحت بندر قوتها وذلك بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقا وصف

وأسعارهم أكثر الاوقات فائضة بالرخص
في جميع الاغذية

ويلها اجدابية مدينة على اصحاب
من حجر في مستوى . بناؤها من طين واجر
وبعضها بحجارة ولها جامع نظيف وبطيف
بها من احياء البربر خلق كثير ولها زرع
مباخس وليس بها ولا بيرة ماء جار وبها
نخيل حسب كمائتهم وبمقدار حاجتهم .
واليهما القائم بما عليها من وجوه اموالها
وصدقات بربرها وخراج روعهم وتعشير
خضرم و بسائنتهم هو لاميرها وصاحب
صلاها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل
الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي
قرية من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع
والجهاز وتصدر منها بضروب من التجارة
وأكثر ما يخرج عنها الاكسية المغربية وشقف
الصوف وشرب أهلها من ماء السماء

واوجلة منها على أيام بين غربها وجنوبها
وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغللات تتحمل
منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودان طريق
قعد، وودان هذه ناحية ومدينة في جنوب
مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في
رخص الثمر وكثرتها وجودها عن أوجلة.
وسرت مدينة ذات صور صالح كالنبيع من

طين وبها قبائل من البربر ولهم منازع وهي
على البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر
به عنها وفيها من جهاز الصوف ما يقصر عن
اجدابية وبرقة

واما طرابلس فكانت قديما من عمل
افريقية وسمعت من يذكر أن عمل افريقية
لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم
وذلك انها من عبدة وهي منزل من
طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر
الابيض على ساحل البحر خضرة حصينة
كبيرة صالحة الاسواق واسعة الكورة كثيرة
الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة
وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة
القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالغرسك
والكثري الذين لا شبه لهما في كثير من
المواضع وبها الجهار الكثير والصوف المرتفع
وطيقان الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية
والسود الرفيعة الثمينة الى مراكب تحط
عليها ليلا ونهاراً وترد بالتجارة على
الاوقات والساعات صباحا و مساء من بلد
الروم وأرض المغرب بضروب الامتعة
والمطاعم وأهلها قوم موقرون من بين من
جاورهم متميزون بالتجمل باللباس وحسن
الصورة والتصدق في المعاش الى مروات

ظاهرة ولهم عشرة حسنة ورحمة مستفيضة
ونيات جميلة الي مرء لا يفتره عقول مستوية
وضحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة
السلطان سديد ورباطات كثيرة ومحبة
للغرب أثيرة ولهم في الخير مذهب من
طريق العصبية لا يدانيه أهل بلد

وأما قابس فأنها مدينة ذات مياه
جارية وأشجار مهدلة وفوا كدرخيصة ولها
من الثمر والزرع والضياع ما ليس لما
جاورها من زيتون وزيت وغلات وعليها
سور يحيط به خندق ولها أسواق وجهاز
كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود
وينتأبها التجار ولها صدقات وزكوات
وضرائب وجمال على اليهود بها وسأمة
كبيرة

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان
وحوالى برقة أرباض لها يسكنها الجند
وغير الجند وفي دور المدينة والارباض
أخلاق من الناس وأكثر من بها جد
وقدم قد صار لهم الاولاد والاعقاب بين
مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة
أميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها
جيه وساحل آخر يقال له طليشة . وبرقة
أقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها

من المدن برنيق وهي مدينة على ساحل
البحر المالح ولها ميناء عجيب في الاتقان
والجودة تجوز فيه المراكب وأهلها قوم
أبناء الروم القدم الذين كانوا أهلها قديما
وقوم من البربر ومن مدينة اجداية الى
مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس
مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من
مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج
برقة قانون قائم كان الرشيد وجه بمولى له
يقال له بشار فوزع خراج الارض
بأربعة وعشرين الف دينار على كل ضيعة
شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات
والجوالى خمسة عشر الف دينار ربما زاد
وربما نقص والاعشار للموضع التي لازيتون
بها ولا شجر ولا قرى مقراة وبرقة عمل
يقال له اوجلة وهو مفارة مغرب لمن
أراد الخروج اليها ينحرف الي القبلة ثم بصير
الي مدينة تير يقال لاحداها جالو وللأخرى
ودان وهذه من أعمال برقة المضامة ومن
مدينة سرت الي ودان مما يلي القبلة خمس
مراحل وراء ذلك بلد رويلة مما يلي القبلة
وسكانها أباضية أى خوارج وفزان جنس
يعرف بفزان أخلاط من الناس لهم رثيس
يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة

العثمانية استيلاء قطعا سنة ١٣٥٥ استلمها من أسرة قره مانلي وقد جاهرت ايطاليا مراراً باحتلالها لطرابلس حتي ان الحكومة العثمانية سنة ١٣٠٢ عند ما كانت تسوق ايطاليا عسكريا الي مصوع لمحاربة الحبشة خافت من أن تجعل ايطاليا وجهتها الي طرابلس فخذت حذرهما وما زالت بعد تعلم الطرابلسيين الرماية وحمل السلاح وقدرزقت ولاية طرابلس الغرب واليا ومشيراً مثل رجب باشا فكان يحصنها ويعمرها حتي كادت تصبح بفضلها مدينة طرابلس أعمر من سلانيك وأزمير وبيروت وكان اليونان في القرن السابع قبل الميلاد أنشأوا مدينة برقة متخيرين لها لجة هوائها غناها وأزهرت على أيامهم كما أزهرت بتيس وقرطاجة وهما المدينتان المنافستان لها في افريقية الشمالية واعتني اهل برقة بتجارتهم الواسعة مع داخلية افريقية الا أنهم انصرفوا بعد الي البذخ والرفاهية فاضمحل عمرانهم بعد أن اخرجت برقة مثل ارشيت الفيلسوف وكالستياك وايراتوشتين وخلف بنوهما من الآثار التاريخية التي تدل على عظمة اليوم خرائبها المدهشة

تسمى برقة انطابلس وهذا اسمها القديم وبعد فهذا من احسن ما وصفت به طرابلس أو برقة منه تفهم درجة عمرانها في القديم . أما اليوم فقد قال واصفوها فيها بأنها مختلفة الاحوال باختلاف كورها فسواحل الشمال من سرت مقفرة ومن الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو فزان مصخرة وبلاطرابلس أشبه بالصحراء وفي الساحل مناجم الكبريت والنظرون وفي بحيرة فزان المملحة شجر الخلفاء يتناعه تجار الانجليز خامة والصناعات محصورة في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي اشتهر بالتجارة سكان طرابلس وغدامس كانت القوافل تسير من طرابلس الي داخلية افريقية تحمل الاقمشة والخردوات والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها بالعاج والجلد والصمغ والشمع وریش النعام والتبر وسكان طرابلس من حج فالبربر ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر فيها الزوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله كان رائجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم منتشرون في المدن الساحلية كما ان فيها زهاء الف ايطالي واستوات عليها الحكومة

سنة ١٣١٢ ١٦٦٠٠٠٠٠ غرش
وكتب الكولونيل متتوى الضابط
الرحالة الفرنسي بحثاً في مجلة (انال بولتيك)
نأتي عليه لا يخلو من فائدة قال :

تنقسم طرابلس الغرب الي ثلاثة
أقسام كبرى أولها طرابلس الممتدة على
سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا
وتنتهي عند الجبال السوداء جنوبا وثانيها
برقة وهي الى شرق القسم الاول وثالثها
فزان وهي الى جنوبه . ويقطن الاقسام
الثلاثة جنسان مختلفان احدهما الجنس
العربي وهو يقم على الاخص في طرابلس
وبرقة والاخر الجنس السوداني الاصل
وهو يسكن بلاد فزان المتاخمة للصحراء

الكبرى بل هي الباب المؤدي اليها
والاقوام العربية النازلة في شمال
طرابلس ليست عربية صرفة اذ لاجامعة في
الشبه يجمعها بالعرب الذين بعدت انسابهم
عن الاختلاط كعرب مراكش أو جنوب
الجزائر الذين عرفوا بالليل الشديد الي
القتال وانما هم أقرب الناس في اشكلهم
وعاداتهم وميولهم الى الدعة والسكون الي
النونيين . وهو مانستنتج منه انه كما لم
يلق القرنسيون مقاومة عنيفة من التونيين

وهذه الولاية الواسعة أو المملكة
العظيمة ليس فيها شئ من الطرق المعبدة
ولا من السكك الحديدية ولا تعرف
الحزانات ولا اسباب الري وتكثير
الاشجار والنباتات وزرية الحيوانات
تحمل بضائعها على الجمال وتقصد
قوافلها ولا سيما قبل أن يستأثر الفرنسيس بها
لثونس من تمبوكتو في اقاصى بلاد السودان
مارة براحة غات ومرزوق وغدامس أما
مواصلاتها البحرية فلا يرسي في موانئها في
الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها أو
اكثر يحمل الاعلام الايطالية ثم يجي
الانكليز والفرنسيس وسائر الدول بكثرة
مراكبهم

وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء
مليون ليرة منها ٥٥٠ الف للواردات و٤٦٠
الف ليرة للصادرات منها ٢٣ الف ليرة
صادراتها للبلاد العثمانية و٤٢ الف ليرة
وارداتها منها ولا نكتلرا المقام الاول بين
الدول ب وارداتها البالغة ٥٧ الف ليرة
وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم
تجي فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة
فالنمسا

وقد بلغت مداخيل الحكومة منها

حين احتلالهم بلادهم كذلك ينتظر أن لا يلقى الايطاليون مقاومة مثلها من أهالي شمالي طرابلس (نقول قد ثبت ضد ذلك) والسبب في ذلك ان اهالي الشمال قوم قصر وأعمالهم تقرىبا على صيد الاسفنج ولهم لاجل هذه الصناعة قوارب ومراكب لا يخصص لها عدد والطرابلسيون الصيادون يركبون هذه السفن مجردين من الثياب وواضعي المدى في أفواههم ثم يفوضون تحت الماء فيظلون زمنا طويلا ريثما يجمعون الاسفنج الذي يقع لايديهم واذا كان هؤلاء الناس من اصل عربي ولكنهم يختلفون عن العرب في أنهم لا يميلون للقتال وانما هم يميلون الى التجارة والاخذ والعطاء (نقول ثبتت براعتهم في حرب الطليان) أما سكان الجهات الداخلية غير البعيدة كثيرا عن السواحل البحرية فتقرب امرجتهم من امرجة سكان الشمال وان لم يكونوا مثلهم مشتغلين بالصيد ومتعودين على اخطار البحر لأنهم نسل اولئك القبائل التي اقتنت أترالجيش العربية التي كانت ذاهبة لاجراء الفتوحات العظمى في مراكش واسبانيا ثم حز حوا عن مواقعهم الى الجنوب نحو الصحراء حيث الاراضي

القليلة الارزاق والتي ما برحوا يلحون عليها بمجهوداتهم لاستدراار شئ من خيراتها وقرى طرابلس الغرب كقرى تونس لاشيء فيها يدل على ديب روح الحياة الاجتماعية اذ غاية ما يرى فيها من مظاهر الاجتماع جلوس الناس على حوانيت الخلاقين ونومهم على قوارع الطرقات فاذا ما بدت حركة في القرية أو المدينة فما ذلك الا لوصول قافلة من أجواز الفلاة وناهيك بمرکز القافلة وفيها الجمال والدواب والرجال والبضائع والاموال ومني وصلت القوافل أخذ الطرابلسيون يقاوضونها بمحصولاتهم على ما جات به من أقاصي السودان وبمجرة تشاد أولئك السكان لم يحفظوا من التقاليد العربية سوي حب اقتناء السلاح للتباهي والافتخار لا لاستعماله وقت الحاجة اليه ولقد كان عندي خادم من طرابلس كان كلما مست الحاجة لانصرافه الى السوق استعار مني بندقيتي مكتفيا بها عن الخرطوش او السنكة ومثل هذا ولا شك يولى الادبار عند نزول الاخطار (نقول ثبت ضد ذلك)

وكما يجب الطرابلسيون المظاهر الخارجية للسلاح يميلون أيضا الى مشاهدة

مرور العساكر وعمرياتهم وفي اعتقادي انه لا يوجد بلد كطرابلس تستنفد الحركات العسكرية فيه اكثر عدد من المتفرجين وقد شهدت بنفسى في ميادين القرى التي توجد فيها الحاميات العمانية اجتمع سكانها في الاوقات التي يعرفون ان هذه الحاميات ستقوم فيها بالتمريعات العسكرية وبأداء السلام والتحية للسلطان الى أن قال : والمنطقة الارضية التي يمكن للسكان غير الرحالين العيش فيها ضيقة جدا اذ لا يلبث السأر فيها ان يجد نفسه بعد قليل من السير على أبواب الصحراء واذا وجد الانسان في طريقه بعض أقوام من العرب فانما يكونون من الرحالة الذين يرتادون المراعي الخصبة لقطعانهم وهم لا يجدونها مع ذلك الا بعد جهد جهيد

وخلاصة القول لا يوجد في طرابلس الغرب كما يوجد في جنوب الجزائر او جنوب تونس قبائل كقبائل الطوارق الذين عرف رجالها بالشهامة والاقدام وبأنهم عريقون في عريبتهم اذ كل ما في أمر السواد الاعظم من اهل طرابلس الغربي أنهم من السودانيين الذين امتزجوا

بالدم العربي الصميم ولكنهم لم يرثوا ما اخص به من تلك الصفات الحربية الجليلة ومن الامثلة على ذلك اني حينما وصلت من رحلتي الى واحة مرزوق أردت أن أشتري رأساً من الغنم لاذبحها وأطعم بها اذ شمت نفسي أكل السمك المصيد من بحيرة تشاد والمجفف بكيفية خاصة ليؤكل في الطريق أثناء السفر بالصحراء فقصدت رجلاً من بائعي الاغنام وساوته رأساً منها فأبى الا أن يأخذ ٣٠ فرنكا ثمناها ولكنى رأيت ان المبلغ جسيم بالنسبة للاسعار الجارية في تلك البلاد وبالنسبة للمال الذي كان معي كان أو شك أن ينفد فعدلت عدولا تاما عن الشراء الا أن تاجر الاغنام وقع نظره على ربطة من السمك المقدد الذي يحمله رجالي والذي شتمته نفسي واشتازت منه معدتي فارتضى الرجل أن يقابضنى برأس الغنم على بضعة أسماك على ان ثمن الخمسة وعشرين كيلو جراما وهو جاف لا يتجاوز الخمسة فرنكات فعلتني هذه الحادثة ان هؤلاء القوم لا يميزون بين الخيث والطيب لجهلهم وانهم لو كانوا عربا صرقالما فعلوا فعل تاجرهم

وبعد ان وصف الكولونل حفلة عرس وزفاف عروس في الطريق بما يكاد يشبه وصف هذه الحفلات في قرى القطر المصرى قال :

والحاربون الذين يصح التعويل عليهم والاعتداد بهم في طرابلس الغرب هم السنوسيون الذين يرجح عندي أنهم سيقاومون الاحتلال الاوربي لتلك البلاد مقاومة عظيى وغير خاف أن انصار السنوسية عديدون وأنهم منبثون في كل مكان من افريقيا حتى على سواحل بحيرة تشاد وأنهم هم الذين كانوا سبب قتل الضابطين الفرنسيين فيجالشو والكولونل مول بالاعساق السودانية

وفي الختام أقول ان خصوم الايطاليين وأعداءهم الحقيقيين في طرابلس الغرب هم السنوسيون لا سواهم ولا خلاف في أن قبائل أولاد سليمان - منهمض لبعضهم - وشدازرهم وهذه القبائل هي التي كان مقرها جنوب برقة ثم رحلت الى بلاد تشاد في السودان الاوسط لارتداد الرزق وهي أيضا التي حاربت في صفوف أهالي واداي ضد فرنسا وحملتنا كثيرا من الخسائر ولا شك في أنه اذا استطاع الايطاليون الاستقرار في طرابلس كانت العاقبة سقوط دولة السنوسية لان السنوسيين سيكونون والحالة هذه بين نارين نار ايطاليا في طرابلس ونار فرنسا في واداي

و مركز السنوسية الاصلى ومنبعها هو بلدة كفرة التي جعل الشيخ السنوسى الكبير فيها مقره هو وابنه لم يقتصر على بث نفوذها في درفور واداي بل شكلا الفرق المسلحة لاختضاع القبائل والبلد التي لم تكن تابعة لنفوذها . وأغلب السنوسيين من الودانيين وهم وان عدوا مبتدئين الا أنهم يكرهون الافرنج كراهة شديدة ويميزون عن باقي المسلمين بوضعهم السبح حول الايدى بدلا عن التطوق بها كما يفعل

ثم قال الكولونل موتوى في الختام: « اتى كلما فكرت ان ايطاليا تنزع

جمعه مطارح

﴿ ابن مطروح ﴾ هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين

هو الشاعر المصري المشهور نشأ به عييد مصر وأقام بقوص مدة وتقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الملقب بنجم الدين بن الملك الكامل وكان اذ ذلك نائبا عن أبيه الملك الكامل بالديار المصرية . اتصل ابن مطروح بخدمته وما زال يتنقل معه الى أن فتح الملك الصالح مصر سنة (٦٢٩) ووصل ابن مطروح الى مصر فجعله السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظي عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق فجعل ابن مطروح بوظيفة وزير لها فضي اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته

ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق وجهاز عسكريا الى حمص لاستنقاذها من أيدى نواب الملك الناصر صاحب حلب فانه كان قد انزعاها من صاحبها الملك الاشرف وكان منتبها الى الملك الصالح

لاحتلال واستعمار طرابلس الغرب بخيل لي اني أرى مناما أضغاث أحلام »

﴿ طرابلس ﴾ ميناء علي ساحل سورية على بعد ٦٥ كيلو مترا من بيروت وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من مصب نهر أبي علي يسكنها نحو ثلاثين الف نسمة منهم ١٠٠٠ في ميناؤها . وهي تعتبر مرافأ جبل لبنان من جهة الشمال

يكثر في أهلها العلم الديني والذكاء وبها جريدة رسمية وحركة فكرية لا بأس بها ﴿ الطرابلسي ﴾ هو علي بن خليل الطرابلسي الخنفي مؤلف كتاب معين الأحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام . توفي سنة ٨٤٤

﴿ طرب ﴾ الرجل يطرب طربا فرح وحزن فهو ضد (طرب القاري) استعمل التطريب في قرأته

(طرب به وأطربه و تطرب به) حمله علي

الطرب

﴿ طرحة ﴾ يطرحه طرحا حراما

(طارحه الكلام) جاوبه وناظره

(الطروح) المكان البعيد

(المطرحة) المكان يطرح اليه شيء

هي رامة نخذوا بين الوادي
 وذروا السيوف تفر في الاغداد
 وحذار من لحظات عين عينا
 فلكم صرعن بها من الآساد
 من كان منكم واتقا بـؤاده
 فهناك ماأنا وائق بفؤادي
 باءاسحي ولي بجرعاء الحمي
 قلب أسير ماله من فاد
 سلبته مني يوم بانوا مقلة
 مكحولة أجنانها بسواد
 وبجي من انا في هواه ميت
 عين علي العشاق بالمرصاد
 واغن مسكي اللمي معسوله
 لولا الرقيب بلغت منه مرادي
 كيف السبيل الى وصال محجب
 ما بين ييض ظبا وسمير صعاد
 في بيت شعر نازل من شعره
 فالحسن منه عاكف في باد
 حرسوا مهتف قده بمثقف
 فتشابه المياس بالمياذ
 قالت لنا الف العذار بخده
 في ميم مبسمه شفاء الصاد
 ومن شعره قوله :

فعرل ابن مطروح عن ولايته وسيره مع
 المسكر المتوجه الى حصص واقام الملك
 الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون
 من أمر حصص فبلغه ان الافرنج قد اجتمعوا
 بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
 فسير الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم
 ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ
 الديار المصرية فعاد بالمسكر وابن مطروح
 في الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر
 له لأمور تقمها عليه فطرق الفرنج البلاد
 المصرية في أوائل سنة (٦٤٧) وملكوا
 دمياط وخيم الملك الصالح بعسكره في
 المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة
 مع الاعراض عنه

ولما مات الملك الصالح ليلة النصف
 من شعبان سنة (٦٤٧) بالمنصورة وصل
 ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره
 الى ان مات
 كانت أدوات ابن مطروح جميلة
 وخلاله حميدة جم بين الفضل والمروءة
 والاخلاق الرضية
 له ديوان شعر جيد منه قوله من اول
 قصيدة طويلة :

فزع عم ابن شمس الخلافة ان هذا
البيت له من جملة قصيدة وهي في ديوانه وعمل
كل واحد منها محضرا شهد فيه جماعة
بان البيت له ولا يبعد ان يكون ذلك من
قبيل توافق الخواطر كما يحصل كثيرا وقد
حدث مثل ذلك بين شعراء الجاهلية فقال
امرؤ القيس في معلقته :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لانهك اسي وتحمل
وقال طرفة بن العبد في معلقته :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لانهك اسي وتحمل
فتوافق الخواطر امر لا ينكر وقد كان
سببا لتنازع الشعراء في كل زمان
ومن شعره قوله :

يامن ابست عليه اثواب الضنى
صفرا موشعة بخمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تدب
اسفا عليك نفيتها عن اضلعي
قال القاضي بن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة :

وكان في مرة انقطاعه في داره وضيع
صدره بسبب عطشته وكثرة كآبته قد حدث
في عينيه الم انتهى به الى مقاربة العمى

علقته من آل يعرب لحظه
امضى وافتك من سيوف عريبه
اسكنته في المنحنى من اضلعي
شوقا لبارق نغره وعذيبه
ياعائبي ذاك الفتور بطرفه
خلوه لي انا قد رضيت بعيبه
لذن وما امر النسيم بعطفه
ارج وما نفع العبير بجيبه
وكان في بعض اسفاره وقد نزل في
طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب ان عجز الطيب فداوني
بلطيف صنعك واشقني ياتافي
انامن ضيوفك قد حسبت وان من

شيم الكرام البر بالاضيف
وجرى بينه وبين أبي الفضل جعفر
ابن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت
هو من جملة قصيدته التي اولها :

من لي بغصن بالاحاظ ممنطق
حلو الشائل والامى والمنطق
مثيري الروادف مملق من خصره

اسمعت في الدنيا بئر مملق
والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله .
واقول ياأخت الغزال ملاحه
فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

وكنت أجمع به في كل وقت فتأخرت
 عنه مدة لعذر أوجب ذلك وكنت في
 ذلك الوقت أتوب في الحكم بالقاهرة
 المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين أبي
 المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحكم
 بالديار المصرية المعروف بقاضي «نجار»
 فكتب اليّ أن مطروح يقول :
 يامن اذا استوحش طرفي له
 لم يخل قلبي منه من أنس
 والطرف والقلب على ماها
 عليه مأوى البدر والشمس
 وله أيضا من جملة قصيدة طويلة :
 ملك الملاح تزي العيو
 ن عليه دائرة يَطْـقُ
 ونعيم بن الضلوع
 وفي الغزاد له سَبَقُ
 والبيت الاول مأخوذ من قول المتنبي
 توخصر تثبت الابصار فيه
 كأن عليه من حدق نطاقا
 واليسطق عبارة عن جماعة من الجنود
 يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك ليحرسوه
 اذا كان مسافرا وهو لفظ ركي والسَبَقُ
 هي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم
 له خيمة الى المُرْلة التي يتوجه اليها حتى اذا

جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف
 على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في
 تلك المُرْلة التي رحل منها
 لابن مطروح بيتان ضمنها بيت
 المتنبي وأحسن فيها وهما :
 اذا ما سقاني ريقه وهو باسم
 تذكرت ما بين العذيب وبارق
 ويذكرني من قده ومدامعي
 مجر عوالينا ومجري السوابق
 وهذا المعنى للمتنبي في أول قصيدة
 بديعة طويلة أولها :
 تذكرت ما بين العذيب وبارق
 مجر عوالينا ومجري السوابق
 وكانت يده وبين بهاء الدين زهير
 صحبة قديمة من زمن الصبا واقامتها
 ببلاد الصعيد حتى كانا كأخوين وليس
 بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بجمدة
 الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما
 مكاتبات بالشعار فبما جرى لها قال القاضي
 ابن خلكان فأخبرني بهاء الدين زهير ان
 جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض
 الايام يطلب منه درج ورق وكان قد
 ضاق به الوقت وأظنها كانا ببلاد المشرق
 معا :

أفلس يا سيدي من الورق
فجد بدرج كمرضك اليق
وان أني بالمسداد مقترنا
فمرحبا بالحدود والحدق
قال بها، الدين زهير وقد فتح الرءاء
من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت
اليه:

مولاي سيرت مارسمت به
وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسيير ذاك وقد
شبهته بالحدود والحدق

وقال القاضي بن خلكان وأنشدني
الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن
علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة
مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور
فتنصر على ذكر غزلها وهي:

هوذا الريع ولى نفس مشوقة
فاحبس الركب عسى أقضي حقوقه
فتبيح بنى في شرع الهوى

بعد ذلك البران ارضي عقوقه
لست أنسى فيه ليلات كنت
مع من اهوى وساعات انيقه

ولئن أضحي مجازاً بعدم
ففرامى فيه مازال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في
مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يد امك على قلبي عسي
ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمي منذ رأي ربيع الهوى
ولك فاض وقد شام بروقه

فقد اللؤلؤ من أدمعه
فعدا ينثر في الركب عقيقه
قف ممي واستوقف الركب فان

لم يقف فاتركه بمضي وطريقه
فهي أرض قلما يلحقها
آملى والركب لم أعدم لحوقه
طالما استجلبت في أرجائها
من يقيه البدر اذ يدعي شقيقه
يفضح الورد احمر ارأخده

وتود الحمر لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليق لم يزل
والعاني بابن مطروح خليقة

ولد ابن مطروح سنة (٥٩٢) بأسبوط
وتوفي سنة (٦٤٩) بمصر ودفن بسفح
المقطم

أوصي ابن مطروح وهو في مرض

موته ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه
في مرضه وهو :

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا

لاملك من دنياى الا كفنا

يامن وست عباده رحمة

من بعض عبادك المسيئين انا

وذكروا انهم قد وجدوا تحت رأسه

رقعة مكتوب فيها :

اتجزع من الموت هذا الجزع

ورحمة ربك فيها الطمع

ولو بذنوب الورى جنته

فرحمته كل شيء تسع

طريح هو نجم الدين أو فخر

الدين طريح النجفي من علماء القرن الحادي

عشر له كتاب (مجمع البحرين ومطلع

النيرين) وهو قاموس فرغ منه سنة (١٠٨٩)

طارذ الاقران مطاردة رطراذ

حمل بعضهم علي بعض ومثله تطاردوا

(اطرد الامر) اتبع بعضه بعضا

واستقام

(طرده فاطرده) ابعده فابتعد

(الطريد) المطرود

(الطريدة) ما طردت من صيد أو

غيره

(قياس مُطرِد) أى عام لا شدوذفيه

طَرَّ المألَّ خلسه يطره طرا

(الطَرَّار) المختلس الذي يقطع

الهامين

(جاء القوم طُرّاً) أي جميعا

(الطُرّة) الناصية

طَرَّز الثوب بكذا أعلمه به

(تَطَرَّز الثوب) صار معلما

(الطيراز) علم الثوب والنمط

المطرز البارودي أبو عمرو

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف

بالمطرز البارودي الزاهد غلام ثعلب

كان احدا ثمة اللغة المشهور من المكثرين

صحاب ابا العباس ثعلب مدة فعرف به

ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه . وكان

بنقل غريب اللغة وحوشياوا اكثر ما نقل

أبو محمد السيد البطليوسي في كتاب المثلث

عنه وحكي عنه غرائب . وروى عنه أيضا

أبو الحسن محمد بن زرقويه وابو علي بن

شاذان وغيرها

كان اشتغاله بالعلوم قد منعه التكسب

فلم يزل مضيقا عليه . وكان اسعة روايته

وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر

ما ينقل وكانوا يقولون لو طار طائر لقال

ابو عمرو حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي
ويذكر في معني ذلك شيئا

فاما روايته الحديث فان المحدثين
يصدقونه فيه ويوثقونه وكان اكثر ما يليه
من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة
يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه
ثلاثين الف ورقة من اللغة فهذا الاكثار
نسب الى الكذب. وكان يسأل عن شيء
تكون الجماعة قد توأمت على وضعه فيجيب
بذلك الجواب عنه

ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه
للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند
قطرة هناك اكثاره وانه منسوب
الي الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا
اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنه
فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له
أيها الشيخ ما لمرطق عند العرب؟ فقال
كذا وكذا فتضاحت الجماعة سرا وتركوه
شبهاء ثم قرروا مع شخص رآه عن مسألة
القنطرة بعينها فقال ليس سئلت عن هذه
المسألة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها
بكذا وكذا فاجبت الجماعة من فطنته
وحفظه وان لم يتحققوا صحة ما ذكره
وكان معز الدولة يريه قد قلده شرطة

بغداد لغلام له اسمه خواجا فيبلغ ابا عمر
الخبر وكان يلى كتاب اليواقيت فلما جلس
للاملاء قال اكتبوا يا قوتة خواجا، الخواج
في أصل لغة العرب الجوع ثم فرغ على هذا
بابا وأملاه فاستعظم الناس ذلك من
كذبه وتبعوه في كتب اللغة

قال أبو علي الحاتمي الكاتب الغوي
أخر جنافي الامالي عن ثعلب عن
ابن الاعرابي الخواج الجوع

وكان ابو عمرو المذكور يؤدب ولد
القاضي أبي عمرو ومحمد بن يوسف فأملى يوما
على الغلام نحو من مائة مسألة في اللغة
وذكر غيرها وختمها بيبتين من الشعر:
وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن
الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي
أبو عمرو فعرض عليهم تلك المسائل فما
عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر. فقال لهم
القاضي ما تقولون فيها؟ فقال ابن الانباري
أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن واست
أقول شيئا. وقال ابن مقسم مثل ذلك
واحتج باشتغاله بالقرآن. وقال ابن دريد
هذه المسائل من موضوعات أبي عمرو ولا
أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
ابا عمرو ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احدا ار

دواوين جماعة من كبار الشعراء عيّنهم
 ففتح القاضي خزائنه واخرج له تلك
 الدواوين فلم يزل ابو عمرو يعمد الى كل
 مسألة ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين
 ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها.
 ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب
 بمحضرة القاضي وكتبها القاضي بخطه على
 ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي
 الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما
 ذكر ابو عمرو بلفظه

وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء
 كثيرة مما استنكر على ابي عمرو ونسب
 فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في
 كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف
 لابي عبيدة

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان
 الاسدي: لم يتكلم في علم اللغة احد من
 الاولين والآخرين احسن من ابي عمرو
 الزاهد. وله كتاب غريب الحديث عنفه
 على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا
 وقال ابو علي محمد بن الحسن الخائمي
 اعتلت فتأخرت عن مجلس ابي عمرو والزاهد
 قال فسأل عنى لما تراخت الايام فقليل له
 انه كان عيلاً فجاءني من الغد يعودي فاتفق

اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام
 فكتب بخطه على بابي باسفيداج:

وأعجب شيء سمعنا به

عليل يعاد فلا يوجد

وكان صناعة ابي عمرو المذكور

التطريز فنسب اليها. وكان مغالياً في حب
 معاوية وعنده جزء من فضائله

وكان اذا ورد عليه من بروم الاخذ

عنه الزمه بقراءة تلك الجزء وكانت فضائله
 حجة وعلومه غزيرة

(مؤلفاته) استدرك على كتاب

الفصيح جزءاً لطيفاً سماه فائت الفصيح

وشرحه ايضاً في جزء آخر وله كتاب

اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب

وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب

الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب

المستحسن وكتاب العشرات وكتاب

الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير

اسماء الشعراء وكتاب القبائل والمكنون

والمكتوم والنفاحة والمداخل وعلل المداخل

وفائت العين وفائت الجمرة وما انكرته

الاعراب على ابي عبيد في مارواه رصفه

ولد سنة ٢٦١ وتوفي سنة ٣٤٥ او ٣٤٤

الطير من الصحيفة ج طروس

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة

بآسيا الصغرى اسمها القديم (تارس)

﴿ طرش ﴾ يطرش طرشا فهو

أطرش أصم . (تطارش) الرجل تصام

(الطرشة) الطرش

﴿ طرسوس ﴾ هي مدينة شهيرة

بسواحل الشام واسمها بالفرنجية انتراوس

﴿ الطرطوشي ﴾ هو أبو بكر محمد بن

الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن

أيوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي

الفقيه المالكي المعروف بابن ابي رندقة

أخذ . سائل الخلاف عن أبي الوليد

الباجي بمدينة سرقسطة وسمع منه وأجاز

له وقرأ الادب علي أبي محمد بن حزم

بأشبيلية ورحل الى المشرق سنة ٤٧٦

وحج ودخل بغداد والبصرة وثقة علي أبي

بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف

بالمستظهرى الفقيه الشافعي وعلي بن احمد

الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها

كان الطرطوشي اماما عالما عملا

زاهدا ورعا دينيا متواضعا متقلبا من الدنيا

راضيا منها باليسير . وكان يقول اذا عرض

لك أمران أمر دنيا وامر اخري فبادر

الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى

وكان كثيرا ما ينشد :

ان لله عبادا فطنا

طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا

انها ليست لحي وطننا

جعلوها لجة واتخذوا

صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاہ بن أمير

الجیوش بسط مئزر اكان معه وجلس عليه

وكان الي جانب الافضل رجل نصراني

فوعظ الافضل حتي بكى وانشد :

ياذا الذى طاعته قربة

وحقه مقترض واجب

ان الذى شرفت من أجله

يزعم هذا انه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الافضل

من موضعه

قول انا لازري رأى الاستاذ

الطرطوشى في اكرام الاجازة عن ملتنا

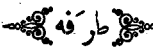
فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم

فرش بعض رذائه واجلس زائره من

النصارى عليه ولا شك انه يعلم أنهم غير

مؤمنين به . وإنما الامر الذى يؤخذ عليه


المسلم هو ان لا يسارى بين الناس في مجلسه

أما وجلال الله لو كنت عادقا
 لما كان للاغماض منك نصيب
 قال فأيقظ النوام وأبكي العيون
 ولد الطرطوشي سنة ٤٥١ وتوفي سنة
 ٤٢٠ وقيل غير ذلك
 والطرطوشي نسبة الى مدينة طرطوشة
 وهي آخر بلاد المسلمين بالاندلس على
 ساحل البحر
 طرّفه  يطرفه طرفا لطمه بيده
 (طرفه) صرفه ورده
 (طرف بصره) أطبق أحد جفنيه
 على الآخر وطرف بعينه
 (طرف عينه) أصابها بشيء فدمعت
 (طرف المال يطرف طرفا) صار
 طريفا والطريف المكتسب ضد التلبد
 اي الموروث
 (تطرف فلان) أي الطرف وجاوز
 الحد
 (الطارف) المال الحديث ضده
 التالد
 (الطرف) العين
 (الطريف) الكريم الطرفين الاب
 والام جمعه اطراف
 (الطريف) الكريم من الخيل

ولكن لعل الطرطوشي وجد غلوا فكرهه
 كان الافضل قد أنزل الشيخ في
 مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد
 وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال
 لخادمه الى متي نصبر أجمع لي المباح فجمع
 له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة
 المغرب قال لخادمه رميته الساعة . فلما كان
 من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده
 المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ أكراما
 كثيرا وبنف له كتاب سراج الهدي
 وهو حسن في بابه . ولد من التصانيف
 سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب
 الفتن وغير ذلك ومن شعر الطرطوشي قوله :
 اذا كنت في حاجة مرسلا
 وأنت بانجازها مغرم
 فأرسل بأمره خلافة
 به صمم اغطش ابكم
 ودع عنك كل رسول سوى
 رسول يقال له الدرهم
 وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في
 بيت المقدس فينما أنا في جنح الليل اذ
 سمعت صوتا حزينا ينشد :
 اخوف ونوم ان ذا لعجيب
 تمكنتك من قلب فانت كنوب

(الطَّرَف) حرف الشيء ونهايته

(الأَطْرُوفَة) الحديث النادر

طرفة بن العبد  أحد فحول

الشعراء في الجاهلية كان في حسب كريم
وعدد كثير وكان شاعرا جريا علي الشعر
وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيد.

أهل زمانه وكان من أكرم الناس علي
عمرو بن هند ملك العرب فشكت اخت

طرفة شيئا من امر زوجها الي طرفة فعباب
عبد عمر وهجاه وكان من هجائه اياه

قال :

ولا خير فيه غير ان له غنا

وان له كشحا اذا قام اهضما

تظل نساء الحي يعكفن حوله

يقلن عسيب من سراة ملها

يعكفن اى يظفن والعسيب اغصان

النخل وسراة الوادي قرارته وأجوده بنتا
والملمم قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن

هند الملك ورواه فخرج يتصيد ومعه عبد
عمرو (شهر طرفة) فرمى حمارا فعقر فقال

لعبد عمرو انزل فاذهب فعا لجه فأعياه
فضحك الملك وقال لقد ابصرك طرفة

حيث يقول وانشده قوله فيه و كان طرفة
هجبا قبل ذلك عمرو بن هند الملك بقوله

فليت لنا مكان الملك عمرو

رغونا حول قبتنا نحور

من الومرات أستل قدامها

ودرتها مركبة ذرور

لعمرى ان قابوس ابن هند

ليخلط ملكه بول كثير

قسمت الدهر في زمن رضى

كذاك الحكم يقصد أو يجور

فقال عمرو بن هند لعبد عمرو وما قال

طرفة ؟ قال ابيت الا ان ما قال فيك أشد

مما قال في فأنشده الايات . فقال عمرو

ابن هند أوقد بلغ من امره ان يقول في

مثل هذا الشعر ؟ فأمر عمرو فكتب الى

رجل من عبد القيس بالبحرين ليقتله

فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة

هجاك المتلمس رجل مسن مجرب وكان

حليف طرفة فارسل عمرو الي طرفة والمتلمس

فأتياه فكتب لها الى عامله بالبحرين

ليقتلها وأعطاهما هدية من عنده وقال قد

كتمت لكما بجماء . فسارا حتي نزلا بالخيرة

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح

عمرو لى ولك لا امر عندي مريب وان

انطالق بصحيفة لأدرى ما فيها لشديد .

فقال طرفة انك لتسيء الظن وما بخاف

من صحيفة ان كان فيها الذي وعدنا والا رجعتا فلم تترك منه شيئا فأبى ان يجيبه الى النظر فيها ففك المتلمس ختمها ثم جاء الى غلام من أهل الخيرة فقال له أنقرأ يا غلام؟ فقال نعم فأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام انت المتلمس؟ قال نعم قال النجاشي فقد امر بقتلك. فأخذ الصحيفة فمذفها في البحيرة ثم أنشأ يقول:

والقيتها بالثني من جنب كافر

كذاك يلقي كل فظ مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته

يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي. فقال طرفة لأن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترى، على. وابي ان يطيعه فدار المتلمس من فوره حتي أتي الشام فقال في ذلك:

من مبلغ الشعراء عن اخويهم

اني تصدقهم بذلك الانفس

اودي الذي علق الصحيفة منها

ونجا حذار خيانة المتلمس

التي صحيفته ونجت كره

وجناء محرمة الناس عر مس

عيرانة طبخ الهواجر لحمها
فكانت تقيها أديم أملس

وخرج طرفة حتي أتي صاحب البحرين
بكتابه فقال له الوالي انك في حسب كريم
وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امر
بقتلك فاهرب اذا خرجت من عندي فان
كتابك ان قري لم اجد بدا من قتلك. فأبى
طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس
يدعونه ويسقونه الخمر حتي قتل

وذكر العتيبي سبيا آخر في قتله وذلك

انه كان ينادم الملك عمرو بن هند يوما
فأشرفت اخته فرأى طرفة ظلها في الجام

الذي في يده فقال:

الا يا ثاني الظبي الذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القما عد قد التمني فاه

فخذ ذلك وكتب الي والي البحرين

بقتله وكان من احدث الشعراء سنا وأقلمهم

عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة وهو واحد

أصحاب المعلقات السبع قال في معلقته:

لخولة اطلال يبرقة ثمهد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

كان حدوج الماكية غدوة

خلايا سفين بالنواصف من دد

تريغ الى صوت المهيب وتقي
 بذى خصل روعات أكف ملبد
 كأن جناحي مضرّحى تكنفا
 خفايه شكافى العسيب بمسرد
 فطورا به خلف الزميل وتارة
 علي خشف كالشن ذاو مجدد
 لها فخذان اكل النحض فيها
 كأنها بابا منيف ممرّد
 وطى محال كالخني خلوفا
 وأجرنة لزّت بدأي منضد
 كأن كناسي ضالة بكنفانها
 واطرّقى تحت صلب مؤيد
 لها مرفقان افتلان كأنها
 تمر بسلمي دالج متشدد
 كقنطرة الرومى اقسام ربا
 لتكتنن حني تشاد بقرمد
 صهاية العشون موجدة القرا
 بعيدة وخذ الرجل موارة اليد
 أمرت يداها قتل شزر وأجنحت
 لها عضداها في ثقيف مسند
 جنوح دفاق عندل ثم افرعت
 لها كتفاها في معالي مصعد
 كان علوب النيسع في دأياتها
 موارد من خلطاء في ظهر قردد

عدولية أو من سفين بن يامن
 يجور بها الملاح طور او يهتدي
 يشق حباب الماء حيزوما بها
 كما قسم الترب المغايل باليد
 وفي الحي احوى بنفض المرشدان
 مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
 خذول تراعى ربربا بجميلة
 تناول اطراف البرير وترتدي
 وتبسم عن المي كأن منورا
 تخلل حر الرمل دعص له ند
 سقته اياة الشمس الا لثاته
 أسف ولم تكدم عليه بائمد
 ووجه كأن الشمس القت رداها
 عليه نقى اللون لم يتخذد
 واني لأمضى الهم عند احتضاره
 بهو جاء مرقال تروح وتفتدي
 امون كالواح الاران نصاتها
 على لاحب كانه ظهر بوجد
 جمالية وجناء تردى كأنها
 سفنجة تبرى لاذعر أربد
 تبارى عتاقا ناجيات وأتبت
 وظيفا وظيفا فوق مور معبد
 تربعت القفين في السؤل ترتعي
 حدائق مولى الامرة اغيسد

علي مثلها امضي اذا قال صاحبي
 ألا ليتني أفديك منها وأفتدي
 وجاشت اليه النفس خوفا وخاله
 مصابا ولو امسي علي غير مرصد
 اذا القوم قالوا من فتي خلت انني
 عنيت فلم أكسل ولم أتبدل
 أحلت عليها بالقطيع فأجذمت
 وقد خب آل الأمعز المتوقد
 فذالت كما ذالت وليدة مجلس
 ترى ربهما أذيال سحبل ممدد
 ولست بحلال التلاع مخافة
 ولكن متي يستر فدا القوم اوفد
 فان تبغني في حلقة القوم تلقني
 وان تلتمني في الحوانيت تصطد
 وان يلتق الحي الجميع تلاقني
 الى ذرورة البيت الشريف المصمد
 ندماي يبض كالنجوم وقينه
 تروح الينا بين برد ومجسد
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
 بحس الندامى بضة المتجرد
 اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا
 على رسالها مطروفة لم تشدد
 اذ ارجعت في صوتها خلت صوتها
 تجاوب أظار على ربع رد

تلاق وأحيانا تبين كأنها
 بنائق غر في قيص مقصد
 وأتلع نهاض اذا صعدت به
 كسكان بوصى بدجلة مصعد
 وجمجمة مثل العلاة كأنما
 وعي الملتقى منها الى حرف مبرد
 وحد كقرطاس الشامي ومشفر
 كسبت اليماني قده لم يجرد
 وعينان كلالويتين استكتتا
 بكهني حجاجي صخرة قلت مورد
 طحوران عوار القذى قتراهما
 ككحولتي مذعورة ام فرقد
 وصادقنا سمع التوجس للسري
 لهجس خفي او لصوت مند
 مؤللتان تعرف العتق فيها
 كسامعي شاة بحومل مفرد
 واروع نباض احد مللم
 كمرداة صخر في صفيح مصمد
 واعلم مخروط من الانف مارن
 عتيق متي ترم به الارض تزد
 وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت
 مخافة ملوى من القد محصد
 وان شئت سامي واسط الكوز رأسها
 وعامت بضعبها نجاء الخفيدد

وما زال تشرابي الخور ولذتي
ويبي وانفاقي طريفي ومُتلدي
الي أن تحامتنى العشيرة كلها
وأفردت أفراد البعير المعبد
رأيت بني غرباء لا ينكروني
ولأهل هذا الطرف الممدد
الايهذ الزاجرى اخضر الوغي
وان اشهد للذات هل انت مخلدي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي
فدعنى أبادرها بما ملكت يدي
ولولا ثلاث هن من عيشة الغني
وجدك لم أحفل متي قام عودى
فمن سبق العاذلات بشربة
كُفيت متي ما تمل بالماء تزبد
وكرى اذا زدى المضاف مجنبا
كسيد الغضا نهبته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب
بهمكنة تحت الحباء المعبد
كأن البُرين والدماليج عقلت
على عشر او خروج لم يخضد
كريم يروي نفسه في حياته
ستعلم ان متنا غدا اينما الصدى
اوى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما
صفاخ صم من عنيق منضد
أرى المرث يعتام الكرام ويصطفى
عقيلة مال الفاحش المتشدد
أرى العيش كنزنا قضا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينغد
لعمر ك ان الموت ما أخطأ الغني
لكالطول المرخي وثنيه باليد
يلوم وما أدى عـلام يلومني
كلامني في الحى قرط بن معبد
فمالي أراي وابن عمي مالكا
متي أدن منه بنا غني ويبعد
وأياسني من كل خير طلبته
كأنا وضناه الي رمس ملحد
علي غير شي، قلته غير اتني
نشدت ولم أغفل حمولة معبد
وقرّبت بالقربي وجدك انه
متي بك أمر للنكثة أشهد
وان أدع للجلى أكن من حماها
وان يأتك الاعدا بالجهد أجهد
وان يقذفوا بالقذع عرضك اهتمهم
بشرب حياض الموت قبل التهاد
بلا حدث أحدثته وكحدث
هجانني وقذفي بالشكاة ومطردي

فلو كان مولاي امرأه وغيره
 لفرج كربني أو لأنظرنني غدي
 ولكن مولاي امرؤ هو خانقي
 علي الشكر والتسأل أو أنا مفتد
 وعظم ذري القربي أشد مضاضة
 على المرء من وقع الحسام المهند
 فذري وخلفي اتني لك شاكر
 ولو حل بيتي نائبا عند ضرغد
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
 ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
 فاصبحت ذامال كثير وزارني
 بنون كرام سادة لمسود
 أنا لرجل الغرب الذي درونه
 خشاش كراس الحية المتوقد
 فأليت لا ينفك كشحي بطانة
 لعضب رقيق الشفرتين مهند
 حسام اذا ماقت منتصرا به
 كفي العود منه البدء ليس بمعضد
 أخي ثقة لا يئنني عن ضريبة
 اذا قيل مهلا قال حاجزه قد
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدتي
 منيعا اذا بليت بقائمه يدي
 وبزك هجود قد أنارت مخاقتي
 بوادها أمشي بعضب مجرد

فمرت كهاة ذات خيف جلالة
 عقيلة شيخ كالويل يلندد
 يقول وقد تر الوظيف وساقها
 ألسنت تري ان قد أتيت بمؤيد
 وقال الا ماذا ترون بشارب
 شديد علينا بغيه متمعد
 وقال ذروه انما نفعها له
 والا تكفوا قاصي البرك يزدد
 فضل الاماء يتلن حوارها
 ويسعى علينا بالسيف المسرهد
 فان مت فانعيني بما أنا أهله
 وشقي على الجيب يا ابنة معبد
 ولا تجعليني كاهريء ليس همه
 كهمي ولا يغني غنائني ومشهدي
 بطيء عن الجلي مريع الى الخنا
 ذلول باجماع الرجال ملهد
 فلو كنت وغلا في الرجال اضرنني
 عداوة ذي الاصحاب والمتوحد
 ولكن نفي غني الرجال جرائني
 عليهم وأقلامي وصدقي ومحتدي
 لعمرك ما أمر على بغيه
 نهاري ولا ليل على بسرمد
 ويوم حبست النفس عند عرا كها
 حفاظا علي عوراته والتهدد

علي موطن بخشي القتي عنده الردي

متي تعترك فيه الفرائض ترعد

واصفر مضبوح نظرت حواراه

على النار واستودعته كف محمد

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى

بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالاخبار من تبع له

بتانا ولم تضرب له وقت موعد

توفي طرفه سنة (٥٥٠)م

﴿مُطَرِّفُ﴾ بن عبد الله بن

الشخير العامري البصري كان من عباد

العلماء توفي سنة (١٩٥) هـ

﴿مُطَرِّفُ﴾ بن مازن هو

تابعي معدود من العلماء الاميين ولى

القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد

الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة

كثيرة وروي عنه الامام الشافعي وخلق

كثيرون

اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن

مهين انه سئل عنه فقال كذاب

وقال النسائي مطرف ايس بثقة

وقال السعدي مطرف بن مازن

الصنعاني يثبت حتي بملي ما عنده

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البستي

مطرف بن مارن السكناني قاضي اليمن

يروى عن معمر وابن جريج وروى عنه

الشافعي وأهل العراق. وكان يحدث بمالا

يجمع ويروي مالا يكتب عمر لم يره ولا

يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار

فقط

قال حاجب بن سليمان كان مطرف

ابن مازن قاضي صنعاء رجلا صالحا وذكر

عنه حكاية في ابراره قسما من أقسم علي

أمر شنيع يفعله به وذكر أبو أحمد عبد الله

ابن عدى الجرجاني أحاديث من رواية

مطرف بن مازن وقال اطرف غير ما ذكرت

أفراد ينفردها عن يروها عنه ولم ار فيما

يرويه شيئا منكرا

وقال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

أخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو العباس

قال أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي

الله عنه وقد كان من حكام الآفاق من

يستحلف علي المصحف ذلك عندي حسن

وقال وأخبرني مطرف بن مازن باسنادا

أحفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف علي

المصحف. قال الشافعي ورأيت مطرفا

بصنعا. يحلف على المصحف

وقال غيره قال الشافعي ورأيت ابن
مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين
بالمصحف

توفي مطرف المذكور بالرقعة وقيل
بمنبج وكانت وفاته في آخر خلافة هرون
الرشيد

الاطرافية هي فرقة اسلامية
على مذهب حمزة في القول بالقدر الا انهم
عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما يعرفوه
من الشريعة اذ اتوا بما يعرف لزومه عن
طريق العقل وأثبتوا واجبات عقلية كما
قالت القدرية ورئيسهم غالب بن ساذل
من سبستان وخالفهم عبد الله السرنوري
وتبرأ منهم. ومنهم الحمدي أصحاب محمد
ابن رزق وكان من أصحاب الحصين
ثم برى منه

الطرم مباح بن حكيم هو من
فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم نشأ
في الشام وانتقل الى الكوفة واعتقد مذهب
الخوارج من الشراة والازارقة وكان
معاصرا للكثير الشاعر وصديقاله سئل
الكثير مرة « لاشيء أعجب من صفاء
ما بينك وبين الطرم مباح على تباعد ما جمعكما

من النسب والمذهب والبلاد. هو شامي
قحطاني وأنت كوفي نزارى شيعي فكيف
اتفقنا مع تباين المذهب وشدة العصبية
فاجاب « اتفقنا على بغض العامة »

كان الطرم مباح والكثير برعبان في
غريب اللغة وبدخلانه في أشعارهما فن
شعره:

فككت غديا كلها من أسارها

فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والام من امهاتنا
فانعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

ومن شعره :

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر قملة
يكر على صفي تميم لولت
ولو ان حرقوصا بزقق مسكه
أذن نهلت منه تميم وعلت
ولو جمعت يوما تميم جوعها
على ذرة معقولة لاسمقلت
ولو ان ام العنكبوت بنت لها
مظلتها يوم الادي لا كنت
ومن شعره :

ملاّت عليه الارض حتي كأنها
 من الضيق في عينيه كفة حابل
 واني شقي بالثام ولا ترى
 شقيا بهم الا كريم الشماثل
 وكان يرى رأى الخوارج فقال :
 لقد شقيت شقاء لا انقطاع له
 اذا لم انل فوزه تنجى من النار
 والنار لم ينج من روعاتها احد
 الا المنيب بقلب المخلص الشارى
 وقال بمدح نفسه :

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت
 عرى المجد واسترخي عنان القصائد
 وقال في الفخر :
 وما انا بالراضي بما غيره الرضي
 ولا المظهر الشكوي ببغض الاماكن
 ولا اعرف النعمى على ولم تكن
 واعرف فصل المنطق المتغابن
 وكان الاصمعي يستجيد قوله في
 صفة النور :

يدو وتضمه البلاد كأنه
 سيف على شرف يسل ويغمد
 وهو من أصحاب المنحبات ومطلع
 ملحمة :

لا عز نصر امري، امسى له فرس
 على تميم يريد النصر من أحد
 لو حان ورد تميم ثم قيل لها
 حوض الرسول عليه الازد لم ترد
 او انزل الله وحيا ان يعذبها
 ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
 وكل لوّم اباد الدهر اثلته
 ولوّم ضبة لم يتقص ولم يزد
 قوم أقام بدار الذل أولهم
 كما أقامت عليه جزمة الوند
 فاسأل فقيرة بالمروت هل شهدت
 عصب الحطيثة بين الكسر والنضد
 او كان في غالب شعر فيشبهه
 شعر ابنه فينال الشعر من صدد
 جاءت به نطفة من شرماء صرى
 سيقت الي شر وادسيق في بلد
 لا تأمنن تميميا علي جسد
 قدمات مالم يرايل اعظم الجسد
 ومن شعره :

لقد زادني جبا لنفسي اتى
 بغيض الي كل امرى غير طائل
 اذا مارآنى قطع الطرف بونه
 ودوني فعل العارف المتجامل

بحثا ضافيا لحرف (غذاء) وتقول هنا ان
الطعام يجب أن يكون مناسباً لكل سن
فالطفل في الأشهر الستة الأولى من
الولادة لا يستطيع هضم شيء، مهما كان
نوعه ولذلك قال الأطباء الاختصاصيون بأن
أربعة أخماس الأطفال الذين يموتون في هذه
السن سبب موتهم الطعام لان الذين
يربوهم يعطونهم خبزاً ومما فلا يستطيع
معدة الطفل هضم شيء من ذلك فتصيبه
الامراض فيهلك

وأحسن الاطعمة للطفل في تلك
السن هو لبن أمه والالفين مرضع أو لبن
بقرة عجيحة . وأما الاطعمة الذشوية
فتكون كالسم له لأن السوائل التي تحول
النشاء الي سكر وتجعله صالحاً للهضم
لا تتكون في جسمه الا بعد أن يبلغ الشهر
السادس . فاذا جاز هذا الشهر جاز أن
يضاف الى اللبن قليل من الاطعمة الذشوية
مثل الارروط مطبوخا بالسكر

فالطفل يحتاج الى مواد مغذية ليشت
ويتزعرع فيجب أن يعطي حين يبدأ في
الاكل خبزاً ولبناً وبيضاً وأرزاً ونباتات
وفواكه الى ان يصير عمره اربع سنين
فقد يحتاج كل الف دوهم من جسمه الي

قل في شط نهر وان اغتماضي

ودعاني هوى العيون المراض

توفي سنة (١٠٠) هـ

طري ﴿ الغصن بطري وطرؤ ﴾

يطرؤ و طراوة و طراوة كان طريا

(طراه) جعله طريا

(الطري) اللين

﴿ الطس ﴾ والطة اناء من نحاس

لفصل اليد

﴿ طسه ﴾ يطسه طسما طسه

(طسم الشيء) يطسم طسوما

انطمس

﴿ الطشت ﴾ الطست

﴿ طعيم ﴾ الطعام يطعمه طعما

وطعاما أكله

(طعم الغصن) وصل به غصنا من

غير شجرته ليكون من جنس الشجرة التي

أخذ منها ذلك الغصن

(تطعم الشيء) ذاقه

(الطعمة) المأكلة والرزق ووجه

المكسب

(رجل مطعام) كثير الاضياف

﴿ الطعام ﴾ كتبنا فصلا ضافيا في

هذا الموضوع في حرف (أكل) وخصصنا

ضعف ما يحتاجه مثل هذا القدر من جسم

الكهل

ثم ان الطفل بعد هذه السن قد يتبع في نموه طريقا غير منتظم فقد تمضي السنة لا يظهر عليه شيء من النمو ثم ينمو فجأة فيزداد زيادة تذكر. لذلك لا يمكن معرفة القانون في تغذيته فالأفضل ان يترك وشأنه يأكل على حسب شبيته الذي على ابويه ان يختار له الاغذية الصحية الناضجة من النباتات والفواكه

ولا يحسن أن يطعم الاطفال وهم في هذه السن من طعام البالغين ولا ان يكرهوا على تعاطي ما لا يشتهونه واذا جاع الطفل بين طعامين وجب ان يعطي قليلا من الخبز واللبن

اما الطعام في سن الكهولة فالتناس يختلفون فيه على حسب اختلاف أعمارهم وأعمالهم فأصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالاغذية الخفيفة القليلة واصحاب الاعمال البدنية يجب عليهم ان يجيدوا تغذية اجسادهم بقدر ما يحتمله حتى لا تنحل قواهم. ولا بد من الراحة بعد تعاطي الطعام ساعتين وان كانتا في السرير في حالة اضطرار كان أفضل

وقد اتحس بعض الاطباء الاكتفاء بأكلة واحدة في اليوم ولكن الجمهور من الاطباء ذهب الى ان الافضل تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم صباحا وظهر او مساء. ولكن مع تخفيف أكلة المساء.

اتاد الانجيز ان يكثر من طعام الصباح بخلاف الفرنسيين فانهم يقللون منه. وقد وجد الباحثون ان قوة العامل الانجليزي تزيد على قوة العامل الفرنسي نحو مائة طن قديمة أي قوة كافية لرفع مائة طن الى علو قدم واحد ونسبوا ذلك لاكثره من الطعام صباحا. وقد أيدت المباحث العلمية هذا الرأي فقال بعض الباحثين ان قوة الغذاء تظهر بعد تناوله بثلاث ساعات فاذا أكل العامل في الساعة السادسة مثلاً أكل مغذياً جداً ظهرت آثاره في الساعة التاسعة وما يأكله في الساعة الثانية عشرة تظهر قوته في الساعة الثالثة فاذا كان الانجليزي يأكل في الصباح أكثر من الفرنسي ظهرت منه في الساعة التاسعة قوة أكثر من قوة الفرنسي في تلك الساعة

ولا يجوز تناول الطعام بعد الاعمال العقلية او الجسدية مباشرة بل يجب

ان يرتاح مدة حتى يسكن اضطراب اعضاءه
وتستعد المعدة لتناول الاغذية

أما الطعام في الشيخوخة فمن المسائل
الهامة وقد ظهر من البحث والاستقراء ان
الذين عمروا طويلا كانوا يقتصرون في
طعامهم على البسيط القليل بالنسبة الى
ما كانوا يأكلونه وهم شبان وكهول وكانوا
كلما تقدموا في السن قلوا من طعامهم حتى
صار كطعام الاطفال قلة وبساطة

وقد استقرى بعضهم احوال ثمانمائة
شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجد ان
٤٨٠ منهم كانوا من المعتدلين في طعامهم
وشراهم و ٤٨٠ من قليلي الطعام
والشراب و ٨٠ فقط من الذين كانوا
يأكلون كثيرا

ومما يحسن ايراده هنا ما ذكره
الدكتور جاستون دورفيل في كتابه اطالة
الحياة عن الاطعمة قال:

الافراط في الطعام جرح دام في جسم
الانسانية واني لا أستطيع ان اؤكد بأنه
يقتل يوميا اكثر مما يقتل السل والسرطان
مجتمعين وانه غالبا سبب هذين الدائنين
وقد قال المفكر الكبير تولوستوي
وأصاب: « اننا لنأكل ثلاثة أضعاف

ما نطلبه أجسامنا فتصاب بأمراض لا عدد
لها تقطع الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »
وقال الفيلسوف سنك : « الحياة
ليست بقصيرة ولكننا تقصرها بأيدينا »
وقد كان الدكتور المشهور هيكيه
يمزح قائلا لطهاة مرضاه الأغنياء :

« أنامدين لكم بالشكر أيها الاحباب
على ماتؤدون من الخدم الينا معاشر
الاطباء. »

وكان الفيلسوف (سنك) المتقدم
ذكره يقول :

« انكم تشكون من كثرة الامراض
فاطردوا طهاكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميتة) المصارعين الذين
تراهم ممثلين عضلا ودما من كثرة ما يعنون
بالأكل ثم قال :

ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة
الأمد. وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا
كنار القش. لانهم كالفلتات الطبيعية او
النباتات المدفوعة للافراط في النمو المعرضة
لان تحترق في يرم من الايام بجمرة السواد
الشديد الذي هو سبب نموها غير الطبيعي
قال الدكتور جاستون دورفيل بعد

يراد هذه الآراء

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا
بمثليين شجا فنتهم من يكونون على العكس
ضعاف الاجسام . ويستوى القيمان في
الهلاك بسرعة وان جهل كل منها ما يؤديه
اليه سم الاغذية من سوء المصير

« قري الناس بمسدون الاولين
(السمان) ويرحمون الاخيرين (النحاف)
فيظنون ان بهم ضعفا او فقرا دمويا
ويزيد الاطباء حالتهم سوءا باعطائهم
المنبهات والمقويات. فياحسرة على هؤلاء
الضعاف الذين يصف لهم الاطباء اللحوم
النيئة المهلكة وزيت كبده الحوت الذي
لا تستطيع ان تهضمه اقوى الامعاء

« فكم من الزمن يجب علينا ان
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل
الضعيف لا يفقد دمه كراته الحمراء الا
لان سم الاغذية بيدها ويدها. فاعطاؤه
اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب
هلاكه ويقربه من حفرة القبر

من الناس من يفرط في الاكل
ولا يصيبه اذى بل تظهر عليه علامات
الصحة الكاملة قري وجهه موردا ومحياه
متلا لثا فيعيش السنين الطوال لا يشتكي

أقل وجمع ثم لاتلبث أن تسمع بأنه قد
مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك
ولا موجب للدهش فان هذا الاكول لم
يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على
كل افراط وتفريط فتأدى في شأنه
قراكت عليه السموم قفتله ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الاكل
من لاتزاي لهم الاعراض المرضية فمن زكاهم
الى دمل الى نزيف الى مرض جلدي وما
هذا كله الا أدلة على ان جسمه يقاوم
السموم فيصرفها كلما تراكت فيه بهذه
الامراض المتوالية . وهو عندي افضل
من الاول الذي يعيش صحيحا محسودا
سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف
المفرط في الاكل مصابا بدمل او بمرض
جلدي او بنزيف او بغير ذلك فلا يسألونه
عن كيفية معيشتهم ولا مقدار أكله ولا أنواع
غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض
المرضية فتزداد حالته سوءا وربما هلك
بين أيديهم

(ضرر الاغذية المركزة)

يقول الدكتور جاستون دورفيل
اذا كان الافراط في الاكل من الاخطار

الكبيرة فان تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطرا على الصحة « نعم ان تلك الاغذية التي نعتبرها مقوية توجد لناقوة فنحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة اذ تنقلب الى ضعف وانحطاط . فهذه الاغذية التي نجعل للناس انها مقوية هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يجري قليلا ثم ينحط انحطاطا لا قيام له منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن ، الذي يقال انه قرن النور ، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيتون والأنبذة والفوسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمبيجات والسكريات والشكولات الخ مما لا يمكن استيعابه ؟ قليل من علم الفزيولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا . ذلك ان الاغذية التي تتعاطاها قسما قسم يعوض أنسب اجسادنا وهي المواد الزلالية وقسم اعد للاحترق فباحتراقه بفعل الاكسيجين الذي في الدم يعطينا قوة تسري في عضلاتنا واعصابنا وتحفظ حرارتنا

« للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهبيج خلايانا الجسمية . من هذا التهبيج ينتج التبادل الذي يميز حياتنا . فاذا كان الغذاء الذي نتعاطاه ذائبا كان تهبيجه لطيفا بطيئامترقيا ولكنه اذا كان الغذاء مركزا كان تهبيجه قويا فجائيا

« فلنتعرض ، ان غذاءنا مسكون من الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن النباتات الخضراء والفواكه فان خلايانا بعد انهمضام هذه الاغذية تأخذ منها الزلال بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها الحيوية المستهلكة . وأما المواد الاحترافية فتأتي بكية مناسبة ايضا وذائبة من البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا بتهبيج لطيف أي فيزيولوجي

« ولكن اذا كان الغذاء مؤلما كما هي عادة معاشرنا من اللحوم والحلاوات المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما كان مقدارها صغير انجبت هذه المواد الى خلايانا مجتمعمة فأحدثت فيها اضطرابا غير فيزيولوجي تنوهم انه قوة بدنية ولكنه في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة النهائية قال الدكتور باسكولت في كتابه (التهاب المفاصل والافراط في التغذية)

« التهييج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة بتسهيله تمثيل الأصول المغذية والتهييج القوي يختصر الحياة يحملها علي الاسراع في عملها بحيث يعثرها التعب والانحلال قبل موعده الطبيعي »
وقال الدكتور بول كارتون في كتابه
(الثلاثة الاغذية المميته):

لما تصل الي خلايا الجسم اغذية شديدة التركيز تنكبد تلك الخلايا هجوما عنيفا مما مضادا لحياتها الطبيعية وهذا التهييج المضاد للفرز يولجيا يقتضى رد فعل فجائيا شديدا من الخلايا الجديدة يفرح به صاحبها في حينه ولكنه مع الادمان ينقلب مضعفا هادما مولدا للمرض . ه ذه الجهودات المفرطة التي يجي - أن عملها خلايا نالتساوى مع شدة التهييج الغذائي نتخيلها دائما مظهرا كاملا من مظاهر الحياة والصحة . فكلمها لفظت الآلة وارتعدت تحت الحرارة المفرطة افتخر صاحبها وارتاح . وكلما صار الاولاد اكثر توردا وسمننا تحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلوم سرورا بهم ومع ذلك فلا شيء اكثر خدعا من هذه الظواهر الفاشية ولا شيء اكثر خطرا من هذه النتائج

الجميلة التي بتحسسون لرؤيتها غاية التحمس لان عقباها التي لامناس منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية »
(ضرر السكر الصناعي)
(وفوائد السكر الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دور فيل .
« السكر أحد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كهادة معاصرنا من أربع الى ست قطع فوق الغذاء المفرط يكون بمثابة الحكم على الجسم بزيادة الحركة بزيادة مرضية مميته . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطأ منا انحطاطا في قواهم . تقدم لنا الآن الاغذية السكرية فنتناول منها بافراط ونعطي منها لاولادنا . وقد شوهد ان كثير من احوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحترافية يعطينا ميلا شديدا للعمل فكيف يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات ارق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساء .

هل معني هذا الامتناع عدم تعاطي

الجرء للدم

« وما قلته عن السكر أقوله عن الكحول فان المشروبات الروحية خطيرة » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه الثلاثة الاغذية المميتة ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة . فلا تفس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحوا ، والسكر نشاهد ان السل الرئوي يجتاح سنويا أكثر من ١٠٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

«الضرر لم يقف عند هذا الحال للمادى بل تناول العقول أيضا وحسي أن أقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٥٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المتحررين حتي بلغوا اكثر من ثمانية أضعاف ما كانوا عليه منذ بضعة سنين»

هذا وقد كتب الاستاذ (هوشار) العضو بالمجتمع الطبي الفرنسي ومدير مجلة الاطباء العاملين بحثا مستفيضا في خواص الاطعمة وما توجهه من الامراض نلخصه فيما يلي . قال :

ان الانسان ليقتل نفسه باتباعه في

السكر بتاتا؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الاعمال الجسدية كالزراع والصناع وضار لذوي الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم ان يتناولوا منه اكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل لاغذية الاحترافية مسا، كالنشا والعجينيات أيضا «ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات، فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حيا وعلى حالة ذوبان . ولكن السكر الطبيعي محروم من الحياة اى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا نعلم الفائدة العظيمة لاجسامنا من تناول الاغذية تمتعة بحركتها الجوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوطي الذين كانوا يعتقدون في القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لان يرجعوا عن غيهم . فقد دللتنا الفيزيولوجيا التجريبية على أنه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لأن الحديد اذا لم يعط حيا لا يتمثله الجسم بخلاف الحديد الحى المشمول في النباتات فانه مقو وعظيم للكربات

والاوعية والصداع والربو وآلم الاعصاب
والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص
النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم
كلها تتسبب عن سوء انتخاب الاغذية
والافراط في تناولها «

« ثم أتى علي رأى الاستاذ لينوسيه
وهو قوله ان كل ما ينسبونه الي اللحم من
الاضرار لا ينحلو من الصحة لانه من
المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية
العادية يحدث تسما بطيئاً للجسم وهو
عامل مهم لاحداث داء البولينا وداء
المفاصل

« وقال ان الدكتور كوينكا نجح في توليد
أراض النقرس في الدجاج بقصرهم علي
التغذية للحمية ثم قال انه لاشك في امكان
جعل البنية في حالة صحية جيدة بالاقصا
على الاغذية النباتية دون سواها

« وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد
نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات
وزالت في بضعة أشهر بقصر أصحابها علي
أكل اللبن والنباتات

ثم قال: «اعتاد الاغنياء ان يتغذوا
بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكما
ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم

غذائه تدبير امضادا للطبيعة حتي ان معدل
الحياة البشرية قد سقط تدريجيا من ٥٠
الي ٤٠ ثم الي ٣٥ سنة واليك بعض آراء
كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور: « يظهر
ان جسد الانسان مركب بحيث تكون
معظم تغذيته من الفواكه وجذور النباتات
وأجزائها المائية «

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور
« اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه
وأعماؤه فهو من اكلة النباتات والفواكه
الطبيعية

« وقال ميشيل ليفي: « يظهر اننا نتبع
في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ
الحياة «

ثم قال هوشار: « لا ينحلو هذا من غلو
ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء
الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو
تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)
ثم قال: «أما الامراض المسببة عن
الافراط في اكل اللحم فهي داء النقرس
والروماتيزم والسكر وهناك أمراض
أخرى كأمراض الكلي والمعدة والقلب

ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لاتتغذي الا بالارز « هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفوراً أكثر)

ثم قال الاستاذ هو شار: «ان الاغذية النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على مقدار أكثر مما يحتويه اللحم منها والاغذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة خلافا لما يعتقده الجمهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة

(شفاءالنور استانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال نحن الآن في جبل كترت فيه النور استانيا وأفضل علاج للملاشأها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي ليني ينقى المجموع . وقد يشفي الارق المستعصي باتباع التدبير المشار اليه . واللحم منه للدمخ والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائماًغذاء منوعاً (الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هو شار « في التاريخ شواهو كثيرة تدل على ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك

ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والنخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض فقط لان الخبز الابيض قليل التغذية ويحدث امساكا

«والعضلات لاتقوي باكل اللحم بل باكل الخبز والادهان

«فكان اليونانيون يهيشون شبانهم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على التغذي بالتين والجوزوالجين والخبز الخشن «وفي فرنسا اشد الرجال هم الذين يفضلون الطعام النباتي على غيره

«وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة متواصلة ولا ياكلون الا النباتات والحبوب والخبز الاسود

«قال وفي القطر المصري يتغذى العملة والنوتية بالشام والبصل والبقول والعدس والذرة وهم اشداء أقويا . وكذلك وتية الآستانة وعمال المناجم في شيلي

«وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الخديديّة التي تخترق البلاد من الاقياروس الى الاقياروس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز . وسكان جبال هيايا اشداء أقويا ولا غذا . لهم الا الارز .

القلب والاصابات الكلوية والكبدية» اه
 ﴿طعيم الجدري﴾ هو من
 الاكتشافات التي اهتم بها الانسان كثيراً
 وأول ما عرف من أمره انه لوحظ ان
 الذي يصاب بجدري البقر لا يصاب بجدري
 الانسان

وهذا الجدري يصيب الحالبات
 بدخول سمه الموجود بالبثور الصديديّة
 حول حلمات الثدي فيحدث شقوقا او
 خدشات في أيديهن يدخل منها الى الدورة
 الدموية، فظهر من ذلك ان الجسم يتحصن
 ضد عدوي الجدري البشري بالنسبة لسابق
 اصابته بشبيهه

ولما لفتح احد الاطباء الانجليز واسمه
 (رولف اف زرنري) ستين شخصا بسم
 جدري الانسان لم يظهر عليهم جميعا
 أعراضه لسابق اصابتهم بالجدري البقري
 وفي سنة ١٧٧١ ميلادية طعم قصاب
 انجليزى من بلدة (بردو بورت) نفسه
 بمادة الجدري البشري فتتحقق امره اذ
 لقحوه بعد ثلث دفعات ولم تظهر عليه اعراض
 المرض

وفي سنة ١٧٧٤ طعم المدعو (بيامين
 يستي الانجليزى) زوجته وولديه لاقتناعه

كورنارو رئيس جمهورية البندقية فقد
 كتب تاريخ حياته وهو في السادسة
 والثمانين ورفى بعد أن جاز المائة وكان
 متبعاً تدبيراً نباتياً عصبياً جداً علي أثر مرض
 شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام
 « وتبريس أوتيل عاش ١١٣ سنة
 وكان يتغذي بالنباتات ولم يأكل لحماً الا
 في عدد محصور من ما أدب أدها لأسرته
 وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا
 تدبيراً نباتياً في حياتهم. وتوفي أكثرهم في
 سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي
 المشهور الذي توفي وله ٨٥ سنة وكان
 يتغذي بالخبز والنباتات والماء. وفوتنيل
 الفيلسوف الفرنسي و فيريل الكيماوى
 عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من
 مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين
 دوسان بيروف ونكلان وفولتير وجان جاك
 روسو وميشيليه ولامرتين »

ثم قال الاستاذ هوشار والتدبير
 النباتي يطيل الحياة لأنه لا يهدم البنية ويبقى
 الجسم من الاصابة ببعض الامراض
 بخلاف التدبير الغذائى اللحمى الذى يولد
 فى الجسم عددا عظيما من الامراض
 كتصلب الشرايين وعددا عظيما من ادواء

بالفائدة الموجودة وهي تحصين الجسم ضد مرض الجدري في رقت كان فيه انتشار الجدري مخيفاً مفزعا ويمكن اعتبار ذلك أول مثال حقيقي لاستعمال التطعيم بمادة الجدري البهيمة الخفيف الوطأة وواقعاً من الجدري البشري الفظيع بشكل قطعي وفي سنة ١٧٤٩ ولد ادوار دجنري في بلدة بركلي بأجلترة وطعم وهو في الثامنة من عمره ضد الجدري واشتغل ادوارد عند أحد الاطباء بيرستول وهناك ظهرت له فائدة المادة البهيمة للوقاية من الجدري البشري وساعدته معلوماته التي حصل عليها في مساعدته الطبيب بعدئذ في إبحائه ورجع الي لندرة بعد أن أتم تعليمه وكان لا يزال بهتم بمسألة الجدري فابتدأ في عمل تجاريه وطعم الكثيرين بكل نجاح وظهرت وقايتهم حينما لقحوا بمادة الجدري البشري كما سبق في حالة القصاب فعن له ان يكتب رسالة في الموضوع ليقدمها الى المجمع العلمي الملكي بلندرا فقبولت بالاعراض ولم يحفل بها أحد ولم يكن ذلك مبنيًا عن تحقق من خطأها بل هكذا كان ويكون شأن كل اختراع واكتشاف في أوله وهكذا سيقاسي المكتشفون نتيجة

أعراض العالم ولكنه وفق في سنة ١٧٩٠ الى طبع رسالة أ.ماها (بحث في اسباب وتنتائج الجدري) أظهر فيه اعتقاده بفائدة التطعيم للوقاية من الاصابة بالجدري ومن ثم ابتداء التطعيم . ولكن للتفنيح أصدادا يقولون بعدم فائدته وضرره الى اليوم (تطعيم الاشجار) هو وضع جزء من شجرة في شجرة اخرى لتكون شجرة واحدة وهو عمل بستاني جليل القدر تحصل البستانيون بواسطته على تنويحات شتى للازهار والثمار

وقد وقفنا على مقال شمع نشره حضرة عبد المجيد افندي رضوان مساعد علم الجنان بمدرسة الزراعة نقله عنه قال حضرته :
(مقدمة)

أول شيء ينظر اليه في تقدم زراعة الاشجار النافعة هو انتقاء اجودها لاكثره وقد يرى ان اكثر هذه النباتات تصعب زراعتها بسهولة بالبذرة أو العقلة وبعضها لا يمكن زراعتها بكتلتا الحالتين . وان أمكن زراعتها بالبذرة فانه مهما اعتي في انتقاء بذرتها لا تعطي ثمرًا جيداً كالشجرة التي أخذت منها . اذاً فالطريقة المثلى لتكاثر هذه الاشجار مع حفظ جودتها

هي طريقة التطعيم

وقد عرف التطعيم قديما من الطبيعة كما سيأتي الكلام عليه في موضعه وقد جربه قدماء اليونان من قبل ألف سنة لأنهم كانوا يطعمون فرعا من التين الجيد الثمر في اشجار التين الجبلى للحصول على ثمار جيدة في مدة قصيرة

ولاشك ان مانعه الآن عن عملية التطعيم أكثر بكثير مما كان يعلمه القدماء لأنهم كانوا يظنون انه يمكن تطعيم نباتات مختلفة الفصيلة في بعضها كما قال فرجان العالم الروماني انه يمكن تطعيم التفاح في الشنار وكلاهما مختلف الفصيلة لا يمكن تطعيمه وقد يظن الى الآن بعض اخواننا المزارعين المصريين الذين ليست لهم دراية تامة بالتطعيم انه يمكن تطعيم جميع النباتات ببعضها معها اختلفت في الفصيلة والجنس وما زالوا يجربون الى الآن تطعيم العنب في النبق والبرتقال في الرمان وغير ذلك من الحرافات التي نسمع بها كثيرا وراها عارية عن الصحة

والظاهر ان قدماء المصريين لم يعرفوا شيئا عن التطعيم لعدم وجود أثر من آثارهم يثبت لنا ذلك

(التطعيم) هو وضع جزء من شجرة أو من أشجار مختلفة في شجرة أخرى لآحاد أغشية الكيم ببعضها وتكوين شجرة واحدة

فالشجرة أو جزء منها التي يراد تغييرها بالتطعيم تسمى المطعم والجزء الذي يوضع بقصد نموه في المطعم يسمى الطعم

(النباتات تتحد بالتطعيم)

(١) جميع النباتات الخشبية ذوات

الفلقتين أي التي بها خلايا الكيم

(٢) بعض نباتات الفصيلة

الخروطية

أما النباتات ذوات الفلقة الواحدة

فلا تتحد بالتطعيم لعدم وجود المنطقة النامية في أغشيتها

(احكام الطعم على المطعم)

(١) جميع النباتات المختلفة الصنف

المتحدة النوع دائما تتحد بالتطعيم مثلا

البرقوق الياباني في البرقوق البلدي .

المشمس الحوي في المشمس البلدي الخ

(٢) النباتات المختلفة الانواع المتحدة

الجنس غالباً تتحد مثلا الخوخ في البرقوق

الكثري في السفرجل — اللوز في

المشمس الخوقا توجد بعض نباتات متوفرة

فيها هذا الشرط ولكن لا يتحد مثلا التفاح والكثري

(٣) النباتات المختلفة الجنس المتحددة الفصيلة تتحد في بعض الاحيان مثلا البشملة في السفرجل «وكلاهما من الفصيلة الوردية»

وقد توجد بعض نباتات تتحد بسهولة اذا طعمت في نباتات أخرى واكن اذا عكس الامر فلا تنجح عملية التطعيم مثلا الكثري تتحد بسهولة اذا طعمت في السفرجل ولكن السفرجل لا ينجح اذا طعم في الكثري

منافع التطعيم

(١) بالطعم يمكن تغيير نباتات من نوع ردي الي نوع جيد
(٢) بالطعم تتكاثر نباتات جيدة من انواع مختلفة لا يمكن تكاثرها بالبذرة أو العقل

(٣) بالطعم يمكن التغلب على بعض امراض سوق وجذور النباتات وجعلها سليمة خالية من العاهات مثلا يصاب ساق شجر الليمون الهندي بنوع من مرض الاسيديرتس ولكن هذا المرض نفسه لا تصاب به ساق شجرة النارج فاذا

طعمنا فوق ساق النارج ليمونا هنديا فيمكن منع هذا المرض وأيضا يصاب ساق شجر الكثري بحشرة تسمى الفراش ذو الاجنحة الفضية ولكن هذه الحشرة لا تضر ساق شجر السفرجل فاذا طعمنا فوق ساق السفرجل كثري يمكن محاربة هذا المرض . أيضا تصاب جذور شجر الكرم في البلاد الاورباوية بمرض يسمى فلكرسرا وقد اهلك هذا المرض جميع شجر الكرم هناك ولكن بواسطة طعم الكرم الأوربي على الكرم الامريكاني الذي لا يؤثر في جذوره هذا المرض امكن التغلب عليه ومنعه من الكرم الاوربي

(٤) بالطعم تقرب مدة طرح النباتات التي تنمو بالبذرة مثلا برتقال البذرة يعطي محصوله بعد ثمانية أو عشر سنوات من زراعة بذره وبعد ٣ - ٤ سنوات اذا طعم النارج

(٥) بالطعم تغير حجم الشجرة وتجعلها صغيرة يمكن جمعها ومعالجتها بسهولة مثلا برتقال على نارج - كثري على كثري بذرة
(٦) بالطعم نستطيع زراعة اشجار في ارض غير مواتقة لزراعتها وفي طقس مختلف مثلا يمكن زراعة الخوخ في الاراضي

الطينية اذا طعم على شجر الشمس الذي ينمو بسهولة في تلك الاراضي

(٧) بالطعم يمكن زيادة جودة الفاكهة) مثلاً اذا طعم البرتقال على الليمون الحلو فيكون البرتقال احلى مما اذا طعم على نارنج. اشهر عمليات التطعيم المستعملة بمصر

(١) التطعيم الملتصق المسمى طعم لزق

(٢) التطعيم بجزء من القشرة مزيناً

بعين المسمى طعم عين

(٣) التطعيم الحلقي المسمى فارة

(التطعيم الملتصق)

هذا التطعيم مأخوذ من الطبيعة فانه

كثيرا ما يوجد في الغابات فاذا هز الريح فرعين متلامسين من نوع واحد أحدث فيهما تسليخاً فتصير طبةً لهما الجلدية والخشبية متلامسة فاذا سكن الريح التحم الفرعان ببعضهما وصار اشجرة واحدة

وقد يستعمل في كثير من النباتات

المثمرة مثل المانجو وغيرها التي لاتتحده بسهولة بأى عملية من عمليات التطعيم

وكيفية ذلك هو ان تكشط المطعم

كشطاً بقدر « ٥ - ٧ » سنتيمتر طولاً

بشرط ان تنزع القشرة وجزءاً من الخشب

الكاذب ثم تقرب منها شجرة يكون ثمرها

طيباً فتخرج غصنا منها يكون نخاعته

كشخانة الشجرة المراد تطعيمها اي المطعم

ثم اربط الغصنين ربطاً شديداً بمحشيش

المث او ورق الموز بحيث ينطبق الجرحان

على بعضهما انطباقاً محكماً ثم احفظ الجروح

بطلاء التطعيم لغاية انحارها بعد شهرين

أو ثلاثة غالباً ومتى التحم الجرحان ببعضهما

يلزم قطع الطعم اسفل نقطة الالتحام ثم

تضع الشجرة المطمعة في محل ظل الى ان

يرى ان الطعم استمر نموه علي المطعم

والتطعيم بهذه العملية يكون غالباً في

نباتات منزرعة في قصاري لا يزيد عمرها

عن الثلاثة السنوات ليتمكن تقريبها من

افرع النباتات المراد تطعيمها والتطعيم بهذه

العملية جائز متى كانت العصارة اللينفاوية

تدور بالافرع بكية وافرة اى مدة شهر

مارس وابريل ومايو وجميع النبات التي

تطعم تعطى ثمرها بعد سنتين من تطعيمها

(التطعيم بالعين)

« تحضير التطعيم » اخترافرا حديثه

النمو مستديرة خالية من الشوك ثم اقطع

الورق المتصل بالعين واترك جزءاً صغيراً

من ذنبها متصلاً بزر العين لاستعماله لضبط

الطعم على المطعم ويستعمل ايضاً للتحقق

من نجاح عملية التطعيم أم لا ثم بعد ذلك
 وضع الجزء القاطع من فصل مطواة التطعيم
 أفقياً على بعد نصف سنتيمتر تقريباً من الزر
 المراد نزرعه ثم اضغط باعتماد حتى يصل فصل
 السكين إلى المادة الخشبية الكاذبة ثم
 أزلق السكين باحتراس ما بين القشرة
 والخشب لغاية ما نزرع العين بقشرتها التي
 تشابه في هذه الحالة مثلثاً ثم ضعها في إناء
 محتو على جزء من الماء لحفظها من تبخير
 مادتها المائية لحين تحضير المطعم
 «تحضير المطعم» اختر محلاً أملس
 خالياً من الشوك في الجزء الأسفل من
 الشجرة المراد تطعيمها وبنصل سلاح
 التطعيم اقطع شقاً عرضياً ثم شقاً طويلاً
 يذهب من وسط الشق العرضي بحيث
 يكون شكلها كالتاء الأفرنجية ويجب
 أن يكون هذان الشقان غائرين بحيث
 يصلان إلى الخشب الكاذب ثم بعظمة
 مطواة التطعيم ارفع باحتراس شفتي القطع
 من أعلى إلى أسفل ثم ادخل الطعم أي
 القشرة الزينة بالعين ما بين حافتي
 الجرح وبواسطة لذب المتصل بالزر
 تضبط الطعم على المطعم بحيث يكون
 الجزء الأعلى من قشرة العين على محاذة

الشق العرضي ثم بعد ذلك قرب حافتي
 الجرح ببعضها بواسطة رباط المت أو
 ورق الموز يمر أعلى وأسفل العين بحيث
 يجب الاحتراس في عدم تغطية زر العين
 وبعد مضي عشرة أو اثني عشر يوماً
 تقريباً للتحقق من نجاح عملية التطعيم أم
 لا يجب هز الذنب المتصل بزر العين فإن
 انفصل بمجرد ملامسته وكانت العين
 خضراء وحافطة لشكلها الأصلي ففي هذه
 الحالة يعلم بنجاح الطعم ويلزم قطع الرباط
 الذي حول العين لكي تعطى محلاً كافياً
 للنمو وبعد عدة (١) أيام من قطع الرباط
 تبدئ العين في النمو ويكون ذلك غالباً
 في فصل الربيع أما إذا طعم في فصل
 الخريف ففي بعض الأحيان تنمو العين
 بعد قطع الرباط وفي بعض الأحيان وهو
 الغالب تمكث في حالة غيبوبة مدة فصل
 الشتاء ويتبدئ النمو ثانياً في أوائل فصل
 الربيع والتطعيم جائز في فصل الربيع
 (مارس وأبريل) وفي فصل الخريف
 (أغسطس وسبتمبر) وبمجرد نمو عين
 الطعم يلزم قطع أفرع المطعم جميعها

(الاحوال التي يتوقف عليه)

نجاح الطعم بالعين

(١) اختيار اعين جيدة النمو من

افرع حديثة خالية من الشوك

(٢) الاحتراس في عملية فصل العين

من الفرع وتركيبها على الطعم مع شدة

العناية الزائدة في عدم حدوث اي ضرر

لزر العين المنفصلة

(٣) عدم ترك اي فاصل في عملية

الرباط لمنع الهواء واشعة الشمس من

تجفيف العين بسرعة وعدم نجاحها

(٤) قطع الرباط لعدم التحام العين

بالمطعم لامتدادها

(٥) قطع افرع المطعم امدم نمو العين

لاعطائها جميع الغذاء المستحضر من الشجرة

لنموها بسرعة

(٦) تركيب العين على المطعم في

الجهة الشمالية من الشجرة لعدم تعريضها

لشدة حرارة الشمس

(التطعيم بالشق)

(الطعم) انتخب من شجرة جيدة

النمو فروعاً من فروع السنة الماضية ثم اقطعه

الى قطع صغيرة تسع قلماً على شرط ان

يكون كل قلم مزبناً بجملة أزرار ويكون

غالباً ما بين ٦ - ٧ سنتيمترات طولاً ثم

ابر هذا القلم من أحد طرفيه وهو

الاسفل بانحراف بشكل اسفين بحيث

يكون أحد جانبيه الذي يدخل في ساق

المطعم ارق من جانبه الآخر

«المطعم» اقطع اقلياً بآلة قاطعة

مثل المقص أو منشار ساق المطعم قريباً

من سطح الارض ثم افلق شق رأسي

غوره بضعة سنتيمترات في وسط الساق

المقطوع، وبمقرب بلطة التطعيم افتح هذا

الشق الرأسي وضع باحتراس الطعم بحيث

يلاحظ قبل انضمام الشق ان اغشية كبيم

الطعم والمطعم في اتجاه تام. وكذلك

قشرتها الخارجة على مسطح واحد ثم

ثبت الجزئين ببعضهما برباط التطعيم

لتقارب أجزاء الجرحين ببعضهما واطل

جميع الجروح بطلاء المصطكي لمنع الهواء

(الاحوال التي يتوقف عليها نجاح

التطعيم بالشق)

(١) يجب ان ينتخب الطعم من فروع

السنة الماضية وان تفصل الفروع الخشبية

السليمة الاضرار الحالية من الامراض

(٢) يجب ان لا يكون الطعم في حال

انبات والافان المطعم لا يجد ما يكفي من

العصارة لتغذيته ونموه فيجف الطعم ويموت

(٣) يجب ان يقطع ساق الطعم قريبا من سطح الارض بعشرة أو خمسة عشر سنتيمرات بحيث يجب الاحتراس في عدم اتلاف البشرة وان تكون حافة هذا القطع في استواء وتسطح تام

(٤) يجب ان تربط الاجزاء التي جرحت برباط المت أو ورق الموز ثم تغطي هذه الجروح ثانيا بطلاء التطعيم (٥) يجب اجراء عملية التطعيم في الزمن الذي يقف فيه نمو الاشجار أي في شهر فبراير قبل انتشار العصارة للنفاوية في أضرار الطعم وانتفاخها

(٦) يجب ان لا يلمس الطعم بعد تركيبه على المطعم لأن أقل مصادمة تكفي لكسر الطعم او عدم نجاحه

(٧) يجب ان تزال جميع الازرار التي تثبت على ساق المطعم قبل نمو الطعم لعدم تمكنها من امتصاص العصارة للنفاوية الآتية من الجذور

(٨) يجب ان لا يحوى الطعم أكثر من زرين أو ثلاثة ليمكن المطعم من تغذية هذه الازرار

(تحضير طلاء المصطكي)

ثلث (بالوزن) لبانة شامي

ثلثان (بالوزن) شمع نحل

دق اللبانة الي ان تنعم ثم اقطع الشمع

الى قطع صغيرة واغل الاثنين معا في وعاء.

الى أن يتحللا ويصير اسائلا ثم استعمال هذا

السائل بفرشة صغيرة لتغطية الجروح كما

سبق ولكن يجب الاحتراس في عدم استعمال

هذا السائل على درجة حرارة مرتفعة

لمنع الضرر الناتج من ذلك

(التطعيم القلمى المجنب)

استعملنا هذا الطعم بجنيئة النباتات

بالجيزة و يمكن لصعوبة تحضيره قد

اقتصرت على شرح عملياته باختصار

ا ب فرع الطعم واقطعه بانحراف

كبرى القلم بشرط ان يكون القطعان

متساويين ثم يربكان على بعضها ويربطان

برباط التطعيم ثم تغطي الجروح بطلاء

المصطكي

والطعم جائز بهذه العملية في شهر

فبراير ومارس قبل انتشار العصارة للنفاوية

(التطعيم الحلقى)

(تحضير الطعم) انتخب عينا جيدة

النمو من فرع ذى ثمر طيب واقطع بمطواة

التطعيم على بعد سنتيمترات اعلى واسفل العين شقين حلقين ثم اقطع شقا طويلا مابين الحلقين وارفع باحتراس الحلقة القشرية الناتجة بواسطة عظمة التطعيم ويشترط أن يكون الفرع المراد اخذ تلك الحلقة منه في غلظ المطعم على الاقل ولا ضرر اذا كان الطعم اغلظ ورن المطعم لانه يمكن مساواة الحلقة المستخرجة بواسطة سلاح التطعيم

(تحضير المطعم) انزع حلقة قشرية بحجم الحلقة التي نزعت من المطعم ثم ضع باحتراس حلقة الطعم محلها بحيث ان طرفي هذه الحلقة يكونان منضمين الى بعضها ثم اربط العين (الطعم) برباط المت بحيث يجب الاحتراس في عدم تفتيتها

وفي حالة نمو العين يجب قطع جميع افرع المطعم لنمو الطعم بسرعة والتطعيم بهذه الطريقة جائز متى امكن فصل القشرة من الخشب بسهولة اي في فصل الربيع (مارس) والخريف (اغسطس) وسبتمبر

(التجارب ببيضة الجيزة)

هذه النباتات جربت ونجحت

بالتطعيم معرفة المستر راون مدير الجنان المصرية بادارة الزراعة بجينة نباتات الجيزة

طعم شق (قلم) -

() في شهر فبراير

كثري علي سفرجل - تفاح علي سفرجل - سفرجل برتقالى مع سفرجل بلدى . بشملة علي سفرجل - كراتيجس بركانتا علي سفرجل بلدى - فوتونيا سريولانا علي سفرجل بلدى - مشمش حوى علي بلدى - برقوق يابانى علي مشمش - خوخ علي مشمش . برقوق احمر علي برقوق بلدى ورد اجناس ورد نسر

(٢) في شهر مارس

اريونكس جواتلنس علي سياد فيلم بلكرم (ارالية مخمسة) ترمناليا روناي علي ترمناليا ارجونا

ليجسترم او ليفوليم علي ليجسترم وستاريا بيضاء علي وستاريا حمراء (جليسين)

طعم عين

(١) في شهر مارس

تفاح علي سفرجل - توت روى

المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة
ويعرف الطاعون بوجود الجراثيم في
الدم على شكل الضمة

ينتشر الطاعون بسرعة بدخول
جراثيمه الى الاجسام وتكاثرها فيها ويساعد
على فتكها بالناس عدم توفر الشروط
الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم
كفايتها وقد شوهد أن الطاعون يتبع
المجاعات فيفتك بالناس فتكاً ذريعاً

ومما يجب الانتباه له أن الفيران
بجولانها في الاماكن القذرة تسلوث به
فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في
بلد وقد يتعدي الطاعون من الفيران الى
الناس من ولوغها في مأكلم أو مشربهم
فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من
عيتها فيها

(أعراض هذا المرض) تبقى الجراثيم
الطاعونية كامنة في جسم من علفت به
من ثلاثة الى سبعة أيام ثم تبتدىء الاعراض
بأنحراف عام في الصحة وتروع ورعشة
يصحبها - داء ثم يعقب ذلك اصفرار في
الوجه واحتقان في العينين ولجاجة في الكلام
واضطراب في المشي وميل للنوم وهذيان
واشتداد الظأ وايضا ض اللسان وتشققه

علي توت بلدى . جميع انواع الفصيلة
البرتقالية علي النارنج أو الليمون
(٢) في شهر اغسطس وسبتمبر

كثرى في سفرجل - تفاح في
سفرجل - بشملة في سفرجل . برتقال
في نارنج . خوخ انجليزي في خوخ بلدى .
مشمش حموى في مشمش بلدى . برقوق
ياباني في برقوق بلدى . مشمش حموي
في برقوق بلدى - مشمش حموي في
خوخ ، برقوق ذوأوراق حمراء في برقوق
بلدى . كاي في طرابلس وكثري امر بكاني
في كثري بلدى . لوز في خوخ - تفاح
رومي في تفاح بلدى - كرز في وشنة
(٣) شهر يونية ويوليه

ورد اجناس مختلفة في ورد نسر
طعنه يطعنه ويطعنه طعنا .
ضربه ووخزه

(طعن في السن) يطعن شاخ
(طعن الرجل) اصابه الطاعون
(الطعين) الملعون

الطاعون مرض من انواع الحمي
الخبثة سريع العدوى . ووصفه المميز له
ظم ردمل كبير للمصاب وخراج وغنغرينة
وقد علم انه يتولد من الجراثيم المضرة

فيها واغلاء الماء قبل شربه تقتل ما فيه
من الجراثيم وتهوية الغرف ورش الحوائط
بالجير وتطهير الشوارع

وقد توصل الدكتور بيرسن الفرنسي
الى اكتشاف مصل للشفاء منه فاذا لقح
به المصاب شفى غالبا. فقد اثبتت
المشاهدات ان ٦٠ في المائة من الذين
يقحون بهذا المصل يشفون

(علاج بواسطة الطب الطبيعي)

قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي
يجب أن يدللك الجسم كله في أثناء
الرعدة الطاعونية دلكا جافا بدون ماء
بشدة والايدي عارية أو بقطعة من الصوف
ثم ينوم المريض في السرير ويعمل له حمام
بخاري بان يغطي ويحاط بنحو ست
زجاجات ممتلئة بالماء المغلي ومحاطة بمخرق
مبتلة أو يحمط جسمه بقطاط جاف من ٣٠
الى ٤٥ دقيقة

أما الحمام البخاري في السرير فيجب
أن يبقى حتى يتضايق المريض منه. وبعد
هذين العمليين يدللك الجسم كله بالماء الفاتر
أو يغمس في ماء فأر فاذا خرج منه صب
الماء عليه

فاذا لم يجيء العرق يكرر هذا العمل

ثم يجيء دور القيء والاسهال والامساك
وترفع في أثناء ذلك درجة الحرارة من ٣٧
الى ٤٠ و ٤١ و ٤٢ وتشتد حركة التنفس
وتلهب الرئتين ويصق المريض دما ويقل بوله
فاذا قاوم الانسان المرض مقاومة
طبيعية وحمية شفي من بعد ثلاثة أيام ويبدأ
فيه دور النقاهة بافراز جلدي كبير يعم
جميع جسمه

وان لم يبدأ في النقاهة ظهرت على
جسمه الحراجات واللطخ والحجرات الخبيثة
في الأبطين والأربية وهي الطيات الخلفية
للركبتين أو الامامية للفخذين وفي العنق
وضعف نبضه ومات المصاب قبل اليوم
السابع او في آخره
وقد تطول مدة المرض الى اثني عشر
يوما وقد يضعفه الطاعون ضعفا فيموت
بسرعة

ومما جرب في علاج هذا المرض
الخبث ان يكثر الانسان في أثناء انتشاره
من اكل الزيت والادهان به اذ قد ثبت
ان العمال الذين يشتغلون باستخراج
الزيت لا يموت منهم احد في هذا الوباء
ومن الوسائل الواقية منه تنظيف
البيوت والمراحيض بالقاء المواد المطهرة

بعد مدة في اليوم نفسه

واذا كان هناك حي شديدة يمكن
أن يتبع ذلك الجسدى بالماء الفاتر بقايط
عام للجسد مسكن مع وضع زجاجة مملوءة
بالماء المغلي ومحاطة بمخرقة مبتلة تحت الرجلين
يمكث ذلك نصف ساعة وزيادة ثم
يعمل ذلك عام جديد

والرفادات الجسمية المبتلة بالماء الفاتر
يجب ان تحتوي على كثير من الرطوبة
وتغير كل ساعتين أو ثلاثة ويعمل للمصاب
حَقْن شرعية لتنظيف الامعاء ويعطي
اغذية غير مهيجة

طفج هو ابو محمد طفج بن جف
ابن بلكين بن فوران ابن فوري بن
خاقان الفرغاني

هو أبو الاخشيد صاحب مصر
والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك
فرغانة وكان المعتصم بالله هرون الرشيد
قد جلب اليه من فرغانة جماعة كثيرة ،
فوعفوا له جف وغيره بالشجاعة والعلم
بالحروب فأرسل الخليفة من احضرهم اليه
فبالتم في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر
من رأى

فخرج اولاده الي البسلاد يتطلبون العيش
فاتصل طفج بن جف (وهو ابو الاخشيد)
بلؤلؤ غلام بن طولون وهو مقيم بمصر
فاستخدمه علي مصر ثم انحاز طفج الي
اصحاب اسحق بن كداج فلم يزل معه
الي أن مات احمد بن طولون وجرى الصلح
بين ولده أبي الجيش خمارويه وبين اسحق
ابن كداج

ورأي ابو الجيش طفج بن جف في
جملة أصحاب اسحق فأعجب به وأخذ
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده
دمشق وطبرية ولم يزل معه الي أن قتل ابو
الجيش فرجع طفج الي الخليفة المكتفي
فأكرمه وكان وزيره العباس بن الحسن
فسام طفج أن يسير في التخصع له سيرة
غيره من رجاله فعزت نفس طفج أن تنحط
الي هذا الدرک فأغرى به الخليفة المكتفي
ققبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن
طفج فتوفي طفج في السجن وبقي ابنه
أبو بكر بعده محبوبا مدة ثم اطلق وخلع
عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن
الوزير حتي أخذ بثأر أبيه هو وأخوه عبيد
الله في الوقت الذي قتل فيه الحسن
ابن حمدان

فتوفي طفج ببغداد سنة (٢٤٧)

ثم خرج ابو بكر (الاشيد) واخوه عبد الله في سنة (٢٩٦) وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الجزرى فكان اقوي اركان دولته

ومما اكبر اسم ابي بكر بن طغج (الاشيد) انه نجى الحجاج من العرب الذين كادوا يفتكون بهم وذلك سنة (٣٠٦) وكان قد حج في تلك السنة امرأة من دار الخليفة تدعى (عجوزا) فحدثت المقتدر بالله امير المؤمنين بما شاهدت منه فأنفذ اليه خلعا وزاده في رزقه وكان أبو بكر اذ ذاك منقلا داعمنا وجبل الشراة ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الي سنة (٣١٦) ثم سار الي الرملة فوردت كتب المقتدر بالله اليه بولاية الرملة فاقام بها الي سنة (٣١٨) ثم نقله المقتدر بالله الي ولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الي أن ولاه القاهر بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة (٣٢١) ودعي له بها مدة ٣٢ يوما ولم يدخلها

ثم ولي ابو العباس احمد بن كينقع الولاية الثانية من قبل القاهر بالله. ثم

اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاشيد من جهة الخليفة الراضى بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة. وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ثم ان الراضى لقبه بالاشيد سنة (٣٢٧) هـ وانما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم وتفسيره بالعربية ملك الملوك. وقد دعي للاشيد علي المنابر بهذا اللقب واشهر به كان الاشيد حارما كثير اليةظة في حروبه ومصالح دولته. وكان شديد الاكرام لجنوده. وكان عدد جيشه اربعمائة الف رجل

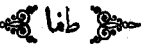
ويروى ان الاشيد كان مع فضله جبانا اتخذ ثمانية آلاف مملوك لخراسته يسهر عليه في كل ليلة ألفان منهم. ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر. ثم لا يثق حتي يمضي الي خيم الفراشين فينام فيها. ولم يزل الاشيد علي مملكته وسعادته الي ان توفي سنة (٣٣٤) وحمل تابوته الي بيت المقدس فدفن به وقيل توفي سنة (٢٣٥) وكانت ولادته سنة (٢٦٨) ببغداد

الطغج اسافل الناس المفرد والجمع فيه سواء

عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني
المشهيء المعروف بالظفرائي
كان كبير الفضل فاق أهل عصره
بصنعة النظم والنثر

ولي الوزارة بمدينة اربل مدة. وذكر
العماد الكاتب في كتاب (نصرمة الفطرة
وعصرمة الفطرة) وهو تاريخ الدولة السلجوقية
ان الظفرائي كان ينعت بالاستاذ وكان
وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي
بالموصل وانه لما جري بينه وبين أخيه
السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان
وكانت النصرمة لمحمود فاول من أخذ كان
الاستاذ الظفرائي فاخبر به وزير السلطان
محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على
ابن احمد بن حرب السميرمي . فقال
الشهاب أسعدو كان ظفرائيا في ذلك الوقت
نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد
يعني الاستاذ الظفرائي . فقال وزير محمود
من يكن ملحدا يقتل يقتل ظلما

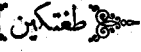
وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه
فتعمدوا قتله بهذه الحجة وذلك سنة (٥١٠)
وقيل (٥١٤) وقيل (٥١٨) وقد جاوز
ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ
سبعاً وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه

ظفرا  يظفروا ظفروا جاوز الحد
(اطفاه) جعله طائفا
(الطاغوت) كل متهد للحدود .

والشيطان والاصنام . والكلمة تستعمل
لواحد والجمع جمعها طواغيت
(الظَفْوَى) الاسم من طفا
(ظَفِي) يَظْفِي ظُفْيَانَا . لغة في


ظفا

(الطاغية) الجبار والاحق

ظفكتين  هو سيف الاسلام
أبو الفوارس ظفكتين بن أيوب بن شاذي
ابن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير
الدين صاحب اليمن

كان اخوه السلطان الملك الناصر
صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد
سير أخاه شمس الدولة توران شاه الى
بلاد اليمن فلحقها . ثم سير السلطان بعد
ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور سنة
(٥٢٧) هـ وكان شجاعا كريما حسن
السيرة مقصودا لاحسانه وفضله

توفي سنة (٥٩٣) بالمصورة وهي
مدينة اختطها هو باليمن

ظفرائي  العميد فخر الكتاب
أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن

مولود:

هذا الصغير الذي وافي علي بكري

أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت علي حجر

لبان تأثيرها في صفحة الحجر

وقتل الكمال السمرني الوزير سنة

(٥١٦) في السوق ببغداد عند المدرسة

النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان

للظفر أي المذكور

للظفر أي القصيدة المشهورة بلامية

العجم وانا تثبتها لبلاغتها و جلال حكمها

وهي :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل

وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي اخيراً ومجدي أولاً شرع

والشمس رأد الضحي كالشمس في الطفل

فيم الإقامة بالزوراء لاسكني

بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناه عن الاهل عفر الكف منفرد

كالسيف عرى متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكي حزني

ولا أنيس اليه منتهى جندي

طال اغترابي حتي حن راحلتي

ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضيح من لغب نضوى وعجلا

يلقي ركابي ولج الركب في عدلي

أريد بسطة كف استعين بها

علي قضاء حقوق للعلي قبلي

والدهر بعكس آمالي ويقنعني

من الغنيمة بعد الكد بالقل

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل

لمثله غير هيباب ولا وكل

حلوا الفكاهة مر الجد قد فرجت

بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكري عن ورد مقلته

والليل أغري سوام النوم بالقل

والركب ميل على الآوار من طرب

صاح وآخر من خمر الهوى ثمل

فقلت ادعوك للجسلي لتنصرني

وأنت تحذني في الحادث الجلال

تنام عيني وعين النجم ساهرة

وتستحيل وصبح الليل لم يحل

فهل تعين علي غي هممت به

والتي بزجر أحيانا عن الفشل

أبي اريد طروق الحمي من اضم

وقد حماه رماة من بني نعل

يحمون بالبيض والامر اللدان به

سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فان جنحت اليه فآخذ نفقا
 في الارض أو سما في الجو واعتزل
 ودع غمار العلي للقدمين على
 وكوبها واقتنع منهن بالبلل
 رضا الدليل بخفض العيش مسكنة
 والعز تحت رسم الاينق الذال
 فادراً بها في محور اليد حافلة
 معارضات مثاني اللجم بالجدل
 ان العلا حدثني وهي صادقة
 فيما يحدث ان العز في النقل
 لو ان في شرف المأوى بلوغ مني
 لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
 اهبت بالخط لو ناديت مستمعا
 والحظ غني بالجهال في شغل
 لعله ان بدا فضلى وتقصهم
 لعينه نام عنهم أو تنبه لي
 أعلل النفس بالآمال ارقبها
 ما ضيق العيش لو لافسحة الامل
 لم ارض بالعيش والايام مقبلة
 فكيف ارضى وقدوات على عجل
 غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
 فصنتها عن رخيص القدر مبتدل
 وعادة النصل ان يزهي بجوهره
 وليس يعمل الا في يدى بطل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا
 فنفض الطيب هدينا الي الحلل
 فالجب حيث العدا والاسد اربضة
 حول الكناس لها غاب من الاسل
 تؤم ناشئة بالجرع قد سقيت
 نصالها بيماء الغنج والكمحل
 قد زاد طيبا احاديث الكرام بها
 ما بالكرام من جبن ومن بخل
 بيت نار الهوى منهن في كبد
 حرى و نار القرى منهم على قلل
 يقتلن انضاء حب ل احراك به
 وينحرون كرام الخيل والابل
 يشفى لديغ العوالى في يوتهم
 بهلة من غدير الخمر والعسل
 لعل المسامة بالجرع ثانية
 يدب منها نسيم البره في على
 لا اكره الطعنة لنبلاء قد شفت
 برشفة من نبال الاعين النجل
 ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني
 بالامح من خلل الاستار والكلل
 ولا اخل بغزلان تغازلني
 ولود هنتي اسود الغيل بالغيل
 حب السلامة يثني عزم صاحبه
 عن المعالي ويفري المرء بالكلل

فبم اقتحامك لبح البحر تركبه
 واذ يكفيك منه مصة الوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
 يحتاج فيه الى الانصار والحول
 ترجو البقاء بدار لاثبات لها
 فهل سمعت بظل غير منتقل
 وياخيرا على الاسرار مطالعا
 اءمت في الصمت منجاة من الزلل
 قدر شحوك لامر لو فطنت له
 فاربا بنفسك أن رعي مع الهمل
 ومن رقيق شعره قوله :
 يا قلب مالك والهوى من بعدما
 طاب السلو وأقصر العشاق
 او ما بذاك في الافاقه والى
 نارهم كأس الغرام أفاقوا
 مرض النسيم وصح والداء الذي
 تطوى عليه أضالعي خفاق
 وله ايضا :
 اجما البكا يامقتلي فاننا
 على موعدلين لاشك واقع
 اذا جمع العشاق موعدهم غدا
 فواخجلنا ان لم تعني ما امعي
 ومن شعره قوله :

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمني
 حتي اري دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني اناس كان شوطهم
 وراء خطوى اذ أمشي على مهل
 هذا جزاء امرى ، اقرانه درجوا
 من قبله فتمني فسحة الأجل
 وان علاني من دوني فلا عجب
 لى اسوة بأخطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
 أعدى عدوك أدني من وقت به
 فحاذر الناس واصحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا وواحد لها
 من لا يعول في الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة
 فظن شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وقاض الغدر وانفرت
 مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم
 وهل يطابق معوج بمعتدل
 ان كان ينجع شيء في ثباتهم
 علي العهد فستق السيف للعذل
 يا واردا سور عيش كله كدر
 انفتت صفوك في أيامك الاول

من خص بالشكر الصديق فإني

أحبو بخالص شكرى الأعداء

نكروا على معائبي فحذرتهما

ونفيت عن اخلاقي الأعداء

ولربما اتفجع الفتي بعده

والسم أحيانا يكون شفاء

وقال :

يقولون أبق المال واجمه ممسكا

فعر الفتي في ان يجيم ثراؤه

فقلت كلانا لا محالة هالك

فأهون عندي من فئائي فناؤه

وان بقاء المال بعدى نافع

لمن كان بعدى في الزمان بقاؤه

ثراء الفتي من دون انفاق ماله

فساد وانفاق الثراء نماؤه

فأنفق فان العين يركد ماؤها

فيأسن والمزوح يعذب ماؤه

وقال :

لا تطمحن الى المراتب قبل ان

تتكامل الادوات والاسباب

ان الثمار تمر قبل بلوغها

طعما وهن اذا بلغت عذاب

وقال :

قالوا حظي بمحدود ولو نظروا

رأوا تشابه محدود ومبخوت

فانقع من العيش بالميسور تحظبه

فلا خلاف لما أربي علي القوت

واطمح بطرفك وانظر هل ترى وزرا

في مطمح النسر أوفى مسبح الحوت

تعاقب بين مجموع ومفترق

ونومة بين موصول ومبتوت

وللحقيقة سر لا يباح به

أضحى له الناس في بهماء سبروت

وقال :

جامل عدوك ما استطعت فانه

بالرفق بطمع في صلاح الفاسد

واحذر حسودك ما استطعت فانه

ان نمت عنه فليس عنك براقد

ان المسود وان أراك توددأ

منه أضر من العدو الحاقد

ولربما رضى العدو اذا رأي

منك الجميل فصار غير معاند

ورضى الحسود زوال نعمتك التي

أوتيتها من طارف او تالد

فأبر علي غيظ الحسود فناره

ترمي حشاه بالعذاب الخالد

أو ما رأيت النار تأكل نفسها

حتى تعود إلى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه

ويذوب من كد فؤاد الحاسد

وقال :

قالوا وقد بكروا لعذلي أذراً أو

أني بقيت بلا صديق فآردا

هلا اقتنيت صداقة من صاحب

يغدو على نوب الزمان مساعدا

فأجبتهم والحق ينصر نفسه

والصدق لا يبني عليه شاهدا

إن الصديق هو اسم معني لم يجد

من طالبه في البرية واجدا

من لي بهم والله لم يخلقهم

إن لم أقل حقا فهاتوا واحدا

وقال :

يسود الفتي قومه بالفعال

وليس بأكرمهم محتسدا

ومن جوهر السيف صار الحديد

بقيمة أضعافه عسجدا

وقال :

أتسمى هكذا أبدا

وتأمل عيشة رغدا

فبيك ملكت رزق غد

فمن لك بالحياة غدا

وقال :

كونوا جميعا بني إذا اعترى

خطب ولا تفرقوا أحادا

يأبي القداح إذا اجتمعن تكسراً

وإذا اقرقن تكسرت أفرادا

وقال :

ذريني وما أختاره من تصوني

ومصّي ثماد الرزق غير مكدر

فقد حيز لي ملك القناعة واستوت

لدي به حالا مقل ومكتر

وزهدني في الكد علي بأنتي

خلقت علي مافي غير مخير

فلست مرهبا بالهونا مقدرأ

ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

وقال :

مالي والחסادين لا برحت

تذوب اكبادهم وتنظف

تفيضهم رتبتي ويسكدم

جاهي فصفوي عليهم كدر

فنعمة الله وهي سابعة

عندي من الحاسدين تنصر

وقال :

ذريني على أخلاقي الشوس اتني
عليهم بأمرار العزائم والنقض
ازيدا اذا يسرت فضل تواضع
ويزهى اذا أعسرت بعضي علي بعض
فذلك عند اليسر اكسب للشنا
وهذاك عند العسر اصون للعرض
اربي الغصن يعري وهو يسمو بنفسه
ويوقر حلالحين يدنومن الارض
وقال :

لا تياسن اذا ما كنت ذا أدب
على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينتري الذهب الابريز مطر حا
في الارض اذ صار اكليل على ملك
وقال :

اذا كنت للسلطان خدنا فلا نشتر
عليه بأن يؤذي مدى الدهر مسلما
فقد جاء في امثالهم ان نعلبا
وذئبا اصابا عند ليث تقسما
أضر به جوع شديد فشفه
وأبقى له جلدا رقيقا وأعظما
فماز لديه الذئب يوما بخلوة
فقال كمنك الثعلب اليوم مطعما
فكله فأطعمه فما هو شاكلنا
ولست اري في شكلك لك ماأتما

فلما أحس الثعلبان بكيد
تطيب عند الليث واحترام مقدا
وقال أرى بالملك داء ماطلا
تهدم منه جسمه وتخطا
وفي كبد الذئب الشفاء لذائه
فان نال منها ينج منه مسلما
فصادف منه ذاقبولا فعنده
أحال على الذئب الخبيث فصما
فأقلت مسلوخ الاهداب مر ملا
فلما رآه الثعلبان تبسما
وعاش به بالابس الثوب قاننا
متي تخل بالسلطان فاسكت لتسلما
وقال :

أخاك أخاك فهو أجل ذخر
اذا نائبك نائبة الزمان
وان رابت اساءته فبها
لما فيه من الشيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان
طفر لربك السلجوقي هو ابو
طالب محمد بن ميكانيل بن سلجوق بن
دقاق الملقب ركن الدين طفر لربك اول
ملوك السلجوقية
كان السلجوقيون قبل توابعهم الملك

يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخاري نحو عشرين فرسخا وهم آراك الاصل . وكانوا كثيرى العدد تحت طاعة سلطان منهم . وكانوا اذا هاجمهم عدو لاطاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال

فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ماوراء النهر وكان سلطان خراسان وغزوه تلك النواحي وجد زعيم بني سلجوق قوى الشوكية يتصرف في امره على المراوغة والمخاتلة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه ولم يزل يخذعه حتى اقدمه اليه فحمله الى بعض القلاع وحبسه وشرع في أعمال الخيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر جيحون و اشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح . ثم اتفقوا على ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج . ففعل بهم ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا فطمع فيهم العمال وظلموهم وتهمموا جانبهم فانفصل منهم الفا ووضوا الى بيت كرمان

وملكها يومئذ الامير ابو الفواس بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فأكرم وفادتهم وعزم على استخدامهم فلم يتموا عشرة أيام حتى مات ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فقصدوا اعينهم وصاحبها علاء الدين ابو جعفر بن كاكويه فركب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع بهم فحدثت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الطرفين جماعة وقصد الباقون اذ ييجان وانحر الذين بنخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا فتبعوهم في تلك المفاوز نحو سنتين ثم قصدهم السلطان محمود نفسه . ولم يزل في اثرهم حتى شردهم

فلما مات السلطان محمود وخلفه ابنه مسعود احتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذريجان لتتوجه اليه فجاء منهم الف فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسألوه في أمر الباقين الذين شتتهم والده فراسلهم وشرط لزوم الطاعة فأجابوه فحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولاً ثم دخل السلطان مسعود بلاد الهند

لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد
فعادوا الي الفساد
حصل منهم هذا والسلطان ظفر لبك
واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم
من نواحي ماوراء النهر وجرت بينهما
وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة
قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت
حاجتها الى اللحق بأصحابها الذين
بخراسان فكاتبها مسعوداً وسأله الامان
والاستخدام فحبس الرجل وجرده جيوشا
لمواقعة من بخراسان منهم فقتل منهم خلق
كثير . ثم انهم اعتدروا الي مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم
من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن
الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر
وسأله ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله
ابوه السلطان محمد . في اول الامر فأجابهم
الى سؤاله وحمله الى بلخ مقيدا فاستأذن
السلطان مسعود في مراسلة ابني اخيه
ظفر لبك وداود فأذن له وراسلها فوصلوا
الى خراسان بجيش كبير فاجتمع الجميع
وجرت لهم مع ولادة خراسان ونواب مسعود
حروب انتهت بانتصارهم فملكوا اولاً
طوس وقيل الري وذلك سنة (٤٢١)

واخذ اخوه داود مدينة بلخ وهو
والد اب ارسلان واتسع لهم الملك فاقتسموا
البلاد وانحاز مسعود الى غزنه وكانوا يخطبون
له في اول الامر
ولما عظم شأنهم راسلهم الامام القائم
بأمر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم
القاضي ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب
المازدي مصنف الحارص في الفقه
ثم ملك ظفر لبك بغداد والعراق سنة
(٤٤٧) وكان حليماً كريماً محافظاً على
الصلوات جماعة وكان يصوم الاثنين
والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد
ويقول أستحي من الله تعالى ان ابني لي
داراً ولا ابني بجانبها مسجداً
ومن آثاره انه سير الشريف ناصر
الدين بن اسماعيل رسولا الي ملكة
الرومان فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فأذنت له في
ذلك فصلى وخطب للامام القائم بأمر الله
العباسي وكان رسول المنتصر العبيدي
صاحب مصر حاضراً فأنكر ذلك وكان
من أكبر الاسباب في فساد الحال بين
مصر والرومان
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق

وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم بالله ذلك واستعفى منه
وترددت الرسل بينهما فلم يجد الخليفة بدا
من ذلك فزوجه بها وعقد العقد بظاهر
مدينة تبريز سنة (٤٥٣). ثم توجه الى
بغداد في سنة (٤٥٥) وادخلها سير طلب
الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل
القماش ونقله فزفت اليه بدار المملكة
وجلس على سرير ملبس بالذهب ودخل
اليها السلطان طغرل بك فقبل الارض بين
يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك
الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن
حصرها وقبل الارض وخدم وانصرف
وهو مسرور جَدِل

ثم توفي في تلك السنة بالري وعمره
سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن بجانب
قبر اخيه داود

حكى عنه وزيره محمد بن منصور الكندي
انه قال رأيت وانا بنحراسان في المنام كأنني
رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر
معه شيئاً غير اني أشم رائحة طيبة واذا
بمناد ينادى انت قريب من الباري
جلت قدرته فاسأل - ابتك لتقضى .
فقلت في نفسي أسأل طول العمر فقيل


لك سبعون سنة . فقلت يارب لا تكفيني
فقيل لك سبعون سنة . فقلت لا تكفيني
فقيل لك سبعون سنة
ولما حضرته الوفاة قال :


« مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز
الصوف فتظن انها تذيب فتضطرب حتي
اذا اطلقت تفرح، ثم تشد للذبح فتظن انه
لجز الصوف فتسكن فتذبح. وهذا المرض ،
الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح »

فمات ولم تقم بنت الامام القائم بأمر
الله في صحبته الا مقدار ستة اشهر ولم
يخلف ولداً ذكراً فانتقل ملكه الي ابن
اخيه الب ارسلان

وماتت زوجته بنت القائم بأمر الله
في سنة (٤٩٤)

كلمة طفر لِبِك اسم علم تركي مركب
من طغرل وبك والاوا، علم على طار وبه
سمي الرجل وبك معناه الامير

طَفِيَتْ  النار تطفأ تطفأ
ذهب لهيها
(أطفأها) أخذها

طَفَحَ  الاناء . يطفح تطفح .
امتلاً حتي فاض
(اطفح الاناء وطفحه) ملاء

﴿ طَفِرَ ﴾ يَطْفِرُ طَفْرًا وَطُفُورًا

وَنَبَّ فِي ارْتِفَاعٍ

(الطَفْرَةُ) الوَثْبَةُ

﴿ الطَّفْرَةُ ﴾ قال الامام بن حزم في

كتابه الفِصَل

«نسب قوم من المتكلمين الي ابراهيم

النظام انه قال : ان المار على سطح الجسم

يسير من مكان الى مكان بينها أما كن

لم يقطعها هذا المار ولا مر عليها ولا حاذاها

ولا حل فيها

وهذا عين المحال والتخليط الا ان

كان هذا علي قوله في ان ليس في العالم

الاجسم حاشا الحركة فقط . فانه وان

كان قد اخطأ في القصة فكلامه الذي

ذكرنا خارج عليه خروجاً صحيحاً لان

هذا الذي ذكرنا ليس موجودا البتة الا

في حاسة البصر فقط . وكذلك اذا طبقت

بصرك ثم فتحته لاتي نظرك خضرة السماء

والكواكب التي في الافلاك البعيدة بلا

زمان كما يقع على اقرب ما يلاصقه من

الالوان لا تفاضل بين الادراكين في

المدة أصلاً فصح ضرورة ان خلا البصر

لو قطع المسافة التي بين الناظر وبين

الكواكب ومر عليها لكان ضرورة

بلوغه اليها في مدة أطول من مدة مروره

على المسافة التي ليس بينه وبين من يراه

فيها الا يسير أو اقل فصح يقينا ان البصر

يخرج من الناظر ويقع على كل مرئى قرب

أو بعد دون ان يمر في شيء من المسافة

التي بينهما ولا يحلها ولا يجاذبها ولا يقطعها

وأما في سائر الاجسام فهذا محال الا

تري انك تنظر الى الهدم والي ضرب

القصار بالثوب في الحجر من بعد قترأ ثم

يقيم سويعة وحينئذ تسمع صوت ذلك

الهدم وذلك الضرب فصح يقينا ان الصوت

يقطع الاما كن وينتقل فيها وان البصر

لا يقطعها ولا ينتقل فيها فاذا صح البرهان

بشيء مالم يعترض عليها الا عديم عقل

أو عديم حياء أو عديم علم أو عديم دين

وبالله التوفيق . انتهى

تقول كان القدماء يعلون ادراك

المبصرات ان العين ترسل شعاعا الى المرئي

فتبصره ويظهر ان العلامة ابن حزم جرى

على هذه النظرية والحقيقة ان المرئي هو





الذي يرسل الاشعة الى العين فتؤثر على

شبكيتها وترسم عليها ومنها تأدى الي

الملح فيدركها

واما الاصوات فقد قال المتأخرون

والدوة والدستورا في تربية افلاذ كبدبها
 وقد نقلنا عنها ما يختص بالرضاعة واليوم
 نقل عنها ما يختص بتربية الطفل
 قال الدكتور الفاضل بعد المقدمة :
 أكثر موت الاطفال هنا مسبب في
 الغالب عن اضطراب الجهاز الهضمي الذي
 ينشأ من سوء تدير الغذاء ، ترضع الأم
 طفلها بغير انتظام فتعطيه كل ما يشتهي قبل
 استعداده الطبيعي للهضم حنانا منها وشفقة
 عليه وما علمت لجهلها أنها أضرت بصحته
 وأساءت اليه ، وحينئذ ينطبق عليها المثل
 السائر عدو عاقل خير من صديق جاهل
 نرى الأم لا تحسن حتى اعطاء
 الدواء فاذا أعطي لها مثلامسحوق الزئبق
 الحلو وقيل لها يعطي منه كل ساعة ورقة
 للطفل في اللبن وجدناها تذيبه مع الغلاف
 ثم تعطيه له . واذا قيل لها يؤخذ مقدار
 ملعقة بن من هذا الدواء السائل مثلاً
 تسأل وهل أعطيه اللبن قبل الدواء أو بعده
 ومن الخرافات المنتشرة بينهن
 اعتقادهن ان وضع الماء على جسد الاطفال
 يضر بصحتهم اذا كان أحد الوالدين
 مصاباً بالزهري (الافرنجي)
 تعالج الام الرمد الصديدي بادوية

أنها ذبذبات تحدث في الهواء فتنتقل الي
 طبلة الاذن وتحدث فيها تلك الحركات
 فتأدى المنخ بواسطة الاعصاب فيدر كها
 طف  الشيء يطيف طفانا
 (طفف المكيال) نقصه
 (الطفيف) القليل
 طففق  يفعل كذا يطفـ ذق
 طففاً ابتداءً
 طففل  تطفل صار طفيليا
 (الطفل) الناعم من كل شيء
 (الطفيلي) الذي يدخل الوبلية بلا
 دعوة
 (المطفل) المرأة ذات الطفل
 وتطق على الحيوانات ايضاً جمعها مطافيل
 طففل  من أشق الاعمال
 وأدعاها للعناية تربية الاطفال من يوم
 ميلادهم الى يوم فطامهم وقدعني المتكلمون
 في تدير الابدان بوضع المؤلفات فيها
 واحسن ما وقفنا عليه من المختصرات رسالة
 متممة وضعها حضرة الدكتور المفضل
 محيب فناوى طبيب عيادة اللادي كرومر
 بالاسكندرية في هذا الموضوع أي فيها علي
 أحدث الآراء العلمية وأودعها تجاربه
 الخاصة فجاءت رسالة تستحق أن نجعلها كل

ما أزل الله بها من سلطان كعصر ابن
تديها في عينه فلا يمضي وقت حتى يفقد
الطفل بصره بفضل هذا العلاج الفاسد .
وقد يلعن الاطفال بلعوق قدر يسمى في
اصطلاحهم « اللحوس » فيحدث التهابا
في الفم وارتباك في المعدة

وهذا قليل من كثير مما راه ونسمع به
فعلى الحكومة والأهالى ان يتضافروا
في الاكثار من انشاء عيادات للاطفال
يصرف منها الدواء للمرضى مجانا . وعلى
الاطباء القيام بارشاد الامهات الى ما
يجب عليهن في حفظ صحة ابنائهن وتدير
علاج المرضى منهم رحمة بهؤلاء الاطفال
الذين يذهبون ضحية الجهل والاهمال ولو
ان انتشر الامهات عندنا غير متعلمات الا
انهن كما شاهدت يقتنعن بالبرهان الحسي
فتي وجدن من علاج اولادهن فائدة
ومن نصائح الطبيب ثمرة عملن بها وواظبن
عليها خصوصا متي صرفت هن الادوية
مجانا فليس الجهل وحده هو علة اهمالهن
فلذات اكبادهن بل للقر أيضا دخل
مهم جدا

ومن الاحصائية الآتية بيان
الاطفال الذين عولجوا بملجأ اللادى كروم

باسكندرية والزيادة المطردة عاما فعاما
يتبين لك انه متي سهلت سبل معالجة
الاطفال لهؤلاء الامهات على جهلن لا
يتمنعن عن معالجة اولادهن

﴿ نصائح للامهات ﴾

(١) - على الام قبل كل شيء ان
تعمل بارشادات الطبيب ولا تخالف منها
شيئا

(٢) - عليها ان ترضع الطفل في
أوقات معينة وبمقادير معلومة

(٣) - أن تعتنى بتحضير الغذاء
الصناعي للطفل عند الحاجة اليه

(٤) - العناية التامة بنظافة جسم
الطفل وثيابه وفرشه وغذائه

(٥) - تدارك المرض الفجائي الذي
يطرأ على الطفل بقدر الامكان بأن توقف
الرضاعة وتستدعي الطبيب او تذهب الي
محل عيادة الاطفال

(٦) - عدم الاعتماد على نفسها او
على ارشادات العجائز في معالجة الطفل
خصوصا عند حدوث التهاب اللوزتين بل

تستدعي الطبيب حالا خوفا من مرض
الدقريا في مثل هذه الحالة

(٧) - كثيرا ما يحدث للاطفال

﴿ ما يلزم المولود المنتظر ﴾

يلزم وضع لوازم المولود على حداثها في سلة (سبت) أو صندوق بخـص لهذه الاشياء فقط

أما اللوازم فهي كما يأتي :

(١) - قليل من الابر والدبايس

لاستعمالها عند الحاجة

(٢) - علبه تستعمل لوضع الضرور

(البودرة)

(٣) - علبه الصابون

(٤) - مشط بسيط وفرشة للشعر

(٥) - زجاجة تحتوى علي محمول

حمض البوريك لغسيل الفم والعينين

(٦) - كمية من القطن النقي للتنظيف

(٧) - كمية من الفازلين النقي

للجلد

(٨) - ترمومتر للحمام

(٩) - حرام ايض للغطاء

(١٠) - مقص صغير

(١١) - متران من الفلانيل البيضاء

تقطع قطعاً لاستعمالها أربطة للطن

(١٢) - أقمصه خفيفة من الشاش

من الداخل

(١٣) - بشا كبير تستعمل لغطاء

امراض في الامعاء فيجب عند حدوث مغس مثلاً عدم التهاون به علي زعم انه مغس بسيط فربما كان من الامراض الخطرة كالتهاب الزائدة الدودية (المصران الاعور)

(٨) - يحدث غالباً للاطفال اسهال

في زمن الصيف فيجب علي الأم حينئذ أن توقف الرضاعة ثم تعطي الطفل قليلاً من زيت الخروع ثم تستدعي الطبيب اذا دعت الحال

(٩) - ليس بكا. الطفل يحدث

دائماً من الجوع بل ربما كان ناشئاً عن أمراض أو عن آلام اخرى فلا يجوز للأم ارضاع طفلها كلما بكى بل تنظر في سبب بكاها

(١٠) - تهوية الغرفة التي ينام فيها

الطفل من الضروريات ولا خوف عليه من ذلك

(١١) - لا يجوز تعويد الاطفال

أخذ الدواء الا عند الضرورة لأن أغلب أمراض الاطفال ناشئ من عدم تدبير الغذاء فاذا انتظم الغذاء انتظمت صحة الطفل

المولود عند انتهائه من الحمام
(١٤) - وسادات صغيرة تستعمل
لوضع المولود على الحجر أو في المهد
(١٥) - جملة قطع من القماش الابيض
البيسط لاستعمالها مناشف (لفات)

ملحوظة - هذه اللفات يجب
تغييرها حالاً عند ما تلوث بالبول أو
الغائط وبعد ذلك تغسل بالماء المغلي
والصابون ثم تشف ويجب تشفيفها في
غير غرفة المولود ، وبعد نزعها عن
المولود يلزم الأم أو المريية غسل يديهما مع
أظافرهما جيداً قبل أن تلمس المولود
﴿ الحبل السري ﴾

بعد نزول المولود يربط الحبل السري
على بعد سنتيمتر واحد من البطن ويربط
أيضاً على بعد سنتيمترين من العقدة
الاولى ثم يقطع الحبل بين العقدين
بواسطة مقص صغير ثم يوضع على السرة
قطعة من القماش المعقم وتبقى على هذه
الحالة الى ان تنفصل القطعة المربوطة وهي
تنفصل في الغالب من اليوم الرابع الى
اليوم السابع . ثم بعد ذلك يوضع على
السرة قليل من البودرة المكونة من حمض
السلاسليلك مع النشاء أو قليل من البرزموث

لتجف ثم يوضع فوق ذلك قطعة من
القماش المعقم وتثبت هذه على البطن
بواسطة رباط البطن (القماط) الذي
فائدته منع الفتق السري
﴿ غسل المولود بعد الولادة ﴾

بعد قطع الحبل السري يلزم غسل
عيني المولود بمحلول حمض البوريك أو
يوضع قطعتين من محلول نترات الفضة
في كل عين بنسبة واحد في المائة ان كانت
الأم عندها مواد صديدية في المهبل . ثم
يدهن الجسم بقليل من الزيت وذلك
لفصل المواد الجينية الموجودة على جسم
المولود ثم بعد ذلك يعمل حمام ساخن
بدرجة ١٧٦٥ ستيجراد ويفسّل الغم
وتستخرج منه المواد المحاطية بواسطة
الاصبع السبابة ملفوفاً عليه قطعة من
الشاش

﴿ الملابس ﴾

يلزم ان تكون الملابس المولود خفيفة
ناعمة لكيلا تهيج الجلد وتكون واسعة
بحيث تمكن المولود من تحريك اعضاءه
بكل سهولة ، ولا يلزم ربط ساعديه على
جنيبه ربطاً شديداً لأن ذلك يعيق
التنفس . ويقتصر في الملابس على استعمال

السبابة وتغمس في الماء المغلي وعند ظهور القلاع في الفم أي القرحة البيضاء يلزم غسل الفم بعد كل رضعة بمحلول بيكاربونات الصودا علي حدته أو البوراكس مع الجليسرين بنسبه واحد من الاول على ستة من الثاني ولا يلزم استعمال القوة في الغسل

(الاعتناء بالجلد)

جلد المولود ناعم رقيق فيلزم الاعتناء به لكيلا تحدث التهابات أو أمراض جلدية مثل الاكزيما ونحوها. ويلزم نظافة الجلد بالغسيل كما سيأتي بعد عند الكلام على الحمامات

عند تلوث اللغات يلزم تغييرها حالا بدون تأخير ثم توضع بوردرة بسيطة كالنشاء بين طيات الجلد في الرقبة وبين الفخذين وتحت الأبطين وحول أعضاء التناسل

(أعضاء التناسل)

في الذكور يلزم غسل ما بين القلفة (الجلد) والحشفة (الرأس) عند كل حمام لان هناك تتراكم الوساخه واذا كان هناك التصاق بين الامنين فيمزق هذا الالتصاق بجذب القلفة الى الوراء حتى تبرز الحشفة

القميص من الداخل ثم يلف بحزام البطن في الاشهر الاولى من عمره ويمكن استعمال الحزام بعد هذه المدة اذا كان الطفل نحيفاً ثم يلبس تنورة بسيطة ثم قفطاناً أبيض ثم يلف بالمشتر. ويلزم ان تكون الارجل دافئة لأن برودة الاقدام تحدث مغماً واضطراباً في الجهاز الهضمي. ويمكن تخفيف هذه الملابس أو ثقيلها بحسب حالة الطقس

يستحسن لبس الاحذية (المراكيب) عند الخروج الا اذا كان الطقس حاراً. وملابس الطفل في الليل تكون كما في النهار انما يلزم أن تكون واسعة للدرجة تمكن المولود من تحريك اعضائه بدون صعوبة ولا يستحسن الاكثر من الغطاء في الليل لانه يقطع النوم وخصوصاً اذا كان الطفل نحيفاً

(الاعتناء بالعينين)

يلزم غسل عيني المولود بمحلول حمض البوريك المشبع في الايام الاولى كل يوم عند استحمامه ويجب حفظها من الضوء (نظافة الفم)

يلزم تنظيف فم المولود الجديد كل صباح بقطعة من الشاش الناعم تلف على

الى الخارج

وفي الاناث يلزم تنظيف أعضاء التناسل أيضا عند كل حمام لمنع تراكم الوساخه ومنع حدوث التهابات المهبل (الاستحمام)

يلزم عمل الحمام في غرفة مغلقة نوافذها ويبدأ به من ريم الولادة فيوضع الطفل في حوض صغير من الزنك مملوء بالماء الساخن بدرجة بين ٢٥ سنتجرا د و ٣٨ و لا يلزم الاقتراب من السرعة الا بعد سقوطها كما بنت سابقا . وتكون مدة الاستحمام من دقيقتين الي ثلاث ولا يلزم حك الجلد بشدة لثلاث ايلتهب . وعند بلوغ المولود أربعة شهور تزداد مدة الاستحمام الى خمس دقائق ودرجة حرارته تكون ٣٢ سنتجرا د الي ٣٥ سنتجرا د وعند بلوغه السنة الأولى تكون درجة حرارة الحمام في الابتداء ٣٥ سنتجرا د ثم تبرد تدريجيا بصب الماء البارد حتي تصير ٥ ر ٢٦ سنتجرا د ويدلك الطفل باليد أثناء وجوده في الحمام . وعند انتهاء الحمام ينشف الطفل جيدا وبسرعة زائدة بواسطة بشكير ناعم ثم يوضع الدرور (البودرة) بين طيات الجلد

لا يلزم استعمال الاسفنج في الحمام لانه غير نظيف ولا يلزم وجوده بين الادوات التي تستعمل للمولود . وأحسن وقت لعمل الحمام يكون قبل النوم ليلا كثيرا ما نسأل عن استعمال الماء البارد للاطفال فأقول انه لا بأس من استعماله بطريقة أخذ الدوش . فقد قال الدكتور (Kelery) في معالجة الاطفال يستعمل الماء البارد للاطفال الذين يبلغ عمرهم ثلاث سنين فمافوق بوقوف الطفل في الماء الساخن لغاية الكعبين ثم يفتح الدوش ويجب ان يكون الرأس مغطي بجلد أو قماش مخصص لهذا الغرض ثم عند الانتهاء يذف الجسم جيدا بواسطة بشكير خشن

ملحوظة - من الاعتقاد الفاسد ان بعض الامهات يأين بتاتا غسل اولادهن اذا كان الوالدان مصابين بالزهري فهذه عادة يجب استئصالها والا اضررت بصحة الطفل

(التطعيم)

يجب تطعيم كل طفل بدون استثناء مادام في صحة جيدة . وكما كان الطفل صغيراً عند التطعيم كلما ضعفت الاعراض

التي تنجم عنه ولا يلزم تأخير التطعيم الى ما بعد الخمسة الشهور وعندنا هنا يجازي كل من تأخر الى ما بعد الثلاثة شهور من عمر الطفل . ولا يلزم عمل التطعيم أثناء التسنين

كثيراً ما نسأل عن وقت التطعيم للمرة الثانية فأقول :

قال الدكتور (Halt) في امراض الاطفال انه لا يمكن البت في تقدير الوقت الذي عنده ينتهي زمن الوقاية من الجدري بعد عمل التطعيم الاول ولكن اتفق العلماء على انه يجب التطعيم في سن الطفولة مرة ثم عند البلوغ مرة أخرى ثم أخيراً عند بلوغ العشرين أو الخمسة والعشرين وبعضهم يشدد في عمل التطعيم للمرة الثانية في سن السبع سنين . وعلى أي الحالات يجب التطعيم عند انتشار مرض الجدري في المدينة لكل واحد لم يطعم منذ خمس سنوات

(تعود الاطفال)

(أوقات التبول والتغوط)

يمكن تعويد الطفل وهو في السنة الاولى من عمره ابداء أي اشارة عند ما يريد ان يبول أو يتغوط في النهار . أما

في الليل فينام الطفل عادة وهو في سن السنتين أو الثالث من الساعة العاشرة مساء الى الصباح بدون ان يقوم للتبول الا ان هذا النظام يختل اذا اعتاد الطفل الأكل ليلاً فينقطع نومه وربما يبول على نفسه

يلزم تعويده ايضاً التغوط في (القصرية) وهو في سن الثلاثة الشهور ويستحسن استعمال القصرية بعد الغذاء حتي يأتي وقت يتعود الطفل فيه على قضاء حاجته في أوقات معلومة ولا يلوث اللثام (الاعتناء بالمجموع العصبي)

الاعتناء بالمجموع العصبي مهم جداً فلو علم الوالدان ان اعظم وقت ينمو فيه نخ الطفل هو في السنتين الاوليين من عمره لحافظا على الطفل غاية التحفظ فوالحالة هذه لا يلزم تهيينج أو ازعاج الاطفال بملاعبتهم ومداعبتهم باصوات شديدة مؤثرة كما يرى فيجب ردهم على كثرة الحركة والانفعال لكي يضحكوهم فكل ذلك يؤثر على المجموع العصبي وعاقبته وخيمة ، فلكي ينمو المخ والمجموع العصبي بصحة جيدة يلزم السكون التام للاطفال وهم في السنة الاولى علي الاقل من عمرهم

(تنزه الطفل)

التنزه يتوقف علي الطقس والفصل وعمر الطفل . فان كان الصيف وكان الهواء معتدلاً فلا مانع من خروج الطفل وهو في نهاية الاسبوع الاول من عمره . أما في فصل الربيع والخريف فلا يستحسن خروجه الا بعد بلوغه شهر أو عند الخروج يلزم أن يغطي رأسه ويسدل على وجهه قطعة من الشاي الايض لمنع الذباب وتأثير ضوء الشمس علي عينيه

أما الذين يولدون في فصل الشتاء فيلزم تعويدهم شيئاً فشيئاً على الخروج وذلك بحفظهم في غرفة كبيرة يغلق بابها وتفتح شبابيكها ويلبس الطفل وهو في الغرفة الملابس التي يلبسها كما لو كان مستعداً للخروج ويمكث هكذا في الغرفة ساعة أو ساعتين كل يوم . وبعد استمراره على هذه الحالة اسبوعاً أو اسبوعين يمكنه الخروج للتنزه ولا ضرر عليه

وفي زمن الصيف في وسط النهار أي عند اشتداد حرارة الشمس يلزم أن يكون الطفل في أكبر غرفة من المنزل وتفتح شبابيكهم من جهة واحدة ويغلق بابها لمنع حدوث تيار الهواء الذي يضر بصحته

ثم يوضع في عربة ويجر في الأودة مدة ساعة أو ساعتين وهكذا يعود الطفل تدريجياً على مقابلة تغيرات الطقس من وقت لا آخر فتقل النزلات عنده ويصبح قوياً ويلزم التحفظ والاعتناء بالاطفال النحفاء الضعفاء في فصل الشتاء لأنهم لا يقدرّون على مقاومة الطقس كالأصحاء منهم

(نوم الطفل)

كل طفل ينام جيداً فهو في صحة جيدة . والنوم المتقطع علامة على اعتلال في الصحة خصوصاً اختلال الجهاز الهضمي أو الجوع

ينام الطفل الصحيح في الايام الاولى من عمره ليلاً ونهاراً بدون انقطاع في الغالب الا عند استيقاظه للرضاعة . وعند بلوغه الشهر الاول ينام ٢٢ ساعة من الاربعة والعشرين وفي الشهر الثاني والثالث ينام عشرين ساعة . وفي الشهر السادس يلزم ان ينام من الساعة السادسة مساءً الى السادسة صباحاً أي اثنتي عشرة ساعة بدون انقطاع الا عند اطعامه وأن ينام ساعتين في الصباح ومثلها بعد الظهر ويمكنه التعود على نوم الليل كله أي الاثنتي

الوالدة وضعه في فراشه استيقظ في الحال طالباً الرجوع الى ماكان عليه قبل وضعه في الفراش

فتعويد الطفل النظام في النوم مهم
كتعويد نظام في غذائه
(البكاء)

البكاء للاطفال ينفعهم ولا يضرهم
فهو تمرين طبيعي مفيد لهم . وعند البكاء
يتنفس الطفل طويلا فيستنشق الهواء
الذي ينقي الدم بواسطة الأوكسيجين
الموجود فيه وتحرك الاعضاء والامعاء
فيحصل التبرز بكل سهولة

البكاء في الحقيقة هو لغة المولود
ويكون مصحوبا بعلامات يستدل منها
على مطلوبه وحاجاته ويكون البكاء
بسبب الجوع أو الألم على العموم أو
الخوف أو الحر أو البرد أو عدم انتظام
الملابس أو تلوث اللفات

فصياح الطفل بسبب الجوع يبتدىء
واطئام يزداد تدريجيا الى ان يصير عاليا
حاداً يفتح فيه طالباً الرضاعة واذا اعطي
له الثدي يأخذه بتلف ثم يسكت في الحال.
واذا كان الصياح لألم ار مرض أرغص
فيكون عاليا حاداً محرّقا ويمكث الطفل

عشرة ساعة كما تقدم الي أن يبلغ السنة
السادسة . أما في النهار فيقل نومه تدريجيا
كلما كبر . . ففي السنة الاولى يكفي أن
ينام ساعة في الصباح واثنين بعد الظهر
وفي السنة الثانية يمكنه الاستمرار على النوم
بعد الظهر فقط الى أن يبلغ السادسة
وخصوصا اذا كان الطفل نحيفا . أما سنة
(نومة) الصباح فيمكن الاستغناء عنها

فاذا تعود الاطفال هذا الترتيب
الطبيعي من يوم ولادتهم سهل على الأم
تربيتهم واصبحوا أقوياء أصحاء . فما على
الأم اذا ارادت ان ينام ولدها الا ان
تضعه في مهده على فراش ناعم وفي غرفة
محبوب نورها بواسطة الستارة بعيدة
من كل ضوء ولا يلزم استعمال اي واسطة
لجلب النوم قهراً كما يفعل بعض الامهات
فتصبح عادة ملازمة للطفل لا يمكنه البعد
عنها . فلا يلزم هز الطفل وهو في مهده أو
على الحجرة أو يكون محمولا على الاذرع
أو يعطي ثدي امه أو ثديا صناعيا « فقد
حدث ان أطفالا ماتوا بالاسفكسيا -
الاختناق - من نومهم والثدي في فمهم »
كل ذلك لجلب النوم قهراً حتي لو نام
الطفل باحدى هذه الوسائط و ارادت

ساعة او ساعتين في البكاء بدون انقطاع الي ان يزول السبب أو يسكت من نفسه لعدم قدرته على الاستمرار على البكاء . فعلاج البكاء حينئذ زوال اسبابه . اما الاطفال الذين يبكون لمجرد اللهو واللعب فلا علاج لهم الا الثقيف والتهذيب (غرفة الطفل)

يلزم ان يكون للطفل غرفة خصوصية كبيرة تدخلها الشمس والهواء وأن تكون بعيدة عن كل ضوضاء ويلزم ان يكون فراشها بسيطا جدا فلا يستعمل فيها بسط ولا حصير بل تكون ارضها من الخشب وان لم يكن ذلك فلا بأس من فرشها بالشمع لكي تكون سهلة التنظيف . وأن تحتوى على كرسيين فقط وطاولة من الخشب والمهد الذى ينام فيه الطافل اعني ان كل شئ في هذه الغرفة يجب ان يكون بسيطا لسهولة غسله وتنظيفه ولا يستعمل لتنظيفها المكنتسة بل المسح على الدوام بخرقة مبتلة بالماء لكيلا يثور الغبار في القاعة ويلزم وجود شباكين فيها على الأقل للتهوية فتفتح ساعتين كل يوم أثناء النهار وكل وقت لا يكون فيه الطفل موجودا في الغرفة ثم تهوي قليلا قبل نومه ليلا . ولا

يلزم تعليق اللغات في هذه الغرفة لتنشيفها ويجب وضع ستارة على كل شباك لكي يحجب الضوء عند نوم الطفل (المربية «الدادة»)

في بعض الاحيان تستعين الام بمرية لتربية ولدها وخصوصا عند الغنيات وحيث أن هذه المساعدة او المربية تلازم الطفل في غدواته وروحاته فيشترط فيها أن تكون ذات عقل سليم وجسم صحيح وتبلغ من العمر الوسط يجب قبل استخدامها ان تفحص فحفا طيبا فاذا وجد انها خالية من الامراض خصوصا مرض السل بأنواعه والزهري بأشكاله ومرض الفم كتسويس في الاسنان فلا مانع من استخدامها . أما مرض السيلان فمن الصعب على الطبيب اكتشافه فعلى الام والحالة هذه أن تساعد الطبيب في اكتشاف هذا المرض وذلك بملاحظتها سرا . فان شاهدت منها افرازا في المهبل فما عليها الا أن تخبر الطبيب في الحال وعلى الطبيب ان يفحص هذا الافراز فاذا وجد أنه يحتوى على مكروب السيلان فيجب عند ذلك ابعادها عن الطفل في الحال

(تقييل الطفل «البوس»)

تقييل الطفل عادة قبيحة ومضرة ولو عرف الوالدان مقدار الضرر الذي ينجم عن هذه العادة الخبيثة لاهملاها في الحال . فيجب عليها ان يكونا التدوة الاولى في عدم تقييل اولادهما وبعد ذلك يجب ان تعطي الاوامر الشديدة لجميع من في المنزل بترك هذه العادة وان يهدد الخدم بالرفق اذا لوحظ انهم يقبلون الاطفال وان كان ولا بد من التقييل فلا حرج ولا جناح من تقييلهم . في رؤوسهم او في جباههم . لو تعلم الامهات انه موجود في فمنا آلاف المكروبات لما أقبلن علي هذه العادة . فلا يلزم والحالة هذه تقييل الاطفال في ايديهم او في فمهم مباشرة لان معظمهم يضعون ايديهم في فمهم وعند ذلك تكون الايدي واسطة لنقل العدوى من الكبير الى الطفل البرى ، فأى جنابة اكبر من اعطاء الطفل مرضا كمرض السل او الزهري او الحصباء او القرمزية او السعال الديكي (ملحوظه) — يجوز ان بعض العادات تكون مفيدة وان كانت في الحقيقة فاسدة فمثلها ان السواد الاعظم من الامهات

هنا يعتقدون أن تقييل الاطال في فهم يسيل اللعاب بكثرة (الريالة) فأنا أمدح هذه العادة اذ اتبعنها

(حمل الطفل)

من ضمن اسباب اعوجاج العمود الفقري (سلسلة الظهر) الذي نناهدده عند الطفل حمله وهو صغير على الاذرع او الركبتين بدون حماية ظهره

ومعلوم ان فقرات الظهر واربطتها لم تبلغ درجة النمو الكامل في الاشهر الاولى من عمر الطفل فلا يمكنها ان تتحمل ثقل الرأس والجسم . فاذا أريد حمل الطفل وهو صغير يجب وضعه في سل مستطيل مفروش بحرام وفيه وسادة صغيرة لرقاذه وعند ما يبلغ الستة الشهور اى عند ما يمكنه ان يجلس منفرداً يلزم وضع وسادة ايضا وراء ظهره

(التسنين)

يبدأ بروز أسنان اللبن وعددها عشرون من سن الستة الشهور الى التسعة وتنتهي عند سن الثلاثين شهرا تقريبا

ترتيب البروز يؤخذ من الجدول الآتى من كتاب الدكتور (Hall) في أمراض الاطفال :

نوع الاسنان

تاريخ الظهور

سنان قاطعان مركزيان في الفك السفلي من الشهر السادس الى التاسع	
أربع قواطع في الفك العلوي قاطعان	» » الثامن الى الشهر ١٢
جنينان في الفك السفلي واربعة اضراس	» » ١٢ » » ٢٥
أمامية	
اربعة انياب	» » ١٨ » » ٢٤
اربعة اضراس خلفية	» » ٢٤ » » ٣٠

﴿ أعراض التسنين ﴾

التسنين أمر طبيعي وربما يحصل بدون اعراض للطفل ولكنه في الغالب يسبب ارتفاعا في الحرارة من درجة الى درجتين او اكثر مع انق لابل في المزاج وتهيج في الاعصاب وقد الشبية واختلال في الجهاز الهضمي كالقيء والاسهال فيجب على الام عند حدوث مثل هذه الاعراض أن تهتم بتنظيم أوقات الغذاء مع تقليل نوب الرضاعة وتخفيف اللبن باعطاء الطفل قليلا من الماء قبل ارضاعه او خلط الماء مع لبن اجنبي ان كان لا يرضع من لبن امه او مرضعة

طفا الشيء فوق الماء يطفو

طفوا علاه

الطقس الطريقة

الطققة صوت الحجارة

الاعتناء بالاسنان — يجب تعليم

الاطفال وهم في سن السنتين كيف ينظفون أسنانهم وذلك بتغميس قطعة من الشاش ترف على السبابة بمحلول حمض البوريك بنسبة ٢٠ في المائة ويمسح بها الاسنان واللثة او يستعمل ذلك المحلول كضمضة اذا امكن ومن بعد السنتين يلزم تعويدهم على استعمال فرش الاسنان اللينة مع المساحيق المنظفة والمطهرة للاسنان

يلزم فحص اسنان اللبن كل ستة شهور بواسطة حكيم الاسنان لكي تعالج كل سن توجد مائلة الى التلف لكي يكون سقوطها طبيعيا لا يمرض . وتسقط اسنان اللبن (التبدل) ما بين السنة السادسة والثامنة ثم تظهر الاسنان الثابتة وعددها اثنان وثلاثون سنا وتنتهي في سن العشرين تقريبا

﴿ طَلَبَهُ ﴾ بَطَلَهُ طلباً حاول وجوده وأخذه

(صالبه) مطالبة وطلابا . طلبه بحق له عليه . و (تَطَلَّبَ الشيءَ واطَّلَبه) طلبه مرة بعد مرة بتكلف

(الطَلْبِيَّة) ما يُطاب

(الطَلْبِيَّة) ما طلبته من شيء

(الطَلْبِيَّة) الكثير الطلب

﴿ عبد المطَّاب ﴾ بن هاشم هو

جد النبي صلى الله عليه وسلم كان من حكماء قريش وساداتها. كان قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وهو أول من تعبد بفار حراء الليالي ذوات العدد. فكان اذا جاء رمضان صعبه للتخلي عن الناس والتفكر في جلال الله

وكان من جوده انه يطعم الطير والوحوش في رؤس الجبال ولذلك سمي مطعم الطير . ويدعي الفياض لجوده

ولد وفي رأسه شبيهة فقيل له شبيهة الحد. كان مفزع قريش في النوائب وكان شريفهم وسيدهم عاش مائة واربعين سنة

انتهت اليه رئاسة قريش بعد عمه المطلب . رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووحيد الله

وكان من سيرته الوفاء بالندم والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن وأد البنات ونحرهم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان

كان نديمه في الجاهلية حرب بن أمية ابن عبد شمس والد أبي سفيان والد معاوية كان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويطعمه وهو صغير ويقول ان لابني هذا شأننا عظيماً ذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعده

كان عبد المطلب معظماً في قريش فكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ويجتمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع أحد ان يجلس على فراشه ولا أن يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو

صغير يزاحم الناس فيدخل حتى يجلس بجانب جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده فجلس على فراشه . فاذا أراد أحد من أعمامه أن يمنعه بزجره عبد المطلب ويقول دعه ان له لشأنا ثم يجلسه عليه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع

وعن ابن عباس ان عبد المطلب كان يقول لهم : دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيء وأرجو أن يبلغ من

الشرف مالم يبلغه عربي قبله ولا بعده .
فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد
المطلب او غاب

ولما مات عبد الله بن عبد المطلب
والد النبي صلى الله عليه وسلم كفله جده
عبد المطلب فكان يحبه ويحسن اليه .
فلما بلغ النبي ثمانين سنوا وقيل اقل وقيل
اكثر مات جده وأوصي به الي عمه شقيق
ايه ابي طالب

هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان مثل ابيه
من الاستقامة وحسن السيرة بالمكان الارفع
وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
وكان ابو طالب يحب النبي صلى الله
عليه وسلم جدا شديدا فكان لا ينيمه الا
بجانبه ويخصه بأطيب الطعام

كان ابو طالب مقلما من المال فكان
عياله اذا اكلوا وخدم جميعا او فرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله
عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد
ان يغدبهم او يعشيمهم يقول لهم كما انتم
حتي يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون ويفضلون
من طعامهم

واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العيال القعب
اي القدح من الخشب فيشربون منه
فيرون من عند آخرهم اي جميعهم من
القعب الواحد . فيقول له عبد المطلب انك
لمبارك

وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان
اول بكرة النهار شياً يأكلونه فيجلسون
وينتهبون فيكف رسول الله على الله عليه
وسلم يده ولا ينتهب معهم تكريماً منه
واستحياء ونزاهة نفس فلما رأى ذلك ابو
طالب عزل له طعاما على حدته

ولا ينافي هذا ما قبله لانه يجوز ان
يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة دون
الغداء والعشاء

اخرج ابن عساکر عن جلهمة بن
عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط وشدة
من احتباس المطر عنهم فقاتل منهم يقول
اعدوا للات والعزي وقاتل يقول مناة
الثالثة الاخري ، فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الرأى اني تؤفكون وفيكم باقية
ابراهيم وسلالة اسماعيل . قالوا كأنك
عنيت ابا طالب ؟ فقال ايها ، فقاموا بأجمعهم
فقتت معهم فدققتنا الباب عليه فخرج الينا

فتأروا اليه، فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي
واجذب العيال فبهلم فاستسق
فخرج ابوطالب ومعه غلام هو النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت
عنها سحابة قماء وحوله اغيلة فأخذه
ابو طالب فألصق ظهر الغلام بالكعبة ولاذ
الغلام اى اشار باصبعه الى السماء كالتضرع
الملتجى، وما في السماء قرعة، فأقبل السحاب
من ههنا وههنا واغدودق الوادي اى امطر
وكثر مطره واخصب القادي والبادى وفي
هذا يقول ابو طالب يذكر قريشا حين
تمالأوا على أذيته صلى الله عليه وسلم بعد
البهثة يذكرهم يده وبركته عليهم من
صغره :

وابيض يستسقى الغمام بوجه
تمال التيامي عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده من نعمة وفواضل
ويروى ان هذه الايات من قصيدة
لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه
وسلم وهي :

ولما رأيت القوم لاودعندهم
وقد قطعوا اكل العري والوسائل

وقد جاهر ونا بالعداوة والاذى
وقد طاوعوا امر العدو المزابل
وقد حالقوا قوما علينا أظنة
يعضون غيظا خلفنا بالانامل
عبرت لهم نفسى بسمر، سمحة
وابيض غضب من تراث المقاول
أعبد مناف انتم خير قومكم
فلا تشر كوا فى امركم كل واغل
فقد خفت ان لم يصلح الله امركم
تكونوا لى كانت احاديث وائل
اعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بسوء او ملح يباطل
ومن كاشح يسى لنا بهيبة
ومن ملحق فى الدين ما لم يحاول
وتور ومن ارسى ثيرا مكانه
وراق لبر فى حراء ونازا،
وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله ان الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نذى محمدا
ولما نطاعن دونه وناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله
وتذهل عن ابنائنا والحلائل
قال الزرقاني وما احلى مقاله فى
ختامها عن ابن اسحق :

لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد

وأحبيته دأب المحب الموصل

فمن مثله في الناس اى مؤمل

اذا قاسه الحكم عند التفاضل

حليم رشيد عالم غير طائش

بوالي الها ليس عنه بغافل

فوالله لولا ان اجيء بسبة

نجبر على اشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة

من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب

لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فأصبح فينا احمد في ارومة

تقصر عنها سورة المتداول

حدثت بنفسى دونه وحميته

ودافعت عنه بالذرى والكلالكل

هذه القصيدة عزيت الى أبى طالب

عم النبي صلى الله عليه وسلم واكننا لانرى

عليها عبقة من الكلام العربي الصحيح

وعليها من آثار التكلف ما عليها فلا يبعد

أنها من وضع الوضعاءين . نعم روي ان

اباطالب حمي النبي صلى الله عليه وسلم

وصبر على هجر قريش ومشادتها ولم يسلمه

لاعدائه الذين حاولوا ان يأخذوه منه

واكننا لانظن أن هذه الحماية تعددي حماية

العم لابن اخيه في اوقات الشدة

وقد تمسك الشيعة بهذه القصيدة

واحتجوا بها على أن اباطالب كان مسلما

وألف على بن حمزة البصرى الراضى جزءا

جمع فيه شعر أبى طالب وقال انه كان

مسلمًا وانه مات على الاسلام . ثم قال

وزعمت الحشوبة أنه مات كافرا وأتهم

بذلك يستجيزن لعنه . ثم بالغ في سبهم

والرد عليهم

قال الحافظ بن حجران على بن حمزة

قد أكثر في هذا الجزء من الاحاديث

الواهية الدالة على اسلام ابى طالب ولا

يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما

لادلالة فيه

والخامل ان مذهب اهل السنة من

المذاهب الاربعة عدم اسلامه واقتياده

على حسب ما نطق به القرآن وجاءت به

السنة وان كان عنده تصديق قلبى بنبوته

فان ذلك غير نافع بدون الاقياد الظاهرى

روى البخارى ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يقول له ندم موته قبل الفرغرة

يا عم قل لاله الا الله كلمة أستحل لك

بها الشفاعة ، وفي رواية حاج ، وفي رواية

اشهد لك بها عند الله ، وفي رواية يوم
القيامة . فلما رأى ابو طالب حرص النبي
صلى الله عليه وسلم على ايمانه قال له يا ابن
أخي لولا مخافة قول قريش انى انما قلتها
جزعا من الموت اقلتها ولو قلتها لا أقولها
الا لأسرك بها

وقيل فلما تقارب من ابي طالب الموت
نظر اليه العباس فرآه يحرك شفثيه فأصغى
اليه بأذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال
اخي الكلمة التي امرته بها ولم يصرح
العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن قد
أسلم حينئذ

فقال رسول الله على الله عليه وسلم لم

اسمع

وفي رواية قال العباس انه اسلم عند

الموت

وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم علي

اسلامه

لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه

بأن شهادة العباس لأبي طالب بالاسلام

مردودة لكون العباس شهد بها في حال

كفره قبل ان يسلم . مع ان الاحاديث

الصحيحة الثابتة في البخارى وغيره وقد

أثبتت لابي طالب الوفاة على الكفر

فقد روى البخارى من حديث سعيد

ابن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما

حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه

وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية

ابن المغيرة المخزومي فقال اى عم قل لا اله

الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال

ابو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب

عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل يردانه حتي

قال ابو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة

عبد المطلب . وابي ان يقول لا اله الا الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله

لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله

تعالى : ما كان للنبي والذين آمنوا ان

يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى

وأنزل الله ايضا في ابي طالب خطابا

لرسول الله صلى الله عليه وسلم المك لا تهدي

من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء .

وفي صحيح البخارى ومسلم عن العباس

انه قال لرسول الله على الله عليه وسلم ان

اباطالب كان بحوطك وينصرك ويغضب

لك فهل ينفعه ذلك ؟ قال نعم وجدته في

غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح

وهو مارق من الماء على وجه الارض الى

نحو الكهين فاستعير للنار

﴿ ابو طالب المسكي ﴾ هو ابو طالب
محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المسكي
صاحب كتاب قوت القلوب

كان صالحا مجتهداً في العبادة ويتكلم
في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن
من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل
وسكن مكة فنسب اليها وكان يترى
كثيرا حتى قيل انه هجر الطام زمانا
واقصر على أكل الحشائش المباحة
فاخضر جلده من كثرة تناولها

لحق جماعة من مشايخ الحديث وعلم
الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد
 وفاة أبي الحسن بن سالم فاتمى الى مقالته
وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في
كلامه فتركوه وهجروه

قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب
الانسان ان ابا طالب المسكي المذكور لما
دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس
الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال :
ليس علي الخلقين أضرم من الخالق فبدعه
الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد
ذلك وله كتب في التوحيد

توفي سنة (٣٨٦) هـ

﴿ طلح ﴾ الرجل يُطَلَحُ طَلاحا

وفي رواية لولا انا لكان في الدرك
الاسفل من النار

وعن علي رضي الله عنه قال لما مات
ابو طالب اخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم بموته فبكى وقال اذهب فأغسله وكفنه
وواره غفر الله له ورحمه

ومما يؤثر عن أبي طالب أنه كان يقول
اني لأعلم ان ما يقول ابن اخي حق ولولا
اخاف ان يعيرني نساء قريش لاتبعت

رويث لابن طالب اشعار يظهر أنها
معتارة عليه كقوله حين اجتمعت قريش
وجاؤا بعبارة بن الوليد وقالوا له خذ بدل
محمد ويكون كالابن لك وأعطنا محمداً تقتله
فقال ما أنصفتموني يا معشر قريش آخذ
ابنكم اريبه واعطيكم ابني تقتلونه ثم قال :
والله لن يصلوا اليك بجمعه م

حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وابشر بذلك وقر منك عيوننا
ودعوتني وعلمت انك ناصحي

ولقد دعوت وكنت ثم امينا
لولا المسبة او حذار ملامة

لوجدتني ممحا بذلك مينا

توفي ابو طالب سنة عشر من النبوة

فسد

﴿طَلِّحُ البعير﴾ تعب

﴿الطالِح﴾ ضد الصالح

﴿الطلاج﴾ ضد الصلاح

﴿الطيلس﴾ والطيلسان كساء

مدور اخضر لاسفل له يلبسه العلماء واصله

من العجم

﴿طَلْسَمُ﴾ الساحرُ كتب

الطلاسَم

﴿الطِلْسَمُ والَطِلْسَمُ﴾ هو تسلط

القوي السماوية الفعالة على القوي الارضية

المنفصلة بواسطة خطوط واوفاق يعرفها

المشتغلون بهذا الفن

كان علم الطلاسَم يشتغل به المصريون

القدماء واليابليون والكلدانيون

والسريانيون وكان له عندهم المؤلفات

الكثيرة

قال ابن خلدون في مقدمته : « ولم

يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل

الهلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فأخذ

الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه ووضعت

بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب

السبعة وكتاب طمطم المندى في صور

الدرج والكواكب وغيرهم

« ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص علي زبدتها واستخرجها ووضع فيها غيرها من التآليف واكثر الكلام فيها وفي صناعة السيمياء لانها من توابها لان احالة الاجسام النوعية من صورة الي اخري انما يكون بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه

ثم جاء مسعدة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريات فلخص جميع تلك الكتب وهذبها وجمع طرقها في كتابه الذي سماه غاية الحكيم ولم يكتب احد في هذا العلم بعده « انتهى ﴿طَلَعُ الكوكبُ﴾ يطلع طلوعا ومطلعا ظهر

﴿طلع فلان علينا﴾ بدا

﴿طَلَعُ النخلُ﴾ ظهر طلعه

﴿طالعه﴾ اطلع عليه وقرأه

﴿تَطَلَّعَهُ﴾ علمه ونظر الي طلعتة

﴿اطلَع الامرءُ﴾ علمه

﴿الطلع﴾ من النخل شيء يخرج

كأنه نعلان مطبقان

﴿طلبة الجيش﴾ مقدمته

ومهتف ثمل القوام سرت الى
اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي
سني غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه
في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما
اهدابه نفضت علي خديه
الناس طوع يدي وأمرى نافذ
فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعده
ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه
مستقبح لفررت منه اليه
وروي ابن نجية الواعظ الدمشقي
المشهور قال أنشدني طلائع بن زريك
لنفسه بمصر:
مشيك قد نضا صبغ الشباب
وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظي
وما ناب النواذب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كثر
وقد انققت منه بلا حساب
وقصده المهذب عبد الله بن اسعد

(المطلع والمطلع) موضع طلوع
الشمس
(مطلع الامر) مأناه
طلائع بن زريك هو ابو
الغازات طلائع بن زريك الملقب بالملك
الصالح وزير مصر
كان واليا بمينة بني خصيب من
اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل
ساحب مصر سير أهل القصر الي الصالح
واستنجدوا به على عب اس وولده نصر
المتفقين على قتله فتوجه الصالح الي القاهرة
ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من
البلد هرب عباس وولده واتباعها ومعها
اسامة بن منقذ لأنه كان مشاركا لها ودخل
الصالح الي القاهرة وتولي الوزارة في أيام
الفايز واستقل بالامور وتدير احوال الدولة
وكانت ولايته في سنة (٥٤٩) وكان
فاضلا جوادا سهلا في اللقاء له شعر جيد
وله ديوان في جزأين منه قوله:
كم ذا برينا الدهر من احدائه
عبراً وفينا الصد والاعراض
نسي المات وليس يجري ذكره
فينا فتذكرنا به الامراض
ومن شعره ايضا:

المرضي ومدحه بقصيدة كافية اولها :

اما كفاك تلافى في تلافيا

ولست تنقم الا فرط حبيكا

وقال في مخلصها

وفيم تغضب ن قال الوشاة سلا

وانيت تعلم اني لست اسلوكا

لانلت وصلك ان كان الذي زعموا

ولاشنى ظلمى جواد ابن زريكاً

ولما مات الفأزوتولى العاضد استمر

الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج

العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان

العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال

عليه ذلك احتال على قتله فاتفق مع قوم

من جنود الدولة يقال لهم اولاد الراعي

وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في

القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم

الصالح ليلا او نهرا قتلوه ففعدوا له ليلة

وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه

فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه

وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة

ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر

نهرا فوثبوا عليه وجرحوه جرحا جديدة

بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره

مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات

سنة (٥٥٦) وخرجت الخلع لولده العادل

محيي الدين زريك يوم وفاة ابيه وكنيته

ابو شعباغ ولما تولى الوزارة لقبوه العادل

الناصر ولما مات طلائع رثاه الفقيه عمارة

النبني بقصيدة اولها :

أفى أهل ذا النادى علم أسائله

فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثاً أحسد الصم عنده

ويذهل واعيه ويخرس قائله

فهل من جواب يستقيث به المتى

ويعلو على حق المصيبة باطله

وقدر انبي من شاهد الحال اني

أرى الدست منصورا وما فيه كافلة

فهل غاب عنه واستتاب سليله

ام اختار هجر الا يرجى تواعله

فاني أرى فوق الوجوه كآبة

تدل على ان الوجوه ثواكله

ومنها :

دعوني فما هذا وان بكائه

سيأتكم ظل البكاء ووابله

ولا تنكروا حزني عليه فاني

تقشع عني وابل كنت آمله

ولم لانبيكو وندب فقدہ

واولادنا ايتامه وارامله

فيا ليت شعري بعد حسن فعاله

وقد غاب عنا ما بنا الله فاءله

ايكرم مشوي ضيفكم وغيريكم

فيمكث ام تطوي بين مراحلہ

﴿ طَلِّف ﴾ دمه ذهب طَلِّفَا اى

هدرا

﴿ طَلَّقَتْ ﴾ المرأة من زوجها تَطَلَّقُ

طالقا . بانث فهي طالق

(طَلَّقَتْ تَطَلَّقُ طالقا) بانث

(طَلَّقَ الرَّجُلُ) يَطَلِّقُ كَانَ طَلِّقَ

الوجه

(طَلَّقَ) امراته تركها

(الطَّلَّقَ) وجع الولادة

يقال : (هذا لك طَلِّقَا) اى حلالا

مطلما

ويقال (هو طَلَّقَ الوجه) مشرقه

ضاحكه

(الطَّلَّقَ) الشوط في جري الخيل

(رجل طَلَّقَ الوجه) ضاحكه مشرقه

(رجل طَلَّقَ اليدين) سمحها

(لسان طَلَّقَ) اى ذو حدة

(الطَّلِيقُ) الكثير التطبيق

(الطَّلِيقُ) الاسير المطلق

(المَطْلُوقُ) ضد المقيد

﴿ الطَّلَاق ﴾ هو ترك الرجل لزوجته

ويحسن بنا هنا ان نأتي على نص الشرع

الاسلامي في هذا الامر

(١) للزوج دون المرأة ان يطلق

امرأته . ويقع طلاقه ولو كان محجورا عليه

لسفه او مرض غير اختلال العقل او كان

مكرها او هارلا

(٢) يقع طلاق السكران الذي سكر

بمحذور طائعا مختارا لامكرها

(٣) لا يقع طلاق المجنون والمعتوه

والنائم ومن اختل عقله لكبر او مرض

او مصيبة . وانما يقع طلاق المجنون اذا

علقه بشرط وهو عاقل ثم جن ووجد

الشرط وهو مجنون

(٤) يقع طلاق الاخرس باشارته

المهودة

(٥) لا يقع طلاق ابي القاصر علي

زوجته ولا طلاق القاصر ولو كان مرأهاقا

(٦) يقع الطلاق لفظا وبالكتابة

ويجوز للزوج ان يوكل بغيره وان يأذنها

بايقاعه على نفسها

(٧) محل الطلاق المرأة المنكوحة

والمعتدة من طلاق رجعي أو بآن غير ثلاث للحره والمعتدة لفرقة هي طلاق كالفرقة بالايلاء والعنة ونحوها أو لفسخ بأباء احد الزوجين الاسلام

(٨) طلاق الحره ثلاث متفرقات ان كان مدخولا بها او غير متفرقات سواء كان مدخولا بها ام لا

(٩) لا يصح وقوع الطلاق الابصيغة مخصوصه او مايقوم مقامها وهي اما صريحه او كناية

(١٠) الطلاق قسمان رجعي وبآن والبان نوعان بان بينونة صغرى وبآن بينونة كبرى فالاول من النوعين ماكان بواحدة او اثنتين ، والثاني ماكان بالثلاث ويسمى بتا

(في الطلاق الرجعي):

(١١) يقع الطلاق رجعيا بصريح لفظ الطلاق اذا اضيف اللفظ ولو معنى الى المرأة المدخول بها حقيقة غير مقرون بعوض ولا بعدد الثلاث لانصا ولا اشارة ولا منعوتا بنعت حقيقى ولا بأفعل التفضيل ولا مشبها بصفة تدل على البينونة . فمن قال لامرأته المدخول بها انت طالق او مطلقة او طلقك فقد اوقع عليها طلقة

واحدة رجعية سواء نواها رجعية او بائنه (١٢) صيفتا (على الطلاق) و (الطلاق يلزمني) يقع بكل منها واحدة رجعية

(١٣) يقع الطلاق رجعيا بثلاثة الفاظ من الفاظ الكناية وهي (اعتدي) و (استبرئي رحمك) و (انت واحدة) فمن قال لزوجته لفظا منها وهو في حالة الرضا توقف وقوع الطلاق على نيته

(١٤) الطلاق الرجعي بواحدة كان او اثنتين للحره لا يرفع احكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضى العدة بل لانزال الزوجية قائمة وانما تعتكف في بيتها ونفقتها عليه مدة العدة ويجوز له مسها ويصير بذلك مراجعا واذا مات احدهما قبل اقتضاء العدة ورثه الآخر

(١٥) كل من طلق امرأته المدخول بها حقيقة تطليقة واحدة رجعية او تطليقتين فله ان يراجعها . ولو قال لارجعة لى بدون حاجة الى تجديد العقد الاول ولا الى اشتراط مهر جديد مادامت العدة سواء علمت بالرجعة او لم تعلم وسواء رضيت بها او ابت ولا يملك الرجعة بعد اقتضاء العدة (١٦) تصح الرجعة قولاً (راجعتك)

- ونحوه خطابا للمرأة او راجعت زوجتي
ان كانت غير مخاطبة وفعلا بالمس ودواعيه
(١٧) الرجعة صحيحة بلاشهود وبلا
علم المرأة
- (١٨) تنقطع الرجعة وتملك المرأة
عصمتها اذا طهرت من الحيضة الاخيرة
لتمام عشرة ايام
(الطلاق البائن):
- (١٩) يقع الطلاق باثنا بصرح
لفظ الطلاق مقرونا بعدد الثلاث نصا
او اشارة بالاصابع مع ذكر لفظ الطلاق
او منعتا بنعت حقيقى او مضافا الي افعال
تفضيل يبيآن عن الشدة او عن الزيادة او
قسمها بما يدل على البينونة . فمن قال
لامرأته انت طالق تطليقة شديدة او طويلة
الخ تقع عليها واحدة بائنة
- (٢٠) كل طلاق يلحق المرأة غير
المدخول بها فهو بائن ولا عدة عليها
- (٢١) من طلق زوجته طلاقا رجعيا
براحدة او اثنتين لو حرة ولم يراجعها حتى
انقضت عدتها بانت بينونة صغرى فلا
يملك الرجعة عليها
- (٢٢) اذا آلى الزوج من امرأته
وبر في ايلائه (اى قسمه) ولم يرجع في
- في مدة الاشهر الاربعة التي هي اقل مدة
للحرة بانت بواحدة
- (٢٣) الطلاق البائن بينونة صغرى
هو ما كان دون الثلاث يحل قيد النكاح
ويرفع احكامه وبزيل ملك الزوج في الحال
ولا يبقى للزوجية أثر سوى العدة وان مات
احدهما في العدة فلا يرثه الآخر الا في
حال فراره او فرارها بشرطه المذكور في
طلاق المريض
- (٢٤) الطلاق البائن بينونة صغرى
لا يزيل الحل فلا تحرم المبانة بما دون
الثلاث على مطلقها بل وان يتزوجها في
العدة وبعدها انما لا يكون ذلك الا برضاها
وبعقد ومهر جديدين
- (٢٥) الطلاق البائن يزيل في الحال
الملك والحل معا فمن طلق زوجته الحرة
ثلاث طلقات بكلمة واحدة قبل الدخول
وبعد الدخول سواء كانت الثلاث متفرقات
او غير متفرقات يحرم عليه ان يتزوجها حتى
تنكح زوجا غيره ويلا مسها فان مات قبل
ملاستها فلا يحل للاول
(تفويض الطلاق للمرأة)
- (٢٦) للزوج ان يفوض الطلاق للمرأة
وملكها اياه اما بتخيرها نفسها او جعل

مات وهي في العدة وكانت مستحقة للميراث في الصور الآتية :

(اولا) اذا طلبت من زوجها وهو مريض أن يطلقها رجعا فأبأنها بما دون الثلاث او بثلاث

(ثانيا) اذا لاعنها في مرضه ووفرت بينها

(ثالثا) اذا آلى منها مريضا ومضت مدة الايلاء في المرض حتي بانت منه بعدم قربانها

(٣٢) لارث المرأة من زوجها في الصور الآتية :

(اولا) اذا اكره الزوج على ابانتها بوعيد تنف

(ثانيا) اذا طلبت هي منه الابانة مختارة

(ثالثا) اذا طلقها رجعا ولم يطلقها وفعلت مع ابنه ما يوجب حرمة المصاهرة او مكنته من نفسها طوعا او كرها بغير تحريض ابيه

(رابعا) اذا آلى منها في صحته وبانت في مرضه

(خامسا) اذا اختلعت المرأة منه برضاها او اختارت نفسها بالبلوغ او التفريق بينها

امرها بيدها ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض بعد ايجابه قبل جواب المرأة (٢٧) اذا قال الزوج لامرأته اختاري

نفسك او امرك بيدك زويا تفويض الطلاق اليها فلها ان تختار نفسها مادامت في مجلس عليها ما لم تقم او تعرض فان قامت او اعرضت بطل خيارها ما لم يكن التفويض يفيد عموم الاوقات او مؤقتا بوقت معين

(طلاق المريض)

(٢٨) المرض الذي يصير الرجل قارا بالطلاق من توريث زوجته هو الذي يغلب عليه فيه الهلاك ويعجزه عن القيام بمصالحه خارج البيت سواء اقعده في الفراش او لم يقعه

(٢٩) المقعدو المسلول والمفلوج مادام يزداد ما بهم من العلة فكهم كالمريض فان قدمت العلة بأن تناولت سنة ولم يحصل فيها ازدياد ولا تغير فتصير تصرفاتهم بعد السنة كتصرفات الصحيح في الطلاق وغيره

(٣٠) من كان مريضا مرضا يغلب عليه منه الموت وابان امرأته ومات في المرض والمرأة في العدة فأبأنها ترث منه (٣١) رث المرأة ايضا زوجها اذا

بالعنة او نحوها بنا على طلبها

(سادسا) اذا كانت المرأة كتابية

وقت ابانتها ثم أسلمت بعدها او كانت

مسلمة وقت الابانة ثم ارتدت ثم أسلمت

قبل موته فاسلامها في هذه الصورة لا يعيد

حقها في الميراث منه بعد سقوطه بردتها

(سابعا) اذا ابانها وهو محبوس

بقصاص او وهو محصور في حصن او في

صف القتال او سفينة قبل خوف الفرق

او في وقت فشو الوباء او هو قائم بمصالحه

خارج البيت متشكيا من ألم

(٣٣) اذا باشرت المرأة سبب الفرقة

وهي مريضة لا تقدر على القيام بمصالح

بيتها بأن وقعت الفرقة باختيار نفسها بالبلوغ

أو بفعلها بأن زوجها ما يوجب حرمة

المصاهرة وماتت قبل انقضاء العدة فان

زوجها يرثها

(الخلع) :

(٣٤) اذا تشاق الزوجان جاز الطلاق

والخلع في النكاح الصحيح

(٣٥) يجوز للزوج أن يخلع زوجته على

عرض اكثر مما ساقه اليها

(٣٦) يقع بالخلع طلاق بأن سواء

كان بمال او بغير مال وتصح فيه نية

الثلاث ولا يتوقف على القضاء

(٢٧) اذا أوجب الزوج الخلع ابتداء

وذكر معه بدلا توقف وقوعه واستحقاق

البدل على قبول المرأة وبعد ايجاب الزوج

لا يصح رجوعه قبل جوابها وهو لا يقتصر

على المجلس حتى لا يبطل قيامه عنه قبل

قبولها ويقتصر على مجلس علمها به فلا يصح

قبولها بعد مجلس علمها

(٣٨) اذا أوجبت المرأة الخلع ابتداء

بأن قالت اختلعت نفسي منك بكذا فلها

الرجوع عنه قبل جواب الزوج ويقتصر

على المجلس فيبطل قيامها او قيامه عنه

قبل القبول ولو قبل بعده لا يصح قبوله

(٣٩) اذا خالع الزوج امرأته وبارأها

على مال غير الصداق وقبلت طائعة مختارة

لزمها المال وبري، كل منها من الحقوق

الثابتة عليه لصاحبه وقت الخلع أو المبارأة

مما يتعلق بالنكاح الذي وقع الخلع عنه فلا

تطالب المرأة بما لم تقبضه من المهر ولا

بنفقة ماضية مفروضة ولا بكسوة ولا بتمتع

ان خالعا زوجها قبل الدخول ولا يطالب

هو بنفقة عاجلها أو لم تمض مدتها ولا بمهر

سلمه اليها . وكذلك اذا لم يسميا شيئا

وقت الخلع يبرأ كل منهما من حقوق الآخر

فلا يطالها بما قبضت ولا تطالبه بما بقي في
ذمته قبل الدخول وبعده

(٤٠) إذا كان البدل منفيًا بأن
خالعها لعل شيء فلا يبرأ أحد منهما عن
حق صاحبه

(٤١) نفقة العدة والسكنى لا يسقطان
ولا يبرأ الخالع منها الا اذا نص عليها
صراحة وقت الخلع

(٤٢) اذا اختلعت المرأة على امسك
ولدها الى البلوغ فلها امسك الاتي . ون
الغلام وان تزوجت في أثناء المدة فللزواج
أخذ الولد منها ولو اتفقا على تركه عندها
(الطلاق بالعتة) :

(٤٣) اذا وجدت الحرمة زوجها عيننا
ولم تكن عالمة بحاله وقت النكاح فلها أن
تطالب بالتفريق بينه وبينها واذا وجدته
على هذه الحالة وأهملته زمنا فلا يسقط
حقها

(٤٤) اذا رافقت المرأة زوجها الى
الحاكم مدعية انه عين فـأله الحاكم فان
صدقها وأقر بحاله يؤجله سنة كاملة فاذا لم يكن
يسبها ولو مرة في تلك الفترة وعادت المرأة
للسكوى يأمره الحاكم بطلاقها فان لم
يطلقها فرق الحاكم بينهما

وان وجدته مجبويا جاهلة ذلك وقت
النكاح وطلبت مفارقتها يفرق الحاكم
بينهما للحال

(٤٥) اذا أنكر الزوج دعوي المرأة
يعين الحاكم امرأتين للكشف عنها فان
كانت ثيبا من الاصل او بكرأ وقالت
هي ثيب يصدق الزوج يمينه. ولو ادعت
المرأة زوال بكرتها بعارض فان حلف
سقط حقها واذا نكل عن اليمين أو قالت
هي بكر فان كان ذلك قبل التأجيل يؤجل
سنة كما مر وان كان بعد التأجيل تخير
المرأة في مجلسها فان اختارت العراق يفرق
بينهما وان عادت أو قامت من مجلسها
قبل أن تختار بطل اختيارها
(في الفرقة بالردة) :

(٤٩) اذا ارتد أحد الزوجين عن
الاسلام انفسخ النكاح ووقعت الفرقة
بينهما للحال بلا توقف على القهارة

فاذا جدد المرتد اسلامه جاز له أن
يجدد النكاح والمرأة في العدة او بعدها
من غير محلل وتجب المرأة على الاسلام
وتجديد النكاح بمهر يسير وهذا الم يمكن
طلقها ثلاثا وهي في العدة وهو يديار الاسلام
ففي هذه الصورة تحرم عليه حرمة مغيبة

بنكاح زوج آخر

(٤٧) اذا ارتد الزوجان معا او على التعاقب ولم يعلم الاسبق منهما ثم أسلما

كذلك يبقى النكاح قائما بينهما وانما يفسد اذا أسلم أحدهما قبل الآخر

(٤٨) اذا وقعت الردة بعد الدخول بالمرأة حقيقة او حكما فلها كامل مهرها سواء

وقعت الردة منها أو من زوجها (٤٩) اذا مات المرتد في عدة المرأة

المسلمة فانها ترثه سواء ارتد في حال صحته أو في مرض موته

(٥٠) اذا ارتدت المرأة فان كانت ردتها في مرض موتها وماتت هي في العدة

يرثها زوجها المسلم وان كانت ردتها وهي في الصحة وماتت مرتدة فلا نصيب له في

ميراثها

(الطلاق في اوربا): القوانين الكنيسية تحرم الطلاق بتاتا الا بعلة زني المرأة او اذا

كان أحد الزوجين دخل في الرهبنة فيحق للآخر ان يتزوج وفيما عدا ذلك

فلا تقبل الكنيسة الطلاق الا في حالة عقم المرأة

أما القوانين العصرية فقد فتحت باب الطلاق واسعا ولكنها حصرت أسبابه في

ثلاثة وهي (١) الزني (٢) والافراطات والاهانات الكبرى (٣) اذا حكم على أحد

الزوجين حكما فاضحا مضيعا للكرامة وقد عمت هذه القوانين اوربا

وامريكا الآن ويقال بالاجمال ان الامم اللاتينية كفرنسا واطاليا وبلجيكا أحلت

العلاق ولكنها ضيقته بعض التصديق واما الامم الجرمانية الا الانجليز فانها وسعت

دأرتها وأما السلافيون فلم يدخروا مزيدا ﴿ الطلاق أنى ﴾ هو اسحق بن اسمايل

نزيل بغداد يعرف باليتيم وهو من علماء السنة توفي سنة (٣٢٠) هـ

﴿ طلق ﴾ بن غنم النحوي الكوفي كان عالما من علماء الحديث توفي سنة

(٢١١) هـ

﴿ طلت ﴾ السماء الارض قطرت عليها الطل

(طَل) دمه ذهب هدرا (أطل عليه) أشرف عليه

(تطال) تطاول فنظر الى شيء بعيد (استطل عليه) أطل عليه

(الطليل) المطر الضعيف جمعه طلال (الطليل) الشاخص من آثار الدار

﴿ الطلاوة ﴾ والطلاوة والطلاوة

﴿ طَمَح ﴾ بصره اليه يطمح طمحا
وطمحا وطموحا ارتفع نظره بشدة
(أطمح بصره اليه) رفعه

(الطمِاح) الكبر والفخر
﴿ طَمَرَ ﴾ الشيءَ يطمِره طمرا
دفعه وخبأه

(طَمَرَ الرجل) وثب
(الطامُور) الصحيفة
(الطِمْر) الثوب الخنق جمعه أطمار
(الطِمِير) الفرس الجواد والانتى
طَمِيرَة

(الطومار) الصحيفة
(المطمورة) الحفيرة تحت الارض
يخبأ فيها الحبوب

﴿ طَمَسَ ﴾ الشيءَ يطمِس ويطمُس
طمسا وطموسا درس وانحى
(تَطَمَسَ الشيءَ وانطمس) انحى
(الطامس) البعيد

(رجل مطموس) ذاهب البصر
﴿ الطمستاني ﴾ هو ابو بكر
الطمستاني كان أوحده وقتة علما وحالا .

توفي بنيسابور سنة ٥٣٤٠ هـ
﴿ طَمِعَ ﴾ فيا يطمع طمعا وطماعية
حرص عليه

الحسن و(الطلاء) ولد الظبي جمعه أطلاء
(طَلَى) البعير يَطليه طَلِيا لطحه
بدهن

(الطِلاء) القطران وكل ما يطلَى به
والحجر
(الطَلَى) الاعناق مفردها طُلْبية

﴿ طَلِيظَة ﴾ قال ياقوت الحموي في
معجم البلدان هي مدينة كبيرة ذات
خصائص محمودة بالاندلس يتصل عملها
بعمل وادي الحجارة وكانت قاعدة ملوك
القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ
نهر تاجة وعليه قنطرة يعجز الواصف عن
صفتها يقال ان الغلات تبقى في مطاميرها
سبعين سنة فلا تتغير وقد قيل طليظلا بالمد
وهذه المدينة معروفة الآن باسم

تولبو في اسبانيا على نهر التاج يبلغ عدد
سكانها نحو عشرين الف نسمة وهي
مشهورة بصنع الاسلحة وتبعد عن مدينة
مدريد (مجرىط) بنحو ستين كيلومترا من
الجنوب الغربي

﴿ طَمَثَ ﴾ الشيءَ يطمِثه ويطمِثه
طمثا مسه

(الطَمَث) الدنس والفساد ويكنى
به عن الحبض

جيدا واجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية
فقال الي مذهبه ثم تراجع الا بقايا وكان
حسن العشرة لطيف الاخلاق
كان الجاولى يحسن اليه ، ويبالغ في
الانعام عليه

من شعره قوله :

سبح فقد لاح رق الثغر بالبرد
واستق كأس الطلامن كف ذى ميد

مستعذب اللفظ للانراك نسبته

له على كل صب صولة الاسد
يا عاذلي خلني فالحسن قلده

عقد من الدر لاجبلان المسد
ويل لمن لامني فيه ومقلته

نقانة النبل لانفاثة العقد
وله ايضا :

خودزها فوق المراشف خالها
فلئن فتننت به فلست الام

وكان مبسمها واسود خالها
مسك على كأس الرحيق ختام

وله ايضا :

انهل مدمعها درا وفي فيها
در وبينهما فرق وعشال

لان ذا جامد في الثغر منتظم
وذاك متثر في الخد سبال

(أطمعه) أوقعه في الطمع

(الاطمّع) ما يطمع فيه

﴿ طم ﴾ الماء يطيم طما غمره

(طم الشيء) يطيم كثر حتي غلب

﴿ طمن ﴾ طمأن الشيء ، سكنه

(اطمأن) سكن وأمن

(الطمأنينة) مصدر وسكون يحصل

للذفس

﴿ طما ﴾ الماء يطمو طموا ارتفع

(طما) البحر امتلا

﴿ الطن ﴾ من وحدة الاوزان وهو

ثقل وزن ١٠١٦ كيلو غرام

﴿ طنب ﴾ البيت شدة بالاطناب

وهي جبال طويلة يشد بها سرادق البيت
والوند واحدها طنب

(أطنب في الكلام) بالغ فيه

﴿ الطنبغا ﴾ هو علاء الدين الجاولى

مملوك ابن ناكل . كان عند الامير علم
الدين سنجرا الجاولى داود ارا طنبغا لما

كان بغزة

كان حسن الصورة تام القامة نادراً

في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية
والذكاء ولعب الشطرنج والتردد ونظم الشعر

الجيد وكان يعرف الفقه والاعول وبيحث

وله أيضا:

جاء في الورد في بديع زمان

تقطفناه من مني وأمان

ونهبنا فيه لذيد وصال

وهتكنا فيه عرو من الدنان

وغلطنا فيه ييضع ليل

فخلطنا شعبان في رمضان

توفي سنة (٧٤٤)

الطنبور من آلات الموسيقى

ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس

(الطنبورة) هي الطنبور

الطنجرة قدر من النحاس

الطنفسة البيساط

طن الذباب والطنست يطين

طنا وطنينا صوت

(طن) صوت

طنطن الذباب والطنست صوت

(الطنطة) حكاية صوت الطنبور

طه معناه بالحشية يارجل

وهي أول سورة كريمة من القرآن . من

قرأها طاهما اعتبرها حرفين الطاء والهاء .

فتكون رمضا بين الله ورسوله صلى الله عليه

وسلم أو اسم السورة

يطهر يطهروا وطهارة

ضد نجس

(طهره) جعله طاهرا

(الطهر) تقيض النجاسة

(الطهور) اسم ما يتطهر به كالوضوء

الطهارة تجوز الطهارة من

النجاسة بسأر المائعات عند أبي حنيفة

وابن أبي ليلى

وقال مالك والشافعي واحدا لأنزال

النجاسة الأبالما.

عند أبي حنيفة الشمس من المطهرات

للنجاسة حتى ان جلد الميتة اذا جف في

الشمس طهر بلا دبخ . وكذلك اذا كان

على الارض نجاسة فجفت في الشمس طهر

موضعها وجازت الصلاة عليه لا التمس به

وكذلك النار تزيل النجاسة عنده

طهران هي عاصمة بلاد الفرس

على بعد ٦٨٠ كيلومترا من شيراز و ٣٤٦

كيلومترا من تبريز و ٦٥ كيلومترا من بحر

قزوين و ٦٢٠ كيلومترا من الخليج الفارسي

يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠ نسمة . وهي مقر شاه

المعجم وبها قصور شاهقة وحدائق يانعة

ومساجد مشيدة

طاهر هو طاهر بن الحسين

ابن مصعب بن رزبِق ما هان الخزاعي

كان جده رزيق بن ماهان مولى
طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم
المفرط . وكان طاهر من أكبر قواد
المأمون . سيره المأمون لمحاربة أخيه الأمين
من خراسان لما خلع الأمين يعته فتقدم
طاهر الى بغداد بعد كسر جيش الخليفة
بالرى وأخذ مافي طريقه من البلاد وحاصر
بغداد وقتل الأمين سنة (١٩٨) وحمل
رأسه الى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة
فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته

وقيل لطاهر لما بلغ ما بلغ ليهنك
مأدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها
أحد من نظرائك بخراسان . فقال ليس
يهينني ذلك لأنني لارى عجايز بوسج
يتطلعن الى من أعالي سطوحهن اذا مررت
بهن

وانما قال ذلك لأنه ولد ونشأ بها
وكان جده مصعب واليا عليها وعلي هراة
كان طاهر شجاعا ادبيا وركب يوما
بغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن
صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط
ليخرج . فقال أيها الامير ان رأيت
أن تسمع مني أيانا . فقال قل . فأناشأ
يقول :

عجبت لحراقة ابن الحسية
ن لاغرقت كيف لا تفرق
وبحران من فوقها واحد
وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذلك أعوادها

وقد مسها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلاثة آلاف دينار
وقال له زدنا حتى نزيدك . فقال حسبي .
وكان طاهر وهو يحصر بغداد قد
احتاج الى المال فكتب الى المأمون بذلك
فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب
ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من
ذلك فلما أخذ طاهر ببغداد أحضر خالداً
وقال لأقتنك شر قتلة فبذل من المال
شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت
شيئاً فاسمعه ثم شأنك وما يزيد

فقال طاهر هات وكان يعجبه
الشعر :

زعموا بأن الصقر صادف مرة

عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه بطير
ما كنت يا هذا المثلث لكمة

ولئن شويت فاني لحقير

فتهاون الصقر المدلل بصيده

كرما فأقلت ذلك الصفور

قال له طاهر أحسنت وعفى عنه

ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي

كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه

يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر

أن يمتحنه فقال تهجوني ، فامتنع فألزمه

بذلك فكتب اليه وكان طاهر بعين واحدة

وأنتك لاترى الابعين

وعينك لاترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفردعين

فخدمت عينك الاخرى كفيلا

قد أيقنت انك عن قريب

بظهر الكف تلمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان

تنشدها احدا ومزق الورقة

لما استقل المأمون بالملك بعد قتل

اخيه كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم

ببغداد والمأمون كان لا يزال بجحراسان بأن

يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من

البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس

والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو

الى الرقة وولاه المه صل وبلاد الجزيرة

العراقية والشام والمغرب وذلك سنة ١٩٨

حكى هرون بن العباس بن المأمون

في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون

في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت

عيناه بالدموع. فقال طاهر يا أمير المؤمنين

لم تبكي لأبكي الله عينك وقد دانت لك

الدنيا وبلغت الاماني؟ فقال لا ابكي لاعن

ذل ولا عن حزن ولكن لآنخلو نفس من

شجن

فاغم طاهر وقال لحسين الخادم

وكان يحبب المأمون في خلواته أريد أن

تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند

مارآنى . ثم أنفذ طاهر للخادم مائة الف

درهم

فلما كان في بعض خلوات المأمون

وهو طيب خاطر قال له حسين الخادم

يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك

طاهر؟ فقال مالك ولهذا وبلك؟ قال غمني

بكاؤك. قال هو أمر ان خرج من رأسك

أخذته. فقال ياسيدي ومتي أبحث لك سرا

قال انى ذكرت محمدا اخي (يعنى

الامين) وما ناله من الذلة فحنقنى العبرة

ولن يفوت طاهرا منى ما يكره

فأخبر حسين طاهرا بذلك. فركب

طاهر الى احمد بن ابى خالد . فقال له ان

وقيل أن الخادم الذي أهدها إياه المأمون سممه. ونحن نشك في هذه الرواية لانه لو كان فعل ذلك لنقم على أولاده وقد ثبت أن المأمون استخلف ولده طلحة علي خراسان وقيل جعله خليفة بها لاختيه عبد الله بن طاهر

ولد طاهر بن الحسين سنة (١٥٩) وتوفي سنة (٢٠٧)

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس عبد الله ابن طاهر وهو ابن المتقدم ذكره

كان ميذاً نبيلاً شهها على الهمة وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعة في خدمته وكان والياً على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامر به بالخروج الى خراسان فخرج اليها سنة (٢١٣) وحارب الخوارج وقدم نيسابور سنة (٢١٥) وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت مطراً كثيراً فقام اليه رجل بزامن

الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغينني عن المأمون فقال سأفعل فبكر الي غدا وركب أحمد الى المأمون فقال له لم أمم البارحة . فقال له ولم ؟ قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يظلمه مصطلم . فقال المأمون فمن ترى ؟ قال طاهر . قال هو جائع . فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى له خادماً كان ربه وأمره ان رأي ما يريه أن يسمه . فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكي كاثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال :

سعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتب بذلك الى المأمون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتاً فكتب اليه أيضاً بذلك

فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعا احمد بن أبي خالد وقال اشخص الآن فأت به كماضمت واكرهه على المسير في يومه . ثم أذن له في البيت . ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته

حانونه وأنشده :

قد قحط الناس في زماهم

حتى اذا جئت جئت بالدر

غيثان في ساعة لنا قدما

فرحبا بالامير والمطر

ولما مات طلحة اخو عبد الله بن طاهر

وكان عبد الله اذ ذاك بالدينور بعث اليه

المأمون القاضي يحيى بن اكرم يعزبه في أخيه

وهنته بولاية خراسان

ولمات طاهر بن الحسن كان ولده

عبد الله بالركة يحارب نصر بن شيث

فأرسل اليه المأمون أمراً بالولاية على جميع

عمل أليه وجمع له مع ذلك الشام فوجه

عبد الله اخاه طلحة الى خراسان

وذكر الطبري ان المأمون ولي أخاه

المعتصم الشام ومصر وابنه العباس الجزيرة

والثغور والواصم واعطى كل واحد منهما

ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار

وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال

مثل ذلك

وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد

الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت

به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول في قومس صحي وقد أخذت

منا السرى وخطا المهريه القود

امطلع الشمس تبخى ان تؤم بنا

فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فلما وصل اليه أبو تمام انشده قصيدته

البائية التي يقول فيها :

وركب كأطراف الاسنة عرسوا

على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم ان تم صدوره

وليس عليهم ان تم عواقبه

وفيها يقول :

فقد بت عبد الله خوف انتقامه

على الليل حتى ماتدب عقاربه

وفي هذه السفر قال أبو تمام كتاب

الحماسة فانه لما وصل الي همدان وكان في

زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد

قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده

فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان

نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك

الرئيس خزاة كتب فيها داوين العرب

فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها

كتاب الحماسة

كان عبد الله بن طاهر أديباً ظريفاً

جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغانى

اصرا انا كثيرة واحسن فيها وتقلها اهل
الصنعة منه وله شعر جيد منه قوله :

نحن قوم تلينا الحدق النج

ل على انا زين الحديد

طوع أيدي الظباء تقنادنا العي

ن وتقتاد بالطعان الاسودا

تملك الصيد ثم تملكنا البيـ

ض المصونات أعينا وخذودا

تتقى سخطنا الاسو ونحشي

سخط الخشف حين يدي الصدودا

قرا نايوم الكرمية أحرا

را وفي السلم للغواني عبيدا

قيل ان هذه الايات لأحزم بن

حميد ممدوح ابي تمام

ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر

قوله :

اشتفر زلتي لتحرز فضل اا

شكر مني ولا يفوتك اجري

لا تكنني الي التوسل بالعد

ر لعل ان لا اقوم بعذري

ومن كلامه :

سمن السكيس ، ونبل الذكر لا

يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة

خرجوا الى ظاهر البلد لتمرغ ومعهم صبي
فكتب الى رأسها « ما السبيل علي فتية

خرجوا لمتزهم يقضون اوطارهم على قدر

اخطارهم واهل الغلام ابن احدهم او قرابة

بعضهم »

وكان عبد الله قد تولى الشام مدة

والديار المصرية مدة وفيه يقرل بعض

الشعرا. وهو بمصر :

يقول اناس ان مصر بعيدة

وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وابعد من مصر رجال تراهم

بمضرتنا معرو فمهم غير حاضر

من الخير موتي ما تبالي أزرتهم

على طبع ام زرت اهل المقابر

دخل عبد الله مصر سنة (٢١١) هـ

وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل

بفداد واستمر نوابه بمصر وعزل عنها سنة

(٢١٣) وولياها ابر اسحق بن الرئيد وهو

الملقب بالمعتصم

ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي

في كتاب أدب الخواص ان البطيخ العبد

لاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى

عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ

لم أره في شيء من البلاد سوي الديار

أمهجروني لتعربني بكم تبيها
 لحق دعوة صب ان تجيبوها
 أهدي اليكم على نأى تحيته
 حيوا بأحسن منها او فردوها
 زموا الطاياغداةالبيين واحتملوا
 وخفوني على الاطلاع ابكيها
 شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم
 انى بتشت مع الاجمال احدوها
 قالوا فما نفس يعلوكذا ععدا
 وما لعينك لاترقي ماقيها
 قلت التنفس من ادمان سيركم
 ودمع عيني جار من قذى فيها
 حتى اذا أنجدوا والليل معتكر
 رفعت في جنحه صوتي أناديها
 يامن به انا هيماث ومختبل
 هل لى الى الوصل من عقبى ارجيها
 وقيل ان هذه الايات لابي الطريف
 شاعر المعتمد العباسى . ومن شعر عبيدالله
 قوله :
 واحربا من فراق قوم
 هم المصاييح والحصون
 والاسدوالمزن والرواسي
 والامن والحفض والسكون

المصرية ولعله نسب اليه لأنه كان يستطيعه
 او انه اول من زرعه هناك
 توفي عبد الله بن طاهر سنة (٢١٧)
 وقيل سنة (٢٣٠) وهو الاصح بعد أن
 عاش مثل ابيه ثمانيا واربعين سنة
 عبيدالله بن طاهر هو ابن المتقدم
 كان متوليا الشرطة ببغداد خلافة عن
 أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد
 موت أخيه وكان سيذا واليه انتهت رئاسة
 اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا
 له من الكتب المصنفة كتاب الاشارة
 فى اخبار الشعراء وكتاب رسالة فى السياسة
 الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن
 المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك
 وقد حدث عن الزبير بن بكار وغيره
 وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد
 جيد السبك رقيق الحاشية
 ومن شعره مخاطبا لعبد الله بن سليمان
 حين وزر للمعتضد :
 أبى دهرنا اعمافنا فى نفوسنا
 واسعفن فيمن لانحب ونكرم
 فقلت له نعماك فيهم أمها
 ودع امرنا ابن المهم المقدم
 ومن شعره قوله :

لم تنكر لنا الليالي

حتى توفهم النون

فكل نار لنا قلوب

وكل ماء لنا عيون

وله أيضاً:

ان الامير هو الذي

يضحي أميراً يوم عزله

ان زال سلطان الولا

ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضاً:

اقض الحوائج ما استطع

مت وكن لهم أخيك فارح

فلخير أيام القتي

يوم قضي فيه الحوائج

وكان عبيدالله قد قدم مرض فعاده الوزير

فلما انصرف عنه كتب اليه :

مأعرف أحداً جزى العلة خيراً غيري

فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها عليّ اذ

كانت الي رؤيتك مؤدية فانا كالأعرابي

الذي جزى يوم البين خيراً فقال :

جزى الله يوم البين خيراً فانه

أرانا علي علاته أم ثابت

أرانا ربيبات الخدور ولم نكن

نراهن الا بانبعث البواعث

لعبيدالله الطاهري ديوان شعر . وقد

ولد سنة (٢٢٣) وتوفي سنة (٣٠٠)

ببغداد

الطهطاوي هو مؤلف الحاشية

على الدر المختار في فقه الامام أبي حنيفة

توفي سنة ١٢٣١ هـ

الطهطم الشيء ضخم

(المطهطم) البارع الجمال الحسن من

كل شيء

الططي هي قبيلة مشهورة في

العرب تعرف ببني طيء ونسبها يرجع الى

كهلان بن سبأ بن قحطان . منها حاتم

الطائي المشهور بالكرم (أنظر عرب)

الطاح يطوح طوحاً . هلك

وذهب وسقط

(طوحه) توهه

(أطاحه) أهلكه

(تطوح) رمى بنفسه

الطود الجبل العظيم جمعه

أطواد

(طاد الشيء) يطود طوداً ثبت

يطور طوراً حام حوله

وقرب منه

(الطور) الحال والهيئة والتارة

الطاوس طائر هندي حسن الريش له ذيل طويل كثير الألوان ينشره وراه علي صورة جميلة
كنيته عند العرب أبو الحسن وأبو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزاً وحسناً وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخلاء والاعجاب يريشه وعقده لذنه كالطاق سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بها. ان يعضى لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسعد في أيام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق طلع ريشه

وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربا كسر البيض وله هذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوي الدجاجة علي حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي أن تعهد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه من الأكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهواء. والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص

الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوماً. وفرخه يخرج من البيضة كالفرج كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال:

سبحان من خلق الطاوس
طير على أشكاله رئيس
كأنه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس
في الرأس منه شجر مغروس
كأنه بنفسج يمس
أوهو زهر حرم يبيس
(الامثال) تضرب الامثال بالطاوس
منها: أزهي من طاوس. وأحسن من
طاوس

قال الجوهري أما قولهم: أشأم من طويس هو رجل كان بالمدينة قال بأهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما مت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد أمتمت لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلي الله عليه وسلم وطمط في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه

علي (تقوا، هذا متقول عليه)

وهو القائل عن نفسه

انتي عند النعيم

انا طاوس الجحيم

وانا اشأم من يـ

شي على ظهر الجحيم

اراد بالخطيم الارض فكأنه قال

انا اشأم الناس. توفي سنة (٩٢) من

الهجرة

طوس هو ابو عبد الرحمن

طوس بن كيسان الخولاني الهمداني

اليماني من أبناء الفرس

كان أحد أعلام التابعين سمع ابن

عباس و ابا هريرة و روى عنه مجاهد و عمرو

ابن دينار و كان قفيها جليل القدر نبيه

الذكر

قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن

يزيد مع من تدخل على ابن عباس؟ قال

مع عطاء و اصحابه. قلت و طاوس؟ قال

هيبت ذلك يدخل مع الخواص

وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً

قط مثل طاوس و لما ولي عمر بن عبد العزيز

الخليفة كتب اليه طاوس المذكور ان

اردت ان يكون عملك خيراً كله فاستعمل

أهل الخير. فقال عمر كفي بها. و عظة

توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم

وصلى عليه هشام بن عبد الملك و ذلك في

سنة (١٠٦) و قيل سنة (١٠٤) هـ

قال بعض العلماء مات طاوس بمكة

فلم يتبها أخراج جنازته لكثرة الناس حتى

وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة

بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب يحمل السرير على كاهله

وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه و مزق

رداؤه من خلفه

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

الالقباب ان اسمه ذكوان و طاوس لقبه

و انما لقب به لانه كان طاوس القراء

و المشهور انه اسمه

وروي أن الخليفة أباجعفر المنصور

استدعي عبد الله بن طاوس و مالك بن

أنس فلما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التفت

الى ابن طاوس و قال له حدثني عن ابيك

فقال حدثني أبي ان أشد الناس عنداي يوم

القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه

فأدخل عليه الجور في حكمه

فأمسك ابو جعفر ساعة قال مالك

فضممت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه

ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة
ثلاث مرات فلم يقبل فقال له لم لا تناولني ؟
فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون
قد شاركك فيها

فلما سمع ذلك قال قوما عني
فقال طاوس ذلك ما كنا نبنى

قال فما زلت اعرف لطاوس فضله

من ذلك اليوم

﴿ الطوسي ﴾ هو علي نصير الدين

الطوسي صاحب كتاب التهافت
وهو غير كتاب بهذا الاسم للإمام
حجة الاسلام الغزالي . توفي سنة

٦٧٢ هـ

﴿ طويس ﴾ المغني هو عيسى بن

عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وهو مولى

بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن

قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن

عبد الله الصحابي ومن موالى آل كرز

طويس مولى اروي بنت كرز وهي ام

عثمان بن عفان

واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد

المنعم وكان من المبرزين في فن الغناء

المجيدين فيه ومن يضرب به الامثال واياه

عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

يعنى طويس والسريجي بدمه

وما قصبات السبق الالمعد

وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم

وقد ذكرنا ذلك في كلمة (طاوس)

﴿ طَوْش ﴾ الذكر خصاه

(الطواشي) الخصى

﴿ طاع ﴾ له يَطْوِع وَيَطَاع طوعا

اتقاد

(طَوَّعت له نفسه) طاوَعته عليه

وأعانته

(طاوَعه) وافقه

(أطاعه) اتقاد له

(تَطَوَّع) تكلف الطاعة وتبرع

(اطاع) اتقاد

(استطاعه) اطاقه

(الطَوَّاعِيَّة) الطاعة

(المطواع) المطيع

(المتطوع) المتنفل

﴿ طاف ﴾ حوله يطوف وَوفا

وَطَوْفانا دار حوله ومثله طَوْف حوله

وتطوف

(أطاف الشيء) ألم به وأحاط به


(الطائف) مدينة بقرب مكة

(الطواف) الدوران حول البيت

الحرام

(الطُوفان) المطر الغالب والماء
الغالب الذي يغشى كل شيء* (انظر كلمة)
جيولوجيا)

(المطاف) موضع الطواف

طاقة  يطوقه طوقا وطاقة

قدر عليه

(طوقه الشيء) تطويقا كلفه اياه

(طاق الشيء) قدر عليه

(تطوق) لبس الطوق


(الطاق) ماجعل كلقوس من

قنطرة او نافذة في البناء جمعها طاقات

وطيقان

(الطَوق) حلى للعنق يحيط به وكل

ما استدار بشيء

 طال الشيء يطول طولا امتد

(طال عليه) امتن ورفع عليه

(طالما) وأمثالها أفعال لافعال لها

مضمرا ولا مظهرا لأن الكلام لما كان

محمولا علي النفي سوغ ذلك ان لا يحتاج

اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل

(طوَّله) جعله طويلا

(طاوَّله) ماطله

(تطوَّال عليه) امتن



(تطاول) تمدد واعتدي

(الطائل) الفائدة والغبع

(الطُول) الفضل والعتاء

(الطُول) معروف

(الطُولى) مؤنث الأطول

 ابن طولون  هو احمد بن طولون

مؤسس الدولة الطولونية التي حكمت مصر

من سنة (٢٥٤ الى ٢٩٢) هـ

كان طولون والدا احمد من قبيلة الطغرغر

(في التركستان) وكانت اسرته تقيم بجوار

بحيرة لوب في بخاري الصغرى فأسر في

أحدى الوقائع الحربية وحجى به الي ابن

اسد الصامى وكان من عمال المأمون يدفع

له جزية سنوية من المالك والخيول وغير

ذلك كعادة تلك العصور

ففي سنة (٢٠٠) كان طولون في جملة

من ارسلهم ابن أسد من المالك فأعجب

به المأمون وألحقه بحاشيته لتناسب اعضائه

وقوة بنيته وما زال يرقبه حتي جعله رئيس

حرسه ولقبه بامير الستر

فاقام طولون نحواً من عشرين سنة

في هذا المنصب في ايام المأمون والمعتصم

وولد له ابنه احمد بن طولون سنة (٢٢٠)

فرباه احسن تربية فشب تقيارضى

الاخلاق كريم النفس ابن العريكة
 توفي طولون سنة (٢٣٩) فولي الخليفة
 ائنة احمد بن طولون امارة السمر ولكنه
 كان مغرماً بالعلم وكان يتردد الى تروسوس
 لثلقى الدروس بها. ثم طلب من عبيد الله
 ابن يحيى رئيس وزراء الخليفة بالتوجه
 لترسوس للازمة شيوخه هناك فأذن له مع
 استبقاء مراكزه واقبه ومرتبانه فاتقن علم
 الحديث وغيره وعاد الى بغداد وقد امتلأ
 علماً وديناً وسياسة. فوجد الارك خلعوا
 الخليفة المستعين وبابعوا المعتز وآل أمر
 المستعين الى الخلع والتغريب الى واسط
 فوكلوا به احمد بن طولون فقام بخدمته
 حق القيام

ثم دس بعضهم الى المعتز بان
 خلائقه لا تثبت الا اذا قتل المستعين
 فارسل الى احمد بن طولون يأمره بقتله
 ويؤليه واسط مكافأة له فأبى ابن طولون
 ذلك. فارسل المعتز الى المستعين رجلاً قتلته
 فدخل عايه ابن طولون فوجده مقتولاً
 ففسله ودفنه فعظم شأن ابن طولون في
 أعين الناس

وفي سنة (٢٥٤) ولي المعتز باك
 التركي على مصر وكان هؤلاء الارك

يقيمون ببغداد ويرسلون من ينوب عنهم
 في الولايات فاختر باك باك احمد بن طولون
 لينوب عنه. فسار اليها وكان علي خراجها
 ابن المدير فأرسل الى احمد بن طولون
 هدية فلم يقبلها فتخوف منه وسعي في عزله
 أما احمد بن طولون فأخذ يرمم حصون
 البلاد ويمدها اصعد لهجات وأكثر من
 الجنود فيها

وكان والى الشام اما جورا التركي فكتب
 الى الخليفة يخبره عن قوة بن طولون ويخوفه
 منه وكتب ابن المدير الى الخليفة بهذا
 المعنى

فاصدر الخليفة امره الى ابن طولون
 بأن يذهب الى سامراء فمهم باجابة الدعوة
 ثم ادرك الحيلة فارسل كاتب سره الى
 سامراء خرودا بالهدايا للوزير فسي هذا
 الوزير له لدى الخليفة فابقاه في مصر

وفي سنة (٢٥٧) قتل باك باك التركي
 وعين مكانه برقوق حما احمد بن طولون
 فاقره على مصر ثم أحال عليه جباية الخراج
 فصار له التصرف المطلق بمصر فبنى المساجد
 وحفر الترع وآتى باصلاحات جمّة

وفي سنة (٢٦٢) ارسل الموفق الى
 احمد بن طولون يطلب منه ارسال خراج

مصر ولكن كانت مصر من نصيب افوض
 وفي الوقت ذاته أرسل الخليفة المعتمد الى
 احمد بن طولون أن يرسل الخراج اليه
 ويحذره من تسليمه الموفق. فسلم ابن طولون
 الخراج لتحرير خادم الموفق بعد أن أخذ
 مامعه من كتب الموفق ولما قرأها رأي
 أنها كانت رسالة بعض قواده يستميلهم
 اليه قبض عليهم احمد بن طولون وقتلهم
 ولما رصل الخراج للموفق كتب لابن
 طولون يستقل ما أرسله فرد عليه ابن طولون
 رداً غليظاً فاستشاط غيظاً وعرض ولاية
 مصر علي جمهور من القواد فأبواها لاجسان
 ابن طولون اليهم فلما يتس من ذلك جهز
 موسى بن بغا بجيش وأمره أن يأخذ مصر
 من احمد بن طولون بالقوة فأخذ احمد بن
 طولون في تحصين الفسطاط وبنى حصن
 الجزيرة خوفاً أن يؤتي من البحر فرجع موسى
 ابن بغا ولم يجزأ على قتاله

وفي سنة (٢٦٤) توفي اماجور أمير
 الشام وتولى ابنه نطمع احمد بن طولون
 فيها فجهز جيشاً كثيفاً وقصر الشام بعد أن
 استخلف ابنه عباساً وملكها

ثم تقدم في فتوحاته حتى جاءه الخبر
 من مصر بعصيان ابنه عباس وخلعه طاعته

فعاد مسرعاً الى مصر فحمل ابنه جميع
 الاموال وهرب الى برقة واجتمع عليه
 بعض أهل المغرب فخاربه ابراهيم بن احمد
 من بني الاغلب وهزمه وما زال متشرداً
 في طرابلس الى سنة (٢٦٧) حتى التفت
 عليه عصابة كبيرة فقصد بها الاسكندرية
 فأرسل ابن طولون وزيره احمد
 الواطلي للملاقاته بالجنود فخاربه وانتصر
 عليه وأسره فاعتقله أبوه وقتل كل من كان
 سبياً في غرايته

وفي سنة (٢٦٩) خلع طاعة ابن
 طولون أو لؤ خادمه وكان أميراً من قبله
 على حمص وحلب وقنسرين فسار اليه ابن
 طولون واستخلف ابنه خمارويه وأخذ معه
 ابنه الاكبر عباساً فأصيب بمرض شديد
 فعاد الى مصر محمولا في هودج فوصلها
 علي شفا ومات في ذي القعدة من سنة
 (٢٧٠) هـ

(خمارويه بن احمد) أجمع رأي أهل
 الدولة على تولية ولده الثاني خمارويه
 لأنهم كرهوا عباساً لعقوقه وأذن لهم
 خمارويه في قتله فقتلوه

وكان علي الشاه أحد قواد ابن طولون
 يدعي أبو عبد الله فكاتب الموفق ووصف

له بذخ خارويه وتنعمه وأطمعه في ملك الشام

وكان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة وابن أبي الساج على الكوفة فطعما في ملك الشام واستأذنا الموفق في ذلك فأذن لها بفتحها وودعهم بالمدوسار اسحق الي الرقة والثغور والعواصم فملكها من يد ابن دعاس عاملي خارويه واستولى اسحاق على حمص وحلب وانطاكية ثم سار المعتض العباسي الى دمشق فسلمها اليه أبو عبد الله بلا قتال

فلم اعلم خارويه ذلك جرد جيشه قاعداً استرجاعها فلما بلغ الرملة ومعه سعيد فائده قصده المعتض بالله فحدثت بينهما رقعة فانهزمت ميمنة خارويه ولم يكن رأى قبلها حرباً فأمرع بالهرب بمن معه من الاحداث حتي وصل مصر ونزل المعتض في خيام خارويه وهو لا يشك في تمام النصر له عليه فخرج القائد سعيد وانضم اليه من بقي من جيش خارويه وحلوا علي جيش المعتض وهو يشتمل بنهب السراد فأعملوا فيه السيف وظن المعتض ان خارويه قد عاد فانهزم الي دمشق فلم يفتح له أهلها الباب فمضي الي

طر سوس وبقى العسكران يتضاربان وليس لواحد منها أمير . وتفقد سعيد خارويه فلم يجده فأقام أخاه بالعشار مقامه وتمت هزيمة العراقيين وأرسلت البشار الي مصر فنجل خارويه من الهزيمة غير انه اكثر الصدقات وأحسن الي الأسري وعادت جنود خارويه الي الشام ففتحه كله وكان ذلك سنة (٢٧١)

وفي سنة (٢٧٩) توفي الخليفة المعتمد وتولى مكانه ابن أخيه المعتض المار ذكره فأرسل اليه خارويه يتقرب منه وبعث اليه هدايا زينة جداً ثم عرض عليه أن يزوج ابنته السماة قطر الندى لابنه علي فقبل الخليفة أن يكون الزواج له وحصل الزفاف علي أجل ما يكون سنة (٢٨٠) هـ وفي تلك السنة (٢٨٢) توفي خارويه مقتولا بدمشق والسبب في ذلك أنه بلغه وجود علاقات غرامية بين بعض نسائه وكبرا قواده فأراد تحقيق الخبر فخاف الخدم بطنه فاتفقوا علي قتله فقتلوه علي فراشه ونقلت جثته الي مصر

(جيش بن خارويه) لما قتل خارويه بويع لابنه جيش الملقب بأبي العساكر فأبى طعج بن جف بايعته ام غر

بني طولون وشردم في البلاد وعادت مصر ولاية تابعة للخلافة العباسية كما كانت طونولانته هو وزن ثقله الف كيلو غرام أو ثمانمائة أقة طوى الصحيفة بطويها طيا ضد نشرها

(طوى فلان) بطوي طوى جاع (طوى الصحيفة فانطوت) (الطوى) الجوع (ذو طوى) موضع قرب مكة (أطواء الكتاب) ضمنه (الطيبة) الجهة التي اليها تطوى

البلاد

(المطوى) واحد مطاوي الثوب أى أطوائه أى باطنه طاب الشيء يطيب طيبا . لذ وزكا وحلا (طاب عنه نفسا) تركه (طايبه) مازحه (أطاب الرجل) تسكاه بكلام طيب (تطيب) تعطر (الطيب) كل ذي رائحة عطرة (الطوى) مصدر بمعنى الطيب وجميع الطيبة. وتأنيث الاطايب والسعادة

سنة . وبعد ذلك ثارت الجنود طالبة عزله وتولية عمه فلاظفهم كاتبه على بن احمد فرجعوا فقتل جيش عمين من أعمامه ورمي برأسهما الى الجنود فهاجوا وهجموا على قصره وقتلوه

(هرون بن خارويه) بايع الثوار أخاه هرون فلم يرض به الناس وكان زعيم هذه الحركة طميج بن جف والى الشام فباع بذلك المعتضد الخليفة العباسى سار مجوده حتى وصل قنسرين فهان ذلك هرون فعرض على الخليفة أن يتنازل له عن قنسرين والعواصم كلها على أن يرجع عنه فقبل

وفي سنة (١٩٢) أرسل الخليفة المكتفى جنودا تحت قيادة محمد بن سليمان لاستخلاص مصر من يد هرون بن خارويه فافتتحها وبلغ الفسطاط . واختلف جنود هرون فقتلوا فلما اشتد بينهم القتال سار هرون نحوهم لردم فأصيب بطعنة مات منها

(شيبان بن احمد بن طولون) فى يوم موت هرون أقيم عمه شيبان فلم يرض به الناس وخابروا محمد بن سليمان أن يعطيهم الأمان فأمنهم وملك الفسطاط واعتقل

(الطَيْرورة) الخفة والطيش

(الطائر) موضع الطيران

➤ زرق الطير ➤ زرق الطير المأكول

والعصافير ما هر عند أبي حنيفة وهو قول

قديم للشافعي وحكي عن النخعي انه قال

أبوال جميع البهائم الطاهرة طاهرة

واتفق الأئمة الثلاثة علي تحريم أكل

كل ذي مخلب من الطير كالعقاب

والصقر والبازي والشاهين وكذا مالا

مخلب له الا انه يأكل الجيف كالنسر

والرخم والغراب وأباح ذلك مالك على

الاطلاق

➤ طاش ➤ الرجل يطيش طيشا

خف وزق و (طاش سهمه) خاب

(الطاش) الذي لا يصيب اذا رمى

(الطياش) الطائش الخفيف العقل

➤ الطيف ➤ الخيال الطائف في المنام

(طاف الخيال يطيف طيفا) جاء في

المنام

(فعل ذلك بطيبة) أي عن رضي

(أبو الطيب) هو الشاعر المشهور (انظر

متنبي، مادة نأ)

(طَيْبَة المال) أفضله

(طَيْبَة) ينرب

(طَيْبَة) هي عاصمة الصعيد زمن

العراينة في بعض مكانها الا قصر الآن

طاح ➤ يطيح طيحا بمعنى طاح

يطوح

(أطاحه) أهلكه

➤ طار ➤ يطير طيرا و طيرانا تحرك

في الهواء بجناحيه

(طار طائرُه) غضب

(طَيْرَه وأطاره) بمعنى واحد

(تطير) تشاءم

(تطير الشيء) تفرق

(استطار الفجر) انتشر ضوءه

(الطَيْرَة) ما يتشاءم به من الغال

الردى.

حرف الظاء

➤ الظبي ➤ الغزال للذكر والانثى

ويقال الانثى ظبية جمعها ظبيات ووظباء.

كان ظريفا

(تظرف : تظارف) تكلف

(انظر غزال)

الظرف

(الظرف) الوعاء. جمعه ظروف

(الظرف) الكياسة

(الظريف) ذو الظرف

﴿ظعن﴾ يظعن ظعنًا وظعنًا سار

(الظعينة) اليهودج جمعه ظعن

﴿ظفره﴾ يظفره ظفراً غرز في

وجبه ظفره

(ظفره) يظفره يظفره

(الظفر) مادة قرنية تنبت في اطراف

الاصابع

(الظفر) مصدر ظفر به

(الاظفر) الطويل الاظافر

(رجل يظفار ومُظفّر) لا يهيم

بشيء الا ناله

﴿ظلمع البعير﴾ يظلمع ظلمعاً غمز

في مشيه فهو ظالم

(ارزق علي ظلمك) معناه اذن

ضعيف فارتك ما لا تطبيقه

﴿ظلف﴾ نفسه يظلفها ظلفاً

كها

(الظلف) ظفر جميع المجترات

كالبقرة والمعز

﴿ظل﴾ يفعل كذا يظنل ظللاً

وظلوا لودام

يقال: (ظلمت افعل وظلمت

ورظمت) اى مت

(ظلمه تظليلاً) القى عليه ظله

(أظلم الشيء فلانا) غشيه

(تظلم بالخائط) استدرى به

(الظلمة) الغاشية وهي التي احد

طرفي جذعها على حائط هذه الدار وطرفها

الآخر على حائط الجار المقابل له والظلمة

أيضاً ما أظلمك من شجر

(عذاب يوم الظلمة) الظلمة هنا بمعنى

السحابة

(المظلمة) الكبير من الاخوية

﴿الظل﴾ كل موضع تكون فيه

الشمس ثم تزول عنه فهو ظل. وظل الشيء

يضاهيه في الهيئة الظاهرية فظل الكرة

يكون دائرة وظل اليد يشبهها وهلم جرا

﴿ظلم﴾ يظلم ظلمًا وظلمًا وضع

الشيء في غير موضعه. وجار

(ظلمه) نسبه الى الظلم

(أظلم الليل) وءار مظلمًا

(تظلم من فلان) شككته من الظلم

(انظلم) احتمل الظلم

(الظلام) اول الليل

على السر) اطلع عليه . و (ظهر عليه) علاه
 وقهره . و (ظَهَرَ القوم) ساروا في الظهيرة .
 و (ظاهرة) عاونه . و (ظَهَرَ الرجلُ
 من امرأته) قال لها أنت علي كظهر امي
 فلا تحمل له و كان ذاك عادة العرب و اتفق
 الائمة على أن من قال ذلك فلا تحمل له
 امرأته الا بكفارة وهي عتق رقبة أو صيام
 ستين يوما متتابعة أو اطعام ستين مسكينا
 (تظاهر الشيء) ظهر . و (استظهر)
 الشيء (جعله خلف ظهره . و (ظهِارة
 الثوب) نقيض البطانة

يقال: (هو بين ظهرينهم و ظهر انبيهم
 اي وسطهم
 (الظهِري) الشيء الذي يجعله وراء.
 ظهرك و تنساه
 (الظهير) المعين . و (الظهيرة) حد
 انتصاف النها جمعها ظهائر

الظاهر ﴿ الملك الظاهر ابو الفتح
 غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن
 ايوب كان منكا على حلب توفي سنة (٦٣) هـ
 الظاهر بيبرس العلاءي هو ملك
 مصر من دولة المماليك (انظر ممالك)

(الظلامه) المظلمة
 (الظلم) ماء الاسنان و بريقها
 (الظلماء) ذهب النور
 (بحر الظلمات) هو بحر باقصي افریقیة
 (الظالم) الظالم
 (الظلم) الذكر من النعام
 ﴿ ظمى ﴾ الرجل يظمأ ظمأ
 و ظمأ و ظمأ عطش فهو ظامى و ظمى و ظمان
 جمعه ظمأ.

﴿ ظن ﴾ زيدا يظنه فلنا أهمه .
 و (أظنه) أهمه ايضا
 (تظانن و تظني تظانيا) اعمل
 الظان . و (ظن الشيء) اعتقده
 (الظان) هو الاعتقاد الراجح
 و يستعمل بمعنى اليقين

(الظنية) التهمة جمعها ظنن
 (الظنين) المهمم جمعها اظنا.
 يقال (هو مظنة) ان يفعله أي هو
 جدير أن يظن به ذلك
 (مظنة الشيء) موضعه الذي يظن
 وجوده فيه

﴿ ظهر ﴾ يظهر ظهورا أبرز و (ظهر

﴿ الى هنا انتهى الجزء الخامس و يليه الجزء السادس ﴾

﴿ واوله حرف «العين» والحمد لله وهو المستعان ﴾